من سورة الفاتحة الى سورة الفتح

حاشية كشاف لسعد الدين

T. C.
MİLLİ EĞİTİM B[...]LIĞI
RAGIP P[...] [...]LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 126

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه ١١٧٥

١٠٧٠
١٦٩

RAĞIP P.
Ka. Nu.
168

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبيّن فيه لاولي الالباب بينات وحجا · من له بالحق تصديقا لما بين يديه من الكتاب · وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في كل باب تفضيلا نحو العلم انه من تمامه · ولا يقضي الى سبق العدم حدوث تمامه · فيا له من قدير بما له من كماله · حكيم في كل ما دبر وقدر من افعاله · ابت حكمته ان يرضى لعباده الا ما اشا · وعلت قدرته ان تجري في مملكته الا ما يشا · والصلوة والسلام على خيرة الاصفيا · وصفوة الانبيا · محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطبا · واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا · تقاصرت عن اقصر سورة لقرانه · مدارك خطابها وخطوطها · وتقاصرت لتدوين الاتيان بما يدانيه عزم عدنان وقحطانها · حتى فزعوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح · وقرعوا باب المقارعة باسنة الاسل والرماح · وعلى اله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان · الكاشفة للاستار عن حقائق التنزيل الواصلين للاسرار من دقائق التاويل · وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة · احله الله من فضله دار المقامة · قد طار صيت جلالة فضله كالامطار في الاقطار · وصار امره بنباهة ذكره كالامثال في الامصار · ورمقت نحوه عيون العلو من الافاضل ونطقت بفضله كلمة الكملة من الاماثل · حتى وصفه بحسن التاليف اطباق الافاق · ووضعه للطفه التصنيف الحذاق على الاحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي · ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي · يرتاح له ارباب العلم المتين · والفضل المبين · ويتبرج عن وجوه الاعجاز سنه المرتابين · يملا الروعة منه قلوب الافاضل

فكم

وتملك نفوسهم · ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويفرق رؤوسهم · فيه لكل محتذ مثال · ولكل منتض نصال · وينثال على الناظر البصير من غرائب نكته ارسال يهف حواليه رياح امال الفضلا · ويرف عليه سحائب قلوب الاذكيا · يخوضون غمار نكته واسراره · ويغوصون على غرائب الغوامض في بحاره · لا سيما المعاصرين · الذين سبقونا قليلا · فقد ابتدروا اليه رعيلا رعيلا · واذرعوا فيه ليالي طويلا · وصبروا عليه صبرا جميلا · يبينون ما ترك الاولون من نكته · ويبينون ما اشتبه على الاخر من كله · ولو لم يكن منهم الا التنبيه على مظان الاشتباه · والتنويه بشان ما يجب له الانتباه · لكفى فكيف وقد اجهدوا ركائبهم نحو بابه · وطرحوا اسفانهم في عبابه · وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه · وذللوا ما صعب من شعاب صحابه · وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره · والسدف عن انوار وجه الاستفادة بسطوع ناره · وطلوع نهاره · ولقد دخلت في زمرتهم وانخرطت في جملتهم · حين كان غصن الشباب رطيبا · ورد الحداثة نشيبا · وكنت لا املك طربا · والفهم عن الخيال بريا · استكشف لخفيته خفاياه وخباياه · وادب في طريقه ركاب الطالب ومطاياه · معرجا في الامر جديد · وحرصي على الكد عتيد · وانتدابي من السعود متواصل وانتداري على الصعود متكامل · فقاسيت ما قاسيت · حتى احتويت على ما تمنيت · ثم طفقت ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون فقره · و على الراغبين ما حصلت من مكنون درره · وكانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي · افاضوا في الاستغراب · وقالوا ان هذا لشي عجاب · ما سمعنا به في الاولين والاقدمين · ولا اخام حوله المهرة المتقنين · وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي · واقرر لهم ما تقرر بين يدي · مما سمعت من كبار الافاضل · او التقطت من كلام الاوائل · او سمح به الخاطر الفاتر · او سنح للنظر القاصر · حين كان الراي ولوا والفكر عوذا · والتامل رديا وصولا وزعموا اني احدثت في مبدا الكتاب ما عند المصنف طرا · واحطت بما لا يحيط به خبرا · وجمعت في ذلك الباب من الحقائق والدقائق ما لم يجمعه احد من الخلائق · وان للحوض فيه على فن العين · وحقوقا بعض ما كنت على الراس العين · وكان الامتثال تحالي والاليق بما لي ان لا افعل بما سالوا · ولا ابالي رادوا او قالوا · لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف · وميل الطباع الى الحسد والعناد · وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد · على اني بحترائي المنايا ومن دخر حروف الغدايا والعشايا · جاوزت منتصف رفاقه الرفاق وناهزت ملتطم امواج العباب الا انهم كرروا كلمتهم · ورددوا

والحوا في طلبتهم واكدوا الحث لترقيتي الى الماتهم بهم ولاني نوبن الماقعة
منوع تعرفت الجهة والكربه واحكمت البنية والعزيمة وحللت من الفكر
بملتقى طرفه ومن النظر المجتمع قرنه ثم اخذت في نثر فوائد المخزونة
ونشر فوائد المكنونة بحيث ينشرح صدر له كل طالب عارف ويعترف على الله
كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوي عنه هذه الاماني ولا
يروي له هذه المعاني ونحن بعون الله نبني عن الانظار رحمته ونبحث
لكنوزه التي كانت مدى الاعصار جنته وان كانت خليقا بان لا يبذل
منها الا الى الواحد فالواحد ولا يدخل فيها الا الوارد بعد الوارد اذ لم ادرك
الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة لا انسى تجاوزي
فيها ومن احتياجات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اذنت
لاثبات حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد وليشهد النصال
سديد في نفس الرامي منزع وفيه تبين واثرت في معترك الوجوه ومردد
المعاني ما هو لا يبعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واودعت
في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الانماط واحسن الاساليب
لتتعين ان يتفتح لها الاذان ويعتبر عند ورودها الاذهان
ويبين السامع لذيته فوديه ويمثل الواقف عليها عطفيه وتحزن ان
يفيضان بها على التحقيق لشبه ويسكت عنده المنطيق المفوه وينكر
ما في بعض الحواشي من الميل اووقع لبعض الافهام من الزلل وعولت
في مصالك الركب ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في الاعتصام
والاوفق بالمرام وما به يجمع بين الباطل الصرام ويجهي من الخاطب
الجسام وضنيت بالخابطين المتعسفين في منافهم والطالبين
المحيرين في معنايتهم الى ما يهديهم الطريق المستبين ويحطهم
ثلج الصدر وبرد النفس اعرضت عن الجاهلين الذين في طغيانهم
يعمهون وبالباطل من تبيانهم يستهزئون باذان الصخار يسمعون
وباذهان الانعام يعقلون لعل الذي نوس من جانب الطور نارا في ظلمة
الليل البهيم عزة نهار ونعرف انها ايات بينات لقوم يعقلون
ولا يجحد بها الا القوم الظالمون وستجدها فضلاء البلاد والاكراد
من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان رغمت انف الحساد من يهده
الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد وان كان ذو عيب في
ريب فليات بحديث مثله او ليمت بغيظه في جملته فان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التوكل في ان
يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني
حين يضل الاقدام ويثبتني يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قوله** الحمد لله الفرقان في اللغة
الجمع فعلان بمعنى المجموع المتلو وشرعا الكلام المنزل على النبي المنقول عنه بالتواتر المكتوب
في المصاحف يطلق تارة على الكل المختص وهو المناسب لكلامه وتارة على الكلي
وهو اللائق بغرض الاصول **ولما كان** اثباته بالشرع وقد دل الشرع
على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي تقصد تفسيره هو ذلك الحادث
صدر المصنف كتابه ببيان ان تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة
الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشد
مغاضبهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب
مسئلة خلق القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة
واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى لحادث ثم ادعى كلاما
قديما وجادل تاويل لظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان **فان
قيل** الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فلو لم تقديما ضرورة امتناع
قيام الحادث بذاته تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القرآن كلام
الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم **اجيب**
بان الصفة من التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فرجع
الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم
من قام به الكلام وايجاد الغرض في محل لا يوجب اتصاف الموجب به ولا
اضافته الى الموجب ايضا فقد الكلام الى المتكلم ثم المروي ان الله تعالى
انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فحفظته الحفظة وكتبه
الكتبة في المصحف ثم نزل منها الى النبي عليه الصلاة والسلام منجما على
حسب المصالح ووفقا للحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة
على التدرج والتكثير **فان قيل** الانزال التحريك من الاعلى الى
الاسفل العرضي وان جاز نزله بتبعية المحل من حيث الى اخرى فانه اذ التحرك
الجسم تحرك الحال فيه من الاعراض وليس للذهن لا انتقال المستحيل في
شيء فان معناه انتقال العرض من المحل الذي هو فيه الى محل اخر فكيف
الكلام من الاعراض المتزايدة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور
انزاله **قلنا** جعل انزال المحال الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة
في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة
انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف حامله او صاحبه فيكون
كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنتظم على
حقيقته وفيه الدلالة بين الاعادة وقد عرفت ان كان ضرب محارف لا ان اجعل الانزال
مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ من الوجه الاعلى رتبة وشرفا
او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فليتامل **قوله**

كلاما هو لغا حال الوطيد كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لا موكدة لعقد التعريب
والتاكيد ولابد له او نصب بتعدينا اعني لنوت الملابة لان مضمها لك والمعنى انزله
كذا ونس لذلك او الكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وفي وضعه
بذلك ايضا اي التركيب من الكلمات والجمل وبا لتنظيم اي جعل الكلمات والجمل
مترتبة المعاني متناسقة الدلالة على حسب ما تقتضيه العقل لا توالها في
النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق نفي الكلام النفسي وزيادة تمهيد
وتاكيد لاثر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات من نجم الدية
اذا ادا حصصا • ومنجوم الكتابة حصصها المؤداة واصله في ذات
اي محصصا متفردا من بين الكتب السماوية حيث لم تكن جريان ما تسواه
على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة مكنية
وتخييل والوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان لتجربة وصف
اخر معجزا او استئناف لتحقيق معنى الاعجاز والكرم متحدى اي جعله الكريم
والوعد في كلام عربي وكانه قال او وجد فانه لغة في اللغة فاستعمالها
بمنزلة روايته ولفظه به دفع لما عسى يتوهم من اسناد الايحاء والاحكام الى
الله تعالى ان الاعجاز اذ الختار انه بمكان البلاغة على ما يشير اليه سوق الكلام
والعرب العربا الخلص منهم كلف المثل وطلب والتحدي طلب المعارضة
واصله في الحدا يتحادى فيه الحاديان وخطبا مصقعا اي بليغ تجهر بخطبته
من صنع الديك اذا صاح ذلقا لانه ياخذ في كل صقع اي جانب من الكلام
على انهم حال من فصحائهم وبلغائهم مراد من فاعل لم يقصد او لم ينهض على
ايراد التعني دون المبني فانه قال تركوا التعرض مع انهم وحينئذ منه بيني على
ذلك ومتضمنين وحمية انهم ينبغي ان يكون للبلاغة والفصاحة خاصة وحميتهم
استهتارهم الى الاخر للعرب الحمية عامة والبطاح والاسم فيه دقاق
الحصى والرمل ارض بلادهم ذات رمال وعرق العصبية اي المحاورة
والمجاراة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اي لم يتحرك اصغر عضو فيهم
في تلك العصبية والمفاخر بالزاي المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضارة
من الحرة ومنى لا انهم ال تعارضوه اذا اتاه دون المناصلة اي قدام
المدافعة وفي ادنى مكان من المراماة والحسب ما يعده الانسان اي
يعده من مفاخر نفسه وابائه والخطط الشدائد وعظائم الامور والخطط
تجاوز الحد والمخزة بالضم والفتح المانع ومن كل خصلة تورثها خزي
والشرطية اعني قوله ان انا بمعرب ان وتعرض لما قبلها ولفظ احد ان
كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب
مذكرا او مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في الاثبات فانه ههنا
في موضع النفي اي ما اتاه احد منهم الا انتم بمفاخره • قوله وقد جرد

اخرمجز

اعتراض للبيان والتاكيد او حال عاملة لم ينتصل او الحمر وفي عطف فلم يعارضوا عليه
بعض نوع من الحالية واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الآمر وجمال الحقيقة لان منشأه اظهر على
كالعلم الحجة والسيف واو للظرف بمعنى في لعل اما الذي هو اشهر فغير منصرف لانه
افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل ويقابله الاخر والاخرى والاواخر الا
السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير كذا وعلى ان السيف فانه
لحبيبه لا تسيف الذي جرد وهو حال اي مع علمهم به تلك حقيقة تامة
في العامل لم يعارضوا اي الحرا منه بل يقف لتضرب به وسكره لاعب
للتضبن ومعنى امتضا الحجة حد السيف برضح جانبه مع ايهام انها تعمل
طرفه وعزا ان ماضيا قاطعا • ولا يخفى ما في الكلام من حسن الترقي في
بيان اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة منه
واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع
اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية وانهم اثروا السيف
وبذل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف الباطل خارج عن منهج
الاستقامة غاية الخروج كم غلب واصله الكثرة والعلو والكواكب
الاول لجمع كوكب بمعنى معظم الماء مثال سطوع الايات وظهور المخرقات
واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بزخار البحر وطمه على الانهار
واشراق الشمس وطمسها للانوار • وذلك ان نعتبر شبه بلاغة القرآن
بالبحر والشمس وشبه بلاغاتهم بالكواكب والكواكب • قوله والصلاة
على خير من اوحي اليه لم يقل خير الرسل والانبياء او نحو ذلك ليناسب الصلاة
التمهيد حيث بني على الايحاء • ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنية ثم الاسم
ثم النسب الى هاشم افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بين محال
الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة والتاييد بالحكمة
العصمة تلك سوقه من ذكرا للفاخر لوي على المصنف مع غيره مناف لان علو العلي
فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في الحسب وخلاه الحاصل • فان قيل
فرع النبي على هذه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع • قلنا التفرع
مسند مصدر بمعنى العالي فيما ذكر في الجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم
بالشرف او بالجمال • وقد يقال انه تجريد انتزع منه شيء مثاله لفقده ما بلغه
في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية ينبئنا
عنها كما تقول زيد فوق طالب لشبب ومنكب عبل لها العرع مستعار الافنان
اشارة الى شرف اصوله وفروعه والمجد من هنا الى ذي العزيز صفة
لوي والعرع هو النبي عليه السلام وذي اللواصعة هاشم الشامخ العزة
واستشهادا فالعزة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك
استعارة للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة •

اعز ابلج بانوار الهداية مبارك الاسم اعز اللقب • وفي الحديث ان امتي يأتون يوم
القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء والحجول الحجال البياض في قوائم الفرس وفرس
محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا والامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب حيث
كانوا لا يحسنون الخط وخط غيرهم او الى الام يعني انه كما ولدته امه وهذا مدح
له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلوم الشرائع والاحكام واحوال
الامم السالفة بحيث صار مكتوبا في الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذ امنها والاطهار
فيها جمع طاهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد •
في الحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر تخفيف
صاحب كنمر وانمار او صحب بالسكون اسم جمع كركب وانما ره **فان قيل** في
المثل اجناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا
بنوها حكاه ابو عبيد ومما جمع جان وبان • **قلنا** قال الجوهري انا اظن ان
المثل اجناؤها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع
شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الاشباه • **قوله**
من الاختان والاصهار بيان لما هو المتعارف عند العامة وان كان في موضوع
اللغة اعم وتعبير الاختان للسجع ومن للتبعيض ويحتمل البيان بان يجعل
افعل التفضيل للتبيين والال الاطهار اي كان اصل البيت المشار اليهم بقوله تعالى
ويطهركم تطهيرا فعطف خلفائه على طاهر وعطف المهاجرين والانصار
تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المومنين الاتقياء
فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلي رضي الله عنه داخل في كل على كل
حال • **قوله** اعلم متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام وعليه تتفرع
الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لسائر الاعضاء والعمود
للخيمة ومعلومات العلوم ان جعلت بالنسبة الى العمل غرضا خصت باسم الصناعة
او بمجرد النطق والاستدلال لا نبالعلم • **وقد يقال** الصناعة لما يتدرب
فيه صاحبه فيمكن ان لا يكون المقصود الاصلي منه سوى العمل وبالجملة للصناعة
تعلق بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال
موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها •
قوله طبقات العلماء اي في متون العلوم اقدام الصناع في عمود التفسير
وعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التغليب دون الجمع كما تقول
زيد وعمرو قائم ابوه وقعد اخوه ولا بد في تقارب اقدامهم رقيه بقرب اجزاء حول
تساوي اقدام الصناع اذ ربما يكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء والتنبيه
بيانه وتفسيره بالتقارب ولفظ اذا امالتي بالمقام الا ان كلمة ان او في مناسبة
معنى التقارب وقلة التفاوت وعرف العالم الا ان المعنى سبق العالم
بعلم العالم الاخر بذلك العلم وفي ذكر التطبيق والمسافة اشارة الى تشبيه سبق

الشرف

الشرف في الرتبة العقلية بالحسية محال الركب اي منفذا لها كناية عن شدة الاثر
وفرط الاجتهاد في المسابقة وحميرت في اللاحق وان كان المعنى على نفي التفاوت
لانه امس وفق له ان عده ك احدي بالغاه • تلميح الى قوله • ولم ار امثال الرجال
تفاوتا الى الجد حتى عد الف بواحد • ولم يقل عد واحد بالف لان ابعد
بالاشارة المحاسن جمع حسن على غير القياس • وكانه جمع محسن والنكتة كالنكتة
نقطة من بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي تستخرج
الى تفكر ونكت في الارض والفقر جمع فقرة وهي حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر شبهة
بها اللطائف وتستعار لما سوى في النثر كالبيت في النظم منقول الاكثر تحذف
الى الاسناد في الفاعل وحده وهو قانت للنبأ لتحذ كالاحمري كانه وجد عن بينتي في آخر
وعن مراد النظر بيننا سئل ان ينسب الى ذلك ومن الخاصية متعلق باوحدية
لنبيه ان يكون نحا لا عنه فقدم من جعل اللغة والاخرى كما لا تستغني
عنه ونظيره الحنوف سن بني يحفظونا نجاحها في الاوجه ان الظرف صفة
موصوف محذوف والاوحد بهم منهك انه فيجاحها بيان • وسيجيء لهذا زيادة
بيان والاواسط منهم خيارهم من واسطة العقد الجوهرة النفيسة التي في اوسطه
وحقيقتهم صفوتهم من فعل الخاتم واعادة كلمة الالباب تخرج الواسطة والنقي
في سلك الاوحدي والاجلة والاجلاء عامتهم اي اكثر الخاصة عامة جمع عامة
في القياس وهنا كالة عنا والان كان الاستعمال على الجمع والامي استعير للتعبير
ورسخ به كما لا حذاق او رتبي على التصحيف استعير الاحداق للنصائر
وضمنه حقائقها لخواص الاسرار وعنا قد جمع عان اي اسرار الاخلاص طهره وكا
عادة العرب في اطلاق الاسرار على الصدور لا لاو رسالة لك **قوله**
ثم ان اهل العلوم يجيء لحد ما عرفت ان تفاوت العلما وتفاضلهم انما هو بتفاوت
العلوم ولطائفها فينبغي ان يختلف ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير
فيكون اقتضى للتفاوت بين المفسرين وامتلاء انما من ملء الاناء الكثير
فهو ملآن بمعنى امتلاء وجعله من ملاء بالضم غني او افتتانه او ملاءة بالفتح
على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملاء للمفعول بها يجز بغتة في الغريزة
الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من البئر ولا يخفى حسن ما اعيد للملاء
والعزم والقريحة اشتقتها اقرب ما بهر لغلب القوارح جمع قارح وهي من
الابل والغريزة كاملة شبه والسلك الخيط ودقة كناية عن لطف
ما فيه من الجوهر • **قوله** علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال
كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول التفسير الى ما يتعلق
بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لا يتعاطيه اي لا يتمكن من تناوله
ولا يقدر علمه • وقيل لا يتسند به وقيل لا ينصدع كما في موضع
المعتذر اي اذكر حين اتى مثل ما ذكر والحال اي حاله كونه مثل ما ذكر الجاحظ

ثان

في كتابه مثل المغني وهو انه لايم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف نقل الكلام
الجاحظ كما لا يخفي على من له معرفة باساليب الكلام فافي قوله فالتفتيه الي قوله ولقد رايت
اخرمنتظم مثل الشنوف والصوغ من زعلبه فاق العراقيل الكسر الكثر العتاذ وي
جمع نتوي اصلها فقتنا ۝ قال في المغرب اشتقاق الفتوي من الفتي لانه جواب في
حادثة او احداث حكم او تقويه لبيان مشكل ينظر الفصص بالكسر جمع فصه
وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء الحفاظ
نقل الكتب الفدريه الي العربية قتله الحجاج والغزنه اسم الحسن البصري كان
بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلوم جميع كلامه في الوعظ وذم
الدنيا بلغ من السن نيفا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من سبيان وكان
مولي لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة وربما
كانت ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكي فتسكته بثدييها وتدر عليه وتقاعم
من عليا فعالها للفضليا بعقب اثر بركاية للمحج الي افعال من كان يخوا اذ انطلق
في النحو بكلم فيه ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولي
بني الحارث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاده ۝ وعن يونس
وعيسي ابن عمرو وغيرهم واخذ اللغة عن الخطاب الاخفش وغيرهم وجمع
من الصحابة ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر
سنا منه ومعني سيبويه رايحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات بين الالفاظ
الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها لغي او لغو والهاء عوض واللغي
منبت الكلمة عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الي
انه يكفي في علم من اللغة استعمال الانسان وتحرياته اللسان والشفة
اعني وان يعرف انه في موضع الحال والعامل خبر المبتدأ اعني لا ينبغي
وشيحي في هذا الزيادة كلام ومنهم حال من احد وغاص على الدر غوصا له
واستنقذ حليه والحلي جمع بالضم والفتح فان علم المعاني علم يعرف
به كيفية تطبيق الكلام على مقتضي الحال وعلم البيان علم يبحث فيه
عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقران يعني ان
معرفة اسرار القران ووجه اعجازه يفتقر اليهما كل الافتقار واستعمالهما
فيه فوق استعمالهما فيما سواه من الكلام فكان معرفتهما لاجله فيهما ادق
كانه لله لاتجد منها يسبق اوابدا حلب اي لبث او الارشاد والجاحب الماء والكلا
اقتدح او ان اي جيئا بعد حين كما سيجي في قوله تعالى اولياء عليهم صلوات
من ربهم وكلمة الرمثة والتنقير البحث والتفحص ومظنة الشي الموضع
الذي يظن فيه كونه ومظان النحاهين من الكتب البلغا بعد ان يكون
متعلق بترع وما عطف عليه حط متعلق باخذا ۝ يقال خذ الخطام
وخذ بالخطام وقد رجح بيان او خبر اخر يعني كان كثير التعلم والتعليم والمناظرة

والمدائنة

والمدائنة فارسا يعني مع الحظ من سائر الانواع العلوم كان كاملا في علم النحو متقدما
الرتبة في معرفته كتاب سيبويه ۝ قال السيرافي هو الذي لم يسبق الي مثله احد
قبله ولم يلحق به احد بعده في الطريق البيد الاخفش انه لم يعلم احد قراة على
سيبويه او سمعه منه وانما قري بعده علي الاخفش فمن قراه عليه ابو عمر
الجرمي وابو عثمان المازني ۝ وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه مثله
البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه **قوله** وكان عطف علي قد برع مسترسل
الطبيعة سهل الوصول الي حقائق المعاني والقبول لها ومع ذلك لذا اشتغال
وتوقد اي نفوذ في الدقائق فالتوقد تمثيل للاشتغال والاشتعال
لذا شتوسالب يعني به طبيعته كالماء والنار اللمحة الاشارة الخفية الرمي
الايماء الحاجب الكثر المنقبض ليابس الحابسي لصلب الجافي النابي بالبغ في
اشراط الاوصاف باثباتها يعني اصف ادناها عادة الي الطريق الاشتغال
شعرها ومن خبر اخر ولا يحجبني مثل هذه التركيب وان كانت العربية
والدالدربة العادة الاسلوب الفن الطريقة المرتاض الذي يمت رياضة
الريغ الاصل الرباحنة لكن لم يرض ثبات الاذان ارتيها يتناكح يعني يلاصق
الظاهر يعني بلحمها التلقيح لاحليا او تلقيحه بنتائج اخر من الشعب والفروع
وان اريب المفتكرات المستنبطة بالفكر فتلقيح من بينهما علي وجه
يودي الي المطالب فقد علم بيان وماكيب لقوله ذاورية الترصيع التمم
والترهب سائي طالما وقلما تنبال مضنه زيد والمقتدر ناعلي اي طال
ابه فاعه الي المضايق وقيل كاف للفعل عن طلب الفاعل ولذا كتب
متصلة وتجوز العصل كما في قول المتنبي ۝ وقطالما الا ال مرحان انته
قوله ولقد رايت اخوتنا جم الصه تحت افراده ۝ كما في قوله ۝ فوقفت
اساتها وكيف تسوا لنا ۝ الشاق الي ابهم اخوة لنا ختيرا لعدلية ولا
جمع القلة ولفظ العية الشاق الي يهدوا ان قلوا عددا بالنسبة الي
من سواهم تلهم الشرف والفضيلة والخبرة المخبونية ۝ ان الكرام
كثير في البلاد وان نم ۝ فلوا كما غيرهم قل وان كثروا في الذين متعلق بها
تضمنه اخوة من معني التسوي والتظاهر والتعاون تقول هذا لاخ في الله
والمعتزلة سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا علي الله ثواب
المطيع وعقاب العاصي والتمكين من الخيرات وسائر ما هو من مصالح العباد
وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات القديمة لما في اثباتها من
اثبات العدد الكثيرة المنافي للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم
العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير ذلك وعلم الاصول
الكلام واصول الفقه افاضل اشترعوا استظهروا استفتوا حتي كانتهم حملوا
علي لطيره ان سوقا معمرا ومنقول له اطرافا متعارف اطراف المدينة لسوادها

بالعقبا

ابي

وتواجيها اي نحو كثيرا من جنس ما ابرزت لهم خي اجتمعوا اي صار تحيرهم وشوقهم حوشيا
لاجتماعهم فليس بمن انهاية للتعال بل مستتباعنة معرض عليك ان اسلي مجهوله محذوف
اي كتابا او رسولا اي فعل الامايات في الكشف عيون الاقا وقيل عطف على الكشف
العيون لبيانه والاقا وقيل جمع اقوال جمع قول وبما يتعلق في وجوه التاويل وسبق
بطلب ما تؤول اليه الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه وما له وذلك
باستعمال القواعد العربية والتامل في القران اللفظية والمعنوية وسوابق
وانا الحظوه القول بالراي فما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد
بالتفسير والاستعفا طلب الاعفا يقال اعفني عن كذا اي دعني منه
الاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت به اي سالته
ان يشفع لي قال مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة
شفيع حداني ثانيه وتضمين لهما عدي بعلى بالاجابة الى الامر الذي هي الاجابة
اليه واجبة على مسبب اخاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض
فيه لا يتيسر لغيرهم فصار بمنزلة فرض العين على والموصول بصلته مبتدا
خبره ما ادى وما سد به ينبغي ان يحمل موصوفه ليكون الظرف اعني من
وكانه صفة اخرى والا لكان حالا من ضمير المشتبه اذ المعنى لا سيما عند على
حده حالا من ضمير عليه **قوله** فضلا مصدر بفعل محذوف اي يقع متوسطا
بين نفي واثبات لمتطابق فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او
معنى نحو تناقص عرف الجسم عن ادنى العدد فضلا ان يترقى اي لم يبلغه فضلا
عن الترقي والفضله فيه الى استبعاد الاول فيه اعني ما دخله النفي
بمعنى عدم نحيا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الجسم واستحالة
ما فوقه اعني ما دخلته عن بمعنى عدم ممتن له الحال التي لا يكون وقوعه
كالاعطاء والترقي وهو من قولك انفقت الدراهم والذي فضل منه
كذا وفاعل الفعل ضمير النفي اي انتفى العطايا الكلية والذي بقي منه عند
النظر وفكت الشيء الترقي فابقى التناقص وما لا حتسب لاحتمال هذه
الجملة وان جعلها بعضهم حالا وهي من الخطا في حل هذا التركيب ما يقال
ان فضلا يعني تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور الجسم
قوله الى الكلام الموتس اي الى فهمه على ما ينبغي والمراد كلامه
في الكشف عن حقايق التنزيل ... الى ذلك ... وطابقه من الكلام
ومن زعم انه القران لم يحصل المراد فق له فاملت عطف على ما تواريها
بينهما اعتراض لدفع الاعتراض **قوله** في الفواتح يعني في اوايل السور
المفتتحة بحروف الهجا مثل الم والمص وغيرهما او كان الملاحة وات به الى تلك
الكلام المبسوط والمنار علم الطريق يستضاد به يقصده وتهو ويجتهدون
عليه واحد في المثال افتدي به صمد الغرم صدر ما سنيا لا يتوف

فيه

فيه بنا الحصر علي الامراي اثني على رايه فيه وجمحت عن بمعني بالتخفيف ولا يقال
جمحتها بالتشديد به مجازي مصدرا او اسم مكان والاجتياز السلوك بلا تلبث
يوجد او بالمصدر والبلد والبلاغ واحد فلذا انث الضمير من اصلها فيه
له اي بسيد وقدر ما يتبلغ به من علم او عمل وتذكر الضمير الى لفظ من
وجمعه في قليل ما هم للنظر الى المعنى وباسرار الصفة اعني عطشى الاكباد لكونه
جماعة وافراد قلنا مع انه خبر قدمه للاهتمام باعتبار موصوف بذكر اللفظ مثل
حزب وفوج اي على النسبة يقول مثلا هم عدو قلي مستطلعين منشوقين
الى انياسه ايضا عن عطشي مفعولين ومن للتبعيض وهو كناية عن
السرور اي يحصل في بعض الارتياح اذا اما للمفاجاة كانه قال فاجات
ذلك وهذه او فيجاب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالشفقة
خبر المبتدا اي متلبسها ومن جعل ذا امكانه في موقع الخبر جعل
الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو الكنه والشامه اي العلم المشهور
اعطش الناس حال من الشحنة او الامير ان جعلت الاضافة لفظية
والا فمفعول لما يدل عليه اذا المفاجاة من معنى وجدت ومنذ انشئه باختيار
المصنف المنادى المشاغل وقياس واحد منشئ ولم يستعمل السما الضحى الملسا
والمهمة المفازة البعيدة والوفادة علينا اي الورود وضع الضمير للتعظيم حيث
حاول مثل هذا الامير الوفادة عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادة
لا يكون على وحدي بل مع اخواني من الافاضل قلت عطف على جوابها
فلا بد من معنى السببية والمجازاة على المستعفي للنكات لان الحد
والعلل انما تناسب هذا الوصف لا ذات المتكلم والباء في به صلة
على معنى ان العلل عبث به الكثرة تعلله بها او للتعدية اي اعجزته
العلل يعني انه لم يبق له وجه دفع والمعنى عطف على قلت تمثيل الاخذ
في طريقه احضر احدث مني السن اي ارث في وتنقص من قواي تقعقع
نصوت الشن القربة اراد ضعف جلده لكبر سنه ما مرت فاربت واشرفت
العشر الدقاقة ما بين ستين الى سبعين وهو معترك المنايا على ما نطق
به الحديث مع ضمان صفة لطريقه او حال من اضرب اي مقارنا بالتخلف ووقوع
بالتكثير بنا الـ ضمنت الشيء ضمانا اي كلفت به واولعت التشديد للتوفيق
للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل فنزع منه اي من الكتاب
بتزيينه السابق او من الطريق الماخر وقيلها لكونها عبارة عن الكتاب ولم
يقل فنزع عن انشائه الى ان الفراغ في تلك المدة القليلة لم يكن الا بمحض
توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ لاسناده الى نفسه مقدار خلافة الخلفا
اي بكر سنتان واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وتسع ليال يعني كان
يقدر ان لا يتم في مدة خلافة الخلفا الاربعة باني اكر فاتفق في مدة خلافة

انتهم منه خلافه بابي اي الفراغ في تلك المدة والثاني باعتبار الجزاء اعني قوله انه سا
نتحت فيه شبه ضهيما وضعه منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثاني لله واعرض
حال من سابق قدم للاهتمام وبناء بالعكس اي ما بعث عنه في سبيل الله وطلب رضاه **قوله**
سورة الفاتحة فاتحة الشيء اوله وخاتمته اخره اوبها الفتح والدخول في
الامر والختم والخروج منه وتقدم اختصاصها بالسورة ونحوها كانت الباللنقل
من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل ويكون اول الشيء بعضه
والمضاف اليه كله سيما الكتاب المفتتح بالتسمية المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع
الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على السورة والاية كانت الاضافة بمعنى اللام
كما في جزء الشيء دون من كما في خاتم فضة لا يقال ان كلا منهما جزء من الشيء
فاضافته اليه بمعنى من كانها ركاكة وفساده بين • ثم وجه تسمية النوع
بفاتحة الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر
فلم يبينه اما التسمية بام القران وسورة الكنز والكافية فلاشتمالها
على كليات المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى ومن ظاهر ومن التعبد
في الامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد
وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن
الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم والمغضوب عليهم وفي يوم
الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القران لان الغرض
الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد
ولتبايع اخرى الى معرفة المبدأ والمعاد وما بينهما من دار التكليف ولهذا
كان علم الكلام عبارة عن احوال الصانع والنبوة والمعاد • **فان قيل**
كثير من السور كذلك **قلنا** لا كذلك فانها فاتحة السور والكتاب وسائر
السور فاختص تضمنها على كليات المعاني الثلث بالترتيب على وجه
اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم تفرد ذلك
منفصلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي
انها مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها فناسب ان تسمى ام القران كما
سميت ام القرى على ان وجه التسمية لا يلزم ان يطرد **قوله** المثاني
جمع مثنى او مثناة سميت به الايات السبع للفاتحة اي لانها تثنى اي تكرر
في كل ركعة اي صلاة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلاة ركعتان
اتنبه عليه الشاكر عن البتراء وتجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة
الى الركعة الاخرى وما ذكر في الكشاف انها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة
بجملة جمعين اي في قومة بالنسبة الى قومة اخرى او مجموع القومات فيه
لانها تكون فاضلة حتى العبارة ان تكون نظر في النقص اي لا تكون فاضلة
او محرمة الا بعد انما فيها لمعنية ما فضل من توقف الفضيلة كما هو مذهب

ابي

ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة **قوله** غير انعمت
عليهم اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون
اية اما بعد انعمت عليهم اية والتسمية اية اخرى لتكون ثماني ايات او غير انعمت
عليهم الى الاخر اية واحدة واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية اية
واحدة لتكون ست ايات فلم يذهب اليه احد **قوله** قراء المدينة لا خلاف
في ان التسمية بعض اية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية في اوائل السور فعن
قدماء الحنفية انها ليست من القران وان نقلت بالتواتر في القران لقوة شبهة
بالشبهة احترازا عنها ولما لاح للمتاخرين منهم بالنظر في الادلة انها من القران
قالوا الصحيح من المذهب انها اية واحدة من القران انزلت للفصل والتبرك وليست
باية ولا بعض من شيء من السور فصار محل الخلاف انها اية واحدة غير متعلقة بشيء من
السور او مائة وثلث عشرة اية من مائة وثلث عشرة سورة كالايات المتكررة
في بعض السور فنا في الاربعة ثلاثة بان على ما ذهب اليه الشافعي وعبارة المختصر
في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحتمل الرأيين واستدلاله باثباتها في المصحف
ظاهر في دفع الراي الاول • وبقول ابن عباس رضي الله عنهما في دفع الراي الثاني
الا ان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب
الراي الاول لانه المذهب عند مالك قال مالك رحمه الله لا ينبغي ان
يقرا في الصلاة لا سرا ولا جهرا وكتب اوائل المصحف وانما كتبت للفصل ون
ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى قوله ليست باية
من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القران اذ القران مقسم الى
السور والسورة الى الايات فلو كانت من القران لكانت اية من كل سورة وانما قرر
الخلاف بانها ليست من القران اصلا او اية من كل سورة ولم يتعرض لكونها اية
فرده او بعض اية من اول السورة وحينئذ انتظم تفريع عدم الجهر بها
على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها اية
ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها اية من السورة ان لا
يجهر بها لجواز ان تكون اية فرده او بعض اية من اول السورة على انك اذا تحققت
فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار عما سواعليه ترك الجهر فلنا مال وانما
ثم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها
اية فرده او بعض اية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها
اية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست باية
من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها اية من كل سورة
على ما هو المدعى الا ان يقال المقول بكونها مائة وثلث عشرة اية لا من
السور مما لم يقل به احد **قوله** والتبرك بالابتداء بها كما يتبرك بذكرها
فان قيل يجب ان المعنى متبركا باسم الله وان الحدث كالقرء في ال

لم يبق انه باسم الله فهو ابتدا فمعنى انجام الابتدا او الدوام **قلنا** لبيت الباء في قوله بالا
صالة التبرك و انما هو بيان للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدئ بها واما الدلالة
بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كثير فرق **قوله** فقد ترك مائة واربع عشرة
كانه اعتقد كونها اية من سورة براءة ايضا اذ اعتبر تروك الفاتحة من بين مصدر بالتسمية
او اراد التبرك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الاية او اراد بالترك
في عدم الاتيان ولو في محل الابتدا فيه كسورة براءة وحينئذ بعض المتروك مائة
واربع عشرة وهذا اصح فتنبه **قوله** لان الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان
حرف الجر يدل على ان له متعلقا والمتعلق لا بد ان يكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف
في باسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر
مفتتح ومثل الحمد لله مثلا فيكون المقول هو القراءة فلما كان المتلو ههنا ان
جنسه حققت هذه العبارة بخلاف ما اذا فعل في تسمية الذابح ان الذي يتلو
التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تلي ههنا الا في الوجود وهذا
هو الذبح لا غير وفيما نحن فيه طال في الذكر هو المقروء وفي الوجود هو القراءة
قوله كان مضمر الحاجة للتسمية سببا لله لا خفا في ان المضمر هو الفعل النحوي
و التسمية انما جعلت سببا للفعل الحسي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ ما
جعل **فان قيل** ينبغي ان يقدر بسم الله ابتدي لان المفهوم من الحديث
وجوب الابتدا بها ولان الابتدا العموم اولى بالتقدير كما نعنيه في لفظ
المستقبل الحصول **قلنا** لكون اثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس
الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدا ولان المذكور عند عدم الحذف
هو القراءة دون ابتدا ابدا كما في قوله تعالى اقرا باسم ربك والظرفيون انما
يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص حتما
مثلا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان القصد الموجب يعني اختصاص اسم
الله يشعر بان المقدر ابتدي فكانه اشار في الموضعين الى الشق الاول
قوله وقول الاعرابي الاعراب سكان البادية يعني انه قولهم بالرفا
والبنين هو التابع بين الحرب وبالنبي والتهنئة قول بعض الاعراب ومعنى
الرفا المرافقة من رفا الثوب اصلحه **قوله** فقلت الى الطعام اي هلموا اليه
وقيل لشمر بن الحارث الضبي وقيل للفرزدق وقبله اتوا ناري
فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اي انعم الله ظلامكم من نعم
ينعم الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من العرب الدال اعمها
اذا قلت لها انعمي من نعم فاعل فعال ومنهم حاله منه وكسر بلفظ المتكلم
هو المقول والانس وهي بفتح الهمزة والنون وبكسر العين وسكون النون
قوله لان الاسم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم
اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا

ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعنى به ولم كان اهم ثم ان
يفسر وجوه الاهتمام لا الاختصاص **قوله** فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص
اسم الله بالابتدا الظاهر انه فضل افاده لان ابتداء المشركين باسم اللات
باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام
ومعنى اختصاص اسم الله بالابتدا جعله من بين الاسامي مخصوصا بالابتدا به لك
وحاصله قصر الابتدا على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور
عليه كما قد يسبق الى الفهم **الا ترى** ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من
يشاء جعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس ولذلك فاتح
المصنف رحمه الله في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اي نجعلك
منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند
اليه بالمسند بمعنى قصر المسند اليه على المسند كما قال في المفصل
الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد لله والشايع العرفي هو الاول ولكن
من اهل ذكرهما ينعكس في مواضع **قوله** وكذلك تقديمه الى تقديم
اسم الله وتاخير الفعل اي ابتدي لان اختصاص اسم الله بالابتدا انما
يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذي هو اقرا فانه يفيد الاختصاص بالقراءة
فتنتفي الجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب تقديم
اقرا مستاخرا واما جعل المتعين بالفعل ههنا المجرور فيما سبق هو الجار
فلم يستقم لان المقصود واحد **لا يقال** معنى كلامه انه يجب على الموحد
ان يخص اسم الله بالابتدا اي ان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة
لانا نقول لفظ حتى في قوله بمعنى اختصاص اسم الله بالابتدا في هذا المعنى
عند من له ذوق وكذا اشتباه هذا الوجوب على كونه بيانا لان باسم
المتهم لان طريق رده ان يقول ابتدي باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول
ابتدي باسم الله لا باسم غيره لان يقول ابتدي باسم الله لا بالفعل المتعلق
به **قوله** كما فعل اي تقديم الاسم وتاخير الفعل **قوله** والذي
عليه اي على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا المقام لقصد الاختصاص
انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا افاد
للاختصاص في الاستقبال لا لبس على ان التقديم يفيد الاختصاص
انه يجب تقديم الفعل متاخرا ليكون على وفق ما وقع عند الذكر واما دلالة
التقديم على الحصر فيما يحتمل النحوي والذوق ولا خفا في ان الكلام على
تقدير جعل باسم الله خبرا لا مستقلا بالرفع **واذا تقرر**
هذا فقيل يوجب السؤال بقوله تعالى اقرأ باسم ربك حيث صرح بتقديم
الفعل في مقام الاختصاص جعل الفعل مقروءا باسم الله ولذا ذكر بلفظ الفا
فاجاب بان تقديم الفعل اي الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول

سورة نزلت اعني النوع الاصح • وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم
الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم العامل في المفتاح ان باسم ربك
متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة ومما يشعر بان تعلق باسم
ربك بالقراءة تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويجي من كلام
المصنف ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ وح فالمقصود
وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم يقدم على فعل
الامر اعني اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ لا مفتتحا بغيره
ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله حتى يفيد رعاية للمعنى اي عدم
الاعتداد او ينتهي عند التقيد بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة
لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى انه يجب ان يكون ابتداء الامر اسما من اسما
الله بل ان يذكر اسم الله وبهذا اندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتداء
بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تعالى لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ اسم
قوله كل فعل كلمة منها معنى غيرها لا انه ظهر اعرابها فيما تعرضها
لكونها على صورة الحروف • وقد صرح الجاربردي بانها في مثل هذا
المقام اسم قوله على معنى متبرك يعني ان التقدير باسم الله لتكون
المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا لحال
الظرف لغوا لا مستقرا قوله وهذا الوجه اعرب اي افصح وابين وادخل
في العربية واحسن اي اوفق بمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة
في المصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك
اظهر ولان في التبرك باسم الله من التأدب ما ليس في جعله بمنزلة
الالة التي لا تكون مقصودة بالذات • واما الترجيح بان في الاول
جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فيبتني على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد
من المحسنات قوله من حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل
الاسم والفعل واما ما تركب منها الكلمات فيسمى حروف المباني فمعنى
ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه
عدما والعدم هو الاصل في الحادث • قوله فتخصص ذلك في الحروف
اي حروف المعاني المبنية على حرف واحد لم يقصد الابتداء بالساكن
كان من حقها ان يبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان
كانت الاخت باعتبار المخرج هي الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه على الكسر
اما اللام فلئلا تلتبس بلام الابتداء سيما في مثل لهؤلاء ولهؤلاء وما بقيت
لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على
وفق اثرها واما الباء فلانها لازمة للحرفية والجر اي ما لحقها
لها غير منفكة عنها بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو معنى الملزوم في

ملتبسا

اصطلاح

اصطلاح الحكمة وكلا الامرين يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم
الحركة والكسر يناسب العدم لقلته اذ لا يوجد في الفعل وفي غير المنصرف
من الاسماء وفي الحروف الا نادرا كجير واما الجر فللموافقة وهذا الكلام كاف
التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وبخلاف الواو فانها
لا تلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن اعتذر
بان واو القسم لا تلزم الجر في نفسها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء فقد
اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم وحينئذ لا تحتاج الى هذا الاعتذار
في تاء القسم لانها بدون الخصوصية لا تلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية فيه
اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب • ولا يخفى حينئذ ان الكاف ايضا لا تلزم
الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما كسر ليعقل
بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء
وفيه ان يكون هذا مراد المصنف قوله احد الاسماء العشرة
كالذي لم يبتد باسم الله لانه مشتق من اليمن واعترض بانه مع انه مريد ان لا
الزيادة توجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم
في دمو ولا يخفى ضعفه قوله بنوا اوائلها على السكون اي بحسب
التحقيق وما عليه الاستعمال وان كان بحسب التقدير وما عليه
البناء نوع قد يعتبر الفا متحركة كما صرح به حيث قال واصله سمو •
قوله لئلا يبنى عليه الزيادة واما خصوصية الهمزة فلقوتها
وكونها من ابتداء المخارج قوله اذ كان ذلك ابهم يشعر بان ذلك ليس
لامتناع الابتداء بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن لسانك صرح بذلك
في صرف المفتاح • واما في الذات فلامتناع لذاتها لا لسكونها •
واذا انظرت وجدت الابتداء بالساكن غير جائز في لغة العجم
وقد يستدل على الامكان بانه لو توقف التلفظ بالحرف على التلفظ
بالحركة لكان اضرورة تقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة
موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود
المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير
متقدم للحرف المتحرك بها لا شرطا سابقا على انك اذا تحققت معنى
حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض قوله لسلامة لغتهم
يعني ان تكون السلامة عن اللكنة والبشاعة علة رفض الابتداء
بالساكن والوضع على غاية الاحكام والرصانة علة رفض الابتداء بالساكن
والوضع على غاية الاحكام والرصانة علة رفض الوقف على المتحرك لانه
يجي متقلقلا متزلزلا على ما يشهد به الحس السليم قوله بسم الذي
في كل سورة سمه الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها بان لا يعرفه

اي بنزله الناس عن الركوب والحمل للعطله وخنبها رسل للداعي وفيها للابل والجملة
صفة بان لا. **فان قيل** الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسما في الابتدا
وسمه هاهنا في الدرج. **قلنا** المقصود انه لما اضطر الى العدول
عن حكم الدرج واجرانه مجرى الابتدا وصار ناطقا به مبتدا الدرك
بالهمزة بل حرك الفا بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركه
اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو افوي وحركة اصله الذي
هو سُمو بالضم ذكره ابن الانباري. **وقال** في الاسم خمس لغات
اسم واسم وسم وسم بالكسر والضم وسمي لهدى وبهذا ظهر ان الصعب
الضم لاتباع الميم اذ لا يختص بحالة صحته. **قوله** واصله سمو بالضم
والكسر لا ان يكون محذوف الفا واصله وسم ويجوز هذا الا بعيد
الاشتقاق من السمو لم يتبين التناسب فلذا ذكره **قوله**
والنشر بالراي الجهة والنون المكسورة القشر الاعلى من النخاله **قوله**
فلم حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط
بصورة الالف اي بالالف لان السوال ناش عما سبق لانها لما كانت
للابتدا. **ومن قواعدهم** ان وضع الخط على حكم الابتدا
دون الدرج لزم ان لا يحذف بل يثبت كما في باسم ربك فلهذا لم
يتقيض في الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل تعرض لتلك المقدمة
المطوية التي هي منشا السوال. ثم اشار الى انه لم يتبدل القاعدة
بالكلية بل طولت البا ليكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين
قوله واظهر السنات اي السنات تسمية للجز الذي منه
الهمزة باسم الكل اذ ساعد السنات يطرح في الدرج **قوله**
والله اصله الاله لا خلاف في ان الالف واللام في الاصل
حرف تعريف لا من اصل الكلمة. وجوز سيبويه ان يكون اصله
لاه من لاه يليه سترو احتجب الا ان كثرة وروده في الكلام
واستعمال اله في المعبود واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق
من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون
ولما كان الاله مع اللام قليل الاستعمال استشهدوا بقوله
تعالى الاله ان تكون كطيبة. ولا دمية ولا عقيلة ربرب
الدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة
والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطابي تشبيه
الحبيبة ولما في ذلك من معنى النفي اي بالا المذكور للنفي كما في قوله
ابي الله ان اسمو بام ولا اب **قوله** ونظيره في كونه في الاصل
مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس لما لم يكن الاناس مع اللام

مستعملا

مستعملا في السعة استشهد بما بيد لعلي استعماله في الجملة. وهو قوله.
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا. فحذفت الهمزة
من الاله كما حذفت من الاناس وعوض منها اي جعل عوضا من الهمزة
حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي الخليل او اللام وبتعته
الهمزة كما في التعريف فبل التعويض فيها جميعا لئلا يلزم الاجتماع في
الاناس بالحضرورة. وقيل في الله خاصة بل قيل في الهمزة في الندا يا الله دون
يا الناس والبدا الاناس في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال الندا لمحض
حرف التعريف هناك للتعويض متمحلا معنى التعريف حينا والجمع بين اداتي
التعريف. وقيل يقال في قطع الهمزة انه ينوي بها الوقف على حرف الندا تفخيما
للاسم وكون التعويض في الله خاصة قبل المراد ونظيره في حذف الهمزة
دون التعويض يدل انه اخر ذكر التعويض عن هذا التمثيل قلنا ولذا
ذكر حذف الهمزة **قوله** والاله من اسما الاجناس. **اعلم** انه كما
تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه انه اسم
او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك. وكذا في شرح
هذا المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة. منها
انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض
ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت والكتاب ولغلبة
الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن
ليسا من الاعلام. ومنها انه جعل الله من الاسما الخاصة وكان من
الاسما الغالبة ومما منتقلا لا. ومنها انه جعل الله بالعلم مستقلا من
الاله والاله مستقلا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب
فيكون تحكما. ومنها انه استدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين
احدهما انك لا تقول شي اله وتقول اله واحد وهذا ممنوع اذ معنى الاله
المعبود بحق ولا خفا في صحة قولنا شي معبود بحق وثانيهما ان جميع
ما يطلق على الله من الاسما صفات سوى الاله كلها صفات تقتضي
غيرها وتجري على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني
الملازمة واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان
الكلام في الاله لا في لفظ الاله لا يقولون شي اله ويقولون اله واحد فيمكن ان
تكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو الله بل لفظ شي فانه يطلق على
كل موجود فيجري عليه جميع صفات الباري واما استحالة
اللازم فلان وضع الالفاظ باعتبار الواضع فيجوز ان يضع بني
الفاظا وانه على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما
مخصوصا لعدم تعقل وجود الصفات بدون ذات موصوفة بها

ومن الاسماء الدالة على الشيء لا يشتمل على معنى. والجواب عن الاول
انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومرادفا له حتى يكون صفة بل جعله اسما
بمعنى المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا ينفي الوصفية
وحقيقته ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض ما فيه من الاوصاف فيه
من غير ملاحظة لخصوصية الذات على ان اعتماد الذات عند ملاحظته
لا يكون الا اخرون ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود
ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود اي
ذات مبهم ومعنى معين والنعت ما يذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا
لنسبة الذات وقد يوضع لشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كزيد
وقد يراعى ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب
والثياب للجسم الثابت وجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك
مما لا يحصى فذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او
الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس والحق
ان الاله من قبيل الثاني اذ مبني بالاستعمال الدو احد ولم
يثبت في الله فيكون اسما والمصنف يشير في كتبه الى ذلك حيث
يقول الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا في الجميع فليتنبه. وعن الثاني
بان المراد التشبيه في مجرد الغلبة فان الله بعض الخصوص سواء ينتهي الى حد
التشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان السنة من
هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله علم جنس فالاله كان اسما للمعبود
بحق او باطل ثم صار اسما للغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان
صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة
او نحو من ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون
مرجوحا كما في الاله اذ قد استعمل في الباطل وقد يكون مهجورا كما في
الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود
بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا
الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق. **فان قيل**
من اين علم ان الرحمن ليس بعلم. **قلنا** من جهة انه يقع صفة
وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا
لاسم الله وهذا في غاية الظهور. وعن الثالث ان معنى الغلبة
ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما الى
حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق او لا فيصير اسما غالبا كالاله
او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال
كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون بمجرد

الثوابت

الثوابت كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان يطلقا على كل ما يوصف
بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لانه
الاله بحذف الهمزة والتعويض فمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق
مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم
يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال
ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاشتقاق هكذا يقال وخاصيته
ان قبيل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة وقبيل النجم والصعق من الغالبة
وقبيل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار والغالبة باعتبار
والله من هذا القبيل فالظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان
حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة
لفظ الرحمن وقد يستعمل ايضا في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق
ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بحق تعالى وتقدس والاسم واحد
واما الحكم بالاختصاص فانما هو في لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ
الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واسماء الله
كون عليه هذا الى حد العلمية وعليه الاله لا الى حد ... بقوله المعبود
بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره وايضا لا دلالة لقوله مختص
بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة لمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة
يرشد الى ذلك ما ذكر في سورة ابراهيم ان الله يجري مجرى الاسماء الاعلام
لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا
وعن الرابع انه كانه استوضع بدليل لاح له من بعد اوسع ان وضع الاله
للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح يعني عبد وتأله تعبد واستأله استعبد
فحكم باشتقاقهما منه ردا على من زعم ان الاله فعال بمعنى مفعول من أله
بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح ... اله بالكسر اي تحير لانه
ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس كما في الاشتقاق الاله منه حيث
بين ثبوت اصل معناه في الاله دون ان يبين ثبوت معنى العبادة
في اله بمعنى تحير. وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوجه الاول عن الاستدلال
فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة
والاستعمال. واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام
على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان
الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس. وكذا الكلام في الاشتقاق
وحينئذ يلزم ان يكون جميع ما يعد اسماء الله ويجري عليه اوصافا ولا
يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان النبي ليس من اسماء
الله وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب وهو معنى الاستحالة

قال المجري اذ لو كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم تكن للباري تعالى اسم ولم
يبق العرب شيئا من الاشيا المخبر عنه الاسمية ولم يسم خالق الاشيا وهو بعيد عما رسمه
محال **قوله** ولذلك انه يعني في الاختصاص بمعنى انواع مدلول الاصل
لكن لا دليل هنا على العلمية قوله يختص بالمعبود بالحق دون ان يقول يجري كما في
الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر **قوله** في كتاب
سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين
وكان يقال بالبصرة قرا فلان الكتاب وقرا نصف الكتاب ولا يشك
انه كتاب سيبويه **قوله** ومن هذا الاسم اي الاله وصف الى مذاهب
قلة استخراجين منها في الثلاثي مثل ابل بالكسر ابالة اي تانق في رعية
الابل وحذف مصادرها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد
في اللغة الاصلية واستعمالات الاقدمين واما في الصحاح وغيره
من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وهو اوفق بالقواعد **قوله**
اسم هو بمعنى الاله واذ لو كان الله هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما
لم يحكه في الاسمية والوصفية والمعبود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره
من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس فيما من كون الاله اسما للمعبود
وقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام
والرداء والازار ونحو ذلك ذا الغار فحسب الاستعمال الاتصاف به قوله
قوله هل لهذا الاسم يعني الاله اشتقاق من شي اذ قد بين الاشتقاق
منه **والجواب** ان اقتصر حاصلا على اثبات الاشتقاق بينه وبين
الله بالكثرة اذ لم يجر الخبر فيه رمز الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى
اله دون العكس فالمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل
معناه مع خصوصيات ولحقامه اقد يقال ان السوال عن الاشتقاق
الاكبر وهو لعيت حيث لا تبهم عن اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسوال
فان الخلاف في هذه الاسما انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك
بان اصل الاله ولاه ضعيف جدا لكنه كلام كثير من ائمة اللغة وان قال
به الجوهري ولو سلم فليكن هو في الاله ايضا كذلك وهذا الا انه اشارة
الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة الاعتراضية حيث قال وهو اخوانه قوله
وعلله **قوله** ان ينتظم الصيغتين لم يقل اللفظين ليشعر بان المراد اشتقاق
النعتد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه
قال الصورتين اللتين للمادة واحدة **الا ترى** الى قوله وصيغة
هذا الاسم وصيغة قولهم اله وحينئذ لا يرد المراد فان ولا
يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول ولا الى الجواب
بانه يقول لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان

مما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم **قوله** ما يفخم لامه
يعني لام الله دون الاله ومعناه التفخيم ههنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد
يجي بمعنى ترك الامالة ومعنى امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السوال عن تفخيم
لامه في الجملة ما لا نقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها **فان
قيل** بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على
انه متوارث عن كبرائهم **قلنا** المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع
منهم ونظم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن كبير ذكره الجوهري
وفي الاساس هو من كابرته فكبرته واما كابر وبالجملة هو حال كقولهم بايعته يدا
بيد قال الشاعر فتناكروها اولا عن اخر وتوارثوها كابرا عن كابر
وهذه عبارة شائعة لا يتبدل بحسب الحال فاما ان كابرا مفعول ثان
لورثوا وسموا انه تجاوزت متعدية الى مفعولين مثل ورث اباه بالامتاع
ذكره في الاساس **قوله** والرحمن فعلان **فان قيل** رحم شفقة
فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب وشعر **قلنا**
المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبني منه الصفة المشبهة
ذكر المصنف في الفائق في فقير ورفيع الا ترى ان رفيع الدرجات معناه
رفيع درجاته لا رافع للدرجات ولذلك الرب وغيره وينبغي هذا الى ان كل
منه **قوله** وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكر في كتب
اللغة ان الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم والرحمة ومعنى
الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وبالبنية حيث وقع في الرحمن زيادة على الحروف
الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في
البنا تفيد الزيادة في المعنى وهو تعجب من انه ابلغ منهما وقد اجيب بان ذلك
اكثري الكلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يبلغ في البنا الا بعض زيادة معنى بين
اخرى لا لاحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان هذا انما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصدي
وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف **قوله** وهو من الصفات
الغالبة لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا وكونه باين المعنى
دون الذات كيف يقول الله رحمن او رحمه مكتب البلغ الاسم في التركيب
مجردا عن اللام فينظر الانصراف وعدمه **قوله** فيشترط تقرير السوال
ان شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مونثه على فعلى وهو منتف في رحمن
لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب كما انتفى
بواسطة اختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك
انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانه فان الذي وقع الاتفاق على

الى انصرافه هو الذي يكون مونثه فعلانة ولا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة
هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث فان كان على
فعلى ففعلان وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق اصلا فلم يعلم
ان مونثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون منصرفا فوجب
الرجوع الى الاصل فبالاختصاص العارض وهو الالحاق باخواتها فانها غير
منصرفة حتى صار اصلا ثانيا فعلان صفة في باب فعل بالكسر وهو عدم الانصراف
وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف. **فان قلت**
لم جعلت عطشان من نظائره دون ندمان مع انه فعلان من ندم بالكسر
قلت فعلان صفة من ندم بالكسر لانه غير منصرف كعطشان
ومونثه ندمى كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة
في الشراب فانه بمعنى فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف. **فان
قلت** الصفة بالكسر خشيان وخشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره
المرزوقي. **قلت** بل خشيان وخشى كعطشان وعطشى على ما ذكره
الجوهري والترجيح معه قياسا على ما هو الاغلب من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك
فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب. **وقد تقرر الجواب** بانه كما جعل بعضهم
الشرط وهو وجود فعلى منتفيا فقد جعله بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وهذا
القول ان لم يترجح بان تحقق المضارعة لالف التانيث انما هو بامتناع فعلانة
دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي فلا مزية باعتبار ذلك ولا يتحقق
هذا لانه بواسطة الاختصاص المعتبر من وجود هذا الشرط او عدمه
انما هو على تقدير الاطلاق على المونث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل
وقد يقال انهما لو اعتبرا لزم اجتماع الانصراف وعدمه فتعين
تساقطهما والرجوع الى الاصل. **فيجاب** بانه يمكن الجمع بينهما بان يجوز
الصرف وعدمه والاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية **قوله**
ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني لا الجسماني
فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان يعقبها بلا فيهما في الاشتقاق وهذا
حال الانعام مسببا عن العطف والرقة عن الاغا الجسماني والماجعل
الغضب مجازا اعني ارادة الانتقام ومنه اعني نفس الانعام يشار الى
انه كثير رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب
والانتقام مريد فان كان يعني النعام لاخلاف للمعتزلة في ان الله
تعالى مريد فانما الخلاف في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة **قوله**
فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين من تشبيهية لا تبعيضية
وحاصل الجواب انه هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى
الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة

فقدم

فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر لجعله ما يدل
على دقائقها ليدل انه هو ما يتاعى ملتفت اليها فلا يبال ولا يعطى وقيل
الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان بالتقدم
اولى. وانما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية
ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان
ذلك ليس من فعل بل من باب فعل بالضم **قوله** الحمد والمدح
اخوان من الشايع في كتب الادب ان يكون اللفظان اخوين ان يكون بينهما
اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح
او كبير بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلق والفلذ مع اتحاد
في المعنى او تناسب فجرد كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن
سوقه كالحمد ههنا وصرح كلام الفايق يدل عليه ولذا احتاج ان يتصيد
الذم. **وقد يقال** ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري
بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده
ولا يقول حمدته. والمصنف انما ترك القيد اعتمادا على الامثلة ولا يجعله
صفة للعقل وهو بالاختيار بمعنى النعمة الا انعام بها **قوله** واما
الشكر. قال في الفايق الحمد هو المدح والوصف الجميل واما الشكر فلا يكون
الا على النعمة وهو مقابلها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثنى على المنعم
بلسانه ويذاب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وفيه جمعها
الشاعر في قوله. افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت. فظهر
ان المراد بالتشبيه شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ
الشكر يطلق عليها. ومعنى البيت افادتكم نعماؤكم علي ثلاثة اشياء مني المكافاة
باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد
قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة
التعلق. وهذا كان بينهما عموم من وجه **قوله** ما شكر الله عبد يعني ان
من لم يعترف بالنعم ولم يجهر بالثناء عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك
وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المنبي عما في الضمير وصنعا
المظهر له حقا هو النطق وحقيقته معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة
عنها ونقيضه وهو الكفران ينبي عن الستر والتغطية **قوله**
وارتفاع الحمد يعني ان الحمد مع ظهور ان اللام الطرفيا من جهة المعنى
منقول المصدر واللام للتنويه كما في قولك عجبني الحمد لله وقد صار
مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كاين له مستقر وكانه عرض الجار والمجرور
من معنى الاستقرار يعطونه بالطرق ويتفرع عليه **قوله** واصله
النصب وذلك لان السامع في نسبة المصدر الى الفاعل و

المنقول الى الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال بعض المصادر منصوبة بافعال
اضمارها وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع
المنبي عن الاستمرار ونون جماعة المتكلمين لكونه متفقا لاجل السنة العباد
وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذي هو فعل اللسان من جهة ان اقصى
غاية الخضوع تقتضي الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات
الكمال وكذا حمل الشيخ ذلك غايته انه يعتمد زيادة في البيان **قوله** ما
معنى التعريف يعني بحث في العدول الى الرفع حمد الله سئل سائل عن علمائنا
وامثاله فان كان تعريف الاسم باللام من معنى وقد توهم الكثير ان
انه للاستغراق • **فاجاب** بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة
لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تعينه وحضوره وتميز ماهيته
من بين الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق بين حضور
الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره ومثله العراك في قول
لبيد • فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال
فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير
ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب في اخرى
ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موضع الحال اي معتركة
العراك بقاله اوردها العراك اي اوردها جميعا الحال والاستغراق
ثم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه التعيين والاشارة ومعنا
لا بد فيه من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا ما افاد
بعض النحاة • **ونقل عن المصنف** ان اللام لا يفيد سوى التعيين
والاشارة الى الاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق
ولقد حصر في المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد
والجنس وبهذا ابطل فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال
العباد يعني انها لما كانت افعال العباد خلق الله تعالى كانت جميع المحامد
راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت خلق العباد كانت المحامد
عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله • ولك افساد ما قيل ان مثل
هذه المصادر نائبة مناب الفعل وسادة مسده والفعل انما يدل على الحقيقة
دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وذلك لان كلا من الفعل والنائب
يشعر بانه يكون اللام للاستغراق في الجملة وليس كذلك لاحتمال ان علة
كل من الوجهين فسادا ظاهرا اما في الاول فلانه صرح بان في قوله الحمد
لله دلالة على اختصاص الحمد بالله تعالى واذا اختص جنس الحمد له كان كل حمد
راجعا اليه ويكفي في ذلك تعبيرا لكلمات فلان وممكنه والاسناد
بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع اللام ابدا بالافعال اليه والتمكين من

الشرور

الشرور والقبايح لان ذلك ليس بشيء وقد مر تحقيقه في علم الكلام وانما في
الثاني فلان المصدر كاف في النيابة عن الفعل في الدلالة على ما منه
اذ ليس المودي لمدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرف الواقع موقعه
النائب عنه الا ان يكون تعريفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق
كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس خلو الفعل عن ذلك • **فان قيل**
قد ثبت في مواضع من كلامه حمل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو
معنى الاستغراق • **قلنا** التحقيق في هذا المقام ان اللام للتعريف
والتعيين والاشارة الى نفس المسمى وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام
العهد ومثاله علم الشخص والاول اما ان يقصد الماهية من حيث هي
هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة ويسمى لام الحقيقة
والطبيعة ومثاله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد الماهية من حيث
الوجود في ضمن الافراد وحينئذ اما ان توجد قرينة البعضية كما في
قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب
ويسمى لام العهد الذهني ومثاله المعرف المنكرات ولا توجد قرينة
البعضية ففي المقام الخطابي يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح
احد المتساويين ومثاله لفظ الكل مضافا الى النكرة وفي مقام الاستدلال
على الاقل لانه المتيقن يعني المفهوم والمسمى يكون الجرد والاحد بالنظر الى المسند
سواء قيل الواحد في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا اشتراك
لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر ولا يمتنع
من عدم اعتباره لك فيه خلو عنه • **قوله** الاعرابية التي هي اقوى
اي من حيث انه مخلصة الدلالة على المعنى وان كانت السابقة لازمة
لا اختيار في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وهياتها • **قوله**
ومنه قول صفوان بن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم
وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف • قال ذلك حين استبشر ابو
سفيان بهزيمة المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن
ومعنى يربي يكون مالكا لي بمثل شاذة يكون ظلله منشاء • **قوله** ويجوز
ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه على الاول كان صفة مشبهة بعد
حمل المتعدي لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكر • **قوله**
لم يطلقوا اي لم يذكر بدون الاضافة الا في حق الله تعالى
يعني في لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب
وفي التنزيل ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير
يحمل على المذهب والاصل والقرينة • لقول ابن حلزة • وهو الرب والشهيد
على يوم الحيارين والبلاء بلاء • **قوله** كانه قيل نحمد الله رب العالمين

يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف **قوله** العالم اسم يعني انه
مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من
ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به **فيقال** عالم الملك
وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس
اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه **قوله**
يرجع اي من الافراد هو الاصل لانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل
ووجهه **الجواب** انه لو افرد لربما يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم
المشاهد بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم
العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد
الى الافراد دون نفس الحقيقة وما توهمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون
للجنس ويبطل الجمعية وانه موجب لان لا يكون ولا يصح الاستغراق وبيننا كما
قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وما يقال
انه لو افرد لما دل على ان ههنا اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على
ذلك كما قاله كتاب الطرازات فمعناه انه لما كان موضوعا باز الاجناس
فالجمع افادة الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون لعموم
افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم اذ الان لفظ العالم يطلق على الفرد من
الجنس المسمى به كزيد مثلا **فان قيل** قد ذكروا ان استغراق
المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع يشمل المجموع ومعناه لا ينافي خروج
فرد او فردين **قلنا** ذلك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما
شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد فاسم به مفرده فما اتفق عليه ائمة التفسير
والاصول والنحو والكتاب فيحتجون بذلك وقد بسطنا الكلام فيه
في شرح التلخيص وسنشرحه كما ان شاء الله تعالى **قوله** فهو اسم
ذكره بالغا لكونه ناشيا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما يعلم به فعلى
الاول ينتفي الوصفية وعلى الثاني كلتا الشرطيتين وفي تقرير السؤال
الاول مع ان طلب فائدة الجمع بحر عن صحته اصلا كما بين المعاني
والتوابع **واجاب** بانه جاز جمعه بالواو والنون وان كان
شاذا لمشابهته لهذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد
على الذات هو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه
لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله ما يعلم او يعلم به وكانه
لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما
على الثاني فتغليبا **قوله** او ما في حكمها يعني ان العالم بما قال بالمسمى
بهذا الاسم ليتحقق مفهوم يتعدد افراده فيصح قوله وسلكوا الاعتبار
بعلو رتبة العادي رواية وفصاحة ولفظ المفرد شيوعا في الكتاب

واستفاضته

واستفاضته ومعناه سولا واحاطة لظهور ان الملك التصرف وحياطة
وسياسة واولو تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا يتنافي في ذلك
انه يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها
لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطتها للمالك بل من جهة انه لا يتصف
عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وتغيب عنها التصرف بالامر والنهي ن
قوله كما تدين اي كما تصنع يصنع بك وقوله دناهم في بيت الحماسة
جواب لما في البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى
وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف واصرحه كشف عنه واظهره
المعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى العدوان على
الظاهر الصريح وتجاوزوا الاخذ بالانصاف الى استعمال الظلم جزيناهم
بمثل ما اتوه واتيناه **قوله** ما منع الاضافة اي اي حسن في ترجيح
الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين فان مالك يوم الدين من اضافة
الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان النعت يجب
لان يكون ثم يسمى الصفة فيكون معنوية مثل مالك العصر وكريم الزمان وحسن
البلد واما اللفظية ففي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه **قوله**
مجرى اسم مفعول من الاجراء في حالا من الظرف ومجرى الثاني مصدر او
اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه
بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا
وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين
فهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي فالكل مجاز حكمي الا في الاول ان
الاضافة قد يكون معنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي
عليه علماء البيان وهذا انما لصحة الاضافة لا في لام الاضافة
في باب العدد معنى في تقدير فهذا الرجعا اضافة الى مالك يوم الدين يعني
في لكون معمولا به باتخاذ **قوله** ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف
وان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد به
بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم معنى ان الملك
يومئذ لله لا لغيره ولا مالك سواه ولم يحذف في يا سارق الليلة اهل الدار لا عموم ولا
قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك
يا ضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل وانما اذا كانت الاضافة حقيقية
فلا خفاء في جواز العمل في الظرف فلذا قال معناه مالك الامر كله في يوم
الدين كما تقول مالك عبده امس **قوله** او زمان مستمر **فان قيل**
قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان
مستمر كانت الاضافة لفظية **قلنا** الاستمرار يجري على الازمنة

الماضية والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل الإضافة حقيقية وتارة
جانب الآتي والحال فيجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وقد زيادة كلام
مذكور في سورة الأنعام **قوله** وهذا مع المعنى في مالك يوم الدين • **فإن**
قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال
قلنا معناه الثبات والاستمرار من غير اعتبار حدوث في أحد الأزمنة
وبهذا المعنى لا يمتنع أن يعتبر بالنسبة إلى يوم الدين كأنه قال مع ثبات الملك
في يوم الدين وتقييده لا يحيل الثبات أو المراد استصحاب يوم الدين لتحقق وقوعه
منزلة الواقع فيستمر بالكيفية في جميع الأزمنة وأما في الوجه الثاني فيجوز أن
يكون بمعنى الماضي أي ملك الأمور في يوم الدين فيختص بالماضي ثم يستعمل
في المستقبل المتشبه به في تحققه الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون
عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي •
فإن قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف يجري مجرى المفعول به صريح
في أن هذه إضافة الصفة إلى معمولها فيكون لفظية قطعا • **قلنا** المراد
أنه إضافة إلى ما هو مفعول من جهة المعنى كما يقال في ما للتصعيد أي أنه إضافة
إلى المفعول أي إلى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط
العمل لعمل فيه **قوله** وهذه الأوصاف يعني أنها ليست بأجنبية
بين البيان والمبين بل يتبين على ما وضع أولا من اختصاص الحمد بالله وكونه حقيقا
بالحمد دون ما سواه يعني أن منشأ المبدأ أو البدء المعاد دونه البقاء فأفاد أنه أحق
بالحمد بترتيب كيفية الحمد فأول الصفات الربوبية بالإخراج من العدم
وإفاضة الحياة وسائر الأسباب والآلات وكان ذكر الرب أنسب وثانيها
المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية أنسب ولم يخل من التكرار
في شيء فقوله على اختصاص الحمد به أي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس عليه
كما في توهم الكرم في العرب سواء لام الاختصاص وضمير أنه للحمد وبه لله أي الحمد
به حقيق لا بغيره ولو عكس لصار المعنى أنه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كما أن الحمد
حقيق به فهو حقيق بالحمد فلذا قال لم يكن أحد أحق منه بالحمد يعني أنه أحق
من كل أحد وإن كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة • ألا ترى أن قولهم لا
أفضل في البلد من زيد معناه أنه أفضل من الكل ثم لا يخفى أن حق العبارة
أن يقال على اختصاصه بالحمد على ما سبق **قوله** فإياه ضمير منفصل المنصوب
كالخليل وسيبويه والأخفش والمازني وأبي علي وغيرهم على أن إيا ضمير إلا أن
الجمهور منهم على أن اللواحق بعده حروف دالة على أحوال المرجوع إليه فلا
يكون لها محل وقال الخليل على أنها أسماء أضيف إليها إيا فتكون في محل الجر وقال
الزجاج والسيرافي إيا اسم ظاهر واللواحق مضمرات أضيف إليها إيا كذلك إياك
بمعنى نفسك • وقال قوم من الكوفيين إياك وإياه وإياي بكمالها أسماء وقال الآخرون

بينها

بينها وآخرون منهم على أن الضمائر هي اللواحق وإيا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة
وكذا في أخواته الماضية وإن دعامة وإلى هذا مال بعض المتأخرين ومذهب
الفراء أن إياك بكماله اسم والمحققون على أن الضمير سواء واللواحق حروف وأما
الخلاف في إياك يعني اختيار الأخير ينبغي بالإجماع على ما سيجيء فلذا احتمله المفسر على
دون اللواحق بأن إذ لا إجماع **قوله** فإياه وإيا الشواب أي فليحذر نفسه عن
التعرض للشواب ولتتح الشواب عن التعرض له نهيه أو إن كان شاذا من حيث
الإضافة إلى المظهر لكن فيه دلالة على أن بين إيا واللواحق
إضافة • وقوله شيء شاذ زيادة تحقير له وتضعيف **قوله** كقوله فذلكم
الله الآية • **فإن قلت** لو كان التقدير في الآية من الاختصاص
لكان مدلول الكلام إنكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو
لا يفيد إنكار الشركة بل ربما يفيد جوازها بناء على التقرير عندهم من أن النفي
إذا دخل على كلام فيه قيد يوجه إلى القيد خاصة وأفاد ثبوت أصل الحكم
قلت ذلك إنما يكون إذا اعتبر القيد أولا ثم نفي أما إذا اعتبر
النفي أو الأمر قيد فاد والتعويل على القرائن فههنا اعتبر النفي والإنكار ثم الاختصاص
فكان الاختصاص للغير بالإنكار يعني أن المنكر هو الأمر بعبادة الغير ألا
ترى أن قولنا ما زيدا ضربت وما أنا قلت هذا معناه ولكن ضربت
غيره وقاله غيري ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره
وقلته أنا وغيري وإن قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتأكيد النفي لا لنفي
التأكيد وسيجيء هذا زيادة تفصيل وبيان إن شاء الله تعالى **قوله**
والمعنى نخصك بالعبادة أي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك
وسنت أهو الاستعمال العرفي ولو قيل نخص العبادة بك كان استعمالا
عرفيا **قوله** ومساق الكلام نقلت المرتبة ما كسب الجهل فيها لغتان
والبيت على ما في الكتاب من قصيدة أولها • عفا بين وادي أشعر
خاضر • وانوى يعالي الجنابر عاضر • أي في غاية الخضوع جعل الخضوع
غايات واللفظ عاما أريد به نعمت الإضافة **قوله** يسمى هذا الالتفات
في علم البيان لما ذكر السؤال على أسلوب استبعاد أو استنكار أجاب
بأنه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معين وأنواع متعددة
وأمثلة كثيرة وفوائد جمة وأراد بالبيان ما يعم العلوم الثلاثة على ما هو اصطلاح
في مواضع كثيرة أما الاسم فمأخوذ من التفات الإنسان يمنة ويسرة وأما
الأنواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلاثة أعني
التكلم والخطاب والغيبة إلى الآخرين لأن المصنف اقتصر
على ذكر الأشهر الأكثر وأما الأمثلة فكثيرة جدا ولم يذكر
مثال الالتفات من الغيبة إلى الخطاب فإن لأن ما نحن فيه

مثال له واما الفائدة في مطلق الالتفات فوجهان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد
التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار جانب السامع
والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه ولطف ايقاظه فقوله ولان الكلام
عطف على ظرف مستقر على مستقر اي وذلك كائن على عادة العرب وكائن لان الكلام
كائن في جزئيات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد
يختص مواقعه بلطائف ● ومن جملة فوائد هذا الالتفات ان في تعليق الحمد
له والاستعانة منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك
الصفات المذكورة وتنبيه بما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المنعم بتلك
الصفات ونظيره ما ذكر في فائدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على
هدى من ربهم ● وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراءة
يجب ان تكون عن قلب حاضر فيجب بحيث يجد القارئ من نفسه محركا على
الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى
مقام الحضور والمشاهدة حتى نعبد اراه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه
في الاخبار عن عبادته قوله في تلك الابيات ظاهر في ان الالتفات في
في ليلك حيث نزل المتكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب بالالتفات
عنه مخالفة مقتضى الظاهر التعبير عن الشيء باحدى الطرق الثلث
بعد التعبير عنه بطريق اخر وهذا ان يكون مقتضى الظاهر طريقا اخر وهذا
الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من نبه على الاول وحينئذ لا التفات
في ليلك اذ لم يتقدم التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان الالتفاتات
الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلثة فزعم ان الاول في بات حيث
انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب
والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم من نبه ان حرف الخطاب
ليس عبارة عما عبر به عنه فالتفتا السابق لخطاب التفاتين احدهما من
الخطاب السابق والاخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع يشير
الى احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك النفا
وسياتي اطلاق الالتفات على معنيين اخرين قوله بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم موضع واما الاثمد بكسرتها فالكحل قوله الخلي الخالي من
الهم له حال من ليلك لاستغلاق باب العين العوار وهو القذى التراب
الذي ينعقد الحتو فيه المزيد قوله اياك نخص ينبغي ان تكون التقدم
لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص
لكان المعنى نخصك ولا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان
كان مغنيا النفي الشركة قوله من جهته اي من جهة ربهم في جميع

السؤال ان الاعانة امر مقصود محتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان تقدم
طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة
على الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وبل استحقاق المحتاج وبني
هذا الكلام على تفسير الاستعانة ● واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء
العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر ● وقد يقال ان من جملته
لما تعرف به معنى ان الاستعانة محتاج من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب
عصيانها فوجه السؤال انه ينبغي ان تقدم الاستعانة لظهور ان طلب
الاعانة على الشيء يكون قبله ● فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة
وفساده ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله ● لا
يقال يجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض الآخر ●
لانا نقول حينئذ لا جمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من
جهته الا بتكلف قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما مقداراننا
والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا
مرجح وكذا الكلام في قوله والحق الانعام ليشمل كل انعام يجيء بناء على امتناع
الترجيح وهذا اما بناء ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلائم
الكلام اي لتناسبه وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك
نستعين طلبا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا للاعانة فتلاحمت
الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة ● وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد
الاختصار للدلالة القرينة ● لا يقال التلاؤم يحصل
بالتعميم ايضا لشموله الاستعانة على اداء العبادة ● لانا نقول
ليس من التلاحم والاخذ بالحجز في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى
بالى او باللام فيجيء من كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين
المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف ● وبالجملة فالكلام في تحقيق هدايته
الطريق وهدايته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينهما بان
الاول الا ذهاب الى المقصد والايصال وكذا اسنده الى الله تعالى
خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى الشيء
مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف
للمصدر اي يطلبهم الهداية ودليل اهتدائهم العبادة والاستعانة
ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق
الحق اي ملة الاسلام ● واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات
فلا اشكال ● ووجه الجواب ان الزيادة والثبات امر
غير حاصل فهذا ما طلب له ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى

واللفظ على حقيقته واما على التنبيه فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها
يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا ينتهي الى الالجاء لعسر وفيه اشارة الى ان
الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راي اهل السنة **قوله** وصيغة
الامر يشير الى انها موضوعة لطلب الفعل حتما ان على سبيل الاستعلاء فاعجاب او
ندب او التضرع فدعاء والتشاوي في التماس فالانجاز في نحو ذلك **قوله**
وقرا عبد الله هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود **قوله** لانه يشترط
السابلة اي سبيله انما السبيل المختلفة وتباعا لانهم يشترطون الطريق وكذا
للعمر يعني الله بنعمتهم او بالعكس **قوله** لاجل الطا يعني لانها مستعلية فتوا
الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض
الثقل كما قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة وهي انه لولا يكون
ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في المفرد
اكثر **اجيب** بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير متنازع
قوله ما فائدة البدل اي ذكره بوصف البدلية والتبعية وهلا اقتصر
عليه استقلالا مع انه المقصود بالنسبة **فاجاب** بان فائدة
التاكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التنبيه بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال وبتمييزه عن التاكيد وعطف البيان بانه
المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرنا ظاهر اذ ادري الاستحسان بالرفع واما
على تقدير الجر كما هو بخط المصنف فالغاية هي التاكيد لكن من وجهين
احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير وقوله غير مدافع حال من
ضميره فيه او من المستكن في المعنى **قوله** لان من انعم الله عليه يعني
الطلق الانعام لعموم الشمول على ما نبينا في اياك نستعين **قوله** لان
المراد بالذين انعمت عليهم هم المومنون وهم منعم عليهم يعني اذ احمل ثم لا
فغايته البيان والايضاح **و**اذا احمل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان
ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاولى بطريق الصلة
والثانية بطريق الصفة **و**على قاعدة المعتزلة ينبغي ان يكون هذه الصفة
للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق **قوله** لا
توقيت فيه اي لا تعيين لان تعيينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما
المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد
وتدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة فكذا الاسم
الموصول وحينئذ يجوز ان يعتبر جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما
اذا جعل غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهارها المنعم عليهم بمغايرة
المغضوب عليهم **و**كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع
تعرفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام **و**يجوز ان يعتبر جانب

المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني اي على لئيم يسبني اذ لا قصد
الى لئيم بعينه ولا دلالة على التعيين لكون اللام للاستغراق او للعهد فيسبني صفة
لا حال اذ ليس المعنى على انه يمضي عن سبه حال المرور بل عن كل واحد وتحريره
فالمناسب ان يحمل على احوال الذات دون اسباب التعلق به كما
الظاهر والاعضاء فقوله فمضيت بمعنى امضي عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا للمعنى
الاغضاء والاعراض وثمت حرف عطف لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل
خاصة **فان قيل** لا يصح الحال احتمالا انما لفظا فلكون اللئيم
نكرة وانما معنى فلاحتمال انه يمضي عنه في حال سبه لا خرين من الملاقاة
بل كافيه بعد ذلك **قلنا** هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة
والمعنى حال سبه يقدر الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم
فقوله ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي صح ذلك لان الذين
انعمت عليهم لا توقيت فيه ولان خاصل الجواب انا لا نسلم ان هنا
المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فالمراد انه
نكرة ومن الكلام منتظم حسن الترتيب فما يقال اذا كان في
تبايع التسمية المضاف لمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا
يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني خارج عن قانون التوجيه
بحثهم نتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد به
البعض المبهم كالنكرة ولا لكان للموصول مهما فائدة للعموم مكانه
وكانه مال الى تعريف العهد وعول عليه ولذا اخره **قوله** وهي قراة
رسول الله صلى الله عليه السلام اذ لم يتواتر بالطريق المخصوص الى واحد
من القراة السبعة والا فالكل قراءة عليه السلام **قوله** والعامل
النعت بنينا اي في مثل هذا لبس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال
اذ الكل في مجموع الجار والمجرور وما عمل في المجرور يعني انه غير خارج عن المعنى
على ان التحقيق ان المغضوب المجرور المرفوع المحل هو الجر فقط لا الى
اتحاد العامل في تعدية الفعل وايصاله الى الاسم ويهذا يندفع ما يقال
امع الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم **قوله** والدالة
العقوبة تحرير اللام عطف على الانتقام ولذا قال بالفعل والحاصل
انما ذا اطلق على الباري ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه
فيحمل على ما هو غايته ونتيجته كالرزق في الاستحياء او سببه كما في ذكره
لانتقام في الغضب اويسبب عنه كالانعام في الرحمة ونحو ذلك وما ذكر
ابن جني من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك
الى الغيبة عند ذكر الغضب تقربا كالام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب

قوله لم دخلت سؤال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التأكيد
والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل ما جاءني
زيد وعمرو فانه يحتمل نفي الاجتماع والكوفيون على انه بمعنى غير وما ذكر في تحقيق
معنى النفي في غير من ان التقييد بلا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة
لاختلال المعنى الذي هو اتصاف المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم ولا
وجه سوى ان يكون بمعنى غير قوله انا زيدا لا ضارب فقد مر فيه معمول
اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقديم ما في حيز النفي عليه انما هو في ما وان
دون لا ولم ولن وذلك لان ما يدخل على القبيلين فتشبه الاستفهام ولم
ولن تختصان بالفعل فيكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على
القبيلين الا انها حرف متصرف فيه حيث عمل ما قبلها فيما بعدها في
مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا فان قلت
مر انه يصح التقدم في مثل زيدا لا اضرب لما ذكرتم لكن ينبغي ان
يمتنع في مثل انا زيدا لا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به
السخاوي غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف
تقول جئت بلا شيء وبابه لا فارسا في النثر بل لا فارس ولا بكر
ولا شفيقة ولا عربية ولا بارد ولا كريم قلت
بعد تسليم الاسمية يجوز التقديم نظرا الى الصورة الحرفية
قوله امين صوت اي لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن
مثل هذه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت
وقوله يسمى به الفعل الذي هو استجب تحقيق لكونه اسما مع ان
مدلوله طلب الاجابة كما استجب لفعل اياه دلالته على معنى استجب
ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل
دال على طلب الاستجابة وهو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك
ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك
اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا
خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر فجعل كلا من
الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ
مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت
لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها
على معانيها وتسمى اسماء الافعال فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب
او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا لتلفظ ويقصد به نفس
اللفظ كما في تعبير الاعلام المذكورة بل ليقصد به استجب الدال على طلب
الاستجابة حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كاستجب دالا على استجب

الذي

الذي هو امين ولما كانت اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا الذي
ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها
اسماء للافعال وتعيين معانيها فضل للسابقة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف
موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت الا انهم
احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال
بنيت لان الافعال لما لا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك
قوله امين طلب استجابة لقوله فزاد الله ما بيننا بعدا مقدم للاهتمام
وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته وروي لعنته وروي سالته
وفطحل اسم رجل قوله انه كالختم يعني انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان
الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير قوله لا يقولها
الامام لانه سبب وبل الكلام ونحوها لانه الداعي يعني بقوله اهدنا قوله
لم يتنزل بالتانيث لانه مسند الى مثلها يعني سورة تماثلها وليس في القران
ايضا سورة اخرى بما ثلها في الفضيلة وقوله قلت بلى حذف
اي قال اي قلت بلى وما اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة
في فضائل السورة موضوعة يكون الكشاف اذ قدح فيه اهل الحديث واكثر
المفسرين اوردوها في اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردها
في اواخرها لان الفضائل اوصاف متاخرة عن الصفات في وصفها رجال
اهل عباد ان ترغيبا في قراءة القران وقد اعترف بذلك قوله
في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء والمكتب وضعا اسما اولاده
موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يتهجى بها في الاسامي من حروف وتهجيها وتهجاها بعدها وهو من الحاد
تجوز بعدد فيه معانيه والبا للصلة او الالة كما تقول الحشب الذي يضعه
به على حذف المفعول بالذات واسطة والمعنى تهجي شيئا الحروف اي يبين دوحماتها
على تضمين اي يوتي بها مجموع تمهو لان ذلك انما هي المسميات لا الاسماء قوله
المبسوطة المنثورة من بسط الشيء نشره يعني انها مفردة متفرقة ثم
تركب منها الكلام ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل المركب قوله
تسمى به جنسه من التسمية بمعنى ذكر الشيء بالاسم ثم يقال التسمية
بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد روعيت في هذه التسمية اشارة الى ما دل
عليه قوله انها اسماء مسمياتها لانه او اسمان لكن ما ولفظه منه بعض انضاح لما
وانما سكنت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات
حروف وحدان جمع واحد كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها ثنتي الى
الثلاثة على ما يوقن الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء واوسط وانتهاء
يعني ان الواضع لذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم تكن حرفا بل حرفين او للاسم لو لم

سورة البقرة

عن حروفه ثلثة بل اثنين لم يتحد في التسمية طريق الى الدلالة على المسمى واغناه
اثر هذه الصيانة لم يقل في ثلثة لانه لم يتبين بعد ان مسند ما يا ثلاثي
ام لا وانما يتبين فيما سيجي فتذكر ان تجرد التعدد في حروف الاسامي كاف في المقصود
وربما يقال لولا الثلثة لم يتحد الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر
الاسم لانه انما يقال غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه **قوله**
فلم يغفلوها اي لم يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك
التسمية غفلا خاليا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان يكون المسمى بعينه
او ببعضه جزأ من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والالف في
كل اسم موضوع للدلالة على المسمى **قوله** الا الالف يعني ما هو اسم للمدة دلالة
كوسط قال فاما ما هو اسم للهمزة كما يقال الف الوصل والالف واللام شرعت
ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدر بالمسمى في اسميته انه مذهب المصنف
حيث جعل المصنف الالف ما وقعت في اوايل السور **قوله** ولبسها العوامل
اي قارنتها **قوله** الى ذاته اي مدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من
معاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق
اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى بال السامع واحضاره عنده اذا كان
عالما بالوضع **قوله** من تاثيرها ان كانت للتبعيض فالمعنى شي من اثار تاثيرها
ومن محل التاثير عن الاثر اي شي من اثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء
اي شي حاصل من تاثيرها فالشي هو الاثر **قوله** اعتقالا جمع عقل فاحة عقال
لاعتقالها وداية عقال الاسمية عليها ولما في اعتقالا من معنى تعلق به من **قوله**
كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضمير انها حروف وقيل هو موصولة اي زعما مثل
الزعم الذي وقع **قوله** وذلك اي البرهان النيران الصادق عليها احد
الاسم دون الحرف وانه يوجد فيها علامات تخص الاسم مطلقا او بالاختصاص
اما الحرف اذ الاشتباه لم يبق الا في ذلك ان الموثوق به من ايمة العربية
صرحوا بانها اسما او سكت في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران
بالزمان لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا وضعت
فيما يرجع الى التسمية بين الدلالة لتمن نساء التعرية **قوله** وبالتفخيم هو هنا
امالة الالف الى مخرج الواو وقد يجي في غير الالف المنقلبة عن الواو
كما سيجي في تصحيح **قوله** وجميع ما للاسماء اي ما يخصها كالتثنية والنسبة
والندا فلا تحد الثبوت للاسماء **قوله** قال ابو علي فاذا كانوا اي العرب
قد اما لوا ما لا يمال من الحروف من للبيان دون التصغير والامالة من خواص
الاسم والفعل لا يجري في الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق يعني لاجل
ما قبلها لا الف يملون حرف النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة
فلان يميلوا الاسم لذلك اولى **قوله** الا ترى ان هذه الحروف يعني

يا

يا وسين وامثالها اسماء الملفوظ اي يعبر بها ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف في الاسامي
لفظ القول وتلفظ به فهي يلفظ بما وضع بها فهذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ به المراد
المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسماء وانما لم يجعل نحو ساطا الظهور
ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء في
جعلها خبرا عن الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا ونحو ان يذكر الحرف
واراده الكلمة ولا يجعل الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو يا سين لانه
نما يتم من قبيل التامل في قوله الا ترى الى اخره ان المراد ان مجموع يا سين اسم
للسورة لكن نظر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه
الحروف اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى لا انه كانه
حاول ان يجمع على تقدير كونه اسماء السور اذا حينئذ جزء من الاسم **قوله** من اي
قبيل هي اي من قبيل المعرب ام المبني والمعرب في الاصل صفة اسم مفعول من اعربت
الكلمة جعلت جعل اسما لقسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد ما مر من قوله
اذ ركبها الاعراب ان هذه الاسماء عند دخول العوامل معربة بالمعنى الاول ولم يعلم
انها عند تعددها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات او المبنيات الا
ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات
ولو سلم ان العالم بان الاعراب بركها يستلزم العالم بانها قبل التركيب من المعربات
حاول بيان ذلك وتفصيله مع ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة المنتا ولذا قال
بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد وفي المقابل في بحثه
ونفي بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى الذي يهيم وادرك اعراب
والقصد هنا الى بيان الاول **قوله** لعزي بشاحد وكيف هذا التركيب
شايع الاستعمال يقولون لا يحذو به حذو ان وفلان يحذو حذو والده بمعنى
انه يسير بسيرته ويجري على طريقته فعدي بالبا لكن لا يوجد في كتب اللغة ما
يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر ان يحذو يتضمن او ظرف او غيرهما ولذا
في قوله وزان هذا او زان ذلك نوع خفاء **قوله** منهاجه اي يتخذه
تعديد اعز بركة تركيبا من تقطيب الحرف او المراد منهج بهذه الاسماء يتهجى
الحروف اي يتهجى بتعداد او يتهجى الكلمة اي تعدد حروفها **قوله** واشتمالها
اي هذه الاسماء فيه اي في التهجي اكثر فناسب ايثار الاخف وهو القصر وجري
في النواع على هذا المنهاج لانه للتعديد او من التعديد **قوله** حروف
المعجم قال في الصحاح المعجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان تقال
اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط
من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون
المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال
معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط **قوله** وقد نرجم

اي يبيح ولست كنيته ونسبه في حذ ما لا يستصرف في جانبه وتحته **قوله** كدار الجرد
بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب داراب كرد ودارا اسم بلدة بناها وفي
النسخة التي بخط المصنف دار الجرد بدون الالف بعد الدال **قوله** فسائغ
فيه الاعراب والحكاية فقد ينبغي ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر
الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من كلمتين ليست بينهما نسبة واما
الحكاية فهو وقع على النسخ لذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض وترجح فجرا شغار ابنه لم
يتبلغ الاصنام الكلية او كانت جملة واما اذا جعل ضرب بدون اعتبار الضمير لسم
رجل فالاوجه الحكاية **واحسب** ان ذلك في هذه الالفاظ خاصة
اذ اجعل اعلاما للسور خاصة اما اذا اجعل مثلا علما لرجل اذا الفاتحة على النون
فالحكاية وذلك لانها قد اشتهرت سابقة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك
فكانها تغلب على تلك الهيئة شيئا وفيه شبهة من ملاحظة الاصيات من جهة انه
مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعلها منتزع من قولك ضرب فعل ماض
ومن حرف فحرف **قوله** مذكرني حم يعني حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من القرابة اشرع ابو طلحة يوم الجمل
ان يتقدم للقتال فنشر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال
نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشد واشعث قوام بايات
ربه قليل الاذى فيما نرى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق
يظلم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم فكانه علي رضي
الله عنه استرجع وقال ان كان كتابا صالحا فمن هنا قوله على غير شيء
شككت اي شققت بالحسب من الاسباب وغيران استثناء تتميمه بالنفي او
والنفي للنساء والرمح شاجر اي طاعن من تخريته بالرمح طعنته وقيل اي مختلف
فعلى الاول معناه يوم الكر في حم قبل ان طعنته بالرمح وعلى الثاني
قبل عنا مع الحرب وتردد الرماح **قوله** دعني من تمرتان في جواب هذه
لك تمرتان او عندك تمرتان او تكفيك تمرتان او نحو ذلك **قوله** احق الخيل
بالركض المعار فهذه الجملة مفعول وصدها منقول على الحكاية والموجود في كتابهم
اعرض واخلكم نفرا ركضوا احق الخيل بالركض المعار **بيان** هذا والفرس
اذا جاوز بتذنب تبنا وشمالا من حدة ونشاطه واعرته انا وقد يجعل
الخارية وهو خطأ ويروى المعار بالغين المعجمة اي المضمر من اعزت الخيل
فتلته فتلا محكما **قوله** سمعت الناس بالرفع مبتدأ خبره ينتجعون من انتجعت
فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح
اسم ناقة ذي الرمة وبلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري
فاتى بنصبه وكان جوادا فياضا **قوله** تنادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدأ

خبره

خبره عدا لقولك القتال يوم الجمعة اي فيه وروي منصوبا على انه مصدر او
مفعول به والطريق متعلق به وانما على رواية الجر فالحكاية **قوله** من زيدا
يريدون من زيد والرفع مقدر لاشتغال الاخر بالاعراب الحكي **قوله**
لامن ابي اي دعني عن هذه السؤال واسالني ما معي اسم فادخلالا في كلام السائل
وحكاه على حاله **قوله** ثنا وجد يحيى قد ذكرت انه يسوغ في مثله
الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية
السكون ولا سكون **فاجاب** باحتمال الامرين وبين وجههما ثم
قال لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف **فاجاب** بانه يستلزم
اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره **قوله** الا رب من قلبي
له الله ناصح ومن قلبي في الظبا السوانح اماده من الموصول ههنا كاعادة
الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتو احيى والذي
امره الامر ونحو من قبيل الملك العرم وابن الهمام ونون النكرة المعادة غير الاول
بالذات غير لازم ونحو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا احبه واتهمه
بقلبي وقلبه ناصح بمنزلة قلبي بعض ومن سنوحا عرض وقلبه ايضا
ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن
به وتتشائم بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك ومنهم من يتيمن
بالبارح ولان ميامنه من قبلي او طائر او عبر سماه البارح هو ولا كان
مياسر وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل لا يتشائم بالسانح فالمعنى
ان قلبه لا ينصح لي **ومن الغريب** ان الظبا استعارة للنساء
والمعنى ان قلبك ناصح لي في جهتي **قوله** فذاك امانة الله او له اذ اسما
الخبز ادمه باللحم يعني ان هذا مثل الذي نحا ان سمي بذا الاما هو المتعارف
من الخبز المكسور في المرقة ونحوها **قوله** ان القرآن والقاسم حاصل كلامه
انه ان جعل صاد وقاف ونون مجرورا على القسم او جعل منصوبا على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستغنى الى الوجه المستكره
لحضور واو اولا فلان المعنى على الاشتراك ان القسمين في مقسم عليه واحد
فلا بد من حرف التشريك وانما جوز اذا كان قد اكتفى منه بالاول
على حي كقولك تالله لافعلن كذا وبالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم الاول
متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد
لا تعقل فجعل الواو الثانية للقسم دون العطف ليس يقوي لما فيه من قصد
التركيب بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على استكراه واما
ثانيا فلانه قد يقع في مثل هذا الموقع الفاء ونحو قوله تعالى والصافات
صفا فالزاجرات زجرا وكقولك تحوي برحيانك لا تفعلن من غير تفاوت
الاحسب ما يعطيه الفا وثم من الزيادة على معنى واو العطف فكما ان

الفاو نبر للعطف فكذا الواو ولكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها منصوب
فلا تكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم فلذا احمل على النصب باضمار اذكر ولم يحسن بالعطف
على التوهم يعني ان هذا الاسم قد يبح مجرورا باضمار حرف القسم لحاله
مجرور وعطف عليه المجرور وسيأتي له نظاير لان هذا اسلوب اسلوب
لان التوهم انما يعتبر فيما هو شايع كثير كزيادة البا في خبر ليس مثلا
ولا كذلك اضمار حرف الجر الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف
يعطف على توهمه • فان قيل يحصل في مثل هذا الوضع للعطف
لزم في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي
عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم
واذا لمجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو حال
بزمان الاستقبال • قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو لما نابت
عن البا وفعل القسم بحيث لم يجر معهما ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة
نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قايم
وعمرا قاعد واعترض عليه بوجهين • احدهما ان هذا ينتقض بما اذا
صرح بحرف القسم وفعله • نحو قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور البا
واذا تنفس على منصوب الفعل • وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف
والبس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب جعل الظرف حالا من
الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بلا ريب لان الحال
في المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث
مثل الليل في وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم
بدل من الليل كما يقال اذا ابيو من زيد اذا يقعد عمرو يعني وقت قيام
زيد وقت قعود عمرو او متعلق بمضاف محذوف بعد رفقا لليل اي وعظمة
الليل وهو قد بل الحذف جدا قوله انما اقسم بهذه الاشارة
الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد
في المقسم به قوله والواو الاخيرة واو قسم حال عاملها يقول
لا يجوز بدله وبيان لقوله لا يقوى وقوله بل نه معتمده هذا كما
ذكرت او بخت هذا او لولا اشارة الى الواو بها لا او صفة لكان
المتناسب هذه ليلائم الواو الاخرة قوله حتى يثبت اي يتم من الباب
وهو الحلال قال في الاساس السابع التام قوله على حواي على
طريق ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين قوله ات ويعضده
ما روي لانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لم يكن متشابه قوله

وجها لما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا على كونه
ثلاثيا ساكن الوسط لانه حينئذ لا بد من التنوين قوله شو مانت لما كثر
الاستعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي تجتمع
في اخرها ساكنان من قراضاد وقاف بالفتح للخفة كالان ومن قرا بالكسر حركه
بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن لهولاء قوله ما يسوغ بل في الحكاية
اي يبادر على طريق الحكاية من غير حركة في الاخر سوا كانت ثابتة في حالة
الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين فيهما او حادثة بها الحكاية مثل
المر وكهيعص فان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي اما
مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال
فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه
كما في قوله عليه السلام حم لا ينصرون وقد يجعل هذا النوع بان يكون تعديد قسم
او ما يصلح جوابا للقسم بحذف مثل حم تنزيل الكتاب والمر تلك الكتاب اذ
لا دليل عليه على القسم ومنهم من عمم بقوله في ان كثيرا منها قد عطف عليه
قسم او ذكر له حرف بعد جواب • ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم
الله بهذه الحروف • وذكر في الفايق ان حم لا ينصرف منصوب
بفعل مضمر اي بحق حم • كانه قيل ماذا لكون اذا اقلدنا هذه الكلمة
فقال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي ورب حم ومن قال حم وعليه حمل
قول علي كرم الله وجهه • بالكهيعص با حم عسق • وقوله وان لقد رعطف على
ذلك قوله كان المعنى في ذلك لا اشعار وجه الاشعار ان هذه الاعلام
لا تجد عن ملاحظة ما للمعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه
يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية لملاحظة المعنى الاضافي واعتبار نظمهن
ان هذه التسمية لم تنع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا التسمية
السورة بهذه الكلم العربية التي مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها
تركيب هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم ولا استعمال الا لانه
في شي من اللغات يشعر بان السورة التي انما سميت بهذا الاسم منه
الاعتبار كذلك وليس القران الا مجموع السور فيكون كله كذلك بخلاف
ما اذا سمي به رجل مثلا فانه لا اشعار لنقله المعنى الاصلي فيه
قوله فايها بقي لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسما السور هي الاسامي
الحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على
صورته فلم خولفت هذه القاعدة فضبطها الالفاظ وصبطا اسامينها
الحروف وحصيرهم تجب للحروف فمعنى عددت او للكلم بمعنى عددت
حروفها وكتب وكتب كناية عن الحروف مثل اب ت وان تلفظ ينطق
باسمها اي بان يقال الكتب الف با تا وحاصل جواب لما وقد اسند الى الجار

والمجرور بعده قوله والضابط في ترتيبه في هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ
بالاسامي او ثبت في الكتابة ما هو اوجز واخف وهو وحد صور المسميات ووجه
عدم الاشيا امور ثلثة • الاول الشهرة • والثاني عدم الفائدة في التلفظ
بها من غير ان تكون على طريقة تعديد الحروف باساميها • الثالث كون بعضها
بحيث لا يخطر ببال احد غير مورده الذي هو اي ذلك البعض عليه وهو ان
يتلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان في سواد الكتب بالها فقوله وهو
ان اللافظ عطف على شهره يوضح ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موضع اسم
ان المكسورة فيها اي تلك الفواتح • الالفاظ المكتوبة بغير هجاء اي تعدد
حروفها باساميها كما في قوله اذا انحنيت ضرب لا تخل بطايل اي لا تغني نفعا
في الصحاح لم تحل منه بطايل اي لم تستفد منه كثير فايدة ولا يتكلم
الا في الجحد وفي الاساس ما حلت بطايل اي بفايدة • وقوله لا
يخط صفة مفرد او خبرها وضمير هو ومورده للمعنى المفرد وضميرها
عليه واستحسان • وقوله وقف النفس بحرف احرى والخط هو
تصويرا للفظ بحروف هجايه والهجائي الاصل فيها ان الحروف نقل
الى المضروب بها • وقوله سنة اي طريقة لا تخالف حتى نقل عن كثير من
السلف حرمة المخالفة • فان قلت هل يسوغ الكتابة
وجه اختصاص تكون هذه الالفاظ اسما السور قلت
نعم من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا اقتصر على اخذ اوائل
الحروف فانه لا يبعد كتبها بصور الحروف قوله هكذا اي على
الهيئة التي وردت ومفرده بدل وبيان لذلك وقرع العصا
كناية عن التنبيه واصله ان العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر
ابن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في السن
انكر من عقله شيا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو
فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي العصا
لا يعدل لا يسوي وقد اسند الى الجار والمجرور • قوله عن اخره
عبارة عن الشمول والاستيعاب في المعنى جميعا صادرا عن اخرهم لا
متجاوزا عنه لان معنى تجاوزه عنه عدي وانما معنى التعدية في التجاوز
منتهيا بنفسه • ولا عن اخرهم الى اي لهم لانه من دون عن قوله
مقدرتهم بالضم اي قدرتهم دونه اي عنده هذه المناوة في
اوفى مكانه منه وتحريهم بالفتح والكسر عجزهم وزعما الجاورون
المجاورة والمكالمة وهم المراس باعادة المسند اليه لان هذا ابيان
كمال ارادتهم والاول كمال قدرتهم التامل للتفاخر واصله
في السجل طلب المغالبة فيه والمنها لا على المعنى الحقيقي عنه

حدا احتى كانه يطهر من تغييره المراد انه فيه • وانقبض في حظيظه جاء الاعاريب
والقصد جمع القصيدة من الشعر • قال في الاساس اصله من القصيد
وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من قصبه
لسمنه فسمي به كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للرديء
منه وقيل للقصيدة فعيلة بمعنى مفعول لان الشاعر يقصده بتجويده
وتنقيحه • والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول
والسبق • وقوله ليؤديهم النظر الى ان يستيقنوا مبني على ان
النظر في المعجزات الطبيعية وان لم يحصل اليقين تحصل ما ينبغي
اليه بمعونة القراين وعلى طريقة العلوم العادية والا لا تجزيهم لا يدفع
احتمال كونه كلامهم واحد من البشر اكمل منهم او كلامهم عن البشر من الخلق
قوله وهذا القول مبتدا خبره بمنزلة والتنكير للسابق والكلام
وبين القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل ووجه
اختيار هذا القول انه اوفق للطايف القران واختصار انه مع تقارب
الالفاظ على اصل وضعها وعدم الفعل بوجود الاشتراك الى الاهمال
عليه ليس لغرضه فيها الا على المتبوع لحجه وان التسمية باسامي
الحروف وحكاية الاعلام بحكم الوقوع في التركيب من غير
ان يطمس الاعراب خلاف الظاهر والطباق الاكثرين عليه مدل
كاساني وبالجملة فهو قول ما لا مدل بالغ عليه قوله تامموا فاعل لم يتجاوز
ومجموع الاسمين مفعوله والجملة خبر المبتدا قوله حقيقة اشارة
الى ما سبق من انها تجعل اسما للسور على سبيل المجاز لمشابهتها الاعلام
قوله الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا وذلك لان الاسم هاهنا
جزو من المسمى والجزو لا يغاير الكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الاحاد
متناول لكل فرد مع اعتباره فلو كان الواحد غيرها لصار غيرا نفسه لانه
من العشرة ومن يكون العشرة دونه ولذا الثلاثة من نبئ وكون
الاسم نفس المسمى فاسد سوا اريد اسم او مدلوله كذا في بعض الحواشي
الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على ناصر الوجه الثاني بانه
اي القول بانها اسما السور مشهور ومقبول عند الجمهور قوله غير
مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية بثلاثة
اسما فصاعدا الحال كونها غير مركبة اي مجعولة اسما واحدا فلا
استكراه فيها قوله وما هنا اي حسبك وكفيك واصله من
النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه قوله والمولف عند
المعدد اي لبس عنده ضد ونقيض ونقاد وضعي الثاليف والافراد
ولا يقدح فيه جعل الخزانة التي لا رصد فاعل الخزانة مثلا و ما ذكر

من ان الواحد لو كان جزء العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة
الشيء لشيء لا يستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه **فان قلت** سبب
ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متاخر عنه فجزء الشيء
لا يكون اسمه لتنافي لازميهما **اجيب** بان المتقدم ذات الجزء
لا وصف الاسمية والمتاخر وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر
لانه انما وقع جزء من حيث انه اسم للسورة على انه مع المعنى وضع فلا وجه
منع لزوم تاخر الاسم بحسب الوجود العيني **قوله** مستعملا بوجه
من الاعراب اي الاتيان بالتركيب من غير نظر الى ما يليه من الكلام المتحد
بالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما لسر كان في الاشارة الى انواع
الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المتحد والثاني بالنسبة الى
حال المتكلم به المنزل عليه على ما سيجيء في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا او اعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف
ولو بلاغ من عني في اقصر مدة فان الاعراب وانواع الاعجاز **واجيب**
بانه ان امكن لكن صدوره عن الامي الذي علية واشتهر انه لم يتعلم شيئا
قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد التطبيق بها مع
الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا اما قلت فانه سوف
جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف
صريح في ان المستغرب نطق المتكلم باسامي الحروف مع اشتهار رعده من
الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بها مع الكيفية
المخصوصة بالا يتفطن له من حذاق العلماء الا واحد بعد واحد
بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف او من احد منه تعالى الحدس
السامعين فكيف يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعجاز
وتقدمه من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه
وقوع سدد الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور ان ليس لان بالنظر
الى جميع القران اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت
وما ذكرنا انما يظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع الفواتح
واما رابعا فلان قوله واعلم الى اخره مسوق لزيادة تحقيق وتقريب ونصرة
وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف اكثر اي انه حمل نتيجة
المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب
كلامهم تبكيتا والزاما على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير **قوله**
وحيث انها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء انبني ان عدد حروف المعجم
تسعة وعشرون وعدد اسامها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للهمزة
التي هي اوسط حروف حلق المتمكنة التي هي اخرها بدليل قولهم الالف

واللام

واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج وقولهم لا الف على حرف لينة
ومخرجه فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة اسم محدث لا اصل له
[illegible] في النحو الالف لا الحنجرة في اربعة عشر نصف الاسامي الى السوية
[illegible] تحقيق بخلاف جعل الثلاثة نصف المستعلية التي هي سبعة
[illegible] على التقريب وكذا الحروف القلقلة وكلام المصنف واضح في ان
المعنى بحسب لا ينبغي ان يذهب الوهم اي ان الاربعة عشر ليست
نصف الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان [illegible] ان [illegible]
ايضا على التقريب وتوضيحه لاربعة عشر لا للنصف او انه جعل الهمزة
[illegible] تارة حرفا واحدا كما هو راي البعض وتارة حرفين كما هو راي
[illegible] الالف ما الرتبات فيه [illegible] الاسم بالمسمى [illegible]
على انه اسم للالف خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى [illegible]
الاسم فيعترض جوابه بان ذلك باعتبار احد المعنيين [illegible]
هو باعتبار الاشتراك [illegible] لا يخفى ان المراد بالاجناس الحروف المشتملة
[illegible] بعضها اكثر الاجناس [illegible] حروف الاول
[illegible] من النصف [illegible] عشرة
[illegible] وان المراد [illegible] الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي [illegible]
في وضعهم فلا [illegible] فما ذكر من كون [illegible] الاسامي في الاصطلاحات محدثة
لم يكن في زمن النبي عليه السلام فضلا عن ايام الكتاب **قوله**
[illegible] في [illegible] التعريف [illegible]
السور التي في [illegible] الالف واللام فقد ذكروا ان لاما سوى الاول [illegible]
[illegible] من الحروف [illegible] في الاعراف والراء في الرعد [illegible]
على [illegible] ابراهيم [illegible] هود ويوسف لما لا يخفى [illegible]
قوله ومن الشديدة نصفها الالف ههنا اسم الهمزة لان الشديدة
[illegible] حرف [illegible] طيف [illegible]
[illegible] بين الشديدة والرخوة [illegible] حروف [illegible]
للتسهيل [illegible] الرخوة [illegible]
[illegible] الالف في [illegible]
على انها [illegible] خاصة [illegible] اسم الالف
فيها [illegible] **قوله** [illegible] اي [illegible] في الكيفية
بالنسبة التي ذكرت [illegible] اي علته في الكتابة [illegible]
وقوله [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الله [illegible] الالفاظ التي منها تراكيب
كلامهم [illegible] الحروف التي [illegible] الكلام [illegible]

بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كان قد عدد عليهم من الاسامي التي هي
مقادير الكلام جميع الحروف من كتب الهمزة على ما ذكر في تقرير الوجه الثاني • وقوله لما تكلمت
ونوعتها فيها اي في تراكيب الكلام يعني انها لما كانت مما يبنى منه الاكثر وفوقها في التأليف
الكثير وفوقها ما عدد اسماها تامكين رتبة لفظا ومعنى في حفظ هذه الفواتح اي العالم
الكثير منها وهي ثلث عشرة نوعة وتانيث الضمير باعتبار الجزا ومعنى المعظم
وليبني المراد بالمعظم الاكثر لان ثلث عشرة لا يكون الاكثر من تسعة وعشرين
والتكرير بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد منها فله
المعظم كما في تكرير الفاتحة في كل ركعة من الصلاة • **قوله** فهلا عددت
يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والالفاظ وجب ان النظر فهم لم
تعد جملة الحروف باساميها في اول القرآن • **فاجاب** بان اعادة
التنبيه انما هي تكرار اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في
الر وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واقر اي اشد
اقرارا اي تقريرا له اي للغرض وضمير منها للحروف وتجديد للتنبيه
وكذلك كل تكرير جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي كرر له
في النفس سوا كان مع اتحاد اللفظ او بدونه **قوله** فهذه الاجابات
على وتيرة واحدة • **فان قيل** ان اراد بالالفاظ التي عددت
باساميها اي الحروف التي منها تراكيب الكلام فلا معنى لقوله ولم تخلف
اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظة في الفواتح فليس
شي منها على حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس • **قلنا**
المراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف واحد ومنها
ما هو اكثر الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين في
الحروف والاسما الغير المتمكنة منتهية الى خمسة **قوله** لم تتجاوز خمسة
احرف لانه قد قال اي لم تتجاوز الابنية كونها على خمسة احرف **قوله**
التناية طريقة سلكها الرجل وهو ظرف متعلق بحاصل وخصوص التبيين
العرص اي تكون من جميع سلاماته او بعضه او بقولا لتمييز عن الحد
حاصل نظرا الى الوضع الثاني يعرض اشتباه باعتبار اشتراك
الاسم **قوله** وكصيصع كذا ولا ما تعلق بالكمينه بالكثير بالنظر
والشح ثم يجيء بذكرها ما وقع على الانفراد **قوله** بسلا امانت بسبب
الكوفيين كانه الرواية الصحيحة في الاضافة روي انها عندهم اية
في السور كلها ايات • وقيل في آل عمران ليست باية وحيث يقول لا يجيء
او لم يجيء كان له فيه كلام ما وحيث يستبعد عن مشاكلة اية طلب له
نظيرا فاورد ما هو اية كله وهو ايه النجا فاخر كون القايلين بانفصال في
هذا البعض اية دون البعض لا بياني ما سبق من السؤال عن طلب

مراد البعض

القرا

القرآن والعلما على الاطلاق بقوله تا بالعمر عددوا **قوله** وقف التام الوقف
قطع الكلمة عما بعدها فان كانت مما كلام مفيد تنبيهه في ان كان لما بعده تعلق
بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحضور اشتغالها بها اذا اجلت بمنزلة
الاصوات او نحو ذلك اخبار ابتدا الانها على تقدير القسم يتعلق بالجواب فقد
يستقل وكذا على تقديرها كونها مع ما بعدها خبر مبتدا محذوف كما اذا اجعل ذلك
الكتاب بدلا من الم واما النصب بتقدير اذكر او القسم فيقتضي جواب لئيم
الكلام فليس من مدعيه والمراد الخصوصا النسبة الى ما فيه من البعد من الوجوه
قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بينا ولان الالفاظ المنهى بها اسما الحروف
وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب
لا لتعلق بنا على عدم العامل فترتيب وجه وقوعها في اوائل السور يعني ما يتعلق
بذلك امثال الفروع على التفاصيل فنفي الوجه الثاني وحقيقته
ان حكمها في كونها اية او ليست باية فحكمها بالوقف عليها وما هو بذكرهما
في باب الاعراب وبيانه انه ان لم يجعل اسما للسور بل مسرودة على نمط التعديد
فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام زيد حارث
وان جعلت اسما للسور وقد وقعت في التركيب فيتعين الاعراب المعنى
لما في اواخرها من السكون المحلي فيجب ان تقدر لها اعراب يحتمل ان يكون
الرفع على الابتدا اي المبتدأ به والخبرية او النصب او الجر على حذف
حرف القسم او اضمار نحو تفضيل سببيته الاشارة اليه وانتصب
على الاسما الاعرف او لا يختص النصب باضمار اذكر كما جمله طاهر
في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها اجتمع
وبجملها النوع فالتفصيل على ما بينه من ذلك اعتمادا على فهم
من شرع في كتابه • **فان قلت** هذا السؤال عن اصله تستدعي
لانه استفسار عن البيان او لما سبق انها معربة نصبا او جرا
قلت كان ذلك في قراة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر
على تقدير كونها اسما للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر
فيما سبق من بحث اعرابها الا التنويع ارادة معنى القسم واضمار حرف
القسم فيما عطف عليه مجرور وصلحم وكالكتاب المبين فليتطول **قوله**
وقعت الاشارة لما وقع هنا في جوابه لم صحت كان المعنى لانه قد
وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ووجه عليه
ان ذلك منها الارسال كذلك • والجواب انه لا يلزم بالمرسل اليه النبي
بل من وصل اليه اللفظ الاتحاد بمنزلة السامع نكاد بك وانما احتاج لقوله
بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه حينئذ رعيت والا فيقتضي الترتيب
ان يقال بلا ندرانه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد • وظاهر

قوله وعد وانيجز به الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل لقوله
تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما اختار الاشارة بذلك مع انه للبعيد وهذا
عن المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى الصدق الوعد ولان لفظ ذلك
شاع فيما هو من المعاني والمعقولات فهذا او المحققون من النحاة على
ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفة
له حتى قالوا انه اشهر منه بحيث ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم
جنس بعده واما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او
بالكتاب البعض مجازا وفي المفتاح ان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه
بعد درجته الا ان ما ذكره المصنف رحمه الله اقرب الى الحقيقة واحرى
في المواد قوله فان جعلته اي الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب
وسمى ذلك سمي الكتاب مجازا اي احلها الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ
كما اجري حكم الخبر على المبتدأ في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ
من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا اما يقال ان من تذكر
اي بالنظر الى اللفظ ويؤنث اي بالنظر الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض
بان من اذا كان عبارة عن مؤنث جاز ان يذكر ويؤنث من غير نظر الى الخبر
على انه لا يضايق في الاعتبارات ويجري في امثال الصفة في الجملة قوله
بنت نعمة اسم امرأة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وروي بالغمي
وعتب عليه غضب وزري عاب والمعنى ذا ان التحضر [illegible] الانسان
الغائب وقتاله . عن جواب الخبر مدامة العار ماذا يحبون [illegible] واخبار
لقيته اداني وبغا الاحيين بها . والدهر والعيش [illegible] بامر ايها .
قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام للجنس [illegible] العتاب
ومثله بقيد الحصر محمل على الكمال ليصح الحصر [illegible] وجه التعبير
عن حصر الكامل [illegible] بين الناقص لانه خارج عن الجنس بقوله .
وانه الذي يستاهل ان يسمى ان يكون كتابا [illegible] ذلك زيادة ايضاح
حيث وقع التصريح بكلية الجنس الكامل فغاب وكما قالت [illegible] كل القوم
فانه صريح في انه تام [illegible] بحيث لا يشذ منه فرد ما يطلق عليه القوم
واوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم . اي وان الذين حانت هلكت وفلج
موضع قريب من البصرة والاستشهاد بالمعنى الذي ذكر مات كون
في الاشايس . وكانا في [illegible] كتب اللغة معناه اخذ الالهة الذق وكلاهما
قوله فالتاليهما ظاهر وهو ان الم اي كان اسم السورة فهو مبتدأ .
اي نتنزيل الم تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التحدي فتنزيل الكتاب
مبتدأ اخبر لا ريب فيه او هدى ولا ريب اعتراض . قوله
مصدر رابتي يجي في الاصل [illegible] الا فهو في مثل هذه المواضع

يعني الشك والريبة وحقيقته المصدر من المبني للمفعول قوله دع
ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمأنينة والكذب
ريبة ومعناه ظاهر ولنا على ما رواه المصنف فلما كان خاطر الشك والريبة
واحد احتاج الى ما جعل الكلام معتبرا او المعنى ان كون الامر مشكوكا فيه
علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات
كونه مشكوكا كما ان الطمأنينة من علامات كونه صادقا قوله خاف اي علم
شيئا يتوهم لا يربه اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله
بلغ ان احد الارتياب فيه قبله [illegible] ولا ريب لمن ينظر في الشيء
ان في فاعل نفي منفي لريب اي بلغ الريب بمعنى ان احد الارتياب بشبه على ما هو
سبيل الاستغراق بالمعنى انه [illegible] التامل في المنظر الصحيح ليس محلا للريب وعلة
لثبوته اي ليس مما ينبغي ولا يناسب ان يرتاب فيه كما اذا امكن الرجل ان يقول
ليس هذا المحل للانكار بمعنى لا ينبغي ان ينكر وحينئذ لا يرد ما يقال انه
قد يحق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب [illegible] في قوله انما
المنفي كونه متعلقا للريب يعني منع من اسناد نفي الى جنس الريب ومعنى [illegible] له
ان يقع فيه ان يطعن في القرآن او يشك في الارتياب قوله فما ابعد [illegible] فيه
لا يخفى اي لم يقف ثبوت الريب منهم كل ارشادهم الى ازالة ما ثبت لهم من
الريب قوله فهلا قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل
الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم فكان
ينبغي ان تقدم . فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد غير لائق
بالمقام وهو ان الريب انما هو في كتاب اخر لا في هذا الكتاب وسند المعنى
غير لائق بالمقام [illegible] ان الريب انما هو في كتاب اخر لا في هذا الكتاب وسنده
سوء استعمار او [illegible] لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه
حقا وصدقا لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب اخر ومنه اعترض ما يقال انه
لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل قطعا
قوله وولي الظرف الاحسن [illegible] الظرف اي لو جعل الظرف يلي حرف
النفي اي يعقبه بلا فصل كان ايلاء الريب حرف النفي معناه ذلك قوله لا
فيه حتى العبادة ان كتابا اخر فيه الريب لا ما هو الى القرآن او في كتاب اخر الريب
لا فيه فيفيد ما [illegible] قوله ان المشهورة توجب الاستغراق . اعلم ان النكرة
في الاثبات تجعل تبعيضية ويجعل الاستغراق احيانا لامر خارج . كما في قوله تعالى علمت
نفس يعني كل نفس . ولما كان [illegible] هم الى [illegible] النفي والاثبات في
طريق التبعيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق [illegible] لعدمه احتمالا
مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان يحمل النفي [illegible] الى وصف
المفرد به خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا [illegible]

رجل في الدار او تقديريا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لاجتماعهما لكونه نفي الجنس والكلية وبهذا اسقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد منهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان **قوله** وسيلة لا له الموصلة الى المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل ربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى **يقال** هديته فاهتدى ومنا جعلته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فهو لا يخالف الاصل الا في انه تأثير لا احتمال تأثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فتحقق له به لما وقع الضلالة في معنى لان الضلال يقع في مقابلته فلذا اعطف عليه ويقال بمعنى ولانه يقال وفي له وهدى اهتدى واعترض على الاول بان المقابل للضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة ورد بانه لا يوافق الاية الكريمة والنقد في لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو الممتنح بالهداية حتى انه من لم يتبع ولم يهتد فكانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا يحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار منع وعورضت الوجوه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى **واجيب** بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة

قوله فان قيل هدى للمتقين حاصل السؤال ان في هدى للمتقين على ما ذكر ابطال الواصل وتحصيل الحاصل **وحاصل الجواب** صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى المطالب والتثبيت على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرين الى التقوى **فان قيل** هذا في الطلب مثل اهدنا واعزك الله ظاهر لانه للاستئناف واما في الاخبار مثل هديناهم اي اوصلناهم والمتقي يجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تجوز **قلنا** المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر به عنه عند اعتبار التعلق حتى يقال فيه شفا للمريض

ومن

ومن من للصحيح ومتدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يبق الا بتاويل واذا اريد الهداية التي بها حصل هذا الاهتداء فانما يعتبر من المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا او الضال ولهذا نقول ان المعتبر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصرت خمرا مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر به ليس بخمر وكذا اعصر العصير ايضا مجاز واما الحقيقة فعصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتلت قتيلا ومرضت المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولا اقتصار عن الامثلة السابقة

قوله فهذا تفريع على الوجه الثاني او استكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز **والجواب** ان السبب امران احدهما الاختصار وثانيهما تصدير التنزيل الشريفة بذكر اولياء الله نظرا الى الظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الا بقول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وبين مسألة موافاة الاشعري فيقول له على الطريقة التي ذكرنا ظرف المشارفة وايضا فقد جعل عطفا على فاختصر وتسمية البقرة وال عمران بالزهراوين اي المنيرين لما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني لانها التي بين فيها صفات المؤمنين والكفار والمنافقين وغير ذلك وهي البقرة وال عمران وسورة النساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس يذكر لفظ اول بالنظر الى ان موصوفه المثنى اي مثنى هو اول المثاني فحذف اولى الزهراوين **قوله** سن وحاجا اي تسبب وحج في حاجتهما وضمنها ابدا الى الاخر دلفريق ولو من الفريق الى الابد وضمنه نصيبه للحافظ **قوله** واختلف في الصحابة ابدا هل يجري المتقي اجتنابها وقيل لعمر انه اي المتقي لا يتناوطا اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معنا من تجنب الكبائر لا من تجنب ما يستحق به العقوبة من الكبائر لا من نبينا ولا الاصرار على الصغائر وقطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار

قوله وقيل تطليق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر

قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه

نياح

لما ذكرنا تكون بنوني التحقيق حالا من الضمير في الله ومختار العامل في الحال وذي الحال
باعتبار ان المنصوب المحل هو المجرور وان العامل في الجار والمجرور عامل في المجرور معنى بما
سبق • وما نقل عن المصنف رحمه الله في قوله تعالى هذا بعلي شيخا
ان التقدير انبه عليه شيخا او اشير اليه شيخا ونحو ذلك في حرف التنبيه او اسم
الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل لفظ وفي معنى تعرض عليه بان
العامل حينئذ لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله
او الظرف الى العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون حالا من المجرور
فيه والغرض بيان ان الحذف ليس على ظاهر اللفظ والاضمار من جهة المعنى
ليس بشيء بل يختل المعنى بتوجه النفي الى القيد قوله والذي هو ارسخ
يعني ان لا دخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالة
العقلية التي عليها مبنى البلاغة ان يعرض عن هذا المحال من الاعراب
التي هي مجرد صفات اللفظ لفظا اي حالا او اعراضا على انه ظرف او مصدر
والمقصود الاعراض عن حمله ذلك وتفاصيله والا فالذي اختاره يتعلق
بالفعل • وقوله هكذا اي هذا النوع من التناسق قوله تنبيه الكلام
المختص اي الدال على تعدد كونها للتفسير والالفاظ نظام واما على تعدد كونه
اسما للسورة فلما سبق من ان في ذلك اشعارا بان القران ليس الا كلمات عربية
معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ قوله بل لعجل عطفه على حي
بها متناسقة وكل واحدة متعلق بالثاني اي اشتمال على ان الاول الحذف اي
حذف المبتدا او الرفع الى الغرض الذي هو الاعتبار في ما ذكرنا قوله
حسنا غير تام • فان قيل اذا الان الذين يؤمنون مدحا مستقلا او من
في جملة مستقلة لا يتعلق بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف
على المتقين تاما • قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في
الاعراب • قال ابو علي اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في بعضها
الاعراب فتخولف لانه تفننان ويسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة
هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل او المبتدا في النصب او
الرفع على المدح لتكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم
لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على هدى ينبغي
ان يكون الوقف غير تام لان المصنف وان سماه ههنا منقطعا فقد
ذكر فيما سيجيء ان سنن الكلام يقتضيه الاستيناف وانه مبني على تقدير
سؤال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مستقلا
في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا • فان قيل
ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما يقصد به من المدح
او الذم او الترحم • قلت ان في الافتنان مخالفة الاعراب

وتغيير

وتغيير المألوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع
وذلك شيامع التزام حذف الفعل والمبتدأ اول دليل على الاهتمام لشأنه
بالمذكور وذلك يكون بمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام • وقال
ابن مالك انه التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادي
ثم التزم في الرفع حذف المبتدأ ليجري الوجهان على سنن واحد قوله
الواردة في موضع البدل من ما الاستفهامية في قوله ما هذه
الصفة ونعتا مفعول له او حال وهو انسب بقوله تقييد كانه حال وجهه
فان نعتها يعود الى الواردة بيانا او الى المتقين بتاويل العظمة او الكلمة — وغير الأسلوب
في قوله ما جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما يقال في نحو ونحن
لمجرد الثناء والتعظيم • وقوله تخييلا مفعول له لتحمله فعلا للصفة تجرى
قوله يجعل ان يرد على طريق البيان اي المتقي من يقي نفسه تعاطي ما يستحق به
العقوبة من فعل او ترك اي فعل طاعة وترك معصية وتخاصيله اندالا
بفعل الحسنات وبترك السيئات وحينئذ ان حمل الايمان بالغيب واقام
الصلاة وايتاء الزكاة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات
على ما في المصنف رحمه الله فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم المتقي
مع زيادة تفصيل وبيان والا فالصفة مادحة له لاشتمالها على اشرف
المحاسن الفاضلة الداخلة في مفهوم الموصوف وقد يراد بالمتقي من يجتنب
المعاصي اي فعل القبائح والمحرمات سواء امتثل الاوامر واتى بالحسنات
ام لا وحينئذ فالصفة مخصصة لكن بين الناجرية لانها على بعض الاحوال
الخارجة عن مفهوم الموصوف • فان قيل اجتناب المعاصي لا يتصور
بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية • قال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم • قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهي
عنه وان الترك ليس بفعل قوله واساس الحسنات حمل الايمان
اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصوم للعبادات البدنية
والصدقة للمالية فانهما وان كانتا اصليتين لها لكن لا يتوقف صحتها — عليهما
فلذلك جعله امتن لها اذ لا يبقى الشيء بدون الاس قوله ومما
العيار اي الشاهد ولم يقل لعيار ان لانه في الاصل مصدر ثم نقل
عاير بين المكيالين والموازين عيارا اي قايستهما ثم نقل الى ما يقاس
به ويعتبر ثم الى المثال الذي به يعرف صحته من فساده قوله
كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه اجمالا وكذلك
علوانه وفي اشتقاقه كلام طويل والاكثر على انه من عن وعلا • ومنه
عنونت الكتاب وعلونته • والذي عطف على ما هو وان يقترن
تسبب النون لادغام نون الاصل في نون جماعة النساء من

الافصاح عن فضل ما بين حيث خصصنا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلنا
بمنزلة ذكر الكل **قوله** اظهارا لانافتهما وارتفاعهما وزيادتهما وذلك
من جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف
وقصد تعظيمه والثنا كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في سمو
المعنى بالنسبة الى ما سواها. **وههنا بحث** وهو ان كون الذين
يؤمنون صفة اما نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل على المتقين
على حقيقته دون المشارفة اذ لا بد من الايمان واقام الصلاة وايتاء
الزكاة بحاصل للضالين الصائرين الى التقوى **قوله** وحقيقته امنه
التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق
مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس فقصده
ههنا الى زيادة التحقيق والتدقيق في الوضع واللغة على ما نقول انه
يعني ان الامن يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال
صار متعديا الى مفعولين تقول امنت زيدا اي عمرا بمعنى جعلت
آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت
زيدا فقد اعترفت به فعدي بالباء لتضمن معنى الاعتراف وحقيقة
التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير
في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت
مجلدات. **فان قيل** الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي
فلا دلالة على الفعل الاخر وان كان في معنى الفعل الاخر فلا
دلالة على معناه الحقيقي مع حذف حال وان كان فيهما جميعا
لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز. **قلنا** هو في معناه الحقيقي مع حذف
حاله وان كان فيهما جميعا مأخوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية
فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه
على كذا معناه نادما على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اي يعترفون به فلا
بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين والا لكان مجازا محضا لا
تضمينا وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة العناية
به فجعله اصلا والمذكور حالا وتبعا اولى. **ويجاب** بان ذكر
صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على زيادة العناية به فجعله
اذ لا دلالة عليه وبه تتعين جعل الاصيل اصلا والتبع حالا **قوله**
اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان يقول
فقال عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح **قوله** مستي
المطمان صح بفتح الهمزة اسم الموضع قد يروى بالكسر اسم فاعل نحو
والتذكير باعتبار المكان **قوله** واما ان يكون عطفا على ما

للتنبيه يعني ان جعل الغيب بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر
كالعدل واما لكون الغيب فيعلا بمعنى الفاعل **قوله** اعلمنا بفتح
الميم اي جعلنا الله تعالى الخبر عالما به بدليل نصبي وعقلي **قوله** ان يعتقد
الحق اي يرتبط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى به في الفارسية
بدوبدن وفي العربية بالتصديق **قوله** ومن اخل بالشهادة
اي من كما قصدت ان الكل منها فهو كافر يعني الكافر المجاهر والا فالمنافق
كافر بالاجماع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة
فليس بكافر ايضا وفاقا وهذا اغرب نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مراده تمام الايمان الكامل لاطباقهم
على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان
يطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه في
شرح المقاصد **قوله** ومعنى اقامة الصلاة يعني افعال من القيام
وله معان واستعمالات تناسب اعتبارها في الصلاة فذكر المصنف
باعتبارها اربعة اوجه. **وجه** الاولين منها انها استعارة تبعية
حيث جعل تسوية الصلاة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود الى تقويمه
وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلاة بمنزلة
انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها
نافقة جزء لا استعارة وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة
الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلاة لاشتراك كل منهما على جعل متعلقه بحيث
يتوجه اليه الرغبات. ووجه الاخيرين ان التشمير لاداء الصلاة
بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلاة تعبير بالاقامة
ان فعل القيام عن اداء الصلاة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه
بالقنوت والركوع والسجود. **وانت خبير** بان المفهوم من اطلاق اقامة
الصلاة ليس الا اداؤها والاتيان بها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر
به من التقويم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثاني
من التشبيه الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يتطرق وجهه الا
بعد تامل وافر واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز والعلاقة
فيه مع ان التجوز والتشمير من غير تقويم وتقاعد لما هو التقابل
بالامر لا اقامته وحمله على غير فاعل والتولي بان معنى القيام
بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام
بالامر ان يكون الطلب والتشمير وعدم التواني والتقاعد عن
الفاعل لاجل ذلك الامر فالباء للملابسة كانه قام ملتبسا ومجتهدا
في تحصيله وبالجملة فالطلب والتشمير لاداء الصلاة هو المصلي وما

ذكر ينبغي ان يكون هو الصلاة نفسها واما الرابع فبنيه ان الجزء للصلوة هو
القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام
بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام ❁ لا يقال
الاقامة فعل القيام وهو ركن الصلاة ❁ لانا نقول [illegible] الركن فعل
القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام
في شيء اخر سيما في الصلاة ❁ لا يقال الاقامة الايجاد القيام وهو معنى
اداء الصلاة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فيكون الاقامة جزءا
من اداء الصلاة بناء على ان القيام بعض اركان الصلاة فيتم التقريب
لانا نقول نحو لم يتعلق معنى بدون الصلاة فلا يصح ذكر
الصلوة وايقاعها مفعول به بدون الاستكمال شديد لا يذهب اليه
فهم احد كيف نقول او سمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعل
الصلوة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا بنفسه وذلك بغيره
قوله اقامت عن الله اسم امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج
وهرب على الحجاج وهجت الحروب العرابة المضاربة والمحاربة انهم طغاة
الانام قوله على لفظ المجمع بكسر الخاء من التفخيم امالة الالف الى جهة
الواو الى جهة الواو ولا ضد الامالة بمعنى ترك [illegible] ولا ضدا التوفيق
بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان قوله وحقيقة صلى بين يديه ان
صلى حقيقته لغويه في تحريك الصلوين اي طرفي الاليتين مجاز لغوي
في الاركان المخصوصة استعير في الدعا تشبيها للداعي بالراكع
والساجد في التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة
في الدعا مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعا وورود
الصلوة بمعنى الدعا في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة
على الركوع والسجود المشتملين على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلاة
بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل
وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز ❁
فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم جعل صلى
الشرعي منه بل اسم الصلوة من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان
المكشوفة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلاة بمعنى
الهيئة المخصوصة ولهذا اجعل الزكوة من زكى الشرعي وهو من اللغوي
على ان مثل تعظيم الصلوة من صلى والزكاة من زكى زعم [illegible] على تجرد الا
شتقاق بينها من غير تعيين الاصل والفرع قوله وسما الكاذبان
اي الاليتان وقيل لحما على الفخذ ومن اهل اللغة من قال الكاذبان
الاليتان والكاذبتان اللحمتان المكتنفتان بين الورك والفخذ

في

في اعلى النخل بين موضع الكي من جاعرتي الحمار قوله واسناد الرزق
لا خفاء في ان المراد مما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة
ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون
الا حلالا لان القبائح لا تسند الى الله وعندنا من جهة ان المدح والانفاق
ينبغي انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد
الى الله فانه ينصرف الى الافراد الكامل فيفيد الاسناد الاعلام بانهم
ينفقون من الحلال الذي هو من عظائم المدائح وتقديم المفعول
للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اي تخصيص المصرف في بعض المال
الحلال كانه قال ويخصون اي يخصون بعض المال الحلال بالتصدق
بالتصدق به والمراد ببعض المتصدق به الزكاة المفروضة
نظرا الى انها التي تقرن بمطلق الصلاة حيث يقال باب الصلاة
باب الزكاة وفلان يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ونحو ذلك او
مطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة
الخصوص وفي كلمة من دلالة على صيانة الماضين من الاسراف
والتبذير وكف الباقين اي منعهم والنهي عن الاسراف والتبذير
كثير في الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وفي قوله في المفعول اشارة الى انه صرح
المفعول به بحيث لا احتمال معه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما
رزقناهم ينفقون وخصصناه ببعضنا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف
محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى في شرح المقاصد ❁
قوله بمعنى صفة مطلقا او وجد صلوجه [illegible] ولذا كل مشتق ما
عن [illegible] قوله احد ان اي مشترك ان في اصل المعنى واكثر الحروف
وهو معنى الاشتقاق الاكبر ويعقوب حيث اطلق في كتب اللغة هو
ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله وانما وسط العاطف وورد
امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء باعتبار تغاير
المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال قوله
بالصفة زيابة هو ابو الشاعر لان الشعر لابن زيابة في جواب الحرث
ابن همام الشيباني حيث قال ابا ابن زيابة ان يلقني لا يلقني في النعم
العازب اي يا حسرتي من اجل هذا الرجل فيما يحصل له من المراد والاتصاف
بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم
يحصل له تلك الاوصاف في الصايح المغير صباحا وبحج والله لولا
تبينه وحده لاب [illegible] شيئا مع الغالب اي فالعت لادعا ان الغلبة
له والبيت مع انه من الحماسة ومعناه على ما ذكرنا مذكور في الشرح

ننلط فيه ضبطا له بانه منوا لشاعر يعطيها للمدح والحزن لاجل الحرث ويشبه
اوزبانه اسمان للمصر او الممدوح والحرث اسمه **قوله** واضرابه اي امثاله
جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن فهو الذي
يضرب به المثل لانه في المضروب به مثلا والمضروب فيه من
المماثلة وفي الاساس ضرب الفحل اح ومواضع لم يضربها فحل ونتيه
فوطي موضع به وصفته اي مثله **قوله** فاشتمالا بانه يعني لما كان اولو منها
بكتابهم فقد امنوا بالقرآن اشتمالا بانه على ما وحي بالنظر الي المجموع
يعني انه اشتمال ايمان اليهود على الايمان بالقرآن والتوراة والنصارى يعني
الايمان بالقرآن وبالانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان
بالقرآن ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتاب
وعدل عن امنوا او اتقوا اي يومنون ويتقون دلالة على الاستمرار
ولما كان الايقان ايقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من
اسنانه طيهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعتراضهم
باعادة الارواح الي الاجسام ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال و
كمية الازمان **و**قوله لقف انجاعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرور
عطفا علي انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما لا نوالهم
زوال الامور الثلاثة ليس بين والد كان بينهما بل زوال البعض
الذي هو الافتراق والاختلاف **و**اذا تاملت فليس هنا امور
ثلاثة بل حالة واحدة هي الاجتماع الذي يعقبه افتراق واختلاف
والارواح جمع ريح لان بابه واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر
لزمه وامراة عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يذهب عنها ريحه
ابدا كذا في الاساس **قوله** ويحتمل ان يراد وصف الاول لبرع
السؤال او لا بانه لما عطف الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف
الصفات لم يحتاج الي بيان وجه حسن توسيط العاطف مع اتحاد
ذات المعطوف والمعطوف عليه **والجواب عن الاول**
انه للدلالة على تميز تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف
بما سبق **قوله** او كانت صيغة النفي مشتملة على الزمانين ثم احصلت
الذين يومنون بالغيب منقطعا من المتقين او موصولا به واما
عطف والذين يومنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح على تقدير
الوصل دون الانقطاع فتامل **قوله** تغليبا للموجود يعني ان الوجه
في التعبير عن الماضي والاتي بلفظ الماضي اما تغليب ما حصل له الوجود
على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المحقق فلا دل مجاز

باعتبار

باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المحقق
بالمحقق ويورد على الوجهين اما اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا
يشعر بمعنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز
والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي
على ان كلا منهما مراد باللفظ وهنا اريد المعنى الذي بعض اجزائه من
افراد الحقيقة دون البعض **و**اما ثانيا ان وجوب الثناء للايمان
على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم
يومنون بالمنقول السالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون بعد تحققه
وان ارباب الايمان بان كل ما ينزل فهو حق فهذا حاصل الان
من غير حاجة الي اعتبار تنزيله **والجواب** انه لما وجب
ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان
به ان يتعرض لذلك سباق وقد اورد يومنون بلفظ المضارع
المنبئ عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي ظاهرا
اذ التنبيه الذين يومنون منطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين
امنوا من اهل الكتاب فلا بد من تكلف ثم انه يقوي الاشكال بما
قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتعلق الا بالمحقق
ان الله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكره من جعل غير المحقق
بمنزلة المحقق **غاية الامر** ان الكتاب اسم المجموع فيجب ان يراد
به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار
الي دفع ذلك بقوله ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح
يعني ان المراد في مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والاتي
جميعا لا الماضي فقط فوجب التاويل في مثله الا انه ايضا يعني ان
الكتاب لانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب
المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه **ثم** لا يخفى ان اعتبار التغليب
في انا وانت فعلنا انما يكون اذا اعتبر اقلا من الذي مع المتكلم بطريق
الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ايناك اخي فعلنا مع ان المتكلم
واحد ليس الا لكنه جعل الاخر ايضا متكلما ولم يقل احد بانه من
التغليب فقوله ولانه اي النزل عطف على تغليبا **و**قوله جعل
اي القرآن النازل بعضه فقط تشبيها بالنازل كله وقوله لكونه
متحققا علي عنه ارادة الماضي فقط **قوله** وفي تقديم الاخرة
يعني تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى لالي الله تحشرون
وتقديم المسند اليه سيما الضمير وسيما النقل عليه ايضا للقصر كما
في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق شيء بشيء مع

تنبيه من غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا انهم على خلاف حقيقتها
كما كان عند اليهود وذلك ان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوز منهم
الى اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم
وريبة لا علم ويقين فظهر من هذين الطريقين التعريض باهل الكتاب
وبما هم عليه من امر الآخرة اعني امالة الكلام من عرض عرض وجانب
الى الدلالة على ان ما يزعمونه التعبير ليس بيقين بل محض جهالة وان ما
يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه
المؤمنون والآخرة ما يعتقدون **قوله** من نقيض الاول اي معناه الاخير
اسم فاعل من اخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الاخر بفتح الخاء افعل
منه والاول اصله اوأل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيه الواو
الاولى وهو صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه وهذا
قلد كل الموصوف منهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد
جريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء من موصوفهما كانهما ليسا من
قبيل الصفات **قوله** في المؤمن ان اصله جب بالضم اي صار
محبوبا فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلا الامرين روايتان والكلام
للتنشر ولم يؤنث بعد تجريده مجرى نعل المدح كما يقال وقد الله نعمه
الرجل ذيب يغنيهما بالكرم لان المراد الاضافة لوقود نار القرى
بين يدي المقابر والاستعمال الشائع فيما بين العرب والوفود حب بالضم
لانه مضارعه واما بالفتح فاسم لما يوقد به **قوله** والا اي وان
لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على
المدح فلا محل لها يعني على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل
اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير
اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كما سيجي
فلها محل كون اولئك على هدى خبر المبتدأ امنوا كورقنا سبق
فانما كرهمنا ليبني عليه قوله والا فلا محل لها **قوله** استوجبوا
بفضل من الله اما عندنا فلمعنى الاستحقاق والملازمة في مجاري
العادات واما عندهم فمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل
لاستحق الذم لمخالفته الحكمة **قوله** وان جعلته تابعا للمتقين
اي صفة او نصبا او رفعا على المدح دفع الاستئناف على اولئك
وهذا الجواب احتمال لظهوران ليس هذا السؤال اعني ما للمستقلين
بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجيه ولا للجواب
بان اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان
بل هو اعادة للدعوى ثم تقريب كلامه مشعر بان في قوله هدى للمتقين

اختصاصها وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك بتعليق
الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبنى
الحكم على الوصف فينتفي بانتفائه **قوله** واعلم ان هذا النوع من الاستئناف
يعني النوع المشتمل على اعادة ما استؤنف عنه الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم
بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
فان قلت الاعادة بالصفة لاشارة من اي قبيل هذا النوع **قلت**
الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات
لا الى نفس الذات فالاستئناف ههنا سواء دفع على الذين يؤمنون او على اولئك
وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا بد فيه على اعادة الدعوى وقوله باعادة
اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استؤنف عنه الحديث باسمه
او صفته **قوله** نعم هذا الصاحب دحوجين نحوي وعما يأباه جانب
المعنى فلذا اشترط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على بعث
بعض بعضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا انهم على هدى وانهم فائزون
وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى
لمن عداهم وانما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص
المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني
هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة
واما ان يكون غيره فيكون الحاصر الاول بيان ان الكتاب هدى
لجماعة والحاصر الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح
ومثل هذا الاخلال فيه للخاطف عند البلغاء ونحو يكون ما انزل
اليك موجود لان الهدى السابق لا يصح العطف فضلا عن تحسينه
فان قلت على تقدير التعريض ايضا ينبغي ان لا يعطف تباين
الجملتين في الغرض والاسلوب **قلت** بل هما متناسبان غاية
التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى
للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا اعني ما قال صاحب المفتاح
ان الجملة من ايهما من مستتبعات هدى للمتقين وهذا بخلاف ان
الذين كفروا فانه لم يعطف اولم يناسب الجملة الاولى في الغرض
والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما حمل الواو على اعتراضية
فبعيد جدا **قوله** وفي اسم الاشارة هنا الانزال تاديه الجميع
الوجوه السابقة لا تجتمع اذا كان الاستئناف على اولئك كما توهم
وذلك لان اسم الاشارة الى الذات لملاحظة تلك الصفات

انه نيل لان المثال المتميز بتلك الصفات خلاف مجرد الصفتين فانه
كما يخبر عن ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنيا وخارجيا ولهذا كان
في ابال تغني تعارض بالعدول الى الخطاب المشعر بتمييز ما لم يتميز في اياه
كما قررنا • وشه صعلوك بنا ورهه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما • اذا ما
راى يوما مكارم اعرضت • تيمم كبراهن ثمة صمما • يرى رمحه او نبله
ونحبه وذا شطب عضب الضريبة مخذما • واحنا سرج فاتر ولجامه
عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما • وتغني اذ اما كان يوم كريهة صدور
العوالي وهو مختضب دما • اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى
جدان القوم اقدم معلما • فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه • وان عاش
لم يقعد ضعيفا مذمما • هكذا الكلام يجب • تقال عند استعظام
الشي واستحسانه لصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب
متلصصوهم بنا وزمه بواثب عرفه وقصاص على الاحداث متعلق
بيمضي او بمقدما • والمعنى ان ذلك لا ينخذل عن الاقدام مع كونه اشا على
الناس • فتى طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب
الخمص الجوع ترحة شبعة منقول على اعرضت ظهرت ثمة ظرف
عطف تحته الراى به لتعي ما بين القصد والتهغم او ساله عطف
بالولان عتاد الحارب احدهما فلا يجمع بينهما ونحبه على مذ لولها مما سبق
من احد المذكورين شطب السيف طرايقه التي في متنه العضب القاطع
والضريبة المضروب بالسيف والتا للنقل من الوصفية الى الاسمية
المخذم بالخا والذال المعجمتين القاطع احنا جمع حنو وهو باطنه اعوجاج
من انف والسرج وعزتها فاترا لغا ... واق لا يعتز طى المعنى
عتاد ناي منقول ثري افرده لان الكل عتاد واحد للحارب وطرفا
عطف على اول المفعولين جعله عتاد اخر على حده وهو الكريم
من الخيل والمسوم المعلم لتسهيرها العتيقة من السومة العلامة او المرسل
للرعي بحيث لا تركب الا للحرب الفدان الاحمق التنبال **قوله** ومعنى
الاستعارة مثلا اي تمثيل ونصوص تمكنهم من الهدى يعني ان هذه
الاستعارة تبعية تمثيلية اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى
الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه
حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حالهم في الاتصاف بالهدى
على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشي وركبه فتكون الصفة
بمنزلة المركوب وقد صرحوا بذلك لان التشبيه انما في صورة التشبيه توهم
جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية مركب اي مثل المركب

واما

واما في صورة الاستعارة فتوهم انتحاء غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية
استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا
وهذا ظاهر وانما الخفا في امتطى الجهل لعمل تشبيه لان معناه جعل الجهل
مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل
واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه واريد بالمشبه به
ثم اعتبر ذلك في الفعل جعل المفعول عين ما جعله نفسه • **لا يقال**
ثمة استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل
التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع
للطرفيه في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم اجمعين في جذوع النخل ولا حاجة
الى اعتبار التمثيل في تشبيه الحالة بالحالة • **لانا نقول** يستفاد
المصنف بالمثل في تشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم الا ان يكون من قبيل
تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث لا استعارة في شي من المفردات **قوله**
اي يحى لا حاجة الى كله اي والمقصود ان من زعم صفة سدى وفسره
بالقطع والتوفيق لا كما هو راي الجماعة انه خلق الهدى فيهم **قوله**
كنهه اي غايته وكنه الشي وقته وفي الاساس قدر الشي مبلغه وبلا
يبادرني اي يطلب مسابقتي وشبا شي لا يبادرني **قوله** قال
الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة يرثي خالد بن زهير ولقد وقعت
جواب القسم والخطاب للطير وتنكيرهم للتعظيم ولذلك استعظم
الطير الواقعة عليه حيث اقسم بها بل نبهها فقصد الى زيادة التعظيم
والمرية المقيه وبالنظر الى كثرة الطير فقد يتوهمان اي تهمناجمع على
الشذوذ وقد سقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان
الهذليين هكذا لعمر ابي الطير المربة غدوة على خالد لقد علقت على لحم
فلا وابي لا ياكل الطير مثله • عشية امسى لا يبين من السام • ثبرع
الطير المربة على انه فاعل بغاية بفسره لقد علقت اي لقد علقت الطير
قوله بغية وبغية اما كسب الحربة فلا مرية لذلك واما
كسب المروية عن القراء ففي بعض النكت كما ذكره المصنف وفي كتب
منها ان لا لغة مع القراء والاثم **قوله** كانت في موضع المصدر بتوله
نابتة والغافي في زيادة والاثرة تبع الطمع وانما التعدم والاستبداد
اسم من استأثر بالشي استبد به • وقوله في غيتهم متعلق بحلف او بالطرف
الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة وهي في الاصل الموضع الذي يثاب
اليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون
في امورهم ثم يثوبون اليه وهي على حيالها على انفرادها واستقلالها واصله
حوال بمعنى حول الشي وعقدت حباله وحبائله اي بآراءه **قوله**

المشبه به

قد اختلف الخبران بعتي على هدى و المفلحون بعني ان بينهما تماينًا في التفعات والوجود
اذ الهدي حاصل في الدنيا و اما الفلاح في الآخرة مع ما بينهما من المناسبة
فالجملتان متوسطتان بين كمال الانقطاع و كمال الاتصال فلهذا جا الكلام
مع العاطف و مثل الجملة كالانعام و الغافلون فانهما شي واحد بحسب
المقصود و المآل وان تعدد بحسب اللفظ و المفهوم فلهذا جا ترك العاطف
المتفقين **قوله** وفايدة الدلالة ذكر بعضهم الفصل فوايد الاولى
الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا و الخبر
لا بين الموصوف و الصفة و بهذا سمي ضمير الفصل الثاني تاكيد الحكم
لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد
هو العادل زيد بابست كرعادل است وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه
بمنزلة زيد نفسه العالم ليس بشي الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه
بشهادة الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو
ذلك و هذا انما يتم اذا ثبت القصر في زيد هو افضل من عمرو في
فالخبر فيه نكرة و الا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيده وقصره على المبتدا
وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير و عمرو الشجاع و تعريف
المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر و ان كان مع ضمير الفصل
كقولك الكرم هو التقوى و الحسب هو المال و الدين هو النصيحة
اي لا كرم الا التقوى و لا حسب الا المال و لا دين الا النصيحة
و كلامه في الفايق مشحون من مثل هذه التراكيب بينه قصر المبتدا
على الخبر سوا كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فقد صرح بان معنى
قوله فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر
موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية
في الفقه ابو يوسف لا غير فيضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي
في علمه كما شهر الدهر بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر
ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب رد الاعتقاد بهم ان الله تعالى ليس
من جلبها في شي وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة
كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر و الاظهر ان قولنا الله
الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا
الجالب للحوادث هو الله تعالى على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا
المنطلق زيد و زيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على
زيد و كانه رد لكلام الفايق **قوله** ومعنى التعريف في المفلحون يعني
يجوز ان يكون للعهد و معناه ظاهر لا ان السابق الى كثير من الافهام
ان قوله فاستخبر من هو تفسير لجعل الثابت بلفظ حقيقته بل المعنى

حينئذ

حينئذ الثابت زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا لا مبتدا فان قد عرفت
ان انسانا انطلق و انت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما
فان قيل ان الثابت في معنى ازيد الثابت ام عمرو ام غيرهما
فينبغي ان يجاب بزيد الثابت بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال
ولان ذكر المسؤل اهم **قلنا** منقوض بقولهم قام زيد في جواب من
قام قال الله تعالى و لئن سألتهم من خلق السموات و الارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم و لذلك نجيبها الذي انشاها في جواب من
يحيي العظام و اورد الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كلاما
يؤيد او يشكل كلام المصنف و اخذ كلام المعترض وذلك انه قال انك
في قولك زيد منطلق و زيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد
لكن تثبت في الاول فعلا لم يعلم السامع من اصله انه كان و في الثاني
فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا ابلغك انه كان من
انسان انطلاق مخصوص و جوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك
زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا و زال الشك و حصل
القطع بانه كان من زيد نعم اذا قصد تاكيد هذا الوجوب قيل زيد
هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق و عمرو دون زيد المنطلق و عمرو
لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو
و لو كان ذلك هنا جميعا كان ينبغي ان يقال زيد و عمرو هما المنطلقان
و اذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد
منك فلم تثبت و لم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق
زيد اي هذا الشخص الذي ترى من بعيد هو زيد وقد يشاهد
لابس ديباج وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك الابس للديباج
صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه
ذلك الشخص المعهود لا اثبات لابس الديباج **قوله** او على انهم الذين يشير
الى المعنى الثاني لتعريف المفلحون و اطبق الناظرون في هذا الكتاب
على انه يريد بذلك تعريف الجنس و تعيين الحقيقة المسمى بلام الذهني
ثم منهم من زعم انه يفيد قصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون
تلك الحقيقة على تحقق حقيق و بغيرهم في مثل زيد الامير و زيد الشجاع
و منهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة يشير الى تقييد
اذ ليس المتقون نفس حقيقة المفلحون و منهم من ذهب الى انه يفيد
المسند على المسند اليه قصر قلب و على تقدير العهد قصر افراد
و ينبغي ان يعلم انه اشارة الى معنى اخر لتعريف الخبر اورده الشيخ في
دلايل الاعجاز بعد ما ذكر العهد و الجنس و بعض شعبه حيث قال

اعلم ان الخبر المعرف باللام معنى اخر دقيقا يكون المتامل عنه كما يقال لعرف
ويحو والمنطلق هو البطل المحامي لا بشير الى معنى علم انه كان ولم يعلم من كان
كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال
كما في زيد هو الشجاع ولا ان يقول انه ظاهر بهذه الصفة كما في قولك والدين
العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل
حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال له
ذلك فان كنت قلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك
واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقة قولك
هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو بعينه لمن
بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته وقال هذه الكلمة على معنى الوهم
والتقدير في ان يتصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجري مجرى
ما علمه وليس شيء باغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فانه يجي كثيرا
على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله ۵
۵ اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب ۵
قوله عن من قابل هذه قائلا وهو حال او تمييز **قوله** على طرف
متعلق بكر او وجد التنبيه على الاختصاص بتوسط الفصل وتعريف
المفلحين بلام العهد ظاهر واما بالمعنى الاخر فانه لا بعد ونه الحقيقة
فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة
التعليق بالوصف والجواب ان المراد كمال الهدى والفلاح **قوله**
على معنى الشق يقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاحة الحراثة والحديد
بالحديد يفلح اي يشق ويقطع **قوله** فبني على اسّ في الاساس فقفيته
وقفيته به وقفيت به على زيد اذا اتبعته اياه وكذا اعقبته جئت على
عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه **قوله** فبين الجملتين تباين
في الغرض والاسلوب هو الفن والطريق اما التباين في الغرض فظاهر
اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال
تقريرا لنفي الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن
الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار
واما في الاسلوب فلان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة
المبتدا او موصول بخبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية
الحكم على الكافرين فهذه الجملة تامة مصدرة بان المستعمل للاخبار في
فن اخر **فان قيل** كان الاولى مسوقة لوصفه بانه لا يهتدي
لا صنادية **قلنا** الحكم على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه
سواء عليهم ترد يقتضي ان يكون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا

له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تحقيق شانه وذكر
في الانتفاع بدون غيرهم لانتفاع **قوله** فهو في الحقيقة كالجاري عليه
يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا اخبر او لسان على
هدى فكان كلاما مبتدا اي اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع
للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ
من قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني
على السؤال والسؤال مبني على منشئه وحينئذ لا يبقى فرق في
كون الذين يؤمنون كلاما مبتدا او بين كونه موضوعا بالمتقين صفة له مجرورا
او مدحا منصوبا او مرفوعا وكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال
فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء **فان قيل** فيلزم ان لا يقع
العطف على الجملة الاستينافية اصلا **قلت** نعم اذا لم تكن الجملة
التي بينا عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاخير
هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا **فان قيل** هذا استحالة ما
اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا اخبره اولئك على هدى
حيث جاء بالعطف وصلحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليها **قلنا**
قد سبق ان جملة والذين يؤمنون صالحة للعطف بخلاف جملة ان الذين
ولئن اعتدت بان المشعرة بالاخبار في فن اخر على ان ذلك وجه مرجوح
ثم لعل بين جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد
ان قوله الذين يؤمنون الى اخره استيناف جوابا عن سؤال وقوله ان
الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصح عطفه عليه وهذا
مع انه ليس كلام المصنف ليس بشيء لانه اذا افيد ان المتقين
مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم انتظر غاية
الانتظار ان يقال ان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء
بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم
وجوده وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا
لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف
جواب سؤال مقدر وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم
ولم ينتفعوا به بعين الى ذلك لا عراضهم بالكلية واضدادهم وبطلان
استعداداتهم وفي هذه الايات ما ذكره المصنف والقول ما قالته
قوله والتعريف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذي كتعريف
ذي اللام فقد يكون للعهد وقد يكون للجنس كما ان الجمع المعرف
باللام الجنس يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد
به الجنس الى الثلاثة فكذلك الذين وكذا الاصل في المعرف

بالجنس للاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين وههنا
الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين
كفروا المصرون منهم دون الذين يحدث عليهم الالطاف ويؤمن فيهم الانذار
وهم الذين امنوا من الكفار كما ان الحكم بالتربص ثلثة قروء في قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن ذوات
الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وترجيح
العهد على انهم اعلام الكفر والمشهورون بخبث يتبادر الى الفهم عند الاطلاق
وقوله منا ولا يكون من حمله وغيره يعني بحسب دلالة اللفظ من غير
نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي على ان المراد به في محل الكلام
هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون ذلك
في الكلام اشارة الى ان اللام يراد به العموم دلالة وتخرج البعض كما في
ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير تعيين
في احد منهما على ما تذكر في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله
تعالى واذ طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص في لفظ النساء اسم جنس
في قوله تعالى والمطلقات اراد ذوات الاقراء واللفظ لا ينبغي الخصوص
لانه مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه ومن ههنا ذهب كثيرون
الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتبيين لا العموم والخصوص
قوله وصف به اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما جرى العادة
على ما يتصف به مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في كلمة
سواء او بحية اباء سواء فمن قرا بالجر او لا كما في هذه الاية فانه
في موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى الفاعل
او الخبر الى مبتدئه ووجه اجرائه على الاول ظاهر وعلى الثاني
للنظر الى جهة المعنى ولذا قال في الاول كانه قيل
ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني
سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان خبرا صفة
فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر رعاية المبالغة
حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كان تجسم من العدل واذا حمل على معنى
اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله الفعل
ابدا خبر جعل الفعل مخبرا عنه على خلاف المضمر وما شابه في عباراتهم والا
فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب
ان انذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية استفهامية
لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه
ومعنى ما يصح ان يخبر عنه قوله ينسلخون عن المعاني على التضمين اي

دايرنا

دايرين منها ولهذا لا تاكل السمك بالنصب اي لا تجمعنا فيحصل اسم يعطف عليه
لا اسم الذي هو ان تشرب وهذا معنى من جانب اللفظ الا ان يحمل الفعل
الذي هو لا تاكل في تقدير المصدر فليتامل فان قيل مثل الواو
بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلعله لا يجوز ان تكون المذكور
مفعولا معه كما في قولك ما صنعت واباك ولا يحتاج الى التزام مجيء
جانب اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي
هو لا تاكل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل دال عليه بمعنى اي
لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان
بمعنى الاستواء شروع في التفسير على وجه يؤكد الجواب عن السؤال الاول
ويدفع سؤال الاخر اما الاول فلان تجرد الهمزة وام بمعنى الاستواء
من باب تجوز جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه
بتاويل جعله في معنى المصدر توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام
وهو صدر الكلام فلا يصح ان يعمل ما قبله فيما بعدها او يثبت اعتبار
الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا
فاجاب بان الهمزة وام ههنا لمجرد معنى الاستواء منسلخا عنهما معنى
الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السؤال بانهما لو
تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة
منزلة قولك المستويان مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي
تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنين له عند
حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد
من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل
المستويان في علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل عن المصنف
ان معناه ما استوى عليك فيه حتى استفهمت به مستو في عدم النفع ايضا
كانه قال ربما انذرتهم ام لا فقبل لهذا لابتداء قوله المراد المستويين
في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق بقوله مجردتان
بمعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك
هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم
والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام وما ذكرنا اقرب الى الحقيقة
ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل والمبتدأ هو مجموع الجملتين والفعل
قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل الاسمين ليتهيأ او
العطف لان ما بعد حرف الاستفهام وما بعد عديلتها مستويان في
علم المستفهم لانك اذا قلت اقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب
وقعوده فطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما

من المستوين ايضا نفي الاستفهام وعلى الثاني تمامًا تمامًا مقام المستويين
وسوا انبأ مك وقعودك كما افهم لفظ التبا استعمال الاختصاص في انما افعل كذا
ايها الرجل بجامع الاختصاص فقد ذهب بعض النحويين الى ان سوا في مثل
هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سوا على ان الهمزة بمعنى
ان والامران والتعادل في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سوا
دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سوا علي ولذلك استهجن
الاخفش ان يقع بعد همزة الاستفهام سوى الماضي وذلك لانه بصيغه في معنى
المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على ارادة معنى الشرط
وانما افادت الهمزة في نحوه ان الشرطية بجامع استعمالهما فيما لم يتيقن
حصوله وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما في افادة احد الامرين فيرشد
الى ان سوا ههنا في موضع جزاء الشرط ان قولها سوا علي قمت او قعدت
وقولها لا ابالي قمت او قعدت واحد ولا ابالي ليس خبر المبتدا لان
المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة
وام في هذا المعنى بما بعد سوا ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما لان المراد
التسوية في الشرط بين قادرين فلا يمتنع موقع الجزاء من معنى الاستوا قضاء لحق
المناسبة ولهذا التزم تكرير الشرط ولم يمتنع لا ابالي اقام زيد ام قعد
هذا لكون خبر ان هو الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرتهم
او لم تنذرهم فهما سوا عليهم **قوله** ومعنى الاستوا الذي جرد له هو استواهما
في علم المستفهم عنده استعمالها في الاستفهام ومن ثمة قد ذهب الاستفهام
وبقي الاستوا في العلم **قوله** بعلم غير معين صح بخط المصنف رحمه الله
بكسر الياء اسم فاعل اي بعلم لا يفيد التعيين ثم انما طلبت بالاستفهام
التبيين **قوله** وحذف قد اي حذف حرف الاستفهام مرة القاف حركته
الظاهر ان ضمير حركته الى حرف الاستفهام حتى يكون القراة عليهم
انذرتهم بفتح الميم والتقدير اانذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد
هذه القراة لم يكن هذا مثل قد افلح بفتح الدال وسكون القاف
ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف الاخر اعني الهمزة الثانية
لتكون القراة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة
اصلا لكن هذه القراة ايضا مما لا يوجب ولا العبارة تدل عليه
قوله هو لحن لجمع بين الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على طريق
الشذوذ مثل لاهناك المرتع وسالت هذيل بلا لف ولا كلامه في مثل
هذه المقامات ليس طعنا في القراآت بل في الرواة **قوله** والجملة فيما بعدها
اعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم

كونه

كونه لدفع الايهام ولبعضهم كونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه لنكتة
فالم يتبعه ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستوا اولى من جعله خبرًا
لقلة جدواه وانه حينئذ يكون محلها الرفع وان ما ذكر انما هو على تقدير
كون سوا عليهم الا انذرتهم جملة عن مبتدأ او خبر لا محل لها مع الفاعل واما على
هذا التقدير فلم يتبين موقع لا يؤمنون واما جملة ختم الله فالظاهر انه استئناف
بيان وتاكيد **قوله** الكتم والختم اخوان اي في المعنى والاثر واصل
المعنى وان افترق مبناهما من وجه **قوله** لا ختم ولا تغشية ثم لما ثبت
انه نفيا لشيئين يعني انه ليس حقيقة بل مجاز ويحتمل مجاز من سال بل ثبتي
على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة
والمصنف قسمه اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من القدما الى الاستعارة
والتمثيل كما قال في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان
يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه
الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك
فقوله من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة لتنبيه الحصر
في المؤمنين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة • اما وجه الاستعارة فهو
ان يشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم
عليها اي بكونها مختوما عليها على ما يشير عنه قوله كانها مستوثق منها بالختم
ويشبه عدم احتلاء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اي
كونها مغطا عليها كل منها تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال
على انتفاء المقبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم
المجازي صيغة الماضي فتكون الاستعارة في ختم تبعية وفي
غشاوة تحقيقية اصلية • واما وجه التمثيل فهو ان يشبه حال
القلوب والاسماع والابصار بحال اشيا مخلوقة للانتفاع بها منع من
المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم يستعمل في المشبه اللفظ
الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بها بنا على مانع عارض لما
هو لا صفة مع التكليف بالاستنتاع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة
امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع
ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة
بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني • ولا يخفى على من له قدم
في البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله بجعل القلوب الى اخره بمنزلة
قولك بجعل الحال لكونها دالة على كذا كانها ناطقة به وان عبارته ظاهرة
في ان الختم والتغشية مجاز لغوي وذهب الى مذهب السكاكي في رد
الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فهذا للبحث اخر ونعم

ما كان بعض اهل التحقيق انه اذا كان الغرض الاصلي والواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر
المتعلقات بالغرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة ۞ اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا
فحسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والقري
لا فيما بين الرياض والضيف او الايقاظ والطعام واذا كان المتعلق وذكر
التعلقات تبع كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه
الحبل بالعهد وان كان الامران على السواء كما في نطقت الحال فحينئذ الذكي بين
تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن قوله وقد جعل بعض المازنيين
الظاهر ان هذا اثباته وتاكيد للاستعارة حيث استعار الختم للجنسية في
الشان كما استعير لما هو كالجنسية في القلوب والاسماع فكان الانسب تقديمه
على ذكر التمثيل قوله كما تقول المراد بالجنسية ما يحتمل ان يكون باعتبار
مجرده لولها ان يكون باعتبار ما يتضمنها من الحالة المخصوصة على ما يشعر
البيت الثاني فيتهيأ التمثيل ايضا قوله فلم اسند الختم الى الله تعالى يعني
ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق وعدم احتلال القلوب بحال الشيء
صرف تجارب بينها وبين الانتفاع فاسناده الى الله تعالى يشعر بانه المانع من
قبول الحق والضارب للحجاز بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة
والحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى قوله وتقرير الجواب
ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ
الحق فيها وعدم الاستنفاع بها في الاغراض الدينية انما اتانا من الله
تعالى وحكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس وهذا انما اشرنا اليه من
ان التشبيه ليس بالختم المبني للفاعل وبالجملة ففي اسناد ذلك
الختم المجازي الى الله وجوه الاول انه كناية ايا به عن فرط تمكن
الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى ملزوم لكون الصفة
مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مختوم على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه
فيقصد من اول اللفظ لا يتعلق به الاثبات والنفي بل يستعمل منه الى
ملزومه لكن المصنف رحمه الله قد يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي
وقد لا يشترط كما ستطلع عليه وقد صرح بالتعميم في قوله تعالى
ولا ينظر اليهم يوم القيمة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية
ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا او شبه ان يكون
من مجاز الكناية يعني مجازا وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة
بتمامها واقع على حالها استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم تختمه او
مقدرة ختم الله عليها اي خلقها غير قابلة للانتفاع بالايات ثم ذكر الجملة
الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كانه لبيق

هناك

هناك من المخاطب تقديمه وتاخيره للرجل فكذا اليه من الله تعالى منع عن قبول الحق
غاية الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقدم او التاخر
او الرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل
الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالختم اي المانع من قبول الحق هو
الشيطان او الكافر بعينه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه
اسند اليه فيكون بمنزلة احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد
مجازيين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن
قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان
وحينئذ يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم لبيان المقصود من هذا الكلام
اعني ترك الله تعالى الجاءهم الى الايمان عند قوله التحقيق بل هو كناية عن تناهيهم
في الكفر والضلال اذ لا ينتهي عنه الى ان ينتهي خاطرهم الالجاء ولا ما نعنا
التكليف على الاختيار وسندا الى ان الايات والنذر لا تغني والالطاف
لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال
سند امور انظامهم كادت تنبعث عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء
بالختم وقد يقال المراد ان الختم المستعمل مجاز عن ترك القسر
لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز مبني على تشبيه وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه
ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احداث مانع مخصوص وهذا احداث
مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا اجعل الختم اولا
مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق عنه لا عن عدم
نفوذ الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول فيه كما هو ظاهر كلامه وعن
الثاني بعدما اي جعل الختم مبنيا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك
القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية
لكلام الكفرة لا تعليقا لقولهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو بمعنى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه الحكاية
الى انهم لا يعرفون الا بالذوق السليم كون اسناد الختم الى الله تعالى
عندهم اسنادا الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة ثم ان الختم
على هذا حقيقة او مجازا تقييد تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف
ارادوا انها في اغطية جبلة وخلقة وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا في
اكنة الاية انها تمثيل لنبو قلوبهم عن الحق حتى انه الحاصل الوجه
على ما يقتضيه النظر الصائب من ارباب البيان وانما غير الاسلوب
في الوجه الرابع حيث لم يقل اخذ ويجوز لبعد الكلام لطول مباحث
الاسناد المجازي لان مبنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن المنع

ان يقول الحق بخلاف الاخرس وانما الحنث في هذا المقام لكونه ادل ما ورد من اسناد
الشيخ عنان الى الصنعاني ولا يخفى على المصنف رحمه الله بعد الثلاثة الاخيرة فان
الاول فيه يقتضي صحة جميع انواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاحسان الى الله تعالى
فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فلم عدلنا عنه الى طريق
المجاز. **قلنا** الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه
واوجده والله تعالى عندنا خالق للاعراض لا محل لها فالكافر والجالس
انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض انما
قام به السواد والبياض وان كانا بخلق الله تعالى والثاني ما لا قرينة عليه
والثالث ما يأباه سوق الكلام ونظمه اذ المقصود به انما هو الى تقرير الكلام
السابق وتأكيده هذا ونحن نقول بان الشيخ لا يسند اليه لكن لا يفي
بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدود عنه وانما النص في قيامه بالعبد
وكسبه وصرفه قدرته وارادته جعل لها دخلا في الايجاد او جعل الايجاد
محض خلق الله بطريق جري العادة عقيب قدرة العبد وارادته وخوطهم
بانه يجوز ان يكون في الافراد والتمكين حكمة ومصلحة فلا يبعد ايضا
جواز ان يكون للخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح
المقاصد وبالجملة فلا دخل في الاسناد الحقيقية ما لم يعرف عنها صارف
ولا صارف **قوله** يدل على المنع من قبول الحق ناظر الى خبر الله تعالى عليهم
قوله والله تعالى منزه عن فعل القبيح استدل عليه بانه تعالى [illegible]
والسمع وفيه بحث لان كونه خطاء او عبثا او بحث وبعد ذلك فما نطق
به التنزيل لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا. **والجواب** ان ذلك
ليس الا لتوحيد نفي كل قبيح او المراد النص على تنزيه ذاته عن المنع من قبول الحق
لانه ظلم وفعل للفحشاء او انه اذ امر بالايمان بحثنا فلان لا يفعل الفاحش
اي القبيح اولى **قوله** ما جبل الله ونحو ان الله تعالى يمنع من قبول الحق يعني
ان الاية وردت لاظهار شناعة حالهم واستحقاقهم العذاب العظيم بسببه
فكيف يتصور اسناد احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الاية.
قوله طارت به العنقاء في الصحاح بينا الداهية واصلها طائر عظيم
معروف الاسم مجهول الجسم. وقال الخليل اسم ملك والتانيث فيه للفظ
العنقاء. قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان
بالرس جبل يقال له دمخ مصعدا في السماء ميلا وكان به منها طائر
كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيه من كل لون وكانت
تقع على الطير فتأكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب
لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها
الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها

فشكوا

فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب
مثلا في اشعارها **قوله** الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع
غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وبينت بين لغة اغتام كانهم
لكثرة اغتام الغنم والجمة في المنطق من الغنم ومع الانف [illegible] على الشبه
ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاغزال جمع غزل جمع اغزل ونبل الاغتم
الجاهل الذي لا يفقه شيئا وقوله ولبس عطف على كذلك مثلث وضمير فيها
لتلوينهم **قوله** ومنه اي الحشر واسناده لغير ما ان اريد بغير اسم الله تعالى
فلئن له كبير معنى وان اريد بغير الله تعالى فلفظ اسم في قوله الى اسم الله تعالى
مخل للتاديب **قوله** بالذي بني الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يشيع
الاسناد اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله
بالذي بني للفاعل والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي
اسند اليه الفعل كما لا يخفى وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما
يكون بحاذا للفاعل اللغوي وصفا له [illegible] كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول
به في المبني للمفعول فان قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل اللفظي زيد
والمضروبية عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة
لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو انتم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا
لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعمية وكذا في راضية
العيشة مبنيا للفاعل لكونه الى غير الفاعل اذ الرضا لصاحب العيشة مع
ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي
قوله على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية
وذلك انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره لعلاقة المشابهة في ملابسة
الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراءة فيكون
الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له ولا يخفى
ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك
وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة كما في انبت الربيع
ويكون مجازا اسناده كما في ركب الشباب بمعنى صلى وقد يكون استعارة
كما في احيى الارض الربيع وضرب الله بمعنى منع من قبول الحق. فالوجه ان
يقال المراد انه اسند الفعل الى غير الفاعل بناء على المشابهة كما هو
طريق المجاز المسمى استعارة وهو اطلاق اللفظ على غير الموضوع له
بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية
اعني استعمال لفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر
في ان تشبيه الربيع بالفاعل القادر في تعلق الفعل ليس هو التشبيه الذي
يقصد في نحو الكلام ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة

التي زاغاها المتخلم حين اعطي الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه
كانه ثبت بانبيه فرخ بنا المبتدا ونصب الجزو سيجي من كلام المصنف
ايضا جعل المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة • فان قلت
لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية على ما ابداه صاحب المفتاح
قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة حينئذ لا تكون في الاسناد
بعينه على ما صرح به بل في المسند اليه حيث اريد به الفاعل الحقيقي
ادعا بقرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه ونقض
بذلك حصر المجاز اللغوي وجعل الفعل راجعا اليه مبادل زيادة
الضبط تقليل الانتشار وكلام المصنف من هذا ابعد اجال في هذا المقام
زيادة تفصيل يطلب من شرح التلخيص **قوله** ذ بلغ ابلا اي هوا ان
شب من اذ الدا اهانه وذال نفسه ذ بلد ومن الولى في التمثيل
بين الشاعر لان كول الشعر هنا ان بعني القصد رجل بطر وناقة ضبوث
هي التي نشك في سمنها باليد التي تنبض وتحس قا دتها من الباعث الضعف
حبا كانها تضعف في نفسها وكذا الكلام مرتا قد حلوب وما شروب
وطريق ركوب والغضب بذلك الي ان تكون فعول بمعني فاعل على ما مر
المتعارف لا بمعني مفعول على الغرابة **قوله** اذا ادرها في الغار من يتمنيه
في الاشارة انه للكميت واوله نولنه • فادنا لبني وانظري يا حليتني
في المفضليات انه لعوف بن الاحوص • واولد ولا لنا لبني واسل بن
خليتني اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط • قال الاصمعي كل نوا في
الجدب اذا استعار اخا من فرسه اردفها بقصعة طبخ ومن ذلك جا
في الغابر لانه كان لا يجهل اصابها مقاب [illegible] با في عفو [illegible]
ظاهر فيها ذهبنا اليه الامام المرزوقي من ان ما في الغابر مفعول
منصوب باسكان الباء مثل اعط القوس باريها وجاز انتفا تلزمه
انتفا الاعراب فيها لوجود القرينة المعنوية بل وجب لما في الفاعل
من الضمير الغائب الى متعلق المفعول والمصنف لانه بنى وجود القرينة
نظر الى التجوز ولم نكن اسكان المنصوب لكونه خلاف الاصل
بجعل ما في الغابر فاعلا على سبيل المجاز لان ما في الغابر اي بنيه
ان يبقى فيها ويرد القدر معه سبب مانع للمستعير عن ان يستعير
صنعه فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغي ان
يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر مقارضا عن بذل الما في
وابقائه في الغابر [illegible] اما عليه ارباب المعاني وقد بنوه هم
ان ما في الغابر هو الضيف وان المستعير اذا جاز ان الغير
منصوبة للضيف امتنع من الاستعارة او ان الما في هو [illegible]

التي

التي القاها المالكات في قدر وانه يرد المستعير خشية من المعيبة اولا ان
المستعير يشربه ويتبنع بها فلا يستعيره **قوله** الالطاف المحصلة
اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه
ذلك بالفعل فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والا
فهو اللطف المقرب **قوله** وهي اي هذا التعبير هذا الغرض بين الغاية
والاثنين باعتبار الخبر **قوله** لم يكن الذين كفروا ابتهم بالكفر من اهل
الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه
حتى نبعث النبي الموعود في التوراة والانجيل **قوله** على دخولها في حكم الختم
فانه لما كان ادراكها من جميع الجوانب جعل المانع الختم الذي يمنع من جميع
الجهات • ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة جعل المانع
عنه ما يكون كذلك فظهر ان الغشاء يكون بين المرئي والرائي **قوله**
يقولون ذلك يعني ان الجوار مطرح عند امن اللبس والمرجح وكذا عند مرجح
الا [illegible] المرجح الاختصار والاشارة الا انه لا يتنوع في ذاته
ولا باعتبار مدركه لانه بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل
منها واعتبارات البلغاء ولا له لا بعد كما ان الغادة طبيعة خاصية
قوله نور العين اي القوة التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة
التي بها التعقلات والقول بانها جوهر ان مخلوقان لذلك فوكل لظ والتحقيق
واستعمال لفظ كان فيه شايع من غير قصد الى التشديد ومعنى الجوهر القائم
بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم
يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني **قوله** بالكسر والغشاوة بالفتح
فعلى [illegible] ج الى اضمار فعل ناصب جعل **قوله** من العشي هو مصدر الاعشى وهو
الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار **قوله** ومنه العذاب مادة عقب
بفتح الفاء وقد يكسر **قوله** على القلب اي على جعل العين موضع الفاء والفاء
موضع العين فعال تكون وزن فرات عفا لا [illegible] كالحمر **قوله** ومعنى التنكير
[illegible] انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوع عظيم منه
فيشير بعضه الى ان تنكيره للتعظيم وذكر التفاني دون النحوي وان
لا توانا اهمال لطبع اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم وسوء اصرارهم
قوله نزلت في الذين محضوا الكفر سنها اعلى نقاب [illegible] الذين كفروا والمختص
[illegible] **قوله** للكال وخص بالمصرحين كانه بينا ول المصدرين
على النفاق وبالجملة فقد دل على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا
والسنة • فاجيب بانه لا دلالة لقوله نزلت بالذين محضوا
على انه ذكر للماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جم مخصوص
من الماحضين او للجنس الا ان خاصة الماحضون دخولا اوليا [illegible]

الفقه البريئة من اطلاق الكافرين • وقد يجاب بانه لما اختص البعض منهم
بحكم خاص به • كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول
ذكر الجنس الفقهاء بالخصوص **قوله** وقصة المنافقين يعني ان ذلك
من خطب مجموع الكلام المسبوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض آخر لا يشترط
فيه الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجملة من هذه مناسبة مع جملة
من ذاك ولا يرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور في المجموع
الآخر قوله كما قيل لوقة في الوقة الا لوقة الزبد بالرطب قال
حديثك اشهى عندنا من الوقة يعجلها طبان شهوان للطعم • وقد
يقال لوقة يطبخ الهريسة ولوق الطعام لينه • وفي الحديث
ولا يأكل الا بالوقة وهو لا يأكل الا المألوق • ولا يشرب الا
المروق كذا في الاساس في الهمزة مع اللام ولم يذكر في اللام مع
الواو شيئا في القاف فظهر انه جعل لوق الطعام من لوقة تخفيفا لوقة
قوله كاللام لانه في حجا الاناس لاميتا **قوله** لان الرد على الاصول
فيما يرجع الى اللفظ لا على الاصل والزائد واما فيما يرجع الى بيان
ترتب الحروف فالرد على الفرع كما يقال في ابيعك في اشتقاقه على رأي
قوله كحال ومنه بالضم استرجع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء وهي
الانثى من ولد الضأن والجمال للذكر والسخلة تقع عليهما • وقد يقال
الرخال بالضم انه جمع انما يجوز وانما الغلب الكسر **قوله** وانا نوب
جواب عما يقال ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل التصغير على نويس •
فان قيل كفى الفصل ان حذف منه شيء ان يبنى على ما بقي
منه مثال التصغير لبرده الى اصله كقولهم في ميت وتابر
وناب مييت ومويب ونويب • **قلنا** كونه على خلاف المكتبة لا ينافي
على وفق القياس به والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكتبة لكان
على انيس يشير الى البناء والتمثيل انيس بان تصغير البيان والنسا
انيسيان ورويجل تصغير رجل والنياس وجيل معناه انه لما جاز مخالفة
الكثير مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته اولى • وقد يقال
ان مخالفة القياس في قلب الالف واو مع انها ثالثة لا رابعة وليس
بثنى لانها تخالف ضارب صورة ولان قلبها واوا اولى من الياء
لاجتماع الساكنين **قوله** ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس قد
يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار
بالبعضية او للتعجب واستبعاد ان يختص بعض من الناس بمثل تلك
الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف
بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع

لا تتأتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يتضح فيها الا الاخبار بان من هذا
الجنس طائفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ اي بعض
وبعض الناس وبعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفائدة
تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت
وضم حبل الحاطب تانيس اي تقويته لما ذكرنا حيث وقع فيه منهم وبعضهم
مبتدأ لا خبرا او وقوع الظرف في موقع المبتدأ ليس بمستبعد كقوله تعالى
ومنا دون ذلك ومنا الا له مقام معلوم ونحو هم بينه فان الموصوف
في الظرف الثاني وتجعلونه مبتدأ او الظرف المتقدم خبرا او لو عكسوا
لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك
وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس
رجالا كذا او كذا انا سحنهم **قوله** ويجوز ان يكون للعهد اي من هؤلاء
المصرين على الكفر القوم المحكمون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا
بلفظ اخر وباعتبار اخر والى هذا اشير بقوله ونظيره وقعه اي من
الناس من يقع القوم **قوله** ومن في من يقول موصوفة • **فان قيل**
ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة على تقدير الجنس
وموصوفة على تقدير العهد • **قلنا** مبناه على المناسبة والاستعمال
اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد
لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وسنذكر كما ذكر الامام المرزوقي في
قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت الفي منك اذ انا مطلق انه
الاجود ان يكون ما موصوفة لا موصولة اي عرتني صبابة تشبه صبابة
كنت الفي ها قبل ذلك • واما الاستعمال فلان الشايع في مثل هذا
المقام هو النكرة الموصوفة اذا اجعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية والموصول مع الغلبة اذا
كان بعضا من المعهود • كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي الاية والقرآن
يفسر بعضه بعضا • وقد يقال ان العام بالجنس يستلزم العلم
بابعاضه فيكون باقيه على التنكير فيكون المعبر بها عن البعض نكرة
موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية ابعاضه فتكون موصولة
وفيه ايضا بعد تسليم ابانهم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا
امتناع في ان يعبر عن المعرف بلفظ النكرة لعدم الغرض الى تعيينه
وفي ان يعني بعضا من الجنس الشايع ويعبر عنه بلفظ المعرفة **قوله**
كيف تكفرون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود ما في
الكفرة المختومون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كانهم ليسوا
كذلك اذ منهم الذين يخلطون الايمان فلا يصح جعلهم بعضا من

الكفرة المعينين ۔ وما يقال ان المنافقين ليسوا من اقسام المختوم اصلا لظاهر الفساد
وقد يقال ان المنافقين غير خارجين عنهم فيما سبق المراد بالختم على قلوبهم لانهم
الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بمحضين اولئك
وتقرير الجواب ان الكافرين يتناول انواع الكفرة المتهمين بالخصوصيات
ذا الناس على تقديرنا لنهبه اشارة الى ذلك الجنس الى المصرين المخصوصين
بواسطة الاخبار بانهم سواء الانذار وعدمه ولا الى الكافرين منهم من محض
الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه ۔ فان قيل
ان اريد بالنوع المقابل المنافقين المصرون ففاسد لان المصرين اعم وان
اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصرين والمنافقين عموم وخصوص
من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار يجعلانه نوعين من جنس الكافرين وقد
بين فيما سبق دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظاهر ثم لا يخفى
ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد ۔
فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين
مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا
وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل
النوع المقابل المنافقين منه المصرين لان جنس الكفرة المار ذكرهم
هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فلا اشارة بالناس اليهم قال
عنهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار
حذف المضاف اي ومن جنسهم ۔ وقد تقرر الجواب
بان المراد بالمنافقين ايضا المختوم على النفاق بدليل ما ذكر في الايات
من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون ۔ وقد صرح المصنف رحمه الله
بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم
على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى
بحسب النظر على ما يدل عليه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة
الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب ۔ فان قيل اذا كان الذين كفروا
بعد الاخبار بانهم سواء الانذار وعدمه هم المصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم
لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المؤمنين والماحضين
الكفر لخروج الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح
المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه ۔ قلنا لو سلم الاستيعاب
فباعتبار دلالة اللفظ لا باعتبار خصوص الاخبار وهذا غاية تقرير
الكلام في هذا المقام وبالنظر في اربعة مواضع يظهر انه يحتمل موضع
ابهام واستبهام ۔ الاول تجويز كون الذين كفروا للجنس هنا ولا للمعتزين

ذوي نهم

وفيهم الثاني التصريح بان الله تعالى ثنى بالمؤمنين وثنى بالماحضين ثلثهم وثلث
بالمنافقين الثالث تخصيصه المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون
الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم
بان هذا نوعين من جنس الكفرة متباينين بخاصيات تنافي بالنوعية الى
غشتيهما ولا يأبى اي لا يمنع دخولها تحت الجنسية ۔ قوله في الدعارة في
الاساس جلد اعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان وفي
الصحاح الدعر بالتحريك الفساد ومنه عود دعر بالكسر بين الدعر فهو دعر
اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث
وكفرا موجها في الاساس كشا موجه له وجهان واحدب موجه له حدبتان
من خلف وقدام ومنه ادق الوجه لا ما في الصحاح من موجه اذا جعل
على جهة واحدة لا يختلف اجانز والايمان مجموع والكشفوه ونحو خطوابه
من كل جانب يعني او بمعنوا انهم امنوا بالمبدأ والمعاد على ما هو عليه
وذلك يتناول الايمان كله ۔ قوله كيف طابق من في اعتقاده انهم يعتقدون
الذي شانه اسم ومنهم نداعي بقولهم امنا تتعدى بالفعل كلام في شان الفعل
وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه يجب لم يكنه
عنه الفعل حتى ان نفي بدل الضمير وايلاؤه حرف النفي انما يفيد ان اختصاصه
بنفي الفعل كما ذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان
لا تكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى
الحال في رد كلام مهم ۔ والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة
الاختصاص او تحقيق الكلام في شان الفاعل انه كذا او ليس كذا بل من باب
العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجي انه ليس للاختصاص عنده
كانه قيل انهم ليسوا في شيء من الايمان ولا يصدق عليهم الوصف عليهم البتة ذي انيابك
يدل على اثبات نفيها يعني اثبات لا اثبات النفي وتاكده ۔ لكنا نقول
ذلك اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي ومنها اعتبر النفي
اولا ثم اكد وجعل بحيث يثبت الثبات او الدوام وذلك كان ما انا سيئت في
... لاختصاص النفي لا نفي الاختصاص وبالجملة فرقا بين نفي التاكيد وتاكيد النفي
التنبيه ۔ قوله وينتقل من فاعل الذي والضمير له ۔ قوله لتاخر علة لتسمية
الابد الدائم باليوم الاخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت
الاخرة من حين ينقطع وقت الدنيا ۔ ويجوز ان يراد اخر الاوقات المحدودة وهو
وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود
قوله ان لو يسم هو يتعدى الى مفعولين ۔ يقال وخدعت النبي اتانه نفع في
خلدي واو ثمنيه غيري وهو ممنية وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين

يخدعون الله و يتوخادعهم الله خداعهم وكذا الحالهم مع المؤمنين ولا خفاء في ان خداعه تعالى بان يرضوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه وان خدع الله اياهم بالايقاع في قلوبهم خلاف ما يريد ليعيش واثر يصيبهم بالمكروه قبيح وان الخادع مع المنافقين لم يكن حقيقة بهذا المعنى بل كان في غاية الكرم ويجازاة ما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون لم ينبغهم واخفيهم وقد انخدعوا بما رأوا منهم قلت هذا توجيه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة • حاصل الاول ان المراد بالخداع المماثلة المشبهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد • كانه قيل يخدعون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد بخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما اتفق اليه اهل كاديهم لا في لفظ الله والحالة على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يتوهم من ظاهره صدر الكلام للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخادعون الذين امنوا وذكر الله بمجرد التوطية والتمهيد لا لتعليق الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا من جانب الاخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول من خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل يبنى عنوانه في الفعل اذ اداه اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله في اللغة اوفى قوله واستمطروا من صيغة الامر اي استنشقوا ابتغي اطلبوا العطاء من قريش خالص من كل مخادع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا • ونعم يروي بالنامر بيت سكنا •

• لا خير في الحب من حرفا اصله • فاستمطروا من قريش كل مخدع •
• تخال فيه اذا خادعته مرضا له • وهو وافي العقل والورع •

قوله ان الحليم ورد اللاستلام عليه يخدع خلبه واخلته خدعة • واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا اي احببتها من غير قصد ورونه بل بالخداع على ما هو دأب الحليم والمسلم يقال علق بالمرأة اذا احبها وكذا علقها على لفظ المبني للمفعول قوله يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والتظاهر في الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين امتثالا لامر الله في شانهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك قوله وتابعه هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شي والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشي الاول وقصدا كانه بمنزلته ولا كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه للاشعار بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط

بخلاف

خلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم هذه المسلكة بيان في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد وكرمه يوهم ان كرمه شايع بين بخت من تخصه معجبا باعجاب كرمه • فاذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة الاحتمال • واذا دخلت العاطف وقلت وكرمه فقد اذنت بالمغايرة كما في عطف جبرئيل على الملائكة وعونت في ازالة الابهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص قوله والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود ارضا الرسول وانما ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسول وكونه بمكان منه وكذا يؤذون الله ورسوله فانهم لا يؤذون حقيقة الا الرسول وحده • واما نوظهم علمت زيدا فاضلا فليس من ذلك لانه نظيره من الوجه الذي ذكر ومبناه على ان مصب الغرض ومناط الفائدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر من ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر قوله هل لا يقتضي المخادعة معنى واحد بان لا يكون من الجانب الاخر خدع وهذا التحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول او للمؤمنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا ويحتمل الجريان في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله تعالى والمؤمنين اياهم وتاويله قوله بني عولت فيه فاعله اي عورض وحيل بينه وبين صاحبه مباراة قوله وما يخدعهم اي نفعهم في الاساس اخذ نفعه فارفقني مجد النفعى واستنشقت به استنشقت به ومالي فيه مرفق وسمحهم مالي في هذا رفق واخذ المكاتب الرفق • وفي الصحاح ترافق وترنق رفق الى سبيل المطلب قوله عم كانوا اي عن اي شي صدهم وباي سبب كان خداعهم وقوله مشاركتهم واعتاهم واصطناعهم مضاد مضافة الى المفعول والضماير للمنافقين وكذا اخبر اطلاعهم بالتثبيب واختلاطهم وهم يطرقون ويصطنعون واكرامهم والبهم واعطاهم وهم للمؤمنين ويطرقون من طرقه وطروقا اتاه ليلا والبا للتعدية لا من طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول وناقة حامضة بالتاكيد قوله فلو اطلع عليهم جوابه محذوف واطيفوا على ان ضميره عليهم للمومنين والعدول من اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا ريب فيه ولا يخفى ذلك كيف والكلام في المنافقين وضمير لا يصلوا لهم والحق ان هذا من قبيل التشبيت عليه ستره وسيكشف عليه سنه على تضمن معنى الاطلاع وترك النسبة كانه قيل فلو لم تستره على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين

انا كان اصلح **قوله** ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم فتخفى معنى هذا الكلام حتى
يوهم بعضهم ان انفسهم هنا تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار واجاب
بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصرها
على انفسهم ان ضررها لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل فلانها
نفي الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة لا تجري بين الرجل
ونفسه من عينه كل واحد منهما صاحبه الاباطيل ويحدثه بالاكاذيب
الثالث ان المراد ما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخداع من جانب الانفس
ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في هذه البيانات ان الاول منها
يشعر ان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا
لله تعالى وللمؤمنين والثالث ان المخادعة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور
مخادعتهم انفسهم ولا اثنينية ثم انه لم يشتغل ببيان مخادعتهم وانهم لانه
لم يتبين هنا ان المراد بانفسهم ذواتهم وانهم فان يعراودواعيهم وانهم وحين
بين ذلك فالمعنى يخادعهم ذواتهم وانهم ان الخداع لاحق بهم لا يعدو الى غيرهم
عنهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما
اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد
بالانفس القلوب والدواعي وفيه نظر لجواز ان يراد الذوات على طريق التجريد
كما في مخاطبة الانسان نفسه في الجملة لا يكون ما ذكر من معنى المخادعة بعد
تفسيرا لا تشتكرا لامنها بل هو تتميم وتوضيح **فان قلت**
ما ذكرتم في هذا المقام تتميم وتتمة وتوضيح لما يرشد اليه الفور ويقتضيه
النظر الظاهر فما عندكم حقيقة الكلام **قلت** اما السؤال فالذي الح
المختصرات عن المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون
الله والذين امنوا هو ذلك الخداع الاول اذ خداع اخر جار فيما بين اثنين
او مقتصر على واحد **واما الجواب** فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى
الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام حصرا
او حكاية عن اقتصار ضررها على انفسهم واليه الاشارة بقوله وما يتخطاهم
تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا اخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من
الجانبين يعني انهم في تلك المعاملة مع المؤمنين يوهمون انفسهم الاباطيل
وانفسهم يوهمونهم الاكاذيب بانه ينتفع بذلك امور واغراض ويكون كذا
وكذا او يجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخداع من جانب الانفس
ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية
على طوق الظهر وان اريد الدواعي فلا يتعين واني ما ذكرنا اشار بقوله
وسم في ذلك فليتامل **قوله** على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم نصبا
يجوز نزع الخافض تنبيها على نزع الخافض اي عن انفسهم **قوله** ترقيا للطلب

يعني التجوز الصوري لان ذات الحيوان به تكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني
او الانساني على ما بين في موضعه يعني انه يقال له النفس لان الذات به
وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز ومنه اظاهر في الدم والماء
والرأي يقال عند الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره **قوله**
وحقيقة نفس فلان اخبره اصيب وكذا قوله وفي ظهيرة فلان اخبره كانهم
ارادوا اذا استغلق بنو ظهره وجه التجوز بالنفس عن الرأي على الاول
اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه
قوله والمعنى اي معنى لا يشعرون يعني انه ابلغ وانسب من لا يعلمون
قوله في الحقيقة ان يراد الالم يكون الا مرضا من طرفي الفصاحة عند
امثال اللغة والعرف وانما لو يدعونها لا مرضا ان تبنيا على الاطباء
على ان استعماله في المرض شايع فيما بينهم ايضا كتوطيهم الصداع المرض في اعضاء
الرأس **ثم لا يخفى** ان ذكر المراد في الاية حقيقة المرض كذا قال
والمراد به ههنا ما في قلوبهم ما موافقة ونقصان في الادراك كسوء الاعتقاد
والكفر او في الهيئات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف
والجبن فقوله او يراد من نوع عطف الجملة على جملة قوله والمراد به الى اخره
لا منصوب عطفا على تستعار لان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما
غير الاسلوب ولم يقل وبين الضعف والجبن لطول الكلام والفصل واختصاص
هذا ابا لعزوض والحق وثبت بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين كما
قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما يداخل قلوبهم وقوله لان صدورهم
علة ثبوت الغل والحسد ومناسبة ان يراد كما ان قوله لان قلوبهم علة تداخل
الضعف والجبن قلوبهم ومناسبة ان يراد ذلك وقوله اما لعود طبعهم وامل الزيادة
عليه كون قلوبهم اولا وقوله تعالى من رغبنا وعلى التقديرين
ذلك انتحال يحترقون بمعنى يحزنون على ما فاتوا اصل اللغة وحسد انقبت
وشاع جعل الحسد كالنار والحاسد في الاحتراق ولكن لو صله بحيلهم ونسب
الى انه من حرق الناب اذا احتكه حتى سمع له حريق وفلان يحرق عليك الارم
اي يحتك بعضه ببعض فعل الحارق بالمحرد كناية عن شدة الغيظ والارم
الاضراس جمع آرم من ارم على الشيء عضه **قوله** وناهيك ما كان من ازم
ان الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين بما من رسوخ
المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضر اشتمال القصة
على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل
اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى
من صنوف النفاق والمكابرة فيما جاوز الغلو واشبه العلوم الخادية والقصة
ما روي اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يعود

سعد بن عبادة قبل و تعلة نبي رسول الله راكبا حمارا الحلف فيه عبد الله بن ابي سلول قبل
اسلامه في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله
ابن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي بردائه وقال
لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله
وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول
ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب حتى دخل على سعد بن
عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي
فقال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة قوله ولقد اصطلح ينبغي ان
يكون بدون اللام لكونه في موضع الحال وفي رواية الغائب العصبة وقال
التصحيح والمراد هنا المدينة يقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدنا واصلها
بحرة من الارض تتسع اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبة عمامة
ثم جعل التعصيب كناية عن التسييد لان العمائم تيجان العرب تشرف
بذلك اي لم يقدروا على ما اعتقدوا العصب عليه لتغاظه فكانه اعترض في حلقه
فغص به كما يغص الشارب بالماء **قوله** ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر
والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخير الى الله تعالى حقيقة
بخلاف الاول لكونه قبيحا فلا بد ان يجعل مجازا ه وقوله ازدادوا حسنا وازداد
فلو بمرضهما ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة
المرض الطبع والمجاز في المسند والاسناد صلة في ختم الله والطبع هو
الختم وقيل بل المراد الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الذي
يكون في المعاصي ايضا ونكر مرضا المغايرة الاول ضرورة مغايرة
المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والاكثر
معناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازداد واكثرا
ازداد واحسنا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا
والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيد بهم مرضا حقيقة على
ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل في
الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا ه وقد تكلمنا على
ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوه يدل على ان المنصوب مفعول
لا تمييز **قوله** عذاب بينهم ضرب وجيع ه اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل
والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والباء في الخيل للتعدية
وقد صفت الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الالم والوجيع حقيقة

هو المعاقب والمضروب وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه من قبيل الاسناد
الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس بمجاز في النعت المسند فانما يكون
كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع فمن ههنا قد يتخلف فيقال العذاب
هو الالم القادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع ومما يجب التنبيه له
ان الاسناد المجازي لا ينحصر على ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدر
ذلك الفعل وزمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل كتلبس
التجارة بالمشتري والعذاب والضرب بالمقوم في عذاب اليم وضرب
وجيع والحساب بالحساب في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب
الحكيم وامثال ذلك وانما ذهبت الى المجاز دفعا لما قيل ان الاليم بمعنى
المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس يثبت على ما يجيء في بديع السموات **قوله**
والالم في الحقيقة المؤلم على لفظ اسم المفعول وقيد زمن ينبغي ان في حقائق
عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة تنبيها على انهم انما استحقوه
الى نفع الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة مجانب استحقاقهم للعذاب وفيه
ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة
المشعر بان للكذب من بين الجهات وانا قيل فالتخييل لان السامع
يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من
ذكره الرمز الى قبح زجر عنه **قوله** والكذب الاخبار بالشيء الى الاعتقاد
بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي محققة به وتوضيحه يعني ان كل شيئين
بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات
وبالسلبية على طريق النفي صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم امنا
اخبار حدوث ايمانهم فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم
فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب يعني
الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان
اراد سفاهته وطاعته وان اراد عقابه فلا دليل عليه نعم وقد يتعين
بعضه ذم فيني **قوله** تلك كذبات بني ابي سعيم وقوله بل فعله كبيرهم
والثالثة هذه اختي سارة حين اراد ان يغضبها الظالم الذي كان في
طريقه السابقة انقض لها وان الا ازواج دون سبيل نعمل فيني
قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الثالث التلاث وله تلك قراءات هذا
ربي وبابها فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب
من حيث كونها في الظاهر اخبارا عن مطابقة الواقع لكنها في التحقيق
تعريضات ومن ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب الاخر
فالغرض من قوله اني سقيم سيسقم لما علم ذلك بامارة النجوم او لي

انه سفه يتميز لمعالجه من الغيظ والحنق بالكاذ هم النجوم الهدة ومن قوله بل فعله كبيرهم هذا
التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن
غيره فكيف يصلح الهاً ومن هذا اختي الاجوع في الدين تخليصاً من يدي الظالم
ومن هذا نوع الحكاية او الغرض والنفس من تنبيهما على خطائهم وارشاد الى انه
لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث **قوله** ويرى يكيدون بالتشديد
على انه للمبالغة يعني يكيدون الشيء اي يحاولونه كاذباً يعني يصنعونه بذلك
ويبتغون ومنه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية يعني يكيدون
كذباً عظيماً او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على
انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للمنفعة كانه يكذب
رايه وظنه فيتردد **قوله** بان الشيء وتبين اتضح • وفي المثل تبين الصبح لذي
عينين وقلص الثوب بعد انصاع وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم
نفيره اي ذهبت وتبدد **قوله** والاول اوجه لانه اقرب
وليس نسبة للكذب ويكون اشارة الى نتيجة الفساد ووجوب الاحتراز
عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة
او الصفة • **وقد يقال** بل الثاني اوجه ليكون الايات على نسق واحد
فاتحتهم وليقع انتفاء انهم بالاوصاف المذكورة قصداً واستقلالاً وليدل
على ان العذاب لحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى خاطرهم في الكفر والنفاق
تنبيهاً على سائر الاحوال • **فان قيل** العطف على الاسمية احق من الناس
يقول او في سادته هذه المعاني فلم لا يعتبر به • **قلنا** لانه لا يقبل دخول
هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وخاطرهم ولا يحسن خلى عود
الضمائر اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام **قوله** والفساد
في الارض تهيج الحروب والفتن في الصحاح هاج الشيء تهيج واهتاج وتهيج
اي ثار وهاجه غيره وتعدى ولا يتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير
المتعدي اي اثار • وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج
الحروب وحرب الفساد سمت بذلك لانهم خشوا عواقبها الانوف وصلوا الاذان
ونحو ذلك فكان فساد المنافقين اي الفساد الناشي من جهتهم سيئا او الاحق
افساده لان ما يلبهم الى الكفار وسعوا قيهم ايا بهم على المسلمين افساد
لا فساد لانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقته الافساد جعل الشيء فاسداً
ولم يكن صنيعهم ذلك بل هو ما اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المآل
والانتهاء اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد الا ايقاع الفساد
ولعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكره دون تعينه
المسألة وتخريب الكتاب ودعوة الكفار في المتبين التسرية الى تكذيب
المسلمين على ما قيل زيادة بيان لغائية في الارض **قوله** ومعنى انما

غير مصلحين بقي انه قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افساداً
فتقولوا لك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح من غير شايبة افساد واثروا
انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله تعالى عليهم
ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون فقصر قلب اي هم مقصورون على الافساد
لا يتخطون في جملة المصلحين اصلاً مع المبالغة بالاستيناف المقصود
به تمكين الحكم في ذهن السامع فكان تحقيقه لما يقيد السؤال المطلق
وبالتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم ونفي
غفلته بحيث لا مجال فيه للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسط ضمير
الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على انهم مفسدين
ما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم لما ذكر • بقي ههنا بحث وهو
ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا التعريف
الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم مقصورون
على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح • والجواب ما سبق انه اذا
كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيد سواء كان قصر
المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفايق ان تعريف المسند
يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث
لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم هم المفسدون لا المصلحون
فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد
يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا انه
في قوله تعالى واولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين
وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم هم لا يعدون
تلك الحقيقة **قوله** والاستفهام يعني ان الهمزة للاستفهام تجري في
الانكار للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت
كلمة تنبيه يدخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيداً قائم ولا
يقول لا وكذا الكلام في اما والا انكرون على انها حرفان موضوعان لا تركيب
فيها **قوله** يتمثل ما يتلقى به القسم يعني ان والنفي وذلك لشاركتها القسم
في كونها للتاكيد واما ما يقع فهو في معنى ما فان القسم لكونها للتاكيد
صلة وطليعة تنبيش عنه ومما يطلع فيه **قوله** اما والذي لا يعلم
الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار الجوى
طاوي الخشى محاذرة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكي واضحك
والذي امات واحيا والذي امره الامر جوابه • لقد تركتني احسد الوحش
ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر **قوله** انؤمن اي المؤمنون المنافقين

في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية عما لا ينبغي وتحلية
بما ينبغي وفيه اشارة الى ان القائل لا مر بالايمان هم المؤمنون لا المنافقون
بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر في كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قوله
كما امن السفهاء مقولا فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين
فظاهر قوله فكان من جوابهم **قوله** انسفههم اي نسبهم الى السفه وتسفيه
السفه الى الجهال اي السفه من الجهال على ما سيجيء من ان السفه جهل عما
يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين فتأمل **قوله** لا اشكال في اسناد
الفعل الى الفعل لطلاق الفعل بل الفعل مع الضمير المستتر بلا تبع في عباراتهم
وبالجملة الاسناد الى غير الاسم مشهور وفاقا واعترض بعض النحاة بهذه الشبهة
فذهب الى ان الفعل المحكي مسند الى ضمير مصدره او الى الجملة لا الى امنوا
ولا نسبة **والجواب** ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معتبرا
عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل حرف مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ
باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم امنوا فاي امتناع لانه في الحقيقة اسناد
الى الاسم على ما سبق تحقيقه **فان قيل** اتفقوا على انه انما يسند
الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع
الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل **قلت** المقصود بما ذكروا على ما قررناه
وبحثان بيان ان معنى الفعل الكلمة التي هي فعل كضرب المستعمل في الحدث
والزمان لا كضرب الذي هو علم له قلت مثل **فان قيل** الجملة
بعد القول في محل المفعول المطلق لكونه في معنى هذا القول وحينئذ
يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون امنوا **قلنا**
الصحيح ان القول ههنا وان المحكي بعده مفعول به لانه مقول وبفعل القول
موقوف عليه واطلاق القول على مثل ضرب الاسم اي مضروبه واللفظ
انما هو من هذا **قوله** زعم واخطئه الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم ما يتحقق
فيه كذب غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير يقين وتت **قوله** لانهم
اي عبد الله واتباعه من جملة المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فهم معهودون على الاطلاق **قوله**
او للجنس المعرف بالامر الحقيقي فيقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصفية
تبعية كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يقصد به البعض
باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس ليسري كما
في قوله ان الانسان لفي خسر والاول قبل الجمهور حمل لا يصار اليه
الا عند تعذر الاخيرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او في
بعض الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهائم ولا يخفى ان
هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين كما ذكره المصنف

لا

لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار اي لا يكون ذلك **قوله** اي
الناس اي المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم على ما ذكر
وهذا عهد بلفظ اخر وباعتبار وصف اخر **قوله** ويجوز ان يكون للجنس
اي جنس السفيه على ما ذهب بعض الاصوليين من بطلان الجنسية وتعينه
او عهد السفهاء بوصف الجنسية على ما هو قانون العربية وسيجيء تحقيقه
اي تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاري اي الذي جرى ذكرهم من الناس
المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في عداد العدم لان جنس السفهاء
اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق
بينطوي لانهم اي الجاري ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصل في
السفه **قوله** اشتركوا عدوهما ركيكة المراجيح ينبغي ان يكون جمع
مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة وفي الاساس نخل مراجيح ومواقر
ثقال الحمل وهو راجح العقل في عقله رجاحة وفي حلمه رجاحة وهم مراجيح
والسطة مصدر وسط القوم اوسطهم اي توسطهم وفلان وسطة
اي اوسطهم نسبا وازكاهم حالا قد يتوهم سفها يعني سفها يتعدى تعدي
الجهل والحبس او اراد ابطالا لانهم بالسفه وهذا اعني تقدير العقال
من الفاصلة كالتخفيف من العافية وقوله وما كان فيما عطف على
جاهليهم وليس مستند آخر فهو كالحجر بل ذلك يتبع ما سبقه من الجملة
قوله ساق هذه الاية يعني قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الى اخره
فذهب هو تكرار نظرا الى مجرد الشرطية لكن يتجه بالتأمل ان قوله واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انها بمنزلة كلام واحد
سيق لقصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة على ما سبق سوق
الشرطيتين انما يتبين التكذيب بكشف الكذب وقوله فاذا
فارقوهم عطف على الفعل الذي يتضمنه المصدر اي من ان يكذبوا
ظهروا استهزاءهم بهم فاذا فارقوهم الى خلفائهم وهم الذين اعيوا اهليهم
خيانة صدق فيهم ما في ضمائرهم من صدقته الحديث وفي المثل صدقني
سن بكره **قوله** يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته حتى الكلام يقول
على لفظ الخطاب او استقبلته بضمير التاء الى المستتر وذلك انه اذا اريد
تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اي كان ما بعدها
تفسيرا لما قبلها نحو نطابقها ويجوز في صدر الكلام يقول على الخطاب
وقيل على انه للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام في موقع الجزاء
يجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اي اذا استقبلته تقول
لقيته ولا يستقيم اذا استقبلته يقول لاقيته الا اذا قدر ان الفاعل
هو المخاطب لكنه عبارة بلغه **قوله** هو جاري بملاقي بالتشديد ب

اي مقابل رواق بالتخفيف اذ المقابل لرواق كان رواق نعت اي مقدمه الى
رواق بيتك قوله واذا لقوا والتحية يعني ان تعديته بالى على تضمين معنى الانتهاء
كما في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك ومنه ابيات للعيني وانا التعاتب
سحروا منهيين اليهم فاحمد منهيا اليك على ما هو القانون قوله تارة كانت
مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين امنا كلام مع المنكر وقد ترك
التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية
الجملة مع ان مقتضى الظاهر عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد
كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم
ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة
الشك وعلى الانكار فقد يكون لطرق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم
ونيل الرواج والقبول من السامع فلذا اجاؤا امنا بالجملة الفعلية من غير
تاكيد وانا معكم بالاسمية مؤكدة بان قوله او حديون تجمع او حكي
بالحاق بالنسبة للتاكيد كا حري وفلان لا ينبغي فلان اي لا يدرك
ولا يلحق واصله في نيل الساق اخذته اريحية اذا ارتاح للندى اي
مال اليه واحبه انه مزيد اظهر القوم وبين ظهرانيهم اي بينهم والحاصل
الاظهر وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد
اليهم ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى
التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى
استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى انهم
ليبلوا في ادعاء الرسوخ في الاسلام ونحو ذلك لا يكون ويكن خديشا
بالكلام القوي التاكيد فضلا عن الادنى الاول لكن اعلى ذلك اذا املت
فراده بالادنى الاول كلا بالقوي الوكيد بلا [illegible] لذا ما ذكرنا خاطبوا
به اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد قوله الاخرى يعني
ان التاكيد في قولهم انا امنا لصدق الرغبة ووفور النشاط وكونه رائجا مقبولا
قوله واما مخاطبة مبتدأ والغايب في الخبر محذوف اي فهم فيما اخبروا وفيما
اخبروا استحق بصدق رغبة فلا بد من تاويل الطرفين على صدق خبر
المتكلم الذي هو ما قالوه من ذلك اي من الثبات والقرار والنقاء
وقوله فكان اي ما قالوه ومخاطبة اخوانهم على ما وبيل الخطاب مظنة للتحقيق
اي موضعه وما لغة الذي يظن كونه فيه ومئنة للتاكيد اي موضعه
الذي يحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التاكيد قال ابو زيد انه
لمئنة من ذلك اي مخلقة وكل ذلك على شيء فهو مئنة له وفي الاساس وانه
مئنة للخير ومعناه اي موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يقال خسا
قوله مثنوا يلده ولما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا لموافقتهم

الثبوت م

الشياطين

الشياطين الى الثبات في اليهودية اكد منه لازما حكاه باعتبار نفس الخبر
وتاكيدا وهو انه نفي ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون
تاكيدا او عكس صاحب المفتاح فاخذ من الاول لازما وهو انا نوهم اصحاب
محمد الايمان فيكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بهم تعريضا لذلك
واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين ومعنى
تصادق الثابت على الباطل ان المستهزئ بالحق ثم كون الدين او في
بالمقصود لما في الاول من تقصير المقصود حيث يوافقون المسلمين في
بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يفرقون
بين ذلك في الجمل التي لا محل لها ويعبرون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة
او حالا وان كان في موقع المفعول للقول فلذا كان الاوجه هو الاستيناف
لظهور مظنة السؤال قوله فقلت بالتخ اعيت ونحبت قوله
معناه انزال الهوان يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الكناية للاستهزاء فيكون من
اطلاق اسم المسبب على السبب نظرا الى المقصود وبالعكس نظرا الى الوجود او
هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء
او هو مشاكلة وتسمية جزاء الشيء باسمه وهو كثير في الكلام الا انه
يشكل من جهة المعنى وسنسمع له بيانا في موضع اخر فان قلت
هذا الكلام ليس من التهكم في شيء فما معنى قوله وقد كثر في التهكم
في كلام الله تعالى قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد
كثر في كلام الله تعالى والمقصود منه تحقير شانهم ومكان احبهم فحمل
ههنا بان الله تعالى يتهكم بهم بهذا المعنى ولهذا الغرض يعني انه كما يتهكم
بهم في تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة كذلك اطلق ههنا لفظ
الاستهزاء بهم واراد ذلك المعنى قوله عن عمه الذي يوجبه اي تقطعه
ولا يخلي لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل مقصود الاستهزاء هو التخلية
والتروك لا لطلب ذلك والباقي من هذا ينبغي ان يجعل متعلقا
بالتغشية الكلام بمعنى الايصال والالصاق اذ يقال ازرى به وزرى
عليه وازدراه قوله وهو الى الظاهر واجرا احكام المسلمين
عليهم والبطن بالنفي ما يكون فيه ذلك التي من بطنت الذنوب
جعلت له بطانة لانه استيناف في غاية الجزالة والفخامة حيث
دل على غاية شناعة ما ارتكبوه وتعاظمه على القلوب بحيث يتوجه
للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك ما مصيرهم وعقبى حالهم وكيف
معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه
على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف
اعني اذا خلوا بل لم يعد الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين

قوله

يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغي ان يقابلوهم ويعارضوهم بل بدل واسم الله
الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص يدل على
ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم
لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم باستهزائه
وعلى ان الله يكفي مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى
معارضة المنافقين باستهزاء هو جزاء استهزائهم وتحريض واستخفاف وتنبيه
لتطييب قلوب المؤمنين وهذه زيادة في فخامة الاستيناف وانما
تعرض في تقريره لافادة الاستهزاء الابلغ لتطبيق الحصر جريا على ما هو مدلول
الكلام فانه بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة الى المؤمنين
يعني انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل
على المبتدا على ما يصرح به المصنف في مواضع من هذا الكتاب من غير
تفرقة بين كونه منكرا او معرفا ظاهرا او مضمرا ومن عزا اشتراط ان يكون في الا[illegible]
سوى حاصلا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح وهذا البحث قد بسط
كثيرا من الكلمات الموردة في هذا المقام ومن اراد زيادة تفصيل
فعليه شرح التلخيص • **فان قيل** الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور
من الله تعالى وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من
المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص ليس هناك اثبات فعل لشيء ونفيه
عن غيره • **قلت** معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم
بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم
وتقابل استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله ولا
يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك
قوله فيما استهزاءهم اليه اي حال كونه منسوبا اليه • وفي الصحاح قال انه
لا يؤبه له ولا يؤبه به اي لا يبالي به **قوله** لان يستهزئ يفيد حدوث
الاستهزاء يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا
صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستعملا في مقام الانباء عن
التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى
الاستمرار ولذا احسن في التصريح بان هذا المعنى ما يفيده المضارع
كما يشهد به من تتبع المواقع حتى يطلع التجدد من الفعل والاستمرار
من كون الجملة اسمية على ما يتوهم البعض الا ترى ان في قوله تعالى
وويل لهم مما يكسبون • وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك يدل
المضارع على التجدد والاستمرار من غير تتبع المواقع وينبغي
ان يعلم ان هذا اعز مستفاد من الجملة الاسمية فانه اثبات
واستمرار لا اسم ان معنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى **قوله**

واستمرار

والاستمرار الحدوثي بمعنى التجدد استمرارا تجدديا في الجملة نوع آخر في بابه وافعال
ان يترك بعد تنبيههم اي يترك بعضهم **قوله** فلما كان يعني ان القراءة
بضم الياء من الامداد يعني اعطاء المدد ولكن من المد في العمر والامهال
في غيهم وانما الذي في القراءة لا يبتدي بتعديته ولا يقال مد به للارسال [illegible]
والحذف في الايصال كما قال الاصحاب لا ايصال والله اعلم الاول **قوله**
فكيف جاز يعني ان المد بمعنى الامداد واعطاء المدد اذا كان في الشر
والقبائح كالطغيان كيف يقع اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول
ان المد ههنا هو ما تراه الناس من التمكين والطاقة في قلوبهم بسبب خذلان
الله تعالى اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند الاثم وامثاله الى الله تعالى
اسناد الفعل الى سببه المجازي • والثاني ان المراد بالمد في الطغيان ترك
ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله تعالى حقيقة الثالث انه
على حقيقته لكن اسند الى الله تعالى وان كان فعل الشياطين لانه
باذنه وتمكينه فالمجاز على الاول في المسند والاسناد جميعا
وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة
قوله يعني ذلك التأويل اي ما بين [illegible] واسناد ابليس [illegible]
واعطافه الى الله تعالى • **وقد يقال** ان ههنا نوعا آخر
من التجوز لانها على كل هذه سبب وهو اتباع المدد عليهم فلما وقع حقيقة
على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان وربما يصح بان [illegible]
في الشرور منكر لغيره واحد **قوله** والا اي وان لم يطابق اللفظ
المعنى ولم ينبه بعضه كان نسبة المعنى من اللفظ منزلة الاروى من
النعام اي متباعدا عنه غاية التباعد فان النعامة تسكن السهول والاروى
يعني الانثى من الوعل تسكن الجبال فالاروى كانه اسم للاروية
وقوله [illegible] ومن في منه هنا متعلق بمضاف محذوف وليس [illegible]
بعد المقتضي اي مثل الذي [illegible] له [illegible] من [illegible] اي [illegible] وقرب
ولانه ليس المعنى [illegible] او منتهى اي [illegible] وتقدم وتحقق
والتنبيه [illegible] متعلق
بالطرف [illegible] على قول الحسن
اي لو [illegible] من طبع الله على قلوبهم [illegible] من الآيات بعينه [illegible]
[illegible] بالمعنى الذي ذكرنا [illegible] في
الضلال والطبع على القلوب بما سبب [illegible] الظلمة والضلال [illegible]
[illegible] والاهمال • [illegible] الاستغنا **قوله** [illegible]
اي في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان فعلهم الذي يحق ان يضاف
اليهم وتخصيصهم من غير ان يضاف الى الله خلقا وان عينه لان الطغيان

والذي يبادون فيه صفوة الله تعالى بطريق الحلية والاضافة كالكفر والايمان ونشأ
الاوصاف فلولا قصد الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ان شأن
الله لا يأت البينية والاشارات الخطابية وليس المراد ان منع الاضافة
تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاده تعالى وارادته ليرد انه منع مستندا بمثل الحسن
والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى الغير المتعلقة بعد المضافة اليه اضافة
الحلية ❊ لا يخفى ما في كلامه من التعريض باهل السنة لكنه يريد وجعلهم ملحدين
في صفات الله تعالى اي مائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر
وطاعة العاصي ورشاد المبتدع لوقع قطعا **قوله** ومهمه اطرافه في مهمه
عمي الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة اطرافها في اخرى لسحب الست
الهداية المطرقة على من لا دراية لهم باشر الطرق لدروس اعلامها بالعدم
المنار بها فاعمي اضافة من عمي عليه الامر التبس وقيل فعل ماض اي اخفى طرق
الهداية **قوله** اخذت بالجهل في مجمع شعر الراس والاذن على الاصلع
وفي الصحاح الدرد مغارز اسنان الصبي وما يقال ان المراد
هنا الاسنان الساقطة النابتة الاصول فما ذكر في الاساس ان الدرد
بالشيخ الاسنان الى الاسناخ اي انهارها وانتهائها الى الاصول والعمر عطف بيان
للطويل والجيد والعنق والمسلم الذي استوى النصرانية بالاسلام
جبلة بن الايهم من ملوك غسان وقصة رفادته على عمر بن الخطاب واسلامه
ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة **قوله** واعرأ
اي الهدى بهم من اعرض ذلك الشيء اذا امكنك من عرضه اي جانبه يعني جعل
تمكنهم من الهدى بعد التكليف بقبوله تمكنهم ايام فيكون التجوز في نفس
الهدى حيث اريد به التمكن منه او في لفظه الهم حيث استعيرا به لمن تمكنهم
منه او رب الهدى الذي جعلوا علته فلا فجاز اصله او في الهادي فقط
قوله دريص تصغير درص بالكسر ولد الفار والنفق الجحر يضرب لمن
يبقى الحجة عند الحاجة **قوله** كيف اسند الخسران الى التجارة هو عدم
الربح لان يسند الفعل الى غير من له الشيء شائع ربحت التجارة بل التاجر فانه
من المجاز في حيث اذا ابتل مالها مثلا بعيني اوطع وما نام
ليله بعني بنهي فهو مجاز بخلاف ما صام النهار وما نام الليل فتصدنا الى
نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من
الفرق بين نسبة النفي ونفي النسبة مثل ما صام بكر ما اي ما ثبت الضرب
بكر بالله وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا يجعلون النفي مع الفعل في معنى
مثل مثبت هو ضد المنفي فجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن
الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل فالحاصل ان فرقا
بين نفي اسناد الفعل واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم

بني

نفي تحقيقه وان اعتبر نفي الفعل ثم اسند فمجاز **قوله** وهو ان يسند نفيه للاسنا
المجازي امر ما سبق ظاهرا وان جاز لنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من
الاسناد الى السبب فان التجارة سبب الربح لكن المصنف رحمه الله
يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقة ❊ **ولما كان** يستغني بهذا التفسير
ان يعم ربح عبدك مجازا لكونه ملتبسا بالرابح اعني البايع ❊ وقد ذكر
ابن جني في الرابح انما ابية اي يجب بعده ادانه لا يجب الجواب بانه يجب اذا
قامت القرينة على ان العبد رأس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع
في افراد المجاز **قوله** هذا من الصنعة البديعة اي الغريبة المستحسنة
التي يتبعها الكلام زيادة رونق وبهاء فالمجاز كالعلو وسناء وكي ترشحا
من رشح الام ولدها باللبن القليل يجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على
المص وفلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس
فلان مرشح للخلافة واصله من ترشيح الظبية ولدها بعوده المشي فترشح
وغزال راشح ورشح اذا مشى وقوى ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفته
او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة نحو للنحاور
بحرا يتلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل نحو له اليد الطولى اي
القدرة الكاملة ❊ **وقد ذكرنا** في شرح التلخيص هذا من الكلام
في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة
التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما اشباهه
فالاستعارة بالكناية فلا يخطر بالبال مثله فهو من علم البيان لكن ينبغي ان
يكون مختصا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في
التصريحية وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كما ذكروا التحقيق
فيما يجيء وقد لا يكون كالخطاء والحبل الموهوم وتلاطم الامواج **قوله** وذلك نحو
قول العرب كان اذني قلبه خطلا وان صرح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا
الكلام من غير ان يقال كان في رجل كان اذني قلبه خطلا وان يكون المجاز
استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا ❊ يقال اذن خطلاء اي مسترخية
طويلة ورمح خطل مضطرب ويهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد
نقصد الهدف وههنا بحث وهو ان يستفيد قانون البيان ان القلب استعارة
والاذن استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار
لقلب البليد لا صريحا بل كناية حيث سكت عن ذكر المستعار بذكر
من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم هو الاذن ان يقرن به ما يلائم المراد
الحمار من الخطل وكلام المصنف رحمه الله في ان المشبه بالحمار هو البليد
نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح ❊ وقد عرفت انه لا ترشيح
قبل تمام الاستعارة ❊ **والجواب عن الاول** ان القصد الى جعله

كالحمار واثبات الاذنين له كما للحمار لكن اضيفت الاذنان الى القلب لان محل الفهم والذكا
وفضول الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب كالحمار من التجنيس
فلا يحسن مع الاضافة * وعن الثاني ان قوله فادعوا لمثله ليس ناظرا الى قوله
نزر نحوا بل المقصود جعلوه كالحمار ترشيحا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف
وقوله وادعوا لها الخطاب ان للترشيح ناظرا الى قوله نزر نحوا * وقوله ليبلوا
متعلق بقوله وادعوا لها الخطب تفسير لقوله ربما تضيق البلادة * **فان قيل**
فالحكاية التي سبقت تنافي المجاز * **قلنا** هي لفظ الحمار المذكور كناية
لا صريحا على ما سيعرف من مذهب المصنف في الاستعارة بالكناية او لفظ
الاذان فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا اعني كونه مستعملا في غير الموضوع له
لعلاقة كما بينه سابقا صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية يكفيه
سوق مساق المجاز يعني استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي * **فان قيل**
لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك استعارة * **قلنا**
هو مع انه لم يتعلق بما نقصد التشبيه بل مثله في قولك كان زيدا [?]
لم يدخل فيما هو استعارة اعني جعل القلب حمارا بل في اثبات الحال فليتامل
وذلك كما اذا قلت كان زيدا نحو اكانه يتلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة
وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون
بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حروف التشبيه للتحقيق فيما
لا يوجب في كلامهم * **قوله** ولما رايت النسر عز ابن داية اي الغراب
الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي اتخذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه
الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الاشجار
فاذا كان في جبل او جدار او نحوهما فهو وكر ووكن فاذا كان في الارض
فهو افحوص وادحي كذا في الصحاح ومعنى عز غلب وجاش اضطرب
والوكر استعارة للحية والراس او للعذارين اعني جانبي الراس
والتعشيش للنزول والحلول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون
كذلك وقوله شبه الشيب بالنسر يشير الى فساد ما يقال
ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه كما ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة
قوله فنالهم ترجح فاتك وهو الجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ
حد الادلال فان الكريم يبذل اذ لا لطفها في الاناس يضع الرجل يده بين
شعب اليربوع ويدخله في قاصعائه وقصع الشيطان في قفاه ما خلفه
وعقبه ويعني اليربوع وانتفق خرج من نافقائه ونفق ونافق دخل
فيه وتنفقته اخرجته منها * **قوله** بيلاحظان اشارة الى ان هذا
هو المعنى الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فالاستعارة الاشتراك
للاستناد الى لست ما بعيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع

بل

بل يشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة * **قوله**
قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ترشيح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبهما
على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وما لا يلتفت
يستقيم له على ما هو شان التجريد لا للاستعارة وحمله على ما هو شان الترشيح
والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى بحيث اخذوا
الضلالة التي هي عدمه له لا بدل منه لا يتسع متجر ولم يتوهم مقامه تفرع
على ذلك عدم انتفاعهم باضاعة الربح وعدم اهتدائهم بطريق التجارة فيعود
معنى ايضا الى الترشيح * **قوله** من قبيل القول لشاذ اي الثاني المثل وضع ضربه
موضع وروده وهذا المعنى فرقها لا الاستعارة التمثيلية فتنبه استعمالها سمعت
شاذا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة
المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير ان المحافظة على الامثال
وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة
ان المثل استعارة يجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به * **قوله** يا معنى
مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه المشبه وقال القول السائر ولا خفا ان هذا لا
يناسب ما نحن فيه فان معناه ومفهومه وهو الامر الذي يصدق عليه في جانب
المشبه والمشبه به * فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا * **قوله**
اذا كان لها شان تعجب متعلق بقوله قد استعير وذلك لان لفظ المثل لغة دلا
على المعنى لا يصح مستندا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال
فكيف يدخل اذا مع تطفله في ذلك على ان ما يقال ان مثل ايتك اذا احمر البسر
مجرد لمعنى الظرفية معري عن معنى الاستقبال فيه نظر * **قوله** في الخبر متعلق
بقالوا اي يستعملون هذا اللفظ في الخبر والشرط ومعناه العجيب الشان * **قوله**
كيف مثلت الجماعة ولا خفا في انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل
استعارة للحالة العجيبة الشان وان المعنى حالهم العجيب الشان كحال الذي استوقد
نارا * ولهذا قال اخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذوات
المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد * لكنه اجاب بما يليق بالعربية على
تقدير توجه السؤال وذلك ان عبارة الذي بمعنى الذين على طريق الحذف
والتخفيف او بجعل الجنس فلا يختص بالواحد لئلا يلزم المحذور او بجعله موصوفه
لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم رجع
الضمير في استوقد كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا * **والجواب**
انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان يقدر
موصوف مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه *
وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع اعني محقق الذين وكاد مما
جعلنا اما الاول فلاستلزامه حذف او مررت بالرجال القائم لكون الا

في صورة المفرد بل يخفف الذنب كالذي بحينه عند المصنف واما الثاني فلانه
لذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج يجعل الذي تخفيف الذنب مما لا يؤول به عاقل
لما فيه من تكلف في جمع الذين واحد في افراد الضمير من غير حاجة وتصحيح
الاول بما ذكره المصنف رحمه الله من الفرق بين الذين والقايمين حيث يجوز
اقامة للذي مقام الذين دون القايم مقام القايمين لانه لا يجوز افراد
القايم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان
كان في معنى الجمع والحاصل انه لا يجب من فرق بين الذين والقيمة اذا وصل
بها موصول في صورة المفرد مع انه تخفيف الجمع ومعنا حيث جاز افراد الضمير
في الفعل ولم يجز في الصفة • وما ذكره المصنف رحمه الله بيانه انه
يجوز وضع الذي موضع الذين بحذف العلامة فلا يجوز وضع القايم موضع
القايمين بحذف العلامة وذلك من وجهين • احدهما في جانب ذي العلامة
وانه هو يستحق التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه
طويل الذيل بصلته ولذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة وهو ان
الياء والنون في الذين ليست ليبقى الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة
الياء والنون في الجموع حتى يمتنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء في سائر
الموصولات كمن وما فليكونا مهتما فيتبين بها السواء ويمكن الجواب بان الكلام
وان كان انما هو موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب
المازني الى انه حرف اجري مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف
به ولا كذلك الذي لجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى ظاهر اللفظ
قوله ولا نحو مجرور معطوف على القايم اي ولم يجز وضع نحو القايم
من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة • وقوله وتكاثر عطف
على لكونه وترك اعادة اللام لزيادة اشتراك واتحاد بينهما لا خلاف كونه
مستطالا بصلته وحسن خبر ان والتعريض ان الذي لما استحق التخفيف
جرى هذا النوع من التخفيف في صيغة جمعه ولم يجز في جمع الصفات ويجوز
ان يكون المراد بالذي في قوله ان الذي هذا الضمير من الموصولات
مفرد اكان او جمعا **قوله** بسكون اي بضم فقالوا اللذ بكسر الذال واللت
بسكونه والضارب بحذف ما سوى اللام وظاهر كلامه بل صريحه في المفصل
ان اللام في الذي حرف تعريف وان التي تعد من الموصولات هي ذات التي
كانت في الذي الا انها بعد انها لا حرفا لانها بمنزلة الذي تكون تحسيا له
قال في الصحاح الذي اصله لذي فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان
ينزعا منه لتنكيره وكثير من المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع معرفة
ربه ببعض ظاهر قوله الذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم
على ان الموصول هو لذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف

به معرفة توصف بالنكرة وجعلت لازمة لانها لو دخلت تارة ونزعت اخرى
لاوهمت انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التي هي من الموصولات ليست هي
الذي بل اسم موضوع براسه الا ان دخوله الاسم لكونه في صورة التعريف وظهر
اعرابه في ذلك الاسم فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم
قوله وذوات بكسر التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال
ورايت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر فيها التاء كالكسر في مسلمات
لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحدة لقلت ذاه لها ولكنها
لما وصلت بالغد صارت تا وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة فحذف
في المثنى ذواتان فخفف العين لكثرة الاستعمال • وقال الخليل
وزنه وفعل بالسكون واللام تحذف في جميع متصرفاته ذو والا في ذات
وذواتا • قال في المغرب ذو يقتضي موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال
ومؤنثه امراة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها
واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها
كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى
الشيء **قوله** والنار يعني جوهر يعني نسبها ما يطلق عليه لفظه وينا
اشتقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذاتيات او عرضيات وان النار التي تحت الفلك
ما هي كذلك فليس هي من وظيفة اللغة وكذا اجزاء النور والضوء يجري فاجاب
لو اطلاق الضوء على النور تابع وان كان قد يتبع بينهما فرق في الاستعمالات وفي
تنبيهات الحكاية حيث يتولون الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما للشمس
والنور من غيره كما للقمر كما ان الشعاع قد يفرق يكون للشيء من ذاته كما للشمس
والبريق من غيره كما في المراة ثم جعل النور صنفا لا تبلى فيما يجيء من ان في الوضع زيادة
صرف فيه صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص فجعل النور
مشتقا من النار والمنار من نار يتور جريا على قضية المناسبة وهي ان الحركة
والاضطراب يظهر في النار اولا وبالذات وفي النور ثانيا وبالعرض ومعنى
حركة النور نسخه من الاعراض فلا تنتقل بعينها محال حركته في السمه
بتبعية حركته واختلاف قدر الاوجه في مواقعه بحسب اختلاف
مقابلات النيرو اضاءات منها انما متعدي وما حوله منقول به ظرف نحو
اضاءت وما زائدة اوظرف في موضع صلته وما موصوله عبارة عن الامكنة
والموصول مع الصلة منقول فيه فكان يرد على الظرفية ان النار لا يوجد
فيما حول المستوقد فكيف يشرق فيه • فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار
حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسناد الفعل الى السبب فان السبب
النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومنا على ان اشراق
الشيء البهت انما يقال حيث يكون ذلك الشيء في البيت فاما اذا كان

خارج البيت وقد أضاءه البيت فيما اشرق ضوؤه في البيت يعني اشراق الضوء
القائم فيه لحادث في هواء البيت وحقيقة اسناد الضوء على المعاملات ويرد
على الاخير خاصة انه لا بد من لفظها رق لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ
مكان جرد له على الظرفية المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة في
الموصول المعبر به عن المكان نحو فلما حذف فيجب ان يكون من قبيل
عسل الطريق الثعلب **قوله** وتأليفه اي تركيب حروف حول الدوران
والاطاقة طاف به واطاف واستطاف واحد يقال حال
الشيء واستحال اي تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى
مكان آخر تحوله وحال الانسان عن ارضه التي تغير عليه والحوالة
الاسم من احال عليه بدينه والحويل الاسم من حاول الشيء اراده
والمحالة الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة **قوله** وانما
جاز حذفه يعني لا بد في الحذف من قرينة تجوزه ومن داع يرجحه
اذ الذكر هو الاصل. اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل زجرهم
وانهم عقيب ادنى اضاءة واستمتاع بظاهر الاسلام وقعوا في ظلمة وعذاب
سرمد وكله يقتضي جوابا ولجلاله اعني ذهب الله بنورهم لا يصلح لذلك
ظاهرا لما فيهما من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر
فيكون دالا لاشتمال مضمونها على ما هو المقصود ان خمدت النار
وبقي المستوقد متحيرا خائبا ونحو ذلك والمصنف رحمه الله ذكر
الطايب بلفظ الجمع نظرا الى ان ايقاظ النار في الغالب يكون لجماعة
واما الثاني فهو ان في الحذف ايجازا وتوضيحا لتقليل اللفظ الى تكثير
المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث
لا يحيط به العبارة وليس المراد مما قال المصنف رحمه الله ان الجواب
منتص عليه وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطال الكلام طوله
واضداده في كتب اللغة استطال واغليه تطاولوا واستطال التي يكاد
وقد استعمله في المفصل في بحث الموصول متعديا حيث قال ولا استطالهم
اياه بصلته بمعنى عدم طولها والمراد الطول بالنسبة الى ما لو لم يعتبر
الحذف والا فليس في هذا الكلام زيادة طول ولا خفاء ان جعل الاستطالة
في وجه وجها للحذف اولى من جعله في وجه الجواد وان حاول ان يذكر
في كل منهما امرين وقوله الدال عليه اي على الحذف او المحذوف لا من
الالتباس وكان الحذف عطف على انا لا على جاز عند من له معرفة باساليب
الكلام مع الاعراب اي البيان والكشف بما هو ابلغ من اللفظ لان جعله
مسددا المعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة
في المشبه به المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل تمثيل

الابي

الابي اعني قوله او كصيب ابلغ اوفق لما فيه من المبالغات سيما والاتيان
المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة **قوله**
يكون كلاما مستأنفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك
حال المنافق في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله
بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف
على الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف
بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه **قوله** او يكون بدلا يعني انه وفي
بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد
لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب
المستوقد لان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة
هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كان لهم نور فزال وبقوا
متحيرين متحيرين. وفي قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به
الى الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح
وحاصله ان كلا مما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل
على دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتصريح
قوله تدرج الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير
كونه جوابا لما يبني عن احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه
نوع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك
بخلاف ما اذا كان استئنافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما
اختاره من كون جواب لما محذوفا للتنبيه وكون الكلام فيه فصار الوجه
الاخر اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان
اول الوجهين في الذكر فالمراد بقوله الوجه الثاني الثاني هذا الوجه
لا الثاني من الوجهين **قوله** ويرجحه في جوله حصة بالذكر لانه
اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما في كلام واحد شبه به لكونهما
بارزين فكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب تخالف فيظهر
استوقد **قوله** فقد اطفأ الله بين اي ان الاسناد مجازي لكون السبب
في الريح والمطر فانه من فعل الله في بلاد لا يخفى ولكن وان هناك تقدم
لا الاقدام **قوله** لنقوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السؤال ايضا على تقدير
كون ذهب الله بنورهم جواب لما **قوله** فلم وصفت متفرع على ما ذكر من
ان في الحذو دلالة على الزيادة يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها
بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل
صولة ثم يضمحل يعني يظهر بقوة ويجد سرعة وهذا ادل على تخطئتهم
وتحيرهم وخيبة رجائهم الحرج في شوكة ثبتت في السهل والذوق

الخفقة والتطاح من طرح الفرس بكب رأسه في عدوه وانما يصح فهو طاح كذا في
الاساس وفي الصحاح رجل طاح شرّه وطمحت المرأة مثل جمحت فهي طامح نظر الى الرجال
قوله فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك قوله تركت ظبي
ظله لا تنداه النشر من مكان لم يجد اليه خصوصا صغيره الذي النفر وفكه الالف
فيه اكثر فلذلك الذي بلفظ المصغر قوله فتركته جزر السباع ينشنه ما بين
قلة رأسه والمعصم وروي يقضم حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التي اعدت
للذبح ناشه تناوله وقضمه بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار
من الساعد البيت نص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع مفعول ثان
لا يحتمل الحال لمخالفة الا به جواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات لا يبصرون
خبرين مترادفين او متداخلين قوله والظلمة عدم النور وذكر ذلك
لما سبق بطريق جملة حالية عقيبا وتوضيحا لكون ذهاب النور ابلغ
من ذهاب الضوء وههنا نظر في التعقيب ولو اجري عدم النور
على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو
عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو
عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتمثيلات مذكورة في موضعه قال
في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا اما منعك ومنه الظلمة لانها
تسد البصر وتمنعه من النفوذ وهذا ابين حال قوله لان الفعل متعد نظرا
الى قوله من قبيل المتروك بمعنى جعل الفعل هنا بمنزلة غير المتعدي كما ان
لا يبصرون غير متعد في اصله فيكون تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة
وتركهم في طغيانهم يعمهون نظما ومعنى ولذا اكد بمثله بما بعده في
طغيانهم علينا في هذا المقام قوله فهم شبهت حالهم بحال المستوقد
اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال
المستوقد وهذا اصرح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه حال
المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال
كانه قيل حالهم العجيب الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة
المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي المنافقين
او المستوقد او المنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب
وملاحظة حال المطلوب المحبوب في الحرمان والخسران والخيبة والخسار
فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفا في اشتراك الطرفين
في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد
الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد
وبهذا لما ذكرنا عطفه فوقه ولو تركوا في حيرة على ما لو عطفا في ظلمة
بيانا وتفسيرا وايما الى انه لعنبر في مثله جانب الصنوف الحقيقي ان

هذا

هذا من قبيل ما اشتباح فيه كل مكان وجد الشبه ما يتشبه به كما يقال
هذا الكلام كالعسل في الحلاوة وقصد الحلاوة الى لازمها الذي هو مثل
الطبع فكذا الضوء وههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم
سال عن لازم الاضاءة في حال المنافق ماهو فان لازم الظلمة واضح ثم
فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم من
حقن دمائهم واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم
الحظوظ من المغانم وكانه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب
الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط والعقاب
والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم
او ظلمة الطبع الحاصل بسبب اصرارهم على النفاق وهذا اوجه لتاييد
وقوعهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص الطبع والظاهر
ان سؤال وجه الشبه والاضاءة حال المنافق مبني على تقدير كون ذهب الله بنورهم
جواب لما اذ على تقدير كونه استئنافا او بدلا يكون بيانا لوجه الشبه
وكذا التفسير الاخر مبني على ذلك لانه لو لم ... وتمثيل الضلالة التي اشتروها بما
يتعاطاه البصير وتركهم ابا لهم في الظلمات مشعر بان ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من
كون تنكير النار للتعظيم فقيل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا
لما تصرح بان تنكير النار في هذا التمثيل للتعظيم والتهويل واعلم
ان كلامه في هذا المقام يصرح تارة بان هذا التشبيه للحال بالحال
وتشبيه تارة الى اعتبار التشبيه في المفردات كتشبيه الانتفاع بالاضاءة
او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة
وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه
والتصحيح ان التمثيلين من التشبيهات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين
في هذا الكتاب من زعم ان في قوله فهم شبهت حال المنافق بحال
المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج
الى البيان فضلا عن الاستغراب وان كان مركبا فوجهه يبين ما ذكره
المصنف بل رفع الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة
مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما في المفتاح ومنهم
من قال هذا التشبيه ليس مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان
تشبيه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه حال المنافقين بشيء هو
حال المستوقد ووجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة اي كما ان
في حال المستوقد ما سمي اضاءة وظلمة فكذلك في حال المنافقين
ووقوع الاسم في احدهما بالحقيقة وفي الاخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك

الاشد • **واقول** لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة
فتشبه بكيفية اخرى منتزعة من كل من الطرفين عدة امور وما يكون التشبيه فيما
بينهما ظاهرا لكن لا يشبه اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع • كما في قوله
• وكان اجرام النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق •
ويكون التشبيه مركبا • **الا ترى** ان المصنف رحمه الله يقول شبه
حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء • **واما حديث**
كون وجه الشبه هو استمرار الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكره فلا زيد فيه
على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت **قوله**
كانت حواسهم مسدودة فيه تشبيه قوله تعالى صم بكم عمي وهذه من احوال النفس
خاصة دون المشوق منه وقوله احمل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يحمل وسوف
كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب لغيبة
من الآفة يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اي اصابته افة فهو موؤف
والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التي رتبت على المشاعر الى الا
الشعور وضمير بناها وعليها للمشاعر واذنوا اي استمعوا واصغوا اليه
وعدي اصغى بعن لتضمين معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو افعال منه
واسم انفعل تغفيل واصمته واعميته وجدته اصم واعمى **قوله**
كتف طي بعينه يعني قد وقعت منك اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على
التشبيه فبين لي من اي اسلوب هو في علم البيان • فاجاب بانه من
اسلوب حمل المشبه به على المشبه عند حذف اداة التشبيه ووجهه لم تذكر
انما عند المحققين يسمى تشبيها بليغا نظرا الى الظاهر حمل المشبه به على المشبه
به لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المشبه بالكلية
اي لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور على ان اسد في عبارتي ويكون
الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد باسم المشبه معناه الحقيقي كاسد
والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على الكلام
هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير القرينة الدالة صالحا لارادة المعنى
الحقيقي محل نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به
حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح لارادة الحقيقة واشتراط نفي
القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي • **وقد يقال** المراد
الصلاحية في الجملة بان ينصب القرينة ورد بانه مع القرينة يصلح للمعنى
ايضا بان تزال القرينة فلا حاجة الى اشتراط نفي القرينة • **فان قيل**
ما ذكرتم يعم في الاستعارة التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار
له هو المشبه وقد ذكرت • **قلنا** سيطلع في قوله تعالى ينقضون عهد
الله من تفسير المصنف رحمه الله الاستعارة بالكناية ان ذكر المنية ههنا

ذكر

تقديم

ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكني عنه لا المكني به فالمستعار
لفظ السبع وهو المذكور بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي
بمنزلة قولك اظفار السبع • ومنهم من لم يتفطن لهذا الدقيق على من شبه • **فاجاب**
بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة حينئذ لا تكون
الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه **قوله** وقد جاءت
الاستعارة لما كان سوق الكلام قبل بيان ان ما في الآية استعارة او
تشبيه اورد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومتوقفة عليه وما يجري
فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس • **فان قيل**
الاستعارة في الصفات والافعال تبعية وهي كما تجري فيهما تجري في الحروف
فلم اقتصر عليهما دونها • **قلنا** لانها لا تجري فيها هذه الطريقة
اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكور بلفظ الحرف ومعنى دخل الاسماء
لتقوى وهو مبني لذا حسم له كنافة فمعنى اضاء الحق ظهر وهو بمنزلة الشمس **قوله**
شاك السلاح من شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل
شائك فقد يحذف العين فيقال رجل شاك السلاح بحذف الكاف وقد يقلب الى
موضع اللام ويعل فيقال شاك السلاح بكسر اللام الكاف ويقذف مكتنز اللحم
كأنه قذف باللحم وقيل يرمى به في الوقائع والحروب كثيرا اللبد جمع لبدة وهي
شعر المنكب على رقبته لم يقلم لم يقطع يعني لا يغيره ضعف من عوارض الدهر
مقلوم الظفر اي ضعيف **قوله** ومن ثم اي من اجل ان الاستعارة مبنية
على طي ذكر المستعار له ترى المغلقين اي الذين يأتون بالغلق وهو الامر العجيب
يتناسون التشبيه لان المذكور هو ذكر الطرفين فاذا طوي احدهما
يأبى ظهر تناسيه وقد يتبين هي مع التصريح بالطرفين كما في قوله
• هي الشمس مسكنها في السماء • فعز الفؤاد عزاء جميلا •
• فلن تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزولا •
ففي بيت ابي تمام الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما بني على العلو المكاني
من حديث الحاجة في السماء بل جعل الصعود نفسه مبنيا على الفرع المستعار في البيت
الذي قبله وجعله فما زال يفرغ تلك العلى مع النجم مرتديا بالكتما • وكذا في بيت
المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل
الهطال والمسبل اي ذي السيل ينافي التشبيه وكذا النهي عن ان يظن في سرباله
اي ثوبه ودرعه حالا وقد يتوهم من ذكر التشبيه بالضمير المجرور في سرباله ان
البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطي
ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر المشبه به
بطريق ينبئ عن التشبيه • ولهذا اطبقوا على ان العز في قوله •
• لا تعجبوا من بلى غلالته • قد زر ازراره على القمر •

استغاثة واناصغير فيه فقلت يا لِ **قوله** من يخاطب الحجاج هو عمران بن حطان
فالمعنى انت اسد ضيق في حكم المنطوق فقال اي لينة المفاصل مستترجبة الجناح
وبعده هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طاير بهي امرأة
شبيب الخارجي فقيل دخلت الكوفة في ثلثين فارسا فيها الثون الف مقاتل
وصلت الغداة وقرات البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان
اسم المشبه به في ان ذكرنا بعدم ما اشعر بانه ليس في معناه كلفظ على فالكلام
تشبيه **لكنا نقول** النزاع في هذا المقام بين لفظيا لجعلنا
بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا
بتقدير الكاف ويكون تشبيها اذ في معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا فيكون
استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي وبعض الحمل عن تقدير الكاف
وهذا هو المختار عندي وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد على مجتري
صائل ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب وفي شعر ابي العلاء والطير
اغربة عليه اي باكية ويقول هو اجني في الله وهم اخوتنا في الدين
قال ابن مالك اذا اقلت هذا الاسد مشيرا الى السبع فالضمير في الخبر واحد
فلته مشيرا الى الرجل الشجاع فيه ضمير مرفوع به لانه ماول بما فيه معنى الفعل
ولو اسند الى ظاهر برفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه • قال الشاعر •
• ويل يبوّ للناس من ظلامه • سواء صحيحات العيون وعورها •
• كان لنا مسد بنو نا حصينة • مسوحا اعاليها وساجا كسورها •
فرفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لا قامتهما مقام مسود • وقال السيرافي
ذهب بمسوح الى سود وساج الى كثيف **قوله** تجنبا مفعول له للقول
المقدر قبله والواو للعطف على الجملة الاسمية اعني ومعنى لا يرجعون انهم
كذا المعنى ان هذا ايضا تشبيه على طريقه بانهم صم بكم كانه قيل هم كالمتحيرين
الواقفين في مكاناتهم الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدأوا منه بمنزلة
الحمار في الطين **قوله** غب الصباح استعمله استعمال الظرف اي في اثر
الصباح وعقيبه • واما في اللغة فغب كل شيء عاقبته والغب في الورد
ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب في الزيارة وفي الحمى وكلمة
في موضع المصدر للواجب عليه فكذلك تكرير بطول الكلام والغاء
زائدة ومثل التكرير والزيادة في مثل هذا التركيب شايع • وقد
كان في موضع المبتدا او ما موصوله فلذلك دخلت الفاء في الخبر اعني فقد
وهو خبط كله وزين بالنبي الفاه وولي الملاحظ مقصد لحظ وقف اي يجون
اي يسرعون في كلامهم بمنزلة الاشارة لحال من يلحظ الحبيب وينظر اليه
بموخر العين خوفا من الرقيب والاثرى عطف على فاتني الى الخر مثل الجانب
المعنى كانه قيل الاثري الى ما ثني في التنزيل والاثري الى ذي الرمة

لتعلم كيف تقتنع ولا لا في ولا الظلمات ولا النور ولا الظل تذكرة للنفي مثلها
في لا يحيي ذيب ولا عمرو ويخادعهما في ولا النور ولا الحرور ولا الاموات
كانها زايدة محضة اذ لا يستقيم فلا يستوي النور وما في الاية تشبيه
او استعارة سنتكلم فيه **قوله** اذا ام غش موقعه من كلام المصنف موقع
مفعول مشتق اي كيف شبهت بين التمثيلين وانشاءات بين البيتين او مفعول
محذوف اي كيف شبه حيث قال اذ ذاك امرمش بالوش اكرعه
مسبقع الحد عاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة ابيات اذ ذاك ام خاضب
بالسي مرتعه ابو ثلثين امسي وهو منقلب لو رغش العز ابر فيها خطوط سود
المسبقع الاسود الغادي الذاهب الناشط الذي يخرج من ارض الى
ارض في الديوان الشبب الثور المسن • وفي الجمال الشبب الغني من ثيران
الوحش • وفي الصحاح قال الاصمعي رحمه الله الشبب المسن من ثيران
الوحش الذي انتهى اسنانه • وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى
شبابا وقطعته ان الخضطوط واحد الخاصب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر
ظنبوباه او اصفر او لا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون
النعامة والسي المستوي من الارض منقلب اي راجع الى افراخه الذي
شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات
بهذه الاستبهام دلالة على التسوية او التعدد والتحير في وصف الناقة وشدة
عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف في الابيات السابقة
والثاني الى الثور وهو مبتدا المحذوف الخبر اي اذ ذاك الحمار يشبه ناقتي
ام الثور المنش واذ ذاك الثور يشبها ام الظليم الخاضب ولا يجوز ان يكون ذاك
خبرا مسند المحذوف اي اناقتي ذاك لان المستوين اللذين يجب ان يلي احدهما
والاخر لا الهمزة هما الحمار والثور لا الناقة والثور **قوله** فلينا مالح
والظهار الايمان بالاضاءة هذا خالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو
انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا المتعدي ونه اللازم ولا يخفى ان ما
اعتبره من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية
لكلام الغير والمختار عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي
لا يتكلف فيها تشبيه المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال ليس المراد
تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال شبه نفاقه
وهو اظهار الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع
بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اي انقطاع الاضاءة •
وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو الايقاد ومعنى الاضاءة المتعدية
اي جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا ارتكب مثل هذا لاعتبار
هذه التشبيهات المتكلفة جهة ولا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين

من جملة التشبيهات المركبة معنى **قوله** وما يتعلق به اي من بين الاسلام على ما
يعطيه لفظ فيه فلا رواية ولا دراية **قوله** وما فيه اي في دين الاسلام
من الوعد والوعيد والبرق لما كان في كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه — بالوعد م
الوعد بالرعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص بل هذا من هذين وانما
قال في السؤال وبالرعد والبرق بدون الباء **قوله** والمراد تمثيل يعني
ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون
هناك مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافون منها غاية الخوف فجرى
عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش والحيرة **فان قلت**
يجب ان يكون المنافقون ذوي دين استاهم يحيى به القلوب كالصيب
مشتملا على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار **قلت**
نعم لكن لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم لكونهم
به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم
بالنسبة الى المطر والى هذا اشير بقوله والمراد تمثيل حيرتهم الى اخره
وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر المثال في جانب المشبه بهان
المشبهات بحيث لا يكون مطوية **وقد يقال في الجواب**
المراد ما ظهر من الاسلام الضعيف الذي هو ظاهر الكلمة وليس بشيء لان
المشبه بالصيب هو دين الحق الذي يحيى به القلوب ويتعلق به الكسنة
القاسية من جملة الكفار المنافقين والمجاهرين ويشتمل على ابانة ناطقة
بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المشبه لا يبراد
التشبيه فيه لانا في حمل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة
ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوات ما
في المركب من نادرة الهيئات **قوله** كان قلوب الطير يصف العقاب وهو
مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها
ويابسا بعضها وكذا الذي وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس
بالحشف البالي اي ارداء التمر اليابس **قوله** نعتها مطويا ذكره على سنن
الاستعارة يعني فقد يطوي في التشبيه ذكر المشبه به كما يطوي في الاستعارة
بحيث لا يكون في حكم المذكور فلا يحتاج الى تقديره في اتمام الكلام الا انه في
التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد وفي معنى ما في
العرف ان اسم المشبه به يكون مستعملا في المشبه به مرادا به ذلك — في الاستعارة م
بحيث لو انبهم بمقام اسم المشبه استقام الكلام وفي المشبه يكون مستعملا
في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الاية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي
حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله
وما يستوي البحران الاية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ شرابه

اي

اي قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقي
فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر الا ان هما كالبحرين الموصوفين
وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الاية معناه جعل الله عبدا يملكه شركا متشاكسون — واحد م
مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي
واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا البيان على بعض الاذهان
فذهبوا الى ان الايتين مثالان للاستعارة ولا ادري كيف يتصدى
امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب **قوله** لا يتخطونه بدل من الصلة
ولا يتكلف جعل احولان وضمير يشبه معنى وضمير به للواحد وتشبيهه عطف
على ياخذ ولا يستعمل حال من فاعل يجر او من ضمير الحمار وقوله يغيا منه اخبر
كقلة نقاء في الجملة خبر المراد على سبيل الحكاية ومضمنة على لفظ اسم المفعول
الى غير مجهول شيا واحدا وقوله فالجواب اما اي فلا يتحقق فكذلك متعلق بشبهت
اي اذا عرفت هذا فلذلك التشبيه شبهت حيرتهم ومتاخ لك
اللاتي طفقت من اخذته السماء في انه شبهت حيرة المنافقين بالكلية مع
فان قلت لم كان هذا من القول الفحل والمذهب الجزل
قلنا لانه يحصل في النفس من هيئة المركبات ما لا يحصل من تصور
المفردات وان شئت فتأمل حال من اخذتهم السماء بانتساج المطر الهاطل
مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتوالي الرعد القاصف والبرق الخاطف
والصاعقة المحرقة وامرهم في اثناء ذلك اضطرابا بخوف الهلاك اين ذلك من
تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق
قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل وكان اجرام النجوم لوامعا
درر نثرن على بساط ازرق • لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط
ازرق • كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة
التي تملا النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر الله
من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية
بحسب الرؤية والنجوم تتلالا وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه
الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا **قوله** الذي كيف تقدم اي تفرضه
وتقدره والا فالمقدر المقابل للتلفظ هو المضاف لا حذف المضاف **قوله**
هل يقدر مثله الظاهر ان المراد تقدير لفظي وان كان مرجع الضمير
يحصل بمجرد تقدير معنوي وذلك لما فيه من كمال الملائمة والمناسبة مع المعطوف
عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم وانما لفظ التشبيه
فلا ينبغي تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو
المشبه به وعلى الكاف اي كمثل ما اورد مثالا اخر مبينا في ان المشبه به لا
يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس في حلوهم

الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل في نزولهم عنها وسرعة نهوضهم عنها
في يوم الحلول مأموله وبالغ خالية فقوله واهلها مبتدأ خبره او يوم حلوا ظرف
متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدأ محذوف اي وهي بلاقع بعد واطرف للبلاقع لما
فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان
من غير الحدث والجملتان حالتان من الديار على الاجماع لا الافتراق والحاصل
ان نفس المشبه لا ينبغي تقديره شيء وضمه يجعلون اصحابهم في اذا امهم لا يقتضي
الا تقدير ذوي بحسن الملائمة للمعطوف عليه واما المشبه فينبغي تقديره مثل •
وقد يقال لابد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال
لا الحال بالذوات • الا ترى ان المصنف رحمه الله صرح في قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لابد من تقدير مضاف
اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة • وكذا في قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف رحمه الله صرح في انه لا موجب
لتقدير المضاف سوى طلب المضمر مرجعا • وانما احتاج في الاثنين الى تقدير
المضاف لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال
والصفة فلابد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال بهذا الحال
ذات قلنا مثل قوله ما يرجع اليه المستكن في الفعل يعود الى الراجح والظرف
وام في قوله اولي او لم يك للتسوية والمعنى فلا جعل الاول وبعده اي ليس
بجار بي والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى ان ولي او لم يك فلا يحيى
قوله او في اصلها للتساوي في الشك فصاعدا في الشك الا الشك في
السبل المتعلقة بها جرى في هذا اذا اشتهر فيما بينهم ان او كلمة شك
الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها
في الخبر مثل جاءني زيد او عمرو وان كان يحتمل للتشكيك والابهام على السامع
او المبالغة في نحو • كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب وقد يستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها
للتخيير والاباحة على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه •
قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة نحو
لتساوي القضيتين في الاستفادة لا بوجه التمثيل اي مثلهم هذا او بتلك
او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك • واما قوله تعالى ولا تطع
منهم اثما او كفورا فقد ذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين
والعموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق النهي • كانه قيل ولا تطع واحدا
منهما وبه يشعر كلامه في المفصل وذكر هنا ان ذلك من فوائد
كونها مستعارة للتساوي في غير الشك ومبناه على تعلق المنقول
بالنفي دون المنفي • كانه قيل اعص هذا او ذاك فهما متساويان في وجوب

العصيان

العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة
النسق حيث قال انما ذكر او لان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما اولهم
انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يتجه اذا اعتبر عطف
النفي على النفي لا المنفي على المنفي قوله واسحم عفا آية تسخ الجنوب مع الصبا
اي محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما
وسحاب اسود قريب من الارض هطال غير خلب ولا خفاء في ان هطل الاوقات
انما يحصل في السحاب دون المطر قوله والصيب ابلغ لان فيعلا
من صيغ الصفة المشبهة قوله موج متكاثف متموج متموج ان
يسيل وقد ورد ذلك في الحديث قوله والفائدة فيه يعني ان
الفائدة في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق اخذ بجميع الآفاق •
على ما يقتضيه تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم يحصل
هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الافاق اذ كل افق وناحية صح
من السماء يسمى سماء قوله فانه ذكرها اذا اما ذكرها ومن بعده ارض بينهما
وسماء حيث نكر ارض وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء
يعني الوجه منكرا من حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء
بين في الجملة لما كان في صيب مما اقاف من جهة المادة الاولى
لان الصادق المستعلية والباشدة والبانئة الشديدة ومن جهة
المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة
لان فيعلا صيغة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة التنكير لان التنكير
للتعظيم والتهويل يوضح فيه من جهة المجاز الضاغرف يقوله من السماء
دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء قوله وفيه ان السحاب
من السماء للاتفاق على انه من السماء او الارض البحر من غير قول احد
ان البعض من هذا والبعض من ذلك قوله على الاتفاق يعني الاتفاق
على جواز ان ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت اسد امنه ظلمات
فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل ما لا بتداء
قوله من الارتعاد يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق
من البريق ولو قال من الرعاع لكان انسب الا انه لا يبالي يجعل المجرد
من المزيد كالوجه من المواجهة فصار الى الحاق الاخفى بالاعرف
في المعنى الذي بينا سبب اللفظان فيه قوله فاذا كان الجواب
انما وقع طلبنا بحمته بدل منه ومصمومة حال من طلبنا لما في
انما من معنى الفعل وظلمة فاعل مصمومة كقولك جاءني زيد راكبا غلامه
وانما لم يقل ظلمنا تحمه وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست
في السحاب بل هو الحكم فاشار الى انها بتبعيتها وباعتبار الضمير اليها جعل

في السحاب على استعارة كلمة في للتلبس الذي يشبه الكمال ذكره ابي المطر حيث قال
مع ظلمة الليل والغرض اثبات ظلمات في الصيب على ما هو اقل الجمع وظلمة
الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم الاية **قوله** كيف يكون المطر يعني
اذا اريد بالصيب المطر فامعنى ظرفيته للرعد والبرق ومنها لهما في المطر بل
في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه
المطر هو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص
الشبيه بتلبس الظرفية الحقيقية كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في
بعض اجزائه بالكون فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزؤه
الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمصب
جزء من المطر لبين ذلك ومنهم من جعله من الحذف اي احد المجاورين على
الاخر ذهابا الى ان الاعلى والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد
بمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى حينئذ ان في السحاب رعدا
وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب **فان قيل** يكون المراد
بالصيب المطر ويصح السحاب المجاور له على طريق التجوز **قلنا**
فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يتبادر فيه
رعد وبرق وبيانه بالنسبة الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق وينشا
منه التعسفات المذكورة عن اعتبار التجوز في كلمة في **فان قلت**
الظلمة والرعد الصوت كما البرق اي النارية واللمعان كلها اعراض
والعرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر
والسحاب وبين الظلمة والرعد **غاية ما في الباب**
ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب
قلنا معنى الظرفية التي بنيت ههنا كلمة في اعم من ان يكون
على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول
في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص الزماني
كالضرب في وقت كذا وظلمة التسحم والتطبيق حاصلة في السحاب
حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا الجسم الذي يقوم به صوت
الرعد بل البرق حاصل في حقيقة السحاب لا في المطر فمن ههنا
احتيج الى التاويل **قوله** وما هو اي ما فلان في شيء من البلد الا
في حيز يشغله جرم فلان **قوله** باعدنا الخ من السحاب بعرض في الافق
وتلفعت المرأة بمرطها تحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم
واختال تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت
له البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا **قوله** العينان يعني
نفس الصوت المسموع والنارية المنبصرة جعلهما من الاعيان بالنسبة

الي

الي المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض
والحدثان بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله العينان والارعاد
مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا
مصدر رعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق **قوله** يسقون
البيت من قصيدة لحسان اوله اسالت رسم الدار ام لم تسال
وبعدها اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بردى نهر دمشق والبريص نهر يتشعب منه والتصفيق
النقل من اناء الى اناء لتصفية الرحيق صفوة الخمر ولذا فسر
بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش
فيه وحسب رحيق لا شوب فيه والسلسال السهل الانحدار ونقله
وردبعل مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال
ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فيستعمل ورده او ورد
البلد حضره ووردت عليه الكتاب وصل اليه والباقي بالرحيق
للمصاحبة والبردى للتانيث كما العيني في يصفق لقوله
الى المضاف المحذوف اي ماء بردى بحجة العيني في ادمهم فانه لو
لورد على حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وافرد
ثمة **قوله** فكيف خاطبهم مع ذلك الرعد **فان قيل**
لنظر من الصواعق يابى كون الكلام جوابا للسؤال عن حالهم
مع الرعد **قلنا** الصاعقة وقعة رعد اي شدة صوته
تنزل منها قطعة من نار فكانه قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من
اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شيء من النار معه **قوله**
من العبهة هي شدة اللبن حتى لا يصيبه اي من اجلها يعني انها
الباعث لذلك ان من ههنا بمعنى اللام في المفعول له فعلى ان يكون
غاية يقتضي حصوله وقد يكون باعثا يقتضي وجوده **قوله**
يرطعن عطف على سقطت وفيه بيان الحذف باحراق النصف
وشدة الجمود بالاقتصار على النصف ان عليه اشكلته
وحرمو صعقا اي مغشيا عليه بمنزلة الميت **قوله** سوى
التصرف اي الاشتقاق منه والباعلية يعني انه مبني على كل
منها كثير من الامثلة ويشتق وان لم يثبتا وباعدا صنفه على ان
ومنه براسه ضربة يسطعه وصقع الديك صاح والمصقع
الخطيب المجهر يقال رجل جهير بكسر الجيم اذا كان من عادته ان
يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصيحة او للمبالغة او
التاء بحسب الاصل والاتيان اسم لما ذكر فعلى كل تقدير لا

في جمعها على صواعق **قوله** ذا عقوا الكلمة ادخال واعرض عن تفسير
اللفظة تكرما اعتواسترد الحوز الكلمة القبيحة ادخال مسول
له مجرورا بالاضافة فحذر الموت **قوله** يعاقب صفة عرض اي موعرض يعاقب
الصيوغ مناوب لها فتستكا بقوله تعالى خلق الموت والحياة **واجيب**
بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خلق مصحح للحياة ومصحح الموت ولو سلم فيعاقب
الملكات مخالفة لما نحن بصدده الحقيق **قوله** واحاطة الله بالكافرين
مجاز شبهها بحال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور بالتنبه
باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية
جارية في الاحاطة ومثله الايتين كونها متشابهة لما في الطرفين
من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلية بمعنى تشبيه حاله تعالى مع
الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المقدرات على حسبها كا في ان
تقلبه رجاحه مع ترجيح فيه نظر **قوله** وهذه الجملة اعتراضية
ان لا واو اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في
اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك
لان كلا من الجمل الثلث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف
مشتمل منها الاول ورعد والاخرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين
في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني
وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب
كفرة يستحقون ان يشدد فيكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وبيان هذا الاعتراض من جملة احوال
المشبه على ان الحذر لا ينفع المنافقين واتهم عن عذاب الله في
الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا لا مدفع له وتوسط بين احوال
المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وربط الثاني وبحال الاول ربع على
الفاعلية والثاني نصب على المفعولية والضمير فيهما عائد الى الذين في الحاط
قوله وهذا تمثيل يعني قوله فلما اضاءت ولو قوله يكاد البرق على ما وهم
يعني ان بيان شدة الامر على اصحاب الصيب وربط تحيرهم ان
لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم الا ان الظاهر وهذه من جملة
تفاصيل الاحوال وما هم عطف على شدته واذا اظلم قوله الاخر بان لذلك
وقوله نصب على الحال والاحسن ان يكون مفعولا له على تضمين
معنى الاتخاذ اي التخذ والخطفة ترجمة او الخطفة مصدر مقدر بان قد ل
اي اتخذوا في وقت تلك الخطفة كما النهي والمشرب والنوبة والنهزة
التي الذي تقول انا معرض كالخطفة **قوله** خطوات يسيرة مبني على قصر
زمان الخطفة لا عليها قبل ان ازدياد الخطوات لا يكون مثبتا بل منفيا

او معنى لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا الا ان دليل دوام الانتفاع **قوله**
فاضمرهم صلة ضاق اعمالهم جعلهم عميا **قوله** في مظنة نوع يشبه الى ان صبي
فيدل الكيف على حذف المضاف فاذ اللث اي المشي فاذا ازداد اي اشتداده
قوله كأنهم به مجهود منه الا انما في ماسبق من جهلهم يا لو ان ويذرون
لا الكناية بالكتابة لفرط تحيرهم ولان معناه استرسلين دون ويذرون ثم
بالوقوف وكيف يقدرون مانسبون مع حصولهم على التي **قوله** ومن الظاهر
لان المتعدي لا يوجب في استعمال ضد ينسقها التجاوز في اصل لرتبته اللغات
من ائمة اللغة الا القليل منه كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكون
لازما ومتعديا وعن البيت اظلم ثان لي البيت عليها اذا لم يسمعا ما تكرع
قوله ظاهر انه في الصحاح ظلم الليل واظلم بمعنى حكاه الفراء **قوله**
ويشهد له قول ابن ثابت بن قطيب فقد يجد بناء الشهيدة قائله يجوز ان
يكون الفعل مسند الى الفهم **واجيب** بان عندهم ظلمة مستتر
كلهم في اضاءتهم ولو جعلناها صلة على تضمين معنى التعود للضرر والنبع
فيظهر اذا الظلم على كلما اضاءهم ودفعتها جوابا للسؤال عن صنيعهم
حالتي خفوق البرق وخفيته ينبغي اسناد الحكم الى ضمير البرق بمعنى كلما
نفعهم البرق بالاضافة اغتنموه واذا اضرهم بالظلمة تحيروا وتعني
البلاغة على رعاية المناسبة على ان في صحوحه تلك نظر مقدم الفاعل
حيث يفعله بالظاهر باعتقاد التضمين نظر **واما الجواب** بان اظلم
المتعدي الكثير وان هذا المجهول من المتعدي الثقيل عن ثم وقيته **قوله**
كما اظلم المضمر فعلا والذي في البيت السابق
احاوت ارشادي بفعل رشدي اراسنية نادي بفعل هو
ويجوز ان يكون لارشاد الفاعل وتابعها الا ان امر النطلب وخلاله ما
يتراد عليه من مثل الخير والشر والغي والفتور العسر في البيت
واشكل الظلام في المكنة لانه لا يطيب لتعاقب [illegible] لا انه
يتمادى كالمصنف [illegible] في السن اشيب
في العقل او في غير اوانه لمقاساة الاحوال ومنها التجريب والحيرة في احاول
للانكار بمعنى ما كان ينبغي ذالغات لتعليل [illegible] اي لا تحاول الارشاد
ودعه ويروى بالواو وبكان شديدا **قوله** وان كان محذا اي
الفتيت وابنه البرزن الاول فذ يشعر الطبقات الجاهلين كامرئ
القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان
ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد
باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم **قوله**
فاجعلما تقوله بمنزلة ما يقوله [illegible] قد تعرف بان مبنى الرواية على الوقوف

والضبط ومبني القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان
في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فغاية الامر انه جمع في الحماسة اشعار
من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك فمن اين يجب ان يكون كل ما ينسبه له
في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من السنتهم لا يقال القول بانه
من له فعل الحديث بمعنى يسد يد بل هو بمعنى الوادي اشبه وهو لا
يوجب السماع قامت السوق اذا وكرت اي سكنت وكسدت عن الصحاح
وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة
قوله الا في الشيء المستغرب كبكاء الدم في قوله
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فانه لغرابته لا يكتفي فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تحقيقا والاستدلال
شاسب بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت ان ابكي بكيت لاحتمل
ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دما لبكيت دما كما قال الاخر
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا • اي تجرح بدل الدمع التفكر
ليس يستقيم لان الكلام في مثل قول الاخر المشهور فلو قيل شئت لبكيت
دما واكتفي بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته
قوله لتضعيف الرعب اي شدة صوته والغرض من هذا التقدير
بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور
انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه • ثم الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط
بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره قوله
في ساقة الباب اي موخره • يقال ساقة الجيش في مقابلة مقدمته
تحاذي اواخر الكلام لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر
علاماته في اخر الكلمة والاستشهاد في قوله انه فتى يعمل كلما اجزعه
والمعنى ان التانيث يخرج به التذكير اي يكون من عالمه لان لفظ الشيء مما انه
مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مونثا وقوله وهو اعم العام من
كلام المصنف لا سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال • فان قيل
الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال
فليس بشيء اتفاقا • قلنا ذلك الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت
في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث لغوي يرجع الى النقل والسماع
لا يصلح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة معنى
على كل شيء قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل • فان قيل
لو كان الشيء هو الموجود كان يجوز ان لا يكون متعلقا للقدرة لانها عبارة عن
الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال
قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم

ايجاد

ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فانه اريد به
ما تعلق القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد به ما يصح ان يتعلق
به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع
الممكنات وان المقدورات متناهية واما الفعل فهو مقدور بين قادرين يجوز
الاشعري بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات مستندة
الى قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا واما الكسب تعلق القدرتين
ايجادا واختلفت فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا
ومنعه الجمهور بناء على امتناع قدرة غير مؤثرة فلو كان مقدورا بين قادرين
لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والاخر
الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مسئلة المقدور
بين قادرين هي نفس مسئلة تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او
بعينه وليس كذلك قوله من التفعيل ظاهر عبارته ان التفعيل
اصل في ذلك والمصنف كثيرا ما يقول باشتقاق المجرد من المزيد
اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك قوله مما يبعدها ويبقيها الكلام يكون
صريحا لفرقة المومنين من المستعدات والحظيات ولفرقتي الكافرين
والمنافقين هو المستبعدات والرديات ويفهم المقابل ضمنا فيكون
الكل مذكورا ويبنى هذا على كون من في مما يبعدها للبيان
قوله واوجدته من وجب الضلالة واوجبها الله تعالى يعني
جعلته واحدا ابراها زاما من طبعه قوله وبعضها عطف على قوله لنا
عبد الى اخره يعني قد ذكرنا ان الخطاب لفرق المكلفين وبعضها ما يدل
على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف
تكون هذه الاية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اختصاص
الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصه
بكفار مدينة • والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب
نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزل الاية بمكة او بالمدينة وبه يتبين
ما ذكر قوله صوت خبيء اخ او يدل والتعبير عنه بالصوت بعد
التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يجد ربا لطبع
عند قصد الدعاء كالاخ عند التوجع بدون وضع ولذا الكلام
في بعض اسماء الافعال والثاني به لا كله وفي بعض نسخه يهتف
يقال هتف به اي صاح به قوله وهو اقرب حالا
واسمع به عطف على تفسير القول يعني انه ليس بغائب ولا
غائبا لم ولا يجد النداء الخطاب يعني بشانه • وفي الصحاح
استنصر عنه مقتصدا او استنجاع عنه بعبده او هضما اي نسبه

بالفعل الاختياري للعبد قد تتعلق به قدرة الله تعالى ح

منقول له بالاستفصارية الاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض
الضماير الغايبة الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله تعالى يستبهل في دعائه
للوف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو
الداعي والى حرص الداعي في استجابة دعائه والاستماع لندائه كانه لا يعتنا
التامر بشأن الخطاب فيما سبق ولانه يوذن بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال
والاذن للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة بل ربما
لا يجيء الا في نداء الباري تعالى فلذا تربعه في اثنائها بل في جواب سوال
على حدة **قوله** واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا اجتماع اداتي
التعريف فلو ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه
فيصير المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي
يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى متعين الماهية معلوم الذات
فوجدوا ذلك الاسم ايا اذا قطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث
وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الى ان اسم الاشارة قد زال
ابهامه بالاشارة الحسية واحتاج الى الوصف خلاف اي فكان ادخل
في الابهام فلذا جاز يا هذا ولم يجز يا اي بل لزم ان يردفه ما يزيل
ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه
الذي ومثناه ومجموعه ومونثها وقد يجري مجراه اسم الاشارة
الموصوف بذي اللام نحو يا ايها الرجل • وقوله حتى يصح اي يتضح التعلق
بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء
ولهذا التزم رفعه • وقوله الا ان ايا اشارة الى ان وصفه لازم
بخلاف يا زيد ويا هذا • وقوله مكانفته اي معاونته حرف النداء
وذلك لان النداء والتنبيه من واد واحد • قوله وفرعها عطف
على مضاضة وهذه هي الغائية الذاتية والاولى المضامة والمكانفة
ليجيء ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا
ما تدعوا واية سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا
من مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض • والمقصد
ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء الحدث عوضا عن المضاف
اليه **قوله** ما لم يكثر في غيره في موضع المصدر وما موصولة او
موصوفة اي الكثرة التي لم تكثر او كثرة لم يكثر في غيره فالاسناد
مجازي ويحتمل ان يكون بيانا لا من الطريقة اي الطريقة التي لم يكثر
فالاسناد حقيقي فلا وجه لحملها مصدرية **قوله** لان كلام نادى
تعليل لما علل به استقلال اي انما كثر النداء ذلك الكثرة المعللة بالاستقلال
المناسبة مقتضى الحال • وقوله له اي لاجله • وقوله امور حسان •

قوله

قوله فلو اني فعلت لست لابي عامر • ولبابه نعم الله قيل لا اشال الله لها
نعمى سوى ان تنا وما • وهل نت لى بياك على حذف المضاف اي كيان ل من
بياك لان نظام نشبه السائل بالمسوول • والاظهر انه لا حاجة الى ذلك
لانه تتبل كتفوت • ومما الناس الا كالديار البيت

قوله واما الكفار ففي توجه الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المومنين والكافرين
جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المومنين لا يتصور منهم امرهم بالعبادة
لكونه طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها
فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي يجعلها المومنون
بينها بتفسير المعتزلة القايلين بان الطاعات من جملة الايمان
لا يقال المومن غير متلبس بجميع العبادات فيصح منه طلب
العبادة في الجملة كما يقال للمومن صل • **لانا نقول** الكلام فيما
اذا اقتضت احداث العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حاصل وانما يصح
طلب عبادة بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها • **والجواب**
انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى زيادتها والتوحد اليها بالكلية
والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرائطها ثم الاتيان
بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه •
فان قيل هذا جيد لكن قوله على ان ... كانوا يعرفون
نعمة الله تعالى ويعترفون به يابى هذا المعنى لان مجرد المعرفة
والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام
ونحوهما • **قلنا** كانه اراد ان ما للكافرين من المعرفة الشرط
كان حاصلا لهم فليضموا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله • **فان قيل** يجوز
ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح
كالطاعات • **قلنا** في كل من السوال والجواب ما لا يلائم
سياق المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار الى اخره قوله
منا ولا ننبئ يعني ان لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة ففي طلب
ازديادها اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه
او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز • **والجواب** ان ازدياد
العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون
استعمالا في معنيين • وحاصله ان معنى اعبدوا طلب العبادة في المستقبل
سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما
في حق المومنين وليس هنا اشتراك ولا مجاز كما تقول للساكن والمتحرك
تحرك طلبا للحركة ههنا الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك

ان يكاد هذا واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام

قوله ربكم ما المراد به لا خفاء في ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدون انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا وان كان خطابا لجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين يحتمل ان يكون هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان الهتهم شفعاء عند الله تعالى وان يكون المراد ما للكل من الهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى الهتهم الباطلة فتكون الصفة مخصصة لان اطلاق الرب على غير الله تعالى كان شائعا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه الاول اوضح واصح **قوله** لغير الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى على المحذور اي اجتماع المحذورين واحتيج الى بيان وجوب اجتماع الموصولين الا انهم لم يثبتوا في مثل قول الشاعر

قصير واسل كعصف ماكول • اي ان الكاف تاكيد بلا مزيد فلا ان يقال هنا ان كاف مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوف او موصولة واقعة موقع خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم • **واما ما نقل عن المصنف** من ان الموصول بدون الصلة غير معتبر فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان الشان اليه فيهما • ولهذا اصح عود الضمير اليه في مثل جاءني الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فقيل عليه ان التاكيد اللفظي لم يستعمل في الحرف في الموصول اولي

واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعائده فهو وحده بمنزلة الجزء من الاسم كالزاي من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شي فان يحصل معه بمنزلة كلمة واحدة **قوله** كما اقحم جرير الاقحام ادخال شي في شي بشدة وعنف يعني ان تيم الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كالحجم الا في لا ابا لك بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف التنوين تاكيد الاسم الاضافة المقدرة • **فان قلت** كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه

حذف

حذف التنوين من تيم الثاني • **قلت** لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من حيث فصل كما في قولك ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير الظرف وايضا كان التاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية لانه كانه باشره حرف النداء • **فان قيل** لو كان لا ابا لك على الاضافة لكان معرفة فيجب الرفع والتكرير وتقديم الخبر • **قلنا** الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن على وجه العموم اي لا ابا لك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن ابيه لانه غير مقصود وايضا الاقحام ان يكون معنى لا ابا لك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان المحكي واحد **قوله** ولعل للترجي ضبط بعض الكتاب ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كالتشبيه به موارد الاستعمال • وقد ورد في القران انه للاطماع اي او للايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول المطموع لنا ولانه كلام العظيم الذي من شانه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها المتكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء ولان فيه الايماء الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة • وقوله وايضا من دندن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم • وقوله اوجي بها طريق عطف على قوله ورد جزمه والمقصود بالعطف بيان علة اخرى لمجي لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق لا بقاع الا انه اعاد العامل لبعد ذكره ولحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا حتف في طماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء او لينبه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف ان لعل اما ان يجي للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول يجب ان يكون اعني ما بعده متمما لذلك الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد يكون لمجرد التعليل كما في صورة امتنع فيه الترجي سواء

لعله

لان اطاعتنا لعلكم تفلحون او لاصنامنا لعلكم تذكرون ولعلكم تتقون
ورده المصنف رحمه الله بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناه
الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عد مرضاه وجعل مجرد معنى الطلبية
والغرضية مما وقع عليه الاتفاق . الا انك تقول دخلتنا على الحقيقة
في اعودهم واحترف المالكي اشبه ولا يصح لعل قوله ثبت ما ذكرناه
في تحقيقي ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا الترجي اما من جهة الخالق فلانه
واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى
يرجونها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا
يتاتى الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى
الترجي للحالة الشبيهة به لان الله تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم
المقدرة والدواعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر واراد منهم
ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرجى منه التقوى
في تردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى
منهم فيكون حال تعلقهم بتلك الصفة كحال من يرجى منه التقوى في
تردد امره بحسب الاختيار من التقوى فاستعيرت لتلك الحالة
التي حصلها ارادة الخير التقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم
كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي استعارة تبعية باعتبار الحروف
المستعار له هي الحالة المخصصة المشبهة بالترجي لا العباد لتشبيههم
على ما يتوهم من توسطهم في صورة المرجوين وكيف يتصور استعمال
لعل للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجوين دون
الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تقرير المقصود واسهل
لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح
بالمقصود في قوله تعالى ليبلوكم الاية حيث قال شبه بالاختبار
بناء امرهم على الاختيار . **فان قيل** لم لا يجوز ان يكون لعل على
اصله الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى
غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاكم التقوى فيكون التقوى
من حال الخالق والرجا من العباد ولو بعد حين لقوله تعالى وبشرناه
باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته . **قلنا** اما الاول فلانه لا وجه
لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسطه بين العصاة لكن بها فان
الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا
او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقول اعبد ربك الخالق راجيا منه
التقوى الرازق بتوسط الحال من معمول فاعل العبد من وصف المعمول
على ان تعليق العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى واما المناسب

خلقهم

تنبيهما

تنبيهما بالتقوى واقتضائها او بحظ ثواب التقوى وفيه من العجب ما لا
يخفى واما الثاني فلان المقدر المنوي حال الخلق هو التقوى لا دعاؤها
الا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم
فكلاهما مجاز وللاستعارة اكثر واوضح فلا يكون العدول عنها سيما
تكلف وتعسف شديد او ان كان لها وجه جواز . **قوله** ما معناها اي
من المعاني السابقة وموقعها يعني انها في موضع الحقيقة او المجاز
او الاستعارة وتعيين انه اخذته عندنا ممثل الاوامر والنواهي والمجاز
طريق في الخير والشر والاراد منهم الخير اعتزال والترجح التردد والتمثيل
من الرجحان وقد تضمنت تحقيق فلم تقف عليهم حيث قال لعلكم ولم
يقل لعلهم وليلائم الخطاب التنشيط كان كل منها بحسب الاخر يعني
ان المناسب ان يقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للعبادة او اتقوا
الذي خلقكم للاتقاء لينادي مراولي الكلام واخصر لفظا ومعنى لا يكون
تعلقا للعبادة او التقوى بنفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها على ما وجه
قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة . **فان قيل**
هذا اعتراف بان لعل للتعليل بمعنى كي وكيف قوله تعبدوا لانك خلقكم
كي تتقوا . **قلنا** تؤاخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة وحمل
لعل على ما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل
التقوى وكذا الكلام في سائر المجاز من تفسير لعل بمعنى كي او
الارادة فليتنبه لذلك . **فان قيل** عند اصحابنا لا يصح تفسيرها
بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا بالتعليل عند من نفى تعليل
فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع
حملها على حقيقة الترجي للعباد . **قلنا** يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم
وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على
ان منع التعليل بالغرض لا يمنع الغاية الى العباد بحيث جاء النص كثيرا في
النصوص . **قوله** ونحو ان يقول لعبده وجه التمثيل ان حمل الاثقال
اصعب من حمل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة
والاخذ بالاشق الاصعب ابعث على نيل الاسهل واعون على تحصيله
من الاخذ بالشيء للسهل فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه
للاصعب فالصعب يسهل عنده حمل الاصعب . **قوله** احيا قادرين
لان المخلوق لا يحتاج بفناء لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم
كذلك انه يعقد اصول النعم ان شيئا من الاشياء لا يكون نعمه في حقهم
الا بعد ذلك ووجه حصر السببية فيه ان المتحقق من التعليل لا يكون
الاية وان كان للتعليل اسباب اخر فشروط . وقوله بنر ما سواه

اي مياه منصوب عطفا على خلق السما لكنهما من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
ايد كرها سقيته الا فيدنزمنها اي من المظلة وهي السما عليها اي على الغلة
وهي الارض ونعرفته اي طلبته حتى عرقته بلازم الشكر اي بالشكر
اللازم **قوله** رفعا على الابتدا اي على انه خبر مبتدا محذوف على ما هو شان
الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب **قوله** بيت
كان هو من الطين واللبن واكثر وغيره للبنا والعقد مثل الخيمة
والخبا من الصوف والوبر والطراف من الادم **قوله** ما معنى اخراج
الثمرات بالماء يعني ان الشائع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى
الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة **فاجاب** بان نصب الغرض
منه ههنا حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا
في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعال الثمرات كان بسببه مدرجا
حال من فاعل انشا الاشياء وحكما اسم لكن وعبرا مفعول بحدد **قوله**
ومن في من الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقة الايات الواردة في هذا
المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر
لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المخرج بسحاب ثقال سوق الى بلد
ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفا في انه اذا كان المخرج بسحاب
ثقال بعض الثمرات بحجة الما المنزل الذي لا يكون الا من سحاب سوق
الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان
التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا
فلدلالة السياق والسباق اعني ما ورزقا فان المخرج ببعض الماء انما هو
بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقته المعنى
في الواقع فان المنزل من السما بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض
الثمرات لا كلها والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب
ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمر
ولا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكر في سورة الزمر ان جميع مياه الارض
من السماء اذا كان من التبعيض كان من الثمرات مفعولا به اي بعض
الثمرات وحينئذ شيئا من الثمرات لان من حرف لا اسم ولان رزقا مستعمل
في معناه المصدري فانتصب على موقع المفعول به ولكم مفعول رزقا اي اخرج
بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم ويحتمل ان يكون من للبيان والاخر المبهم
المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم
صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات
وحينئذ لا يكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها
على ما اشار اليه في السؤال بانه لم اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار

واجاب

واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الواحد
او هي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات
لا ان تكون للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلاثة قروء
فان معنى ثلاثة لا يكون الا جمع القلة نعم قد اوقع ان جمع التصحيح انما
يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الجويدرة تصغير الجودرة المعروفة
التي منطاحها بكرت سمية غدوة غدو وغدت تغدو مفارق
لم يرته وكل قصيدة هي كذلك تبيناه حقه ومعنى ينع اجزع غاية
الجزع فاذ لم يعد ذلك منه ما تكمه ومعنى لم يرتع اي لم يكث
ولم يعتد واسير المسير عزم الخادرة فيتفرقوا بها نعطيها ومات حتا
قوله لم يتعلق فلا تجعلوا لله اندادا اي باي شي يرتبط من مضمون
ما سبق وعلى اي معنى يترتب **وفي الجواب وجوه** **الاول**
ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا ثبت انكم مامورون بعبادة ربكم ومع
احق منكم بالعبادة فلا تشركوا به لتكون عبادتكم على اصل
واساس لان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا قول
من جعله عطفا على الامر لان الاستئناف حينئذ اوكما في قوله تعالى
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واما جعله نهيا منصوبا كما في قوله زرني
فاكرمك فلا يساعده كلام المصنف رحمه الله بل يأباه لان تقديرا ضمانه
التوحيد بان يكون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع
بعد الانتهاء **الثاني** ان يتعلق بلعل فينتصب باضمار ان على
تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف
من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراكهم فنفى لم يتقوا احد لاجل
ما سبق من استعارة لعل وعطف تفسيري **الثالث** ان يتعلق
بالذي جعل اذا كان خبر مبتدا محذوف بل ان يكون نهيا مرتبا على مضمون
الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم
على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني اذ ليس نهيا اذا قدر اعني او اخص
الذي جعل فلا تشركوا معنى يتعلق به ولا على تقدير كونه وصفا ومنهم
ومنهم من يابى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب
ومساوله في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه يتعلق به اذا جعل خبر
مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لانه لا يخفى على من له ادنى
نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه به كتعلقه بالذي جعل الخ على
تقدير كونه رفعا بالابتداء اي الذي جعل مبتدا خبره فلا تجعلوا على تقدير
يقول فيه ما لهم المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل مبتدا وجها
رابعا لكان شيئا لكنه رجحانه حالا **قوله** اتيتم تجعلون جعل نعما من

دو اجل المثبت او الخبر و المعنى اتجعلون بتا نذا لك وهو لا يصلح نذا المثل ملوح
دون فقوله اي حال من ند المعنى تعبدونها الي ومثلها والند مثل النا•
قوله اشبهت حالهم اشير الى انها استعارة تمثيلية بتكميله بان جعلوا اي
بالاختيار بانهم جعلوا اولا الالة علي انه وفرط استهانة في المستقبل
بجون او نشا• و في الصحاح وانه ادلة و استعبده• و في الحديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت و دانه جازاه و دانه ملكه و
ودان له اطاعه• و في الاساس دانوا له انقادوا له وفيه دين الملك ذلله
تدين وهذا هو المناسب في البيت و تشبيههم الاعم فتشبهوا فرقهم
تتفرقوا فذلك لا يصطلي نار الحرب كناية عن علو رتبته اي لا ينال ناره البطل
بها **قوله** لما اخر جوابه عطفه علي و تعليم الطريق الارشاد الى النظر في الارب
بقوله خلقكم و في الاوصاف بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم ان من
اشرك بقوله اشارة الى قوله وانتم تعلمون وكان عقله دل قوله بالكبر وغالبه
وغطى على النبي ستره و الاصل غطاه وضمه عليه لمن اشرك و الخا ... الي
ثم الموصولة تحذوف اي التحريم بارشاد بهم متعلق بارائهم حرب فانت
وذا اقدحه وضمه جنبه وجلاله لحق عليه السلام و تمسكه في تصديق
اثبات النبوة بطريق اثبات الوحدانية **قوله** وهو من محال الاحتجاج من قوله
اصاب المخ اي هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي
واستعمال لفظ التنزيل لان ذلك لان احد اعتقادات كلهم هو اوريائهم
في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فتنبه
لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ونجم منجما منفصلا الى السور والايات
فاتوا انتم بسورة من سورة ونجم من نجومه فان ذلك اسهل من ان ينزل القرآن
جملة تحدي بها **قوله** من عند الله حيث كان ونحا الحاجب اخر ومثلة الحال
ويجوز ان جعل منه وسوره بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالمنفع
اي قدرها فكنا الحوادث اي متساويها و نظيره في الاسلام لا كفا له معدد
بمعنى المكافاة وهو كفؤ اي بمعنى المكافي• و في الصحاح كل شيء ساوى شيئا حتى يكون
مثله جمله فهو مكافئ له ومقر في حال بحث ومثله وما عطف عليه بمعنى ان
حسب ما ينبغي اي تقدير ما يطهر على وفقه وهو بمعنى التبيين• قال الجوهري
عن ابي عمرو ان ما يشكل في ضرورة الشعر ومكانه اوفق في النحو ولا يجوز
لا يكون فيه مع حرف الجر وانما حسبانه بمعنى كفاك شيء اخر• وقوله لا ينبغي
التعاطي جمله مقترنة لقوله على سنن ما نرى• و في الصحاح المهنا التوفيد
الموده وهات الشيء اعطيته وهمزة ايضا اي قربه واحضره **قوله**
والسورة الطائفة من القرآن يريد تفسير سور القرآن والاف السورة
لغة بدلنا ما يشمل الذي هي سور الانجيل سورة الاسماء و كما سمي

ان لا امرنا او وحي الى النبيا به صورة مترجمة السورة ومعنى المترجمة المسماة باسم
كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يتم الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر
والحزب ولا يرد مثل اية الكرسي لانه مجموع اضافة لا تسمية وتلقيب وقوله
التي اقلها ثلث ايات تنبيه على ان اقل ما يتالف منه السورة ثلث
ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شيء من السور انها طائفة مترجمة
اقلها ثلث ايات وفيه تامل **قوله** لانها طائفة من القرآن محدودة
محوزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور فيما علمته انها حينئذ لا
تكون تسمية بسورة المدينة بمعنى حائطها **واجنب** ان
المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدد لذ
كالبلد بالحائط المحوط ثم نقلت الطائفة المخصوصة المحدودة• **واما**
ما يقال من ان ذلك باعتقاد اشتمال السورة على اجزائها من الايات
والجمل اشتمال البلد على المحلات والبيوت فليس بتقرير لكنها بحيث اعتبر
فيه الحائطة دون المحيطية بل هو الوجه الثاني لا يفرقه الا بان
اشتمال السور من العلوم والفوائد باجل في الايات **قوله** ولرهط خزا
وقد ربها بالراو الرات المهلتين رجلان من بني اسد• **قال**
في الاساس هذه ارض لا يطرعنها اي كثيرة النبات بحسب ثم انشد
البيت وقال اي هو مجاب ثابت لا يزول• **وقد يقال**
هو كناية عن الخلق بمعنى ان العذاب لا يعين لهما حتى يطار او ان الاثبات
لا يعين الا عن ابتداء حتى يطار مع انه يطيبه بادبي تربية **قوله** بيانا
واحدا اي ضربا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقاري اي
كان القاري على تعدي الختم ثم لا اخذ اشده يقتضي نشاطا لتنفسه منه
على تعدد الاستمرار على نهايه الكتاب حتى يختم لشيء ثم اخذ في شيء او
نشاطا للاخذ و الاخذ فيه لكن في عطف انشط لحظته والبعث
صلى الله وسلم يعني بنهي عن ذلك وقيل للختم ان الختم او القراءة تاويل
ان يقرا والبريد في الاصطلاح تبعا للذي كان يدرب في السكة مجرى
به هو درس على التخفيف لان البريد كانت تحذف فيه الاذناب سميت به المسافة
التي بين السكتين وهي فرسخان السكة الموضع الذي يسكنه البريدون
لكن في الفائق تشديد لكن فيه اي فرج عنه نصح لكربه• قال في الاساس
حذف العنق ان انتزف انه وقطعها من حذف السكين التي قطعته
وحث فيها عظمي في اعينهم **قوله** سبب تلاحق الاشكال ان يوجد في
كل نامي متناسبة واطراف للنظر متساوية **قوله** ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا او الضمير للعبد قد اشتهر هاهنا سؤال تخصيص و تقرير
انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما

بل تقدير يكون من مثله صفة سورة • والجواب ان سند الترتيب تحقق
باعتبار المعاني وهو الذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود
المثل ورجوع الضمير الى ان يوتى منه بشئ ومثل النبي عليه السلام في البشرية
والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة والفصاحة واما اذا
كان صفة لسورة فالمعجز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود
المثل بل انما يقتضي اتيان حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت
من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من
مثل الحماسة • وقد يجاب بوجوه أخر • الاول انه اذا تعلق
بالوافق للكشاف قطعا اذ لا مبهم بين ولا سبيل الى البعضية لانه
لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كما وقد
ذكر الثاني به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين
كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القران وفيه
نظر لان المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية هو الفاعل حتى تصير
مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تاملت فالمتكلم ليس
مبدأ للاتيان بالكلام منه بل للكلام بعينه بل مبدأه ان يتصل به
الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كما يتصور الخروج والقران
للاتيان بسورة منه وبهذا ايضا يندفع ما قيل يقال ان المعتبر في المبدأ
هو الفاعل او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها ولا يصح شئ من ذلك
فيما نحن فيه على تقدير كون القران مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد
من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له • الثاني انه اذا كان الضمير
لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فاتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك
المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه لسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الاي الاخر وفيه
نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا ينبغي ان يجعل موصوفه منزلا
الا ترى انه اذ احمل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل القران
بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند
انفسهم بكلام مثل القران ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود
غير بين ولا يبعد التحدي بالثلاث اذا كانت متصلة فاذا كان المعنى فأتوا
من عند امثاله يقال اتيت من زيد بكتاب اي من عنده ولا يبعد ان يقال
عند مثل القران بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد • قوله
ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا يطلب الاتيان
بسورة منه كما قيل ائتوا بمثله من مثل ابي حنيفة رحمه الله ويراد ابو يوسف
رحمه الله بل المراد بالمثل ما هو على صفة القران في كمال البلاغة او من هو مثله

محمد

محمد عليه السلام في كونه عربيا اميا وهو وان كان محققا لكن ليس هذا المقصود
والتشبيه بقول القبعثري في مجرد هذا المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما او
كناية والادهم القيد فجعله القبعثري على الفرس الادهم وهو الذي في لونه
دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي خالطه بياض فابرز وعيده في معرض
الوعد • وروى انه طلب الحجاج انه حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان
يكون بليدا فجعل الحديد انطباقا على عزما اراد الحجاج • قوله بسلامة
الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موقعه وردها
الى قوله فههنا انما يحسن ترتب الجزاء على الشرط اذ كان الضمير للمنزل الذي
فرض الارتياب فيه قصدا وانما استقام رجعه للعبد لانه ايضا مذكور
في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة مثل هذا التقدير فما يعلم
من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله نحو ما انزلناه • قوله الواحد
ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اذ
اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او تهكما
فظاهر هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القران لا الاتيان بسورة
من بشر واحد عربي امي لان الاتيان بالسورة من مثله فيه
الشهداء لا يكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا
لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما يكمل
ملاءمة لاتيانهم بالمثل لا لاتيان الواحد فانهم حينئذ يكونون
شهداء لهم بالتحقيق فلا يتبع الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان
لها وجه صحة • وقوله ومعنى دون تدنى ذكر جميع ما اخذ منه معنى الدنو
من جهة التناسب في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان
احدهما مثل العين والاخر مثل اللام سوى الدني فانه مهموز من
الدناءة فيه ثم لبس احدهما فالثالث للاخر ولاسيق ابيانا في التصرف
وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على
قوله فاختصر وقوله والتبسع عطف على استعير بمعنى استعمال الكاتب ونحو
من غير اعتبار التقارب والانحطاط • قوله بالتسامه ولا التسابا
الدسر من راق من التوابل • وقوله تريك القذى تمامه
اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة وصفرة باعتبار
ما فيها • وفي الاساس ذاق فتمطق له اذا اضم شفتيه والصق لسانه
بنطعه مع صوت • قوله ومن دون متعلق بادعوا او شهداءكم
فيستوي التقييد اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وادنى
يستعمل في كلها ونحوه • وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى
غير وفي معنى ادنى مكان من شئ ويناسبه ان يستفاد بمعنى قدام

تنبيه

وبين يديه من كرب تكنيت لانه ستة اوجه ينبني ثلثة منها على تعلق من دون الله
بشهداكم وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلثة الاول فالاول منها
ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم
يشهدون يوم القيمة لكم او بين يدي الله انكم على الحق وثانيها ادعوا شهداكم
اي اشرافكم ورؤساكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اوليا
الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون
به لكم لظهور بطلانه واما الثلثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين
وادعوا رؤساكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون
به لكم وثانيها ادعوا اشهداكم من الناس فصحاكم ادعوا كلكم ولا تقتصروا
على نفر لكم الله يشهد ان ما تدعون حق كما يقول العاجز عن البينة
وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم
سوى الله يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل
القرآن فالامر على الاولين للتهكم والثالث والرابع للاستدراج
وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو متعلق بشهداكم
لانه ما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او تجاذب في اي
تبينه واقع على الثواني مستقر في موضع الحال **ثم ههنا ابحاث**
منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداكم لم يجعل الشهيد بمعنى الحاضر
اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم
من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم
بين يدي الله ومنها انه لا حاجة الى الشهدا على الرؤسا اعتبر حذف المضاف
رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اوليا الاصنام اوليا الله تعالى
كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله تعالى ومنها انه لا يجوز
تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا
اصنامكم وادعوا بين يدي الله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة
اما على الثاني فلان الدعا للاستظهار انما هو في الدنيا لا بين يدي
الله الا في القيمة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله
لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه
السادس وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعا انما يصح اذا فسر الشهدا
بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بالشهدا الاصنام فلا اذ
لا دخول حينئذ الا اني اذا قلت ادع من دون زيد العلما
لم يصح الا اذا كان زيد من العلما وهذا منقوض بالوجه الثالث
حيث اريد بالشهدا اشرافهم ورؤساهم الذين لا يدخل فيهم
اوليا الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في

سائر

سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا
لا تجر الا بمن خاصة **وقد يقال** انه اذا تعلقت بادعوا
فلا يبين الخلل اذ المعنى ادعوا متجاوزا من دون الله واذا تعلق بالشهدا
فالمعنى يشهدون بين يدي الله فليستقيم كما في قوله تعالى لآتينهم
من بين ايديهم قالوا حقيقة بين يديه وخلفه بمعنى في الجانبين فان
ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما يقول
جئته من الليل اي بعض الليل **قوله** لانه اقرب اشارة الى قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام في حديث طويل فالله
يدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته **قوله** منها يتعرفون اي
يتطلبون حتى يتعرفوا امر النبي وامر ما جاء به ونزل عليه اذ الارشاد انما
الى الجهة التي منها الطلب اولا ثم المعرفة ثانيا **فان قلت**
لا خفا في ان امر النبي عليه السلام وما جاء به حق كله **قلت**
المراد بباطله الباطل الذي نسب اليه الكفرة واهل العناد وحمله على
الباطل بزعمهم من ضيق العطن الذي على ان الامر لما يتعلق في السوق بزعمهم
باطل كله **قوله** فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء ان لم تفعلوا
محذوف بل ان المعنى يؤل الى ذلك فان فاتوا كناية عن العجز والاحوال
وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان في
موضع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا الاعتبار
يكون في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دلالتان على صحة النبوة
احداهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيتهما الاخبار بالغيب **فان
قيل** عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان
في زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما
يأتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان
اختص بالخطاب والانقطاع انقراض الدنيا وجواب المصنف عن
مثل هذا السؤال فيما سيجي لا يفيد الا علما بعد ثبوت الاتيان في
الجملة لا في زمن النبي عليه السلام خاصة ليثبت نبوته
قلت لما لم يتعاطوه مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد
ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قد زمرهم لا يزيد بعدهم لكن
على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا افضل نفعا من زمانهم يدل
على ثبوت النبوة **قوله** يتقاويه اي يغالبه في القوة وقوله
تهكما متعلق بقول وضربه لمن يتقاويه قوله لم يعرج هنا
التغيير واي فائدة في ترك ذكر الاتيان لما ذكر الفعل فاجاب
بان وجه الحصر هو ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة هو

الايجاز حيث ذكر لفظا يدل على فتح الاذان مع ما يتعلق به ومعنى جرى به مجرى
الكناية انه اراد به ذكر تجري ذكره اولا لان المناسب ان يعبر عنه
بالصريح انما يكون في الاسماء وعبر عن النفي الذي قصده الغاية ذكره بلفظ
النفي ليكون بمنزلة ذكر الاسم بصريح فيفيد الايجاز الذي عليه مبنى فن
المعاني • وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان بلازمه الذي هو
هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام بعلمه من طول الملكي منه زمانا
وبذلك اراد ذكرنا قوله ما انتبه عنه اي غفلته نائبا افعال من ناب
عنه قام مقامه • قال في الاساس ناب عني نيابة وانبته نائبي
واستنبته • واما في عامة كتب اللغة فليس الا انابه اي نيبه
معنى اتنا قوله لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية
لا محل لها لا لكونها عين واقعة موقع ما للاعراب فالواو الاعتراضية
عاطفة ولا حالية قوله ما معنى اشتراطه يعني ان اتقا النار واجب على
الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق بامر فما معنى ذلك تنبيه على الشرط
المذكور • وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان
يكون سببا للجزاء او ملزوما له وعدم الاتيان بالسورة ليس سببا لاتقا النار
ولا ملزوما فكيف وقع جزاء • والجواب ان اتقا النار كناية
عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة
ومسبب عنه وفي وضع الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة ابلغ من التصريح
ببيانه امرين احدهما الايجاز حيث طوي ذكره لو سابقا اعني قولنا اذا ابرتم فلو
فقد صح عندكم صدقه • واذا صح كان لزومكم العناد وتركم الايمان به
سببا لاستحقاقكم للعذاب بالنار فاتركوا ذلك كي تتقوا النار وليس
المراد ان هناك حذفا في اجزاء الشرط او جزائه بل ان المعنى على ذلك
والى هذا اشار من يقول انه يراد بالكناية معنى اللفظ ومعنى
معناه وثانيهما التهويل ان العناد باقامة النار مقامه بناء على انه اتقا النار
مناب ترك العناد من حيث انه اي ترك العناد من نتيجه اي نتائج اتقا النار
اشعارا بان من اعتبره بالملزوم عن اللازم اعترض بانه ينبغي ان يكون
مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ تمامها
التعبير باللازم عن الملزوم • والجواب ان اطلاق الكناية
على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام المصنف ومبنى الفرق
بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها كما لا يحتمل في
في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الاية • وفي قوله تعالى ولا
ينظر اليهم يوم القيمة • واما التوفيق بان التعبير باللازم عن الملزوم
كناية وعكسه مجاز فانما هو لصاحب المفتاح • وقد ورد عليه ما به

الذي يسمى كناية لكن فيها
... بمعونته ... الكناية
صح من النسخ ... العديدة

فانظر

فانظر اجزاء الامر الى ان المجاز كما يجيء باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث
اي النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء
نباتا اي غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق
الملزوم على اللازم • واستجيب بان مثل المجاز في الكناية ايضا اذا اللازم
من حيث انه لازم قد يكون اعم ولذا لا يدل الاعم على الاخص فلو جعل في حد
المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام فبهذا ايضا في ما ورد من
انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص في بعض الاحوال فبمعونة القرائن وان الملزوم
ايضا قد يكون اعم حيث جعل صاحب المفتاح كون اللازم اخص شرطا على
احد المذهبين وعرضنا الكلي والجزئي • وقد يجاب عن الاعتراض بان
ابتنا الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس
انما يكون بحيث لا يكون المأخذ منه مساوية • واما اذا كانت فمبنى الفرق
على ارادة الحقيقة وعدمها وهي متحققة في الملازمة ههنا مساوية
على ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد
السبب وجد المسبب كذلك اذا اوجد المسبب وجد السبب وفيه
نظر • اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا
ولو بالقرينة • واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي ان لا
يوجد الشيء الذي يصدق عليه الملاصق بدون ذلك الشيء الملصوق
ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب آخر
وصاحب التنبيه له انهم لا يعنون بالملزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك
عقلا وعادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف هو معنى التصديق
والعنم لا ان ما جعلناه هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما قوله تسمية
بالعقد يعني يجوز ان يكون الرقود مجازا عما يتوقف به • كما في قوله فلان
نحن قوم ... يعني ما يفتخرون به واما ان يكون على حقيقته والمجاز في
الاسناد • كما في قولهم حبوتي نساج السابيط الى الديباج حيث
جعل حيوته لكونها لا تحقق الا بالسابيط كانه نفس السابيط ذكره
الشيخ عبد القاهر رحمه الله في قولنا • فانما هي اقبال وادبار لا مجاز
في شيء من الطرفين وانما المجاز في الاسناد بنفسه حيث جعلها كانها تجسمت
من الاقبال والادبار • ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار
خرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول وحقا هذا النوع من الاسناد
يجيء بعض الناظرين في هذا المقام الفرق بين الوجهين بتبدل العرف
ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك رقود اخر
وتبدل العرف ان الرقود جعل في الاول نفس الناس وليكن في الثاني
مغايرا لها حاصلا بها • وقوله كان نفس السابيط حيوته اي تحول الى حيوته

وانما قال كذلك للدفع ان الحيوة ونحت مبتدأ الا ان التصرف وقع في البسيط حيث لم
يتات لبسيط فكان البيان فيه هو المقصود الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة
اعترض عليه بوجوه • الاول ان سورة التحريم مدنية بالاتفاق من غير استثناء
شيء من الايات • الثاني ان هذه الاية من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس وقد
سبق انه مكي • الثالث ان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب
الى الموصوف كالصلة فلا يكون فرق بينهما فاولى الصفات قبل العلم
بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف • والجواب
عن الاول انه يجوز ان يكون تلك الاية من سورة التحريم مكية وتصريحه
بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة • وعن الثاني بان ما سبق روا
يه علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية • وعن الثالث ان المراد ان
الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها المؤمنون الخارجون بصفة النار
سماعا من النبي عليه السلام فعرفوا منها ان موصوفة بهذه الصفة فجعلت
تلك الجملة صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار • ومن حق الصفة
والصلة ان تكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع قوله لا تتقد
الا بالناس والحجارة استفيد الحصر من جعل المسند اليه في موضع المعرف بلام
الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى • واما اذا عكس مثل التقوى فالحصر
في العكس بمعنى اي لا عز الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه العكس
الانطلاق على زيد • وقد تنبه من التنبيه ما يدل على ان مثل زيد
المنطلق ينبغي ان يكون لحصر زيد على الانطلاق ولا يتجاوز الى صفة
اخرى كالذكر في الله هو الدهر ان المعنى من الجالب للحوادث لا غير الجالب
بخلاف الله الدهر سبحانه فان معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر
انه يختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وجنسية
موافقة او اخص ما بين الرجل والرجل زيد فاذا استقريت فالمثبت
محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقي والمتقي
العالم فصححه قوله وتنبذكاها اي توقد فلا استعمالها صححه الجوهري
وعنه بالعضا ف في الاساس ذكت النار تذكو ذكا واصابه ذكا واصابه
ذكا النار وذلك النار بالذكو وهي ما يذكي به وقع في النسخ مقيد بالمكتبا
لكن لا تخرج له الا لتعدد المسند على ما فيه التعسف قوله بعد
على ذلك اي يدل على تنوع نيران الجحيم تنكيرها في الاية فانه معلوم ان
المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين وهذا
يشعر بالاختلاف وان لم يكن قطعت ابناء على احتمال ان يكون تلك الصفتان
عن نيران الدنيا اوالتهويل بعضه وقد قيل بان وصف النار التي يتقي
بانه لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان فيها ما لا يصليها

العشاق

الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان نوعا قوله اعراقا في
تحيير بها الحالة المهلكة من الحيرة وفي الاساس اعرقه الوالي المنع ومنه الاعراق
في القول وغيره وهو المبالغة واعرق الكأس ملأها قوله وقيل نحت
حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما
والمراد بتخصيص ههنا التغليب اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة واما المراد
الحبس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية ان
الحجارة التي منها الاصنام وقود جهنم فيكون النوع المنهوم له سوى التي
قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فانها متعلقة
باحوال تلك النار ولا يحسن الاستيناف والحال • وعندي انها صلة بعد
صلة كما في الخبر والصفة وان ابيت بنا على انه لم يسبق في كتاب فلتكن عطفا
بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه بنوع جانب
الاستيناف قوله ذكر الكفار واعمالهم من اثبات الانداد وفي الريب
في الكتاب وبالزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخ من
تكلف والوجه كذا لصيانة من الاحباط بمنزلة الداخل تحت الاكثر بدلالة
العقل على ان ما لم يعتد في ضمن تقاه لذكر الكفار وضمن جموعا للمتصف بهما
وفي الكلام اشارات الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق لا المعنى الشرعي الذي به
النجاة فيكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبان الثواب متعلق
بالشيئين قوله مخصوص بان يبشر به • قال في الاساس انت خليق بكذا
من خلق بالضم في التقدير كما قال سيبويه في فقير انه من فقر بالضم منه راوفي
شديد انه من تحدد ونظيره خليق بمعنى خلق بكذا او جدير به ولا يكون فعيلا
بمعنى مفعول اي مخلوق لنبوطه انت خليقه بكذا وهذه امرأة خليقة بالحضانة
واما مختلف بان تفعل كذا وانت مخلوق به بمعنى جعلت خليقا به وهو من باب
تفعيله فعل لقولك فتح وفتحه الله تعالى قوله ليس الذي اعتمد بالعطف
يعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين امنوا الاية
وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي يتضمنه الاية الى قوله تعالى وهم
فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب
الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله تعالى فان لم تفعلوا الى قوله تعالى
اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من
هذا الى شيء من ذاك وقد يتبع مثله في المفردات كما في قوله تعالى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى عطف مجموع الصفتين
الاخيرتين على مجموع الاوليين وتحقيقه ان كلا من الصفة والخبر ويجوز ان
يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان تبشير الفئة
ايضا مرتب على عدم معارضة الكفرة بالقران والا لم يكن معجزا لا ثبت

مالهـ

صدق النبي ولا يكون بقصد به وبيشده بيل الثواب كانه قيل فان لم تفعلوا
بنور من مثله فقد ثبت صدقه فاتقوا النار واتقوا النار التي الكافرين
وبشر المومنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر ولما في الوجهين من البعد
سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر المخاطب على الامر
لمخاطب اخر من غير تصريح بالندا انما تتبعه النحاة ذهب صاحب المفتاح
الى انه عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر
المومنين ولما فيه من البعد من جهة الكلام السابق على قوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فهو لا يصلح مقولا للنبي عليه السلام الا بتكلف
وهو ان يكون مسوقا على طريق حكاية الامر ويكون المقول ذكر
بعبارة تليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزل الله علي ذهب بعضهم
الى انه عطف على فاتقوا اذ المعنى فان لم تفعلوا او على محذوف تقابل ليشير
اي انذر الكافرين وبشر المومنين **قوله** عطفا على اعدت على معنى
ان النار اعدت للكافرين والجنات للمومنين **قوله** فانهم جميعا اخبرو
بان الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية نسبة اذا ابها سمعنا مما سوا اعتقاد
به الحكم او لا وان كانت حقيقة اللغوية هو الاعلام وقد ذكر
الامام المرزوقي في قول الشاعر
فتوحي بهم الذي قتلوا ابا امية اخي • من ان هذا الكلام خبر
وبحسن وليس بخبر بناه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة والا
انه عالم به **قوله** من التكلف اي اطلاق اسم احد الضدين على الاخر
ليس بل بعناده مما يتنزل التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزو
والتحزيه او تمليح ان قصد مجرد التظرف والاتيان بشي فيه ملاحة
وههنا القصد الى الاستهزا بالكفرة يريد في غيظهم قال
زاد في ماله فانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيئا في **قوله** فاعتبوا
بالصيلم اخبث بتر ما حاذر الاعادي وهو عضت تميم ان يقتل عامر
يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازيل عليهم بالسيف القاطع من الصلم
وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح
النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان
على بني جشم بن معوية **قوله** قال الحطيئة قد استعملها استعمال
الاسما من غير قصد الى موصوف بيطهم يتعلق بابني وهو خبر ليكن
وظهر مغمز اي ملتبسة بالعيب ومنه كثير والقصيدة في المدحة حيث
هجا النبي ظهر بجشعه قال لما سئل ان يهاجر من حارثة بن لام الطائي
المعروف بابن سعدي الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن
حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيما قضاها **قوله** والصالحات كل ما استقام

استعمال

استعمال كانه كان في مثل هذا المقام شايع في عبارة الادبا وان لم يجري
في التحقيق لكن ههنا قصد الى تسمية الصالحات حسنى وبهذا
الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل
بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة العقلوح لترتب الثواب
فيخرج ما لا يتعلق بذلك **قوله** اذا دخلت على المفرد يعني ان المعرف
باللام اسم الجنس حيث لا يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وح
لما لم يوجد قرينة البعضية تحمل عليها ولا تحمل على العموم فيشبه هنا
الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا ففي المفرد
يجوز ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة
وفي الجمع الى الثلثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية ولا جمعية في اقل
من الثلثة وهذا معنى قوله لان الجمعية في جمل الجنس كالي وحدانية وانما
وجانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط اي بحيث لا يبقى فرد
ما بين افراد الجنس خارجا وهذا اصرح في ان الجمع المعرف اذا قصد به
الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الحاصل غاية
ان تناول الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع
باعتبار ان معناه كل جمع ويلزم منه الحكم على كل فرد اذ كل واحد واثنين
تبعض منه مع اثنين او واحد اخر جمع من المجموع اذا انتفى الافراد على ان كون
معنى الجمع هذا مما تنوزع فيه بل معناه ايضا كل فرد كما يقال في استغراق
المفرد انه عام وسيجي في اخر السورة وفي قوله تعالى والملك
على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل
ولذا قال صاحب المفتاح في ترجيح وصف العظم على وصف العظام انه
يجوز حصول وصف المجموع بوصف البعض دون كل ودون هذا المقام زيادة
تفصيل يطلب من شرح التلخيص والاصوليين في جانب القلة ايضا منا
حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر
حتى اذا حلف لا يتزوج النسا يحنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل
لك النسا من بعد **قوله** فالمراد بهذا المجموع يعني لا يجوز ان يراد
بالصالحات جنس الجمع وان ذكر فانه لا يكفي قطعة من الاعمال ولا ان
يراد جميعها باعتبار انه يتعلق ذلك بكل واحد فلا يساغ ان ياتي كل
واحد بكل عمل اما باعتبار التوزيع ولانه يعود المحذور وهو ان يكفي
من كل واحد ثلثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الاحاد بالاحاد فاجاب
بان المراد جمع ما بين الكل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بقوله
الى قوله ان يراد به بعضه الى الواحد ولا الى الواحد بل الى
الثلاثة وهو على الصحيح والى الاثنين عند البعض وتبيد اذا لم يوجد فيه

ازينة التعيين سيصرف الى الكل والى الاقارب بالجملة فالمراد هنا جميع ما يجب
بالنظر الى كل مكلف ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى
والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك فيجب الزكاة والحج
على واحد دون اخر ويجب على واحد اتمام الصلاة او تعجيل الصوم دون اخر
قوله والصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالح
والواجب حج موجب موضع الوجوب والاضافة الى المكلف للملابسة اذ المراد
مواضع لزوم التكليف **قوله** قال زسبره كان مبتنى فى عرفى مسئلة
من النواضح سبق جنة تحقيقه العرب الدلو العظيمة ناقة معتلقة من الله
نزلت على النهل النواضح الابل التى تستقى بها السنح جمع سحق وهو الطويل من
النخل ولا يخفى ما فى ايثار الغرب وتثنيتها المبنية عن دوام الانسكاب شتا
محيا وذهابا وذكر المدلاة التى تخرج الدلو الا كالصعبة التى تسل
سقيها الماشى جواب الغرب وكونها من النواضح المعوزل على بناء الوصف
المترتب عليه وذكر الجنة الملتفة لكثرة الاشجار والنخل فى استقرار الكثير من
الماء سيما الطوال منها الضاعفة الى اطوار من المبالغات وجعل تنبيه فى المتن
دون ان يجعلها عوضيه كناية لطيفة كان ما سقيت من الغربين سقيت
من الجنتين **قوله** على نهج الاسماء الغالبة يعنى ان مشاره للتحكم الاشتقاق
انما يكون تخجب للموجودات المحققة الا نادرا كالساعد واما شبهها بالنبى
والرسول والكتاب الى انها لم تتصر عليها لانها قد تنكر وقد تعرف وقد تجمع
وقد توصف بها اسما الاشارة من ملك الحذ ورد ظرفها بالاعتبار انطلاقها
منصرفا الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام بر
فى عرف الاصول على كتاب الله تعالى وفى العربية على كتاب سيبويه
فمن قبيل الاعلام **قوله** ان لا يحبطها المكلف قال الامام الرازى
رحمه الله القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل يستحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا
اندفاع احدهما بالاخر اذ ليس زوال الباقى بطريان الطارى اولى من
اندفاع الطارى بقيام الباقى والحاصل انه لا يجب عقاب ثواب المطيع
ولا عقاب العاصى **واجيب** بمنع عدم الاولوية فان الطارى
اذا وجب امتنع عدمه مع الوجود ومع ليس بحال وبانه منقوض بتقا
التى تبطل ضدها كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط
مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا زيادة تحقيق تطلب
من شرح المقاصد **قوله** والبشارة مختصة بمن تولاهما لا خفا فى
ان كون الاشتراط للدخول تحت الذكر لا ينافى بدون هذا الاختصاص
اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط

كالمذكور

كالمذكور **قوله** كما فى الاشجار النابتة من تشبيه الحال بالحال والمنبت بالهيئة
فلم يلزم ان يقال كما فى الانهار الجارية ثم لا خفاء فى ان الانهار انما تجرى من
تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف او تحتية الجنة فى الارض التى فيها
الاشجار ولا يعلم من قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها اسم للاشجار
الملتفة او الارض التى فيها ذلك اذ مجموع الشيئين الاخدود وشق فى
الارض مستطيل وانه اعجبته الاريحى الواسع الخلق **قوله** بقال اخذته
الاريحية اذا ارتاح للندى اى نشط وانبعث بهجة اى سرور **قوله**
لما خلا الله جواب لولا والامشوعا وقع فى بعض النسخ ولا يستقيم اذ يصير
المعنى لولا ان انما الجارى من النعمة حالة ذكر الجنات لا مشوعا وفى نسخة
ومن المشايخ البتة مشوعا مكان الامشوعا وهو حسن وتعجب من عجب لا
جامع مانع وليس بشى فالوجه اسقاطه كما الا كما فى بعض النسخ **قوله فان قلت**
تصير المعنى لما كان من النعمة جا الله تعالى بذكر الجنات مشوعا وبهذا
لا يستقيم المعنى بل لا بد من اعتبار المشوع عنه **قوله قلت** انه
منتفاد من قوله مستبرقين حالا من الذكرت اى لما طبت ذكرها مشوعا
بهذا النوع من المشوع عنه وعلى صنعة الكنعنة ويكون الذكرين ضرين
على نهج المنسيين المثلاذ تقنت **قوله** وللعقد الغالبة اى الفصيحة
التى ينتظر بها الفصيح الاعلى النهر بالنصح وقد يراد به الجمع كما فى قوله تعالى
فى جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اى كثير الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت
فتق العرق وسعته والمنهم فضا يلقون فيه الكناسات وانهرت
الدم اسالته نحو بنى نظام الطريق اسناد الى المكان اى نظام الناس نائمة
فى الطريق وصيام عليه يوما لى الى الزمان اى صيام على يديها الغرس لا صام
فى يومه فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليوم فى مصدر كان الاسناد
مجازا لا لصدور **قوله** واما تعريف الانهار يعنى يجوز ان يكون اشارة
الى جنس الجمع من النهر الفوق الثلاثة من غير معنى العموم والاستغراق
او تعريفا لاميا قياما مقام التعريف الاضافى لان يكون اللام عوضا عن
المضاف اليه كما اراه الكوفيون لانه ذكر فى قوله تعالى فان الجحيم هى
الماوى ان المعنى هى ماواه وترك الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا
من الاضافة واما منعها الدلالة على انه اريد ماوى معنى وكذا فى واشتعل
الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب يعنى من جهة جعله خبرا
عن ابى وعطفه على وهن العظم منى فظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان
التعريف باللام بدل من تعريف الاضافة بمعنى ان يكون باللام بدلا من
المضاف اليه او يكون للعهد الخارجى اشارة الى ما فى قوله تعالى انهار
من ماء غير اسن الاية لو ثبت سبقها فى الذكر وقع ذلك فلا تخفى بعده نشاط

شانه العهد **قوله** او خبر مبتدأ محذوف اي هو او هي لا بيانها لعدم العائد
وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانها بل يبقى
التعقيد والشان • **وههنا بحث** وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ
اما ان تجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير لغو واما ان يكون كلاما مستقلا
عن صفة ولا استينافا فلا يمكن بدون اعتبار الحذف كذلك **قوله** ما موقع
من ثمرة من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد
حيث لا بعض الابدال مثل مررت بزيد بعمرو بخلاف مررت بزيد بارض
كذا لان الثانية للظرفية وقد يتوهم ان الاية من هذا القبيل لان
من في الموضعين لابتداء الغاية فلا يبقى لذلك نبه موقع فلذا احتاج
المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتنبيه بمثال اولا وتنزيلات ثانيا
ونحو ... لنا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل
اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبره لذلك القيد بالقيد الثاني وبالغ
في توضيحه بتقرير السؤال • **ثم الجواب** ومعنى الخبر التهذيب
واخذ الخالصة واظهار صافية له خبرا اللتي جرا اي خالصا • وحاصل
الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني
بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاول لابتداء الغاية والثانية
للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد بالثمرة
النوع لا المفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من انسان من تفاحة واحدة
مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها لتكون من للابتداء دون
البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد بالنوع والفرد اي مرزوق هو نوع من
الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعول رزقوا ومن ثمرة على الاول
لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يحمل من ههنا للتبعيض لان الابتداء والبيان
اصل لا يعدل عنه الا بقرينة • كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق • وههنا المجرور نكرة
معرفة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موضع المفعول ولزم كون رزقا
مفعولا مطلقا لا يفيد الا التأكيد • اللهم الا ان رزقوا رزقا اي مرزوقا
من ثمرة اي كائنا بعض ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا او كون من التبعيضية
بمعنى الجنسية ... اما ما جانب البيان على منهاج رأيت منك اسدا
مبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلابد
من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق
وعلى هذا لا يبعد ان يكون الطرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا
منتزعا مخرجا من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق • ثم ان المصنف
رحمه الله قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين بفعل واحد في صحته

بحث

بحث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم منع من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد
ومنع ذلك لم يثبت • وذهب بعض الناظرين الى ان من ههنا يجوز ان يكون حالا من
رزقا مقدما ... ومن ثمرة بدل منه تقييد بصفته محذوفة اي منها او يكون
من ثمرة حالا ومنها لغوا والجملة لا يحتاج الى تنوين مستقلين اذ لا يتعلقان
بطرفين مختلفين من غير ابدال او نوع تبعية • **قوله** هذا مثل
الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا اريد به كما هو الوصف كان
اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية المشخصة الخارجية • ولذا قال
كيف يكون ذات الحاضر عينه ثم • واما اذا اقتضى هذا النوع كما افاد لم يلزم
ذلك **قوله** انطوى تحته ذكر ما رزقوا في الدارين لان المشار اليه بهذا
اشارة الى المرزوق في الاخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق
في الدنيا وهما متحدان جنسا فافرد الضمير لتأكيد انهما نظرا الى الوحدة
الجنسية وصح حمل مثل هذا لاعتقاد والتشبيه بقوله تعالى فالله اولى بهما
انه ثنى الضمير في بهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا
فانه الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن ... ونظرا الى ما دل عليه الجزاء
من تعدد الجنسين والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم
من الشهادة على الاقربا ... فالله اولى بجنسي الغني والفقير
فثنى ... افراد الضمير لا يتوهم ان اولوية الله تعالى بالنسبة الى ذات
المشهود عليه فقط بل انما باعتبار الوصفين بعموم المشهود عليه وعنده
فيما نحن فيه افرد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي السطر ثني الضمير
مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المال الذي في الاخرة ليس
هو المرزوق في الدنيا والاخرة بل في الاخرة فقط • **والجواب**
انه لا دلالة لقوله تعالى واتوا به متشابها على ان الاتيان في الاخرة
خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من الزم
كونه في الاخرة • **فاجاب اولا** بان معنى عود الضمير
الى المرزوق انه يعود الى الجنس الصادق ... ولكل واحد منهما
لا المتعلق بهما فانه حينئذ يكون اخص من كل منهما فلا يرد سؤال التثنية
... الاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع ضرورة امتناع
وجود النوع بدون الجنس • وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم
اجتماعهما في الحصول في زمان واحد فمعناه اي في الاخرة شرط الا انه تعد
بالاتيان بالنوع الاخر وذلك في الاخرة **قوله** لان الاتيان بالمألوف
انس ... اجذب ... ولم ... واذا راى ما لم يره ... نفرت عنه طبيعته
فان بطلانه ظاهر ... وللحديث المعتاد مثل في الكلام
تثبيت النبي عليه [illegible] تعالى فلذلك حققته وقد بيان لان يتبين •

نظرا الى التعدد والنظر الى النحوي
واندفع اشكال اللفظ [illegible] الافراد
المساواة وتابع [illegible]

قوله والسكن بالسكون اهل الدار والبيت من السدير والعالكه فلكة
المغزل لاسيما بذلك لاستدارتها والفلك جمع فلكة وهي انا للغزب كالجرة
الكبيرة وفي الاساس عنده فلكة من فلك ثجر وهي ما اقبله الرجل من جرة او نحوه
وفي الصحاح بجر اسم بلد منذكر مصروف الخضث المتقود قوله ونحن
ان ذج جواب لحرعن سؤال يرجع الضمير الرزق مع المذكور في قوله تعالى كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعني انه المرزوق في الجنة متشابه الافراد
والتشبيه الاول هو الكامل للجنة ثم اذ يتوسل الثاني الاعراض المذكورة لتشا
ثم في الدنيا والاخرة وهنا من قال على طلاقة في العموم الذال عليه كلما اذ
لا يبلغ ذلك في المرء الاولي لا ذي بين رزق اشبهتها في الجنة على تما هو المراد
في هذا التشبيه ويتبع عنه لفظ الكتاب وحقق موقع الاستيناف المبني
على السؤال المذكور قوله معترضة للتقرير هنا على تجويز الاعتراض في اخر
الكلام والاكثرون يجوزونه تذنيبا الذنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن
عما ذكر انها منزهة عن ذلك مبرأة عنه بحيث لا تعرض لهن الا التطهير الشرعي
بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
تنهيد في اطلاق التطهير تشبيه للدنس الطبع بالاقذار والاحداث
قوله واذا العذارى جواب اذا في قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من
قمع العشار الجلة البي بصيرا لانكار منع فرط حيا يجب في نفوسهن عن دخان النار
حتى يجنبن لذة قناع يطن وعذ مرصضر من الطبخ الطعام والقابهن في الزاد
الخارقة مما يتعلق به من القرض اشتداد القحط المتاني تكاح المكيسر لان
الجزور ونعلق عليهما وبهلك النعمة المقطعة من النشام العشار البوق
الحوامل التي اتى لحملهن عشرة اشهر في الجملة من الابل المسان اذا
اشتد القحط دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة الارزاق الطلاب
من اسنمة النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل
ذلك نقص وبينا نقض عينيه ولا يخفى ان البيت من وجوه البلاغة
قوله مطهرة تتشديد الطاء وفيها الفعل اطهرا اصله تطهر
ادغموا التاء في الطاء فجيء بهمزة الوصل والمصدر اطهر بفتح
الطاء وضم الهاء المشددتين والاصل تطهر ادغمت فزيدت
همزة الوصل قوله الخلد الثبات الدائم لما كان هذا الجنا لعوبا
لم يكن ابانه الا بالتعلق الاستيفاء لهما التمسك بالاية فظاهر واما
بالبيت فلانه لما انكر ان يتيما لا الحاكما الذي لا يلحقه هرم ولا وجل
واراد به لانه الرجوع عادها الكلام بطيب صباحا يعني طيب اهله
عاجل ابه يني الطيب والنهي عن لا يتصف بالدوام فظهر الورود في
الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون

تمام

مشتركا

مشتركا بينه وبين المكث الطويل بدليل قوله تعالى خلد ونحو ذلك او يجعل الدوام
من افراد المكث الطويل فاندا عومن ان يكون بصيغة الدوام فاستعمال اللفظ
في احد معنييه او بعض افراد معناه شايع والاشتراك وان كان خلاف
الاصل لكثرة وارده والاستعمال بمثابته ومن العجب الخ قال في الاساس
خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة وما في الدار الا صحيح او الدودينة
الاثافي قال في الصحاح بقايا بها بعد دروس الاطلال والغمر صباحا
كلمة تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكان
والعصر بمعنى العصر والخالي الماضي والرجل الخرف قوله سبقت هذه الاية
يعني قوله ان الله لا يستحيي الى اخر ما يتعلق به والمراد بالتنبيه التمثيل مطلقا سواء
كان في المفرد او في المركب على وجه الاستعارة او غيرها من فن متعلق
يلبس على معنى ان عند كون ما استنكره الجهلة موضعا للاستنكار انما هو
من جهة ما ذكر لا حال لخبر كانت وصفية مثلهما وجعلت وعلها للالهة ولم
يستنكر جواب لما او اخذني بي على مثاله قدر وفاء وتبيانا ان ان المؤمنين
عطف على تبيان ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف على ان المومنين وخبر
ان محذوف اي خالفهم بخلاف ذلك ولكن الان ذلك عطف عليه وعضهم
على بصائرهم جرى اخذ الحبال بصابئهم فما ليقال عضه على صنعته
وعضه على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال كقوله على
ريانهم من المنصوب في عصبهم على انه مصدر لا يخفى حسن ما في هذا
الكلام من التنبيه الابطالي لمضمون الايات ولطف ما فيه من الاشارات
قوله احناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه
والحشرات صغار دواب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام
جمع هامة من هذه النمل هي ذوات قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم
الا المخوف من احناش الارض وهذه مثلا احدى امثال العرب
وبين اليه بهم حال او خبر اخر ولكن امسيته نصبا ورفعا وكذلك
تمثالو لا يخفى لطف الاشارة هذا والله لا الة على غاية شبوعها
وظهورها وعلى غباوة الكفرة المنكرين قوله اجمع مرفوعة هي صغار النمل
جمع وبيخرقون مشتبه واجراس الذباب يقع على انف المالك وجعل الا
وكان ما بالتباسع من قراد من عمر العرب انه سمع الهمس الخفي من دفع مناسم
الابل على سير سبع ليال فيستقي في العطش وبقصد الطريق فاذا ارادة الصوت
لا تبتلا آن القافلة اقبلت احدى جراده ابو دهن جرد الرجل اصابه البرد
فبقي لا تطهر في الشتاء لغلة صبرها على البرد اكل من السوس وهو دود يقع في
الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاء وفتحت مثل خالطا البرد ضرب
به المثل في الاخبار المعصية وانه من وسوسة ابليس في الملائكة حين ونفخ

يميزون بينه وبينه كما بين الزوان من البر وبالنخالة لمن يقول بالبر ولا
يعاينه كالمنخل يخرج المنخول المختار ويمسك النخالة ويحبه الخردل للماوي
يثبت وبه يوقى ويضاعف احرق بالحصا للقلوب القاسية وبالارجنية
والدودة للادخال في الدنيا لا عند الله تعالى يعني الله يحرض له الافات
من الارجنية ونحوها وبالزنابير مقابلة السفهاء لما في اقاربها من الضرار
لا ينبغي اي لا يجني **قوله** لا يبني له منسك اي تستان بذلنا قوله بنيان كعلم
لكونه من التطفلات ولا ينبت بامارة تفيد الظن ولا باقناع ينتج
السابل بعقد مات خطابية او سلات او مشهورات في الجملة يعني ان
عادة المتهوكين ان يرتب له نحو الاصح اي يلقيه ويستمع وبالمجا
والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان والخطا
والجدل الحسن **قوله** نتره وانجسار تنبيه للفظ الحبا ونوع تنبيه
على معناه الوجدان المعنى عن التعريف ونحو قماما يعاب ليس بلين مراد
يكون لعلمه نور ذكاه عنه بل بمجرد توهمه كما يستحيى لا رقا وضعفا القلوب
في حضور اهل الاحتشام اذا امتلت الاعضا يعني النسا بفتح النون
والعنزعرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ويمر بالعرقوب
ومنه مرض عرق النسا والحشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع
والجمع احشا وامراة ضامر الحشا الى الخاصرة والتكل وهو عظم
ساق ملتزق بالذراع **قوله** هو جار على سبيل التمثيل اي الاستعارة
التمثيلية وبين التشبيه في المعتنى تنبيها على انها استعارة تبعية
ويظهر ان المستعار قد يكون لفظا مفردا اذ الاعلى يعني مركب
فان قيل بسبب ان الاستحياء كما في الحديث يحتاج الى تاويل
واما سنه في الاية فلا يحتاج الى ذلك كما في قوله الله ليس بجوهر ولا
عرض وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي
حاجة الى جعله ما يستحيى من قبيل التمثيل والمقابلة اعني المشاكلة
قلت اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق يعني انها ليست من شانه
وانه لا يتصف كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى تاويل واما اذا
نفيت على التنبيه فقد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل
الفعل او امكانه لا اقل فيحتاج الى تاويل واما اذا نفيت على التقييد
فقد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل
فيحتاج الى تاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم تاخذه نوم في هذه الليلة
وليس بجوهر قار الذات **قوله** ويجوز ان يقع يعني ان المشاكلة في
غير الاستعارة لكن الظاهر انه ليس بحقيقة ووجه الخلق لبس بظاهر
ولذا قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع

مذون

يقول بهذا اللفظ في مقابلة ذلك الجهة لتجوزوا الجوارح اقل فالذي يتورع
اي قوله لا يسع تحتيتها ولا خفا في انه يمشي في بعض صور المشاكلة اعتبار
استعارة باب يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وثباتها على المذاكرة
بتجعيد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطبخوا
لي جبة وقميصا **قوله** من مبلغ الافنا الاخلاط ونيال بو من افنا
الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد هنا ابلغ الكلام كا يا من كان اي ايدت
او لا من عمد جواره يتنسبت المنزل جوالي دارة انه لتسبيط الشهادة
اي رسانها على طول من غير تامل وتدبر بمنزلة الشعر المسترسل فقال
انها لم تخبث عني اي لم تنتج ولم تنقبض بل اتاه وانوبها عالم يحبنه الحال
وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس بتعبير عن الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته ذلك الغير بل في صحبة ضده وقول الشرع
للبلاد دل على طريقة قوله تعالى سدانت ولله ذرك تحت واستحسانا
وقوله فقد استعير يرجع الى زيادة توضيح ويتم لامرا تمثيلي وتاسيس
به بعد توسط من المشاكلة استحسن الماء على اللغة استحي بيشخص عند في اليا
لكثرة الاستعمال ليست الادبار المدبوغ بلفظ استعارة لشان الابل
واراد بالماء من الورد المنهل الذي على حافاته الورد يضعفه الابل لكثرة
الماء والكلا عندها وانها لا تشرب عطشا لكن من حيث الطبائع
نفسه عليه **قوله** اعتاد هو من قولهم للنبيل الاعتاد والضرب اعتاد
وتحركه للادلة لنحو المضروب وحاصله ضعفه ولجاده واضطراب الحال
الحادة لنفسه تخالف ضربه ما لمقصود بيان المناسبة بين معنى المجاز
وبين حقيقة الضرب الذي هو الاعتياد المخصوص واستعمال الالة **قوله**
وما يشبه ايضا منه جعلها منافيا للصلة وفي المفصل قسما من حروف
الصلة مثلها في فبما نقضهم وكانه اشار هنا الى انها اسند على ما هو راي
البعض يعني من الامثلة اي مثله مستفيض في الاسما والحقارة مثلا اعطه
شيا ما او الحقارة مثل لامر ما يسود من يسود اذ لم يجعل مصدرية والتوضيح
ضربه ضربا ما في الجملة ويكون تنكيرها افاد تنكيرها قبلها وبين فائدة
الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو بحسب صيانة الكلام الفصيح
عنه ومعنى كونها صلة انها لا تتغير به اصل المعنى ويتكمل بعض حروف
المنبع للتاكيد مثل ان واللام حيث لا يعد صلة وان اشترط
عدم العمل ليتغير باللام حيث لم يعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث
عملت وقد تكون حروف الصلة لترتيب اللفظ وزيادة فصاحة
قوله حتا او الله الظاهر ان حقا معني ما الابهامية البتة بمعنى
الحيلة وهذا ظاهر واما الاول فوجهه ان الشيوع يدل على ان

البشر

اي سئل اتي به حقيرا او عظيما طابق المسئل به فيكون حقا وكانت بمعنى الصلة والتاكيد
اي ضرب المثل به حقا او حق حقا فيتعلق بالضرب او لا يستحيي البتة فيتعلق بلا
يستحيي **قوله** وبما لا يدركه عطف على بالجزء نظرا الى تغاير المفهوم يعني انه
ان يقول هو كالجزء الذي لا يتجزى او كما لا يدركه لغاية الصغر الا الله وحده
او بلغه بان المراد بما لا شي اصغر منه بحسب الوجود فهذا وان كان منفيا لتعلقه
الجزء لكن لا يوجد في الخارج موجود اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه اصغر
منه وقوله او بالعدد معطوف على بما لا شي واقل من لا شي في العدد يعني ابن
تمثيل المثل وقد سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده
وعن المصنف رحمه الله انه زائدة فمعنى جزورين في المعنى فلان
في حساب الاشيا كاقل شي او غير زائدة اي اقل من الشي بمعنى انه لا يلتفت اليه
ولقد الزهد المعتق وهو جعل الشي بمنزلة العدم **قوله** ما يعون ما
نافية ومن زائدة وشيا مفعول يعون وقيل ما استفهامية ومن بيانية
فلان الماء **قوله** ومنه الغداة يعني قوله رفع بعوضة ينسب الى ابي رؤبة وهو
من الفصحا وخلص البادية **يقال** فلان بعض الشيخ والتيعوص
لمن حلبت بروته **قوله** او مفعول ليضرب لا خفا في انه لا معنى لقوله
يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسمية مثلا مفعولا او مثلا
حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود
وانما يستقيم لو جعلت بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرآنا
عربيا وقوله او انتصبا مفعولا ليضرب على ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول
وصح التنكير لحصول الفائدة اذ القصد بهما الى اصغر شي وابو دنانير
هو الكلمة التي تضرب دفعا لاذى البعوض في خنافه بيت اليه للبيان
وقيل هو النبوعس لانه نوع بالنهار او للاحتياج اي الدنانير اخذه
والبعض القطع والخوش بن الخمش وهو الخدش ولا يستعمل الا في الوجه
تعالى عطف على قدرهم ... بالي مفعول بقول فضلا عن الدرهم اي بقي
عن درهما لانه يبخل بنصف درهم من عند درهما لانه يبخل الدرهم والدنانير
اي انتفي الحكم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول بزيد اشتباها د
مثالا لانه يبخل النصف واستحالة مثالا لانه يبخل الدنانير **قوله**
شوكة مرمن المعتبر لا واحد الشوك الذي هو الحين قال الكلبي
شكت الرجل الشوكة اذا دخلت شوكة في جسده وشيا فيه على المد
تعبد عليه تباكو شوكا **قوله** واما حرف فيه معنى الشرط يعني
ليس يا ستدرعى مابق مقدمن قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شي
يتبوع العبارة عنه بالكلية وان الحرف فيه ليست بحرف شرط
بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله فلذلك لا يلزمها الفاء في جوابه

قضتها

تضمنها معنى الشرط وسنوضح لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعد ما يتعلق به في
بين الجملة جعلوه في موضع الملزوم واعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم
اعني الجزاء ليدل على لزوم الحكم وانه كاين البتة ولا محالة والى هذا اشار جوازه
بقوله فايدته • وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناه وجه تعلقه بزمانه في
حيز الفاعلية انها لتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد تذكر
الاقسام وقد تذكر قسم ويترك الباقي كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ فالتزموا حذف الفعل بعد ما جرى به على طريقة واحدة التزموا
حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن
من شي او يذكر من شي والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض
من الفعل المحذوف • ثم اختلفوا ايما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد
اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها لغرض العوضية وذلك لان وضعها
لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكر باعتبار تعلق
به من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع •
المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض
الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم جعلوه الابتدائية اما من اول الامر
بان تنصبه باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من •
كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك • الا ترى انك تفرق بين يوم •
الجمعة في قولك ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان في الموضعين
مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم عليه • **ولما كان**
الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل
على انه الذي وقع الضرب فيه علم من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان
يكون الواقع بعدها اما من اول الامر على حسب ما هو عليه في جانبه ولزم ان
يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل
المحذوف او يشترط ان يكون مثال مانع وبين وجهنا قبل ان لها
خاصية في صحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وخاصيته التنبيه على ان الواقع بعدها
هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء •
قوله ... اي اول نعتة وبحته الخضرها واول بالقول فلان الى الحكام ...
ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شي ما لان المعنى مهما يكن ان يقع
شي او ذاك الى ما لا يجيء او ما دامت الدنيا يقع فيها شي فيكون المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحمدت فلانا وجدته
محمودا وجاوزته فاحمدت جوانه • **قوله** التي رفع الصوت بدل الصوت •
ونفي عنه سوته ... وتقول افعلت المني اذا تركته على ذكر منك •
ومنادم هم عطف على اغفالهم ووصف الكلمة بالجفا وصف لها بوصف

صاحبها **قوله** نحو ايها على تقدير كون ذا اسما موصولا مبتدأ خبره الموصول مع الصلة
بانطباق الطاقة وان كان المبتدأ نكرة والخبر معرفة **قوله** وقد جوز واعكس
ذلك يعني فيما اذا اشتمل السائل في الجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق
نحو قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه
بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي هذا الذي يزعم انه منزل هو اساطير
الاولين فلا يصح تقدير الفعل **قوله** بالرفع والنصب **فان قيل**
فيكون احدى القراءتين على غير الاعراب **قلت** لا بل يكون احدى
القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير اخر واما يلزم ما ذكر لو كانت
القراءتان على تقدير واحد وهو ليس بلازم فقوله على الفعل يتعين دفع لهذا
السؤال **قوله** الارادة معنى اي امر لا تقوم بنفسه بل بالذات وخرج
بقوله يوجب الى اخر العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة الى الهادي
مثل صنعة المريبعنا كانه يقول بزيادة الصفات وقد ينسب هذا القول
الى الجبائي وهو لا يقول بزيادة الصفات **واجيب** بانه يقول انه
تعالى مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني واليه ذهب
الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها
من المصلحة ولافعال غيره انه امر بها وطلبها ولاخفاء ان الطلب امر
زائد على العلم وبالجملة لا يكون من باب الفلاسفة للاتفاق على انه تعالى مريد
لها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل
ويسمونه العناية **قوله** يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة في المعنى يا عجبي
احضر لغة السين عروض الخامس [illegible] ذلك الذهبي انتهى بوجوب نقض الضفائر
في الاغتسال وايقاع [illegible] لا من [illegible] الى المثال
لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتمل لفظه في انه الحق واما اخرنا [illegible]
مرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الاية ولا ابني [illegible]
اما دالحق [illegible] ان الارادة ثم استعمالها يتعلق بالاعيان **قوله** ومنه
نصب على التمييز فذكر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة
وغاية ما يشبهها من جهة انه ينبغي اضافتها [illegible] الذات اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود
بهما مثل يا له رجلا ولها قصة ويا لك من ليل ونحو [illegible] رجلا واشباه ذلك
والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالها كما في سائر الاسماء الجامدة
المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما
كما في قولنا جائني زيد فلله دره رجلا ويا له رجلا في الخطاب المعين
وقال الله عز وجل [illegible] افانت [illegible] شاعرا او [illegible] هذا
[illegible] فالتمييز عن النسبة ونفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا
وسمرات الشباب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الابيات

ال

الى المثال وفيما اورده من المثالين الى الجواب والشارح فالتمييز فيها عن النسبة وفيه تنبيه
التعجب والانكار الى المشار اليه **قوله** او على الحال من اسم الاشارة بان يكون
هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لغيث هذا [illegible] اشارة
الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال المجرور الى الذي
اشير اليه هنا وعلى هذا التمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية في
مجرد ان الحال اسم جامد والاولى لان العامل في الحال اسم الاشارة مثل
هذا بعلي شيخا **قوله** جار مجرى التفسير هذا كما ذكر في سورة محمد في قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله تعالى ذلك
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ان
مثل هذا الكلام يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان المراد التفسير
لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير صد الكافرين
عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان [illegible]
العالمين الى اخر الكلام عطف على التفسير او على جار بتقدير مضاف اي بيان
ان فيه ولا وجه لعطفه على الجانبين لاستكانه **قوله** الناس كابل مائة
تمثيل والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس في عزته كالنجيب من الابل لا يوجد فيما بين
الكثير منه **قال الازهري** الراحلة البعير القوي على الاسفار والاحمال
التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة وحديث الناس من
حديث ابي الدرداء رضي الله عنه **وفي الفائق** [illegible] التي اخبر خبرا وجدت
بالكسر باوله واخره **وفي الاساس** خبرته واستخبرته فاخبرني وعلمه
وتاكد بغضه والجزم ههنا على انه جواب الامر الذي وقع موقع ثاني
مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت الناس مقولا في حقهم هذا
ومقول اخبر محذوف اي اخبر والهاء في تقليه للسكت او ضمير [illegible]
الى لفظ الناس او كل احد **قال المبرد** اي يخرج الناس على الحكاية [illegible]
فقد يقصد بالخبر و[illegible] وجدت بمعنى عرفت اي وجدت الامر كذلك
بمعنى عرفت هذه القضية وحققتها **وقال ابو عبيدة** الامر في معنى الخبر
اي اذا اخبرتهم قليتهم **قوله** اهل الهدى كثير يعني وصفوا اهمنا بالكثرة
لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة
فذلك بالقياس الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة
قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة **واما الوجه الثاني**
فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا كذلك من حيث العدد فقط
واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير حيث للتقابل الواجب مقام الالوف
من غيرهم [illegible] فلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيت
حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة

من جهة المعنى الحسية وعين الكرار بالعكس فهذا في غاية الوضوح والبيت
لابي تمام وهو من اماس نشط بافشله انجي توله • قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم
من فاته العين هدى شوقه الاثر • من جهة جعل البكا على رسم الاحبة
من اثار الكابة • اومنتصب واخذني من مثل الكلام من غير مناسبة كما هو داب
شعر الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم **قوله** اسناد
الفعل الى السبب لا خفا في ان التصريح بذكر السبب حيث قال يا بن هذا الذي
اللهم الا ان تبالغ انه تعالى سبب من جهة ضرب المثل الذي هو السبب
القريب لكن يبقى ان يقال في الضلال لان الحكم في الاضلال وان فاعله الحقيقي
باذا **والجواب** ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك حق
لي على فلان ان ليس ههنا اقدام بالحقيقة وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص
قوله فاسقا بما يدل على لفظ المضارع فتبل يوهم ان المحذوفة نتلوه اوتتلو به
منزلة المصدر لمن الغير فيه اي بالشك وقيل امرابرا في صورة الخبر
دلالة على سرعة الامتثال اي ليمتثل **قوله** فواسقا اولئك فسق يخرج ويخرج
عاب ابصف الفوق منفسقات في مشيتهن جايرات عن الطريق المستقيم
وعن اعطف على مثل في عده • قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام
الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجيب وانه كلام عربي **قوله**
والفاسق في الشريعة يعني انه يقال لمرتكب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله
وتفسيرها الكبيرة في كتب الكلام وتدخل فيها الاصرار على الصغيرة
ويقال ــــ للاديان اي الشديد العتو من الكفرة من حيث خروجه عن
الاعتدال في ذلك الباطل واوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية
الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار
على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار ولا يسمى
عنده الحد عرفه هذا التعريب بل بين انه هذه المنزلة واظهر
هذه الاسم واختار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق • قال الشيخ
المرتضى في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل
بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان في مجلس الغزالين عند رضيع له منهم
وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلثين ومائة وصحب
ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال وواصل هو اول
من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل
الصلاة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر والشرك والمرجئة
بالايمان والحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم
فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين • واحتج بان الامة اتفقوا على اسم
الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال لعمرو بن عبيد

القول

القول هو كذا اي قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة
لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن بعد وفاته بينه وبين عمرو بن عبيد فامتنع
عمرو من مجالسة قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن البصري وكان قتادة
يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة • وقال عبد القاهر البغدادي
ان الحسن رحمه الله طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين وخالف
النار مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة
فاظهر بدعته فقال الناس اعتزل الامة جمع خليج **قوله** للخلفاء اي الشطار
جمع خليع كانه خلع عذاره **قوله** وقد من ابن شاح استعمال النقض يريد
بيان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة لها وقد اتفقوا على ان في مثل
اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب
كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية هل
يلزم ان تكون تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل
في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه
من الاعتراضات مذكور في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب
ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية في اظفار المنية هو
لفظ السبع المذكور كناية بذكر ما هو من روادفه كناية في حكم المذكور ضرورة
فكان بمنزلة ان يصرح بالسبع استعارة اسم المشبه وهو السبع للمشبه وهو
الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض
كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية
حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به
على المشبه لكنها ما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل
فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر
ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد
تكون تحقيقية • واما مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان
لفظ الاظفار واليد مستعملان في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم
على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او الشمال
استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء لما ليس هو له وفيه بسط الشيخ الكلام
فيه غاية البسط بتقرير ان الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تمثيلية
وليس كنا في عويل من اختلاف القوم الى انه حيث فهم من كلام القدما
ان الاستعارة بالكناية هو المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا
وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كناية كالمنية
المراد بها السبع ادعا جعله مرادفا لاسم السبع على حكم الاستعارة المصرحة
وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر من حيث كونها كناية عن استعارة

السبع للمنة وفي قولنا شجاع لفرين افترانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية لاسد
الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة
لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على اسد في بجي الافتراس وثابت
ثنا للاسد من اللوازم ما لعفوه ثم هذه الكناية من قسم الكناية في
النسبة اعني اثبات الاسدية للشجاع والجبلية لعهد للقطع بانه ليس كناية عن
المسكوت عنه بل على مكانه **قوله** ابن النيهان هو ابو الهيثم مالك
ابن التيهان بتشديد اليا وكسرها ذكر في جامع الاصول وغيره
ومثله النيهان للعريض المعتاد من تاح يتوح وتيح اذ الاشرف ونهينا ذكر
ابو العلا المعري انه يروي بكسر اليا وفتحها • وقال الامام المرزوقي
هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلانا لم
يجي في الصحيح فبني المعتل عليه فيا شا وهكذا نقل عن سيبويه والبيت
انشبه ذلاستعارة الحبل للعهد صحيحا ثم القطع لنقضه وبيعة
العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في
ثلاثة عشر من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشر
منها فقوله ان يتكنوا بدل من منه اعي الفصال الحبر وعطف
يبرزوا عليه وتنبهوا ابا لفا للمابين السكوت عن المستفاد واللمن
البيت من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه • وقوله فاستوثقنا
اي احلها ونيه في الاساس فيما ش وثيق وطي وفد وثوثان واستوثق
الفراش ومن المجاز انها لوثيقة اللحم وورث وبارة اذا سمنت **قوله**
العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاشتقاقات اشارة الى ان فيه معنى الميثاق
وقد نبايل العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية وقوله
او اخذ الميثاق عطف على ما ذكره • وقوله فيا نقضه متعلق بذكر وتعلقه
باخذ الميثاق بعيد وتمهيد نقضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير
العلما بقتله ومبني هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو
الموافق لما روي عن الحسن رضي الله عنه ان المستهزئين نضرب المثل بالبعوض
ونحوهم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عاهدتموني عليه من الايمان
وقوله في الانجيل في شانه ووعد انزاله ولا يبعد هذا الكلام ايضا
في الانجيل كما قال لنبيه عليه السلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القران
وقوله وما صنعوا اعطف على بني اسرائيل وكذا ما قبله من الماآت وكذا
حسن صنعه ونحوه عطف على حسن وفي عهده التفات لاحسن صنعه
لانه مثل واياك نستعين وميثاق الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا
باستحقاقهم لذلك حيث قاموا بميثاق من يستحق ذلك ووجب عليهم اسلامه
لمعاني وكيف عطف على حسن صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وقيا

انه كيف احسن الى الغائبين بالعهد وكيف انزل الناس بالانا فضيلة او وكيفية
انزاله وقوله لان اليهود نقلنا من المصنف رحمه الله وبيان نقضهم العهد بالنسبة
الى النبي عليه السلام اذ لا معنى للاختلاف في الانجيل سنقضهم العهد وان النسبة
بهم على سبيل المعنى بالنسبة الى محمد عليه السلام **قوله** ويقال هو اخذ الله تعالى
لم يحيطه بالوجهين الى الوجهين السابقين لما انه ليس في توتها **قوله** وقيل
عهد الله الى خلقه لا اختلاف ان ليس المراد بجميع الذي ينقضونه هو عهد
الانبيا عليهم السلام لانه لا يتقضه جميع ولا عهد الجملة لانهم لم يلبسوا
بناسقين الذين اضلهم الله تعالى بضرب المثل الا ان يراد البعض
كعلماء اليهود وان يراد العهد الاول العام لذريته ادم عليه السلام فيعود الى
الوجه الاول اعني ما ركز في عقولهم ويشبه ان يكون قوله العهد الاول الذي اخذه
دون ان يقول عهد اخذه كما في عهد الانبيا والعلما اشارة الى ذلك او يراد عهد
علما اليهود فيعود الى الوجه الثاني **قوله** وهو ما وثقوا به من الميثاق وهو الاسم
الموثق اي العهد به وثق العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر
اما على تقدير عود الضمير الى العهد فانه ليس بعهد العهد كثير معنى واما على تقدير
عوده الى الله تعالى فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمل
التوثيق على التقدير الثاني من جهة الله بالتاييد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق
اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في نقيهم
وتشبيح حالهم حيث نقضوا بعدما احكموا بانفسهم **قوله** هو طلب الفعل دون
اي ادنى منك حقيقة او بزعمك لو ادعاء مقابل الطلب على سبيل الاستعلاء وان
لم يكن علو والامر بهذا المعنى واحد وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا
للمصدر بمعنى المفعول به لانه مامور به من جهة تشبيه الداعي اليه بالامر
فهو مامور به بمعنى يدعوا اليه والتشبيه بتسمية شانا اي مشونا
ليس الا في كونه تمضبرا بمعنى المفعول اذ هو مقصود حقيقة وليس
بمامور به الا على طريق التشبيه وضمير اليه وبقوله وبه وله للامر
بمعنى الشان ومن بقوله مفعول يدعوا والمنصوب في يامر يعود
اليه **قوله** لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا ابطال الحق
عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا
شيا بشي وضمير عقابه للتشبيه بالقطع والفساد وضمير ثوابها للوفا
والوصل والصلاح **قوله** حال الشي تابعة لذاته اي لوجود
بوجوده وينبغي بانتفائه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون
بمنزلة الخاصة المساوية له فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا
لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفا التابع بانتفا المتبوع والعارض
لانتفاء المعروض واذا كان استتباع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع

ثبوت الذات كان انكار الحال انكار الذات بطريق الكناية من جهة ان
حال الشيء تابع لذاته ورديف لها وكما يكنى باثبات التابع والرديف عن اثبات المتبوع
والمردوف فكذلك في جانب الانكار ومنه التقريب يندفع من ان غاية حال الشيء
ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم ولو سلم نقض اثبات
اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر من انه
التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الانتظام فلا معنى
لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال
تابع لانتفاء الذات **قوله** اذ انكار يكون لكفرهم حال يوجد عليها يشعر بان
كيف ههنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار
والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها توجب العموم او لانه وجه لحمل على ذلك يقتضي انتفاء
لوجود الصارف اللازم ٭ وذكر صاحب المفتاح ان الكفر منبئ اختصاص
بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا اي في حال العلم بالله تكفرون ام في حال
الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون
للعاقل بان لهم حياتا متعلقا بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال ثم يعلمه
بان لهذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف
القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فيكون سوق الاية لذلك وقيل
هذا اولى لان كيف في هذا الموقع يكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة
الفعل لا عن حال الفعل بعينه ما هو منزلتنا التابع لذو الرديف ٭ الا ترى ان معنى
كيف جاء زيد راكبا او ماشيا ٭ **والجواب** ان مراد المصنف
ايضا ذلك ومعنى المراد بحال الكفر ولا شيئا في كونه حالا له ٭ الا ترى ان ما ذكره
المصنف رحمه الله في السؤال الاخير من استفادة ما اليه المعنى وهو على اي حال
تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ٭ ثم جوابها نص السؤال لانكار الذات
بانكار الحال لا لاستفهام عن الحال لنا في القطع باثبات الحال ٭ **فان**
قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار للكفر بانه لا يكون كالطيران
كما في كيف يطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه كان بل المعنى انه ينبغي ان لا يكون
ووجوده مظنة توبيخ وانكار وتعجيب وتعجب على ما يشعر به كلام الشارح
فلهذا كان احسن ٭ **قلت** مراده ايضا انه لا ينبغي ان يكون
بل ينبغي ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون الحالات لا سيما
في انفسها ولهذا اضاف الى الانكار التعجيب لكن ظاهر السوق على
ما ذكرت **قوله** يدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا ادخال
الجملة الفعلية الماضوية حالا لا يحتاج الى قد بل الواو الحالية ههنا كالواو العاطفة
بل اذ اقصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جملة قبلها كما ذكرنا
في قوله تعالى وبشر الذين امنوا **قوله** حتى يكون بعض الاحوال ماضيا او وقت وجوده ما

حال

حال عنه اشارة الى ان المعتبر في الحال المقارنة بزمان وقوع العامل لا الحاضر الذي
هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب ويجيء
زيد يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين ٭ **فان قيل** فينبغي ان
لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال
وانه يصح جئت وقام الاجير بدون اضمار قد ويجيء زيد سيركب لصحة
الموازنة والضرورة البعل على ان قد انما يقرب الى الحال الذي هو
زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما يعيب التبعيد كما في قولنا جاء زيد
قبل هذا بشهور بسرور وقد ركب الامير ٭ **قلت** اشتراط الظاهر بقد
لتشعر بحضوره حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في
الجملة فان الماضي لاستقلاله بالمعنى لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا
بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة الى ما سبق عليه واشتراط التجرد عن علم الاستقبال
لذلك ولئلا يكون مما يصلح للحاضر فقط تامل **قوله** على اي حال تكفرون اشعار بان كيف
اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا اجاب بالحال مثل راكبا
في جواب كيف جاء زيد وبيد له منه الحال مثل كيف جاء راكبا ام ماشيا بخلاف
مثل كيف زيد فانه خبر اي على اي حال هو وجوابه صحيح او سقيم والبدل الصحيح
ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعد من الظروف لكونه في معنى الجار
والمجرور حتى انه في مثل كيف انت زيد ظرف وقع خبرا مثل ابن زيد ومتى القتال
لا اسم يرتفع الخبر على ما بين عمر بعض النحاة **قوله** كالاقوال جمع قيل وقد
جمع على اقيال ايضا اما الاول فاشتقاقه التقيل من القول كالميت من الموت
واما الاقيال فلاشتقاق من التقيل ثانيا على ما صرح به في سورة الدخان حيث
قال هم يتقلون كلام الجوهري يشعر بان كليهما من الواو الا ان من قال الاقيال
لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظه فتابع التخفيف **قوله** ويجوز ان يكون استعارة
لا خفاء في انه من تشبيه مضمر يستتبعه استعارة تبعية او ذهاب الى ما
عليه البعض والحاصل انا لا نسلم ان الموت عدم الحياة عما من شانه بل عدم الحياة
مطلقا او لو سلم فالمعنى نسبة كالاموات والسؤال في امتنا اثنتين اظهر لظهور ان
الاماتة ازالة الحياة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى الى ايجاد الجماد
الذي لا حياة فيه ٭ **والجواب** ان الاماتة لا تستلزم ان يكون
تغيرا من الحياة الى الموت كما يقال وسع الدار وقصر الثوب يعني وجدت لذلك
ثم اطلاق الموت على حالة الجمادية ان اجيبد فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية **قوله** يراد به الاحياء في القبر
لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء
في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة
غاية الامر ان احيا بين لشدة ارتباطهما واتصالهما الى الانقطاع عن امر الدنيا

فكون العنبر اول متنزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وحينئذ لا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياآت ثلاث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين **قوله** فنه اي من لغظائر يعلم تراخي احيا العنبر عن الموت واما ان اخي المضيبة الي الجزاء عن النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار **قوله** وانما الاستدلال الرتبي بالنظر يعني تاما ذي اليه النظر وخطاب من معرفة المسبب السبب بالنظر في عجايب الصنع ومعرفة المخي دبا للنظر في انه من التذكر بالاخرة وبثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فيها انموذج لعلم الجنة وبعقابها من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التي هي انموذج عذاب النار فضمه عنه ونازنه عطف على خبره وبنيه من غير اعادة الجار وصنيعا فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما فيه الاول **قوله** من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في تضاعيف القصد الي السما على ما صرح به فيما بعد وذكره لان تحقيقا المعني الاستغناء فان معنا اعتنائه وكان من غير ان يلوي في تحقيق القصد الجابي وحيث ذلك اشارة الي خلق ما في الارض وهم ليكن ما ذكر من سؤال مناقضة ثم معنا التسترية بهم ان قصد المعني فيما بين خلق ما في الارض والقصد الي السما وبخر قيده عنه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الي اخره واشار الي ان ما ذكر اولا من الجواب انما هو على سبيل الفرض والتقدير بتوجيه السؤال **قوله** والمراد بالسما جهات العلويات بجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة فما خلق السما والارض مبني على الغضب والتمثيل وللواقفين على اسرار الايات فيه كلام اخر ولا ارى باسا على تغيير السما بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستوا بالقصد اليها بمشيته وارادته و بعد الا ينبغي سابقة الوجود ولم يجعل ضمير فسويهن عايدا اليه باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالها قصة وبالاه فرانا ما بعده وونهما وهو كثير في كلامهم وفيه من التشويق والتفخيم والابهام ثم التفسير والتمكين في النفس وغير ذلك ما لا يخفى ولهذا اجلعه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسما لكونها في معنى الجنس ولكونها جمع سما فان الجهة لم تثبت والجنسية لم تكن فانه في عود ضميره الجمع المركب اليه فوات ما في الابهام ثم التفسير **قوله** فتمن ثم جعلهن تنبيه الي ان الجملة اعتراض يقرر ما سبق وانما من تتمة بيان خلق الارض والسما ولهذا في مرسة العاخر على سؤال التنافي ليكون السؤال بعد تمام تفسير الاية **قوله** لم يلزم ما اعترض عليه **فان قيل** لم يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الي خلق السماء في شان **قلت**

تبيانها انه لا ينبغي ما لا يرد هو اذ ان يكون في شان اخر غيره لانه فنفسر الاستيا بما ذكره وحمل ثم علي التراخي في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الي خلق السما زمان ممتد وان لا يكون في اثنا القصد خلق اخر ولا يدل علي ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الي خلق السما خلق شي اخر علي ان وهم **قوله** فيما ينا قض هذا السوال متوجه علي فرض من حمل ثم علي التراخي في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض علي خلق السما لا ينافي تاخر دحوها عنه ليس بما ينبغي لان ترتب الكلام علي تاخر خلق السما عن خلق ما في الارض من عجايب الصنع حتي اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتي الهوام علي ما ذكره لا عن مجرد خلق جرم الارض وسياتي ذكره في حم السجدة ما يدل علي تاخر ايجاد ما في السما عن خلق الارض ودحوها جميعا حتي قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيها في يومين ولكثرة ذلك في الروايات وقع بعضهم حمل ثم علي التراخي في الرتبة الا ان يقول علي تقدير كون ايجاد السما متقدما علي ايجاد الارض متاخرا عن دحوها علي ما روي عن معاني الاوجه ان يحمل حول ما وبلي قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها علي ما سيجي ان شا الله تعالى **قوله** بعد النهر هو الحجر ما دام الكف يذكر ويونث وجمعها اوجه **قوله** واذ نصب باضمار اذكر يعني المقام حينئذ لم يذكر بما بعده سبب سوى ذلك لانه استمد الدعوى **فان قيل** هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به **قلنا** فيه تجوز واكونه اسما تجوزوا باضافة الطرف اليه مثل يوميذ وساعتئذ وبعد اذ هدانا الله وعوذ ذلك او مفعولا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ مر بالتنا كرامه ولم يجوز وارفعه على الفاعلية لتجاوبنا عن الظرفية التي لكل منه في الغالب ومنهم من قال انه مفعول ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحمل منتهينا علي اذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يحمل هذا الامر عطفا على محذوف فيه اي اشكروا النعمة في خلق الارض والسما واذكروا اما علي تقدير استفتاح تعالوا او هو عطف الجملة بانها عطفا على قبلها عطف القصة على القصة من غير التناسب الي ما فيها من اجمال الثنا او اخبار ولهذا اجال الوجه الاول ارجح **قوله** الملايكة جمع ملاك علي طاهر كلام ان الهمزة زايدة لانه اشتق من مالك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في المملك والملا للد وملكت العجين شددت عجنه وبعضهم ومنهم من جعله من الالوكة الا لوكه تعني الرسالة فيكون الميم زائدة وفيما جمع الملك ذا التعيث قلب والاصل مالك علي انه موضع الرسالة او مصدر يعني المفعول ومنهم من يعني لالا لان اصل الي قلب لكن ليس بمشهور والحاق التا في ملايكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد ما نيث الجماعة ومبالغة الفضل للتاكيد معنى

روايه

الجمع وتطهير التابعية والصبي قلنا **قوله** والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب
للملائكة الارضية والا فالظاهر انه يشكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني • والجواب
انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم • فالخطاب
لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه الاول لدلالة
قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق
الذرية خاصة والا فتقتضي ظاهر العبارة هو الثاني ولهذا استشهد
بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلام
خليفة من الله تعالى لا من بني آدم او من نبي آخر وانما فرع سؤال الافراد على الوجه
الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لادم وذريته
لا له وحده • **فان قلت** وكذلك الخلافة في الحكم بين كل نبي **قلت**
نعم الا ان المقصود باخبار الملائكة به والاعلام بهم هو خلافة آدم في
الاخبار بسكنى الارض واما جوابه عن سؤال الافراد فوجهان الاول ان المراد
بالخليفة آدم وحده والمعنى بل جعله مع ذريته خلفا في الارض استغنى بذكره
عن ذكرهم هو الاصل عن من يتفرع عليه وينشعب عنه وكانه قال خليفة
وخلفا ومن ذريته كما يقول الخلافة في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر
الى الاصل وان صار قريش مثالا للفضيلة ولم تختص الخليفة عبارة
عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد
اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل
قبل كونهم يتعلق بتحقيق قوله الضمير لادم وذريته وكذا اضمر استبعادهم
حيث ان لهم اي للملائكة منقول له للتحرير في صدر الجواب اي لحرمهم
ليسألوا وعابوا اصحابهم **قوله** تعجب اذ الانكار لا يتصور من الملائكة
قوله وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة
وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل يغلب ان يكون
فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السؤال بانه من اين ثبت
ذلك في علمهم ثم انما حال من سواهم تعني التسبيح التنزيه بعده
بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين
وكذلك المثال الذي تم ذكره وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام
المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف
والاعتقادات يعلمون ان تجرد وجود المانع فيهم والمزاحم فينا كاف في ان
يكلفنا خلايف منا فكيف وقد اجتمع الامران فقد المانع فيهم وكمال المزاحم فينا
وذلك انهم عريوا عن الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية
هي الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية
سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه على

اسماء

ذلك

ذلك **قوله** كي للعباد ان يعلموا ان الله اراد امرا من شانهم ان يفعلوا ذلك ولم يعلموا
حيث للملائكة من القوة العقلية فلهذا تكفلوا بترك التسبيح وتوطا منه والذي اراد
انهم كانوا يجهلون ذلك فليس يعلمون لا العباد ونبه الله على ذلك وكذا ذكر
الجواب الظاهر وهو انه قد يتبين طريق بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه
اصل الجواب **قوله** وعلم عطف على قال وقيل على تجعل وقد يكون المجموع بمنزلة
التنبيه لما لا يعلمون ولا دلالة له عليه وقوله قال استئناف وكذا قالوا اذا
لم يجعل عاملا في اذ **قوله** واشتقاقهم آدم يعني ان جعلهم هذه الاسماء
الاعجمية مشتقة عن المصادر والالفاظ العربية لبيان التقصير واما
انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان يوافق لغاتهم لغة
العرب في مأخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك
بحث آخر واما الرد بان الاعلام القصدية يعني غير الغالبة والمنقولة لا يجري
الاشتقاق فيها فليس بشيء لانه اذا بين اللفظين تناسب في المعنى
والتركيب كفى في معنى الاشتقاق وكذا الرد بان آدم
كان في غاية الجمال والادمة والادب لا يناسب ذلك **قوله**
والاقرب امر ان يكون على فاعل شأنه الى كلام الجوهري
فيعني انه افعل واصله أأدم بهمزتين قلبت الثانية الفا ولو كان على
فاعل لتعافهم عليه الوجه فالادم بالواو فان اعتذر الجوهري بانه
لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما
الادم من الانسان فيعني الاسم افعل وجمعه ادمان **قوله** اي اسماء
المسميات انما احتاج الى اعتقاد هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم
وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل الحذف في مضافا اي
مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فلما ذكر تعليل
وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب
الكوفيين وقد بني ذلك في قوله تعالى ان الجنة هي المأوى ولم يتعلل
به فيه واشتغل الناس بحيث توجب الحمل على ما ذكر في قوله تعالى
جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه
لعل يقال ليس كل ما يذكر من الحذف هنا اعتقاد ونبادر اشارة الى الرد
على من قال ان الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها
المسميات والمشهور فيما بين الاكثر ان الخلاف في ان الاسم هل هو المسمى مسألة
ليعرف ان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم ربك اي ذاته وقوله ما
تعبدون من دونه الا اسماء وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل
فههنا الاسم والمسمى واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله

تعالى فلله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات الا ان ما ذكره من التقييد
وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل على الوجود اي الذات ومنه
ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنها ما لا يقال انه هو ولا
غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة يشعر بان الكلام
ليس في اسم بل في مدلوله لانه مثل الانسان والفرس لا الاسم والفعل وكذا
توهم ان اسماء الله متعددة فكيف يكون نفس الذات • **فان قيل**
فقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها
اصوات وحروف هي من الاعراض المتزايلة فكيف يتصور فيه خلاف
بل فائدة لا تعتبر لقولنا ذات الذي ذاته • **قلنا** الاسم الواقع في
الكلام قد يراد به نفس لفظه كما يقال زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف
حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وجنبت فقد يراد نفس ماهية
المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان
ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارضها كالضاحك وقد يقع ان يقع
الاختلاف اشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره وما ورد في بعض المواضع
من الكلام في لفظ الاسم لا ينافي ذلك لانه اسم من الاسماء وتمسكا [illegible]
يدل على هذا وقد بيناه ذلك في شرح المقاصد **قوله** وعلم احوالها وما
يتعلق بها من اثارها وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا الاسماء عن المسميات
لا يتوهم بان ما علمه آدم وعجز عنه الملائكة واستنبأهم آدم على سبيل
التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها
ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من
جعل الاسم نفس المسمى او جعل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء
لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك الا على تقدير حذف المضاف
اليه • **والجواب** ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات
التي علم اسماءها ولا يبعد ان معرفتها على وجه يمتاز عما عداها [illegible]
كاف **قوله** على سبيل التبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته غلبه
وبكته اسكته وبكته قرعه على الامر والزمه حتى عيي بالجواب **قوله**
ان كنتم صادقين فيما زعمتم من اني استخلف من غالب حاله الفساد
وسفك الدماء من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما
يصلح كما تعلمون من الاستحقاق اذ لم يكن سفك ومنافع راجحة على هذه المضار
ومصالح زائدة على هذه المفسدة • **فان قلت** من اين في ما
سبق من انهم زعموا ذلك باخبار من الله تعالى او من جهة اللوح او نحو ذلك
فانه صرح في ان كنتم صادقين • **قلت** المراد بذلك تجرد كون بني
آدم من نصيب زعمهم الفساد والقتال • **فان قلت** اي فائدة في

ارتباط

ارتباط الامر بالانباء بما الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فانبئوني باسماء هؤلاء • **قلت** معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم
من خلوهم من المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد اذ عسر العالم
بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء
و تقع هذه السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم
صادقين اني لا اخلق خلقا الا انهم اعلم منه وافضل لا انه لا دلالة
في الكلام عليه فقوله ارادة مفعول له لما يدل عليه الكلام وان [illegible]
عطف على الترديد اي قالوه لك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان [illegible]
فضيلة العلم التي هي اصل الفضائل وتنبيه من الله لا دلالة على شرف العلم
وخلاله مجملة وانافته على الاعمال وشرائف الكمالات كما لا يخفى وقوله
اراهم وبين بهم ما انبئ الى بعض ما اجمل وتوجه الاول الى المحذوف موجه
تعليم **قوله** على وجه ابسط واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان ذكر ما لا
يعلمون اوجز واشمل اذ احض من مصلحة الاستخلاف على تمام خفيات
يكون منه اشمل واكمل **قوله** والمعنى عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد
الله اي في مسمياتهن يعني في قراءة ابي واما اعتبر حذف المضاف لان العرض
لا يصح في الاسماء وكذا اراد العرض المعقب بقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء
تغليبه مشكل لجواز ان يعرض الاسماء ويسأل عن معانيها واما لو جعل
الضمير للمسميات المحذوف في قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك
انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن فضمير
عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المضاف ثم مضافا اليه ثم جعل
مضافا فانه يكون تيمما بالتخفف قبل الوصول الى الماء فليتأمل **قوله**
استثناء متصل لانه الاصل في المانع وهو عدم دخوله في الملائكة مدفوع
بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك ولهذا
ان الامر لجنس الملائكة دلالة من خاصة ووجه الانقطاع انه ليس
بملك وقد بينا ان لفظ الملائكة يتناوله الا بما يدل على انه مأمور بالسجود
وان لم يتناوله لفظ الملائكة **قوله** فلذلك اي يجنى ان الجملة تذييل
للتعليل لا يتصح الفاء في قوله ففسق عن امر ربه خروجه عن الطاعة والانقياد
امر السجود كان بسبب كونه من جنس الجن اي لفجورهم **قوله** واسكن
من السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من
السكون بمعنى ترك الحركة ولهذا ذكر متعلقه بدون في الا ان يرجع
السكنى الى السكون وانت ضمير اسكن بارز لانه يلزم العطف على
المرفوع المتصل فصل بشيء في فصيح الكلام والنبيه **قوله** اي اكلا
رغدا يقال عيش رغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش [illegible]

و مختص اسم ان التفسيرية [illegible]
للتغليب زيادة [illegible]
واشارة الى [illegible]

بالكثير رغدا **قوله** وحيث المكان المبهم جعله للابهام وفسر بالعموم بقرينة المقام
وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل
قوله من نخرج واحاطة الظاهر اللائق بمقام التوبة والتوحيد التخصيص
ويحتمل النوعية كيف ما كان فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس وقيل للعهد
ومعنى الغاية للحصر بانها سكنت الحظ ولم تبق بحضوره . يقال
فاتني لك اي سبقني به وذهب به عني وجاوزته حتى فته . وفي الصحاح الفوت
الفوات مصدر فاتني الشيء فالمعنى انه فاتت الخصر يعني لم يدركه الخصر
والبرابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة واليمن والاسودان
مكة نهم سموا بذلك لان ابا بالغيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم وهي
الصوت وكلام في غضب **قوله** ينهون عن اكل وشرب صدر ع يبتون
ونماجول هنه الادهم الكثير اللاحم والمعنى لصدر بنا هم في السمن عن
الاكل والشرب وكذا امعنى ما نعت عن امري ما اصدرت فعله عن امري
وما يقال ان في التضمين يورد الفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم **قوله**
ان كان الضمير في عنها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال
او معه فلا يصح العطف بالفاء الا باويل **قوله** وهذا يناسب ان يجوز
ان يكون الضمير للشجرة على تضمين الوسوسة معنى التسبب والازالة **قوله**
لانهما دليل صحة خطابهما خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه
يعني على ان الامر كذلك ومعنى الايه ولما اذا العفة واحدة واسطا خطا
لادم وحوى ادهم بعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية مع كونه خالا
عن حسن اهبطا وبين لما يحل ان لبس المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين
ابليس فقط بل بين ذرية ادم قوله تعالى فمن تبع هداي اي الى خبر تقسيمهم
الى المومنين والكافرين وبين الكائن للفريقين من الجزاء قوله الى يوم
القيمة لانه متعلق بالظرف او انه خبر اعني مستقر ومتاع والاستقرار
الى يوم القيمة لمكان القبر وقبل الموت نظرا الى التعاقب . متاع اذ لا تمتع
بعد الموت ومن جعله على تقدير التنسية يوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع
جعل انتهاء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل
متدمات التي من جملته ولا يخفى ان التنسية تحتيد واحد اوجعل
السكنى في القبر متعا في الارض وهذا اقرب **قوله** معنى تلقى الكلمات
استقبالها في الاساس تلقيته استقبلته وتلقفت منه تلقفته من لقنته اي
فلقنته وانما لم يجعله وانما لم يجعله من هذا لظهوره حيث استعمل بمعنى يترتب
عليه الاخذ والقبول والعمل وسائر ما يوجب في استعمال الرجل العزيز واجازته
فعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات **قوله** اراجعات اسم فاعل
اضيف الى المفعول وانه فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت مبتدا

واما

واما نسخه من المشايخ اراجي تشدد به اليا فحملها على سهو القلم اقرب من
ان يجعل راجي مضافا الى يا المتكلم وانما خبرانت اي انت راجون لي
كما في قوله . والا فارحموني يا اله محمد . وعلى النسختين فوقوع الجملة
الاستفهامية جزا الشرط محل بحث **قوله** للتاكيد ولما يناط به فان
قيل على الاول فامره مردود لانه تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما
ذكر لا يصلح علة للتكرير اذ امكن ان يناط الزيادة بالاول من غير
تكرير . **قلنا** اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ
باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن عقوبته وازاحة ما عسى يتشبث
به الملائكة فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما
الثاني فليكون بيان حال فريقي المومنين والكافرين كالمذكور قصدا
حيث استوفت وذكر الامر بالهبوط ليترتب عليه الاشتغال بالتكليف وفي الكلام
اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء
الى الارض كيف وهو جعل الاستقرار في الارض حال الامر الاول وان
كان حالا مقدرة **قوله** بيان لقوله يعني جعل شكر نعمة الهدى في مقابلة
الكفر والتكذيب بالايات المنزلة على لسان الرسل فيكون متابعة الهدى
عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الايات وهذا انسب لما ذكر في
تفصيل كلمة ان في قوله تعالى فاما ياتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق
الرسول والكتاب ليس بواجب فضلا عن اتيانهم الكتاب والرسول اذ لم
يات فالايمان بالله تعالى وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل
ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الرسول
والكتاب واجبا فاما نحن فنقول الاتيان بجملة انسب فاما اتي بها اذ انه
ليس بواجب فيتعين الوجوب بطريق العقل واما على اصلنا وهو انه لا وجوب
على الله بوجه فلانه ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء فعل وان شاء
ترك لكن لما علم من فضله ورحمته انه لابد من اتيانه اكد بنون ايماء الى
رجحان جانب الوقوع **قوله** فالكبيرة لا تجوز على الانبيا عليهم السلام
المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر ونحوه الكذب في التبليغ
ولم يعرف في ذلك تخالف واما غير الكفر والكذب فيمتنع عمدا عند الجمهور
سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر
يجوز سهوا بالاتفاق الا ما يوجب الخسة كسرقة اللقمة والتطفيف بحبة وكذا
عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي ثم يشترط في العمد ان ينبهوا عليه فينتهوا
عنه هذا كله بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع الكبائر خلافا للاكثر المعتزلة
والمصنف لم يفصل هنا ان ذلك كان عمدا او سهوا وقبل الوحي او بعده
قوله ما كانت الاصغيرة معفورة باعمال قلبه خصه بالذكر لانه لم يكن في

الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع لاكل الشجرة وانما الى
ان هذه الصغيرة كانت مكفرة لجود اجتناب الكباير كيف وقد انضم اليه اعمال
الثقب لكن جرت عليها المواخذة تعظيما لشان الانبيا عليهم السلام وانهم
من الله تعالى بحيث لا ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى فكيف ترك المامور به
فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللامة بان الانبيا مع شأنهم
قد رهم يواخذون بذلك فكيف حال من انهمك في المعاصي ولا يكون سهوا
خطاء ونسيانا بالحكمة فقد رهم يواخذون بذلك فكيف بحال من عدا لا مصلحة
حسنة ونيب من ستر ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان عوقب عليها
لتركه التحفظ وترك الاحتياط وهذا انسب الى المعاتبة والعصيان وترك
العهد ونحو ذلك وفي بيان لتجاسرهم وترتيب لا ستهيز **قوله** فكيف بدلا حقه
ذو حظا باحد نعد بعض من لا يقول بخلود اصحاب الكباير **قوله** على لغة
هذيل يعني ان تقلب الالف المقصورة يا وتدغم في يا الاضافة لتكون
عليها اخت الكسرة وقوله ولا خوف بالنصب في حيز **قوله** لعت له
لكونه علما يشعر بصحة ملاحظة الاصل اي صفوة الله وعبد الله وكذلك
شان عبد الله علما اذ اقصد به الاشعار بانه عبد الله تشريفا **قوله** واراد
بها ما انعم به على ابايهم وعليهم ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل
قوله عليكم من اداة ما انعم عليهم وعلى ابايهم فينبغي ان يحمل على حذف
او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب بجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين
بما انعم به اشارة الى صنف الغائب الى الموصول بما عاد عليهم في نحو اصح من خطاب
الله تعالى ومن العفو على من فرعون ومن العفو على من اتخذوا العجل والتوبة على العفو
قوله والعهد مضاف الى المعاهد والمواخذ لانه نسبة بينهما بمنزلة مضاف
مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول ولا خفا في ان الفاعل هو الموفي فان
اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى
الفاعل واذا اضيف الى المعاهد مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول ففي اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم تكون الاضافة الى المفعول فيكون اقال بما عاهدتموني
عليه ونحو الطاعة به ايال الاول والاولين واصله اولي قلبت الهمزة
واوا وادغمت الواو فيها وانما لم تنفصل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل
الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو عليه من العادة فيجب
مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال
وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويل في المضاف اليه بحيث
يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان يجعل مفردا لتحصل المطابقة وكلاهما
ظاهر واما من جهة المعنى فلان اليهود اول لم يكونوا كافرين به هو اول ذلك
بل المشركون قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالاولية

فاجاب

فاجاب اولا بانه تعريض لاهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة
امنوا لما عندهم من اسباب الاولية والاولوية وثانيا بانه على حذف اداة
التشبيه اي لا تكونوا مثل اول كافر به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا
في الكفر والعناد مثل المشركين ونحن من المعرفة والكتاب ما ليس عندهم
فقوله ولا يمكن كل واحد منكم تشبيها بمثل وادخال كل بعد اعتبار حكم
النفي وضميره وصفه لما انزلت اعني القران والمجرور في لغوا به واتباعه
لمن اوحي اليه اعني محمد عليه السلام ومعنى استفتاحهم على الكفرة
انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر كذا او كذا وبعد كلمة
وضمير المجرور في اشترى به وضمير يعرفونه ولم يعرفه ينبغي ان يكون
لما انزلت ليصلح مثل التفسير الاحكام ولقد كان القران مذكورا في التوراة
موصوفا كما كان النبي عليه السلام **قوله** وقيل الضمير في به لما معكم
عطف على اول كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا
كفروا بما يصدقه فقد كفروا بما بايديهم لو كان الضمير به انه لكتاب كما واما اذا
كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا انه بيد الصادق والكاذب فلا وهذا
كان الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث من الاشكال المعنوي
وليس به الى لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون
قبلهم واما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقران **قوله** والاشترا استعارة
تبعية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بايات الله بالاشترا
وجرت في الفعل بالتبعية كما في الاية والبيتين الا انه وقع التعبير عن
المشتري بلفظ الثمن خلاف ما في الاشترا الحقيقي فلهذا جعله قرينة
الاستعارة تعالى والا اي وان لم يكن الاشترا استعارة لم يكن للاستبدال
لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشتري وانما هو مشتري به في الاشترا الحقيقي
ولما في هذا الكلام من نوع خفا ذهب اكثر الناظرين في الكتاب الى ان
المراد انه نفسه استعارة لمطلقه كاطلاق المرسن على الانف لما انه استبدال
مخصوص مستعمل في مطلق الاستبدال لا معنويه مبنية على التشبيه ادرج
تبع الرياسة في مقابلة المشتري والايات في مقابلة الثمن على عكس ما
في الاية والتمثيل بقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيتين في مجرد
اطلاق الاشترا على الاستبدال وقيل يجوز ان يكون من باب القلب
في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه مع بعده التشبيه
لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالايات بالاشترا
وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم بالمشتري وتشبيه الايات
لكونها مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات
القلب لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس فان

فان قلت تعليما ذكر نبه لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت
للاشارة الي انها ينبغي ان تكون وسيلة مبتذلة معروفة في نيل المآرب لا امرا
مطلوبة بنيل مالها اعز الاشيا اعني الايات المضافة الي من هو سبب كل خير
وكمال دينه نعم وتخصيصها بحيث جعلوا الاشرف الاجل وسيلة الي الاخس
الابدال واعراب لطيف حيث جعل المشتري ثمنا باطلاق لفظ الثمن عليه
وجعل المشتري بانفاعه بدلا لما جعله ثمنا بدخول الباء عليه قوله
فاني شربت اوله فان ترتيبي كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب
احد مفعوليه ضمير المتكلم والا نزلت اجهل اي اتصافه على الناس فيما بينكم
وقد يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل مروي بالنصب والمعنى اجهل الناس
كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول وقد يذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت
الا من افعال القلوب اذ بمعنى تكفلت ومصدره الزعامة او بمعنى يكذب ويطمع
قوله ولا تلبسوا الحق يقال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اي
خلطه والتبس ولبسه عليه الامر ولبسه بالتشديد والتبس
عليه الامر وفي امره لبس اي لبسه بالضم اذا اشكل والحاق الباء
على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي لا تجعلوا الحق ملتبسا
مشتبها بسبب باطلكم وقول الجوهري لبست
عليه الامر خلطته يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك
ذكر المخلوط وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وبانه
وان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من
العكس بل هو باطل قوله والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا تجمعوا
بين لبس الحق وكتمان الحق والعقد اي لا ينبغي عليهم ان يجمعوا
الذي هو الجمع بين كل منهما مستقلا بالنهي ووجوب الانتهاء عنه ثم
اعترض بان النهي عن الجمع بين الشيئين انما يحسن اذا امكن افتراقهما في
الجملة ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق وبين كذلك فاجاب
بان التلازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما ما قصد
بهما واطلقا عليه في هذا الموضع فامران متميزان قد يفترقان فان المراد
المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم في التوراة ما ليس منها وبكتمان الحق
اخفاؤهم ما فيها او نقصه ومحوهم عنها او تحريفه وتبديله الي خلاف ما هو
عليه فيها فاعادة صريح لفظ الحق دون ضميره تشير الي ذلك وتوجه
الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب
تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعله ملتبسا بسبب الباطل هو
ايضا كتبهم في التوراة ما ليس منها فقوله بالباطل في تفسير الجمع وفي
تقرير السؤال فالجواب لا ينبغي ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين

قوله

قوله بمعنى كاتمين يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اي في موقع الحال على حذف
المبتدأ اي وانتم تكتمون وفيه تأييد لما ذكر في الجواب فالحال لكون قيد
في الفعل معتبر عدمها افادة الا اذا كانت مؤكدة قوله وهو اقبح يعني
ايراد الحال ليس لتقييد النهي به بل لزيادة تقبيح ظاهر وكان الاولى ان يقول
في حال علمكم بذلك وتقبيحه ينتظم التعقيب بقوله لان الجاهل بالقبح
ربما يعذر راكبه حق الاستظهار وان اريد ان علمهم بقبحه ظاهر فعدمهم
بكونهم لا يستحق كانه نبه اظهر وكانه قصد ان العالم بقبحه من الظهور بحيث
يستغني عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم حالكم وفيه من التعريض ما لا
يخفى وضمير راكبه للقبيح والعائد الى الجاهل محذوف قوله بمعنى صلوة
المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والزكوة والراكعين للاشارة
الي المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلوة غير
المسلمين ليس بصلوة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع
وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب
انه لتشنيع ما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي في تمامه مولدة بمنع
من اعتبارها وتركها وتعامل على الاصرار قوله الهمزة للتقرير مع التقريع
عليهم تعالى للحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما
مناسب ههنا وفي قوله انت قلت للناس تحتمها بالمعنى الاول اي
تعريف بانه لم يقل ذلك وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى
الثاني قوله ويتناول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم
يامرون بكل خير وقول المؤذن اذا قال الصلوة خير من النوم صدق
وبررت معناه ابيت بالخير الكثير يقول بررت والذي بالكسر
خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبر خالقه اي اطاعه وبر
حجه وبر مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه شيء من
الاثام ومن بر الله حجه قوله اطلعوا على باس من قبل فنادى
اصحاب الاعراف وخاطبهم فقالوا ان لنا اذا اقضيت وانت مولي
عليه قوله كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية
على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الفعل والاهمال لان
شان الرجل نفسه قوله توبيخ عظيم ووجه ما اشار اليه
في باب التقرير فان قيل الاية تدل على ان من ضيع نفسه لا
يعظ قلنا بل على انه شرع ترتيب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد
ما دون الكتاب قوله وان يصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة
الى ان الاستعانة على النفس بان يقدم ذكر الصلوة الا انه اخره لا لد
على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق وبالاستعانة احق ولا يلائم

لا يجمع بينهما المقارنة وانما حصل التنبيه على الصبر بكونه على الصلوة لتربية المقام
وورود الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب فيها بحق وثبات والا فكثير من
المذكورين ليس من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس من المكان صبا منها لما يكن
فيها وضميرانه للصلوة بالنظر الى الجزاء عن انتصاب ومن جعله ضميرا
ليس بها بيشير ما تقدم معنى ان اتصف بالكسوال من الخيار كان فقد تم به
قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلاة على ان الحكم
بامر الاصطبار للصلاة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون في الاية
امر بجمع بين الصلاة والصبر عليها **قوله** قثم عامر معدول عن قاثم
وهو كثير العطا من قثم له من المال اذا اعطى له دفعة من المال الجيد
في الاساس رجل قثم معطا وقيل لقثم بن العباس ما تيل لك قثم
الاهلاك قثم استشهد بسمرقند ومشهده معروف قالية **قوله**
اطال فيها الجلوس بعد تمام الركعتين **قوله** وان يشتغل ان ليس
عطف على ان يراد بل على الصلوة تفسيرا اي يجوز ان يراد الاستعانة
بالصبر والدعا والتضرع في دفعه لله اي في دفعه للبلايا **قوله**
ويجوز ان يكون الخطاب الى المؤمنين فيه اشارة الى ان الخطاب استعينوا ايضا
لبني اسرائيل على ما هو الظاهر بالنظر الى المسلمين لما فيه من تفكيك النظم
كذا ذكره الامام الرازي **قوله** اي يتوقعون لقائه انه لا نزاع
في امتناع ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها
مجازا عنها والمانع لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين **قوله** واما من لم
يجوز الرؤية فتفسيرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء
مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل
الظن على التوقع والطمع بمعنى ملاقاته لقاء الثواب وقيل ما عند الله
من الكرامة لظهوران لا فعلهم بذلك وان حمل على اليقين او في
يعلمون بدل يظنون فمعناه ملاقاة الجزاء فان ما ينبغي ان يكون
منطوقا به عند المؤمن لان التردد في يوم الجزاء لكن لا يصلح الا في
معرض المدح كما في هذا المقام ولذلك اي ولتفسير العلماء بلقاء الجزاء يجب
ان يكون معلوما منطوقا به لا مظنونا متعرضا بجواز التنبيه او بيوت
يعلمون الموجب لتفسير بلقاء الجزاء فمن يظنون ههنا بمعنى يتيقنون التوافق
لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور والمصير الى الجزاء لا يكون
فيه الظن بل يجب القطع فيختص قوله فانهم اليه راجعون على انهم
ملاقوا ان انهم موجب تفسير الظن باليقين البتة اللهم الا ان يجعل
له عاملا اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر **قوله** تخرج اي يستعليه
بخراجه **قوله** ومن ثم اي ومن اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشع

الظن

فقوله

الموصوفين

الموصوفين وبين الحديث تمامه في موضع اخر واما الحديث الاخر فقد روي عن
سالم بن ابي الجعد انه قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت
فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقم الصلاة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح
بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة
له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح
بالصلاة لما فيها من مناجاة الله وهذا هو الوجه وهو من ارحته
جعلته في راحة فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى روحنا
ارحنا بالاذان او الاقامة يقال روحه اي اراحه ذكره في
ديوان اللغة **قوله** على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد
بالعالمين جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع
الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسر في بعض المواضع
بعالمي زمانهم وفي جهة ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل
على الموجود بالفعل فان نبينا وان بين مضى او من يوجد بعد فهم على
انه لو سلم العموم في العالمين فانه لا دلالة على التفضيل من كل جهة
عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما اعاد النداء
والامر بذكر النعم لكونه احث الى تقرير التعدد على التفصيل **قوله**
لا تجزي لا تقضي ومنه جزية اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفي
صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت
شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت
ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغذيت
قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان
عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا
تقضيه نيابة بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن سنة
وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لا الثنية ويجزي
بخلاف المعز **قوله** لما كان تجزي متعديا احتاج الشيء ان يكون مفعوله
به وان يكون مصدرا لا خلاف في جوازه بالطرف فانه لازم فلا يكون
شيئا الا مصدرا واما اجزى بمعنى كفى فقد تناسب ههنا **قوله**
من وهي اجدر ان نتبع حقا عندي بارد ظللة في الاساس هم احوالي
بيوتهم رواه احمد وقد وحوها فخلص هذه الاضافة الى
تقدير ليكون ناصب الموصوف احد اي ما احد بان يتبع
فيه ولا الى تغيير معنى الطلب واحد من حدر بالضم

وان جد بي بكما اي جليق. **فان قلت** اي حاجة الى اعتبار
العمني بي ان تنبل. **قلت** لربط المعنوي والا فالمتمكن في اخبار
عايد الى موصوفه المقدر وتقديره نحن الا منهم في احيا وانا فاعله
ان شئل فلا بد من تقدير العايد الى الموصوف لكن اعمال الفعل في الاسم
الظاهر في مثل هذا الموضع خارج عن القاعدة. **قوله** ومنهم من
يتزل اي يدرج في الحذف. قال السيد الشريف في اماليه قد
حذف العايد المحذوف المجرور مع الجار كما في هذه الاية. واختلف
النحويون في هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون حذف
الجار اولا ثم العايد ثانيا. وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون
المحذوف جملة الجار والمجرور معا. وقال اكثر ائمة العربية
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون
الحرف قد حذف اولا ثم جعل الظرف مفعولا به. كما قال الشاعر.
ويوم شهدناه ثم حذف العايد فالاصل لا تجزي فيه ثم لا تجزيه
ثم لا تجزي. ثم قال الشارح الحسن حذف العايد من الصلة ثم
من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة التي
تقع خبرا عن المبتدا اجنبية عنه واجنبية منه فالعايد يعلقها به
لكنهم شبهوها بالجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من
حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول
الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف
وانما حسن وكثر في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا قلت
الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله
منزلة اسم مفرد فاشتد التخفيف بحذف بعضها لاربعة وكان
المفعول اولى لكونه فضلة. وقد ورد حذفه في غير الصلة
كثيرا حسنا ومن حذف العايد المنصوب من الصفة قول الحارث
ابن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن لطف عتاب واحسن قالها
وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي

الا ابلغ معاتبتي وقولي • بني عمي فقد حسن العتاب •
وسل هل كان لي ذنب اليهم • هم منه فاعتبهم غضاب •
كتبت اليهم كتبا مرارا • فلم يرجع الي لها جواب •
فما ادري اغيرهم تناء • وطول العهد ام مال اصابوا •
فمن لا يدوم له وصال • وفيه حين يغترب انقلاب •
فعهدي دايم لهم وودي • على حال اذا شهدوا وغابوا •

وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى في اكثر الناس تغير الاحوال الى الاخوان

فـ

فمن ذلك ما قال ابو الطول في صديق له ايسر فلم يجده كما يجب
لئن كانت الدنيا انالتك ثروة • فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر •
لقد كشف الاثراء منك خلائقا • من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر •
قوله ومنه الحديث اي مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه
يوم القيامة صرفا ولا عدلا. قيل صرف الكلام ما يتكلفه الانسان
فيه من الزيادة وراء الحاجة والاستبا استمالة السبي كانه يسبي
به قلوب الناس ياخذ منه اسيرا وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من
الحالة الذميمة الى الحالة الحميدة. وما رواه المصنف رحمه الله تعالى لعلها
او رواية اخرى. **قوله** هل فيه دلالة على ان الشفاعة لا تنفع
للعصاة حتى استدل بذلك لانه المتنازع خلاف قبول الشفاعة
للمطيعين في زيادة الثواب وعدم السؤال للكفار اصلا فانه
وفاق ولم يتعرض في الاستدلال على انه لا يقبل من نفس شفاعة
لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق فبين انه عايد الى ما سبقه
من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل او الترك
الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما
لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان ضميرا للعاصية ومن
عامر او للشافعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا
مفعولا به وهو عامر او مفعولا مطلقا لان التصريح بشيء في النفي
يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما يقول فلان لا يعطي شيئا وكون المخاطب
بهذا الكلام هم الكفار او كون الاية نازلة فيهم لا ينافي شمول
العمومات المستفادة من اللفظ. **والجواب** ان في مواقف
القيامة كثرة وفي زمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم
المواقف والاوقات. ولو سلم فمخصوص بالواجب من فعل
او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكباير حيث قبلت
للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول النظر اللفظ اياها نظرا الى نفسه
والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث
الواردة في الشفاعة لاهل الكباير. **وذكر في بعض الحواشي** انه
اجاب القاضي بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي
من ينفعهم على طريق اخر وفيه ان الاية لا تدل بقوله لا تقبل منها
شفاعة لا تنفعهم ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي شيئا
سوى ان الاية مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في

الاولا

ليستبي

الشفاعة لا مثال الكبائر ● ولو قيل ان الخطاب معهود والاية نزلت فيهم
رد لما زعمت اليهود ان اباءهم تشفع لهم **قوله** ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
يشير الى ان الضمائر فيه وان يرجع الى النفس الثانية العاصية ليلائم قوله
ولا هم ينصرون فان الضمير فيه للنفوس العاصية وكذا في لا يؤخذ
منها عدل على الاظهر وليوافق ما ذكر في موضع اخر ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حينئذ يرتبط هذا المعنى اعني نفي
الشفاعة مثلا تنفعها شفاعة الشافعين ● ومما يقال في ترجيح الوجه
الثاني ان المقصود نفي ان يدفع العذاب احد عن احد فتنفي جميع ما يتصور
في ذلك من الطرق اعني الاعطاء لنفس الحق ومنع الجزاء الواجب له ونحو
الفدية او بذل الاعطاء مع اللطف ومنه الشفاعة او القهر وهو نحو
النصرة ● فانه انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير في طرفها النصرة
الاسلوب حيث لم يسند الى النفس الجارية نصرها اي الجزئية
اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل حيث لا يتصور ان يسند الى احد
وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة كما ان نفي المسند
اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود سوق الاية نفي اندفاع
العذاب وتعذر الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء انما نفي الدافع
بالعرض مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية في
غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو
قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع
له لكان شيئا وضمير شفعت واعطت وبها للنفس الاولى وضمير
لها وعنها للثانية العاصية ● وفي قوله ولو اعطت اشارة اي الى
الكافر في الصورتين اعني لا يقبل منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر في
السؤال على الاول **قوله** يعني ما دلت عليه النفس المنكرة اشارة الى
ان ليس الضمير عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها نفوسا بالنفي في معنى
الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما دل هي عليه من النفوس
الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل تقدم ذكر معنى بدلالة لفظ اخر
يماثل مثل ما سيذكر من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد الى
لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس
كان المناسب ان يؤنث ... بالتذكير ● فاجاب
بانه لتأويل النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلاثة انفس ... مع
تانيث النفس لتأويل الانفس بالاشخاص او الرجال **قوله** ولذلك
يصغر باهيل يعني انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القياس
اليه خبرا من له خطر او تقابلهم بهذا اختص بآل الخط بمعنى الدجري

فيه

فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال
آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل الحجاز ونحو ذلك
كما يقال اهلها ولا يضاف الى الخفاء الا الى من له خطر في امر الدين
والدنيا ● قال النبي عليه الصلاة والسلام او الدنيا فقط كآل
فرعون ولذا اعقب هذا الكلام بتفسير فرعون بذلك العمالقة
يعني اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ويشبه
ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا امتنع
الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة
والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا
ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام
المسلمون ونحو ذلك ● وعن بعضهم رحمه الله الآل القرابة تابعها والاهل
القرابة كان لها تابع او لم يكن ● وقال الكسائي رحمه الله اصل آل
وسمعت اعرابيا فصيحا يقول اهيل **قوله** وفي ملح بعضهم بعينه
وكذا في كل بيت بنسبة الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة ما لطف منها
وملح والموتى ما يلحق به من اوبي راسه حالقه ● وقال الغزالي رحمه الله
في تعلى ويوث ● ويقال رجل بين ... اي خفيف ... والكلوم
تغلول من الكلوم ونحو الجرح ● وفي الاساس تنشغ الباب فوق وظائف
والعوام ... والخبث ومنه يجاه معلوم ومنه الكناية عن الختان وبه
الموقوف ... وشهرته فتحني حتى قيل انه كناية عن
حلق العانة **قوله** يبغونكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم وفي
الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك ● وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي
وسمت المرأة الموافقة اردت سامها وعرضتها عليها وسمته
خسفا والاصل ابن البايع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها
وسامها المشتري واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر المقصود من غير
تكلف لقوله التحلية **قوله** كانه قبحه اي كان الله سبحانه وتعالى
جعل هذا الاشد الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب
يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا ابشع بالاضافة الى الباقي حتى كانه
ليس بقبيح بالنسبة اليه ● وكذا ... كانه قبحه بلفظ المصدر اي كان
هذا الاشد قبح العذاب بالنسبة الى الباقي يعني ان الاضافة للقبح انما
هو باعتبار كونه الاشد والاتم في القبح **قوله** يذبحون
بيان لقوله يسومونكم ... او استئناف واذ نجيناكم
عطف على نعمتي **قوله** بلاء محنة اي بيضا ... فلا ...
الكفرة بذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله وايا ما كان

فالجملة بيان لذلك الجملة ذلك توطئة بانه اتهمهم اي موتول لا اثر له
في القلب لكونه تعذيبا محضا لا تثنيبا او قول لابن البطال لا بد له
في عقل **قوله** واتباعه مما الاختيار ويكون بالشر ليصحبه
فيكون محنة وبالخير يتبكون فتنه وكلاهما محتمل هنهنا
بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدرا والجملة كونه
او مصدر يسومون ويذبحون ويستحيون والاول
اظهر والبق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعمة
قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالة فيكون
استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية
التابعة بمنزلة الكلام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف
مستقرا كما في قول ابي الطيب

كان حولنا كانت قديما • تسقى في فيهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا

يصف خيله بانها الفت الحروب لا تنفر من القتل وانها كرام كانت
تسقى الحليب اذا العرب انما تسقي الجياد خاصة والتريب عظام الصدر
واحدها تريبة **قوله** كل العطاك في الاكانه غالب الموي
به وقال برايه اشار وقال الحائط يسقط ومال وبالجملة فالعرب
تستعمل القول في غير الكلام فيقول قال بيده اي اخذ وقال
برجله اي مشى والكوب بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر
وبالضم جمع كوة بالضم والشائع في كتب اللغة معدي بنا
لا انه **قوله** وقيل اي اما قال اربعين ليلة وخص الليالي
بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة وعشر ذي الحجة بايامها
ولياليها لان عدد الشهور يكون بالليالي حين يرى الهلال
قوله وقرئ واعدنا وانما لم يحمل على المواعدة
ان يكون من الجانبين بينهما بان الله سبحانه وتعالى وعده
الوحي وموسى عليه السلام وعده المجي للميقات الى الطور
وكثيرا ما يسلك المصنف رحمه الله هذه اعني حمل صيغة
المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين شيئا اخر وعلى نقلب
بحذف نعتين ليلة تبين طرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما
الكلام في المناجاة انما كانت فيها كلها او في اولها او في العشر
الاخيرة منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف
وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه او
مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني

اما

اما بدون تقدير المضاف فلانه لا معنى لمن المواعدة الزمان والمانع تقدير
المضاف فلانه اما ان يقدر الاتيان ولم يعهد في العربية تقدير
مضافين بحذف وتنوين الشيء واجيب بان تقيد بانه بمعنى ترتيبه ونحو
او تقدير احدهما وليس بصحيح تعلق المواعدة الا ان الوحي موعود
من الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام والمجي بالعكس واما
لم يصح ذلك في قراءة وعدنا اي وعدنا موسى وحي اربعين ليلة •
واجيب بوجهين • احدهما انه على حذف مضافين يكون من
الجانبين ويتلك الى ما هو من الامرين اي وعدنا عن وحي اربعين ووعد
موسى بمجي اربعين كما تقول تابع الزيدان عمرو والمعنى تابع زيد بن
عمرو وتابع صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هنالك عندنا
صحبة لكن منهما معه • واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحد
يجمع من الجانبين • ولو سلم فيجوز الجمع في تقليلها باربعين ويبطل
ما ذكر من كون الموعود الوحي والمجي او الاستماع • وثانيهما ما ذكره من نظر
المتعجب بسبب مستعتبهم فان مثله مما يتمسك الى تابع زيد عمرو وتابع زيد
الاخر عمرو كما تقول ضرب الزيدان عمرو فالكلام في انه تعلق فاعل
به عليه ومفعوله مثل ان يكون الصادر من كل منهما شيئا اخر مثل ان
يتبع عمرو بان يتبع زيد شيئا وعمرو شيئا اخر وليس كذلك بل معناه
ان يصدر منهما فعل معا وله ومشاركة في الاتباع والشيء
بان يتبع واحد ويتبع اخر • **واجيب** بان المراد الملاقاة
بين موسى عليه الصلاة والسلام وملائكة الوحي او بينه وبين ما يشابهه
من الاثر وفي استماع الكلام ونحو ذلك وتقدير بان يقع في
جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير احتياج وما
ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجي او الاستماع اخذ بالحاصل
لا بيان الاعراب وما ذكرنا راجع اليه حقيقة او تقديرا وما ذكرتم
مناقشة فاسدة لهم حديث تعين الفعل والتنظير بتابع الزيدان
عمرو ليس بشيء • **وقد يجاب** بان اربعين مفعول فيه تحقيقا
او تقديرا والمفعول به متروك اي جرى بينه وبين موسى عليه
الصلاة والسلام مواعدة متعلقة بالاربعين بان يتعلق في جزء منها
تحقيقا او تقديرا وهو لا ينافي ان يكون الموعود من كل منهما شيئا اخر
وذلك ان المواعدة لا تستدعي الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين
اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او
امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام
والمواعدة في العقول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان

الواقعة تستعمل المنفعلة من الواقع ولها فاعلة استعمال الخشايع و يمكن
ان يكون من اوصاف الطرفين فعلا ومن الطرف الاخر مقابلة مثل ايت زيدا
على ان مثال البيع ومنه التشري فعل منه بصح ان يكون الشيئين
في احدهما مو بين الوحي والحي ولا يكون منه الفعل كامن غير تعدد بين
المتضايف ولا ورود اشكال في تبنية وصف المطلاقاة و تعليق
بارتفعين و فيه نظر • اما اولا فلان المطاوعة لم توضع في الارتعين
بحسبها ولا تعلق بالكل فعلها • و اما ثانيا فلان اشتراك بيلك لنفي
الافي انه كيف بصح • قاعدته الاكثرية واعد في المتقول عن عن
ان يكون في الاول منه فعل وفي الثاني مثال فان المطاوعة
تستعمل منه وكذا في اصل الفعل في كل واحد منهما من افراد
الاستعمال بالطاهر حينئذ وعند الاكثر نحو ومعنى في المتبوب
ولوا ونسبة الا فاعل نحو مقلاد الكمال الامر مثل تعلق يران يكون
فاعلا على اصله • وحينئذ لا بد من الفرق بين قاعدت و وعدت
في المثال المذكور • الاشتري انا مقول في خادعت خدعت
خدع مثلا و خدع منه ولا تقول خادعت • واما ما لنا فلان نحو
اذا اقدرنا عنه الوحي والحي بمعنى الاشكال في انه ذكر بعض ذلك في
الكتاب على ان يكون لاحد الطرفين بين الطرفين الاخر ما للاخر
منه وكيف تنال جاذبته الثوب ومنه جذب الثوب • ومنه
جذب شي اخر او جاذبته الثوب و العنان ومثال جذب
الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على ما مر من غير
تعلق بالمفعول فهذا الوجه الاول بعينه • ولا كلام في صحته
ولا ضرر بالكلام انه وجعل المفعول طرفا و اما مثل باينته
فعلى جعل المبالغة مشاركة ومعنى قوله في نحو البيع والشرى مشتركة
بينهما معناه بالمقارنة حدثا وهو حث كرر ونسبة المعنى في احد
منزلة المعاملة والمضاربة والمنازعة ونحو ذلك وان شئت
فتامل في تابعنا فان في غير وقعنا عليه تعرف ان الدنان في نفي
مجرد الاشتراك والاجتماع في اصل الفعل في فاعل من حيث الاسناد
الى احدهما والايقاع على الاخر وهكذا كان من اسباب التعدية • فان
قلت قد طال الكلام بما حقيقة المقام • قلت
ان اربعين النسبة في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال
والافعال الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من الطرفين وعد
يتعلق به لا انه من الله الوحي وتنزيل النور به ومن موسى المجي والاستماع
والتبول وكذا الكلام في كل موضع يتبين الخلاف الطرفين في

باب

باب المغالطة • و الحاصل ان نذكر المتبوع الثاني مثل خاذيتها الثوب
فلا يعتبر الحيثية ويراد تعلق الفعل في كل من الطرفين بمعنى انه
لو نظاطه تفاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابلة فانا
يجري من غير ان تم قوله من بحث مرضيته يعني ان الصحيح
لو نفي عليه المتاجر والمضاف محذوف الا تغي المتطهر استقيته
لفظه من الاشتراك تفسيره لكن مع قرب المتقاربة ان اي قد انت
يشتركوا احد بالحاصل من السعي في تحلف • وعندنا لا نحتاج ذلك
في مثال الفعل يشتمل مما لو فرع و فرع فيما على تشتكر مطالعة على كون بعضهم
في جنس منه مستحي منه الشكوى مما يشتمل مع الاتنان فيه قوله
لف اللفو ريعتو ولكن المتعلقين بحطف على قوله الجامع بين كونه كتابا مختلفا
وتخفيفا كالحمل اعتبار بحسب الاخوة وصف بمعنى التمني بحسب
الكل اضرار وصحت الاثر العلم من انستا بين بسؤال المتحير بمنى لا الام
في الكلام سوا لتوقفه في معنى الاجماع في تلك ثم صفر في
قوله العرف تفتوح وكرة • قوله الحجاب اقمتم انه
الحجاب و العقل انه منقصر من جهة حتى كما يلحق بالاخ عند بعض
في حق كل من معنى ما لعلة الخطاب مثلا الذكر وفي قوله لو انسامع
يعطف على ان هذا الامر • قوله فيعرف الجمع المتعين بتعطيف على الرفع
يتصل ان جعل نفسه نحو انما الشيء فيتحمل بعضهم بعضا نحو بحثه
حمل المعمول بنسب القائل بينهما من التعلق وما لا اتخاذ في الاعتقاد
في قوله لو سحر وهيئته • قوله تنسب و تفصيل الحنابلة و نصب الشيء
شبه حاجب بنعلي الحرمي كالذهب و الاحتيال الى حجب الرجال
طهر وسلوبه من جانبي يلي ويبنى به والاسم الجنوه • و قد يقال
الجنوة لما يحتجن به والسنان رخ شعلة ما ينفع ومن السكين الحظم
في يستعمل لنضح حد السيف ونحو ثقف من السيوف او كانت
يسوخ مرة السما بين العظام • قوله الاولى التشبيه لا عتبار الا العطف
على ما قال ابن الحاجب وهذا من الظهور الذي يطرح بعضه ببعض
الى باب النداء الحي بما لا لا تشبيه لا للعطف و لو اراد انها لا تثبت
لمجرد العطف بل للعطف مع التشبيه لم يصدق في الحال من وجوب
نصبه بالعطف فكان المعطوف عليه بالانه لا يصح و نحو نصب
في عطف الامر على الخطاب اعني الاخر ظاهر يعني ان يكون التشبيه
و يبقى لاشتباه بها من مقول مسوى عليه التقدير • قوله كانه قال ا
طلحتم فهو على السبب للعطف و انما يحتمل و يحتمل احد ثم
ان يكون جزا لشرط محذوف اي ان كنتم ان تحذفه فقد ثاب عنه كر

وان لم يقع فيه يصح دخول الفاء وانما السطر في قول موسى عليه الصلاة
والسلام لانه لا معنى ان يقول الله تعالى لهم الا ان انكم تبتم فتاب
عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم ما امرتم به فتاب
عليكم بارئكم ويكون خطابا من الله سبحانه وتعالى لهم على طريق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة
بلفظ قومه وهذا الشق في صحته قدح على الكشاف حيث قال ان
المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا
على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن تقدم ونوع التعبير بطريق
التكلم وهذا وان صح نظرا لكونه التفاتا اذ قد وقع لفظ بارئكم
في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكشاف يشعر
بما ذكرنا وانما صرح بالخطاب لانه لم يسبق له في كلام الله سبحانه
وتعالى ما يرجع اليه بل في قول موسى عليه الصلاة والسلام ولو
كان ذكره ابتداء الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول
عند بارئكم **قوله** من التفاوت والتنافر يشير الى ان المراد
بالتفاوت عدم تناسب الاجزاء والاعضاء وبقوله والتنافر
بالاشكال المختلفة حتى صاروا غاية من العبادة خلقهم […] خلقة
عمط السمه بالكسر والفتح اختلفوا ولم يشكرها **قوله** اي
القائلون اربعون شروع في تفسيره واذ قلتم يا موسى وهذا كان
هذا في صفات الكلام فقد اختلف بعض بالجمع بين ما ذكره هنا
وما ذكره في سورة الاعراف **قوله** كان الذي يرى بالعين
جاهرة استعارة ان هذه استعارة اذ حقيقة الجهر في الصوت
قوله وفي هذا الحال اشارة الى قوله لن نؤمن لك فان لن
لتاكيد ما لا يفيد التاكيد لن افهم بل لا افهم ثم لن افهم
كانهم قالوا لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقد غلبهم موسى
عليه الصلاة والسلام مرة […] مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا
لن نؤمن واتاه لا لانه على اله عن قولهم بما ذكرنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا […] علقوا ايمانهم الا بعد بيان جهة الرؤية
منه او في نفسه اذ لا يلزم على ان نفي […] لم يكن بسبب طلب الرؤية
بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا ومنه ابين
لمن لم يحبه ولم يرضه حيث عنادا للرؤية والتعنت في باطنه
قوله وموسى عليه الصلاة والسلام لم تكن صعقته […]
صعقته التي كانت في وقت طلب الرؤية وانه كان الجبل وهذه
كانت صعقته التي هي غشية في حال صعقتهم التي هي الموت ام لا

فيه

فيه كلام **قوله** والظاهر يشير الى ترجيح القول بان نارا وقعت من
السماء فاحرقتهم **قوله** او نعمة الله تعالى التي كانت لكم قبل الصعقة
في البحر فانه اعني بعد واذ استقلتم ان تشكرون وقد روي اذ
[…] وهو نعمة لم […] بشكرها كفانيهم السمه […] الاربعا […] ب
وتلقيه بالاربعون **قوله** يعني فظلموا وجه دلالة ما قبلها على هذا
المحذوف انه في طريق العطف تعليق الظلم مفعول وانه يقبول
الخ وهذا ينبغي ان يكون اثبات اصل الظلم **قوله** اريحا بفتح الهمزة
وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وفي […]
[…] بيت المقدس […] لا يكون الباب باب بيت المقدس واريحا
حتى يتضمن كونه باب القرية **قوله** خبر مبتدأ محذوف يدل عليه
حال المتكلم اي مسألتنا او المخاطب اي امرك وشأنك يا رب
حطة اي ان تحط عنا ذنوبنا وكون اصل هذه المصادر
منصوبة في الاصل رفعت للثبات انما هو بان تجعل جملة
متعلقة مثل الحمد لله وسلام عليك تكون في معنى الاصل اعني الجملة
الفعلية ولا يرد عليها الا ما لا يدل على الثبات ولا يبعد صرفها
ان يقال […] عنا خطيئة او عوذ لانه لا يؤدي معنى الاصل فانه
استشهد بالبيت شكو الى جمل طول السرى
يا جمل ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى
لظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان النصب به اصل وشائع
او مطلوبا […] ومن قال في الاية ان النصب […] حطه
اراد انه القاء بيننا وبينهم لا امر الله سبحانه وتعالى ليمتنع دخوله في
حيز قولوا ولا يرتب نغفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم
يستغفر في […] التوبة […] سببا للغفران
وانما […] بهذا القول فانه يتصور لا بتكلف […] كان للمحض الفضل
خارجا على ما عن طرق من الراي **قوله** والاجود ذلك ليكون مقول
القول جملة مفيدة والحق ان انتصابه بقولوا حيث لا يجعله نفل
بعينه من جهة المعنى **قوله** اي من كان […] الى ان قوله سنزيد
المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين وافاد
الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة **قوله** […] معناه
معناه التوبة […] على التفسير المختار دون ان يفعل ما امرنا حطة في
[…] بل ها هنا بمعنى التغيير بل من بدل […] على
حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباقي المتروك
قوله عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله تعالى واذ

استسقى موسى لقومه وكان العطش والتطلب في التيه وحصول القرية
بعده ولم يراع الترتيب في ذكرها قصدًا الى تكثير التقسيم **قوله**
بالسقيا هو الاسم من سقاه الله الغيث والسبط والنبط قوم
ينزلون بالبطائح بين العراقين والادرة نفخة في الخصية ورماه
بكذا عابه به وبشبه اليه نفسيره اي فسر الحجر بالطور **قوله**
كان من آس الجنة اي آسه [illegible] والصواب
من آس الجنة بمعنى شجر الآس و[illegible] اصنعة العصا [illegible] المصنف
رحمه الله ويحمل على الحمار وان لم يحسن في العصا ففي [illegible] له
عشرة اذرع ابعد **قوله** وهي على هذا العاطفة لتا الفصيحة
كقول الشاعر قال

• قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول فقد جئنا خراسانا •

فهي على التقدير الثاني • وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون
على التقدير الثاني فعلى هذا اشارة الى التعلق محذوف • وفي وجه
فصاحتها ابانة [illegible] ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك
الحسن مع حسن موقع ذوقي لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمه
تدعى نقصان • واما ما يقال في وجه فصاحتها
من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره على
ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والايماء الى ان
السبب لا الاصل هو امر الله لا فعل موسى عليه الصلاة والسلام فما هو في
مثل هذه الصورة خاصة **قوله** كل اناس ما ذكر من شذوذ اثبات
الحرف انما هو مع الاسم كالانسي لا منسينا • واما ناس وهما [illegible]
فصيح **قوله** مما رزقكم جعل الرزق بمعنى المرزوق وفسره بالطعام
نظرا الى كلوا والماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ
ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال المن والسلوى وعدم
التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله
يؤكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبًا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف
رحمه الله • اما اولا فلانه لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الماء
وثماره • واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا بد ان يكون من
للتبعيض لان الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه
بل الجواب ان من يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا
من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وفي قوله مما رزقكم الله
لا بد من [illegible] الى الموصول اي به او منه **قوله** لا تعثوا كانوا
متمادين يعني ورود الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر

مبني

مبني لكنه [illegible] والحال تتعلق بالفعل اي تمادوا في الفساد في
حال الافساد [illegible] ينبغي ان لا يكون او بالنهي اي اطلب منكم ان
لا تتمادوا في حال افسادكم وبالجملة فتثبيت الحال مؤكدة على
ما نقل منهم **قوله** فلاحة اي حراثين فسرها الشافعي اعلم اصلهم
[illegible] **قوله** ويجوز ان [illegible] الحمل على الوحدة
النوعية باعتبار الاشخاص لوصف كونه [illegible]
كونه من طعام اهل الفلاحة فانه مجرد اضافة **قوله** يخرج
لنا اي من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود • في
الصحاح الفوم الثوم ويقال الحنطة • وقال بعضهم الحمص
[illegible] لو يجمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم لا
الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس [illegible] في رجل
من اهل [illegible] منسوب الى موضع • وفي الصحاح [illegible] ثياب
[illegible] من كتان والعتبي [illegible] فهي ضرب من ثياب مصر
وقيل هو الذي يدق الذهب ويرققه **قوله** اهبطوا مصرا
على ارادة القول اي فدعا موسى عليه الصلاة والسلام فاستجيب
وقلنا اهبطوا او اسما المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر
وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصر ان جعل علما فاما باعتبار
كونه بلدة فانصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون
الوسط واما باعتبار كونه بقعة فلا لانه مؤنث وان جعل اسم
جنس فلا شبهة وهو وفق قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم يعني الشام وان جعل علم مصر ابعد فانما جاء
الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف
او لعدم التانيث • قال الجوهري رحمه الله مصر هي المدينة المعروفة
تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار
او الصفة عطف على حدث يعني ان في الذلة استعارة بالكناية
حيث شبهت بالقبة او بالطين وحرف استعارة تبعية بمعنى
الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا
كما ترى في نقض العهد وعلى الوجهين المذكورين فالكلام كناية عن كونهم
اذلاء متصاغرين كما يقال المراد ان الاستعارة اما في الذلة
شبهها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل
الذي ضربت شبهها الحاق الذلة ولصوقها بضرب الطين على
الحائط فتكون تصريحية تبعية [illegible] البنات
لذب الذي يلذب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت

ومنه صار الشيء ضربة لازب والمدقعة سوء احتمال الفقر من دقع
الرجل اذا لصق بالدقعاء وهي التراب وقيل فلان
بعلان صار كنواله والخلاقة متعلقة بخلق يكون ابا لضمير
صار حقيقا له **قوله** بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى
انه باطل محض وظاهر صريح في اعتقادهم ايضا كما في الواقع ويحتمل
الجنس بعينه المؤمر كالنكرة في قوله تعالى بغير حق على ما في ال
عمران ويحتمل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق
الذي يدينون به ويعتقدونه **قوله** ذلك التكرار للاشارة
قصد الى بيان سبب اخر وصرح بقوله مع كفرهم لئلا يوهم
ان هذا اضراب عن السبب الاول بل كل منهما مناسب بالاستقلال
ولذا اعلامهم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين
على الاخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب
الاول هو الكفر والقتل والثاني هو العصيان والاعتداء
الحدود على الاطلاق • وقد يفسر بالاعتداء في السبت • ويجوز
ان يشار بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر وتكون
الباء بما عصوا للسببية فيكون بيانا لسبب السبب مبالغة في
وجوب اجتناب المعصية والاعتداء انهما يفضيان الى الكفر
بالايات والقتل للانبياء عليهم السلام ومنهم من استند للتتابع
او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان
والاعتداء وقد كان كاملا في السببية وكيف وقد انضم اليه
ذلك **قوله** بالسنتهم من غير مواطاة قيد بذلك ليدخلوا في
عداد الكفرة ويتخطى اسمهم فيصح الاستدراك بالاخبار بان
من امن منهم ايمانا خالصا فله كذا **قوله** وهو جمع نصران
الصواب وهو لان الضمير للفظ • وفي الصحاح جمع نصرانة
ايضا **قوله** قال •

• فكلتاهما خرت واسجد راسها • كما سجدت نصرانة لم تحنف •

اخرج ضمير كلتا نظرا الى لفظه في الاساس سجد البعير وانحنى
طاطا راسه لراكبه وحكى عن ابي عمرو اسجد الرجل طاطا راسه
والحنيف فرانسها في البيت مرفوع فاعل لم تحنف اي التي مالت
اليه وتحنف اسلم يصف ناقتين طاطا احدهما عقيب الاخرى
قوله والياء في نصراني للمبالغة وذلك للدلالة على انه
منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالحمرة • وفي الصحاح
لم يستعمل نصراني الا بياء النسب • ويقال نصران قرية بالشام

بالشام ينسب اليها النصارى **قوله** المعنى ان جعلته تابعا لما
يدل التبعيض لان من امن حقيقة من هولاء الكفرة بعض منهم
فان قيل كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين
او الكافرين المجاهرين • **قلنا** المراد ان بعض هذه الذوات
بعض من ذلك ولا يلزم بقاء اتصاف الايمان ان يصدق عليهم
ذلك الوصف **قوله** والفاء لتضمن معنى الشرط هو اجلد
بدلا او مبتدأ او كذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى
الشرط لفقد السببية للاحرف عن التضمن في البدل الذي
هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدأ خبره فلهم يشعر بانه
جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده
واذا جعل من مبتدأ افاد العموم وجه نظرا الى اللفظ والمعنى
وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر صيغة الجمع وما قبلها من ضرب
الدلالة في اثناء تعديد النعم استطرادا **قوله** من الاصار جمع
اصر وهو الثقل وكانه اشارة وكانه حصل لهم بعد هذا الثقل
والالجاء **قوله** واذ قال الخيري او كان يعني في الامم السابقة مثل
هذا الايمان **قوله** واحفظوا كانه يريد ان الذكر بمعنى التشمر فيه
ذكر اللسان وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان
او ذكر القلب **قوله** رجاء منكم يعني ان لعل تعلق بخذوا واذكروا
فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف
فمجاز عن الارادة على ان لا يستحيل حقيقته على الله تعالى • ويجوز على هذا
ان يتعلق بخذوا على ان يكون فيه الطلب لا المطلوب **قوله**
مصدر سبت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذلك الطلب خلاف ما
قيل اعتدوا في يوم السبت **قوله** فاكان يغني خوف من باب التنازع
وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدي المقصود **قوله**
شرعا اي طافية على وجه الماء • وفي الصحاح حيتان شرع
اي شارعات من غمرة الماء الى الجد بالظهر اي الشرعة التي تكون في
موضع كثير الكلأ وشرعوا اليها الجداول • **قيل** اظهروا
من شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده • وقيل جعلوا الحيوان
كالشارع المنتهى اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع
الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل اذا كان بابه على
طريق نافذ **قوله** خاسئين خبر اخر اذ لو كان صفة قردة
لقيل خاسئة **قوله** من الاسم ان لما بين يديها وما خلفها
على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشانهم في

مقام العظمة والكبرياء ويعني بمن قبلها السابقون الذين مضوا وكان
في كتبهم ان تكون تلك المسخة فاعتبروا بها ووجه الفاء لان جعلها
نكالا للعبرة يقتضي جمعها انما يتحقق بعد القول والمسخ • ويجوز ان يراد
ما بين يديها ما بحضرة المسخة من المعاصرين لان اللفظ ينبئ
عن القرب وكون الجهة تجاه جهة من اضيف اليه بذلك اليد
واللام على الوجهين للصلة • ويجوز ان يكون للتعليل خرجنا
على اصلهما • والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة
عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتأخرة عنها
يعني السيئات الباقية اثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخة
والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء
لا الصدور والحدوث • ولا يخفى ان قوله عبرة ونكالا وموعظة
للمتقين لا يلائم هذا المعنى فان الغرض تضمنه قوله فقتله
بنو اخيه الصواب بنو عمه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد
ذلك قتلني فلان وفلان لبني عمه • ومنهم من لم يجوز السهو على
المصنف رحمه الله نظرا لكتاب ان قتيل ابنه بنو اخيه لم يرثوا الشيخ
ويدفعه ما ذكر في اخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم
لم يقتلوا المورث فقتيل حميم لم يرثوه للذين ويكون قتل الابن بعد
موت الشيخ ورد بانه لا معنى لذكر الشيخ حينئذ اذ صدر
القصة انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه • وقيل المعنى قتل ابن الشيخ
بنو اخي الشيخ لم يرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه وقضية لم يورث
قاتل بعد ذلك وانهم جاؤوا يطالبون بدمه قوله اتجعلنا مكان
هزء اشارة الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين ثانيهما المبتدأ او الخبر
بجعل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التأويل
بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم قوله في مثل هذا اي
مقام التبليغ والارشاد • والجواب عما رفع اليه من القضية
بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله
ما هي سؤال عن حالها وصفتها لان ما يكون سؤالا عن مدلول
الاسم وحقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم
او نحو ذلك على ما سيجيء في موضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
وصرح به في المفتاح والاولان معلومان فتعين الثالث • ووجه
السؤال انهم سمعوا البقرة صفة ليس من شأن جنس البقر وهي
ان يحيى الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسألوا عن حالها وصفتها
اما اذا اريد بقرة معينة على ما هو راي البعض فظاهر لانه استئناف

استئناف وطلب بيان للحال واما اذا اريد بقرة من جنس البقر على
ما اختاره المصنف رحمه الله فلان التعجب وتوهمهم ان مثل هذه
البقرة لا تكون الا معينة • وقال ثقفزلي في بعض الاذهان
ان كلمة ما انما تكون سؤالا عن الاسم او الحقيقة وان السؤال عن
الصفة انما تكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت
مقام كيف او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد
مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقرة قوله
فاقع بالغ في الصفرة وشبهه بالغ اسم امرأة وكانت سوداء حبشية يهجو العباس
ابن مرداس السلمي ويصف ما اعطاه الضيف بالهرم والهزال
والفارض اسم للمسنة ولهذا الدون بالفاوات لساق وتقوم
والنصف بالتحريك المرأة بين الحادثة والمسنة • قال الطرماح

• ظعاين كنت اعهدهن قدما • وهن لدى الامانة غير خون •
• حسان مواضع النقب الاعالي • غراث الوشح صامتة البرين •
• طوال مثل اعناق الهوادي • نواعم بين ابكار وعون •

النقبة اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين مما يظهر
للشمس فقد احسنت فيها او في غرثى الوشاح كناية عن الهيفاء اي
دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال
ونحوهما • وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد ما ستر العنق
من شملة الثوب خطته وطوله كناية عن طول العنق والناعمة
الكريمة اللينة • والهوادي اوائل الوحش اراد تشبيه اعناقهن
باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا قوله كما جعلوا انعد
نائبا يعني يجوز ان يجيء باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها
في تأويل ما ذكر وما تقدم كما يجيء عن افعال متعددة سابقة بلفظ
فعل وقد بينت في مثال واحد • وقد يقع مثله في الضمير الا انه
في اسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في تأويل ما ذكر وما
تقدم كما يجيء عن افعال متعددة سابقة بلفظ فعل وقد بينه
في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير الا انه في اسم الاشارة
اكثر واشهر لخفاء الضمير متفرعا عليه لا مستقلا في ذلك • ولهذا
قال رؤبة • اردت ذاك واردته • للعظمة وبلك
على عادة العرب خبيرا وشبها • وفي الاساس بقي مولع ملمع • وفرس مولع
في لونه توليع وهو استطالة البلق • وقال الاصمعي رحمه الله اذا كان
في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع • وقوله
حليه مخططا وفيه جدد بيان مثل مرابا لا بين • اي اثر الطوال

الطهور والاعناق مثل حبال الغنب **قوله** والذي حسنه اي
من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ووضع تذكيره
موضع المونث وفي من هذه شائبة تبعيض مثل هز من عطفه
وحرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الخفاء فيما معناه والذي
حسن هذا الكلام من رويه ومن تفسير الضمير باسم الاشارة يعني
ان تثنية اسما الاشارات والموصولات وجمعها ليست على قانون اسما
الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون وواو ونون بل بوضع
صيغ مخصوصة وكذا اناثها ليس بالحاق التا بحيث فيها ما لم يجوز
في اسما الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون وواو ونون بل
بوضع صيغ مخصوصة وكذا اناثها ليس بالحاق التا بحيث فيها
ما لم يجوز في اسما الاجناس من ان يراد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية
والجمع وبالمذكر ما يراد بالمونث وهذا اجا التعبير بلفظ الذي عن الجمع
وان كان بنا وبلحا سبق **قوله** اي ما تامرونه فيه تبتغيهم ان المراد
انه مثل لا يجري نفس عن نفس شيئا في حذف الجار والمجرور دفعة
او تدريجا او انه من قبيل لتتدرج حيث حذف الباء اولا ثم العيد
والظاهر ترجيح الاعتبار انه من قبيل حذف المنصوب من اول
الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال
امر بكذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار
تؤمرون في تقدير تؤمرونه والذا اجعل تؤمرون به بمعنى
دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول
اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا وانما كثر في صيغة المصدر
الوارس شديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا
كل ما وقع في موقع التاكيد معناه الشدة في ذلك اللون
والحالك كانه من حلك الغراب والبقق اصله اللهان استعمل
في البياض المعيب وذريحي كانه ذرج عليه الحمرة اي ذر
والمدهام في الاصل لشديد السواد يوصف به الخضرة
لانه كالماق الاورق من الابل ما لونه لون الرماد والرمكة
ورقة في سواد وخطبا بي منسوب الى خطبان وهي الخطط
اذا صارت فيه خطوط خضر والرد ان الزعفران **قوله**
فلذا يبتغ تاكيدا لصفرا ربما يوهم ان المراد به ما التاكيد
الصناعي لكن الظاهر في ذلك ان مثل اصفر فاقع وصفرا
فاقعة من باب الصفة للتاكيد فوجه السؤال ان فاقع
ههنا لم تقع صفة مؤكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب

بانه صفة سببية وكونها فاعل لا مثنا الماينه من مخالفة الاصل بلا داع
فتكون صفرا فاقعة وصفرا فاقع لونها سوا في كونهما من باب الوصف للتاكيد
وان كان الثاني اوكد من جهة ان جعل المتبوع الذي هو من صفات الاصفر
صفة الصفرة بناء على ان كون الصفرا في الواقع هو الصفرة وان لم
يرد باللفظ الا ما لونه اعني بطانة اللون وبهذا الاعتبار صار من
قبل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي
الصفرة يعني ان الهيئة التي اطلق عليها الاسم هنا هي الصفرة
فصار المعنى انها شديدة الصفرة صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن
شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشي كانها صارت
من الكمال بحيث سرت الى صفتها التي من جملتها ذلك وما ذكرنا
شرط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام
على الخاص مجاز والاصل عدمه **قوله** لقوله تسر الناظرين
التاصير لتبيين من كلام علي رضي الله عنه بالقبيل لما روي عنه **قوله**
ولعله مستعار يعني جاء في الابل ان يقال ناقة صفرا ويراد سودا
لما ان سواد ها تعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الا شديد الصفرة
فيجوز ان يطلق ويراد شدة السواد فيصح في الابل صفرا فاقعة
بمعنى سودا اشديد السواد مستعار منها للبقرة ويحمل عبارة
من جهة البريق ولمعان الصفرة وان كان السواد في نفسه ما يورث
والحاصل انه سواد له اثر خاص في ركاب الابل بسبب رغبتها لا واحد
له من لفظه وانما واحده الراحلة بسبب رغبتها والتشبيه بالزبيب
عام في الوصف بالسواد ولون البعض من الزبيب اصفر او احمر لا
يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبرا
عن الاولاد يعني انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا
بالعاطف اي واولادها **قوله** تكرير للسؤال يعني من جهة كونه
سؤالا عن حالها وصفتها والا فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة
بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سؤالا
انه في موضع المفعول ليبين ان المعنى يبين لنا جواب هذا السؤال
قوله لو اعترضوا ادنى بقرة اعرضت التي اخذت من عرضه وجانبه وفي
الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس محلا للسؤال وان سؤالهم
كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما ابيح الذبح
المعينة لشوم سؤالهم وبهذا يشعر ايراد الحديث الثاني واما سؤال
عمر رضي الله عنه في شان الخمر فانما كان لان مستكشفا والاسترشاد حيث
شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلوة وذو الشان منه

محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه المعروف بالباقر لتبقره في العلم اي تبحره
وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهور وانما جاء
تشابه بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسما لجماعة البقر بل
مع رعاتها على ما ذكر في الصحاح ومن قرا ان البقر تشابه على لفظ
المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعني
الكثرة الجنسية **قوله** لو لم يستثنوا لما بينت لهم اي البقرة يعني لولا
المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله سمي استثناء لصرفها
لمن تكلم به لا له قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة الى ان حياة
القتيل بسبب حق الله تعالى من عزمات الضرب ببعض **قوله**
اما ان يكون خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير بكم
و لعلكم لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يليق الكلام
ايا اي ان الاحيا امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى له ان
يخاطب واحتيج الى التأويل لم يسقط الكلام عما قبله وينتظم بخطاب
ما اذ كان الخطاب لمنكري البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ينتظم به ونه بل معه يخرج عن الانتظام ونا وبل تعقلون ان
يتهلون على فقصه عنو لكم مبني على ان كونهم يتقاولون بحقه لا في صورة الحجة
تحي جعلوا الكلام الجزئي على موجب العقل كانهم لا تعقلون ونوقد رده يقول
ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل ثم الانسب ان يحترز به
لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان من
فقد ينبغي ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه فادر بعرف بالتاويل **قوله**
نبه بها التنبيه على اللطف اي بان يفتح البقرة لم يستعمل بطلب القائل **قوله**
وينبغي التنبيه عطف على الالطاف لهم ولذلك الدلالة وتحصيل الباري وبيان ان
من حق ولا يخفى وجه تفرع جميع ذلك على التشديد عليهم ومن كلامه انهم
بيان لما لا يعلم والتبرق اختيار الادنى الاحسن والخير دنيا ليس هذا الا
والضرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على ان من حق يعني ان في
التشديد عليهم لتشديدهم بيان ان الزيادة في الخطاب نسخ لاختصاص
الخطاب الدال على الخبر واجرائه نحو كانت في نوع الحكم في حق اعداد
البقرة المخصوصة وسند الظاهر في ان الامر الاول منسوخ ابتدء كما قرر
وليس مراد المصنف رحمه الله فيما سبق انه يحتمل ان يكون منسوخا ثم سند النسخ
واتو قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل وانما قبل التمكن
الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البدا وهو ايضا الراي الاول وقد خرج
الوقت فاتت ولمعنى حيث لم يترتب عليه فائدة اصلا **قوله** وقد يجاب
بان الابتلاء بعزم القلب عند الامكان ودخول الوقت فائدة ويعلم

عطف

عطف على قوله لما في ذبح **قوله** لا تحتمل ان يتناول منها حيوانا لا تساع لان في تناول
ذلك التسبب وصحة القول لا يكون قوله الحيوة من الموتين بل من الميت
بالميت وضربه به **قوله** وكان حقها ان يتقدم ذكرا لقتل عليه تقدم اخذ
شهوته وهو ان لم يحق القصة على تقدير ان ينتصر على تنبيها ان يتقدم
ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بان يقال واذ قتلتم نفسا الى آخره
مناسب حيث اسند الى ان ذبح البقرة لم يشتغل بطلب القاتل والجواب
ان لبيان المعنى تقديم ذكر الشيء وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا
ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجي غلام مجهولا وغلام له لانك
بين المعنى بقدر ما في الاية من تذكير مجموع الامرين يكن على الوجه الذي هو
حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب بل لما اشار اليه
بقوله وان ينال **قوله** انما قدم بعد يبين [illegible] وهذا لا يكاد
ان يتمكن [illegible] ما ذكرنا **قوله** ومما تسمع ذلك عطف
على تقريعهم لا على الاستهزاء وليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر احد
يتعلق به التقريع وكذلك ما بعده عطف على التقريع لا على [illegible] اذ لا معنى
للتقريع على الاية العظيمة ان وصلت ببيان النكتة او على حذف المبادلة اي
الله لانه يتعلق بتقوى لا لانه كما يتعلق به بالاول لعاق الصلة
وحتى يتبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستثناء فيعني يتبين من طرف
الاستئناف انهما قصتان ومن ربط الثانية بالاول بضمير البقرة دون صريح
اسمها انهما قصة واحدة **قوله** ومعنى ثم قست استبعاد القسوة بمعنى
انه ينبغي ان لا يقع لوجود اسبابه وقوع القصة كما في قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون
لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا ولقد تشبيه
استعارة تشبيه تمثيلية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ
بالتشبيه ولا اعتبار رقيت الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله
فهي كالحجارة عاطف ما اذ اجعل القلوب اسماء بالحجارة والتشبيه فرقه
كانه لا يخفى بل لا يستثنى قوله ينقضون عهد الله فهو كالحبل والوثق
وذلك لان استعارة الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة
بالكناية وما غرض بها الامر تعكس كما في تعريف الرياح الرياضي وبالجملة
فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب تصريح بالتشبيه في الذات
فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة
والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة
الى دفع ذلك يعني ان التشبيه ضرب على عرفان حالها في انه حاصل على
التشبيه المودي الى الاستعارة **قوله** مثل الحجارة جعل الكاف اسما
لصحة عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية

فان كان صحيحا **قوله** نصب الدال اي بفتحها ليكون الاسم مجرورا وكذا الكل في موضع يضاف الرفع او النصب والجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة **قوله** والمعنى تاويل لكلمة الثلاث الواقعة في كلام عادم المحبوب على الوجهين السابقين اعني حذف المضاف وعدمه نظير اللف والنشر يعني معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالهما شبههما باحد الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرف حالهما صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد وليس ههنا شك من المتكلم ولا من السامع وليس للترديد او للشك بالنسبة الى السامع لرفع الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره **قوله** لم يقل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سؤال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول **.** فاجاب بان دلالة على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع مادته لمعنى موضوعه للشدة فيها وذلك من الايماء الى الاعتناء بالزيادة ما لا يخفى ولم يذكر في تفسير اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السؤال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراك قسوتها بالشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلوب ووصفها بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ويكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا في الوصل وقد يرجح الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فاذ يفيد ان قسوتها اشد بانها اشد قسوة وان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مناك لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيها جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد
واجيب عن الاول بان التمييز فاعل في المعنى فقوله قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوتها اشد من غير تفاوت الا بما يفيده طائفية اسناد اشد الى ضميرها من المبالغة على ما تقرر في موضعه **.** وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني النسبية التي تقبل الشدة والضعف فكل زائد ازيد بالنسبة الى ما دونه في الجملة فاوثر في التوصل لفظ اشد ونحوه ليكون في صيغة التفضيل بتجريده من اول الامر **قوله** وان من الحجارة بيان وتقرير يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ ثم عطف على جملة هي كالحجارة او اشد **قوله** بيان في منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانهار مجاز والانهار مستعار من صيغة الجمع ولفظة النهر ومنها المجري الواسع **قوله** والخشية مجاز عن الانقياد باطلاق الاسم الملزوم على اللازم وجه باتة فالظاهر يتعلق من خشية الله بلا افعال

السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحياة في الحجارة اما لان البنية والاعتدال المزاج شرط في الحقيقة عندهم واما لان الهبوط والخشية بتقدير خلق العقل والحياة لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبني كلامه على عدم التغاير او التفارق بين الاشفاق الارادة وقيل فيه بحثا لانه يمتنع عن الارادة الانتيار لامرا ليتكشف بطريق التصلب والاحتياج ولا يمتنع عما يراد بها على طريق التسخير والالجاء وعلى هذا الاسلوب ذكر فلا وجه لحمل الكلام على الحقيقة **قوله** ان يجدثوا الايمان يعني ان يومنوا استعمل في معناه الشرعي من غيران يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل ولاعتبار معنى الاشتقاق يعني يجدد الايمان وبانه مستخفين لكم في الاساس اجابه الى كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لان مثله لا يوجب في النعل ولذا احتاج الى ان له نوطا على معنى احداث الايمان لاجل دعوة ابن اسمهم واستجابة له **قوله** يعني اليهود بيان لضمير يومنوا وتنبيه على ان جنس اليهود لجميع جماعة الناس نعت فرقة منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين **قوله** وقد كان فريق يعني ان سماع كلام الله تعالى في الاول نحو سماع كما سمع كل احد منا القران وفي الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افترى على ما ادعى خيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشيئة وبالاستبعاد ان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا **.** ولعله اراد ان يقول على الوجه الاول المختار لاحتياج الى جعل ضمير يومنوا المطلق اليهود وجعل الناس معهم المحرفين من اسلافهم **قوله** مذهب بعض في ذلك فان اسلافهم كانوا كذلك فكيف قطع عن الاطلاق الايمان دون ترك التحريف **قوله** قالوا اي منافقوهم جعل ضمير لقوا للجنس اليهود كما في ان يومنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم او اعتبر حذف المنافق لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحريف الى المنافق وغير المنافق لم يكن بحيث العزيز السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم **.** ولا يخفى ان ضمير قالوا لبعض الذين لم ينافقوا فلذلك كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع في محل الشرطية والجزائية واحدا لم يجوزوا ان يكون ضمير قالوا لبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يتولون ذلك لاتباعهم ونفاقا بما لم الذين لم ينافقوا فقد الاطلاع الفتك في اليهود دينه نفاقا على اليهود اطلاق الاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر من المنافقين من التحديث بمعنى

لا كان ينبغي ان يتبع ذلك وعلى الثاني لا نكار ان يصدر عن الاعقاب حديث فيما
يستقبل من الزمان يعني لا ينبغي ان يتبع وضعهم عليهم الاول للاعقاب والثاني
للمؤمنين **قوله** بحجوا عليكم تشبيه لقوله ليحاجوكم عند الله وقد اوضحه
بان حاصل قولنا هو في كتاب ربكم اذ عند الله كتابا واحب لا تدمعن في
حكم الله ومبني الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا
لا في الآخرة ويوم القيامة دخل من اضافة القصة الى الله تعالى عليها وقع في بعض
التفاسير لان اليهود يقولون انهم يوم القيامة يحجون شو احد او [illegible]
وبتوجيه ما ذكر انه لا وجه حينئذ للجمع بين قوله به اي بما فتح الله عليكم
وقوله عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا عن الاول او ظرفا مستقرا للحاجة
ما قلتم حال كونه في كتابكم وشك هو مقام تقرير المصنف فيه كلام **قوله** ومنهم
اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم علماء
معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون **قوله** يعني كتاب الله اول الليلة
تامه مبني في داود الربا على رسل اي تورية وصيته تذكر قصة عثمان رضي
الله عنه • وقوله لليلة ينبغي ان يكون بالاضافة وهما الصحف لا نبات
الوحدة في ثاني النسخ يعني ذلك بالتأمل ويونت ان ابن الانباري
انشد تامه واخره لا في حام المقادير ولم يدر فاخرها • بتاتبت
الضمير في المقادير كان اصله المقادير في الاشياء الامور بجري لقضيه
الله ومقدراته وتعجيبه واقداره ومقاديره • **فان قيل** الامي
منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرءون او الى الام
يعني انه كما ولدته امه • **قلت** معناه انه لا يعلم من الكتاب
ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الحفظ فكثير اما يحفظون من
غير علم بالمعاني ولا تصور الحروف ومنها يفهم من ظاهر كلام المصنف
ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة ونحو لا ينافي ان يكتب وينشا
في الجملة **قوله** ولذلك لتخالف بينهما وبحر بما نعبه بعد ق اما الفاء
فتبعد ترتب الكلمات بحضورها المسموعة والمكتوبة ان كان لا بالعموم
فقط ان كان امثاله • وفي بعض النسخ بعد ان بتنبيه الفيه يعني
ان المختلف ايضا يعد ركاكة كله تعلكانة وهذا الوجه [illegible]
والاول معنى **قوله** الا اماني من الاستثناء المنقطع لان
ما هم عليه من الاباطيل وسمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا اما يقرءون يتلقفوا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء
فلانه يتبين من جنس المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه
جهلا ويظنونه تقليدا **قوله** ومنهم على انهم في الضلال سواحيث
يتبين ان العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدون

تنبيه على انه لتعلق الشاركة
وقوله بالقرابة تفسير للنصر
فيه وقوله بغاية نسبيا تبع له

ولا يجتمعون **قوله** من مجاز التاكيد جمع مجز من قولهم اصابه بالمجز **قوله**
من الرقي اشعار بان ما في مما يكسبون موصولة وكذا في ما كتبت لكن
المصدرية ارجح لفظا ومعنى **قوله** تشديد بان تخفيفه اي ان حكم
اذ ليس المعنى على الاستقبال • **فان قلت** ولا يقع حيل فريح
الله لا تنافي السببية والترتب تكون لمحض الاستقبال • **قلت**
ذلك ليس بلازم في اثبات الفصيحة • فقد حبا حزاشاناه ولو سلم
فلك ترتب على اتخاذ العهد الحكم بان لا يخلف العهد في المستقبل من
الزمان فقط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** على سبيل
التقرير اي الحمل على الاقرار لا نتفاء حقيقة الاستفهام اعني استوا الامرين
في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان علم المستفهم بدم
وهو النبي عليه السلام حاصل بان المتحقق هو اخر الامرين وهو الافتراء
وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين • وقوله يجوز ان
يكون في معنى واما ان تكون منقطعة عطف على اما ان تكون معادلة وعلى
تقدير الانقطاع فالاستفهام في اتخذتم للانكار وفي ام تقولون للتقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فيجعل على الانكار **قوله** اثبات
لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى انه لا يقتصر عليها لا بمعنى
انه لا يتناولها وهي خارجة • **فان قيل** يعلم بهذا الكون معناه
المس لدائم ابدا من غير احتياج الى الدليل • **قلت** لا بل يجوز ان
يكون بمعنى اياما كثيرة غير مخصوصة فوق ما ارادوا بالمعدودة من
الاربعين الى السبعة فلا بد للتأبيد من الدليل **قوله** يعني
كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقا وفسر الاحاطة بعضهم
بالمعاصي والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده في الخلود وعندنا
المراد لاحاطة جميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر
قوله الا ان الآخرة يعني بلغت مبلغ الرجال ولم يعرف ما كان ينبغي
ان يعرفه وضمير عنها وبها للخطيئة وانه لتشابه وكل اية مثبتا بحذف
المضاف اي كل خطيئة اية • وقوله هي الخطيئة المحيطة خبر وذلك
ان يجعل كل اية مثبتة لحذف المضاف اي كل خطيئة اية والعايد في
الخبر محذوف لا غناء يقوله فهي لكونه عايدا الى الخطيئة المنهي عنها فيها
اي في الاية **قوله** وهو ابلغ • **فان قيل** ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار
بلفظ الماضي • **قلنا** ونزل ذلك بالحال **قوله** ولا بد من ارادة القول
ليحصل الارتباط بما قبله • **فان قيل** كذا وجه لتوسط هذا الكلام
بين ما ذكر من الله ليلة على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن جملته
بيوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول

وارادته **قوله** فضمن ذكر عقيب قراءة صريح النهي لانه لا يختص بالارادة
القول البتة فكان الصق به وان كان المراد لم يتقيد بالقول على القرائتين
قوله وبالوالدين احسانا متعلق بمضمر اما ان نقدر وتقدير هذا الكلام على الوجه
في لا تعبدون لانها صحيحة عنده ولهذا ذكرها بلفظ قيل وليكون تمام
الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار **قوله** ويحتمل وجهان
في قراءة عبد الله ولا اصح وقالا وتحتمل ان لا تعبدوا ولذلك لظهور
ان قراءة العامة لا تحتمل ان المشترع فعليه اذ لا له هذه القراءة على كون
لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا ولحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد
وجهيها بل على احد احتمال الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل
بدلا عن الميثاق يحتمل ان تكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان تكون
مصدرية والفعل نهيا فان المصنف كثيرا ما يجعل ان مع الامر والنهي
في تاويل المصدر **ولما ذكرنا** هنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة
العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا وكان بدلا عن الميثاق ويحتمل ان
يكون على لغة من حذف الجر **قوله** وحسنا على المصدر رد على الزجاج حيث
منع هذه القراءة وتمامه الى حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل
بدون اللام **قوله** ثم توليتم على طريق الالتفات لان ذكر بني اسرائيل
انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما هي في حيز القول **قوله** لا تسفكون
اي السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون انفسكم صريحا
واما في لا تسفكون فدلالة والقول بان قيل لغيرهم لذا قتل النفس
لثبوت القصاص بحق اعتبار مثله في الاخراج لما يجعله من العار
والصغار **قوله** على قراءة اسناد فكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال
المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت اليهم لكونهم على
طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى
اخره فقد صار الخطاب للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وصح اسناد
القتال اليهم اصالة والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة
من اسلافهم لما ذكرنا من الاتحاد والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء
على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم
اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وبقوله تخرجون فريقا منكم
اشارة الى نقض لا تخرجون انفسكم وبكونهما في معرض البيان اشتمال
على زيادة ايضاح **قوله** كما تقول رجعت بغير التغاير وههنا بدلالة
الكلام كما صرح به في قوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يقال
ذلك اذا رجع الى البلد او الدار بوصف اخر فنبه بصريح تغاير
الوجه وكناية عن تغاير الذات وماذا الاحسن لو صف **قوله**

ونكفرون

ونكفرون ببعض فيا اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج
وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كلها الا الفداء **قوله**
تقاتل مع حلفائه مفعول تقاتل محذوف وبنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود
والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن ومحاربات
فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير اشعرهم ولم تكن بين ابي بعد اليهود
مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون مجتمعين مع حلفائهم اذا حاربوا ومقاتلة
اعدائهم وضربهم بديارهم واخرجهم للتفاوت بين الفريقين وضمير جمعوا
لمجموع الفريقين **قوله** لان عصيانه اشد خبث كفرا ببعض من كتابه
ايضا فهذه اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب
الدنيا بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة **قوله** ولا
ينصرهم احد اشارة الى ان النفي بهم في ولا هم ينصرون ليس للحصر
بل للتقوي ورعاية الفاصلة **قوله** وقفاه به اي اتبعه ذلك الشي
الذي دخلته الفا اي جعله تابعا له المفعول بلا واسطة واصل
الكلام فقفينا موسى بالرسل فنزل المفعول ايتم لفظ من ثم
مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت به على اثره اذا اتبعته
اياه **قوله** الكثير من الرسل لان اللام الجمع المعرف مع القطع بعدم
الاستغراق **قيل** كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا الا انهم
كانوا على دين موسى فجا عيسى صلى الله عليه وسلم ناسخا لشريعته فلهذا
خص بالذكر واليسوع معناه السيد **قوله** قلت لم يرد نقله
مريمه ضابل الهوا الصبي شبهه الزير من الرجال الذي يكثر زيارة
النساء والمريم من النساء التي تحب محادثة الرجال لفظ عربي مشتق
من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الا في النفي فيكون معناه
لا تغيبا اذ لم يثبت الصيغة اعني فعيلا ولا المادة اعني م ر م
والقصب للصلب الشديد موضوع لبس يثبت في الجمهور على ان
مريم في الاصل عجمي معناه الخادم فلا يجري له اشتقاق وعلى التقدير
يمنع منع الصرف لسببين او لا سبب واما في الحدث فسمي حنيفا ولهذا
اعني في الصلاة [illegible] الى تعالى [illegible]
وغايب اسم واحد وكان من صفة الصرف اعتبار التانيث **قوله**
بالروح المقدسة يعني ان القصد بهذه الاضافة الى صفته
ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى اللام فلذا لا يكون الحاكم ولا ابواب
من المنصف به على ما في حضر الجزاء ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما يقال
ان صفته في الاصل وصف بالمصدر ثم غلبة كرجل عدل ثم اضافة
للموصوف الى الصفة **وقوله** فوصفه بيان وتفسير لقوله قال

وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفه مع كونه عائدًا
الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه
وقوله للكرامة لانه لم تضمه ستعلق بوصفها بالقدس ومبني الثاني على ان من
لم يخص وقوله وقيل جبريل عطف على قوله بالروح المقدسة **قوله** والمعنى
شروع في تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف على الكلام السابق اعني ولقد
يا بني اسرائيل اتينا كما اتينا والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف
عليه للتوبيخ والتعجيب بالنظر الى ما دخلت هي فيه اعني المعطوف وبالتحقيق
للتوبيخ والتعجيب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه ويجوز ان
يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع فيما بين النحويين
في مثل هذا المقام استبعادا لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف
عليه فالتقدير الصدقتم والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز
ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون
غيرها مثل كفرتم النعمة واتبعتم الهوى فيكون لمجرد التعقيب **قوله**
ولذلك عرض على ما سبق في تفسير المعوذتين ومعنى عادني تراجعني
من عادته الحمى اذا انتابته ادمو العداد احتاج الوجع لوقت
معلوم كانه يجانب صاحبه ايام الافاقة فاذا انتهى الحد داصابه وعداد
السليم شبه ايام كادا مرتهن مثل ما في عيادة والا فهو عرق مستبطن في
القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادته
الله حبيبه **قوله** معناه خبرا لنا اعني منى وطلبته عليه مغفد مراو
حال **قوله** فضرا الله ان علموا منه البيّة لازم من الرد عليهم لانهم ادعوا
عدم تمكنهم من قبول الحق فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كما ذكروا بل انما
لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه
الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت به عادته
فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد
وانما النزاع في تاثيرها. **واما ما يقال** ان ادعاءهم عدم الاستطاعة
اذا كان بخلق الله كان نفي الله لا لاظهر وتصديق ادعائهم فمنشاؤه عدم التفرقة
بين الفعل وخلقه ونتيجة ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك
جهالة عظيمة **قوله** وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما
في حيزها لا يتقدم عليها ولانه وان كان يعني لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير
لكن ما يوهم سياق التقدير انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدر
فلا محال لها وانما لم يحمل قليلا على صفة الاحيان كما في قليلا ما تشكرون
لانهم لا يؤمنون قط فضلا الا ان كان القلة في معنى العدم فهو محتمل **قوله**
وقيل غلف الخ هذا اعني تفسير قليلا ما يؤمنون ليصح بعد تفسيرها الاول

علي

على الوجه المرضي **قوله** لا نجا العد يعني فيما يتعلق بالنبوة وما يتوقف عليه من الاحكام
ونحو ذلك فلا وافق فيه القران التورية **قوله** وقد وصف كتاب بقوله
مصدقا لما معهم احسن الكلام في مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد
عن لا تفيد احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاء. **فان قيل**
اذا جعل الظرف مستقرا يجعل الحال من ضميره اذ ذاك. **قلنا** بل
تنبيه المجيء بالحال انسب **قوله** وجوابه محذوف اشارة الى ضعف ما
يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاولى كرر في فصل الكلام جواب
لما الاولى ماضيا بدون الفاء. **واما ما يقال** ان لما الثانية
تكرار للاولى والفاء للاشعار بان تحققه كان عقيب استفتاحهم به فليس
بشيء لانه لا يبقى حينئذ حاصل الكلام وقوله وكانوا من قبل يستفتحون
حال مما قبله واستفتام العظم لمناسبة الكتاب والنبي المستفتح به من
الانفصال يعني ان الاستفتاح به استفتاح به **قوله** والمخصوص بالذم
ان يكفروا الخ انما لم يقل كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به
انفسهم واعتبر لو لم في الماضي لتعين ان يكون الى المستقبل **قوله**
حسدا وطلبا فيه بان تجعل التعبير عن الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب
ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم اي بغيا لانه اشتروا. وقال القاضي
علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن
اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله ولكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة
الى الفعل الذي وصف به الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به
انفسهم حسدا او هو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا
تحكم **قوله** فصاروا احقاء الخ على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا
فانه وفيه دلالة على تضاعف الجزاء لتولده نحو ففي استحقاق مراحل
الغضب. وهذا اختار الوجه الاول في جهة استحقاق الغضب
وقوله بغضب حال وعلى غضب صفة له **قوله** متعلق اي غير متعد
فعلهم او على غيره بحسب لفظا عام يدل على كل كتاب وجب بغضب ويمكن
حمله اما على حذف المشار او التجوز بالواو من المضارع المثبت ولم يجعله
عطفا على قالوا لتفصيل الاستحضار ولا الاستمرار لان الحال ادخل في رد
مقالتهم اي فالواو للحال مقارن مناسب على بطلانه وقوله وهو الحق
حال مما وراءه ونعريف الخبر لافادة التوبيخ والفصل يعني انه خاصة
هو الحق الذي يفاد من بعضها في كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا
لم يستفد الحصر لانه في معاملة كتابهم وهو الصالح **قوله**
اعترض عليهم. **فان قيل** المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون
للانبيا من قبل هم الماضون على ان تعبير المضارع يقوله من قبل

لا يستقيم **قلنا** هو حكاية الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون
ومعنى تؤمنون بما انزل علينا حسن لانهم من الحاضرين والماضين فانهم
ايمانهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم **وقد تجاب**
بان المعنى فلم تصنعون تعتقدهم الان في تقاتل من قتل يتعاون بعضهم
عنه **قوله** يجوز ان يكون حالا لوجهان لخذ تم من قبيل اتخذ خاتما بمعنى
صنعه وعمله ففائدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبد ثم الحال على ما ذكر
المصنف رحمه الله وحقيقته اتخذ تموه معبودا ففائدته زياده التوبيخ والتقبيح
واما الاعتراض ففائدته ظاهرة حيث لم يعتقد ظلمهم بكونه في العبادة بل
مطلقا وعلى سبيل العادة واما قيد في الحال يحسن تقييد الفعل به وارتباط
بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة التنبيه للفعل وهي كالممد على ما
عرفت من انه لا يختص الاعتراض بابا الكلام او ما بين الكلامين المتصلين
قوله وكرر رفع الطور اي حديثه وما نيط به حيث قال اولا واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الى اخره
وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان تولیتم قالوا سمعنا وعصينا
والزيادة التي لم تثبت في الاية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل **قوله**
كيف طابق يعني ان جواب اسمعوا انما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر يعني فاجاب
بان هذا انما يكون اذا امر بمطلق السماع وههنا قد امر باسماع مقيد فاجاب
بنفيه باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق **قوله** اي تداخلهم حبه ورسخ انه
على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء
الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم
من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا اجسامهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب
على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون في المشرب كما لو ذكرت بطونهم البدن
مثاله الا ترى في قوله تعالى يا كلون في بطونهم نارا لا يسند الاكل الى البطون
فههنا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند
قوله واضافة الامر الى ايمانهم بقوله اسناده التبديل تهكم وكذلك اضافة
الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون تحقيرا واستهزاء دلالة على ان مثله لا يليق ان يسمى ايمانا
الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فلينا ما ان واما
الاول فلان الايمان امر يدعوا الى عبادة من هو غاية في العلم
والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامرهم بعبادة ما هو غاية في البلادة
غاية التهكم والاستهزاء حيث اجعل يامرهم بعبادة ما يدعوا اليه او لا
وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا اما فيه تهكم او لا
كما هو الحق **قوله** تشكيك في ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على

ماهو الاصل والاولى ان يحمل على العرض والتقدير كما ذكر في مواضع اذ لم
تبعد استعمال ان لتشكيك السامعين **قوله** خالصة نصب على الحال من
الدار الاخرة لان الظرف هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال لذا لم يعد
في الملحقات عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن
في لكم لكن بالنظر المعنوي انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة
الفاعل به وان لم يكن فاعلا به ولذا لم يعد في الملحقات بالفاعل
ولقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل
على صفته وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم ولا بد من الفعل
بالفاعل واما الاسناد لا على فاعليته بان كان مسندا الى ثبوت قيام
زيد والثبوت مسند الى القيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا
الى زيد بالواسطة مع تأخر رتبته فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل
سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس يبنى لانا لا نسلم ان
المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند
النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا
مسندا اليه **فان قيل** ينبغي جعل خالصة خبر كان وتكن
ظرفا لغوا لكان او لخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا
احد **قلنا** لان الحمل على المستقر اولى وعلى الظرف اعني عند
الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا التقديم لكم على خالصة واما عند
الله فيتعلق بكان او بخبره ثم تقديم الخبر ان كان لمجرد الاهتمام فذلك
وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتبيين **قوله**
عن المبشرين بالجنة يعني العشرة من العشرة المبشرين المشهورين وهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح **قوله** بين
الصفين يعني صفه وصف العدو في حدله ثوب رقيق بلبس تحت
الدرع سقوطه على الموت ان يكون عالما بشانه وسقوط الموت عليه
ان يفاجئه الموت على فاقة اي حاجة وسوق الى الموت صفين
موضع كان فيه حرب علي ومعاوية وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيرا له
بل لزم تقديره على تفسيرها فقد صار ابلغ بهم بل افادة فائدة بعد تفسير
الاية **قوله فان قلت** التمني من اعمال القلب فان
قلت هذه اعادة للسؤال الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور
قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على معناه ان السؤال
بل التمني عمل القلب فلا يطلع عليه فلا ينتقل بعدم الفعل لذلك لا
تبعد منه من اصله فقوله من ابن علمت معناه ان السؤال باق

فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والاملاء وقع بعد المبادرة
والمنازعة في الغلبة لان ذلك في افعال القلب محال واليه الاشارة
بقوله ومحال ان يقع التحدي بما في الضمائر **يقال** تحدى اقرانه
اي باراهم ونازعهم الغلبة وليس المراد بقوله تمنوا ههنا اظهار
العجز والزام مسيلمة على ما وهم لئلا يلزم اختلال الكلام ولا حاجة الى جعله بمعنى
طلب دفع العجز لئلا يلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله وليت كلمة
التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس في التقريب لان المعنى
انها اداة للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها ليست اداة لعمل القلب
وذلك كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل
عطفا على مقول القول اي قالوا اتمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس بذاك
وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع **ثم**
اجاب بتقدير التنزل الى كون التمني فعل القلب بانهم لو
تمنوا لتناولوه وقالوا لتقالوه الملأ تمنينا ان نتبت دنوا اليه الاشارة
بقوله ولو كان بالقلوب والحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل
القلب واياما كان ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوه **فان قلت**
اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا
فكفى به دليلا **قلت** القصد الى اثبات ان الاخبار
صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى
فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا
مصادرة نعم يتجه ان يقال عدم تمنيهم الموت الى الان
لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا مخلص سوى ان يكون الخطاب
مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا ويرد عليه انه لا يحسن
حينئذ سؤال ما ادراك انهم لم يتمنوا فكلمة لن بل المناسب
كلمة لم كما قال فمن اين علمت انهم لم يتمنوا **قوله** من الافتراء
المفتريات والخرافات لان الانبياء عليهم السلام التي فاقوا بها
ولم يصدقوا انهما ليستويا في الافتراء والتكذيب وعجزنا **قوله**
ومفعوله محذوف اي احرص بنصب احرص لانه لفظة تحكاية للفظ المتضمن
المتصل المنسوب من لفظة بهم **قوله** حيوة مخصوصة اي نوعا
من الحيوة غير مختص **قوله** لان معنى احرص الناس احرص من الناس
فيه بحث والاولى احرص من باقي الناس فانه يعين من المضاف اليه
محذوف من الاخرى اي صحة في لنا نسبة اتصال من الجن ولا يجمع
افضل الجن **قوله** ويجوز ان يراد بالمعطوف في هذا الوجه ما هو احرص
المحذوف والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة

قوله لانهم كانوا يقولون تعالى لانه اكبرهم في امثال الحرص متعلق بقوله
ان ادخلوا الا ضرورة الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود
على حرص المجوس **قوله** كلام مبتدأ لبيان لشدة حرص اليهود لانهم
المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن
الذين خبر مبتدأ محذوف اي منهم صنف النبي يود احدهم فقد
اطنبوا في مثل وما دون ذلك وكما مثلا الا لذم مقام معلوم على ان
العطف الثاني في موضع المبتدأ على حذف الموصوف والاول خبر
مع ان النكتتين ادق بالمعنى **قوله** وقيل الضمير لما دل عليه
يعم في الوجهين الاخيرين ضعيف من جهة الفصل بالخبر وفي
اولهما من جهة قلة الفائدة في التذييل **قوله** يود احدهم ما
موقعه سؤال على الوجه المختار وهو ان لا يكون من الذين
كلاما مبتدأ او سؤال كيفية اتصال لو بما يود على التحقيق
يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يجيء ليكون مفعول يود وهذا
ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها لا
تنصب **فاجاب** بانه حكاية لوداده الاخبار كانه قيل
يود احدهم قائلا لو اعمر فالآتي بمعنى ليتني اعمر الا انه نظر الى ان لفظ
احدهم غائب فذكر الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف ليفعلن مقام
لافعلن خلافا لما اذا اتي بصريح القول **قوله** فلا موضع لحينئذ اصلا
اي الشرط ان الجملة الاولة **قوله** علاما يستحال من ضمير لنبيه وقد
منه اليهود فوضع موضع ان يشتموا النور به نفر سالهم طاهر وفي بعض
النسخ نفر سألوه اي سأل اليهود عمر فاجابهم بما اجاب وجرى كلام فقالوا
العرب العمر الحميدي لان المخففة المهملة والبلادة والحمار مثل فيها
وقيل لان صاحبه يعمده ويوبخه وذلك لغزان وقال الميداني هو
العرب من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله
مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه
فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد
من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب
واديه فضرب به المثل بجواز ان يكون المجيء ما نعته دعي قومه الذين
نفروا **قوله** اي حفظه انا انه يعني ان معنى التنزيل نسبة الى جبريل
الحفظ والتفهيم كانه جعله نازلا به تغلب حالاته والافالمنزل
حقيقة هو الله تعالى **قوله** كيف استفهام يعني ان من شأن الشرط والجزاء
الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة **فاجاب** بان
الجزاء المحذوف مسبب عن المذكور اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته

او فيها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الخطاب **وحاصله**
ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم
لهم في خصمهم لا وجه لكفرانهم ومعاداة موليها ومن حيث انه يوجب صدق
القرآن الحامل لما يكرهونه واتيانه بما لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم
فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط
لمضمون الجزاء وهو ظاهر **قلنا** يحمل على سببيته للاخبار بمضمون الجزاء
كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل
التقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك
قوله وان عداوة الملائكة كفر يعني دلالة الكلام على ذلك ان الجزاء
مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع **قوله** وهو
اشرف منه حين قصد منه هو ان ادنيها في الكلام **قوله** وعاقبه وجه
الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهر معلومه فحمل على الكناية لتكثير
الفائدة وقيل هو تفسير اذ لا معنى للمعاداة من الله الا المخالفة والشبه
الشأن من التأكيد للجملة الاسمية ولا خفاء في ثبوت المعاداة قبل العناية
فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته **قوله** والاحسن
ان يكون اشارة الى اهل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطن بينهما
كلام في شانهم والوصف بالتمرد البين عاطفه **قوله** الواو للعطف
على محذوف اذ لا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسط
الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان الواو على
كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك
في الواو العاطفة بل حمل على انها او العاطفة للفعل يعني كما اعني نقض
التقيد بالشك في شبهه اعني كلما عاهدوا وعهدا على صلة الموصول
الذي هو اللام في الفاسقون مناسب الجانب المعنى كانه قيل الا
الذين فسقوا او نقضوا وان لم يحصرا ابتدا او نوع صرح الفعل تعدد
الامر سيما مع نقض بر يجوله وانت ترى معنى كلما وتعلقه بنبذ وتبين بقوله
نقضوا عهد الله مرارا كثيرة فاو في مثل هذه المواضع يفيد تساوي
الامرين في الوقوع مع ان الثاني البعث والنقض بان لا يتبع نقضا على انها يعني
بل وقت ابتنها النعاه ونسبتها الاستعمال ودل عليه فهمنا القرينة
اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون نزولا الى الاغلظ فالاغلظ ويؤيده او
لتفقوا النصوص للعطف وتنبيه على ان مرجعه الى العطف التعقيبية على التعليه
من غير نظر الى تخصيص الفاعل في الافعال بين المستقيم الموصول
بل فريق منهم **قوله** بعد ما لزمهم بالتبعة يعني ان النبذ وما الخطف
ينبغي شابعه الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة ظاهر وانما الخفاء في

التنزيل

التنزيل وفي حق القرآن بتلك يجعل اخذ بقول ومراد النبي بالقبول وترك التوراة
هو الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام **قوله** ولا بد لهم فيه شك يخيل آخر
لان اي كانهم لا يعلمون انهم عاملون به من غير شك ودل على رضيته
عليهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم
قوله والشعوذة يروى الجر والنصب في الاساس هي خفة في اليد واخذ
كالسحر وكذا الشعبذة وقيل المشعبذ الشعوذي خفيفه **قوله** اي على عهد
ملكه يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان ذلك
على عهد فلان اي في وقته وزمانه **قوله** تسخير الانس استعمالهم بلا اجرة
شبه بكفرنا قال عليه ذلك الذي لم يفعلوه وسماه عطف على ببيت او على ما تضمن
دفع من معنى الفعل كانه قال دفع ذلك وسماه كفرا **قوله** علم السحر هو مزاولة
النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا خلاف
في كون العمل به كفرا وعند بعض اصحابنا هو مطلقا لا كفر ان لا تيا في
ذلك لان الكفر عم والاشتراك النوع منه **قوله** عرف الشر هو لا في
نواس ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه **قوله** الضمير لما دل عليه من
احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع
اليه كما سيجيء في موضع من هذا الكتاب بقوله فلا تكفر بالافراد وفي
يوهم صحة عود ضمير الجمع اليه كما سيجيء في موضع من هذا الكتاب الى المفرد
الواقع في سياق النفي نكرة وليس كذلك **قوله** من حيله وقوته يشير الى ان
السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه موقوف والجمهور على خلافه
اذ لا معنى لاستعمال عالم لا حقيقة له في الملكين **قوله** ابتلاء منه دفع لما يتوهم
منه من ان مثل التنزيل ولكلام قبيح لا يليق بالحكمة خلقه **قوله** اي
لا نؤمن الظاهر صفة للفلسفة لكن ينبغي ان يرجع الى علمه لانه الذي فيحزن وقد
لا يجي وانما يقتني بسبها لغوايته **قوله** وقد ذكر وجهها بعد يعني في تفسير
سورة الشعراء حيث قال وقرأ الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه
رأى آخره كيبرون وفلسطين وفلسطون تخير بين ان يجري الاعراب
على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت
العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون **قوله** وقرأ الاعمش
وما هم بضاري تعمما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به مرجع المضاف الذي هو
الجار والمجرور جميعا ولم يصح ان يكون من مخبه لتاكيد معنى الاضافة كاللام
في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول لست بمعنى من **قوله** كيف
اثبت لهم العلم اولا **فان قيل** انما يتوجه السؤال لو كان متعلق
العلم في موضع الاثبات والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو

كاخوم

العلم فان من استبدل كتب السحر وآثرها على كتاب الله فانه لا نصيب له في الآخرة
فالمنفي هو العلم بنوع ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها على انفسهم •
قلنا مآل الامرين واحد • **ونعم الجواب** ان المنفي ليس
هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم
ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا عن تعلم السحر وايثاره
كتبه او لكان خيرا لهم • **فمن أحسن الجواب** ما يقال ان قوله يعلمون جواب له
محذوف وخبر كان محذوف اي لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم • **فان
قيل** الشرط ومثل يمنع ان يكون مدلولا لما تقدمه ولا يقال للجواب
سوى مضمون الكلام السابق • **قلنا** نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام
السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة
الله لمن آمن واتقى اي لمهتوا عقبوه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو
سببه مذموم وثوابه بالخير موسوم • **فان قيل** فحينئذ لا
حاجة الى تأويل نفي العلم بنفي العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء
السحر فاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لما اختاروا • **قلنا**
انما وجب التأويل في الاول لما يلزم منه من صريح الاثبات فلتتناسب والاثم
في لقد علموا جواب القسم وقيل لمن اشتراه ابتداء ية تعلق العلم وليست
ما شروا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على
الاخبار كثير كيف او ثبت بوجه السؤال ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما
لفظا فلانطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضيه واما معنى فلان
خيرية المثوبة لا تستتب بإيمانهم وتقواهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى
ان الجواب محذوف اي لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها
وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وكذا ذكر اما ثم لو قيل لمثوبة ظهر ان الجواب
انه كلام غير مقدر ثم ان الاحسن لان بهم الله مثوبة فكيف الى مثوبة خير
للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقديرها الايمان والتقوى ثم
الى مثوبة من عند الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم ومن عليهم من سوا مقدما
والتقوى **قوله** على سبيل التمني عن الارادة كان التمني على الله تعالى محال
محال فان اراده ظاهر شيء واما عند اهل الحق القائلين باستحالتهما فلان تحرير
حملها على التمني لا حكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف بها ايمانهم واتقاؤهم
تهيقا عليهم **قوله** واحسنوا استماع ما يكلمكم به لانه لا فائدة في الامر بنفس
السماع الحاصل عند سلامة الحاسة لتيقن حصوله لها فوجب الحمل على
ما يتعلق وتيقيه بوجوه ثلاثة ومعنى التأليف اسمعوا ما امرتم به من قوله
لا نظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه تحريص الى ثلاث الكلمة **قوله** والناسخ
يعني النهي في من حيث انه لا استغراق لان نكرة في سياق النفي بالواسطة

قوله م

ناظرته

حيث وقع فاعلا ان ينزل وهو مفعول يود لكن ادخل عليه ما النافية فنعم فنصب من
الاستغراقية زيادة في العموم وتاكيدا وليست من في صلة محضة **قوله**
فان نهاها لا الى بدل ههنا اشكال وهو ان الانساء صحيحة في الاتيان
بالخير او المثل المأتي به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى النسا ان يشتمل على تبديل
الحكم المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة يكون له تعلق بالاية المنسوخة
والمأتي به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو ذهب اية الرجم مثلا واتي باية ايجاب
الزكوة مثلا يعني ان النسخ والنسا بالتفسيرين كلاهما نسخ باصطلاح الاصول
فهو اعم وفيه قوي هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو مذهب من
التعريب وهو ان في الجزاء اعني نأت الى اخره حذفا اي ما ننسخ من اية نأت
بخير منها او مثلها وما ننس من اية لم نأت بخير لها وقد يستدل بالاية
على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اما بالخير او بالمثل
وهو انهم لو اريد بالخير والمثل ما هو اجري على ما شرع في الكتاب اما اولى
امر اخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا **قوله** الكثر للثواب
قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاول اكثر • قال الزجاج ما كان اشد
اي كلفة وقيل هو من لزوم علية في الكثرة على ما هو قياس في باب الحائك
وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود اعني التفضيل الى الخال لا يبني لاجل المال
او في المال او بالمال وحينئذ فليكن الكثر على اصله من غير تكلف نبه ههنا
عن ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف والنشر يدرج الخير الى النسخ
والمثل الى النسا اولا بل يجوز ان يرجع كل الى كل فالظاهر الثاني اذ لا امتناع في ان
يؤتى بعد الانساء باية يكون العمل بها اكثر ثوابا **قوله** فهو نعت الا بنت الجر
الاول صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثاني اسم تفضيل في الثالث
قوله لما بين اشارة الى تفسير ام تريدون ان تسألوا رسولكم وجواب لما
اراد ان يوصيهم به وما يعد به لما هو اصلح لهم ولا ان يقترحوا عطف
على النفقة بكونه داخلا في حيز التوصية وانما ذكر التوصية بلفظ ام المنقطعة
بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الارادة
فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى
لارادة ذلك وقوله كما سئل بلفظ المبني للمفعول بتخطي هذا المعنى يعني ان
من يسأل مثل هذا السؤال خليق بان يصان عن ذكر الفاعل والا
فالمناسب ان يشبه سؤالهم بسؤال قومه تعنتا او سؤال نقيضا بسؤال
هو مبني على المصنف المبني للمفعول بل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر
بالايمان وقرء يبدل النفقة الى الاقتراح لم يرتبط بما قبله من الكلام
هذا اولا بسبب ما يتحير به عبارة الكتاب وهو ان ما موصولة كما في
موضع المفعول ليت لو اي كالا شيئا الى ... وذلك لان الكلام

عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونهما في الغاية وبالاعلية وما اشرنا اليه من
كونهما مصدرية في موضع المفعول المطلق مع المذكور في تفسير الكواشي قوله
واما ان يتعلق عطف على حسدا ثم ان يتعلق بصالح المعنى ووجه التعلق بحسدا
ان يكون مستقرا صفة له اي حسدا كائنا من عند انفسهم يعني منبعثا منها ثم
منها لا يكون متمنيا او الاتعنت معه لا يكون من عند انفسهم ويرد ان يكون
لغوا لان الحسد ينبعث من عند انفسهم وقوله فيهم ذلك من عند انفسهم تره
عنبق لذلك لا تشتد على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال في
خرجت من البصرة ان الخروج كائن من البصرة قوله تصبيرا علم
اشارة الى نفي الصفات وان السمع بمعنى السمع والبصر في حقه تعالى يجوز ان
تتعلق الذات بمعلومات خاصة قوله فلعن بين القولين تقابل لان
يقول لما كان الالف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون التشريك لان لان ره
السامع يقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الامران متوليين وظهة او
لا تنسب الامقولة احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم
يكن دخوله الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم مسندا بالنسبة وبعضهم
ذا بالنسبة قوله متصل متوهم من جهة المعنى وبطلب البرهان
يكون متعلقا بالدعوى فالاعتراض يكون بين كلامين متصلين معنى وكانه
لتضعيف وحذف المضاف في حيز عن بيان كون الجملة اعتراضا وانه او
لا فرق بين الوجهين في احتمال الاستيناف ونحوه قوله وان كان قول
عطف على سدهم بتقدير المضاف اي بيان ان كان قولا والمعنى وكذا ان كان قول
ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان وجعل التصديق منزلة الملزوم
له قوله وان يكون من اسلم فاعاد عطف على ان يكون بلى ردا وكلا
خلافا على هذا الوجه ايضا بل ردا لقولهم قوله اي ما اي الى احد معين ليس
تعيده خبر ولا نفي جعل بمنزلة اسم واحد فاخلد حرف الجر وليست لا بمعنى
غير كما في قوله تعالى لا فارض واطلاق لفظ النفي على الحال مبني على تفسير
بما يصح ان يحله فيخرجه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق واما قولهم ان
المعدوم المكني نحاذف المستعار فدلالة عنت احد قوله اي مثل ذلك ربيب
ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عند مما شاء
اي ان لا تعلمون منزلة المفعول وقالوا الاهمال كل من بيان وتفسير لقوله
قال الجهلة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او
كذلك مبتدأ ومثل قولهم مصدر او مفعول لا يعلمون قوله ويجوز
ان يحذف حرف الجر في الاساس منعته الشي ومنعته منه وغيره واذا
جعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول الثاني محذوف اي الجارة لها او العبادة
فيها او نحو ذلك وقيل بل الاول اي منع الناس مساجد الله وليس تقدير الكلام

من

من جهة ان يكون فحاشا نقا على الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه
لا يصح ان وان يروى ذلك بل من جهة ان المفعول له انما غاية يقصد بالفعل حصوله
او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر من المستثنيات بين واحد منهما وانما
الباعث قرابة الذكر قوله يقال ان ذكر الارادة او الكراهة
في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف فان
قيل ان النزل الظلم من منع مساجد الله اجيب بان المانع
ذكر الله الساعي في خراب المساجد لا يكون كافرا منه لعافي لحظه الكفر
لا اظلم منه في النار والمراد منع المؤمنين الكفرة لان الخاص فهم يكون
جاعلا على عموم الكافر للمانع ولا يحصل المؤمنين الذين انزلت فيهم الاية
كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية في مسجد خاص قوله والمعنى
ما كان حق لما بقوم من ان الخاص اختار به ثم لا يدخلوها الا خائفين
لكنهم يدخلون يعني ان الواجب ذلك لكنهم تركوا الواجب ظلما ولولا
ظلمهم لا يتوا ابدا او ان حكم الله تعالى انهم بحيث ومن حيث لا يدخلون
الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى
النهي عن تمكينهم من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام
فيكون حجة للشافعي وهذا احرمنا الوجه عن بيان الاختلاف في جواز
دخولهم لكن لا يخفى ان الحق ان المقصود نهيهم عن الدخول كما في قوله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا ان النهي المؤمنين عن التمكين والتخلية ومن
حاصل الوجه الاول ويجئ ان لا يكون معناه انه للنهي الحقائق لثابت
لولا ظلمهم وانما لم يثبت لظلمهم قوله انه ضرب من الاهلاك الساقط
عقوبة والله اليد قوله يقال البغت الى فلان اي فعلت به ما يبلغ
به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثال صحيح في ان البيان حرف
وصوم وانما اجتري على قلب الواو لتعين الطرف قوله في اي مكان
يعني الى اي طرف لا مفعول به فعمولا تولوا محذوف ان وولاه لانه للمكان
في جواز التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في صلاة المسافر
الى اي جهة كانت او جعلها على القول للدعاء والذكر دون الصلاة
ترتيب المدونة مفعولا لكن لا يبقى حينئذ لظرف اسما كثيرا يعني ولا
وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها يعني اي جهة تولوا وجوهكم اليها على ان
يكون مفعولا به اذ مفعول لا يلزم الظرف فيه سبق اوليكن قد شاع في الاستعمال
اينما توجهوا يعني اي جهة توجهوا قوله يرب الذين قالوا يعني ان الضمير
لمن سبق ذكره من النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون
قوله اي كل ما في السموات يعني تنوين المضاف المحذوف مع واحد اي كل
واحد على ما سوى الثالث يعني كل اذا كان مقتصرا لانه لا يناسبه فان تنوينه بلفظ

بل ما في السموات والارض حيث بقرينة سبق الذكر او البعض منه خلقه وعباده
اي من جعلوه ولد الله بقرينة المقام فحاصل التنوين على الاول الانقياد لامر التكوين
وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف **قوله** كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم
من العقلاء ودل ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل تنوين كلا
عن كل ما في السموات والارض دون كل من جعلوه ولدا او الجواب لا ينطبق عليه
اذ لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به التمثيل بقوله سبحان
ما سخركن لنا التنبيه على النكتة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقيرا لشانهم
ووجه المنتفي انه في السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه
تطبيق الجواب عليه انه عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء
الذين جعلوه ولدا لله كما عبر عن الملائكة في مقام بيان المقام بلفظ الجنة
المنبي عن الستر والخفاء فكان قيل امن قبيل سبحان ما سخركن لنا حيث عبر
عن ذوي العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام او وصف تعظيما لشانه
على ما سياتي فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولي العلم في غير الموجودات
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذوي العلم خاصة في تلك الآية
لقصد الابهام والتعظيم **فان قيل** يفهم منه ان يكون وجه
الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولي العلم سوا الان مع قوله قانتون
او لم يكن فلا معنى لذكره **قلت** معناه كيف غلب غير العقلاء واتى
بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون
فوقع في الخبر تغليب العقلاء وفي المبتدا عكسه **فاجاب**
بان تغليب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير وقد افاد بقوله ان
له ما في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء بمنزلة الجمادات
وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء **واما**
تقرير السوال بانه كيف جا بما لاولي العلم وفيه ما لا يخفى من ترك المناسبة
مع ما في اخره وقوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا ينبا عن لفظ
الجواب **وقد يقال** السوال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد
بما في السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشي اذ ليس في كلامه ما يشعر
بان المراد بما في السموات والارض هو من جعلوه ولدا او كون المضاف اليه
المقدر من جعلوه لا يستلزم ذلك فليتدبر **فان قيل** انه سبق
انما يعم العقلاء وغيرهم فكيف ثبت القول بانه لغير العقلاء **قلت**
مسلم ان ذلك انما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع التعبير به وصف
قوله بديع الرجل في الاساس بديع طريف ذكي وهو من صفات الاحداث
وبدع الغلام تطرف **قوله** من اضافة الصفة فيه تنبيه على ان الحذوسين ان
الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فان

نعم

صح

نعم الاضافة الا اذا امن الالتباس مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بانه حسن
حسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما ترك كثير الاخوان لا تضافه بانه متعين
بعد فعيل بمعنى الا يصح بديع السموات لامتناع اتصافها بذلك الا اذا ارتكب
انه مسبوع لها وفي للاحتجاج الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد منه المعنى
بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلهذا اعترض المصنف رحمه الله بانه
لا ثبت لغة وقد استشهدها دين اثبت لان داعي الشوق لما دعى القايل كان
هو سببا لدعوته فتسبب لكونه مسمعا فوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا
فيه كقوله اذا ادعا في الغدر من يستعين بها على ان الشاذ لا يصح القياس
عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معد يكرب وريحانة اسم اخته والداعي
بمعنى داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام وهو بمعنى خالد او صفة
على زيادة اللام كما في اللئيم **قوله** مجاز من الكلام لا شبه ان من للتبعيض
وتمثيل من عطف الخاص على العام لتفسيد البيان ووجهه انه شبهت الحالة
التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشي من المكونات وسرعة ايجاده اياه من
غير امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع
الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك
من غير ان يكون هناك قول وامر وبمكنه انه شبه ابو النجم حالة دعو الارض حالة
وصوف بطنها بظهرها من غير ان يكون هناك من يكون من امر بالتبطن
بالمخوق والصوف بالظهر بان يقول لها الحقي فيمتثل وبجنبي وتمام البيت
قد اما فاصبحت كالعنق المخنق النسيج بكسر النون هي التي تنسج عريضة للتصفير
والتقدم بالتخير المعنى والاقدام معنى قدما لا ينثني والعنق الفحل المكرم
عند اهله المكرم لا يؤدي ولا يركب وفي الاساس اخنق الفرس وغيره اذا اللحق
بطنه بصلبه ضمرا قال كالعنق المحنق وفي الصحاح احنق سنام البعير
اي ضمر وذو الحنيق الابل الضمر الواحد محنق وقد يقال للحنق المحنوق
من احنق عليه اشتد غيظه واحتنقه غيره ونحو هم وما ذكره المصنف
رحمه الله من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم
الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بانه يكون الاشيا بكلمة كن فيكون
فالمامور هو الحاصل في العلم والمامور به الدخول في الوجود واما القول
بانه استعارة تحقيقية من غير احتياج الى تشبيه حالة اعتبارية ماخوذة
من عدة امور بما هو تشبيه حال بمقال فلا يخفى فساده اذ لا بد في المشبه
اسناد تعلق الارادة بتكوين الشي وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع
وفي المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة
امتثال المامور وحصول المامور به **قوله** الدلالة اي بقوله واذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله

سبحانه قوله استكبارا اي قالوا لولا يكلمنا الله استكبارا وقالوا لولا تأتينا آية
جحودا وانكارا واستهانة قوله يستنكفون فيه فيقولون يعني لقومهم بل فيقولون ايمانا
صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وفيه لا يكون ايمانا لان مجرد الاقرار
بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه ليس بيقين
يعني انهم تيقنوا انها آيات واخبروا القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا
فللاشارة الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام
في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله ونضمنهم في الاساس ضمنهم على
الامر حض على اذاية قوله ما فعل اي ما فعلناه الى اي شيء انتهى
امرها ان المستخبر على لفظ اسم المفعول وما استخبر على لفظ اسم الفاعل وان
المعنت اي المتعنت ولم ينص على ما يشعر به كلمة لن قوله بل يحبي الله عز وجل
يعني لبني قوله تعالى ولن ترضى عنك الخ اخبار من الله تعالى بعد عدم رضاهم
بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم بطابقه قوله قل ان هدى
الله هو الهدى اي على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى
الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر بالالف واللام واطلاق الهدى
المناسب للكامل الذي هو الهدى الحق ونفس المعنى الذي يصلح لاطلاق
اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الحصر جوابا عن
مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا هدى سواها فقلب
عليهم القضية قوله من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه هو المعلوم
لا العلم نفسه قوله دون الحرمين يعني ان ما قبله على هذا وان كان
اسما ظاهرا بعينه الحصر مثل الله ليسئلهم بي بهم قوله حيث اسند واذلك
على ذلك ان الخسران انما يكون في تجارة واسنده اليه قوله مجاز لاستحالة
حقيقة الاسناد بمن لا يخفى عليه وحاصله انه شبه بالاختبار بالامر على
الاختبار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادة
ما هو الغاية منه ومنه ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين
تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته وقد يقصد الامران
وربما يقصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو لتمثيل الثاني وكانهم لم يجوزوا
من ابتلاه الله تعالى يكون اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر
والنواهي على المكان وغيرها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا ابتلاء
فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر قوله واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
فانما حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من العبد
لكن لا يصح ولا يحسن تعليقه بالرب قوله لتعلق الضمير به اي
بالفاعل اي يجعله مضافا اليه له واضافة الفاعل اليه مع عود ضميره
الى المفعول المتاخر لفظا براءة للقصد من هذا السؤال تقدم المبتدأ

وتنقيصها

وتنقيصها والانقياد لبيع ما سأل قوله المسكين في فانهن يجب ان يعود
الى ما في مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب ان يكون
فعل المختبر اسم مفعول قوله ويعضده اي يعضد تفسيره اعلام الكلمات
باعطاء ما طلب من غير نقصان تفسير مقابل الكلمات بالمسؤلات المذكورة
التي اعطاها الله تعالى واستجابها وقيل اي يعضده كون المسكين لله تعالى
لانه لما كان السؤال من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله تعالى قوله نحي
او ذكر الظاهر انه حينئذ مفعول به الا ان يقال المراد واذكر الحادث اذ قال وح
فالقول بانه مفعول اذكر يكون تجوزا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون
فاعل ابتلى مضمرا سواء كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون الفاعل
قال اي جاعلك فانه ح يكون معمولا متاخرا والواو داخلة على قال عطفا
على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا
قوله ويجوز ان يكون بيانا لا خفاء في ان هذا انما هو على الوجه الاول
وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما هو عليهما وقد يقال
انه يجوز البيان بناء على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في قولك اعطاه حيث
اكرمه ان يكون اعطاه بيانا للاكرامة فكذا في قولك قال له جعلني ابتلاه ومنه
وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا ينبغي ان يتوجه قال سوى
ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فتنبه قوله فيراد بالكلمات
ما ذكره من الامور يتحقق بعدها لا مجرد القول بانى جاعلك للناس اماما فانها
داخلة لكن في دخول الامور الاربعة في حيز المعنى لا يخفى قوله الفرق هو
تفريق شعر الرأس الى الجانبين والاستحداد استعمال الحديد بحلق العانة
قوله عشر في براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الا بآن المثال التي
بقوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين وعشر في الاحزاب
من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وعشر في المؤمنون وسأل سائل من قوله في المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل سائل الى
قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون فان قيل المذكور في
السورتين اربعة عشر ست في المؤمنون وثمانية في سأل سائل واذا اسقط
المكرر وجعل الذين هم على الصلاة هم المحافظين عليها والذين في اموالهم
حق معلوم غير الفاعلين للزكاة لشموله ما يوصل به الاقارب والابعاض
ليرجع ما في السورتين الى عشر لم يتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر
لتكرر المؤمنين قلنا يجوز ان يجعل الذين هم ايضا غير الحافظين
او يجعل الذين للامانات والعهد اثنين ليتحقق في السورتين احد عشر
وفي براءة والاحزاب تسعة فيصير المجموع ثلاثين لكن لا ينبغي حينئذ في

الذين هم على صلاتهم دائمون

كلمتين بزاة في الاحزاب عشر والتعريف اي الوقوف بعرفة على ان لا اله الا الله اي اسم
الا له فان نفيا لا من صنع الا له كالاوثان والدعا وغير ذلك **قوله** عطف على الكاف
فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه على الضمير
المجرور بلا اعادة الجار فانه كيف جاز ان يكون المعطوف مقول
قايل والمعطوف عليه مقول قايل اخر ورفع الاول بان الاضافة
اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه
قال وجاعل بعض ذريتي ونحو صحيح والثالث بانه يعطف التلقين كما يقال
لك ساكرمك فتقول وزيدا اي واكرم زيدا انك تلقنه ذلك ولم
تجعله نسيا بامتر اي واجعل بعض ذريتي اخبر انه عن ضرورة الامر وفيه دلالة
على انه كانت امرا كابن ابنه **قوله** بين بانه من الظلم كانه بين به ان الله تعالى
قد استجاب دعاءه وانه لا ينال البعض البرى من الظلم وفي جنبه
دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء انتهاء
واما انه لا ينعزل به للذهب بعض ان الظالم فاذ هو مبني على
كلامه ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه
وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو
جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه نادى الفقا في الحلج
والياً للاشياع كالعطاريش بل انه اراد ابا حنيفة على القضاء فابى فامر
بحبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم
ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة
في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي رضي الله عنه فانما ادعى الخلافة
في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قتل الدوانيقي ايضا مع
قتله امهات الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش
ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف رحمه الله يجب
ان يحمل على ان ابا حنيفة يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنه
على من هو لص متغلب يسمى بالامام والخليفة في زمن هشام ايضا من بعده
المتبنى فاكلت مرفوع معطوف على ادم **قوله** مثوبة يعني ان
الذاهبين يثوبون اليه باعيانهم وامثالهم [illegible]
ومن يقوم مقامهم نفسه [illegible] الزائر [illegible]
[illegible] اسناد الثوب الى الكل [illegible] في الاسناد [illegible]
[illegible] والناس [illegible] لا دلالة على ان [illegible]
الثوب [illegible] ان المراد [illegible] على الكا
او ان المراد بالقصد [illegible] على ما هو مقتضى [illegible]
قوله لقوله حرما امنا **قوله** فان قيل [illegible]

بين كون امنا بمعنى موضع امن فامعنى ضم ويتخطف الناس من حولهم البيت **قلنا**
هو بيان لوجه كونه امنا لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني
ياوي اليه فلا يتعرض له وبهذا اظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء في ان
وصف الحرم بكونه امنا اسم على المجاز لان الامن هو الساكن في الحقيقة
وكذا اذا اجعل ما في الاية اعني وامنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل
او جعل البيت لفرط الامن عنده كانه الامن نفسه مثل فانما هي
اقبال وادبار اما اذا احمل على لفظ المضاف اي موضع امن فلا مجاز
قوله لانه مثابة لكل يعني انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار
الاضافة **قوله** دون الوجوب بدليل الاية الدالة على جواز الصلوة
والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تقييد عن المكتوبة
وغيرها ونزول الاية بعد سؤال عمر رضي الله عنه ربما يشعر ان يؤثر
بالصلاة فيه بحق الاجماع بدفعه او يقول وجب ان يؤثر بكون الصلوة
فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل في التيسير **قوله** ورملا اي اسرع
والشوط جرى من العادة وهي اي بالسرعة والمقام اي موضع القيام
وقد قام ابراهيم صلى الله عليه وسلم على الحجر خفية وفي ذلك الموضع
توسعا فكل منها مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع **قوله** ومن عمر
رضي الله عنه قال ذلك لما وقع ما قابل الحاق وقلع الحجر من مكانه مع ميل
الى سفل مكة وعرف ذلك المطلب واما اداعه حاجه لانه قد دفع
من مكان الحجر الى البيت خيط كان محفوظا عنده فاتي به وقوس عرامس
عمر رضي الله عنه بضرب سنة بنيه الساكن المسجد وهو باق الان
قوله الحرم كله مقام ابراهيم لانه كان اتخذه مقاما ومستجاب
حيث اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادة فيه لمن
تيسر او وجوب التوجه اليه للاداء في قراءة واتخذوا بلفظ
الماضي فانه يسمعني ان الناس كانوا يصلون فيه بل اليه **قوله**
بان طهرا او اي طهرا يعني ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجاز
ان المصدرية موصولة بالامر والنهي مما يقول هو به والجمهور ان
صلتها لا تكون الاخبرية كموصولات الاسماء **قوله** او المعتكفين
فيه **قوله** عكف على الشيء اي اقام مواظبا وكل من المجاورين والمعتكفين منهم
مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه من عقود لحول التي استدركوا
والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه اي
حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا **قوله** بلدا امنا
البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسؤول نفس الامن وعلى الثاني
يجوز ان يكون البلد به ايضا مسؤوله وسيجي لهذا زيادة بيان في قوله

كصلات

تعالى واجعل هذا البلد امنا في سورة ابراهيم وامنا يحتمل ان يكون من باب
النسب كلابن وتامر وعيشة راضية من جعلها ذات رضى لا بمعنى من جنسه
اسناد المبني للمفعول الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا في باب
نابر الى الزمان **قوله** عطف على من امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق
من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من انه المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير
للمعنى لا تقدير للفظ والذي يقتضيه النظم الصائب ان يكون هذا
عطفا على محذوف اي ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلني اماما
وبعض ذريتي بلفظ الامر ليحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف
عليه مقول واحد **قوله** والزاما للحجة له الالحاح الاول للتوبة في
المنقول الثاني والثانية في الاول **قوله** فانا امتعه قدر المتاع
ليصح البناء **قوله** فاضطره قال هو في التنزيل ثم اضطره والاعتذار
بانه ذكر بالفاء اما الى انه من مواقع الفاء لتبيين في الاساس لوضعه اي
فزن بعد الضيق ومن المجاز لجاءه الى كذا اضطره اليه ويشبه ان يظهر
ان ما ذكر في الكتاب تكلف لا حاجة اليه **قوله** في قاف
صبي ابراهيم قال ابن جني وحسن اعادة قال لطول الكلام والانتقال
من دعائهم الى اخرته ويجوز ان يكون ضميره قال بعد اي فامتعه يا قادر
يا رازق حظا بالنسبة على طريق التجريد ولم يثبت ابن المصنف
لتجويز شيء بعضه التنبيه واخذ الاشعار ومن حروف الاحكام التي بنيت
عليها الشعر حكاية حال كانه قال كان يرفع **قوله** وهي صفة غالبة
اي صارت بالغلبة من قبيل الاسماء حيث لا يذكر له موصوف ولا
يقدر **قوله** اي اسال الله ان يقعدك يعني انه مصدر محذوف الزوائد
في موضع المفعول المطلق المحذوف على ما صرح به في المفصل لا في موضع
المفعول به على ما ذهب اليه البعض ويشعر به عبارة الكتاب وما
يقال المراد انه مصدر لان يقعدك اي اسال الله ان يقعدك
قعدك ما لا قائل به ولا دلالة عليه بل ان يقعدك تفسير لمعنى نا
المعنى قعدك الله تقعيدا اي سالته ان يحفظك والتعيين الحافظ
او ان يثبتك كما ان عمرك الله بمعناه عمرتك الله تعميرا بمعنى سالته ان يطول
وخيفة عمرك اعطيتك عمرا ولا نقصور منه ان المحذوف فاستعمل في معنى
سالت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السؤال عدي الى مفعول اخر اعني اسم
الله وكذا قعدك اي جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل فضمن معنى
سالت الله ان يقعدك اي يثبتك تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام
الفعل مضافا الى المفعول فاذكر المصنف بيان للمعنى لا تقدير للفظ
قوله رفع الاساس البناء عليها انت الضمير ذهابا الى القاعدة وذكر الوجه

حسبنا الرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والاساس لا
يرتفع بل هو بحاله وحد جمع القواعد في البناء بل الثاني لبعد ما لا بان
الى المعروف من اللبن والطين فكل صنف من ذلك ساف في الحائط واما
في البناء ويلي الاخرين فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من نفس
البيت اساس في القاعد على الاخر من فعلت الرحمه اذا اجمعت **قوله**
استوطاه اي صار وطيا ولا يوجد في كتب اللغة الا استوطاه يقال فلان
استوطا المركب وجده وطيا من الوطاءة **قوله** من زمرة صححه الثقات
بضم الزاي والميم وبالراء وبالذال المعجمة بحثا على لفظ المبني للمفعول من حد
الله حجه وحج مبرور لا يجا لطرفي من الماثم وفيه صحة عن شعبة بي
واربعين حجة بكسر الحاء وجر احمد وحاكية لذكر ولونث فيصرف
ولا يصرف واكثر العرب على ترك صرفه انما الكتب التسليس طرابا عظيمه
يبطن حراء انما محض بحرف واخذ المتخاض عنه عن الحجر الاسود ويفيد في ابي قبيس
وهو جبل مشرف على مكة **قوله** نادمة الخفض في صحيح الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم **قوله** كان ابراهيم
يبنيه ان يكون تقديرا للقواعد على عطف اسمعيل اشارة الى هذا **قوله**
لكنه ولان قدر الفعل تم جعل المعنى على اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان
الاصل في الجمل الفعلية في الحال المفرد وقيل اسمعيل وحده يقول ربنا فالعليم يظهر ربنا
لم ينسب ما قبله وكان الانسب ان يقول انت السميع لسمع دعانا والعليم
فيعلم ضمائرنا واخر سؤال القواعد الى هنا ليتبع بعد بيان المعنى لان ثمة
تمامها ومثل هذا اكثر في كتابه ولا ريب يقويه ويتبينها انه من باب
بيانه انه في موضع الحال من القواعد **قوله** والمعنى ردما لان اصل
الاخذ ضمن الاذعان حاصل **قوله** لان منه اي لان التثنية من
الجمع على ما هو راي البعض من ان اقل الجمع اثنان او معنى ان في التثنية ضم
شيء الى شيء وهو معنى الجمع لغة مجاز اطلاق صيغة الجمع عليها لهذه المناسبة
وقد يقوي هذا ان في عبارته قلت والمعنى اجر الحكم اجر حكم الجمع على التثنية
ولا حاجة اليه بل معناه اجراؤها على لفظه التي هي الجمع ومن صحة التعبير
عنها بصيغة الجمع **قوله** ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة
وهذا انما يرشد الى ان من ذريتي في موضع المفعول الاول وانه هو المبتدا في
الاصل لكنه على ان من ذريتي امة بالنصب بدل فلذلك ولما كان الانسب في مثل
هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين
ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة
صفة او حال وبعده كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنى الاوثان

ولا عجب حتوي ان يقال المعنى امة منتسبة بني حذ بني على النصب اي المفعول وجاء
او على ان تكون امة منتسبة مفعول جعل **قوله** لان الكسرة منقولة اذ الاصل
ارنا كا رعنا **قوله** او اسنانا لا ذريتها على حذف المضاف اي بني على ذريتنا
اي الاتباع والفروع بالاصل **قوله** وروبا اي بني امنة بنت وهب بن عبد
مناف من بني زهرة رات في المنام انها وضعت نورا اضاءت بها قصور
الشام من تحري **قوله** في محل الرفع على البدل بمعنى الوحد المختار والا
فالنصب على الاستثناء محل **قوله** وجوز ان يكون تمييزا لانتصاب النفس
على التمييز لا وجه اذ اي يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما
جاز باللام في المشبه فيمن جعل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره
في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف
التمييز على الشذوذ كما جاز في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير نحو
في معنى التمييز واقعا موقعه ولا يخفى كون ذلك باللام وبني قنعد
ذاتيه ظاهر في الاسم عادة الاضافة على الشذوذ لان الاضافة ايضا
قد لا يقصد بها التعريف قال حارث بن ظالم المري فما قومي بثعلبة بن بكر
ولا بفزارة الشعر الرقابا وقومي ان سالت بنو لوي وروي وبهم قريش بمكة
علوا مصر ابصارها يدعي انه من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو
صغير بعث البهم فالشعر جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال
النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع
الخصب وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام الذي
لا يتمكن لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف
عيش لا خير فيه **قوله** ربيطي سبيها الطرف اي في ظني حرمته اي
سبب المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض ولو جعلت خبرا مطلوبا لم يحتج
الى تقدير في **قوله** وبعض الناس مقصد بفتح الميم وكسره احتفظ به
قوله وذلك انه بيان لعظمة معنى الامتحان والاستغراق في هذا
المقام **قوله** بيان لخطا كانه يشير الى ان الجملة في موقع الحال لكن
ظاهرها انها جواب قسم محذوف يكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود
ما ذكر وجعل الخ فالظرفا لاصطفيناه احسن من جهة المعنى وتوسطه
وانه في الاخرة لمن الصالحين عطف على لقد اصطفيناه لا باباه لفظا لانها
تقتبر تركيب جملة لقد اصطفيناه لان اصطفاه في الدنيا انما هو للنبوة
وما يتعلق بصلاح الاخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدرة
واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح لان يستشهد على ما ذكر اذا اعتبر
بعده الاستيناف الذي هو قال اسلمت واما لم يجعل الظرف متعلقا

يقال

يقال انه استحق على ما يعنى الظلم من نسبة الى خالق ميتة فامر ولان الاب حبيبة بني النطف
لكونه عن خط اه ابني ابراهيم ابيهم وثمة قوله العظيم على الذين نبههم في من يرجع
الى الخير وما لم يحصل فان لله اسلم واسلمه في الحنيفية اعني احكام الايمان
والاسلام لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتعلق
الوحي والاستقبال اصل الاسلام واما الاعمال الطاعة والاعمال الجزئيات
الاحكام فيجوز تركها لا اجماعا بمعنى استمر واثبت عليه او الحكم نسبة الى الدوام
ترخص الامور الى اليه **قوله** فتوكلت الى الله وهي بر عنا في الاجرة **قوله**
والحصر في بها لقوله اسلمت لا للاية على ما قبل لان قوله وما وصى عطف
على قال اسلمت فالمعنى والوجه في حق نفسه ووصى بنيه بان تكون
حجابا يعني نفسهم وكون قال اسلمت في معنى نظر وغرض ذكر ما في
الكلام ظاهر في نفسه ولو صالح فلا يمتنع عند الفصل الى اللفظ مع الاختلاف
في المعنى حقيقة ومجازا ان يجوز ولو لم يقصدها المعنى اضطرابا وان شرك
المضمر الى المظهر اعني ابراهيم كما يرجح العطف على الكلام الاستيعاب وكون
النهي لله فقوله اعطف بعقوب على الكلام فيبقى **قوله** فيمن حذه وان
تجعل توكيدا يعني تصريح بالموصى ثوب الالفاظ يحتمل الضمير اعادة الى
التباعد الذي هو الحال حيث هو حقيقة حيث كان التأكيد هو المقصود بالاقامة
وتبيينه بعضنا لانه يحتمل الربط فلا حاجة الى ان يعني الحال اذن الكف
ولا يكون حالا الا على الصحة لا تبقى وقت الاحتياج ونوضح كالبيان
فانه كلها تحتمله بين بيان الالفاظ في الكل فسهلوا وتقريب المعنى
لا يكون الا كالمتحصات متقارب التشريب ذلك تقريبا للتصوير النهي عن الموت
نفس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام كان الموت يعني بعد زوال
غالبه كالف الحقيقة لقيد ونهوا لكن على خلاف فحال الاسلام ويختصه ورفعا
الله تعالى النهي عن الانتفاع با يعني لا تفاوت يغير حدوث الموت
التي روي في ما يبين المعتبر بين الانتقال والاشتراط والجمهور على انه كناية
وانه كان يحمل المجاز ونفي عن الكتاب بان طلب امتناع الشيء عن بعض الحالة
حالة يوصف بتوهمه طلب الامتناع عن كونه على غير تلك الحالة عند الفعل
ليس على ما ينبغي لان الشرط لحيانة بالعكس لكن التعبير بها لاتصفنا الحالة بنفي
الذات عن نفي الحال فكان قوله تعالى كيف تكفرون كناية عن نفي الحال عن نفي
الذات وذلك لانه نفي الفعل الشيء بالحال يعني نفي الذات بل يبني
كونه نفيا للحال **فان قيل** الا ان النهي في الكلام المتصل انما
لتي النفي لانه لا يعقل الكلام يبعد النهي عن موتهم على غير حالة الاسلام
عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من التمثيل والاعتبارات
قلنا اذا كان الفعل مقيدا وليس لا يحتاج الى ذكر فالنهي هو الفعل

في غير حالة الركوب حتى يحمل الامتثال بترك الفعل لا بالجلسة وبالدلالة على انه لا يرى
وههنا الفعل ليس مما يتأتى في حالة دون حالة بل الكون على حالة في تلك
الحالة فهو لا يحصل الامتثال الا بالكون عليها وقت الموت ابو حيان ههنا سؤال ليت
لا يستكشف عن النكتة في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي
عنه ولم يتوجه في مثل لا تجئ الا وانت راكب اذ المقصود النهي عن المجي راكبا
وحاصل الجواب ان المختار فيه الدلالة على كون الفعل منهيا
بالمنهي الذي حقيقته ان لا يثبت ولو فرض كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل
هذا الفعل في متعارفات تنبيه على كونه بمنزلة المامور الذي
حصوله يتنع **قوله** بل ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول
بمعنى نفيه والحكم ببطلانه هنا بمعنى الاخبار فيما هو امر وهو النهي عن اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم بما تباعث نقض معجزاته وهو الاخبار عن احوال
الانبياء السالفين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتابه ومعنى الهمزة في
الانكار يعني لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال
ولا بحضرة لان المقال وانما حصل العلم لنا من طريق الوحي فالخطاب
للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود حيث زعموا انهم على الحق في الاعمال اليهودية
وقالوا للنبي عليه السلام الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية
ورده المصنف رحمه الله بانهم لو شهدوه واذ كان الوقت وسمعوا وصيته لم يقولوا
ذلك لظهر كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بها فكيف يقال لهم
في مقام الرد عليهم والانكار لعلهم اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب
بنيه في دعوتكم هذا يقول لمن يدعي انما لقيت فلانا فكنت حاضرا حين ضرب
ابن فلان وفيه ولا يقول حين ضرب وصلى وزكى **وقد يجاب**
بوجهين **احدهما** ان الاستفهام ههنا بمعنى النفي اي ما كانت
اوائلكم حاضرين حين وصى بنيه بالاسلام والتوحيد وانتم عالمون
بذلك فالكم تدعون عليهم اليهودية **وثانيهما** ان يكون الانكار على قوله
بما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد الهك ولا يلزم من كونه استئنافا
ان يدخل في حيز الاستفهام لجواز ان يكون كما تقول احضرتم اليوم
مجلس الدرس حين قال الاستاذ لاصحابه ما موضع قوله اذ قال لبنيه وبعده
قطع الاستفهام عنده ذلك بتركان ساناتقال ما اقال الاصحاب فنقول
قالوا في موضع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا لتعب لاختلال
النظم والخلل الربط نعم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه
ان يكون متصلة محذوفة المعطوف عليه اي اتدعون على الانبياء
اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضور
ابائكم مجلس وصية يعقوب عليه السلام واعلامهم اياكم فقد نافيتم وقيل انتم

على حقيقته حتى يعترض بان ذلك الامر معلوم المحقق بل على سبيل التقريع والتعنيت
والتوبيخ الى اخبارهم وافترائهم ويعنيه الى تكذيبهم وانما امرهم لقطعهم بانكار
من الامر بنا على حضور اسلافهم وفيه نبي لما ادعوه من يهودية انبيائهم
فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان
والقبول للاحكام وهو الاخلاص لله وحده لانه لا يعتقد نبي نبينا عليه
الصلاة والسلام فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى مشتركان في اليهودية
ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها **قلنا** لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله
ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم ومنعهم عن قبول كثير من الاحكام
سيما نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام **قوله** الا انهم استئناف منقطع
يعني لكن كونهم بحيث لو شهدوا ولظهر لهم انا في هذا المعنى فان الاية
لكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام منافيا لقولهم
لزمت بني الا على اليهودية وليس المراد مضمون الاية نفي نبوتهم بل المقصود
الاستفهام الانكاري ليرد الاعتراض بان شهودهم مرتبا في قولهم لا يستلزمه
العلم بموت الانبياء على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم منافيا لذلك
قوله وما عام اي يعم الطائفة على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان
للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذوي العقل في العالم فيعين من وما
تخص من بذوي العالم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير
العقلاء وانت لتعلى اطلاق ما على ذوي العقول باطلاق ائمة العربية
على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لم يعقل كان لغوا لنبو
من الكلام لقوله ان يقال لذي عقل عاقل **فان قيل** ههنا يعرف
ما ومن لان ما يعبد معلوم انه من ذوي العلم **قلنا** نعم لكن يعتبره
اعتبار الصلة اعني يعبد واما الموصول نفسه فان يعتبر مبهما سواء ادى
الى هنا البحث في موضع التغيير بالنسبة الى من لاتحاد بينهما لو قال من ويتبع
سعيان مثل اعتبر لغو قلنا مثل **قوله** ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يبحث
سوالا عن مفهوم لا يتم وعن ماسة المسمى ومن الوصف في الاية يجوز ان
يحمل على الاخير وحينئذ عابد الى الجنس يعني اي كل شيء باعتبار ماله من الصفة
بمنزلة جنس على حدة تكلف **قوله** لا جراطها اي الاب والعم في سلك الاخوة
والام والخالة كذلك او لا خراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب
والام صنو ابيه اي مثله والصنو ان نخلتان من عرق واحد
قال النبي عليه السلام هذا لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة
وكان ابن عباس لا يطيب نفسا بذلك **قوله** تنبه ابتداء اي يعني
الذي هي من جملة اباي يقال بنية العوم لواحد بني منهم ولا يقال
بنية الاب للاخ والحاصل ان بنية الشيء يكون من جنسه **قوله** ردها

مني اي قالت لكن حين بعث العباس قبيل عام الفتح الى مكة فابطا عليهم وقبل
عام فتح مكة حيث قال له اسعى الى قومك فادعهم الى المدينة قبل الفتح الى ان ركب
بغلة النبي عليه السلام فانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا علي ابي وعروة
ابن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثمانين** ان
يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني
نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءه ثقيف يحيونه فدعاهم
الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن منه في حسبان
فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر واسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن
بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين
بلغه قتله عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه رب بصاحب
ياسين حبيبا النجار **قوله** وقف عليها بالاشباع جواب لا لئلا شاع وفي
الاية فيه سقطت النون واول البيت فلما بين اصوات انكن ونون نبين
وبكين للنساء اللواتي اسرن **قوله** الحاق احد ابدال تحقيقا للوحدانية
وحدها للماضي يوم من قوم اهلك واله ابابا من النعت دون الاعادة
لتاتي العطف على الضمير المجرور **قوله** من فاعل تعبد او مفعول له بمعنى
على التفريق او الجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدلالة والام
في الثبات مع رعاية الفاصلة وقوله ومن حال الثابت ان لوجه
الاعتناض **قوله** فالمعنى ان اصل كلامه هذا يشعر بان في طالما
كسبت ولكم ما كسبتم فضرب مثلا على المستند اليه اي لها كسبها لا كسب
غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا الكلام في لكم دينكم اي لا
دينى ولي ديني اي لا دينكم • وقوله منفعة ما كان او من اجزاء جوزان
يعود الى الضمير وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى الاحد وقوله
ذلك بانه اقتضى وان يتبين لوجه انتظام هذا الكلام من جهة المعنى
واما من جهة اللفظ فقوله ما كسبت صفة او حال او استثناف
قوله لا بابي الناس رواية الجمهور تبني بالخفض فهو خبر في معنى
النهي مثل بدانه انت الى قلد ان يقول له كذا او نا في مسخوف على
ان الواو للعطف والنون للوقاية فيه حذفت نون الاعراب اي
لانكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية الشذ
فهو صاح نهي **قوله** ابن حبيب قال حين ان النبي صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه الاسلام كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نزل دينا
عظيما يعني النصرانية لانه جاء في عنقه صليب من ذهب **قوله** حال من المضاف
اليه لا تطاف على جواز ذلك اذ اكان المضاف جزءا من المضاف اليه
او منزلة الجزء بحيث يصح قيامه مثل اتبعوا ابراهيم اذا انتفى المنهي وذلك

بيندا

بيندا اذا رأيت وجهه بخلاف رأيت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل
عامل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل وقيل معنى الاضافة
لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم
حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور
واما مثل عجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله
من المضاف نفسه ونحو ظاهر **قوله** الحنيف المائل بمعنى العين منها قالت
الكسائي الحنيف المائل من كل حي ان في المائل يعني عن الاديان الى الحق
قال في الاساس وفيه جاءه في بعضه من قال في انت حنيفا الذي
اجاب بعض طاعات بريه ولا شهرة والنسب فقوله حنيفا دينا عن كل
دين لا يستقيم في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على
الدين المستقيم **قوله** وما كان من المشركين الظاهر انه
عطف على الحال اعني حنيفا **قوله** يجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون
قوله وما انزل الينا وازوا على عبارة الامر وحث المامور كانهم امروا
بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وبالمتكلم اي بان يقولوا وما انزل الينا
ايها المؤمنون او بواسطة الاشارة الى انهم لكونهم امة الدعوة فهو انزل الكتاب
اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا
اهل الكافرون او اتبعوا ملة ابراهيم لياديه الكافر وترك العطف في قولوا
لكونه منزلة البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابراهيم وكونهم عليها
قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب
يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث واشترط
ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره
من ائمة العربية وبين اغير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد
وبين كونه في الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير
من الاوهام • الا ترى انه لا يستقيم لا يفرق بين رسول من الرسل لا بتقدير
عطف اي رسول ورسول ولست كاحد من النساء ليس في معنى كما مر او نهي
قوله من باب التبكيت • لما كان ظاهر الكلام ان للذين امن بالله
امن به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتداء انما يحصل بما امنتم به وليس
كذلك دفعه بوجهين • احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير
فضاء الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة
واستوائه فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا
طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة للمعقول
بل للاستعانة وامنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه بغير احتياج
الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم

قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله فان تولوا عما يقولوا حال في الوجهين وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة • وقوله فقال بزيادة المثل او بزيادة الباء اي ان امنوا ايمانا مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضميره لله او المجموع ما ذكر في قوله قولوا امنا بالله الى اخره بنا وبل الذين كونا والقران او محمد عليه السلام **قوله** نسب عنهم الله الصهران عنولا ان يتول كفاه مونته وظهر عليه اي غلبه واظهره الله وقد لالة السين على التاكيد من جهة كونه في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل **قوله** مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا يحتمل غيره وهي امنا بالله فتنصب احب حذف عامله اي صبغنا الله صبغة يعني طهرنا تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او تقديرا كما في هذا المقام وقد حقق من شاء الحرج تعيرض في ذلك مشيرا الى ان جل خصغته الكرام لنفسه واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان تكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا وصبغهم وان كان يتنفي ظاهر العبارات للنصارى لكن لا وجه للابق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا وتخصيص العين في المعمود به بالنصارى لانها في صحة اعتبار المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اي امر المسلمين بان يقول المسلمون فوضع الظاهر موضع المضمر للبعد وخوف الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمؤمنين او لظاهر اثره عليه او لتداخله في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب •

فان قلت خطاب قل اتحاجوننا للنبي عليه السلام فادلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا امنا **قلت** نعم الا ان المراد به خطاب النبي عليه السلام وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا افرد بل تكون بلة تنبع بخير الجماعة ويقولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في حيز المقول له لا من قال وان ترك العطف على يكون او يتبع للاختلاف فحرر او تبما ينبع ما ذكر واما على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فلا حسن ان يكون قولوا امنا بمنزلة البدل والبيان لقوله بل ملة ابراهيم لا داخلا في حيز قولوا بل الاول من خبر ما متعلقة ابراهيم والثاني منتقلة نقوله تبع باتهم يقولوا امنا وصبغنا فلا يلزم انهم امروا بان يقولوا الا انهم قولوا امنا وصبغنا **قوله** وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء مثل الخاك الخاك اي الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي امنا ونحن له عابدون بالاجنبي

انها امروا بان

الذي لا يتعلق بشيء تعلق به الجملتان اذ لم يدخل الثاني لا الاغراء في حيز قولوا بل الاول من جملة متعلقة ابراهيم والثاني منتقلة بمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا اي بين افات لنظم الكلام واخراجه عن الالتباس مع ان تفي الالتباس بسبب لزوم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي تحتاج الى بينة **فان قيل** لم لا يجعل عطفا على ملة على تقدير النصب على الاغراء بتقدير الزموا اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون • ولو سلم فلا تكرر انما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولكنه ايضا المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منها في حيز قولوا **قلنا** لا وجه لان تكرار الاضمار لاجل ضعف مع ظهور الوجه الصحيح ومادام لكن من الفصل لان لم يتعلق بقولوا بلفظ فقد تعلق به معنى فلا فكك للنظم **قوله** اذ اقال الشخص فيها فان القول ما ولت من امر من الابيات الجارية مجرى الامثال **قوله** يعني ان الجمل لرتبتها بيان الاختصاص مع ابدا الظاهر اي لنا اعمالنا لا اعمالكم او بالعكس او لنا اعمالنا لا لكم فكيف تحاجوننا **قوله** واصطفاه النبي عليه السلام بين بي بين قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد عليه السلام وتحاجهم **قوله** سيؤتى في ذلك اي ساوون وما هم فيه تنبيه مخالطة من اراد منهم شبا احب **قوله** والمراد لا يشتبه بان كان من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين فكيف اذا جعلت منقطعة واما قراءة ام يقولون بالغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا **قوله** كتم شهادة عنده من الله بين ان الظرفين كليهما صفة شهادة اي شهادة كائنة من الله يعني واصله منه كائنة عنده من كتمه يعني بحيث عنده معلوم له شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى لئن اشركت **قوله** لكن المهم بيان جهة كون القائلين سفهاء هم اليهود او للمباحث عنهم على توضيحهم ولكنه اقول له حرصهم بالنسبة الى المنافقين واما في المشركين فتبين الجهة بطريق الحكاية لحق بهم **قوله** وان الجواب فايدة ثالثة وما قبله تحكمه فايدة واحدة وهي ما توجه الحكمة قبل الخبر ليضطرب وانبنا له على الحكمة والمصلحة بل لا بل الشيء ثبته وقد ان مشيته لا تتعلق الا بما في الحكمة لكن بيانه بقوله من يوجههم بما في كتب المعاني لان منه ليد الله في تبلشه بانه من انتقل الارض لبيت الي التوجيه الذي هي تجعله

بل الي التوجه الذي هو مقصود الحذف قيل لم يتعرض للهداية المدلول عليها بقوله يهدي
نحو بيان الهداية الى الصراط بتوجههم الى بيت المقدس ثم الى الكعبة لانه
يقتضي ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك • واجيب
عن الاول بان معنى الهداية الي التوجه بيان ان الواجب هو التوجه
وفيه نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضا فان بيان جميع الاحكام لا يقتضي
البيان في بين اجل الجانبين • قوله اي ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك
اشارة الى المصدر المفهوم من قوله تعالى لا الى الجعل الاخر بعينه لتشبيه تعلق
الجعل به على ما يتوهم من المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة
وسطا واذا لخفت فالكاف مقحم لفخامة الامر لا يكادون يتركونه
في لغة العرب وغيرهم فكذلك ينبغي ان يحمل ههنا لقيام المقام • قوله
خيارا جمع خير وهو ضد الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار
والوسط بالتحريك اسم لما بين الجانب كمركز الدائرة وبالسكون
لما بين الطرفين من الاماكن المنتهية ولا يقع الا طرفا تقول جلست في
وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والا ظرفا
الاعطاء البغية اشال السين والتخ ما بين الكاهل الي الظهر واعول الفارسية
به امنه موضع حال العرب والطائي ابو عامر يصف قلعة باثبات الحي
كان على طريقة فرزوق حج في ايام المعتصم واسم القلعة تبت بالدال
المجمة السطاب جمع سطة يقال هو من وسط في قومه وسطه ووسطه
فيهم اذا كان اوسطهم نسبا والفهم مجالا وعي في الاصل مصدر سطة
وسط القوم حصلت في وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله
او عدو للاعطف على جار او نعت له مراعاة للوصف يعني انه لما
جعل وصفا وعرض لذلك روعي جانب الوصفية العارضة والحقت لعدذلكم
التاكما هو حكم الصفات وسنت اما فال في الفائق الحنت التاء تنبيت
بالنح لانتقاله عن الاسمية الى الوصفية • قوله وذلك قوله فكيف
اذا جينا الاية • فان قيل ما ذكر في تفسير الاية من ان شهادة
كل امة بينهم وهو لا اشارة الى الذين كذبوا الانبيا لا يطابق القصة
ولا يوافق ما ذكر في هذه الاية • قلت يطابقها من جهة ان هذه
شهادة على الامر المكذبين من شهادته بعد الذي شهد عليهم فيما
انكروا من التبليغ اعني امة نبينا عليه السلام • قوله وشهادته لهم لا تنفاهم
بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبيا ولا
يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه
بقوله وقيل عطفا على روي ان الامم فانها تكون بمنزلة الي المنكرين عليهم
واما شهادة النبي عليه السلام بعد الله الامة فهم لا عليهم • فاجاب
ان

انه لسببه كما في قوله شهد على المنكر بالنصب معنى المحافظة والاطلاع اشارة الى
ان التركية والنعت انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفي الاخر
اختصاصهم اي تقدمهم بذلك • كانه قيل يشهد الرسل عليكم لا على
غيركم من الامم فلا بنا في كونه شهيدا على شهداء الامم بالتبليغ لا على
الامم المكذبين بعينه النبي عليه السلام • قوله انما هي ثاني مفعولي الجعل يعني
تعليم موصوف اقيمت هي مقامه اي الجهة التي واما جعلها صفة للقبلة
المذكورة على ان مفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها
ثابتة لانتفى ايضا فلا فرق بينه عليه مع ما في حذف احد مفعولي باب
علمت من التكلف • قوله يعلم الثابت فمن يتبع هذا ليكون مقابلا
لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل
لم يحتج الى هذا التاويل • قوله ويجوز ان يكون بمعنى الاولى التي كنت عليها
هي الكعبة والقبلة قبله الان وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس
والقبلة قبله فيما مضى اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت
قوله بينه وبينه احد الطريقين للنبي عليه السلام والاخر بينه الكعبة
والمرتين ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبيت المقدس • قوله كيف
قال لنعلم يعني انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي واجاب
بوجوه ثلثة حاصل الاول ان المراد علم معلق بالحادث فالحدوث
راجع الى التعلق • وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه
تنبيها على كرامة القرب والاختصاص في قوله وانما اسند الى الجزء
دلالة لتنبيه على ان ذلك مبني باعتبار حذف المضاف • وحاصل الثالث
التجوز باطلاق السبب على المسبب اعني التمييز • فان قيل
ان اريد التمييز في الوجود الخارجي فهو حاصل قبل التحويل او في الوجود
العقلي فحاصل في علمه بل عينه وغير منفك عن علم الله تعالى في الحدوث
فكيف يعبر بعلم الله تعالى عن التمييز في علم المخلوق • اجيب بان
المراد الاول ولا خفاء في انه لا يكون الا بعد الوجود • وذكر في موضع
اخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم
قوله الا لهم العالم فقد بين المخففة والنافية لانها وبين المشددة
على ما وقع في تفسير الكواشي • قوله الا على الثابتين فسر به الان
المراد بهم من يتبع في مقابلة من ينقلب على عقبيه وقد اقتصر اهلكم
بثباتكم على الايمان • قوله ويجوز ان يراد به معنى ان عدم اضاعة الايمان
كناية عن عدم ترك الثواب لكون اضاعة الايمان من روادف ترك
الثواب في عادة الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم • قوله في ابي
تراب كنية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين دخل ذات يوم على فاطمة فقال اين ابن عمك فقالت هو غاضب مضطجع في
صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وحلق التراب اليه فجعل عليه
السلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب وهذا لم يكن اسم احب
الله منه وان كان اعداؤه يتقصدون بذلك الحط منه **قوله** ومعنى
العالم المعرفة يعني على التفسيرين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد هو من
الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة موقع المبتدأ او بمعنى
موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهام
ومن ينقلب حال من فاعل يتبع اي متميزا منه كما في قوله ومن ابن يبدي
لنا العراق من الزيد • ويبين ابن تبع ما ذكره ابو البقاء انه لا يجوز ان يكون
من استفهامية لانه يبقى ما تعلق ولا يبقى قوله من ينقلب متعلق او لا متعلق
لقوله بتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق
بما قبله • **فان قيل** لا قرينة على حذف المتمم • **قلنا** ممنوع بل نحوي
الكلام يشعر على انه مستدرك الا نزاما او على تعلق بالموصولة ايضا يتوقف
حال بمعنى متميزا • **فان قيل** كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى
لا يوصف بها • **قلنا** لان شيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم
الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد بها الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين
قوله ووجهها ان يكون كان من نية فيه تناسى في كون كما في قول الفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •
من بعد مع اسمها لجواز ان تكون ناقصة او عاملا او صفة الا دلالة
على المعنى والخبر محذوف او مقدر ما اعني لنا ولو سلم فان المراد ان كانت
اسمها من كثير ما لا يحتاج وان الخفيفة واقعة بالاجماع ومثله
خارج عن القياس في الاستعمال وان المراد ان كانت وحدها من بنية والضمير
لا يقع على الرفع بالاسناد الا لاوجه لانفصاله واستحسانه وغير نشأ بمحالة
لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان فجعل منفصلا
متحدا تشبيها بالاسم وان كان مستعدا الحقيقة ولا وجه في تلك
القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقرأ بعدها لذلك من شأن اي وان
كانت القصة للغوط كثيرة • **والعجب من المصنف** انه يرد القراءات
السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه شواذ القراءات
قوله قد انزل القرآن مضغوا اناميله • كما رواه ابن عباد تعني
ان الاصل قد في المضارع للتقليل وقد استعير هاهنا التكثير لمناسبة
التضاد كربما او بوجه اخر نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
ومعنى يحتسبه عنها صيغت بالقصاد وخفيت مع الخصاد عنه
من محبة الرزق وليعطيك خاصا معنى لتوليدنه والا فالشائع في الخط كانه

هو الايات لا التولية ويحتملان في تعيين يعني على ان وليته ومنه وليته اذ دنيته
منه ووصف الاغراض بالصحة والموافقة بمشيئة الله تعالى اي ان ميله الى الكعبة
لم يكن من جهة هوى النفس واجابه الله تعالى به لم يكن لمجرد ميله وحبه
بل لموافقة ارادته وحكمته **قوله** واطغر باليوم سط الملوك حتى اذا اختق
المجدح طعن في المغارة سار وطعنت باليوم سرت بمنزه وخفق النجم غاب
وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران وقيل نجم صغير لون ان رسلت
السماء مجادح الغيث وفي الفائق هو نجم كالكبد كانها انتبه فيشبه بالمجدح
وهو خشبة لها ثلاث اعلاء تخلخ بها الدواء اي يضرب والمجدح
عند العرب من الانواء التي لا تكاد تخطي • والمعنى ادمت بالقوم الى
الملوك في زمن القحط الى ان نزول او ادنيت بهم ودخل على الملوك
حين لا يدخل لا خواصهم **قوله** اي احيان تولية الوجه تشير الى انه
قد نزل اخذ مفعولي ولي وشطر طرف بمعنى احياء وجهة في جهته
المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في قولي لبثانك فلذا ذكر شطر بالقصر
على المسجد فانما اعتبر استقبال الجهة دون العين من ان القبلة اي ما يجب
ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد من مكة وفي ذكر
المسجد دون الكعبة مع انما المقصود بالتوجه دلالة على ان الواجب هو
الجهة اذ لو كان هو المعين لكان الانسب المناسب ذكر الكعبة التي هي
القبلة • **لا يقال** التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة
لاحاطته بها كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة
وان كثرت وعظمت جدا • **لانا نقول** ما يتوجه الى طرف من المسجد
لا يحاذي من الكعبة شيئا بل في الدائرة المحيطة بالشيء انما يتوجه اليها
حيث يتبع الخط من البصر على المحيط ولا يتبع على المحاذاة • **فان قيل**
يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيلا جدا على الاستقامة
وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى بعض ما يحاذيه فتلك ولي
بيانه فان الخط الخارج من بعض يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى
للسمت سوى هذا • **قلنا** بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج
من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان
او يقول هو ان يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان
الى العينين كساقي مثلث **قوله** انه الحق بطريق الحصر لا نزلت الفجوة الحق
الذي في شأنه الامثال **قوله** جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام
الموطئة في ولئن اتيت لما يقدر في موضعه من ان الجواب في مثل
هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن هنا مانع • وقوله وما انت بتابع
عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط

كأنه
بالمركز
السمت

ولهذا اعدل الى الاسمية ما جواب الشرط اضطربوا وجعل الماضي بدون قد خبر
كان لمحل بحث لكنه واقع في التنزيل ع لو تقف بقد **قوله** بعد الافصاح
متعلق بقوله الذي هو صفة اخبره كلام وارد ومعنى قوله مثال ان هذه
الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والافادة معنى الاستعمال للوصو ع
للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفا بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتنبيه
الظالمين بارتكاب الظلم الفاحش بما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم
واللام الموطئة وان الغرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف
الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وابدا ربطها من الظالمين على
انك اذن لظالم وافادة الظلم لا فادتها ان ذلك معنى تحقق انه معدود
في زمرتهم بمعنى ايقاع الاتباع على ما ساروا بمعنى انه لا يعضده برهان ولا
نزل في شانه بيان ولا يخفى في ذلك من اللطف للسامعين [illegible] بهم
الى الاقتداء به في الاثبات وشغل بهم عن اتباع اهل البدع والاهوا
ومن زيادة التحذير حيث كان منه الحال افضل الانبيا فالي البعض الاتبا
متابعة الاهوا ومن الاستطاع لحال ذلك دارك الذليل ومواطيهم ومن
التشبيع والالهاب لحمل الثابت على الحق للقطع بان النبي عليه السلام
لا يتبع اهواءهم فلما [illegible] الخطاب معه لا يكون الا تهيجا له على الثبات
على ترك اتباع الهوى **قوله** كلتا التعليقين يعني ان قبلتهم [illegible] في
كونهما واحدة في حكم البطلان **قوله** يميزون بينه وبين غيره فان
قيل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عمن
عداه بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي [illegible]
كما ذكر في غيره من التفاسير. **قلنا** من ذا اخذ المعاني من الالفاظ
وظاهر ان معرفته لمعرفة ابنائهم لا يفيد الا المعنى الذي ذكره لكنه
يفيد ما ذكر من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس
انه ذلك النبي الموعود صفته في كتابهم. **فان قيل** اذا عرفوا انه
انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف بذلك اللسان بعضهم فكيف
يكونون كفارا. **قلنا** من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى
الاذعان والقبول لذلك من عناد واستكبار فان مجرد
المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد **قوله** وجاز
الاضمار وان لم يسبق ذكره في هذا الكلام الوارد في شان النبي عليه السلام
وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفها الى ههنا مرارا في الكلام
الذي في شان القبلة [illegible] ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق
الخطاب فغاية الامر لا التفات ليس الا وهذا النوع سبب
من حب في الغيب من الاضمار قبل الذكر لا انه للعلم الخ به كون

بقوله

بقوله ما جاءك من العلم يعني المعلوم الذي اوحي اليه او للقرآن او لتحويل القبلة
المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام **قوله** استثناء لمن امن منهم
اي اخراج من حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لمن
لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لا قتضائه شمول العام فاختص الكتمان
بفريق منهم دون الفريقين الاخرين فكانه او في قوله او جهلا [illegible]
ليشمل الجاهل الحق لا عراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه
فكيف يصح اخراجهم منه فوقع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي
عموم الذين اتيناهم الكتاب وتناوله نحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم
والجاهلين وهذا كما ذكر في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم فليتدبر
وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفونه انه يوجد منهم العرفان اسناد
الفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم **قوله** وفيه وجهان
اي فيما اذا كان الحق مبتدأ خبره من ربك او على تقدير كونه خبر المبتدأ [illegible]
المحذوف كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق
لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد واما على تقدير كونه
مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي
عليه السلام او الحق الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس
كما في الجنس [illegible] الكرم في العرب والسنة الى الاباء دلالة على حصر نوع
المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبيه له ان ما
ذكره في بيان العهد والجنس يعني حاصل المرام لا تفسير لمواقع مفردات
الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف مبتدأ او لا في الثاني حذف خبر
هو متعلق من ربك مع الموصول به **قوله** وان يكون خبرا لا اي هو ذلك مثال
هو الحق بينا **قوله** فلا تكونن من الممترين ان كان الخطاب عاما
فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول عليه السلام فالمقصود
الثبات على اليقين والنهي لا من عن الامتراء باللطف وجه يعني ان [illegible]
امه لك كان امترى امترائك **قوله** هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز
ان يكون للكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف
ضمير الغائب الى كل وهذا معنى قوله اي الله موليها اياه واختار الاول
لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله قطعا اذ لا ذكر
للغير واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت
[illegible] لكون العامل اسم فاعل كما في قولك زيدا عمرو ضارب فلا [illegible]
ومثل هذا [illegible] اجازته في اسم الفاعل وقيل تمثيله مثال موافق
لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضارب زيدا والمفعول الاخر محذوف
اي اضاها ولا حاجة **فان قيل** الامام في المثال الموافق المثا

شتملنا بالضمير فكيف يعمل في المتقدم **قلنا** العامل محذوف اي اصليها
اي لكل وجهة الله موليه موليها ولزيد ابو ضاربه ابو ضارب ضاربه والمفعول الاخر
محذوف اي اصليها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي موليه التولية
وضارب الضرب او لكل وجهة اما من المفعول الاول بحذف المضاف
اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثاني وايراد النظير
تنبيه في الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد منه الكلام ينبغي ان يشير الى المضاف
المحذوف **واما ما يقال** ان الاضافة الى ضمير المصدر
لا يكون الا نظير في الاتباع والاجراء مجرى المفعول به ولا يتبين لك
عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه ينبني على التشبيه بالمفعول اي
مفعولين كما في الاضافة الى المصدر تشبيها بالتربة للتثنية امثال
الدار **قوله** دمدمويها اي وليكن تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعني
المولي لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه وقرئ بالواو وقد نصب الى محل
الجملة حالا والاحسن من ذلك ان يكون نعتا نصبه اولى والمعنى لكل امة شانا
لمعنى الاية على تعدد كون كل صحيح الكل من اهل الاديان **ه** ثم ذكر
ان ههنا معنى اخر يتصور فيه كل يكون واحدا من امة بحل وعلى الوجهين
فالعوات يعم امر القبلة وغيره والاتيان بكم مع الاتيان للجزاء ومن
موافق ومخالف بيان لضمير الخطاب في بكم مثل اقبل بك من رجل
ومثل ذلك ان من رفع وجوز ان يكون للجزاء ان اشارة الى الجهات
المتناسية للكعبة بمعنى ان لا فضل لجزء التوجه الى عين الكعبة
وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا الحشر بين لك
عن صلاة بينكم مع لخلاف جهاتها في حكم متحدة الجهة كانها كلها
مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام **ه** قوله استبقوا الياء لا
طلب السابق فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما
امروا بسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اولى **قوله** ومن حيث خرجت
قول يجوز اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فتكون متعلقا بولت
لكن لا مانع لاجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف
عليه قوله اي افعل ما امرت به قوله ويجوز ان يكون من حمل من
حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما كنت فتوجهت فالفاء للجزاء **قوله**
وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد الحرام حيث
ذكر ثلاث مرات للتاكيد الذي يقتضيه المقام ولافادة ما رتب
على كل من فعل الاول تكريما للنبي عليه السلام باجابة دعائه واعطاء
متمناه وما كان يرضاه وثانيا ثم امر الكل باتباعه واظهار عناد
اهل الكتاب وحقيته رجابهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وبالك

عند

عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقيقة المامور والوعيد
على من تركه وفي تفسيره الضمير بمعنى المامور به تنبيه على جهة تكرير
مع عوده الى التولية التي تدل عليها قوله وبالثالثة تشريف امته
بايراد الخطاب وتعليل الحكم بما يترتب عليه من الحكم والمصالح **قوله**
الى استقباله اي التفرقة بين النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان
لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التابيد والبداء ظهور راي غير
الراي الاول بمنزلة الندم **قوله** استثناء من الناس يعني بدلا
لانه المختار في كلام غير موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب
على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم
النفي متعلق بكل فرد لا بكل جمع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان
حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف
اعني للناس وان يكون حالا من حجة على انه في الاصل صفة **قوله**
ولم يقال للحجة المحاندين حيث لم يرض بما لا ينبغي لهم ان يصاحبه اي
اتقوا التولية لئلا يكون للمتعصبين من اليهود حجة بان يقولوا كيف
لم يحول الى الكعبة كما هو مذكور في نعته المذكور في التوراة واما
المعاندون فيكن لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى
قومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة طامسة لبطلانه
يسوقونها مساق الحجة والبرهان فاذكر من اطلاق اسم الحجة عليها
مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا للظالمين فانه يكون لهم
حجة ويرد عليه ان المذكور في هذا الكلام ان تناول منع الجمع
بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم حينئذ نفي الحجة
الحقيقية ولا يحسن سوى لمن يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا **ه**
ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم **ه** **قوله** ثم استانف يعني ان الذين ظلموا منكم
خبره فلا تخشوهم **قوله** ومتعلق الكلام يعني في ولاتم نعمتي
وارادة الاهتداء يعني ولعلكم تهتدون ولا استحالة حقيقة
الترجي ولم يعتبر نفي تمني وانما هو عن حمل لعل بمعنى كي وان
كان قد يذكر في مواضع وقدر المحذوف متاخرا قصدا
الى الاختصاص والى ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر
ويجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولان ارادة
الاهتداء انما يصلح علة للامر بالتولية لا لفعل المامور به على ما هو
الظاهر في لئلا يكون وايراد الحديث والاثر لما يرجح العطف
على المقدر **قوله** كما ارسلنا اما ان يتعلق بشيء الى انه على الوجهين

في موضع المصدر من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني يتخلل النفا
بين العامل والمعمول مثل ورتك فكبر **قوله** بل هم احيا بعني بل هم
عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات
فعطف جملة على جملة لانها ليست في حيز القول بل هي اضراب عن نفيهم
الى الاخبار بهذه الجملة فلينبه **قوله** وقالوا انحو اشارة الى اثبات
الحياة البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم **قوله**
وقالوا لجوان اشارة عطف على هذا الوجه نظرا الى تنكير بعضهم
وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون
واولئك مبتدأ اخبر عليهم صلوات والجملة في موضع الاستيناف
والصلوة لما انها في الاصل تحريك الصلوين استعملت الى ان اريد
بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة
عليه بمنزلة ان يقال رافة ورحمة والله رؤف رحيم وما يقال
ان الصلاة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل ومال الرحمة ايضا في
عن الحنو والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير والتنبيه
في كثرة بمعنى انه لا انقطاع لرافته وروعي مثل هذا في الرحمة بتنكير
التفخيم وذلك لان حمل الصلوات على عدد من ذلك ثلثة او ما فوقها
مما لا يناسب كثيرا بمعنى **انواع خاصة الرافة والرحمة** راجع
الى تحصيل المتبادر في المضاف **قوله** كان الصفا والمروة علم
بمنزلة النجم والمقطم جعل كل منهما لكونهما علمين مع الالف واللام
كالصعق والمروة **قوله** وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال
الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله **قال** الاصمعي الواحد شعيرة وقيل
شعارة والمنسك موضع النسك اى العبادة ولذا المتعبد وقد
جا نعبده بمعنى اخذ عندنا وبالجملة فاضافة الشعائر الى الله حجة
بمعنى اعلام مواضع العبادة وفي تعظيم شعائر الله بمعنى اعمال الحج واما
اذا اضيف الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام **ومن العلامات**
كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج **قوله** وهما في المعاني اذا قصد
الحج او العمرة اى الاعتمار لانهم منه الا القصد والزيارة المخصوصة
ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت **قوله** كنف
فيل معنى لا يتصور رفعه في نفي الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله بل
ربما لا يناسب ما ان اداني مراتب الاول الندب وغايته الثاني الاباحة
قوله وان لا يكون عطف على احل وفعل وذلك اشارة الى الطواف
بينهما لما عليهما من الصنمين الخبيثين **قوله** وما فيه من التخيير بمنزلة الاباحة
تفسير لنفي الجناح بمعنى ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك

وهو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهوما بحسب اللغة
مجرد عدم الحرمة او الكراهة على انه يعم الواجب والمندوب ايضا الا
ان قرينة كونهما من شعائر الله ينافي الاباحة المتبادر الى الفهم
واما التطوع فهي اللغة التبرع **ومن يطوع** بمعنى تطاوعه
منقاد فيهن الاعتبار استدل به على التطوع لكن تعديته بنفسه
يشعر بان المراد الاتيان بالفعل طوعا فادخلنا في الوجوب والسنة بقوله
فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه نوع دلالة على عدم الوجوب
وقراة ابن مسعود ان لا يطوف وهي تنبت حجة عند الشافعية نعم لولا الاتيان
بوجه اخر لصح ان يحرم **قوله** لقوله عليه السلام اسعوا يعني ان الامر بالسعي
مع التعليل والتاكيد بان الله تعالى كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث
يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية **قوله** ما انزلنا في التورية اعتبر
ذلك وذكر البينات والهدى بما ذكر لان هذا هو الذي يكتمه احبار
اليهود لا القران وما فيها من الاحكام مما في تفسيره لكوا في هذا ايضا
الى ان من بعد متعلق بيكتمون لا يستقيم الا على ما ذكرنا متعلق بيكتمونه
فيستقيم ولم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله لتان بوهم ان لعنهم
انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة ومعنى لعن الله ابعادهم عن رحمته
وطردهم وتبعيدهم عن الوجه ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم وفسر
اللاعنون بالذين يتاتي منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل
قتيلا في المفعول وانه حمل على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل يعينهم
واستفاد من قوله يلعنهم الله في قوله الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد
الممات الى ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الاخرة على الثبات والاستمرار
وبهذا اندفع التكرار **قوله** لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فمضاف
اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مستندا اليه مرفوعا بالفعل وشبهه
وكذا في المضاف الى المفعول جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمرو اى من ان ضرب
زيدا وعمرو او على العكس هذا اجوز واعجبت من ان ضرب زيدا وعمرو والجاري
من ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله فخانهم يسعون في تلك الذي ان
يا سروا السوق والدين ان اى امر السوق والدين ان شئت او لكن في قوله
اللعنة في معناه المصدري بحيث لا يبقى الا الدلالة على المرء نظرا الى جعلها
من المصدر انشئه ولكن المراد عليهم ان لعنهم الله في حين عليهم لعنة
الله **قوله** او لا هم ينظرون عطف على مجموع قوله من الانظار اى لا يمهلون
لانه على الاخير من النظر دون الانتظار في الاساس نظرته انظره
ونظرت اليه ونظرته قال طامرات لجمال ينظرن هو نامتلما
ينظر الاراك الظباء فقوله او لا ينظر اليهم بان للمعنى لا دلالة

على حذف حرف الجر **قوله** نفي الالهية لا يخفى ان في قولنا لا سيد كرم واحد نفي
تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ما ليس في قولنا لا سيد كرم واحد وان معنى
الوحدة هنا التفرد والسيادة ولا اله الا هو يجب صدره لما ذكرنا ليكون له
سواه ويجب الاستثنا اثبات له ولا لوهية لان الاستثنا من النفي اثبات
سيما اذا كان بالا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان لا بدل
الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة
حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه **فان قيل**
كيف يصح ان البدل هو المقصود بالنسبة الى المبدل منه سلبه **قلنا**
انا ذوقت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فلا بدل هو المقصود بمعنى
المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات **قوله**
ولا يخفى ان هذه الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدأ محذوف
لا بدل اذ لا بدل للبدل وان قولنا هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر
ويفيد تقرير للتوحيد اذ النعمة والمنعم عليه الها لما فيهما من الاحتياج
فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ولا منعم
عليها **قلنا** هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود
والشيئية نعمة ومن حيث الشر والقبح الى العدم ولهذا ايمان في علوم اخر
قوله او صنع الناس يجوز ان يكون ما مصدرية وكان ينبغي ان يبين ضمير ينبغي
الفاعل والظاهر انه للبحر او الجري لا للفلك لكونه جمعا **قوله** عطف على
انزل امر احيا بغير خفا المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين
كل من انزال الماء من السماء واحيا الارض بالمطر بل غاية الاتحاد بين متعلق
بث ومعمول احيا والتضاد بين متعلق بث وانزل اعني السماء والارض وعامة
الناظرين على ان المانع في العطف على انزل وجود الفاصل الذي هو فاحيا
به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يعدون بعض اجزا الصلة مانعا
من العطف عليها ولا بد له الجواب بان احيا به الارض متصل بانزل
من السماء مرتبط به بحيث صارا بمنزلة انزل في الارض من ماء فحسن عطف
وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن وينتظم غاية الانتظام فيتصرف
في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف على احيا فيتصرف في المعطوف وهو تعلقه
به اي بالماء فيؤول الى قولنا احيا بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض من
الدواب من العقلا وغيرهم وجه السببية انهم ينمون بالخصب وكثرة
الارزاق ويعيشون بالامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والزرع
والثمار والمياه والانهار فيكثرون وهو معنى البث وجعل الاول هو
الظاهر لا لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه
عن تقدير الجار والمجرور ومن التكليف في من الداخلة على كل دابة لظهور كونه

بيانية

بيانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه قد بث فيها كل دابة
ولو كانت تبعيضية بالنظر الى الكائن من الافراد والمقدرة الثابتة في علمه تعالى
نظرا الى ما بعد المصنف ان في السماء ايضا دواب كما ذكر في حم عسق **قوله**
فيولادوبور القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب
تقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة على الشذوذ وهي
التي تلقح الاشجار **قوله** فجعلها من روح الرحمن في هذه البلاغة من معنى الوحي
ووجه الدلالة على عدم النفي ان من تفكر فيها فكانه حفظها وتربيتها
من بعد **قوله** انداد امثالا اقتصر على الاله لانه لا يتصور فيما بين
الاصنام المخالفة والمناداة ولا دلالة على انهم اتخذوا انداد الله كما صرح
في قوله ولا تجعلوا لله اندادا على تفسير المتكبر والماخذهم لكا... ابا... المثلا
لله تعالى بمنزلة الالهة من وصفهم بقوله يحبونهم كحب الله **قوله** واستـ
بعوده وجه الاستنباط لا لان الشرك ولا ينتقض من الاصنام **والجواب**
اندادا ولا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوهم الانداد **قوله** مصدر
من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين على تشبيه محبو
الاصنام من حيث محبوبية الله تعالى من جهة المؤمنين من جهته بمعنى احبته
واما اذا اريد بحبهم الله فالمصدر من المبني للفاعل المضاف الى المفعول
لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا ظهر الجواب عما
يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر يحتمله وقد اضيف الى ما هو
مفعول في المعنى فمن اين يحكم بانه مصدر مضاف الى المفعول وقد بان انه
مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل **فان قيل**
على الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد حكم
اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله **قلنا** التشبيه في نفس المحبوبية
والترجيح بين المحبتين وآثار اشد حبا على احب لشيوعه في الاشد محبوبية
قوله بامنية قبيلة من بني عذرة ان للحب سهم يحلل تلحس وافراط الجماعة
الجوع مصدر رجاع بزيادة الميم وانما يجمع بالكسر مجاعة معناه تماجن **قوله**
الذين ظلموا اشارة الى المتخذين للانداد ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة
على انما يجدون من فظيع العذاب انما هو نتائج ظلمهم الذي هو الشرك
المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وقول المتفق منا فاذن
يعطي واشار الى ان يرى منقول الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فهو
بمعنى يعلم ويرون منقول الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى
يبصرون ويشاهدون الا انه ذكره بما هو آت دون ما هم يعاينون لان اخبار الله حق
فنزل ما يحصل الوقوع منزلة الواقع وحينئذ لو فكلمة لو في قوله ولو يرى الذين

يعني ان بلى ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعد ما يفيد استحضار الصورة
الهائلة ويكون الجمع في تقدير المضي بمعنى لو رايت حالهم المفظعة لرايت امرا
عظيما واما على تقدير لو ترى للخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد
هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يتجه
الابدال من البدل وان القوة لله في موضع بدل الاشتمال من العذاب
في جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وبابه في معرض
التعليل للجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان القوة لله جميعا
وانه شديد العذاب للكافرين وقد وصل بالجواب ومتعلقه بين البدل
الذي هو اذ تبرا والمبدل منه **قوله** الواو للحال دون العطف لتاديه
الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة
ولان الحنق بالاستعظام والاستفظاع موئه فهم في حال روية العذاب
لا بعد نفسه واما انقطاع ما بينهم من الوصل فمستقل في ذلك لا تبع للتبرؤ
وقيل فيه نظر لان جعله عطفا على تبرا لا على راوا مع انه الظاهر لا اخفا
في انه تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا لظهوره والتعذ
فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببية اي بسبب
كفرهم او الحالية او ملتبسة بهم منفصلة وكلامه على هذا اذ دل
ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت
في حاصل المعنى **قوله** ليت لنا كرة بيان للمعنى وانما نصب الفعلان لتمنى
لو في موضع الرفع فعل محذوف اي لو ثبت ونتبرأ مع ان المضمر عطف عليه
وانما نتبرأ ذلك لان التبري منهم في الاخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم
لانهم في شغل شاغل وشعور هائل وقيل ذا ابلغ واما على قراءة مجاهد ففيه اشكال
لان الاتباع اذ اتبرأ لو انى الاخرة لم يكن هذا التمني بمعنى بل ينبغي ان
يكون تمنيا من المتبوعين على ما قيل جعله ان نعم اقال الذين اتبعوا على
انه للمفعول واعترض بان منشأ يكون تمنيا لتبدل الدنيا بعد ذل الاخرة
وفيه نظر **قوله** مثل ذلك الاراءة اشارة الى مصدر يريهم الفعل على
انه في ذلك لتجعلنا كرامة وذا عبر المصدر مجردا عن البدل لتاد يحتاج
في تذكير اسم الاشارة الى تاويل ومنه الرواية عن سيبويه اراءة واراءة
واقامة ونحو ذلك **قوله** فيه دلالة على قوة امرهم يعني ان تقدير المسند
اليه مسندا اليه الا ان ضمير اسما اذا اولى حرف النفي خبر انما يكون للاختصاص
وحصر النفي في تاويل حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا
بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد يكون لتجديد التقوي اذ الترتب
الاختصاص للمقام كما في الاية والبيت فانه ليس المقام مقام رد ونزاع
في ان الخارج منهم او غيرهم على الشركة او على الانفراد بل الادنى بمقام ارادة

اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البتة
وكذا امر اذا الشاعر تحقيق انهم بعدون كرام الخيل لا عاند من يستعينه بكون
ذلك مطلع نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة او انفراد الغير بذلك
وان كان كل منهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعاء واما في
الاية فبالنظر الى مقابلهم هؤلاء الكفرة من اصحاب الجنة الذين ليسوا
بكفار فانه لو اطلق عليهم اسم المؤمن كما هو الحق او لا كما هو مذهب المعتزلة
وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا
يندفع ما يقال لا يصح الحصر واما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين
والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابليهم هم الكفرة
الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل للكفرة الذين
ليسوا بمؤمنين عند المعتزلة على ان ذلك انما يقال ان هم ليس للفصل فلا
يفيد الاختصاص وانه لا يصح تقدير ناصره لفعل يفسره ما بعده لكنه بالباء اسم وانه لو قدر خبر
قدم للافادة الاختصاص لكان عاملا ما بطلا فلا يصح دخول الباء فلا او في خبرا
العزة لكن من الكلمات **قوله** سميت رشوة اللبيد كالطعرة والجرعة في
منها المخالب **.** في الاساس فرشت له فرشا وفرشته اياه وافرشته فرشه
روي يفرشون بضم التاء وفتحها تصغير فرسه بان جعل اعدائها الجنوب
للركوب اعانة لمن يستعينهم اي يجعلون الله في اثنا الطهر كل رمكة بين يديه
وكل فحل كريم ساح في عقد وعادات لغاربه فالفترة لا من الطهر الغرض المستحب
للوثب والعدو وقيل المسمن الخلق والاجود الرقيق بديع عامله والمخالي
جمع مخلاة وهي التي يرمى بها ابعد ما يقدر وهي المخالي بضم المد يخفى في
اخرى ريه ما دفع **قوله** خاص بمن كان وشيهه لان الظهار من الحرمة قد
دل عليه بالحلال وقد يبشر بما تستطيبه الشهوة المستقيمة ورد بان ما ليس
كذلك اما حلال بالاشتباه فلا منع منه او لا بخارج يفيد الحلال **قوله**
ومن للتبعيض يعني على تقدير ان يكون حالا لا اذ لو كان مفعولا لا فيمن
للابتدا لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا من ما في الارض **.**
فان قيل لم لا يجوز ان يكون نحوا لا من حالا لا تقدم عليه لتنكيره
قلنا لان كون التبعيضية ظرفا مستقرا او كون اللغو حالا مما لا يقول به
النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس ما كول اشعار بان لزوم التبعيضية
انما هو على تقدير المفعولية والا فانما لا يجوز ان يكون للتبيين وانما اخرجت
نفسه لا يتبعوا الشيطان من الحل والحرمة والشبهة **قوله** كانها على الواو
والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه **قوله** كالعرقة والعرف
النفخ للهيئة من النعال الضمير يعني المفعول اي المغتر فيه المقبوض **قوله** شبه
تزيينه بشيئين الى انه استعارة تبعية وبينهما الرمز الى انهم منزلة المامور

له لما بين الامرين والمامورين من الملازمة والمرادفة ومبنى الكلام على ان في الامر
الحلول الا لمجرد الاستعداد لا ينافي ان لا يكون له سلطان اي غلبة وعلو واستيلا
وعلى ان عبادي لعموم الكل بدليل استثنا الغاوين **قوله** وعدل بالخطاب
عنهم اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لبيان الاخرين عن اضلالهم
فانهم احقا بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم وانهماكهم
من ان نزل الالتفات ولجري على الخطاب انسب بالنداء اعلى حضر لهم **قوله**
فباعهم المشركون يعني ان الضمير ليس للناس على طريقة الالتفات لكن المراد
بالناس الذين يقال لهم هذا القول مثل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد
انه في سياق ضمير طرفيه اذا الدال لقال وقيل ابا هم المشركون بلو **قوله** والعنا
بمعنى وجدنا هذا استغنى عن الدليل اذ ليس له معنى آخر والهمزة بمعنى الرد
اي لا ينبغي ان يكون ذو فهم ذكرت على فعل بعينه قوله بل يتبع ما الفينا
فينبغي ان يكون معنى ايتبعونهم اسبعون دابهم وطريقتهم وما وجدوه عليه
يعني ان الاتباع انما استوى حال المتبوع في العقائد والاعمال وعدمها باطل
منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتدا وهو [illegible] بل اتباع
للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه **قوله** لابد من تقدير
مضاف لان التشبيه وان كان مركبا على ما ينبي عنه لفظ المثل ويدل عليه
تفريق وجه الشبه لا يعتبر فيه تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين
لكن لا خفا في ان المناسبة تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في
الطرفين بل المناسبين الواقع لهذا موقع الآخر وان لم يكن المقصود
الاصلي تشبيهه به مثله كمثل الذي استوقد نارا فلا يحسن كمثل
نار ومثل الذين حملوا التوراة كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار [illegible]
يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى
تقدير مضاف ثم انه صرح في الوجه الراجح بحال الذي وفي قيد التشبيه باضافة
المثل الى الداعي على ما ذكره او لا بين تقدير المضاف في جانب المشبه وبعد ذلك
الدنس منه الى الاعتبار في جانب المشبه وفي الوجه المرجوح بالعكس من اعتبار
اضافة الاتباع للادنيا في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثال داعيهم الى
الايمان في انهم يتبعون اباهم ولا يفهمون ما يقول له الداعي وجوز في الوجه الاول
ان يراد بالا يسمع البهائم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعيق الشائع
في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف رحمه الله
من نعيق الموذن فقيل جدا وان يراد الاصنام الاصح لكونه تمثيله عزة وي العقول
[illegible] لا احتياج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم
الاصنام كمثل الناعق بانه لا يسمع ويرتعبه بانه لا وجه حينئذ للاستثنا
اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام لا تسمع

شيا

شيا والتشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لابد ان يكون له دخل
في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسب في الجانب الآخر
وبهذا ايندفع ما يقال ان مبنى التزييف على انه جعل التشبيه من تشبيهات
المعرفة دون المركبة **قوله** فانتصب ضالا بل رميه بانه انما يصلح لرعي التعيين
وان ما نتبعه نفسه من الحاق حلالا لو حلالا • يقال • غيث النبي وستر
عن يمنيته • وقال جرير في جوابه • لا تطلبن خوولة من تغلب فالزنج
اكرم منهم اخوالا • والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا •
قوله من مستلذاته • **فان قيل** ان ما رزقه الله لا يكون الا
حلالا كما هو مذهب اهل السنة لكن لم يفسر طيب هنا بالمستلذ لا بالحلال عن الشبهة
كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا • فان الحلال فيه صريح • **قلنا** لان هذا
في مقام الامتنان وطلب الشكر وصيغة الجمع وذلك في مقام الامر
بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان **قوله**
ذي حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة من القراءة وما كافة ومع رفعها شاذة
وما حينئذ موصولة اي ان الذي حرمه الله عليكم هي الميتة واما على قراءة
حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما يحتمل الوجهين
ورجحت الكافة باتباع سنة الكتابة والموصولة بانها ان عامله وكل
من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد
حصر الخبر على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه المومنون منها من المستلذات
والتفارد وغيرها من البحائر والسائبة والوصيلة والحام فيصح القلب العكس ب
افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات اخر **قوله** بالاستئثار
اي طلب ان يوثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر
ومعنى قوله فلا اثم عليه اي لا حرج في اكل المحرمات بل ربما يأثم بترك الاكل
قوله فضلا باستعماله بعيد الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة
كما هو الحكم في الايمان ومعنى يتقاسمونه ويتعارفونه يتفهمونه ويعرفونه عدل
الى تفاعل للكثرة في الفاعل والا فليس في اللغة الا تعارفوا بمعنى عرف
بعضهم بعضا وقوله لا عتبار العادة والعرف ربما يشعر بكون العادة في
الاعمال والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يبق الوهم اشارة مبالغة ليست
في لم يبق الفهم وانما قال في مسئلة اللحم وان اكل لحما في الحقيقة وقال الله
لكن او في مسئلة الدابة وان سماه الله دابة لان تسمية السمك لحما تحتمل ان
تكون من جهة الحقيقة اللغوية وان تكون من جهة التشبيه بذوات
الاربع • ثم مبنى السؤال على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشائع
عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم [illegible] لا [illegible]
النقل وليس من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يصح التبعية والوصفية

الثانية

في تحمم البطن لا ينكلف **قوله** بل البطن بيان لحاصل المعنى واما التحقيق
فهو انه جعل البطن تمامه محال الاكل مبالغة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في
بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي
قوله فكانه اكل النار وعليه ما ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بناء على وقوعه
على ما تسبب به لكن قد صرح اخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاخلاف مجازا
عن تمتد ومعنى قوله اكلت دما ان لم ازادعان بختم بعيد مهوى القرط
طيبة النشر كت اكل دية ان لم احوف لنص اروحما على ستطوبلة
العنق طيبة الرايحة ووجه الحالف بذلك ان اكل الدية عار عندهم وانه
يتضمن قتال عزته **قوله** لما تكلم رحمه الله نفى بعض لما ثبت بالنصوص ان الله
تعالى شاهد وقوع السؤال كان مرجحا لنفي الكلام على التوبيخ بعدم اكرامهم
او على التعنيف به اذ لا وجه لانتفاء منهما او على نوع من الكلام مع
الخادم مخبون فيكون على الاولين كناية وعلى الثالث صريحا **قوله**
وقيل فما اصبرهم على النار فاي شيء صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب
بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لنقصان التوبيخ
ونحوه ثم قال ومثنا اي كون اصبر بمعنى حبس اي جعله صابرا
هو اصل معنى افعل الذي فيما انحله يعني انه افضل للتعدية الا انه شاع
في كل فعل بحذف ادخال للتعدية الا ان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى
الا الى مفعول واحد مثل اصبره حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه
نقل الى فعل لضعيرنه الى الفعل وانما ذكر ذلك تقريبا ونائب واثر اهله لا
اصبره بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا
والا حمل الى انهام المناطبين في الكتاب هو ان المراد اي شيء صبرهم
هو اصل معنى فعل التعجب على ان تكون ما استفهامية نقلت الى التعجب
نقلت الى التعجب ° وان حيثه بان هذا احالة في ما ذهب اليه سيبويه
من كون ما نكرة بمعنى شيء والاخفش من كونها موصولة وانما ذهب اليه
شرذمة وليس بمذهب المصنف فلا يحسن اطلاق القول به اللهم الا
ان يحمل هذا اذ احالة في حيز قبيل **قوله** اي ذلك العذاب يعني يجوز
ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم
اليهود القائلون بان البعض من هذا الكتاب التوراة والبعض باطل كالقرآن
وان يكون اشارة الى نفي اليهود والكتاب … يعني القرآن والمختلفون
هم المشركون حيث اختلفوا في شأنه … واما على الاول
فالاحالة في غائب الى الجنس الكتاب … وصف القوم يكون
ثم السببية في الوجهين راجعة الى الحال الذي هو العذاب اعني وال الذي
الى الحرم لا الى الادخال فيه السابقة … اشارة الى المشركين

ومعولا

ومعولا البنوت الذين فيهما الثلاثة **قوله** ذلك انهم اشارة الى وجوب
هذا الخطاب الى اهل الكتاب وقوله وقيل ليس عطفا على قوله الخطاب
لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل
البر على الطاعة والخير اعني تولوا على نفاسه في لانهم لم يتبعوا ان جنس البر
ذلك بل فيه فيتوقع على الثاني حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر على
تقدير مضاف اي امر ان تولوا … عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين
لا يزعمون في نفس توليه المشرق والمغرب بل الحق شيء ذلك بل في شان ذلك
والبحث عنه وحينئذ لا يصح نفي البر بالكلية فيتعين الحمل على الكامل **قوله**
على ادخال الباء على الخبر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول
فالاظهر ان يجعل العطف خبرا **قوله** او كما قالت يعني يكون المجاز في الاسناد
من غير اعتبار حذف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة بجعل المؤمنين
كانه تجسد من البر كما جعلت الناقة متجسدة من الاقبال والادبار
اذ لو اريد ذات اقبال وادبار لم يكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا
قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا
الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول والبيت
للخنساء في اخيها صخر ° وما عجول على بو تطيف به ° لها حنينان اصغار
واكبار ° ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ° فانما هي اقبال وادبار ° يوما باجزع
مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار ° العجول من الابل الواله
التي فقدت ولدها … فاجزع … والبو جلد الحوار يحشى تبنا ليعطف
عليه الناقة يعني ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها طول صوتها باشد
جزعا في يوم من الايام مني يوم فارقني صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار
والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يجهر ويقوى **قوله** وعن
المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والغرض منه التنبيه على ان
المعنى على الوصف ° والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك
بان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن على تقدير كونه للقرآن يشار الى
الكلام **قوله** ان يؤيد الحديث في جواب من قال اي الصدقة
اعظم اجرا لكن الرواية في البخاري ومسلم ان تصدق والراوي ابو
هريرة رضي الله عنه فمن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود رضي الله عنه فسر
الايتاء على حبه بهذا **قوله** ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي
يضمر لك العداوة ° يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي الاساس
كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح **قوله** والمراد الفقراء منهم سوا
حمل على الايتاء الواجب او غيره لان لا له سوق الكلام وعلى مصارف الزكاة
على ان المراد الحرية الصادقة وابناء الاغنياء هيكه لا صدقة °

قوله لا شي له ومن ثمة الشافعي رحمه الله المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته
ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قوله
المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل لانه انقطع عن سفره او رفقته
لكن الحق المنقطع بفتح الطاء على لفظ اسم المفعول والتعدية به بالباء في الاساس
انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طيته فهو منقطع به وفي
الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة
قامت اي وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه قوله
لان السابق يرعف به اي يتقدمه من رعف يرعف من باب نصر اذا سبق ورعف
انفه سبق دمه والراعف الدم السابق والسائلين المستطعمين الظاهر
انه السائل للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقير وقيل المسكين الذي
يسالون لشدة حاجتهم واستفهام التوكيد بقوله وان جاء على
فرسه من قبل انه يكون في الغالب يكون غنيا مليئا والراجل الفقير احق
ان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكاة يعني
لا يكون المقصد الى اداء الزكاة فيكون قوله واتى الزكاة تكرارا لان الكل
بيان مصارفها التي هي اسمها الترتوا بل ان يكون السائلين شاملا لـ
الفقراء ويشترط في ذوي القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك ذكر
البعض وذكر ما ليس من المصارف ولم توجب حقا سوى الزكاة ان
يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاخبار
الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب حاجة المضطرين وان حمل على نسخ
الزكاة وجوب كل صدقة قد ثبت الحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكاة بان
المراد الواجبات المقدرة قوله ومن مذهب مالك والشافعي رحمهما الله
محض لا يوجد في كتب المذهب ... فقتل الذكر بالانثى وما قيل انها
الكل يجوز ان يكون بانتفاء البعض فاذا لم يقتل الحر بالعبد لم يقتلوا
بالمجموع ليس بشي لان كلامه صريح في نفي كل من الامرين ولو سلم فانه لا
يكون من كلام الشافعي فلا يصح له ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر
والانثى بالانثى ثم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل
الانثى خمسون الخ فلو قيل ان المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وبراءة
عند الامامين بناء على ما روي عن مالك لكان يحاذ قوله احتج ابو حنيفة الاية
وحده الله لا لانها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى
النفس بالنفس تدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا لان
مفهومها تدل على ان الانثى لا يقتل بالانثى اما اولا فلان التوك
بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتخصيص فائدة وههنا الفائدة
ان الاية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا

تقتل الانثى بالذكر نظرا الى المفهوم بالانثى ويرد على ما ذكرنا ايضا وبين
بانه يجاء بتطبيق الاول واما ثانيا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق
الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية
عما في التوراة لا بيان للحكم في شريعتنا لانا نقول شرائع من قبلنا
سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم منها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ
وما ذكر ههنا مفسرا ينفع مفسرا فلا يجعل ناسخا واما ان تلك
ليست بناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا تكون هي منسوخة بها
ودليل اخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التوراة
وهذه اعني الحر بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعها نظرا الى هذا
اشار بقوله ولانها عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم
يقولون ان الحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص الخ
فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم ان لو كان قولنا النفس بالنفس
مبهما فلانها بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا ينافي العموم سيما
والخصم يدعي تأخر العام حيث جعله ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع
شي من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في
قوله الحر بالحر الاية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة
دون الانوثة والرق يعني يجب ان يساوي المقتول القاتل في الحرية حتى لا
يقتل الحر بالعبد وفي الذكورة حتى لا يقتل الذكر بالانثى قولا بمفهوم المخالفة
ولا يجب ان يساويه في الرق يعني لا يقتل الرقيق بالحر والانوثة حتى لا تقتل
الانثى بالذكر لان هذا ليس بمعقول ولا مشروع ولو قيل النسخ بل تعليل
انت ههنا بطريق الاولى فلا يثبت مفهوم المخالفة وان كانت العبارة
في الكل على السواء قوله واتباعهم ان يتساووا اي ثنا وامن توخيدا فلان
بفلان ان ساواه والبواء السواء قال الجوهري رحمه الله وفي الحديث
ان يتباءوا على وزن يتفاعلوا والصحيح يتباوؤا على مثال يتقاولوا قوله
شي من العفو يعني انه في موقع المفعول المطلق للعفو الموصوف مثل ضرب
ضرب شيئا بشيء لما في تنكيره من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكونه
بواسطة حرف الجر كان مساويا للمصدر وعينه في جواز الاسناد اليه
ومن اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شي قوله يتعدى
بعن الى الجاني مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه
يعني اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر
باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه حيث اقتصر على ذكر الجاني بان ذكر علم
انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يذكر كما سكت عنه لدلالة
الكلام موجب ذكر بعض علم انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية

لكن لم يبق كل استغنت عن لا لة الكلام وحيث ذكر اجمعًا مثل خرف له عن دينه
على انه لم يلتفت الى الاستغنا ود لا لة الكلام وقصد التصريح لغرض تبليغ بذلك
وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو ذكر العفو مستغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر
الجاني فقط يجب ان يكون بالامر وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني
من غير التفات الى ذكر الجناية **قوله** عبارة قلقة اي لا يستقر في هذا المقام
بل الشايع في الاستعمال المتبادر الى الانهام في هذا المقام هو العفو وترك المواخذة
لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال العفا بمعنى المحو والازالة غير موثوق
به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرانية لانه استعمال شايع فيما بين
البلغا مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت الريح
الدار محت رسمها ومنه فلان تعفو عنه الريب والله عفو عن عباده **قوله**
ونقص هذه يعني نقصان في المعافي او المعفو عنه لا يعنف بضيرالنون نعنت
به وعليه ماله الرفق **قوله** وجعل العفو مسنادا على ان قوله تعالى فمن تصدق
به فهو كفارة له ليس في التورية لكن ما ذكر فيه في قوله تعالى في سورة
الاعراف بايخذوا باحسنها ان الحسن من الاقتصاص والاحسن العفو
صريح في انه كان في التورية اذ ضمير احسنها للالواح **قوله** وجبرت
هذه الامة خاير في مذهب الشافعي رضي الله عنه واما عند ابي حنيفة
رضي الله عنه فالواجب القصاص الدية بدل صلح لا يكون الا برضا القاتل
وكان المراد ان في هذه الامة خيرا في هذه الامور في الجملة يخير ولا
يتعين احد لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين
ثم تجويز العفو **قوله** من قتل غير القاتل ظاهر انه بيان لا يصلح بيانا
لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز يعني ان اسباب التجاوز المشروع يكون
من ذلك **قوله** شديد الا لم تستفاد من شاعبا وهو صفة مشبهة
اسندت الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا
قوله كلام فصيح اي كامل في الفصاحة اي عالي الطبقة في البلاغة
لاشتماله على الغرايب التي هي من نكت البلاغة ولكونه على غاية المطابقة
لمقتضى الحال **قوله** الحكم الذي هو القصاص اي شرعيته ولو وقوع العلم علة
للارتداع ولانه اذا هم علة لحصول الحيوة بالارتداع وقصد كلب شهوة
وحرب المحسوس منايع الشوم وجد عظيم لحيوة حيوة جماعة كانوا يقتلون
بالمقتول وجماعة كانوا يتقاتلون في الفتنة القايمة من جهة قتل غير القاتل
دون عينها لكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله
وارتدع عنه **قوله** لذ فضل اختصاص بها به لان الحكم بالقصاص المحيط
على حدوده الهم وان كان للناس جميعا فيه حيوة **قوله** نادته الافا يه
من الله دا يمهم لانه المتقارف عنه الاطلاق **قوله** وذكر فعلها الذي

لهو كتب اي لم يفعد لنا للفاصلة وكون المصدر بمعنى ان مع الفعل وهذا
وجه حسن في التذكير والاختيار والاضمحلال في المونث الغير الحقيقي بالفصل
واما تنوير النصب في فمن بدله بعدما سمعه فجواز ان يحتاج الى التاويل بان
يوصي **قوله** فنسخت باية المواريث اعترض بان اية المواريث لا تنفي الوصية
الى الولد بل يتولد من بعد وصية يوصي بها او دين والحديث لا يخرج
بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد فلا يصلح ناسخا والقول بان المراد
النسخ بمجموع الاية والحديث بمعنى ان النسخ يثبت بالحديث والاية تبين
سادخرين بما اعطاكل ذي حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحيح
على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه
المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية
للوارث المدلول عليه بقوله فلا وصية للوالدين والاقربين كانت واجبة
بحكم هذه الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث
بيانا للانصبا بلفظ الانصبا فهم منها بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد
منه هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك
الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية فكان هذا
معنى لنسخ وجوب الوصية باية المواريث على ما اشتهر فيما بينهم لا ان فيها
دلالة على رفع ذلك الحكم ولذا انتفض الحديث ولكونه بمنزلة المتواتر
لانه المشهور صريح لما ذكر من النسخ كفى الحكم في الاقرب الذي ليس
بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له فكانه يرى
ان اية المواريث معين للاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار المصنف
رحمه الله الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وقيل لم ينسخ الى اخره والى
حمل اية الوصية على ايجاب الارث اجمالا وجعل اية المواريث بيانا لما ابهم
وتفصيلا بمخالفته لانه المواريث الى اخره يعني ليس عدة تقدم النسخ وثبوت
الاية وحكمها بل هي دائما حكم واحد فظهر ان المعترضين لم يريدوا
على ما ذكر المصنف شيا **قوله** وهو ان لا يوصي بعني ويدع الفقير ولا
يتجاوز منه على الفقير الا ولي له الاجنبي وضمه كل للانصبا ومن الاجنبي
بان من عمر وقوله او التبديل عطفا على لا نصبا يعني ان ضمير اثمه
يعود الى مفعول بدله وهو الايصا المبدل ويصح اضافة الاثم اليه
نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذي يبدلونه
مظهر وضع موضع المضمر يكون هو العايد من الخبر الى جعل الخبر هو الجزا
وحده او ان جعل مجموع الشرط والجزا المستتر في بدله **قوله** كاف
فمن موقع لاخفا في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع فلذا
ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع

والنخع الغالب وان شئت قلت العاجز فان النوع وان لم يستلزم العجز لم يناقه
فجاز الجمع بينهما نحو استعمال النوع في الاجر بوقوعه اكثر وظاهره قوله لا يوجر بالنصيحة
من اسمه على فعاله او فعله في الآخرة واما اسمه بالنسبة لباب مقتضاه مسند الى الاسم
قوله تعالى لعلكم تتقون اي تصيرون اتقياء بركة التعظيم للعبادة القديمة
والمحافظة عليها فانها تنور القلب او لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوة
الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين
من جملتهم [illegible] بالانتفاع
التشبيه بالاتقاء لترتبهم والانتظام في سلكهم وليس من الكفاية
في شيء لطافة التقسيم لا يخفى والوجه الحق الا بشيء مع انقضائهما
والمشهور ان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء. قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم [illegible] الى قوله وقيل
كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى
الثالث في الكيفية. قوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاصبتم [illegible]
[illegible] الحاشية يعني قد اختلف في سبب [illegible] اي
واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله [illegible]
رمضان ولا يصح لانه لا يختص الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه
في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة [illegible] على ما هو عادة
عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد
الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون
الايام المعدودات غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر
المريض والمسافر وجه. واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان
على التخيير بينه وبين الفدية ثم نسخ الى الايجاب على التعيين اعيد ذكره
تنبيها على ان الحكم بهما لا حالة لم يتطرق عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر
رمضان اي بفرضية صومه بدلا منه قوله سماه فيه [illegible]
الحكم [illegible] القلب [illegible] اي نصب من غير [illegible] قوله وانتصاب
اياما بالصيام مبنيا على تجويز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل
وان لم يجز في غيره واما الاعتذار بان مبناه على كون كما كتب في موقع الحال
من الصيام لا في موقع المصدر لكنه فليس بمقبول لان ما في كما كتب مصدرية
والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصلح حالا عن الصيام الا
بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل كالحال
ليس معمولا للذي الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك

نظرا

نظرا الى كونهما من متعلقات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل
كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ليس من حال الحال
بل متعلق بكتب عليكم يعني لكي تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلة
بالاجنبي قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على [illegible] والاتحاد
الطرف لا يستقيم على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يعتد به
وبعيد سفرا وللدلالة على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافرا وفيما
[illegible] التنبيه له انه اذا افرد في الظرف المستقر [illegible] فهو من التام
بمعنى ثبت وحصل والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف
في موقع الخبر فيقف [illegible] اخرى ويتسلسل التقديرات قوله مكتوب
عليهما خبر مبتدأ محذوف اي مما مكتوب عليهما افطارهما وصومهما والا
فالواجب [illegible] بان الاتيان قوله لمن قابل كائن في موقع الحال اي
البعض من القابلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موقع الخبر
وكل مرض منقول قابل اي بعض من الناس من قابل بهذا القول والتعليل
[illegible] من غير تخصيص بمرض دون مرض بناء على ما مر [illegible] ان الاطلاق يفيد التنويع
هذا [illegible] احد المفتين قوله وقابل عطف على قابل وهذا
العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير به للمرض والمسير [illegible] للصوم
والمبادر للمرض [illegible] نعت على المصدر اي المشقة التي لا تحتمل
والمعتبر من مذهب الشافعي رضي الله عنه ان الصوم [illegible]
والنقصان في اعتبار العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انتهى ذكر ذلك في
معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر يعتد به بالافطار
لكن [illegible] السفر حيث بني على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي
بخلاف المرض [illegible] دار الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جاء به الشرع
سفرا [illegible] الاحكام [illegible] مشقة [illegible] او [illegible]
[illegible] اولا قوله تواتر اي تابع [illegible]
نقل عن بعض اهل اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت
الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح
ان المواترة [illegible] الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به
وترا وترا ولا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر فالمراد به التخيير
بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شئت واما المواصلة
في [illegible] قوله فاعني ذلك اي [illegible] ونهيها عن التفريق بالاضافة
مع ما قبله من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن
المضاف اليه [illegible] ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة
ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك. فاجاب بانه يدل

اي استعارة تبعية تمثيلية
بان شبه باستعلاء الراكب واستيلائه
على المركوب يتصرف فيه [illegible]

عليه العقل قوله من تبعل وتبعل اذ لو كان من فعل وتفعل لكان بالواو دون
الياء كما ان تيذ بر لو كان يفعل على ما وقع في المفصل لكان تيذور لانه واوي
ولهذا لما اورده ذين المشايخ عليه اذعن له وقال اعواني عنيب القاسم
وكذا اذا بار بعيال ولو كان فعالا لا نتيال واورد ذلك المرزوقي انه يتعال
وجابا لسا نظرا الى الدنيا قوله وفيه وجهان اي فيما نقله ابن عباس
ونقل عنه خاصل الوجه الاول يطيقونه لا يعناه يكلفونه لان الصوم
في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة وحاصل
الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم
ومشقة اخذا من التكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فتكون
المراد الشيوخ والعجائز فتكون الاية غير منسوخة لان حكم هولاء الفدية
والافطار ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعني
يطيقونه اي يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم
فلا تكون منسوخة قوله فالتطوع خير له ويجوز ان خيرا في قوله ومن تطوع
خيرا مصدر نحو رجع بارجل فات خيرا قال الشاعر
فما كنانة في خير بخائنة ولا كنانة في شر باشرار
وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا وحينئذ فهو للتطوع
اذ الخير المصدر في قوله والخير عطف على التطوع ولو قدمه على الخير لكان
اظهر لفظ الخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حسن فصار تفسيرا حسن
له ومعنى تطوع بالشي تبرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه
نخرا فصح على نزع الخافض قوله من الرمضا فيه ايهام ان المراد
ان اشتقاق رمضان من الرمضا لانها اظهر واشهر في معنى الاحتراق
لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمض
فان الرمضا الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت
رمضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا ورمض الرجل احترق قدميه
الرمض قوله وجعلا علما الى مجموع المضاف والمضاف اليه ولا يرد
عسى اضافة شهر العلم كما لا يحسن انسان زيد وطلحة الدين شهر رجب
وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان العلم في تلك الاشهر هو
مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وفي الثاني لا يضاف شهر اليه وفي الاضافة يعتبر في اثبات
منع الصرف وامتناع اللام ووجوه حال المضاف اليه فيمتنع مثل
شهر رمضان وان ذلك اسم من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر
ربيع الاول وابن عباس يجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل
ابن العباس قوله لان فعلا هو من رمض الرجل من كذا اشتد عليه

واقلقه

واقلقه قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد يقال احتسب عند الله
خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما حاصل ان
رمضان فلم يفعل له فلا يوجب له تمام ما اشتهر من الكتب وعلى ان يكون
من استعماله والمعنى ما ادركه احد خاطر لحقيقة معنى ان كان من ادركه عقله
فيكون تكلفا تاما قول الشاعر نهاك عن ليلى ابن فانى طبيب باعيني
النطاسي حذيما قد عد في المفصل من الحذف الملتبس نظرا الى انه لا يعلم ان
اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم خلاف امثال القرية فانه معلوم ان
المسؤول اهل القرية وعد ههنا من باب الحذف لامن الالتباس نظرا الى الشهرة
فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او
حمله نظر الجد حذف المضاف مما هو كالعلم وجاز الحذف من الاعلام
وان كان من باب حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى
المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين في الاساس رجل نطس ونطاسي
وهو متعمق في الامور ومتطبع الكلام متوق فيه ومن كل شي اذا ادق فيه
النظر ومنه النطاسي والنطاسي العالم بالطب وهو بالرومية نطاس
قوله وعلى انه بدل من الصيام لان ما قبل الجملة متعلق بكتب لفظا ومعنى
وليس باجنبي والبدل بدل الاشتمال وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان ضميرهم
فبدل كل واذا اجعل بدل خبر مبتدا اي المنسوب او لابا معدودات
او الى الصيام بانا وبدل المذكور قوله او على انه مفعول ان تصوموا اعترض
عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو من تتمة الجزء
من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل صلته ما في حيز صلة لها
قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول غيره من الايات
بل اكثرها في غير رمضان قوله ما يهدي الى الحق اشارة الى ان من الهدى والفرقان
صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل كحسبان والمعنى جنس ما يهتدى به اهل الالباب
اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع سؤال التكرار كما حاول زيادة
الايضاح ونسر الهدى في من الهدى بما يهدي وبالبينات بما هدي
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان قد اعتبر فيه ثبات الفرق بين
الحق والباطل وما نع بين الهدى والضلال لعدم التفاوت
قوله ولا يكون اي الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت يوم الجمعة
وشهدت عرفات لان يعني ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير
مسافر في يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما
شاهدان للشهر اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم
على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة في الافطار وقضا

جمل التمهيد طرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فاحتيج الى تخصيصه
كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفاء في ان تعليل التخصيص ادل
وممّا يقال ان فيه اضمار المسؤول به اي شهد البلد مثلا ممنوع
بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضر مقيما مثلا او التوك
بان الشهر مفعول به لا فيه كشرح النحاة. واما الضمير في فليصمه فظرف على
الاتساع كما في يوم شهدناه لان صام لازم ولذا اقتصر في نفي المفعول
به على التمهيد قال ولا نكون ومن ذلك نشير الى ان قوله يريد الله بكم
اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا
ايجابه على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو افطر بالرخصة
فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر
لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة
عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين **قوله** يعني
جملة ما ذكر انما ذكر للامر بالصوم ومراعاة العدة فطابق واما الترخيص
فتعليل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه
فعليه صوم عدد ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق
الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل العلل الامر للشاهد
بالصوم دون تعليم كيفية القضاء في تطبيق العلل ورد كل منها
الى معلله بالعكس فلم يبق بازاء صوم الشهر علة وبازاء التكبير والاعتداد
والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد وفي
الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع
عدة ما افطر بتصومها من شهر فخرج عن العهدة وافادة كلمة من
في قوله ومن الترخيص دون قوله واما الترخيص بما بينه على ما ذكرنا
من كون الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من المعللات وقد
يجاب بان قوله فتعليل لتكملوا العدة علة الامر بمراعاة العدة
معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما
في القضاء فيكون بيانا لعلة امرين من الثلاثة ثم ان ذلك يتضمن امرا
ثالثا هو تعليم كيفية القضاء فذكر له علة هي التكبير وفيه نظر للقطع
بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطر ولانه لا معنى لتعليل
الامر بصوم الشهر باكمال عدة ايامه **قوله** علة ما عدا اي تعليم ما
عدا **قوله** لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء
وتنبيه للكاملين منهم والنقاب الذي ينقب عن الامور اي يبحث
عنها والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به ووجهه
انه لم يصرح بالمعطوف اولا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكره حذف

اللفظ

اللفظ الدال عليه **قوله** لتكبروا الله حامدين الخ في تفسير الشيخ طرف
اشتها بجعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين لتكون الفعل به الجار
والمجرور اما مذكورا فقط او عكسه مثل لتكبروا الله حامدين وانه لان التعلق
بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من العام انسب من العكس لان الحمد
انما يستحق ويطلب لما فيه من التعظيم. وههنا طريق اخر هو احمال الكل
ربي اي ابي البيت تحمد **قوله** وارادة ان تشكروا هذا احاضر
ارادة استعمالها على ما مر والانسب بقوله لتكملوا وتكبروا وذكر
تشكرون **قوله** والاول اوجه لانه من الماخذ اللطيف المسلك
مع الخلو عما في الوجه الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق
به **قوله** لتعلموا ما تعلمون وما في الثالث من الاختلال **قوله** لان الثالث
زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لان اللام من معنى
الارادة في مثل جئتك لاكرامك انما حسن اذ لم يلتبس وههنا العطف
على اليسر مع التخطي عن العسر الاقرب وارتكاب وقوع الفصل بالبعيد
وجعل لعلكم تشكرون لا يحسن **قوله** لا يقطعها الله لا يخفى ان ما ذكر من
اللف انما يصح على معنى الفعلية دون تقييد تكبير النطق والاصل ليصح انه
نقيد بتدبر فلذا جعله مرجوحا **قوله** تمثيل يعني ان القرب حقيقة
في القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال تشبيها لحال من عرف
مكانه مع اعتبار وعدة امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية
فقوله فاذا دعي عطف على قريب **قوله** فيناجيه رواية الكشاف
بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اي ان كان
فانا ناجيه **قوله** كلمة البناء اشارة فانه افصاح وزنة
للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث ورفث افحش وصرح بما
ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث اليها اتيانه افضى اليها وانما عدي الى
بقوله كنى عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح وجعله من الحذف
المانع عن المعنى الاصلي وحده انما قال للادنى لا يكون رفث بمعنى جامع الا
في سبيل الكناية وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكره الامام عن الليث انه الجماع
واصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله تعالى فلا رفث فان الجماع
ولا كله من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه فعل الرفث بالفرج الجماع وباللسان
المواعدة بالجماع وبالعين الغمز للجماع **قوله** وقد يعني العبد ... تشابهات
وحسن الكلام اخاف ... الاختفاف اخفى ما يكون من صوته ان
يضع في الطير اي عبا فحيث دلت على الوصول وليس اشد امراة او في ثوب
بعث الراء على ان الهمزة تلث شبهها ومن الارفث الا الرفث كان
عبارة الفحش الى القول الذي يجري منها عند الجماع ودلالته على معنى

بيث

النهي من جهة انه لا افصاح بما يجب ان يكنى عنه • ووجه السؤال انه لما ترك
التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ • فاجاب
بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على القبح منه
لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة • الا ترى الى قوله تعالى علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث تغيير الحكم عما
هو عليه في الحج قوله لتضمنه معنى الافضاء • فان قيل لم يجعل
من اول الامر كناية عن الافضا كما يشير اليه كلامه في الاساس • قلت
لان المقصود هو الجماع والافضا ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل واحد
منهما باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لا على واحد كما توهم والمناسبة
الحقيقي وان كان لتشبيهه باللباس تحقيقه ان وجه الشبه هو الاشتمال
لا ما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور لضعيفه المصاحح بني عطفهما امال
شبهها تتمايلت وبه ايضا ان اللباس استعارة وليس على حذف اداة
التشبيه كما هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق به كما في
استعلى قوله لقضا اي لاجل قضا الشهوة وحدها الظاهر ان المقصود
للشهوة لكن المعنى على حذفه لقضا الشهوة قوله لانه في الحرائر نظرا الى
كونهن الاصل في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاما
وضمير لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو سنن الكلام اي لانه وارد في
الحرائر والعزل في حقهن منهي فناسب الحمل عليه • ووجه الدلالة
ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل
قوله المحلل للذي اشارة الى وجه التغيير بما دون من يعني لتبين القصد
الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا المراة التي كتبها لكم بل باعتبار المحللية بمنزلة
ابتغوا المحلل الذي كتبه الله لكم قوله من بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون
مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم
يحمل هذا من حملتنا بنا على ان الكلام في ليالي الصيام وفيها ليلة القدر
قوله الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى
الليل والغبش بالتحريك بقية الليل وقيل ظلمة اخر الليل والجمع اغباش
والسدفة في لغة نجد الظلمة واضاءتها تبينها في لغة غيرهم الضوء
وقيل اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار واما البيت
بمعنى استتار وانار عمي نويه قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان
يكون البيان للخيط الاسود لان المراد سواد الليل فيكون استعارة
صحيحة مقرونة بشرائطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان
له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه فلا
اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا انسب وهو اختيا

صلب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف رحمه الله • وقد عرفت ان مثل قوله تعالى
وما يستوي البحران الاية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه
اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في
اسد علي وصم بكم • لا يقال في كل استعارة دلالة على حذف
المشبه • لانا نقول لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين
هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان
جزوا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه او لا قلنا مثل قوله لانه اي لان
الخيط الابيض بعض الفجر اي جزء منه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو من
الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى تقدير
البيان فمعناه حال كونه هو الفجر فيحتاج الى ما قيل ان جعل الفجر اسما لمجموع
البياض المعترض وعلى التقديرين فتوسط من الخيط الاسود بين قصد
بين الحال وذي الحال بالحقيقة بل هو من متعلقات العامل مبالغة رتبة بهذا
زائدا بل اذ اختلفت فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا لا لكل ببعض
وحده وهو ما قال في المفتاح الخيط الابيض والاسود بعيدا ان من باب
التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله
فاذا زدت من قد زدت تشبيها يويد ما ذكره في المفتاح من ان نحو رايت بزيد
اسدا او لقيني منه اسد تشبيه لكن في كون من ابتدائية او بيانية كلام قوله
هي ابلغ اي ادخل في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة
من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا امرا مغايرا له مشبها به وهذا اوفق
بما يقتضيه المقام من بيان كمال التشبه وضمير كان وبه يعود الى هذا او ما هو
اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود قبل قوله ولو لم يذكر من الفجر
لم يعلم ان الخيطين مستعاران فلذا اضمر يكون وهذا الكلام مشير الى
كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه
التشبيه كما في زيد اسد اي دخل في التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة
المفقودة الشرط قوله فكيف التبس اي الامر او الخيط والعقال حبل يشد
به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض الوسادة رمز الى عرض القفا
وهو تلويح الى البلاهة وفرط الغفلة والنسيان لا سيما بكثرة الرطوبات
في الدماغ وان كان هي ان الخفقة واللحق تعريضا بمن الفارقة وعن حنه
نسبة الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه
بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا لسبب البيتوتة لا يخفى ما في الكلام
مع التلويح من التمليح قوله بعض الذوات روي انها امر كروس فاصل العرب
وخادم المصحف وكون المراة في السمال كناية احرى عن العلة واخص شانه
بنات شعر والخسرق الحسب الحدق القيراط نصف دانق اصله

يتراط كدبنا داخله دنا ربه لسبل الحج واختصاص شاربه اما لانه نص في الشعر
نعض على شفته وشاربه واما لانه لمس شاربه باليد كل مرة كالمسح من الحق
قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما اريد من الاستعارة او التشبيه ليس
بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بها مثل
الخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه فان اشعار بان التشبيه ليس
بحقيقة معنى الاستعمال في الموضوع له على ما يتوهم **قوله** فلم يصح عندهم
سند الا بيانا في صحته عند ائمة الحديث كالبخاري ومسلم **قوله** وبعزم
على فعله ليس بشيء لان القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل انه
في هذه الرواية عن وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز
تكليف المحال وانما الخلاف في التاخير عن وقت الخطاب وما ذكر من الفائدة
انما يتاتى بعده ه **وقد يجاب** بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الصوم
الزمن ونقل ولنا ان الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض او بمنع اشتباه الدلالة
للحال لعلوم عند ذكر الصوم والافطار والليل والنهار ان ليس بين
الخيطين الحقيقيين كثير اعتبار الا انها قرينة خفية لا يهتدي اليها
الاوحاد ابعد واحد من اول الانظار فنزل البيان الظاهر بعده لات
تنبيها لمن على شأن اولي الابصار ه **غاية الامر** ان لفظ الخيط
كان مجازا ايضا وحقيقة لكونه مشتبها به حقيقة ولا يعرف لذلك امتناع
على ان لنا في كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلاما
فقد عرفته في قوله تعالى صم بكم عمي ومن جعله حقيقة ههنا لا بد او يقدر
مضافا اي حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض من الخيط كما نقدر الاداة في مثل
زيد اسد فيصح الحمل ويجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر فيصير
مثل لجين الماء وعلى ما ذكر الشيخ عبد القاهر في فانما هي اقبال وادبار
لا يبعد ان يجعل زيد اسدا زاعمنا التساوي امر المجاز والاضمار **قوله**
فالواجب دليل ما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا
ابتدي الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار وهو ان
كلمة ثم للتراخي قال لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك
وجوب النية بالنهار الا انه جاز الليل اجماعا بالسنة وصار فضلا لما
فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط ه قال ابو المعين النسفي ان ابا حفص
الصفار السمرقندي هو الذي استدل بالاية على الوجه المذكور لكن للخصم
ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر الذي استدل بالاية على الوجه
المذكور يكن للخصم ان يقول امر الله تعالى وهو اسم للركن لا للشرط
وايضا لما امر بالصوم الشرعي عقيب اخر جزء من الليل مستلزم ما دام
لا بالنية لزم وجودها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة بان

يتصل

يتصل به او حكما بان يحصل في الليل وبجعل باقيا الى الان **قلت** فثانيا
الى دفع الاول بقوله الاصل اقتران النية بالعبادة لان الصوم وان كان اسما
للركن لكن اقامة الاتيان به تاما كاملا على ما ذكره المصنف رحمه الله في
واتموا الحج وذلك بالاركان والشرائط وبهذا اندفع ايضا ما يقال ان الامر
المجموع لا يستلزم الامر بكل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما ابيح
الاكل الى التبين وقال ثم اتموا اي بعد التبين علم انه لا يكون الا في الجزء
الثاني من النهار ومبنى ذلك على ان انقضاء الليل لا يكون الا بتبين الفجر
لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان ثم للتراخي دون التعقيب ويدفع
للقطع بان لزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ
لا يقال فيترك تراخي الامساك ضرورة ويجعل تراخي النية
تقليلا لمخالفة الاصل **لانا نقول** لا بل يترك التراخي بالكلية
حذرا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية ومما يقال
ان معنى ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي هو نهاية
اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم
ثم يميتكم ليس بشيء للقطع والاتفاق على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء
الاكل او اباحته وذلك لان اتموا عطف على كلوا مع قيد الغاية كما لو قيد
فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم ثم ان وجوب الصوم لو كان عقيب
الفجر لزم ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع ثم التراخي
بانه ليس لابعد انقضاء الاول وهو ليس الا بدخول اول جزء من النهار
غير مسموع بل لا انقضاء قبل الدخول متصل به لكن لا يعلم الا بالدخول
وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك
في الجزء الاول بعينه قد يناقش في ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما بحيث
لا ينقص بانا وذلك يقتضي سابقة الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين
الفجر فتعين وجوب النية لتكون الاية دالة على وجوب النية بالنهار
وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده وهو متعذر النية وقد
نظيره اما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين
الفجر بعين الغسل فيما بعده لكن هذه الدلالة ثبتت في فاتحة القيام
وان جعلت ثم للتراخي والامام عبد الله لا يسمح تاشا بل فما فيلدا عني
فلان المباشرة الى حين يتبين واما على نفي صوم الوصال وجه ان يصوم
يوما من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي بالليل وذلك
يتحقق بضده وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للتحقيب والى
متعلق به وهو ظاهر لا كالحجاب ولما في الدلالات الثلاثة من امكان
المناقشة قال قالوا **قوله** والمراد بالمباشرة الجماع كناية او مجازا

لما فيه من ملامسة البشرتين بشرتيهما وروده في النهي عقيب الآية المراد به الجماع
وقيل النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه الجماع
وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل و اما اذا اريد به الجماع
فيتقيد بالنسخ الانزال لكونه في معنى الجماع **قوله** وفي الاية دليل على وجهه
الذي ظاهر تعريض الاية دلالته على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد
والا لما كان للتقييد فائدة و انما الخفاء في وجه الدلالة وهو ان
المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد بيان ان
الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة
باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا لعبارة اخرى ان التقييد
يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق به المتوقف عليه
اما تحقق الاعتكاف وحرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين
الاول واما الدلالة على انه لا يتقيد بالاعتكاف مسجد دون مسجد
فظاهر حيث نهي عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال
سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة ومكة لبيت او المسجد
الحرام هو لابراهيم وعند بعض العلماء المسجد الاقصى الا في مسجد
المدينة وهو لبعض لا نبيا نبي له عليه السلام لا يشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع يحكى عن الزهري
وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الاية لان المراد مسجد الجماعة
ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع
الذي هيأه في بيته للصلاة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعن
ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم
ويصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة **قوله** تلك الاحكام التي ذكرت
من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب
ولا تباشروهن للتحريم حدود الله فالنهي عن الاتيان والقربان في الحرام
ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي في العكس
وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي
عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرايع وتجاوز حيز الحق الى حيز الباطل
قوله كيف قيل يعني ان منع تعدي الحد ومنع قربانه متنافيان من
جهة ان منع التعدي يستدعي جواز القربان لا من جهة انه لا يمنع القربان
فانه لا تنافي حينئذ ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا مناهيه فيستقيم
منع القربان قبل التعدي باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها
وهو في امثال الاباحة مشكل والاوجه ان يراد منها اوامره
قوله ولا ياكل بعضكم تفسير لقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم

يعني

يعني ان معنى النهي من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن مال
الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال
وضمير بها للاموال على حذف المضاف اي بشانها والحكومة فيها والمراد النهي
عن التحاكم في ذلك الى سلطان الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى
حكام السوء على وجه الرشوة في الاساس ادلى دلوه في البير ارسلها في
ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلونا حاجتي طلبتها وادلى به الى فلان
متت به وتشفعت به اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال قدمه الى
الحكام دفعه وفي الصحاح تدليه برحمه اي يمت بها الحق من الحق
بالفتح العظيمة اي اقوم بها وافدر غبتها ويحتمل القول بالسكون
النوعي والخزي والفصل والاستثنا من الافتراع **قوله** او منصوب
اي لا يكن منكم اكل الاموال والادلا الى الحكام وقد سبق في تكتموا
الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن
الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا **قوله** وانتم تعلمون بو بيته
انه من تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما في معناه لا يقتضي تبيا ويعود يجوز
فيه الرفع والنصب **قوله** معالم يعني ان الميقات ما يوقت به الشي
كان المفعال ما يقدر به الشي وقد شاع في معنى المعلم **قوله** او يحتاج عطف
على نتبه نتاعدل الى المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار **قوله** كانه قيل
بيت وجه اتصال هذا الكلام بما قبله ثلاثة اوجه لا يخفى الاخيرين منها
وهو انه استطرد وهو ان يذكر عقيب سوق الكلام لغرض ما يكون له
نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج
وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نبه على ذلك وبين
انه ليس من البر في شي واصله انه لما كان في قصد شي ابعيد فيعرض له شي
اخر فطرد لا عن قصد وهو في امر او عمل لينكسهم في السؤال حيث
سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وهذا هو انما المهم لهم السؤال عن وقائعهم مثل
هذه الفعلة التي يحسبونها براوهم في زادوهو غاية في التابعين فقال
لما كان جواب السؤال المعني الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب
واجيبوا بالحكمة والفايدة كان فيه التنبيه على تعنتهم في هذا السؤال
وتلبيسهم ما يعنيهم من ان السائل عن الافعال الالهية لا يتعلق
بالمكلف اذ لم يكن يراني افعاله والدفاع الاول اصطلاح خالدون التعرض
لجواب سؤاله فهو اقباله عن السؤال والنظر او قيل هو بر وما استمر به
ليس فيه لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد
اتفاق الكلام اليه وانا لا ازيد على التحت سوى اني اقول اي لا دلالة
لقوله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سؤال عن السبب

والتعليل وان الحكمة والغاية تتراى ذلالة لكلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله
كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الى اخره وقوله
والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله تعالى حكمة وصواب حتى لا يبال عنه
لما في السؤال من الايهام بمعارضة الثابت الاشادة بالاعلى انه فهم السؤال عن الحكمة
والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب
الحكيم على ما فهمه السكاكي نعم اي وجه لسكوت المصنف ههنا عن سؤال
كيفية مطابقة الجواب للسؤال عنه والجواب عنه بان فيه تنبيها الكلام على الابق
الاتم على ما ذكر في قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون الاية وكيف لم
يقع منه ههنا اشارة ما الى هذا المعنى ثم وجه الانفصال على ما ذكره
ومعناه لما اجيبوا عن سؤال الحكمة في الاهلة ببيان الحكمة والمصلحة
قيل لهم دعوا السؤال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا
انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا
وليس من البر في شيء فان هذا البر واحق بالكم والبر بان يصدقوا
اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف وانوا البيوت من
ابوابها وهو امر على ما هو مواقف وليس البر وما خبر ان كانه قيل لا تسئلوا
عن امثال هذا وانظروا في فعلتكم وانوا البيوت من ابوابها هذا
اذ الان الكل مقول فلا يظهر العطف واما اذا كان المعنى فلا هي مواقيت
وقل ليس البر وقد انوا البيوت فلا اشكال **قوله** الذين يناجزونكم
لما لم يكن لقوله قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتلة تكون من
الجانبين فسروا الذين يقاتلون بالذين يناجزون القتال ويبارزون فيه
اي لا تقاتلوا المحاجزين المانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم
نوع ذلك تجاوزا مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يعادونكم
ويقصدون قتالكم اي جملة الكفرة قطعا لغائلة وعلى الاول يكون منسوخا
في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة من حربوا
كانوا او محاجزين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجه رابع وهو ان
المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم
وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون فينبغي ان يكون نزلت
بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على رجع فيكون نزلت جواب لما
وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع وقتال من نهيتم
الى الجمع ما سبق **قوله** والثقف وجود اي وجدان يقصد روحيث البتي يقال
طلبناه فثقفناه من مكان كذا اي ادركناه وثقفت العلم اسرعت اخذه
وغلام ثقف ولقف بالكسر والسكون ولقف بالضم ثقافة فلس الى خود
اي من النعمة ليس صائرا الى البقاء **قوله** يتعذب به كال من الناس وعندي

صلة

صلة بعد صلة كالخبر والصفة والحال **قوله** جعل الاخراج يعني ان الحكم
في هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن
شديد على الانسان حتى يتمنى فيه الموت تخلصا عن الاشياء ويتبين المراد
ان الفتنة للتمهيد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه فتنة كما ان المراد
به النار الذي يتوسل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص هذا
الذي ذكر اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتال متعلق بقوله
اخرجوهم من حيث اخرجوكم يؤذن كونها اخرى مترتب على تعلقه بقوله اقتلوهم
حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقة بالمقام **قوله** وفتنتهم اياكم
اي اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم
اياكم في الحرم او من قتلكم اياهم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على
التقديرين **قوله** جعل وقوع القتال في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جعل الضمير
الغائب اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتال لا يكون الا في البعض خاصة
اما بالنظر الى ضمير المخاطب فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يؤمرون
بقتل المشركين او ينهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغائبين وهم المشركون
فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى ان يبدؤا بالقتال عنهم جميعا فضمير
بعضهم وفيهم مجموع الفريقين والتمثيل بقلنا بنو فلان وان يقتلونا بعضا منهم
ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمصراع فالوجه تمامه ثم
الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه
بالاخرة **قوله** فتنة اي شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي فيننتظم عطف
ويكون الدين لله وفسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك
بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني جريا على مقتضى
سبق الكلام **قوله** فلا عدوان الا على الظالمين الطرف في موضع الخبر
مثل لا قوة الا بالله اي لا عدوان كائن وثابت على قوم الا على الظالمين ولما
كان في ترتبه على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال
فلا تعتدوا عليهم ذكر له ثلثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان
على المنتهين اي العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا
تعتدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا
اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين يعني لا تفعلوا ما هو في
صورة الظلم ومجازاة لا مثله الا مع الظالمين ففي الوجهين القصد
الى مجازاة النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين
لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن غير الظالمين بما هو في صورة الظلم
بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المعنى ان تعرضتم للجزاء اي ان انتهوا فلا
تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعتدي عليكم

مجازاة

على التقدير يوم يخرج من كنتم ظهيرا لقصيرة ورتبتم ظالمين بذلك **قوله** فاتلهم المشركون عام الحديبية
بحيث التراي بينهما برمي وحجارة على ما ذكر في سورة الفتح • وعن ابن عباس رضي الله عنهما
رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فان ثبت هذا فما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال
قوله اي وكل حرمة اشارة الي ان المعنى والحرمات فيها قصاص او فيها قصاص
قوله اي حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض
والمال متصلين منتفيين وتبعيض المال اعطاؤه لمن يأخذه والاستقبال
الاستسلام للقتل والاسر وعدم المبالاة في الحرب بين الموت والاخطار
الايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا تنفقوا متعلق بالا تنفقوا شيئا عن طرف
التفريط والافراط في الجود او تقاتلوا ناشئا عن الافراط والتفريط في
الشجاعة وهذه الزيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والحلبيات كتاب
لابي علي الفارسي في العربي والتعصه الضرر والنشر السرور والتضاه
تحرة والتهلكة ونذر التعيب والجوار مصدر جاور به وبالغ في البيان لعله
التهلكة بالضم في المصادر وحرق استرحبية ذي الرمة • واضعة
اللشام مستعرة وقد استهلك كان حتى قبل المراة واضع ايلاء حمار عليها
قوله ان تحرموا بهما من دويرة اهلكم مثلا فيمن يكون من مكة على ثلث
بكنه قطعه من غرة شوال الي العاشر ذي الحجة **قوله** ولا دليل في
ذلك على كونهما اجنبين يعني على تقدير ظاهر اللفظ ومعنى الامر بالاتمام
فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر بتمامه الا ان يقال
معنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما سبق من
التفسير بمثل قراءة وائتوا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق
القراءتين وحينئذ يحتاج في الجواب الي ان يقال ان ههنا قرينة
صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهي نصوص الحديث على الوجوب واثبات
الافضلية والتطوع ومنها انما يصح لو ثبت سبق الحديث ليكون قرينة
على عدم اقتضاء الوجوب واما اذا سبقت الآية ودلت على الوجوب
كما هو الاصل فبعده بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وا
عبيا بن وسند الخلاف في فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه
للوجوب وهو انه لاثبات السرور ورفع الحرج والتضييق وقد يفهم من قوله
بل لنا قراءة من قرائه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء
لزم تناقض القراءتين وفساده ظاهر لان التناقض انما هو بين الدلالة
على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة
على الوجوب وقد يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر بتمامهما مطلقا
من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لانه
ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر **قوله** فقد

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اشارة الي التمسك بوجه ثلثة في وجوب
العمرة كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه في الجواب وكان الاوليين
الزاميات والاخير اقول الحق في ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب
الاول معنى الرواية المشهورة انما هي سنة في كتاب الله تعالى وجواب
الثاني يشتمل بان لا نفي لها له وجه نعم يمكن التوفيق في وجهه قبل الاستدلال
بها للقطع بانه لا يحسن وجوب صلاة الضحى مكتوبة على ما عن فهو على ان
الرواية المشهورة فاسدة بها في جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز
او يعني المشترك وان اريد بانه دل على وجوبها ثم دل الحديث المذكور
على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمسك بقوله
صم بصيام وست من شوال الي سنة المعنى لتصريحه بانها تطوع
وتطوع **قوله** لانهم قصدوا ولعل ذلك يشعر بان القراءة ليست بحسب
الرواية والسماع بل تراعى فيها النظر والعدول الي الجملة الاسمية اولى
في الوجوب سيما مع لام الاختصاص ووجه احتياجه الي التأويل انه مظنة
التبصير لا تنال التابع للجملة على الحج ورد بانه اولى في الحث والتحريض
عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب وما ذكرنا
تحقيق يقتضي الدلالة على الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة لله **قوله**
بتأويل احصر فلا بد ان يعني ان الالف في كلهم مستعمل في الاحصار في
منع يكون من مثل الحج وفي المرض والحصر فما يكون من جهة العدو وان كانا
في الاصل لمطلق المنع فعند ابي حنيفة في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل
الوضع والشافعي رضي الله عنه المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو
ان ذلك سبب النزول ومن مواضع بوقعة التنزيل وقد يسبق الحصر تخصيصا
العام وعلى ان عجز دون العوارض في تحققه فيه منه بين له ان يجب بانه حجة
حيث لا دليل على خلافه فيه لمطلق الكتاب وكذا الكلام في تفسيره
لانه تقييد من غير دليل وروده في حبس العدو لا يصلح دليلا كما
تقرر في ان العام ان العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تحقيقه
ربما يتفق مع مقابلة الاحصار بتوله فاذا امنتم بعيد منه اللغوي
بذلك وهو كاف **قوله** من كسر او عرج الحديث متمسك لابي حنيفة رضي الله
عنه في التحلل بالمرض لكنه تناول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روى
من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الي الاشتراط على ان
في الحديث ما صيغته المجهول كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه
كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اي اصابه شيء في رجله فمشى مشية
العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر شيء يحدث في الفرج
او الرجل والامارة والامانة بالفتح العلامة وفي الفائق البعنوا بالهدي

والحلق بينكم وبينه يوم النحر اي يوما للنحر **قوله** واذا ذبح الهدي بمكة حلق وضمير
به للامر في المعطوف وعلى ان قائم مقام الفاعل ضمير عليه في المعطوف عليه
قوله وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لانهما خالفا في الزمان
بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق بين المكان خطئنا انه الحرم وعلى الزمان في
التمتع انه متى شاء والى الحج فلزمان عندنا متى شئنا وعندهما ايام النحر
وعند الشافعي رضي الله عنه لا يتوقت بل يذبح الشاة في مكان الاحصار
حتى التحلل وضرهما ذلك قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه
الذي يجب ذبحه فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله دون الشافعي
والمحل نحو مفعل من حل يحل نحو مشترك بين الزمان والمكان فانما
فالظاهر لانه فاته تلك النص رضي الله عنه بان المراد محله مكانه
الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او ان المراد بلوغه محله
وصوله اي حيث يجب ان يستقر فيه بمعنى الفراغ منه وما لم يبلغ محله
في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار
بالحديبية وليست من الحرم قلنا ابي الاخ برواية عن الزهري
ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن النعمان انه كان
خارج الحرم **قوله** اي فعله ما استعمل من الصواب فعليكم واجيب
بانه اي اذا ان ينبغي انه ذبح بالاتفاق او بعض جاز ومجوز فيكون نحب
واما ان الصالح في هذا المقام الحج او الواحد فهذا لان بني اخر الاثري
انه حسن بين المعنى ذلك فعلنا مراد الرد ثم الضلال **قوله** ومن خرج الى
الحلق قيد بهذا الناظر المعطوف اعني بما اذى من راسه والا فالحكم عام في
كل مرض عوج الى شيء من محظورات الاحرام **قوله** يعني فاذا ارخص وافتر
الامن بهذا الموافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير
العدو والا فالظاهر ان المعنى فان كنتم في امن وعدم خوف من العدو
قوله فمن تمتع المتمتع ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم
يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله وبعد ذلك القران وهو ان يحرم بهما معا
ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم
بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة **قوله** وقيل فالمعنى على الاول من استمتع
بالشروع في العمرة ممتنا او وصفتها الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من استمتع
بالفراغ منها ممتنا الى الشروع في الحج **قوله** يجري مجرى الجنايات لانه
تاخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم يوجبه على المكي ومن في حكمه والحجة
بالكسر للمرة من السوا والقياس بالفتح ومعنى في الحج في وقت الحج اذ نفس العمل
لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة رحمه الله المراد اشهر الحج وهو يصح قبل احرام
الحج وعندنا وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثنا افعاله فلا يصح قبل الاحرام

به

به وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام
الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذي
الحجة لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده او لان ابراهيم كان يروي
ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العرفة اشتغل به ثم لا خفا في ان
الاظهر ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي
والاوطان الا انه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة
بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز عنده **قوله** لقوله تعالى او اطعام
التمثيل يعني انه مصدر منون ذكر له ظرف ونصب له مفعول لكن ثنا كلام
في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول
به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب الحال لانه عند عدم الاضافة
يكون منصوبا وان كان ينتصب في **قوله** ما فائدة الفذلكة وهي قوله
تلك عشرة لظهور ان الثلثة والسبعة تكون عشرة والفذلكة في الحساب
ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا **قوله** علمان خير من علم قال
المبرد اي اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا
عن الطريق فقال اني عالم فقال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المتاذن
والبحث **قوله** وقيل كاملة يعني على الاول كان تاكيدا يعني كونها كاملة
في كونها عشرة وعلى هذا الكون صفة يعني كاملة في البدلية عن الهدي
والثواب مقامه بحيث لا ينقص ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال
قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي
رحمه الله الى وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شايع في الشر
لكونها بعيدا عن الحسن وان كانت فيه في الاذن وحضرهم لابي حنيفة
واصحابه وحضرهم وعليهم حاضري المسجد الحرام وفي بعض النسخ
ينتصب بدل لا تعين وهو سهو **قوله** وعند الشافعي **فان قلت**
ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر الحج ام لا **قلت**
عند الشافعي رحمه الله لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز
بلا كراهة اسئلة ومما ذكر من ان شيئا من افعال الحج لا يقع فيه يشكل
بالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك لا يضر بعد تحقق الفوت **واجيب**
بانه بناء على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث
قوله اسم جمع مبالغ المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يحتج نحن الى
لان مثل هذا جاري في باب المناظرة اي لا نسلم ان صيغة الجمع لا تطلق لا
بمعنى الثلثة ولو سلم فهنا اطلقت على الثلثة المجازية حيث جعل
بعض الشهر كشهر وايام منزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا
نوع اخر من التجوز يتجه في مجرد الشهر وهو الاطلاق على كل ما فيه معنى

الضمر والحجية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض حتى يصح في الواحد فذلك
بحث اخر * واما قوله بدليل فقد صنف كانوكما فنيه انهم صرحوا بان معنا البيت
من التابع وكذا اضمر المتكلم شايع * فان قيل كان المناسب تقديم
سؤال فائدة التوقيت * قلنا بل الانسب بان المعنى ثم الاشتغال على
الاشكال وسؤال الفائدة جوابه بان لمعنى الحكم بان وقت الحج في الاشهر
لو لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ولو تثبت ان ما يحل شيان
افعال الحج فيما بعد العشرة يوجد السؤال عن وجه جعله تمام ذي الحجة من اشهر
الحج قد صرح لجواب الثاني واحال القول بها على الغير لعدم تعويلهم من سنن
ما الله في ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه بمعنى في حكم
تعيين الحج والا فكثير من الاحكام مبني على تفاصيل الحج بيت كذلك قوله
والتطريب هو في الصوت مد وتحسينه عيث تخرج الحروف فيها بحرو
في كل حركة كالخرق في قراءة القرآن سح واما تحسين القرآن بالصوت الحسن
والمدات لا يخاف الحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي النفي انه ليلائم
الرفع وقد سبق في لاريب فيه ان النفي نص في الاستغراق والرفع راجح
يحتمل نفي الفرد بصفة الفردية لكن ذلك لان كلمة لا في لاريب فيه بالرفع
ليست لنفي الجنس * واما ههنا فلا لظهور انها لنفي الجنس والرفع نكره بدل
لا لاشتمالها على اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقال
فهم من انواع المخالفة في الحركات فعملا لمخالفة في المعنى جريا على تقضية المناسبة
ولم يصح جعل لا بمعنى ليس شذوذه وقد كان المعنى على النهي تحمل الرفع على اضمار
الفعل اي لا يكون ونفي لاجدال اخبار محضا ساللعام حيث كان اشاره
الى ارتفاع الاختلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله
وهو النسئ فعيل بمعنى مفعول من نسأته اخرته ما ذكره ههنا يوافق ما قال
ان اهل الجاهلية كانوا اذا انسأوا الحج في كل عامين من شهر الحج وجعلونه
الشهر المنسأ ملغي فيكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول
من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيثبت حجهم في كل خمسة وعشرين
سنة الى الذي بدأ منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكره
في سورة براءة من انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
فيه لان معناه تشهيدهم ما ذكر في تفسير كثير لا العدد ويوافق
قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل له بان نزول ذلك
نباعلى ان امر الجدال والمراء اهون وان التماري في النهي عن الرفث والفسوق
وقوله وانه لم يذكر عطف على قوله عليه السلام قوله وان تستحلوا
عطف على الخبر وقوله او جملة عطف على الجملة التي الخبر فيها حينئذ يخرج
ان يراد بالخبر ما يقابل السرور السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن

المنهيات والقبائح على ما هو حقيقة التقوى وقوله وقيل عطف على مضمون الكلام
السابق الدال على ان المراد تزودوا التقوى بناء على قوله ونبعه وقوله يعني ان
قضية اللب مستفاد من تخصيص الخطاب باولي الالباب والاداج اتباع الحاج
كالخدم والاجراء والمكارين والجمالين من دج على الارض اي دب ولفظ الاداج
والحاج مفرد والمعنى على الجمعية تجري في هذا الوجه اي جهة الحج وطريقه
يا تعوا تحرجوا او فزعوا وبالاثم ذكر في سبب النزول ثلاثة اوجه من
قوله وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض
فظاهر واما عن الندب فلانه حينئذ يترجح عدمه فلا يكون مباحا
بمعنى استواء الطرفين قوله في ان تبتغوا بان تدعوا اليه وكرر بعد
تفسير اللفظ وسبب النزول الظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع
خبر ليس اعني عليكم قوله حيث في وقراءته بفتح الدال وسكون القاف
اسم واد واخر مثل الحديث ميقات تحارث الكلاب والبساتين
بين بعضها البعض وحرائث البعير ان يضربه وتحمله ويحتك في
السير والمحن عصا معوج الراس كالصولجان وحديث ابن عمر رضي الله
عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فخرج وهو يضرب
بعيره بمحجنه وقوله استرجل بالحر ركلته وللفظ ضبط في دفعت المنهي في
حديث اخر في مسيره الى بدر بين فيه يضرب بعيره في لفظ الحديث فاصوا
وخاصوا من مقصنبه مما اليها وروضة مقصونة اي ممطوحة كذا في الاساس
وبيدل على اعتبار معنى البعث ما ذكر في الصحاح ان الهضبة المطرة
الحطبة الغط * وما يقال ان هضبوا في الحديث بمعنى
هضبوا بمعنى نزلوا من الهضبة وهي الجبال المنبسط على وجه الارض
لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع للغة قوله سمي بجمع
مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر اي انه لا واحد له اذ لم
يوجد اذرعة ولا عرفة * قال الفراء رحمه الله لا واحد له بصحة وقول الناس
نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض * قلت ولو سلم فعرفة وعرفات
مدلولهما واحد ليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة حتى جمعت على عرفات
ثم لا كلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم
التنوين مثل هذه اذرعات بالضم ورايت اذرعات بكسر التاء بغير
تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية
والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جئ به ليكون في جمع المؤنث
السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم مسلمون وهو ههنا بكسر في
موضع الجر لا من هذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة
واختار المصنف انه غير منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث لفظا

فلذا منع ان الثابت للتانيث وهو ظاهر واما تقدير التاء فلان اختصاصه بجمع
المونث يابى تقديرها لكونه بمنزلة الجمع من علامتي التانيث ومنع ثبت
للتانيث واختصت بالتانيث منعت تقدير التاء فهذا منع الصالحية للتقادير
لا نظير ولا تحتمل الاثقال وفي قوله كما في سعادات اشارة الى ان الاسم وان كان
علما لمونث حقيقة فتانيثه بتقدير التاء نحو هذا الوجه مثل بنت اوصفات
علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء ● وما ذكر ابن الحاجب من ان
سند ابتنفي ان يكون مسلمات علما لامراة غير منصرف فيجب في عرفات
البتة يقتضي ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مونثا بحسب
الاستعمال مثل فتنت بعرفات ثم افضت منها لان ذلك والا لم يكن
لمحض التانيث على ما هو المختار في منع الصرف فيهما لكنها للتانيث في الجملة
قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني
عن المعروف لكنه لبيان ما هي عندك لسعادة ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام
المنقولة ان يجد النقل والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال
لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا احكم بانه من الاسماء
المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم سند الاثبات في ما ذكر
من انه تسمية جمع كاذرعات لان معناه جمع مثل اذرعات فانه لا يوجد لها
استعمال الا في العلمية وبهذا يتبين ان حمل قوله الا ان يكون جمع عارف
استثناء من قوله وهي من الاسماء المرتجلة لبيع ما ينبغي قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى انه
في دلالة الاية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذا اطال بعض بيانه
اما في الحديث فلانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فوجوبه
وجوبه ● واما في الاية فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع
وهو في حكم الشرع الوجوب فانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا افضتم
منها فاذكروا الله ثم انها تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات
ليكون مبدا امرها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها ● وقد تبين
بوجوه ● احدها انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو يتوقف
على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
ورد بان وجوب الذكر مقيد كما يقول اذا حصل لك مال فزك
وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وعليه
ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل ائتوا بذكر كائن عند
الافاضة ● الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر معطوف
عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث
افاض الناس ● الثالث ان الفاء في فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن

فرض

فرض بدليل ترتب الافاضة على الحج المشتمل على عرفة بمهلة وتراخ وهو معنى وجوب
المقتضي لوجوب الوقوف ● وانت خبير بان شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ
الكتاب والمشعر موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار والمازم
كل طريق ضيق بين جبلين والغلط انه اخو اللفظ وحيال الرحمة بعرفات
قوله لما روي جابر رضي الله عنه فانه يدل على ان اتيان المشعر الحرام من
بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير وما ذاك الا كذا
قوله اوجعلت عطفا على قوله معناه يعني انه تعالى امر بالذكر بقوله
عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل
اجاب بوجهين ● احدهما ان المعنى فاذكروا الله مما يلي
المشعر اي منه بمن المواضع التي تقربه ويكون ذلك للدلالة
على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات
افضل وان المراد بما عند المشعر الحرام جميع اعقاب المزدلفة واطرافها
لكونها متصلة به حسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر اي في جوانب
جهاته والتجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال بالمشعر
والثاني ان يجعل لا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل
باسم الجزء على ما قيل وفي قوله الا وادي محسر دلالة على انه من المزدلفة
وان لم يكن موقفا وقد وقع كلامه قوله ليلة جمع اي ليلة المزدلفة يوم جمع
ومعناه سميت المزدلفة جمعا لاجتماع الناس فيه وقد دل على حرمته بقوله لا
يامون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة
وما ذكر من اجتماع ادم مع حواء والدنو منها يشير في التسمية بجمع والمزدلفة
وما ذكر في جمع الصلوتين في الاول ومن التقرب الى الله في الثاني
به من عنباره الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف ادم قوله والمعنى
اذكروه بعد نيل كل من المطلوبين على تعاقب في المصدرية والكافة
والفرق بين المطلوبين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني
على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول للتعليل او للتشبيه
وعلى الثاني للتشبيه اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن
ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم على النصب على المصدرية
حذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يبق حرف
جر بل نفيد من جهة المعنى فقط قوله الحمس جمع الاحمس وهو
المتشدد في الصلب سميت قريش وكنانة بذلك لتصلبهم في دينهم فيما
كانوا عليه يعني ان ذلك الامر الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس
انما هو لاجل التوجه الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان يتساووا
الناس في الوقف امن الحاج بان لا يكونوا معهم بل مع سائر الناس

افيضوا الا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظة على ما هو الظاهر
من عطف الامر على الامر **فان قيل** لا حاجة في هذا المعنى الى ثم اذ الناس
على الحمس حجوا ان يقال ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة
قلنا الظاهر من قوله من حيث افاض الناس من حيث افاضوا الامر من
حيث افاضوا اليه **قوله** يكثر تسعين اكتفائه عن البناء ووجد بثم على هذه
القراءة غريب وكانه اشارة الى البعد ما بين الافاضتين من عرفات والحكمة
عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه مشعر عاقبة بما فاذا افضتم لان
معنى قضيتم الحج اديتم واتممته والمناسك جمع نسك وهو العبادة اي
العبادة **قوله** فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباءكم
لانه في موضع المصدر اي اذكروا الله ذكرا مثل ذكركم اباءكم والاذكار عبارة
عن الوقائع والحروب **قوله** عطف على ما اضيف اليه الذكر اعتراض بانه
عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد صححه في قوله تعالى تساءلون
به والارحام **واجيب** بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان
الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه
في الجملة ولم يجز بين الحرف والمجرور **الثاني** ان المجرور ههنا في حكم المنفصل
لكونه فاعل المصدر **الثالث** ان المراد العطف من حيث المعنى واما من حيث
اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا
والكل ضعيف **قوله** على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان لا فعل
المبني له اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر من حيث الاضافة الى الفاعل
ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وحقيقته ان المصدر عبارة
عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل اي ان ذكروا ويذكر وقد
يوجد مبنيا للمفعول اي ان ذكروا ويذكر فالمعنى على الاول كذكركم قوما اشد
ذاكرية لاباءهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم قلت قال
واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه
ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباءكم او اذكروا الله
حال كونكم اشد ذكرا من ذكركم اباءكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك
في العامل **واجيب** بان افعل هو لفظة اشد وما هو الا للفاعل
ولا يلزم من جعل تمييزه مضافا الى المبني للمفعول مجاز وركاكة اذا جعل من
الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا ومن غير الثلاثي المجرد مثل
اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد
اشد من مضروبية عمرو فهنا طريق سوى ان تقول هو اشد مضروبية
فهذه امثلة **وما ذكر** من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف
المفرد وعدم انسياق الذهن اليه فلذلك **واعلم** ان ههنا كلاما

فيتوجه سؤال ان ثم حيث كانت بين الافاضة المدلول عليها بعد ما بين الافاضة
المدلول عليها يعني ان الافاضتين كلتاهما من عرفات فالمعنى عطف الامر
بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المقارن لها بل المتأخر عنها
وكيف موقع ثم من كلام البلغاء **فاجاب** بان موقعها موقع ثم
في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما سبق من دلالة فاذا
افضتم على وجوب الافاضة من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس لتكن افاضتكم منه لا من المزدلفة فصار كانه قيل
افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاول صواب
والثاني خطأ وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التراخي انما هو في
تفاوت المرتبة وتباعدها بل حقيقته بين البعد الى الكلام على وتيرة
ما في الكتاب وعليه سؤال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة
انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير
الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن جرت عادته في هذا الكتاب
انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف عليه
وبين ما دخله النفي من المعطوف لا بينه وبين النفي كذا في قوله تعالى ان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للتراخي في الرتبة لا للدلالة على بعد ما بين تولية
الادبار ونفي نصرهم سطوتها واما الاعتراض بان التفاوت بينهما من كون
احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء
او بالواو فليس بشيء لان المراد ان في ثم استعارة لذلك ودلالة عليه من
حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو والامر
والنهي حتى لو علم علم يقينا لا لهذا الفعل يخصم وجوده ههنا انما يطابق المثال
لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات او اريد في المثال احسن الى
الناس الكرام وانما اذا اجري لكن الناس على الاطلاق **وقد تقرر**
ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة
الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في موقع ثم وفي الدلالة
على تفاوت ما بين الفعلين **وذهب** بعضهم الى ان المراد ان ثم
افيضوا عطف على فاذكروا الله وقصد الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق
بالذكر واعني الافاضة المذكورة في ضمن شرطه الذي هو فاذا افضتم
فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا **وقال الشارح** اي وجه يكون ثم على
اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فيكون من عرفات
امرا بالافاضة من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات ثم في قوله
بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر عند المشعر الحرام
اشعارا بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا

لم يذ معنى اليه وهو ان تكون نصبا عطف على لتذكر كما وجرا عطفا على ذكركم
والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشي بوصف صاحبه كما تقول
جد جده وشعر شاعر الصفة صفة وقد ذكر في شرح الكشاف ان اصل شدة
انه من الاسناد المجازي لان التمييز فاعل في المعنى وفي نفسه الكواشي هنا
ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت **قوله** عطف خبر بعد خبر مع قوله
في موضع ولفظ موضع ليس في موضعه **قوله** فان الناس بين ان يوجد
وربط معنى الكلام بما قبله واصل التركيب تمل ويحتمل ان يعتبر فيه لفظه
بين بمعنى انه مخالطهما متردد بينهما لا يخص وزبهما وكلام من يجئ انه كائن من
بينهما لا يبتدئ من موضع اخر وحصر المقل في طالب الدنيا لا في طالب الاخرة
من حيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا وفيه لان
ذلك ليس بمشروع لان الانسان محتوى بافات الدنيا فلا بد من الاستفادة
عنها ايضا وربما عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اسد وايضا الحكم انما
هو بوجود التشبيه لا بثبوتهما على ان فيه نظرا مع توحيدهم كذا لا يفيد
الحصر بل انما يشعر بوجود قسم اخر لكنه فسره بذلك لكونه على وفق الوجود
قوله اجعل لنا ما اشارة الى ان المفعول الثاني منزول لان ماهية الدنيا
كما ان مفهوم طالب الدارين هي الحسنة **قوله** اي من طلب خلاق **فان**
قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الاخرة فليس الا الحظ او الحرمان **قلنا**
لفظ في الاخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الاخرة وبالنسبة
اليها طلب نصف اصلا قوله او ما طلب الداعي كان الاب ان يذكر هذا
المطلوب لاخع انه لاحاجة اليه **قوله** اولئك الداعون يعني يحتمل ان
يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وحينئذ ان جعل كتشتم معنا
تمامه او من الحسنات من للتبعيضية على تقدير مضاف اي حظ ما كسبوا او للسببية
من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء او المبتدأ المنزلة
المادة او منزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم اثبات الحسنتين
من للجنسية بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي
استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الاخرة نظرا الى استحقاق اذ
الصانع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل
ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادي مع حذف المضاف
دون السببي لان ما اعطى الفريق الاول من المطالب الدنيوية لا يشبه
اعمالهم الردية ولا يبعد المعنى الثالث ايضا وان لم يذكر هنا بل فيما جعل
الكسب عبارة عن دعائهم من التحلف **قوله** فواق الناقة بالفتح والضم
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل
لتدر ثم تحلب **قوله** ذ المطاوعة اي جعل المستحيل من الاثر م تجاوبا

لازما او فق بنظم الكلام في الاية لاجل قوله تاخر ومولا زم كما ان المطاوعة
اي جعل المستحيل من اللازم اوفق بالنظر في البيت لاجل المثاني فانه لازم
قوله يوم النفر لان الناس ينفرون من منى ويوم الرؤس لانهم يأكلون
رؤس الاضاحي وقوله بعد اه اوضع بيان لوقت النفر وكون التعجل في اليومين
يشعر بكونه في الثاني البتة بعض انه تعجل في يومين وعلى هذا لا يحتاج الى ان
يقدر في اخر يومين **قوله** وقيل ان اهل الجاهلية يعني ليس نفي الكلام
لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على التقدير **قوله** اية للتخيير
بين بيان ان الاثم في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اي هذا الخطاب
لك فالظرف عند المحقق خبر مبتدأ محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لو جمعت
الحسنات انه الذي ينتفع له ذلك ويلتفت اليه والثاني انه الحاج على الحقيقة
وفي له منها اي من التعجيل والتاخر متعلق بمحذوف وصفه بانه
عند الله والانام من الاثم وفي له ثم قال متعلق بالوجهين اي اتقوا
الله ليجنبكم وتحقيق كم من له التخيير ومعه الخطاب واما على الوجه
الاخير المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اي ذلك التخيير
الى اخره فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا بذلك **قوله** حلو من احلولى
الشي بمعنى حلا وفي حاستعمل بياكعرورت الفرس ولاننا لنظما **قوله**
بين العد ربيع الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة ورجل بين العداوة
اي ثابت في القتال او الجدال **قوله** في الاساس في اصل العاد الخامس
كانه نقاة مسالكه الواحد عادة والخامس سقوف في الارض
واحدها لخفوق وكذا الاخاقيق **قوله** او جعل الخصام الصفة نعتون
من اضافة الصفة الى فاعلها لحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد
هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس مصدر بل جمع خصم والمعنى انه اشد
الخصوم خصومة لا من جهة ان الالد افعل تفضيل بل من جهة ان الالد وما
الخصومة كان شديدها بالنسبة الى ما دونه اسيا تعين الاضافة فمهنا
الاختصاص مع في قولك حسن الناس وجها وذلك لان الالد مما يبني
منه افعل صيغة ثم لتفضيل في جده ولذا في مؤنثه فلا بين منه اسم التفضيل
وان لا تخلى عنه اي عن لانه عطف على ان شكايته نيفا لا تخلى عنه وحاجته
اذا امن له وضرا يا علة النكاية وعدم التخلية عنه وقوله اد على رد عطف
على الامة **قوله** وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون شرى بمعنى باع
وبدل بل بمعنى اشترى ويجعل المسلمة في معنى رؤف بالعباد ارادة الجنس
بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار **قوله** وهو اي السلم بالكسر والفتح
وكذا بفتح السين واللام الانقياد والطاعة والخطاب للمؤمنين
الخلص ولا يصلح الخطاب المؤمنين بنبيهم وكتابهم اذ لا يليق بنت

المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الانقياد والاذعان فحينئذ لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الاتباع في الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله ادخلوا اصرح في الامر بحدوث الاستسلام لا الثبات عليه او الازدياد فيه بل الخطاب فيه لاهل الكتاب او المنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وبان الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فلستم بعد **قوله** السلم يا من منها ابيح اباحته ويرضاه فلا ييأس من طول زمانها والحرث بالعكس اذ يكتفي البعض منها وعن جمع من سنن بها **قوله** وكافة من الكف بمعنى انه وان كان مستعملا للتمييز والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف بمعنى منع كان الجماعة سموا باجتماعهم التخرج منهم احد **قوله** اتيان الله الاتيان متعد الى واحد تقول الله تعالى ولنأتينهم وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالشيء تقول الا ان يأتيهم الله بخيال لو حصلت وكان هذا المراد من قال ان الاتيان في لازما ومتعديا والاية تحتملهما وهو ظاهر الا ان الصواب في قوله لك لا لة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز **قوله** او على الغمام بين الوجوب بالتعقيب الشيء **قوله** فيلزمه العذاب لتشبيها اتيان العذاب في ظلل من الغمام من وله منه **قوله** من انه اشد اي من جهة ان الشدائد حين يحب لا يحتسب او حيث يحتسب الخير وينتفي السبب بما ذكر في تنبيه من انهم عملوا اعمالا احسبوها حسنات فاذا هي سيئات **قوله** وتنبيها السؤال اي السؤال المامور به للرسول او لكل احد بعض تقريع بني اسرائيل لا لتحصيل ان يجيبوا فيعلم من جوابهم والايات المؤتاه يحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي وان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات القرآن وعم ونعمة الله اشارة الى الاية بمعنى العلامة او ايات الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لتحصيل التقريع وتنبيها اما تغييرها تبديلها بان جعلوها اسباب الضلالة لذنبهم بعد ما ظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او ايات الكتاب واما تغييرها انها اذا اريدت ايات الكتاب وذلك بتحريفهم الايات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم فقوله او حرفوا عطف على بعد ان الله اظهرها واختار لفظ اظهرها ليتناول اظهار المعجزات وانزال الايات **قوله** بتجهيل الامر تنبيه **فان قيل** اي تعلق بالجزئية ما معنى السؤال وعلى تعلق بالاستفهام كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع والاستكثار والا

ومعنى

ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت **قلنا** على تعلق بالجزئية فالسؤال عن حالهم وتعلمهم في سياق التقريع اسباب التقريع وعلى تعلقه بالاستفهام فمعنى الشيء بحمله على الاقرار وهو لا يأتي في التقريع وكم اتيناهم في موقع التقريع المفصل اي سلهم بعد السؤال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السؤال وقيل المفعول به في موقع الحال اي سلهم قائلا كم اتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لاتيناهم ومن اية تمييز على زيادة من قالوا اذا فصل بين كم وتمييزها حسن ان يؤتى بمن **قوله** ما معنى من بعد ما جاءته قد يعني فمن ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وصفت بالايات فذكر المجيء بعد ذلك مستدرك سيما مع الظهور والبيان بل التي لا يتصور الا بعد تحققه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة عليه يقتضي عن وصوله اليه **فاجاب** بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحصول المعنى عند القلب بحصول العين عند العين واعتبر التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا لمعنى المجيء الذي عن شأنه التعبيد حتى لو قال من بعد ما كانت عنده تم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها اية وقعة او يمكن من ذلك فان بره ان بدلها التي لا يكون الا بعد معرفته والا يستدل ان كان له **فان قلت** كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببه ولا يترتب **قلت** من جهة ان المعنى يعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** المزين هو الشيطان فيكون الاسناد والاسناد حقيقة او المزين هو الله بمعنى انه خلق لانه اياهم حرصا رغبة لا سيما بهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او بان يكون التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون الاسناد مجازا وقد يتوهم العكس وما ذكرنا اوفق باللفظ وفي لذا او جعل عطف على خذلهم وبنا عليه اي على ما ذكرنا من ان الله تعالى قد زينها باتباع الطبيعة المجازيين **قوله** اي لا يريدون غيرها حيث زينت لهم بحيث انقصرت هممهم عليها ووقفت حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس بذلك اما من جهة عدم حظهم او من جهة اهتمامهم بغيرها كالمؤمنين وفي قوله ومن يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والمضارع الى التجدد ولقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقديرا المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اي بحسب المكان او الزينة او الاستعلاء او الانتساب

والعدول الى المضارع

والالتفي ظاهر للتقوية كما في ضربت لزيد **قوله** على من يجب الحكمة اشارة الى انه
لا يثبت الانابة في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كذلك بل سنته ان تنا
بالنعمة اي يرقيه واعلا من درجة منها الى درجة لتكون النعمة اشد عليه
وافظع **قوله** ثم قال اخرج عن نفسه والله يرزق لما علم من عادته في تاخير
السؤال عن تمام معنى الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله والذين امنوا
ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين امنوا
اي انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله تعلوا على الكفار
انما هي للمؤمن المتقي وليحرض المؤمنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وسنذكر ايضا في ما نقرره عندهم من دخول الاعمال في الايمان
الصحيح المنجي على الله قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي
فيصح ان ايما **قوله** والاول الوجه لدلالة الغاية والاية عليه ويكون
الاتفاق على الايمان كما في اول زمن ادم او حين من نوح متسقين لمختلف
خلاف الاتفاق على الكفر **قوله** اذ مع كل واحد منهم كتاب يعني يكون
الكتاب للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل
واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير
لكتاب التي تجوزه القرينة ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم الى الكتاب
اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي
من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا **قوله** بعد الاتفاق اي على
الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتاب ليحكم فيما اختلفوا فيه تقتضي
سابقة الاختلاف بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق
على الكفر كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال
الكتاب ويكون ليحكم علة لانزال فقط لكن لفظ وانزل معهم
يابى هذا المعنى **غاية الامر** ان يقدر وانزل مع بعضهم لكن
في الواو دون الفاء يتبع نوع فتنبه انا كان الوجه الاتفاق على
الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة **قوله** اي ازدادوا الاختلاف
لان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال مكان موجودا
قبل البعثة والانزال فكان ينبغي ان يتعرض للتعلق من بعد ما جاءهم البينات
ونصافان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت
الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم لم يفهم الحصر مع انه مقصود
وسيجي لهذا زيادة بيان في قوله تعالى وما [illegible] الا الذين
ثم ارادتنا بادي الراي **قوله** ومعنى الهمزة فيها اي الاستفهام
في ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغي ان

حسبوا او لم حسبتم وتشجيعا عليه ذكر وضمير عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متعلق باختلفوا اي تضمن معنى التمرد والاستبعاد وانكارهم عطف على الذين
اختلفوا اي تشجيعا على الصبر مع مخالفتهم وانكارهم وقال جواب لما وضميره
للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقد ذكروا بطريق الغيبة
في عموم النبيين والذين امنوا انكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا
وقت بقال لما كان الكلام السابق تشجيعهم على الصبر والثبات
فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وقد
اشير في تفسير الفاتحة الى وجه كون الالتفات ابلغ **قوله** يطمع في
ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الكون فالمنتظر هي لما ايضا
هو الفعل بعد **قوله** هي مثلها في الشدة لما سبق من ان لفظ المثل
مستعار للحال والقصة العجيبة الشان ولا يخفى ان الذي حسبهم
مثل حالهم وشبهه لا ينسبه ففي الكلام حذف **قوله** قال الرسول
اشارة الى ان المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية
او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعني زلزلوا ادالة على تناهي
الامر في الشدة حيث جاء وضجر واستبطاء النصر من هو غاية في الصبر
والثبات **قوله** على ارادة القول **فان قلت** ما جعلوا الا
ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق
اللف والنشر **قلت** اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين
دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر
الله قريب في الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة
قوله قد تضمن يعني قد ذكر بيان ما سألوا عنه ضمنا من قوله من خير
كما هو الاتم فصار جملة الكلام تحصيل الجواب مع الزيادة وليس من
شرط جواب سؤال الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه
كالطبيب يبني المعالجة على ما تقتضيه المرض على تاكيد المريض
لا سيما يطوق التعليم من حكيم موثوق كل علمه على انه لو اعتبر السؤال على ما
ذكره ابن عباس رضي الله عنه في سبب النزول فحال الامرين مذكور فيه
وانما الاختصار في النظر بعون الله على الجواب **قوله** ان الصنيعة
هي ما اصطنعت لاحد من خير والصنيع مكان او مصدر زوجي لصاب
غاية لشيء اي عد مكن ما صنعه مهدى الى هذه الغاية **قوله** هي مستوحية
بنوص الزكاة يعني اذا كانت هي ايضا في الغرض **قوله** من الكراهة
اي لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن اللبث وكون الضم
والضم بمعنى منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول
عن كثيرين والقاعد عليا لنا ان مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره ثم حمل

عليه

الذي يعني ما هو شبيه بوقت اليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل
هذا التشبيه لا استعارة لكن لا خفاء في انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة
الكشاف **قوله** وهو اي من هذا القبيل غزاة و وجها قوله تعالى حكاية
انه كرها فقد ذكر ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان يعني المشقة
او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانه بمنزلة المكره على ذلك لفرط مشقته
عليهم **قوله** وعسى قوله تعالى وعسى يعني ان جميع ما كلفت به الانفس وارد على
هذا الطريق حيث تكرهه النفوس ويشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم
الله تعالى وعدم حكمه فيه وهو منافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس
ذلك الفعل مستقذر نوع الصعب في الطبع مع كمال الرضا بالحكم والانقياد
له وهذا كما نقول ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع ان البعض مكروه
منكر عاقبيا لانكار القبائح والشرور **قوله** والله يعلم ما يصلحكم يعني
ان المعقول مراد لا مفهوم منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل تعديته
ما هو صلة لان الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة
ولو جعلت استفهامية فالى مفعولين على الاول **قوله** وقيل انه بعث
قبل هم الحكم ابن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
فقتلوا اي قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير
وكان ذلك القتل والاسر في اول يوم وكان ذلك الوقت اول يوم من رجب
وهم يظنون ذلك اليوم من جمادي الاخرة فعير قريش فوقف العير حبسها
وابى ان ياخذ شيئا من ذلك ردها والاسارى يعني الاسيرين او جعل كل من
اخذوا اسيرا على التغليب وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اي تلك الايات
احالهم يعني ان روايته مخالف لرد العير **قوله** والمحنة شروع في تفسير
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام والظاهر ان ضمير يسألونك للمؤمنين
او للجمع لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الاتية سيما يسألونك
عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السؤال عن نفس القتال في الشهر
الحرام وكذا الجواب لكما قال ان السؤال عن قتل معين اذ تعرض عنه
عبد الله بن جحش **قوله** والجواب عن قتال احد يكون القصد فيه
هدم الاسلام وتوهين الكفر بناء على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى
وذلك لان هذا ليس بطريق لازم وان المقصود وان كان نكرة في كثير
ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعنده مع ان النكرة تعم
بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابتداؤه من النكرة وجعله مبتدأ اخبر
كبير **قوله** ومما تحتج من قول عطاء ولكن الاكثر على انها منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين كافة المصنف وفي القرآن فاقتلوا احدا
لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي ابيح لهم

انتهى

اشهر حرم فيها طوفوا فيها واشير اليها بقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
فلا يبقى في نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا **فان قيل** هذه
الاية انما تعم الامكنة لقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فقيل
النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام **قلنا** نقضهم على
ان الايجاب المطلق يرفع الحظر المقيد كالعام للخاص ولو سلم فالاجماع
فالاجماع على ان حرمة المكان والزمان لا يفترقان فحصل عموم الامكنة
فثبت عموم الازمنة ونسخ حرمة الاشهر **فان قيل** قال الله
كتب يكره في الاثبات وهي لا تعم قد ابن يلزم ايجاب قتال المشركين
نسخه **قلنا** اي يعم عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم
فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من
غير تقييد بالاشهر الحرام **قوله** والمسجد الحرام عطف على سبيل الله
لا يمتنع عطفه على الضمير المجرور في به اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر
بالمسجد الحرام الا بتكلف وهذا ما نقله عن المصنف قد يلحق بالمعنى
وحاصله ان عطفه وكفر به على صد عن سبيل الله انما جاز فصل ما هو بصلة
التي من جهته والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين احدهما
ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي عن
سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف الكفر على الصد حتى يلزم ذلك لان
تقليل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام ثانيهما ان هذا التقدير لفرط
الشائع فيه مثله لا يعد فصلا والاول اوجه فتأمل والاوان يتعلق
بمحذوف اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو في غاية الرداءة **قوله**
وانتم عطف على دوام اي اخبار عن ان الكفار لا ينفكون عن العداوة وحتى
يردوا المسلمين عن دينهم **قوله** وان استطاعوا استبعاد يعني استعمل
مع ان الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالفرض المحال وهو معنى الاستبعاد **قوله** بها وعهم اي الكفار على ردهم
اي ردهم اياه اضافة للمصدر الى المفعول اليه اي الى دينهم لما يتوهمون يعني
حبطت وسم المسلمين بيان لما توهم ومن فرات بيان لما المسلمين
ثم عطفنا باب امنها على احداث والضمير للردة ومن ثواب على مسا
للمسلمين **قوله** وبها اخذ الشافعي بنا على انها لو احبطت الاعمال
مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة بل دلنا على انه جعل شرطا
في الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي المشروط ولان الشرط النحوي
والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية او الملزومية وانتفا
السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد
الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول

بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله ٥ واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان
ذلك انما يكون اذا كان اتحدتا في الحكم والحادثة واما في السبب
فلا يجوز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمامه في الاصول قيل
ثمرة الخلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة
قضا تلك الصلاة خلافا للشافعي رحمه الله وفيه نظر قوله حفظهم
الله اهل رجب يحيى انهم مع كمال العلم جعلهم الله في معرض الرجال رحمه ومعلوم ان
من رجال النبي لم يسكن عن طلبه ومن خاف النبي هرب ونزل ما يقتضي ان
فكيف يبعثوا بهما سكان عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يعطفون
بالنجاة ومن الكبائر يعرض باسناد الحق قوله مناسبة للعقاب اي
يكثر فيهما ذهاب العقل وسلب المال قوله فيستر بنا قوم لم يفهموا
ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان انفسهما اثم وفيها كذلك
بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
قوله بوضحة اسم لنوع من الشجة يوضح العظم فهو من قبيل الفعل
ولا حاجة الى تقدير الموصوف قوله لم ار تعد اسناد النبي الى الصحابة
المناسبة شائع مثل يعني النبي لم يعني لفظهما قوله وهو حرام
اي القليل والكثير وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره
وقوله الذي لم يطبخ صدق في العصير والنقيع جميعا وان كان يجب
اللفظ صفة النقيع فكان قوله فان طبخ الى اخره حكمهما جميعا وهو
المسمى بالمثلث ٥ وعند الشافعي رضي الله عنه كل شراب اسكر فهو حرام
قليله وكثيره وهل يسمى الكل خمرا حقيقة فيه كلام فان وجه التشبيه
وان كان موجودا الفعل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لم يثبت اللغة
بجريمة فلا يخرج عن تفسيق الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن
البعض ولم يشرب به احتياطا احترازا عن شبهة الحرام قوله
تقامر يريد اذ المرتع الاحسن اي قربه في الاثمان يبعد
الرجل بالقداح ييسر بالكسر ويسر والجزور فيهما فهو بالثمار والزرع
وقامر به فقمر بدا حرة بالضم غلبته وقرته المال اقمره وقمره وفي
الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه وقرته فغلبته اقمره بالفتح
فاخرته فغلبته ويسر ييسر بالكسر لعب بالقداح وخاطرهم على كذا
واسنه ٥ قوله اقول مهم الست يحيون ودليل يسرون فيه يعطوني
ويسموني كما يفعل بجزور القمار تما مدا لم يعلموا اني ابن فارس ويروي
الرياشي يعني الرجل او رهدم اسمع فرس يعني به لسرعته وهو في الاصل
فرح الباري وقيل اذ يسرونني اذا يا خذون فدائي ويقيمونه وفي

وقامرته

الصحاح كان وقع عليه شيا تصيبه بالسهام قوله ومعنى الان لام يعني
ان الاقداح العشرة يقال لها الان لام والاقلام الواحد زلم وقامر بالفتح
وقوله الغد الى اخره تفصيل لاساميها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين
طاسا لانها عدد الانصبا السبعة على الترتيب واما جعلها عشرة
فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي تعريفهم من الجزور ايضا اختلاف في رواية
وما ذكر المصنف من انه يبعثه من خرج له فتح ولا نصيب له مخالف
ما نقل عن الثقات وعدمه لي في منظار الى رسالة في ست ا
المعنى يلحق محصلها بالكتاب انه الله تعالى قوله وفي حكم
الملبس ما في حرمة القمار فيهما بان يشترط المال من ابي جانب
صار مشغولا بالانفاق واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان
من جانب بان ياخذ المال ان غلب والا لم يوخذ منه شيء فهي
الشطرنج اولى قوله بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في
عينه قوله والقمار عطف على شرب والطرب عطف على الالتذاذ
ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار
ومعنى الكرم اي لنزع الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منها ليس الا اثما واحدا
انكاد منها سما شرب الخمر يفضي الى الشاب ايام كثيرة وطبقا يسمى الخمر
ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال به يقبل الغرم
عليهما اثم والجنة بالضم الطائفة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كانهما
بمعنى الطائفة قوله حدى العفو منى تستديمي مودتي ولا تنطقي في
سوري حين اغضب البيت قيل لابي الاسود الدولي يخاطب زوجته
وقيل لاسما ابن خارجة الفزاري اصحاحها العيب اي خذي ما سهل وتيسر
بيتي علي من الاموال ستديمي محبتي والخذف بالخاء المعجمة رمي الحصا
بالاصابع قال الاسنوي رحمه الله ان تاخذ ما بين سبابتك وتري
بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام وقيل هو منهي والرواية
الصحيحة بالحاء المهملة عقب حرجه ويتكفف الناس اي يمد كفه يسال
الناس عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم كما في الظاهر وقد سبق تحقيقه في
الغيب وظاهر اللفظ ان المراد بالغنى المال فلا ينفق بنية ومن
قوله خير الصدقة جهد المقل ان يفيد ابدا اذا كان بالفقر جزع
وفقه صبره بحيث يحتاج الى التكفف وذا الفقراء اذا كان له ثبات صبر
وفقد توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب
وقوله يتصدق به ظاهر حال وحقيقته بيان ومعنى تجلس تكففا
يتبع عن الكسب او لا يقوم بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا
والاخرة ذكر انه متعلق بيتفكرون او يبين الله وعلى الاول فقوله

بينهما

كذلك اي مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الي الجواب بسالونك ماذا
ينفقون وتبيه محتمل او الي الجواب يسالونك عن الخمر والميسر ولابعد
في الاشارة بذلك الي الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه
ولاحاجة الي الاعتذار بانه ليس باجنبي بناء علي كونه عطفا علي سؤاله وقصد
الي الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلي الثاني لم يبين المشار اليه
بقوله كذلك ولاندرج ما سبق من البيانات وعلي هذا انتقد بيرا التعليل
اعني ارادة التفكر علي ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فيتفكرون
اسا[ؤ]هما واكثرهما منافع اي كاينين للدين الا انفاق ان العفو انفى للعالب
في الدنيا واكثر صفعه في الاخرة لتمكن بذلك من كسب الخيرات وقوله
ويجوز ان يكون عطفا علي قوله فيكون المعني **قوله** فتتفق عطف علي
اعتزلوا وضمير عليهم وتوفيهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه
للتنفي وحمل المخالطة علي مصاهرتهم اي التزوج فيهم يستنظم قوله
ولا تنكحوا المشركات في معني الكلام في هذا المقام واخرجكم اوفعكم
في الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليفا مالا يطاق **قوله**
والقاطحتها علي اللام يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا اثبات
تخفيف الهمزة الا ان يحذف مع الحركة ثم لزم في قراءة الزهري حذف الالف
ايضا لالتقاء الساكنين لكن انتصبا في الكتابة علي طرح الهمزة فقط
كما هو قانون الخط **قوله** الا انه ما سح فيهم طاقتهم اي من غير حرج وتعب
ولذا امرتكم الا بما تطيقون **قوله** اولاتي وجوهن انفسكم او غيركم
واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالاية باقية اي غير
منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات ايضا
فالاية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم حيث اثبت الحل في الكتابيات ولا يجوز ان
تكون هي منسوخة بهذا الكلام لاتفاق علي انه لم ينسخ من المائدة
شي ومبني الكلام علي ان فضل الحر علي العبد لبلاغه موصوف
قوله ولو اعجبتكم كلمة لو في هذا الموضع لا تكون لانتفاء الشي لانتفاء
غيره ولا للمضي وكذا الكلمة ان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال
بل المعني فيهما ثبوت الحكم البتة وليس القائل انه للتاكيد والواو
عند بعضهم للعطف علي مقدر هو ضد المذكور اي لو لم يكن كذا ولو
كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان يكون الواو بعد
الواو اعني العطف مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم ظاهرا فلذا ما نقلنا
المصنف ولو كان الحال كذا او دون والحال لو كان كذا او لا يخفى حاله
وتحقيق الحق ما ذكره الامام المرزوقي **قوله** اشارة الي المشركين

والمشركات

والمشركات علي نوع من التغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبت
علي الاناث لامتناع الحمل علي تغليب الاناث او اسند الي المشترك في معنيه
سياق فيه لزومه ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضميرين واما
استعمال اولياء في مجموع الذكور والاناث وغيرها لعناد او احد منهم
فالظاهر انه من الاشتراك المعنوي دون اللفظي والنار والجنان مما
يؤول اليها وهو الكفر وحمل والله يدعو في معني واولياء الله يدعون
بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم مثل دعوته تعظيما لشانهم وذلك
بدلالة وقوعه في مقابلة اولياء يدعون الي النار وهم اعداء
الله وتنبيه بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال اولياء الله يدعون باذنه
قوله وان يؤثروا علي غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا علي غيرهم
كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة محل قال المطرزي
والصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم **قوله** تتيسر الله لا يخفى انه انما
يحتاج اليه اذا اريد ان الله يدعوا اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون
فمعني باذنه بامر الله ورضاه علي ما هو الظاهر **قوله** شيئا يستقذر
اي بما بين بشرتها علي سلفيها بكسر الفاء ويعني ما بين الاسنة والركبة
وهي في الاصل فم البعير وما روي زيد عطف علي حديث عائشة
ثم انها تحتجب بالضمير فعل ورفع بالابتداء اي استمتع بما فوق ذلك
ومنه ان للحايض ثيابا وجاز اعتزال ما اشتمل عليه الازار هو
راي ابي حنيفة وقد جاء ما هو ارخص من هذا يعني ما هو رواية ويتنبه
بقوله تعالى انما قال تجتنب شعار الدم وهي الكرسف وهي خرقة
الحيض كناية عن الفرج او عن الدم وهو الفرج بعينه واما لو حمل الامر
علي الاستحباب لوافق المروي عن عائشة ولا فات يكون دليل الارخص بل
قول ابي حنيفة رحمه الله **قوله** ويطهرن بالتخفيف عطف علي يطهرن
بالتشديد لا علي يطهرن ليكون هذا انتصاف عند الله وكلتا
القراءتين مذهب الشافعي ثم لتواترهما فقال ابو حنيفة بقراءة التخفيف في اكثر
الحيض وهو عنده عشرة ايام بينما ليس اهاها حتى لو كان انقطاع الدم عشرة
ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل من ذلك
اعني ما دون العشرة حتى لا يحل له وطيها الي ان تغتسل او يمضي عليها
وقت صلاة كاملة لان الدم قد يدر زمانا وينقطع اخرى فلا
وبالاغتسال يترجح جانب الانقطاع وكذا بمضي وقت يمكنه فيه
علي الاغتسال والتحريمة تصير الصلاة دينا في ذمته فيكون فما
طهرت حكما لقوله في اقل الحيض ينبغي ان يحمل علي هذا المعني اقله
من العشرة في الحيض مثل احسن البلد والا فاقل الحيض عند ابي

حنيفة رحمه الله ثلثة ايام بلياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة **قوله**
وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا فلم يوجب
التوابين ومتنقي قوله فاذا تطهرن **قوله** عما عسى يندر منهم
بدرت منه بوادر غضب اي خطأ وسقطات عند ما اخذهم ارتكاب
ما نهوا عنه كالوطي قبل التطهر والتطهر والاتيان في غير المأتي **قوله**
وسمي المجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار
تقدير حكم الكناية في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية
وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد
اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان التجوز في
الكلم بانه ينوي اشارة الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بينهما الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة
على ان النطف بذور على ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله تشبيها لما يلقى
الى الجزم كما تقول ان هذا الموضع لتعرض الشجعان ومتنفس اليهود ولا
ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال المقصود تشبيه ولم يحرث لنطفكم
لتكون المشبه مصرحا والمشبه صلة المشبه به مكنيا **قوله** تمثيل
مثبته حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم
الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ الاتيان المشبه به
قوله من الكنايات فان الاذي كناية عن الشي المستقذر قصدا
الى التنفير والاعتزال كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد
عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المأمور
به وترغيبا فيه عن الدبر والحرث كناية عن مجامعتهن بحيث
يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الولد مقصد الغرض
الاصلي لا قضاء الشهوة ففي هذه التعريضات باليهود والنصارى
والراغبين في اتيان غير القبل ومن يجري مجراهم فقوله من الكنايات
خبر مبتدأ هو قوله وهو اذى الى اخره تعني اذكر المقولات وفي كاحمد الله
حال عامله ما في اسم الاشارة من معنى الفعل والتجبية على لفظ اسم الفاعل
في الاساس جبى تجبية اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد
التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر
ينكب على وجهه باركا وهو السجود **قوله** ترجمة له وتفسيرا لموقع المفعول
له لقوله فهي وذلك انه من علم من هذه الجملة تفسيرها ما وقع منهما في كتابه
فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة
التي ربما يقع للبعض من ان الغرض قضاء الشهوة فذلك يحصل بكل اجزاء

الغرض وقد لفظهما ان الغرض طلب النسل الذي هو بمنزلة الريع من الزرع
وبهذا التقرير ظهر ان تنزع الاوامر كلها في حيز قل ليظهر ان وقدموا واتقوا
عطف على الامر قبلهما واما وبشر المؤمنين فليس كذلك لانه هو عطف على
قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي في
الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم انه عطف على الاوامر
الداخلة في حيز قل وانه نهي من الله تعالى عطفا على مقدر اي
امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا
هو الظاهر **قوله** بغير واو ثلث مرات يسألونك ماذا ينفقون
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر بغير الواو وبالواو ثلث
مرات يسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك
عن المحيض **فان قيل** بحرف وبعطف بحرف الجمع اجتماع
الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد اولا لما
نعرف من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث
الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف **قلت** المراد انه لما
كان كل منها سؤالا مبتدأ من غير تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقتض
الجمع بل اجيب عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن سؤال
وقوع الاخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد فعرفا
كشهر كذا او يوم كذا مثلا فقصد الجمع **ثم** لا يخفى ان قوله وسألوا
عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون
الثلثة مع الواو بل ينبغي ان يقال السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت
واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى اخره **قوله** العرضة يعني
انها جاءت اسما لما تعرضه دون الشي اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا
ومانعا منه من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر
وللمانع عن الامر من التعرض بنسج ونحو تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض
لها كانك قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الاية على تقدير جعل العرضة
بمعنى الاول اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه
من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك اي لا تفعلوه فان
الحلف بالله تعالى اعز من ان يكون في خلف ان يتعاهد ان لا يفعله
الا الذي اليق به قوله عليه السلام من حلف على يمين فلا يأتي عما يتعلق
بها وتلتبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف
بيان لها واللام تتعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة لتعلق المعونة
لان العرضة ما عرضته دون الشي اي عرضته فيكون المعنى لا تتعلق
شيئا عرضة للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضته فصار حاجزا دونه

واما خبايا صفة عرضة لا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير
نحو ان يتعلق اللام بتعلق العلية والايمان على حقيقتها وان تبروا
تقديرا للام متعلقا تعلق المفعولية بالفعل وبعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل
ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة لتعرض البر ومنعه وتحول
بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق
الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق
بالمنع لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شاهدا مانعا
البر وعرضة لاجل حلفكم به منهي ومعنى الاية على تقدير جعل العرضة
في الاخرى بمعنى المعترض للامر و لا تجعلوا الله معترضا ما بيد الحالف
منكم دائما لان تبروا فالامر متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان
تبروا مفعول بالامر عائد للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل
والمعنى انما كره عن ذلك ارادة منى ان تبروا وتقدير الارادة بيان
للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان ذلك
وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان لا يكون التعليل
لا للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للنهي الذي هو الفعل اعني
الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي
تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل باعتبار القيود الوارده بعد الامر
يحتمل ان يتعلق بالطلب والمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل
ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك والمنهي عنه الذي هو
الفعل فليتدبر لذلك فمعرض عطفا على بعرضه وحده دونه ومندلسي
قوله فانهم عدو لي عرضة للوائم او له دعوني اخ وجدنا كنوح الحمائم
وقيل نكيف صحت للعالمين غرامي اي لم يبق غرامي للعالمين غير
مستبها بل انا مستنقل على غرامي فانني اللوائم لاني لا ابالي بالملائم
وفي ديوان ابي تمام حتى كان سمح خلفه للوائم وكيف صحت للعاذلين
غرامي وروايته عين المغايفه عرضة مكان خلسة **قوله** على الاول فقد
صعب دعا للغة الاولى واللغة الاخرى وليس بحتب اذ لم يسمعهم يقولون
في المشترك لغتان **قوله** واختلف الفقهاء فيه اي فيما هو المراد باللغو
من التمييز بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعي
رضي الله عنه عدم القصد ظاهر واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فمعناه
عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء حال كونه ظانا
ان الشيء كان على الوجه الذي حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء
قوله هو قول العرب شيئا على طريق المثال واراد بعض الجزئيات وفي
التعقيبة بالمصاحبة الحرام اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة بالكلية

ينكر

ينكر كونه نبيا وحالفا **قوله** وفيه اي في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله الآية معنيا
مبني الاول على قول ابي حنيفة رحمه الله ان المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا
لا يجري على قول الشافعي رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف
بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسيرها كسبت قلوبكم بالحلف
على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان في
المؤاخذة الاخروية التي هي العقاب بل هو عنده بعدم الغموس والمعقودة وفيهما
مع الكفارة العقاب الا في المعقودة على الخير ومبنى الثاني على قول الشافعي
في تفسير اللغو والمكسوبة بما لا قصد معه وايضا الزام الكفارة فيما معه القصد
على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب فقط ومن قال
ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة
على العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذ تفسير اللغو والكسب بما يليق
به **قوله** كيف عدي يعني سواء في يولون او الوا او يقسمون كيف عدي
الايلاء والاقسام بمن وهو متعدي بعلى تقول الى على كذا واقسمت عليه
كما تقول حلفت عليه **والجواب** ان الايلاء او الاقسام عدي
في القسم على ... بان المراد بمن لتضمين معنى البعد على ان من في هذا
الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيولون او يقسمون بل يا نظر
الى المشترك الى خاصل لهم من نسائهم تبعيد ربعة اشهر
ولو تحققت هو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه
الجاري في جميع الموارد ولذا قال الايلاء من المرأة **قوله**
يحنون قف المولي اي يعجله هو توقف بطالب بالفيئة او الطلاق وفي عينها لا تكون
مبينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون النفي في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه
الله وحده لدلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل هو اتفاق القراءتين
وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس التمسك بقراءته او تقييد
المشهور بها لترجيحها شاذة **قوله** ما عني بقدرهن الخبر لفظ على افادة
الاحتمال والاقتضاء حمل الصلاة انشاء واستعمال عبى استعمال كاذ
اذ فيه ضمير الموصول وبعده هو في موضع الخبر وضميره هو لطالب
الضرار وضمير يكون للايلاء واشعاره على رضاء العيال الحلول في الرحم
وارضاع المرأة ومع حائض ولا حل الغنيه متحاق ببعض الموطن
قوله ثم بعد المنزلة النفسية لقوله وان عزموا وجواب الشرط
فان الله **قوله** وعلى قول الشافعي رحمه الله الى اخره عطف على قوله
ومعنى قوله فان فاؤوا الى اخره **قوله** كيف موقع الفاء لما كان الفاء في
قوله فان فاؤوا ظاهرا في ان ذلك بعد الاربعة الاشهر كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع عليم يشعر بان مرادهم الروح

فولا يبيع وهو الطلاق اذ بجرد عدم الطلاق ليس ما يبيع الحاج الي الجواب عنه او كون
التفصيل عقيب التفصيل يجمع لكرر لكنه انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا تغاير
ليصح العطف فضلا عن التعقيب فحمل الفا على حسب الترتيب بحسب الذكر والاخفا
والتعجب اذ حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء لبيع الفاسح ان
القول تفصيل للندابه ولا خفا في ان نحو انا نزيلكم سنا الشهر ايضا على تقدير
الحزم والارادة ولا لكن لكن لا يبعد اربعة اشهر على ان قوله فان فاوا او قوله
فال احدكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علق به من الغرض ورتب
عليه من الاثر وما ذكر من تحديث النفس والدمدمة اي الكلام الخفي ان
اراد بحسب اللفظ فله غالب وان اراد كلام النفس فليس مما نحن فيه
وبالجملة فلا خفا في ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي ونقل
عن كثير من الصحابة **قوله** اراد بالمدخول بها لانه لا عدة على غير المدخول بها
وعدة ذوات الاقرا الحمل او صغر او كبر بوضع الحمل وبالاشهر ولا بد من غيبة
تنبيه الحرية اذ عدة الامة قرآن **قوله** بل اللفظ مطلق نفي لما اشتبه
المشهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد فقد ذهب
الي انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع ونسبته
معنى قائم في الكل وفي البعض وتعيين احدهما مع الدليل والحق
انه كثيرا ما نقول في المطلق اطلق ليتناول جميع الافراد وفي مثل العالمين
انه جمع ليتناول كل ما يسمى به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما
وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب
ان يقال هو عام مخصص منه المدخول بها **قوله** كالاسم المشترك
يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح هنا باعتبار
امر مشترك هو الحقيقة العامة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا
ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع
قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدا
في معنى الامر فيصيبه مثل زيد اضربه بالرفع على جعل خبر المبتدا جملة
انشائية مثل ان زيد وتقي القتال ونحو الرجل زيد يملى احد الوجهين
وبل انتم لا مرحبا بكم في امثال ذلك وتقدير المقول تكلف لا حاجة
اليه ولا يبعد معه ما ذكر في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ، ووجه تشبيه مثل الخبر تشبيه
ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع في الماضي كما في رحمه الله
او في المستقبل والحال كما في هذا المثال وبهذا ايضا ان في
قوله فكانهن يمتثلن الامر بالتربص مسارعة والصواب فكانهن

يمتثلن

يمتثلن التربص فهو مخبر عنه موجود في الحال او الاستقبال **قوله** وبناؤه
على المبتدا اما افادة ايضا فضل تاكيد اما التكرير والاسناد واما لان لما
ذكر المبتدا اشعر السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكره كان اوقع
عنده مما اذا ذكر ابتدا او في بنائه لله زيادة بيان **قوله** لم تكن تلك الوكادة
اي بالتاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب الا ان
المصنف ثقة في اللغة يكفي استعماله او هو مصدر من وكد ووكد اي قصد
نصد فقصد استعماله في التاكيد لما بينهما من التلبس **قوله** لان فيه اي في
ذكر الانفس وفاعل تحملهن ضمير ذكر الانفس وما يستنكف رد لذا اي تنبيه
وزيادة البعث وبعثها على التطوح اي يأخذن التطوح من الانفس يقال
غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الايذاء لانه لم
يحصل لهن المفارقة وحرمة القربان ليتحقق لهن طموح يحتاج الي مبالغة
وتاكيد في الامر بالتربص **قوله** وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام
دعي الصلاة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء مشترك بين
الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا تفيد
ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع فيه
واما النواقي فخطاب ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد في الاية
هو الحيض لم يكن لاستناد لا الي المجيء في الحديث وفي استعمال العرب
بمعنى الحيض وجها ولا الاعتراض بمجيئه في بيت الاعشى بمعنى الطهر
متوجها والذي يلوح من كلامه انه يشترك كونه بمعنى الطهر لكن لما قام
جماعة اقام الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض ، ووجه الثاني
الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرأت ويعني بهما انه قد ثبت
في الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت عدم
ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وجوابه حديث ابن عمر رضي الله عنه
على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في كل طهر تطليقة ، ونقل اهل
اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت
عند الثقات ، واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر
مقام الحيض لان الطهر لا ينقضي بالحد ما لم يتبعه الحيض الذي
هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلاثة عند الياس من الحيض الا بالحيض
الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون
مقام الحيض ، وما قلنا من الانقطاع بالادراك او فيما قبل الحيض
طهر محسوب مبني لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان
لم يكن قبله دم وبما ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انتقاض العدة
بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل

فيتحقق الاطهار من ساعة ومن تمسك بهذا القول يرد ان الثلثة اسم لعدد مخصوص
لا ينطبق على الاقل والاكثر ولم يمكن بطلان ذلك حين جوزنا العدة
بما لم يطهر الذي وقع فيه الطلاق ● ولجواب انه طهر ولحد
باعتبار انقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة
من الثلث طهرا واحدا باعتبار التقطع عند الدم وقد يعترض بانه
لم لا يكون الثلث انه من الدم ● ويجاب بان الاول يتصف
بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني لمن كان جالسا حين دخل زيد
فقام ثم جلس ثم قام ● يقال جلس جلستين مادام زيد داخلا
بخلاف ما لو كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس ولم يعتد ولاح عن منافسه
ولو سلم فالمصنف قايل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال في اربعة
ايام سوا ان سوا الدفع التجوز وتحقيق ذلك انه يحمل البعض منزلة
الكل فيصح حينئذ ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم الثلثة
الاقل والاكثر وهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح
واما المنقول فقد يدفع بان الطهر المحقق شرعا مما اذل على اشتراط
الرحم من الحيض وهو المراد الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش
بالدمين فذلك من جهة الاسم لا الطهر نفسه **قوله** مما نوى
عسان اتنا في في كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي في عدتهن اذ اللام في مثله تفيد التاقيت والتخصيص بالوقت
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك
الشمس ● ولما جاء موسى لميقاتنا تجرى لاجل مسمى والتاويل بمستانفة
لعدتهن كما في قولك لتنتة لثلث نفين لا يدفع التمسك بل يقويه
لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلث واذا اتصل الطلاق
باول العدة كان نفس الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من
العدة وهو المطلوب ● واما الاستقبال لا على وجه الاتصال مع
تخلل الفصل فليس بمدلول اللفظ ولا مشهور الاستعمال **قوله** قا
يقول في قول الاعشى ● افي كل عام انت جاشم غزوة ● تشد لاقصاها عزيم
عزائكا ● مورثة مالا وفي الحي رفعة ● لما ضاع فيها من قروء نسائكا ● اي
من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا المثال لمن يحمل القرء اسما للطهر
ايضا على ما انشد الجوهري فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة
فيصير كناية عن طول المدة او يراد به الوقت فيعتد على القاري والقرء
بمعنى الوقت ● قال الهذلي كرهت العقر عقر بني سليل ● اذا هبت
لقارئها الرياح ● اي لوقتها ● وقال اخر ● اذا ما السماء لم تغم ● ثم اخلفت
قروء الثريا ● ان يكون لها قطر بدي وقت نوئها الذي يعطر فيه

الناشي

الناشي قال ابو عمرو القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون
للطهر ولا خفا في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وبعد اشتهار القرء
بمعنى الحيض في الاعشى اذ بحث ثبات ورود الشرع كيف يحمل هذا
الخلاف وفي انداذا جامعني لوقت طهرها كان او حيضا احتمالات لانه
كان سنها كما اذا كان مسنة كان احتيج الى التزويج ومعنى البيت انه ينكر
على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطر الحروب والغارات
لكن المقصد اثبات ذلك فهو استفهام تقرير لثبوته انكار وحينئذ
لا مرا تجلفتة على مشقة والطرف متعلق بجاشم لكون التقريب راجعا اليه
والعزيمة العزيمة والعزا الصبر مورثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه
لا جل ما ضاع من اطهار النساء وسببها هو علة للتوريث اي لاجل صرف
الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس للحيض لكن ما معنى
تربص بنفسه حيض وكان ينبغي ان يبين المعقول اذ الحمل فيه صرف طرف
قوله يتشعون يعني ان ذلك جائز على السعة فلا استبعاد كيف والمرجح
قائم وهو كثرة الاستعمال واما الانس فكان النكتة في تعليقه الايماء
الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال **قوله** من الولد
او دم من الحيض والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم دون الدم لانه مجتمع
منفعل فينفصل ولطلاقتها اي لاجل طلاقها وادكمتت حيضها عطف
على كتمت حملها وبخلافه كذلك اي لا يستحق لهن الطلاق او لطلقهن لاسقاط
قوله تعظيم لفعلهن يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل
حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بكتمن وصف الى عظم ذلك الفعل
بحيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان **قوله** في مدة ذلك التربص
يعني ان ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف **قوله** المعني
ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بها ليلزم ان
يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء وان
جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن بذلك
وذلك ان تلبسهم بها ارادتها وتلبسهن اثر ردها ● وقد يقال
ان معنى كلامه ان الباء للمرة سببية الرجعة للتلبس او المشاكلة
او من باب الصيف احر من الشتاء وليس بذاك **قوله** درجة
زيادة في الحق وفضيلة وتحقيق ذلك ان الدرجة بمعنى المنزلة والمرتبة
من حيث تعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فاستعير لها عن
المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب
يقال درج الصبي اذا حبا لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك
الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي على مستو ومنه

التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى **قوله** على التفريق بان يوقع
كل في طهر ثم الظاهر ان هذا مدلول المثنى الذي تضمنه التكرير لا بمعنى
قولنا واحد بعد واحد عند الاجتماع في الحدوث وان جاز الاجتماع في الوجود
ما قال لم يرد انه اذا احمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مع تعديده
وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا يراد في مثل هذه ان الاجابات لا تجتمع
ولكن لما كان الارسال يدعيا يعني ان يحمل على التفريق بشيء على ما ينبغي وليت
شعري اذ الرتبة في الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية
التطليق **قوله** تبلة وسعد بك اي الباب بعد الباب واسعا دا
بعد اسعاد على حذف الزايد ومعنى البث بالمكان اقام به وحنانيك
اي رحمة بعد رحمة وهذا ذيك اي قطعا بسرعة بعد قطع ودواليك
اي مداولة بعد مداولة من تداولته الايدي اخذته هذه
بعد هذه **قوله** بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اولا امساك
بمعروف او التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني
انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد
الامرين **قوله** معناه الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة
الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب
للرجعة مرتان فالمبني على اصله والفاء على ظاهرها **قوله** انما السنة قيل
هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة
واما انه بدعة فلا يثبت بالآية وقد علم من الحديث ان ما ذكر
في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن
النهي في الحيض لا يفيد كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر ذاك
اذ ذاك يستقبل الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق
في الحيض **قوله** لا باس بارسال الثلث يعني انه ليس بحرام وطلاق بدعي
وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي عليه السلام تقرير
المعصية سيما بحضرة من المسترشدين **قوله** جملة ثبت عند الله انقوا
على ان الصواب احدهما لا انا ولا باب اصله لا اخرج انا او بابا
يخدف الفعل ومعنى ان الكفر في الاسلام ان يعضه اخاف ان يعض
الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشيرة وتبعيته
بذلك **قوله** لم يطابقه قوله فان خفتم لانه ليس للازواج قطعا
بل للحكام **قوله** لانهم الذين يامرون بها القاهر كاف في اسناد
الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن مسبوقا بالترافع فلا يبعد ان
يكون الخطاب بما لم يقصد به مخاطب دون مخاطب كانه قيل
ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم ما

بليتي

ما يليق به من الاحكام **قوله** من الصدقات بضم الدال يقال للمهر
صدقة بضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال وصداق
وصداق بالفتح والكسر **قوله** الا ان يخافا تفسيره اقامة ان لا يقيما بترك
الاقامة ثم تعليله بما في من السور اشعار بان عدم الاقامة لا ياتي
منه ولا نشوز منهما لا يوجب حل الاخذ **قوله** من بدل ما او بتا اشعار
بان عدم الجناح لا يخص احدهما وبيت على ما يعرف بظاهر الاستثنا بحج
اليه فان خفتم ايها الحكام حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه يرجح جانب
شيئا مما اتيتموهن ولهذا لم ينقض على الاستثنا بل ضم اليه فان خفتم الى
اخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فان اطال ومع
جانب في الحكم **قوله** اذ يعني منهن من صفات الاحسان اي لبلد اخذ يعني
من تلك الليالي الثلاث **قوله** باطامهاه قال المصنف رحمه الله هذا مبني
على في طهر حين ويوم غرطي ربيعه كان فيها وردان عينتان قيمتهما اربعون الف
دينار وما ربية بنت ظالم وهب ام الملوك من غسان حرب جبلة
ابن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيها وردان
كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما بضرب في الغنى الثمين المرغوب ويجوز
ان يكون وجه التخاذه بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف من قولهم
اخذ المال فلان حتى قرطها القرط من اذان نسوانه **قوله** وحمة
واشرو الجوهري في كون المظهر بدلا من الضمير المرفوع البارز ولا
فالضمير ههنا بمعنى والبدل اشتمال وفي اشروا سهمهم والبدل
كل و بعض **قوله** وبعضده قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف بمعنى
الخائفة اليهما **قوله** فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق
للجنس مرتان للتكرير الثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية وعلى
الفاء على هذا الظاهر واما على الاول فللتعقيب والترتيب على التعليم
كانه قيل اذا علمت ذلك فان طلقها بعد الطلاق مكررا الى الثالثة بعد
ما لم يكن لا يحل له لانه لا يبقى لقوله حينئذ من بعد ذلك كثير فائدة سهاو تعالوا
ان قوله واسئل في نظمه بيان وتوضيح لا بيان بدو تنبيه **قوله** لا بد
من الاصابة لما روي من قواعد بهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر
الواحد الا اذا كان مشهورا يتلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان
لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والعسيلة
مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل انتشار **قال** الجوهري شبهت تلك اللذة
بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل الحقته
الهاء لان ما يراد العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب
ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للحظوظ لكونهما

مطلقتي الا لتاذا **قوله** لا ترجعن تشديد ومبالغة في الزجر والمنع ولذا لم يقل
فنعتها اي بالكلية وكذا قوله لا ادل ولا يحل له الا ترجعنها قوله لا اي لا يجوز
الانكاح رغبة وامدا لسنة شبه مخادعة **قوله** تعدوهم بالكسر اي غلطا ما
لغطا فلان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق في الاستقبال
بانه وانما هي بعد المخففة من المثقلة واما معنى وفلان الانسان بالنظر
الي انه الله لا يعلم ما في الغد **قوله** اي احرزت من الاخفاء في ان ليس المعنى على
بلوغهن الاجل ووصولهن الي العدة ولا على بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل
بل على وصولهن الي قريب من اخره فوجب تفسير الاجل باخر المدة والبلوغ
بمشارفته والقرب منه ولفظ البيضاوي قوله ويتسع في البلوغ ايضا ربما
يشعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين وهو اخر المدة على ما ذكره الجوهري
وجميعها على ما نقل الازهري عن الليث بطريق الاتساع واما الغاية في قوله
من لابتداء الغاية والي لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او ذو الغاية مطلقا
على ما يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لا جميع المدة حقيقة
لاختصاصها بالزمان والمكان **قوله** وقال ابي الطرماح على مستجل عن
العمر مودا اذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع اخر
ان اطلاق الامد على الجميع يجوز **قوله** وقد يقال وصلت يعني ان هذا
الاتساع جار في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار
ما يؤول او استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة
والقرب من حصول الاثر **قوله** ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله
والاجل يقع على المدة الي اخر الكلام يعني ان المعنى مشارفتهن لان انتهاء
بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد
يجعل عطفا على يتسع في البلوغ **قوله** فاما ان يراجعها في موقع خبر
مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او سرحوهن
بمعروف باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ **قوله**
جدوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر **قوله** والافلا
يليق بالعورية جعل ترك العمل بها والجد في امتثالها بمنزلة اللعب بها تبهي
عن ذلك **قوله** بالاسلام وبنبوة محمد عليه السلام فسر النعمة بهذا ليحسن
عطف اذكروا على لا تتخذوا ايات الله هزوا ويحسن عطف ما انزل عليكم من الكتاب
الله فيتلائم النظم غاية التلائم ويبعد عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما
ذكر عطف الخاص على العام وبمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام
والنبوة شاملا لانزال القران والسنة لان المنزل غير الانزال **قوله**
والحكمة الجاسية يجوز ان يتعلق بالاستكومين وان يكون عطفا
على ظلما ولا تتركوهن بيان وتفسير لتعضلون **قوله** واما ان يخاطب

الاوليا

الاولياء لما اذا واحد من هذا باعتبار ما كان ومعنى نكحهم رجعن اليهم في
الاول باعتبار ما يؤول ومعنى نكحهم بعينهم ذوات نكاحهم من قبل فلان نه
ناكح في بني فلان وخاطبه تيكن الازواج **قوله** والوجه ان يكون
خطابا للناس جميعا وليعضل الازواج والاولياء جميعا من السلامة
من انتشار الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما
قوله اذا اوجبت اي احرم تعليل لصحة التعميم بلا تعضلوا عن لا يوجب فيما بينكم
العضل فان لا تعضلوا بينتفي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم
كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما
بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن
الملزوم **قوله** فاصطنعوا اعتراض ان جعل متعلقا بتعضلوا بالنسبة الي لما فيه
من معنى الفعل اي منافي وان جعل خبرا ان وعن ابي حنيفة خبرا اخر فهو نتيجة
وتفريع اي اذا كان كذلك فاحسن الي ما يعامله الكرية ومعنى
عضلهن عن النكاح ان ساد افكاري لم يرتب الي غيرك ولم يذهب من سوالك
مع كثرة الراغبين فاحسن الي والغير باذا هو رهن **قوله** وبلوغ
الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل
انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه
انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلام على افتراق البلوغين **قوله**
المروة اصلها المروءة ومعناه كمال الرجولية والانسانية ربما تنقص ما يستحسن
في الرسوم والعادات **قوله** ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تاييد لتفسيره
المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض حيث ان يتم لها مهر المثل وفيما دونه وعنده
ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي رضي الله عنه فليس للمراة ان تزوج
نفسها اصلا **قوله** لمن الخطاب يعني ان الكاف في ذلك وفي اولئك
وان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لابد فيه من معنى خطاب وههنا
افراده يمنع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا للرسول
صلى الله عليه وسلم فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام
وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم
او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع بما ذكرنا على ضعف
ما قيل ان مبني الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في
قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني
ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فلا يناسب ان يكون
المتوسط لذلك **قوله** اطهر من ادناس الاثام ينبغي ان يكون من وصف الشيء
بوصف صاحبه لان التطهر من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفة
العبد دون الفعل او النزول كما ان العضل انما اسند بقوله ذلكم

ثم اذا كان ازكي من فعال تكرمها اي يطهرها فقطع واطهر للتنبيه وان
كان من زكا بمعني نما فمعني ازكي افضل واكثر خيرا وحينئذ فلا تنب ان يراد
بالاطهر لاطيب لقلة الغايب في شعبه من دنس الاثم برفع ما فيه من
التكلف **قوله** يرضعن قد صرح ههنا بانه في معني الامر ووجه التاكيد
بناء علي المبتدا **قوله** لانه اي ذكر الحولين وعين ونحو ذلك مما يتسامح فيه
فيطلق علي الاقل القريب من التام ومثل الاثنان ما ذكروا من ان اسم العدد
خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق
علي التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي نحن فيه والتجاوز عن
ابعاض الاحاد منزلة منزلة الى احاد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا
عشرة احاد لكن في بعض الاحاد تسامح التنبيه وتنزيل بعض الشي منزلة
كله كما يقال للقريب من الحول حول **قوله** تشبيها لان ما
يشاركها في كون الفاعل معها في باو بل المصدر وهذا انصب بها كما في قوله
عليه السلام كما تكونوا يولي عليكم وان كان بينهما فرق من جهة المعني اقتضا
انها لستين بخلاف ما **قوله** هب اي سلم واسع ذلك بان لمن
خوطب بهذه الكلمة انه واحد منكم يغلب حتي لك لكما لكم للجمع
لكن فيتبين بذلك حال المبعث به **تعالي** فيه بوبه وبو
به اي صاح واما عب اللفظ فهذا الطرف بعد خمس مذكر قوله في
اي سنن الخطاب او الحكم لك وفيه بيان كما في قوله تعالي ذلك لمن
خشي العنت **قوله** يولد اي يحدد مقصد بوقته فهو موقوف ابن له
وتنا بتعليل به **قوله** او مقيدا من نكاح وذلك في الرجعية واما في
البائن فاختلاف روايه قوله فما بال الوالدات يعني اذا كان وجوب
الارضاع علي الاب دون الامهات فما بال الوالدات امرن بالارضاع او لما امر
بقوله والوالدات يرضعن علي ما مر **قوله** اراد المطلقات الوالدات وج
فايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقا علقة النكاح الموجب
لذلك فاو لم يكن يرضعنهما الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن **قوله**
وله في محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لانه غير مقصود وانما
المقصود ان رزقهن علي من وقعت الولادة له **قوله** وللاباء ابا في نحو
الافالمعني ما هو الا الاباء دون الامهات زيادة للاباء انما لا يستقيم فلا
ان يكون اذل ومعني قوله اشد للمامون انت لاحد وفي حقه ما روي
انه عاد مشار عن علي فقال لمعني انك تريد الخلافة فكيف يصلح لها وانت
ابن امة فقال كان اسمعيل ابن امة واسحق بن حرة فاخرج الله من صلبه
اسعد خير ولد ادم فانشد الشاعر لا تشتمن بني من ان يكون له ام
من الروم او سودا او عجما فانما امهات الناس اوعية مستودعات

وتن

وتشيع بتاصيلها وفي الصحاح بانه الاب لطفا لا يخفي **قوله** لا تكلف بالنون ولا
تحالد بنى اثنا بالنصب **قوله** علي النهي يعني في قراءة الفتح والكسر فالفتح
للخفة والكسر علي اصل حركة الساكن وسواء لا يتصار سواء كان بالفتح او بالكسر
محتمل لبنا الفاعل بان تكون الراء في الاولي مكسورة ولبنا المفعول بان تكون
مفتوحة **قوله** علي نية الوقف بان يكون الاسكان للوقف فيلتقي الساكنان
الكنين بخلاف الجزم **قوله** ويجوز ان يكون تضار بمعني لما كان تضار في اصله
متعديا بنفسه فرله مفعول وجعل الباء في ولده للسببية يجوز ان يكون
بمعني تضر فتكون الباء صلة لدن المجرور في موضع المفعول به **قوله** لما بين
المراة بعد اظاهر علي تقدير كون تضار بمعني تضر فتكون الباء صلة ذات
والمجرور في موضع المفعول به واما علي الوجه المختار فيمكن مشنبه بان
اضرار الزوجة بالزوج او بالعكس بسبب الولد يعود الى الاضرار بالولد **قوله**
وعلي الوارث عطف علي ان حاله علي الوارث مثل ذلك عطف علي الجار علي المولود
له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له علي العموم او الصبي نفسه
او وارث الصبي علي العموم او بنية ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث
لا يجوز الجمع بينهما النكاح علي تقدير ان يكون احدهما ذكرا او لا حرا بني او
بنية ان يكون احد اصوله من الاباء والامهات والاجداد والجدات
او بنية ان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعني الباقي وان كان صحيحا
لغة فلا يليق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة علي الاب وعلي من بقي
من الاب والام معني يعتد به **قوله** بعد الحولين اي تغيبه الحولين
حيث لا يراد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم
علي ما ذكره قتادة وحينئذ يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي
في جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز نجاله وغايته
ان يقال النكتة الاعلام بان للامر دخلا في ذلك **قوله** وانما اعتبر اصلهما
المنصوص عليهما علية بجمال بقدر بفضله قوله اما الاب الى اخره اي انما اعتبر
تراضيهما لما ذكر لما اعتبار الاب فلانه الاصل فيه اي هو لابيه وقوم نظره
واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي **قوله** وقري فان
اراد اي المولود له **قوله** استرضع منقول قاعدة التصريف اخذ استعمال
وسائر ابواب المزيد من المجرد لكن المعني ههنا علي طلب ان ترضع الام الصبي من
ارضعت المراة الصبي الا بمعني طلب ان ترضع الصبي الا من رضع الصبي الام او
الثدي فلذا احتيج منقول لا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي
باب اعطيت جائز ولكن هنا بمنزلة الواجب فانا لا يوجد في الاستعمال الشرعي
فلانه ولذا لم يحرر وما ذكره من الاستغنا انما هو عند عدم التعلق بالي
خصوص المرضعة **قوله** ما اردتم ايتاءه لان ما عنق ابنا لا يتصور تسليمه

في المستقبل فكذا قراءة ما انبتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره
كما توهم بخلاف قراءة ما او نبتم **قوله** وليس التسليم جواب سؤال وهو
ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح
وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك• **وحاصل الجواب**
ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة على ان الاكثر بوبا ان يكون
الاسترضاع معروفا بتسليم ما يعطي المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح
للولد وهو ان يكون ما اراد اعطاؤه منجزا على ما ينبغي عند لفظ التسليم
ليكون ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون اهنأ ما يكون واطيبه واوفق
بحالها حتى ينبغي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي فقوله ما اعطيتم
اي اردتم اعطاؤه ايامهن• **فان قلت** فنظمه ان فائدة تقييد
الحكم بالتسليم الدلالة على اولويته نظرا الى امر الدين او الدنيا
لا يوقفه عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اساليب الكلام
قلت وجهه انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من
شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه
فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة **قوله**
متعلق بسلمتم اي اذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق المالوف
فيما بين الناس لا يكون طريق الاساءة وبالجملة الطريق الذي
لا ينكره الشرع والمروءة **قوله** والذين يتوفون مبتداء
خبره قوله يتربصن ولا عائد فيه فقد يحذف المضاف الذي
رفع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى
الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه
فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد
ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير
الى الازواج لان المعنى يتربص الازواج اللاتي يتوفون وسيجيء هذا
زيادة بيان في موضع آخر ان شاء الله **قوله** يناقضه هذه القراءة
لان الحكاية يدل على عدم صحة اطلاق المتوفي على الميت لان معناه
قابض الحقوق والقراءة تدل على صحته بناء على ان معناه المستوفي لمدة
عمره بحيث لم يبق له شيء من زمن الحياة ووجه التوفيق ما ذكر في التلخيص
وقد يستخطيه السائل الى علي كرم الله وجهه وهو ان السائل لم
يكن ممن يعرف وجه صحة ذلك فلم يصلح للخطاب به **قوله** ذهابا
الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي نظرا الى الهلال فتكون الايام
تبعا• وحكى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في
الايام• قال يشتبه بدو بدنا باب الموت الذي استعمل في التانيث•

والتكبير

والتكبير والتانيث اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا عشرا بعد قوله ان لبثتم
الا يوما ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه يصح هذا في الايام
التي يعلم انه لا اعتبار معها لليالي حتى يخرج من باب التغليب وان كان من
تغليب المؤنث بناء على الخفة وكون المؤنث احد ما لا اعتبار بنظر الى كونه
عن الشهر عند من راعى الهلال فيه تردد وقوله صمت عشرا لا يدل عليه
لانه مثل قوله صمت شهر رمضان **قوله** فاذا بلغن اجلهن فسره
بانقضاء العدة لان حقيقة بلوغ اخر العدة **قوله** والمعنى انه اشارة
الى بيان الفائدة في هذا لان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن التي لا ينكرها
الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل الجناح لهن في افعالهن
المنكرة ايضا يعني ان هذه الكناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر
فان لم يمنعوا كان عليهم الجناح **قوله** ومن عرضي ان اتزوج عطف على
جميله انك جميلة وعدل عن اولى الواو لئلا يتوهم عطفه على جميلة
مثل صالحة ونافعة وكل من هذه نوزن مثال للتعريض ولا حاجة
الى الحج على نافعهم وضميرهم ان يقول للمعرض بها لما عرضتم به ولا
يصرح منصوب معطوف على يقول وبالرفع ابتداء كلام وقد يبقى في الاستاذ
يروى بفتح القاف وكسرها اي ثابتي او تقدي ويوجد عنده فعله
ضمنها الحكم بقرينة الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موضع المفعول او فقد
ثبت يروى بغير اسناد حيث اطباق انكار اعتبار خطبة الايام والاوجه
الضم انكارا منه ان يكون قد خطبه في العدة ثم استشهد
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان التزمين
عند اقطاعه ولم يتخذ تلك المقابلة خطبة **قوله** الكناية ليس التصد
الى الخبر لما حتى يعترض بان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز
بل الى تمييز احد بما عن الاخر• **وحاصله** ان الكناية ان يذكر
معنى مقصود بلفظ لم يوضع له لكن يستعمل في الموضوع له لا على حد القصد
اليه بل لينتقل منه الى الشيء المقصود فطويل النجاد مستعمل في معناه
لكن لا ليكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل منه الى طول القامة
فيخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح
من الحقيقة والتعريض ان يذكر شيئا مقصودا في الجملة بلفظه الحقيقي
او المجازي او الكنائي ليدل به لذلك الشيء على شيء اخر لم يذكر في
الكلام مثل ان يقول من يتوقع صلة جئتك لاسلم عليك فيقصد بلفظ التسليم ليدل على التقاضي
وطلب العطاء فالتسليم مقصود وطلب العطاء عرض وقد اميل
اليه الكلام من عرض اي جانب ويكون المعنى المذكور اولا مقصودا
اما دعي الكنايات التي ليست كذلك فلم تكن مرضية عند جميع

اقسام الكناية فلا حاجة لاستثناء كلمة كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك في عرض من يؤذيك ولست المخاطب انه بئس مستحق تعريض بتهديد المؤذي ولا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما للكناية التي كثرت فيه الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا **قوله** لا محالة مستفاد من السين **قوله** اوثاني اي توحش والبعد عنها والالف بدل من النون الخفيفة **قوله** ثم عبر به اي بالسر الذي هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما تعدد النكاح اي كما عبر بالنكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية عن الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد بعلاقة اللازمة ولا مجازا عن الوطي ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله مجاز الكناية لانه لا بد من ارادة الموضوع **قوله** بان تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موضع المفعول المطلق اي الا مواعدة هي قول معروف وان كان على حذف الباء ففي موضع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض وعلى الحالين استثناء منقطعا من سرا وفي موضع المفعول به بلا واسطة مثل سرا ثم كان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه **قوله** وقيل معناه فان ساب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعني ان السر كناية عن الجماع وقف ابن علي كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء على هذا يحتمل الوجهين اي الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا بطريق الكناية فانه مثل للسر والخفية وقوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موضع التمييز او الحال يعني مسرين او المصدر اي وعدا سرا او الطرف يعني ما هو طاهر لفظ الكتاب والمواعدة المعبر به كناية عما يستهجن التصريح به والاستثناء مفرع على احد الوجهين السابقين ولا وجه للمنقطع بطريق ما لزم من احد الوجهين المذكورين والحق الا ان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة في السر **قوله** ومعناه لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لان العزم نهي عن التحريم يكون ابلغ في معنى النهي عن الفعل لان العزم انما يكون على الفعل

كالعقد لا على نفس العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح يعني لا تبرموه ولا تلزموه ولا تعقدوا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وهذا مبني على الوجه الاول والا ففي العزم معنى القصد ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر ملتزم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد من وانس احدهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى تبييت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي هو لغات لحملنا كلام بعض القائل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفي بالكلية بحيث يعقد عليها عقد اخر ولم يحتج الى تقدير المضاف **قوله** يعني ما كتب فسر الكتاب بالعدة المفروضة فمعنى بلوغها الاجل انقضاءها كما لا شك ان بلوغ اخر مدة العدة **قوله** الا ان تفرضوا ذكروا ان او بنصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل الى ان وعبر عنه المصنف على ظاهر كلامه في ان النصب باضمار ان او بنفس او وبالجملة فاثبات المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فحينئذ يصح معنى الاستثناء والغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اي اخراج من نفي المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له ان المطلقة غير المدخول بها يصح المسمى ان سمى المهر والا فلها مهر لان مهر المثل لا يتنصف **فان قيل** ثم لم يجعل او عاطفة فتكون تفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن بالمس ولم فرض المهر المالنفيهما من ان او في سياق النفي يفيد العموم **اجيب** بان العطف لو صح يفتقر الى اعادة حرف النفي اي او لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النقيضين لا نفي احد الامرين اعني من كل وليس كذلك وفيه سهو لان محل الوهم هو اللفظ وسواء جعلت ناصبة او عاطفة فهو محاله كلا وهم في تقديره كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهبوا في نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه اخر لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مثل قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذ كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجب او الى ان يوجب تسمية المهر فاذا كان كذلك حسن وجاءت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجب شيء من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال

فان وجب شئ الكلمة فالحكم كذا او ذاك فكذا **قوله** ولكن لمتعد انشاء
الى ان قوله ومتعوهن يعني عطف على ما هو في موضع الجزاء اي اذا طلقتم
بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن يعني ان الحكم هناك
وذاك فلا يضر عطف الانشاء على الاخبار **قوله** اثبات الجناح
ثمة يعني كونه ايجاب المهر لكونه النصف بعينه **قوله** من نصف
متعلق بالظرف اي ثبت لها اما من نصفه المثل من المتعة ما هو اقل
وليس الغا للترتيب على مجرد الا ان يكون مهر مثلها اقل فالمرجع قوله
المتعة كذا الا ان يكون كذا **قوله** الموسع من اوسع الرجل اتسع
حاله وصار ذا سعة وغنى والمقتر والمقل من اقتر اذا افتقر **قوله**
هو الذي يختص به يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر يعني
عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والا
فنسبة المقادير الكل على السواء **قوله** الا طيب اي غير المدخولة
التي لم يسم لها مهر يحتاط هو قوله والمطلقات متاع بذلك عن العموم
كما سيجي **قوله** او حقا للتحتمل ان يكون عطفا على واجبا يعني انه في
موضع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف
والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة يعني انه مصدر لفعل محذوف
لا صفة لمتاعا **قوله** وما هو شاذ اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى
المستقبل الا بنا ويلزم لو في الصلة التي قالوا انها فعل في موضع الاسم
قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله في قوله القديم في الصغيرة
قوله فيها نظر لان معنى العفو اسقاط حق وتركه لا اعطاء زيادة
وانما هو تفضل **قوله** على طريق المشاكلة اي وقوعه في صحبة عفو المراة
فان قلت ثبت انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على
المستثنى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه **قلت** من
جهة اشتراكهما في ان ليس منهما اعطاء النصف اي ثبت الزوج نصف
المفروض الا ان يعفو المراة فلا شئ او يكمل الزوج فلا نصف بل الكل
في ان الاستثناء متصل ومنقطع **قوله** وعن جبير بن مطعم في حكاية
الاولى ان او يعفو اشارة الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان
الفضل في ولا تنسوا الفضل وان عليه ثمان الرجل يكلف المروة
واستقصى في الامر وتنتمي بلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تناقشوا في
ان تنقصوا ما وجب لكم شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم **قوله**
وان يعفو ابا ليا اي الذي بيده عقدة النكاح **قوله** بكسر الواو
على اصل تحريك الساكن **قوله** يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار
من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي عليه السلام

والمسلمون

والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلاة العصر وكان سليمان عليه السلام
شغله خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلاة العصر فطفق على الخيل
مسحا بالسوق والاعناق وفي لفظ الحديث صلاة الوسطى عند ذلك من
الايام وما روي عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراءات
الشاذة فيصلح تابعا للروايات فتبيضه بنحو القاف ومعنى وتر النهار
ان صلاة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر وصلاة
اعني المغرب والعشاء ثلث متوسطة بينهما عن العدد وايضا لا ينقص
عن الثلث بخلاف الفجر لانها اثنتان والظهر والعصر فانها اعداد
بينهما فيكون المغرب افضل **قوله** في الصلاة اشارة الى ان لله متعلق
بقوموا وان المراد به قيام الصلاة وما ذكر عكرمة من كون هذا
نهيا عن التكلم في الصلاة يظهر غاية الظهور اذ الحمل لله متعلق
بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بخشوع
الاعضاء وما روي اخر زيادة تفصيل لذلك **قوله** فصلوا راجلين
المعنى بالشرط هو الممكن من الصلاة رجالا او ركبانا **قوله** ما لم
يكن الوقوف ينبغي ان يكون في موضع البدل من حال المشي والمتابعة
لا فنيد ان ابدلا عليكم مكافة والذكر اما الصلاة واما مطلق الشكر
والعبادة وهذا على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلاة
حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم يعني
في مقابلة ذلك واذا الحقه وكيف تعلمون ظاهر عطف على من
الشرائع لكنه بيان لما وحال عنه وليس بذلك فالوجه ان يقدر ما
ويتعلمكم او وبما علمكم على ان يكون ما في المقام مصدر يد في موضع
كما في الذي كنتم **قوله** تقدير من قرأ اخرج ووصية فهذا اشروع
في تفسير قوله تعالى والذين يتوفون الاية وعلى قراءة النصب
عطف على تمييز قرا وصية بالرفع الى اخره ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة
انما انت بشر الزيد اذ لم يقع بعد نفي او بمعنى نفي فالشذوذ في مجرد
الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر **قوله** وقرأ ابي متاع مكان وصية
وروي متاع بالنصب لتضمن المبتدأ معنى الشرط واعرابه
كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدأ الخبر وصف الصفة
ولان في اجماعهم خبر اي وصية منهم كائنة لان في اجماعهم لم يستغن **قوله**
ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار اي بمتاع ان
كانت وصية رفعا او نصبا تنقدير الزموا اما ان نصبت
بيوصون فالتمال للفعل لان الحذف غير لازم وانما الخلاف في
اللازم ولما لم يكن متاع في قراءة ابي الا مرفوعا كان غاية ما في

متاعا لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع
به **فان قيل** كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمل مع المفعول
بالخبر **قلنا** الخبر كان في الاصل محمولا للحمد في موقع المفعول
كما تقول حمد الله حمدا انه كذلك ولذا كان مصدرا جعل متعلقه خبرا
عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا او القيام في الدار قياما
الى ساعة وهو كثير **قوله** غير اخراج مصدر موكد فان الوصية
بان يتمتعن حولا تدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج موكدا له
كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير ما يقول
يشعر بانه من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون
خلاف ما يقوله القائل وان يكون وفاقه فغيرها يقول دفع بكونه
على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا غير ما يقول
القائل عنه اقول واما ان يكون العامل نفي الفعل ومضمون الجملة
هو الماخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء
خروج فلم يعهد فالوجه ان الوصية بالتمتيع تحتمل الاخراج وعدمه
فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا مثل لا يخرجن
قوله او بدل منه نعتا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي
متاع غير اخراج **قوله** والمعنى بيان لمقصود الاية على جميع الوجوه
من الاعراب وفي قوله قبل ان يحتضروا دفع لما يتوهم من ان في الكلام
اثبات الوصية بعد الوفاة يعني ان الذين يتوفون على المشارفة
او المراد بالوصية الوصية قبل الموت وفسر المتاع اي التمتيع بالانفاق
عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل
فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييعا لا تمتيعا **قوله**
وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن حيث
لا يجوز ان وجبت حولا كاملا في ابتداء الاسلام ثم نسخت مدة الحول
الثابتة بهذه الاية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجبت
اربعة اشهر بتصريح بالنسخ وقيل بل نسخت الزيادة في اربعة اشهر وعشرا
وتعين بالنقل الاول ومبني الحادثة على ان نسخ البعض لا يكون
نسخا للكل [illegible] المنقول ان الترتيب كان كذا في اللوح في سماء
الدنيا قبل النزول بل يفيد نسخ المتاخر بالمتقدم **والجواب**
ان المتاخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الورود
واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن الثمن مما
ترك ان ليس لها الا غيره واختلفوا في انها هل نسخ السكنى ام

وعشر

العذ

العدة فقيل لها نصيب وزن ماله للوارث وقيل نعم لقوله عليه السلام
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت هي
ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها **قوله** فيما فعلن كان ينبغي ان يفسر قوله
فان خرجن انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت
من غير اخراج الورثة **قوله** كيف نسخت الاية المتقدمة عن سؤال
ان يقال كيف يعقب قوله ثم نسخت المدة الا انه نوع الى الفراغ من تفسير
الاية **قوله** عم المطلقات بايجاب النفقة يعني بالنظر الى ظاهر
اللفظ وان كان مخالفا لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر
من الاقوال ما يوافق مذهبه وحمل التمتيع اعم من الواجب
والمستحب لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز اذ ليس ههنا صيغة امر **وما نقل** لا كان الامر في
المطلقات قبل المسيس للتعيين والتكثير للتاكيد بعينه او لعل
القول بتخصيص هذا المقام بالاية السابقة الواردة في المطلقة
قبل المسيس وفرض المهر لان مبناه على ان افراد بعض افراد العام
بحكم يدل على كون البعض الاخر بخلافه وان تخصيص المنطوق بالمفهوم
جائز **قوله** الم تر تقرير اي حمل على الاقرار بما دخله النفي وسماع
قصتهم منزلة رؤيتهم النظرية تجوزا او العلمية وهو ظاهر وصلة
الرؤية بالى ان كانت بمعنى الابصار فباعتبار معنى النظر وان
كان ادراكا بالقلب فلا يتضمن على معنى الوصية على ان الرسم والاوجه
عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وبعثهم بما يجب ان يحمل
اهل التعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيته
وان لم يكن منهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب
واصل الخطاب الاولين وتحقيق جرى هذا الكلام مجرى المثل في
تعجب المخاطب من حاله في انه ينبغي ان لا يخفى عليه شانه القصة وانه
ينبغي ان يتعجب منه ثم اجري الكلام بعد كما يجري مع من لا علم
ولم يسمع قصتهم وقصد الى التعجب وانه في ذلك **قوله** من علمهم
في الصحاح من علمه وبه اختار تحريف المعنى لو انه فتعالجا لقيت
بهاء الحفر من الجانبين وفي السنن والاصابع حالة لعلهما
المتعجب وقد يقال **قوله** يوسف اذ اتاح
وهم الوف جمع كثرة مع التنكير يدل على الكثير **قوله** وقيل
بدع التقاسير لعجبه لفظا ومعنى ورواية **قوله** واما حي
معنى اما بهم كانما على عند قال لهم موتوا الدلالة على انهم كانوا
تشبيها بامتثال الامر واحد من امر مطاع لا يتوقف في الاجوبة مثاله

بالقلب

فيكون دفعه وخارجا عن العادة في تفوت الجماعات **قوله** فمسألنا
صحيح كانه قال انظر واو تفكروا او قاتلوا في سبيل الله وان الموت اي ودلالة
على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان يترتب عليه ما ذكر في الدنيا ويثاب
في الآخرة **قوله** وكما تعرفه يعني ان الناس على العموم في الوجه التاسع
للذين اماتهم الله ثم احياهم **قوله** المختلفون والسابقون من
اهل الجهاد فان من ترك الجزاء يتوقف حيث ثبت ومنيت **قوله**
اي اعطاه الله مثل تعبيرا لعمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطا الحين
ليقضي ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والترض فينطلق
بمعناه ومعنى تسوغ لك المال المعطى فلذا فسر بالمجاهدة في تقي
صرف النوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اي
من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة في سبيل
الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على
الانفاق ادب سياقا ونزلت الآية في ابي الدحداح حتى تصدق
بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث
الجهاد والقتال **قوله** وعن السدي كثيرة بالنصب مصدرا
كثيرة وفي الرفع تكلف **قوله** توسع على عباده تفسير لبسط يعني
ليس له وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود في هذا
المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة والاقرب ان يراد
بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليطبق على الانفاق والجهاد
وذكر لرجع اليه دلالة على انه المنعم في الدنيا والآخرة **قوله**
سلام كما او فقد صح في ان الاستفهام عن المتوقع على ما صرح به في
قوله فاد خل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام والتقرير
يعني التثبيت للمتوقع وان كان السائل من التقرير وهو الحال الاولى
فان قيل المناسب ان يكون الاستفهام عما دخله حرف الاستفهام
وهو ههنا التوقع والظن اعني مضمون عسى لا مضمون خبره الذي هو ان
لا تقاتلوا فكان ينبغي ان يجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع
بمعنى سوى ان المقارنة منوقعا مظنونا في الجملة لا الى توقع المستفهم
بالخصوص ليبين بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فتعين
الصرف الى المتوقع **قلت** لا خفا في ان مدلول اللفظ التوقع
والرجاء من المتكلم لا غيره ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل
التقرير فانه مقرر مجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود هو
مضمون الخبر كانت العقود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في سائر
الالفاظ المقارنة غاية الامر حتى كانه حاول اثبات شركهما المقابلة فقيه

يكونه

يكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم يكون مستفهما عنه للتقرير بل ادا
تحقق فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال متوقعه لا في التوقع
قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان السائل في مثل هذا ان
يقال ما لنا نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة حال وقد ابى ههنا
كانه ان المصدرية ليكون المعنى على الاستقبال جعله على حذف حرف
الجر يتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال
او اي غرض لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وعرض
الذي في ضمير كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه
والمرجع اليه **قوله** وقد اخرجنا حال عامله لا نقاتل او الظرف
اعني لنا **قوله** فاسروا اي قوم جالوت من اساملوك بني اسرائيل
اربعمائة واربعين بعد ما ظهر واعتبهم وسواد زادهم **قوله**
لما وصف به يعني ان موافقته للطول في الحروف الاصول وهو طاء
في اصل المعنى وهو ما وصف به من البسطة في الجسم بقوله تعالى
وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا ان فيه
ما ينافي امتناع صرفه ومجرد المقتضي بدون انتفاء المانع لا يجدي وانما
كان ما نحن لا تقتضيه شيئين وليس الا العلمية والعجمة ولا عجمة
للاشتقاق من الطول الا تاويل وهو انه اسم اعجمي وافق عربيا وهو
فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى الظاهر الموافقة ومنع الصرف
نظرا الى حقيقة العجمة **قوله** اي كيف ومن اين يعني ان كانت مثنية
يستفهم ههنا **قوله** والمعنى كيف يتملك لتشير الى ان الواو الحال
الضمير في له لان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيان
لصفة فلذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف
ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا او منحدرا بمعنى مصعدا انا ومنحدرا
انا ثم اشار الى ان الحالين في موضع التعليل لما هو الحال في الحقيقة
اعني عدم استحقاقه الملك فقوله وانه تعريض عطف على وجود وانما
لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف ولما
فيما قصد اثباته خفيا **قوله** هو الذي اختاره عليكم يشير الى ان بناء
الفعل على المسند للحصر ودخول ان لتاكيد **قوله** وذلك اي كون
المتفشي بنبع الجسم العظيم الجثة لجمان ان يكون الرجل ذا جسم
وتسلط في العيون وامكن افعال الفعول من توطيد الرجل مهيب
اي ذو هيبة تشبه التامين **قوله** وكان الرجل يعني ان التام لم يكن
سال راسه الا بالاب **قوله** اي الملك له هو معنى الاضافة ومن يستصلحه
مبني على انه لا يشا الا الاصلح توسع على من ليس له سعة لان سعة المعنى

سعة الخطا قوله فثان من لاثنين وهو عطف على خبر كان اعني فيه
والضمير والرقيق الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة والرضاض الفتات
من رضه كسره ودقه وكان رفعه الله يعني التابوت عليهم غلبة الكفار
اي اخذوا من بني اسرائيل قهرا او غلبة واستيلاء قوله لعله نحو سلس
اي ما فاؤه ولامه من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل فعلوتا
من تاب بقرينة تابوه بالباء فتاعول لعدم مجيء بان يكون من التوب
والهاء لانه الا ان يجعل الهاء بدلا من التاء فيكون فعلوتا الا ان ابدال
الهاء من التاء غريب ا لتانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان
قوله بعدهما اي بعد موسى وهرون عمران ابن قاهث بالقاف
والثاء المثلثة نسبه الى الجد لانه ابن يصهر فاهث فكان اولاد
يعقوب اليهما اي قرابتهما تابع قوله فصل لازما كان في اصله اي
متعديا فلازما نحو ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف
المفعول وان يكون اصله المتعدي فيكون فصله فصلا بمعنى منعه وفصله
فصولا بمعنى انفصل لعيني مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا
اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا
فقوله وفصل عطف على صار اي حتى صار في حكم غير المتعدي وقيل
جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا
وقد توهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ
الصيف اي شدة حره وقاظ يومنا اشتد حره في الاساس بنى على اهله
دخل عليها واصله ان المعرس كان يبني على اهله خباء وقالوا بنى باهله
لغو لهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ
قوله فمن ابتدائية تجري فيه على حقيقته بلا ابتداء ولا وجه له
للعدول الى المجاز بخلاف مسئلة من حلف لا يشرب من هذا النهر اذا سمي
في العرف فلان يشرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة الى الحقيقة
حتى لا يحنث بغير الكرع وهما الى العرف يقال كرع في الماء بالفتح
والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او باناء
قوله ومن لم يطعمه لما استعمل لم يطعمه في معنا لم يشرب منه واوقعه
على الماء صح ان يحمل شاملا معنى الاكل حسن لم يطعمه فقد واستشهد بقول
الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
والنقاخ الماء العذب وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد
وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مبالغ ذقنا غماضا بالفتح
والضم اي قليل نوم وما ذقت النوم في عيني نوما قوله بل هو استعماله
اي مما ابتلى به اهل ايله لمنعهم عن الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ

والمكان

والمكان مفازة قوله ثم استثنى لا خفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن
شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن لم يطعمه بل قسم مقابل لهما فاحتاج الى ان يبين
حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له هو المنع المخبر عنه بقوله فليس
مني وفي الاخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف
وليس استثناء متصلا لعدم الدخول فوجه السؤال انه من اي الجنسين استثنى
الاستثناء المنقطع يثبت له الحكم المخالف لها من الجملة الثانية التي هي اقرب
لتكون الحكم في المغترف بانه ليس مني فيكون الاستثناء لزيادة المنع
امن الاولى لتكون الحكم انه ايضا من وجه فيكون الاستثناء للرخصة في
الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى
من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظم الصائب في اساليب الكلام العارف
بصناعات المعاني وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة الاكثرين للمامور
به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين دون المغترفين
فعلم ان الاغتراف ليس منهيا بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه
اي معنى الاستثناء قوله الرخصة في اغتراف غرفة باليد عن
كروع في الماء وشرب بالفم والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة
في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء من الجملة الثانية
قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة السابقة في
حكم المتاخرة يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها لينزح كونه
استثناء منه مقابله بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية
لان بيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم
الصابئون على خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر بحيث تعطفه
على محل اسم ان او كونه مبتدأ محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة ان مع
الاسم والخبر واعتراضا فان قلت اي حاجة للاعتراض
الى اعتبار التاخير قلت ليكون الدال على الخبر سابقا قوله
وهذا من ميلهم مع المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثناء من
كلام موجب ذكر المستثنى منه كما في قول الفرزدق • اليك امير المؤمنين
رمت بنا • شعوب الهوى والهوجل المتعسف • وعض زمان يا ابن مروان
لم يدع • من المال الا مسحت او مجلف • حيث رفع مسحت مع كونه استثناء
مفرغا في موضع المفعول به نظرا الى انه من جهة المعنى في موضع الفاعل
لان معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس هاهنا فعل من الزمان
وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي
مستاصل من الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي
بقيت منه بقية • وقد يقال المجلف الذي ذهب ماله والمعنى

منه

وجهنا البيت طرف في الجبال من نجد وبهامه متسعة لا علوتها واصابه
سنة وتحط ذهبت الاموال والاحوال وقد روي البيت في سورة طه
الاسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهي الرواية في كتب
من الكتب كالصحاح وغيره ولا مناسبة مع المعنى بل المقدر الاسحتا
اوشي هو مجلف بحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة والشعوب
جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل **ومن الغريب** ما قيل
اندمج شحد وهي غصن الشجر والموجال لحداه لا اعلام بها وقال الاصمعي
الموجل الارض فاخذ مرع سكانا ومرع سكنه او التعسف الاخذ في غير
الطريق وغصن زمان بالاضافة عطف على شعوب وقوله متشبهم مع
المعنى اي ما لو امعه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن الالتفات
ثبات الميل الى المعنى بخلاف الشايع في مثل هذا المقام الميل مع المعنى
وقوله كان معنى فشربوا في معنى فلم يطعموا اشارة الى ان لم يطعمه معنى
المعنى لا معنى لفظ فشربوا **قوله** والتعبير اشارة الى ان يطيقون
ليس في يجتهدون اعتقادا راجحا تعالى العلم يعني ان الذين امنوا في
وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى تعليل للذين لم يشربوا وضمير
قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الاخر الذين هم
اشد يقينا واخص اعتقادا ويصح فان المومنين وان تساووا
في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في فوق ذلك ولا يلزم من ذلك
خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين اغترفوا وشربوا
منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين
امنوا **قوله** وزوجه اي داود طالوت بنت طالوت وروي ان طالوت
حسد داود على الزوجة **قوله** بدفع بعض الناس ببعض يعني ان الناس
للجنس والبعضان على بابهما او البعض المدفوع بهم الكفار والمدفوع
بهم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار فيها وقيل المسلمين
ونحو ذلك ما ينبغي الى خرابها واما بادلال اهلها بالكلية بشوم عموم
الكفر وقد يقال ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة
الى فريقي المسلمين والكفار **قوله** يعني القصص يذ ذلك جريا على قضية
القرب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اول السورة
قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب
للتفضيل هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشية والعناية
على ما هو راي اهل السنة **قوله** كالمراد يعني مكالمة بلا سفير كالجنس
والانس بمعنى المواقف الذي هم معنى المنادم وهو كثير **قوله** لانه هو
المفضل عليهم منه امور الحسنات في افضل الانبيا على ما استقر عليه راي

اللهم الا ان يجعل عطف
على محتا بنا على انه في
تعريق الاسحت هم

شربوا

العلما

العلما وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انهم من الشهرة بحيث لا يذهب
الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام
كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك
قوله لا يسمى لما بينه انواع من مند وتعظيم يعني عليه السلام وتنبيه
على ثباته واظهار للعالم بعد مكانه **قوله** وشد اد فيل بين هذا
كما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعي من ان التفضيل لابد ان يكون بوجوب
في اشياء من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من اشارة الايات انما هو بيان
للتفضيل لا موجبات له **قوله** مشية فسر والتطاهر اصلا فتوقف شدت
لا يستقيم معها معظم ما وقع في التنزيل من نسبة المشية الى الله احدها
ان الله لا يحب السرور والتناج المنه وانما يحب الخيرات والحسنات
وثانيها ان ليس ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن بل قد شا ما لم يقع
كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد وقع ما لم يشا ككفر الكافر
وفسق الفاسق تعالى عنه الا يستقيم انه لو شا ترك الاقتتال والاختلاف
لوقع ولا انه لم يشا ترك الاقتتال حسن فما شا وافاضطروا لا اختلاف
فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الاول لانتفاء الثاني لان ترك
الاقتتال حسن فقد شاء فاضطروا الى تعبيد المشية بمشية القسر
ليصح انه لو شا لوقع وانه لم يشا عدم الاقتتال مشية قسر وان
مشية تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ما اراد الله واقعا
كما ذكرنا لم يستقم انه فعل كل ما يريد فلذا خصصه بالحسن لان للمعنى
الى فعل التناج والمصلحة المانعة منها ومن كان له شيء من الانصاف
فهم من هذه الاية ان الكل بمشية الله **فان قلت** الاستدراك
بعد استعمال كلمة لو على قاعدة العربية ان يدل انتفا الشرط يثبت
انتفا الجزا ليعلم انتفا الشرط اي لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشا عدم
الاقتتال فاوجدته له ولكن الله يفعل ما يريد **قلت** معناه
لكنه لم يشا عدم الاقتتال بل هو تثبت لانه يثبت ما يريد اما كان
في حفظ الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما تكرر من القتال
الانفاق اما بلا ذا لابد الحصول لطريق المعاملة او المحاملة واما بالاجل
ولا سبيل الى شي من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في
اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة
التفضل فنظر يتقدم الاعتزال والكلام عليه مستوفي في علم الكلام
قوله ولانه لو جعل عطف على التغليظ يعني عبر عن تارك الزكاة بالكافر
تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر او
جعل سائرا في الكفر او تعبيرا بالملزوم عن اللازم حيث جعل تركه

الزكاة في موضع اخر من صفات الكفار ولو ازمهم فهو على الاول استعارة تبعية
او مجاز مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز للزوم **قوله** الحي الباقي تفسير
وبيان المراد بالحي في حق البارى واما بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا
يتوهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان البارى تعالى
الحي فسر المتكلمون الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على البارى
سواء جعل الحيوة صفة وجودية زائدة او لا يكفي في صدقه على غيره ذوي
العلم من الحيوانات نظروا انما الفقيه رفقت فسر بوجه ينبئ عن الاختصاص
ولا يصدق على غير البارى تعالى وبه يشعر كلام الجوهري حيث
قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم
الباقي **قوله** والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن
فهو وسنان افتعلت اصابه من رماه فاقصدت اي ختله مكانه ورمى
الثاني الطعنة من دون الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه
بريب الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف
وسنان صفة احور في البيت السابق وهو وكانها بين النساء اعارها
عينه احور من جاذر جاسم **قوله** وفي تقديم السنة مراعاة ترتيب
الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فقصد الى الاحاطة
والاحصاء **قوله** وهو اي لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى
تاكيد للحي القيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم يعني اثبات الملزوم
تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وبعكس
بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم **قوله**
وكان ذلك من توهمه يعني ان موسى كان عالما بان الله تعالى لا ينام
كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته **قوله** لان ضمير العقلاء اعلى ابنائهم
خلفهم بضمير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه حينئذ لا ينتظر قوله يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم
سيما وقد فسر آخرا بانه يعلم احوال الشافعين ومن يستوجب منهم الشفاعة
ومن لا يستوجب فكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة
وقيل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك للكل ومتصرف في الكل
بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد
ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع
لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احواله الا ما شاء الله فربما يشفعوا
نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حينئذ قوله ولا يحيطون
من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فهذه اعطفا او جعل حالا من مرفوع
يشفع او مجرور باذنه او الضمير المحول اليه لانه في موضع الحال اي

الا

الا متلبسا باذن الله **قوله** لم يضق هو معنى وسع وقوله وما هو الا تصوير
لعظمته تمثيل للكلام وتحقيق المرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة
المحسوس بطريق التعبير عن الشيء بصورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته
بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلق لفظ
المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق الاثري يعني ان مصدر الاية
بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته **قوله** تسميته مكانه
لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته
لان العرض يتبع الحال في التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى
قيام العرض بالعرض بالمحل لكن الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة
قوله الرابع انه كرسي حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن
وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش او اراد بالرابع
انه كرسي حسي هو العرش او غيره **قوله** حفظهما بيان مرجع الضمير وربما
او ربما يتوهم ان يرجع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية **قوله** فالاولى لاخفاء
في ان الثانية له ما في السموات وما في الارض والثالثة من ذا الذي
يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم اي باشا والخامسة وسع كرسيه
واما الكلام في الاول فصل لا تاخذه سنة لانه اول الجمل المرتبة بلا
حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو
الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم بمعنى كونها
بيانا لتباعده بنفسه عن الخلق ان الفصل والغرض منها ذلك وليس المراد
انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم يعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب
المقصود لانه تصدى ذكر النكتة المانعة من العطف ولان اصل
الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان
السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتبت بلا عاطف
فالاولى بل الاوجب ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل
مترتبة على جملة واحدة بيانا لامر بيانا لان كل واحدة بيان لما قبلها
فان جعلنا الحي القيوم مبتدأ لا من هو او خبرا ثانيا فالمرتب عليه جملته
الله لا اله الا هو الحي القيوم واول الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه
خبر مبتدأ محذوف فالاولى الحي القيوم صح ما وقع تاكيدا للقيوم اعني
لا تاخذه **قوله** وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير تعلقه
لله لا لعلمه على ما هو المناسب عندهم وهذه اشارة الى الوجه الثاني
في وسع كرسيه وقوله او جلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا
بوجه **قوله** الا احقرهما في الاساس حجره وتاجره واستحقره بمعنى
قوله لم يبق يعني لم يبق من شرايط دخوله الجنة الا الموت

فكان الموت يمنع ويقول لابد من حضوري او لا تدخل الجنة **قوله** على
اهل العدل الظاهر انه اراد كلا منهم خاصة والا عدا منهم اهل الحق من المتكلمين
لكن لا يخفى ان اية الكرسي انما تدل على التوحيد والاحتجاج اليه وبعض التنزيهات
قوله فان الفراسن الامن لفظ الخطاب والسنان الفراسن بلفاظها حتى
ولن ترى للبنيان الناس حادا ه عرش الشي اوله وعرش القوم سادتهم وعرش
الانف مجتمع الحاجبين وسواء الانف حيث يكون فيه السهم **قوله**
بالشيطان الطاغوت فعلوت من طغا اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت
قال الجوهري رحمه الله هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال
يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به وجماعة اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم **قوله** وسند التمثيل تشبيه
التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى
من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يبينه
كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب
والبيان ويذكر في موضع اخر **قوله** وقيل عطف على قوله اي الرحمن
الله امر الايمان على الاختيار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه نهي
منسوخ او مخصوص **قوله** اي ارادوا ان يؤمنوا لان من امن حقيقة
فهو خرج من الكفر لا يتصور اخراجه ولكن الذين كفروا وصمموا على الكفر
والتصميم ثم لابد ان يحمل ايمانهم الذي يخرجون منه على الايمان الفطري
او يحمل الذين صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر وجها اخر يكون
امنوا او كفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات
قوله ان اتاه الله الملك يحذف اللام او الوقت وعلى الاول
اللام للعلية والسببية اما حقيقة يعني ان ايتاء الملك صار
سببا للتكبر والعتو وهو المحاجة واما استعارة تبعية لاستعقاب الايتاء
المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما
ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلية والسببية
وتبعه بالمعلولية والعرضية والتمثيل بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون في انهم جعلوا الشكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون **قوله**
اياه ما غلب به مشكل من الانصاف بعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسلط
الا ايتاء الاسباب ولو سلم في ايتاء الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم
فان تبع الاولى يمكن ان يعتبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان **قوله**
نصب محاج يعني بالاستئناف او بدل وعلى الوجهين يشكل بوقوع قال انا

اجي

احيي واميت الا ان يحمل استئنافا جواب سؤال **قوله** وكان الاعراض اي
اعراض ابراهيم عما قال نمرود عنيدا اي خاصرا انهيتا وهو ان ما اثبت
به ليس بحياة واماتة لان الاحيا اعطا الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة
ازالتها بالاتمام مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل **قوله** جواب الاحمق
وصف بوصف صاحبه كالكتاب وهو اسناد مجازي للملابسة الى بعض ما يتلبس
بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان حاولت
حمله من ملابسات الفعل فمفعول بواسطة اي احمق مؤتيه وسببه **قوله**
ولكن انتقل **فان قيل** ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازالة
الشبهة دفعا لتوهم الافحام **قلت** انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة
قوة والتباس على السامعين واما في الشبهة الواهية فيحسن
الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع المجادل الاحمق الخارج
عن قاعدة التوجيه فان الا ليق بحاله الانتقال الى دليل لا مجال
فيه لمحال الجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله
مع جوابه الاحمق وقوله لشبهته اول شيء اي ان خف بعقله ولا يخفى انه لا تاني
في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت التي ربما يلتبس
على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما
ادعا انه الذي ياتي بها من المشرق فلانه جري على سنن الوجود ولا اثر من
نمرود وبالجملة لا يجد نفعه في ذلك احد من السامعين **قوله** وسينا
دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد اتمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق
على جواز اقامة الادلة الكثيرة وان اراد قبلها فلا دلالة لان الاولى قد
تمت على ما ذكرنا في كلامه اشعار بان ما ذكرنا ان يعتبر الاول ان الله
تعالى ان كان منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدائية والالوهية
واستحقاق العبودية ونحو ذلك فالملزوم حق وتقرير الثانية انه ان
كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى الاخر فلا حمرتها لاخطة
للاولى فان الشمس منزلة الروح للعالم والنور منه حيوة والظلمة
منه ممات والتردد وان كان حقيقة في الواقع لكن المراد في هذا المقام
التعريض بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا
عليه ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالاله
بالحق او من كان متقن افعاله فلا بد للملعون من اثبات المنازلة فيه
مع التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اتا على معتقدات مشهورة مسلمة
لا يبعد ان يجعل برهانيا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية
قوله معناه اورايت بسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة
في النظر وبعد تر المقام ان كلا منهما لفظ الرؤية وارايت يستعمل

لقصد التعجب الا ان الاول يتعلق بالتعجب منه فقال المرتاب الذي صنع
كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل التعجب منه فقال ارايت
مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الرتب
الى مثله او يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم
يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج وارجع الى التاويل في المعطوف
بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر على الذي حاج ولتكون
من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي
حاج ليصح العطف عليه وظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول
كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت انظر الى الذي حاج
او مثل الذي مر فحكم عدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب
الكلام وان هذا ابين من زيادة الكاف في بل لا بد في التعجب فكانه ارايت
من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارايت كزيد وشاع مثل هذا
وهو شائع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا فيفيد ضمنه قصد الى
التعجب بحاله كيف او رسه اخرى فذلك باب آخر **قوله** والمار كان
كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المفسرين له واستدل على كونه مؤمنا
بانتظامه مع نمرود في سلك حيث ساق الكلام للتعجب من حالهما وبان
كلمة الاستبعاد في هذا المقام مشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد
التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كانه تكون لي غلام واني يكون
لي ولد ومجرد الاخطار لا ينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم ابراهيم
ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذكر للتجرد مقارنة في الذكر ولم يذكر
على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو بمعنى الانتظام في السلك نعم لو قيل
الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الانبيا نوحا وفيمن ثم
ونتصل لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان
شيا **قوله** انا ان يقال من جواب عن الاستدلال على الكفر بالانتظام
مع نمرود وقوله اني يحيي اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال على الكفر
بالانتظام مع ذلك على كفر المار **قوله** والقرية بيت المقدس
يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله فهي خاوية على
عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقطت السقف اولا ثم سقطت
الجدران عليه ولا ارى لتاخير النفس الى سورة الحج جهة واما
قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفا في ان المراد به اهل القرية
قوله بنا على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم وانما على ما روي
رايه فلذلك بعدما راي بقية من الشمس فظن ان تكون او بمعنى بل او
الترجيح بتغليب المدة والافضل ان لا يرى بقية من الشمس لم يكن

المدة يوما تاما لانه مات ضحى **قوله** لان لاستهامها لبانها بهت مشابهة
اوقات او ابدال سنوات فعلى التقدير الاول يكون الها في لم يتسنه لام
الفعل وعلامة الجزم حذف الالف والمراد الاصل لم يتسنى من السنة واصلها
سنوة وقيل لم يتسن مقلوب الا من التسنن على انه مضاعف لا منقوص ولكن لا
يوجب في معناه الا الحما المسنون اي المتغير المنتن نحو ان العظام
بليت وتفتت وهذا التغير انما يسرع فيما حرم كما نقص وما قطع او ما افسد
من جثث الحرم اماته **قوله** من عظام الحمار او الدين انظر الى الحمار كيف
تفرقت عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما **قوله**
فحذف الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا
على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك
الضمير في اعلم يعني كون الكلام على ما هو اسم ادخال حينئذ اضمار المفعول
وان جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل عليه من التنازع واما قراءة تبين
مبنيا للمفعول فمن تبينت الشي علمته تبينا وقراءة العامة من تبين الامر
ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريقة التجريد
قوله ولم يكن اذ ذاك كافرا بالبعث على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد
تبين الامر والكلام مثله فالاول يجوز ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية
كاخبار الانسان مثلا خرج منها واحتق ابنها **وقد يقال**
الممتنع بالكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم
قوله او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه ان لم يطلب الا تبصير
كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحيا لكن طلب ذلك بالنسبة الى
بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم **فاجاب** بان مقصوده
ولكن بعبارة لطيفة معنى فيه المشاهدة ليحصل اطمينان لا يكون مع العلم
اليقيني لما فيه من الاحتمال الذي قلما يخلو به شك ومن تظاهر الادلة
ومن العلم التفصيلي الذي هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالي
كافيا في اصل الايمان على ما قال او لم تؤمن فانما يجوز التشكيك مع
العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من
غير اشتراط الثبات **قوله** ارادة طمانينة بيان للحكمة والا فاللام
متضح فلا حاجة الى تقدير الارادة **قوله** بضم الصاد او من صار
يصور او بكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى اماله **قوله** ولكن
اطراف الرماح اوله وما صيد الاعناق فهو حبله وقيل في تعليل الاحيا
من حيث صدق القصد المثل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق
انما هي من الرماح النوع النشر التامر الرحا الكاسر الليث ضخم العنق
الشنوان جمع قنو وهو العنقود الدواح بالحا المهملة من دوح اذا مشى بحمله

غير منبسط الخطى لثقله عليه تبه العرج بالسوان المتعلقات بالحمل على الغرب ادنيه خبثها وجمعها ضرب الشاة بضربه اذ لم تحلبها انا تاخي بجمع اللبن في ضرعها **قوله** لعالجي باذن الله اما ان يتعلق بقال فلانا فلا مح اوبينت فات وجه لتفسيره ودعوتي بذلك **قوله** وحاله حالته الانسان صفته وما يرى فيه من لون وعثر والحجل بالضم والكسر **قوله** ولذلك قال اي لثبات يلتبس ولايتو همانه غير ثلاث دان الاثبات لسرعته **قوله** لانه من حذف مضاف اي من اعتبار الحذف ونقديرهم في جانب المشبه والمشبه به يحصل مده المبالغة وان كان التشبيه من المركب الذي لاعبرة فيه بتشبيه المفردات **قوله** منصوب للاصناف في قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة اي اد للسول في موضع المحسوس اي المدرك بالحس حقيقة اوتقديرا كما في الخيالات التي لو ادركت كان ادراكها بالحس يعني اثبات سبع سنابل وكثرة منها اضعافا ما تختفيه في الحنطة **قوله** متعاونة توافيها من تعاون وهذا ولوع فيما بينهم معنى باحد منه لعوفه ذلك وبالعكس **قوله** اي يضاعف تلك المضاعفة يعني انه على نزل المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق اوعلى حذف فيه لدلالة الجرية فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التي اي سبع المائة تكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه يريد على تلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين فقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف **قوله** المن ان يعتد من عده فاعتد اي صار معدودا والتعدي باللام قبال العتد بدا اي جعله معدودا ممتنا على المنعم **قوله** وعنها اي من توابع الكلام والتاء باعتبار الاصل والافقد صار اللفظ اسما كناية المؤلف في جمع امثال هذه الكلمات الالا التعدي خال بالنفع والمنا لمن يجنبين والاذى يؤذن فعال لمجرحسن المنظر للطعم ومن المنحال من الضمير في امن وان لك البدينعاه منهما **قوله** الموصول لم يضمن هنا يريد يتضمن معنى الشرط اعتبار السببية وبين الاعتبار يحصل فرق لفظي هو وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان استحقاق الاجرانما هو بسبب الانفاق والخلو عنه الدلالة عند تركها تتضمن الشرط وعدمه باعتبار وجود العامل الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوي ولا بان المبتدا في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمن اولم يضمن **قوله** لاختصاصه بالصفة اما في المبتدا فظاهر واما في

المعطوف

المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى عفو من المسول عن السائل ومغفرة من السائل من السائل على انه ليس في القواعد احتياج المعطوف على المبتدا الي التعريب او التخصيص **قوله** مثله ونقيضه يعني تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والوابل كالوابل لم يكن شيا **قوله** ويجوز ان يكون الكاف اي كالذي ينفق في موضع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موضع المفعول المطلق على حذف المضاف **قوله** ثم قال لانه يرون بعني انه حال من الذي ينفق اوابتنيت فرق الضمير غايب التبه فكان الواجب افراده • **فاجاب** بان الذي ينفق في معنى الجمع بان يعتبر موضوعه الجنس والنوع او يجعل من باب المنبا مع المعنى مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يتراك من ينفق في موضع الذي ينفق فكانه قيل لمن ينفق واريد الجمع لالانه يرون لذلك وبهذا الما قال في باب الضمير الاسما المتبذه هي التي تناسب مالا تاتي له او وضع لا لغرض المناسب يتنكب جمعه وضع مع عقده الي التي لانه كانه قيل هي ما تناسب او وضع **قوله** على ثبات العبادات متعلق بقوله ليثبتوا وضمير فيها لانفسهم اي وبجعل البعض من انفسهم كابتا على ثبات العبادات حيث حملوها ببذل المال مما للنفس صنعة سهلة الانقياد للاوامر كا انها لو املت حتى ابتغت الشهوات حتى صارت جاحدة الينة عن الامتثال والاطاعة وهذا امعنى قوله وبالعكس وحاصل عليه ايما ل وعاملت على شيء اي تكلفت الشيء على مشقة • وفي الاساس حاملت الشيء محاملة احملته على مشقة وتحاملت على فلان لم تعدل • **قوله** ويجوز ان يراد يعني ان السن على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موضع المفعول وعلى هذا امتثاله جعل الشيء محقق ثابت والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتدا الغاية اي تحقيقا من عند انفسهم او منتقرا اي كاينا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفاق دفعة مخلصة في الايمان اي يجعلون سنة المعنى ثابتا من انفسهم **قوله** والمعنى ومثل نفقة هولاء في سرر اوان التشبيه وان كان مركبا لابد في اضافة المثل من رعاية المناسبة والتشبيه على الاول لحال النفقة لحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيفما كانت الحال فلهذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثاني لحالهم كحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية

في حسن حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها في المنظر وضعفيها فهذه الثلثة
تشبيه مركب الا انه لوحظ التشبيه فيما بين المفردات وحاصله ان
حالهم في ابتاع المال والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في ابتاع الوابل
والطل لو اصابتها اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا يعني للنظر
الي الجنة . وتمثله لرجل ناظر الي صاحبها ومعني عن نكاية علي لفظ المبني
للمفعول اهتم به وصرفت عنايته اليه فيطالبون الاعمال الحسنة علي
الاول بالرياء وعلي قول ابن عباس رضي الله عنهما بعمل السيئات وعلي قول
الحسن لا يجد من له والانسب بالمقام وبجملة الحال في قوله فاصابها
اعصار ان تجعل ذلك باتباع المن والاذي قوله افقر ما كان يغلب
علي الظرف لضعف جنبه وكثرة صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية
وكان تامة والزمان مقدر متعلق باصابه وافقر اي في زمان
احوج او منه حصوله الي جنده واسناد افقر الي ضمير الزمان مجازي
وكذا الكلام في افقر ما يكون الي ثمره الا انه دخل علي لا ينبغي اي اذا
انقطعت خبر علي ان اذا الثانية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا
يقوم زيد اذا انقعد عمرو قوله تعليلا لها فيكون المعني جنة من كل
الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات وجواب اخر وثالث سوال
انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات
وجواب اخر ان ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار بل منتفع الثمرات .
مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل .
له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة
هي المنافع حتي فسرها بقوله تعالي اي كانت له في الجنة التي وصفت .
الاموال الذي من الذهب والفضة وغيرها والا فالغاية في قوله
وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب وهذا المقام مع وضوحه .
فلخفي حتي قيل وحد السوال ان النخيل والاعناب داخلان في كل
الثمرات فما معني اختصاصهما بالذكر ثم قدر الجواب بما ليس فيه صواب
قوله علام عطف يعني ان ان المصدرية وان كانت صالحة
للدخول علي الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا انضمت المضارع
كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطفها
علي يكون . فاجاب بان الواو للحال تشنيعا وقد اوللعطف
ملاحظة المعني كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له
جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعني علي دخول
اصابه الكبر في حيز التمني لبشاعته لانه داخل في حيز النفي المنكر المعني اي
لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابة الاعصار فانه عطف

علي

علي اصابه الكبر يعني ان نفي حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر ومنفي باعتبار
تمني العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا
المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف علي ايود فيكون المعني
فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطف عليه وانا اتعجب من هؤلاء الفضلاء
كيف يتبعون اقوال مثل هؤلاء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابات
في حيز الاستفهام وفي الاستبعاد والدخول تحت الود اما بالحالية
او بالعطف لم يكن الكلام معني اصلا قوله معناه من طيبات
ما اخرجنا لا خفا في ان الجواب لا يطابق ظاهر السوال ويمكن ان
لو نزيد كلمة من لتكون ما اخرجنا عطفا علي ما كسبتم بناء علي انه
اقرب وانسب فيما لطيب عليها جمعا ليوافق المطابق بين الكلمة
في العدول وفي ان في اعادة حرف الجر الدلالة علي استقلال
كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم وعلي
سمعهم مع حصول الدلالة علي شمول الطيب بمعنى المضاف بقرينة ذكر
الطيبات الواقع في معرض المقابل للخبيث وبقرينة النهي عن الخبيث
لكنه يطابق حقيقة السوال كما لا يخفي وانما حمل الطيب علي الحلال لان
في الامر بالانفاق دلالة عليه . لا انفاق الخبيث من الحرج
واجب جيدا كان او رديا فلا يكون شيء اعلى من المصاف في مكانة
من ذلك . لانا نقول اذ الان الامر للوجوب لزم حمل الكسوب
ايضا علي مال التجارة والحيوان والذي يجد ايضا سوا قوله بخصوصه
بالانفاق معني يحطونه متعمدين له دلائل التشديد الجاري المجرور والمعني
يقدرون ذلك لانه حال مقدرة ولستم باخذيه حال الا اعني التداخل
او الترادف قوله الا ان يتسامحوا اشارة الي انه علي حذف الجار متعلق
باخذيه لا باخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال
الاغماض في التسامح كناية او استعارة علي ما يشعر به قوله كانك لا
تبصر ومعني بيت الطرماح انا ندرك الثار ولا يبقي لنا ثار عند
احد ولا نصبر وتحمل الظلم بحال غير مانصبرون بالاغماض والمسامحة
في درك الثار ثم قال ما لون النخل باقية او الحادثة والوروق لتم
الثار حالة كالحقد والعداوة بحسب ... او وفق تعقب ... فيتبعها
الاغماض لونا المعقول في الاساس اغمضت عنه وغمضت واغمضت
اذا اغضيت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما يكره
يبق وهو عاتب واغمضت الصائم علي القوم اذا لم يرتطهم ... واغمضت
كانما اغمضت عليهم اجفاننا واغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لرداءته وحط
لي من ثمنه واما اغمضته بمعني ادخلته في الغمض وجذبته اليه

علي يحني

هو مبني وجب لتخصيصًا على ما اشير به قراءة قتادة رضي الله عنه فلا يوجد في
كتب اللغة نعم في تفسير الحسن ما يناسبه من جهة انه اعتبر الاغماض من
جانب المأخوذ منه دون الآخذ قوله والوعد يستعمل في الخير
والشر قال الفرابي يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا
الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد
قوله اعد الامر يعني ان يامركم استعارة تبعية قوله وان تخلف
عليكم في الاساس اخلف الله عليك عوضك ما ذهب منك خلفا وفي
الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او من يستعاض خلف الله عليك
اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم قال
اخلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة والدك او من
فقدته عليك قوله تنكير تعظيم والتنكير يستفاد من الوصف
والتعظيم من التنكير قوله اي لعلماء العقلاء بمنزلة النفس الحكما
الا ان لفظ العاقل في جمع ما لم يدر به على اسم قليل الوقوع نزر في
الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر
قوله والمراد به الحث ببيان مناسبة الاذى وما تضمنه الاذى هو ان
ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان لا يجني المتصدق يرجي المغفرة
والفضل ولا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر بيان
[illegible] البيان ان [illegible] العموم ومنع الخصوص قوله فهو مجاز بحكم
عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن [illegible] المعنى ولا تهمهم [illegible]
قوله من انصار فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي
الناصر قلت هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا
ناصر لظالم قط قوله اي ابدأوها يعني ان هي هو المخصوص بالمدح
بحذف المضاف [illegible] ارتباط الجزاء بالشرط [illegible]
[illegible] فهو خير لكم اي اخفاؤها قوله على محل ما بعده
الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها
وحده مرفوع اذ لا [illegible] فيه قراءة الرفع والجزم محمولة على الاعتبار
وقوله او على انه عطف على قوله عطفا وقوله جملة مستأنفة اي غير داخلة
في خبر الشرط بل بمنزلة الاستئناف فيحتمل لو اعتبر عطفها كانت معطوفة
على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلناها [illegible] فالمناسب
ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء فعنه تردد في قراءة
الحسن لانه من اظهار ان الناصبة ويحتمل النصب من الخاص اعني
التكفير عنكم عطفا على خبر الجزاء اعني خيرا على ما بينه بقوله يكن خيرا لكم
وان يكفر عنكم لا على [illegible] اعني [illegible] الفائدة و[illegible] الفصل

قوله يلطف بهم الامر ان اللطف يتبع فيه [illegible] بخروج عن المنع ونحو
ان الهدى منة الله تعالى يخلقه فيمن يريد ويمنعه عمن يريد قوله لا
ينتفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالغير ينتفع به لا محالة
والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام وقوله فلا تمنوا به
يشعر بان المفعول المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ انتفاعه به
لا بالنفقة نفسها قوله الغائب الى المخاطب اعني بالشرطية يكون في
الشرط اي ما تنفقونه لكن لا يخفى ذلك لان قوله فلا تمنون
تمنون به اي بنفقتكم وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي
تنفقونه وذلك لشدة الاتصال قوله ولا عذر لكم في ان تبغوا
في انفاقه ان يكون كائنا على حذف حرف النفي اي في ان لا تبغوا
ولا تكونوا ولا تظهروا عن الثقافة كما هو [illegible] قوله فنزلت
يعني ليس عليك هداهم الى الاخر وعلى هذا الاستعلاق متعلقه الايات
بالنهي عن المن والاذى وانفاق الخبيث على ما تنفق فلذا [illegible]
وقيل يعني ان على هذه الروايات يكون التفسير بوجه آخر وهو ان
ليس هداهم ان يرضى عنهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا
عليهم لوجه الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع
اليكم ولعل المنفق عليهم لا يضر لم تصدقوا على اقاربكم المشركين
قوله وهم نحو من اربعمائة شاع هذه العبارة فيما اذا كان العدد
[illegible] دون النقص [illegible] الرواية الرضع بالطاء المهملة والطاء المعجمة
[illegible] كانوا يأخذون عليه الاجر ويضربونه فمن كان اي من [illegible]
عندك فضل طعام [illegible] الفضل في
الاساس [illegible] فضل [illegible] اعطاني فضل عطائه [illegible]
[illegible] اللسان والمراة [illegible] اورده الجوهري في المهموز والمعتل
اللام والالحاف في السؤال الالحاح قوله على [illegible]
[illegible]
[illegible] الظالم [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] العود [illegible] من الابل [illegible]
المهملة [illegible] صوت [illegible] في [illegible] ولا يخفى
ان هذا الوجه اعني نفي السؤال والالحاف جميعا ادخل في التعفف
وفي ان يحسبوا اغنيا لكن المصنف جعله كالمرجوح لما ان هذه
الطريقة انما يحسن اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب
من حال الشيء ان [illegible] يكون نفي اللازم نفيا للملزوم بطريق
برهاني وليس الالحاف بالنسبة الى السؤال لذلك بل لا يبعد ان

يكون ضاحيا وهو الرقيق والمليطف اشبه بالمكتوم للازم **قوله** بالليل
والنهار سرا وعلانية لا خفا في ان الاربعة ليست اقساما متقابلة
بالذات بل باعتبار الوصف وغاية الجهة اعني كونه في الليل او النهار
او في صدقة السر او كونه سرا او علانية في اي وقت اتفق **قوله** علف
الخيل لا يكون متصدقا وعلقت الاية وكون السبب … لا
يقتضي خصوص الحكم به بل الحكم لعموم اللفظ **قوله** تخبطه … الا الذي
الى … الواو اي المصروع تشبيه للذي يتخبطه الشيطان وجعل
الخبط والمس من زعماتهم لانه لا يدل على انكار الجن بل في زعمهم ان بهم
لهم في الجن قصص ربما تشهد بذلك وقوله لا يقوم المصروع من جنونه
مبني على ان المصروع تشبيه للذي يتخبطه الشيطان والمعنى من
حاله التشبيه بالجنون والخبل الذي اشبه العقل من الخبال وهو فساد
… الا ان … فيورثه اضطرابا كالجنون وفي الاساس رجل مخبل
وخبل جنون وفساد في العقل وخبله الجن وخبلته فهو مخبول ومخبل
… التراب الا … **قوله** لان الكلام في الربوا
متعلق بالتشبيه … من استعاد انما البيع مثل الربوا فلما
فان التعليل لا ينتظم الا … **قوله** وكانت شبهتهم في ذلك
ان من اعطى درهما بدرهمين واخذ ما يساوي درهما كان لمن باع درهما
بدرهم ولا خفا في فساده فان الفضل في الربوا محقق وههنا
متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما
يساوي درهما بدرهمين فقد اخذ في مقابلة كل من درهميه شيا
بخلاف من باع درهما بدرهمين فان احد درهميه بلا مقابل
قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث … فيما …
وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض …
افساد قياسهم … فيقال ان … لو كان القياس صحيحا …
قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق كآكل الربوا وهذا استدلال
من الفساد لان الكلام في مستحل الربوا والمعنى من عاد الى ما كان
عليه الا ترى ان قوله والله لا يحب كل كفار اثيم. واما الجواب
بانه للتغليظ … في الكلام … ولا يخفى ان في قوله
فله ما سلف … عن جعل … الاعتقاد والاستحلال
وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا وانه اما …
النار جزاء الاستحلال … حرام … الفعل … في الكلام
مع انه المقصود لا … والاثم فانه … ان جزاء الفعل
خلود النار … ان جزاء الاعتقاد الذي … يكون ذلك او فوقه

بخلاف

بخلاف العكس **قوله** وان تابعتها غير حقيقي … لا … لانه …
ضعيف قد يتبع في الكلام الفصيح … في امراة **قوله** ويربي المال
… الى اربابها … الا ان يقال … زيادة
المال والبركة فيه … فضله … لتضاعف الثواب
بسببه **قوله** كل كفار … على النعمة … دون العكس
قوله … وانما … شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الاية … بكسر … الذي …
ما … لكم موصولة مفعول … على معنى … الذي
لكم … فاعل … صفة له **قوله** ان
صح ايمانكم … لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين امنوا
لكن … بقوله دليل صحة الايمان … ان كنتم
ثابتين على الايمان الذي … **قوله** … لان اي من الايمان
… من الاعمال … عليه كالتقوى وترك
الربوا … وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا **قوله**
وهو اي … **قوله** …
… من قبيل … الاضافة وعند
ابن الحاجب حذف النون تشبيها بالمضاف **قوله** …
… لو كان الخطاب للمستحلين الذين امنوا بالسنتهم واما المؤمنون
ظاهرا او باطنا … فحكمهم … وان … كالمجاهد
قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة … فاعله …
ما يتضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان رضي الله عنه فان …
… ان كان … الخبر … ميسرة …
اذ الان … والمشددة …
والمشدد بالفتح … لانهما … واما …
… بفتح السين …
الى … ذي عسرة … لا يخفى ان …
خبر لانه ليس في الكلام … **قوله** …
… غداة …
…
…
…
واخلفه ايضا …
… كما … **قوله** … معطوف على … النفي

منسحب على المجموع يعني لا يكون خلوه بعضه ناخيرا لان استثنا ممنوع
في موضع الصفة لرجل او الحال و المعنى كلما كان هنا الان ذاك • وقد
يقال هو نصب بتقدير ان او بتحت المسألة اي فهو يوضح وليس
بذاك قوله فيملوا نصب على انه جواب النفي الذي يتضمنه الشرط
اي لا يملون فلان فيملوا انه نفي العلم بكونه كناية من نفي المملل واستغنا
ما يشعر به ظاهر العبارة قوله على انه للفاعل من رجح رجحا والمفعول
من رجح رجحا و قراءة الثعالبي في كلام واحد و هو قليل منه قول النوبة
من ابيات في ابيات الغلبة قوله معطيا او اخذا اي معطيه اياه عينا
او اخذا منه عينا الا نقول بايعه اذا بعث منه شيئا او باع منه وهذا معني
بعينه وبايعت على ما قال في الاساس عقد البيع و بعته منه و روي اسمراة
و البيت يدل على انه وانها معطي في زعمها الدين قوله لوجان
بيانك فاكتبوا الدين الموهوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين اي
العدد المعلوم الثابت في الذمة حتى يوقت ذلك من غيره كرا لحنى وانما
عدل حسن النظم حينئذ فامر و في يعرف به العارف باساليب
الكلام و يتنبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين
كان امرا بكتبه مالم يذكر في مضمون الشرط و ترك لما ذكر فان
قيل متعلق تتبع اي الدين لدلالة تداينتم عليه لما مر انه
المعني مثلة ثالث • قلنا لا يعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر
اعني التداين او الى اجل مسمى اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل
في نفسه اعني التداين بمقابلة الدين بالدين به و مقابلته به قوله
ولانه ابين تنويع الدين … الى اجل صفة دين قوله بالعدل
متعلق بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا لمحذوف
اي كاتب بالعدل ملتبس به ومثل هذا اكثر في هذا الكتاب
لكونه ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف لا ينافي تعلقه بكاتب بهذا المعنى
ولا يغير الكلام بانه يجب بالتسوية لانه معنى يلتبس بالعدل وقد
يفهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية ويتوجه
ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالتعلق وجوابه
ان سوق الكلام يشعر بان القصد هاهنا الى بيان حال الكاتب انه
كيف ينبغي ان يكون وايضا قد ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة
قبيل الحذو في حيث الحذف ما اذا وصف وهذا معنى ما قال وهو اس
للثقة ابين … الكاتب مع الفاظ … الكاتب قلت مثل قوله
… علمه الله كما بدل الرباني يشعر بان ما … رتبه او نافيه ومفعول
علم محذوف اي يجب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر كلامه ان

يعني

الكاف

١٦٤

الكاف في موضع المفعول المطلق ادبه وانه مشتبه بما وقت العامل اذ اجمل
الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من ابي يا في حديث ابيتي
وبالجملة هذا امر موضع نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب
وهو ظاهر و بقوله فليكتب و هو من قبيل و زيادة فكبر وليكن ان فاصيد
باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وبانها يتعلق يكون قيد الكتابة
بقيد النفي بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص و فرق بين
الوجهين بان الاول امر بكتابة الموافقة على النهج الذي علمه الله
بعد النهي عن تركها … بعينها ولا يخفى ان الامر بالشيء نهي كما
للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف
الاراء والثاني امر بالكتابة الموافقة على ذلك النهج بعد النهي عن ترك الكتابة
المطابقة والا بعينها وهذا الشيء من الامر بالشيء والنهي عن ضده لكون
بالكتابة بل الامر بعينه فائدة جديدة ومبنى الاشتباه على انه حمل المطابق الوارد
بعد المقيد عليه لكون التنسيق فرعيه شيئا مع انه المشعر بالترتيب
ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة … الذكر
قوله ولا يخفى البطل الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل
لا الفعل نفسه الا انه لم يقيد امر انها يتعلق الحكم بالوصف فانه يشعر
بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدأ احمل نظر قوله
او غير مستطيع بنفسه اي لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان
ويبحث فيه الشيخ المحقق ايضا نحو ما ذكر في التقعيس تركه هاهنا
وحمله ليدل على ما هو اعم من الزوال المعتبر في الشرع كالاب و الجد
وغيرهما ليعم من ولي السفيه والصغير دعيه المستطيع وجعل من ولي
امر السفيه و صيا … في الاصطلاح و لا يبعد …
المحتاج والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يملل هو على الاستطاعة
بالعيان من جهة ان كلمة هو وقعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يملل
هو بنفسه بل يستطيع ان يملله من جهته بغير دلالة التاكيد اللفظي
على هذا المعنى محل نظر قوله عن ابن ابي حنيفة الحسن البصري كان
كان يشبح اللسان … النحاة الغليظ قوله فليشهد رجل وامرأتان
لا ينسب فلتشهد ان يسار جل و امرأتان او فلتستشهد رجل و امرأتان
اذ المامور هم المخاطبون لا الشهداء كيف يكون صلة لما يراد
الله تعالى • فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة • و لو سلم
فالمفعول له ينبغي ان يكون فعلا للمامور … لا يخفى
بل ينم كونه ارادة الله • ولو سلم فقط قضية الضلال لا تصلح علة
الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها و لا فتح فيه تسمية من الله تعالى

ارادته • قلت قد سبق ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيد الفعل وقد
يكون قيدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة واسلم لا في ارتب لان الخير
والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة يجب ان
يكون نحو لا للثاني وحينئذ للطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله
تعالى للقطع بان نفس الضلال او التذكير نفسه ليس هو الباعث
على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة
وينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى سيما وقد
امرنا بالاستشهاد • وتقرير الجواب ان الارادة لم تتعلق بالضلال
نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المصحح بترتب
الاذكار عليه وتنبيه عنه • ومن فوائد هذا ان القيد في الكلام
هو المصب للفائدة لتعرض المرجح للفائدة فصار كانه علة الارادة
بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما اذا قلت اردت ان
يذكر احديهما الاخرى ان ضلت • ومن الغلط في هذا المقام ان
المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب على المسبب لا
لظهور ان لا معنى حينئذ لقوله فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف
كانت ارادة الضلال للمسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار
واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين
قالوا ان المعنى استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى وانما
ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار الا
ان المصنف رحمه الله قدر الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار
نفسه • وكذا الكلام في المثالين ومن نحو لخلاف ما اذا كان المشد
او يجي العدو وخاصة بانه يصح اعددت الخشبة ليميل الجدار
دون ان يميل الجدار • فتامل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على
على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار
ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه •
قوله وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة لفعل مجزوم والفتح لالتقاء
الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدأ او هو ضمير القصة او الشهادة
ولا يخفى تكلف كما في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ومما
كان ينبغي ان يتعرض له وجه تكرير لفظ احديهما • ولا خفاء في انه ليس
من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان
يجعل احديهما الثانية في موقع المفعول ولا يجوز تقدم المفعول على
الفاعل في موضع الالتباس بحيث يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا
بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكير ههنا

المعني لا يجيء في مقابلة النسيان ولان كونهما بمنزلة ذكر ليس نتيجة تذكير احديهما
الاخرى ولان هذا اما لم ينقل عمن يوثق به من ائمة التفسير قوله
وقيل لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا ما دعوا
ليستشهدوا والطريق المشارفة الحاجة نحو من الناس تحية واجمع
اخوانه قوله كنى بالسامة يعني ان السامة والملالة انما تكون بعد
الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهي عن الكسل من ان يكتب
ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله مجازا
لعدم المانع من الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون فيمن كثرت مداينا ته
واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله قوله الكسل صفة المنافق
من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله سال كتبي الكتب
بغائب ملت اليني ومللت منه قوله يجوز على مذهب سيبويه
قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل
وانما قسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لتضمن الزيادة
في المقسط اي الله تعالى يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة
في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ولذا
معناه اشد اقامة لا فيما انما ثم جوز ان يكون تفضيلا للقاسط بمعنى
ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل له كاحنك
الشاتين وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة ولعله نفع
في سورة الكهف ان يكون احصى افعالا من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض
قوله ملانا عنانا وقتالنا ويوم اسبغ عامة سترها وارتفع • وكونه ذا كوكب
كناية عن سترة وظلمته على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة
غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله واذا ما دعوا اي على احتمال
البنائين قوله والنهي نهي للكاتب يعني على تقدير البناء للفاعل والنهي
عن الضرار بهما يعني على تقدير البناء للمفعول والمعنى حينئذ نهي المخاطبون
او المنال لحال والتجاوز عن المهم الجاه عن المهم الى ما له قبل الاتمام وتعجل
عند تركه غيرهما مرو لنا النهي بالنهي الصفة وشده به شددا ونعبا
ولا يصح تدبا لكسر على اصل حركة الساكنين والفتحة للخفة قوله
وان تفعلوا اما كناية عن ضرار الكاتب والشهيد فعبر عنه بالضرار او اما
على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله ارايت اي اخبرني
ماذا يكون الحكم بينهما الى من يرجع فانه بانما اشارة الى ان عدم وجدان الكتاب
يكون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة لان وجود الكتاب يستلزم
وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب • اللهم الا ان يقال المراد عدم
وجدان الكاتب من حيث كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعني ان القول

بمفهوم الشرط واثبتا الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب
على ما يكون في الاصول **قوله** وعند ما لا تنجح الارتيان اي يبعد ويلزم
ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الاخرين لا ينجز الا
بالتنجيز **قوله** فان او من يقول امينه اي كنت في امين منه وامسى
عندي اي جعلني في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مناخو ومنه
معنى كلام المصنف لا ان يكون من امنه بمعنى نسبه الى الامن او
وجدت امنا لانه لا يتعدى الى مفعولين **قوله** ظن الدائن بوهم
ومنه وله وابنته ومنه المديون وضمير اسند واتمامه والبه والمستكن
في ابنته ولم يبن للكاتب وضمير عليه للحق وقوله لاتمامه اي لا يبان الدين
المديون عليه اي على الدين بتركه اخذ الرهن منه **قوله** والقراءة بعني
القراة المعتبرة واو من يقول من ايتمنه على كذا اصله اومن
قلبت الثانية واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل الساكنة
فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المثلثة همزة وخففت
بالذي لا لتقاء الساكنين فصار الذي من همزة ساكنة بعد الذال
وجاز قلب الهمزة يا لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذي تمن
بيا ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا يدغم في تاء الافتعال فلا يقال
في ايتزر اتزر خلافا في مثل اتسر والعلة وقد بين ذلك في علم الصرف
فلذلك احكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض في تفسيره
الكواشي لهذه القراة مع منا لغايته في نقل القراءات وتوجيهها **قوله**
كقوله سفه نفسه بمعنى جعله ممتيزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى
اثم في قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول وسفه متعد فلا
قوله لمن استوجب المعنى هذا اي عادته في قطع الامور عن المشية الى
الاستحقاق وان حظ الناس من المعنى البحث وحق المغفرة والعقوبة
لا محالة وما اظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للسوء والعائد
الى المحذوف اي لطهره ما شرح صدره ... اذا اعتق البكا في حلقه من غير
انتحاب **قوله** فهو نفي وحينئذ فالجملة الاسمية مع العطف على الجزاء **قوله**
لاحن مخطي هذا اي على عادته في الطعن في القراءات السبعة المرتكز على وفق
قواعد العربية ومن مقاعد ... الراء لانه عند الا في الراء لا نهما من
التكرار الغالب بالادغام في اللام وقد عرفت بان القراءات السبع
متواترة والنقل بالتواتر اثبات ... وقوله لاظاهر تخطي ولو سلم عدم التواتر
فلا اقل من ان يثبت لغة بنقل العدول ويرجح بكونه اثباتا وبسلم ادغام
الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا يدفع له وجهه من
حيث التعليل كانهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان ... ومراد ادغام

اللازم

اللازم في الراء في اللغة الفصيحة الا ان في تكرار الراء فلم يحتمل ادغامه في
اللام لازما عن ابي عمرو من الشهرة **قوله** الاعلم النحوي العلم الباحث
عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء اعني المباني فيما دل الصرفية
على ما حواه كتاب سيبويه في النحو كتاب المفصل في صنعة الاعراب **قوله**
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا واشتمال من تأتنا نظرا الى انه اتيان لا يتوقف
فيه او نزول ضيف فالفعل مجزوم بدل لانه شرط المجزوم في الاية
عن الجزا وضمير تأججا للحطب والنار ... للنار ريا ... النفس
او بان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه ثم اكد بالنون الخفيفة
من غير طلب على الشذوذ وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب الفصيح
بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفيه الاسناد الى
الدار **قوله** لان التفصيل يتلبس لما يتضمنه الكلام من صحة
كون التفصيل بيانا للبدل فهذا التفصيل بمنزلة بدل البعض
ان جعل المغفرة والعذاب من جملة الحساب وبمنزلة بدل
الاشتمال ان جعلا من لواحقه ومراتبه وتفاريعه ومتعلقاته
ومعنى العقل والادراك مصدر عقلت التي لا تنسب الى الناطقة
دونه العاقلة فيكون بعضا من الشخص كالراس **قوله** اي الظاهر ان
وكالمبتدا لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة اي كل منهم وامن
خبره والجملة مستأنفة ولهذا احسن التوقف على المؤمنون والظاهر
انه لا حاجة الى قوله من المذكورين وان كان المؤمنون مندرجا لانه
خفا في عدم التوقف عنه وكان الضمير الذي التنوين نائب عنه
للمؤمنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع تقديرا يجوز
افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع فقوله على معنى
كل واحد منهم بعد ما قال اي كلهم تنبيه على عدم التفاوت في المعنى بمعنى
وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو الاجابة الكل **قوله**
ربنا الغفران او الحسن يعني ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى
حصته من الجنس اذا الجنس نفسه وحينئذ ... الغرية على البعضية
تنصرف الى البعض فقط لا تنصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق
وكان في جانب القلة يمشي بعضه في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة
لذلك في جانب الكثرة ينتهي الى الغاية بان لا يخرج منه فرد وفي الجمع
الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنس من المجموع وذلك
لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا اعني ما قيل ان استغراق
المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله تعالى والملك
على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة يعني ان ... منهما من ملك

الا ونموشا سه اعو بين فولك ما من مادنبه ومنه اي النكرة المنفية
ولم يستطع بان لا رجل نفي لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا في نحو كل رجل وكل
رجال واما في المعرف فلا يسقط وانما ان ابه النسبة والاصول
والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة
وهذا افسرح في كل موضع من هذا الكتاب فتدبر واعترض
على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فهو ظاهر الفساد
والا لكان لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد ان نفي رجل ونفي
رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع ونحو
لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع ﻩ والجواب ان المراد
ان رجل ورجال المنفيين عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل
بمعنى انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة
بعد كل وهذا في غاية الظهور **قوله** في معنى الجمع مذكور هذا المعنى
في مواضع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا
اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
والمونث فحيثما اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد
به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد
لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة
ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير
من الناس يتوهم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق
نفي فكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كما يوافق قوله
دون منتهى الطاقة اي لا يكون المكلف به غاية طاقته او يكون
ادون وادنى من غاية مقدوره ومجهوده **قوله** لا تؤاخذنا فيها
اشارة الى ما ينبغي تقديم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاغتنام
اضطراب في الحمل منها لغة واجتهادا والسبب في ذلك
ان الشر الى النفس امثال والتكفير البته على زيادة الالطف وكذا
العصاة حيث تثبت على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد
الاغمال فيه ووقوع التصرف **قوله** ويجوز ان يفرع وجدنا ذلك
في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما هم حاصلون من ترك
المؤاخذة والاعتداد به لنعمة في ذلك ﻩ وقد كان حاصل الاول
لا تؤاخذنا بتفريط يفضي الى الخطا والنسيان ﻩ والثاني لا تأت لنا
تؤاخذ به الا الخطا والنسيان ان كان بها تؤاخذ ورد
على التالف ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف
بغير المقدور حتى يكون ترك المؤاخذة على الخطا فضلا يستدام

وقعه

واجابه

ونعمه نعمه به وانما سماه ذلك على راي من يقول انه جايز عقلا غير واقع فضلا
من الله تعالى ﻩ والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان
واما الكلام في المؤاخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلمين
خطأ بناء على ان حرمة القتل وعصمة المقتول وقتل المسلم بالذي على صلاح
او كافر او صفة خفية او نحو ذلك مما يكون ترك المؤاخذة عليه تفضلا
من الله تعالى بلا تعاقب **قوله** لا يستقل به اي لا يستطيع رفعه وقد كان
في شريعة موسى عليه السلام من وجوب القصاص بحيث لا يجوز فيه العفو
والصلح ووجوب قطع ما يتنجس من الثوب او الجلد كالخف والنعل
وانه لا يطهر بالغسل وتحريم غير صلاة او يحرم عليهم بعض
المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في
شريعتنا **قوله** هذه المبالغة تعد في التكثير والمبالغة فقطعت
الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال وتعديه نحو شد به
وذكرته الشيء وحملته الشيء **قوله** تشديد عما يسال بهذه الاية
على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن طلب الدعاء فائدة ﻩ والجواب
بان المراد به ليس هو التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت
بمن قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على تلك التكليف الشاقة ﻩ وقد اجيب
بان المراد التكليف الشاق الذي يشتد ما لا يستطاع اصلا تفعله
به حينئذ يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
والحمل على العافية الذي هي اولى وابلغ بالحفظ ويحتمل ان يكون هنا
من كلامه هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة الى ترتيب
طلب الاعفا وهو انه لا طاقة لنا به **قوله** فنتيجة الوجه لما ذنب قوله
في نصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر المولى ثلاثة معان بين وجه
التنبيه على كل من المعاني **قوله** عند كل كلمة اي كل كلمة من كلمات
الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا الظاهر معنى والاول لفظا
لان الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قراءته لهذه الايات
ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية لها والنكتة لها
في صيغة الجمع ان للاجتماع تاثيرات وبركات ولارادة الحب حيث احد
ان في اشتراك الخيرات **قوله** كتاه اي عن تمام اللباس اما ورد في
الحديث الآخر ويحتمل العموم لا طاقة **قوله** من كنوز الجنة تمثيل لما
فيها من كثرة الخير والبركة والثواب ولكن الكناية بالبيت تمثيل
نفوس بلاغتها ونفائسها بابي سنة نضوير لقدرها لان مثل
هذا ابتذال لطول الزمان لا يتخذ به **قوله** مثل يجوز وجه
السؤال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك **قوله** ولا فرق يعني

ان لا ان المنع للاضافة اليها لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك
كسورة الزخرف وسورة الشعراء ونحوه بحيث قد يقع وقد اشتهر في
وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل
وثباتها في موضعيه وان كان من السبق الى الاذهان فلا يكاد يلتفت الى
التسمية مثل قرات البقرة • كما قال حذف المضاف فهنا
حذف بعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله • لانا نقول
قد جاء ذلك كرمضان في شهر رمضان • قوله فسطاط القرآن
هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين
وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد
وسميت الشجعان بطلة لانهم في الباطل او لبطالتهم عن المزاولة تبعا
ومعنى عدم استطاعتهم لتلك السورة انهم لا يوفقون لتعلمها او العامل
في معانيها او النظر فيها • ونحن نحمد الله على التوفيق • ونسأله الهداية
لسواء الطريق • وهو بتحقيق الاجابة خليق •

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يوجد فيها الاعراب بالفعل
من حيث انها قبل التركيب وبيانها العطف مثبتة لحدوث الاعراب بالفعل
لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل فان اجري فيها سكون وقف لا سكون
بناء كيف وفيها معرب في البناء لم يحرك اشباعا على السكون عند لزوم التقاء
الساكنين مثل اين وهؤلاء وحيث لكن هذا السكون الوقفي ليس تغيرا
من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب
اذ الحركة الاعرابية فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية
فلان البناء فيها معرفة ومع تقدير البناء فلا جهة للعدول عن
السكون في مثل الف واحد ونحو ذلك الى الحركة حتى يعود الى السكون
ولا لخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع بينهما بين بانها ان هذه السكون
في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند البناء وقفية
او في حكم الوقفية انه يلتقي فيها الساكنين مثل لام ميم وكاف
نون وانه يثبت فيها الفات الوصل مثل واحد اثنان وقد اشتهر وان
الباقية تقلب تاء مثل اربعة وخمسة • اذا تقرر هذا فنقول
كان مقتضى قياس الوقف وحقيقة كون هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن
البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن اطبق القراء
الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب

سيبويه

سيبويه واختاره هنا انه حركة وكثير من النحاة الى انه حركة لالتقاء
الساكنين واوثرت الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب
المصنف رحمه الله في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختار هنا انه حركة
الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان
همزة الوصل تسقط في الدرج للتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها
ثبوت ولا يتأتى لاحالها بل ابطالها ودلالة عليها • واجاب
بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في
الابتداء لكن تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في
واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة • فان قيل
تجديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فاذن يثبت الهمزة فلا
نقل لحركتها ولا على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه
لنقل الحركة من همزة الى تلك لانه من احكام الاتصال • قلنا
قطع معنى ووصله لفظا فلذا انتفى التقاء الساكنين ونبت الهمزة في واحد
اثنان ونقلت الباقي اربعة خمسة وجعل لفظا وصوته لتعذر السكت
لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم
الميم التي هي اخر لام في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها
تخفيفا سواء كانت للوصل في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثة اربعة
على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني • وكما في قول الشاعر
اقبلت من عند زياد كالخرف • تخط رجلاي بخط مختلف • تكتبان في الطريق
لام الف • ومنه ما قيل من اجراء الوصل مجرى الوقف في نحو حتى تتوجه
اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها وتبع
بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثة اربعة • فان قيل
ذلك من حيث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد
واما فيمن يجعلها اسماء السور فهي اسم فيسقطها بعامل او مما قبله فلا يوقف
عليه وقد لا يوقف • قلنا قد تبين انها على هذا التقدير محكية
ومبنى الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعامل • قوله سأل
زعمت بيني اعتراضا على الكلام السابق بل استئنافا راعى وجه العدول
عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وتبعهم المصنف
في المفصل • فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف لا لالتقاء
الساكنين مستقر فيه • وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين لحركت
كما هو حق في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو
ذلك ولم يبال بان يتبع لعدم ما لك كما لا لام من الله • ثم
اعترض بان المقتضي في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث

وزنه بابناء او ليبا على المدعي لنضمن دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة
لو كانت لملاقاة الساكنين الساكن الثالث لما صارت الحركة حيث امكن
النطق فلم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان بسكون الدال
والثاء واللام مستلزم للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو
انا لا نسلم بعد امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكنين
الثالث كما في لحم وبكر بالوقف في كل منهما بالسكون الا ان
النصف بايراده الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني
منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض الشريف **قوله** بان ذلك يكون اول
الساكنين حرف لين **قوله** فلا وجه قراءة قد استدل من قال
ان سكونه سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين بان بعض
العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعنه قراءة
في الم الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون
الفتح لان الهمزة مفتوحة • فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة
اذ لم يثبت سندها عن الثقات وسن قراءة فيل بوهمان الحركة لالتقاء
الساكنين • وقال ابن الحاجب لما فيه في شرحه الكافية الاسماء تنتفي
الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذا قد ان الذي يقتضيه
وجب للكلم بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضعه كلام العرب
ومثلها ما لالتقاء الساكنين في البعض وانما اعتبره للذهن لان العرض
في وضعها هو التركيب لسند المعاني التركيبية فكان الاصل فيها
الاعراب الذي هو مقتضى التركيب ومنشئه والقطع عن التركيب عارض كما ان
الوقف على الحكم المعربة عارض • فاغتفر الجمع بين الساكنين فيها كما اغتفر في
الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والاخر
مبنيا واورد في التحريك التنوخي ارجع الحسرات والساوي في
اسم الله بعد ثبوت صحته في الاشتقاق • وللقائل ان يقول لا نسلم عدم
الواسطة بين المبني والمعرب بين ما فيه الاعراب بالفعل بل يعني
ما من شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل
لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف رحمه الله
قوله اسان الاعجمي ان دخول اللام في الاعلام العجمية محل نظر والقول
باشتقاق التورية من ورى الزناد فقول عن الفريقين فقال الكوفيون
اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الفا ولما لم يوجد في الكلام فعالة • وقال
بعضهم انها تفعله بالكسر كالتوصية فتحت ثم قلبت كما في تقول في توصية
توصاه وقال البصريون الاصل وورية على فوعلة فقلبت الواو الاولى
تاء كما في تولج من ولج اليه ذهب في المفصل وذكر في الصافات ان من

الكلم

بجوز كونها عربية بجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائة انه اما ان
ضمنها لكونها تطبع موتاه دوداه وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يحتمل
اشتقاقه من الطول على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق من الطول لا دم لكونه
اعجميا فهذان وجهان واقوال بذكرها في مواضع وبينها في نقصها الى ما هو المختار
عنده فلا باس بذلك **قوله** سعدون بنفخ الناي محلفون ما يورون
من تعبير به اخذته عنه اعني ان من قال بها لاخذ الناس على وجه العموم
ومحمد عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى الافرموي وبسبعيتها
الشاهد **قوله** من قبله اي مطلقا ناظرا الى الجنس ومن قبله الكتب ط
الى الكتب الثلاثة ومبني على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير
بينهما اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني
ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو
ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة
المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء ولذا في وجه كونه فرقانا
مع انه ليس مواعظ وامثالا • والوجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب
الثلاثة • والوجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقه ومن غيبا لما هو طاعة
وشبيه اعني حشرة وقوله او كرر عطفه على اراد ومبناه ايضا من عطف
الصفة لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل
ما ذكرناه مع الايماء الى ان للقرآن تنزلات الا واما عبر المصنف اسلوب
الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله او اراد او كرر لانه كانه يبني
على الوجهين بعد من الاولين **قوله** فعبر عنه بالسماء والارض لانهما العالم
كله في النظر الظاهر ومجازه من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد
اذ لا يتحقق ذلك في كل جزء وكل وقوله فهو مطلع لتقريب هذه الكلام والاشارة
بالمثلية • كانه قيل بعين علم الله الذي له كما في القدرة والعلية والعلم باحوال
العباد **قوله** يصنعها من التصور يعني انه في موضع النطق والمعنى في اي
صورة وعلى اي هيئة يصورك كما يقال صورة صورة حسنة فيصورون اي
حينئذ اصورة واما تصورة يعني صوره لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى
توهمت صورته فتصور **قوله** ولان يجيء اسم كان ضمير عيسى وهو عطف
على خبر اي منه بالنصوص على انه عبد الله لانه كل مصور في الرحم عبد له وانه
كان يخفى عليه بعض الامور لا يعلمه بالرحم واقال الا بما نقصون في الرحم
وكل من كان كذلك او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا
يكون الحجاج مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء
ولا يكون معناه ما ذكر من تاكيد العذاب **قوله** بالحفظ من
الاحتمال لمن هذا انيا بسبب ما في اصول الشريعة من ان الكلام المفهم المعتبر

والمتشابه بخلافه لان معني ايضاح المعني ان يظهر عند العقل الي معناه متبادرا لاغير فيتناول الحكم والمتشابه علي الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالي لاتدركه الابصار محكم في ان معناه لاتدركه شيء من الابصار وقوله الي ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة انه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحوه لان ترجح الي الاول وحمل علي غيره معني النظر اليه وكذا الايام الثلث محكم في انه لا يامن بالمسح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها متشابه انه معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة **قوله** من التبيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال لا يحتاج الي التخصيص التامل في الاشياء ليرتب منه ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما ارتبط بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا فساد منه **والجواب** ان المراد لزوم ذلك لان تمامها الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع ذكي بالوقوع في ربقة التقليد فسادا بل الاعتراض ان عامة لزوم مرتب التامل في شيء معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض علي البعض واستنباط ما في كل من العلل والنكات فالفرق واضح لذلك **قوله** ولما في المتشابه عطف علي الفتنة في قوله ولو ذلك اي لاندار كان كله محكما ولما في المتشابه **قوله** ان لاما فيه مفعول المعتقد ولا اختلاف يعني اختلافا يبعثني الي اختلال في الكلام اعم من التناقض وضعف لما يتوقف لتعدده معني وازداد خواب اذا رأي في الجملة ضرار الوتر وضعف راجح وتبين للمومن من تبينه انه عيه **قوله** التاويل الذي يشتهونه اي التاويل الذي يشتهونه للتثبيت به في الكلام كما دل علي تعيينه ما يعلم اولا بدلايات وبالحق **قوله** ذكر في قوله لا يهتدي اليه الا الله وكالة وتماحته ولا ادري فيحري ذلك عليه مع انه يبعض في معرفته الكلام بعض من قاطع اي ينطق بها غاية اليقين **قوله** ويسرون المتشابه باستئثار الله اي بتفرده بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكفهم عنان التصرف **قوله** والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلة لبيان حظ الزائفين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون **قوله** واما ثانيا فلانه لافائدة حينئذ في نفي الرسوخ بل يعني احكم العقائد لهم كلهم **قوله** واما ثالثا فلانه حينئذ لا يحصر الكلام في الحكم والمتشابه علي ما هو مقتضي ظاهر العبارة حيث تم بيان قسم منه متشابهات لا دالا ما لا يكون متضح المعني ويهتدي العلماء الي تاويله ورده الي المحكم مثل الي ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعني الذي ذكره وهو كثير جدا **قوله** واما رابعا فلان الكلام حينئذ لا

نكونه

لايكون اما للكتاب بمعني رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في مقابلته للحكم علي الذين في قلوبهم زيغ من حاجة علي الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والقاسم للعطف بان الاية من قبيل الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والتفريق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلته ذلك من مقابلة حكم يتعلق بالمحكم وهو ان الراسخين يتبعونه ويرجعون ما يتبعونه علي ما هو مضمون قوله والراسخون في العلم الي قوله اولو الالباب **والجواب** ان كون اما للتفصيل الذي لا بد له لو سلم فليس في كل المقابل في اللفظ بل لا بد له لو سلم كون الاية من الجمع والتفريق فذكر المقابل علي سبيل الاستئناف او الحال اعني يقولون الي اخره كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل له للمخلوق فالحق الوقف علي الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول فالحق العطف **قوله** ويقولون كلام مستانف يعني علي الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الي تقدير مبتدأ اي هم يقولون علي ما يشعر به كلام الاكثرين وضميره للمتشابه او للكتاب وعلي تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل اما خبرنا سبه وقد يتبين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمومنين به وان ما بعده عطف علي يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فيخط لنيامر الفتنة كما في قوله تعالي ويعقوب نافلة وكان من قراءة عبد الله وابي يرجح الوجه الثاني **قوله** لا تسلط ملائما يعني ان الكلام كناية او مجاز ولا يحسن من الله ازاغة القلوب **يسال** منها لانه اضلال واما علي قراءة لا ترغ من زاغ يزيغ فنهي لها عن ميل القلوب بعد تيسر التعقل وتثبيته **قوله** اي لجمعهم يعني انه من اضافة اسم الفاعل الي المفعول واليوم متعلق به علي حذف لان الجمع ليس لليوم لعينه علي طريقة كنت اعدك لهذا الوقت ولا اللام للتوقيت كما في قوله لدلوك الشمس فتعين حذف الحساب او الجزا كما في قوله تعالي يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه اوجزائه اذ ليس المعني الاستئناف **قوله** ومعناه ان الالهية تنافي الخلف اعني ان العدول عن المضمر الخطاب علي ما هو الظاهر الي الاسم المظهر بغير لفظه المتقدم وهو ربنا للدلالة علي ان الحكم يترتب علي ما يدل عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف ولا يخفي ان في هذا ملاحظة بالاصل المعني قبل العلمية **قوله** والميعاد الموعد يعني المصدر لانه اللائق بمقوله خلف لا الزمان او المكان **قوله** ومن ابن الحديث استثقال نعمة التي هي اخف الحركات وذلك مثل حي يدي في محملها واعط القوس باريها ومتي اغني عنه اجزاء عند وكفاه

عنا ينبغي ان يجعل نصبا على المصدر وقد يجعل مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه
وشيئا ثاني مفعولي كفى كقوله تعالى ان الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون
مفعولا به نحو الله لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن
لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة و لا يدفع
الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه
وشيئا ثاني مفعولي كفى كقوله تعالى كفى الله المؤمنين القتال **قوله** ومنه
لا ينفع يعني ان فاعل لا ينفع المال ومن للسبب ابتدائية كما في قوله قلت لنا
من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا بد من حذف المضاف اي بدل طاعته
تعالى ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او متعلقا بحال في ذي الحال
اي لا ينفعه منك الحظ وانما ينفع التوفيق او لا ينفع ذا الغنى منك حظه
الذي يخصه وانما ينفعه التوفيق منك كما ذكر في الفائق وقد يتوهم ان ذا الجد
ينفع نفسه ومنك الجد منك او حظ اي لا ينفع ذا الحظ حظه وانما الحظ
ما يكون منك وليس بذاك **قوله** والمراد بالذين كفروا من كفر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليصح التشبيه بال فرعون ويحسن ذكر
والذين من قبلهم بعد ذلك **قوله** داب مثل اي شانهم وحالهم
وانما قال تقديرا لنصب فهو في معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عند اغنا
مثل عمل الاغناء ال فرعون او توقدا بهم مثل التوقد بال ثبات
ومثل عمل لمن معنى او لها في معنى المصدر المبني للفاعل وفي ثانيهما
المبني للمفعول **قوله** بقيا لـحروف الرجل اذا حرم وبعد عن رزقه وجعل في
حرف منه اي في طرف بعد ما كان في وسط وجاء رجل في صعوده
الخط لا يعوقه بمولد ولذا ركنه حرفة الادب بالضم **قوله**
كذبوا بآياتنا الله معنى في القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا لذاتهم
مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم فيما الامرين اعني
ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على
النصب فهو استئناف في بيان التشبيه **قوله** يعني يوم بدر
فعلى هذا يجب ان يكون نزوله قبل كان لكن ذنبا الهم بعد ذلك
ليستقيم **قوله** نزلت اي قل للذين كفروا ومعناه على القصة الاولى
لا تشكوا بامر اليهود فانهم ان غلبت اليوم فستغلبون اشتر عندا وتحشرون
الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون كما غلبت قريش **قوله** معنى القراة
بالياء حاصل الفرق ان المعنى على قراة التاء الخطاب امر للنبي عليه السلام
بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كان بواو ان التكذيب
راجعا اليه وعلى قراءة الياء الغيبة امر بان يؤدي اليهم ما اخبر الله كما
من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى

قالوا

قالوا في الخطاب الالتفات يعني كان الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان
الامر بالعكس كانهم حملوا ضمير بلفظه لما اخبره تعالى في الحق انه ابتني عليه السلام
كالمغضوب في اخبره والمرفوع في يحكي اي الامر بان يحكي لهم بلفظه مثل الوجه
على الوجه الذي يناسب ولا خفا في انه لا يناسب الا ان يقول لهم ستغلبون
بلفظ الغيبة فاجتنب التدبر ففي المعنى تدقيق وفي اللفظ تعقيد حيث
قال وهو اي معنى ستغلبون الكائن اي ما هو كائن من نفس المتوعد به اي
الامر الذي وقع به الوعيد فمن للبيان وضميره للامر في المتوعد و الف
صلته والذي بدل عطف على الكائن واذا كان الامر بهذا المعنى فلا
بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ
من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام مثلا وما ذكره بيان ذلك الخطاب
او هو وما ذكرنا تحسب المعنى اللائق وذلك في قوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان معنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر
لكم بالخطاب فلذا اسندنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فكون في
كل من الاثنين احد الوجهين **قوله** للخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى
المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم المشابهون
ذكر المفسرون الاية ودليل على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش
واستدل عليه بغزاة بدر دفعا لما قيل ان الخطاب لليهود لان منهم من حضر
الوقعة يبطل من ذلك او خطاب لكم لغنا وقريش وبين من في قراة ما رفع
لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين او للكل لان للكل اية في
ذلك على ما يقتضيه التذييل بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار **قوله** يرى المشركون يعني بعد ما ان الخطاب
لمشركي قريش فخلتم ونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول للفئة المقاتلة
المستلة وعبر عنها بالمشركين في المستهين تنبيها على جهة العدول عن
الافراد اعني ترتيبا الى الجمع وضميرهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان
تكون للفئة المؤمنة وقوله قريبا من الثنين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين تسعماية وخمسين
وقوله ستمائة وكذا لان المسلمين كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر والدليل
عليه اي على ان الخطاب لمشركي قريش حين انافع نزولهم بنا الخطاب
فان المشركين هم الذين رآهم المؤمنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق
بنظم القرآن ان يجعل خطاب نزولهم يعني من له خطاب وقد كان لكم
وفي قوله مثلي فئة كافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة فيلزم
الالتفات من الغيبة الى الخطاب المذكور بتقرير الفئة لا للمخاطبين
بترويهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطابهم ونهم للمخاطبين
بقوله لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب

واخرى كافرة في موقع الخبر اي منهم فئة تقاتل واخرى كافرة او البدل من
فئتين او المفعول او الحال فليست عبارة عن المخاطبين في لكم حتى يكون
مقتضى الظاهر التعبير عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من
الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت
الى قول من زعم ان فيه تلك التفاتات على ما اشرنا اليه **قوله** فلا
تقوموا بالنا اي خالطوهم والتقوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر على الصيد
فالتقه اذا التف عليه وحلد عن رجليه وما نقصا فواجي لا تخوا ولا انا
قوله وقيل يرى المسلمون تفسير للكلام على وجه لا يتوجه السؤال
وذلك ان ضمير الفاعل ضمير منهم لفئة تقاتل وضمير المفعول لاخرى
كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين مثلي المسلمين مع
انهم كانوا ثلثة امثالهم تقريبا تكون هذه التقليلة للمشركين لا تكثيرا
فلا ينافي قصتها في الانفال وكان الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى
المسلمون اوحالا لكن فائدة لا تساعد على هذا المعنى لان خطاب لكم
للمشركين وفاقا فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حتى لا يتنافر
النظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة يا الغيبة ايضا لهم ليتفق
القراءتان **قوله** وذلك لانه وصف اي ولانهم كلفوا ان يقاوموا الواحد
منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعفا المسلمين بالقلة في قوله
اذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا وقوله تعالى ويقللكم في
اعينهم لان الضعف قليل بالاضافة الى العشرة الاضعاف اي الامثال
على ما قال الجوهري وضعف الشيء ان يجعل الشي مثلين او اكثر وضعف
الشي الامثال مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وقوله تعالى اذا لاذقناك
ضعف الحيوة اي مثلي ما كانت تعذب ويضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي
عذاب غيرها فالاقرار بان له ضعف العشرة عشرون وبضعف
الدرهم درهمان وبضعفا درهم ثلثة فالاولى انه كان الانسب
بنى على ما ينبغي **قوله** مخافة ظاهرة تقتضي ان هذه روية عين وتخ
الانصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولية
فالوجه انه منقول الى مفعولين لكونه بمعنى العلم كما يشير الى المجانسة
لا يمتنع لذلك ان يقال يبصرونهم قليلا مال **قوله** فالوجه ان يقصد
تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة والاسترذال
لا ان يقصد المبالغة في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب
بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر به قوله
تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب **وقوله**
وقال زين الى اخره من تتمة تقرير هذا الوجه وعبارة ما يشعر الا انهوا

لاغير

لاغير ما سبقه عند الفاضل والسكاكي في الاعتذار عن ان لا لانفي لا
لنفي الجنس في العطف وهو اجنبي تخصيص النفي للشي بشي لان
مثل هذا اوقع في هذا الخطاب كثيرا حيث لا طريق اليه سوى
العطف **قوله** وما كان قولك الاختصاص في الاخبار الا شبهة
في الاستاذ وكم مثله وقد يقال ربما صنيعه كما في بعض الاوقات
لم يات به وهو من جهة المعنى بحيث حسنا قد احتج عبد القاهر على هذا
الامتناع بان شرط النفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغير
الوانت النفي قبلها موضوعة لان ينفي بها ما اوجبته لا لتنوع لا ان ينفي
بها النفي في شي قد نفيته من الاكلية وبه نطق فقال دلائل في
التقرير ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي
ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا
نفي النفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتذار انه لا
يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون نفيا لنفي النفي وانما يلزم
لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم
الا زيد لا عمرو عطفا على زيد الذي حكمه الاثبات وفايدة التاكيد
والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا غير **قوله** والمقنطرة
متنعه قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشي
الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على
تناهيه من ذلك الظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمقنطرة اخذ
الاشتقاق اعم من الحقيقي الفاعلية والمفعولية ومعنى المقنطرة [illegible]
[illegible] ولا يبعد ان يكون المقنطرة من قنطرت الشي [illegible]
ومنه المقنطرة لانها متقنة على ما ذكره في سورة النساء **قوله**
او المطهمة في المسامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام من كل شي حسن
على حدته بالغ الجمال ولم يبين الاشتقاق ثلاثة وكانه من السوم في البيع
لانها تسام كثيرا او من التسويمة لانها كانت عامة في الجنس **قوله** الازواج
المطهرة التذكير [illegible] الحيض والبغض والضلال والعجب **قوله** ذلك
المذكور [illegible] وجه [illegible] الاشارة [illegible] للاشارة
ما سبق وفيه [illegible] في النفس [illegible] والتذكير [illegible]
الخير **قوله** [illegible] الاية في [illegible]
[illegible] عطفا على [illegible]
[illegible] لان الظاهر تعلقه [illegible] على معنى [illegible]
[illegible] عند الله [illegible]
[illegible] عند الله الجنة **قوله** ونصر اذ لا يبقى حينئذ للانم

بحرف ظاهر سوى ان يتعلق بخبر على معنى ما يتصف لك المذكور ويترتب عليه للمتقين ويجعل كالبيان للمتقين مختص بهم ولا يجوز ان يتعلق من ذلكم بخير لتعلق الوصفية لاستلزامه ان تكون الجنات بعضا من جملة الشهوات **قوله** ويجوز الخبر صفة للمتقين اي للذين امنوا ومن العبد جاء اسماء او اجعل الاول مستقلا بخبر لتحقق الفاصل ولذا قال ويجوز واما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين **قوله** بين الصفات هي هنا الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون واما على تقدير كون الذين يقولون ايضا صفة فالتوسط انما هو بين بعض الصفات اذا كان منصوبا او مجرورا **قوله** وقد تقدم الكلام في ذلك في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك **قوله** اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والذكر من الاستغفار **قوله** شهد شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبهت بالشهادة ولا بيّنة على الوحدانية بنصب من الادلة العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين ولا بعد على قراءة الملائكة سلوك الملائكة طريق الاستعارة لا لبقاء الاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاثبات بل للاثبات على الغير **فان قيل** الاقرار مع مطابقة الوقت حقيقة الشهادة لا يشتهد بها وتوسعهم انه لا بد من زيادة خصوص في تكفيه من الملائكة والثقلين في حاجة الى العناية المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذا لك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار **قلنا** الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا يمتنع ان يحتاز بانه يمتنع ارادتها والاحسن تقدير اعادة الفعل فيكون الاول مجازا والثاني حقيقة لا نعم حذف الظاهر مع النسبة عنه ثابتي ان المتنعف **قوله** معنا للعدل اشارة الى ان الباء للملابسة ولم يجعله من قيام زيد بالامر اذ لا ثبت منه بدءه ما انبأنا عن الذي على طريق الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في نحو وصفه بصفات المخلوقين وقوله وثبت عطف على تفسير وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما يا سلان ما يقيم في نفس بالارزاق والاجال وعلى التسوية متعلق بالعمل اي وبين عمل العباد وجزائهم على طريق العدل والتسوية وقد يجعل متعلقا بالامر على معنى انه لا تختلف النسبة بزيادة او نقص وموجبه **قوله** وانتصابه اي انتصاب قائما حينئذ او وجه الحال والمدح من فاعل شهد او

جوازم

خبر بعد النعت لاسم الله المسمى اعني اله وقوله او على المدح عطف على قوله على انه حال وضمير منه لله وفيه بيان جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في قوله فينا بيان جهة تاخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتها وقرب منزلتها وفيه بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنعل والاستعمال وهي بيان وجه كلامه فيما اذا كان المنتصب عنه معرفة كما في الاية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف في الفصل بين الموصوف والصفة بالجملة المعترضة اعني الامر لاهوالا هو حرف لانه يشبه جئ لما عندي من الفصل لاجنبي بما كان وجه اعني المعطوفين بانه من الشبه عا يتم في اللغة ويجوز منهم في المواضع ما يشبه في القياس ويتعلق في الاستعمال لاعراض يتعلق بذلك مثل ذكرها من قرب المنزلة وبيان ان اتباع هذه الاتباع بحيث يفضي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت فالاخفاء في انه بعيد غاية البعد فكان الانسب ان يقول نعم يمكن ان قوله لا يبعد واما الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القاصر بالقسط لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما يوهم على خلاف مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد باثبات معبود اخر غير قائم بالقسط بالضرورة فيقيد بعد حق المطابقة بغاية ضمن الوصف ولا وجه للمدح في مقام النفي والجواب انما المقصد بيان الموجب والتحاق الشهادة على الامرين **قوله** اما من نشاط بديع عنه ولا هو بالاناث شيئا اي لا يعدل بالنسب عن نشاط لجانب اخر ولا هو سعيا نحو ما من الاناث **قوله** وبادي اي الصائب وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثا نابت جمع اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضع جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع في الاتباع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وفي العطف في شعث دلالة على انها اسماء لا وفق الرجاء عطفا على الحال وقد جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى نصب او رفع على تقدير فعل ومنها ملتزم الاضمار قصد الى اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء وتسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او الترحم ونحو ذلك مما يقتضيه المقام **قوله** تقدم كونها حالا مؤكدة تقرير هذا ان المانع من صحة انتصابه عن هو ليس الا عدم العامل في صدر الجملة وهو ليس بمانع وجها من وجها للحال المذكورة دعامل اسم يكون وجها فاببهما للجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا فرغ ما به احد او اثبته لم يكن ذلك قيدا فيه ولذا

اذا جعل العامل يشهد لكنه تقرير للشهادة اولا لانه توضيحة بمنه تردد الحق الثا
وكذا في لا اله الا هو وحسن تقريرها بعده كما ذكر وان انا عند الله شجاعا
لشهدت عنده الله بالشجاعة حتي لو لم يجعل عند الله عالما لم يصح ذلك اذ ليست
في الشجاعة تقرير العبودية **فان قيل** لم لا يجعل العامل نافيا لا
التشبيه من معني التنزيه **قلت** لانها تقتضي تاكيد الاثبات
لا للنفي **قوله** وهو اي انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب
وادل علي المقصود اعني دخول القيد تحت الشهادة كالتوحيد او في
في عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب الجملة
الاسمية حتي ذهب كثير من الي انها لا تكون الا كذلك وبهذا اشعر
ظاهر عبارة المفصل حيث علي ان جملة عقدها من اسمين لا عمل لها
لتوكيد خبرها ونفي مؤداه وفيهم من ذهب الي ان هذا ليس بتعريف
لها بان انها خاصة بتلك الجملة الاسمية بخلاف المتنقلة او تعريف
للحال المؤكدة في الجملة المتعلقة ومناه علي انه جعل كالحال لتثبت
ما ثبت تاكيد ومن قال اخرى مؤكدة ولا يكون الا في وتوقع منا هذا في
الحاله فان التقول الحال المؤكدة سيله بالاشتراك ان يسمي هذه
حالا باسمه تنقسم الحال الي المتنقلة والتاكيد المؤكدة وفي قوله من انتصابه
عن فاعل يشهد تنبيه علي ان قولنا جعلناه حالا من يجي في قولنا ونصب
حالا عنه لكنه يشعر بان عن متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله
حال من كذا وان المعني انتصب مستنبا عن كذا او منتقلا عنه **قوله**
وكذلك انتصابه علي المدح اي ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب
علي المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل يشهد لكونه ادل علي المقصود
واوفق بالاستعمال لا للقرب لانه بصدد الاحتمال وقيل معناه مثل
الانتصاب عن فاعل يشهد الانتصاب علي المدح في كون الانتصاب
عن هو اوجه منه وذلك لان لنصب علي المدح عن معرفة ونوت
الدلالة علي المقصود اذ اجعل نصبا علي المدح من فاعل يشهد وقيل
معناه مثل الانتصاب الي الحال الانتصاب علي المدح في ان الانتصاب
عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل يشهد لكونه اقرب وادل علي المقصود
قوله نعم اذا جعلته مدحا علي تقدير الوصفية ظاهر وعلي تقدير
الحالية مبني علي انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك
وشهد قائما وانا علي تقدير المدح فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه
والوصف له فكانهم قالوا اعني قائما ولذا قال منه اي من هو اذ لو جعل
نصبا علي المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعني اعني قائما **قوله**
علي انه بدل من هو لامتناع وصف المضمر وهذا اقول بالابدال من

البدل

البدل نظرا الي ظاهر الاسم وكونه اقرب كما يقال في جاءني زيد وعمرو وبكر ان
بكر عطف علي عمرو وعلي انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا في مثل لا اله
الا الله لا بدل لكن المشهور هو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف اي
موجود او في الوجود الا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال
واجب لا يجوز فيه النصب علي الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءني
احد الا زيد حيث يجوز الا زيدا وان لم يكن مختارا **قوله** العزيز الحكيم
صفتان يعني الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب
لانه مثل القائم بالقسط بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدأ محذوف وقوله
لا يعدل اي لا يمتنع عن العدل اي التسوية وعدم الجور والحاصل ان
العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فاتي بهما لتقرير
الامرين علي ترتيب ذكرهما **قوله** ومعرفة العدل والتوحيد ان اراد المعترض
المحتج عليه علي ما فسر به يقتضي تخصيص علما الاسلام بل اهل السنة علما العدل
والتوحيد بل غيرهم من العوام العالمين بذلك بالادلة الاجمالية وان اراد علما
المعتزلة علي ما سموا به فباطل بل كفر لان اولي العلم الشاهدين بذلك هم
الانبياء والاولياء والعلماء وكل من يعرف بدون تعريفه بالدليل من الامم السالفة
فكيف يصح الحصر علي جماعة المعتزلة **قوله** مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد
الله انه لا اله الا هو الي اخره وقيل بمضمون قوله لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا
هو المذكور ثانيا والاول اوجه وانه مسوق كما صدر المشعر بان الدين عند
الله الاسلام ابتداء واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك لا داخل في حكم
الشهادة ﴿ووجه الابدال ان انه لم يقصد ذلك لم يكن لهذه الجملة موقع
حسن وتعريف الجز وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اي الاقرار
به والتصديق لقصر المسند اليه علي المسند وفي قوله وهو الدين لقصر
المسند علي المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والاقرار باعتبار
الجزء او باعتبار كونها الاسلام وليس ضمير فصل وضميرا عائدا الي الاسلام
اذ ليس المقصود افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفي ان المراد بها عدم
التجويز والاشتراك والانكار في الدين من احكام اخر ويقصد بيان ان نفي التوحيد
هو الاساس للاسلام والعدل اعني الشهادة به من اصوله العظام قال
ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا تعمل
في الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الجز وضميرا لفصل في الحق
انه قصر المسند اليه علي المسند اذ المعني ان الدين هو الاسلام لا غير
الاسلام **قوله** وفيه اي في قوله ان الدين عند الله بالمعني الذي ذكر
دلالة علي ان من ذهب الي تشبيه كالمشبهة وعلي الرؤية او الي ما يقتضي الي
التشبيه كما هل الحق العالمين بجواز رؤيته فان ذلك مفض الي كونه جسما

لكن

او عرضا في وجود وجه له المرتبي الا كذلك او ذهب الى الخبر اي الجبل علي الانعال با لا يكون
كالقايلين بانه يامر بعباده وينهي ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم محض فعل به
ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض لمن عليه بن الاسلام لكون التشبيه
وما يودي اليه مخالفا للتوحيد والجبر مخالفا للعدل اما الثاني فظاهر واما الاول
فلان ما يكون في حين وجهه لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد
هو الاعتراف بانه ليس شيء سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من
اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب ممكنا متعددا
في الجواب انا لا نسلم ان جواز المرئية مطلقا يقتضي المقابلة والجهة وانما
ذلك في الشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما
وانما ذلك في العباد وهذا ابن جل على صبيان انتخاب لكن الاعمى لا يهتدي الى
طريق الصواب **قوله** والبدل هو المبدل منه اما في بدل الكل فظاهر
واما في الاخرين فبمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه
بالحكم عليه **قوله** وهذا ايضا شاهد لان الخلاف واقع في ان الدين عند
الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض موكد لذلك فيكون في
الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح شاهدا تاكيدا لذلك ولا ادري ما
قصد المخنع من نكر بين الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازع
في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعني ان الاله واحد لا شريك
له في الالوهية وانه عادل في افعاله لا ظالم منه اصلا ولم ينسب الى الايات
والعترة الا علي هذا فاين هذا من التوحيد بمعني نفي الصفات القديمة
والعدل بمعني وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض افعال العباد
الى قدرتهم وارادتهم واسناد القبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى
من الخالقين حتى نعت المجوس انهم بين بين اذ لم يثبتوا الا اثنين واي فائدة
في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك
اللفظ على ان هذه التسمية من قبل انفسهم لا غير ولو انهم لو ارتقوا الى السماء لمس
لهم الا المعتزلة من الاسماء واذ اختلفت افعالهم بطل توحيدهم لاسائه
لكثرة الخالقين وتوحيدهم ايضا باطل عندهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال
على ما بين في موضعه ولعمري ان ما هو مبنية من كلامه من دلالة الاية
على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال ابناع
المنافية لطريقة الحق لمن كان عن اعتقاده فالرجل قليل البضاعة وان
قصد بذلك تغليط العوام وتشويش الاوهام فكثر الوقاحة عصمنا
الله واياكم عن امثاله بالنبي واله **قوله** حال من المذكورين يعني الصابرين
والصادقين الى الاخر وهذا قول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل
المذكورون نصبا علي المدح بناء علي ان الذين يقولون رفع علي المدح فلا يصلح

موصوفا

موصوفا للصابرين وان اعتبر الذين يقولون خبرا ايضا لا يصلح ذا حال الا اذا
كان نصبا علي المدح **فان قيل** لا حسن في المعني تقييد ما مدحه بالحال
قلنا هذه حال مؤكدة لا يوجب التقييد فضارت والحال بالاخرة هو العادة
في القايل بتجيبه والاقرب ان يجعل انتصابه شهدا علي المدح كالرفع
قوله ولذا عطف علي هذه القراءة يعني قراءة شهد الله بلفظ الجمع نصبا
او رفعا وما قيل ان العطف على المسكين لو نوع الفصل انما هو علي تقدير
الرفع واما علي تقدير النصب فالملائكة واولوا العلم مبتدا محذوف الخبر
اي وهم كذلك للتحكم محض منشؤه حمل هذه القراءة في السؤال اشارة الى
قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس بذلك **قوله**
درج او لا ريب ان هذا النكرير لخصا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بزيادة
تاسيس وتاييد اشارة الى التعديل والتوحيد ولذا قرن به ذكر
العزيز الحكيم ليكون اشارة اليه وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه انهم يعلمون حقيقة الحق
والتبديل عدلوا عنهما الى الاشتراك والتجويز وهذا من شانه في وادي
عدله وتوحيده ذهابه من كل منهما في ترويح من سنه وتاييد تاب
باخذ واعتبد لو اختص العدل في العدول او لم يعلم في التعريب بالقول
فقوله لا لذي اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباته
له علي ما صرح به حيث قال قرن باثبات التوحيد اثبات العدل
ويحتمل ان تكون الباء للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية
ملتبسا بالوحدانية متصفا بها او تكون الباء في المقصور عليه اي قصره
علي الوحدانية لا يتجاوزها الي الكثرة لان ذلك حاصل بفرده بالالوهية
وقصرها عليه ولكن الكلام في اختصاصه بالاشتراك لظهور انه لا دلالة
لقولنا لا اله الا انا الموصوف بالصفتين علي تفرده بهما وقصرهما عليه
واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الي كون المعني لا اله الا
الله الذي لا اله الا هو ان ادعي تضمن العدل ايضا كانه قيل لا اله الا
الله المنفرد بالالوهية القايم بالقسط فتحصل الفائدة **قوله** واختلافهم
انهم تركوا الاسلام لا خفا في ان المراد اختلافهم فيما بينهم علي ما يشعر
به سوق كلامهم ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فتفسيره باتفاقهم
علي ترك التوحيد والعدل الي الاشتراك والتجويز لا يكون تفسيرا
اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشتراك والتجويز حيث اثبت
النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعي كل فريق تفرده بالاستحقاق
وان الاخر ليس علي شيء **قوله** وهذا الجوين لما بشتغيبه لو سلوا نبوة
محمد عليه الصلاة والسلام ليعتقدوا ان الله قد جار عليهم وظلمهم

حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق **قوله** لا شبهة في الاتيان عطف على حسدا
وهو من قبيل ما جاني الا زيد لا عمرو زيد ان بغيا مفعول له لما دل عليه
ما والامر يوجب الاختلاف بعد مجي العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا اهانة واشار
اليه من حصر الباعث في البغي فمن العام وهو ظاهر اومن الحلاء من جوز
تعدد الاستثنا المفرغ اي ما اختلفوا في وقت من الاوقات لعلة بغرض من البغي
كما تقول ما ضربت الا زيدا عمرا بمعنى ما ضربت احدا احدا الا زيد عمرو واوضح منه
اي امانة بي به حصونه وا ختصر على لفظ المبني للمفعول حصرة الموت
تودعه الوديعة استحفظه اياها **قوله** اي اخلصت نفسي وجعلتني
يعني ان الوجه يجوز عن نفس الشي وذاته كما في وبقى وجه ربك او عن جملة
الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزا **قوله** يعني ان دبي بيان فيه الربط
بين الشرط والجزا اعني ان حاجوك فقل اسلمت وبيت بلفظ الماضي تبع
للماضي وبلفظ المضارع نسخة الاصل ومعناه استمرار الثبوت فهو اي
قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معنى لها لكونها في ذاته فما انفع حقيقته
والاستقصا والتنبيه الي المقصر يعني ليس المقصد في مثل هذا الي
حقيقة الاستفهام بل الى اقتضاء المقام والاسناد جمع سند ما الضرب
موصولة او مصدرية في موضع نصب اصح للعابد والبادية بالفتح
ضد الذكا والكلة بالكسر مصدر كللت من الشي وسيف كليل الحد
قوله فقد نفعوا يعني ان اهتدوا وتخلصوا عن متاهة النفي والافادة
فائدة الشرطية ولذا الكلام في فاما عليك البلاغ **قوله** وقرا
اي يقاتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على النبيين
عن اعادة للقتل وقوله هم اي الذين يقتلون ويقاتلون هم اهل
الكتاب ووجه المضارع الدال على الاستقبال والحال مع ان قتل الانبيا
انما كان فيما مضى انه اوليك امثال الكتاب فقتلوا الانبيا واتباعهم الان
بالتسلط والمحاصرة وانهم راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين وذلك في حكم القتل فكانوا استمروا على قتل
الانبيا واتباعهم فجي بالمضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على
المعاصرين بترتيب قوله فبشرهم لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
على ما قال بعضهم على ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا
فالاستمرار على القتل في الحال ايضا مجاز فالجمع **قوله** لتضمن اسمها
معنى الجزا اي الشرط وهو السببية مع عدم المانع نعم الظاهر ان الجملة
الطلبية في موضع الخبر كما في الجزا بغير افتقار الى تقدير القول بل
بنسبة اليه الا كثرون وليت ولعل مانعان لتغيير معنى الابتدا
نقلهما الكلام الى الانشاء **قوله** نصيبا وافرا لافادة التنكير التكثير

اللام للجنس والمعهود التورية ومن اما للتبعيض لان ما فهموه من قرون الى
الا البعض من التورية لتعذر احاطة الرتبية بكلام الله تعالى واما للبيان
بمعنى ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التورية وعلى هذا فالاتيان
ان لا ينسى الاتيانا بالتحصيل بل بالتنزل الكتاب عليهم واطلاعهم عليه ويجوز
ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او التبعيض وان يكون للعهد والمعهود
اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالحاصل من وصفها
بالكثرة المدراسة العلوم والدراية وثم لاستبعاد التولي
لا التراخي في الزمان وفي قوله لا بالاعتراض دليل على انه اشارة الى ان
جملة وهم معرضون اعتراض لا حال لعدم فائدة تقييد التولي بها وان
استقام على ان تكون حالا مؤكدة ولا صفة لعدم التذكير على ما في تفسير الكواشي لعله
النائبة وقلة الواو في الصفة **قوله** والوجه في تفسير الاية ان لا
يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول في ملة ابراهيم والحج
بل يراد اختلاف يتعلق ببيته حرب بل قوله ليحكم بينهم **قوله** فكيف
تكون حالهم يعني ان كيف سؤال عن الحال والفعل محذوف وهنا الاستفهام
للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كانوا اقل من يكون جزاؤه
التشهد والانها جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع
شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع
شهد بالكسر تخفيف شاهد كونه واوثاد **قوله** يرجع الي كل نفس
يعني ضميرهم وهم لا يظلمون عايد الى كل نفس لكن بمجرد العموم لا يكفي
في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بانه في معنى الجمع اي كل الناس
كما لا يكفي في اثبات التاء في مثل ثلثة انفس مجرد كون النفس عبارة
عما هو مذكر بل لا بد من التاويل **قوله** والميم يعني الميم المشددة
في اللهم عوض من حرف النداء اذ الاصل يا الله فاوثر الميم لقربه
من الواو والتي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم في قول الشاعر

اني اذا ما حادث الما • اقول يا اللهم يا اللهما • وقوله
وما عليك ان تقولي كلما • سبحت او صليت يا اللهما •

محمول على الشذوذ مع كونه مجهولا • وعند الكوفيين اصله يا
الله امنا بخير فخفف كما في هلم اصباحا اي انعوا وكا في ايش
اي اي شي ورد بانه يستلزم ان يحسن الجمع في السعة وان يمتنع
مثل اللهم العنه واهلكه وبان الحذف والتعويض مخصوصا بهما
اسم الله كما اختص بها القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف
وقطع همزته الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه

لعله بينهم

ودخول ابن وبعض عليه في الغسر والميم في نحو الله **قوله** ما اللهم الملك
بين وحد نصبه فعند سيبويه هو نداثان لان اللهم لا يوصف
لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل
اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى صوت بناؤهما على معنيهما خلاف
مثل سيبويه وحالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه كانه في
يا الله وحملوا انما لان الملك صفة **قوله** فالملك الاول عام على المصنف
ان اللام في الملك في المواضع الثلثة للجنس كما ان الاول للجنس
اسم الملك والاخرتان للجنس في بعضها وعقيبه ما بين ان المعرف
بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد البعض
الى الواحد في المفرد والى الثلثة في الجمع والتعويل على القرائن وتوجه
بعضه الاخرين ان المعطي او المنتزع يكون حصة من الجنس البته **قوله**
عامرا الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل مختلفة وحملوا الى المدينة
لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف وهم ضحك عنها ومنها للمعجزة في
والمسكن لتقربة وضرب لاسيما الله فيه ومهاجريان لسحابها ولقي
كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللون الحوم حول الماء
للعطش عند الان دخان وقيل العطش واللام في لكن جواب قسم
محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة ونسبة القصور
بانياب الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى البعض
قوله كما تكونون يول عليكم اي ان كنتم اهل الطاعة يول
عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يول عليكم اهل العقوبة
قوله من دون المومنين اي من غير مومن منكم من مكان وزمان هم
وحاصله النهي عن ايثارهم لانهم على ولاية المومنين منه وجه سعة
من الله اي من ولاية ما تحذر ودون كان الظرف صفة لي فصار بالتقدم
حالا عنه الدول الحق العاب فسرب له النضا ادب له ما في صهرك
المخالفة المخالطة بالجاني كن وسطا اي في معاشهم وتخالفهم وانس
حاسا من موافقتهم فيا يانون ويذرون **قوله** ويجوز ان يحمل عطف
من جهة المعنى على قوله الا ان تتقوا من جهة مرام يعني ان مرلا تتخذ
متعلق بتتقوا او تقاه مصدر بمعنى المفعول في موضع المفعول به ويجوز
ان يكون من جملة تتقوا على تضمن معنى تحذروا او تخافوا وبعاه على اصله
في موضع المفعول المطلق ومنه ايضعربان حذر وخاف يتعدى بانفسه
بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم يحك في كتب اللغة خاف
وحذر الا متعديا بنفسه **قوله** ومن دابه فقد تبين ان الدار في
الاصل مونث ذو قد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجري

نو مر

يجري الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشيء وحقيقته واجريت ما وهما يجري الاصلية
فقالوا في النسبة ذاتي باثباتهما وجوزوا اطلاقهما على الله تعالى لمنع امتناع
شيء عنه لمد لوجود الماء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي وكونه عالما
الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقه بالمعلومات ليست له حقيقة
زائدة قائمة بالذات كما في علم الحيوانات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم
وكما ان نسبة ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الذاتي الى كل
المعلومات وكذلك باقي الصفات قوله فان ذلك اي كل ذم على كسح
او بعضه عن واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار
والمجرور فلا حق به اي بسبب ذلك العقاب اي عني ذلك الاخذ

العقاب

قوله ويحث عليه اي على بعض العباد وكذا ضمير امورهم وحذرهم
وامرهم وسوغ **قوله** وتمنوا من جال عامله ما في ما نال من معنى الفعل
ولم يحد في الاستعمال مثله الحال البدل او ما ابالغ عبيثا منها المايتمسك به
قوله حين هما وتشهدها حاضرين انسانك الى ان العقاب واقع على ما عملت
من خير وما عملت من سوء والمعنى وما عملت من سوء لذلك اي محضرا
ليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول الاول
دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير منه في هذا
الوجه للسوء وفي الوجه الثاني لما عملت من سوء وفي الوجه الثالث
اعني جعل تود حالا يحتمل الامرين على ما قال واردته ما عنده ما بينه
وبين اليوم او عن السوء **قوله** ولا يصح ان تكون ما شرطية في
لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وسواله لذا كان الشرط ماضيا
ولخر امضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية
وانها الشرط ولا سيما اطباق القراء على احد الجائزين وان كان ارجح
لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان الماخذ الارتفاع على وجه
اللزوم ليس بشيء لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذا لانه ولا حاجة
لتغيير نظم القران كما نراه في قوله وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب
بان رفع المضارع في الجزاء شاذ لم يعد في الشرط بعد عليه البرد وتبعه
بالاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت **قوله** ولا كلام في صحته
في الجملة بناء على ارتفاع مانع الارتفاع بكون الحمل على الموصول اذ ان
تكون ما ادخل لفظا لغزاء العامة واجري على سنن الاستعمال ولان
هذا الكلام النسخ في ذلك اليوم يجب ان يحمل على ما يفيد الكينونة
والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت منه ان
صنعت هذا صنعت منه اوذ الخذلان الى ما لا يخفي على انه

معنى

بلا سنتقبل ولا عامل سوى استقبال ذلك اليوم ❊ فان قيل انه يوجب
نفي صحة كونها شرطية ❊ قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه
فيما يضاف اليه بحسب المقام وحديث الاستقبال يقتضي تقديركان
ابدا وما كان عملت من سوء على ما سيجي في توا مثله ❊ وقد يقال انه في
الصحة كالحنا لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف على تجد الشرطية
لا يقع حالا ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو يستدعي
صحته بحل المعنى ويكون منه الحالة والوداد في ذلك اليوم ولا
تحقيق سوى جعلها حالا تتعين مبتدأ اي وفي ما عملت من سوء ود
وفي قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانه لو جعلت شرطية لم يكن
في موضع المبتدأ بل المفعول كما في قولك ما تصنعه اصنع لان عملت لم يستقبل
بضمير بل نفي مسلطا عليه وهذا ابين لمن يبين احوال اسما الاستفهام
والشرط في الاعراب قوله محضرا كقوله اتتد الكلام يعني ان معنى
قوله محضرا بمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله ليكون عن
بال الاخلاص قيل ان ذكره اولا للنهي عن موالاة الكافرين ❊ وثانيا
للحث على عمل الخير والمنع من عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف
على قوله يعني ان تحذيره نفسه مرتب على الاول تخويفا وعلى الثاني تحميل
قوله محبة العباد لله مجاز من الوجدانيات التي لا يكشف عنها المقال
عن الحال وهي بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف
في محبة الله ذلك مثله من محبة الله واني ينكشف ذلك لمن كانت
عقيدته الوقيعة في اولياء الله واحبابه ما نهى عنه وسنبه فيهم ونعم ما قال
الامام في هذا المقام ثبت انه اجترا على الطعن في اولياء الله فكيف
اجترا على مثل ذلك الكلام الفاحش في تفسيره كلام الله ولا يليق
بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش قوله لا يعرف ما الله اي
بحسب الاوصاف فان ما يسئل بها عن شرح الاسم والصفة
والحقيقة والجنس قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد ببيت
لانه لم يجي في المضاعف فعل يفعل بكسر العين متعديا الا ويشركه يفعل بالضم
ما خلا هذا الحرف وعلّ وسرى ابن السراج في البيت اقوال وبتوا
اختلاف حركة الردي قوله وبني على فتح النون اي على تقدير
المضارع لكونه حطابا مثل اطيعوا قوله ماهان سلمان لم يرث بينهما
بعد ان لان ماهان لم يرانا لسلمان بل بينهما اباكثير ون وكذا ابيت
الشاورد لان بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق فقيصر على ذكر
المشاهير من الاباء ❊ وقد يعدي سلمان بن فهو وذين وهو على طريق
الاخبار قوله واذ منصوب به اي سميع عليم على التنازع او ينبغي

يعني انه يتم مقابلتها مريم البتول اي المنقطعة عن الازواج او من الدنيا
الى الله وبهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها عن نساء زمانها دينا وحسبا
وحسنا قوله وقد تزوج زكريا بنته اي بنت عمران بن ماثان ايشاع
اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم لما قال عن زكريا عند
خالتها وقال رغب في ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها وايضا
بان ايشاع اخت مريم من الاب واخته من الام ان عمران نكح امرأة
حنة فولدت لها ايشاع ثم نكح حنة على حال نكاح الربائب في شريعتهم فولدت
مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها من الام وهذا الخالة
لا رواية فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتي فاقود فمريم بنت اخت
ايشاع وتسمية امه يطلق الاخ على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل
يحيى وعيسى ابني خالة لما كان عيسى من بنت خالة يحيى وهذا ادل مما قال
عليه السلام في حديث المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن على
سنن الايجاز ما قال ان ايشاع بنت عمران قوله الى ان عجزت في الصحاح
عجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجز اصارت عجوزا ان الصدق بدت
من نذرا ونذرا مفعول له لما يتضمنه الكلام من الفعل وحاله قوله وما
كان الخبر ابتداء الكلام منه واستئناف سؤال وجوابه كيف قطعت
بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت تحريره ❊ فاجاب بانه مبني على الظن
اي نذرته محررا انه كان ذكرا واشارة الى طلب ان يكون ذكرا علما معه
في عادة اشارة الشعر حيث سبق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا
طلب ان يكون ذكرا لئلا يبطل التحرير فكانها قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره
قوله كونه انثى في علم الله تعالى يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مونث
جاز لتانيث الضمير الغائب اليه وان كان اللفظ مذكرا وهذا في قوله
فلما وضعتها واما في قوله تعالى لحكاية رب اني وضعتها انثى فقد
وجد السؤال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى
التانيث ❊ فاجاب بان تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار العلم
بكونه مونثا كما في فلما وضعتها لئلا يلزم اللغو بل باعتبار قاعدة اخرى
هي ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول
واحد جاز فيه التذكير والتانيث لقولنا الكلام يسمى جملة فلفظه
اي ههنا حال وفي منزلة الخبر فانث الضمير الغائب الى ما نظر الى الحال
من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة لئلا يلزم اللغو فكانه قيل وضعت
ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا للاثنين
وما هو مفرد وانما ثني نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان من يرث
اثنين ولا لغو فيه ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فرعم ان جو

مذكرا

عن ضمه

المصنف ليس بموجه لان السؤال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم
بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها **قوله**
كما انث الاسم يعني الضمير الغائب الى ما **قوله** فلما قالت بتجني اي فاتت
في هذا الاخبار وفائدته علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما به **فاجاب**
بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزمه افادة الحكم او لازمه بل لقصد
اظهار التحسر والتحزن فقد يرد صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى
الاخبار قال الامام المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي هذا
الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار في الاساس هذا اردت الى ما قلت في
ما حملت **قوله** تعظيما لموضوعها اي ولدها الذي وضعته والضمير
لامرأة عمران ولكنه اضمرها واما ضميره بسبب فللموصول وضمير
منه للموضوع وضميره به وتجهله للشيء وان علمه عطف على عظمه
ولده هو عيسى ابن مريم **قوله** فما معنى يعني لما دل قوله والله اعلم
بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد دل على انه افضل من
الذكر فما معنى ذكره **فاجاب** بانه لقصد البيان والنسبة
واللام في الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما
الذكر فلدلالة انى نذرت لك ما في بطني محررا على انها طلبت ذكرا
فهو كناية عن الذكر **قوله** عطف على انى وضعتها لان النسخة انما
هي منها لا من الله لانه قبل قوله واني اعيذها بك وما بين المعطوف
والمعطوف عليه جملتان معترضتان متعاطفتان كما ان قوله
تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية محذوفة
الجزاء معترضتان متعاطفتان لان قوله لو تعلمون اعتراض
بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم
اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم وعلى قراءة
وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا من كلام امرأة عمران
تنبيها للتسبيح على ما اشارت اليه بقولها فقد هذه الانثى خير من الذكر
فان قيل على قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان من
كلام الله تعالى من غير حكاية وما قبل الاعتراض اعني اني وضعتها واني
سميتها من كلام امرأة عمران فكيف ذلك **قلت** انهما ايضا من
كلام الله تعالى لكن حكاية عن امرأة عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام
غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام
واحد من متكلم واحد ونحو قوله تعالى فالت رب اني ... كلاما
ضرب زيد عمرا ... وبكرا خالدا ... **قوله**
فلم ذكرت لما ذكر انه عطف على اني وضعتها توجهت المطالبة بفائدة

ذكر

ذكره لكن الله تعالى كما توجهت بفائدة ذكر اني وضعتها **فاجاب** بان
فائدته التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة ذلك التحسر والتحزن
لا الاعلام والاخبار وان بعضها مفعول الطلب واليه يتعلق به
على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التقرب على
طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير لها لامرأة
عمران وفيها اي لهما لم يبرز المستكن في استعيذ لله تعالى والبارز لذلك
اي ذكر التسمية وكان الانسب ... على ان الضمير لامرأة عمران
لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ استعيذ على لفظ المبني للمفعول ورفع طلب
الاعادة لم يبعد حمل اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه احيانا غير
ذلك محل بحث وفي قوله واعرابه تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يضرها
الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها الشيطان وينخسها على ما قيل لما ورد
الحديث الدال على ذلك وطعن اولا في صحته بمجرد ان لم يوافق هواه والا
فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى
ويسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ
ولا بذلك المس للاغواء ليدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد
وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري ومسلم
من غير قدح من غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع
في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يخص هذا المعنى
بهما عمم الاستثناء بحيث يكون على صفتهما ومنه انما يكمل فيه
الحديث لو ثبت ثبوت صحته واما قول بعضهم الاستثناء والقياس
عليه قويت شبهة من اثبت تخفيف طمع الشيطان ورجائه ووجه
قول ان مس المولود محل لاغوائه ليلزم منه احتراج كل من لا يسبل الى الاغواء
ولعله يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها فلا يتمكن منه ولما ورد عليه
ان الاستهلال صياحا يصدر من المس انما يتم ان لو دل على حقيقة المس دون مجازه
المذكور **اجاب** بانه تخييل وتصوير لطمعه بان صوره بالمس ...
المعنى في الخيال بصورة محسوسة والافادة استهلاله وصراخ
وتخييله انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصده الاغواء
حال من يمس الشيء باليد وينخسه بما يؤلمه على ما ذكر في مثل والسموات
مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخيلا للاستهلال الطفل في
دار الحوادث والافات وتنبيها لحال من يولد الى الدنيا بان لا يفيد له
ويبكي لاجل ذلك والا فلا ابكي من الدنيا ولا ... الطفل الى اجله
العكس بذلك فقوله صارخا حال مبنية باعتبار بليته اي مرتفع
الصوت صارخا من المس وقوله لما يؤذن متعلق بيكون وما

وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لها ويجوز ان تكون
ناقصة خبرها لما يؤذن في بعاد ولا ما يبكيه منهما واشباه في مسح ما كان
فيه وارعد اذا الصبا للدنيا استعمل فانه ما يسوق يلتقي من اذا اتاه نماكه
وسد الضرع بالنسبة كالبيت الاول يغشى وفي الاساس عبط منك
صوته بالصيح وهو العباط وناقة عبطا اذا اسقطت في السماء
وفضاء عبط مسف وقد يستدل على ان الحديث يبنى على ما منع بدت
اعادة ... كانت تعاد الوضع فلا يصح حملها على الاعادة من المحل الذي
يكون حين الولادة • **والجواب** ان المنسي الاتعاد الانفصال
في مو الوضع ومعه الاعادة • غايته انه عبر عنه بالمضارع لتصدر
الاستمرار لحال في الوضع والنسبة **قوله** فيه وجهان كان الظاهر
ان يقال فتسلها فتؤول لانه مضمن او فاحتيج لتفضيل معنى الثاني
الى حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما يشتغل به الخلي
اما تخليه بمعنى المفعول بواسطة اعني ما يشتغل به ونوقش بان لا انه
واما بجملة على حذف المضاف اي ذي شغل وقصد بالمعنى تخلية منبت
سد الاختصاص فيجوز ان يكون ... يعني استئناف فيلي فيكون الى
صلة **قوله** صاحب فن بانهم هو الذي يلي امر الفرس في البيت
الذي ينزل فيه السارق الغربان ما ينسب به الى الفعل لذا الاضافة
في صاحب فن بانهم منسوبة في حب زمانات **قوله** عنه يحالها في نسخة
الاصل فضرب الى احسنها لما سنح من ان اتباع كانت اخت ... بني
عمران بن ماثان وقد ذكر بالاسم زوجة والخالة اخرى نسبتها على
انها كانت اختها وخالة كما من **قوله** ويجوز ان يكون عطف على قوله
فيه وجهان لان هذا اوجه نابت في بعض معنى رحمه بها في الاول
وقيل بل مقابله فيكون عطف عليه **قوله** وجبر الامر اي جبره
وتعتيته على انه بمعنى المفعول كما في قولهم لا خيرة جنى جنى ولا شر جني
وما في ما استثنيت مصدرية اي خبر الاحوال بالخباء بان لا
ان يهابه حتى يموت به تبعه وقيل موصولة اي خير الامر الذي اصيبه
اولى بالسلامة لان تبيت الخبر على اسر التفضيل فالاول بالنفي
بقوله وقبل بان يتبعه ومن نصب زعم خاطب بحذف المحدي الكاف
قوله حد الامر هو الله اي مستبدا بالله وحده لانه قبله انك
وبنون • وقيل لما بعده اي فيما نستقبل منه **قوله** مجاز
عن النزاهة بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم
قوله وردها على لفظ الامر من الترتيب بتسير ابنها **قوله**
هذا ينبغي الراوي الذي لا يتبعه استعملته الاوصاف من امر الاسان

المستقبل لكمال العناية بتمييز ما له من الاوصاف العجيبة الشان والباقي
لله اخيره البيان للتغرية او الماح تبعه والتضمن للوزن اخره اي النبي
عليه السلام بها اي بالترغيب في الشفقة البها اي الى فاطمة رضي الله عنها
وذهب معنها بها قال عملي اي اختبل وقيل قهقهت اي دهشت
وتحيرت عليه اي على لطائف **قوله** انتبه على جواز ولادة العاقر
من جهة ان الولد بمنزلة الثمرة والعقم بمنزلة عدم او انه لا بد من جهة
بحر دانه على ان انه ما ... طهو يجوز ارق البعاطات **قوله** الاطر بطموز
ولا ان يركب الخيل اي على طريقة تشبه حمر الفرو من الحبش الى الحبش
بشبه تحوفا ان يركب الحوائج بتحفيظه نباع وسن الحرب في رمس
الا واحدا **قوله** ذاالذرية تخرج على الواحد وهو المراد هنا ونبغ
مثل وزنه نعضه بين نعض ويخ منسوبة الى الذر بالضم بمعنى الميت
لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغير لما روي من ان
الله تعالى اخرجهم من صلب ادم كهيئة النمل والظم من نفقتهم ان النسب
ربي الاساس هذه ذرات الطيب وهي ما ساب منه اذا انتشر وثبت
البذر بعضه النهار وبالتحت في الهواء من الغبار وكما ما طار فانقلب المدرول
في الصحاح الذرية وهي نسل الثقلين من ذرا الله تعالى الخلق خلقهم
الا ان العرب تركت همزتها **قوله** بالعام من يشد دانه العجب
في الضير منهم ببعضه ماتعارف مثله بالاثم من حصر انقسيد انان الى
انه من لا يعمد تحيد المثل او القدرة لا يسمي حصول المرح الذي يشير
الحز بريح او عمل تبيها اعاد والخاتم متعلق بما دمي والحضور خبر
لا يعني ليس على زيادة البا والاسم محذوف اي اليس بمحتمل و به متعلق
بينا بها اي كثير السير او متعب عند السرب **قوله** استبعاد من
جنب العادة ودانحو لما قالت الملائكة **قوله** والافاعيل جمع افعال
وقيل نعوت يتعلق بما يحب منه **قوله** ترجف تضطرب وتحرك ازاد
بالرواية النسبة دون للاذنين والعينين لا عينها وبما طوفانها ولذلك بني
منه مسطار او الاصل مسطار ان سقط النون بالجزم ولاحاجة الى حمل
الحذف بدلا من النون الخفيفة واخلة على الحرام **قوله** يمشي كانما
حيث جعل التكلم منشأ ولا طائل فيه جمع بين الخفيفة والاخبار **قوله**
ادا رهاك ما هو ناسبي بيننا الظهور البحار وفيل التعبئة كاطلال الغمام
لنبينا عليه السلام في طريق الشام والمحمد على الكرامة سياد الى الكرامة
وكانه يحمل في لحية الثب والعيب اضافة على ذلك والاصح كرامة طاسم
والحمل على معجزة الارهاص لان من شرطها التحدي والقصد الى الاتيان
قوله ما نحن به السنة هي رزق الحراب فقال انهات قد اتهم اليهود

تغييراته

حينئذ م

انتهى

يوسف الصديق نبي من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة من ذلك
جزاه ولا حاجة الى سابقة تلويث قوله امر بالصلاة اي اركعي يعني بعد الامر
بالصلوة امرت بحضور في الصلوة وفي الجماعة او بالمواظبة على ذلك
بحيث تعد من جملة المصلين وبسبب انها وحقيقة الركوع والكون مع
الذين يركعون مع الذين يصلون بالركوع قوله على سبيل التهكم
يعني انه تخرص الاستيقان لانه نظر العقل وانهم ينكرون الوحي ويعترفون
بعدم السماع فلم يبق طريق يقتضي بعقولكم يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي
هي اظهر الامور انتفاء قوله اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الازلام
ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم
على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه
شيئا بعد شيء فقد قلمته قوله ايهم يكفل متعلق يعني انه من جهة المعنى
مرتبط بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق
بالاستفهام وكذا بما بعده فاجاب بانه متعلق بمحذوف
هو في موقع الحال اي المقول له لكن تعليق ينظرون مبني على كون التعليق
من خواص افعال القلوب فهو ايضا مبني على اعتبار معنى العلم ولذا افاد صاحب
المفتاح ينظرون ليعلموا وتعلقه بيقولون لا يفيد فلا يصح تعليقه بها
وفي كلام ابن الحاجب يشعر بان التعليق لا يختص بافعال القلوب المتعدية
الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبهها فحينئذ لا
يجري في غير افعال القلوب فالنظر ههنا محمول على نظر البصيرة فيصح تعليقه
قوله مشتقة اي من جعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله او ممسوحا من الاوزار او يطهر وعيسى
مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه حمرة فهو لا يخلو تطاول ولا يعول بجازم
بنيت اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء العجمية لكن دخول
الالف واللام في المسيح يشعر بانه عربي مشتق كالخليل لحرب اسميم الا ان يقال
لما عرب اجرى مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم معنى المسح قوله
ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة
جاز ان يكون وقت هذا القول ووقت ذلك فلا بد في الابدال الظاهر
واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة فاحتيج في جواز
الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض اخر فيصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع
القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح
في اخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان قد يوجد حقيقيا وهو
القدر الذي ينطبق على الشيء ولا ينفصل عنه وقد يوجد غير حقيقي وهو

الذي

الذي ينفصل وفي عبارة الاصوليين الظرف قد يكون معيارا كالنهار للصوم
وقد لا كالوقت للصلوة قوله ثم قيل اسمه المسيح اي ينبغي جعل الثلثة
على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى عليه السلام
فاجاب بان ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توجب
بل بالعلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلثة لا واحد ولا كل واحد
اذ بها يقع الامتياز الكل فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة
التسمية ببيت من الشعر لظهور انه ليس الامر كذلك لا نعم لو جعل
كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل الابن يريد لا يصح
حمله على اسمه اضافة لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم
اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذا لان المسيح وعيسى قوله وجيها
حال من كلمة لو جعله حالا من كلمة من المسيح في اما عدا الله سبحانه
لان ذلك انما يكون في صنف تقسم النحو مصون الحال وتشبيهه
ليكون مالكنا ولا لذلك حسن العيب من الاحوال المتعاقبة
التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التعاقب كما في محلقين رؤوسكم
ومقصرين فان قيل عند امتناع الحال فانه في النكرة
الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع
فيه احد فينبغي ان يجعل العامل امرا اخر كما في المبتدا فان قيل
لو جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال الاخرى
وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا
واسلم معنى قوله في المهد في محل النصب على الحال يعني ذلك انه عطف
كهلا عليه وهو حال والا فلا مانع من جعله ظرفا لغوا في قوله ومعناه
الى اخره اشارة الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالحالية
بل المجموع حال واحد مشتملا على لفظ المبني للفاعل وتسبقنا على لفظ المبني
للمفعول يجعل سببا كما يستقضي جعل واحدا قوله ويعلمه عطف على يبشرك
الى اخره لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على تقدير
قراءة يعلمه بياء الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول
اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذا لان الله يخلق ما يشاء ويقول
يعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك
ويخلق وان وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية
من الله تعالى فكانا وقعا بطريق التكلم من الله تعالى وحينئذ يستقيم
العطف ولا يخفى انه مع هذا لا يحصل حسن انتظام الكلام واما حديث
الالتفات فلا ينبغي ان يلتفت اليه لان الكلام في الحكاية لا يكون
الا من الحاكي لا من غيره لو قلت قال النبي عليه السلام انا

بيانا فقيل تجابا فسقناه لم يكن كانما هي ان تكون كالمثبت الغير داخل في حيز
قول الملائكة وان كان ما يصلح المعطوف عليه غير ظاهر فانما لم يجعل عطفا على انه
المسيح صفة الكلمة لان اشكال طريق التكلم ح له مع القطع عن الاعراب لا يثبت
ويتوجه على اي وتبين سؤال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله
تعالى قالت رب انى يكون لي ولد الى الاخره وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر
الاوصاف والاحوال وقد يجاب بسوى اعتبار استمراره **قوله** عطف
على اي يعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها
وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر التعطف
على شيء منها لانها كلها في حكم الغيبة ومنها اعني رسولا ومصدقا فان المنصوبات
السابقة وهي وجيها وما عطف عليه في حكم التكلم بدليل [illegible] تعلق اي
قد جئتكم وما بين يدي به [illegible] المعنى بشرطه وجيها هو ورسولا
ومصدقا اما اونكلمه بوطعف هو ورسولا ومصدقا الا فاجاب بانه
ليس عطفا على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو مفعول فعل معطوف على فعله
اي القول ونوب [illegible] يصح العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في اني قد
جئتكم وما بين يدي [illegible] الا انهما معنعنان باتضمنه رسولا
ومصدقا من معنى النطق وما على طريقة الغيبة اي حال كون عيسى رسولا
ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق فلا يخلو [illegible] ولا
يخفى ان في هذا النوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تقاديره بعده
بنوع عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون
التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشاء ويقول عيسى لكنا عطفا على الخبر
ولا رابط الا بتكلف عظيم **قوله** اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير وليس مختصا بالكرى والاسنين **قوله**
الضمير للكاف ليكون الرفع من اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الى
الموصوف بالمماثلة وفي المدارك ينفخ فيه بانث الضمير في تلك من جانب
هيئة كهيئة الطير وبين الضمير له الطير [illegible] عيسى ولا نفخ
فيها وقراه نافع [illegible] للاختلاف او الحذف والايصال قال في الاساس
نفخ في النار ونفخ النار لان الاستشهاد ببيت النابغة ٥ مولي الريح روقيه
وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما ٥ يصف ثور وحش شبه [illegible] بان يجعل
في الكتاب ليوضح [illegible] حال كونه مولي الريح قرنيه وقد جاء لتنفخ و
للاخذ [illegible] كالهبرقي وهو الحداد والصائغ اذا انحرف ينفخ في الفحم
ويوضح [illegible] وقد جاء النفخ [illegible] العواب كعب بن حاتم
قوله ولاجل رد على قوله باية اي منتظم معه معطوف عليه ظاهرا
لكنه بالتحقيق من عطف الجمل اي جئتكم باية وجئتكم لاحل اذ لا وجه ٥

يعطف

لابين

يعطف المفعول له على المفعول به ولما كان بين يخيل ومصدقا فاصلة بينهما منتسمحوا احد
لكونه عطفا على شيء اخر جوز ان يكون مصدقا [illegible] وداعي بقوله باية يوجه
الذي ذكرناه لانه اتحول الكاف في معنى الحال فيستقيم العطف اي جئتكم
ملتبسا باية وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لا [illegible] الحال واعلم
الرب نجم رفيق يعني الكرش والامعاء المصحب [illegible] في رحل الذئب
وقيل المخلب الذي [illegible] واللسان في اطرافه [illegible] في الديوان والجمل
بالطرف في الاساس في الصادح [illegible] المجروحين عينيه
ولما [illegible] وضربه الذئب بالصبصب [illegible] ساقه واسه تصباحي
الشيء ومنه [illegible] والصبصب الخصون وذكر الجوهري لا يشعر
بانه بالطرف او [illegible] ولا يكاد يكون يولدها الا انه ذكر في باب العروصا
الحرف ولا دليل في الصبصب على الا التعاقب **قوله** ومصدقا
بين يدي الى الفاعل فيه يعود الى ما بين يدي او الى الله ربما [illegible] او ريات
او الى موسى في حكم المذكور **قوله** [illegible] يعرف [illegible] انه رسول الله يعني
ليس المراد بالاية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول [illegible] لعنده
من بعض الجواهر بل المراد انه بعد ما ثبت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول بكونه
طريقة الانبياء وقيل الاسناد [illegible] لنبوته بنيد المسترشد في [illegible] يعدو زيادة
الطمأن وقيل ان حصول المعرفة والوجه للطريق المستقيم في الامتثال
والعبادات [illegible] لولا الذي [illegible] والكتاب وضعوا الا تيا
من خوارق العادات **قوله** [illegible] عطف على باية المذكورة [illegible] حدث
لحصول [illegible] وقراءة عبد الله [illegible] الوجه فانها
[illegible] على المجيء بالايات والاعتراض وان الله ربي بالكسر [illegible] كانه
لا يأتي لانه [illegible] بالقول [illegible] متعلق بقوله فاصدق على حين فلاصحم
اي اعبدوني [illegible] ربي وربكم [illegible] باية [illegible] على اي اية [illegible] ان
ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين [illegible] ومتعلق
به وانما لم يجعل ان الله ربي وربكم في معرض [illegible] وبيان السبب
لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بقيد اي اطيعون
قوله فلما احس اشارة الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم اليقيني
الحاصل لان الكفر ليس مما يحس به **قوله** يصيبون [illegible] منوجه
وينتهون [illegible] في النصرة لي في امر الدين [illegible] ويشد احاصل
معنى الحال اي من يضيف [illegible] حال كوني ذاهبا الى الله ملتجئا اليه
فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلذا فسر [illegible] انصار الله بانصار
دينه ورسوله اما على الاطلاق بينهما واما على طريق اللغة [illegible] عن
المرتب وذكر في سورة الصف وجها اخر **قوله** حواري الرجل [illegible]

لمنع المباينين ويحي بالشباب بتبيضها وكاندنته الى الجور وزيادة الالف في
تغيرات النسب **قوله** سكن جواب الامر وقيل من حذف اللام كما في
قوله محمد تفد نفسك كل نفس **قوله** ولا سخا عطف على علي والمعنى لا سخنا
الحضريات بما لا نوف على الفراق كالخفريين من اهل البلد ولطرب او لا يدين
بكا النساء بحسن الاحدوثة وبكا الكلاب النواح التي كانت بين الضيعا
علينا ويحسن الينا وبالغنا في البوادي **قوله** طلبوا نهب به اي نهب به
عيسى عليه السلام لان الرسل لما كانوا يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير
وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلبت من شهود الامة في الدنيا ان يصير النبي
شاهدا بانه كان على نفقة من ايمانهم جاوزنا بالثبات عليه عازما ان لا يحب
به ونظوه معنى التاكيد **قوله** وتنبيه امتهم عليه السلام وجه الاحتجاج
خا وجه الله لانه على هذا المعهود **قوله** صفة النوع من الاغتيال
وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله**
اي اسم مكرا والعائد تركيبا يعني ان هذا معنى الخديعة في المكر واقف رجمر
على العقاب يعني ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى **قوله** او ليكر الله
فهذا الوجه اذ ليس يتعلق كونه اقدر على العقاب بزمان دون زمان
حتى معنى **قوله** اي مستوفي اجالكم لما لا يظاهر الكلام انه ميت معا رنا
لرفعه الى السما ولم يكن كذلك اذ يجب ان يكون معدا وقبله او بعده ولم
يجي في الاخبار بيانه لان كثيرا منهم احتاج الى التفسير بوجه نفسه فاتباع
بسببه فهذه كل ...ق او وجه الحدها الكناية من تصفيته من ان يتعلمه
الدنيا فيكون ذلك مرذوفا ومنوعا لتاخيره الى اجاله وامانته في وجه
الثاني انه عنا انه عن صفة من وجه الارض برفعه الى السما الثالث انه
اخفاه ان يون يكون بعد التوفي من السما لا الان ولا في السما الرابع
انه اخطاه بانه اما رفعه الى السما بعد ما تنشط النوم عليه بحيث لا يشعر به لان
وج هذه الثالثة تكون موته ورفعه اليه عنه لك حكم واحد **قوله**
يعلوهم بتغسيرهم بالموتة بانها رتبة وبرفعه لامكانه وصفه الفاعل
للذين اتبعوا المفعول للذين كفروا **قوله** من اليهود بيان للذين
كذبوا والنصارى الذين كذبوا عليه بانه ابن الله وجئ قد اتباع لليهود
ولا حول فيه على الكفر قال به المقيد للنصارى فيقتضي ان المتبعين هم المسلمون
الموافقون في اصل الدين فالمعترفون بنبوته الى زمن النبي عليه السلام
قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مبني على قوله ثم الي مرجعكم فان
كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فان التفات من الغيبة الى الخطاب
للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في
اثبات ما اجرى له الحكم وان كان لهم ولغيرهم فتغلب للخطاب على الغائب

والامل

والامل من حيث ومن جهة فصل الحول باعتبار صنفي الايمان والكفر ترتب
على كل ما يليق به بصيغة الغائب اي الموصوف اشارة الى علية الوصفين
وعلى هذا الثاني من الخطاب الى الغيبة فيه كلام **قوله** تفسير
الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة
الى الذين امنوا وقد اعترض ان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد
وذلك في الجنة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب في الدنيا واجيب
بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى
الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوي اعني
الاول والاخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا المعنى بين
الاول سببا الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي
وكونه بعد حصول التوفية الثابتة الى يوم القيامة لا يوجب كونه
بعد ابتدا الامر يوم القيامة وعلى هذا التوفية الاجور ايضا
بينا قال نعيم الله اربين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما كنتم
فيه تختلفون بعض شيء من هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في
الاخرة بما كنتم تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العذاب في
الدنيا هو المترتب عليهم والمعنى اضم الى عذاب الدنيا عذاب الاخرة وهذا التبيه حيث الا معنى الغذاب في الدنيا والاخرة
ليس الا ان الفعل عذاب الدارين الا ان يقال لما دار الكلام
يلزم ان يكون بالمعاد كالجنة فيجوز ان يكون في الاخرة تعذيب
الدارين بان يبقى عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب
الدنيا فيكون تمام العذاب في الاخرة **قوله** ذلك يعني الذي
هو مما يكذب الكوفيين كما في قوله امنت وهذا المحلين طليق
وهذا احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الايات في موضع
الحال ويجوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاسم
على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغنا **قوله** وصف
بصفة من هو اي القران من سببه اي متعلق به والسبب في
الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي تشبيهه زاجية
او شبه القران لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو المشبه
فيكون من اجزاء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت
بزيد الاسد او شبه لكثرة اشتماله على الحكم الكثيرة بالاوصاف
بها فيكون استعارة تبعية وللكناية ايضا وجه **قوله** في احد
الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص ادم وتاني

الوجوه من غرابة من تشبيه عيسى بآدم لان المماثلة المعتبرة في نسبة النبي لشي
بين المماثلة في بعض الاوصاف **قوله** وهما في ذلك اي في ان وجدا
وجودا خارجا عن العادة نظيران لامزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى
فصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بالعقلي
الكامل والاقل الاصل في مثل هذا اي الحكم بالمشابه **قوله** ولان
الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه ونزل التشادي
لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فشبه وهو بيان لاشكال
التشبيه على شرط وهو كون المشبه به اتم واكمل **قوله** ثم صيره
بشرا لخلق بقولك كن وقوله كن بانشاء بشرا صحيحا حكاية لحال ليكون
على حكاية الحال لان المقدر للنفي اي قال كن فكان **قوله** الحق من ربك
خبر مبتدأ اعلى ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق وانما عجل الحق
مبتدأ اخبر من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا
كآدم هو الحق لا ما يزعم النصارى من الالوهية وتعلق كونهما منته
وخبرا على هذا المعنى لا يبيد الاختلاف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق
به كما ان قوله فلا تكن من الممترين اوفق بالاول **قوله** محمد والحسن اي هاهنا
محمد والجنس الواو للتجنيس بهما النبي عليه السلام صار بالجيش وقيل
فتح الخص والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة **قوله** لا اصل عينهما من خيط بسدو بقي
خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها ونخالي القوم خلا بعضهم بعضا
خلاف ... ن بلاد نجران والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي عليه
السلام في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة
اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول في انحناء قال ابن السكيت
ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية
قوله ولا بنت عطف على عثمان لانه في حكم النبي لعطفه على با ما يخفى
بلاد الموكة نجران بلد من اليمن **قوله** فلا يبتهل الصواب المنفي لانه
عطف على فهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم وكانه من تصانيف
واكن **قوله** الفتي صغير يعني صغر رجب بالكسر والتنوين وفي نسخة
الاصل بالفتح والتعداد وحد لان المراد صغر ذلك العام ورجبه ورعا
عادته فلا بد او عطية المرط كما من صوف او خز او غيرهما فوجد معلم
باعلام كالرحال **قوله** لذلك اي للابتهال وعلى نفسه عطف على نفسه
كذا لالطينة المراة ما دامت في الهودج فلان حامي الحصان يحمي ما يخفى
عليه ان يحميه **قوله** وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم احب الناس
اليه واعزهم لديه واما جهة اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام

بتركة

بتركه كما منهم وحاربهم الى الله تعالى وما يعني من فيهم اسقف النصارى ونحو ذلك
فانه مني في المقصد لا الاية تصرف فيه دليل واي دليل يكون مثل احتياج الدليل
الى دليل **قوله** واصلها لن يدخل على المبتدأ الا انها لام الابتداء
لكن دخلت الى الخبر كراهة توالي الحرفين **قوله** بمنزلة البناء على الفتح فيه
ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع يجوز ان يعني انه
يحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فتشبيه هنا الى انه اذا زيد من
الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا
بالرفع في كونه ظاهرا فيه **قوله** من غير رجوع متعلق بانه مطيع او من
اعتنق لي **قوله** فوجب عليكم الوجوب تنبيه دلالة الاعتراف والتسليم
تنبيه للشهادة والحصر من المقام **قوله** الالتفات الحسي يعني ان اسم
الاشارة للتحقير والاستبعاد **قوله** بيان حاجتكم نظر الكاشح ليس
على ما ينبغي لان الامر على الاستفهام مرتبط بوسط التعجب منع الاستفهام وهو منع
امر فلان بعلم عليكم اي ذنبيه وختنته **قوله** تراعاهم بانه
بري من دينكم شبه العاب والظاهر من دينهم **قوله** او اراد بالمشركين
اليهود والنصارى فيكون من وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على علة
انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وتاكيدا لكونه حنيفا مسلما **قوله**
وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه
ولا خفاء في انه مومى اليه ايضا لذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما
مضى ثم النبي والمومنون وعلى قراءة نصب النبي فالذين امنوا عطف على الذين
اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه
قوله بايات الله المراد بها اما التورية والانجيل وتشهدون من الشهادة
بمعنى الاعتراف بحقيتها واما القران ومعنى تشهدون تشاهدون نعت
الرسول المذكور في التورية والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون
تعلمون حقيتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة **قوله** يلبسون بفتح الباء
من لبست الثوب فيكون اللام في بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من
لبست الشي بالشي خلطته به واشتبهته اللبس وما في معناه للالتصاق
بالشي والتلبس به لقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور
ويقول الحق زدق ولابن وانا مثل مروان وابنه اذا نموا لحيا
ان ذي ... زال المتشبع الذي يري انه شبعان وليس به والمراد المتصلف
ولا يدري ... النبي استعار ثوبا يتجمل به او ليتبين لتقبل شهادته
فهو يتشبه بذي زور او يظهر انه له وليس له فيلبس حتى يزور ويقبض كاته
لا بس ثوبين من الزور وقال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف
اسنا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلئ ستتفله والثاني المتشبه بالشبعان

وليس بجوهر المعنى استعير للتخلي بفضله لمن رزق وسيح بالجد نور ري
اي ذي زي اي ذي زور ورنق الذي يزور على الناس وبين يديه اهل
المزهد ريا واضاف اليه بين ابن الزور على معنى اختصاصه به من جهة
كونه ملبوسين لا حيدا وارادان المخلص من لبس ثوبي من الزور بان ينبغي
بالعيشة وانزر بالاخر قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن زياد في
مالك بن زهير العبسي وبعده يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح اوجههن
بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل حتى اخذ الثار المقتول
من كان فرحا بتتابع للشامتين بنا ولنا فليحضر ساحتنا في اول النهار
ليرى ان ما ذلك مجوبا من ابه بعد ذلك خرجت النساء مكشفات الرؤوس نادبة
بما كان فيه من التنصيص على اتصال الاوقات وتعاقب النساء والنهار
قال المرزوقي رثاه بن العمه تقول اي لا تعجب من ابي عامر ومعه
زجر جواب ما اختار من الابيات كتعقبة قوله طاب منيتنا ومتى احبه
شنيعة حبا ونحوها قال المرزوقي في شرحه فلبابت بيحضرا وانا انحب
من جاء به كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر وزنه
في القرآن ان الفراء يعني وتقديره ابهم قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان
يؤتى اي مرتبط به معنى عامل فيه تقدير اما ان تعلق بحرف الجر ان اعتبر
فيه معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا التصديق
به للذين اما بدونه يعني لا تظهروا التصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغلبوكم بالحجة يوم القيامة منه
الا لاتباعكم قوله يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه وتدعوا
للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا
فيه واو في عطف يحاجوكم كانه على انوا ولنفيها العموم منه ولا نخ
منهم اما او تعليل اولى ادراجه يعني الى ان قوله فامتنع الاعتراض بخبي
انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فامتنع فاجاب
بان معناه الرد عليهم منه جاء ولو انه من عندهم زيادة ثبات المسلمين وعدم
رغبة المشركين وكما يقال ان الاعتراض من متكلم والاعتراض
والمعترض عنه من متكلم اخر ليس بشيء لانه في اثناء كلام هو قوله تعالى
وقالت طائفة الى اخر المقولات قلت فكلها الذي تصدر بقوله فبعضه
اي لا تبنغ منكم واخفاكم بعض بعضكم عن العرب قوله ولذلك قوله
قال ان الفضل بيد الله يعني انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في اخر
الكلام قوله او بتتم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله
ان يؤتى احد يعني اما ان يكون يؤتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فيتم الكلام
عنده قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا له ويتم الكلام عنده

قوله

قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا لقوله او ويتم الكلام عند قوله
الا لمن تبع دينكم وحينئذ في موضع ان يؤتى ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق
بفعل مضمر اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم الثاني ان يكون
خبر ان الهدى الثالث ان ينتصب بفعل مضمر اي فلا تنكروا ان يؤتى مثل
ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكتاب قوله على معنى لا تؤمنوا هذا الايمان
الظاهر بقيتيه سوى الذي الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على دينكم قبل
ذلك بقرينة صيغة الماضي اي لا تشيعوا الايات وجه النهار الا لاجلهم وعلى
قصد رجوعهم عن الاسلام وانما حصروا الغرض في ذلك لانه كان
منهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا قوله قل ان
الهدى هدى الله لا يكون اعتراضا وقيل يكون ان يؤتى مع عامله
المحذوف داخلا في حيز قال بعض المصنف انه يدخل كانه قيل قل ان
الهدى هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم
وكدتم ما كدتم والمعنى الى علمهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب
غيركم وانكر عليهم ان تنفسوا من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا وشق ذلك
عليهم وبكيد واما كادوا قوله والا ثبيل عليه لذلك لانها قطعا على انقطاع
ان يؤتى عما قبله بتر انه معتمد لا بد له من متعلق به بتركات ما قبله على
حذف اللام وتقديره الفعل كما مر وقيل منصوب بالفعل اي الا تذكروا
ان يؤتى او تشيعون وقيل مرفوع مبتدأ المحذوف الخبر اي ان يؤتى تقرون
به او تذكرونه ان يؤتى او تشيعون وقيل مرفوع مبتدا المحذوف الخبر
قوله ولما يتصل به يعني او يحاجوكم عطف على ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
ولما يتصل به وهو مثله من غلبتهم بالحجة يوم القيامة دون تقدير ما دون تغير
اي لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ
وجه العدول عن اراد الى الاشارة الى ان كلا من الامرين ينتقل
بكونه سبب الغيظ والحسد وحقيقة المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد
سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة كائنان البتة وبه يظهر ان ليس اللام
صلة في ليكون لهم عدوا قوله للتعقيب كان تعقيبه مناسبا اعني
التثبيت والحمل على الاقرار قوله حتى يحاجوكم تفسير الى ان او على هذا المعنى
يعني الى ان اذ ليس الهدى كله بل احد الامرين لان المحاجة نفسها لا
تفيد لذلك لان الامر منوطة بالايتاء ومرتبة عليه وفي قوله فتقعدوا
وبين حصول الثانية الى ان معنى عند الله في حكمه وقضائه لا يخرج يوم
القيامة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لتشاركهما في كون او
يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرهما عقيب تمام الاوجه
لان الظاهر من كلام المصنف ان الضلاله بالامر اهل الكتاب متوان

ويجوز ان يكون مفعولا لقوله اعطوا فاعلى لا تؤمنوا الخ اعتراض فيقول لا يصح حرف العطف
وقيل بل تقديره تقولوا ايمانا للمقصود وتوبيخ والانفصال لجملة الاخبارية
اعني لا يوتي احد مثل ما اوتيتم يجوز ان يكون مفعولا لقوله اعطوا فاعلى لا تؤمنوا
بحذف قولوا مع حرف العطف وقيل بل تقديره قولوا ايمانا للمقصود وتوبيخ
والانفصال لجملة الاخبارية اعني لا يوتي احد مثل ما اوتيتم فيكون قالت
طائفة عقيب امنوا بالذي انزل الى قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير
قول وبالجملة فقوله قل ان الهدى هدى الله على هذه القراءة اعتراض **قوله** ويجوز
ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معنا ولان
يوتى وقوله لا لان قولهم بيان لوجه دلالة لا تؤمنوا على هذا المعنى اعني فلا
تنكروا وتقدير ان يكون معنى لا تؤمنوا الخ اسمعوا واعلى اليهود ذنبه
ومعنى لا تؤمنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه مما تاله في الحقيقة
ولن يوتى احد مثله وبيان الانكار لان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يكون
لاحد وسيلة محاجة وعليه عندهم عند الله فقيل يعني عليه السلام
قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم على هذا الوجه لا يكون معنى لا تؤمنوا انتبه
من لا تؤمنوا اسند الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم **قوله** باسمه مرابته
على كتاب التنبيه الا وقيه اربعون درهما ● قال الجوهري كذا الان فيما
مضى واما اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة
دراهم وخمسة اسباع درهم وهي استار ونبذ استار **قوله** بكسر الهاء
في الوصل اي وصلها بياء اشباعية وبعضهم وصلها اي بمجرد الكسر وسكون
الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف بضمه بكسر التاء لغة من يكسر حرف
المضارعة ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا تجدها في
كتب اللغة **قوله** وما تعنتا عطف على شأن اي ومن تعنتهم بالامين
وارتفاصهم لرجال من قريش اسلموا اوسم اليهود دعت فيه اي تسنوخ
مترفك **قوله** يتقولون يمادة الصواب ما ايتقولون تقدير يشم
الاستفهام الا ان مثله شائع في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام
متاخرا **قوله** كما يروى مقصور امكبر انسخ التاء وعهدوا انضبوا
منثال يتطالبن المدة امرا كم اعطيكم المدة من ما ل عمرو **قوله**
شاهد الك اي عليك شاهدا ان ادعيت منه **قوله** من حلف على يمين
سمى المحلوف عليه يمينا لانها يكون بمعنى الحلف والمصدر يجي بمعنى المحلوف
المفعول او بواسطة **قوله** ما لم يعطه فاعل اعطى يعني انه حلف
انه اعطى في ثمنها القدر الذي لم يعطه في الواقع **قوله** ولا ينظر
اليهم مجاز عن ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه

الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كان النظر يكون مجازا عن الاكرام
والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة
بدون قرينة استعمال النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي
تقليب الحدقة كالانسان ومن لا يجوز كالباري وان كان مجردا بمعنى
لحصول المعنى بانه اذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان
فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا يكون مناط الاثبات
والنفي والصدق والكذب والامر والنهي وتحوز لانه بل ينتقل عنه الى
معنى اخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى
الحقيقي او جواز ارادته لا غير شرط للكناية وههنا الحكم بامتناع النظر عليه
قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق
المعنى الحقيقي ويراد لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز ومما ذكر
ههنا يشكل بما ذكر في قوله بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه
الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي
قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا يستلزم تحققه وهو ظاهر
ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا يكون على وجه القصد اليه اثباتا
ونفيا او صدقا او كذبا بل ينتقل الى المقصود قلنا فكذلك النظر في حق من
لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية ● واما ثانيا فلان يلزم منه اذا
اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي والمجازي
وهو ممتنع وقد يدفع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع
الصدق والكذب ● واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثاني فلا وقد
صرح صاحب المفتاح بان في الكناية يراد معناها ومعنى معناها جميعا
وفي الحقيقة معناها فقط وفي المجاز معنى معناها يعني الحقيقة الصرفة
والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية
يشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه وبهذا
ان الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز بل فيهما من المجاز وحيث جعل
واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من
الحقيقة والمجاز ان لم يستتر المراد به فكناية والا فصريح فليست
الكناية واسطة ولا داخلا في المجاز بناء على الاستعمال في غير الموضوع
له على ما تقرر **قوله** يفتلونها اي الالسنة ● يقال فتله عن
وجهه فانفتل اي صرفه فانصرف يعني انه على حذف المضاف من الكتاب
وهو القراءة والباء للاستعانة اذ الطريقة في الضمير في لتحسبوه لما
حصل بالليّ وهو المحرف او المضاف المحذوف من الالسنة والضمير له
ولواه بمعنى عطفه والباء صلة كما في قولك لوى لسانه بالشعر اذا

قالوا ثم يهل وشل للإله وإنما اعتبر في وجه قراءة ابن كثير قلب الواو همزة
ثم نقل حركتها ليكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على
ما عرف في التصريف **قوله** أو أن يأمر بعبادة الله • قال المصنف
رحمه الله يأمر بعبادة غير الله أحسن حظًا فإنما سبقه لأن الكلام لم يتم في
نهيهم عن أن يتسمى الأمر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو الذي عيبه
السلام • الأشرف إلى قوله أن تعبد غير الله ولم يقل أن يفعل غير عبادة
الله والاعتراض كأنه قدح في الرواية • وجوابه أن المعنى بعبادة غير عبادة
الله موصوف غير هو عبادة للأصاغر • وقد يجاب بأن الأمر بغير عبادة
الله أعم من الأمر بعبادة غير الله ونفي الأعم أبلغ من نفي الأخص وفيه نظر
لأن الكلام في صحة نفي الأعم ورواية معالم التنزيل إلا بما عرفي السنة
فقال معاذ الله أن آمر بعبادة غير الله **قوله** ولكن يقول ينبغي أن
يكون بالنصب لأنه تذكير وإعادة ليقول المذكور في قوله ثم
يقول للناس أشار إلى أن المعنى لكن كان للبشر الذي آتاه الله الكتاب
أن يقول للناس كونوا منسوبين إلى الرب متمسكين بطاعته وعبادته
بسبب علمكم أو تعليمكم ودراستكم فإنما متعلق بكونوا فالمطلوب هو
الربانية المسببة عن العلم ومنه إنما يدل على الربانية والتمسك بطاعة الله
إذا لم يكن مسببه عن العلم لا يكون معنى إنما واضحة على وفق المأمور به لا على
العكس كما زعم المصنف وإن كان الأمر كذلك في نفس الأمر وما ذكره من
الله لم يثبت النسبة إلى الرب إلا المتمسك بطاعته فعلى تقدير التسليم لا
يدل على نفيه من الغير فمن علم ودرس لله وفي منه تعقيبه في العطف وأما رواية
ولكن يقول الرسول بالرفع فيتبع ما يحسن استئنافه منه **قوله** احتمالا
أن تجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي سيما مع طول الفصل وتخلل الفصل
والمعنى ما صح وما استقام لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ثم يترتب عليه
أن يقول للناس كونوا عبادًا لي ولا أن يأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين
أربابًا وليس المعنى كما قال صاحب الكشف ما كان لبشر آتاه الكتاب إياه ولا
قوله كونوا عبادًا لي ولا أمر باتخاذ فليقابل وثانيها أن تكون لا نافية
معطوفًا منه النفي على ثم يقول فصّلناه إلى ترتيب منه المجموع على الإيتاء
يعني ما كان لبشر أن يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك أمره بعبادة نفسه
ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق
العبادة وعدم الأمر وإن كان أعم من النهي لكن فسره به لكونه أمس
بالمقصود وأدخل في الاستبعاد وأوفق بالوانه وقراءة الرفع على هذا أن يتكلف
أظهر في المقصود والخطاب على كل حال التفات **قوله** ونصرها
قراءة عبد الله لأن أن الناصبة لا تدخل على لن فلا يحصل لن يأمره

كما

كما يقضي أن لا يأمر • وأما قوله تعالى أيحسب أن لن نجمع عظامه فأن مخففة لأنها
قوله لام الموطئة كأنها وطأت طريق جواب القسم أي سهلت تفهيم الجواب
وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظًا أو تقديرًا ليؤذن
أن الجواب له لا للشرط لكن يجوز كون ما موصولة تدل على أن الموطئة
لا تجب أن تدخل الشرط وقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة
هود وإن كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة **قوله** بمعنى
للذي آتيتكموه فحذف الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد وأما على
تقدير الشرطية فهي مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن به
سادّ مسد جواب القسم وخبر المبتدأ وعلى التحقيق الخبر محذوف أي تؤمنون
به **قوله** ومعناه لأجل إيتائي ظاهر كلامه أن اللام متعلق بقوله
لتؤمنن به وليس كذلك بل هو بيان للحاصل وأما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم
المحذوف وقد صرح بهذا في قوله تعالى فبما أغويتني لأقعدن **قوله**
قلت بل نصب بما لما بمعنى النفي أي بل يجوز لأن قوله كيف يجوز في معنى
لا يجوز يعني أن ما معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو العائد واعتبر
معنى في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا للاحتياج إلى الضمير
وفي قوله وجب عليكم الإيمان إشعار بأن جواب لما محذوف يقربه
جواب القسم وذكر أن الأوجه في لما هنا بالتشديد أن تكون لحين
لمن ما فحذف الميم الأولى يعني الكائن في اللام تفعل موطئة على ما هو اختيار
البعض أي من فعلى زائدة وكلام المصنف إنما للسببية في شغلها
والكلام فيه كما في الأمر على قراءة حمزة الأصل لمن ما فغيره بعضهم استثقالا
إلى لونه بحمله غير استغفار وحمل غير استغفار وناقة غير استغفار يستوي فيه الواحد
والجمع والمؤنث مثل الفلك أي لا يزال يسافر عليها ولذلك غير استغفار
بالكسر **قوله** وأنا على ذلكم من الشاهدين وأنا معكم وأنا على ذلكم في سورة
في سورة اقترب وقد يقال أن ذلك بيان للتحقيق كالمشهود عليه **قوله**
كنتق الجبل زعزعته ونفضه والاستشراف على الموت الإشراف عليه كأنه يبلغ
شفا الحياة والطلع على مبادئ الموت **قوله** مخلصون أنفسنا إلى آخره تفسير
للإسلام المعدى باللام مع التقييد بوصف عبادتها لله لا لنفس **قوله**
للسامع أي عدم التنبيه للقصد لخروم طرحه بن ابن اق بكسر الطاوس
قوله كيف يستطيع شر الهدى إلينا بذلك لأنها تعني نصب الأدلة لتعم الكل
قوله على عطف ليشعر بأنه ليس معطوفًا على كفروا لأن الظاهر
تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهدوا لم يكن بعد
إيمانهم بل معه أو قبله لأنهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد
بالمنع بل هم جامعون لكن لا معًا بل يتقدم الشهادة الأشرف أنه صح

حمله حالا مع انه احد رمقارنة العامل • فاجاب بانه عطف على ما يتضمنه
المصدر من معنى الفعل • كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا او انما عطف
واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون
مجزوما وذلك عند عدم الفاء • كانه قيل لولا اخرتني اي اجل فاصدق
واكن وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه
قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل بمصلحين • ولا ناعب
البيت لابي الاحوص الرياحي وقبله وليس بمرجوع الى العشيرة حاجة ولا دنس
يسود منهما ثيابها فتنيف يقول ما لك ان لا تزبر لهم منه امرا كيف بعد خطاها
مشايم البيت **قوله** واصلحوا ما افسدوا ينبغي ان يحمل التدارك
على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد
من تدارك لما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح متعد محذوف المفعول
او من دخول في الصلاح في الامر الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل
اصبحوا ادخلوا في الصباح **قوله** داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم
اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل
من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا التحقيق
كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل
منه الى الملزوم **قوله** لا دليل فيه على التسبيب • فان قيل
اليس ترتب الحكم على الوصف دليلا على التسببية • قلنا المراد
الدلالة بالمنطوق موضوع للدلالة لغة ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون
لاغراض كتحقيق خبر في هذا المقام **قوله** ردا على ملء اي بدلا او
عطف بيان ولا يبعد من تغاير وصف تخصيص البدل ولا دلالة عليه
ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدأ محذوف انما يحسن اذا
جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف **قوله** كيف يوجه قوله
ولو افتدى به ينبغي ان مثل هذا الواو انما يؤتى به حيث يراد تعميم الحكم
السابق على تقدير الشرط وعلى ضده حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف
على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم يفتد به ولو افتدى به وهنا
المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لا فتنتال ملء الارض
لو افتدت به بدون الواو • فاجاب بوجوه احدها ان عدم قبول
ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كانه غاية الفدية ونهاية
بحيثية ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى
بملء الارض ذهبا • الثاني ان المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فيصير
المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله • الثالث ان لا يجعل
ملء الارض اولا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور

من

من قبيل ما يتصل به بالنسبة الى الحكم السابق بل يكون شرط محذوف الجواب ويكون
التقدير لا يقبل منه ملء الارض تصدقا به ولو افتدى به ايضا لم يقبل
منه فهي ضربه بعينه بتنزيل المال من غير اعتبار وصف التصدق **قوله**
لا يستعمل الثلاثة للمعطي ولا في مثل ابن صفري • يعني لا النافية للجنس لا
يعمل بعد بينا او منتصب الا النكرة بسبب دخولها في العلم تقدير مضاف
محذوف هو مثل لا يتصرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن
رعية الابل ولا في حسن الحداء بها ولا مثل ابي حسن علي بن ابي طالب في
العلم وفصل الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال عليه السلام
اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف بمنزلة
اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لا راعي ولا حادي او لا
عالم ولا قاضي ويرجح هذا الوجه التزام خلو مثل هذه الاعلام عن اداة
التعريف استغناء عنها الا ابا الحسن وبوقوعه حيث لا يصح تقدير المثل
كقوله تبكي على زيد ولا زيد مثله بري من الحمى سليم الجوانح **قوله** فكانما
في حكم شيء واحد فكان زيادة المثل كان زيادة وحذفه كالحذف
قوله سل ان يضم الاولى وفتح الثانية من غير همزة ليتناسب كلا الى
ما قبلها تخرجن فيها **قوله** لن تبلغوا حقيقة البر ينبغي ان الالف واللام للجنس
والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به وللعرض من تعريف الاضافة
فيقع على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه ينبغي بيرحاء اسم ضيعة
قال المصنف وشيوخ مكة يروونه بفتح الباء بكسر الراء فان صح فهو اصح فيه
الى حاء اسم قبيلة بخ كلمة مدح وبخ مبنية على السكون وقد تكسر وتنون
مال رابح اي يروح نفعه لصاحبه من البلد او رابح ذو ربح وفيه كثير اسامة بن
زيد هو ابن زيد بن حارثة وجد في نفسه شيئا من ذلك ... حلو لا موضع بقرب
فارس **قوله** كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف
لعموم الاجزاء مثل الخلق كل الزمان وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم
حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام وفيه رجحنا فامر جامع بالاضافة
نوعت كلمة كان لتكون العموم المستفاد من اللام والاضافة **قوله**
والحل مصدر فلا طلاقه على المطعومات بمعنى للفاعل او على حذف المضاف
قوله ... اطعمه اي رسول الله عليه السلام لحمه اي عند ارادته لحم
الابل وحرمه اي عند ارادته الاحرام **قوله** اشارت عليه دلت وحكمت
نبي عليهم من بني عمه سوية شهرهما وجحودهما غاظهم عطف على براءة ساحتهم
استغضبوا او غضبوا وشق عليهم **قوله** تشاجروا اي تداولوا على ما بينكم كالبهل
عليكم واصله من الجري بالسوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في سوقها
والنشقاء على المصدر **قوله** من حرمه حجي من البيت وهم اصحاب اسمعيل عليه السلام

ان تنالوا البر

فاطلاقه

انما الغه ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد
والضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح من
الارض اي ابعد امر راتب دابر ذات اغبطته الحمى كانها ضربت عليه الغبطة
وهو الرجل لم يركبه بحركته الحمى قوله كانها سبب تسمية ان يكون من كلام
المصنف تفسير الكاهم قتادة ووجه الادغام في ذلك من وجه خاص عن
الاول فلا تكرار قوله اذ الشريب اي المشارب الذي يورد ابله مع
ابلك فعيل بمعنى فاعل كنديم واكيل الاكله شئ آخر يمثل الاوجه
الا ان الاكله الجر الحنظل الذي لا نفع فيه والاوجه التوجع اي ذا انضجر الذي
يورد ابله مع ابلك لسبع الحر انتظار ان تخله حتى تزحمك كذا في الصحاح
قوله وكثير منهم انما الانحراف الطبع عن موازاة البيت وان تعلموا وكعدم
الخوض ضواري السباع لعصمة الحرم وكالجلادة من موازاة البيت
من قصاصه من الجبابرة ولظهور الخصب في البلاد التي تكون في ناحية الركن
الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد قوله
ونحو ليطفي الذكي وان لم يكن لغرض الاشتهار فقصد الكنز كما في الاية
بل لقصد التكوف على البيت يومئذ هو الثلث المصمم قوله ودع عنى
في الصلوة كلام منشئا فقصد به الاعتراض وما عن ذكر الدنيا وما تجنب
منها وسيئ عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق الى الفهم لانهما ليسا من
الدنيا قوله فلم يزل لان سارة شرطت على ابراهيم عليه السلام ان لا يترك
غيرها على ما جرى امر اسمعيل قوله وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام
الظاهر ان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض لاحد لا اطمئنان
حواليها فيه بالسكون فيها وزوال الاستيحاش كونها ارضا قفرا الجن ورد
في الحديث الصحيح ان الله حرم مكة وحرمتها منذ خلقت السموات
والارض قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة يعني يرمي من مكة
الحوي عند منع زيادة تبين قوله فتنبيه في ذلك اي في حصول الاستطاعة
مثل الحج بنفسه كيف يكون ذلك الحج الصبي على استه زحف كل ما في اي
كل ما يوفي به الى الشيء فهو سبيل اليه قوله يعني انه حق واجب بيان لما
يفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصريح
بذكر الناس ومعنى لا يسكون عن ادايه لا يسكون عن وجوب ادايه ووجوب
الخروج عن عهدته الا بالاداء قوله وان لم يقل عطف على قوله معنى ان
في مجرد العدول الى المضمر المظهر باكيد الامر سيما بلفظ العالمين المشعر
بانه غني عن العالمين فضلا عن تعرضه بانه غني عن نبينا ولمن لم يرا نقصا
فيدخل فيه دخولا اوليا وكذا اعني قوله وما فيه من الدلالة الى الحق
وبهذه انظهر ان عطفه على قوله وان لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل مغايرا

وأما

واما قوله ولانه يدل فالظاهر انه عطف على قوله لانه اذا استغنى وليس بمستقيم
من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لما فيه من
التاكيد والدلالة ولانه يدل على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى
نفي ما سواه بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء في مثل المقام كناية عن
السخط فكأنه قال ضمنه لانه ودفع عن قوله عن العالمين وضعه عند الوجوب
قوله وعن سعيد ابن المسيب اشارة الى تفسير الاية بوجه يكون الكفر
على حقيقته قوله اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيد الاسم الاديان
والا نسب كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم وكان المراد التاكيد
بحسب الاضافة الى الاديان قوله وكثرت به خمسة ملل هم اليهود
والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله
تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية فالاشكال ان كان ملة تعبد
الاوثان فظاهر والا فمشكل قوله مع الرجاء فيه اي يبعد رفعه لخوف
ونحو سنن الدابة سقطت ومكثت ما لو نظروا اما امهلوا بل عاجلوا بالعقوبة
قوله تبغونها عوجا تطلبون لها اي لسبيل الله اعوجاجا في الالتباس التي
حنا بني اطلبها لي وفي الصحاح بغيت الشيء طلبته لانه لو تبغي كانهم
بان فيه حيث قال ايضا لا يخالف وسبب فانه لم يثبت في اللغة الا معنى ابا
الى واحد سد ومنه لك لو حسبت ما لا على حذف اللام كما وهبت
نفسا نزع الشهادة قوله فيه معنيان حاصل الاول تبغون بما
يوهم العوج فيه والثاني تبغون انفسكم لطلب الحال قوله وتحال
تبغونها بيان للاعراب يعد تمام تفسير الاية قوله يوم شات بالغين
المهملة وهو موضع بالمدينة والغين المعجمة تصحيف من الازهري وانما
هو طائر دون الرخمة يشبه الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير
كالعصافير ونحوها قوله وكان يوم راشح بالرفع صفة يوم والنصب
حيث كان قوله عصمه طريق مستفاد من المضارع الدال على الحال عني
سبيله ويجوز ان يكون بمعنى انه على حذف المضاف اي بعصمه بدين الله او
استمرار لا ايجاد الى الله قوله فقد حصل له الهدي لا محالة مستفاد
من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا يتبدل الى المستقبل مثل ان
تكرمني فقد اكرمتك قوله وروي عن نافع عن عبد الله مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا اصلها وفيه واصل ادبي ولذا النوده والاد
ومعناه يثبت ولد قوله معناه لا يكونن على حال نعني ان النهي راجع الى
التقييد قوله اعتصمت بحبله ربي او لا تحبيق الاستعارة في هذا الكلام
انما في تفسير الاية انه انما استعارة تمثيلية في تشبيه الحالة بالحالة من غير
اعتبار مجاز في المفردات واما محمولة على كون الحبل استعارة للعهد الذي

الذي ليمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيح لاستعارة
الحبل فقوله او ترشيحا عطف على مفعول له وهو متعلق لوثوقه وضمير استظهاره
وثوقه وعهده للتكلم وضميره وحمايته للمضاف اليه في صلته ومعنى
الاية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات
اجتمعوا على التمسك بعهده لم ترجون ان يكون الحبل استعارة للعهد
ومعنى الاجتماع ماخوذ من مقابله ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق
او عما يكون سببا فيه وحمايته بيان ما يكون وضميره هو لجميع محكم
اي لا يبلى من اخلاق الثوب بلي عن لثه الرداء اي الانكار والترديد في اخلق
الغناة وتدابر القوم تقاطعوا او ولى كل واحد صاحبه دبره
وهاجره وتذكير الضمير في اسم على مع عوده الى التي لكونه
عبارة عن الاجتماع قوله منهم الاخرجة اسميه او ظرفية وقعت خبرا
قوله دفيلهم الا وحمل الوحدة الاول كان الكلام معهم وعن غيرهم قوله
وهو منها اي السفان الحقوع فيه بل لك ليعرف ثبت الضمير الغائب اليه
كما في قوله سقطت بعض انامله ❁ وقوله الاعشى ❁
قوله تشرق بالقول الذي قد اذعته ❁ كما شرقت صدر القناة من الدم
شرق بريقه غص استعمله في صدر القناة استعارة من جود الدم
عليه بحيث يكون من الظهور بحيث يبصره عليه وسيجيء شرح البيت في
اخر سورة الاعراف حيث اورد مثال لذين فيهما معاني معناه
قوله من تبعيضية الكفايات انما تجب على البعض من غير تعيين كما ان
الواجب المخير بعض منهم بعينه من الامور المعينة ومنها
مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو
ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض
منهم مبهم لكان الاثم بعضا منهم وهو غير معقول بخلاف الاثم بالواجب
منهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم
الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا اشار الى ما يحصله فهو لان الجاهل ايضا
انه يمكن وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه يحصل الشرط ذَنَب
تحصيل والذا ذهب البعض الى ان من للتبيين يعني انه واجب
على كل الامة ويسقط بفعل البعض لحصول المقصود قوله المأمر
المجالس جمع ناصر وناصر بالفتح والكسر من اصح حسنه الاختصاص
خصيصي وفي قوله هم الاخصاص مبالغة في التخصيص بقوى التخصيص
للدلالة على ان غيرهم ليس من الاخصا والمقصود انه ليس من المفلحين
ولو صلحهم اي للحجر قوله جمع المنكر ترك واجب فيه نظر اذ المكروه
منكر ينبغي تركه ولا يجب والا لكان حراما قوله وانا نفعل ما تؤمر

نان

فان قيل لم تقولون ما لا تفعلون ❁ قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب
الامر بالمعروف من غير تفرقة بين ان يفعل وان لا يفعل قوله فاذا ما
اخذ منصوب على جواب النفي اعني لو ظفروا فيه نظر قوله وهم
المشبهة القايلون بالتجسيم وما يقتضي اليه والجبرية القايلون بان الله تعالى
جبر العباد على الافعال من غير اثر منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان
يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم كالمرجئة والخوارج والروافض ومن يجري
مجرى امرهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم ان اول
مبتدعي هذه الامة واشدها واكثرها من جهم قوله والظاهر
انهم اشباه الكتاب لان الايات السابقة فيهم قوله درج دمشق الطريق
المنتج قوله وفي الثواب المخلد لان ما يستعمل محة لا رحمة وبقرينة
مقارنته لقوله تعالى هم فيها خالدون ومقابلته لقوله تعالى فذوقوا العذاب
قوله ونكر ظلما وقال للعالمين افاد دلالة التنكير ولانه للتعليل
بقرينة المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم وافاد لالة
العالمين فتنبه على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد المقام
من الاحاد لا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم
النفي لا لنفي العموم بقرينة وقد سبق بيان ذلك قوله نسجان من يجله ان الرجي
بالتناخ فانه يقول بم ام اراد القبايح فسبحان من تنزه عن ان يبغي بحدث في
ذلك وبعنه لا يجلم على ذلك رسم قوله ❁ فان قيل فالظلم وانه ولا
يبيع ❁ قلنا المنفي ظلم يكون مسندا الى ما يشتهيه كاحمه ودل مكتبا
سوق الاية والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء
قوله كان عبارة من وجود الشيء بمعنى الوجود بصفة لان الكلام في كان الناقصة
واما التامة فمعناها وجد يعني صار موجودا وهو معنى وقع وحدث ولا
يبعد ان يدعي فيه الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على
ذلك ولا على الدوام وهذا انما هو الاهما فلذلك لم يستعمل فيما هو حادث
مثل كان زيد راكعا وفيما هو دايم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير
امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وبين
معنى قوله وجدتم خير امة انها تامة على ما نقل عنه لظهور انها ناقصة وانما
قصد بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المضي قوله فانه غير مومن بالله لان
حقيقة التصديق به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزم الايمان بجميع
ما جاء به وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة
لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل
فيه نفي الايمان بالله او يراد ههنا لو امنوا بالله بقرينة ذكره في مقابله يؤمنون
بالله قوله بانهم لا يتقادرون متعلق بثبت والضمير للكفار في نسخة

العربي بتوبيخهم بالرفع عطفا على ثبت والاحسن الجر عطفا على النبي ﷺ في نسخة
العصام قوله سح انه اي الله وعدهم اي المسلمين الغلبة عليهم اي على
الكافرين المذكورين قوله ثم موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون مع ما عطف
عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب بانها واردة على
سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو امن حتما
منتظمة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو امن اهل الكتاب كما امنوا
وامروا بالمعروف لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول
لتباعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا من الكلام قوله كما يقول القائل اذا كان
في حديث يجر الى ذكر زيد كما كان يقول ان عمروا من عظماء الايام وكرماء
الايام يوثر اصناف الانسان بانواع الاحسان ويودي اهل الايمان الى
ظل الامن والامان ولو سار زيد بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى
وعلى ذكر زيد فانه من عداد اللئام وعدا الكرام وامده وام اللوم
وزمانه زمان الخسف والشوم فقوله وعلى ذكر زيد اي ابني عليه والغرض
له يخصنه بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في عبارة البلغاء
وكتابته على من له ورنة له باساليب الكلام حرفه تارة اي وعلى ذكر
يتنبه بين ابنا وزيد ذكر باوله اخرى تارة وبادت مني من الغريب ازدا
واحرى قوله وهو استثناء من اعم عام الاحوال هذه الاضافة كما
في في لهو حب زمان زيد حيث لا زمان له فان المقصد الى اضافة
الحب المحقق بكونه للزمان الى زيد وكذا المقصد الى اضافة اعم
العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعلية
والمفعولية والحالية والظرفية لا اضافة العام ومسئلة ابن قيس
الرقيات كان المتلبس برقيات بن قيس لا قيس ففي مثل هذا لا بد من
ذكر المضاف والمضاف اليه لتميز الاضافة وتحقيقه ان مطلق الحب
مضاف الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى
زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند
استقامة المعنى بين استقامة المعنى فقوله ضربت عليهم الذلة
في عامة الاحوال اي جميعها الا في حال اعتصامهم ولما كان استقامة المعنى
عند المحقق راجعة الى تقدير امنى حتى ان معنى قرأت الا يوم كذا انما قرأت
القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اي لا عز لهم قط الا معه والواحا
قوله باؤوا بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا لما سبق من تحقيقه في
سورة البقرة وانه من قولك يا فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي
صاروا احقاء بغضبه وبعاده الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم
المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب

عليهم

عليهم لها تخييلا او تشبيه لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على ذي
القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قبة ضربت على ابن الحشرج
فوهم فاسد ثم ما ذكر هنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا هو احد الوجوه الثلثة
المذكورة ثمه قوله الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه منفردا ليس بسبب
بل ضعيف وانما المراد انه ليس منفردا بالتسبب بل العصيان ايضا سبب
قوله لانه ابين واول لما فيه من التفصيل بما هو المهم في الصلوة
والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات وعبادة منهم وصلوتهم
من صلوة امثال الكتاب قوله عبر لها بالنصب خبر ليس في امثال الادباء
يكون خالا من احد قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى
الاول للجنس ويدل على الصلاح استحقاق الثواب والاتصاف بالاوصاف
السابقة قوله يتحقق ذلك اشارة الى التنكر بمعنى توفية الثواب
قال المحقق رحمه الله فلن تكفروا لم تعرفي يكفروا بهم تقدموا وانه لا يقال
شكل بعده وجي بلفظ المبني للمفعول لا من لتنزيهه عن اسناد الكفران
اليه بقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا او لبيان به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله لم يعدى الى مفعولين
لتضمنه ضمير المخاطبين القايم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل
لن يكفر من اجراه يعني لن يترك ثوابه ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب
لن يكفر لكم نعمته مثل شكر الله نعمته قال الشيخ في منتهى زيادة بين
ان يتنبه اليه بمعنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما البشارة فلان التعبير
الايمان شنوا اسم فلا تخيبهم بن بشبهم علينا حسب ما يتنبونه واما الدلالة
على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا تغني
عنه به شيئا او الا يا دي الغريب الذي لا يعلم منا بن ابي نعال ان وادا ولي
اذا جاء من حيث لا يدري والحادثات الغادرة والرحى والدلو والشفرة
والناس فان من كانت عن نشنغ الادوات حل حيث شاء والا احتاج
ان يحاور الناس يستغنيه منهم بعضها وفي الصحاح لا تغدلن بلفظ المبني
للمفعول وبالنفيه واما ونون بالواو منوعا قوله كما قالت اي وصف
الشاعر الريح بالصر كما وصفها ليلى بالصر والبيت من مرثية صاحبة توبة
ابن الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور
لم ينخ من اناخ بالمكان وفي الاساس عن النجم وتغور اي غرب وبما النجوم
معطوفا على سقب السديف قطع الشام قوله فامعنى تعني اذا كان الصر صفة
الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر ريح فيها ريح باردة فما معناه ولت
الاجوبة انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة
والاخفى ففيها صر كما ان الله كاف والرسول اسوة قوله وفي الكشف

للضعفا كان يجي شرحه في سورة النسا ان شا الله تعالى **قوله** من باب التشبيه
المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل
الحياة الدنيا كما و لكن بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السما
وصرح بان تقدير مثل وذي صيب انما هو لتحصيل مرجع الضمير في يجعلون اذا
صرح بتشبيه المتبادر المثل لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين
المناسبة على ما قدر في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا
قدر في هذه الاية ايضا الاهلاك او بالمثال حين رجعه الى التشبيه
المتبادر لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول وفي اهلاك
الحرث الى الفاعل ولا باس به وقد يتوهم انه على التقدير من الاخير من
تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذلك ... وقد عرفت ان المثل عبارة عن
الحال والقصة **قوله** وقرى بالتشديد اي **فان قيل** على كل من
القراتين اشكال وهو ان ظلمناهم كانه في الفعل ولكن انفسهم يظلمون
في المفعول اما على القراة المشهورة فلتصريح تقديم المفعول واما على قراة
التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع
انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظر ان يكون الكلام
في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا
قلت شعرا او نحن عزي قاله **قلنا** تقدير المفعول في المشهورة لرعاية
الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي
ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراة التشديد
فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمعنى انه ان يقول
ولكن هم ظلموا لا غيرهم ظلموا والى هذا اشار بتاكيد ضمير الفاعل حيث
قال ولكن انفسهم يظلمونها هم تاكيد الضمير الا ... ثم يقل ايضا
تاكيد المفعول **قوله** انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني
بنت حسان الومه واعصه في الخطوب • اي انه اذ لو كان من للامر
اسما لكان له خبر فلم يجز جزمه وهذا امثال النحاة ان حذف ضمير
الشان مشهور ضعيف لا في الخفة **قوله** يقصرون جهدا ومحاجاته
قال الاصمعي يقع السين • وقال ابو عبيد الضمرا صحيح لانها الاموال
اللاصقة بالقلب المنهة له الواحد صفر والصفور بالفتح يعني التعب الشمال
توب بالجسد والدنيا فوقه الجهد بالحشم الطاقة وبالفتح المشقة
معنى لا ألونه جهدا لا اضعف جهدا لان من قصر في حقه فقد ضعف
شيا الى نشاط الا انحصارا ما دخل على شي كما نشا ثم على مشقة **قوله**
كيف موقع هذه يعني لا يالونكم فقد تبينت البغضا قد بينا لكم الايات
لظهور ان قوله وما يخفي صدورهم اكبر حال وان قوله وانما عندكم

بيان

١٩١

بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا لا بحكمه حكمه في ... الم يذكر عطف
تعقيب المواقع وقيل لانه لما وقع بين الصفتين تعين انه صفة **قوله**
واحسن منه اي مما ذكره وذلك لما في الاستيناف من الفوايد وما في
الصفات من الدلالة على تقارب المقصود او ابهامه لانه لما قد مر من ...
النهي يكون البطانة على هذه الصفات وليس يعني قوله مستانفات
كلها ان الكل علة واحدة بالاجماع بل معنى ان كل منها علة للنهي
بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى
ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او يعني انها مستانفات للتعليل
على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاول
علة للنهي ... التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم
لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت ... وا
البغضا من افواههم وان كانوا يخفون الاكثر ... لا يحسن ذلك
في ما بينا اذ لا يصح تعليل ... البغضا ونقض تعليل النهي بانا بينا
الايات الدالة على وجوب معاداة اعدا الله وان كان الاحسن ان
يكون ابتدا كلام ولا يبعد ان يكون مستانفات كلها كما اشار الى
ما سواه **قوله** ... لا موصول الصواب اولا **قوله** والواو
في وتؤمنون للحال يعني تنبيه بالمستانف وقد ... ذكر ذلك اعتمادا
على ذكره في بعض المواضع اعتمادا او لم يجعله عطفا على تحبونهم ...
لان ذلك في معرض الخطية وذلك لان الايمان بالكتاب كله فانه
محض الصواب والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون
بشي منه لان ايمانهم كلا ايمان فان جامع الحجة شديد في ...
الحالية دون العطف **قوله** ويوصف المغتاظ والنادم بهما
لتعادن ذلك عند الغيظ والندم لما لم يكن في المغتاظ سيما
عض الابهام ... ذلك الظهور استشهد له بالبيت والابهام
اصله الاباهيم فحذفت الثانية **قوله** والمراد بزيادة الغيظ
يشير الى ان هذا من كناية الكناية عن دوامهم بالغيظ
عن ملزومه الذي هو دعا ازدياد غيظهم الذي هو حد الهلاك وبه
عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز اهله وذلك لان مجرد الموت
بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى **قوله** معناه
اصرهم ... الترامي للامر والدعا المذكور كانه قال كل من
يعلم ما في ضمايركم من الغيظ والحنق هو ثوابه **قوله** ويجوز ان لا يكون
ثم قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار بان لم يوم بحقيقة
القول بل المعنى طب نفسا ولن مستبشرا بان الله تعالى معز الاسلام

إلى هم

ويين له الكفر حيث يزداد غيظ الكفار الحد الهلال على ما سبق من طعنهم الكتاب
وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للنظ كل من معنى مجازي
او كنايي تحمله على الاستعارة تشبيها لطيب بغيته واستبشاره بدلك
بتجدد نفسه واعلامه بدلا لان **قوله** المس مستعار بمعنى الاصابة
عن المصنف رحمه الله انه جمع المس والاصابة لافتنان الكلام ولانه
افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح منه او لكن
لا يخفى ان المس يبنى عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة
خير تسوءهم واما المس والسيئة فما يسوءهم الاصابة منه والوصول
التام حيث يعتد به **قوله** كنتم في كنف الله كانه يشير الى ان الجار متعلقة
بمؤمنين ومر لا يضركم **قوله** لا تباع حركة الضاد هذا اما قالوا ان في الجزوم
والامر من المضاعف المجزوم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك
الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء
قوله وقد قال الحكماء يجري وهو ان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما
ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد فكان شدا
مقابلة له بالاداء او الاصرار الاسد وما في الآية انك بتركه الصبر والتقوى
لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون في كنف من الله وحمايته
من ان يضرك كيد العدو **قوله** اقاموا بسبب يحب اذ لا ماء ولا طعام
لهم فيه اي انقطع من العنوز باب السيف طرقه الذي يضرب به وبدل
فان واستجوابه محذوف اي تعلموا ولكن هو الله صفه لا حال حقيقت حال
الاخبار عنهم لا حال توطئة ذلك المقال فلم يزل الواو اي ملتبسين اللامه
اللدع هو زمنه دال على الخصوص بالذم اي اشارتنا او الفعل منزل
منزلة المصادر يقوم بهما اي يتطهر ومكانهم الفداح اي سهام الميسر
وقريب من ذلك لون المسا للتحريب عدوه الوادي جانبه الخفوا عنا
في نواة البنان منهم كالماء المنضوح ذا ابين عنا **قوله** اجر الجري صاد في
متاع قام منقل قدرا وخدت كانها حربه ومنه سعدا لاحوا **قوله** اذ فعل
فيه معنى سمع عليهما اي يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد
كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لوجعل الصفة المشبهة عاملة لا
جهة انها لا تصلح للعمل في الطرف الاتي الى تولك سمع لا تولكم عليم
بنيانكم وبا جملة نحن قاطعون بان السميع العليم هنا صفة مشبهة
لا صيغة مبالغة للسامع والعالم حيث تعتبر فيها معنى الحدوث والا
فلا كلام في جواز اعمال صيغة المبالغة في المفعول به ايضا مثل انه سمع دعا
من دعا عليم حال من ناداه **قوله** فتثبتهم الله على الرشد اي ارشدهم
الله وخلق فيهم عزيمة الثبات وختمته اوجب الله فيهم الرشاد

العزم

المخضوع

لعزمه وكان ابن عباس رضي الله عنه يشعر بان همهم كان عزيمة وقصد الرجوع
عن الحرب اتباعا لعبد الله وقد مثل المصنف رحمه الله الى ان الظاهر انه انما كان
خطيئة وحديث نفس لما ان مثل الهم بحال اصحاب النبي عليه السلام وادنى
بيته تعالى ذلك ولينها ثم اشار الى ان ذلك ليس ينبغي لجواز ان يكون
والله وليهما في موضع الحال على معنى انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع
القوي من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد
والله وليهما حيث رجعا عن الهمة والعزيمة وثبتا خشية من الله تعالى
وطلبا لرضاه ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** اقول لها
اي للنفس اذا جاشت ارتفعت عن مكانها وجاشت اضطربت وقبله
ابت لي همتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح • واحبا بي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح • اي الجاد في الامر **قوله** ما معنى ما روي
وجه السؤال ان الآية تثني عليهم بما صدر عنهم من الفشل وهم الرجوع
فما معنى الابتهاج بذلك او ان الطاهر كان همهم يشعر بان همهم كان فصلا
وعزيمة لا خطرة وحديث نفس **قوله** غير المأخوذة بها صفة الهم ولانها
تقليل لوصف وكانت سببا خبر ان **قوله** الادلة جمع قلة بالتنكير والاصل
اذ لا وجه للتعريف ولانه انواع الشدة وشدتها واجب منها ثم لما اشتغل
الذهن الى انه اذا الان مثل اجمع فلة فاجمع كثرة قال والاولا انجمع الكثرة
بالتعريف ثم قال وجاء جمع القلة للتعريف **قوله** وكان عددهم من
ثمانين الى قوتهم وقلتهم بالقوة لو كان العدد وافر منهم واذ كان ظاهر حال المتبع
وغيره لا قلة وذلة **قوله** رثما الف اي ثوبها السكة الشاحج الوله
شيخ الناس **قوله** او لعلكم تنعم الله يعني انه كناية او مجاز عن نيل نعمة
اخرى توجب الشكر **قوله** كالاسين من النصر حيث الذواعي خاتية
الامداد يقول لصاحبك لا ابرح عنك افان بانه واردت الثاكتية فقلت
لن ابرح عنك **قوله** ثم قال وان تصبروا الصواب بدون الواو **قوله**
خرج منون من للابتدا اي مبتدا من حالته التي لا يطيقها ولا
على بي **قوله** لم يكن حاسب او ادري عدو لانها وذا اعلى والرحال في
الكرامة والادعاع وارى بفتح الهمزة وكسر الراء اي اضرب على الربة واللام
متعلق بما قبله وبدل انما المدك الجليل بان وعاء بما عملي اجودك
بالمعام ولو قليلا فانما اجوده قليلا اي امهل يسيرا واخر وعد ذلك
من عطايك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة **قوله**
واللام في ليقطع طرفا متعلقة بقوله لقد نصركم الله على تقديران
يجعل او بقوله طرفا النصر كم لابد لا لانها من اذ غدوت لان ذا اليوم
احد واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على

التقدير لكن القايل هو النبي المنصوص بلا او التعرض الواقع منشأ اجره فيه نحو
والظاهر من كلامه هو الاول **قوله** او يتوب عطف على ليقطع او ليكبت
ووجه شبه المتعرض لتقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله
ظاهر اما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر
الواقع ببدر كان من اظهر الايات وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة
على تقدير الاسلام او تعذيبهم على تقدير التقاعد الكفر جحودهم بالايات
وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر **فان قيل**
هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم **قلت** يصلح
سببا لاسلامهم الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة
قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالاجل والمعطوف عليه المتعلق
بالعاجل **قوله** وقيل ان يتوب لما كان في وجه سببية النصر للتوبة
والتعذيب نوع خفاء وفي العطف مع وجود الفصل لاعتراض المتعلق
بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على
يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور
اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام
لكن في مثل هذا العطف بحث او نظر وذهب بعضهم الى او بمعنى الا
ان ويتوب ايضا منصوب باضمار ان على ما بين في النحو وقد نقل
في الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء ان الاول سلب نوع
التوبة من القبول والرد ونوع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة
والثاني سلب شيء للتوبة والتعذيب يعني ليس لك ان تقبل الى ان تجبرهم على
التوبة او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكان نسبته للتوبة
ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في الاية هو
ان يتوب الله عليهم لا توبتهم **قوله** وقيل نحو بشبه ان يكون
سندا او وجها اخر في معنى ليس لك من امرهم شيء ومعناه نوع معاتبة على
الكلام فادح القوم ولم يكن ذلك فيما سبق وكذا التقابل الاخر فانه نهي للنبي
عند الشاعر ان يدعو عليهم وقيل القتال انما هو لمجرد بيان سبب
النزول **قوله** وانباعه مصدر مضاف الى الفاعل هو له الاول قوله
او يتوب عليهم والثاني قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتعرب من خبر
المبتدا اعني ان ذكر او يعذبهم متيقن بالظلم اي ترك التوبة تعذيبا وتوبوا
عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويتقبل توبتهم دليلا على ان المراد في
بيان جانب المغفرة هو المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون
على ما روي عن حسن وعطا وهذا التعيين بين لما هو من قول كلام الله
حيث نهي ان يكون للنبي عليه السلام شيء من امرهم ثم قال لله ما في السموات

وما في الارض اي الامر كله لله والى الله تابع لمشيته يغفر لمن يشا باتيانا ان
او غيره ثابت ويعذب من يشاء الا لان او غيظا لم حكم ومصالح لا نحيط
بها الا هو وحده او لانه الغني المطلق الذي لا يبال بما يفعل الا ان غالب
حالة الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون
ومن العجائب انه يجعل كلما يوافي سواه من الروايات صحيحة بمنزلة النقل
القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالفه افتراء وان كان
من صحاح الاحاديث والاثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد تعقيب
قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو المسبب
الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد
الا مجرد الاستحقاق العادي يعني انه لو اضيف اليه في مجاري العقل لكان
ملايما ولا يجعل قوله ولله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه
بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشية بمنزلة تذييله بقوله والله غفور
رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب
من العبد كذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والا
فهو اجل في معرفة خواص التراكيب من ان يخفي عليه امثال هذا واما
نحن فنعوذ به ونرجو ان يعفو الله عنه **قوله** مع تربح بما كانوا عليه اثنا
الى ان هذه الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهي بها حيث
ينبغي الحرمة عند انتفايها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ
والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التي ربما يستعصيها
اكلة الربوا ايضا **قوله** وقد امده لكن الابعاد بما اتبعه المصنف الى الكلف
والعابد الى الموصول محذوف اي اتبعه اياه **قوله** وان قال الناس
منا فالوا من ان لعل وعسى في كلام الكريم للايجاب على ما ذكره هو ايضا
في قوله يا ايها الناس اعبدوا والاية تدل لا كلام للعظيمين في دقة مسالك
التقوي وصعوبة نيل الرجي وانما لاجمه في باب سد الغفران وعدم
تجويز الكرم والاحسان وانه لا يتجاوز الاما استوجبه بعمله الانسان
قوله والمراد وصفها بالسعة يعني ليس القصد الى تحديد عرضها
بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بالتوسعة
في ذلك في علم السامعين **قوله** الامن عصمه الله استثنا منقطع وهو
ظاهر او متصل لما في العلة من معنى العدم كانه قيل ان هو لا في امتي لا يوجد
الامن عصمه الله فانه يوجد في امتي **قوله** فينا قول كل محسن صحيح في
ان استغراق الجمع للاحاد دون المجموع **قوله** نادمين على الفعل
فيما مضي عازمين على الترك في المستقبل **قوله** وصف لذاته بسعة
الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي سبق

له الكلام مع استحقاق الذنوب بالاصرار والافتضاح من نفس كونه غفار الذنوب
بالاورد من الاشتهار بحسب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار
بعد حصانته وبين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث
اورد ابلغ المعرف باللام ولا له على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شيء وبانه
لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب
حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب
قوله وفيه تطييب اشارة الى معنا في احرمه مجه في قوله تعالى ومن
يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد • وقوله الاستخبار ههنا ظاهر
وبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة
قوله والمعنى اشارة الى تحصيل معنى الجملة المعترضة ابى بين يغفر
الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب مندرج تحت
ما عدد من الامور وليس هذا الى قوله ولم يصروا على ما فعلوا يعني غير مستغفرين
من هذا المجموع تفسير قوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح
من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار
قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وهي
عليه كما لا يخفى وهذا لا طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل
الاصرار الحال بعد الفعل المنفي وكذا الجميع القيود قد يكون راجعا الى
النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جئتك لاشتغال بامورك او مشتغلا
بها بمعنى تركت المجيء لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل
ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة
الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك
الاصرار عن الذنب موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل
بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما
وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل
الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب • وقد ذكر في قوله لم يخروا
عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا
ورد على ذات مقيدة بحال يكون انتفاء للذات وتبعا للحال
وهذا ايضا ليس مرادا اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما
ان يقصد نفي العلم والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما
جئتك راكبا بمعنى لا مجيء ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى
على نفي العلم او بمعنى انتفاء العلم بالفعل من غير اعتبار لنفي الفعل واثباته
وهذا هو المناسب في الاية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار
متحقق البتة • وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منسحب عليهما

منها

منها والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد المنفي وقد يكون
لنفي التقييد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل
فقط قوله لانه تعالى يعني انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار
المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر
صاحبه ويغفر له قوله ان الذين امنوا على تلك طبقات يعني
الذين صدقوا بالله ورسوله والا فالمراد من عنده ليسوا المؤمنين
الايمان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين والتائبين
اما في تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما في تقدير كونه
مبتدأ فلان خبره عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة
فهو من جهة المعنى بمنزلة العطف فلا بأس لكون الجنة اعدت
للمتقين خاصة قوله دون المصرين للتنبيه الذي يشير بعدم
الاصرار مع ما في الكلام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله
واطاع ربه علم ان ليس في هذه الايات سوى ان الجنة اعدت
للمتقين والتائبين او للمتقين خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة
انما فيه سكوت عن حكم المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك
ولا نزاع في ان الجنة ليست مغفرة لهم ولا جزاء لهم لكن من ابن البيان
القاطع انهم لا يدخلون الجنة البتة وانه لا يجوز ان يظهر التفضل
والاحسان ومثل القطع بذلك لا امارة للعقل ومعاند الشرع
على ان الكلام وارد لبيان سبب اكله الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه
ثانيا فالتبيين بعدم الاصرار لبيان تمام العوض فينبغي بشرط مفهوم المخالفة
وهو ان لا يظهر فائدة اخرى قوله جزاء واجب واجر مستحق على العمل
يعني معنى ترتبه على العمل بحيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجاري
العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله كما يقول المبطلون وفيما اورد
من الاثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب
قوله ان السفينة من ابيات ابي العتاهية • لا تامن الموت في
لحظ ولا نفس • وان تمنعت بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام الموت
نافذة • لكل مدرع منا ومترس • ما بال دينك ترضى ان تدنسه •
وثوب دنياك مغسول من الدنس • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها •
ان السفينة لا تجري على اليبس • قوله يعني حثهم اي حث الناس على
المخاطبين وقد الهدى بزيادة التنبيه لان المتقين يهتدون
قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لبشر الى انه متعلق بما سبق من قصة
احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا
في الارض فانظروا وتوسط حديث الربوا وما بعده من الاستطراد

وفيه اشارة الى ان هذا النوع اخرس مذاقة الدين ومحاربة المسلمين ومن في قوله
من قلوبهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما في قولهم من عطفه وجوانب شاه
قوله ان كنتم مومنين متعلق بالنهي من جهة المعنى وانما جعل اللفظ جزا
ما يدل عليه النهي ثراته فيد لطلب الترك او للترك نفسه لا للفعل
وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان ما فهم من قوة الغلب ينافي الايمان **قوله**
فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى تقدير كون فقد
اشار الى ان الشرط والجزا ههنا في معنى الماضي دون الاستقبال وذلك
انما يتعين لكان اي ان كانوا قد افيد لوا وانما على القول بان ان قد يجي لمجرد
التعليق من غير نقل الماضي الى المستقبل ولابد من جمل مستلزم على حكاية الحال
لقصد الاستحضار **قوله** هي الايام محل الفهم اشارة الى الحاضر
في الذهن ويجعل كل خبرية في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة
قوله هي الجماعة اذية يا اسما ونوح الضمير للقصة او
منهما يفسر الايام لم يكن ما نحن فيه **قوله** فيوما علينا اي فيوما
علينا والاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا
اي بالنفع ليكون يوما ظرفا ما دام لقوله ويوما لنا من بني فلان
اصيب بحزن من شا اخرته ويوما نشرة من شرع حظه مسرورا وقبله
فلا وابي الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر وانشد من ملان
ثوب فشيب وثوب اخى فيوم نسا ويوم يسر على ان ثوب ويوم
يرفع بالابتدا بتقدير الوصف اي ثوب لي وثوب اخر ويوم لنا ويوم اخر
والعائد من الخبر محذوف وقال البيت لامرئ القيس **قوله** ابي
ابن ابي كبشة هو رجل من قريش بعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا
عندهم فنسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالفته وتفرده وكان هذا
الرجل مخالفهم في عبادة الاوثان **قوله** الحرب سجال جمع سجل
وقيل بمصدر ساجله فاخره في ان يصنع مثل صنعه في جري وسقى فمعناها
نسكم **قوله** برد المنا يصفا شعر به التشبيه والمعنى يصل الى القبائل
النازلين بها ولا المارين عليها وبدا ولا على لفظ اسم المفعول وقبله
فلا هدني مع الرياح فصيحة هي مجيء الى التقعقع **قوله** معناه
وليتميز الثابتون بان لحاصل المعنى لا اشارة الى ان المعنى العلم مجاز
عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب لما ذكر في سورة البقرة
ليكون متاتيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال
فغاية الامر ان يقال معناه فعلنا ذلك فعل من يريد ان يميز الثابت
عنه من غيره الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة
اليه اذ ينبغي ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم

ظ

وان الاوجه الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم
الله ازلي لا يتصف بالحدوث وتوسلهم في تعلقه بالمومن والكافر حاصل قبل
الفعل فاجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان
يعلمه موجودا منهما الثبات ولا يلزم منه التغير في علم الله تعالى وكونه
ذاته محل الحدوث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كتبه
المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام **قوله**
معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ على هذا الوجه المعلل
مذكور وانما المحذوف هو العلة على الوجه الاول **قوله** وانما صدق
للايذان بان ينبغي من اول الامر والاستبعاد ذكر المعطوفات تعلم ذلك وان
لم يحذف المعطوف عليه للتنبيه بتعليل الايذان **قوله** ومعنى
الهمزة فيه الانكار بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقته
النهي عن الحسبان **قوله** لان العلم متعلق لما كان علم الله تعالى بالشي من
لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم ذلك الشي فصار معنى لم يعلم الله
جاهدوا منكم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان الملزوم الذي هو معنى
الكناية تعتبر او لا في العلم وجود المتعلق تعرفي نفيه ونفيه وبهذا اندفع
ما يقال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله
تعالى محال **قوله** اراد النون الخفيفة تشبيها للنفي بالنهي وحذفها مع
ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها وقيل
هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح اتباعا للاخف واتباعا للام وانما تفخيم
اسم الله ولم يترك هذا الوجه السعي ويعلم الصابرين لامكان الوجه
الصحيح الشائع وهو اضمار ان على معنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم
بالصابرين اي احسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم تعلق العلم
بالمجاهدين والصابرين والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين لان نرجح
واو الصرف الى العطف مصدره يقدر على مصدر الفعل السابق فكان معنى
لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي
الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الرائج حالا هو معقول قولك لم يكن منه
العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا **قوله** على ان الواو
للحال تنبيه في المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا ولم يسبق منكم مجاهدة منهم
بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولا يعلم حال من لا تدخلوا
ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا والى التداخل **قوله**
متاينين مشاهدين اي لا على فعله واشتغال بامر سواه وسمي اما قال
الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس في
عينك علة اي قد رايته صحيحا بنيه توكيد لا لابس **قوله** ومايه

أنم

دمته وقصار سنيتا ويروعاجونه بالمهن بموضع بالشام بها استشهد جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه الي اهله لتكبير سالمين العزيع التسعة ضربة فترع
وترعا واسعة رجل جران ذو حرفة احدث على الجرح اسوعت فيلد من عاد
سان للكاف مثات انه يأتيك من رجل وقد نال من ربح ومعنى قوله حتى
يبتى لو لطالب ان يسقي له دار حسن ويعنى به عنق لما رمى عبد الله بن قتيبة
بن سبق انه عتبة بن ابي وقاص فكسر ابو ابيتين فرشا بجماعته
شجة تخط في ذمه اضطرب **قوله** وما محمد الا رسول صرح صاحب
المفتاح بانه قصر افراد اخراجا للكلام لا على مقتضى الظاهر بتنزيل
استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا
وصفي الرسالة والتبرى عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبرى عن الهلاك
وفيه بحث من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل
حتى كانه لم يخلد وصفا بل انتفى الا دم لبيان انه ليس منبريا عن الهلاك
كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم
لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل
في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم
بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا
ويجب التمسك بدينه كما يجب بدينهم وهذا اوضح كلام المصنف رحمه الله
ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين
للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف ثم لا خفا في ان الفا
في افادة ما تفيده تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء اعتبار
التسبب بالشرط بالجملة قبلها اعني ما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل تعليقا على وجه تشبيها عن الجملة السابقة وترتبها عليه وبين
الهمزة لانكار ذلك اي لا ينبغي ان تجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابكم
على اعقابكم بعد هلاكه بل سببا لتمسككم بدينه كما هو حكم سائر الانبيا
في انقلابكم على اعقابكم تعكيس موجب القضية المحققة اعني كونه
رسولا يخلو كما خلت الرسل **قوله** ثم ذكر القتل بوجه ايضا ثم ذكر الموت
بجهة ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا يكون
على ظاهرها **قوله** اما على معنى على تعديتين ول والله لبعضهم من الكتب
قبل وان انعقد **قوله** تخصيص لحكمها لا ستعمال العرب يختص به العلماء وكلا
الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل ابهام يبينها كل احد ولا كل سامع
يستحضرها في كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهائل **قوله** الا ما كان
من قول المنافقين ان غير منفصل لان المنافقين مسلمون في الظاهر
وما قالوا ارتدادا عن الاسلام واما حنيفة فلا اسلام فلا ارتداد فلا

منقطع

منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم
على وجه التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان
رسول الله واسلامه والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا معنى اسلامه
عطفا على الانكشاف **قوله** فاضلا لا تغيبه مستفاد من تعليق الفعل
بالمقول ورجوع النفي الى القيد فيكون المعنى انه ضد رغبة تنزل لكن
لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس بمقصود **قوله** المعنى ان موت
الانفس محال ان يكون الا بمشية الله • **فان قيل** هم يجوزون وقوع الشر
بدون مشيته بل على خلاف مشيته فلم لا يجوز الموت بدونه • **قلنا**
ايراد المراد الاستحالة القطعية بل معنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون
بدون مشيته • **فان قيل** لم يحتاج الى اعتبار التمثيل ونسبه
الموت بعد ما لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله ولم لا يكفي جعل الاذن
مجازا عن المشية نظرا الى كونها من لوازمه • **قلت** لانه لا يكفي في
تصحيح قولنا ما كان لنفس ان تموت لا يصح نفيه لما يصح في الفعل الذي يقدم
عليه اختيارا وسنيه لتظهر ان ما في جعله التمثيل من ان المراد انه اعتبر
التمثيل في سنيهم الا ذن لما يتسع نسبة ليس على ما ينبغي **قوله** ولان يتلذذ الموت
عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفا في تحقيق هذا الوجه
قوله بمعنى مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام قومه
اي تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بين ان ما صح والكلاءة بالكسر
الحفظ **قوله** الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام
العموم بل ان لا يكاد يدخل تحت البيان **قوله** والقراءة بالتشديد
ببعض كون الفاعل هو المقتول لان التكثير بحسب جهة الفاعل ولكن رواية
سعيد بنصره وقيل كاين من اي ابقا بنيت الثغر والحي لانه مركب
من اي والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني
على انه حال كان والالف للفصل كما في لانه الواقع منه او واجيب
بان هذا اعتبار للمعنى فلا يحسن بعد اعتبار اللفظ وقد اعترض
افراد ضمير معه وربانيون ليس من اعتبار المعنى في شيء فانه صريح في النكرة
غايته انه ليس بصيغة جمع ليكون ضميره **قوله** تأنيث الى الرباني لا انه منسوب
الى الرب بالفتح **قوله** فاو سوا اسند له المعنى ناظر ناظر الى الوجه الراجح
وهو كون الفاعل ضمير النبي وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ضمير
لا بنا في نقل النبي ايضا بل ربما يشعر لفظ معه بانه تابع كما تقول ضرب عمرو
زيد فلا يراد به ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما
في الضرب اصالة للزيد وتبعية لعمرو غايته انه لا يوافق رواية
سعيد بن جبير والدعا بالاستغفار بتقديم اخير اقرب على رواية الرفع

النبي

قوله

ويكون متعلق بقوله معتدا وعن زكاة خبره واما على رواية نصب اخر فهو
خبر ليكون ومن زكاة حال من ضميره او خبر اخر والظرف اعني يكون خبر المبتدأ
اعني الدعاء والاوجه ان الدعاء لاستغفار عطف على اضافة الذنوب
لانه ايضا من جملة هذا القول ويكون متعلق بالذي على العبد النعم
واقرب منصوب بخبر يكون وعلى ما قالوا فهذا القول مع تجرد اضافة
الذنوب والاشارة الى انفسهم وليس كذلك • فان قيل فعلى ما
ذكر واسند ما ذكر عن المبتدأ على ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدأ
ولا يتفند كونه في معنى هذا القول وهو امر كان لانه في كل جملة ليس الا
خبر المبتدأ • قلنا مسلم وانه في عبارات المصنف رحمه الله فان
ابنيت تعلق بعد بقوله قوله وقيل هو عام في جميع الكفار والخطاب
بها المومنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد
اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله لا
نرى الضب بها تجري صدق لا تنفع الا به ابو الطيب صحيح وبانه لا وحش
بها قوله ولقد صدقكم الله وعده نزلت حين قدمه لطائفة متعد بالبا
مغلوبين ولعله كان المصير الى حين تولى الصبر والتقوى وهو معنى صدق
الوعد واما حمل الوعد على الوعد المقرون بالتاكيد والتعليق •
فضعيف اذ لا يلائمه الانتهاء بالفشل لانه كان بعد وقعة احد انما
قيل لا انتهاء الى حين او تعديه على اختلاف الروايتين السابقتين •
ومساق الاية على ان ذلك قبل الوقعة قوله فاذا ريح اسس نحيا
من فوقهم وتشد ريح سرعت فاستانه لا يكاد الناس يدافعون قوله وحباس
الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من الحاجبة اضرت
بالمقاتلة وان تكون كناية او مجازا عن العلاء بدلع النصر قوله اي معلق
حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب •
لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى لينا
قد دل فيما سبق انه متعلق بنصره فاين حيث قال والمسلمون على ان يمهر
يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السؤال عما يتم به حتى اذا او بين حل
في معنى الكلام • فاجاب بانه محذوف في ذا شرطية وحتى ابتدائية
داخلة على الجملة او لا حذف وحتى حرف جر بمعنى اي داخل على اسم مفرد اذا
فانه قد يقع اسما كما في قوله اذا يقوم زيد اي اذ القعد عمرو كما في قوله تعالى
والليل اذا يغشى من جعله بمعنى الوقت من الليل وفي قوله الى وقت اشارة
الى ان حتى هاهنا ليست على دخول ما يليها في حكم ما قبلها وفي قوله
الى وقت اشارة الى انه متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق بحتى
اشارة الى ان وجه السؤال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض التعريب

بان

بان منكم ليث يتعلق بحتى اذا لا داية الى وقت زمان الفشل غاية منع النصر
قوله ثم صرفكم او بينهما اعتراض او بما ذكر يعني حتى اذا
انسان متعديا اذكر ولا اذكر وتحتمل ان يكون من قبيل ايما اي اذا
قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قولنا او تمرة ثم تخفيفه قوله
ببب عمر فالبا متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والحرج عطف
على الحرب سوط فظن المشركين يعني غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فان كم
من اسيته بمال من اساه جعلته اسوي فيه والبا للسببية وتحتمل
الملابسة كما في الوجه الاول لا الانفصال التزيب لنعيه والاستنصا
في اليوم الحجة و النزيين قوله وعن ابن الزبير والصواب عن الزبير
لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقبل بعد عشرين
شهرا منها وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلث من الهجرة قوله
ونعاسا بدل من امنة على انه كانه نفس الامنة وكان اعلى تقدير جعل
امنة حالا من نعاسا قوله يعني يسير امنة ان اراد انه مفعول له
المصدر الذي هو نعاسا فيه تقدير بمعمول المصدر وان اراد انه بمعنى
نعاس تنتشير فليس كذلك ووقع حسن قوله قد اهمتهم انفسهم الاركان
بهاله معنى بشانه واهمه اقلقه واحزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني
والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على
طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه وانما
مصدر مؤكد لمضمون الجملة نحو وظن الجاهلية مفعول
مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون لا غير الحق ثم في اضافة ظن
الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان • احدهما ان يكون اضافة
الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في خاتم
الجود ورجل صدق على معنى عام الختم بوصف الجود ورجل مختص بوصف
الصدق • والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف
المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وباحق اسناد
ان يظن الى ضميرها الظن وربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا
يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله عيرنا تقول
اي انقول لولا غيرنا نقول ولا نقول ذلك اي لا انقول قولان وكل منهما مقول كذلك
سند امو القول لداع احتمال الخبر قوله معناه هل لنا الشي اي ان
ني مسند اخبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن من بيانية من الامر
حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او في تكونه من فوع حقيقة لا يجوز ان
قوله لله ولا وليا نه بمعنى ان يكون الامر لله تعالى كناية عن كونه لخواصه
ايضا لكونهم بكان من الله وكانهم مقصورين على البيت على اعدائه فان معنى لنفي الامر

بمعنى النصر والاظهار عليهم **قوله** يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك للمؤمنين
لما كانوا منافقين بل مجاهرين **قوله** لم تكن تنجز الشرط اعني من عليهم
الله ومن عند اخبت الشرط والجزاء الغايب في الشرط اعني مسند وضمير
وجون لما لك وسو الشرط الى اند ينقل تخوج **قوله** وقيل معناه عطف
على قوله معناه مثل لنا ما في شئ المتابع **قوله** وليبتلي الله متعلق بمحذوف
او عطف على علة محذوفة مع معللها **قوله** كيف موقع الجملة الحمس لاحد ق
التي مع قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم
يقولون لو كان لنا والواحدة الطائفة ا بمعنى قل ان الامر كله وكلهم
تجعل شيئين الجملة في موقع الخبر لطائفة يفضي الى ان معنى حقق معلوم
الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي وثم طائفة
او ومنكم طائفة على ان الخطاب للجمع من المومنين اوطائفة اخرى لم يغشهم
النعاس فذهب الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبر ولا يبعد
ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى
وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل العطف على الجملة الفعلية اشتمالا
يجدون الامن للمومنين واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان سنده انما
يجيء على تقدير ان تجعل بعض الجمل في موقع الخبر **قوله** كيف صح ان تقع ما
مسألة عن الامر بعد لا مر الاخبار بل يعين اعترض بان ما جعل بعد لا لشي
المسألة عن الامر بل القول بها **واجيب** بان المراد القول
بما اوضح بعد ما نقل عن المصنف في تقرير السؤال وهو ان يقولوا هل لنا
تفسير الظن وترجمة له في الاستفهام ولا يكون ترجمه لا يصح ان نقول اخبرني
زيد قال لي لا انه ضرب وكذلك كل ما لا تطابق لهما في قال لي الضرب
واخبرني قال لي لا تضرب في اصل السؤال ان متعلق الظن نسبة اخبارية
لكونها من دواخل المبتدا والخبر فكيف يتم ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة
له في المطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي **فاجاب** بان
السؤال لما كان صادرا عن الظن باعتبار انه طالب علم فيها ثبت او يبطل طلبه
ان لا مد انه الظن او العلم عند التحقيق يتعلق بما يقال في جواب ذلك
الاستفهام كما تقول اضرب قال لي اخرت تنهاني فاذا لي لا تضرب فنقول له
فلك لك كان بانه ابدال ما هو مسألة عن الامر منه اي من الظن
او ابدال يقولون من يظنون **قوله** بين الحال وذي الحال من في الحقيق
الواو في يقولون مثلنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه
قوله ويقولون بدل من يخفون يعني يقولون لو كان لنا والاجود ان
يكون يخفون استينافا فالاحال لا يكون فوايد الاستيناف وعدة الاعتراض
بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون

وتصريح

مثل

مثل لنا لكان هو اعني يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون مثل لنا لا
خفا في عدم المقارنة او يقولون لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المرتب
بعد قولهم مثل لنا ومن هاهنا قيل المعنى ان الاجود ان يكون يقولون
استينافا فلا بد لا من يخفون لنا دية ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة
بامتناع اجتماع قولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة الحال
والعامل يثبت على هذا التصحيح كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم
على احد الوجهين **قوله** طلب منهم الزلل اي بمعنى الايدي وحقيقته مبني
الثاني على ان الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وسبق ما كسبوا
انما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرارها اليه كما في الطاعات يجر
البعض الى البعض واما قول ما زين لهم الشيطان من الهزيمة واما مخالفة
ما امر به النبي عليه السلام من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة
لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معها واستزلال الشيطان
بها ابقاعهم في التولي بتذكير ايامهم تلك الذنوب حالة القتال فصار
الوجه الثاني اربعة اوجه وخفاء في انما الخفا في الوجه الاول المبني على ان
الزلل الذي هو التولي والانهزام بالذنوب المفضية اليه من جهة منعها
التاييد وتقوية القلب فالمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال
الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم
اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التاييد الالهي وتقوية القلب
فلذلك تولوا بالجار والمجرور اعني ببعض ما كسبوا في موقع البيان والتفسير
للزلل فكانه قيل دعاهم الى الزلل ودعاهم فيه بان اطاعوه واقترفوا
الذنوب كما تقول استزله الشيطان فقتل المسلم فقوله استزلهم الشيطان
اياهم هو التولي معناه ان الزلل الذي يتضمنه استزلهم الشيطان هو
التولي وذلك لكونه زللا عن موطن الثبات والمركز المامور به موقف
الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فالمعنى الاخر **قوله** كقوله تعالى
ويعفو عن كثير في انه انما يواخذ بالبعض ومنشاه على ان ما كسبوا هو سيئات
ما كسبوا وان اريد مفهومه الاعم الذنوب بعضها لا محالة **قوله**
والله غفور في القران ان الله غفور **قوله** غزى بالتشديد جمع على فعل
سبق وقد وقع هذا الجمع سيما في المنقوص منه بقول امرئ القيس
ومغبرة الافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع
صوة وهي الحجارة تنصب علامة في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان
حياضها دارسة ومنها هذا اجنه متغيرة والقلب جمع قليب ومن الجر القلة
ومعتبر رفع عطفا على حرون فيها خيله لعمرك يا هند وان سخطت بها
لو في غزية عما اردت شطون تقصد عهدي ولو حال دونها حروب

ارئ

بان ودونهم حروف **قوله** على حذف التاء واذ لم يجئ في جمع فاعل فعل بالتخفيف بل فعله سيما في المنقوص كتغشا وعصا **قوله** كيف قيل اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي فيصير للمستقبل يرتوف الشاذ ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية ومعناه ان يقدر ان نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او يقدر ذلك الزمان كانه موجود الان ويشبه القول فالواو للاخفين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضار الصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذ واعترض بوجهين • الاول ان حكاية الحال انما يكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان المعنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيفما اعتبر وانما هو حال ضربهم واجيب عن الاول بان اذ ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين امنوا فيفيد الاستحضار نظرا الى الحال • وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا الا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت والقتال فانه والله لم يكن كرلعظ الله لا لا قولهم ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مرادمعنى والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا اطلع هلال المحرم اتيك في منتصفه ولا اري ما ذكره يفيد الكلام المصنف • وقال الزجاج اذ ههنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان لا يجعل اذ ضربوا ظرفا لقالوا بل ظرفا لما يحصل للاخوان حين تلاك لاجلهم وفي حقهم ذلك القول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا المعنى حين كانوا يضربون **قوله** ما متعلق بجعل اجاب بان متعلقه قالوا فقد حل في صلة المستند به ويكون اللام للتنبيه بالغرض حتى يرتب ذلك لله على قولهم او لا تكونوا فلا يدخل في الصلة ويكون اللام على حقيقة العاقبة والغرض لكن حينئذ يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعله جزءا الى الله تعالى بمعنى انه يرتب عليه الحسرة ونصبها عينيه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مفعول لا تكونوا وهو عدم الكون مثلهم وجعله الله سبب حسرتهم فالنسبة بين مفعوله بمجازية على الاوجه لكن في الثالث

على طريق السببية المجعولة من الله تعالى حقيقة بخلاف الاولين فتوله فاعتقاده فعلهم منه او خبر وضمير اعتقاده لذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا او اضافه الى النهي ومضادته الى المعقول و الضمير للكافرين **قوله** لا يموت الحي بموت حمار الوحش بموت غالبا بطبعه في طول عمره لا يمنع ولا يهلك في قتال **قوله** يعني جواب القسم اشارة الى ان اللام في ولئن قتلتم في الموطئة للقسم وكذا في ولئن متم وطلاع الى ملق الله شبه القطعة من اللام **قوله** وهي المسلمة عن ذلك الزعم يتوله ولا تكونوا كالذين قالوا **قوله** بالموت والقتال قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما في الغسل اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخير رعاية ما عشر الموت لان الحضور الميت اكثر من المقتول **قوله** ولو وقع اسم الله يعني لما كان اسم الله ذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الحرف المتصل به يشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوجه هي التي تقتضي ذلك **قوله** ما مزيدة للتاكيد الحصر انما استفيد من تعديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذلك اقتيل ان في كلامه حذفا اي ما مزيدة والنظم معه للتاكيد والدلالة **قوله** ربط به الله اي ربط الله على جاش النبي عليه السلام وجاش القلب بالهمز وعه اذا اضطرب عند الفزع وفيه ان رابط الجاش ورابط الجاش اي ساكن القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الرفق ولين الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل النجاة الشانه المجادلة بالحرف من الشيء ومن الحال والحزن والفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب ما يقتضي وعدم الرقة وقلة تاثر القلب **قوله** على الارشاد الاصلح يعني ليس التوكل باهمال التدبير بالكلية بل مع رعاية الاسباب مع التفويض الى الله **قوله** من بعد الاول من تتمة الاية المستشهد بها والثاني من هذه الاية والضمير لله على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم للوقت او بمعنى الحذف فقد استعير للمكان وضده مجرد المجاوزة **قوله** وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان بدون الاستحقاق **قوله** ولانه ايمانهم انه يرشد الى ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية

واجاب الابان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله تعالى واحواله وانه الذي يتولى امور العباد **قوله** معنا اما الولاة عاول لخيانة وسرقة في بيت المال
قوله ومنه ليس لهم تقل وقوله اشعار بانه ليس من حديث النبي عليه السلام وفي الفائق انه قول سنتريح وعن المغال من لا خير نده عندي **قوله** وعنه لم يغل ومنه اشعار بانه كلام النبي عليه الصلاة والسلام ذكر في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل النبي في الشي ادخله فيه فما نغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدرع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة اي المشدودة وهذه السرح مثلها الذمة المحفوظة التي لا تنكث
قوله كما لم يعتبر يوم بدر في احدى الروايتين وفي اخرى انه نسيها بالسوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه وسلم طليعة الجيش ربعث ليطلع طلع العدو اي خفية امرهم **قوله** فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع تغليظا وتقبيحا فد استغرب من المصنف هذه العبارة فان العادة قد جرت بالتلطف مع النبي عليه السلام والاولى انه تعظيم لجانبه حيث عد ادنى زلة منه غلولا **قوله** الا ارتني يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقة لا ارينك ههنا ظاهره نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال **قوله** وعن بعض السلف في كتب التفسير انما ينبغي بدنا بلغناه **قوله** باب ما اخبار عن وبالسه تعبيرا باعماع نرمنه من النعمة والاثر **قوله** لتنصل يعني انظام عن منفصل لعدم الرابط **قوله** هم درجات تنبيه كانت الادا والضعف لمن اتبع رضوان الله تعالى ومن باء بسخط من الله جميعا **قوله** يحب نفسه البيت لابن هرمة وقبل لعلي بن قيس اي انه صوبون الحال رجال عن له الحرف نعتريهم دلالة امرهم في السول لتسليما على تفاوت الدرجات وضم نعتريهم لرجال لكونه مفيد ما نعنى بكونه مستند الضعف موبانا وتحريهم **قوله** والمعنى اي على تفاوتها وذو درجات انهم ذو منازل متفاوتة ذو واحوال متفاوتة **قوله** عالم باعمالهم نسبه الى انه لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات
قوله وانه لذكر اي شرف وتنبيه وزن النبي ايماله اعصى الاصل وثنا العنصر بضم الصاد وفتحها الحصنة جمع حاضن السواس جمع سايس الحكام في حاكرنا س الزعيم سياسة قام بامرهم تحج حاتجحة الناس اي يقصدونه

وتمام

وتمام الخطبة نيد نقل لدا الارح به **قوله** فان كان في المال دكل فالمال طول رايل وهو طايل مجانة من فدع فهم وراية وقد خطب خديجة بنت خويلد ونبذ لها من الصداق ما عاجله واجله من ماله ومن الله بعد هذا له نبا عظيم **قوله** وفيه جمال مبنيا على ان كلام من اذ واذا لا يستعمل ظرفا يستعملهما فعلى الظرفية ههنا المبتدأ محذوف اي منه او بعث والظرف متعلق به ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبران فيه من والظرف ان قدرنه ولكن اني اخطب ما نكون الخبر خاصا نكون الخبر محذوف وفي الظرف لا عامل اي احطيا الواو الامبر واوقاته حاصل اذا وحيث فانها على الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتدا ومن من الله خبره اي من من الله وقت بعث على طريقة تمام عن ضاينم واذا انه مرفوع على الخبرية اي اخطب اوقات الامير كونه قايما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيته اذا **قوله** من قبل طرف لغو متعلق بكان وفي ضلال مستقر خبره وكان مع الاسم والخبر خبران المخففة المحذوف وهو الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر في موضع الحال **قوله** قد اصبتم اي نالتم ووجد تم في موقع النصبة لمصيبة وقلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين يستعمل استعمال الشرط بتقدير فعل ماض لفظا ومعنى والجملة بعده في محل الجر وانجملة اسمية مقدرة بالخبر وقت مقول القول فكانت نصبا على المفعولية وجملة قلتم لما اصابتكم ايا نقله معطوفة على قوله نقد صدقكم الله وعده الى قوله بعد ضلال مبين لان الكلام متعلق بعضه ببعض من غير تخلل اجنبي والهمزة في اولما اصابتكم متخللة بين المعطوف والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار والتوبيخ على حصول المعطوف **قوله** لقوله من عند انفسكم في هذه الاية ومن عند الله في الاية المتقدمة ولو كانت الى المعنى بمعنى نفي لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب فيه لا الفاعل والخالق كما في من عند الله **قوله** تصيب نحو اصاب منه مرمه ونال منه ما اراد واصاب بوجه واحد من العدو ما اراد **قوله** فهو كاين باذن الله اشارة الى ان الظرف خبر مبتدا وجزاء دخل الفا لتضمن معنى الشرط ووجه السببية ليس ظاهرا اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل التخلية فهو من قبيل ما تكرم من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا الا العتاب في الاوامر قد يكون للمطلوب وقد يكون للطالب فكذا في الاخبار **فان قيل** تقسيم كابن بيان ما تغير من ان الظرف متعدد بالفعل **قلنا** هو بيان للمعنى والا فالتقدير باذن الله يكون وجعل الاذن عبارة عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته الاكون

ثنا

منه الا امرا او وحي او لبعلم عطف على باذن الله والمراد التنبيه لحصول العلم قبل الاصابة **قوله** وانا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوا **قوله** دعا المؤمنين ان نزل قبل لهم تعالوا قاتلوا قالوا لو نعلم قتالا اي المنافقون للمؤمنين **قوله** كالشامل لما عطف على جملة وما اصابكم من مصيبة فباذن الله **قوله** فسر الامر تنبيها لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان من تتمة الصلة او لا راسا اي لا تحليه في الاشارة من دخل في الله على وهو الشحر الملتف الذي يتوارى فيه للختل والغيلة ودخل القانع خال في مكان حتى عقال المنسد ومن المجاز فيه دغل اي فساد وريبة **قوله** ووجه اخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بالقتال كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه قتالا لانه على ان القتال الحقيقي سواء ان يكون للتجانس نوع تكافؤ وتقارب ورجاء من احدهما او غلبة واما في الوجه الاول فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي القدرة فخفية غير ظاهرة وكانه جعل العلم بالفعال الاختياري بدل الاقدرة عليه فعبر بنفيه عن نفيها **قوله** هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب لما بينهما من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار الزيادة وتعلق للايمان من حيث المفضولية كانه قيل قربهم من الكفر زايد على قربهم من الايمان وصلة اقرب تكون من او الى تقول قرب منه والتقريب وله وقيل اللام بمعنى الى واما على تعديه بحذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالتفضيل المغنى اعني نصره كقول انا زيد اشد ضربا مني لعمرو ولا ينبغي ذلك عنه عنه اعتبار حذف المضاف ايضا وقوله بنا عدو قاسي على ان اقرب بالنسبة الى الاحزاب بغيب **قوله** على الرد على الذين نافقوا نبه لانه اوصفة له **قوله** او رفعا اي على الذم على تقديرهم الذين والواو في اكثر النسخ نافقوا وليس على ما ينبغي **قوله** ويجوز ان يكون مجرورا فحينئذ يكون من باب التجريد كما في قوله • يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا • اي ويشرب بكف من كريم جواد واستشهد لانه الى المطه من اضمر الغائب بقول العذري على حاله • لوان في القوم حاتما على جوده بغص بالماء حاتم لم يجالد • بدلا من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله • فلما تصافنا الاداوة احسنت الي غضون العنبري الجراضم • فجاء بجلود له مثل راسه • ليشرب ما القوم بين الصرايم • على حالة البت السحاب في اقسام الما بالحصى عند ضيق الماء ويكون مقلة يسمى الرجل قد رمانا بحرها وحاول العنبري الزيادة المفرطة على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والصرايم جمع صريمة وهي منقطع الوبل وتقل فيه الماء والاحا ان يتبع الانسان الى عيره مع تنوع للبكا لان تحايله يظهر فيها **قوله** وقد نقعد وايعي

ان الواو للحال لانه اسبغ المقصود من العطف **قوله** فخذوا امر من وجد يجد ذا الجمعي ان فادعتم من انا فخذنا ناسخا ابن القتال وفي الخوانسا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استغنا منه فليس يشيد لكم فالموجب لا نيتها حكيم ولا دعا بكم الجزم وكال الكعبي في المواقف انما علم الاستغنا فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في حقكم القعود غاية الامر ان القعود والنجاة وجدا معا ومع لا يدل على السببية واما عدم الغالبة فلان المهرب عنه بالذات هو الموت واما القتل فخطر فيه واحا به فان صح ما ذكر نحذف دفعوا انا ان الاسباب ليستوا عن الموت كما سلمتم من القتل ككنكم مع كال عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاي فائدة لكم في دفع احد الاسباب منه اذ الا من متعلق الصدق وموما يتقدم مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود عن القتال واما اذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا تعلق بذلك بل بما لو قعد والقتلوا في متعلقه بعد ما قتلوا في المعركة فقوله وما الكريم عطف على مقالكم ونام مصدرية اي ان كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره **قوله** استهينا به قيل على الوجهين وقيل على الوجه الثاني والكاجهة **قوله** ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا واقب اسنعه فيما بين النحاة امتناع الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلل بانهما في الاسم الواحد لان المفعول بالحقيقة مضمونهما فحذف احدهما بمنزلة حذف بعض اجزا الكلمة • وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا ينوي ولا يقدر كما حاز اعطيت درهما بمعنى ان الذي صدر مني اعطا الدرهم من غير قصد الى من اعطي وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه • **فان قيل** كيف جاز تعدي المفعولين **قلنا** لا نهم احيا وتعويضهم بانهم مدركة **قوله** بل احسبهم احيا اجيبا للفظ الجمع الامر ولا منع من الامر بالحسبان لانه ظن الاسنات والتكليف بالظن واقع • كقوله تعالى فاعلموا وانسان بالقياس عمل يتعلق الظن على ما يراه الاصوليون واما التكليف رده اخر المحقق بالجهد ان امر بالافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر **قوله** ذووا ولئن ليس عنده ههنا للقرب المكاني لاستحالته ولا يعني في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبته المقام بل يعني القرب شرفا ورتبة • وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف في ضمير الجماعة فرقا بينه وبين واو الواو الذي لا يكتب هاهنا على اتباع اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فان اعتد ان الكتبه الالف

لاستخالة

يذروا فليتيت لواوطهيا وان ارادوا المتمنيات على الله ليس من المتنازع فله وجه
لكن الواقع من الثقاة كتبه الالف في ذروا فكان المقصود هنا ان الطلب يكتبها
بعد ضمه اليه ولكنه اي ذروا لانه صيغة جمع على التشبيه **قوله** في اجواف طير خضر
قيل جمع على طامع وان ارواح الشهدا اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز
حال البدن ان الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فيلتذ بذلك او يتمثل طيورا خضرا
او يتعلق بها في جعلها مجردة • وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب
فيلتذ بذلك او يكتسب زيادة كمال وهذا ابلا ابد للنفاد بل الحلقة في العرش
قوله لم يدركوا فضلهم الحاصل في هذا الوجه يعني التاخر الرتبي والشرفي
وفي الوجه الاول يعني التاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل
من الصلة او صلة بعد صلة كما في النعت والخبر **قوله** بدل من الذين
بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من
المومنين فتحقيقا انهم يبعثون لمن خلفهم من المومنين وما في الظاهر للشهدا
الذين قتلوا في سبيل الله **قوله** واحمد وذلك انهم يدعوا بانهم يستبشرون
بحصول النعمة والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم **قوله** وبشرى
للمومنين عطف على بعث واحمد وذلك ان استبشار الشهدا بان المومنين
في نعمة وفضل واشد سمن لا محالة الاخبار بان هو ذلك وهو معنى
النوبة **قوله** وان ذلك اي بيان لان ذلك وجد ابيان على قراة ان الله
بالفتح ظاهر واما على قراة الكسر فلان الاعتراض تاكيد وبيان **قوله** خبر
للذين احسنوا اي مع فاعله او مبتدا اي اجر عظيم بعنوان الخبر هي الجملة
الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية
استينافية الروحا موضع بين مكة والمدينة حضرهم منا اي وقت
وايام الحرب وقايعهم وحمرا الاسد لبيت في بدر الصغرى على ما قيل لان
ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة • قال الامام الرازي
مدح الله المومنين على غزوتين تعرف احديهما بغزوة حمرا الاسد وهي المذكورة
في الاية **قوله** يعني ابا بكر والزبير لان امه اسما بنت ابي بكر وهذا
نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل والطرف
فيعم الاب والجد الا ان يراد اسم لبني كنانة وبنو في الاصل اسم رجل **قوله**
فلم يعتمروا اي رجع من مكة فاتى مرافظه ان حي وافيا متعلق بقوله
فخرج في سبعين بخارات اي انما يخرج فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله
قال لهم الناس والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعني ان المعرفة
وان اعيدت فليس الثاني عين الاول ولا الام للعهدية اشارة الى
ما ذكره صريحا بل الى ما عرفوا المخاطبون فلا يصل حاج فالذين نعيم ومعاونه
فيما يتصل تشبيها له بطاير يطير الى مقصد **قوله** او مقوله الذي به عن

يقصد

مصدر رقالوا الذي هو لان حكمها واحد **قوله** لما الرسم هو قوله اي مقوله لان
الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام في الجواب
او لا على ان نفس التصديق والاعتقاد يقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان
الاعمال داخلة في الايمان فيزاد بزيادتها وينقص بنقصانها ومن لم يجعل الاعمال منه
ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار
الدالة على انه يزيد وينقص على انه كذلك بحسب المتعلق اعني ما يومن به
قوله فرنا بوبي الذهاب الى مجلس الحلم **قوله** لم يرح اي مبرا ان ابي
بجريه اي بسبب ابانه والاظهر ان ضمير رحه بمصدر وزن والبا للتعدية اي يحمل
ذلك الوزن اي ابان ابي بخرا وجحا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا
الى الجزم ابتاع للضعيف في الحيرة ونسبتهم الى الخطا حيث تولوا على انفسهم
ما قاله مولاه **قوله** اما ذلكم الشيطان يعني ان ذلكم اشارة الى
القايل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون
صفة والمعنى التشبيه وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير
المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس والتجوز في
الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فقوله يخوف ثان معمول
يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه
ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضميرهم الى الاوليا
فيجب ان يكون هو المخوف منه لا كما دبرا الذي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون
المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في
الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه وحينئذ لا يصح عود ضمير لا تخافوهم
الى الاوليا بل يجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس فيلحق
قوله فاخشوهم وجعل الضمير عايدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا
لكم ورد القول الناس الاول فاخشوهم وقوله فتنتقب وانصب جوابا للنهي
او جزم عطفا على النهي وفي لهم ولا تحزنون احد الا الله استشهادا ولا
عطفا على ان يوتروا لتنزيرهم في النون وقوله المراد الشيطان نعيم
او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان واما على تقدير
خبريته فنعيم لا بد المنبط • ولما كان في هذا نوع تحكم قيل المراد
ان الشيطان نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية
جعل ابي سفيان شيطانا يعني كونه باعث نعيم على التثبيط كما جعل نحو قال الله
وبعيد المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل يخوفكم
هو ما قال نعيم انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت الكلام
في ان خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مومنين للقاعدين عن الخروج معه

عليه الصلاة والسلام او للخارجين معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم
يخافوا منهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى
التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياؤه على اصله الحقيقي
من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم بانهم اولياء الشيطان **قوله** تخوفون
به يعني ضمنت المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعدي بفي **قوله** معناه لا
يحزنوك لخوف ان يضروك يعني ان المنهي هو الحزن المعلل بهذه العلة واللائق
هو الحزن من جهة كون النفاق او الارتداد منهيا منكرا عند الله ح وذكر
في سورة المائدة ان المعنى يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من اثاره
الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا ايضا يحتاج
الى تاويل **قوله** من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل منه
وان لم يطرح لتمام الكلام لكنه في حكم التنحي والمقصود انما هو البدل وهو كاف
في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع
المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة
بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة
على اختلاف الرايين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من
حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه على البدل اذ لا معنى لقولك جعلت
متاعك بعضه فوق بعض ومع الاتيان بالبدل معنا المقصود كما ترى
لكنا استشهد الاقتصار على المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان
بالبدل يصح وهذا القول الحماسي فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بعد
البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه **للبيان** عند من
منه يجوز حذف احد المفعولين **لانا نقول** ففرق بين الحذف
والاقتصار وللنزاع في امتناع الثاني ومنع اللازم ههنا **قوله**
وجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون المفعولية كان من جهة
مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين
بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول او يمنع المانع ويرد الكلام الى المفعولين
وهذا الابدال في قولهم ان بدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دلالة
فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها اماني
بدل او لانها ذات ان بدل **قوله** ومن اي الذين كفروا فيمن قرا لا
يحسبن بالغيبة رفع على انه فاعل يحسبن وانما على ظهرهم في موقع المفعولين
المعقول بكسر الطاء وفتح الواو والحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه **قوله**
من سخطهم اي على تقدير تفسير الاملاء بتخلية او غلظ اجالهم اي على تقدير
تفسيرها باطالة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل
لا ميت بالاجل **قوله** كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى

يجوزون التعليل بها مع انه لا يعلل افعاله بالغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي
جعله غاية للفعل واما لانه من ادخل الفعل تشبيها بالعلة ومنه الذين لا يجعلون
فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل فان القبيح لا
يصح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا
كما في قعدت عن الحرب جبنا وجبنا لا غرضا يطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني
ولما لم يكن الازدياد حاصلا قبل الاملاء ليصلح علة له باعثة عليه ذهب
الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله
في علم الله تعالى سابقا **فان قيل** ان اعتبر التشبيه بالغرض والعلة
كما في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه التكلفات
قلنا لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض
صحيح ترتب عليه هو الاصل المناسب القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا التعليل
لنهيهم عن حسبان املاءهم خيرا لهم قبل ذلك **قوله** ان املاء بالزيادة
الاثم يعني ان ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موقع الخبر كما
يقولون من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان
ملابسا بالمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي لحسبان
فيدا في زيادة الاثم متهيئة ان يقول ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر
ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطف بل ليس ههنا ما يصح عطف هذه الجملة
عليه نعم للاعتراض جهة **قوله** اللام في ليذر في قوله ما كان الله ليذر
المومنين لتاكيد النفي للتعجب من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان
منصوبا بلان يقوم **قوله** حتى يقول في الصحاح ميزت الشيء اميزه ميزا عزلته
وفرزته وانما امازه بمعنى مزته يجيء في كتب اللغة **قوله** للحجة فيخبرهم اي
باللسان لتمييز المنافقين وكذا لو لم تعلم على الغيب من وسوف كما
في تفسير ليطلعكم على الغيب بعضهم بانه يبين في هذا الخطاب ايضا ضمنا
صحيحا لمعجزات القلوب ومطلعا كما من يعرف والظاهر من هذا الوجه
ان من في رسله للتبعيض وفي الوجه الاول انها للبيان **قوله** بان يقدر روح
ناظرا الى الايمان بالله وان يزلوهم الى الايمان برسله **قوله** والذي يسوغ
فقد شاع في هذا الكتاب بجواز حذف احد مفعولي باب علمت وعلله في قوله
النون باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا على قراءة ياء الغيبة فهم منه بعضهم انه لا يجوز الا بذلك
وههنا ليس كذلك **والجواب** ان المراد الجواز بنوع الدلالة لانه
وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون وهو الفاعل لما اشتمل
على ذكر البخل صار كانه في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين **قوله**
سيطوقون اشارة الى ان هذا التطويق لا طريق حقيقة وقيل هو على حقيقته

وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وفي لهم يتبلها طوق الحامة الضمير للخصلة
القبيحة التي كنى عنها بالهدى والتشبيه بطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم المزايلة
وفي قوله من الزكوة اشارة الى ان الوعيد في مانعي الزكوة وكذا الكل واجب الى والنهي
بالنسبة المجنة بلعنة خاصة وبالمهانة يعمها وغيرها كالعقرب الكلب والقرن
جانب الراس الاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره **قوله**
من مال وغيره كالملك والولاية والاحوال التي ينتقل من واحد الى آخر ولا
يعد في الشرع مالا ولعل في اموال السما ايضا شارح لذلك **قوله** قالوا ذلك
اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا واليهود قالوا ذلك وانما تضعف حيز
كان والامر مفرغ لذلك القول اي سوا الان عن اعتقاده او استهزا او وقع
بينهما او كان تاملا ومعنى سماع الله يعني معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات
يعني تخصيص هذا القول بالذكر انه اعلاه عقابا بانيا على طريق الكناية
قوله او سنحفظه يعني ان الكتابة ههنا حقيقته والتجوز في الاسناد
او استعارة في الاسناد على حقيقته **قوله** على جهة الوعيد يعني ان القصد
بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي
اي انما تكون الوعيد على طريق التاكيد كما الاخبار بوجود الناسخ **قوله**
نرتبة له اي معنى ونا نقول ان الله فقير ونحن اغنيا محضو نا الية **قوله** كنت
مع ابي بكر اي معنونا له منسوبا على بدر **قوله** دق عنق اي دق حل فعلك ما
عاق من عنق والا عنق فانه موعد له في الصفة كجر وزجر في العالم **قوله**
على سبيل التغليب • كانه تبلغ لذلك العقاب بسبب سيئات اعمالكم التي الزمها او كسبها
منها بالايدي وبسبب ان الله ليس بظالم لمن لا يعاقب من يستحقه فمنع لوله
والجواب ان هذا امتحان في سببية العقاب اذا اطلق لم يقتصر
نفث عقاب البتي كابتلا بن ابا الحسن فاما وجه الاتيان بصيغة المبالغة
فقد ذكر في موضع اخر **قوله** تلك انهم مبتدا وخبر والجملة حيث كان
وكان نعرفت اي ثابت دعية مبني لذلك وهذه اشارة الى ما ادعوا من
العهد اليهم **قوله** ما معنى يعني ان الذي قابلهم من الفاظهم وعبارتهم
ولا معنى لمجي الرسل بما قالوا المجي بمثله ومؤداه كما في قوله تعالى ثم
يعودون لما قالوا على احد الوجوه اي يعودون للنقابة للذي في شانه
ورد الظهار لا القول الذي على لفظها اي **قوله** بطرح التنوين الاصل
في التنوين عند ملاقاة الساكن ان تحرك بالكسر وقد جا الحذف كما
في قول ابي الاسود الدولي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا
جميلا • فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا • الاصل
ذاكر بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله
منصوب في اسم الفاعل شهد على النبي او على المبتدا اي التعدي كما تقول

انت

انت غير ضارب زيدا اي لا تضاربه الذي ذكرته فان زبينا بين لليهود والمودات
وما تبدا ادني عذاب قا وحب نه طالب رضاي **يقال** استعتبته فاعتبني
اي استرضيته فارضاني **قوله** يريد هذا الوهم وهذا ايضا وهم
نسب اليه ما نسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه **قوله**
الفوز المطلق لتنبيه الى وجه ذلك ذكر متعلق فاز **قوله** وبالتي الى الناس
اي يفعلهم ما يجب ان يفعل به **قوله** متاع يتمتع اي يتمتع ايضا الى الاخر
قوله خطب المؤمنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم الاية والصبر
عطف على احتمال وضمنوا ما لا يسلبون او للشدايد **قوله** من عزم ما
يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه **يقال** عزمت
على الامر واعتزمت ولم يصح عزمته والفاعل هو العبد يعني الذي عليه
ان يعزم على ذلك او الله تعالى يعني عزم الله اي اراده وتصلب وقطع وفرض
ان يكون ذلك وفرض وتحتم • وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم
توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله **قوله**
واذكر وقت اخذ يشير الى ان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد
اذكر الحادث وقت الاخذ **قوله** اكد عليهم بالام جواب القسم والنون
التاكيد في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم في احتساب كما انه
خبر فاذن ولا يكتمونه **قوله** على انه الضمير لشان وان تهمواستبان انذا
حيز ما خوذ **قوله** لسنه اي حرف نفي لا ذنب عليه ببيان العلم حقيقته
ولا امان نعيد الظن **قوله** لو كنتهما يروى بفتح التا وضمها
خطابا وتكلما **قوله** فلا تحسبنهم تاكيد والفا للاشعار بان ما بعده
المذكور علة لمنع الحسبان والنهي عنه • قال الزجاج العرب تعيد اذا
اذا طالت القصة في حسبت وما اشبهها اعلاما ان الذي جرى متصل
بالاول وتوكيدا له فيقول لا تظن زيدا اذا جاك وكلمك بكذا وكذا
فلا تظننه صادقا **قوله** ثم المفعول الاول محذوف من العامين اذا
جعل التاكيد من مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا
جعل التاكيد من الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور ثانيا
الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل تاكيد من المفعول الاول
ولا حذف الا تري انه لم يحل الى انه الثابت على حذف المفعول الثاني
من احد الفعلين اعني التاكيد او المؤكد **قوله** من الحار لك اي الحاني
ابانك **قوله** فمعنى يفرحون بما اوتوا تفسير لقراءة على رضي الله عنه وهم
يخرجون قوله وقيل يفرحون بما فعلوا ان كان عطفا على يفرحون بما فعلوا
بدليل شهادة بين ثمرانه في حيز القبل ولم يرد قراءة على رضي الله عنه
الى ههنا لينتج ذكر القراءات متعارنه **قوله** فاستجاب لهم ربهم

الزوج اي طلبوا الهم متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك
قال في الاساس يقال ستحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم **قوله**
في النصائح الصغار اسم خطاب له في المواعظ والنصائح واخرابه النصائح
الكبار **قوله** سلالة ان لا دني تطيب نفسه والافنيت هاحني شغل وقد عن
العبادة لحقوقهم وموضع الاان لان اللتة عليه **قوله** فلمرأى فلم
نظلم شيئا وانا عهد حذف الفعل من لما دون لم ذكر اذا اشامن داب في علمه
اجتهد فالاشاد الى الذكر مجان ولاخفا في ان نعلم الاحوال لا يكون على
حقيقته ومن الاحوال مالا يبشر معه الذكر فلذا قال في اغلب احوالهم
قوله فياما مصدر بمعنى الفاعل واما قصر وافيحها ان يكون جمع عد
قوله على عظم شان بدل من عليه بتكرير العامل وما دبر فيه عطف
على اختراع او على صنعته لاعلى ما بدل لنا ذ يستلزم اجرا الصلة ولا لزم
الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي **فان قلت**
قواعد بعد ان المبدل منه في حكم المنحي وحينئذ يلزم خلو الصلة عن العائد
قلنا لا من كل وجه بل قبل صحة ذ بدلية غلامه رجل صالح انه
والاحسن ان يجعل على عظم متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال
والاحتجاج **قوله** ولذلك اي وتكون الدلالة على وجوب الطاعة
واجتناب المعصية ماخوذ في ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل
فقنا عذاب النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك ونحن
نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك وخبثه توفقنا للعمل
بما فهمنا من الدلالة **قوله** هذا المخلوق العجيب مستفاد من العدول
عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور يجب ان يكون بكمال التميز
تعجبا منه واستعظاما له. ولهذا قال وفي هذا اي في هذا الكلام او في لفظ
هذا ضرب من التعظيم **قوله** ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول
كان صفة مصدر محذوف **قوله** نفذ البحث في اخرابه هذا استفاد
من جعل الجزا امر ظاهر اللزوم للشرط بحيث لا فائدة في ذكره ما ذكر
محمولا على الطاقة بحمله على اخص الخصوص بعيد الضمان اسم جعل **قوله**
اللام اشارة يعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الظالمين اشارة الى
ما يفعلونه ظلم وانه سبب لاستحقاق النار ليكون هذا حسن ان النصرة هي
الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسألة فنفي الناصر لا يدل على
نفي الشفيع ولهذا الركيب نفيها كما في قوله تعالى لا تنفعهم شفاعة
ولاهم يتصرون نكرارا لو صح ما ذكره فانما يدل على نفي الشفيع من
ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل
فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا **قوله** لا نكر

وحفظه

عليه

يعني

اشعار

وحفظه اي الرجل يا يسمع في صوت الناس مثل سمعت زيدا يقول كذا او حدث
ما يسمع حال عنه في صورة الخرقة مثل سمعت زيدا فاعلا له عن ذكر المسموع لكن
لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باعتبار ونحوه اي سمعت كلامه
وان الاوفق بالمعنى تم جعله صفة او حالا ان يجعل بولا شاو بالي النعال بصد
على ما يراد بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا اختار ابو حنيفة والطائفة
وان يقال عطفه على المجرور مع ملكه باعادة الجار تقديرا اذ الجار
من ان تواني التابع **قوله** ربنا مرتبة من شان المنادى والمنادى وجعله
الى شانها لكن لما ذكر تكرير المنادى لمنادي الندا الذي لاجلها الابني ابهم
تم نسبوا تسبب تكرير المنادى في ابهامه وتكرير او من ان تكرير
المنادى فيه للتفضيل ولذا لو جعل ان المنادى بدون من صفته
وحالة التي هي الندا المخبر باعتبار متعلقه **قوله** وانما جمعا يعني
الذي في الدعا الى النبي وانه الله في الحقيقة المنادى اختصاصا للنعل به
واتها لمه اليه نبسوا عرف بالامر الذي لا اختصاص اولى الى لانها الغائبة
جعل المفعول **قوله** اي امنوا يعني بجوزان تكون ان مفسرة يعني اي وان
تكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بقوله في خطاب الايمان والذي
صيغته امنوا فان المصدرية فان دخلت الماضي والمضارع والامر
لكن ينبغي ان يجعل الخاص من الكل بحيث يعني المصدر بمعنى ان امنوا
بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان تؤمنوا في المستقبل وان امنوا
طلبه **قوله** وصاحب واصحاب الجمهور ان ليس جمع فاعل على
افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب
بحذف الالف **قوله** الا رسل الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اي انه
ذكرنا بالامرين احدهما ذكر الرسول والاخر التصديق وتضمين
الرب تصديق الرسول فصار ذلك قرينة لان ربنا يحتمل المضاف واسر
نفس الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصر
بل الاخبار وانما على تقدير السنة رسلك فلم يتبين تعلق والظاهر
انه وعدت بحيث لا ربط في الصلاة **قوله** استجاب له بمعنى اجابه اذا
استشهد للتعدي بنفسه بقول الغنوي في رثية اخيه وداع دعا يا
من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب قلت ادع اخرى
وارفع الصوت مرة ويرجى جارا للعلا ما انعوا منه قريب
وسيف ابي النعامة الى الداعي تا شانا لي للاعاصيح بدون اللام ندل
لاستجاب الله دعاءه ولهذا اخلوا ان البيت على حذف المضاف اي له
ليستجب دعاه الله اشار في سورة القصص **قوله** على حذف التاء ينبغي ان
يبين وجه تعلقها بالفعل ثم ما معنى استجاب باني لا اضيع اي بقوله

اضاعني وانا على ارادة القول فهو نفسه الحال اي قايلا اني **قوله** بان لعمل
على ان المراد به الشخص القابل لنحو الذكر والانثى **قوله** فكل واحد منكم
استفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف
المضاف اي من اصل البعض الاخر او على الاستعارة التمثيلية فلتباين
وتشبه انضاطهم موافقة ومخالطة او دسا واساعدا بيخالف سنين بكون
احدهما جزا من الاخر **قوله** على سبيل التعظيم له اي للعامل او عمله وذلك
لما فيه من التفصيل بعد الاجمال او التخصيص بعد التعميم والاحبار على
سبيل التسمية بتكثير السيات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله الجامع
لصفات الكمال **قوله** وبني المهاجرة اي الى اخرها من الخروج من الدار
والاذى في سبيل الله والقتل في القتال ٭ ويجوز ان يكون واضطروا
عطفا على ما يتضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل فبين ان هاجروا
واضطروا او اوذوا وقاتلوا او قتلوا او في قوله واضطروا دون ان يقال
واخرجوا اي اضطروا الى الخروج اشعار بذلك انه ٭ وقوله بايمانهم المشركون
متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا الى الخروج
وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بالبدن او ظلم اضطرهم الى الخروج
ونفسه في سبيل يتولد من اجل السبيل وبسببه ما لا يرى لمايق المعنى وفي
من قوطهم جاهد وا في سبيل الله وبعث فلان في سبيل الله اي لاجله وبسببه
فان قيل ثبت ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف
الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله ٭ قلنا يجوز ان ذلك وعدم
التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال **قوله** على التقديم اي تقدم
قتلوا بالتخفيف او التشديد وعلى قاتلوا اه قرآنا ومبناها على ان الواو
لا توجب الترتيب فالمعنى ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه قتل
البعض وقاتل الاخرون **قوله** وعند تسلسل اي قوله والله عنده حسن
الثواب لتبينها اي الثواب بحضرته وبا ليق بيد منه على ما هو حقيقته لتقطع
عنه بل بعقل كونه بقدرته وفضله وحيث لا يقدر الشيء غيره في
محال التي يكون بحضرة احد لا يتعلق عليه لغيره فالاختصاص مستفاد من
هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعلا لا مبتدا افاد ما عليه كان
الاختصاص بحاله **قوله** ومنه اي قوله الذين يذكرون الله الى قوله
حسن الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة
والانابة وقطع لطمع من يبتغي الثواب بدون العمل وبفضل عليه بانه
جاهل غاية التعليم في الدنيا النفط يغني عن انه الرب ونحن المربوب
مع حضور النفس والاستمداد من عطاء الرب والاستغراق بالاعمال البدنية
والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة

والدلالة على وجوب الطاعة والصفات المقتضية لكون الصانع منزها عن
التشبيه وانطقهم بغاية الخوف من جانب العظمة وغيره وانه لا انحصر سواه
وانما الاعلام فهي ترتيب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم واذكارهم
واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل العامل
وان المهاجرة عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب
لادخال الجنة وحسن الاثابة واما اللفظ والتجنيد فهي في ضمن ذلك
ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل عن لطائف اخرى
من الاشارات حتى رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال
والافكار وسؤال الثواب والنجاة على وعد وصرح باسناد ادخال الجنة
الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده اللطيف في هذه الاشارة عقبه الى
ان الاعمال وسائل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع
الاعمال ويثيب مع الاخلال اذ الكل من عنده والفضل منه فلا ينبغي
ان يتعدى الرجاء الى الامن من نقمته ولا الخوف الى اليأس من رحمته بل يجب
مع الطاعة هذه فوق ما ينبغي من المعصية بواسطة **قوله** اي ذلك
الى الاخبار بالاستجابة راجع الدعاء الى التمهل الصالح **قوله** والمضطرب
موضع الاضطراب مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء المعيشة
والكسب من الدهقان رئيس الزرع ويقعد اصحاب الزراعة وهو
معرب **قوله** لان التقلب لو من لا عزة به الثابت بان السبب غير
التقلب والسبب الاعتزاز به والنهي وردوهما الاول والمراد النهي
عن الثاني اي الاعتزاز بحاز او كناية فاطلاق السبب على المسبب
المعرورية نهي التقلب لينتهي عن غرور يبني على ما ينبغي **قوله** لا انتصابه
اشارة الى ان مبنى قلته على العدد اللاحق في ازمنة غير متناهية
واما العدد السابق في ازمنة غير متناهية مشترك بينه وبين نعيم
الاخرة وتوابها بل جمع الحوادث **قوله** قال الدنيا في الاخرة اي في جنبها
وبالاضافة اليها وهو حال عامله معنى النفي ويقدر مضاف اي
ما يقدر الدنيا واعتبارها هو العامل **قوله** اذ الجبار الى الملك المسلط
العالي صاحب القهر اشار وصار حسبنا اشتق الكبر في الجيش للتعدية او المصاحبة
قوله والعامل للاعراب مع مجرورها بمعنى الظرف وهو طرف لان حقات فاعل
له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدأ او الظرف خبرا
مقدما وهو حال من الضمير في الظرف **قوله** ويجوز ان يكون فايدة تفيد
انما كانه قال اما على انه حال واما على انه مصدر مؤكد ما بمعنى ان جملة لهم
جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام للنازل بل مصدرا بمعنى اعطائه
وتهنيته والعامل محذوف اي رزقوا رزقا واعطوا اعطاء **قوله**

الخاشني بفتح النون وتخفيف الجيم والبناء كنة ومعنى اضحه عطية صح عطية بغير تنوين لتكون على وفق اضحه في منع الصرف وقيل المعنى انه في الاصل معنى عطية في العربية اذ احمل عليها ولوحظ اللغي الاصل **قوله** على غلع بنوفي الاصل اللغوي الغليظ من الكفار **قوله** فانه سن ربا ابي النجاشي ست اربي الرواية وانما فصل به دفع تمسك الشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب **قوله** تفصيل لظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمه كما في قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد لئلا تتوالى اداتا التأكيد واما الجار ههنا لا لتقدا الدوالملوقوع الظرف اعني الخبر فاصلا كما في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لوقوع الخبر فاصلا واما اللام لتطبيق فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من **قوله** وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب ولمن يؤمن معنى نظرا الى المعنى واما خاشعين فيتعين كونه حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا غير مشتريني ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المسكين في الظرف لان المعنى بالخشوع ايمانهم لا انهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال اخر واولئك لهم اجرهم استئناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة فاجر مرتفع على الظرف او مبتدأ والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في الظرف **قوله** لسرعة علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كما ينبغي على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب الجزاء وعن الاجر لكونها من لوازمه **قوله** تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الاول لصبر المتعبد بطاعته الصبر على كل ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اجل وافضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات **قوله** تعادل صبارمو بفتح المثال من غير الحسن والكسر المثال من الحسن **قوله** الالحاحة متعلق بالتفلين بحكاية اما اعتبار في الامان بشدائد اجر الزمان والمسافة ۞ والله الموفق ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

يا بني ادم يريد الذكور والاناث لا الاناث خاصة لكنه منهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله عليه الصلاة والسلام **قوله** فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المبداية ههنا ان يكون مخلوق

من مادة كما في خلقكم من طين بل احداث تفرع عليه التنويع والتوحيد سبب منها التشعب وهذا افاد تشعبكم من نفس واحدة وجعلكم صنوانا متشعبة من ارومة واحدة **قوله** علم عطف يعني لا يظهر لعطفه ما يعطف هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير الخالقين من نفس واحدة وانهم متعددون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني ادم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقرير الثاني اممل والثاني الى الاول والوجه الاول انه عطف على محذوف اي من صفة نفس يدل عليه المعنى المقصود ومعناه انه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه ثم انشاء التنويع عليه ومن كون الاصل منشأ للتنويع في المخلوقية سيما وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاولى الانواع لما اشار اليه من المبداية ههنا ليست بظرف الماخذ ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل اجمال والا من الخلق فعلم ان المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين والاتين على التغليب في امر الاتقاء اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل الاتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم العرب خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان المناشدة بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء منهما مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس ادم بالنوع مغايرة ظاهرة والى توسيط الوسائط اشار بقوله لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المتفرع من ادم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع توهم ان خلق المخاطبين كانه من نفس ادم فقط دون زوجها تحادفا لو قيل خلقكم من نفس ادم وخلق منها زوجها من سواكم وقيل يجوز ان يعطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل ادم فيما خلق حوا وقيل لان المراد بالناس لانهم خلقوا من نفس لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **قوله** الذي يقتضيه سداد النظم يعني قد تبين ان الاستئناف لانه وناصب مقتضى المعقول ان يكون الوصف الذي

على ان الحاكم منه موجبة له او باعثة عليه وداعية اليه فكيف كان ما ذكر من
الاوصاف موجبا للتقوى ان كان العصفه الى العلة الموجبة داعيا اليها
ان كان العصفه الى العلة الباعثة وبهذا التقرير يظهر الاحاجة الى
حمل الواو في قوله وداعيا بمعنى او • فاجاب بان ما ذكر يدل على
القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا
عن العقاب العظيم والثاني يدعوا اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا
اريد بالاتقا ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز
ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وحينئذ يكون خلقهم
من اصالة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال
بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهما **قوله** وبهذا المعنى مطابق لما في
السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب
النكاح وارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى
الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب
الكفر والمعاصي وسائر القبائح يتناول رعاية حقوق الناس متوقف
مبتدأ المحذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا
قلت زيد ركب وذاهب **قوله** بطرح التاء الثانية لان الثقل
عندها حصل ولان الاولى حرف مضارعة **قوله** على ستة
الاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم بما يقتضي ذلك كالله الكريم
الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي
تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم **قوله** واناشدك الله تقول
نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله والرحم
ويعدى به الى مفعول ثان اما لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك
الله ونشدتك بالله كما تقول دعوته ودعوت به واما لتضمنه
معنى التذكير كانه قيل ذكرتك استطالت وتستعطفا • قال الجناة
نشدت بني النجار افعال ودي • اذا العان لم يوجد له من يواريه
باللام المهملة ساطع وبكاليه اي ذكرتهم اياها واصلها من
النشيد وهو رفع الصوت **قوله** او تسالون غيركم عطف
تساءل بعضكم بعضا بمعنى يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين
كما يقال تداعوا فلا يكون ثمة مفعول • ويجوز ان يكون المراد
انهم يتسالون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل
بمعنى فعل لحصول التسالؤ في الجملة باعتبار كون الفاعل
جمعا وان لم يكن من الجانبين الا جزء سوال • قال المصنف رحمه
الله وسمعت من العرب من يقول ننا صرته بمعنى انصرته فلا

يتوقف على كون الفاعل جمعا **قوله** لان الضمير المتصل متصل كاسمه فهذا لقوله
لا زال كاسمه محمود او متوسط غريب حيث اعتبر اشتراك الطرفين في
وجه الشبه يعني كون احد مما مستصعب بحداه والاخر نفس لفظه **قوله**
اسند الاتصال تكرير حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا
مجارا لا منصوبا او مرفوعا بناصب او رافع بخلاف مررت بزيد وعمرو
حيث لم يكن ضميرا متصلا ولا كرمتك وعمرا حيث لم يكن المتصل مجرورا
وفي قوله هذا اعلام بانه اي انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف
الجر والمجرور بالاسم المضاف **قوله** وقد تمحل لصحة هذه القراءة
اي لسدادها وخروجها من الضعف الى القوة بما ذكر من ان عطف
الظاهر على الضمير المجرور ليس بسديد وفي الفصل ان قراءة حمزة ليست
بتلك القوية اما وجه الصحة فلانه حينئذ لا يكون بدون اعادة
الجار لان الاعادة اعم من ان تكون تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن
المصنف اولانه حينئذ لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من
عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور والاول دفع لتوهم لا يجوز العطف
على الضمير المجرور الا باعادة الجار واما التمحل فلان اضمار الجار ضعيفا
كما في الله لافعلن • وقول رؤبة حين قال له كيف اصبحت •
والجار الاعادة له او لان اللفظ شائع فليس من اضمار الجار بل المجرور •
وقول الشاعر • فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك
والايام من عجب **قوله** معناه دنوت وادنيت كالدنمات البئتج او
اسرعت في الادبر والاول اوفق ذهب على طريقته فانها مشية الاباهر
واهلها • وقد يقال ان الواو في والارحام للقسم ورد لان العطف
ورد بان القسم السؤال لا يكون بالواو • واجيب بانه ليس بقسم سؤال
بل قسم اخبار واستيناف • كانه قيل والارحام انه مطلع على ما
تفعلون **قوله** والارحام مما يتقي نظرا الى قوله واتقوا الله لانه
المقصود ويدل عليه قراءة الجر او الارحام مما يتسال به نظرا الى
قوله يتسالون لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر فقوله واتقوا الذي
تتساءلون به والارحام معنى قراءة النصب واخذ نفلك
الرفع وقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم
معنى قراءة الجر واحد بعد تقديري الرفع واعاده اسم الله في الثاني
دون الاول لبعد والقرب من اتقوا الله **قوله** والرحم حجنته
من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحجن كطمرة من الاحمر
سميت بها الحديدة العقفا في راس المغزل • وفي الصحاح الحجن بالتحريك
الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجا وعقفت الشيء فانعقف عطفته

فانعطف بنت بدت البشاشة اي سرت به واقبلت عليه **قوله** يتوب
لا ولا ذكرا اي ربي بالنطف الاولاد او يتولد له لا لاجل الاولاد وحاصل
كلامه ان عليه ان ينبغي الرحم يعني الا يقطعه بل يصله وذلك في الولد بان
لا يزني فينسب ولده الى الغير ولا يسكن الزانية فينسب ولد الغير اليه لقوله عليه السلام
الحجر اي لاحق للزاني في النسب كما يقال له التراب اي لا شي وقيل هو الرجم
بالحجارة والدعوة بالكسر ان ينسب الولد لغير ابيه **قوله** كيتامى جمع
يعني ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعلى
ككرام وكرما وندر ومرضى فيتامى جمع يتيمى وهو جمع يتيم كما يجمع اسير
على اسرى ثم على اسارى بضم فتح الهمزة او مقلوب ايتام جمع يتيم فان
قلت اذا كان انما يجمع على فعالى كافعل وافعلى وفعلى ذلك في الصفات
لكن اليتيم اجري مجرى الاسماء كصاحب وفارس وبطل فلا يذكر معه
الموصوف ● وقد ورد في الاصل في قول الشاعر ● الاطلال لحيثر
بالرافي اليتام ● سلام على احجار كن الثمام والغدا ابدا لعيثما جري
مجرى الاسماء لكن ذكر الموصوف معهما باي التاويل **قوله** فاذا
استغنوا منها الاشتراط خارج مخرج الاغلب اذ قد يقول بمجرد
البلوغ من غير ان يستغني بنفسه وينتصب كما قد يعزه لمن بلغ
مجنونا **قوله** توضيحا منقول له لتوهم دلالة سواء كان على اليتامى والحكمة
قيل هو صالح الوضع عنه الرفع والا وجه انه للتقدية من وضع
وضاعة وضعه ومعناه النسبة الى الصفة والوصف بها **قوله**
واما قوله عليه الصلاة والسلام شوق كلام المصنف هو ان مقتضى
البيت ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ لغة لتحقق معنى الانفراد
وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق لغة وقد يتوهم من قوله عليه
السلام لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس
لتعليم اللغة بل لشرع فلا يدل على عدم الاطلاق لغة واما عدم
الاطلاق شرعا وعرفا فمما لا نزاع فيه والاحتياج الى الدليل ولما
ذكر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا
وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى
اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار او اثبات الاحكام للصغار
فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ
اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان او هو بعد
العهد بالصغر وللاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم
اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زائل عنهم قبل اي مات الولد
ونهي الولي عن والاستنزاله او لمنعه او للاكتساب به من وجوه

غير

غير جميلة وثبوت الاحوال لتعلق بعدم العصب ظاهر وكذا على تسديد نصبه
العصب اذا لم يعرف العلامة مالكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه
التصدق وقد فعل **قوله** لا تتبدلوا اي لا تستبدلوا وانما لا تفعلوا
اي مال اليتيم لكانه مكانه اي مكان ما لكم وما ابيح لكم او نوع من الشي
الصرح والامتناع السكون اهل الدار رحلوا ارتحلوا وتبدلوا بها وما استحللته
بما دل عليه سياق الابيات ونص عليه سيبويه والمراد به الوحش من
البقر والظباء بدلالة العرف وليس بهنا قرينة على ما قدروا والله لا
وجه لاثبات الكرم المبالغ لما اتخذته الدار بدلا لا بد لاحجة
من غير ذوي العقول وهذا النبي ينبئ بلا لان معنى تبدلنا بهذا الدار بدلا
انك اخذت منه اوتركت ذاك واعطيته بدلا قال الله تعالى ومن
يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطي الردي او المهزول واخذ الجيد او
السمينة كان بمنزلة اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك
الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب وجيء في قوله تعالى لا تبديل لكلماته
ان المعنى لا احد يبدل شيئا منها ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل
ما دخلت عليه الباء متروك وما يتعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل
بالعكس نعم للتبديل استعمال اخر يتعدى الى المفعولين بنفسه اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا اي يجعل الحسنات
بدل السيئات ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا منه واخر يتعدى الى المفعول
بنفسه والى المحجوب منه المبدل منه بالباء او من جئنا بذلك بخوفه او من
خوفه امنا او منه قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين **قوله** الا
ان يتضح الكلام السدي فانه اذا كان للصبي شاة سمينة في مال
صديق لكون بها خذ مكانه مهزولة كان هذا تبديلا للخبيث بالطيب
حيث اخذ الردي وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد من التبديل جدا
لا دلالة لكلامه عليه وكان مراد المصنف رحمه الله انه لا صحة لما ذكر
الا بهذا الطريق الذي لا سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد
قطعا وانما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ
والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبره بالنظر الى
حال الصبي فهو كالامر لاعتبار غلبته فان الولي اذا اخذ مهزوله
من ماله مكان سمينة من مال الغني فقد اخذ الغني الخبيث الردي
واعطي القليب الجيد ليكون تبديلا وانما هو يكون تبديلا بالنظر
الى ماله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب **قوله** ولا تستنفعوا بها
اشارة الى ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشي باعظم
مبالغة واثار وان معنى الى غالب الى المقارنة لعلم اموالهم الى

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعرب زاده
وكفى عبده ١٢٧٥

اي الاكمل وبين في نفي التنبيه بالمعية بانه يدل على غايه قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم
مع الغني عنها ولم يميزوا بينها اي بينها كما هو حال البهايم وانه تفصيل لذلك
تشنيعا لما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح واذا كان التشنيع لهذين
العرضين لم يدل على ما يدل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها واصل
السؤال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاختلال
بالحفظ واعطاء الردي او قول السدي لا على تفسيره باستبدال اموال اليتامى
بالاكل مكانه لانه قد يكون نهيا عن اكلها وحدها وتبيانا عن اكلها
مع اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول نظيفا بيننا وان هنا التوجيه
السؤال بانه اي فائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره الامام الرازي
لان التفسير الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكفاك قوله فما كلوا
مكانها اي مال اليتيم مكان مالكم **قوله** سح بهم شبههم وسح الناس
نعلهم التبح **قوله** الحوب الذنب العظيم العزاوي قيل طلق الذنب
وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تغليظا له لانها كانت مصلحة له في دينه
ومن امرات ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل معناه ان طلاقها لوحشة في ذلك حين اراد ابو ايوب ان
يطلقها **فان قيل** قد سبق ان العظيم فوق الكبير فاي فائدة
في وصفه به بل كيف يصح ذلك **قلنا** ذلك حيث اريد كل العظيم
في ضمن الجواب والكبير هو الكبير في العظم **قوله** لما نزلت الاية في اليتامى
يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان خفتم ان
لا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت
ان خفت ان لا تكرم العمرو فاستر ما سبق من التقييد مثنى
وثلاث ورباع وقد بينه بوجوه ثلاثة راجعة الى سبب النزول
الاول ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا
تباشروا ما يفضي اليه وهو النكاح واشرطوا التقليل بان لا تجاوزوا
عدد الاربع فهذا انا النسبة اي ما كانوا عليه من نكاح العشر الثاني والسبت
تضييق لا توسعة لنا في المقصود الثاني ان خفتم الجور في حقكم فخافوا الزنا
ايضا بما شرع ما تدفع داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الامر
بالوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات هو ان الغصب اي الدفع
مثنا اللذين هما سبب النزول كما تقول لمن يرى او مر على الصلوة ويترك
الحرص لخطيئات وانت تريد منعه من ترك الزكوة لحفظ ماله او عن السرقة
لعنوط احتياجه اخفت ترك الصلوة فعليك من تحصيل الاموال
فان ترك الزكوة ايضا ما عيب ان يخاف او فاكتسب وانجح المباحة
فان فيه كثرة تغنيك عن السرقة والاختطاف **الثالث** انه

وقرينة

وقرينة اعتبار النكاح في الشرط سبب النزول ومناسبة الجزا المعتبر فيه
ذلك وتبين الالف بقيد اليتامى بدلالة المعنى وسياق لفظ النساء **قوله**
تخافت لضعفهن تسبيه الى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم
الداعي الى الجور عند القلة ووجود المانع عند القوة اذ كل واحدة تذب
عن نفسها فكيف الجمع **قوله** حتوخص منا في مفعول لطابهم يقال طابه
خفه وتطلبه ولاكالكرفي جمع بمنيمة من تابعون فليله الى تابي بنحو المنيم
وانما كان الحاكم في جميع ينبعون له كما قيل اياي يعني انه يقال للذكور
والاناث عمن لا زوج له وانه يجمع على القلب اذا لاصل ايامي جمع ايم وهي
من انه المراة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة ويقال للرجل تزوج من نساء
لم يتزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا **قوله** تقسطوا ابتغ النساء
قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل ان الله يحب المقسطين من القسط
بالكسر **قوله** ما طاب لكم ما حل لكم على الحسا وعن ما التفسير على
تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يقع على العموم
ولا يقارنه تخصيص وعند من ان التخصيص المتراخي ناسخ والا صح
عندهم **و** اعترض بان قيد ذكرت الحالا والاصل عدمه وان
جعل الحد الضمير في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية سابقة
في النزول فدالة على التفصيل فتكون دالة على التخصيص **و** ايضا اذا كان
ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما
ابيح **و** اجيب بان الاباحة تكون راجعة الى ابيح لكم من غير المحرمات
هذا النوع من العدد **قوله** ما و هادابا الى الصفة يعني استعملت كلمة ما
في النساء مع اختصاصها او غلبتها في غير ذوي العقول لان هذه النوع
الثاني او الرابع الذات وانما اذا اريد الوصف كما يقال في الاستفهام
ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصلة اكرم ما شئت من هؤلاء الرجال
اي القايم او القاعد او نحو ذلك فهو نحو ما اذكرنا من علم الوضع على ما ذكره
المصنف وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وفهمت المراد
الصفة اي النكاح الموصوفة باي صفة اردتم من البكر والثيب
والشابة والجميلة والنسيبة واضدادها ذلك الى غير ذلك من الاوصاف
وقيل المراد الموصوفة بانتفاء الحرج والتضييق في نحرها وقد يحكى
معنى قوله ذهابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد
الوصف المأخوذ من المادة من بعد ما يعني ما طاب الطيب وهو معتاد في
على الغافل وعدد المعنى يحرى المصدر وانت خبير بان السؤال لا
يسقط بمجرد ذلك **قوله** على اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا

ونهاية

لاذا او ايضا اربعا المال المستعمل نحو المكرر مثلاح في القوم رجال رجاد ليدل على التفصيل
وتحقيق لغة لين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن
تكررها الى التوحيد فانه لما ايضا تنشد للصيغة نظر الى الجموع واكثر
النحويين الى ان فيها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة لا تكون
الاصفة ومنع المصنف رحمه الله اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبار
في المعدول عنه بدليل انصرافه من رثت بنسوة اربع وما ذكر المصنف رحمه
الله ذاهب الى ما ذهب ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان
مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة فانه الى معنى
اثنين اثنين **قوله** وفي نكرات رد لما ذهب اليه الكوفيون من انها
منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا تدخلها اللام وانها اذا اجريت
على النكرة نحو لذا البناء ... اولكن لانه للمصنف من مستشهد في
استعمالها معرفة باللام **قوله** ومحسن النصب على الحال من طاب لان
النسا اذ لا معنى له وانما المعنى نعتت نكاح ما طاب بكونها معدودات
بهذا العدد ومعدودات بهذا التفصيل تخصص لو جعلت من بيانية لان
لو جعلها حالا لا من النسا لكن الظاهر هو التبعيضية **قوله** ولو
افردت وقلت اقتسموا هذه المال درهما وثلثة واربعة لم يكن له معنى
ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو الف درهم خاصة فما اذا ورثان
العقد فيه الى الوصف والنصب في حيز الاقتسام ولذا الطيبات في حكم
النكاح **قوله** اعلمت انه لا يسوغ وذلك لان او لاحد الامرين او الامور
لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون
بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم
فتكون اولى بالجواز وحاصله ان او لاحد الامور والحال بيان لكيفية النعات
والقيد في الكلام يكون شاملا لما يقابله يعني او ان يكون الاقتسام على احد
هذه الانواع من غير مجموع بين اثنين منها ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع
غير متجاوزين بابها الى ما لو ضعوا لهذا معنى قوله تحطون عليهم ما وراء ذلك
وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع متمسكا بان
الواو للجمع فيجوز اثنتان وثلاث واربع وهي تسع وذلك لان من
نكح الخمس فما فوقها لم يحافظ على النسا اعني كيفية النكاح وهي كونه على
التعديد والتفصيل بل جاوز الى الخمس وستة **قوله** وذروا الجمع
زاد اي بالكلية حتى الاثنتين وفي قوله من منه الاعداد اشارة
الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل من انواع العدد
اذ لو كان الخوف في الاربع او الثلاث لم يتعين الواحدة المتفق بها
بيتع به في الاشارب لنا مقنع رضي اي ما يقنع بقوله وشحت على القوم تحبنا

علیهم

عليهم السن وهو طويل الشعب بالنخ **قال** ولا تبتاته سبحان الله عاضه
في كلا منهما شعب اخر اعتق ابا الشعب لا لدين يفيه فينطق بعد ذي الكلام
مختنيق وكانه رد على من زعم ان الشعب بالتسكين لا غير المهابين
جمع مهبين وهي المهور من مهر ما وطع لها او مهرتها اعطوها مهرها
وهي في مقابلة التسريح **يقال** يقال مهرتها واسرتها وعلى
هذا ينبغي ان يحمل ما في الصحاح ان المهر مهر الحرة **قوله** الذي عني
فضله هذا الكلام الرد على صاحب الحاد البيان في التفسير حيث
شنع على الشافعي رضي الله عنه وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع اللغة
واللغة ولم يعرف بين عال واعال فبين المصنف رحمه الله ان
المخطي مخطي لان للقول مجالا صحيحا وللقائل رتبة عالية متعالية
من ان يخفى عليه مثل هذا اعلى ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم
وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي المخطي
الجلي في اللغة والمرجأ مثل باساليب الكلام وعلو الكعبة كناية عن علو
القدر والرتبة لان القدم والكعب من اسفل الاعضاء فاذا علا
على الرجل وطول الباع كناية عن الاحاطة والاتساع وقوله لان من كثر
ثبات من لوجد الكناية بلا نه ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك
اي في كثرة العيال ما يصعب عليه اي على من كثر عياله فالمعتد
ويجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف اي منه او يكون عن غذية
بمعنى معه والعنر لها **قوله** لان الغرض من التزويج التوالد **فان**
قيل العزل عن المهائر ايضا جائز عند الشافعي رضي الله عنه فاذكر
لا يصلح جوابا فان الاعتراض انما هو على تفسيره **قلت** يجوز العزل
لا ينافي كون القصد في التزوج الى الولد وصرف غالب الامر اليه
بحكم العادة بخلاف التسري فانه بالنسبة الى التزوج مظنته
قلة الولد من جهة الكيفية والعرض كالواحدة بالنسبة الى الاربع من جهة
الكمية والعدد **قوله** كتحديث الخطاب لعائشة رضي الله عنها
والحد اد مصدر رحل الخالي اي فطع تمر حد ادا بالكسر والفتح استعمل
بمعنى المفعول والوسق ستون صاعا والعالية من ارض بالمدينة
وروي جاذي عشرين كعبينة راضية والمر ادجاذ يجذ منها كذا
قوله لان الانتحال النحلة بمعنى الاعطا الا ان النحلة نوع منه وهو
المقرون بطيب النفس والناحلة من نحل الدرع الذي رفعه ووسعه
وذلك انه لو سح صدق منه ولما توجه السوال بانه كان يجب ان يثبت
اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعه **اجاب** بان النطا
بين العرب فان اعتبر واذلك النحيث قال رؤبة اردت كان ذلك منتنبه

الي الخطوط وجعل الحديد مما ذكره رويته لانس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير
باعتبار الخبر اعني بو تبع البهق كما في قولهم ما كانت امك والكلام يسمي جملة فهو
عوض له فاصدق واكن من جهة انه ذكر بعضهم نظرا الي ووقوع صدقا من
موضع صدقه انفسهن كما جزم وههنا المعطوف نظرا الي ووقوع فاصدق موضع
المجزوم واذا انيك لولا اخرتني الي اجل قريب اصدق في الجزم لكونه في المعني
جواب التمني المستفاد من التخصيص في الماضي واعترض بان مثل هذا
انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في فاصدق واكن
او الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضي
ولا سابق شيا اذا كان جائيا وههنا الجمع هو الاصل لان الكلام في النسا
صدقاتهن واجيب بان الافراد هو الاصل نظرا الي ان المراد
ان توا كل واحدة من النساء صداقها والاولي منع لزوم الاصالة والكثرة
والاقتصار علي مجرد استقامة المعني كما يشير اليه بقوله لانك لو قلت
وانوا النساء صدقاتهن لم يخل بالمعني وما ذكر من ان المراد ان توا كل واحدة
صداقها مخالف لما ذكره المصنف رحمه الله من ان الصدقات في معني الصدقات
قوله وتوحيدها مبتدأ اخرج لان العرض وغايته منهن بيان متعديه
طابت نفس وغير مختلفات اي محولات خبيثة بيان لمعني الطيب هنا وفائدة
بيان ان المراد بالاكل ههنا الانفاق والانتفاع بغير ابا به المنافرة لها
وعنه اي عن الشعبي ولا اقبلها اي فيما وهبت والاية التي بعدها وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيا فكانه يجعل هذه الاية ناسخة حيث منع الاخذ سوا كان الاعطا
بطيب اولا والاظهر ان ذلك في بدل الخلع والاية في ان طبن في الهبة
والايراد حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال مع تحقيق معني اعتبار الشرط
اعني طيب النفس يوفيق بينها وبين ظاهر الاية وصريح الحديث قوله
شانون في الصحاح مانر خرج عن الامر وكلفه وخففه تانر وتحرج عنه الانثم
والحرج بمر لا يخفي عليك حال ما فيه ياتون يخرجون من الانثم من بابه
خرج من الانثم تحرج خرج من الحرج والتبرع الاعطا من غير طلب كانه
تكلف البراعة والكرم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير بالنسبة
للوجه الثاني لتذكير منه وهو عوده الي الصداق المراد به الجنس
قال او كثر والنهي لما ذكر من العضد بقوله عن نفس منه الي البعث علي تقليل
الموهوب وما ذكر من انه لو قال عن شي منها لتنازل طامع وهبة كل الصداق
لكونه بعضا من الصدقات فان النظر الي ظاهر اللفظ والاجمع الضمير
في طبن لكم بالاباحة فقيل الاخذ قوله وما وصف للمصدر علي الاسناد المجازي
اذ المسا الحقيقة هو الماكول وعلي انها صفتان بيان وتتميم بقوله علي الدعا

يعني

يعني ان انتصابها علي المصدر في معني الدعا كما في سقيا لك قوله وهذه
اي هنيا مرئيا علي الوجه وفيل علي تقدير الدعا اذ لا يصح حمل الدعا من الله تعالي
علي ظاهره والاول اوجه اذ لا بد له للنص فايده علي الوجهين الا وليقنا
قوله واضاف الاموال اليهم مع انه ملك لليتامي دونهم لانه لم يقصد
بها الخصوصية الشخصية بل الجنسية التي هي معني ما يقام به المعايش وتميل
اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وفي هذا المعني لا يختص بيتامي
كما قال تعالي ولا تقتلوا انفسكم قصدا الي جنس النفوس دون خصوصيات
انفس المخاطبين وقال وما ملكت ايمانكم قصدا الي جنس الايمان وجنس
الاما اذ ليس المعني علي الامر بنكاح جميع مملوكاتهم قوله فكانها في انفسها
قيام لكم يعني انه من قبيل ما هي اقبال وادبار علي التجوز في الحكم وفيه
حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف اعني التي جعل الله لكم قياما يمنع
حمل اضافة الاموال الي الاولياء علي الاضافة بادني ملابسة فلنا سيل
لصعتم او هلكتم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لست ادري اي خرقي واهاتي
عنزله سدد بل يبيح به الايدي قال المصنف رحمه الله الفصيح لسد
لان الميم في المسد بدل الدال لانه من البدل وهو الرفع سمي به لانه يرفع الوسخ
او يرفعه الايدي بالمسح به المال وعن نقله بسرعة وسدك بالمنديل
يمسح به قوله في جنازة اي في تشيعها واتباعها للصلوة والجنازة
بالفتح والكسر يقال للنعش والميت وقيل بالكسر السرير
وبالفتح الميت يريدون ان صلاة الجنازة من فروض الكفاية والكسب
فرض عين قوله وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة فالاضافة
علي حقيقته والغرض النهي عن صرفهما المال الي من يضيعه قوله عدة
جميلة مبناه علي ان الخطاب للاولياء وقول عطا علي انه لكل احد قوله
وكلما سكت اليه كلام المصنف لتفسيره كل من المعروف والمنكر يجب
يصلح صفة للقول والعمل ويشعر بمعني الفعال الماخوذ هو منه قوله
واختبروا عقولهم الي اخره تلخيص لحاصل معني الاية علي وجه يشعر معني التدريج
في حتي والتعقيب في الفا في فان انستم وشرطية الابتلاء للدفع فقوله
قبل البلوغ متعلق باختبروا وذو فوا ذلك لان الابتلا جعل ممتدا
الي البلوغ فكان قبله البتة وقوله حتي اذا انستم ان الكلم حتي اذا
بلغوا اشارة الي المقصود بالحكم هو الجزاوان الشرطية قيد له بمنزلة الظرف
والي ما يذكر في الفقه من ان الشرط المعترض علي الشرط يعتبر مقدما في
الحكم علي ما بينا في شرح التحصيل للجامع وسيجي تحقيقه في قوله تعالي ولا
ينفعكم نصحي الاية وقوله اي هداية يعني الاهتداء ان الرشد خلاف
الغي والضلالة من حد نصر وجا من حد علم وقوله من غير تاخير

اشارة الى معنى الفاء في فان آنستم وكذا قوله بعد بيان نظم الكلام كانه
قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس
الرشد منهم تنصيص للحتى على الوجه الثاني بيانا مع اشارة الى ان في حتى الابتدائية
ايضا معنى الغاية بمنزلة الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى
الوقت **قوله** والايناس الاستيضاح في الاساس استوضحته وضعت يدي
على عيني اطلب ان يضح واستوضحت الشمس نظرت اليها فاستعير للتبيين
اي علم الشيء بينا او الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس
لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد
معنى الابصار فمعقول لمعقول لكن تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس
قوله والرشد الصلاح في الدين يعني ان للذلك مدخلا في الرشد
بل هو المعتبر العظمى بل هو عندنا الصلاح في الدين والمال لا مجرد
الاهتداء الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله **قوله**
ع اي يلبي فيدفع واشكال صفة من الشكل وهي حمرة يخالطها بياض
قوله احسن به من قول ابي زبيد الطائي او عبد الباقي فما توا
بدجون وبات لسري بصره بالدجى يحا ذغوص الى ان عرسوا وبات
اعين منهم قريبا ما يحس له حسيس خلا ان العتاق من المطايا احسن به
فهن اليه شوس بصيغة فعل ما يسرون والاسد يطلب فريسته ومن
المراد بالبصر بالدجى والغوص بالعين الجنة القوي والعتاق
النجيبات من الابل فيها تشوس جمع اشوس وشوساء وهو الذي ينظر
بموخر عينه واحسن اصله احسست بقدر فحة السين الى الكافر
حذفت احسست بالخبر ايقنت وقيل ظننت وقد جنت وقيل
المراد بالبصر الدليل الخارق القوي **قوله** فان يكبروا نحو ونيخ
من كبر في سنه نعلم واما كبر بالضم في العدد وكبر في الامر على اي شيء
قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاول فلانه اشار
الى الاستمتاع وتراسه فلا يومر به ولا يباح ما لم يكن بحق واما الاستعفاف
فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما لا يحل له فبدا صالة
وربما ذكرنا ظهر وجه قوله في لفظ الاكل والاستعفاف دون ان
يقول والاخذ بذلك ناسل الملال الحاح اثاله اي اصله لارط الحرص
طينه واصله التحبر هنا طلاه بالهنا وهو القطران تذهان في
الخلب اي مبالغ فيه بحيث يتهاك الناقة الجرب بالجرب منهم
كناية عن الاكل منهم بقوم اخذ شيا قليلا والقومة التي البيسة
والبهمة النعجة وهو الصغير من اولاد الضان واراد بمال الله
بيت المال في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف واحتفف بمعنى

لكن

لكن في استعفف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك
من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه فلا تنافي ما ذكر انه لطلب
الفعل الذي هو مأخذ الاشتقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى
الذي عرفوه به واعترض الانتصاف بان ذلك متعدية وهذا وهم
خال عن التحصيل لان كلا من بابي من فعل واستفعل يكون لازما
ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة **قوله** الاستحراز يعني
المبالغة في الاحراز كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز **قوله** دون
غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات
واولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي
ذكروا ان كانوا يرثون لذا اقيل ويبحث او من العصبات ثم
هو لك الذو لا ينبئ به رفع عطفا على لا ب لهم ولا ارى النصب
عطفا على يجوزونه منتظم المعنى **قوله** اوس بن صامت في الكتب
المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد
واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه
امرحه بالحاء المهملة وضم الكاف روي ابي جحم وقيل وقتادة وقيل
من بنات الراوي في ان ابني عمه الاولان اعني سويد او عرفطة والاخيران
اعني قتادة وعرفطة ويروى عطف الثلاثة بالواو يعني ان احدهما سويد
قطعا والاخر احد الثلاثة هي اشارة داود في الجوع بعث الملك وبوجح
سلطانهم مسيحا المفتح بالنساء والخاء المعجمة قيل لعله المسيح الذي
كان يبكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يضحكون النوى والرضخ والفضخ
من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضخ سوى انه نبيذ يتخذ
من البسر المفضوخ من فضخ البطيخ شدخها فيكف ان اسما لموضع بالمدينة
كانوا يفضخون فيه البسر الرية بالكسر السقط من متاع البيت
ومذ ريه الناس نضعفاءهم **قوله** يجزب له حاء ومقابليه ولو
اجمالا كالمنعة حيث قال تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره **قوله**
وان نقد رواذ لك اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا ه وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء
وكذا قوله ويجوز ان يتصل بما قبله الحاصل ان المراد بالذين لو تركوا
او الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض او الورثة وعلى التقادير يتعلق
ليخش محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله كانه من باب التنازع او من
من قبيل خشيت على مالي وما ذي مستمعا عليه مترحما بقرينه قوله
خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر
القسمة اولوا القربى حثا على الا يتنا الحابا او ما كيد الايجاب وكذا اذا

اريد بالمالون الي الميت يعني ان المورث مامور برعاية جانب الوارث وكذا الوارث
برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصيا فبقوله وابتلوا اليتامي وذكر احكام
الميراث تتميم لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر
وصية الاوصيا في حفظ نصيبهم او اسقاط لكن في قوله يوصيكم الله
بيانا للبعض بنوع غير مبتدا **قوله** وان يتصوروا عطف علي الشعة
اي امر الورثة بان يتصوروا **قوله** ما معني قوله يعني ان الصلة يجب
ان تكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف فكيف
ذلك في الشرطية الواقعة صلة **فاجاب** بان كونها للاوصيا
او الجالسين او الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قصة معلومة
واشار الي انه لابد من حملها علي المشارفة ليصح وقوعها جزاء له ضرورة
انه لاخوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة
ان لو هنا بمعني ان وهو الظاهر كما قال القايل هو ابو خالد الصابري وكان
من الثقات طايفة من الخوارج وبعد البيت وان يعني ان كني الجوازي
فتنبوا العين عن كرم عجاف ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن
للضعفاء كاف يعني ان حب الحياة وتخلفي عن الحرب انما هو لاجل بناتي
فاني ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن فيعرضن ويحتجن ويسوء بهن من
يتزوجهن بعدي ولولاهن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة
والرنق كدر الماء ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم **قوله**
ولد عيهم بنا بني عن خطاب الافراد منهم وفتح الثاني بابني هو الناس
والكسر لغة احتج به اصم عالة جمع عايل هو الفقير يتكففون الكف
للسوال وان الحسن عطف علي ان لا يبدله علي طريقته علفتها تبنا
وماء باردا اي ويرون الحسن افضل **قوله** وفي بطنه وفي بعض الحواشي
في ان مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا احلف في تفسيره
في المسجد لا الفاعل كما اذا احلف لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية بالاحاطة
علي وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في البطن يكون ملء البطن
وفي بعض البطن دونه واذا اقبل الجماعة اكلوا في بعض بطنهم كما زعايه
في اللغة في الصحاح صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار كانه يصليها
فاذا ادخلته فيها القا كانه نريد احراقه قلت اصليته بالالف
وصليته تصلية وقراة يصلي سعيرا بالتخفيف من صلي فلان النار
بالكسر صليا احترق **قوله** تفصيلة للذكر مثل حظ الانثيين يعني
ان الجملة في موضع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم باعتبار
كونه في معني القول او الفرض والشرع **قوله** هذا قيل يعني لما كان
السبب لورود الاية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاولي

ان

ان يذكر الكلام لاثبات نصيبهن ومنع حرمانهن **فاجاب** بانه خولف مقتضي
الظاهر ليكون ابلغ التكثير بيان حظ الافضل لكون الدلالة علي
فضل الذكور بطريق القصد فيكون الكلام ان يدل عليه ببيان
نقصان الاناث وليدل مع الاشعار باثبات نصيب الاناث
الي معني اخر وهو ان تخصيص حكم الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم
وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي لذلك فلا ينبغي عليه افراطهم وتفريط
في حق النساء استوا التبيين في الادلة لا يكون حظا وتمادينا
في اشاطبه بقوله في حظهن بحرت بالاطالة المهملة وموطا هيب
والمجة علي معني التمادي في جانب نقصان حظهن **قوله** فكانه قال
يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثين علي التعيين لان قوله للذكر مثل
حظ الانثيين بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا يتعين
حظه بل قد ياخذ المال كله وقد ياخذ البعض كيف ما اقتضت القسمة
فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد
بالمثل ان يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة الي جميع
التصحيح او المال نصفا كما في الابن والبنتين وحدهما او اقل كما اذا كان
معهم وارث اخر ولا يتصور كونهما فوق النصف فضلا ان يكون
للبنين اذ لا يكون لشيء واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا
حكم اجتماع الابن والبنت علي الاطلاق من غير تقييد بعدد مخصوص
الا علي طريق ضرب المثال **قوله** اتبعه حكم الانفراد اي انفراد
البنت واحدة او جماعة واما حكم الانفراد الابن فماخوذ من دليل
الاجماع والمعني للذكر منهم ليحصل الارتباط وبعد البيان **قوله**
النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث
والربع والعشر بالضم **قوله** ثنتين حق ان يردف انجعل مروف
لقوله فان كن نساء يعني ان الكلام المسوق لبيان الحكم في جنس
انما ينبغي ان يردف لبيان الحكم بعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل زائد
لعدد اخر من ذلك الجنس لجنس اخر يقال بانه صار تقول الدنانير
احق بان يعطيه فان لم يجد فالدراهم ولا يقول فالدراهم
ويقول اشتر بدرهمين فان لم يتيسر فثلاثة دراهم وههنا
الكلام اعني للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر
وقد اردف ببيان حظ الثلث فما فوقها من النساء **فاجاب**
بان حكم البنتين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول
فقد الكته معلوم منه مبين فيه كانه مسوق لحكم جنس الذكور
وعدد ما دون الثلث من النساء فاجري المعاني مجري

حتى

المسوق له قصدا واردف بما قبله كما تقول الدينار بمنزلة درهمين في شرى
سنة الثوب فان كانت عنده لدنانير فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار
فيما سبق الى ان السوق كان ينبغي ان يكون في النسا نظرا الى سبب النزول
قوله على ان كان تامة ونسا وواحدة منصوبان على التمييز كما في
ربه رجلا على ما ذكر في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر
المرجوع اليه صريحا لكنه في حكم الصريح نظرا الى ذكر الاولاد فلذا
قال لا ابعد **قوله** لم قيل اي لم يعرض في جانب الكثرة للجنس والعدد
جميعا واقتصر في جانب القلة على الوحدة ولم يقل فان كانت امراة
فيشعر بالجنسية والفردية جميعا • **فاجاب** بان القصد في
جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات بمقارنة الذكور
بمعنى فان كن نساء محضة لا رجال معهن وفي جانب القلة الى بيان
حكم الفرد من معنى الخصوص بين وجه النائية في الاخبار عن
جماعة المولودات بامرين نفى نعم توجه ان ماذكر انما يتم اذا جعل
فوق اثنتين خبرا ثانيا على النسبتين ويدفع بان المتعرض لذكر
الموصوف اعني النساء العتيبة بالضمير الواقع اسم كان يقيد
ماذكرنا **قوله** ومنطابه مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النسا
للثلثين بوصف الزيادة على اثنين مع الاستغنا عنه ظاهرا بلفظ
النسا فكان تاكيدا وعنفا لاشتراط هذا الوصف ولا دلالة
اعتبار وصف الوحدة في استحقاق النصف بخلاف هذه الحقيقة
والتاكيد بصريح التنبيه لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق
اثنتين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق حينئذ بينه وبين قوله ان كانت
واحدة في اعتبار المفهوم • **فان قيل** هب ان لهما حكم الجماعة
لم لا يجوز ان يكون لهما حكم الواحدة • **قلنا** من جهة الاجماع
على ان لهما حكم الواحدة والجماعة لا بالعكس **قوله** والذي يقال
يتضمن الجواب عن قوله ما باله لم يذكر فكان الاليق ايراد كلمة اما هنا
وان يقال وساير الصحابة بدون اما • وحاصل كلامه انه لم
يذكر حكم الثنتين حال الافراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين
عليه لدلالته على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معهما •
وحكم الذكر حينئذ الثلثين فكذا حكم الانثيين • ووجه
الدلالة على حكم الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى
الواحدة انه لما كان له مع الانثيين مثل حظهما كان له مع الواحدة
مثلي حظها ضرورة ان حظ الاثنين ضعف حظ الواحدة لعدم
التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فقد

الثانية في الاخبار عن جماعة
المولودات وانما اذا
جعل صفة فلا لان
الغرض هو الوصفية
فيكون المعنى الزايدة

استند

استفيد معرفة كون حظ الثنتين الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ
الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا ذوق • **فان قيل** المطلق
ان حكم الانثيين حال الانفراد مما حكم الذكر حال الاجتماع مع الانثى
الواحدة والاية لا تدل على ان حكم الانثيين حال اجتماعهما معه على ما
مر من التفسير فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر
حال الاجتماع مع الواحدة • **قلنا** لا كلام في قوة السوال وغاية
التقصي انه ثبت بما ذكرنا ان لهما الثلثين في صورة ما وليست صورة
الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان فتعين حال
الانفراد • ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جي بقوله فان كن نسا للدلالة
على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد ففيه
بالتحقيق لمنع الزيادة للاناث الثلثين عند انتفايه على ما هو مقتضى
مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما فظهر قول ساير
الصحابة رضي الله عنهم • وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف
على خلافه ووجه عدم ذكر الثنتين حال الانفراد **قوله** وقيل
اشارة الى وجهين اخرين في استحقاق البنتين الثلثين احدهما
القياس على الاختين • وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في
كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص • **فان قيل** البنت
انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب فمن اين يجب للبنتين الثلث
بحكم الفرضية • **قلنا** من جهة دلالة ذلك على ان نصيبها في الفرض
من الثلث ولا دلالة اليه **قوله** وعلى حالة هما هذا وهم
بعيد جدا اذ ان العدول عن ذكر الثلث الى السدس كالتصريح
بان نصيبه السدس عينها على السوية فالاولى الاقتصار على ما يفيد
الابدال من التاكيد والتشديد **قوله** والسدس مبتدا
يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدا محذوف اي لابويه الثلث
ثم يبين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس فعالوهم
ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك لان الحكم المعلق بالمبني اد
المجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فتعين
بالبدل ان القصد الى الثاني • وبهذا اندفع ما يقال ان البدل
ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل
لابويه السدس لم يستقم **قوله** وورثه ابواه يجب منه الفرضية
المقام وسياق الكلام لانه لا يدل اللفظ **قوله** فيضعف عليه
اي بصيغة اضعف بالنسبة اليها من قوله تعالى فاولئك هم
المضعفون **قوله** ويكون اي ويحب ان يقال ان الاب يكون صاحب

فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة محضة كما اذا لم يكن له ولد وصاحب فرض
وعصبة كما مع البنت **قوله** والمعنى ان الابوين لينبها اليان ليس
معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث لو لم يكن الاب لم تستحق
الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل معنى انما لو لم يخلصا وكان معهما
الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم راجع الى القيد اعني فحسب وعلى هذا
لا حاجة الى ما يقال لم يثبت ههنا حكم المفهوم لانتفا شرطه اعني عدم
اولوية الحكم في المسكوت **قوله** فظار للزوج في الاساس طار له اي
النسخة كذا او كانه عارية عن ثبوته بالانزاع وافتقار الى رواية اما النصف
للزوج تحقيقا واما الثلث للام فرضا وتعليرا ه وقوله والثاني للاب
جملة اسمية لا عطف على معمولي طار **قوله** الا عند ابن عباس رضي الله عنهما
متمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس
وجود الاخوة والاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنهما
على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد شي قضي قبلي ومضى في
الامصار اشارة الى انه ذلك اجماع ه وأجاب المصنف رحمه
الله بان الاخوة تثبت بمعنى الجمع المطلقة من غير تنبيه تشمله حينئذ
بان تكون اثنين او ثلاثة او اربعة او غير ذلك فما في التثنية في
تنافي مفهوم الاثنينية بالخصوص كما ان التغليب في ثلثة رجال ان
والتربيع في اربعة رجال لحصول ثلاث الكمية وهذا اماكرنا المصنف
رحمه الله في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع
من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه يعتبر في النوع
من الكمية فوجد النوعين حاصل لك في الحقيقة وبهذا على التحويل
معنى الاجماع والعربية فيما الاجماع واليه الاشارة بقوله وهذا
توضيح الدلالة على الجمع المطلق **قوله** اتباعا للجر اي الكسر الاعرا
في اللفظة المستقربة اشارة الى انه اتباع الاضعف للاقوى وفي
قوله الاثري اشارة الى ان نفي ما يوهم ان الضم والكسر لغتان
قوله متعلق بما تقدمه يعني من جهة المعنى فاما بحسب اللفظ
نحو خبر مبتدا اي تاف **قوله** معنا بها الاباحة اي التسوية وعدم
اختلاف الحكم بتعلقه بالامرين جميعا او باحدهما كما ان الذي للامر
او في غيره في عبارة الفصاحة يقال في او في الجزاء انه للشك وفي الامر
للتخيير والاباحة اشتهارا بانه لبس فلا منقضى عليه ه وقيل لا حاجة
الى ما يقال ان الجزء ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الذي ذكر
واقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان كان احدهما
او كلاهما وعلى تقدير اتيانهما وتبل لا يتوهم جواز التقدم على احدهما فقط كما

في مجالسة الحسن وابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا التسوية في الوجوب
وفي جالس الحسن التسوية في الجواز واو تكون للاباحة والتسوية فيها
معنى الامر وبالجملة فههنا مقدما ودون الواو اذ لا يفيد سوي
وجوب تقديم الامرين اذا وجب احدهما دون ما اذا وجب احدهما
اذ ربما يكون وجوب التقديم امر الاجماع فان يتحقق عند الانفراد **قوله**
فقدمت اي فلكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر
على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اعمال حكم الوجوب فيها
ولذلك اي ولكون تعلقهما للبعث والمسارعة الى اخراجها مع
التركة مع الدين حتى يحتاج بينها بكلمة او للتسوية بينهما في
وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عليها عند
وفاء التركة بهما **قوله** يعني ان من اوصى منكم يريد الطاعة لله وان كان
الاختيار بالحكم لانكم لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء
لكن المقصود بهذا الحكم بان من اوصى منكم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه
الذي يتقبل ثواب الاخرة بمضى الوصية افرب ايحصى فانما جعل
الله لكم ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع
الدنيوي وهو لو ذلك المال يترك الوصية اقرب فمن في ابائكم متضمنه
لا تنصيصه وقوله او من اوصى او من لم يوص بان لمن في من النفع وقوله
وحصل ثواب من الاخرة ابتداء كلام من المصنف **قوله** الا انه فان
في موضع الجر لانه وكذا اكل منهما اي يعتب بان الوصلية توجب في جزء
بالاستثناء راية وتكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن
كثر علمه وذلك لما في المبتدا باعتبار تنبيه بان الوصلية من المعنى
الذي يقصد الجزء استدراكاله واستدلاله على منتفي خلاف وقوله
فهو في الحقيقة لا تتبعه اقوال على ثلثة غير مرضية والتفريع
وان كان فيه بعض الوهم الى انه الجزء **قوله** وقيل اشارة
الى اقوال على ثلثة غير مرضية في تفسير الجملة الاعتراضية اعني
قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا مبنى الاول
على ان النفع يرفع الله درجة في الجنة والثاني على ان النفع الذي
يحصل من اصحاب الغنى ابنى المفتقر ويكون مناط استحقاقهم
الا نصيبا المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقديم البعض على البعض
والثالث على انه الاتفاق الواجب للاباء على الابناء او بالعكس فانه في
التعصيب والانفعية في القول الثالث فيما بين الفرائض اعني الاباء
والابناء واليه اشار بقوله لا تدري ايهما اي من الاب والابن وجه
في النظم بالنظر ان كان منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى الاولين فهما

الاولاد وكذا الحال ايضا ووجه اعتبار التغليب في الاباء بحيث يتناول
الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء بحيث يتناول البنين
والبنات والاحفاد وعدم الملائمة للمقصود في الاول والثالث ظاهر
وفي الثاني قيل مبني على ان القول بانتفاء استحقاق الارث على النفع حتى ان
من تدفرته او حنى عنه نصيبه فهو انفع لكم مما لا مستند فيه له وقت
نظرا اذ لا تعلق لهذا الاية بهذا المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا
الوجه على ما يكون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من
الموروث للوارث بترك المال له على حسب ما عين له يعني انكم لا تدرون
ايهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تتدرون على
تعيين الانصباء فارضوا بما فرض الله وقسم من غير تعرض لذلك ولا اعتراض
على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا للامر بالقسمة متعلقا به منتسبا له واقعا
في ابنائه وفيه بحث من جهة ان ذي الابناء والاباء انما يسبق من حيث انهم
وارثون لا موروثون فهو الضمير في ايهم اقرب وتعلق الاعتراض
بذكرهم ينبغي ان يكون من هذه الحيثية ولذا حملوه من جهة
الموروثية ويمكن التفصي بان وراثة الابناء يستلزم موروثية الاباء
وبالعكس فيكون الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان الخ الاعتراض
ان مؤدى مضمون الكلام الذي اعترض هو بين ذلك الكلام وان يناسبه
مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام
وتعيين التاكيد الاتي انه في القول المرضي لعدد ذي الوصية لا سيما
قوله وغيرها ظاهره العطف على الوارث والاول على كل تقدير
قوله ويورث من ورث لان الميت يكون موروثا لا موروثا اسم مفعول
في الاشياء ورثته وورثته منه وعنه وورثته وورثته فكل من الميت
والمال موروث قال تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على تقدير
يورث وكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول وكلاله قوله وكلا
له حال من فاعل يورث فيكون من الموروث منه او مفعول به فيكون من
الوارث وكان على الوجهين تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر
كونه كلالة خبر كان لكونه داعيا الا للاول في باب التنازع مع فساد
في المعنى لان الكلالة حينئذ اما الموروث منه فلا يتوجه اليه يورث
واما الوارث فلا يتوجه اليه كان نعم يصح ذلك اذا لم يقدر يورث
معمول اي ان كان الرجل الموروث كلالة قوله يطلق على ثلثة مختصة
ان الكلالة نقلت من معنى الاعياء وذهاب القوة الى القرابة لا من جهة
الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا
ولا والدا بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد للميت ولا

ناقص

والدا

والدا بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد للميت ولا والد بل
بمعنى الذي بقرابة دون سببا او نسبا ان المعنيان مختلفان بحسب المفهوم
ومتوافقان وبحسب الاضافة اذ الاول معتبر اضافته الى المخلف اسم
مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على
من ترك اخا لام فقط انه من لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه
مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا
والد ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على الاخ
انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولم يصدق انه ميت لم يخلف
ولدا ولا والدا قوله ما ورث الجد عن كلالة ليس عن بنت صلبه
وورث بالمعنى النسبية ومنصوب المصدر اي لم يرث المجد منتسبا
وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى في مدائح النبي
عليه الصلاة والسلام لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصده قريش عن
ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا وفيها فاليت
لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا وفيها نبي يرى
ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة
اي بسبب ان له من الوارث تلك القرابة او للوارث معه قوله
وعلى الاول اي على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو المورث
منه وضميرهما يعود الى الاخ والاخت قوله وفي هذا الوجه
اشارة الى الثاني وهو ان الضمير راجع الى الرجل واخيه واخته بناء
على ان يورث من وارث ومبني كلامه على الاختصار والاقتصار
في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان المراة كذلك
تحكما او التسوية والا فضميرله للواحد من الرجل والمراة وضميرمنهما
للاخ والاخت لذلك او للواحد من الرجل والمراة او الواحد من اخيه
واخته او اخيها واختها قوله يعني بهم الاخوة للام اذ الاخوة لاب
يزادون على الثلث لانهم عصبة قوله والا اي وان لم يحمل به
الاسناد لان باخر السورة او بقراءة ابي وسعد لم يتعين الكلالة
لاولاد الام بل يعم من غير الولد والوالد من جميع انواع الاخوة وغيرهم
من انواع القرابات كالعمومة والخؤلة فقوله سائر بمعنى الجميع وغيرهم
عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم جعل سائر ههنا بمعنى الباقي
على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت من ائمة اللغة والاظهر في
الاشتقاق اعني سائر بالهمز لانه ذكر الانواع الثلاثة
للاخوة ومنهم جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام

لحيث وهو اختلاف العينين بكون احدهما ازرق والاخرى سوداء شديد بلا
كونهم لاب شتى والاعيان الاخوة لاب وام اشرف هذا النوع من الاخوة
يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات هم الذين
لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من العلل
وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية **قوله**
وعن الثانية الحسن كانه اعتبر المضاف في الذين ايضا على عطفه على
وصية كانه قيل ودين يوصي به على قاعدة تعقيب المعطوف بما قيد به
المعطوف عليه **قوله** وينصرف هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية
بغير مضار اي باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال والمنح
تعديل كانه قيل لا مضار ووجه الضعف ان هذه اضافة لاسم
الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضار لا مضار ووجه النصر
ان هذه اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة
الوصية الاخلال بها وجعلها على غير وجهها **قوله** وهذا وعيد
لان المعنى انه يعلم حالهم ويوفي حقوقهم الى حين **قوله** في يوصي
ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والا فينبغي ضمير الرجل والمرأة
قوله كما علمت يعني يحمل الضمير لما دل عليه الكلام وقيل يدخله بالواو
ضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع ان الحال عند حملا
على معناه فان من يطع الله كثير وان فكانه ترك هنا في جانب
من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى الخالدين
في الجنة اما حقيقة او اعتبارا **قوله** على غير من هو له لان خالدين لم
يجر على الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية عليها لخالدين ما اذا
جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جارية على من هي له ولهذا
الكلام في خالدا فكل يدخله الوصفية لابد من ابراز الضمير **قوله**
يحلله وهي الامساك من الخروج الى الموت نوع معنى الحبس الجملة **قوله**
ويوصي حتى يكون ذلك ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا كان منسوخا
لان الوجوب ضرب ان وقد كان **قوله** والتوفي بمعنى المصدر
من المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل
والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفى من الموت يميتهن الموت
فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة الموت او على
الاستعارة بالكناية تشبيه الموت بشخص يتوفى ارواحهن
ويكون يتوفى على اصل معناه دون ما اشتهر فيه من معنى الموت
كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد مجازا قلنا
لان الموت من الملابسات التي يسند اليها الاماتة مجازا **قوله**

نزلت الاولى اي واللاتي يأتين الفاحشة في النساء ان يريد صيغة
الاناث والتبعيض بقوله من نسائكم وهذه اي واللذان يأتيانها
منكم في اللواطين يعني بصيغة المذكرين والتبعيض بقوله منكم
ومبناه على ان يكون فعل الزنا فيما بين المتعدد الذي جعل فاعل
يأتي بالفاحشة فيما بين الموثين يخص وفيما بين المذكرين لواطة وكلتا
الاثنين في الزنا او فيما لعمومه واللواطة والاولى لبيان حكم
محل البنت وهي الامساك والثانية لما يعم الفريقين وهي الايذاء
الى التوبة **قوله** التوبة ههنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب
تاب العبد بمعنى رجع اليه ومعطى الامر **قوله** جاهلين سفهاء وفسر
بذلك دون الجهل لكونه سوء معصية لان التوبة لا تخص هؤلاء بل
ربما لا يحتاجون الى التوبة **قوله** فيتوبون من قريب يعني ان التقريب ايضا في
وقد دل قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان القريب الذي يقبل فيه
التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان انتهاء زمان الرد ههنا
ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل
نزول الغصص ان لا المنزول الى حقيقة الموت كما في قوله حتى اذا احضر
الكظم بمعنى مجرى النفس عن غير المريض اذ ترددت روحه في حلقه وان
النائحة ما بين الحلقين وذلك انها غصة لم تترك بل ضيقها الغصص
تدريجا **قوله** معناه التبعيض مما انبته من دلالة قوله حتى اذا حضر
على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله قريب وبه يتبين ما يقال
انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبل الموت فالاولى ان يحمل من
الابتداء ويحمل القرب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف
بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمصرون على التائبين من
قريب يكون هو قبول التوبة على وجه التحقق التائب والتعظيم
على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي قبول توبة
التائب من بعد الى وقت حضور الموت **قوله** بعد قوله انما التوبة
على الله لهم اي لكشف بالمهم وفاتك واتى بالضمير لانه لم يقصد نظم
القرآن فتنا مد **قوله** اعلام بوجوبها عنده تعالى لا دلالة على معنى
اللزوم واستحقاق الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب
الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله
وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت بحكم جري العادة وسبق الوعد
حتى كانه من الواجبات عليه **قوله** كما ان لا محالة بد لا له العدل
الى الجهة الاسمية مع ظهور الفعلية **قوله** من المراد من الذين
يعملون السيئات تدبيقهم ان السؤال اسند الى الله لا لانه سوى بين

الذين سوّوا الى اخره على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضور الموت
وليس لهذا لذكر الشرف لنحو الفاسق والكافر وان المائت على الكفر
يصح صفه بذلك منهما فلذا احتاج الى الاستئناف والتبان بتجويز
الامرين وظاهره كلام الشيخ ان قوله وهم كفار عطف على العرفين اعني
المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم الكفار والتشبيها
وتغليظا ان اريد الفساق اعتراضا وحالا من الذين واقع في مقابلة
قوله الذين تبت الآن لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم
ليكون غاية الى المصر خاصة ۰ ولما كان هذا الحال لا ظاهرا وجه
ثاني وجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات وهم الفساق
والذين يموتون الكفار جزم في خاصة سنقل عنه وقد الحق الى الفن
وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين
والمصرين من الفسقة والمصرين من الكفرة ويرده على الوجه الثالث
انه لا معنى لنفي قبول التوبة عن من لم يتب ۰ فانت المراد نفي الثمرة
والاثر اعني الغفران كما قال تاب الله عليه اي عفى الله عنه وعفر
له قلب مغمص اي مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من فوله ولكن
لذا وبحسن كذا الى قوله باب مصمت لما اهتدى قد **قوله** كانوا
يلوون النساء على بعضهم قوله كان لذا او كان كذا الى قوله وكانوا يحجون
دوابهم **قوله** كما تجاز المواريث اشارة الى ان الارث ههنا استعارة
على تشبيه النساء بالاموال ۰ وقوله وهن كارهات على من يأخذ منه
حال من ان يأخذ وهن وكارهات تفسير لقراءة الفتح في كارهات
كرها ومكرهات بالضم لا تفسر البنا للحث التسلط خلف اللسان وبدله
عليه اي على كون الفاحشة على النشوز وسوء الخلق لا الزنا **قوله** نحو
ذلك اي من حسن الزنا حتى يتعدى به حد الزنا ولفظ الحج
بالنسبة الى النساء بهت التي تخبر اي افترى عليها وتسبيب الى
الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استعمله باعتبارهما من النسبة
الى التقبيح **قوله** كقنطرة شد ناقته يشطى الرجل يروى او
النهار الروي دجلة او الفرات ربما اضاحها لحسن لخالطي الجملة
الى ان يرجع بلا جر ويجوز ان يكون تعريضا متعلقا بيكتنف يضعف
نراصعف عظامها وبذاخل غضنها **قوله** الصدقة حج
صدقات ككت وكتاب والاوجه اخوله من وقي لانها ثني
صاحبها من الغلط او فقده من الاوق وهو التلاح في المراد يتوى
دراهما على ما ذكر في كتاب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف
اليوم اثنا عشرة درهم وخمسة اسباع درهم ۰ وفي كلام

المصنف رحمه الله ايما اثنان قد انكحون درهما وان غرض المرأة وتسليم عمر
رضي الله عنه يشعر بانه اراد نفي الخير بعد ان قوله وانثيها احدى اهو
نظارا بقية الجواز **قوله** وان لم يكن عرضا لظهور ان ليس لاخذه
لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه **قوله** استوصوا اقبلوا
الوصية فيهن بالخير وعامل خبر المحذوف اي بابت النساخير اي او تجنبن
جمع عوان جمع عانية وهي الاسير جواري جارية زواب جمع رابة وهي
امرات الاب **قوله** وتجعل الله اي في كل وجعل الله بالرفع على
انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت
حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر ربائبكم بعد من الحسنة
غاية وفرع المطهر موضع المضمرة بعض الصور كلا في هذا الموضع اه ا
قدر والله جعل الله وامثاله الاعنتكم اربائبا في هاهنا بالواو ولئلا
يلتبس بالصفة لئلا ينبغي لابتداء اذ كان من مذهب المصنف امتناع الواو
في الحال وجوزها في الصفة توكيدا للصوقها كان دخول الواو
بالالتباس اولى منه بعد الالتباس بوصل همزة احدى من في حكم
همزة الوصل واسقاطها منهما ترخيم المبهم لالتقاء الساكنين انا علما
واما القراءة بكسر الميم تخفيف الهمزة بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به
في بنات الاخت لا وصلها وكذا اشبهها بقراءة فلحجرني فلا اثم
باسقاط الهمزة في الدرج لانه همزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين
وقد يقال معناه بجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها
بان يسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له عنه بتخللها
في البين **قوله** النصب عطفا على ان يرجعوا الان هذا اقرب
واوفق بالظاهر من ان يجعل منصوبا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في
معنى لا ترثوا النساء **قوله** ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا بسبب
في وقت من الاوقات الا بسبب في وقت من الاوقات كما قال
تعديه من العلماء لتعميم النكرة بالنفي لان الجمع المعرف باللام في النفي
فظاهر في نفي العموم او محتمل لا اقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير
ايضا بناء على انه كثير انما يكون لعموم النفي مثل لا يتدركه الابصار بناء على
تعلقه بالنفي دون المنفي ۰ كانه قيل اتركوا العضل في جميع
الاوقات فقوله الاوقت ان يأتين على الحجاب في موضع النصب
فالعضد بنائية للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظر فلا بد
بان في موضع النصب **قوله** من اي وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا
يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه ۰ فاجاب بانه على حذف
الجزاء واقامة سببه مقامه **قوله** كيف استثنى بعني ان نكاح

ما شلعت محال فلا معنى للنهي عنه • فاجاب بانه من قبيل ما ريد النهي
بانيه نهيت عنه • كما في قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول
من قراع الكتائب • واعلم انه فسر اولا الآبا على الترتيب
والنصب لها اجمله بقوله كانوا يلون النساء اشتغل فيها من القراآت
بانها من السؤالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب قوله تحريم
نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة فيتعلق بالاعيان
ويكون المراد لا تنعان بانها صفت من التخصص لكن التحقيق ان هذا الكلام
لا يتعلق الا بالافعال ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف
بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف الى الخصوص الغرائب كالنكاح والاكل
والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح بهذا فنبه
بهذا الكلام اعني لا تنكحوا ما نكح اباؤكم اذ اخر المراد النكاح الذي هو
وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك
النكاح او بملك اليمين فانه سيصور في نفسه المعطوفات على الامهات
حتى بيجي المرضعة اماما اخت قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم
من الرضاعة قوله اللاتي مستثنين قد يلحق بها اخريان ام النافلة وجدة
الولد فان كلا منها يحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن
وجدة الولد ام الزوجة ولا يحرمان من الرضاع كمن ارضعت ولد
ولدك وام اجنبية ارضعت ولدك واذا تحققت فلا حاجة الى
استثنا هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير
موجود ههنا مثل اخت الابن انما يحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة
وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا لانه
قوله غير منهيتين اي غير مطلقتين بل مقيدتين بان يكون الامهات
للنساء المدخول بهن والربائب من النساء المدخول بها قوله معتبرتين
مختلفان احدهما البيان والاخر ابتداء الغاية • وما بعد
ان تجمع معانيهما راجعة الى معنى ابتداء الغاية فيما هو على ضرب من التاويل
والتشبيه لا ان يكون الابتداء احدها كلتا حرفيا على الكل بالحقيقة
نعم قد يستعملها في معنى اتصال الشيء بالشيء وهو مثبتا وقال الامهات
بالنساء لكونهن والدات لهن والربائب بالنساء لكونهن مولودات
منهن فحينئذ يصح جعل من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب
جميعا لا منهما ونظيره في بعد اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها
اليهما من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات
النساء مدخولات كن او غير مدخولات يأبى هذا المعنى فيرتهنا
حاجة متعلقا بربائبكم فقط • وما ذكر المصنف رحمه الله من الحاجة

في

في الجواب فانا بعد للتنبيه على ما جاء من القوائم بقوله امن لا يريد اي ما نح
نوي من التعلق بالاقرب والرد على اللهو واللعب اسم محذوف
اللام والتنكير اولا للعموم بالنفي والتعريف ثانيا للاشارة الى ذلك
النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ • وقوله فاني لست منه ولست مني
ولست منه • اذ اناظار من مالي النبيين • وقيل صدره اذا حاولت في
اسد نحوله • وهو النابغة الذبياني قوله ابهموا ما ابهم الله عن الازهري
التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالمبهم من الخيل
الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات ولهذا
لمهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا لم يكن
نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثنا من قوله قد
اتفقوا يعني لكن ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم
مشعر بان تحريم النساء اجماعي منهم بمعنى بالدخول فيكون
رواية العراة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراة منسوخة
قوله اكره على امها اي حرم ان تزوج الام بعد البنت • في الاساس
كانت عنها زوجها خالف عليه فلانا اذا اتى وجها بعد وجه • وقوله كما قال
في موضع المصدر على طريقة انبتت نباتا قوله فهي تعد التعليل
ليحني له فائدة سوى انتفا الحكم عند انتفائه فلا يتحقق شرط مفهوم
المخالفة واخذ داود بظاهر التقييد وشرط في الحرمة كونهن في
تربيته وهو المروي عن علي رضي الله عنه فهذان وجهان في الجواب
عن سؤال الفائدة • وقوله فانهن الى اخره عطف على التعاليل على وجه
البيان • وقوله كما تقرر في العقد الى اخره خبر ابن في الحائد على ما هو
اي فائدة المظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام
في لا حصف لكم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني كائنكم او بما دل عليه الكاف
من معنى التشبيه وقوله لا حصفا لكم على تقدير كونهن في حجوركم وتقدير
او لكونهن على تقدير انتفا ذلك والظرف اعني اذا دخلتم فما متعلق بحصنا
وليس بتقييد والذي يقتضيه حسن النظر ان يكون اذا شرطا
جزاؤه كانكم والجملة خبر انهن لكن هل يصح ذلك بدون الفا في كانهن
فيه كلام قوله من اللمس اي لشهوة ومن النظر الى الفرج قوله
هي كناية عن الجماعة صرح في ان ما يدل الاية كون الحرمة مشروطة
بالجماع ولكن اقال اللمس ونحوه في مقام الدخول وما ذكر من الاجماع
انما يدل على ثبوت الحرمة بنفس اللمس على تناول الاية اياه وحمل
الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس والاستدلال به مع صريح
قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله وقد

بزوج ذليل على قوله دون من نسبتهم اي لخلتهم ابنا قوله وانما الجمع بينهما اي
وطئهما استمتاعا اذ لا كلام في حل الطلب وما اورد من كلام الامامين مشعر
بخلاف تفسيره حيث صرحا بان حرمة امهات النساء ايضا مدلول الاية وما ذكر
من ان الخبر في الاية تحريم النكاح انما جا من قبل تقدير المضاف اي حرمت
عليكم نكاح امهاتكم فاذن انما في ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح
والاستمتاع بملك اليمين ۰ ووجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على الحلال
الجمع انه عطف على واحدة في قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او
ما ملكت ايمانكم اي فالزموا او فاختاروا وذلك من غير تفرقة بين الواحد
والكثير والاختين وغيرهما ورجح الخبر بظاهره من جهة الاحتياط
ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف ايه التحليل فان سوقها لايجاب
العدل بين الازواج وطريق التقصي اذا خيف الا يقام العدل واما
ترجيح التحليل من جهة ما في دلالة ايه الخبر على الاماء من الخلاف والخفا
بحيث لا يكاد يجري انها في شان النكاح قوله ولكن ما مضى معفو
اشارة الى ان الاستثنا منقطع ۰ وقوله نبيل اشارة الى انه لا اشتبا
ان يقال ر منصلا وبقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد
المدح بما يشبه الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النساء
الا ما قد سلف وذلك لانه عقب ببيان قوله ان الله كان غفورا رحيما
ودال بقوله انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا ۰ قوله من اللاتي
سبين لان المملوكة بالشري ونحوه لا يحل لمالك اذا كان لها زوج قوله
على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني للمفعول على حرمت
جريا على قضية المناسبة قوله ارادة ان يكون ب... يعني اشارة
الى ان المفعول منزول لا محذوف وقوله في حال كونكم خبر يكون
وحذف المفعول الاول في قوله جعل الله لكم قياما اي جعلها لكونه
ما خوذا من قوله تعالى جعل الله لكم قياما وفي قوله بين لكم ما يحل بالجزم
اشارة الى قوله ان تبتغوا المستنفعول له لاجل لكم بل لما دل عليه الكلام
من قوله حرمت واحل قوله والاجود ان لا يقدر لان الاوفق
الابلغ في ما اشتهر به كلام المصنف هو انه ما يحل ما يجوز لتكون الطلب
بالاموال اي صرفها واخراجها في وجه الطالب في حال كونكم محصنين
غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين حصول العلم بالصلاح والسفاح
ومن الاعم الغضب الى نفس الفعل من غير تقييد بمفعول مثال اعطا
مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام
وغيرها من التصرفات ۰ وقيل لان هذا العقد ربما يفهم من قوله غير
مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعد كالتكرار ۰

قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا من ما وراء ذلكم لا مفعول له
وحينئذ لا بد من تقدير المفعول منه ليعود اليه ليصح بدل الاشتمال
مثل اعجبني زيد حسنه وههنا اخرجت الوجه عن سوق المفعول
وجعل هذا الوجه مرجوحا لذلك ولعله فائدة الحال اعني محصنين
غير مسافحين قوله السافح الزاني لان غرضه مجرد صب الما قوله
فاسقط الزجاج لو جعله شرطية لم يحتج الى الشيء لان الجزء مجموع الشرط
والجزاء وانما في ولمن صبر وغفر لمن موصوله والا لزم المنافي ان ذلك
لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ذهابا الى
الوصف او الى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع به حينئذ
نفس النساء كما في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قوله
استمتعت من المال بصرفه في الخير ومنهن متعلق باستمتعتم
لغوا وعلى المال ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضميره على التبعيض
او التبعيض وهو يرجع الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فآتوهن
اجورهن نظرا الى جهة المعنى وبتوسطه صحح منهن الراجع الى
المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه
الاول فالتانيث للمنكوحات وبدلها قوله ثواب على البضع اي على الجماع
والثواب على الشي اجرته والبضع بالضم في الاصل القطع والشق جعل
كناية عن الجماع فقيل بضع المرأة وباضعها قوله رخصة بالجائز يعني
بعد الوطي وذلك لان الشيخ كان عقده متعوضا به قوله وبالضرب
وذلك انه كان يقوت في بيع البشري الربا والفضل في الغادر لان كون
احدهما نقدا او الاخر نسية فكانه جاز عند الشافعي في العامة
وقيل بالعكس قوله تقدر زاد في البيت للصلاح ويعده قوله
وابي شيئ بالدينار ولن ترى شعثا بهم الا كذا النساء ۰ اذا ما زار في
قطع الطرف بينه ۰ وبين فعل الغارف المتجاهد ۰ يعني انه لا يستطيع
النظر اليه من شدة البغض وجعله كالسبب لزيادة تحته للتفسير
لكونه دليلا على فضلها وكمالها ۰ كما قال ابو الطيب ۰ واذا اتتك مذمتي
من ناقص ۰ فهي الشهادة لي باني كامل ۰ قوله ومن لم يستطع زيادة
يعني ان طولا مفعول لا لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف
الجر اي الى ينكح فان هذا اشعر البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة
وفي حواشي المصنف ان التقدير طولا على ان ينكح من طال علي الامر
اذا اعلاه ويمكن من تقدير ۰ وقد يقال لطولا مفعول له بتقدير مضاف
اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او
مفعول لطولا اي من يستطيع ان ينال نكاح المحصنات من طلبه اي

منه ولا يخفى بعد **قوله** وهو اي ما ذكر من المعنى هو الظاهر لان ما ذهب اليه
ابو حنيفة رحمه الله لان حمل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش الحرة
وحال النكاح في الشرع على الوطي بخلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور
انه لم يرد في القران وكذا ان الظاهر في قوله ومن لم يستطع منكم طولا
انه لا يجوز نكاح الامة الغير المومنة ولو كتابية والاستشهاد على
عدم اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر
مع ورود وصف الايمان في قوله ان ينكح المحصنات المومنات فوجب
الحمل على الافضلية في الوصفين ضعيف لان ثمة ما ينافي مفهوم
الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
فان قيل هو معطوف على المحرمات ثم اين الدلالة على الجواز **فانما**
من جهة التسوية بينها وبين المومنات في انهن محرمات اه لكن ذوات
الازواج والمراد هنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن ابتذال
الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهي المملوكات تقول العرب
للعبد فتى وللامة فتاة **قوله** اي من فتيات المسلمين
كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان الخطاب
حرمت عليكم امهاتكم الى ههنا يعم المومن والكافر وهل يشترط
كون الامة للمسلم في جواز ان ينكحها المسلم حتى لو كانت امة
الكافر فنكحها المسلم قبل ان يخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام
والظاهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المومن فيتسلط الى التزويج **قوله**
منه اصلا وان اشاع الى حين الانفصال **قوله** وهو يؤيد لقول ابي
حنيفة رحمه الله **وقد يجاب** بان عدم الاعتبار لا يوجب
اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم
جواز عقدهن ما الكبر الصابغة والالحاح **قوله** اذا الى المولى من
جهة ان الاب يبقى ممتهلة الى المولى بخلاف النفيسة عن الاداء الى الكو
بهذا العبارة لا ان يكفي الاداء الى الامة ولو بغير اذن المولى بمرتبته
لكنه لا يجاب المهر ولا سعى ربانها اجر الابضاع حتى انها من جهة
الجهة لا يبتذل الا الى النساء وانما اخذ المولى من جهة ملك البيت
قوله اي الحرائر منها المحصنات بذلك بعقوبته وفي عصمن في معان
الاماء ويكون عندنا ابهن ضعفه عنده ابهن وفائدة الشرط اعني فاذا
احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزويج وبعده
كما في الحرائر وبهذا اسقط الاسناد لا بالاية على انه لا حد على المملوك
قبل التزوج **قوله** مميز وجمانا لم ينف اي اذا احصن ذلك فانه يتزوجها
قوله فزيدت اللام موكدة لما في الكلام من معنى الارادة في مثال

حيث لا يمكن والتصريح بان اللام زائدة والتشبيه بمثل لا ابا لك
تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال انه ينبغي ولا يدليله
من مفعول به في اشاحاه على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد
ليزاد منكم الاحكام ليتبين وفي يريد وان ليطيعوا اريد وان يتبين
وعنادهم ليطيعوا فليس يبعد من جهة المعنى **قوله** ويرشدكم
الى الطاعات في قبول التوبة او لا بد لك ليناسب المعطوف عليه
اعني ان يبين ويهديكم باطلا ان يقبلوا ما يستوجبون به قبول التوبة
ليقابل ارادته بارادة ان يميلوا ميلا عظيما ليحسن تقابل الجملتين
المشتملتين على تقابل المرادين والمراد اعني والله يريد ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين
مع زيادة تقوي الحكم **قوله** لما عندهم متعلق بان يميلوا وما
بينهما اعتراض لمبين للميل العظيم ونعتيته بالميل في قوله وسوء الميل
من التعصب متباعد عن القصد **قوله** ما ايس الشيطان من بني ادم
الا اتاهم من قبل النساء فيه اشكال من دلالته على انه لا يايس الا
في حال الاتيان من قبل النساء والمقصود العكس وهو انه لا يايس اليه
في تلك الحالة **والجواب** بان التقدير ما فعل الشيطان عند
ياسه من اغواء بني ادم الا ان اتاهم من قبل النساء ليس دفعا للاشكال
بل بيان للمالح فيه كل احد من انه المقصود وان اراد ان ما ينبغي حتى
ما نفع عنده الياس وانما همر من تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد
من بيان جهة التجوز **وقد يجاب** بان ما بعد الا في موضع
الوصف لمحذوف اي ما ايس احدا الا موصوفا بانه يأتيهم من
قبل النساء فيكون فيه الزمان الياس عن وصف الاتيان وبيان
تكون له زمان يبعد عنه من غير تعرض لنفي الياس في غيره ولاحب أنتي م
المقام على ان الاتيان لازالة الياس فعلم ان الحاصل انه كلما اتاهم من قبلهن
والاقرب ما ذكره بعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي
والاستثناء للدلالة على اللزوم والثاني للاول كالشرط استعمل الاول
به واريد انه كلما ايس من جنس جهة اتاهم اياهم من قبل النساء
قوله وانا اعشو العشو النظر لضعيف وفي ما ان ثلاث لغات
ماني بالكسر وماني بالكسر ومان بالاعراب على النون والاستثناء
منقطع على تقدير اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفعول يصح استثنا
وقوع الكنز منه وان يكون في موضع النصب لا غير على قاعدة
الاستثناء المنقطع وعاملة فعل يوجد من مضمون الكلام او كلمة الا

لكونها بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في الاغلب فان قوله تعالى في
الا قوم الا حالا في معنى لكن حالا لقرحي وقد يكون منقطعا في قوله تعالى
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم الا به ولما لم يسبق مهنا مفرد يتعين
مخالفة استثنى به في الحكم كالمجيء وعدمه في جاء القوم الا حمارا وكان بينهما
استثنت من جملة ما سبق منا له كان احتيج الى اعتبار حكم مخالف لحكم
سابق بحيث يصح بينهما الاسناد ذلك فاحتيج الى تقدير نظام فنهى النبي
واعتبار ما يقابله. **كانه قيل** لا تقصدوا الاكل بالباطل
لكن اقصدوا التجارة وتم نظمه بان علته النهي من الحكم بان الاكل
بالباطل منهي عنه مع احتماليه فاعتبر حكما يقابله اي لكن دونوا
تجارة عن تراض ليس عنه منهي عند ولا يؤاخذ عليه **قوله** لزيادة
الثواب متعلق بقوله نكفر وعقاب متعلق بزيادة في قوله وصبركم
عنها اشارة الى انه انما اثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد
واختيار وحبس للنفس مع ميلها اليها. كما قال واما من خاف
مقام ربه الاية **قوله** والكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام
ان ليست الكبيرة اسما للحدة من المعاصي بالتعيين والصغيرة معاند
على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين مختلفا
بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة
بخلافها بل هما مفهومان اضافيان مختلفان بالاضافة والاضافة اما
الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصيته اذا نسبت الى
طاعة وكان عقابها ان اتاها من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يصير مكفرة
بها فهي كبيرة بالنسبة اليها وان كان اقل بحيث يصير مكفرة بها فهي
صغيرة. **لكنه قد** يجوز ان يكون معصية وبين قدر تحصر المعصية في
الصغيرة والكبيرة. **لانا نقول** تكون صغيرة او كبيرة بالنسبة
الى طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات ولا يبطل
الحصر والثاني ان عقاب معصية بالنسبة الى معصية اخرى ان
كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم تكن صغيرة
ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر كما مر. واما الثالث فبتناول
الثواب بمعنى اجر او وصف فاعله للطاعة والمعصية. والمعنى ان عقاب
معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية
اذا صدرت من فاعل اخر لعلو رتبة الفاعل الاول وحطت رتبة الاول في
بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا كبيرة بالنسبة اليه واذا كان اقل
ادناه منزلة وصغيرة كما قيل لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو منه
للوضع مقادير. فكبائر الرجل الصغير صغائر. وصغائر الرجل الكبير

كبائر. وسيئات لا يشعر بها اللفظ ولا ينبغي في الاضافة الى ثواب طاعة
ولا يلائم ما ذكر في سورة والنجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا
بالتوبة. وقيل هي التي يكفر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل
معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع
طاعته بكبيرة او انقص فصغيرة فالثواب على معناه وضعف عليها الكبيرة
والصغيرة ومنه اقرب الى لفظه. واعترض بانه لو كانت الكبيرة
والصغيرة من الاضافيات لا يعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة
ولا كون الرجل هل اجتنب الكبائر ام لا لما لم يعلم قدر عقاب كل معصية
او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى ذلك. واجيب
بان ما ذكر تحقيق لوجه التسمية بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة
بتعيين الشارع لا تعريف لهما **قوله** والتعرب بعد الهجرة هو ان يرجع
الى طريقة الاعراب والتعرب من اهل البوادي من غير ان ينادي الى
الكفر لئلا يلتبس بما بعده ذكر الشرك وقيل السحر عن التزام الاحكام
والنزوع عن اتباع الامام مع الانتظام برتبة الاسلام واستحلال
البيت استحلال حرماته **قوله** علما حال من ضمير فحي بمعنى عالما
او مفعول له ولا يحسن عطفه على ضمير فحي **قوله** كسبا له اي مكسوبا
ثاني مفعولي جعل يعني ان الكسب الاستحقاق تعبيه شبه انجاب حالة
ذلك النصيب بالاكتساب اياه وصح جعل ما قسم له بعضا مما اكتسبه لانه
لما ثبت با خرص غير لاجواله وحمل منه على البيان بعيد وقوله وسلوا
الله من فضله خاصته لا تتمنوا ان يزول نعمه من اخر ويكون لكم ومنه
الحسد بل ان يكون لكم مثل حاله وهو الغبطة **قوله** وقيل
كان الرجل فلا يكون نهيا عن الحاسد عن طلب ما لم يقدر ولم يناسب
الحكمة **قوله** مما ترك بيان ذكر في الاية وجوها ثلاثة مبنية على ان المراد
بالجعل هو المال او الوارث او المورث. قال السجاوندي وفي الاول
ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني مما ترك بمنزلة قولك
لكل رجل جئت درهما فقير. **واجيب** بان العامل لم يخالف
بل المعمول فيه تقديرها المختار من ذلك فلم يضعف اذحق المعمول
التاخر عن عامله وحينئذ يكون الموصوف مع فصل صفته. واورد
على الثاني ان جعل الجار والمجرور صفة اشغل من الموصوف تقليل وان
لكل نوع من الموالي نصيب مما ترك الوالدان والاقربون لا نصيب
وانما النصيب لكل فرد. **والجواب** انه مع ثلاثة ثابت في التنزيل
وعاما لانه مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم
بعض التركة لدفعه من مؤن التجهيز الثابتة ومن الوصية شرعا

والدين عرفا وانما حمل من على البيان لان الحمل على التبعيض بعيد جدا ويرد على الثالث
اولا ان المولى اسم بيد ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة ليكون من صلة
والجواب ان ذلك لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في
معنى الوراث وفي قوله لانهم جمع الضمير شايع لا يخفى وثانيا ان من المورث
لا مولى له بل مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع
الجنسي يعني ان لكل من الاحاد شيا من جنس المولى فلا يكون حتى ان من
لا وارث له فبيت المال مولاه وثالثا ان تفسير الموالي بالوالدين
والاقربين يخرج الاولاد وان اريد مجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول
الاولاد فكذا ابناؤل الوالدين والجواب انه نزل التصريح
بالاولاد لظهور امرهم وصرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم
لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم ويجوز ان يكون منصوبا بنبغي ان يكون
هذا ابو الحسن رنادبيع لخبر جملة طلبية وكانه انما لم يجزه لان مثله
قلما يقع في غير الاختصاص وهو غير مناسب ههنا ويمنع امنا الوجه
الثالث اعني العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربين دون
ايمانكم قوله هدي يقال دما طهدهدم بالفتح والسكون اي اهدره
قوله نسخ باية المواريث الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف سيما والقايلون به
انما يورثونه عند عدم العصبات واولي الارحام قوله فتمسكوا
به قيل لا دلالة فيه على ارث ما كان في الجاهلية ايضا لجواز ان
يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد ولا
تخذلوا الى الاسلام مطلقا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدت نفر
بشير الى ان العايد الى الموصول محذوف وهو ضميره المنصوب المفعول
وسموا اي الرجال قواما لذلك اي لكونهم قوامين على النساء وظاهر
كلامه انه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر وصف به او جمع قايم
كصص وصاحب والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد
احواله ويكتب عمله قوله في الغالب قيل في السنة الثانية
في العقل قوة بها يميز بين الامور الحسنة والقبيحة كمال التيقظ لعواقب
الامور والحزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الاعمال
الشاقة واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اعني الامامة في
الصلاة ان المراة لا تصلح اماما للكامل حيث بل للنساء خاصة والحالة الدية
التي يتحملها الرجل بعرفها تسمى في عصبته والقسامة هي الايمان تقسم
على الاولياء في الدم وتمام تفصيله على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه
ويتحلله تعلق الرجال خاصة ويعم اصحاب اللحي بكسر اللام افصح وهي وبه

الرجل

الرجل والجابر نتجان العرب ونار المشاهين قوله فقال اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنقتص اي الزوجة حبيبة منه اي الزوج سعد وكان ذلك
باجتهاد من النبي عليه السلام او اراد اللطمة على قصد التعزير ثم اسقط
بها المراة لتكون اردع للرجل والاتفاق خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط
كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل والمراة ولا فيما بين غيرهما قال
المصنف رحمه الله واما اللطمة ونحوها فالتحلل ما مثل ونا وبل عواجب
الغيب جمع موجب اسم مفعول اي ما يوجبه عليه الزوج ان يحفظ عليه
قوله حفظت في مالها اي ماله والاضافة اليها للاشتراك [illegible]
بالتصرف والمحافظة والزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها
قوله وما مصدرية اي على الوجوه الثلاثة التي ذكرت مبني الاول
على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الامر ويجاز عن سببه
الذي هو الانصاف والامر ومبنى الاخيرين على ان الباء للسببية
والسبب انما حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب
فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ
مجاز عن سببه فقوله واعراضه عطف على اوامر ورسوله فاعله
قوله اصلحوا البين على تضمن معنى الاحسان نشوز النشع والنشوع
بلدة ابي نرع والنشاص ينفع التشاب المرتفع قوله وذلك ليعرف
اشارة الى ما سبق الامرية من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكر
من الترتيب مع ان النظم بالواو مستفادة من قرينة المقام وسوق
الكلام والترفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة في الاساس
المجازر حبل يشد به البعير الى خالف الشكال وفي الصحاح حبل
يشد في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريا وفي الحقب ان كان
مرحولا قوله من تعبيره السلام لم يقل الجهاد تأدبا وذلك انه عدوله
عما هو مكانه في الحال الى ما هو غاية في الجفا ولا يسبق اليه الا اذهان
من هو غاية في الغلظة والجفا ومع ذلك لم يغفل انه مستروح فضله
ان يكون ما مورا به المستحب خشية يبقي عليها الشباب وعن الجمحي
خشات مولعة وقتل في نعمل من قضب الخيزران قوله ولا سوطها
تمامه لخط مرج ولم التعتمد الخط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقه
الناخس المذنب والثاني المحى لتنبيه الى جانبه لم يجتها فادن
لنا منتم رضي بنتيه بقوله ورضي به قوله او على ان يجعل الشيء ساقا
نهو على هذا اضافة المعتدي المشبه بالفاعل وعلى الاول المشبه
بالمفعول قوله عبارة الشاطبي رواية الكتاب فتح الاهو في
جامع الاصول بسكونها وعنبار بفتح العين وكسر الباء وهو من

حطاب علي رضي الله عنه ادرك الاشاعرة ولم يدرك صحبة النبي عليه السلام
وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان حكم الجمع او التفريق الى الحكمين على ما هو القول
الثاني ۞ واجاب الزجاج بان للامام ان يفعل ما راى وكانه
وكلهما في ذلك وجعل الامر اليهما واشعر ان من قوله ان عليكما فقد وقف
تبيين الجملتان الشرطيتان اي ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد
يقال ان الشرطيتين هنا اسمان على سبيل الحكاية كما يقول ان لا
اله الا الله افضل الذكر فلا اي لم يوجد استقامة ۞ وقول الزوج
اما الفرقة فلا كانه اخبار بان الحكمين لا يملكان التفريق او فلا ارضى بها
قط ولا امضيه وهذا اوفق بقول علي رضي الله عنه لا يبرح حتى يقر
والاول بقوله كذب اعلاما للحاضرين بانه كاذب ولا يبرح حتى يرضى
خطاب له على طريقة الالتفات وقيل معناه اما الفرقة فليست في كتاب
الله فكذبه علي رضي الله عنه لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
يشتمل على الفراق وغيره **قوله** والا لعل في يريد اذكر من الاحتمالات
الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضميرين
للزوجين وضمير بينهما للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله
بين الحكمين اصلاحهما ينهاه بالصلاح **قوله** لا تخونوا اي لا تبغضنا
ولا ينزجوا ان نامن احتوت المكان اذا الركاع تا وهو استشهاد به
على ان الجنب هو البعيد نساحيف فانه بذي رحم **قوله** او غير ذلك
منصوب معطوف على المنصوبات قبله اما لكن العدول عن اما الى
او مع ابهامه بل امتلائه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد ومن اه في
صحبة تنبيه له وبيان بما لا يليق بتفاصيله واما على تقدير النصب ففي
ادنى تقليل اي من اجل ذي صحبة او بين يدي المضاف اي من ذي ادنى
قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وقد مر في البقرة الحق اللطف والنجم
قوله وقيد ذي والجار الجنب قيل هو فعال بمعنى مفعول من جنبه بحار اي
الجار المحبوب المنحي وقيل معناه الجار الغريب حيث احتج كانه نفس الجنب وقيل
اي ذي الجنب بمعنى الجانب **قوله** تحض بجوه يقال للرجل اذا
ورد عليه امر يغضبه ونبذ احال الحبوة كناية عن الغائق والغنا رعن الفقار
وقد مر في سورة البقرة **قوله** والساقين عطف على حمالين والمرزية
المنتقضة **قوله** ولا فعل منفعة اي ان لم يكن للذمر والتوبيخ لم
يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام فيقدر اي جرى
فيه مثقال ذرة اي ما يكون وزنه وزن ذرة وهي النملة او الضغيرة
حيد ابن اجزاء الثواب بنا منه من غير نقصان وعن عدم زيادة في عقاب
السيئة ادنى شي فلولا ان ذلك لا يعطى ظلما لما صحت هذه احكامه

الثواب

الدليل

الدليل على ان المقصد الى الكفاية قوله وان تك حسنة يضاعفها وانما
الدلالة في انه لا يفعل الظلم لمنافاته الحكمة لا العقل فلان الظالم من
نوى فلان لا يفعل لنا في الافعال التي هي اختيارية في نفسها انه يتركه
باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل
الاختياري لا يكون الا حيث يكن له فعله بخلاف غير الاختياري مثل
لا تاخذه سنة فلا نوم فان التمدح بنفيه عنه وعدم اتصافه به ومنها
على ما سبق من ان ما هو لون الكلام هو المنزل لا لعدم الاتصاف وفيما
يقال ان الظلم اي وضع الشي في غير موضعه يمكن في نفسه وقدرته
تشمل جميع الممكنات ويتوجه منع امكان ظلمه لقومه واما استحالته في نفسه
فلانها ادرك بالعقل على ما يبتني وعلى ان يتعلق به غرض صحيح والقبيح
لا يكون كذلك بالنسبة الى الغني المطلق وعندنا ايضا انه لا يستحق
الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بناء على وعد المخبر فان الخلف منه
نقص لكونه تعتقبها صفات لا لوهية وكمال المعنى وبهذا الاعتبار
يصح ان يبتنى عليها وان كان لا يتصور حقيقته الظلم من الله تعالى لكونه
مالك على الاطلاق **قوله** لكونه مضافا الى مونث ۞ وجوز ان يكون باعتبار
اي حسنة ۞ **لا يقال** تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث
الاسم ۞ **لانا نقول** الحسنة والسيئة اختصتا بالاعمال

مبنيا

دخول التاء فيهما منقيا على انه يحب ما يجريان غلبته وطن البقول الصوم
حسنة **قوله** يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان
يجعل الصلوة الواحدة صلوات بين ما لا يعقل ۞ وما جاء في الحديث
من ان الحمد يثقلها الرحمن تبارك وتعالى حتى تفضيه مثل الجبل
محمول على هذا التطع بان العمرة الكتب ولم يرتب على ان الحسنة هي المقصود
بها لا نفسها ۞ وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها اضعاف
في صحيفة العمال وانه يمتثل الا انه لذا اصبحنا وهذا راجع الى مضاعفة الثواب
ثم لما كان مضاعفة الثواب متعددة جعل المضاعفة مسئلة
لتحقق في الثواب المستحق اليه وحسن عطف التفضل عليه بقوله
ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار ۞ فان
قلت وامر المنفعة وعدم تناهي اوقاتها هو اصل الثواب غاية
التضعيف بحسب المدة ايضا يتصور تضعيف غير المتناهي ۞ **قلت**
لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة له ائمة والتفسير
بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا والا فالثواب اسم الجزا
هنا او حديث ابي هريرة رضي الله عنه ربما يشعر بان المضاعفة
بحسب المقدار على ما اختاره الامام او معناه ثواب التي هي حسنة

يعني الكثير من غير تعيين بهذا المقدار ۞ اللهم الا ان يحمل على التنفل وجنبه
لا يحسن ايراده في معرض الاستشهاد للرضاعة وبعطاجها من عند
بشعره كانه نتعلم كما يقول لمن زوده على اجر شيا بهذا اجرك وسنابين
عندي وقد يجوز استعمال لدن استعمال عند في غير المكان وعلمناه من لدنا
علما ۞ ولما شاع تمسك المعتزلة باستحقاق الثواب اجرا انه يستحق بالعمل
لان معنى الاجر وقد سمي المفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق على انه ليس
جزا الاستحقاق ۞ **اجاب** بان ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة
انه يتبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته ۞ **فان قيل** فيمكن تسمية
الثواب ايضا اجرا من باب المجاز لعلاقة المشابهة ۞ **اجيب** بانه
خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل **قوله** كقوله وكنت شهيدا وجه
الاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا محالة يشهد
عليهم في الاخرة **قوله** على هولاء المكذبين اي الذين كذبوا الانبيا
وذلك بان يشهد للانبيا انهم بلغوا وعلى هولاء انهم كذبوا ۞ **فان قيل**
قد سبق في قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه عليه السلام يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا ۞ **قلنا**
لا منافاة لجواز ان يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوه
وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا انالبا للاخير وتشريفا
للامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه الصلاة والسلام على المكذبين بحيث
شهادته بعد ان امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة
عليهم فقط بل الاثبات ۞ وما نقل عن المصنف رحمه الله في قوله فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه بكا فرح لا بكا جزع لانه تشريف غاية فانه جعل
امته شهدا على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل يشعر بان هولاء اشارة
الى المكذبين من جميع الامم حتى امته محمد عليه الصلاة والسلام نعم ينبغي
ان يحمل كلامه هنا **قوله** وقال حسبنا اي كفانا تشريفا واكراما ولا
انه بكا اشفاق على الامم والمعنى حسبنا الان هذا القدر من القراة **قوله**
لوانه تسوى يعني ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم فالبا للالصاقية
اي تسوي الارض ملتبسة بهم ۞ وقيل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين
الاخيرين فصلة ۞ قال في الاساس وبت هذا ابنه او سوية به ثم لا حاجة
الى الحمل على القلب لعلة الشوق بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتها
بهم **قوله** لا يقدرون على كتمانه بسبب التسجيل عليهم بشهادة الاجنبية
وذلك في نفي القدرة على الكتمان بناء على شهادة الجوارح لا في نفي الارادة
قوله وقيل الواو للحال وعلى الاول كانت الواو للعطف على جملة يود لانه
الظاهر اعتبار لتعلق معنى الظرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود

ولا

ولا يكتمون لان شهادة الجوارح انما هي حينئذ ۞ ومن الغريب ما قيل ان
يومئذ متعلق بتشهد او بود صفة يومئذ والواو في وعصوا للحال **قوله**
وانهم لا يكتمون عطف على ان يسوى اي يودون انهم لا يكتمون تلك
المقالة التي يوهمون بها انهم يكتمون الله حديث اشراكهم ولا يخفى في
ان لا يكتمون على هذا ليس بمعنى عدم القدرة ۞ وقوله لانهم اذا قالوا
نفيا لود اذ بعد ذلك يعني ان ذلك صار سبب لشهادة الاعضا عليهم حيث
تمنوا تسوية الارض بهم فكيف لا يتمنوا لا يكون ذلك منهم ۞ **فان قيل**
جعل الواو للحال لا يبعد كون مضمون الجملة متعلق الودادة وانما يبعد
عطف ولا يكتمون على تسوى فاذكر لا يكون معنى الحال لا اذا افاد
وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على
تسوى والمذكور بقوله اي يودون ان يدفنوا الى اخره تفسير له ۞ **قلنا**
انما خير كسر الهمزة او كون المذكور تفسيرا للعطف تعسف جدا ۞ واما
افادة الحال دخول عدم الكتمان تحت التمني فلانه يحتاج الى ضرب
تنبيه قطعا كما تقول يود القوم ان يدخلوا البلد ولا يكلمون وانما
لم يقل لو جعل حالا من فاعل يود على ما ذكر في تفسير الكواشي ثم قال اي
يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون صفة محمد عليه الصلاة والسلام لانهم يكتمون
ههنا فيه نوع وكلام المصنف يحتمل نظرا وما ذكره من المعنى ذكره بعينه
صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف
على تسوى ثم جوز كونها للاستئناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه
حينئذ لا يدخل تحت التمني ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان **قوله**
وراثوا البيت للطرماح وهو في ديوانه هكذا ۞ وركب قد بعثت الى رداهم
طلائح مثل اخلاق الجفون ۞ مخافة ان يرين النوم فيهم ۞ بسكر سناتهم كل الرنون
ولك في الاساس استشهاد النوم وان بسكر النعاس الا ان فيه اخلاف
الجفون بالقاف وسكر سناته بافراد الضمير عود الى النوم ولم يعطف بالرواية على
وجه يكون اخر المصراع وراثوا الرذيه بالذال المعجمة الناقة المهزولة
من السير المعيية وناقة طليح جهدها السير واخلاف الجفون الاغماد ۞
المختلقة صفة من قولهم سيف خلق اي مختلق والاظهر اخلاق بالقاف
كما في الاساس ان علته الشراب والنعاس وزانه اذا اغلب على عقله وذلك
فيه النوم رنح والسنة اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم
مخافتهم ان تجلبهم النوم لكن اسناد الرنق الى النوم مع في والنا اللا الله على
سكر النعاس لا يوافق ما ذكر من الاستعمال **قوله** لان السكر علة
وقوع متعلق في جمع العنفة بان السكر مع اختصاصه بالعلالة لا احيانه ثم
ان اصلها في جمع فعليل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عدا ذلك فعلى

التثنية كمرضى ومنزوت المفرد كحبلى قوله وسكري عطف على سكارى اي وقرئ
سكري بضم السين فيكون سكري وسكري بالفتح والضم في الصيغة المشبهة
للمونث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جني قوله مع الواو ولانه اذا وقع
المفرد المنصوب موقع الجملة لم يمتنع معه الواو وقد دل على انه واقع موقع الجملة والواو
جميعا منه اي حكم الاعراب وامّا من جهة المعنى فنفرق بين قولنا جا القوم
سكارى وجاؤا وهم سكارى او معنى الاول جاؤا كذلك والثاني جاؤا وهم
كذلك باستئناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوي
بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابري
سبيل استثنا مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا تقربوا الصلاة
جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال
الاستفسار عن كيفية جمعهما حالين من نوع واحد اما على سبيل الاستدلال
او الاجماع وعلى تقدير الاجماع اكل منهما معنى في الاخرى ام جاءت من جانب
واحد وعلى الاخر ما ذلك وكيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجماع والمثانية
الثانية في الاولى اي لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال
الا مسافرين والمراد في تقابل السفر ولا صحة للاستقلال لئلا يلزم لا
تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله ولكن صفة رحمه الله يشعر
بانه استثنا مفرغ في موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا الا مسافرا لكن
قوله جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مغتسلين بدل على انه جعل الا بمعنى
غير صفة لجنب لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا لكن مذهب انما يصح عند تعذر الاستثنا ولا تعذر
ههنا لعموم النكرة بالنفي كقولك ما لقيت رجالا الا اخوتك فالاولى
ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا
للاعراب وقد يرجح الاول فانه لا يفيد الحصر فلا يرد ما يتوهم
اشكالا لا يلاحظ الثاني فانه يفيد حصر جواز صلاة الجنب في كونه مسافرا
وكذا اجيب له حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه
لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض جنبا غير مسافر فيكون قوله
وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعفو سوا كان حالا
او صفة او بمعنى غير وقد له غير معتد وبين صفة لمعنى اما على سبيل
التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابري سبيل كناية
عن مطلق المعذورين قوله لبعض صلوتهم فان قلت
من اين لزم صحة صلاة الجنب لعذر السلف قلنا من جهة
ان الاستثنا من النفي اثبات وان التقييد بالوصف يدل
على نفي الحكم عند انتفائه فالحق اما لا يتيقن فيه اهل العربية

وصفه

قوله لا تقربوا الصلاة غير مغتسلين ان اراد جنبا غير مغتسلين عاد الحزازة
والا لم يستقم لانه لا غسل له على غير الجنب وان كان معنيا لظاهر الاية موافق
لمذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة
وانما يرخص في الصلوة معهما والجواب انه لا يقيد الوصوف
جنبا ليعود الحزازة ولكن يفيد الحكم من وجب عليه الاغتسال وحينئذ
لا اشكال قوله تفسير الصلاة بالمسجد قد سبق ان ذلك لاتكاف حذف
المضاف اي مواضع الصلاة ويجوز ان يكون من اطلاق الحال
على المحل قوله اذا كان الطريق الى الماء فيه ينبئ لان لا ان ظاهر
الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وما ذكره المصنف رحمه الله في جهة التخصيص من سبب
النزول او الحديث لبيانه قوله منهم اي من لا زيعه خالص
المجرور يتضمن تعلق قوله الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخر من
خاصة ويكون جزاء الاول محذوفا اي فله ان يقرب الصلاة من
غير ان يغتسل ومتعلق بالاول من خاصة والاخر ان عطفا على
جنبا اي لا جنبا ولا جاء احد منكم من الغائط او لامستم ولا تجدوا
على ما قبل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط
وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعف حركته وعجزه عن
الوصول الى الماء اعني ثمة لان لعدم الوجدان في الكتاب على حقيقته
اعني الاعواز وعدم الوصول والاول انه مجاز عن تعذر القدرة على الاستعمال
ليتناول المريض لو وصل الماء العاجز عن الاستعمال قوله لبعض
الاسباب كخوف عدو او سبع او صياح ونحو ذلك قوله وجه الارض
لانه الاستقاق من الصعود الى ان اكثر ائمة اللغة على انه التراب
ومن المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه وبه يشعر قوله عليه السلام جعلت
لي الارض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا قوله لو ضرب
المتيمم يده على حجر صلد فمسح لا يجوز ان كان صحوا الاية الا ان يحمل
بدل اشتمال منه ويكون الاذى في الجزاء اعني لكانه للطهور بالتحرير
الى البلل قوله لانه لا يفهم من ذلك الغاية يعني ان المسح بشيء من ابعاضه ولا
لم يحصل بني بالبلل واعتبر المصنف بان من للتبعيض لان مسح عليه
انهام العارفين بالاساليب الكلام وان الحق هو انه لا يلي المسح بالظرف
دون الباء عليه والجواب بان من للسببية وضمير منه للحدث
المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع
للضمير عن الاقرب ولا الفظ منه اذا السببية تفهم من الكلام
العلة وجعل المسح في معرض الجزاء قوله كناية عن الترخيص لتناسب ذكره

لتكون بعدم

وجل الثاني ابه

ذي هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبق من الكلام ووقوعه بعد قوله
تابوا يتوب الله عليكم من خرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان اتيان
الشيء من توابع جري العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر
الملزوم لينتقل الى اللازم على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب وكون
العادة ذلك مستفاد من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة
في الخط مستفادة من المبالغة في العفو والغفور **قوله** كيف
نظم القائم مقام الفاعل ضمير المتعدد او الجار والمجرور ونزل لنعتين
فما بين المرضى والمسافر لانهما سبب لامر واحد وكل من الاخيرين لامر
اخر ووجه السوال انه كيف جمع بينها في الشرط المرتب عليه جزاء
واحد هو الامر بالتيمم عند فقد الماء مع ان سببية الاولين انما
هي للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وليس
الامر بالتيمم معنى واحد يعم الكل **فاجاب** بان القصد
الى الترخيص في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهر وعجز عن
الماء فتيب عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهر اللائق
بالمجي من الغائط والملامسة الذين هما من اغلب اسباب وجوب
التطهر بحسب في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكر مما يخصص
قبل التيمم بناء على زيادة استحقاقهما للترخيص لغلبة المرض والسفر
على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط او
لامستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا
فتيمموا ووجه سنده مضمون الجزا ظاهر بينا ونحن نبني ان نفسر
عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليتبين تخصيص الواجد
للماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب الغالبة والا
فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة
لا الغالبة **قوله** دون الجنس اشارة الى ان المراد بالملامسة
الوقاع خلافا للكلام على المختار المشهور لا في بيان الحدث من الاصغر
والاكبر لا يادي تسوية الذكر والانثى على ما هو مذهب الشافعي
رضي الله عنه في كون ذلك من اسباب الحدث خلافا للحنفية سر اقراة
المستم فانه لم يجزها استعماله في الوقاع كثرة الملامسة وما من حمل
قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة فقد ابعد من النظم
في سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم عطف على مرضى او كنتم
فتجا لا على كنتم وهذا الى بطرقة لازب واما تفسير الاسلوب
وتوسط ذكر لا وجه وان لم يفعل وان ختم فلا يخفى من حسن العبارة
ولطف الاشارة ونزل التصريح بي المخاطبين من المكان المستفاد

ثم

ثم لا يخفى ان الالتفات في خطاب تيمموا هو لذلك الاحتجاج في المخاطبين فلدون
تحتها **قوله** او رهاق اي تضييق واضطرار يقال ارهقني
فلان الا من رهقته اي حملني الا مني حملته له **قوله** وقرئ بن عقيل
في تشبيه الكواشى من العنب بالاذن **قوله** اذ معنى لم يستحق عطف
على قوله من رؤية الغلب لا على معنى المرتبة اذ لا معنى للنتا خيبت
ولا للقطع بكونه من رؤية الغلب جهة **قوله** لانهم يهود الرواية
بالتنوين لانه اريد التنكير والوصفية وقد يروى بغير تنوين
ومن المصنف من الاسما مما يتعاقب عليه التعريفان التعريف باللام
والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس **قوله** حال فرسطها من
ان كان منها جملة مصدرة بالواو والاعتراضية الا ان يكون الاول
اعتراضية والاخريان عطفا عليها وما بينها نجيبي وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا **قوله** او صلة نصيرا يقال نصرته على
عدو ونصرته منه لما فيه من معنى العصمة والاستنان عليه والمنع
والانتقام **قوله** ويجوز ان يكون صفة او دون الوجوه الثلثة
السابقة لقلة حذف مثل هذا المبتدأ او وقوع الفعل موقعه وطهذا
استشهد ببيت تميم بن مقبل والمعنى لا راحة في الدهر ان حال
المرء فيه اما الموت وفيه كل التعب واما الحياة وفي كلها سعي وطلب
فان قيل لما اعتبر المبتدأ المحذوف موصوف الظرف اي
وناس من الذين هادوا وتارة من تارة الدهر اموت فيها **اجيب**
بان الشايع في مثل هذا المقام تقدير الخبر من الموصوف رجالا صدقوا
وقد قيل في هذا الكلام **قوله** عن مواضعه ان الوجوه المتعددة يحسن
والاشتقاق من الحرف كان التحريف الازالة واماله عن الوسط الى الطرف
قوله فالمحرف متعارضان لرجوعهما الى الازالة عن الموضع الذي
كان حقيقا بان يوضع فيه **قوله** تخصيصه بمعنى مستعمل الكلام
الى الكاف واراد بالجمع ما هو على حرف ثم ذو ركب بما يطلق عليه لفظ الجمع
نظرا الى المعنى والى ان لفظا يطلق على الواحد منا كان ومن ذو ركب
وان لم يكن له صيغة جمع من امثال جمع الضهوالة مفرده امثل مواضعه
ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وخت سمى عنه الجمع يراد انه
بين نحو على حد رجال وافراسه الحاصل ان كلما وكلمة تمر وتمرة
ونخل ونخلة مما يفرق بينه وبين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب
اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد لكنه اكثر في كلامهم
اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم **قوله** نوهم
غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ما في ايهام المخاطب والتصريح بنسبة

التوسل الى القايلين من حسن التادب ولطف البيان وهو قول ذو وجهين ذكر في وجه الذم ثلثة اوجه مبني الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يجعل كناية عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيان هذه الدعوة بحيث يصح انك غير مسمع • ومبنى الثاني على انه متروك المفعول مجعول ذلك المطلق كناية عن المقيد بمفعول مخصوص هو جواب يوافقه كما في قول ـــ الشاعر شجو حساده وغيظ عداه • ان يرى مبصر ويسمع واع • كناية بمطلق الروية والسماع عن روية الاثار وسماع الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالى نزل المفعول من غير ان يقدره اشار بقوله غير مجاب الى ما يدعوا اليه وبقوله وكانك لم تسمع شيا الى قوله كناية عن المقيد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم كما في قولك قد كان منك ما يولم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم واذا لم يسمعه وكانه لم يسمع شيا ومبنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اي غير مسمع كلاما يرضاه بمعنى با تباعدك عن المسموع لكونه غير مرضي عندك واليه الاشارة بقوله فيجعل عنه نابيا لكن لا يخفي ان قولك اسمع غير مسمع كلاما يرضاه بمعنى با امر لا يحتاج جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا يشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فيجعل عنه نابيا فالمعنى غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمنافي جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا يرضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فصح ان يومر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهيته في قوة كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف يتم الكلام ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الثاني لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما يكون الكلام غير مسمع اياه لا كونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب الى ما يدعوا اليه بمنزلة من لم يسمع شيا والثالث نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون قوله فكانه لم يسمع شيا ويجعل عنه نابيا متقاربين • واما السوال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع مبني على ما توهم من انه لا فرق بينهما الا ان يكون المفعول المقدر جوابا لا يوافقك او كلاما لا يرضاه وقد عرفت ان مبناهما على ذلك ولا مبناهما هنالك ولا

يخفي عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني قوله فكانوا سببا اذ كل من ايراد هم الكلام المحتمل وتحريفه مفعول له ومكانه خبر كان قوله اي يقولون بيانا للمعنى من غير اشعار بان لي حال بمعنى لا وتبن او مصدر للفعل المحذوف في موقع الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معناه والحق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد كون الى الباطل الذي هو مضمون راعنا وغير مسمع لكونه محتملا سوء الادب والحاصل انهم يقابلون التادب في انفسهم بنفس الامر وفي انفسهم الى ما ليس كذلك قوله كيف جاووا وجه الاستبعاد ان احدا لا يخاطب ومع المدح لا يريد المجاهرة بالعصيان ولا يتم موقع العقول السليمة فكيف جمعوهما في قول واحد متغاطفين • والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن استبعد خاطر لمن يقول ذلك فتاولوه ولو سلم فالقائلون فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالجمع ودعا الخبر انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعا السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر ان يجاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من البعض وانما عكس الترتيب في الاجوبة تبعا للانوي كيف وفي الاخير جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم تنبيه الى ان لو انما تدخل الفعل فان مع الاسم والخبر في معنى مصدر ماخوذ من مضمون الخبر فاعل لفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا وقولهم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع تمكنهم بتمكنهم من الكتاب والرسول واراد بالقلة العدم اي لا يومنون الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يدرون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان كان الايمان المعدود ايمانا فهم يحدثون شيا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على ان المعدود من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انفذ امر الكل بنفي الجزء وانما شاع استعمال القلة في العدم من جهة ان القليل من الشي يكون في الاكثر في حكم ما لا يعتد به لدخوله تحته ويدرج في معرض الفنا والدروس والاضمحلال منهم • فان قيل فيكون استثنا من ضمير الفاعل في غير الموجب وفيه اتفاق القرا على غير المختار مع ان ضمير لا يومنون للذين خذلهم الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين امنوا ليسوا منهم فلنا بل استثنا من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يومنون اي الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فامنوا قوله فتيل النشكي للهم نصيبه كثير الهوى

حتى لنوي والمسالك • البيت لابي كبير الهذلي وقبله ثابطت او الاهم من الهمة
معنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتكلم ويشكي
كثير الهمة مختلف الوجه والطرف لا يوقف منه على مدى عونه ولا يعقب
منه امثاله على ترتيب لا يتجاوزون الى القنوت **قوله** والفاء للتسبيب بناظم
الوجوه وردها على هيئة الادبار واحتسب الوجوه وان اختلفا مفهومًا
فلا سبيل الى السببية الا على تقدير الطمس لان السببية انما هي فيما بين
الموجودين لا المفهومين **قوله** ووجه اخر ذكر في هذا الوجه للرد على
الادبار معنيين ثانيهما ظاهر في التعقيب وفي الاول لا ظهر التسبيب
قوله للوجوه ان اريد الوجهان فالثابت في وردها فالنظر الى
اللفظ والجمع في بلعنهم بالنظر الى المعنى لان المعنى يشير الى ان الاصحاب
في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لا بد له من صاحب **قوله**
على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة **قوله** هو مشروط
بالايمان اي الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما يعني
انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد منهم الايمان حيث
امن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل المعنى هو اي وقوع الوعيد مشروط
بعدم الايمان على حذف المضاف بدلالة العقل **قوله** ولان الله جواب
ثالث تقديره ان الوعيد احد الامرين الطمس او اللعن وقد وقع
الاول بتفسير والثاني بتفسير فثبت وقوع احد الامرين • **فان**
قيل انه فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع شيء من
الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير بمحو الوجه
ان تفسير اللعن بالمسخ خلاف الظاهر لان عطف المسخ عليه على
يشعر بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو يوسط الغضب
بينهما ومبنى الجواب على الظاهر وهو حمل اللعن على المتعارف • **فان**
قيل لو وقع حينئذ كان الامرين فالحق قال في التنزيل ولعنهم
بكلمة او وفي التفسير فقد كان احد الامرين دون ان يقول
فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن • **قلنا**
لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح التنصيص عليه في الاول
بمجرد كون الطمس ببيان لا حوال المكلف الثاني فانه لا يحط ما لم ينتم
الى كون الطمس عن السبب بل او لا جل كون اللعن هو المتعارف
دون المسخ وكانه قال بعد الختم فوقع ايضا احد الامرين **قوله**
قد ثبت لا خفا في ان ظاهر الاية التفرقة بين الشرك وما دونه
بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحو قوله
يدل على عدم التوبة فحمل الاية عليه بقرينة الايات والاحاد

الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما عندها بالاجماع فمن اخذ
لا يقال حقيقة المغفرة الستر وترك اظهار الاثر والمواخذة
على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا
لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ
هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة
الى ترك التعبيرها سلف منه وهما تعني ان معتبر فان لا يشتمل
اللفظ عليها على السواء فلا حاجة في الاية الا التقييد بعدم
التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه
لمن يشاء • **لانا نقول** الذي بالايمان هو الكيفية الحاصلة
في النفس من الاعتقاد الباطل • واما كونه قد اشرك فباق لكونه
قد اتى او شرب الخمر وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير
التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما
المعتزلة فيقولون بالمغفرة بين الشرك وما دونه من الكبائر
في انها تغفر بالتوبة ولا تغفر بدونها فحملوا الاية على معنى ان
الله لا يغفر الاشراك لمن يشاء الا يغفر له ويغفر ما دونه لمن يشاء
ان يغفر له وهو التائب وذلك لانه لما احتج الى التقييد وقد قيد
المثبت من يشاء كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي
به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشاء في الاول
هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون فصار الحق التقابل والا
فراق فليس هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين
لان المذكور انما تعلق بالثاني المثبت وقدر في الاول مثله
والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة فيه
في الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر
فان قيل لا يخفى انه يمكن ان يشاء من غائب الى الموصول ليتم فيكون
المذكور في المثبت من يشاء ان يغفر له والمنفي ليس هو وجه
اليه • **قلنا** مراده التوجيه الى نفس لفظ من يشاء وقد يتوهم من
ظاهر عبارة الكتاب بان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس بذلك
فلقائل ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا جهة لتخصيص
كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه
لا يغفر للمصر فلا فرق بينهما وسوق الاية ينادي على التفرقة
ويا خذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف
على المنفي اعني لا يغفر بسبب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون
ذلك لمن يشاء اي لغير التائب فتكون الاية منسوخة للتسوية بينهما

فيه الطلا يانا بات المعنى وانا
قالا موضحين الموالدين انا م

لا النفقة وهذا اقرب من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبدل الدينار
ويبدل القنطار لمن يشاء في ان لمن يشاء متعلق بالموجب او النفي ومقول
بالمشية بالنسبة الى الموجب الايجاب والى النفي النفي وبني المشية
على الاستحسان والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق الاية
لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار وليس معنى الترك
اهون من منع مادونه بل بالعكس واما المطابق لها قولنا ان الامير
لا يبدل القنطار ويبدل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا
ينبئ ان الامير لا يبدل ما ذكر من توجه النفي والاثبات الى
المشية المبنية على الاستحقاق ولعل غرض المعترض انه انما الاثر في
المثال الذي نسبت النفي بالمشية لبيانها قصد الثاني لاشتماله
عليه وعلى اكثر لزم تفسير من لا يشاء لمن لا يشاء لبيان يضمه
المدح ذما ولا كذلك الاية لان منع مادون الشرك لا يحتمل
عدم منع الشرك **قوله** ومن منعه منعه **قيل** المراد
ان الاخبر امنوا ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا او فعلا يبح على
اخلاق الكذب وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك لفظا والاظهر
انه حقيقة في اختلاف الكذب اي بمعنى مجاز في فعل لا يصلح **قوله**
ويدخل فيه اي في الاية وفيما تعلقت به من الاثم والوعيد كل من كان
يزكي نفسه الا انه الان لغرض صحيح في الدين وطلب الواقع كما كان من
النبي عليه الصلاة والسلام لغرض ارشاد المنافقين ورده هم
من التكذيب الى التصديق فيجب تصديقه الله تعالى بذلك فقوله الذين
هم مقول له اي انا قال ذلك تكذيبا للمنافقين في الخبر الذي تضمنه توطم
اعدل في القسمة من انه خاين وهذا اعني قوله اذ وضعه بخلاف ما
وصفه به ربه يحث على وماكان لنبي ان يغل وهو متعلق بالكذا من بعد
الكذب ولكنه يحتج وقد يكون الكذب يعني بين كذبه • وقال الكذاب
الكذب اذا اخبرته انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت
بانه كاذب والتابع الاثم الكذب بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في
الاساس وليس بمناسب ههنا **قوله** حتى جنايتهم اي لا ابرة على عقابهم
واما اذا كان الضمير لمن يشاء فمعنى لا يظلمون اي لا ينقص من ثوابهم
لان الظلم في حق المخالف الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان
منه **قوله** في زعمهما انهم عند الله ازكيا • **فان قيل** من لا يكون
افترا الكذب على الله لان معناه ان يقول على الله ما لم يقله • **قلنا**
معنى عند الله في حكمه وقضائه وكانهم قالوا احكم الله بانا ازكيا •
قالوا ابو سفيان واتباعه **قوله** شر خصلتين اي فصلت

الخطاب التثنية اثنتين فهاشمين كان اثنتين وفي مثل هذا عند المطابقة
بين الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل **قوله** ميمون بيان
لتحليهم وحسد بعد فحال عطفا على وضعهم تفسيرا له لان مرتبة
التنبيه بعد المفسر اولت وتليه بالارادة وام منقطعة ومعنى بل
الاضراب عن ذمهم من تزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد
الذين هما شر خصلتين وفوق رديلة ما في التزكية من العجب
والكذب وكالدليل على بطلان ما يبغونه من الذكا ومعنى الهمزة
انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم
استحقاقهم له بل لا استحقاقهم حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه
لما اوتوا الناس اقل قليل منهم ومن حق من اوتي الملك ان يوثر الغير
بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفا في فاذن للسببية
الجزائية لشرط محذوف هو ان جعل لهم نصيب لا لو كان لهم نصيب
على ما قدره المصنف رحمه الله لان الفا لا يقع في جواب لو سيما مع اذن
والمضارع ويجوز ان تكون الفا عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف
والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون منهم الذي وقع وهو انهم قد
اوتوا نصيبا منه وبعضه منهم البخل بالقليل منه وفائدة اذن
زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب
للاعطاء سببا للمنع فقوله وانهم لا يوتون عطف على انهم قد اوتوا وما
بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا منه وليس الانكار راجعا
اليه بمعنى النفي والقليل ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة
الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها ينبت منها النخلة
وقوله وهذا اي كون المراد بالملك ملك الله او وصفهم بالبخل حيث
لا يوتون مع عظم الملك اقل قليل منه وارق بقوله تعالى قل لو انتم
تملكون الاية **قوله** وبني ملغاة في قراءة العامة اذ ينصب المضارع
اذا كانت مستقلة مثال اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو والفا العاطفة
فمن جهة حصول الربط بها وكون الحرفين للعطف مستقل على ما قبلها
يكون كالمستقلة فيعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها
دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها يكون كالمتوسط
فيلغو كما في قراءة العامة • وقوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا
قليلا ويكون حكمها حكم المتأخرة فيما اذا اتيت بها لا يوتون الناس نقيرا
قوله على انكار الحسد حال كونه كائنا واردا على ذلك وبحوطه عليه
واستقباحه تفسير ان الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ووجه
الاضراب ان الحسد ابح من تحلهما في الب بهم لانه لخل ما في نيت

الخبر مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكمة باذل في النشئة **قوله** الزائر
لهم يعني انه على طريقه • فقد جئنا خراسانا • اي كان كان اقصى المقصد خراسانا
ومن شان الرجوع فقد وصلنا اليه فامكن بعد ذلك المرجوع فالمعنى ان
ان نحسدهم على ما اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين من النصرة
والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ في ابينا اسلا
سنرى ذلك فلم يزدادوا حسدا او يموتوا غيظا وحنقا فقوله فانه ليس عطف
على الزامي وبيان انه ليس ببدع واسلاف مرفوع اسند اليه والغالب
محذوف وهو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية والاسلوب
والمسند اليه هو الغالب **قوله** وقيل اسكنها والسيادة وغلب لك
فنبه حمل الحسد على العيب والناس على الواحد منهم وايتا الملك العظيم على
كثرة النساء فهم اليهود بيان ما يحلله ضمير بهم وضمير من
المرجع **قوله** وعن فضل جواب اخر وهو ان المخالف في الصفة
دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية مع اختلاف
رواية في ان ملاك المخالف بالنضج وعدمه او بمجرد الزمان على قياس
اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا او بياضا • قوله تعبيث
ينبغي ان يحمل على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فالحس
التقابل في قوله ابدلناهم بما لا يناسب الى ان التبديل ههنا من قبيل
بدله بخزه اما لا من قبيل بدل سيئاتهم حسنات **قوله** الا
بعدل من تبعيضية ويتحدد الاستئناف المنوع اي لا يعذب الا بعذاب
دون زيادة على قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا يستحقه
فان كليهما خارج عن الحكمة فيما اي متصاد منضبطا ميغان العقل
لانه كثير الاقتران وقيل فخادن من العين وليس لواضح اشتقاقا وانظر
لا وجوب ذكره لا نسخه لان بلا دال السحيح من الزمان ما لا حر فيه ولا
برد ومن المكان ما لا يهوله ولا يحزونه **قوله** وقيل نزلت بان
لسبب النزول لا ينافي العموم لما تقرر من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب **قوله** فلوى على بعد ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال فقد خبا
الى اني لو اردت لبلغت السماء **قوله** او نعم الشيء الذي اشار الى وجه
وقوع ما الموصولة فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح
محذوف سواء كانت ما منصوبة على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم
ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم ويعظكم صلة لها • واما
ما قيل انها تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى التي ويعظكم صفة موصوف
محذوف هو المخصوص بالمدح فمعيبه بل غير مستقيم فيمن يجعل المخصوص

عوطرابه لقد جئنا خراسانا

خبر

خبر مبتدا محذوف لبيان الجملة الواقعة خبرا ان حالية عن الغائب على الجهاد
ما يعني اليهي المعرف من عز صيانة ليس يعني **قوله** لما امر الولاة اي خصوصهم
على ما قيل او من حولهم في عموم الخطاب على ما هو الظاهر امر الناس اي الحكام
وهم المومنون اولا انهم كالهم الناس على الخليفة والحاكمون في حكم الهما بعد
قوله لان امر الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي
الامر منكم اي من الذين امنوا على ما عرف من مذهبه في تفسيره هاتين
قلت المراد ههنا التحضيض على ما يشعر به قوله تعالى ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر تاكيدا او تذكيرا لما وصفنا به اولا او يعني ان
واشتغل بما وصفتم به من الايمان والا فلا حاجة للذين امنوا الى
بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله تعالى وطاعة الرسول **قوله**
وعن ابي حازم هو بالحاء المهملة سلمة بن دينار المدني من عباد التابعين
وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم وامرا بالطاء المهملة
المعجمة من فقهاء الفقهاء **قوله** الى تنازعتم اي الولاة وفي وجوب
الطاعة وضمير ليس للشان وهذا اشعر بانه خطاب الامراء بالفسق وان
المراد بالتنازع التنازع بين المومنين واولي الامر وذلك لان مرد التنازع
فيما بين المومنين الى الله ورسوله والى الامر جميعا **قوله** ومن يطع اميري
ظاهر يمين نصبه النبي عليه السلام اميرا وهم امراء السرايا الا الخلفاء بعده
قوله وقدح اي جعله مفتوحا بالسرين بما عرف به الحاضرين للطاب والعسكر
قوله النصوص المتفقة لاحل هذا قول الناس بالفقه والجملة **قوله**
اي احسن عاقبة ذكره في الاساس من المجاز لا تقول على الحسب نحو فلان
يتوي الله احسن تاويلا اي احسن عاقبة ومن الحقيقة اول الحكم الى الله
رده اليهم فلا يخفى ان قولهم احسن تاويلا من تاويلكم فلان زيد
احسن وجها من وجه عمرو فالاحسن من عمرو فان كان من وجه احسن
وجها الى احسن وجهه **قوله** او على التشبيه فالطاغوت على الاول
حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثاني استعارة وعلى الثالث حقيقة في
مفهومه العلمي واما المجاز في النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة والاسناد
على هذا الوجه بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا
ان يكفروا بالشيطان لا بكعب ابن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان
لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى ويريدون
ان يتحاكموا الى الشيطان وهو بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاول يتعين
يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان
يكفروا بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان **قوله** في شعر
الجهب اي هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان ابن عمه ان

فان تنازع لا خفية في تخصيص
الا اذا ذكر ان اشار للرجوع

نبوكا وامرا اوجههم للصباحة والسنهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس وحاتم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت رومياته رقة ولطافة فمنها ما قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لدي ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي

والوجه فتح اللام لانه عين الفعل كالعين في تضاعدي ولام الفعل الذي كان نصبها ان تكسر سقطت اذ الاصل تعاليين **قوله** وقد جاء اوليا المنافق تعلى بهذا النسبة ان يكون اذ الجرح الظرفية دون الاستغناب وفي قوله تحكم له نوع تحكم لانه لما فهم الاشية ان المعنى لا يتبدل عنه ارسم ولا يبرح عنهم بل غايته واغلظ عليهم في التخويف والانذار والله يعلم ما في قلوبهم بيان لقوله قولا بليغا وليس من الالتفات في شي كما اذا قيل قلت لزيد تعال فانك لا تخاطب بدنيا وبليغا في هذا الوجه من البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ لحرطهم فزن كل شي اوله المكافة الجاحة ونزل الثالث **قوله** رسولا فطا اي تحقيق فقط لتحقيق عوم رسولا مع ان اصلها للعموم الاوقات في الماضي نظرا الى استلزامه ذلك **قوله** ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثاني بمعنى التيسير والتوفيق **قوله** تفخيما لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الامير يكون امكان حكمه وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبئ عن علو شانه والتنبيه من جهة التعليق بوصف الرسالة **قوله** هذا ان عمت بمعنى لم لا يجوز ان تكون لا من نحو المظاهرة لا في لا يؤمنون ومعناهما والتنبيه من اول الامر على انه المقسوم نفي **فاجاب** بان مجيئها قبل القسم سواء كان الجواب نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذلك ان الاصل اجزاء الكلام على المحقق والمسكوت على المقطوع واتحاد نوع اللفظ على اتحاد نوع المعنى وترك التصرف في الحرف وبهذا ايدفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان تكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت لتاكيده فليس على ما ينبغي واما ما ذكر من ان في الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب

بالجملة

بالجملة القسمية فقد يدفع بانها ليست باجنبية وقد تقرر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره وفيما على جعل المظاهرة في حكم المظاهرة وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجي في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون القسم بغير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعظامي له لا اعظاما اذ هو يستوجب فوق ذلك ولا خفا في ان هذا لا يجري في القسم بالله وهو يشبع زيادة لا مع القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا فيدل ذلك على انها لتوطية القسم والحاصل منع استوا المنفي والمثبت في مثل هذا القسم ولم يثبت مراده بتوطية القسم وكانه يريد بها ما نفاه المصنف من كون لا لمظاهرة لا النفي في الجواب فان ذكرها من الجواب تمهيدا لانها هنالك فيما ومن العجب اعتراض بعض الفضلا عليه بان اللام الموطية هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط ومنه امتنع توطيته وما ذكر بمعزل عن هذا **قوله** وقيل سكاهذا ابادى القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الاباء والجحود فمعنى ما هو الحق وبه يشعر قوله تعالى ويسلموا تسليما فلخفى تفسيرا الحرج بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الايات بلا شك لكن يجحدون بها ظلما وعلوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم بالانقياد والاذعان اشعار بانه ليس امرا وراء التصديق بمعنى القسم المعبر عنه في الفارسية بكرويدن المقابل التكذيب في شان الزبير وصاحب ابن ابي بلتعة فيا هذا انه رجل كان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال فقال الانصاري فيما لابن عمته وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الما والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصعيد والمراد ما حيط بالمزرعة ويسمى المرز وقوله لان كان اي ذلك الحكم لاجل انه كان ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لاحقة من التعليلية فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة وهي الغضب **قوله** او على لا فعل قليلا فيكون استثنا وثلث في شان هؤلا القائلين لو امرنا الله تعالى ان نقتل انفسنا الاية الثانية ومن قوله تعالى ولو انا كتبنا نخص ضمير عليهم ليس لهؤلا خاصة بل للمؤمنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعل انقياد من بني اسرائيل **قوله** او على الافعال قليلا فيكون استثنا من على موقع المصدر اذ في جعله

استثناء بين الواو هاهنا بالغير المختار لكن هذا الا يكون لكلمة منهم موقع حسن
وكانه على معنى الاتعاد وقليلا كانا منهم قوله لانه الصادق في الخبر ويبلغ المصدق
اي صدقه الله فيما اوحى اليه من صدقته في القول اذا قلت له الصدق قوله
لان اذن جواب وجزاء فيقدر لسؤال يكون اذن لاثباتهم جوابا له وتعيين
لا طائله فلا يكون هذا اجزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انما يكون
ابدا جزاء الشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل الامر فالمصنف قدر الشرط اي اذن
لو ثبتوا لاثبناهم ولا يخفى انه بعد السؤال بماذا يكون بعد التثبيت كالتكرار
المستغنى عنه لان مقتضاه ماد اللام جواب قسم مضمر والتقدير اذن والله لقا
وفائدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال ولو اثبتوا ماذا كان
فوقع البيت جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستنبع لما قال سيبويه
ان اذن جواب وجزاء ثم قال ويجوز ان يكون اذن لقام جواب لو كنت من مازن
في البيت السابق كانه اجيب بجوابين على طريقة قولك لو كنت حرا لاستنقذت
ما تفعله العبيد اذا لاستنقذت ما تفعله الاحرار وعلى قياس هذا القول يجوز
ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا لهم لكن التعليق بالتثبيت
انسب واقرب فلذا اجعل المصنف رحمه الله اللام جواب شرط محذوف على ان
لو او لاستئناف الكلام او لعطف جملة واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم
فعلوا او الاظهار تجرد الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقي مع العاطف
اولى وجواب السؤال بالعرا عن العاطف احرى والقول بانه مع كونه جواب
السؤال المقدر مع عطفه لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا قوله المراد
العطاء المتفضل به بدلا لانه من لدنه اذا الكل من عنده فلولا الفضل الى
التفضيل لما احتيج الى ذكره قوله ولطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية
بعد التثبيت على الايمان لا ينصرف الى حقيقتها قوله ولا استعمالا له
بمعنى التعجب اي لكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب انشاء
المدح دون الاخبار حسن التي تصرف فيه بتسكين العين كما يفعل بنعم
مع بقاء الفاء على حالها مفتوحة وعدمه وقعت القراة وقد يتصرف بنقل
ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال في نعم نعم بكسر النون ضه
وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل في المعنى
ولهذا لو نجز عنده كونه على اصل المعنى يزد له بقوله يقول المتعجب حسن الوجه
وجهك الى انه يستعمل بحسب التركيب ايضا استعمال فعل المدح بفاعله معرفا
بلام الجنس بل بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس
بحيث يجمعه جمع الموصوف بل من الاوصاف الجاري مجرى الاسماء المستوي
فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا او لئك المشار به الى
الاربعة المذكورة او مميزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا فقصد

بيان

بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار
الجنس ولا يجب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالتساوي المار وقيل هو على الاول
اولئكم تمييز باعتبار المتعاني اي حسن رفيقا وهم الطوائف الاربع بما ينصب
عنه اي حسن رفيقا هذه الطوائف الاربع قوله وحكي في لك اي شدة
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والفضل من الله خبر
من الله صفة للفضل لكونه في معنى النكرة او حال لما في اسم الاشارة
من معنى الفعل ولا معنى لجعله صفة الفضل ثم ما ذكر من المحشين
بناء على ان الخبر هو قوله من الله لكن يمكن تنزيله على كون الخبر ما
الفضل من الله ايضا بان الوصف او الحال هو مناط الفائدة ومحط
الغرض فجعله في موقع الخبر وذو ق ما من المحشين ان الفضل على الاول
هو الفضل من الله تعالى المتفضل به واشارة اليه بذلك ما سبق في الانبياء
المطيعين من الاجر العظيم المفسر بالعطاء المتفضل به ومن الجامع الطوائف
الاربع لا دخل فيه لحال الطوائف وعلى الثاني الفضيلة والمزية في العبادة
والمشار اليه ما تضمنه الاية الدالة من كمالات الطوائف الاربع
والانعامات عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى
بالله عليما في معرض التذييل بقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق
العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل عليهم
وعلى الثاني بما يليق بحال الطوائف وتمكنتهم وبفضلهم لا بتفاوت
الفعل والمزية والفضل في ذلك كله الى نبي ما دل عليه ظاهر الا ان من
ان الكل فضل من الله تعالى ورحمة اعطاها اياهم من رحمته وخلقها فيهم
بقدرته لا الثواب باستحقاقهم ولا التوفيق منح لاستحقاقهم بل بالفضل
بيد الله يوتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر الة اشارة الى مثل
احدهم من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح
والة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا
ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل ولياخذوا حذرهم واسلحتهم
وذلك في الاظفار كاظفار المنية ليست مجازا وانما التجوز في اثباتها
للمنية واضافتها اليها فكذا اثبت في ايقاع الحذر على الاخذ
قوله اللام في لمن للابتداء التي هي مخاصة لان في التاكيد لكن
لا بد من الفصل بينهما من ان او الى الملتبس وجوابه صلة من اذ لا خفاء في
انه خبر به موكدا بالقسم وانما الانشائية هي مجرد القسم اعني
اقسم بالله ويجوز ان يكون منقولا من بطوء على طريقة نقل ثقل
اعني للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذا الطريق
بل لمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو المثبت

الاستيصال

تقدم

في كتب اللغة التابع في الاستهزاء قوله في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان منكم
الجماعة الذين تبطؤوا لا الفرد قوله اعتراض الله دلالة على انهم يحزنون بما
يصيبهم من الخير كما يفرحون بما يصيبهم من الشر قوله والظاهر انه
تهكم لان تشبيه حالهم بحال المودة ليشعر بثبوتها بينهم ضرورة فيكون
وصفا لهما فيتعين بمودة المخاطبين المؤمنين قوله وقد علم انتفاؤها
قطعا بل ثبت نقيضه الآية الاولى ان نفاقهم وسوء اعتقادهم في شأن المؤمنين
توجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو في صورة الوداد على
معنى يقولون ذلك وحالهم يشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مخالطة
ولا تعارف ولا مودة قوله فيكونا متمنين لان التمني هو مضمون الخبر
فكان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل
افوز جواب مبتدا محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني
فلا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على تمنيهم المصاحبة الاخبار
بانهم كانوا يفوزون على تقدير ان يكونوا معهم ولا ارى لهذا المعنى احتياجا
الى تقدير المبتدا بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنى ذلك
على رعاية عطف الانشاء على الخبر بل لان مضمون التمني بالتعليق اشبه
ولانهم يتعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاشياء
وجعله مرفوعا على قصد الاستئناف حتى يقولون في مثل فهم يعودون انه
بتقدير المبتدا اي فهم يعودون على ما يرد علينا في مواضع من هذا الكتاب
قوله وشربت برد الماء البيت لنهيك بن قنوع الجحدري وبرد اسم
غلام له باعه فندم حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا
مات ومن زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل يصير هامة تزقو فتقول
اسقوني الى ان يؤخذ بثاره قوله فالذين يشرون الفاء للتفصيل
المعقب اي ان كان بطؤوا يعني يشترون فالذين يشرون هم
المنافقون الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى
امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا مع المؤمنين فالفاء في فليقاتل
للتعقيب يعني ينبغي ان يجتنبوا ما صدر عنهم من التثبط عن القتال والثبات
على النفاق بالتحريض على القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان
يعني يبيعون فالذين يشرون هم المؤمنون الذين باعوا الدنيا واختاروا
الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يتثبطوا بتثبيط اهل
النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صد المنافقون عن القتال
فليقاتل المؤمنون من غير التفات اليهم الى القتال قوله ووعد المقاتل
بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية فان الآية بترتيب الآية تقدير مطويا
به على طائفة الكتاب على تقدير ما هو مفهوم في قصة المقاتل والآية على تقدير

تامو منهم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله
وان كان اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين سبيل الله
لا سبيلهم فيتيسر الله لتخليصهم الخروج فان قيل ان كان تخليص
الجمع بين الدعوتين فلم عطفوا اليهما وان كان الى احدهما لكونها كافية في
المقصود كان المناسب العطف باو قلنا ان قدر يقولون اجعل لنا
على معنى انه كانت فيهما الدعوتان ولا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون
ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب
الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى من يولي وناصر وقد حصل
قوله عتاب ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حين جعله امينا
على مكة ابن ثماني عشرة سنة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
اسيد الى الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ وقال اولته بابنه عتاب
تنبيه له بالجنة قوله باخراط [illegible] الظلمة ولكن اضيفت اليهم
لهم للولدان وضميمكا لهم للاباء والامهات ولان المستضعفين عطف
على التجبار وقيل على [illegible] او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لان يتبع
اذا ابهم وضم لهم للولدان وضميمكا لهم للاباء والامهات ولان المستضعفين
عطف على التجبار وقيل على [illegible] او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لان
يبلغ اذا ابهم الولدان في معنى يودون الولدان ايضا وقوله دعوتهم ان يدعو عطف
من حيث المعنى على الشحان جواب اخر عن السؤال الاخر من كان ابن عباس رضي الله عنه
لانه في معرض الاستدلال على ان الولدان هم الصغار الاطفال قوله
وهو وصف للقرية يعني انه وصف لكنه للتي بحال من هو سببه يتبعه في
الاعراب والتعريف والتنكير في التوافق كالفعل فيعتبر حال الفاعل
لا الموصوف فيكون جواز الظالمة اهلها من جهة ان الاضافة
وتحول الظالمة اهلها اه احل اهلها فاعلا لانه لا يلفظ الجمع المكسر واما
الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من يلحق بالفاعل الظاهر علامات
دلالة على جمعية الفاعل وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث
فاذا قلت الظالمين اهلها او التي ظلموا اهلها كان كل من الصفة
والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيهما فاما الياء والواو مجرد علامة
كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال في الكلام على ما سبق الى بعض الافهام
قوله رغب الله تفسير لقوله الذين امنوا يقاتلون الآية والحصر مستفاد من
المقام ومن التعقيب المشعر بنفي التقابل وصرح فيه بكلمة الحصر ادعاء نفي
الحصر ان غصتم ايها المتعمقين في الدنيا وسعة الملك فيكون في سبيل
الشيطان لحاد ومقابلة الكتاب فانه لا يخطر ببال احد انه في سبيل
الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان

لكلفتهم وتركهما في ولاية الله للمؤمنين اذ رعاية تهم عومر ولاية الله خلاف ولاية الشيطان **قوله** كانوا مكتوفين اي مهموعين على ما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال وانما نستفيد ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكونوا فرضى للدليل **قوله** وكانوا يتمنون على ما يشعر به قولهم ربنا لم كتبت علينا القتال في سبيل الله والفا في فلما كتب للعطف على قالوا وهو صار الامر التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون والى الاشارة بقوله لم فرقت اي جبن واستنع ولا في قوله لا شكا عاطفة على محذوف يحتمل ذلك قوله لكن يكون الخا يقول ضربته لا اهانة لكن تاديبا من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا بمعنى المصدر المبني للمفعول بحيث تكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه حينئذ لا يكون للاضافة الا ما اليه كثير معنى ممنزلة فيكون حال كونهم مثل اهل مخوفية الله بل المعنى مثل اهل الخا بقية من الله وهم الخائفون فيتنبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول وفي ذلك ويشعر بانه مبني للمفعول قلنا كانه اراد ان المقصود عن نحو وضعه للمصدر الى نسبة الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية الله جريا على ظاهر بيان الفاعل وبهذا اشير تحو ما يقال انه لا وجه لتشبيه خايفيتهم بمخوفية الله **قوله** اي ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل وان المجرور من التفضيلية يكون ما يعلمهن الموصوف بافعل التفضيل في المعنى على تقدير الحالية اي هم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد احب حبا اتخاذ فيما اذا افلت او اشد خشية بالجر فان معنى تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا اقا صلت واحد فيا نقوله لانه اي لان اشد خشية وما عطف هو عليه وهو خشية الله ونحو عن ضمير الفريق بعني الواو في يخشون وقوله فينصب نصب جواب اشد وقوله وذات خشية اشار الى ان الجر في مباعشه راضية يا وبين الاسد المجازي وقوله من باب النسب اي ذات رضي لكن قوله في سد الا يكون من قبيل جد جاد وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وانت خبير بان حذف المضاف اهون من حذف الجملة واوفق بمقتضى المقابلة وخص المطابقة واعرض عن بيان ان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير حافظا فهو والجر هو الموخير حافظ وخبرها فقط فالله هو الحافظ في الوجهين

فالخشية ههنا تكون نفس الموصوف ولا يلزم ان تكون الخشية خشية بمنزلة ان يقول اشد خشية بالجر لكن جوازه هنا انما اذا كان التمييز نفس الموصوف فحسب المشهور في اللفظ تحاشي **قوله** ويجوز على هذا ان تكون تحال اشد لي نوقعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا والاولى ان لتحالة مخالا وقد وقع المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالاسد نفسه **قوله** وقيل عطف على قريب اي فرني بالرفع ووجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا الفاصحيت رفع فعل حذف فيها كما في الجملة الاسمية وحيث جزم فعل شرط ذا في قوله كانه قيل فيه ركم اشارة الى انه ليس على حذف المبتدا كما في قوله من الشعر بقول كعب بن مالك

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان

فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان

قوله ويجوز ان يقال لما اشتمل على الوجهين من مخالفة الظاهر بترك المحقق الى المتوهم رفع المضارع المثبت في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال حتى اباه كثير من النحاة فان الدعم من الاستبعاد بانه كثير انما يتوقع كالمحقق والاقرب ان هذا محمول على التقديم والتاخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء كما ذكر المبرح في هذه الاية **فان قيل** يحمل المراد ان هذا ايضا على نية التقديم فيكون قول سيبويه **قلنا** حينئذ لا حاجة الى جعل انما تكونوا في موضع ابنا كنتم الهم الا ان نعالد ان رفع المضارع عند نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث اخر وهو ان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان لقلبها الماضي الى الاستقبال فلا يحسن ابنا كنتم يدرككم الموت الا حكاية الماضي او قصد الاستحضار **قوله** يقول لا غايب ماله ولا حرم اي ان اتاه خليل يوم مسألة لا يحمل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والجزم يكسر الراء الحرمان والمعنى ان سائله نائل لم يتعذر اعطاه واعطاه وظاهر الاعطاء من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب الرجل في الدار ام امراة وليس كذلك لعدم الانتقال بين غايب وحرم وانما المعنى لا غايب ماله ولا حرمان لان مبنى فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غايب ماله ولا محروم من حرمته المال اذا جعله محروما عنه او يجعل لا بمعنى ليس وبمعنى غير **قوله** ويجوز ان يتصل بمعنى لا يكون الجزاء يدرككم بل عطفا لقوله لا يظلمون وعلى هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجر بل من مدة الاجل

المكتوب لينتظم الكلام • ثم لا يخفى انه وقع قوله ولو كنتم في بروج
وقوله لا يستطيعون شيئا اشارة الى ان قتالا نائي معقول لظلم يتولطي حتى
والملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة • قوله الحسنة تشمل جواز ان يكون
هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون
باشتراك المعنى اي ما ينبغي ويلائم طبعا او شرعا وما لا ينبغي ولا يلائم
كذلك ولا يظهر تعدد به تفسيرنا لنا لتلك جهة • وبالجملة فذكرنا ذ
من الحسنة في الاية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد الاصابة
وانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي • ولما نسبوا النعمة الى الله تعالى
والبلية الى النبي عليه الصلاة والسلام رد الله عليهم بان الكل من
عند الله لا فاعل لها سواه ولا واسطة في التأثير الى انفسهم دون النبي على
ما زعموا اثناء الرد عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومنها
يندفع ما يقال انهم جعلوا النبي فاعلا لتاثيرها بل واسطة كما في قوله
تعالى يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الاسباب فلا يكون
جعل المسبب الفاعل هو الله وضع رد المغالطة • قوله حتى الشوكة
شوكة تسمى في البيقرة • قوله اي رسولا للناس جميعا يشير الى
ان للناس متعلق برسولا تقدم للاختصاص الناظر اليه لا العموم اي
مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما يتوهمه من ورود الكلام ردا عليهم
[illegible] لهم ولهذا اختار [illegible] الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا
ورسولا حالا مؤكدة او مصدرا • قوله فاعرض عنه يشير الى ان
الجزاء محذوف والمذكور سبب له قائم موقعه والانذار في
موقع الحال والغرض للاقرار من الشرط التسع بابيانهم
والنهي من عصيانهم [illegible] له من يعتنه انه ارسل نذيرا لا
حفيظا عليهم فاثبت احد الوصفين ونفي الاخر • قوله والرفع
بدل الظاهر انه من نثره كلام سيبويه • قوله [illegible] تنقل به
الى المهملة • يقال [illegible] كالخيم اي دبرت وسويت وعن
عمر رضي الله تعالى عنه زورت في نفسي كلاما وروايه الاكثر
زورت في نفسي [illegible] اي حسنت وقيل [illegible] واصلحت
وكان النظير ما ابدته النعمان • قوله يحذف ما [illegible]
يعني ان يتوكل يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى الغائب لقصد
الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة
وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف • قوله وانما من ابيات
الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على
التشبيه لبيت الشعر بيت الشعر على سبيل الوعيد [illegible]

اي ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد على سبيل الاخبار حسما لاطماعهم ان الرد
والعصيان سيغفر لنا • قوله وتذكير الفعل يبني على قراءة الادغام ويز
وقد وقع لما عني بقوله من انه على قراءة الادغام من باب [illegible] بمعنى اعتمدت
والتاء للتانيث وذلك لانه لم يسمع الا في قوله [illegible] اي
اعتدل بالخفة • وقد قيل معناه يولد مثله لا قلب الواو ياء والمحمة
الغالية انق حال • قوله ثم استعمل في كل تأمل اي سواء كان لطلب
في حقيقة الشيء واجزائه او تبع العقبة واسبابه او لواحقه واعقا
ان كان للاشتقاق بدليل على النظر في الادبار والعواقب خاصة
قال المصنف رحمه الله في هذه الاية تدل على وجوب النظر في الحجج
والدلالات وبطلان قول من يقول لا يعلم الا بالتعليم المرجح
وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة
على صحة القياس والدلالة على افعال العباد ليست بخلق الله تعالى
لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه
ان من جملة التامل في معاني القرآن النظر في معنى الاحكام الشرعية
وعللها واظهرها لابد ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض
في الافعال بمعنى كون البعض منها للنفع ومنه اخاله وكون
البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع والبعض مخالفا الى غير
ذلك يدل على انه ليست بخلق الله تعالى ومن عنده فلان كلمة ان
على قاعدة اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء يدل على انتفاء
مضمون الجزاء في الزمان بسبب مضمون انتفاء الشرط فيفيد ان الكون
من عند الله سبب لانتفاء التناقض فثبت ان كل ما هو من عند الله
تعالى ليس فيه تناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند
الله • والجواب انه لا يفيد سوى ان الافعال المتناقضة بل
الكلام المتناقض ليس بخلق الله تعالى مدفوع بغاية القائل
بالفصل بل الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو بخلق الله تعالى فهو من عند
الله تعالى وانما يثبت لو لم يكن مكسوبا للغير ناسيا من [illegible] ظاهر
من عند متعلقا به زيد وارادته واما على قاعدة الاستدلال
وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني
فلما توهم ان المطلب فلا يثبت سوى الله كما هو من عند غير الله فهو مختلف
متناقض ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله • قوله
لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة صفة الاختلاف
وقد جعلت صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض مخالفا
للبعض صفة للكل [illegible] لتخصيصه بالكثير منه • قوله وكان

بعينه بالغا حد الاعجاز وهذا على تقدير كون القران من عند غير الله مشكل يفضي
الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القران حيث
جاز للغير ولو بحسب الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة
وهو طرفها الاعلى وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا مخلص
سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان فيه مرتبة الاعجاز
في البعض خاصة او على ان يكون ذلك المقدار ماخوذا من كلام
الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه **قوله** قاصرا عنه اي عن حد الاعجاز
والاضافة بيانية اي مرتبة هي الاعجاز ولو اريد بها بد الاعجاز
لم يبق مرتبة القاصر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوائل
الاعجاز او يدانيه **قوله** علما المعاني فسروا علم المعاني بما يعرف به
صحيح المعنى من فاسده وليس المراد به المعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام
فانه غير معرك مطروح في الطرق لا كما مع الخطافة اذ لا التميز
بين الصور والكيفيات الحاصلة من ترتيب المعاني التي اليها مرجع
البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل والتناضل تحرزت الالفاظ على
حدودها وهي التي يسميها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة
بالالفاظ ويقطع بانها المرجع في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ
التي هي الاصوات والحروف ولا المعاني التي هي الاعراض وتمام ذلك
في تلخيص شرح المفتاح **قوله** ليس بالمتضاد فيجوز ان يكون البعض
تفاوتا وتنبيه الحال وان يسلو اي يوقف من مواقف الشبهة دون
موقف او وقف دون وقف **قوله** ثم ناس يعني الذين اخبر عنهم
بقوله واذا جاءهم امر من الامن وفيه ايهام ان المراد ان جميعهم من قوله
واذا جاءهم وليس المراد هنا لا يخفى على العارف بصناعة التركيب
وقوله كانوا اذا بلغهم صفة اخرى لما ذكر في تفسير الاية ثلاثة
اوجه مبني الاول على ان مجي الامر وصول خبر الشيء اليهم ورده الى
الرسول واولي الامر القاؤه اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم
معرفة ما يترتب من المصلحة فيه ومبني الثاني على ان مجي الامر اطلاعهم
على ما بالرسول واولي الامر من الامن او الخوف من قبل الاعداء ورده
اليهم ترك التعرض وجعله كانه لم يعلم به والعلم معرفة
كيفية التدبير ومجي الثالث على ان مجي الامر سماع خبر الشيء ابدا
من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولي الامر تركه موقوفا الى
السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم معرفة مما
سيجي في دلالة الاول من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول
واولي الامر تلقيهم امثال تلك الامور ومصالحها من قبل من هذا الابتدا

والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية
والثاني في موضع الحال واطلاق اولي الامر على كبار الصحابة انما لكونهم المرجع
في الامور والعالمين مصالحها او المظهر للامارة ومصالح الامراء والنهي
قوله يقال السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والتعدي بالباء
يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما
وصل في شرح في غرائبها ليكون ابلغ من جهة ان المعنى فعل به حقيقة
الاذاعة وجعل محلا لذلك والمسبوب اسم لما يتسبب به النار كالوقود
لما يوقد به وفي ما اذاع ضمير اسري في البيت السابق وهو اشرت بالسر
اي عن جازم ولكنه في التقدير غيا ثم **قوله** كما فجرا وله فان الحية
بعض ما زاد من الثاني من البغيض والادرج ادم او ادما وهو السئ
البياض حسنها لانها ارق جلود اصحابها خاطها والاستشهاد في
ضم وبينت باسكان العين **قوله** ما يستخرجه اي لا يستخراج
ما يستخرجه **قوله** الا قليلا لا منهم بيد على الوجهين انه على تقدير
انتفا التوفيق لا احتمال الاستثنا وعلى الثاني انه استثنا مفرغ من الموجب
لان لولا وان دل على انتفا الجزاء لكن ليس هذا اخراجا من الحكم حكم
النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع الثبات على الكفر كان معنى
الايجاب ستثبت الا بقاء قليلا وليس لها معنى كثيرة الجواب
ان المراد الانفاق لاتباع الرسول والكتاب ولا يكون من انتفا به
عدم التوفيق اصلا ولا يقف بل الاطلاق فانتفا مجموع الامور الثلاث
لا يستلزم انتفا التوفيق فيجوز ان يبقى في حق البعض فهتدي به الى
الايمان والاستثنا المفرغ هنا مستقيم المعنى بان يبني على حسن اجزا الكفر
واتباع الا البقاء القليل اي بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ان يكون
ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بمجرد الطبع والعادة ولقوة
الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثنا راجع الى قوله اذاعوا به
او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم
لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب
او النصرة والمعونة **قوله** في الاي قبلها فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد
ان قوله فقاتل جواب شرط محذوف اي ان لم يتولوا فقاتل انت
وحدك وقوله عن نفسك بيان المعنى لا دلالة على ان الا بمعنى
غير فانه استثنا مفرغ الثاني مفعول لم يكلف والاول هو المسند اليه
وقوله ان يعتد بها بدل من نفسك لان التكليف يكون بالافعال
لا بالانفس والذوات وانما على قراءة لا تكلف بالنون فالمفعول

الثاني محذوف **قوله** لا التغنيف بهم **فان قيل** اذا نزل الكل فرض
الكفاية فعلى الامام فتالهم ولا تعنيف بوقت ذلك **قلنا** هو تعنيف على
ترك ما هو من شعار الدين لا تعنيف بهم في القتال والجهاد واما
الامر بالجهاد فمن الحق يعني لا التعنيف **قوله** وقد نقل اشارة
الى ان عسى في موضع الوعد الموجب على ما هو شان العلما ومن اما قال
الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كانه
قال ان الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى لا يابتون لا يقاتلون في
اللقا الحرب **قوله** وكانت في امتحا يزيد انه لا يحسن الشجاعة في
ترك الواجب ولا في فعل الغنيم **قوله** ذا افات على التي افتتحه
واستشهد هذا المعنى بالتبيين فان معنى الحفظ مما لا بد فيهما
وصلته بعلى يدل على ذلك وان جاوحنفه عنه وقيل بيت المعول •
لبت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت • يعني لبت
علمي حاصل اذا انوالصحيفة اعالي ودعيت لقرانتنا الى الفضل في الحما
لو فور حسناتي ام على لكثرة سيآتي ابي مفتقد على الحساب في الذنب
او شعري في الاخرة وسبت كذلك واشعرن اعتراض معناه ان
الشعور حاصل وحصل لنه ولا حاجة الى تمبيه • ويروى
ابي بالتخ اي لابي ورواية السيرافي ربي **قوله** لانه يمتاع تعدد كي
الخلاف وذ لبدو قبل هو مناسب المتمنين جيما لان الاحسان في سب
التذرة **قوله** فقال وعليك اي السلام ورحمة الله وبركاته ولو
تبدو وعليك السلام لم يلم لو له يزددنا عليكم تسلمه **قوله**
والرد من نفية الرد واجب لسخلافا في الله فرض اوواجب فيما اصطلح
عليه بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص والتفرقة بينهما اصطلاح من الفقها
قوله روح القدس من اضافة الموصوف كا تم الجود اي يرعب عنهم الارواح
المقدسة حيث تدخطوا بالذنوب او التوفيق الذي به حياة القلوب
او ايد روح القدس الذي هو جبريل او الملك الذي سنت في الروع **قوله**
تقولوا وعليكم باثبات الواو ورواية الثقات وقيل الصواب بدون
الواو كما كان يروية سفيان بن عيينة لان الواو يقتضي الاشتراك
معهم فيما قالوا **والجواب** نعم لكن يستجاب دعا المسلم على الكافر دون العكس
فقد جاعن النبي عليه الصلاة والسلام انه لما قالت عايشة رضي الله عنه
في جواب رهط من اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام
لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام الذي ام
السنة واللعن **قوله** وقد رخص بعض العلما روي عن ابن عمر رضي الله

انه

انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول
سببه بابيناو كان يقول اردت الله عليك اي هو عدو كن **قوله** والجمع
ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدأ
كما وقع صلة في قوله من ليبطئنكم اي ليحشرنكم اليه ليبين النقصه
الى تفسير الجمع بالحشر ليكون تفسير الا لاخفى بل الى وجه استعمال الجمع
معدا بالى الداخلة في يوم القيمة • **وقد قيل** ان التقدير ليجمعنكم
في يوم القيمة وقيل ليجمعنكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة
فيه تنبيه المصنف الى ان المراد به جمع فيه معنى السوق والاضطرار
كما تقول حشرت القوم الى موضع كذا بوصل الجمع هنا بالى لهذا المعنى
كانه قيل ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة **قوله** لانه عز وعلا
اي لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب ومن سواه من
الصادقين ليس كذلك **قوله** وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام
على الكذب قبحه وسبب قبحه اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او
السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار
عن الشي على خلاف ما هو عليه مستلزم للحاجة او الجهل او السفه
وانه لا يجوز ان يختار للحاجة او لغرض يعود الى الغير واما عند
اهل السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه
نقصا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس على خلاف ما هو عليه جهل
فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي
بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث
انه كلام للغير ومتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب
من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه
متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير
كاللفظي من القرآن • **اجيب** بانه ايضا نقص لكونه جهلا وان
لم يكن جهلا ولو سلم ففي الامتناع الشرعي كفاية **قوله** لو غرغرت
بالرفع على الخطاب ولهواتك بالنصب على انه مفعول اي او حملت لهواتك
تبين دونها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم • يقال
الماء اي تنش عن تصويته اي تردد في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف
الجار اي في لهواتك ولو روي عن غرغرت بسكون التاء ولهواتك
بالرفع لكان اوجه **قوله** لولا ابي صادق هذه لطبيعة والا فاصل
نفس السؤال لا يتعلق في نفيه صاحبه من الازمنة • الا ترى انه
فصل صدق ما ذكر من الشرطية ولم يتعلق وان حملنا السؤال
على عموم الازمنة تغليبا **قوله** انما على دينار بالكسر حكاية لما كتبوا

النبي هذا المعنى العرنيون منسوب الى عرينة اسم قبيلة السرح النعم السائمة
اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر تصدقوا بها رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه والمشهور من القصة انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووا
اي لم توافقهم هواها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي
عليه الصلاة والسلام ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها
والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث النبي
عليه الصلاة والسلام في اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا **قوله** نفاقا ظاهرا استفاد من اللام
في المنافقين على ما ذكر عيب القائمين قوله والله ان العيب انه ليس للجنس
ولا للعهد لله لا لدلالة على كونه عيب الظاهر وقد اوردنا ذلك في شرح
التلخيص فهذا امر المناسب ههنا لا للجنس او العهد اذ استبعاد
التفرق والاختلاف في شانهم انما يحصل عند ظهور نفاقهم **قوله**
وتفرقهم فيه اشارة الى ان الظرف اعني في المنافقين متعلق بما دل
عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف والى اختلاف المسلمين
في شانهم وافتراقهم فيه فرقتين متحقق في جميع ما ورد من اسباب
النزول لا على ما صرح به في الاول **قوله** اي ردهم في حكم المشركين
لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر خلق الله وكسب العبد على
ما هو المذهب احال في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا
من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او الخذلان لان
المعتزلي على ما ذكر في الارتكاس **قوله** وتمنى والله اركسهم بيان لركسهم البدء
وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكر هنا فان تلك الاية
مع تاخرها لتقاربهما وتشاركهما في حمل الشيء مكان الافعال واحتمال الركس
قلب الشيء على راسه ورد اوله الى اخره يقال ركسته وركسته **قوله** فلا
تتولوهم اي لا توادوهم تفسيره بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء وقرن به قوله
وان امنوا لانه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى لحمله على مجردها
غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء وكذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله
حتى يظهروا ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما يفهم من قوله في سبيل
الله وبهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى اللفظ قال فان تولوا عن المهاجرة في
سبيل الله وقوله فحكمهم حكم سائر المشركين تفسير لجزاء الشرط اعني قوله
فخذوهم الى اخره وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
او استبعد ت الكلمة من تكرير نهي الاتخاذ وتنكير المفعول وزيادة ولا
نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على تقتلون نظرا الى انه معنى الطلب
اي اقتلوهم والذي يقتضيه النظر ان الفسق انه عطف على قوله فحكمهم

حكم

حكم سائر المشركين فاسروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة
كلية فلا تقبلوا منهم بدل الولاية والنصرة **قوله** استثناء من قوله
فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي
منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتالهم **قوله** وقيل ان الانتساب
يتجه لقول الجمهور ان المراد النسبة الاتصالية لا الاتصال النسبي **قوله**
والقوم اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق زيد مناة هم مناه
في الاصل اسم للصخرة لو ابي الصبح الذي جرى وقت خروجه الى
مكة **قوله** او قوم مسكين باعادة قوم اشارة الى انه وان كان في
الظاهر من عطف الصفة على الصفة فهو في التحقيق من عطف موصوف
بصفة على موصوف بصفة اخرى لا من عطف صفة على موصوف واحد
وكذا الكلام في الصلة **قوله** لا لكم اي لا كان يجب لكم بان تقاتلوا
قومهم ولا كان يجب عليكم بان يقاتلوكم والاولى ان لا عليكم ولا لهم
قوله والوجه العطف على الصلة لان الاستثناء يشعر بان سبب
ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال لمعاهدين والاخر الانفصال
بالكف عن القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال
ان كان العطف على الصلة لكن قوله وان اعتزلوكم الى اخره يشعر
بانه الكف لان معناه كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل
الاستثناء على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين
او الذين كفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة
اذ معنى العطف على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين بالكا
فيقال ان لكل من الاتصال بالكافين المعاهدين والانفصال بالكف قسطا
اثرا في استحقاق ترك التعرض فانه لا يجوز ان يكون فان اعتزلوكم تقريرا
لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف نفسه سبب لترك التعرض فان جروا
على طريقة الكافين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب
بانه جائز لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسط واقتضا
فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الانفصال عن كف
والبقي باسلوب الكلام فان سوق الكلام الوارد بعد الاستثناء
يكون مسوقا للمستثنى نفسه **يقال** اضرب التوهم الا من انفصل الخ
او كان جار الك فان جاورك فلا تتعرض له وقد يقال الا من انفصل جارك
او بجيرانك فان جاورك احد فلا تتعرض له وايضا ضمير اعتزلوكم ليس
عائدا الى قوم على تقدير العطف على الصفة يكون ما بعده من الضمائر
الواقعة بعده واو العاطفة عائدة الى قوم فيلزم تفكيك النظم
بخلاف العطف على الصلة فان الكل حينئذ عائد الى الموصول **قوله**

فتر وعطف على الفعل المدلول عليه بقوله لقوله اي لانه قال فتر قوله بيانا
لبطلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المخاطبين والانتقال بهم حاصل به الكف
عن قتال المستهين فيصح ان يجعل حجتهم الى المستهين بهذه الصفة وعلى هذه
الجزيئة بيان لانتصاف المجرب بالمخاطبين او بدلا لانه كلا او بعضا او اشتمالا على
ما قيل واما الاستثناء فعلى انه جواب كيف وصلوا الى المخاطبين ومن ان علم
ذلك قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا
ولا احتياج الى اضمار قد واعترض بان المقصود هو الوصف فلا يحتاج الى تقدير قد
سيما عند حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة
قوله بيان لها وكذا من جهة ان المراد بها الاتصال دون ترك المقاتلة
والمقاتلة لا جهة الحي او من جهة انه بيان لكيفية المجي بوصف نصرهم
وكشوا للامر قبلهم من كنانة فهم المتابعون قوله فلذلك معنى التسليط
لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف الرعب في قلوبهم لمصلحة ونسبه للتسليط
فليجز حقيقة التسليط لله تعالى لانه لا يكون قبيحا وقد يقال
انه لا دلالة في الكلام على جواز التسليط وانما يلزم ان كانت مشيئة جائزة
والجواب انه لو فرض التعليق بالممتنع لم يكن لهذا الكلام فائدة وهو
قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين والدلالة على ان تركهم للقتال
بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم
من المبالغة في الامتنان لكن قراءة العامة التي بقوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا
في قوله فلقاتلوكم لم يعطف لجوابه على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط اخر قوله
الخ قلت لان معنى ارتسه لان المتصل يدل على جواز القتل خطا وان
للمؤمن ذلك فاجاب بانه على اصل الاستثناء بمعنى المتصل وهو مفرغ مفعول
له او حال او مصدر ولا يلزم جواز القتل خطا شرعا لان معناه ان من
شان المؤمن الا يقتل الا خطا قوله ومعه الحارث بن زيد وذكر في
سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام لا الحصين الذي رقى على السنام
والغارب ما تحت الكتفين مما يلي السنام والفتل فيهما مثل في الخدع
والصرف عن الراي واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمر يده عليه
ويفتل الشعيرات التي بين الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها
ويزيل القراد عنها الى ان يسكن سورته الذروة والغارب نسح عنه بعيد
كتفه شديدة الى الخف الكاف الحبل الذي يكتف به قوله تيابا لغم
والمثه من قرى المدينة يقول ولا يموت الحي عليه ابدا فعما بحر الوجه
الخالي الشبه النفس على حكم الاسلام ربي الله لا يشترط ان يكون
قد امن باختيار او اتى بالاعمال وقتل لما اخرج بشيرا الى دفع
العباس المذكور قوله في كل شيء متعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المناسب

في

في شيء لبعير كانه قيل بينا وبيان في كل شيء وقوله يغني منها الذين يثال لعدم
الفرق قوله يعقلون عنه يؤدون الدية عنه التي لم تمتد والعاقلة
من الصفات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية
كانت تعقل بفناء ولي المقتول قوله ومعناه اي معنى التصدق بالدية
العفو عنها كما سمي التصدق بالمهر اسقاطه عفوا في قوله تعالى الا ان يعفون
ونحو ان تصدقوا فيكون معناه العفو على ما هو المعتبر في اسقاط العفو
عنه وقد دل الحديث على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء
قوله فعليه اي المقتدر في قوله فتحرير رقبة اي تخليصه عن الرق
وتسليم دية الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان يتصدق اهله بالدية
فحينئذ تسقط الدية ولا يلزم منه تسليمها وليس في نفس الاستثناء دلالة
على سقوط التحرير حتى يلزم تقدير عليه انتهى فيقدر في قوله فدية مسلمة ويكون الاستثناء
متعلقا به لا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على ما قلته اي عاقلة
القاتل لاهل المقتول شيء من الدية ولا على القاتل نفسه لم يتعرض له لان
دية الخطا انما تكون على العاقلة في الحديث حجة الى النبي قوله لانهم كفار
والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم
مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين حتى
يكون الواجب الكفارة فقط وهذا قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول
ههنا مسلم من المحاربين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرع
ذلك لم يجعل توبته متعلقا عليه المقدر بل قدر شرع او فعل ليكون فعلا
لفاعل الفعل المعلل فيصح حذف اللام قوله هذه الآية بقي ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الآية الابراق والارعاد واصله ابرقت السماء وارعدت صارت
ذات رعد وبرق وانى الاصمعي الابرق وارعد ولم يجعل قول الكميت
ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر حجة قوله لشطر
كلمة مثل ان يقول في اقتل اق كما قال كفى بالسيف شا اي شاهدا وقوله
مكتوب خبر مبتدا اي هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في
موضع الحال بلا واو والاشعبية منسوب الى اشعب من جرير مولى عبد
الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حياة لمن نادى
اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن
انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح ان مثله في مثل هذا المقام التغليظ
والتشديد وقيل عن جميع الائمة على ذلك وقد نقل عن الله لابد له التي تنبيه
فيا عند خلود عصاة المؤمنين وفي العفو المغفرة عما عدا الشرك
من غير تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكر في نحو اضيع من الخطاب
الا كلمة من وما والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذلك الى

المقام المهول الدخول في الشيء بغتة مبالاة العاقول المتوحج من الإبل ونحوه
قوله فكيف بلا إله إلا الله أي كيف تصنع بهذه الكلمة إذا خاصمتك أو
فكيف أصنع بها وكيف استغفر لك منها وضربه بعدها للآية ومعنى
وددت أن لو أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ حتى لا يكون معه هذا الذنب لأن الإسلام
يجب الذنوب بزلتها ومحوها قوله فالرفع صفة للقاعدون لكونه في
حكم النكرة حيث لم يوقت فيه ونكته الخبر صفة للمؤمنين السكينة الخ
يعرض من السكون والغيبة عند نزول الوحي أرحض الدق والكسر
سري عنه أي زيل وكشف ما به من برحاء الوحي لكأني أنظر إلى الآن إلى موضع
الحاق كلمة غير أولي الضرر عند شق في الكتف الذي كتبت فيه الآية
وكانوا في أول الإسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف والأكتاف
واللخاف الحجارة البيض والكرانيف أصول السعف قوله معناه الإنكار يعني
أن لفظة الجزء كثيرا ما يورد للإخبار لا للإعلام بمضمونه بل المخاطب لم
يناسبه ولكن الاستفهام الإنكاري الذي في حكم الإخبار بالنفي وعنى
لينال به لبيبي من إهاب الراعي عنه صاح بها انتق أو نحو وسوى في الأصل
وغافية سريع والصفة الذل والهوان قوله أنما المفضلون
درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء عليه اعتراض مشهور
وسوالنا ينافي ما سبق من أن المفضلين درجة الذين ذكرهم الله هم
المفضلون على القاعدين درجة غير أولي الضرر ونافيهما بأن معناه على
القاعدين الأضراء وأجيب بوجوه الأول أنه لا ينبغي أن يثبته
على أحد أن القاعدين في الموضعين للعهد والإشارة إلى غير أولي الضرر
وأن المفضلين أولا هم وهو واحد هم المجاهدون لا تفضيل ولا تقسيم
فيهم بحسب الذات بل بحسب الأوصاف والاعتبارات حيث اعتبر تفضيلهم
تارة على الأضراء فيكون لهم درجة لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفوس
في بذل من المال على ما أشير إليه بقوله بأموالهم وأنفسهم وتارة على غير
أولي الضرر فيكون لهم درجات لكونه بحسب الأعمال الثلاثة المشار إليها
بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في بدله والكبر والكثرة فإذا الثاني
المفضلون جماعة واحدة وهم المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة
وهم القاعدون غير أولي الضرر وقد فضلوا أولا درجة وثانيا درجات
توجه السؤال بأنه ما سبب التفضيل الذي به درجة والذي به درجات
وكيف استقام ذلك مع اتحاد المفضل عليه فأجاب بأن الأول
باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الأضراء أعني العمل والآخر باعتبار الفضيلة
التي بها فضلوا على غير الأضراء أعني العمل والنية التي هي الكبر وحاصل المعنى
أن المجاهدين فضلوا على القاعدين غير أولي الضرر بالفضيلة التي

بها فضلوا على الأضراء والفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا
إشكال لقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر ولا إخلال يكون المعنى
ولا صرف عن الظاهر لأن جعل قوله أنما المفضلون درجة واحدة هم الذين
فضلوا على القاعدين الأضراء احتيال إلى الوصف دون الذات ه كلام قيل أنما التفضيل
الذي يكون درجة هو الذي على القاعدين الأضراء الثاني أن ليس المراد
بقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر أن المذكور في قوله فضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون غير أولي الضرر لتناقض ما ذكر
في جواب السؤال من أنهم القاعدون الأضراء بل المراد أن المعنى أي الغرض الأصلي
والمقصود الأولي هو التفضيل على القاعدين غير أولي الضرر لتطابق البيان
المبين وإن كان التفضيل على القاعدين الأضراء وذلك لأنهم إذا فضلوا على
الأضراء لزم التفضيل على غير الأضراء بطريق الأولى وكان بين نفي الاستواء
بحسبين أحدهما بطريق الدلالة أعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير
أولي الضرر وليس في مثل الأجل القاعدين ه الأول فيه خلاف المعهود
وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر عن معناه الظاهر ه الثاني
أن المراد أن مجموع المعطوف عليه والمعطوف عليه أعني التفضيل درجة
والتفضيل درجات ابتناء وبين يحيث أن يعتبر في المبين أيضا أنه
وتلك تراي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الأضراء
والأضراء فيحصل التطابق بين المبين والمبين وحينئذ يكون المراد بقوله والمعنى
على القاعدين غير أولي الضرر إعادة الوصف المذكور والمقدر جميعا
أي على القاعدين غير أولي الضرر والأضراء كالمبين لذلك وأما جعله
بأن تخصيص العام ببعض لا ينافي مع أن المقصد فيه إلى العموم بعيد
جدا أو نوقيت بالأضراء باعتبار الحكم في غير الأضراء بطريق الأولى لكان أحوج
وإن ما ذكر في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
يأبى هذا المعنى قطعا وإن قوله جملة موضحة ظاهر في أن المراد مجرد
فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وأن قوله والمعنى على القاعدين
غير أولي الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكرته وأن قوله بعده الوصف
إشارة إلى غير أولي الضرر لا غير الثالث أن غير أولي الضرر أعم من أن
لا يكون به شيء من الضرر والمرض وأن يكون به بعض الضرر والمرض لا إلى الحد
يمنع الجهاد وهؤلاء أضراء بالنسبة غيرهم درجة وعلى غير الأضراء بهم
درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير أولي الضرر وذلك حيث قال
والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر وتارة الأضراء وذلك حيث قال
أنما المفضلون درجة هم الذين فضلوا على القاعدين الذين بهم كمال
الضرر المانع من المسير لكن إيراد حديث لعدم جعلهم بالمدينة ليشعر بخلافه

البيانية

ذلك ويدل على ان القاعدين الذين فضل الله المجاهدين عليهم درجة منزلة
لهذا الصنف المانع من السير ولما ذكر من الوجوه دفع سؤال الخرق ومو جبل الفضل
على عراق في الضرر تارة درجة وتارة درجات ٭ وقد يقال في تفسير
الاية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازل
هم في الجنة او الدرجة ما في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات
ما في الاخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولذا وصفها بقوله منه ورحمة
باجر اعظم ومغفرة ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات
للنبي صلى على الاطلاق حيث يتناول صرف الشيب من الالتفات الى ما سوى
الله تعالى او الاول للجهاد الاصغر اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني للجهاد
الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدوك **قوله** ونظيره في ان الواقع موقع المصدر
المطلق اسم دال على من مخصوصة لا مصدر واما اجرا فقيل انتصب بنصاب
انتصاب المفعول به في قولك اجرته اجرا لانه متعد الى مفعولين نقانات
اجرفلان ولده بلفظ المبني للمفعول ونصب ولده مانق اوضار والله اجرا
ذكره في الاساس وغيره **قوله** ونصب اجرا ينبغي ان يكون في موضع
الحال من ينتصب اي وقيل نصب لا على غلته اذ لا وجه للعدول الى
الماضي لم نقل بل اجرا في ذي الحال اعني درجات استحسان لا وجوب لانه
موصوفة بقوله منهم **قوله** وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعله الا يعطف
على اجرا وان صح من جهة المعنى لما فيه من تخالف ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة
قوله ومصار رها على حكاية الحال ونصب الا ستحضار وبهذا الاعتبار
كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وقصد الاستحضار كان ظالمي انفسهم
وكانت الاضافة لفظية نعم وفي عنها الا **قوله** لا تقدير انتان
الى الغائب اي قالوا لهم **قوله** وعدم التمكن لا بعدهم موضع الهجرة والسعة
في الارض **قوله** والمواثق لا تخص اعتراض واو فلم عطف على كان لا على
تمكن والا لكان المناسب فيه بدل في عبارته **قوله** استوجبت له
الجنة طاقا لوجوبه ٭ وتبرى استوجبت على لفظ المبني للمفعول والنعم
موضع بغرب مكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها **قوله** نبه ادخل
الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة اوعدوا بان مأويهم
جهنم واستثني منهم النسا والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فقوله هذا الوصف على انه العلة يقتضي استحقاق
الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في حق الرجال والنسا
لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا
والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتدا لازم في
حق الاطفال فلا يدخلون في الوعيد اصلا وانما ذكروا لما ستنبينه للمبالغة

في امر الهجرة وايهام انها يجب لو استطاعها غير المكلفين لوجب عليهم والاشبه
بانهم لا يحيض هم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ
لو استطاعوا وبان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان وقيل لتخفيف خروج
الرجال والنسا عن الوعيد عند عدم الاستطاعة بانهم كالولدان في عدم
الاثم **قوله** فيلحقوا اي المراهقون بالرجال والنسا في التكليف وان لم
يكونوا مكلفين بنا او اجابات **قوله** وان اريد الحبيب في النكاح الولد
الصبي والعبد والحر ولدان **قوله** وان كان فيه خرق التعريف يشعر
بان اللام في المستضعفين ابعاضه لا اسم موصول على ما في القيقات التي يكون
العضد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة
الحرف **قوله** حتى ان المضطر ليبين الاضطرار يعني ان الهجرة من الوجوب
بحيث ينبغي ان يعد تركها من يحقق عدم الوجوب عنه ذنبا ومعصية يجب طلب
العفو عنه رجا وطمعا لا جزما وقطعا فهذا الجواب عن ذكر العفو
بطريق الاطماع وقد ادرج فيه الجواب عن ذكر عدم المؤاخذة على هذا الواجب
بلفظ العفو **قوله** لكود يعني ان المهدوج يجد له حيلة عن نزول المدة بسبب
الطريق عاصم لمن التجا اليه **قوله** على انه خبر مبتدا اي هو يدركه
والجملة عطف على الشرط اي يخرج لا على من يخرج ولا على ثم يدركه الا بجعل
وليس معنى في له على انه خبر انه مرفوع على الجزئية كما هو في خبر المبتدا
فان ذلك انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على انه حمل لا عطف
على المجزوم وجعلتين بكون وافقا موقع الاسم او مجردا عن الجازم وان
في نتج **قوله** وقيل رفع الكاف اي ضمه الذي لو هو رفعا فيه اجرا الوصل
مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول
هذا بكر ومررت ببكر اجرا للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة وضم
الكاف بعد ذلك اجرا للوقف النقلي مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر
عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه ٭ في نقل الحركة
من الضمير المتصل الى اخر الفعل المجزوم في الوقف التحقيقي فليس فيه
اجرا الوصل مجرى الوقف والعدول عكسه عند ابن جني **قوله**
والحق بالمجاز التشبيه بالبيت في اظهار ان نصب الخاطف بعد فاء مع منصوب
على مضارع غير منصوب والعاطف في الاية ثم وفي البيت الواو او الفاء
فيه اختلاف روايتين اذ فيه انتصب المضارع فلا بد من اعتبار العطف
على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت
ويسكون مني نزل ولحوق والجمهور على ان هذا في الواو والفاء في
جواب الاشيا الخمسة وفي كتب في تفسير **قوله** وحقيقة الوجوب الوقوع
كانه يشير الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل ذلك انه

ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح الحاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى
اللزوم مرادا استحقاق الذم على الترك اولزوم ترك العقد الحالة وانا جعله دلالة
على الوقوع بمعنى وجب البيع فيه من الفساد وكذا الاستدلال بكلمة
على اذ لا دلالة لها على ذلك عندكونها صلة لمن كورد لو استدل بان الاجر
حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب
لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق **قوله** والمعنى فقد علم الله ليس
المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المعقب للوقوع لا الثواب
نفسه لان الله لا يوجب الفاعل وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان
سبب الحصول المعنى على البطلة كون المهاجرة الى الله واضافة الاجر الى الهاجرة المعنى
الاجر الذي يليق به وبجلاله واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على الله •
قوله اللهم منك لك الظاهر ان هذه اشارة الى اليمن وهذه الى الشمال لكن
لا على قصد الحاجة لله تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل ما بعثه على الاخبار
والطاعة من بعد رسول الله اياه وقيل اشارة الى السعة والضيقة
والمعنى ان بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس
قوله ما ادرك منه اي لم يبق ركن مما طلب من الاجر الثواب فنزلت
الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي لا انزمت بما نسبه اليه
قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط ولا
تفريط **قوله** اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنى عشر
الف قدم في الفرسخ ثلاثة اميال قال المصنف رحمه الله كانوا ابنوا ربطا
في الطريق يسمونها السكك كل سكتين اثنى عشر ميلا وفيه بغال محذوفة
الاذناب سمى تلك البغال بريد او هي كلمة فارسية معناها في الاصل بريد
ذم سميت الرواكب والمسافة **قوله** وان الامام رخص فيه نفي الجناح
كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترخيه
اذ لا معنى للتخيير بين الاخذ والانتفاع معنى قوله القصر في السفر
عزيمة غير رخصة • وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته **قوله** فاذا نزلت في السفر يدل على عدم جواز الزيادة لكونها
زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا **قوله** تام غير قصر لا ينتقص •
الا على القول بان المراد في الاية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات
لا قصر الاجزاء **قوله** واما في حال الامن فتنبيه لما فهم منه من قصر
النبي عليه السلام في السفر من غير خوف وتقريرهما نبيه رضي الله
تعالى عنه وقوله هذا احسن ولقوله عليه السلام صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حتى سأل عمر رضي الله عنه عن القصر
حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف • فان قيل كيف تجمع بالسنة

انعقاده

على

بخلاف الكتاب • اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل
على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته • ولو سلم ففيما
اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب
ولا دلالة فيه على النفي وفاقا فقوله في حال الخوف خاصة معناه ان
النص يثبت بالنص في حال الامن لانه يثبت نفيه **قوله** فلا يرى
صلاة الخوف ثابتة نحو ابو يوسف رحمه الله ولم يذكر ذلك في كتب الفقه
والخلافيات **قوله** وكان الخطاب له مبني على ان الكلام اما على الجمع
بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يقوم بامور المسلمين نيابة كان او
خليفة عنه ولو جعل الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بنص او
دلالة النص لم يبعد **قوله** عليه ان يومهم في توضيح البيان لما فيه
والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامته لجماعته كامامة الرسول عليه
الصلاة والسلام لاصحابه والا فاصل الامامة والجماعة سنة
مؤكدة لا واجب على الصحيح **قوله** والضمير في فيهم للخائفين جميعا
اذا كان الخطاب في كنت للرسول او لكل امام والا فهو للخائفين من غيرهم
النبي عليه الصلاة والسلام وبعثهم **قوله** يعني غير المصلين لاستلزام
ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر
اذ لا دلالة على ذلك حال السجدة بل يحتمل الفراغ عنها على ما قيل ان مراده
بعد المصلين الفارغون من السجود الذاهبون الى العدو والحق ان الاظهر
في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان غيرهم لياخذوا او يسجدوا وليكونوا الطائفة
الاولى **قوله** بعد قضاء لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق
فانه فيما فاته منفرد حكما نيفرد **قوله** والسجود على ظاهره لان ذهاب
الطائفة الاولى الى وجه العدو وعند ابي حنيفة رحمه الله يكون عقيب
سجودهم لا عقيب صلاتهم كما هو عند مالك رحمه الله ويعضد قول مالك رحمه
الله قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
لدلالته على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون
معه لا منفردين **قوله** والاسلحة تكون جميع امتعتها لا الغرو دائما
قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ
الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد • والجواب انه
حقيقة اولم يلتفت بالحال الاولية جعله بمنزلة الاستعارة بالكناية
كما يقول اظفار المنية والسبع وقد اشكال ربان الاستعارة التخييلية
ليست من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء وانما المنقضي في الاول
على اخذ الاسلحة فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ **قوله**
لئنت طائفة وجه السؤال ان الخطاب من حال ان الواقفة بعد

الامر والنهي ان يكون للتعليل ويغني غناء الفاء ولا يستقيم ههنا فانه وجه وقوعه
ههنا ومطابقة الحكم المؤكد بها لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشئ
من الامر فبذلك تتقوى قلوبهم ويعلموا ان الحزن في نفسه عادة
كما ان النهي عن الغفلة لا لنفي الشكاية لذلك لا للمنع عن الاقدام
على الحرب **قوله** وسند الظاهر على من سب الامام الشافعي رضي الله
عنه اما الايجاب فمنسوبه لكن لا دلالة في الاية عليه سوى ان يقال
ان قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يشعر بوجوبها في
الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز التأخير واما وجوب القضاء عند
الوجهين والاقرب ان لا قضاء اذ في الحرز فيعلق القول بوجوب القضاء الا
في اقيموا الصلاة تنبيه وعلى القول بعدم الوجوب لحمله على القول
وقوله فاذا اطمأننتم بالقول اي في اقامة الصلاة في بلادكم اذا
اطمأننتم فعليه القضاء والثاني فاذكروا الله تسبيحا وعلى تأويل تضمينهم
بادروا القضاء **قوله** وفيه حمله تفسيرا على وجه يوافق على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله حيث لم يحمل قياما وقعودا وعلى جنوبهم تفصيلا لاحوال
الصلاة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والا لعطفه على قضاء
الصلاة وقوله فاذا اطمأننتم فاقيموا شروع في تفسير الاية وليس
من تتمة هذا التعبير والا لكان المناسب ان يفسر باذا امنتم فعلى الاول
كان الاطمئنان بمعنى السكون من المحاربة والمنابذة والثاني اذا
اطمأننتم لزمت عليها وعلى السكون الثاني من اضطراب السفر وحركة
السير والا لزمت الاقامة على السفر وتخصيصها بتمامه والعطف
على اذا ضربتم في الارض وذكر صلاة الخوف استطراد على كونها في اثبات
في السفر واما اذا كان راجعا الى حال الخوف فلا خفاء في ان الانسب تفسير
الاطمئنان بالامن دون الاقامة **قوله** تيلمون بكسر حرف المضارعة
وقلب الهمزة ياء **قوله** فتلوا اكلوا فشلوا وضعفوا وخففته وكل بعضهم
اسم الحرب اي البعض طمعه بحث البطاء وفيها فسدوه اي فاطلقوا به اليد
فسالوه ان يجادل عنه ويدافع عنه **قوله** كما عرفت لظهور انه ليس
من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى مفعولين احدهما
الكاف والاخر المحذوف العائد الى الموصول **قوله** ولكن ليشهد امر
عطفا على النهي يعني لا تعولن ولتشهد لاحدكم اي بتخصيصه كل احد برائه
قوله لاجل الخائنين يعني ان اللام ليست صلة خصيما **قوله** للبرا
بري بالضم كالحمرا لان المراد به اليهودي لكن الاصح الفتح على ان المراد
به الجمع يقول برآء منه والابرياء الابيني وانما جمع لكونه في الاصل
مصدرا مثل سماع وذلك ليقابل الخائنين ولائد قوله لا تكن خصيما

اليهود

اليهود ويجوز برآء بصيغة الجمع ككرما **قوله** ولا يستخفون منه
الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله على ان حقيقة الاستخفاء من
الله محال فلا حاجة في تنبيه ولا معنى للامر بعدمه لحال في الاستخفاء من
الناس وهذا كما يقال ان الله لا يستحيي انه مجاز عن ترك الاستحياء
ليس بحال **قوله** ليسرق اي لينسب الى السرقة بريئا اليهودي دونه
طعمه عطف على بريئا وبوركه عطف على النسب ومعنى ورك الذنب عليه
رماه به **قوله** انتم خاصمتم من قبيل ليت اسد والجملة بيان لوجه
الشبه وجعل خاصمتم خبرا عن المخاطبين وهم انتم هؤلاء من قبيل هو اسم
هؤلاء خاصمتم وفيه تعسف وجهه والتمثيل بحاتم في ان سوق الكلام
لبيان اتصافهم بالوصف العجيب الذي هم عليه الان المبين بالجملة بعده
قوله وكيلا حفيظا لان من وكل الامر يحافظ عليه ويحامي عنه
في مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها استفهام فمثال امرين يكون
ازمانه اكثر اقرب بنفي بمعنى بل لا متصلة لا منقطعة ويجوز الحمل على
احد اما بتأويل **قوله** يسوء به غيره دل على هذا التعيين بقوله ومن
او يظلم نفسه في مقابلته ومن فسره بالشرك فقد نظر الى قوله
تعالى ان الشرك لظلم عظيم **قوله** بما يكون منه وهو الارتداد
والملال عليه **قوله** او لنفسه اي بعث ليؤم طعمه على الاستغفار
لما انبطيهم **قوله** خطيئة صغيرة او ذنبا بالخطاء القسم والكبيرة بالعمد
لا يستحق في الجزاء من الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والحرج
بين من الواو كالذي يبيد الاعمال اي يكسرها بالاحباط وضرب به للاثم
وقيل للكسب وقيل لاخذ الامر من المذكورين لانه يرمي البريء
بالخطيئة ايضا تكون ههنا تعدد في نسبة الجزاء الذي هو جمع الاثم
والبهتان على الشرط الذي هو كسب الخطيئة او الاثم والرمي به
اوبهما اشكال ولكن ابي مخالفة احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف
بما يكسب الاثم والرمي به ووجه التقصي عن الاول ان المراد بالاثم
في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة
اعظم ظلما وادراج في حكم الاثم ازال انه قد ينطلق على مطلق الذنب
كما في كبائر الاثم وعلى الثاني ان تغاير المفهوم كاف وان التفخيم الحاصل
من التنكير يعطي التغاير اذ انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك
المرعى لا اشعار في كلام المصنف بهذا **قوله** بكسر الخاء على
اصل تحريك الساكن وذلك انه ادغم التاء في الصاد فحركت
لانتقالها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ يخطف
ويخصمون بكسر الخاء **قوله** منهم من بني ظفر هذا بالنظر الى

المعنى والمال والاولاد ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم ابرجع اليهم
وانما الضمير بحسب اللفظ ينبغي ان يكون للذين يختانون على ان المراد
بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم والخيانة حيث تعصبوا له ويجوز ان
يكون نزول الاية فيهم وذلك دال على ذكرهم واما جنس تضلون فلطائفة

فان قيل تقتضي كلمة لولا ان ينتفي الهم لوجود الفضل وقد هموا

قلت المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة
الحال وانما قال مع علمهم بان الجاني صاحبهم ليتحقق ان قصدهم الاضلال
واما على تقدير كونه الطائفة من بني ظفر فقد اسند فعل البعض الى الكل
وكذا اذا لم يكن الطائفة منهم كلهم لما لم تمكنه العصمة **قوله** ويجوز ان
يكون من امر منصوبا ولا يحتاج الى تقدير مضاف ولم يجعله لانه
نصب بمضاف او من منهم بدونه لانه لا معنى له **قوله** وقيل المحذوف
يريد بيان مغايرته للصدقة **قوله** كلام ابن ادم الحديث استشهد
به في نوم المحروف لكل حال واراد بقوله هو هذا بعينه شدة تقاربهما
بحسب الحاصل **قوله** كيف قال ينبغي لما كان الاستثناء لامر كان المناسب
ان يبين حكمه ونقول ومن يأمر بذلك **فاجاب** بان الغرض الاصلي
من ذكر الامر بالخير ذكر فاعل الخير فكانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله
تعالى ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك لغيرها فعلت لمن يقول
اكرمت زيدا وحينئذ يحصل التطابق ويجوز ان يجعل لكل امر الى
الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون المعنى من امر ومن يفعل
الامر فاحسبا **قوله** وهو دليل على ان الاجماع حجة مبناه على ان سبيل
المؤمنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم
الاصول والفروع الكل والبعض فيدل على ان اجرام الشرع على كل من الامرين المذكور
في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مشاقة الرسول كاف في استحقاق
الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلو عن اتباع
سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين احاد الامة ولا المجتهدين
الى انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى عصر وذلك بين البعود على ما ذكر في
كتب الاصول **قوله** تكرير للتاكيد يعني قد ذكرهما انها سبق سنفسا بقوله
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فذكرها هنا لغرض التاكيد او بيان
حال طعمة في اشراكه او حال المسيح من العرب في عدم اشراكه والمكابرة
والمعاندة والزيغ عن الانقياد **قوله** ضرب حال او تمييزا وقوله
والى لنا دم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها عطفا على انه لم اشرك
الا انه لم اشرك لا انه لا يحسن لانها فيه العطف في اني اعجز ولما
كانت الاية نازلة في بيان التائب ذل سبب النزول على ان المراد بقوله

ذ بنفسنا دون الله لمن يشاء لمن يكون تائبا من الشرك فلا يتشبث بجواز المغفرة بدون
التوبة **قوله** وقلب الواو الفا اي همزة في قراءة انثا بضم وتاجمع وثن **قوله**
جامعا بين لعنة الله اي طرده اياه وتبعيده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المصنف
رحمه الله ان المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعنة من استكباره عن السجود
واستحقاقه به لانه التبعيد والرجم نظيره قوله اثبت اللعن اي فعلت
ما يستحقه ومعنى الحد مشتقا من الواو **قوله** تسمية بالنصف
لانه تفسير بنصيبا **قوله** ورحمه الله لجرح من جعل هذا من اماني
الشيطان ان احبر او افترا والامر من اماني الرحمن على ما يشهد به القواعد
لجميع الشافعية الى شقت اذنها وحرم الانتفاع بها على الحامي الخال الذي
طال مكثه عندهم فاذا الح ولد ولد حمي فلا يركب ظهره ولا يحز وبره
ولا يمنع من مرعى **قوله** وقيل فطرة الله بالنصب لانه تفسير خلق الله
قوله كذاب عكرمة لان اتخاذه نصيبا معروضا وجعله بين اللعنة
وبين القول الشنيع يقتضي تفسير خلق الله بامور من الخطى كيف وقد ذكر
في البهائم ما يفضي الى الكفر لان تبتيك اذان الانعام بحسب قصابهم
يحرم لما احل الله وكان عكرمة نظر الى ان الخصا يوجب التشبه بيت اذان
الانعام بحسب قصدهم بعد ان يعتبر الذين مستفادين للاضلال من
ولامنينهم **قوله** يحال الوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نحوه
والمستوشمة من يفعل بها كذا وبطلبه والوشران يحدبها المراة اسنانها وترققه
تشبها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه في الحديث التكسر واللين
وتشبيه الرجال بالنساء **قوله** الاول مؤكد لنفسه لا خفاء في ان مضمون
تلك الجملة هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيد النفسه لانه
من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيد لغيره اي لاجل دفع الغير
وهو الباطل وهو الحق مضمون الجملة الخبرية فلمحققون على ان مدلول الخبر
هو الصدق واما الكذب احتمال عقلي بناء على انما يكون مدلول اللفظ لا يلزم
ان يكون ثابتا وقد حققنا ذلك في شرح التلخيص **قوله** تؤكيد ثالث
بليغ بلا لاته على صدق اخبار الله وحقيقة مقالة مع انكار ان يكون احد
اصدق منه تضمنا الى انه اصدق من كل قائل **قوله** ما يستحقون هو الايمان
والعمل الصالح وما يخرجون هو اتباع الشيطان واتباع امانيه **قوله** في ليس
ضمير وعد الله لكن بمعنى الموعود على طريقة الاستخدام او بمعناه المصدري اي
ليس وعد الله حاصلا باماني وقوله اي ليس ينال بيان والتخصيص للمعنى وان
الى ان الباقي بامانيكم منهما في قولك ليس زيد بالباب لا يتماثل في قولك
ليس زيد بقائم **قوله** ما وقر في القلب اي اثر فيه **يقال** وقر في
الصخرة لهذا اثر فيها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار

قوله لتولهم اي المشركين لو كان الامر كما تزعم المسلمون ليكونن خيرا منهم سبيا
بوتيتهم وقوله تعالى آتيات الذين كفروا بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
ايضا اشارة الى ان المشركين ذهب ان لهم امانى وان لم يكن لهم ايمان بانه
الآيات ان امانيهم مبنية على التعذيب او التعذيب بالشرط وذلك ان الآية
نزلت في العاص بن وائل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته
فقال لا والله حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا فلا حين
بعثت قال فاني اذا مت وبعثت جئتني ويكون لي ثمة مال وولد فاعطيتك
قوله وكان اهل الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على لقولهم
مناديه المتمني قوله وبتضمن اي كون الخطاب للمشركين بعد ما اهل الشرك
فان بمثل الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن
مجاهد مقابل لقوله وعن مسروق قوله نفي للنافي فهو الحال لان الحصر
سنادين تعليق الحكم بالوصف في من يعمل سواء من يعمل من الصالحات
لكن ابن الدلالة على ان جزاءه يوم احد بعد الحلود في النار وان عمل كثيرا من
الصالحات قوله والثانية لبيان الابهام فيكون الظرف حالا من الضمير
في يعمل وبعضه للتبعيض والظرف حالا من الصالحات اي كائنة صادرة من ذكر
او انثى ليس بقيد بل صفة المتمني قوله ولان ظاهر المسيء ظاهر منه
القطعي عطى لان كلا الفريقين وليس سبب بل على معنى اي الثانية
تكون نكرة عن النظر عن عين الصالحين فيستغني عنه لانه ذكر عنه
احد الفريقين كنه او لان ذكر المسيء كنا قوله مكان نفي الظاهر لا له
جواب اشكال وهو ان الفضل بالترغيب لم يكن بقصد ظلما يعني ان نفي
الظلم عن عدم النقص في الفضل لما تقرر في الحافة بالثواب حتى كانه
واجب كيف لا وقد سبق به الوعد قوله وهو محسن عامل يعني ان
المراد بالاحسان في الفعل والترك قوله بجان من اصطفاه او استعارة
تشبيه مبنية على تشبيه الحالة بالحال قوله من تخلل الخلة يعني
انها كثيرا ما يجيء في اشعارهم ويختص بشعر امرئ القيس الا انا احب
وللوادي وجه بان امرئ القيس مثلا بيعته له مثل اسر امه او سعب
ثابت او انتقل من بلد الى بلد والثاني انه من باب ابن الفاعل قوله
ولو جعلت معطوفة على الجملة فيها يعني واتبع ملة ابراهيم لم يكن
لها معنى لانها لا تصلح صلة وان اراد بالجملة فيه اجملة ومن احسن
دينا اي لا احسن منه ولانها تقرر ونا كيد لقوله ومن يعمل من الصالحات
الى آخره ومعنى لا تصلح لذلك ولا تعلق بينها جامع يصلح لعطفها عليها
وانما لم يجعل الجملة حالا لتقدير قد والحال مع ابع لعلة الغاية
في ذلك بالنسبة الى ما ذكر من فائدة الاعتراض الدلالة الخ

لبيد موضع بقرب الطائف العوائق جمع عائق حمله عينا وعليه اليوم جوارح
بفتح الخاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حوى من الطعام الى تبعض ومعنى ادنيه
جواري استنبيه من لومه انتبه قوله منفصل بذكر العمال يعني ان ما
قوله ومن احسن دينا الى آخره اعتراض بين كلامين متصلين معنى
لا في اثناء الجملة ولا في آخر الكلام واما قوله ولكن الله قدر فليس
الا بقوله واتبع ملة ابراهيم بل اعتراضا في آخر الكلام قوله
مبني في محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر في يفتيكم لم
لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبني
زيد وكرمه في ان المسند اليه بالحقيقة بين واحد هو المعطوف عليه
باعتبار المعطوف لان المسند اليه هو المعطوف واما المعطوف عليه
لمجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن او لا فائدة
في قولنا المتلو من القرآن في القرآن قوله اخشى متعلق بمعنى صفة اي
او رتبت الاعراض لتعظيم المتلو لله لا للدلالة ان العدل كونه قوله
ولعتبر لا تتلى الخطاب اشترط دلالة الواو قوله لاختلاف الدين من حيث
اللفظ عطفا على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار يفتيكم في
حق ما يتلى عليكم في الكتاب مع انه غير داخل في الا فتينا فان
قيل لم لا يجوز ان يكون في معنى الصلة اي في حقهن ومعناهن
وفيما يتلى بمعنى الظرف اي يفتيكم في الكتاب قلت كفى بهذا الخارج
مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من الكتاب لا في الكتاب قوله
ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن في العبادة ويجوز ان
يكون بدلا من اظهار في يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير
فيهن يعود الى النساء الظاهر من ضمنه ابدال المجرور من المجرور
بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما اختاره
ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه من جملة ما يقدر في الفصل بين البدل
والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذلك الاجنبي قوله واما في الوجهين
سواء ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم في يتامى النساء
بدل او ولا يجوز ان يكون صلة يتلى فلا معنى لتنبيه التلاوة عن القيد
في حق الحكم عليه بانه في اللوح او في حق التعظيم به مع ما في الاول
من الفصل بين العامل والمعمول سيما في اجزاء الصلة بالخبر كذا في
الجملة الاعتراضية او النسبية قوله والمستضعفين مجرور
معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير
كونه صلة وقد جعله بدلا في الوجوه الثلاثة جوازا في الاول
ووجوبا في الاخيرين تنبيه سكت عن بيان اعرابه على التقادير

الثلاثة مع ما فيه من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل في يتامى ويعرض
لتقديرو احد مع ظهوره **قلنا** هو ستقيم على اعتبار ذلك بيان العضد
بعطفه عن المبدل ان يكون هو في موقع المبدل على ما هو مقتضى الحال
بل في موضع المبدل منه بناء على ان المبدل هو المقصود بالنسبة وان
المبدل منه ضمير مجرور ولا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على
ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرورا والمستضعفين معنى يفتيكم في
يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا الا ترى انه اعتبر المعلق
مبنيا لا يفتيكم حتى انه ربما يشعر بان مبنى كلامه على البدل لا الصلة
ونظير هذا ما ذكر في قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين الاية ان
قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون وانه بدل من الطعام
مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من الطعام **قوله** ويجوز ان يكون خطا
عطف من حيث المعنى على قوله ويتامى الجاهلية او الخطاب حينئذ لاهل
الجاهلية او للائمة من المشايخ بان يورثوا المستضعفين ايضا او منهما
للاوصياء بان يحافظوا على احوالهم واحوالهم والحاصل انهم استفتوا في النساء
اي في احوالهن باسا بين التوريث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله
يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوال مما يحتاج الى البيان
وكان الخطاب على كل تقدير لمن يناسب ذلك الحال **قوله** ويجوز ان يكون
منصوبا على طريقة المرتاب الخبر او على معنى يامركم بان تقوموا فحذف الجار
واوصل الفعل وقرينة المحذوف في الالف معنى الامر وانما قال لهم ونحوهم
تغليبا للمستضعفين على يتامى النساء **قوله** توقعت استعمال الخوف في
معنى التوقع شائع في كلام العرب **قوله** جزء من الخشوع اي الحران يعني
المصادرة او العفة لا على وجه التنصيب **قوله** بيرها بعث الحمد لله اي
جعلت هذه الكلمات تبعا يتولد منع تعقب اخرى **قوله** ومحال ان تستطيعوا
يعني الحال المعادي لله لانه لاحل على ما ثبت المنفي يعني لا يكون البتة ولذلك
معنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في المحبة ويجوز ان يكون
المراد صعوبة العدل حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع **قوله** قال
والاصوب قال على ما في بعض النسخ لان العدت لاسيما سامح كره في تمارس
الاصلاح وفي الصحاح ما بين ابي حال المراة الحظية الحظوة بالكسر والضم
وهي ان تحظو المراة عند زوجها والصلف ضد ذلك **قوله** ابنع راسه
اي نبه وتفطن للامر ماخوذ من رفع النائم راسه **قوله** فيذرونها
في قبر واحد فيل ضرورته وقيل سوية **قوله** عطف على ان تتقوا اي
بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق الا عن الشرطية
متعلقة بامر محذوف على ما تعلق به ان تتقوا لان الجملة الشرطية

لا يصح ان يقع بعد ان المصدرية والمفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها
سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل نهيا وصيغا او امرا او غيره لكن وبهذا
ظهر ان ليس العدول عن العطف على ان تتقوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا
وكون الوصية والامر مما لا يتعلق به الشرطية **قوله** حتى يتعلق الجزاء بالشرط
التعليق المعنوي وان كان خبر المبتدأ هو مجموع الشرط والجزاء ووجود
الجزاء في الشرط كاف وذلك ان قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة ليس بمنتظر وان قدر له الجزاء ما لم يقيد بان الراد
اي ثواب الدارين ليكون الواقع في موضع الجزاء الشرط الاول هو الشرطية
الثانية اي من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والاخرة
فلله عند الله ذلك **قوله** ويجوز ان يكون المعنى فيه اشارة الى ان في
هذا بيت للنفي وان الظرف اعني عندكم كما يجوز ان يجعل مستقرا وانما
خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يخفى
انه كان في الاصل صلة الشهادة وقد ينبئ على ان متعلق المصدر
نحو يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا **قوله** فلا يمنع الشهادة
اشارة الى ان الجزاء المحذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي ان يكن
احد هذين لم يمنع الشهادة عليه لان الله تعالى اولى بالجنسين واعلم
بما فيه من غيره **قوله** لم يثن الضمير لان العقد الى استيعاب الفقير والسؤال
من وجه صحيح فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكور اي احد الجنسين لا
ارادة بل لما دل عليه المذكور اي مجموع الجنسين لا ان في اشتراط احد الامرين
دلالة على وجودهما في الجملة وان كان السؤال من وجه العدول عن الظاهر
وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم الا بانه
للعطف اي بهما او بهذه وان لا يتوهم انه بالنسبة الى الواحد فقط
وفي قراءة ابي شاهدة على ان المراد الجنسان ليصح جعل الضمير للاغنياء
والفقراء جميعا **قوله** كراهة ان تعدلوا ما جعل المفعول له عاديا الى النهي
اعني اتباع الهوى لان المعنى على كراهتهم العدل اذ ارادتهم العدول
لكن لا يخفى ان اتباعهم الهوى لم يكن كذلك الا بضرب من التاويل فالاولى
ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك فيعكس اي انها كم عن اتباع الهوى
ارادة ان تعدلوا او كراهة ان تعدلوا **قوله** يعني وان كنتم عدلتم الى الامتي
ليجعله الواو يعني انه على هذه القراءة من اللي المعروف وعلى المشهورة من
اللي المعروف **قوله** آمنوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لمن احدث
يحصلون ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان
المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وفيما يستقبل والمتعلق اعني البعض
من الكتب والرسل والكل او المورد اعني اللسان والقلب **قوله**

ولان ايمانكم عطف باعتبار المعنى اي لانهم كانوا مومنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه لو كان الايمان بكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو مسلم بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتابين **قوله** في عشرين سنة الصواب بثلاث وعشرين سنة وكان قصد التقريب دون التحديد **قوله** ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا اللبس من جاء لو وبعض او في شيء فلتتأمل ولا احتياج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك الايمان بكله وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد **قوله** على سبيل المبالغة لان الامر لتاكيد النفي والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الاية مخالفا لمذهبه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي ما يوجبهما ويقتضيهما وهو الايمان الخالص الثابت يعني ان سوق الكلام لنفي ذلك لان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيهما ليمتنع جعله خبر لم يكن وفي سنداد ... ان الكفر مغفور بالتوبة فان تكرر الارتداد لا يخفى ... ومن التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فالاية تنفي المغفرة واللطف على تقدير التكرر ووجه الدفع ان ليس المعنى من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف لمرنه على احداث الكفر **قوله** بشر ... الله اذا ... ظهر له راي غير الراي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم من راي غير الراي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم من راي اخر لا الى مصدر الفعل على ما يقال **قوله** وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه السابق لكن لمجرد انهم يومنوا ثم كفروا بنبيهم لانهم امنوا ثم كفروا وامنوا امنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى **قوله** مكان اخبر بمعنى الاخبار الخالص الذي هو الانذار والاخبار ووضع بشر مكان اخبر لا يحقق التهكم والذين نصب على الذم لا نعت لوجود الفاصل ... حيث لا يعرف **قوله** فتولوا اليهود اي اتخذوهم اولياء وقال عطف **قوله** والثاني ما افادته الجملة لا يخفى ان الجملة انشائية معلومة النهي المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان تكون خبرية

ولا محيص سوى التاويل بالخبر اي اذا سمعتم تحرم عليكم القعود معهم **قوله** وهو ما نزل عليكم بمكة لا هذا الذي نحن فيه فانه نزل في الخطاب قبل ذلك **قوله** وكان الذين يقاعدون يعني ان المسلمين سواء كانوا اخلص المؤمنين او ... فيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين في الايات من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاحبار كانوا ... فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا لكن القاعدون للمشركين بمكة لخطاب واذا رايت الذين وان كان ظاهره لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم واذا كان جميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال الله جامع المنافقين والكافرين **قوله** لانهم اذا لم ينكروا يريد ان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضى بكفرهم وهو كفر ولكن للذين تركوا الانكار خلص المؤمنين على المشركين فانه بعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم **قوله** الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون مجرورا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع والمواصفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا الا في قوله بشر المنافقين لئلا يكون ... بالحكمة في الفصل وانما نصب على الذم ولم يتعرض للرفع لظهوره وانما والمومنين اي من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من المؤمنين حيث ... ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد حقق بحسب القرينة في قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين منهم وفي قوله يتربصون بكم الخلاص الاخفاق الخيبة وعدم الظفر والمرتجي ... بطول الجيش **قوله** ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع وان لم يكن منا الكون ... بيننا المودة وسند النصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو ومن قبيل ... من غير نظر الى الاستفهام **قوله** يفتح له ابواب السماء كانت تمثيل وتخييل لعظم قدره والا فلا تطرق ... ما نزل من السماء يحتاج الى فتح ابواب ... التي للسماء كالنكتة من الباطن **قوله** من خادعه في ... يعني انه من باب المغالبة لانه ابلغ واليق بالمقام وعن المصنف رحمه الله لولا المانع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في المغالبة ما لم يمنع مانع ... منتظم وثاني ما وجد وانما مصدرية بتقدير ... لم يتكلموه الى ... وحيث انهم سعة من التكليف لم يتكلفوه **قوله** ولكن

حديث بالنصب اي حديث الذنب حالك ذلك الكثير مستحق لذلك الحديث
او فانه في الجملة المراد الا القليل من الصلاة او القليل من الذكر ونومما
ينتن احيانا ويجوز ان يراد العدم يعني لا يصلون قط او لا يذكرون قط
لان ما ستق من صلاتهم او ذكرهم شئ يعتد به او ذكر بل توجيه الايات
مشكل فتنه نحو التنيين التجيم وعيش مناق على لفظ اسم المفعول من فعله
يعني فتنه ذكر في الصحاح والاساس والديوان وانشدوا ان الشوق
سحن بالمسات وعيش مناق وجرير وان روي مغانق بالكسر فعلي الاسناد
المجاز في **قوله** روي ابو زيد يتنبال ان راي سعد ابي مغنو يعني مما
المراة في الرجل والمراة قاعل وقراة بن ابي اسحق تراون الناس في الاخبار عن
المصنف **قوله** ويراوونهم كنتلك اي يعني يبصرون بهم اعمالهم فلكك المعمول
الثاني **قوله** عن واوين اوون اي كل من منذبذبين ولا يذكرون حال من فاعل
يراون ويراون صفة كتابي او استيناف جواب لماذا اصحاب صلاتهم وعلي
الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون عليه فكذا احد حال وكذا الاحسن
جعل منذبذبين حالا من فاعل لا يذكرون لانه ليس قيد النفي الذكر
مع ابهام قيد النفي فيفسد المعنى بالكلية **قوله** يرمى به الرحوان ماجاما
البئر اي يلقي في المهالك كثيرا او اصله الدلو في البئر يندفع من جانب الي
جانب حتى يقبل الي النعر ويقال دخل في الجلس يرمي به الرحوان اي ليسه ذي
به **قوله** ديدة نزيش عن ابن عباس رضي الله عنهما استعوا دية قريش لا تفارقوا
الجماعة اي طرفهم التي يدينون فيه وروي اربكوا **قوله** لا منسوبين
الي هولاء الا نسب بمذبذبين لا منتهين اي لا مجتمعين معهم **قوله**
لا تشبهوا بالمنافقين اعتبر هذا المعنى كثر شط الكلام فقالة **قوله**
بعضهم في بعض الانسب بعضهم استعمال من بعض وما ذكرنا نسب
الدرج **قوله** والوجه التحريك لان افعالا يكون جمع فعل بالتحريك كجمل
واجمال لا بالسكون فانه شاذ الداحاة المداراة ومسايرة العامة **قوله**
نيث ركونهم اي التابعين المومنين في ذلك الاجر بيته هذا الكلام بعد ذكر
انهم منهم **قوله** تلث مبتدأ او الجملة بعد صفة له ومن اذا احدث خبره
علي حذف المضاف اي خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل ثلث
خبر المبتدأ ومبتدأ لمحذوف الخبر وخصال من اذا ائتمن له اي في
الوجود ولا اذت فيه اي في ذلك الزمان مقروع اي مغلوب فرع راسه
يريد ان الحجاج يعرف بخصم **قوله** لان العاقل يعني الشكر المبهم متقدم
في الوجود علي الايمان بالمنعم فروعي هذا الترتيب في الذكر وان لم
يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان هو الشكر المفصل الي
علي القلب واللسان والجوارح ان بادي نظر في المنعم يعني ان

لما

لما منعما فيشكره ان لم يعرف الله فلم يتصف بما يجب الايمان به من اوصاف
الكمال يتيقن به زيادة النظر الي معرفة المنعم والتصديق بوجود
ما يجب علي الغيب وبكلف بقوله ترتيب تفاصيل الواجبات العقلية
والشرعية فان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس
ليتوجه سوال كيف تقدم الوجود **قوله** ولكن انتصر بعد ظلمه
او لئك ما عليهم من سبيل استثناء دلقوله ان يستفرد **قوله** للانقطاع
اي لكونه استثناء منقطعا منصوب المحل يعني لكن الظالم يجهر بكذبه
قوله علي لغة من يقول علي لغة بني تميم يجوزون في غير الجنس البدل
سند ببينة المذكور حتى كان الاستثناء متصل والنفي عاما الا انه صرح
بنفي بعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او لكونه مظنة توهم
الاثبات فيقولون ما جاني زيد الا عمرو والمعنى ما جاني الا عمرو فكذا
ههنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر الله لزيادة اهتمام
بنفي محبة عن نفسه المتقدسة عنه **فان قيل** لا يجب الا حيث لا
يكون فاعله هو الظالم فتعين البدل وهو غلط **قلنا** انما
يكون غلطا لو لم يكن بين الخاص في موقع العام ولم يكن المعنى
ما جاني احد الا عمرو **فان قيل** فيكون لفظ الله مجازا عن
احد ولا سبيل الي ذلك **قلنا** فيما يكون لا يحب الله شيئا ولا
يحب احد وانما هو نعت من غير تجوز في لفظ الله ولهذا الركن
لا ينافي ما اذا تعين هذا التاويل مثل لا عاصم اليوم الا المرحوم ونحوه
الانقطاع **قوله** ومنه لا يعلم يعني ان رفع الا الله ليس من جهة انه
من جنس من في السموات والارض جعل بدلا منه بل من جهة ان
المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من في السموات والارض
للتحقيق والتاكيد **قوله** ثم اي بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر
بالسوء الا جهر المظلوم حث علي العفو بقوله او تعفوا عن سوء تعني بما
اطلق اي جوز الجهر بالسوء وان شئ وجعله محبوبا حث استثناه
ومن لا يجب وانما حث عليه لاجل الحث علي الاحب الافضل وذكر
عطف علي حب ابداء الخير واخفائه بعقله وان شد واما في
التشكر وتخفيفه تشبيها اي توطئة ومهيد العفو ثم عطف
العفو عليهما لمن سبب فيشتمل بالعزل والوصف بالحسن والجلال
ثم تخلص الي ما هو الغرض من المدح وانما عطفه عليها سيما بكلمة او
مع دخوله فيها للاعتناء به والتنبيه علي فضله ومنزلته وذكر
من الخير يمكن وسيط عالم مرتفع وكان المراد يكون الجهر بحديث
انه غير منكر ومخيث ينال المباح والا فزال الجرب بمعني

المندوبة لا يكون احب وافضل **قوله** والله لنا في حد الكلا لانه
لو لم يكن العوض من العفو فقط وكان ابدا الخير واحقاق الحق
معقودا بالشرط لا يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا
قوله او امنوا كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى او
وانما يحتاج الى هذا اذا لم يجعل معه الموصول اي والذين يقولون
وكونهم مؤمنين بالله دون رسله مستفاد من قوله يريدون ان يفرقوا
ويجعل الايمان ... ان البعض صريح قولهم واما كون هذه الفرقة
مؤمنين بالله فمن جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان
به ضرورة **قوله** لما ذكرناه من الحالة اشارة الى ما سبق من
ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكارها وهو يستلزم
الكفر بالمجموع **قوله** لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق
وقد مر على ما هو المراد في الاية فلا يرد المنزلة بين المنزلتين لانه
انما يجيء واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والعمل وبين الكفر
قوله هم الكاملون في الكفر اعتبر الكمال لئلا يكون الحصر تعسفيا
ولم يصح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسط الفصل وتعريف
الخبر **قوله** فالغرض منه اي بقوله سوف يؤتيهم الوعد اي الموعود
الذي هو لا يتأتى الا الاخبار بانه متأخر الى حين لا ان صيغة سنفعل
موضوعة للاستقبال كما للحال وتدخل حرف الاستقبال لا يكون
الا لتاكيد اثباته كما ان لا تفعل لما كان لنفي الاستقبال كان لن
تفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه رحمه الله لن تفعل
نفي سوف تفعل وان كان ظاهر عبارته انه نفي التاكيد **قوله** اما اقترحوا
ذلك على سبيل التعنت ... من استعظام سؤال الرؤية
ويثبت ... وقد طلبوها في الدنيا ومع الكفر فمن ابن الدلالة
على انها غير جائزة للمؤمنين في الاخرة وان سؤالها لا للتعنت بل لطلب
... الحق منكر ... ورسالة ... من المصادر
المنصوبة باضمار الفعل ... الله وسبحانه ومعناه الدعاء
بالهلاك **قوله** كان خطاب بهذا الامر مع الاطاعة ... وما دلك
على قصد التعجب ومن سلطان بيان للكافي وليس من حذف
المنادي في شيء **قوله** يخطاط عليه يشرف بظلاله اي يحفظه
قوله فوقهم ... نوع عطف على الميثاق ولكن ...
عليه لغو لهم ومعنى ... على الامر ... **قوله** على ان قوله فبظلم
من الذين هادوا ... لظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية
ولا ينافي ذلك بعد جعل المتعلق بحرمنا والسبب قوله فبما

نقضهم

نقضهم الايمان يكون هو مؤبدا لا كما في قولك زيد بحسنه افتتنت وبناه
على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في فبما نقضهم كما في قولك بزيد
بحسنه او فبحسنه او فبزيد بحسنه افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا
ولا يخل ان بين البدل والمبدل ... وطول الفصل ولكونه
عن ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او التزامه النظر بان المقول
هو الجار والمجرور فقط واما معنى فلا دلالة على ان تحريم بعض
الطيبات بسبب غير مثل هذه الجرائم العظيمة ومترتب عليه
قوله حقيق ان العقاب اي على تقدير التعلق بقلنا ما قلنا او
حرمنا الطيبات اي على تقدير التعلق بحرمنا والحصر على البعض
والمعطوفات مستفاد من التقديم على العامل المحذوف او المذكور
لكن يشكل الثاني لتاخير بعض المعطوفات على العامل اعني وبصدهم
عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا
على انه لا يجوز عند قصد التخصيص ما زيدا ضربت وعمرا وعلى الاول
انما يرد الاشكال على جعله تعديد الظلم للاختصاص ولا تخصيص
سوى جعل توسط الفعل بين المتعاطفات وترك تأخيره عن الكل
لمجرد الاهتمام ... كان ... على ان جعل الظرف مزيدة
لنفي معناه على ما ... معنى وانما تفيد تاكيد مضمون الكلام
لا المنفرد وانه اذا ... الكلام المنفي فالتاكيد راجع الى النفي
لا الافادة **قوله** لم يصح هذا النقض بل توقفه على ان يكون
بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه بل طبع الله عليها
بنفس كفرهم فكيف اذا ... انه لنقض ... تكون قرينة
على ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقوله قلوبنا غلف
رد الله ... كما يفصح عنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم
فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دالا عليه بل استطرادا ناظرا
الى قولهم قلوبنا غلف عطف على مقابله اي لم يخلق قلوبهم غلفا
بل طبع الله عليها **قوله** وبلت عقب ... عنه في قلبه بحيث
لا تفرق بين عدم قابلية المحل وعدم مشيئة الفاعل وما يشبه
قوله الوجه ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون
الاستطراد اي وليتبين ان الايات الدالة على ان الطبع عليها بسبب
الكفر من غير ان ... **قوله** ما معنى المجيء يعني ان من شرط
العطف ان لا يكون المعطوف نفس المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته
تخصيصا للمغايرة وتخصيصا ... وههنا المعطوف نفس المعطوف
عليه او داخل في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف

تمنيها الكعق المعطوف عليه او الذا انتفيه فيندفع الاشكال على التقديرين وثانيا
بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع كما في قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في قولك
ذكره الامام وجميع المحققين التربية السنة الى الزنا **قوله** وفيما كان
اي الملقى عليه السنة او المفعول رجالا في نفي غيبي **فان قيل** الغا
في فلما ارادوا قتاله يقتضي ان يكون القا الشبه على الرجل قبل ارادة
قتال عيسى وليس كذلك لانه لا يصح كان رجلا يا ترفع على ما في بعض النسخ
او يجعل فلما كان ابتدا كلام من المصنف في تفصيل حال الرجل في
النفاق والقا الشبه لا داخلا في حيز قبله **قلت** انما يلزم ذلك
لو كان عود الضمير ابتدا باعتبار وصف القا الشبه او المفعولية
قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح نعرض للخاصة من
غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة ومثله كثير في تفسير الالفاظ
وقوله وظنوا عطف على لاحتة وقوله فقد الجزا الشرط اي فقد اكد
هو الشرط الذي يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن
قد يلوح لهم امارة فيحصل لهم ظن يزول ويعود الشك وهو ادل على شدة
الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع **قوله** قتلا يقينا يريد انه
بمعنى المتيقن اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين
اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيد النفي دون المنفي
او يقينا كما في قتلته علما وحينئذ لا بد له من اعتبار التهكم اذ لا فائدة
في نفي العلم المبالغ المتحقق بثبوت نوع ما من العلم بعد نفي العلم بالكلية
على سبيل التاكيد بل استغراقه **قوله** جملة قسمية لكون اللام
فيه جواب قسم محذوف اي والله وقد سبق في قوله تعالى وان منكم لمن
ليبطئن انها خبرية مؤكدة بالقسمية لا انشائية وانها صلة او
صفة بلا تاويل والاستثنا مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر
مبتدأ استغنى عن الخبر او فاعل الظرف ولو جعل الظرف صفة فسد المحذوف
والاستثنا في موقع الخبر اي وان احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما
احد منا الا له مقام معلوم لكنه جزم بالاول **قوله** ما اردت
الى كذا اي حملك **قوله** وتحقيقه ما انها ارادات الله وبدل
عليه اي على ان ضمير موته لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ابي جمع
الضمير قبل موتهم ولعل الله الجماعة من اهل الكتاب فانما جمع الموصوف المقدر
احد اعتبارا بمعنى دون ان يقدر من اول الامر جمع لان حذف الموصوف
يعني ان ذلك الامر الذي يخبرون عنه واقع البتة وكاين لا محالة وقيل
الضمير ان في به وموته لعيسى فهي بيان انه يكون عليهم شهيدا للتشريف

كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد كما في قوله
تعالى قوله ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب الذين
يكونوا في زمان نزوله **قوله** والمعنى ما حرمنا يشير الى ان التنكير للتعظيم
والتقديم للحصر **قوله** ومعنى ما عدد ظهر **فان قيل** التحريم
كان في التوراة ولم يكن حينئذ كفر بعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام
ولا صد عن سبيل الله **قلنا** المراد استمرار التحريم وفي جعل الصد
والاكل ونحو ما بيانا للظلم دفع لما يقال انه العطف على المعمول المتقدم
يفيد الحصر مثل بزيد مررت وبعمرو ومن جعل الظلم نحو ما كما في قوله
تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا بمحذوف فلا اشكال
عليه **قوله** ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف
ولا في لفظه اذ لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه
اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين
بنا على عدم تواتر صورة الكتابة فبعد ما عرف الصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر
وما روي عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه
العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية ومن يتبع طائفة حتى تعترف بالفرق
بين الاثنين ففي هذه الاية دلالة على افضلية المعطوف عليه وثانيها
لا دلالة فيه لان النصارى فوق اليهود فيدل على ان ذلك ليس بمجرد عطف
يحول فعل منفي بل مفوض الى الفاهم **قوله** وما يقال ان فيها ايضا دلالة
على فوقية النصارى ولو لم يرتب بالرضا لا على كونهم مودة للمؤمنين ومراد
المصنف ليعترف بالفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها
افضل في الايتين المستشهد بهما لو كان هذا المعنى في الاية الثانية اظهر او مساويا
لا اقل فليس كذلك بل انما يفيد ان الاقرب هو ذا اولى بان لا يرى حتى يمتنع
منه **قوله** وقد مررت الاقرب انه عطف على ولا انت لا على ما فيه
قوله ومعنى ان المسيح لا يانف الى اخره هو الحقيقي الذي فيه بعض الاعتراف
لان الغرض ان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكة عبادا
لا يليق ردا لك ولا تذييلا لنفي الاستنكاف عن الملائكة **قوله** وجه
الاعتراف ان عدم استنكاف المسيح من عبوديته وحده ليس بشيء لان العبادة
لله لا مانعة ولذا اما يقال ان وجود لا في المعطوف منع العطف على الضمير في يكون
او عبد الا انه ليس بشيء وذلك لانه وقع في حيز النفي في الجملة وهو كاف في العطف
عليه مع لا مثل ما رايت احدا ان يكون راكبا هو ولا غلامه **قوله** ولا كل
واحد يشير الى انه لا اختلاف في هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو وعطفا
على زيد لكن في صحة افراد الخبر حينئذ نظر **قوله** فقد طاح اي
ذهب وسقط السوال لان عبد احبة لا يكون خبر الا عن ضمير

المسح وتحقق فيلزم افراده غايته انه عطف على فاعله شي فكان مثل زيد
راكب هو وغلامه وفي مثله لو دا الفاعل لا لفعل بعضهم يجوز ان يجمع جمع التكسير
مثل زيد راكب فهو دعلامه وانما جاز العطف على المستتر في نكون اوعبدا
بدون التاكيد لوجود الفاصل **قوله** التفصيل غير مطابق لان التفصيل
وهو قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا مشتمل على ذكر فريقي
المستنكفين وغيرهم والمفصل اي المجمل الذي فصل وهو المذكور بقوله
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل على ذكر فريق المستنكفين
فقط **وحاصل الجواب** ان ذكر الفريق الاخر مطوي في المفصل
كانه قيل ومن استنكف ومن امن فسيحشرهم او ان المقصد تبين التفصيل
حال الفريقين بل ان يفصل عذاب فريق المستنكفين المشار اليه بقوله تعالى
فسيحشرهم وعبد الهيز الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والاخر
التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على تكريم اضدادهم في المثال
المذكور بقوله الامام جميع الجوارح فعذبهم باستجلالهم والتكريم لاهل
الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول
قوله ما حذف احد شقي التفصيل يعني ان قوله فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه تفصيل لقوله يا ايها الناس قد
جاءكم برهان وقد حذف ذكر فريق غير المؤمنين المعتصمين **قوله** او
اراد يعني يحتمل ان يكون عطف اشارة على فقد جاءكم لتغاير الصفة
في البرهان والنور وان يكون لتغاير الذات **فان قيل** النور
المبين على هذا التفسير ايضا هو القران فاي حاجة الى ذكره **قلنا**
لا اختلاف تفسير المبين وتعدد محاسن الدين او تعدد الموصوف
ثم لا يخفى ان التبيين بقوله من الكتاب الحجة انما يلائم التصديق **قوله**
في ثواب مستحق بقرينة عطف وفضل عليها فانه يجوز على هذا ان كلمة في وفي
تفسيرها بالجنة في المجرور **قوله** الى عبادته لان الهداية الى معرفة
الله تعالى والايمان به حاصلة قبل الايمان والاعتصام لكن لما وقع صراطا
ثاني مفعولي يهديهم كان اليه حالا مستقدما وليس لقولنا يهديهم
طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالاوجه ان يجعل طريقا لانه لا من
اليه او يجعل حالا من ضميرهم اي يهديهم متوجهين الى عبادته
طريق الاسلام وانما جعل بعد انهم لو فقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق
الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك • لكن لا يخفى انه لا حاجة حينئذ
الى تعيين الهداية **قوله** روي شروع في تفسير يستفتونك وفي
الصحيح عن البراء اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة البراءة **قوله** لا النصب
على الحال لان المعنى وان كان على النصب لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة

عينه

بخصوصه واما ضمير هلك وهو مفسر غير مقصود وهما يدعي انه لا
بد لانه تفسير للفعل فقط **قوله** والمراد بالولد الابن هذا التخصيص
من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس بشيء
لان الحكم تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير
ثابت عند وجود احدهما اما الابن فانه يسقط واما البنت فلانها
حينئذ تصير عصبة لا يتعين لها فرض نصف يكون نصيبها مع بنت واحدة
النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن
لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد
اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر
والانثى لا يفيد لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده يعم في سياق
النفي لغيره فلابد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد
بالابن في مسئلة الاخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال وذلك انما يكون
عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون
عصبة وان ارث الارث في الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه
الذي يسقط الاخ لا البنت لكنها حينئذ لا يكون كلالة **قوله**
رجل خال من ضمير الابن المستكن في لا يسقط **قوله** فاولى فاذ ولي
عصبة ذكر في رواية الصحيحين فابقي فهو لاولى رجل ذكر فقيل الوصف
بالذكورة اشعار بان المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ
على ما كان عليه اهل الجاهلية • وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى
لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب
الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث
المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل
الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود
نفي الميراث من النساء بالعصوبة وان كن من الاولين للميت من جهة
صلب **قوله** ويجوز ان يراد لتحكم انتفاء الولد وهو ارث الاخ يعني
لا ورث عند انتفاء الصارف القوي فالاولى ان يرث عند انتفاء الصارف
الضعيف وهذا غير مسلم وانما يصح في وجود الصارف ولو سلم فغير منتظم
لان الحكم المطلوب ليس هو ارث الاخ عند انتفاء الولد بل عدم
ارثه عند وجود الولد لا دلالة الا اذا صدق ان الاخ لما اسقطه
الاقرب اسقطه الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد • لكن
يقال المراد بحكم انتفاء الولد في الموضعين اشتراطه لارث
الاخ • **لا انا نقول** حينئذ يؤول المعنى الى انه لما اشترط في
ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد ولا يثبت شيء من ذلك بطريق

المساواة فضلا عن الاولوية **قوله** ولان الكلالة عطف على قوله
ويجوز ان يبدل كلا على قوله لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة
حينئذ الي ذكر انتفاء الولد **والجواب** انه ذكر تحقيق لفظ عام
مخصص لابن على ما ذكر مخالف لما اراد الرين كرفانه يكون بطريق
الاقتصار ولا يعرف لا يخفى **فان قيل** الدال على انتفا الولد
هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفا الولد فما معنى قوله وكان انتفا احدهما
دالا على انتفاء الاخر **قلنا** المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزئين
انتقل الذهن الي ثبوت الجزء الاخر كما اذا فصل جزء التي تخالف ما اذا
اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الي تفاصيل الاجزا **قوله** ان ضميرمن
لكان تاسل الجزء فان ذلك دل على ان مدلول من مونث فجاز تانيث ضميره
وكذا في التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الي من
باعتبار معناه تانيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الي الخبر **قوله** تغليبا
يحكم الذكورة مصدرا ومفعول له لما دل عليه ما قبله وشبه الجمع بين
الحقيقة والمجاز واردة على باب التغليب اجمع **قوله** مفعول له لان
جعله مفعولا به بمعني يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تنقوا في الضلالة
وتضمن حكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير
المضاف اي كراهة ان تضلوا فلرجوع المعنى اليه لا لصحة حذف اللام
ومبناه على ان حذف لا اي ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرتضا
البصريون لبعده وقلته بالنسبة الي حذف المضاف **قوله**
واعطى عطف على فكانا ومعنى كمن استوى محرزا مثل اجر من اشترى
عبدا يوول الي التحرير اي استراه بنية الاعتاق ومع الحنيق لتجاوز

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وفي
بالعهد من الوفاء عن الغدر والنقال الي افعل لا يفيد الا المبالغة **قوله**
قوم اذا اعقد واعهد شدوا الف الناقة وكان هذا امرا في غاية الشناعة
فازيل الخطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا
البيت • قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوي بانف الناقة
الذنبا • وفي البيت اشارة الي كون العقد بمعنى العهد مستعار من
عقد الحبل والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد
الي العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها
العناج والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب
والاوذام السيور الذي بين اذان الدلو واطراف العراقي فالكرب

سورة المائدة

الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا
يعفن الحبل الكبير ويقال شدوا الدلو اي عقدوا الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر
قوله من مواجب التكاليف جمع موجب اسم مفعول بمعنى ما اوجبه التكاليف
من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات
لذلك وسمة الوفي بعموم اللفظ وادعى عموم الغاية لكن الحمل على تخصيص
الحلال اي اعتقاد حله والعمل اي فعله وتحريم الحرام لذلك اظهر نظرا
الي ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل **لا يقال** السورة
مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا يختص بالتحليل والتحريم
وكفى بقوله دعوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم
حصر الجملة على التحليل والتحريم ولو سلم فيمكن من التفريع على الاصل
التفصيل اجمالا بقوله اعتلوا وادا ما قيل اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وصوموا رمضان **لانا نقول** المراد ان ما وقع في معرض
التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهر ان ليس جميع السورة كذلك فان المذكور
قوله بالتفصيل وقع مبدا للتفريع **قوله** وهي الاضافة التي بمعنى من
بشرط ان يكون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا
الامر بالعكس فهي في البهيمة من الانعام لا يكون الا بيانية وفي خاتم
من فضة ابيه اسند او تبعيضه فكان ينبغي ان يوجه بتفسير قوله الا ما يتلى
عليكم من نفسيها الانعام وعن الوجه الثاني في اضافة البهيمة الي الانعام
وهو جنس بمعنى اللام على جعلها دنية المشبه اختصاصا بينهما او بمعنى
من ابانية بمعنى جعل المشبه نفس المشبه به على طريقة لجين الماء والا
حسن ان احراج الجمع هي ما يجره النعم من الخلق من الكرش الي الفم فيمضغه
ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام
الي الثاني ظاهر وعلى الاول قصد الابهام ثم التفسير وافاد لفظ البهيمة
لقصد الجنسية **قوله** الا محرم ما يتلى يعني ان ما يتلى استثنا متصل
من بهيمة الانعام وليس من جنسه لان المتلو لفظ فلا بد ان يجعل المستثنى
من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف مما يتلى يكون عبارة عن
البهيمة المحرمة بقوله حرمت عليكم الميتة الي قوله على النصب وبابات
اخر تاتي بعد ذلك او من فاعل يتلى اي يتلى الله عنه على طريقة اسال الجار
اي سبب سجاية ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو
ولا يبعد في هذا المعنى اعتبار التجوز في الاسناد فلا يحتاج الي تقدير
المضاف واما جعل الاستثنا منقطعا من الموجب في موضع الحال اي لا كائنة
على الحالات المتلوة فيقيد حله مع الاحتياج الي الت وقيل في قوله مناف
قوله من القران بين لما يتلى وقوله من غوثيات لما يتلى من القران

الشبه

وقد تجعل بيانا للغفران او نبذ لا منه **قوله** ومن الاخفش لا يخفى ان منا اوربا
تعني وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يتضح اذا اريد
ببهيمة الانعام الظبا والبقر واما اذا اريد الانعام المستثني منها البعض على ما
صرح به بقوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام ففي جعله حالا من ضمير
لكم تقييد الاحلال بنفي الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام
اعم من الانسي والوحشي مجازا وتغليبا اولا لاولاد لا ذو نيف ما شيت وانما دلها
على عمومها فتختص حال لو نكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ معه تحريم
البعض ومنها الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله
احلت لكم ونستلزم جعله وانتم حرم ايضا حالا من متعد راي حال لو نا غير محلين
للصيد في الاحرام اذ نحو عزيز امتعنا لكم في حال احرامكم فبعيد لانه
جهة انتصاب حالين منه استبعد من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وترجيحه بان
الفعل في الحقيقة غير ثابت الشارع دون المكلفين ليس بشي لان معناه تقرير الحل
والحرمة عملا واعتقادا وهو ثابت في الكتاب والسنة كما في قوله هذا من قوله
عليه الصلوة والسلام المدينة من اخر القران نزولا فاحلوا حلاله وحرموا
حرامها ولذا افسره بلا نتاع من الصيد وقوله لئلا نخرج عليكم تعليل
لقوله احللنا لكم **قوله** اشعر بنا اشعر يضح في امثال هذه المواضع بلفظ
الاشعار لا يتوهم انه صفة حيث له استثنا في ظاهر وبدلالة على معنى زايد
على الذات ودليل عدمها لوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يتناول على النقاد
ولذا يعبر الهدي في الشعائر مع ورودا لنقض بذلك نظرا الى عظمة بقية
وبرحاله من نبيل وملائكته وجبر بن نعد وفضله على سائرها لا للفضل
بالشهر الحرام فان رسله ايضا فاصل وفضل الشهر الحرام بشهر الحج فقط
بحق المناسبة والا فالشهر الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر
الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ولا اشتراك الا في شهر وبعض وقع
الصحة ان معظم من اشهر الحج نقلب **قوله** فضلا ان تحلوها اصل الحلال
لنفي منع احلال قلائد بها عن احلالها اي انتفي جواز احلالها بالكلية ونفي
النهي عن احلال قلائد بها **قوله** هذه صفتهم اشارة الى امين ويبتغون
صفتان لموصوف محذوف لا ان يكون صفة امين لبرد عليه ان اسم
الفاعل اذا وصف لا يعمل في التعدية لضعف شبهه بالفعل وان امين
اذا كان معمول لا تحلوا كان غير معتمد فلم يصح عمله فسقط ما قال ابو انه
ان يبتغون في موضع حال من الضمير في امين ولا يجوز ان يكون صفة
لامين والمعنى لا تحلوا قتال امين نعم يتوجه انه اذا جاز الاعتماد
على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا ولا يمتنع العمل في شي
من الصور **قوله** تعظيما مفعول له لمقدر اي قال ذلك تعظيما لهم

او

او لاستنكار الانكار مبالغة **قوله** فيل هي محكمة اختلفوا في ان قوله
تعالى امين يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا
الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام محكمة او منسوخة فقيل
محكمة وقيل منسوخة لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت
بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم وما وقع في الكتاب واقتلوهم
حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام
وقد نسخت بقوله تعالى انما المشركون نجس الاية ما كان للمشركين الاية وكذا
خافي ان نسخ ولا امين اذا كان للمسلمين والمشركين انما هو في حق المشركين
خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا سمي
نسخا على ما هو في عامة اصول الحنفية **قوله** ويبتغون الفضل لكان
دون الثواب لان المشركين ما كانوا يعتقدون الاخرة ولا يعرفون به
وانما ابتغوا ومهم الرضي من الله فقد كان في ظنهم فوصفهم الله تعالى بذلك
بنا على ذلك ومن اجوب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان
فكيف يدخلون في عموم ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا
لكن يرد عليه ان ذلك انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغا التجارة
والرضوان المتوهم الذي لا يكون البته لا يصلح علة للكف والجواب
انه مبالغة في الكف عن المشركين بان توهم الابتغا يوجب الكف فكيف
بتحققه واجاد لما عابه الحجاج والتجار وترغيب فيه **قوله** حميد بن
قيس هو ابو صفوان مولى بني اسد بن عبد العزي والاعرج المكي من قريب
اخو عمر بن قيس مع مجاهد او عطاء وروي عنه مالك بن انس والثوري
فقوله والاعرج بالواو وبدونها ينبغي وتبتغون بتاء الخطاب
قوله تنال استيناف على حذف الاستفهام مع قبل حال من ضمير لا تحلوا
فاصطادوا اباحة لانه للتوسعة ورفع المنع ولا وجه للايجاب
قوله وقيل هو اي كسر الفاء بجيء قرى بكسر الفاء ويبقى فيه
بكسر الفاء وعلل ووجه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا ابدل
الفاء وقيل امالة لامالة الطاء ان كانت من المستعلية **قوله** على نعل
المتعدي ذهب الى هذا النظر الى ان الاصل هو ان يكون الهمزة للتعدية
والا يجوز ان يكون من جرمته ذنبا لا نحة ولم يجعل جرمت واجرمت
من المتعدي الى واحد وان نعتمد واعلى حذف الجار لانه الواقع موقع
المفعول الذي يكون بواسطة البتة **قوله** ولا يجرمنكم شنآن
الحاصل معنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم معنى يحملنكم كان
ان تعتدوا على حذف الجار البتة **قوله** على ان الشرطية او رد عليه
انه لا تعذرن لهم على الصد بعد فتح مكة **اجيب** بانه للتوبيخ

على الصلح الواقع يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وفى عدا لا
على سبيل العرض والتعديد كما في قوله تعالى ان كنتم تؤمنون فمن ويجوز ان
يكون تنديدا بمن صدق وكذب **قوله** ويعاونوا اثر معطوف على النهي قبله
اعني لا يجرمنكم وهو على الشرطية اعني اذا احللتم فاصطادوا واصلا تقوى
وفى لامنا من وبنت قلبت الواو تا ولام النعل ياوا انما لتروي على ما هو القيه
في فعلى اسما من الباب **قوله** فيتناول اي اللفظ بعموم الحقوق والانفعال
اي يتناول البر والتقوى الحقوق ويتناول الاثم والعدوان الانتقار
وفي هذا اشارة الى ان ليس المراد فيما سبق تفسير البر بالعفو والتقوى
بالاعضا وتفسير الاثم بالاسف والعدوان بالتشفي **قوله** حتف
انفه نصب على المصدر والحتف الهلاك واضافته الى الانف لانهم
تخيلوا ان ما تخرج روحه من انفه ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمذ
موضع البحر والامعاء نو اكخطون امعا الابل فاذا جا الضيف يقصدون
له ليمد يتحلون الدم في معا ويشوونه ويطعمونه الضيف ونبوذ
لم تحرم اي الضيافة من فرد له اي من قصد دجلة قلبت الصاد زايا ثم
اسكنت وهي لغة طي واول من قال ذلك حاتم الطائي والنعل مستند
الى الجار والمجرور واي من فعل لاجله الفعل اجرها او منوها وهو يقطع
حال من ضمير كانه اي بيتت كونه معزونة بهذه الحال بان نضطرب
بعد قطع الحلقوم والمري وتحيا او داجه كما في الحكم في المذبوح وليس المراد
ان تكون المذكية في هذه الحال فانها لا تحل **قوله** وذا النصب
المنصوب لا يعني انه لحاقة والله رب فاعبد اي فاعبدن فابدلت
النون الخفيفة في الوقف الفا دل على افراد النصب تذكير اسم الاشارة
والضمير والوصف اعني المنصوب اعني عطف لاسة عليه معنى لطينته
او جمعه وقصده انصابا طوبية احالها عودا غائبا واعادها عودا
قوله اذ لا يتناول لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون
الاعيان والفسق حقيقة انما تتناول هذه الحرمات لا انفسها **قوله** وهو
هو الميسر فلا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له بل طلب كيفية
قسمة الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة كونه
توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة
والمنجمين واما ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا
ولو من قبيل علم الغيوب الذي قد يطلع عليه بعض الحبا فحرام فيه
كلام كيف وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقران وطلب علم الغيب
بالنظر والرياضة وان لم يحل هذا امر طلب علم الغيب بناء على تخصيصه
ببعض الاقسام كانت الحرمة مختصة بما لا طريق الى معرفته وذلك

فيه

والكهنة والمنجمون بمنزلة المشابهة حيث يزعمون ان في النجوم وما لها
من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلالة
على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم
من الصور والخيالات **قوله** في مرضاه جواب الشرط وقوله
فقد روي اعتراض بالفاء لبيان قرينة ان المراد بالرب فيما كتبوا من ابن
زين نفاني زين هو الصنم **قوله** الان لما ايبس المسرية يعني المراد
الشعر المسترسل ما حد من الصدر الى السرة والخدر اصله التي تريد
ان استانه نحات حتى وقع البعض منها على اصولها **قوله** واخلص الل
الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم **قوله** اذ الكوا من كفا مونه
والمفعول الثاني من زعمهم والملائكة ثاني مفعول تنازع **قوله**
وانما نعني فعلى هذا لا يكون اتماما لنعمة اعني اكمال الدين تحادا في
الاول **قوله** بمعنى اخترته لكم يعني لرضيته صاحبا والمنصوب
الثاني يجعل ان يكون حالا او تمييزا وان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى
التصيير واما الدلالة على الابدان والد علم بانه الدين المرضي
وكانه من المقام **قوله** وانما قم تعلما ذا الحلال ليعم كونه منقولة
توطم على ما قدرتم فاجاب بانه جاز ذلك نظرا الى ان لو لك بالعط
العبد **قوله** ما ذا امنت اسنا الحد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه
قوله ماذا امتنعا وصيد ما علمتم اي مصيد لانه الذي احل بعطفه
على الطيبات من عطف الخاص على العام وقوله او نجعل ما شرطية عطف
على قوله عطف على الطيبات يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا بل مبتدا
خبره الشرط والجزا على المختار والجملة عطف على جملة احل لكم الطيبات
ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المصنف انه قال تقدير المضا
لا يستقل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل معنى الشرط
في حكم المضاف اليه يقول علام من يضرب اضرب كما تقول من يضرب
اضرب **قوله** اللهم سلط عليه كلبا قاله عليه السلام في عتبة بن ابي
لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اصله
ملده عما من قلته علما بالبحث في علمه وبحثت الغاية وضمير اهله
ولا باحث ولطافته لتعود الى علما في قوله على كل واحد علما وهو مفعول
احد ولا اعتماد الا على موصوف مقدر ولا تعزز بوصف الافاضل
تجويز العمل الا لاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء
وضمير انه لا قال اهله وجد دلالة تعلمونهن على هذه الفائدة
الجليلة انه على يقوله مما علمكم الله افاد انه امد بجلب الكلب الذي
عاله من اخذ العلم من الله الذي هو اعلم العالمين بل لا نسبة لعلم

تعدى الى علمه **قوله** او ما عرفكم عطف على ما علمكم فالاول مبين ما يتعلق باحوال المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب ولطايف الحيل في ذلك الباب وذلك بالاطلاع من الفكر والثاني ما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع وكلاهما من تعليم الله تعالى اياكم فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني تبدل اي فيفيد ان الكامل العالم بالكلاب ينبغي ان يكون متكلما فقيها في ذلك الباب **قوله** الامساك على صاحبه اي له لا لنفسه او موثوقا ومشتقا على شيئه لا على طبيعته وجبلته وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه حكم الصحى بذبح لك ولا يحل ذبح بني تغلب بل نصارى العرب **قوله** فلا باس اي ما في الاكل وقد اشار الى ان المجوس بالذكر والنح **قوله** وانما خصهم في الاماء الكتابيات يومئذ اي في بدء الاسلام حين لم يكن في النساء المسلمات كثرة **قوله** لا متخذي اخدان قبل اتخاذ الخدن هو ان يأتي السر والسفاح هو الزنا على سبيل الاعلان **قوله** بشرايع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه يريد انه كالسبب بل نحو قوله تعالى احل لكم الطيبات تغطيها لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة **قوله** اذا قمتم الى الصلاة لا خفاء ولا خلاف في ان ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلاة لانه ان اريد به مباشرة الصلاة عقيب القيام يلزم ان يكون الوضوء في انتهائه او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلاة او متوجها اليها يلزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلاة بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة فقط فحمل القيام مجاز اعني الارادة بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلاة والارادة بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلاة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على لازمه الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه لو سلم فيكفي في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين واختار الوجه الاول لان في الثاني نوع تكلف **قوله** ظاهر الاية موجب الوضوء على كل قايم الى الصلاة نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك من خارج. **فصحا** ولانه يجوز ان يراد بالذين امنوا وخوطب فيهم المحدثون خصوصا بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم ومن اقوالها فيقال ان الخطاب على عمومه

التفسير

لكن خص بحال الحدث كانه قيل اذا قمتم محدثين وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال فيخص بالبعض **قوله** ولقائل ان يقول انه لا دلالة على عموم الاحوال والمراد فلا حاجة الى تخصيص الاداء الموجب على كل مؤمن الوضوء عند القيام ولو مرة وثانيا فانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث وسنة التجديد لما فيه من مخالفة الظاهر من كون الامر المطلق للايجاب واتفاق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الاية مع الاستغناء الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح على ما يراد البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالاعتبار بحاله كما في الاشتراك اللفظي **قوله** بتشريفه ضعيف من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيه **قوله** الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من كلام ائمة اللغة انها لانتهاء الغاية اي ان ينتهي على اول الحد وان ينتهي في الحد لكن يمتنع المجاوزة والا لما كان غاية فمن هنا ورد استعمالها في المحتمل فذهب بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهورها في الخروج وبعضهم الى غيرها للدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه بنظر من ان كمال الغاية ان يوصل الى اخرها او يوقف على اولها وفصل بعضهم بان ما صدر الكلام ان لم يتناول الغاية فلا كونها لمد الحكم اليها فلا يدخل مثل ثم اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقى داخلا تحت الحكم وسنة ايضا لبس على طلبات الاحلال او بدل في مثل قرات القران الى اخره وتحادف قرات الى سورة كذا **قوله** لا دليل فيه اي من سوق الكلام **قوله** كان يدير الماء على المرفقين فيه دليل على الوجوب الا ان يقال انه بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل **قوله** المراد الصاق المسح الراس لان المسح ان كان متعديا بنفسه فقد دخلت الباء في الممسوح على تضمين معنى الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بالتعيين. ومن بعضهم ان الباء تفيد التبعيض بواد خلت في الالة مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل

مسح يدي بتراب التيمم ونقل ذلك عن ابي علي وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله
لكن يجب الى ان الاول ليس المراد لحصوله في ضمن غسل الوجه مع عدم
تادي المفروض به بالاتفاق بل المراد به بعض مقداره ربعا لبيان انه
النبي عليه السلام مقدار الناصية وهو الربع ومبني ذلك على عدم اشتراط
الترتيب ولا يجوز ان يكون عدم اعتباره لما يحصل في ضمن غسل الوجه
مبنيا على فقد الترتيب واما الاستيعاب في قوله تعالى في باب التيمم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن
الوضوء الا انه نصف بترك مسح الراس وغسل الرجلين تخفيفا **قوله** فقطعت
على الرابع وهو الراس لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ
الثلاثة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان ذكره في القرآن
في المرتبة الثانية. **فان قيل** العطف على الممسوح لا بمسح يكون
جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف
عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال
الماء. **قلت** لا كلام في قوة الاشكال ولا مخلص سوى الحمل على تقدير
اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفة
على الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم
بمعنى اغسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان مثل السعي الى الجار
الجار وهو ضعيف وقيل مراده بالعطف على الممسوح الجر بالجوار كما في
عذاب يوم محيط وجحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب معطوف على
المغسول والتنبيه على الاقتصاد يستفاد من صورة المعطوف العطف
ولما ورد عليه ان الجر بالجوار يجيء مع الالتباس وههنا قد يذكر
غاية بقوله ملتبس **اجاب** بانه لا التباس لان المسح لم تضرب
له غاية في الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل على انه
ليس بجر وعطفه على الممسوح لتقصد تعلق فعل المسح به لئلا يفضي
الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل غسل في الشرع
له غاية لانه التحقق ليرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح
فهو لم تضرب له غاية بل على ان كل مسح فهو لم تضرب له غاية في الشرع
والنقض بمسح الخف وهو لانه لم يذكر له في الكتاب والسنة غاية لا ينقض
مؤيد وثبت. وانت خبير بانه لا دلالة لكلام المصنف على هذا المراد
بوجه من الوجوه. **وقد يقال** ان العطف على الممسوح من
بين علفتها تبنا وماء باردا. وهو مع انه ليس من كلام المصنف يحتاج
الى دفع الاشكال الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من عطف المفرد
والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على

معنى

معنى واغسلوا ارجلكم واقرب ما قيل في ايجاب غسل الارجل الى قراءة النصب
توجب الغسل لانه لا مجال للعطف على محل الجار والمجرور مع الاتيان توجب
حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على الجوار لان لفظ الاتيان يضرب
الغاية او بتقدير وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها
على وجوب الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا للاختلاف
القراءتين ولو سلم تساويهما وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف
على المحل تعين به ان في العطف على المنصوب بحلل الفاصل الاجنبي بعد ان
نصير الاية بمنزلة المجمل ويدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث
المشهورة على وجوب الغسل والوعيد على الترك ولان هذا اوفق بما عليه
الاكثرون واوفق بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء واقرب الى الاحتياط
لما في الغسل من المسح اذ لا اسالة بدونه الاصابة فتعين الرجوع اليه
قوله وقيل الى الكعبين عطف على عطفت ولان المسح متعلق بالحاجة
وهو مفعول له لما دل عليه حتى بالغاية اي جاء بحيث والتجوز التخفيف
والمناسبة **قوله** اي فطهروا البدن اكبر يعني ان الاطهار بمعنى التطهير
والمفعول المقدر هو البدن اكبر ليكون غسل الجنابة ويؤيده قراءة فاطهروا
واصله تطهروا ومعناه غسل البدن وكذلك قرى في قوله ولكن
يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار **قوله** او اعوزكم
التطهير بالماء ولما يبين الى ان التيمم خلف عن الوضوء وعن الغسل لا التراب
عن الماء ومعنى لنطهركم ان ازالة الحدث الذي هو نجاسة حكمية
كونه مانعا لصحة الصلاة لا بمعنى كونه بحيث نجس الطعام او الثوب الرطب
بوصوله او يفسد الصلاة بل حدث اوجب غسلا بموضع خروج النجاسة
منه واما نجس الماء عند ابي حنيفة رحمه الله فبانتقال المانعية والاثام
اليه وقيل معناه تطهير القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله تعالى **قوله**
ليبليكم يعني امر التيمم ليس لغرض يعود اليه بل ليكرم المنشط والكسل
النشاط والكراهة **قوله** هو الميثاق ليلة العقبة. قال ابن الجوزي
لما كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية من سنة ثلاث عشرة من النبوة
واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه فبايعناه فيها على السمع والطاعة والذي ورد في سورة الممتحنة وبعضها
الرضوان ما اشار اليه بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة **قوله** عدي يجرمنكم فيسبق ان جرم
عن متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا اصله لان مفعوله
يكون للادمي المكسوب كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان هذا
ليس منه لوجود حرف الجر فما هو في نوع الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل

فيصح كون الهمل الاول هو الشخص وان في موضع الاستعانة وجوز ان
يكون قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان
تعتدوا من هذا القبيل بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا او مثله بقوله
عليه السلام من اتبع على ملي فليتبع بانه حمله من التعدي الى مفعولين ادخل
في ثانيهما كلمة على لتضمين معنى الحمل فان اتبع متعد الى مفعولين فقطعا
الخبر الاول مقام الفاعل وجعل في الثاني حرف الاستعلاء لتضمين
معنى الاحالة والاصل من اتبع مليئا **قوله** وتطيق في المصنف ذرب
اللسان اي الطلق ولو كان اصله اللسان بالفتح فاصح الادغام لانا
وانما احتاج الى التنظير لمصدر فعلان بالسكون في المصادر رحل
بالفتح ايضا لانه لا يكون الا حيث حركة والاضطراب وكان في اشتداد
النعت حركة معنوية **قوله** نهاهم اولا اشارة الى ان النهي
وان كان في الظاهر للبغضاء عن ان تحملهم على ترك العدل لكنه
في المعنى نهي لهم عن ان يتركوا العدل بناء على البغضاء واطاعة لها
وقوله اعدلوا استيناف للتنصيص الثاني لان الامر بالعدل
تاكيد للنهي عن تركه وهو اقرب استيناف لبيان ان سبب
الامر بالعدل **قوله** لكونه اي العدل لطفا في التقوى ومفضيا
اليها فعلى الاول لقرب بينهما مناسبة الطاعة للطاعة وكون
التقوى كمال الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات واقربها
منه من جهة الكمال وعلى الثاني مناسبة لجزء السبب والطلب
وكانه اقرب اجزاء الوسيلة اليه بمنزلة الجزء الاخير من العلة
فاللام للاختصاص يعني عن صلة القرب وهي من تعال قربت
منه والى في افعل التفضيل المستعمل بمن يدفع الالتباس قال
الله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد **قوله** وفيه
تنبيه على ان ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المدلول عليه
بالعدل مع القرائن تنزيل الاعتداد عليه وانما اذا كان لمطلقه
فلا تنبيه وقوله هذه الصفة يعني كونه متعلقا بان العدل اقرب
لكونه اقرب فانه صفة العدل لا وجوبه **قوله** لهم مغفرة
واجر عظيم بيان الوعد كان مقتضى الظاهر نصب مغفرة واجرا
مفعول وعد كما في اخر سورة الفتح فاحتيج في ذكره بطريق الجملة الاسمية
اعني لهم مغفرة الى بيان وتقريب نسبه بوجوه الاول ان ثاني
مفعولي وعد متروك ومعنى وعد الله الذين امنوا الاحسن ثم اجر
مختار قدم لهم وعدا وقوله لهم مغفرة استيناف في موقع البيان
الموعود جواب لسؤال اي شي وعد لهم اي موعوده وقد سال السؤال

شكنا

شكنا الملايم الجواب بالجملة الاسمية اذ لو قيل اي شي وعدهم لزم انه
ليس بحسب الترتيب على ما قبله كان جوابه مغفرة بالنصب الثاني انه
ممتد الى القول اي وعد بعبارات لهم مغفرة الثالث انه مفعول
وعد لان هذا الاعتبار بل باعتبار الحكاية باعتبار كونه في معنى
قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول وعد لا بهذا الاعتبار
بل باعتبار الحكاية يعني وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى
وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين ثم بين فائدة
هذا القول بقوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول
فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم عن موجب
عدم اخلاف الميعاد ان يقول لهم ذلك القول واذا قال ذلك لهم
في حقهم كان اخبارا ووعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر لهم
ابدا ووعدهم مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول
يقال لهم ويلقون به عند الموت فيبشرون به ويهون عليهم
سكرات الموت ويوم القيامة فيسر وجوههم به ويهون عليهم الاهوال
التي تكون في الوصول الى الثواب من الموقف والحساب والجزاء
والصراط **قوله** روى ان رسول الله عليه السلام وفي الرواية فاخر
اي كان من رويه النصر فقام في موضع الحال تنبيها فيه اوفى
موضع الدليل تنزيلا للفعل منزلة المصدر مثل سحنه قاب
وعسفان في مرحلتين من مكة في غزوة كان العدو نحو الفلاة
وصلاة الخوف المذكورة في القرآن هي صلاة ذات الرقاع
وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة
كالرقاع المختلفة الالوان وقيل ان يكون هي بقرب الاذان
المبني على انه جمع نحو لاختلاف لونه وان كان المشهور في جهة
النوم وذكر في ولايات الموت ان غزوة ذي الامار هي غزوة
ذي الرقاع كانت في السنة الخامسة من الهجرة بين الكفار وفضل
منه الصلاة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب وفي
المنتخب الانمار حي من ربيعة بطن من العرب غزاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير ولم يكن بينهم قتال
وقيل سمي بهذا الموضع لكثرة ... وقيل اصابتهم سحاب اثرت على
لون الثمن ترى في حلته نعاظا **قوله** يقتلوا الاكابر اي هم ان
وهي كلمة تقتلونهم وحمله على يتولوا على ان الاكابر الى بسلك العصاة
محرر تعظيم وله شوك فاطلقا ابي بلغنا الكلام فحدثت تماسل السيف
عمد ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتلنا الاعرابي

تندم

قوله ثم معنى بسط اليد ههنا ولذلك بسط اللسان واما البسط
والسط خصا المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع
بين معنيين مختلفين بلفظ واحد قوله والتعزير والتاييد من واد
واحد لاشتراكهما في معنى التاييد والتقوية وفي اكثر الحروف مع قرب
مخرجي العين والهمزة والطرف قوله وقيل معناه مقابل بقوله ولما استنقذ
بنو اسرائيل الميثاق على هذا الميثاق بالايمان والتوحيد والنقبا الملوك
من بني اسرائيل يبعثون اخو المسرنا لامرو النبي واقامة العدل وعلى الاول
ميثاق بن زيد والنقبا المختبسون عن احوال العسكر وفيما يتعلق بامر الجهاد
قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان
الوعد بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء الشرط ولزم تعلق الشرط
لا الشرط بالجزاء فيناقض الكتاب على القلب والجواب انه لاريب بالتعليق
مصطلح الاصول اعني جعل الحكم على خطر الوجود مرتبا ومتفرعا حصوله
حصول شرط ومسببا عنه لا معناه اللغوي اعني جعل الشي مرتبطا بالوعد
حيث اخبر بحصول الموعود بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال السيرافي
انك اذا قلت والله لا افعل ان اتيتني فان الشرط معلقا على جواب اليمين
كما تعلق عليه الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب
بان التعليق في الحقيقة من الجانبين لان احدهما سبب للاخر فرقة
فالشرط من جهة الوجود العيني والجزا من جهة الوجود العقلي
اوبان الوعد العظيم هو قوله اني معكم يعني ناصركم ومعينكم
والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول انا معين لساتك ان خدمتني
ارفع محلك وهذا رجوع عن جعل التعليق اصطلاحيا الى جعله لغويا
فيكون الوعد هو قوله لاكفرن كما هو الظاهر منه اوعندي ان ليس
معنى كلام المصنف ما فهموه من معنى الشرط على اللغوي لظهور ان ليس
المعنى من كفر بعد اقامة الصلاة وايتا الزكاة والايمان بالرسل بعد ما
شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد والبعث منها لا انه لو لا
خفا في ان الضلال بعد هذا افحش واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر
على الارتداد خاصة بل يتناول البقا على الكفر بعد هذه الاخبار
والاعلام لمضمون لشرطه ويدل على ما ذكرناه وصل الشرط المؤكد
ومعلوم ان القسم ليس تاكيدا لمضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء
قال السيرافي اذا اقسمت على المجازاة مثل والله ان اتيتني لا اتيك
فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار والوعد المحتاج التقييد والتاكيد
والوفاق والاحلاف والقسم انما يؤكد الاخبار قوله اي خذ لنا ثم
اي غنت مما افضى الى القبيح وهو ليس بشيع في حق ابليس وتمكنه امى

لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا في الظاهر من
اطلاق المسبب على السبب وفي الحقيقة من الاستعارة التبعية
قوله وهو من الفسوق اشارة الى انه ليس معرب فاسي وهو الردي
من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي قوله اخوان في الدلالة وفي
اكثر الحروف ايضا قوله يحرفون الكلم بيان اخبار في معنى الاية
وحمل على الاول يحرفون بيان للفسخ والنسيان عبارة عن الترك
ومن للابتدا اي حظا كائنا من التوراة والتنكير للتعظيم وعلى الثاني
يحرفون على معنى المصنف وقصد الاستخفاف بها ستينا في جواب ماذا
فعلهما فعلوا بعد الفسوخ والنسيان على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير
للتكثير لتذكر وجمعت لاثاقه النسيان بمعنى الترك ومن للابتدا
وما ذكروا عبارة عن معاني التوراة من وجوب الايمان بمحمد عليه الصلاة
والسلام وبيان نعته والتنكير على قصد التحقير قوله اي هذا
في الظاهر يدل على ان الاطلاع على خيانتهم دابك وعادتك لجهة في المعنى
كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان يسوكك عطف على ثبات
سمي فيه السم وسترا الطعام جعل فيه السم قوله على خائنة بمعنى المصدر
كالعافية اوصفة فعلة في طريقة النسب لعيشة راضية ولابن وتامر
اوصفة لونث كنفس وفرقة اومذكر والتاء للمبالغة كراوية وعليه وعلية
بيت الكلابي اي لم يكن خائنا للغدر مع الاصبع اي خائن العين سارقها
من اهل الاخائن وقيل معناه محل معنى الا الاصبع اي لم يكن يخون
خيانة وفي الحواشي ان ما قبل هذا البيت ازمن انا لورات تواري
تجاسين الى جواب صلعم اي انك لورايت تواري لحنت وما غدرت
وصعب اسم صنيف نزل بالشاعر فطمع في جاريته وعاب الخبالا ان
متغابالان وصلته اسم موضع وقال الجوهري يحكي ثامش بن
دبان بني عقيل قوله الا قليلا استثناء من ضميرهم راجع في المعنى
الى ما سبق من الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن الخلق وجاز
لذلك رجا ايمانهم على طريقة فنولا له قولا لينا قوله ومن ذكرناهم
يعني ان ضمير منهم لما تقدم او للذين قوله نسطوريه نصب
على الحال او في موضع الصفة لما تقدم اي هذا النوع من الاختلاف
وسنه الغراب الكسر والمد وبالفتح والقصر لغة اهل الحجاز
ولذلك يولي اي يخلطهم حتى يموا في بعضهم بعض اويلبسكم شيعا خلطهم
فرق مختلفين على اهوا شتى قوله وصفته اي صفة رسول الله مثل
جرم مالانت قوله وعن الحسن رحمه الله مخالف للظاهر لفظا ومعنى
قوله لكشفه عليه اطلاق النور عليه ولابنه اولانه ظاهر الاعجاز

ئة وصفه بالمبني من ابنت المبني او صحته او من ابان النبي ظهر **قوله**
او تبين الله علي ان يكون السلام من اسما الله تعالي وصلى موضع المقصد
ردا علي اليهود والنصارى القائلة بانصافه بنقيصة شبه المخلوقين
قوله هو المسيح لاغيره لانه حال التخصيص علي التخصص مع ضمه المقصد
والتاكيد وبان الفصل ههنا للمسند اليه علي المسند لاغيره كما في
قولهم الذكر هو النوي ولقوله عليه الصلاة والسلام فان الله
هو الدهر اي الجالب للحوادث لاغيره لما ليت خلاف وزيد هو المنطلق
فان معناه لاغيره زيد **قوله** حيث اعتقدوا انه خلق تعالى
اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود
لزمهم القول بان الله هو المسيح والاتحاد اعتقادا اتصافه بصفات الله انما
يثبت الحكم بان المسيح هو الله او اله **قوله** فمن يملك من قدرته شيئا
ان يملك مجاز عن منع او معنى معناه ومن الله متعلق به علي حذف المضاف
كذكره في سورة الاحقاف فلا تملكون لي من الله شيئا وحقيقته لمن
يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى واذا
لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يملك منعهم منه فلذا افسر بالمنع
اخذا بالحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن جزم يقول
ملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما ولا املك راس البعير
اذا لم تستطعه **قوله** ولانه مفعول له اي قال ذلك دلالة واراد
عطف عليه **قوله** او يخلق ما يشا كخلق الطير لعيسى لما كان ظاهره بيشا
التنعيم في المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه انسب باللفظ
كالاول بالمعنى وقوله المجري علي يده يجوز ان يكون صفة لنسبه الي
الجاري المجرور اعني علي يده اذ لو كان مسندا الي ضمير المخلوق لوجب ابرازه
وان يكون فاعلا ينسب ولا ينسب علي التنازع اي ما اجرى علي يد
البشر يجب ان ينسب الى الله تعالى لا الى ذلك البشر **قوله** الخبيبون
روي بنبت حمزة الازرق فدني من نصر الجنبيين فدي بلفظ
الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان علي رايه وخبيب
ابن عبد الله الزبير تصغير خبيب ضرب من العدو ودون العنق
واما علي لفظ المثنى فعبد الله وابنه وقيل واخوه مصعب
وبالجملة فوجه التشبيه انه لما انتجح خبيب لابنه واتباع ابنه فاولى
ان يجوز ابن الله للذين واتباع الابن والابن عزير عند الفريقين
عزير وعيسى واندفع اشكال ان القائلين بالبنوة هم النصارى
فقط دون اليهود فانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام فقط
دون انفسهم وانما الحمله علي التوزيع بمعني انفسنا الاحبا وابنائنا

لابنا حملا للجمع بين الاثنين محافظة علي معنى كلمة الاحبا كان ظاهر خطاب
بل انتم بشر ابى هذا المعنى ويدل علي ادعائهم البنوة بابى معنى كانت **قوله**
فلم يعذبكم ونهي سيتعاد من يتبدد التعذيب بالذنوب وقد كان ينبغي ان
يقال ان كنتم ابناء واحباء فلم يعذبكم وجعل عذاب الذنب
المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة مس النار اياما لبيت الالزام
اذ المسخ تعذيب البته بخلاف سائر البلايا والمحن فانها كثرت في الاحبا
واولاد الانبياء **قال** المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم
الى علي والامام سليم ونكبتهم اهل الحفائظ والعلا فهم لملمات
الزمان خصوم ومسهم النار اياما معدودات ما يعترفون به بخلاف
العذاب المخلد الذي يخبر نبينا ويشهد به كتابنا والحاصل انه
اذا قيل لو كنتم ابناء واحباء لما عذبكم لكن اللازم منتف فرما منعوا
انتفا اللازم وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي
الاخرة بالنار يعرفون به لا الزموا واما الملازمة فمن العاديات والمشهورات
التي يعترف بها الجمهور **وبقي ههنا اشكال قوي** وهو انه اذا
كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع ابنه فغاية الامر ان يكونوا علي
الابن بحسب التبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جنس الاب في انتفا
فعل القبائح وانتفا البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر ممن
خلق من خلق بخصوص ماذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب
تمثيل بان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب ولا يستحق المعاقبة
سند على ابه ايضا محل منافشه لان ذلك شان المحبين والاحبا هم المحبوبون
واقول انما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فظاهر
والاحبا هم المحبوبون وهو انه ليس اثباتا لمطلق البشرية **بحيث**
ان يكون رد الدعوي انتفائه بل هو اثبات انهم بشر مثل سائر البشر
ومن جنس سائر المخلوقين فيهم المطيع والعاصي والمستحق للمغفرة
والعذاب لانهما ادعوا من انهم الاشياع والاحبا المختارون بمزيد قرب
واختصاص لا يوجد في سائر البشر ولهذا اوصف بشر بقوله ممن خلق
حتى لا يبعد ان يكون بعض لمن يشا ايضا في موضع الصفة علي حذف
العائد اي لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية فنقول في جوابه المراد
انكم لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم علي صفة ابيه في ترك القبائح وعدم
استحقاق العقاب الذين هم الاتباع ومن شان الابناء ان يكونوا
علي صفة الاب ومن شان الاشياع ان يكونوا علي صفة الاب
بالواسطه وقيل هو علي حذف المضاف اي لو كنتم اشياع ابن الله
لكنتم من حيث اشياع الاب بمعنى اهل الله الذين لا يفعلون

الفبايح ولا يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعوتين اثبات الابن وكونهم اتباعه واحبا الله فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبيح ولما صدر ولو على سبيل الزلة ولم يواخذ ولو بالمعاتبة والانبيا ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاتباع والاحبا لو صح لما عذبتم بل اذا بطلت النبوة بطل كونكم اتباع الابن واحبا الاب بواسطة ذلك فالخطاب في قوله قل لو كنتم ابنا الله يتناول الاتباع والمتبوعين على التغليب وفي قوله لكنتم عنه في علية يخص المتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله ولو كنتم احبا لما عصيتموه يخص الاتباع ثم انت خبير بان قوله فلم تعذبون او نعذب بالمسخ ومس النار بيان لانتفا اللازم متفرع على الشرطية فلا معنى لتخصيص جز النبوة بالمتبوعين الذين لا قطع بتعذيبهم وعقابهم بل نقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط والتكا بين الحقيقة والمجاز **وقيل** المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما قيل فيكون اوكد في افادة المطلوب وهذا امتع بعد انما يصح لو كان مع التنصيص لابطال ما ادعوا من كونهم اتباع الابن **قوله** وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان يخفى على مثله ان هذه الاظهار القدرة وكمال الاستغنا والتنزه عن صفات المخلوقين وان المعنى يغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء ومع هذا فلو قال وهم اهل التوبة لكان انسب **قوله** على حين فترة يشير الى ان تعلقه بجاكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى **قوله** كراهة ان يقولوا يشير الى انه في موضع المفعول له لقوله جاكم رسولنا لقوله في معنى ارسلنا اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا يقولوا ما جانا من بشير لجعلها كبينة العادة اذ قد يطرق التغيير الى الشرايع المتقدمة واختلط الحق بالباطل **قوله** فقد جاكم متعلق بمحذوف يفصح عنه الفا ويبين بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنه وفصاحته ان تكون مبنية على التقدير منبية عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له وتسمى الفا الفصيحة على الحذف اللازم حتى لو ذكر لم يكن بتلك الفخامة تختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث **وقوله**

الكلام

الشاعر فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رايقة وخاصة اذا انضم اليه حذف القول وجعل هذه الاية وهذا البيت من ذلك القبيل **قوله** احوج ما يكونوا اليه بحين انطمست اي في حين هو احوج اوقات كونهم الى الرسل على طريقة اخطب ما يكون الامير قائما **قوله** وجعلكم ملوكا يمكن ان المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان للبعض ولم يسلك في اثبات النبوة فيهم هذا المسلك لان امرها خطير وقوله لانه لم يبعث تعليل لذكر انبيا بلفظ الجمع مع تنكير التكثير **قوله** وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا لا يكون التخصيص في عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يوت فيفيد تخصيصهم ببعض المعجزات لا تفضيلهم على كل احد من العالمين **فان قيل** على تقدير اجرا العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم على امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يوتى اما لم يوت احدا من الناس وقد اوتي الاحد اضعاف ما اوتوا **قلنا** سوق هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص بقول اعطاني السلطان ما لم يعط احدا او معناه التفضيل على الكل فان كان المعطى عاما فعلى العموم او خاصا فعلى الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا الا ان يوتيهم من الفضل بانواعه ما لم يوت احدا من الناس ويوتي كلا من الاحاد اضعاف ما اتاهم **قوله** وقيل الشام اي عين الارض المقدسة لابراهيم حال كونه مبرا انا لك اريته على ما روي انه صعد ابراهيم الخليل الى جبل لبنان فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك وعلى هذا الى ان يحمل ارضاها على اصل معناه **قوله** او خط في اللوح فيكون كتب على حقيقته ولذا لا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز **قوله** يتيحان اي قال الرجلان ذلك حال كونهما يحثان بني اسرائيل على قتال العمالقة **قوله** وقراءة يخافون بضم اليا شاهدة للمعنى الثاني ومحمول وان يخافون في قراءة الفتح بني اسرائيل للنظر بان المخوفين هم الجبابرة والخايفون بنو اسرائيل لان القرآن تخلف ما اذا جعل الضمير للموصول اي من الخايفين المتقين وكذلك انعم الله عليهما انما يظهر كما في بيانه في حق الذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما ووفقهما للايمان واما الخايفون

بصرك

المتقون فحالهم قد انعم الله عليهم بالاختصاص على الله لا ان يراد الانعام
بالتوفيق للثبات على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على
متابعة النبي ۰ واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة فيمكن ان
يكونوا بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والنصائح لانهم يخوفون
بالبر العقاب ۰ وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من
خيف الرجل اذ اخوف قوله على وجه التأكيد الوثيق يعني انهم لا
يدخلون البتة ۰ واما ان ذلك ابدا او في زمان قليل او كثير فلا
دلالة لتعليق بالابد ادلالة على كونه في دهر متطاول لا ابد الآبدين
على ما هو الظاهر من التأبيد لدلالة البيان اعني ما داموا فيها على
ذلك قوله اريد ابلغ الحسرة اي لانه ليس من الارادة قوله
والله بل عنيه اي على انهم بقصد والاذهاب حقيقة بما يلد دخانها
بعقودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان التقييد بههنا يشعر بان
المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب
في مقام اظهار المخالفة مقابل الطالب ولا يعني بالدلالة في امثال
هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وسيا
من التبعي ليس لقصد الى الاخبار ولكن كل خبر خاطب به علام
الغيوب نقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان
الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اتعان ما اريد ليس لقصد
معنى الاستفهام ولا للدلالة على انهما لا يكذبان بل للبث والحزن
ونحو ذلك قوله وجاز اي العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا بالتاكيد
لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو وفيه ان الايجب
الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول اخر اي واخي لا نفسه
كما تقول ضربت زيدا وعمرو وبكرا وفيه ان العطف على معمول
الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدخول ذلك الفعل مفهومه الكلي
لا التشخص المتعلق بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك الى القرائن قوله
كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكته فصح الحصر عنده وعلى اخيه والوجه
الثاني ان لا يكون القصد الى الحصر بل الى بيان قلة من يوافقه
تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه واخاه والثالث ان يراد
باخي جنس من يواخيه في الدين فيتناول هرون والرجلين قوله
او فافرق بيننا بالتفريق بين هذين امكانين وعلى الاول دعا بالتخصيص على
ان يتوفى حتى كان بحسبهم في التيه ام لا وتبنى تعلق الظرف اعني
اربعين سنة محرمة او يتيهون على ان التحريم كان موقتا على دخولها
بعد الاربعين او مؤبدا حتى لم يدخلوها الا الذين من ذرياتهم

قوله

قوله تراب كالظفر في البياض والصفا والكثافة قوله وعليهم
مع ذلك متعلق بمتظاهرتين تتعقف تتقوم ويتقوى ويتادب ويتهذب
قوله ما ابنا ادم لصلبه احتراز عن القول الاخر وهو انهما رجلان من
بني اسرائيل قوله اسمها اقليما واسم توأمة هابيل لبوذا قوله تلاوة
ملتبسة بالحق يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من فا
او من الضمير في اتل او بالحق عطف على بالصدق اي ملتبسة بالتبيين
ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة
والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع او الموصوف
بذلك قوله واذ قربا بالنصب بالنبأ لانه وان كان هو الخبر
المنافي المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على
تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا الا ان التجوز الظرفية كان في الابتداء
لحصول الملابسة قوله والقربان اسم ما يتقرب به كالفرقان
والحلوان لما يعطي اي يعطى يقال حلوت فلانا على كذا اذا
وهبت له شيئا على ما فعل غير الاجرة والحلوان في الاصل مصدر كالغفران
الحاق في المتعدد اي قرب كل واحد منهما قربانا ويجوز ان يكون المعنى قرب كل
منهما قربانا قوله بتر بواقف التخ وهو بكسر القاف وسكون الميم
وفتحها الاناء الذي يجعل في رؤوس الظروف تصب فيها الادهان ونحوها
والقرف ما اجتمع عليه من الاوساخ يمتز له ثبت له منادي بذلك
الطلاب الاخذين منه استخفافا بهم واستحقارا او مطايبة واستهزاء
وتنبيها على تفاوت الاخذ والعطاء اي ادلوا مني بالاوساخ التي
قوله فالفاه اي جعل قوله انما يتقبل الله من المتقين تاويلا
واعلامهم مفعول في يقال تقي منه ذنوبه اي اوضح وتشهير
وتكذلك انما تقول ما اضربه زيدا قوله لا يكاد يستعمل غيره اي
للا يقال قرأت سورة البقرة ونحو سورة كذا بسبب قوله اي يجعل
الذي تقتل قد سبق دلالة بها على هذا المعنى في بيت والغضب قوله
المستبان اي المتسابان مثل ما اخرج الجملة الشرطية بعد اعني
ما قالا فعلى البادي ويجوز ان يكون ما موصولة وقوله ما لم يعتد
اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على
ان اي نحو محمولا على ان وقوله لانه اي البادي كان سببا به اي
في سب صاحبه تقبيل ماذكر من ان عليه مثل اثر صاحبه وقوله
الا ان الاثم اشد ان الاثم جواب عما يقال وهل على صاحبه اثم
حتى يكون له مثل اي نعم عليه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يخرج
من حد المكافاة واسند الى هذا الحظ لدلالة العقل

كلام

ان صاحبه متكلما بالواقع ودلالة الحديث حيث فيه كون المثل على البادي
خاصة بحال عدم الاعتداء فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون
للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل اثم نفسه عينا
فدل على ان ذلك لا يكون بحال عدم الاعتداء وهو معنى الحط
فان قيل اي حاجة الى هذا التكلف وقد دل الحديث على اختصاص
الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب شي منه وهو
معنى الحط والسقوط **قلنا** قد جمع الجميع على اثم البادي ومثل
اثم الصاحب فلا يدل على ان ليس للصاحب لا شي عليه **فبقي**
ههنا بحث وهو ان نفي المثل محتمل في الاية كما ذكر واما
في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد هو ما قالا اي اثم ما قالا فلا
سبيل الى حمله على اثم ما قال البادي ومثل اثم ما قال الاخر الا بالتزام
الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم
البادي ذا جهتين جهة نفس السب وهو من هذه الجهة مما ذكر
عنه بانه كبيرة وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون الجهة من
قبله على طريقة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها
ولا يكون هذا من حمل وزر الوزارة وزر اخرى واما ان عند
البادي ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرفع الى الحاكم ليجري على البادي
ما هو الحكم من الحد والتعزير فذلك لا يجب اخذ **قوله** **فان قلت**
يحتمل ان هاهنا وجه السؤال ان كلا من المستبين سابا فيحصل اثم
يسقط من عن البادي ويسقط مثله للبادي مع اثمه فيتضاعف اثمه
واما فيما نحن فيه فلانه قتل من هابيل فاذا اثم له فالحمل للاثم
لتحمله قابيل فيجتمع عليه الاثمان **والجواب** ان المراد مثل
الاثم المقدر الذي كان يثبت على تقدير بسطة اليد اي قابيل في هذا
القدر كاف في اثبات المثل وخلاصه ان المثل معتبر ثانيا في الجانب
الاخر سوا كان ماله المثل محققا اثبت فاسقط كما في مضمون الحديث
او مقدرا لم يثبت اصالة كما في مضمون الاية لان هذا الاثبات انما هو
فضل القائل ارادته سوا ثبت اولم يثبت ومنهم من حاول ايضا
في الاية ثبوت الاثم في جانب هابيل ايضا لانه جعله قابيل فقال المراد
باثمي بجرمي على قتلك بحيث ظني انك تقتلني لاني كنت السبب فيه
او باثمي الذي يحمل عليك في الدنيا بناء على ما ورد في الحديث انه اذا
لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيات الخصم **قوله**
وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير
المثل ومعنى اثمك الحاصل قبل ذلك ولا خفاء في انه لا يحسن المقابلة

قلوم

يتبينه

بالتكلم والخطاب حينئذ لان كليهما اثر الخاطب **قوله** لم جا الشرط الى فهمت
لنفع البحث اللفظي بعد تفسير مقول هابيل تماما **قوله** لبيبد يعني لم جاء الجزاء
بلفظ الفعل لكن المعنى انه لا يفعل هذا الفعل لا تغيرا تشبيها بل تنزيه عن انتقاء
الانصاف بهذه الصفة الشنيعة المضمونة التي هي بسط اليد الى اخيه الى
القتل فدل باسم الفاعل على ذلك واكد النفي بدخول الباء في خبرها على ما ذكر
في وما هم بمؤمنين من انه دلت كيد النفي لا لنفي التاكيد وجعل هذا ان
شرط جزاء الشرط مبني على انه واقع موقع جواب القسم في الشرط والاظهر
عند ان اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفاء واللام في لئن هي
هي الموطئة للقسم **قوله** فقيد جزاء بكسر الحاء والمد والتنوين الحرا
بالمد العصا لا يستره بدا الروح انتن وتغيرت رائحته عكفت الخاطف
قوله وهو اي الحكم بان دربا هذه كذب صرف والشعر منحول منسوب
الى غيره قائله حيث نسب الى ادم والانبيا معصومون عن الشعر ملحون
فيه لحن من جهة الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير
من العلما منهم الامام محيي السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه
الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح
المليح ان رفع فخطا لانه صفة الوجه المجرور وان خفض ففي القافية وهو
عيب في القافية وان كان قول من قال الوجه هو فاعل قل وبشاشة
نصب على التمييز بحذف التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف الحق
قوله وقد صح ان الانبيا معصومون من الشعر روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان محمدا والانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم سوا في النهي عن
الشعر لكن لما قتل هابيل رثاه ادم وهو سرياني كلاما مثنى لم يزل ينتقل الى ان وصل
الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم
واخر وجعل شعرا عربيا **قوله** اي ليعلمه اذ لو كان معنى ليبصره لم يكن
لقوله كيف يواري موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول
اي فاما يجاب عن السوال فكيف يواري **قوله** على سبيل الجزاء اي
لاستعارة التبعية الحرفية في اللام حيث شبه ترتب التعلم على بحث
الغراب في الارض وتسببه عنه بترتب ما ينصب بالفعل علية وكلامه
صريح في هذا المعنى وان كان قد سبق الى الوهم ان مراده ان الاسناد
التعليم الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فانه علة
لتعليمه النحو من الادم فاطلاق الاسناد مجازي فيه نا مل **واما** على تقدير
كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا ببحث وهو ظاهر **قوله** من
حيث تنقيصه او ابتداء ابيه لا ابتدائيه لان ما لا يجوز ان يكشف
ليس هو الحسد وكني به اي بالسوة عنها اي عن العورة لما في كشفها

من النبع وقبس السوءة السوءا بالعقيصة العظيمة ولام لاحاصل له **قوله**
فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام لا بالعطف وله عن الظاهر الذي هو
العطف على اكون جهة سواء في جعله جواب الاستفهام من التكلف او من
شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يقع النجوت
وارث وقيل هو من قبيل لعلي ربك فيعفو عنا بالنصب بسبب
الانكار التعجبي على الامرين وليشعر بانه في العصيان ونوقع العقوبة تكثب
خلاف العقل حيث جعل سبب العقوبة سبب التقو ويكون التوبيخ على هذا الجعل
فكذا اهمنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التمكين
المؤكد للعجز والقصور عما هدي اليه غراب واما حمل قراءة التسكين على فاوارى
او ارى ولو كان النصب الى حمل انما للقطع وانسحاب الانكار على جمع
الامرين العجز والمواراة مع ما سبه النصب والتسبب لم يحتج الى تقدير
المبتدا كما في نولك العصي ربك فيعفو عنك بالرفع والاعتراض بانه لمجرد
ابضاح الدليلين بجواب **قوله** نواسل حنا البيت لخوات بن جبير الانصاري وقيل
لمغيرة بن مالك النبي يصف نفسه بالدهاء وتهييج الحروب اي رب اهل
خبا متعاطفين من اخوتي تسبب عاجل شرا ناجاريهم وكاسد ولا هي بعيد
ابناء العاجل والاجل ونحوه فاقبلت في الساعين اسال عنهم سوالك
بالامر الذي انت جاهله اي لما اقبل الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب
التزاع بعد ما كان بينهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسال تجاهلا
لا يرتيب الى قوله احيا ان الله يحنيكم فوق ما احكي بصلب وازار وروى
فوقنا احكي صلبا بازار اي شد به صلبه ونا زرع من احكاه العقدة
واحكيت شددته البيت بعدي ابن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان
وتعاتبه في حبسه **قوله** عطف على نفسا اي بالنظر الى ظاهر اللفظ
واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اي قتل نفس لا لفساد او
ان لكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا افرد يعني او بغير فساد **قوله**
كيف شبه الواحد بالجماعة اي كما لزم من الكلام والاحق الظاهر
التشبيه انما وقع قتل الواحد بقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمه حكمهم وانما
الجواب فليس بتام لان غايته ان الكل واحد في الكرامة وثبوت الحرمة
بمنزلة الاخر وانما المنزلة الجميع وان اهانة كرامة وهتك حرمة
بمنزلة اهانة كرامات وهتك حرمات فلا انما لا يتضمن انه اذ ذلك
باعتبار المعنى الحقيقي ومعنى كل واحد الكل على السواء وهذا مراد المصنف
رحمه الله بقوله انما انتهينا ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد
والجميع في ذلك لكن مما الفائدة في ذكر ذلك فاجاب ...... بان في ذلك
حمل امر القتالة الاحيا عظيما في القلوب خطيرا عند النفوس لتنكفوا

عن الاول ويرغبوا في الثاني فقوله عظم ذلك اي قتل النفس عليه اي عن
المتعرض بنفسه عن القتل **قوله** بعد ما كتبنا يريد ان ذلك اشارة
الى المذكور من الكتب والمجي والظرف متعلق بمسرفون فكلمة ثم بينبغي
ان يحمل على الاستبعاد لان الافادة احسن من الاعادة **قوله**
يحاربون رسول الله تبين تفسيرا لقوله ورسوله بل بقوله يحاربون الله
ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد **قوله** ومحاربة المسلمين
في حكم محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في الاية من حكم قطاع
الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار بعيدة
لا نهم يحاربون الرسول حيث يجترئون من هو على طريقته واهل شرعه
ولا يتوهم ان الحكم فهم بطريق الدلالة والقياس وما يقال
انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كالتحرج عن التحصيل
كيف ولا ذكر للمؤمنين بعد **قوله** مفسدين يعني ان فسادا نصب
على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر في موضع الحال
او على انه مفعول له للسعون **قوله**
فاوحي الله ان من جمع الى اخره يعني ان ما اشتمل عليه الاية وفهم ان
معناها ذلك ولا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون
التخيير وانهم يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر في ان
هذه اجزية مختلفة في الغلظ والخفة فيجب ان يتعلق كل منها بنا
مختلفة تكون جزاء سيئة سيئة مثلها ولذلك ليس للتخيير بين
الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معني والظاهر ان المراد
انه اوحي اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الاية
على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يختص بقطاع الطريق
على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لا من نزول الاية في
الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبهذا استدل
الشافعي من التكرار في قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب
الى اخره **قوله** وعند الشافعي رضي الله عنه النفي من بلد الى
بلد المقصود عنات ان يشردوا وتفرق جمعهم **قوله** عقاب قطع
الطريق خاصة لانه اخراج عن هذه الحالة لا عن ثبوت القصاص
او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان الكل يتعلق بالتوبة انما يكون
حقوق الله لا حقوق العباد **قوله** قال الاولى يعني ان ثبات
التقبل من الورثة واوليا الخراج والمال وهم اصحابها **قوله**
ما تقدر ب اليهم اي ما تحظ به الذي فيه والمراد بالوسيلة
المتقرب اه والوسيلة على ظن بعقلهابن وتام في الجامع بدل

المرتدم

على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذي لب يستحق بانه يجعل
الطاعات وتنزل المعاصي **قوله** وهذا المثال يلزم دوام العذاب لهم
لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل اراد مثال وحكم يفهم منه لزوم
العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل
انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال
انه كناية ويمكن تنزيله على هذا التمثيل الاصطلاحي بان يقال
حالهم في عدم التفصي عن العذاب بمنزلة حال من يكون له امثال
ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا يتيسر له ولا
يخلص **قوله** انسب من ذلك موافقة الشهادة عن قوله دعاك
الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق الحمام بصوتها • فكل لكل مسعد ومجيب • ومن
يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • الشعر
لضابي بن حارث البرجمي • وقيار اسم جمل له او غلام او فرس
وقيل المراد الوصف اي اسود وقوله لغريب خبر ان وخبر
قيار محذوف اي فقيار ايضا غريب فكان الاهتمام بالتنافي
به عائد الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اي مثله
محذوف اي ومثله ليفتدوا به كما حذف الخبر من وقيار وقد
يشعر بان التقدير ليفتدوا به اي بما في الارض ومثله فحذف
ثم مثله او بان التقدير ليفتدوا به وبه ويرجع الاول الى ما والثاني الى
مثله ولا ادري كيف يتم امثال هذه التصحيحات لشرح هذا الكتاب
قوله ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون قوله معه
للتاكيد وحينئذ يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيا واحدا وهو ما
في الارض الموصوف بمقارنة مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول
معه هو الفعل بعد لو اي لو ثبت ان لهم بمعنى لو ثبت حصول ما في الارض
جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا لذلك الفعل
المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد
من الظرف الواقع خبر ان اعني حصل لهم ولا يجوز ان يعمل هو العامل
في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجاز العطف تعين العطف
مثل ما لزيد وعمرو والجد ولا يجوز اعمالها النصب **قوله** ولمن
ناصبتني لان نافع ابن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب بن عم
رسول الله بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين اعوانه وانصاره
المعوين له من قريش اعمامه واخواله من بني عبد المطلب وعكرمة
مولى لابن عباس رضي الله عنه فكيف يتفوه بمثل هذه العبارة في حقه

بقوله وبين قعده عطف على بابيه والضميران للمروي والفرى جمع فرية وهي
النوع من الافتراء والمرية الشك **قوله** وفضلها سيبويه على قراءة
العامة لما كان ظاهر التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير
بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير سقوط الفاء اذ الفاء تمنع
ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من موجب
اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبرا للمبتدا الا عند الجمهور
الا بتاويل وقد اتفق عامة القرا على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام
من باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام
جملتان على ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم من الاحكام
حكم السارق والسارقة ثم ابتدا فاقطعوا فالفاء للتسبيب لكون
كل من الاسم والفعل في كلام اخر مستقل وذهب المبرد الى ان
الفا ليست هي التي يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليمتنع النصب
بالتسليط على ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفا الجزائية الداخلة
على الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف
كما في المومن والكافر والصائغ والساحر ونحو ذلك مما لم يقصد باسم
الفاعل معنى الحدوث ليصح وقوعه صلة بل هي اسم موصول واسم الفا
عل في معنى الحدوث حتى كانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرق والتي
سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفا لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
بالاتفاق والاسم في مثل هذا الموقع يمتنع خبرا للمبتدا الا بتاويل ولا
يكون من قبيل زيدا فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزا الشرط
اي ان سرق احد فاقطعه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة
العامة انما هو على تقدير عدم التاويل والصرف عن باب الاضمار على
شريطة التفسير ومن هذا قال ابن الحاجب الفا للشرط عند المبرد
وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه اذا
بعد تعين توجه الرفع وقد قرا ناس والسارق والسارقة بالنصب
وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة الا الرفع يعني ان
قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار على شريطة
التفسير وهي اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع
فحملته على كلامين لئلا يضعف **قوله** ونحوه فقد صغت قلوبكما في
اطلاق الجمع واراده التثنية اكتفا بتثنية المضاف اخف اعني تكرير
التثنية تقويلا على العقل اثبت الحالة المعلومة من المصالح الشرعية
انه لا يقطع من كل منهما بدا فيكون مثل امن قبيل قلوبكما لا من قبيل اوليكما
وغلا تكما حيث لا يجوز قصد التثنية للالتباس **قوله** احد من قطعه بد

في درهم من ان الله رحمه الله القلب واليد قوام الافعال وعذاب الدنيا اهون
فكيف حال من الكتب الانام في حكم عذاب الآخرة **قوله** جزاء ونكالا
مفعول لهما نزل العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء
للنكال والمنع عن المعاودة **قوله** وقيل يسقط حد الحربي يشبه ان يكون
من تتمة تفسير يعذب من يشاء او يغفر لمن يشاء ولذا اخره عن بيان ان
التوبة تسقط القطع او لا تسقط وقوله ادعى وابعد اي من اقامة الحد
وقوله من السفر صفة البعد ومعنى ثبوت الحياة في اقامة الحد
بقا النظام او بقا اليد بان يذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة
قوله لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة
للتائب عنها قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة **قوله**
لانهم ذلاتقال يعني اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون وان كان مجازا
لكن لا يفيد رد فاعل يكون الاسناد الى حقيقته بل يراد لا تحزن انت
ولا تبال **قوله** اي في اظهاره لان كفر المنافق ثابت وانما المسارعة
الى اظهاره ثم ان ذلك يكون بظهور الاثار لا بالاخبار والا لمكن ماضيا
اسرع في حال من ضمير تنافيهم اي نشا قطعهم شعدين موصوف مقدر
اي شيء اسرع في ولا لا حسن ان يجعل في موضع المصدر اي اسرع فيه
وما ذكر من قوله لا تبال فاني ناصرك عليهم انما يحسن ان لو كان الحزن
للخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان ويعودوا الى نحو
ولا الى هؤلاء **قوله** فان مثنا لفساده لفظا ومعنى وهو من الظهور
بحث لم يحتج الى ذكره **قوله** ومن اولئك المفرطين يشير الى
ان اللام في لقوم اخرين منها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من اي
قبل منه فكان الاولى ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون
لكن تصدع بحذو كون السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع
على حقيقته واللام للتعليل دون الصلة **قوله** بعد ان كان ذا
مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه فان معنى الاول تجرد الامالة
والازالة عن مواضعه **فان قيل** ينبغي على هذا ان تفسير
المحرف المزال بالرجم على ما ذكر في سورة النساء لا بالحد على ما يشعر
به سياق الكلام لانه لم يهمل بغير مواضع بل اثبت في موضع الرجم
قلنا ازيل عن موضعه الذي كان فيه واهمل بوضع في التفسير
بكلامهما **قوله** المحرف المزال تفسير من المصنف لهذا الا ان يكون
متوهم كذلك **قوله** وما محصنا ان اي ذو زوجين والا فلا احصان
الشرعي لا يتصور في الكافر لتصحيح تسويته الوجه اعلاه فالامانة
والعبرة للرسول **قوله** زحاجة على ابي حنيفة رحمه الله في اشتراط

الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة
موسى عليه السلام **قوله** وقوي السحت ومن في لغاته بمعنى المفعول كالخبز
والاكل والصيد والنقض والزرع **قوله** وقيل هو منسوخ بقوله
وان احكم بينهم بما انزل الله لان الجزية بالحكم رفع للتخيير وبين
الاعراض **لا يقال** بما انزل الله هو التخيير **لانا نقول**
لا معنى لامتثاله بان يحكم بالتخيير **قوله** واما اهل الحجاز فليس هذا مذهب
الشافعي رضي الله عنه **قوله** وهي اعظم من الحدود اي الشرك اعظم مما
استحقوا به الحدود والضلع اعظم من ترك الحدود **قوله** لانهم كانوا يقتلون
الحدود في انما قال فلم يغيروك لان خلقا جم خليق في الصحاح هو امر
في شربه بالكسر اي في نفسه **ويقال** حل سربه بالفتح اي تجهه التي يمر
فيها **وفي** الاساس خل له سربه بالفتح اي وجهه التي يمر فيها طريقه ومنه
من اصبح امنا في سربه في منقلبه ومنصرفه وروي بالكسر في حرمه
وعياله من سرب الظباء والبقر **قوله** بالمؤمنين نحنا بهم يعني ان
اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال ويتخذ ذلك مع الى المنفي
منهم اصل الايمان وادناه وتمكنهم وآيات راو لئلا على الضمير سبيلا للمحرم
من ساحة عن الحصول **قوله** خالا من التوراة اي من الضمير المستتر
في الظرف العائد الى التوراة لانها ثبتت استقرت في التقدير قال ابو
البقا كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الحالة في موضع
الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوراة بالظرف وفيها
حكم الله الضا والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ او معمول
الظرف **واقول** جعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر
بالواو الحالية مما يغطى **قوله** لان عندهم صلة مثبتة بمعنى ان قوله
وعندهم التوراة معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم
الله يبين هذا المعنى تبيين وحمله على التحليل تعسف **قوله** لم انث
التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي والتانيث انما يكون في العربي
الموماة المنادرة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان على نحو نكث
لان التكثير مع وجود ما فيه الحكم المتعلق المعنى عن التحكيم وان كان حالا
للتعجب والاستبعاد يمكن مع الاعراض عن ذلك التعجب والابعاد **قوله** يهدي
للحق الاولى ان يقرأ بالتوراة دالة على ان الضمير للتوراة والجملة بيان جملة
فيها هدى ونور ان الكلام في نور سبب **قوله** قوله على سبيل المدح اعترض
عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه للشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها
عظيم كالنبي وصف الانبياء بالصالح والملائكة بالايمان قال اوصاف

الاشراف اشراف الاوصاف والافلاخفا في ان المنزول من الاعلى الى الادني
وقصور في المبالغة كما في قوله شمس ضحى بدر ليلها وههنا قد ذكر وصف
النبوة ثم الوصف بالاسلام نزولا ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه
فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لانفس
الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالالوهية التي هي
اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه صفة
مدح الا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف
على هذا المعنى على سبيل المدح للصفة بعيد جدا ٥ والجواب
ان المراد انما صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او
التوضيح لكن لا لقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض على
ما قال واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء من الملة التي هي
دين الانبياء كلهم **قوله** منادى على ذلك اي على بعدهم من ملة الاسلام
حيث قابل بين اسلموا وهادوا والربانيون والاحبار عطف على النبيون والعالمين
والزهاد دون الاحبار لان النبيين كانت فيهم خاصة **قوله** اي بسبب
سؤال انبيائهم بيان لحاصل المعنى على ان ما موصولة وعدم تعليق الحكم بالوصف
من الاشعار بالحيثية وعليه ماخذ الاشتقاق لا دلالة على ان ما
مصدرية لان فيه جعل من للتبيين بعيد وقد جعل هذا التفسير تنبيها
على انه يدل على ان ما موصولة فليتخطى وكذا الاحتمال في قوله وتنبيه
لو نهم اي الربانيين والاحبار عليه اي على كتاب الله شهدا فان كان لو
عطف على استحفظوا او موصولة وضمير عليه لما فيكون موصولة لا مصدرية
والعرض من بيان هذه السببية ان ليس ان فيها استحفظوا امثلتها
فيها لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة
كما في قولك حكمت بكذا والثانية سببية وان كانتا اختتم
على شيء واحد بالذات هو كتاب الله **قوله** وعيسى عطف على النبيون
بين موسى وعيسى **قوله** يحملونهم على احكام التوراة اشارة الى ان اللام
في للذين هادوا والنسبة صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل
المعنى يحكمون لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام
على وفق التوراة وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يتركوا على ما
يشتهون ويعدلون عنه وان جعلت اللام على منوال تكون لهم
عدوا وحزنا فمعنى ان الحكم في العاقبة يصير لليهود ويعود النفع اليهم
كانت مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو **قوله** وكذلك الحكم
بلفظ الماضي اشعارا بان يكون حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار
والاستمرار في قوله المستقبل اشعار بان هذا الوصف المجتنب في

المعطوف عليه مرادا في المعطوف تحقيقا للتعريض على ما قال اولادها نبوا
دين اليهودية **قوله** ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين
والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى سؤالهم حفظه من التغيير
والتبديل واستنفاؤهم ذلك لا بمعنى التكليف واما دخولهم
عليه شهداء اختلف الطلب فلا دلالة في اللفظ عليه وانما هو من جهة
المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهداء احكام الله وكذا الادهان والمصانعة
والملاينة **قوله** وصف لهم اي للكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله
ريب ان الثلاثة واحد بالذات **قوله** لئن لم يحكموا بتنبيه على تشبيه الكفر
بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء ركب طريق الضلال ومثاله ركب
اثره وطريقته اي تبعه والعذاب الريشة المعارضة اي المقطوعة
وضع الغداة بالعذاب مثال في كل الشئون **قوله** وفي مصحف ابي
رضي الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وايضا في مصحف ابي مكان
والجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي نصبا بالرفع وفي قراءة ابن كثير
وابن عامر الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف
على المحل انما يجوز في ان المكسورة دون المفتوحة فهناك الاسم والخبر
منزلة جملة من المبتدا والخبر ليتبين كون ان مع الاسم في محل الرفع
وذلك اما باجرا كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ابقاء الكتابة على الجملة حكاية
وايد بقول الزجاج يجوز ان يكون الرفع على استئناف الجملة من غير
ان يجعل في خبر كتبنا فقوله او لان استئناف عطف على قوله للعطف
على محل ان النفس وجملة عطفا على انا اجرا وهم **قوله** منقولة مفعوله
وعود ذلك ماخوذة من خصوص المادة **قوله** ولا فانما لا دلالة على مجرد
المعادلة والمقابلة **قوله** ما تقتضيه الموازنة معنا اي على عادة
قوله لفادة الملابسة اي لبيان على ان خبر المبتدا مجموع الشرط والجزا
حيث لم يكن العائد الا في الشرط **قوله** فكفارته التي يستحقها بدلالة
الاضافة المفيدة للاختصاص **قوله** لا ينقص منها والا لم تكن كاملة
له لان بعض الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو تعظيم لما فعل حيث جعله
مقتضيا للاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا خفاء في ان مبتدا
يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان التعظيم بقوله تعالى فاجره
على الله في الدلالة على تعظيم الفعل للذي استحق به الاجر لكن الحق
انه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا
ينقص منه **قوله** لانه اذا اتى به اي بزيد منادى على انه عمرو فقد
نفى بزيد عمرا بمعنى جعل زيدا متبعا عمرا **قوله** فلانه المجيء يعني
ان وجه صحته هو انه اسم المجيء فلا باس ان يكون على ما ليس من اوزان

كلام العرب وهو انعيل او فعلين بالنخ **قوله** او بنتصبا على الحال بعزينة
عطفها على ما هو حال اعني قطعا وان ينتصبا على انه مفعول لهما بقرينة انه
عطف عليهما على ما هو مفعول لها بقرينة عطفها على ما هو حال له قطعا وقيل
اي مفعوليه الحال لعقل المنال بعد الاولين لكونهما فعلين لفاعله ولذا
جاز حذف اللام فيهما بخلاف الثالث ليحصل الفرق بين النوعين وقد جرت
عادته في مثل هذا المقام بان يقدر الفعل مؤخرا عن المفعول الواو لبعد
العطف للاشعار بان في تقدير العامل دلالة على زيادة الاهتمام بالجود
قوله ان موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة
حيث تقرا اسما بجمله ويسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته
بتجويز صلة ان بالامر والنهي ومعناه مصدر طلبي ولابد له من موضع
من الاعراب وهو هنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل ابتناه
الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل
الكتاب ولقد انفرد لذلك ولا يخفى ان الكلام بعد موضع خفاء
وتحقيقه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر وانه ان الناصبة تدخل المضارع والمعنى انا ارسلنا بان انذر
اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى
واتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل
الانجيل **قوله** بوذلك اي كونه متعبدا بما في التوراة لدلالة
ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الانجيل من الاحكام قلت او
كثرت وان له ايضا شرعة ومنهاجا خاصا **قوله** ويجوز ان يقال
هو اي الثاني للعهد نظرا الى انه لم ينصرف الى جنس ما يتناول لفظ
الكتاب بل الى نوع مخصوص هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود ويأنظر
الى وصف كونه سماويا جنس فلذا جاز الامران غايته ان عهديته
ليست الى حد الخصوصية العهدية بل الى خصوصية نوعية اخص
من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث حمل ما
عدا القرآن **قوله** مهيمنا عليه اصله امين وسيجي في اخر سورة الحشر
قوله ولا اشارة اي اشتغلوا في الظهر لما دل عليه كلام حال من الجار
قوله ولا يحرف عما جاءك الظرف نقيضا يتعدى التضمين عبارات
مثل ان يجعل التضمين حالا او بالعكس او غيره للامثل احسن البيان ولانها
اي انها اليك جاء لان المقصود اعتبار معنى الفعلين بينهما اناسب
المقام **قوله** شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريق
الظاهرة التي توصل الى الماء فهي الدين الذي يوصل الى ما الحياة
الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف

دين

ونيل المنهاج الشارع الى الدليل الموصل الى معرفة الدين
قوله وهذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب لعموم الاسود ومعنى لكل
لكل امة لا لكل احد من افراد الامة فيكون لكل امة دين تخصه ولو
كان متعبدا الشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب
بعد تسليم دلالة الامر على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز
ان يكون متعبدا بشرع من قبله مع زيادة خصوصيات
في دينه بها يكون الاختصاص وذوي امة يعني ان الربط
بالامة الجامعة وظاهرا لملة فعلى حذف المضاف وتحيد لانه
ادخل بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان
يجعلكم امة جعلكم متفرقا وعبر عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم
وقد اراد دون شاء لتصريح تعلق الارادة **قوله** امر معطوف عطف
على فعل يحاولون بالعطف وحيث ما يقع الهمزة او يحتمل منقطعة
قوله في معنى التعليل لاستبعاد اي لطلبه اولزومه لظهور ان بعض المعنى
انه ان احكم اي الحكم الاخروي ومعناه الامر بالحكم **قوله** او يرتبط عطف
على المجزوم قبله قول ان امكنه اذا لم يرضه فالنهي بجمع الامرين والمعنى
انزل الامكنة على تعدد انتفا الرضا والموت جميعا اما اذا احيا الرضا او الموت
فلا نزول واستشراقهم اي على مشرقين والنتف بجوزة الحاب في النفعة
قوله فيه وجهان في الاول الجاهلية والحكم التفاضل خاصة والغرض
التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلية
والغرض تعبيرها لليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما يكون من قريظة
حيث قالوا لبني النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا او رووا
جراياتنا على النصف من ارش جراحاتهم **والجواب** انهم اذا طلبوا ذلك
فتبعوا النضير بطريق الاولى الاخرى اي قوله فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل
الطلب بالحقيقة منهم وانما قريظة مدعون منعا دون ذلك **وانما** قيل
بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فهو ظاهر **قوله**
اي هذا الخطاب يعني الحاكم الذي هو قوله فهو كما هو من احسن من الله
حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله تعالى لا يختص قوما دون قوم
قوله ولولا انهم في موضع المفعول معه كما يقول ما لزيد وللجنة عمرو اي ما يصنع
بينهم خالف دينهم مع هو الاهتمام **قوله** لا تنزا اي نارانا ذلك اي الفاعل
ان قوما من مكة اطواركا ولا امنيتهم بها قيل النخ قال عليه السلام انا
بري من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال لا تنزا اي نار انا ما اي
تباعد الجنب انه او قدت نارا انما لم يلح احداهما الاخرى وانا د الفرابي
الى التراحما ذكا يقال مد ورفلان تتناظر **قوله** تتكشون تفسير

بالاجنبي الى ان الدعند الى وجه استعمال في يقال انكمش في سعيه وتكمش
اسرع وهو منكمش في الحاجات وانكمش الفرس في سيره وهذا في الاصل والثاني
استعمال المشارعة بالى قوله دولة من دولة عقبه ويؤيده من يونه
يستعمل لخة في الخير والشر وان غلب عرفا في الخير قوله اراد باسم
النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الامر على هذا امصدر امر لكنه الا الاسم
بمعني الشان قوله عطفا على ان يأتي بتقدير العهد اي عسى الله ان يقول
الذين امنوا به او باعتبار ان قول المومنين لما كان مسببا عن الاتيان بالفتح
اقيم مقامه مبالغة في اتحاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن
كانه قيل عسى الله ان يأتي بالفتح ويقول المومنون فان قيل
خبر عسى ليس في موضع خبر المبتدا المحتاج الى العائد قلت نعم
الا انه لا يصح بدون الرابط لا يقول عسى زيد ان يخرج عمرو
واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا يحتاج لمحل ما ذكر في الكتاب عليه
قوله وانما يقوله اي المومنون هذا القول لليهود لان المنافقين
خلفوا لليهود بالمنافقة بالمخاوية قوله وفيه معنى التعجب لان
المومنين تحكم بذلك شهادة وكذبه فانه يخالف ما اذا كان من قول الله
تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامعين قوله دولة ان
كان له حمار يقول له نفق تيتف وسر نبسير وكان على نفض الامور بالحمار
وكانت الناس يتطيرون بروث حمار وقيل تيعقدون روثه تحرّ
ضي ذو الحمار بالحا المهملة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب
الى عنس وهو زيد بن مدحج بن ادد بن زيد بن يشجب وقتل على يد وحشي
ذكر في كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على يدي وحشي وعبد الله بن زيد الانصاري
طعنه الوحشي وضربه عبد الله بالسيف وقال عبد الله بن زيد الدين
اني رو حشيهم قتلنا مسيلمة المحنهن فسالني الناس عن قتله فقلت
ضربت وهذا الطعن في عدة ابيات قوله فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالدا قيل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا قوله
سجاح كانت كاهنة تدعي زمانا ان رايها وراي سطيح واحد ثم جعلت
ذلك الراي ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم وتزوجت بمسيلمة
من مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم
اصبحت نبيتنا انثى نطيف بها • واصبحت انبياء الناس ذكرانا •
فلعنة الله والاقوام كلهم • على سجاح ومن بالافك اغوانا •
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت • اصداوه ما من حيث ما كانا •
ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد
الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله عنه قوله كتاب استغفر •

واستغفري ديوان شعر لابي العلا المعري تضايقه استغفر واستغفري
قوله يروى امنت بالمد وتخفيف الميم من الامنة اي صارت امنا وامّنت
بالتشديد من الامانة قوله جبلة بن الايهم قد ذكرنا قصته في سورة
البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله
القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيه
سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي قوله تحبه
العبادة ان يراد لاستحضار هنا الحالة الماضية يكون في الحيوان فسمي
العبادة بلوازمها قوله بالراجع من الجزاء الى القول بان خبر المبتدا
من الجزاء او الا تغييره وفيه راجع الى من وهو كان او العضد الى السوال
على ذلك المذهب واعتبر الراجع في الجمع نظرا الى المعنى قوله فعدّ عنى سعني م
عنه اي خفي عليه وفي الاساس عمى عليه قوله فاني اذهم مع شرفهم
قيل خاصله نفيض العلو والعصل وكلام لا دلالة لعبارة الكتاب
على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى لقوم لامتعلقه
بادلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين وقوله حافظون
لا دلة فدم الاول ابتداء بانه صفة مستقلة لا لانه من تتمة ادلة لكن
لا يخفى ان قولك يقوم على المومنين ليس من حسن كلام التنزيل وقيل
المراد انه استعمل بدل اللام على ليوذن بانهم علوا غيرهم من المومنين
في التواضع حتى علوهم بهذه الصيغة وكان هذا القائل فهم من قوله
مع شرفهم مسألة هذه الصيغة لذو انهم في الاتصاف يحقق الحاج
وانه الى ملى هذا المعنى لا يوذن فيه قوله وتحوه اي في الله لا لذع
المجنسين لا في احتمال الوجهين قوله ينبغى عليه اي على القائل والمعترض
او الابتدا او على كل من المذكورة ولا خفا في انه صفة لا لائمة لا لكل من المذكرات
لا حاذق الثاني في الوجه حمل الضمير للائمة والمعنى على اعتبار
هذا الوصف في كل من الاولين • كانه قيل لا يزعجهم قول قائل يبقى
عليه ذلك ولا اعتراض معترض ينعى عليه ذلك يونيد يوفق له وتسبب
به لذلك النجح في الكلام منها ما هو فعل اختياري للعبد لكن خلق له في
نعمه قوله عنت النهي يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينها لتاكيد النهي قوله اختصاصهم
بالموالاة اي حصرها فيهم دين لك ويقصر الموالاة عليهم قوله
الرفع على البدل لم يجعله وصفا لاشتراك الموصولين في كونهما
وصفين والوصف لا يوصف قوله الا اذا اجري مجرى الاسم كالمؤمن
بالخلاف الذين امنوا فانه في معنى الحدوث الاعتزالي الله حمل الذين
يوسوس صفة الخناس لكونه في معنى الحدوث قوله وفيه اي في

معنى الايمان او الاختصاص وبلجله في ذكر الذين يعنون بعد الذين امنوا
تمييز للمومنين المخلصين السنة وقلوبا عن المومنين السنة فقط كالمنافقين
ان قصد باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والركوع الكناية والدلالة
على الاخلاص او عن المومنين قلوبا والسنة لكن مع تقصير في العمل وعدم
مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتياد بالصلاة
والزكاة اللتين هما اما العبادات واما على تقدير الكناية والاشارة الى
ما كان عليه رضي الله عنه ليكون تمييزا عن عداه وعمن ليس بجمعه
ابتا الصدقة في اثناء الصلاة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان
ويكون للحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص **قوله** كان يرجح
اي واسما من مرج الخاتم في اصبعه بالكسر اي قلق **قوله** جعلوا
اعلاما لكونهم حزب الله اي منتهو زينه بحيث اذا ذكر الخبر لم يتبادر
الفهم الى غيرهم فكذا فهمنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العايد الى من يتولى
الله علم انه من التمهيد وكونه حزب الله بحيث لا يتبادر الى الفهم غيره
وعلى مقتضى الوجه يكون ذكر الله لتوطئة وتمهيد الحاق الوجه
الثاني المبني على انه من اقامة المظهر مقام المضمر **قوله** فنحن
خادمه اي حارسه لان الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية
قوله وفيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من جهة انه لما دل
على ان اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة
التي كانوا اعتبوها من معروفات الحقوق الثابتة به وان كان ابتدا
مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا
لا ينافي كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة اخر
القران نزولا وفي قوله لا بالمنام وحده اشارة الى ما ذكرنا والى انه
لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات
لا مثبتات وموجبات **قوله** الا ان الجمع اعتبر هذا المعنى لظهور ان
ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين ويحبون ما ينسبون اليه
اذ المراد تعلق ذلك الفعل بكل من الامرين ٥ ثم لما كان الجمع بين
ايماننا وكفرهم غير ظاهر الانتظام مع توهم ما جعله راجعا الى معنى
المخالفة فانتظم حق الانتظام ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع
فانه يكتفي في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود
لكن ظاهر كلامه اختيار المصاحبة في الفعل المتعول للفعل الذي
وحينئذ يعود المحذور وهو ان يكونوا ينقمون كونهم فاسقين
مع ان اخر من ايماننا نحو ستقيم هذا اذ لا ان يدل الواو
لفظ مع ليجعل ظرفا في موضع الحال اي ما تنقمون منا الا الايمان مقارنا

بنسكم

بنسككم **قوله** وبجعلها خبر هذين الوجهين عن بيان سبب النزول
وقراءة الكسر لكونها في غاية البعد على عدم ظهور فايدة الحذف وفتح ان
جواز حذف الخبر اذ الكلام المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل
بحث لان علة امتناع وقوعها في اول الكلام وهو الالتباس بان
التي بمعنى لعل قايمة هاهنا لتعرفنا فقدر الخبر متأخرا عن المبتدا
انا نحو لبان المعنى وهو على تقدير التعبير عن المبتدا بلفظ المصدر
والا فلا يجب ان يقدر الخبر مقدما اي ثابت معلوم ايمانكم فاسقون
قوله الى المتقدم مرموا ان امنا والاحتياج الى حذف المضاف
ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير
كونه بدلا فلا حرج به لا عن بدل الغلط لان مثل الجنس للخبر بدل
غلط قطعا اذ لا اشتمال **قوله** على طريقة قوله تحية بينهم ضرب
وجيع اي التهكم وان كان ثاني الاية استعارة لبنائه على ذكر المشبه
وما في البيت تشبيها لمتنع وجهه التضاد على طريق التهكم فذكر
الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر لكن على عكس ذلك فيه ابدا
التحية مشبه به والضرب مشبه **قوله** المعاقبون في الواقع
من قبل المومنين واليهود بعد اليهود خاصة فلم يتوارد بين الكلى
في العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المشركة في اصل الفعل فاجاب
بانه من باب المجاراة او التفضيل الى بيان زيادة عقوبة اليهود
يعني اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمومنين
بحسب زعم اليهود فقوله في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان
عقوبة الملعونين في الواقع اشد من عقوبة المومنين بزعمكم فليتامل
قوله ومنحناه اي يبعد عن تحمل اثبات العلو لكونه صفة مشبهة
والقراة على ما ذكر شعرهم وهي من قوله ٥ ق تدري وعابد الطاغوت
الى قوله وعبد الطاغوت على البنا للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة
ونصب المضاف عطفا على القردة وقوله بحذف البا للاضافة يعني
كراهة اجتماع الزايدين الباء والاضافة في عجز كما في قوله
فاخلفوك عد الامر الذي وعدوا ٥ وقوله وعبد الطاغوت
بالجر يعني جمع عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه
الله معنى على تقدير وابدل منه سوء لم يجعله عطفا على شر لان
البدل هو المقصود ولانه مقصود بالابدال **قوله** فيه وجهان
اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لانه حمل القردة
على حقيقته ٥ واجيب بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد
من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق ...

المعنى المجازي بسبب ادخالهم حتى صاروا قردة لانيا في كون تلك الصورة
بجعل الله ولكن الحكم عليهم بالقردة ووصفهم بذلك لا يمتنع ان يكون
في ضمن مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد
الطاغوت ويكون التجوز في ذلك المقدر وقيل الطاغوت العجل
ذكره وجهين أحدهما انه استعير العجل لكونه معبودا باطلا مثل
الشيطان والثاني ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونه
بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والايقاع وفي قول ابن عباس
رضي الله عنه التجوز في المسند والمنقول حيث اريد بالعبادة الاطاعة
وبالطاغوت الكهنة **قوله** جعلت الشرارة للمكان لان التمييز
في المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكانهم التي كناية عن اثباته له كما في
قولهم سلام على المجلس العالي والمجلس يريد ووصف الكناية بكونها
احق بالمجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز
ان يكون الاسناد مجازيا كما في نهارهم الطريق ويجري النهر
وحينئذ لا كناية **قوله** ولذلك اي ولكون قد دخلوا في موضع
الحال دخلت قد لتقريب الماضي الى الحال ليكسوه استبعادا
ما بين الماضي والحال في الحال والافعال انما تقرب الى الحال التكلم
وقد سبق ذلك والظاهر ان هنا فرق دخلوا وانما هم قد خرجوا
اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض لم يتعرض لها لوجوبها بلزوم قد اذا
وقعت حالا وانما لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ولكون
الرابط في صدر الجملة وانما قدم الضمير تنويها للحكم لان خروجهم
بالكفر هو الامر البعيد الذي ينبغي ان يحقق بخلاف الدخول وقوله وهم
اخر عطف على ذلك لا على قوله لتقريبا لفساد المعنى وفي قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتموا فدخل حرف
التوقع بحث لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر
لا على اظهار الله تعالى فتهم والجواب ان الاخبار بذلك اظهار
له والمناقشة باقية **قوله** وهو متعلق يعني ان العامل في الحال
قالوا لا امنا **قوله** بدليل قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه
متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوص صنف كانه
الشرك فتعين ان يكون المراد قولهم امنا من حيث توكيد كذبا امنا اذا
كان اخبارا فظاهر وان كان انشاء فيتضمنه الخبر بحصول صفة
الايمان لهم **قوله** كانهم اي الاحبار والربانيون لا يتركون النهي عن
المنكر **قوله** جعلوا اثما اشد اثما من مرتكبي المناكير حتى قيل في حق
مرتكبي المناكير لبئس ما كانوا يعملون وفي حق تاركي النهي عن المناكير

لبئس

لبئس ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والزم من العمل والحكمة في ذلك ان
الذي يواقع المعصية ومن تحته تكون شهوة وداعية اليها حتى كان
له فيه نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهي والانكار على الغير معصيته
فانه لذلك النزول محض تعصب **قوله** وقدح بعضهم حتى استحيي
واشرف على الموت غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود حتى فيمن لا
يصح الحقيقة اصلا كما في مثل المقام مخلاف قول لبيد فاذن مغلولة
ان مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقد بسطنا الكلام في ذلك في قوله تعالى لا ينظر
اليهم يوم القيمة وفي انه قد يتأتى هذه التفرقة وقد لا يتأتى كما في جعل
الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك **قوله** بسط اليد من
سحاب الملك ما ارتفع من الارض والوهاد ما اطمأن وضمير زمامها
في بيت لبيد للقوة وقيل للعقد اه وقد بين معنى البيت وما يتوفى
امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل ولنا الكلام في بسط
الناس قال الشاعر وقد رايتني وفق المنى وانتجاحها وبسط
حبيبه الناس كنية في صدري جعل الناس بمنزلة انسان له التصرف
استثنى بالكناية فاثبت له الكف تخييلا من عنوان بيت اثبات
شيء مما يختص له الكف **قوله** ونحو بيت الاشتر بيت وفرق
والحرف عن العادة ولبيت ايضا بوجه عبوس ان الاشتر علي بن حرب
غارة لرجل يوما عن هارب نفوس حيث دعا على نفسه بالبخل وشقية
المال وعدم انفاقه في وجود الحرمات ومعالي الامور ان لم يصب
الحارث ولم يغن خيلها من كل اوب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب
ولم يقل ابن صخر ليكون حرب اشتهار به واليق بالمقام لكسب
معناه الاصل حتى كانه كناية عن مداومة الحروب كما في ذهب
عن الجهني **قوله** المراد به الا على الخلاف لان فانه ليس بشيء حنفهم
ذلك ليكون من اطلاق المسبب على السبب او للموصوف العارض
لا اخذ دونه فيما بعد **قوله** الله السخا من الليث واتيانهم زعم
وجود هذه فاتحد هو ولم نعهم من ذلك اطلاق السخي على الله سبحانه
لعدم ورود الشرع والعرف بذلك لكن في قوله كيف يشاء تأكيد
للوصف بالسخا اسناب من ذلك ووجه التاكيد تعميم الاحوال المستفاد
من كيف ووجه الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة التعليق
مشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة **قوله**
سيح بغمستين شتالة وكذلك ناقة سلح اي شربعة **قوله**
مع ما عددنا من سنابهم مستفادا من المقام ومن وضع الظاهر

بوضع المعنى وجعله عاما فيما عداهم من الصفات والنيات وبين الاعتبار
كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اسلاف المخاطبين ودلالة على سعة رحمة الله
حيث يتوب على من له تلك السيئات **قوله** الا مشفوعا بالتقوى حيث لم
يكتف في تكفير سيئاتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى الذي هو الاجتناب
المعاصي وحينئذ يوضح الاتيان بالطاعات **فان قيل** تكفير
بمن امن ومات عقيبه نفي الاجماع على ان الايمان يجب ما قبله
قلت هو ايضا في ترك المعاصي واتى بما وجب عليه وادرك
وقته **قوله** كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت
لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال الحسن
وهذا العمود فاين الاطناب شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي
اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قيام للخيمة بدونهما **قوله**
ينع الثمر نضج ولم يسقط تهدلت الاغصان تدلت اي من سقط **قوله**
وحيث شهد ما اسوا اعمالهم اي معقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد
من المقام وما نكرة تمييز او موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف
وكثيرا منهم اي فئة **قوله** ولم يرد منه شيئا فهو اشارة الى قوله فالمعنى
ربنا لتاتينا لشمول النفي لا لنفي الشمول وعليه ما يترتب ما ذكر في جواب
السؤال من الوجهين **قوله** ومن زعم ان الجواب هو ان الشرط عدم تبليغ
شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل الخ انه ليس كلام المصنف ليس
بشيء اذ لا فائدة في انه اذا انتفى البعض انتفى الكل من حيث هو الكل
قوله بعضها نسيا ولي يعني بالنظر الى اصل الوجوب والى ما يرجع
الى التبليغ ولا يقدح في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا
جلاء وخفاء اصالة وفرعا **قوله** فيه وجهان حاصل الاول ان ترك
تبليغ ادنى شيء كترك التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة
وهذا انما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة
كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني
ان ترك تبليغ ادنى شيء استوجب عذاب كتمان الكل من جهة ان
كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول غرضها لا غير بمنزلة
من ترك بعض اركان الصلاة وهذا رعاية فيه والوجه هو الاول
ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومنه ابي النجم بمنزلة شعري شعري في
الجمل **قوله** في ذات الله اي في الله كما يقال الحب في الله والبغض
في الله **قوله** وقيل بل لنجواب اخرج السؤال **قوله** وعن انس
رضي الله عنه قد اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها **قوله**

وخبر

وخبر محذوف انما اختير هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور
خبرا عن الثاني وقد حذف من الاول لانه اوضح حيث جعل السابق قرين
اللاحق وقدم للاهتمام بالتقدم واوفق بالاستعمال **قوله** كقوله
واني وقيار بها لغريب **قوله** فان اللام انما تكون في خبر ان وقد تعارض
بان نزل الفصل بين المبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب
اقرب والاستعمال في قوله **قوله** نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف يشهد له حيث لم يقل راضون وانما اعتبر فيه التاخير
ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم ان الخبر هذا على ما اشار
اليه بقوله لا لان هذا او المذكور في كتب النحو ان اختيار سيبويه
في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني فاذكره المصنف
من ان سيبويه انشد شاهدا له ينبغي ان يحمل على انه انشد شاهدا
لمجرد الرفع على الابتداء الا للرفع على الابتداء مع حذف خبره وتقدير التاخير
او لانه شاهد في البيت لذلك **قوله** الا ان يقال ان العطف
اعني ما بقينا تعني ما بقيت متعلق بمعناه وهو مناسب لكون الخبر
للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقيت بل ما بقيتم ولو جعلته
متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة
خبرا عن الثاني على انها جملة معترضة لم يكن مما نحن فيه اصلا لاختلاف
الجزئين وذكرهما من غير حذف **قوله قد يقال** ان المصنف
رحمه الله انما لم يجعل الاية خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني
مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب فصرف
الخبر المذكور اليهم والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر المصنف
رحمه الله فاعتبار ذكرهم متاخرا المرتبة الا هي متاخرة اولى فالاولى له
على هذا الغرض اوفى وايضا في حذف الى الثاني فخطر للنصارى
عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين لانه حينئذ عطف على الصابئون
فحسب **قوله** لو صح ان المنافقين والذين هادوا وغيرهم دخلوا في الضلال
والصابئين والنصارى انهم لم يصح تعاطفهم وجعل المذكور خبرا عنهم
ونزل كاف التحقيق المذكور في الاولين دليلا على حذف المعنى والبيت
لبشر بن ابي خازم **قوله** اذ جزت نواصي ال بدر فقد وقفوا واسرى
في الوثاق وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء بني لام من طي
نهد بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم
وحبسوهم فقول بشر اذ جزت نواصي ال بدر فاعلموا انا لم
ناعلوا انا لا لانظلكم ابدا كما ظننتم **قوله** هلا زعمت ان الرفع
للعطف على محل ان واسمها هذا عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا

الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا اذ الاسم وحده منصوب بان
بمنزلة في هذا التركيب فلا يضع البتة **غايته** انه كان تبادر دخول العامل
من نوعا وعبارة البعض ان العطف انما هو على محل الاسم فقط ومعنى كونه
من نوع المحل انه كان قبل دخول العامل من نوعا **قوله** بعد لا يصح والنية
به التاخير يعني انما يشترط الفراغ عن الخبر لفظا كما في ان زيدا قايم وعمرو
وتقدير الخبر ان زيد اوعمرو قايم فلم لا يحمل الاية على هذا بان يحمل خبر ان
منهم الى اخر خبرا عن ان الذين امنوا او الذين هادوا فقط فيكون من قبيل
ان زيد اوعمرو قايم لا عن المجموع فيكون مثل ان زيدا وعمرو قايمان فاجاب
بانه لا يصح لاستلزامه لاختلاف العامل في المبتدا او الخبر حيث كان
العامل في الصابئون هو الابتدا من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها
وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتدا جميعا لزم
اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لان هذا انما يلزم لو كان
المذكور خبرا عنهما بجميعه مثل ان زيدا وعمرو قايمان واما على نية التاخير
واعتبار معنى الخبر تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف
محذوف كما في ان زيدا قايم وعمرو عطفا على محل ان واسمها وبالجملة
ما ذكرتم يجري في جميع صور نفي الخبر تقديرا والقول بانه بني ذلك على ما ذكر
من فايدة النقل بعد لا يكون دفعا لهذا الاعتراض **وقد يجاب**
بان من امثلة صالح لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع
الصابئون بالعطف على المحل لزم الحذف ورفعت الرفع على الابتدا اولزم
تقدير الخبر ونية التاخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف
على المحل فتقدير الخبر ونية التاخير كما لزمكم فيحمل عليه من غير لزوم محذور
والحق انه محتمل للوجهين والشان في الترجيح ولذا اذا اخر مثل ان زيد
قايم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من عطف المفردات وان يرتفع
بالابتدا فيكون من عطف الجمل **قوله** صابوا من الاديان كلها خلاف
اهل الكتاب وهو ظاهر وخلاف المنافقين حيث دخلوا في الاسلام بحسب
الظاهر **قوله** قبلهم اي قبل المخاطبين مع لونهم او على ما في المنح من قومه
قوله فلا فيل في الاية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت
واياكم مكان انتم لكان التقدير على الخبر خاصة **فاجاب**
بان المراد بالتقدير الذي يكون بمنزلة ما ذكرنا من الفوايد وهو
تقديم ما حقه التاخير تقدير المعمول على العامل والخبر على المبتدا
لا التقدير في الذكر بان يذكر في التنزيل تقدير الفعل على الفاعل
والمبتدا على الخبر **قوله** وتجري هذه الجملة الحاصلة من مبتدا
المرفوع المبتدا مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في

اثناء

اثنا الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر واما في البيت فلان اثبات
البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلبين في الشر لا يتعين بان
يكون او بعيتان روايتان فينا سخ كونا بصدد الانتقام ودفع تقصه
الضمير والعار وهو لكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف **قوله** كيف قيل
وحد الاستبعاد ادني الظاهر لتحصيل الحاصل **والجواب** وجهان
احدهما التاويل في الذين امنوا بان يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون
الايمان بالقلب تحصيل الحاصل **وثانيهما** التاويل في من امن بان يراد به
الثبات على الايمان فيصح في حق المومنين الخلص من غير تجوز وظهر انه لم
يذكر احد الوجهين وترك الاخر كما توهم بعضهم في الثاني شبه جمع بين
الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو والحمد
الايمان فرد ان من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في حصر
المومنين الى الكفرة في هذا المعنى احاديث تكرهم ونظاير كثيرة ولذلك
في تقديم والصابئون **قوله** فما محل من امن ذكر فيه ثلاثة اوجه
في الرفع على الابتدا او النصب بدلا من مجموع الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى او من الذين هادوا والنصارى ومعنى امن المعنى بقوله او من
المعطوف عليه اي من الذين عطف على اسم ان وحينئذ لو قال ما عطف
عليه لكان اظهر او سيق الى بعض الاذهان ان المراد به المعطوف عليه
اعني اسم ان وحينئذ لو قال ما عطف عليه ليكون الذين هادوا
والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والنظم وبحال ما ذكره المصنف
رحمه الله اذ في حكم الذين امنوا في النصب والعطف بحالها الفاصل
بين المبتدا والخبر لمنه بخلاف ما اذا احيانا في نية التاخير
كالصابئون وبما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال
من المعطوف عليه كاسم ان كما ذكره المصنف رحمه الله في قوله اذ الحكم
كثير تكره وحينئذ لا يكون وجها اخر ممنوع **فان قيل** ما ذكر
من الوجوه الثلاثة في محل من امن هل يجري في وجهي المراد
بالذين امنوا ومن امن او يختص البعض بالبعض **قلنا** ان جعلت
احدث الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجرا الكل
في كل من الوجهين والاحص الرفع على الابتدا او النصب على الابدال من
المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال
من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المومنين **قوله** في الراجع الى
اسم ان بعني على تقدير ارتفاع من امن على الابتدا اما على تقدير كونه
بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عايد الى اسم ان بلا
حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس **قوله** اي

اعني اسمران

ط

جواب الشرط يعني ما وقع موقع الجواب وسوق له في تقابل تبرأ الا يقع جواب لوجهين ○ احد منها انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله فارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل المذكور بعوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يعني ينبغي ان يكون الجاني في كل مرة فريقين فبينهما تناف وثانيها انه على تقدير تقطع النظر عن هذه الموانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اذ من اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقريب التعليل مع النزاع في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفا لان تحل تاثير الشرط في الفعل وتقديم المفعول يبعده عن المؤثر فيحتاج الى رابط ولانه بتقدير المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الى الفا فلما قدر الجواب المحذوف بصيغة دون استكبروا كما هو صريح في قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه داخل في التوبيخ على ما فعلوا بمجيء الرسول عليه السلام لهذا به ايهم وانه عاد نتيجة التفصيل مستغنيا عنه الاستقباح من كون الطريق الاستكبار وموقف الانبيا فان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما ما في الاية الاخرى فقد فضى الى استقباح الاستكبار نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما يترتب عليها من التفصيل **قوله** حتى يستلون يعني انكم بواعلى اصله وانما عدل في نقلون الى المضارع لقصد الاستحضار وانما لرعاية رؤوس الاي وشرار ومعناه انهم بعد يحومون حول قتل محمد لانه هذه الخبر عن ايلاد ديه وانما يستقيم ذلك في المخاطبين كما في تلك الاية **قوله** على الظاهر لان جعل الحسبان بمعنى التحقيق فلا يكون الواقع بعد ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة كانت او مشددة يجب ان يكا في التحقيق والحسبان بمعنى ذلك فلا يكون الواقع بعد ان المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العالم **قوله** لطلبهم المحال عن معقول كانه يشير الى ان طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور وعبادة العجل من المتخلفين **قوله** على تقايبي عما امر الله بعني على تقايبي ففي صيغة تكون عوا ايا لضم مستتبع المعقول منه وكذا اخفيا **قوله** بالنيران تورع قصبة كانه فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحا والجر نبات وقدرته اي طعته وكذلك اذا انزعه وطعن فيه بالقول ورجل نزاك اي عياب **قوله** لم يعبق عيسى عليه السلام في قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم **قوله** كما يشج المحرم يعني ان عبر ههنا استعارة تبعية عن

المنع

قوله وما للظالمين من انصار تغيير الهمز لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة تنجي الله عليهم ما اعتقدوه مع استهزائهم وتحريمه وان كان من ناصر الخ وتحميل انه انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى لفظ العبيد وان كان لفظ الظالم ابلغ في المعنى المقصود **قوله** على نسم اي من كان امر الله على من يشاء وانما خص قوله كان امر الله بهذا المعنى لكونه قول نبي عليه السلام والمخبر الاخرين جريا على قضية الاسبقية وعلى الاولين الغضب الى نبي نضح الله لهم وعلى الاخرين الى نبي ان يستحضر عقابه من عذاب الاخرة وضربه ومقدار تعني **قوله** نعني المعاندون مع لا انه لنفي الجنس وهذا اعتد جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقابلة ما الابهامية لا من الاستغراقية لان تقدير الحرف العامل لو وجب ابدا يلزم فيه المضاف اليه ○ والجواب انه لا تقدير ثمة بل الاختصاص لاحاق في الاختصاص للذي يفهم من ولو كان الامر العلاء الاختصاص وامن **قوله** وما الله قط فتحجرت عادته باستعمال قط لنا كيد عموم الامر دون ان كان صيغة لا يشخص اي زمان الماضي **قوله** لكان لانهم كلهم كفرة اللهم الا ان يراد بقول الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره **قوله** ما يكفي في قوله الظالمين **قوله** انه من الكفر اي كائن في قوله وليس متعلق بتكبر **قوله** انه تحكما من الكفر اي طهر الرتبة العضوي في ذلك لكن لا يخفى ان البيان انما يفيد ان الطهر السهم بذلك لا الرتبة وندفع بانه من لوازم السهم عادة **قوله** من النصارى خاصة لانهم كانوا في نوع الجاهل لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص في من النعت اب من الغة او بمعنى ان الهز في ذلك للخصوصية **قوله** نوع شديد الا ليهم التوعية مستفادة من التنكير والشدة من وصف العذاب الذي لا يكون الا اليما بالالم ليكون الوصف مقيدا غير فائدة التاكيد **قوله** بحاله هذه الشهادة بدلالة الفاء لا حاجة الى تقدير المحذوف اي ابعدو فلا يتوبون لاستقامة العطف والتعجب وتخلل الهمزة بينهما لقصد التعجب **قوله** وطمس اي اموال البيع **قوله** وما امه **قوله** ولان ايضا الذي بتعين النسا الخصوص مستفاد من المقام والعطف على الاول كل ما يستطيعه فعل لان الاول المضارع المتاخر وعلى الثاني على عمومه اوانما التاويل في نفيه **قوله** او اتعبدون العاجز في كلمة على انه يجوز ان يكون ما في ما لا يملك لقصد الابهام والله هو السميع العليم على معنى تو بيخا لهم وتهديدا او ان يكون للتخفية والوصف بالعجز والسمع

المقصود اي قيل من النصارى

العليم خانه عن المقدم ان يكون حال منافية لحال الربوبية وبيان المنافاة
في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه الاول لجانب واحد لظهور
العلم بان شان الرب ان يكون قادرا على كل ممكن والنعماس بقوله
وصفة الرب ان يكون قادرا على كل شي قوله وهو ان يخص فيد يا فى
في كون منا اعلو او مجاوزة حد اذ حد تحقيق الحقائق ما لم يتجاوز
الى الباطل والوجه ان يحمل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم
تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه منا ولا تعثوا في الارض مفسدين
قوله صفوا الماحث لئلا يلزم تكرار قوله قد ضلوا من قبل
وقوله عن سوا السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه
بالثلاثة قوله اي لم يكن ذلك اللعن الا لاجل المعصية استقباح
الحصر من حيث متعلق بلعن في الجملة الاستنباطية المتولة في جواب
باي شيء كان ذلك اللعن فوجب ان يكون ذلك هو السبب لنتم
الجواب قوله مؤكدا حال من حتى فان والقصر مستفاد بلا له الا
الجواب في لبس قوله فلذ عبر اي عدم المنا لا نهم ارتكبوا النهي
قوله مع تكون متعلق باعراضهم قوله كيف وقد بعث الى الطاعة
من المعصية البنج ومن الاعتدا الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون
ترك النتاهي لذلك فاجاب بان المعصية قد تكون
ترك المامور به كما يكون ارتكاب المنهي عنه ثم قد ابتداء على الفساد
بل اعرا فيكون اعتبارا قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعني
انه لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعله لا خبار عنهم بانهم كانوا الانتهاء
ذلك ووجههم عليه والنهي وجه السوال لو كان في الكلام على وقوع الفعل
حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفا في صحة قولنا كانوا لا ينهون يوم
الجمع عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نفس ما فعل لا يتصور قوله
ويجوز ان يراد لا يتصدحون بالحرب بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم
بعضا فلو قدمه على السوال لكان انسب قوله وقيل تولونهم
كانه يشير الى ان المعبر عنهم بالذين قالوا انا نصارى اسخى ربقرب
مودتهم حيث يدعون انهم ابنا الله واودا اهل الحق وان لم يظهروا
اعتقاد حقيقة الاسلام كان التعبير عنهم بذلك في بيان بعض
الهدى كان ادخل في تعبيرهم والنهي عنهم سوصفتهم قوله
او قصدت المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض
الى العين كما في جرى النهر تصحيحه وعلى الاول المجاز في المسند
والدمع هو عين ذلك الما قوله ويحتمل معنى التبعيض فالمصدر بيان
لا موصوله لان ما الحق في موقع المفعول فالعائد ولا داعي الى اعتبا

قوله

قوله لتكونوا شهداء على الناس في معرض الاستشهاد والاشارة الى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قوله
لم يكن كانها اي معنى بناسب ما نحن فيه لانهم لا ينكرون الطمع
بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة مثل قولنا ما لنا ونحن نطمع
كذا بالواو الحالية نظرا بالنظر الى الاستعمال قوله ويجوز ان يكون
فعل منه ان يكونان حالين مثل اخلتين وعلى الاول لا مثل اخلتين
ولا مترادفتين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاول وعدم نوهين
الا كما في خالصه وليس مثل بيننا اسناد ضمنين فلا لان المنافيا
ثلاثة اقسام قوله وان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا
على النفي اي يجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اي لنا يجمع بين
بين الايمان والطمع وذلك الجمع بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي
ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول
ورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول الجمع منفيين
وليس كذلك بل يجمع نفي واثبات قوله بما تكلموا عن اعتقاد يشعر
بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص
وقوله من قول فلان اي اعتقاده يشعر بانه مجاز عن المذهب
والاعتقاد وبالجملة فالقصد الى ان الاثابة ليست بمجرد القول
الزهد هو التخلي والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيبها
والتقشف قلة التنعم في المطعم والملبس قوله رفوا من رفقاء القلب
وزوال الفسوة والمراد تحريم الله كرم على خلاف العباس كتهم فصد
الفرق بين ما هو العضو وما هو خلاف الاسني قال الاخفش
هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل قوله
ولا تعتدوا وادكر اربعة معان مبنية على ان لا تعتدوا اما بمعنى التجاوز
حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق
او مقيد بتحريم الطيبات قوله حالا لا حال مما رزقكم الله
وان الرزق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر
ولكن اجعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا او الشايع الكثير
الى الفهم وصف المأكول بدون الاكل وفيه وجه اخر ذكره فيما سبق
وهو ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم الله حال منه او لغو قوله
في الانتهاء الى ما امر به وعما نهي عنه قبل الوجه ترك الواو الا ان يحمل
من استعمال المشترك في معنييه اعني بلوغ النهاية والامتناع عن
المنهي او هو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ابن يقدر في المعطوف
انتهاء بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اي الامتناع الى ما امر

به عما نهي عنه والامتناع عما نهي عنه الى ما امر به وهو تحول محض **قوله** فكفارته
فكفارته نكثه يعني ان الضمير لتحقيد الايمان لما اشار اليه من ان
ما عقدتم مصدرية ° وما يقال ان الضمير للايمان اعتبارا لا في حكم
المفرد كالايام ليس بشيء لما سيجي من ان الانعام ليس بجمع **قوله** من اقصد
في الاسعار فقد في الامراد الركا وزنه الحد ورضي بالتوسط
قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ° قال المصنف رحمه الله
وجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود
وكذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط
واعترض بان المعطوف على البدل في حكم البدل ضرورة وابدال
كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل ° واجيب بانه لمنع
ذلك وجه على ما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود
على الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه فجعله في حكم المنحى
وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا
عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والتقدير
اطعام من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه حينئذ
يكون عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام
والجواب بان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف
على البدل ° **فان قيل** هنا وجه ظاهر وهو عطفه على الطعام
وجعل من اوسط صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر
محذوف اي اطعاما من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم
او مفعول به اي طعاما من اوسط فالباعث على العدول الوجه المتعسف
المتكلف ° **اجيب** بانه اختاره لئلا يكون الكفارة فيما يتعلق
بالمساكين ملابسة اذ الكسوة اسم للثوب فيجب ان يعتبر في جانب
الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس اخر فلذلك ناسب المعنى
اعني التخيير ° ومن حاول رد الكل الى نمط واحد ذهب الى التقدير
اطعام او الباس كسوة **قوله** تعديته او اطعام كسوتهم ظاهر الكلام
ان الطعامهم مستقيم او كاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاول كطعام
كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة الكاف ولا خفاء في ان زيادة
الكاف اي ان التخيير على هذا بين الاطعام والتخيير **قوله** للتخيير
وايجاب احدى الكفارات اختيار لما ذهب المختار في الواجب المخير
وهو ان الواجب احدها لا بعينه لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة
ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد
معين لا يختلف ولكن يسقط به وبالاخر **قوله** ذلك المذكور

انما

انما الخير لانه ادخل في الاستعمال واولى كما لفظ بانه ان الرجل اذا قال اكرمت
زيدا او احسنت اليه واعطيته لئن ايتول تعم ذلك وصار كانه اعتدتنا
جميع ما ذكر الا انه اختصرت فكذا هنا ولو قيل بالثلاث اشارة الى
جميع المذكورات لكان تصريحا بها ولا كناية عنها **قوله** الكفارة
انما تجب بالحنث ظاهر هذا انها لغة قاعدة اصول الحنفية فان سبب
الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فهي دائرة بين العبادة
والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين الحظر كاليمين المعقودة على امر
في المستقبل يعني انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث وهذا
زيادة بيان في كتب الاصول فيجب الحمل الثاني في قوله بالحنث على غير
السببية **قوله** اذا لم يعص الحانث اي بالحنث كما اذا حلف ان
يترك الصلاة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم
تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه **قوله** اعلام شرائعه لا انها
وان انها لكن عطف احكامها عليها يحتاج الا ان يراد انه تجوز
ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام يعني ايات كلامه الدالة على
الاحكام **قوله** للخروج منه اي مما يحلفكم من التكاليف ولولا الحانث
لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية **قوله** من ابلغ ما ينتهى به
لدلالة الفاعلى انه قد تلبث الصوارف عنهما وتليت وجوه الفسا
فيما دلالة سوق الكلام على ان العامل داخلي ونقيده بعد ما تلي
عليه يقتضي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هل
الاستفهامية المتضمنة للتحول من كمال الدلالة على طلب الانتهاء
حتى كانه ثبت وتحقق **قوله** ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه
لولا تقدير الشيطان او التعاطي لم يحسن الاخبار عن المتنين برجس
بالافراد وبكونهما من الاعمال على ان منهم من ذهب الى ان الرجس
اسم معنى نحن لا نترون ذهبوا الى انه بمعنى النجس لان النجس
يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر
عقلا **قوله** واتقوا الله في علم الغيب اي استقسموا بالازلام لما
في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استأثر به علام
الغيوب **قوله** ثم افردهما عطف على انما يعني نهاهم الى اخره اي بعد
النهي عنهما وذكر الانصاب والازلام للتاكيد افردهما للاشعار
بانهما المقصود وكونها احق يعني انه على تنزيل المعقول والتنزيل
منزلة الالتزام **قوله** ونبه ليشير الى التفرقة بين المنتظمات
ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون
القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق

حول

احد الله **قوله** على معنى ان او ليت بعني ان تغليبن بني الحاج بدن الا
ليس على سبيل شتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا
يشترط تشرط بل على سبيل المدح والثنا والدلالة على تعظيم
شان الصفة وتوسط قوله وقيل الماز ل بين هذين الكلامين
ربما يوهم انه وجه اخر في بيان معنى الاية ودفع مافيه من التكرار
وليس كذلك بل على الاول كانت الاية نازلة في المومنين عامة وبين
فيهم هذه الطايفة وعلى الثاني في هذه الطايفة ثم الحكم عام
قوله جمع رداح هي الثقيلة امراة كانت او كتيبة او جفنة **قوله**
ابو اليسر قيل الصواب ابو قتادة **قوله** او عالم الا انه الواق
فان النهي مشروطا لا من **قوله** ويدل عليه اي على ان حكم
الاية في العمد اما لانه المورد او لانه الاصل في الخطا ملحق للتغليظ
والاستثنا بانه من العظم حيث تستوي فيه العمد والخطا ووجه
الدلالة انه لا ويال ولا انتقام في الخطا وقيل اي على ان الاصل
هو العمد ويبين امنه الله لا حاجة الى الدليل لادلالة فيما ذكر عليه
وقيل اي على ان الخطا ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا
وقيل اي على ان مورد الاية في تعمد وتوسط قوله ولان
الاصل بين ذلك **قوله** وعن سعيد بن جبير الخ هذا الوجه وان
كان قانون الجواب نفيا به اي لا نسلم الا انه الا انه ضعيف
والمذهب هو الاول عدل الى قوله ابي حنيفة رحمه الله في ان
المثل هو القيمة لا في شرى العين فانه انما هو عند محمد
دون الشافعي رحمهما الله **قوله** لان من قوم الصيد الى اخره
اعترض بان قراءة رفع جزا ومثل تقتضي ان يكون الجزا مماثلا
من النعم للصيد فان كان الجزا القيمة فليس مماثلا له
من النعم بل الجزا قيمة يشتري بها مماثله فاجيب بان ما يشتري
بالجزا جزا ايضا فان طعام المساكين جزا بالاجماع وهو مشتري
بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزا وانه اشتري بالجزا
ولا تنافي بينهما **قوله** على ان التخيير الذي يعني لا كلام في
صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه اذا لم
يترك تعسف فان ظاهر الاية التخيير بين امور ثلاثة هي
الجزا بين الجزا بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك
انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشتري هديا بمثل
الصيد او طعاما يطعم منه كل مسكين القدر المخصوص او
يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير

على التعيين فان الهدي يجب فاحد الامرين الاطعام او الصيام بعد
التقويم خلاف لما في ظاهر الاية نابت عند بقولة اطام ا فان قوله او كفارة
عطف على جزا مثل والمعنى فعليه جزا مثل او كفارة طعام او عدل
ذلك صياما وسند الجتهد صرح بين الامور الثلاثة لجعل لسب
الشافعي رضي الله عنه مما ذكر من الكلام النظر من غير تخيير **قوله**
فجزا مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر
الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزا على حقيقته المصدر به
بمعنى المجزي ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل في سلوك طريق الكناية
في قولك انا اكرم منك لانه يصدد بيان ان الجزا ما هو لا بيان ان
عليه جزاما قتل **قوله** وقرا السبقي على الاصل اي جزا مثل ما قتل
نصب مثل **قوله** والواو فيه دليل احاله على التخيير لضعفه فان
وجه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد
في تمييز الاقوى من الاضعف وهذا احكم الصحابة في النوع الواحد
من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت
الازمان واختلاف النعم بسببها **قوله** ضربا بالذرع اي بقربه
ضربا او ضا ربا بمعنى يجب و يجتهد **قوله** ولم يرد الواحد يعني لم يقصد
ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي
الاثنين كما يكفي الواحد لكن لا دلالة على التعيين **قوله** هديا حال
عن جزا فالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال
الظرف بدون الاعتماد اذ الجزا مبتدا والظرف المحذوف اعني
عليه خبره وفيه نظر لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدا
اعني من قبل وكانهم ذهبوا الى ان الواقع موقع الجزا لو كان ظرفا والمرجع
فاعلا لم يجز الفا كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير
المبتدا كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون التقدير هنا فهو
عليه جزا فيكون الظرف معتمدا على المبتدا المحذوف **قوله** لانه
واقع موقع نعت اي التفسير والخبر لان كفارة مبهم يحتمل الطعام
والصيام فبين تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال
وفي التمييز بعض بالواحدة الخشب دون الفرد **قوله** ونحوها الحمل
بالفتح ما في البطن وعلى الشجر والحمل بالكسر ما على الراس **قوله** بلتيم
خبر مبتدا محذوف يصح دخول الفاء لان الجزا اذا وقع مضارعا
لم يصح الفاء لم يقدر المبتدا او كان النفي بلا فما قيل ان المضارع
يجوز بدون الفاء فلا يكون للفا فايدة واذا احتيجت الجملة الاسمية
ظهرت الفايدة مبني على ما ذكر من ان الجزا اذا كان مضارعا مثبتا

علي

اوصيا بالا توجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفا تقدير المبتدا
وجعلت اسمية **قوله** مصيدات البحر يشير الى ان الصيد والطعام
بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال
الاصطياد به واحلال مطعومه احلال اكله على حذف المضاف
والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابي ليلى الصيد
والطعام على معناهما المصدري واذا قدر المضاف في صيد البحر
وقال وان تطعموه وضمير طعامه للبحر فلا يكون من قبيل
اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه
والا لما احتج الى تقدير المضاف **قوله** مختص بالطعام لان قوله
وللسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع بالاكل لظهور ان المراد
هو التزود على ما فسر به فقدر المضاف في لكم ليخرج عطف باكله
وللسيارة من عطف البعض على الكل والثنا المقيمون جمع بان من
بنا بالبلد اقام به **قوله** وقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله تعالى بالمفهوم
اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج صيد غيرهم
باضافة الصيد الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب والقائلون
بالمفهوم ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب
ان المراد انه اخذ بما يفهم من هذا الكلام فانه لا يدل الا على
حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فيبقى ما سوى ذلك على
الحل الاصلي ويدل على المراد صيد المخاطبين قوله تعالى لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم والحاصل انه خلاف بين الحنفية والشافعية
في ان المسكوت هل هو مدلول للنص بانه امر لا فعند الحنفية
لا بل هو باق على حاله لا يتعرض فيه النص اصلا ولكن الكلام
في مفهوم اللقب عند الشافعية حتى ان مثل حرم صيدكم
لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى الحل
قوله عني به جنس الانبيا على ان اللام لتعريف الجنس ويصرف
الى الكامل [illegible] قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة
حالة العرف **قوله** ان يبلغ ان يقرب ويواجه في حرب وسمعت
بعض مشايخنا يقول من حق هذه الاية ان يشخص وجوه
المحترز له حيث جعلوا الى الحيث الحيلة كابن بحيع برو عاعن
سعد بن بكر حسوتهم ويزهد فيها حين يقتلها ضر الابد فهند
من دونه عشية اي لا بن وعن من جماعتهم عددهم وكثرتهم
البيت لابي عامر وقبله لم يبق من جل هذا الناس باقيها
اليوم الا هذه الصور **قوله** وانما هو باج الى الحالة فيكون

في

في موضع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله تعالى لا تسألوا
عن اشيا ليلزم التعدي بنفسه فيحمل على الحذف والايصال ولا بد من
الواسطة كما في سألته درسا يبغي طلبته منه لانهم لم يسالوا تلك
الاشيا وانما سالوا عنها وعن حالها نزلنا لهم حتى كانهم سالوا نفس المسالة
بل المسئول عنه **اجاب** بانه على حذف المضاف اي بجواب
المسألة او البا للسببية دون الصلة في الاساس هذا ان حج
رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها **قوله** نحت الثا قد
على لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي وضعت ذي
قوله واذ انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن اسند الى المفعول
الثاني وترك الاول **قوله** ولا يطرد عن ما اعطف على بحروا
اذنها ورفع الا انه كنفا في الغايب الى المسند الضمير نحروا وحرموا
ولم يحتج اليه في ولا يطرد لكونه من تتمة الخبر لا في موضع خبر اخر
ولكن الكلام في قوله واذا القيا المعنى لانه ليس عطفا على الرابطة
منها كما يتوهم بل على جوابها اعني نحروا فليتامل وقوله وجعلت
كالصريح عطف على جملة كان يقول الرجل **قوله** ولكنهم نظم القرآن
ولكن الذين كفروا **فان قيل** هذا يشعر بان جميعهم ولا
الكفرة يفترون فكيف يصح ما ذكر في معنى واكثرهم لا يعقلون من
انهم لا يفترون **قلنا** يريد ان اسناد الافترا اليهم من جهة
صدوره عنهم في الجملة حيث يفترى عقلاؤهم ورؤساؤهم **قوله**
احسبهم ذلك اي يكفيهم وجد ان اباهم على هذا المنوال ولو
كان اباؤهم جهلا لا ضلالا لان المصنف جعل الواو في مثل هذا الموضع
للحال مع انما دخلته الواو ليسح لا من جهة المعنى بل لما دخلته لواي
فلو كان الحال ان اباؤهم لا يجاوزون وبعضهم على انها للعطف
على مقدر **قوله** لا يضركم الضلال اي ضلال الاخرين عن دينكم
اذا كنتم مستقيمين على الدين وضمير ذاك يزال ويتولين بتاسف ويحسر المانع
وسئله لمن تركها وضمير فيهم لمتوطنون ولما توهم من ظاهر الاية الرخصة
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بالاهم
به اشار الى الجواب بوجوه الاول انه للنهي عن اهلاك النفس
حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال
الثاني انه تسلية لمن يامر وينهى ولا يقبل منه ستغلبه الفسق
وبعد العهد بزمن الوحي والرسالة الثالث انه للرخصة
في تركها اذا كان فيها مفسدة فوقها الرابع انه للامر بالثبات
على الايمان من غير مبالاة بنسبة الابا الى السفه حيث كانوا على الكفر

والضلال والاستنا الى الايمان والهدى **قوله** انها اليوم الضيف في الظاهر
للاية لكن المراد الامرة والحسبة وكذا اضمير دونها **قوله** انفسكم
بالرفع مبتدا اخبره عليكم اي واجبة عليكم لا زموا شان انفسكم
ورعاية حالها **قوله** ان يكون خبرا اي اخبارا استينافا من غير
تعليق بامر وان يكون جوابا للامر يعني ان لزمتم انفسكم لا يضركم
من ضل فالضمة على الاول رفع وعلى هذا التحريك الساكنين لا لالتقا
الساكنين اوثر على الفتحة للاتباع وكذا على تقدير كونه نهيا وانما لم
يتابعه وجوه ولم يحمل هذا بالفا بل عطف قوله ويجوز ان يكون على قوله
منه وجها لكونه من حيث جهة المعنى اذ ظاهره نهي من ضل عن الضرر
والمعنى نهي المخاطبين عما يودي الى الضرر من جهة من ضل على طريقه
لا ارتكاب ههنا **قوله** ولا يضركم عطف على لا يضركم وهو مجزوم
على الجواب او النهي **قوله** ارتفع اثنان اخذ في تفسير قوله يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اي الاحرى ان تتفقوا على انه اصعب
ما في القران اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر
اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنين من ذوي
نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان
وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت
فان اطلع بامارة ومظنة على انهما كذبا اقسم اخران من اوليا الميت
ولا خفا في ان تحليف الشاهدين ترد اليمين على الورثة ان ظهر خيانتهما
ليست من القواعد الشرعية المقررة الان فوجب القول بنسخه
واذ قد اتفق الاكثرون على انه لا نسخ في سورة المائدة لزمهم
حمل الشاهدين على وصيين بدليل نزول الاية فيهما والايصا الى واحد
وان صح الا انه ورد في الاية الاثنين للتاكيد واعتضاد احدهما بالاخر
والوصي يحلف ان وقع فيها ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعا
تملك شي من مال الميت كما في مورد الاية يحلف الورثة وانما سميت
الوصية شهادة لان من اوصى بشي فقد اخبر عن نفسه وشهد
عليها **قوله** وفي الاية دليل على وجوب الوصية يعني الوجوب
الشرعي الذي هو فوق الندب بدليل تشديده وتاكيده بالامر
ولا دلالة في قوله ما ينبغي ان يتهاون بها على الندب حتى يقال
المراد بالوجوب هنا التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف
وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب فغايته انه لا يولد
الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط
ووجه دلالة الاية على الوجوب انه يشعر بكون الوصية

من لوازم ذلك الوقت كالموت مقرنا ذلك في الاذهان بحيث يصح التعبير
عن حين الوصية عن حين حضور الموت وسلوك هذه الدلالة لا ينافي قوانين
البلاغة ومحصل ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية
وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يتم التلازم بوجوبها
قوله وجعل الاقارب اولى لحث اطلق الشهادة منهم وفيه الشهادة
من الاجانب كالضرورة **قوله** يريد ابن ابي مريم
نقل الصواب بريل بالرا المفتوحة بعد البا المضمومة وكذا الصواب
عدي بن بدي **قوله** ان ارتبتم اعتراض بين القسم وبين قوله فيقسمان
بالله والمقسم عليه وهو قوله لا نشتري به ثمنا وجواب الشرط
اعني فتحبسونهما ليكون الاعتراض هو الجملة الشرطية اذ لو كان هو
الشرط فقط لكان الجزا مقحما بين القسم فلم يحسن توسطه بين
القسم والجواب بل لتقدم عليهما او التاخير عنهما **قوله** على
معنى ان هذه عادتهم يدل عليه التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى
فانه اذا حلف لذي القربى فلغيره اولى **قوله** ولا خفا في ان هذا
انما هو في تحليف الشاهدين والوصيين **قوله** ما دون حبسوهما
فقد جرت عادته بذكر السوال والجواب ووجوه القراءة والاعراب
من تتمة الكلام وبيان المرام **قوله** فاخران فشاهدان
يشعر بانه مبتدا اخبره يقومان مقامهما وقيل فاعل فعل محذوف
اي فليحلف اخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق وفي
قوله فيقسمان يعني سوء عن هذا او ارتفاعهما لا يخفى تثنية الضمير
في مثل هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان
فان قيل بدلا من الضمير في يقومان يلزم الصفة بلا عائد
الى الموصوف **قلنا** نعم لكون البدل في حكم الطرح بالكلية
فهو نفس الموصوف يرجع الى اقامة المظهر مقام المضمر **قوله**
ومعناه من الذين جني عليهم تنبيه الى ان استحقاق الاثم عليهم
كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشي لاق به ان ينسب
اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق
الاثم في معنى ارتكبه وجناه والذين استحق عليهم الاثم اي جني
عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة فعند تعيين وجه
استحق عليهم الاثم وقد بسطنا الكلام لبعض البسط ثم قال
استحق مسند الى الايصا او الوصية او الجار والمجرور او الاثم
وانما جاز استحق الاثم لان اخذ ما اخذ اثم فسمي اثما كما سمي ما يوخذ
منك بغير حق مظلمة وكذلك سمي هذا الماخوذ باسم المصدر واما

اي فيجب ان يكون بمنزلتهما في قولك استحق على زيد مال بالشهادة اي لزمه
ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما
مآوليا من اثم الشهادة ولزمهما الخروج منه وان يكون بمنزلته في
او من اي استحق فيهم او منهم والحق انه مسند الى الاسم على طريق المشاكلة
والتضمين لقوله ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لا يتاتى له
فان عثر على قوله انا اذا لمن الاثمين لان المعني ان كتمنا لكنا من الكاذبين
ثم ان اطلع على انهما خانا وحنثا على المشهود عليه واستحقا اثما لان
فآخران يقومان مقامهما بالشهادة فكنّي عن قوله خانا وحنثا
بقوله استحقا اثما للمشاكلة للكلام السابق وهو انا اذا لمن الاثمين ولذلك
قال استوجبا ان يقال انهما لمن الاثمين فعبر عن المشهود عليهم بقوله
استحق عليهم الاثم ليشاكل التعبير عن الخائنين بانهما استحقا الاثم
قوله ونقض اي بعينه فآخران الى آخره من غير رد اليمين على المدعي
من جهة انه قد صح الرد في الجملة وان كان في القصة ومنه قول الائمة
بعد حلف المنكر فغاية الامر انه نسخ الرد بعد الحلف بالاجماع فيبقى
الرد قبل الحلف اذ لا ناسخ **قوله** توجه عند تمهيد دلالته على هذه
الزيادة في القصة ولا في الاية بل ظاهر الاية يأباها لانه صرح بالرد
والتعقيب في قوله او يخافوا ان ترد ايمان وحمله فاعلا لمثل هذه
الواقعة وكذلك قوله فان عثر فآخران لا يبتنى على استيناف دعوى
من سواعلتها **قوله** معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق
والمفعول محذوف وهو ان يجردوهما او يترددوهما للشهادة اي للحلف
على اولويتهما دونهما لحقيقة الآخران اللذان يقومان مقام
الاوليين على وضع الظاهر موضع المضمر لكن لم يكن ان يجعل فاعل
استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه يستحسن اسم الكناية
بذكره بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان
هما الوارثان ويتوجه ههنا ان توجه اليمين على الورثة اذا كان من
جهة انكارهم سوى الوصية كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى
لتخريبهم ثم الاشتر منهم **والجواب** ان المراد بالذين
استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره والاوليان
هما الوارثان من بينهم يعني الاقربان الى الميت ثم ان تعميم
حال الواحد والثلاثة تطريق دلالة النص لا يستقيم على تقرير
المصنف حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم الورثة بل الوجه
على ظاهره اي هذا امر رد اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم **قوله**
ذلك الذي تقدم اي شرعية ذلك الحكم على تلك الوجه اقرب

الي

الي ان يأتي الشهدا او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه
الفلاح ومنا اداء الشهادة على الصدق والامتناع على اداءها على الكذب
قوله وهو من بدل الاشتمال لان بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية
بطريق اشتمال البدل منه على البدل كاشتمال الظرف على المظروف بل
بمعنى انه يتنقل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل
اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام
افعاله حتى لا يتقوا يوم الجمع للرسل لعظم ذلك **قوله** كانت
ذكرت كانه في القصة الواقعة خبر كان ويوم منصوب بلان ظرفا
لغوا **قوله** ماذا منتصب باجبتم انتصاب رقيه وحده كون ماذا بمعنى اي
شيء لان الوجه الاخر يحتاج الى حذف العائد بحرف الجر اي بالذي
اجبتم به ولما جاء بمعنى اي بمعنى ان يكون سؤالا عن المصدر اي
اي اجابة اجبتم اجابة اقرار او انكار ولو كان سؤالا عن المفعول اعني
الجواب لوجب دخول الباء اي بماذا اجبتم والمقصود وان كان واحدا
في المآل لكن الاعتبار والتعبير مختلف **قوله** تامعنى سؤالهم يعني ان
على كل من السؤال والجواب اشكالا اما على السؤال فلان الله تعالى علام
الغيوب تامعنى سؤال الله **فاجاب** بانه لتقصد توبيخ القوم
كما صرح الانشاء به ذلك ولعلنا نورد في شرح المفتاح تحقيق ذلك
عند بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات
عند امتناع اجرائه على حقيقته السؤال انه كناية او مجاز ومن اي نوع من
انواع المجاز **واما على الجواب** فلان الانبياء نفوا العلم عن انفسهم
مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب **فاجاب** بوجوه
الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجاء الى
الله تعالى بتفويض الامر كله اليه **الثاني** انه على حقيقته لكن على خصوص
في الزمان وهو اول الامر يذهلون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل
اليهم وهو شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما اثبت الله
لهم من الشهادة على اممهم **الثالث** انه على طريق التشبيه والاشارة الى ان
علمهم في جنب الله تعالى بمنزلة العدم وقد تنوب عن الاشبل بالكون منهم
في الخاتمة ذني اخر الامر الذي به الاعتبار وعليه المدار **واعترض**
على هذا الوجه بانهم يرون عليهم اثار سوء الخاتمة فاذ بعض نفي العلم بخاتمتهم
بما كان منهم بعد الانبياء امعني فوقهم وتنبيه علمهم اي على الرسل
امرهم اي اثر الامر وقد يأتيهم سود الوجوه زرق العيون موبخين بين
الله تعالى **لا يقال** هذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور
الشقاوة في الخاتمة على حقيقة الجواب **لانا نقول** معلوم ان

ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه او الاجابة التي تحدث عنهم مرة
بل ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر
واجتناب المناهي او عكس ذلك • فان قيل قول عيسى عليه السلام
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم
علمه بحالهم بعده • قلنا هو اثبات لعلمهم على الوجه الابلغ واعتذار
بانه لم يكن له العلم بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك ولا تقصير
والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي النقدة على التغيير
قوله على ان الكلام اي بناء على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة
انا ابو النجم وشعري شعري • ثم نصب عطف على قد تم تشتد بالضمير اي بعد
تمامه قوله او هو صفة لا يبعد ان عطف على مضمون الكلام السابق من
ان علام الغيوب نصب على الاختصاص او الندا واعترض بان جواز وصف
الضمير لم ينقل عن احد من البصريين والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير
الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فلا اعتداد به لانه قد تتبعت
الاقوال الصحيحة ليس بشيء وكذا ان بعضهم قد جوز اضافة الضمير
كما في اياك نعبد فالوصف اولى لان الاضافة لا تفيد الا التعريف
او التخصيص ولا يتصور في الضمير وفوائد الوصف جمة لان
من اجود ما يقرر القائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش
والمازني وقد يقولوا بالوصف ومن الناظرين في الكتاب من زعم
ان قوله او هو صفة متعقب لقوله قد تم الكلام فلا يترتب
انه لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه تتداعى على الوصف
والتفسير فانه قد علم من انك انت انه معروف بالعلم فاحتيج
الى تعيين العالم لكن لا خفاء في ان هذا يتبع على الاختصاص
لا معنى لجعله قسيما له قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع
فيكون كلمة اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف
قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وما به
حصول الشيء بمنزلة روحه الذي هو به حياته واضيف الروح
الى الطهر على معنى انه حياة الدين الذي هو سبب الطهر من الاثام
فههنا تجوز في الروح وآخر في اضافته والدليل على ان المراد
بروح القدس هو الكلام ذكر قوله تكلم الناس في معرض البيان
قوله على حد من الطفولة هو سن ما الذي يكون الصبي في
المهد والطفولية تمتد الى البلوغ قوله وقيل بروح القدس
جبريل والاضافة كما في رجل صدق لانه طاهر في نفسه ومعنى تأييده
به تقويته به بجعل الحجة ثابتة متقررة قوله معنى كونه طفلا وكهلا

يعني

يعني ان التكلم في الكهف له مشهود من كل احد فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولية
الذي هو من الآيات • فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام
في الحالين لان كلا منهما آية قوله لان المراد تعليل كون هذا من قبيل
تخصيص البعض من الشيء بالذكر بخلاف ما اذا اريد بالخطاب الحظ والحكاية
الكلام المحكم الذي يتكلم هو به بنفسه الى الهيئة المضاف اليها اسند اسم
المفعول الى الظرف كالمغضوب عليهم لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي
اضيف الكاف اليها ليكون جاريا على الصفتين وتأنيثه قوله وقت الحاق اليه
لعيسى وقيل هو عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع • وعلى هذا يكون
هذا القول في الدنيا لم يترتب عليه لبس الشعر وانكار الحق لكن قوله [illegible]
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم لا يلائم • وقوله هذا يوم ينفع الصادقين
يرجح الوجه الاول والاوجه ان يحمل هذا التنبيه الحاد كي لا وجه له
والمعنى ان عيسى عليه السلام لما شاهد احوال الآخرة وعاين هذا الخطاب
والجواب اختار ما اختار سيد في المبتلى في الماكل وغيرها وبيت ابي العلاء
سعى المسيح يسيح في الغبر لا ولد يموت ولا تخرب • ثم الى هذا الزوا
قوله امرتهم على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبيا يوحى اليهم
ولم يكن ايضا امرهم بالايمان بمجرد الالهام والالقاء في القلوب بل يكون
اوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل على سبيل
اخطار الخاطر وقيل لا ينافي الاخلاص نص الاستشهاد عليه بخلاف
ما اذا اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال ان ما ثم اشهد بانا
منقادون في الظاهر وعيب الاعمال قوله عيسى في محل النصب
اي الفتح لظهور ان المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية
قد لا تكون اعرابية ولقوله ويجوز ان يكون منصوبا والمعنى ابغ في
موضع لو كان فيه مما اخذ يقبل الحركة لكان منصوبا على ما هو القاعدة
في المنادى المفرد الموصوف بابن مضاف الى علم من اختيار الفتح للخفة
وان جاز الضم ايضا لنا قول الشاعر • احار بن عمرو كاني خمر
ويعدو على المرء ما ياتمر • اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم
لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب فلا ترخيم في
وسط الكلمة ولان في ترخيم المفتوح اخلالا بالفتحة المجتلبة للتناسب
والاتباع الخمر الذي اصابه الخمار وقيل الذي خامره داء وما ياتمر
فاعل يعدو واي ائتماره وامتثاله على ان ما مصدرية او ما يشتغل من امر
نفسه وهواه على انها موصولة قوله فاذن بان دعواهم كانت باطلة
تتاجري في تفسير هذا المقام ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين
شاكين في قدرة الله تعالى وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان

والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكرت
لا لما ذهب الامام محيي السنة وغيرهم من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان
والتثبت كما قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سؤال
عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم
علم مشاهدة وعيانا بعدما علمناه علم ايمان وايقان والدليل على ان الذات
المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصة
عيسى عليه السلام والمامور بالتشبه بهم والكافرون هم اصحاب المائدة
فان قيل فلم سال عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم انزلها الله
تعالى قلنا لتحصيل الزام الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجزة
البالغة والى السؤال والجواب اشار بقوله وانما سال عيسى واجيب ليلزموا الحجة
بكمالها قوله يشهد علينا يشعر بان على صلة الشاهدين لكن فيه تقديم
ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف
تفسيره من الشاهدين نحو ان يكون لا من اسرى كان على ما مر في قوله
تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة قوله ورتبنا كذا ان لا
صفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله اي يكون
يومه ولما يبني ان كان العيد اسما لليوم بخصوصه فاشد كان ظرفه
المائدة على حذف المضافين وان كان اسما للسرور يعود بدليل اضافة
اليوم اليه في قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا
مجاز في الاسناد لكونها سبب السرور والفرح قوله ونظيرهما اي
نظير قرائتي تكون وتكون في اياتي يرث ويرث بالرفع والجزم في قوله تعالى حكاية
وهب لي من لدنك وليا يرثني في انه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم
جواب الامر قوله لمتقدمينا والاتباع يعني يكون الاولية
والاخروية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الزمان
واخرهم فيا لزمان كما في الوجه الاول والشرف دون الزمان
لا انه لا يختص الفلاح بهم قوله عذابا مفعول مطلق يعني تعذيبا كانت
بناء على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع
اذ لو جعل ههنا اسما لما يعذب به لم يعذب لان التعذيب لا يتعدى
الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرجع اليه مع
ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه في موضع المفعول المطلق
كما في ظننته زيدا قائما ويقوم مقام الظاهر الى الموصوف فان قوله لا اعذبه
صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب
تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موضع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف

المثله

المثلة العقوبة الغريبة من مثلت بالحيوان او بالرسل اذا قطعت شيئا من اطرافه
وشوهت به الفلوس ما يكون على السكة والسلول في لحمها الجبن بضم الباء
وتشديد النون وقد تسكن الباء وتخفف النون قوله اجي بفتح الياء
الاولى وسكون الثانية اسم من جي يجي قوله والصحيح انها نزلت
لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من
السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية عن الحسن اذ لا يحسن منه النفي مع التاكيد
بالقسم قوله سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى اتخاذهما
الهين فتشريكهما معك في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في
الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا ان تتخذ الهان دونك بل بعض
به ظاهر العبارة قوله ويجوز ان يكون اشارة الى انهما من دون الله في حيز
الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع ثلاثة وهذا اثبات
للشريك فتنزهه عنه لك قوله لا يحق لي ان اقوله اشعار بان لي متعلق بحق
وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر
قوله طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تقبل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك تعبير عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي
وظاهر قوله فتبدل في نفسك لقوله في نفسي يشعر بهذا او التخيير بان لا
اعلم ما في ذاتك وحقيقتك ليس كما ذكره من صحيح بان المراد انه عبر عن لا اعلم
معلوماتك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في
نفسي قوله تقرير للجملتين معا لافادته الحصر اي اثبات علم الغيوب لله
تعالى ونفيه عما سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما انطوت
عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير للا اعلم ما في نفسك لانه
غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام الغيوب
لا ينتهي اليه علم احد قوله لا تنوب ما قلت لهم الا ان اعبدوا
الله هذا مسلم ولكن المدعي هو ان المفسرة لا يمنع تفسيرا
لصريح القول لحكم النقل وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع
ذلك فلا يسلم انه يستلزم كون القول هو ان اعبد والله بل اعبدوا
الله لان ان انما يفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا الله قوله
وان جعلته موصولة هم يعدون الحرف المصدري المتصل الى جملة
نوع من جملة الموصولات ويسمون الموصول الى الاسم والحرف وهذا
ما قال الامام المرزوقي الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون في صلته
عائد قوله لان العبادة لا تقال وكذا لو اعتبرت معنى الطلب
فان طلب العبادة ايضا لا يقال قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه
هذا انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم المطروح بالكلية وليس

كذلك لا يدل على صحة زيد لنفيه علامة رجالا صالحا بهذا اصرح في المفصل **قوله**
بجعل الفعل القول على معناه عن المصنف كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به
فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه
وربه معا امرين ودل على الاصل بأن في ان المفسرة ولا يستقيم جعل القول
في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لمن يكن لك ان تجعل القول في معنى
تعاقبه معنى القول فيجعل ان مفسرة له لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر
المذكور وصلته مثل امرته بشيء ان فهو نظر اما في طريق العينا بين فلان
اخي مما مضى من الاخر واما في الاستقبال فانه لا يوجد **قوله** ويجوز ان
يكون ان موصولة عطف بيان للهاء على تقدير ان يجعل في حكم البدل في حكم
التنحية على تمامه **قوله** نحنه في الكلام على ان خاصه المغفرة وان
كانت قطعية الانتفا بحسب الوجوه لكنها ما كانت بحسب العقل بحيث
الوقوع واللاوقوع استعمل فيه كلمة ان وبهذا انظر الجواب عما يتوهم على
ان تعذبهم من انه قطعي الوجوه فكيف استعمل فيه ان **قوله** كان العفو
عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي كون العقوبة احسن في حكم
الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفي كتب
الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة
لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس في اسقاطه مضرة في الجملة
ما ذكر في الانتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة
ليس على ما ينبغي **قوله** على انه ظرف لقال اي قال الله هذا القول في يوم
ينفع والقول هو يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس جيء على لفظ الماضي على
نحو ونادى اصحاب الجنة **قوله** لانه مضاف الى متمكن اي الفعل المضارع
والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب او الى
المضارع المنفي مثل يوم لا تملك فانه مضاف الى لا مع الفعل ولا غير متمكن
ولعدم تمكنه يصير المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعد لا متمكنا
من نوع قلت الاخرة دار الجزاء اي عمل يجازي وينفع او لا ينفع **قوله**
فليس مطابق لما ورد فيه اي ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى
الشهادة بصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيامة سبحانك ما يكون
لي الى اخر كلامه جوابا عن قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين ينفعهم في الاخرة لا يلائم
ذلك **والجواب** ان الصدق المستمر للصادقين في دنياهم الى اخرتهم
كما كان لعيسى عليه السلام نفع والمجازاة تكون باعتبار تحققه في الدنيا
والمطابقة لما نحن فيه والملائمة باعتبار تفرعه ووقوع بعض جزئياته في
الاخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولابد

في الدنيا

من مثل ان يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء ليكون المجزى
ولا يحتاج تمام المقصود الى ان يعتبر الصدق الاخروي شرطا
في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه **قوله** فهلا غلب العاقل
اي لم لم يغلب ولم يقل ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم
فان قيل ما وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر
والعموم حاصل بدونه **قلنا** كان السائل توهم ان الحصر
بغير العقلاء فلا يتم الكمال او انه غلب غير العقلاء تحقيرا لذلك
والجواب ان ما لا يختص بغيره وفي العقول بل يتناول
الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم لكان اولى بالعموم المناسب
لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت
قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهم
ولا حاجة في افادته العموم الى اعتبار التغليب وفي قوله ما
هو اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولة و
الاستفهامية وفي قوله مثل ان يعرف اشارة الى انه اذا اعرف
وفق بها ومن تمت المائدة وعمت النائية والحمد لله على
نعمه المترادفة والصلاة على نبيه محمد وآله اجمعين

سورة الانعام الى وهو الذي انشأ جنات معروشات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
عن المصنف هذه السورة مما ارتفع بالطائف عنده قيل بمكة ابن عباس
رضي الله عنه ارتفع على لفظ المبني للمفعول اي كتب تفسيرها **قوله**
وفي الجعل معنى التضمن اي جعل شيء في ضمن شيء بان يحصل منه او يصير
اياه او ينقل منه او اليه ولملاحظة فيه اعتبار نسبتين وارتباط بينهما
وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسويه ومثل لا نسبة من شيء الى شيء
ذكر النسبتين في الاول صريح وفي الثاني ضمني ونقل ان الثاني
في معرض المقصود وكذا امثال للتصيير حيث يبقى احدهما
بحسب الحقيقة والثاني بحسب القول لان اثبات الواحد وما عداه
ليس في الحقيقة من تصييرها لكثير واحدا بمشترك **وقد يقال**
انه مثال للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد ونقل
الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح المصنف
رحمه الله بانه في معنى التصيير ومثال النقل جعل الامانة فيه
او اليه **قوله** لزيادة النور يشير الى ان جمع الظلمات على الاصل

مكان الكثرة قوله للقصد الي الجنس فان قيل لم قصد في النور الي
الجنس وفي الظلمات الي الافراد قوله قلنا لحسن التقابل مع قوله
خلق السموات والارض واما في مثل يخرجهم من الظلمات الي النور
ليخرج الناس من الظلمات الي النور يخرجونهم من النور الي الظلمات
فلان النور مجاز عن الحق والهدي وهو واحد والظلمات عن الضلالة
وانواع الباطل وهي كثيرة وحملها عليها في هذه الاية خلاف الظاهر
قوله فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل
الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور
ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم فازدياد النور كثرة قطعا فاتحاد جنس
النور لا ينفي افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول
قلنا يرجع كل نور الي النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية
وان الشهب منفصلة منها الكواكب وغيرها وافراد اللفظ
للقصد الي نفس المعنى ونوعه وقصد الي الجنس وهذا اقرب مما
يقال في مثل الطهارات ان الجمع للقصد الي اختلاف الانواع وكذا
العالم في السموات والارض قوله لانه ما طلقه الا نعمة فان
قيل اي حاجة الي هذا والحمد قد يكون على غير النعمة قلنا
لشعور ان استحقاق الحمد على النعمة دون مجرد الاوصاف والافعال
الكمالية وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي الوجه الثاني
بربهم يعدلون به اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون
من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية
وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا التخصيص
من غير تخصيص تاني التقديم على كل من الوجهين ووضع
المظهر اعني بربهم موضع المضمر بيان موقع الاستبعاد او لغلظ
الخطاب يوهم ان القران لما الذين كفروا به يعدلون وليس
كذلك وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة براسه
ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به
بل هو داخل تحت الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه
قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة
الكفران وانما لم يحمل على التراخي في الاستغنا منه لكون الاستبعاد
اوفق بالمقام وقوله استبعاد ان يعدلوا به وما يشعر بان ذلك على
الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعد ما ثبت
انه محييهم بقوله خلقكم من طين ومميتهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم
بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او الحال او في هو

الذي

الذي خلقكم بطريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الي الناظر من
دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور لان الشكر عليه اوجب لانه اشبه بي كل من الله لبيان الي المبدا
والمنتهي وما بينهما فليتدبر قوله اجل القيامة يعني وقت البعث
نقل عن الوجه الاول الاجل عن الوقت المعين الذي فيه ابتدا الموت
والبعث كما في قوله فاذا جا اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد
الذي فيه الحياة والموت كما في قوله اجل الدنيا [illegible] وفي الثالث ما بين
في الوقت مجاز لانه نفس الوقت على ما هو اللغة قوله الكلام المبتدا
يعني ضمن جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدا
مع الوصف عن الخبر الظرف نحو الموجب اي المرجح بالتقدم به فاجاب
بانه قصد التعظيم فانه مما يشبه الاهتمام والتقدم وظاهر عبارة
الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من الاستئناف والمعنى في شان هذا المنكر
لانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال عن حاله والاستئناف يقتضي
صدر الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب ولا يحتاج الي [illegible]
بان التراخي واجب في مثل التعظيم واما قوله تعالى ولدينا
كتاب ينطق بالحق فلان الاية لم يقصد فيه مثل التعظيم
وان كان الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقاما لتفخيم بين
كتابين كما قصد التفرقة بين الاجلين بل جرى على ما هو الاصل
واما قوله عند علم الساعة فتقديم الظرف مع تعريف المبتدا للافادة
الاختصاص قوله تتعلق بمعنى اسم الله لا بذاته ولا خلاف في انه
لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في الذي
الدعوى في الارض اله لان الاله اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب
وهو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك [illegible]
في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد والمعطي الذي يعتبر ههنا
يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبودية او ما
اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال وو ل عليه هو الله
مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بانه الاله في السموات
وفي الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحيد والتفرد
بالالهية او ما تقرر عند الكل من معقولية هذا الاسم علمية
خاصة [illegible] او وجه لاستقرارها [illegible] اعنها [illegible]
تعين بما انه يحمل لفظ الله على معناه اللغوي او المعروف او التوحد
بالالهية او تقدير القول ثم اما الخامس فهو ان يكون في السموات
خبرا اخر للمبتدا او هذا المعنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر

اي خبر بعد خبر او ما بعده الاخر صفة والعبارة ثابتة في هذا المعنى وان
كان نظامهما انهما خبران بعد خبر وليس كذلك لانه ذو معنى كونه اله عالم
بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حاله عليه تعالى كونه فيها لان العالم اذا كان
في مكان لا ينما خافيه عن لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون
كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا ينتقم الكلام به ون
من المجاز او الكناية وهذا انه تعالى وهو معكم اينما كنتم
قوله والا فهو كلام مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله ولا حاجة
الى جعله استينافا مبنيا جواب سؤال وان جاز ذلك وقد جرت عادته
في مثل هذا المقام بتقييد بالمبتدا او لا يظهر له وجه تعبير به وتوجيه
التعبير على تقدير خبرية في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم
بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكر من الاستلزام
وانما على تقدير المعبودية او المعروفية بالالهية او الاختصاص
بهذا الاسم فلا تتقرر لانه لا دلالة في لا ستوا السر والعلانية
في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص
بهذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد
المعبودية بالحق فله وجه **قوله** او خبرا ثالثا ظاهره العطف على
كلام مبتدا او ليس بمستقيم لانه حينئذ خبر ثالث وانما يكون
ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على معمول اي
الكلام السابق اي هو تقدير على وجهين وكلام مبتدا على الوجه
او خبر ثالث على احد الوجهين الاولين وبنينا فالذهن الى
جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية **قوله** ومن من
ايات ربهم للتبعيض لان الاية الواحدة وان استغرقت في حكم
النفي فهي بعض من جميع الايات وحملها على التبيين كما زعم ابن
الحاجب انما يستقيم لو كانت نكرة في النفي تعني جميع الافراد وما
قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع
لصحة قولنا ما اتيتم ببعض من الايات اي ببعض كان **قوله** مردود
على كلام محذوف اي متعلق به في معرض الجزاء وان في الحقيقة
سببا للجزاء اذ المعنى ان كانوا معرضين عن الايات فلا تعجب
فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهذا السبب من الاعراض **قوله**
ولبقارب المعنيين اي معنى مكن له في الارض ومكنه جمع
بين العبارتين على وتيرة واحدة حتى كان احداهما مستعملة
مكان الاخرى وكان ينبغي ان يبين نوعا ما لم يكن **قوله**
لان المال المرسل منها مظلة جواز ان يراد بالسما المظلة مع وصفه

بالمذ

بالمدرار بمعنى المجاز لكن ينبغي ان يبين وجه ارسالها وقيل هو بيان لوجه
ارسالها كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها تعاظمه
الامر عظم عندكم العشرة العرب ان اهل كل عصر قرن وعن الزجاج القرن
اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت
سكرت ابصارنا حبست عن النظر **قوله** لقالوا ان هذا اشارة الى ان تالله
الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر **قوله** لم يكن به من اهاد كهم
لانهم اعطوه ما هو في غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطى صاحب
المائدة يجب ان يهلكوا العذاب الالهي في انفسهم ولكن اعتذر زوال
الاختيار برؤية الملك كما في حال الناس برؤية ملك الموت لعراء
وجودهم عن الحكمة اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف
تقوله لم يكن بعد جواب اذا اعا يتوا **قوله** لانهم كانوا يقولون يعني ان
لهم مقالتين واقترحين احدهما ان ينزل على محمد عليه السلام ملك
في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر والاخر ان ينزل الى القوم ويرسل اليهم مكان
الرسول البشر ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول
المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل فضمير جعلناه للرسول
المنزل الى القوم ملكا لجعلناه لا لمطلق الرسول سواء كان الى محمد عليه
السلام او غيره لانه ليس لازم حينئذ ان يجعل رجلا الا اذا
خص بان يعاينه القوم ايضا ليتم قوله لانهم لا يقدرون على رؤية
الملائكة في صورهم **قوله** في صورة دحية هو عند الجمهور
بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح الدال **قوله**
ويجوز ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبني
الاول على ان يلبسون استقبالي بتقدير يلبسون حين جعل
الرسول ملكا والثاني على انه حال يحكي هو ما هم عليه حين
ارسال محمد عليه السلام اليهم ولبسهم على الاول التكذيب
وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني تكذيب محمد
عليه السلام ونسبة الايات الى السحر وما مصدرية ويحتمل
الموصولة فقوله كما هم يلبسون الان تتميم وتقرير للمعنى لا تنبيه
لمعنى اللفظ وقوله فهو اي الحذف لان هو المراد بلبس الله عليهم
ليس دليل مرتبة البشع الى الله تعالى **قوله** حيث اهلكوا يعني ان
حاق بهم كناية عن اهلاكهم كما في احاط بهم العدو ويؤيده الاسناد
الى السبب **قوله** جعل النظر مسببا عن السير يعني ان كليهما
مطلوب لكن الاول للثاني وانما ثم التطرف فانما يجاعل الراحي

لان واجب النظر في اثار الهالكين حقه ان لا يتراخي عن السير وقيل يجوز ان يكونا
واجبين والثاني لتفاوت ما بينهما كما في توضا ثم صلي **قوله** تقرير لهم اي الجا
الي الاقرار بان الكل لله لان هذا امر الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره
قوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع او بعطفه مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون **قوله** فيصح حمل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم مستعدا بان
الفاء تفيد السببية وان لم يكن داخلة على الخبر عن الموصول الي الصلة
وقد سلم في الجواب تلك السببية حيث اقتصر على تفسير الخسران
بحيث يصح ان يحمل ما يقابل امتناعهم عن الايمان وسببا له وهو الخسران
في علم الله تعالي **ولما كان** هذا ايضا مخالف اصول المعتزلة حيث
حمل العالم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان بحيث لا يستطيعوا اليه
كما هو راي اهل السنة اشار الي دفعه بقوله لاختيارهم الكفر ولو
قال باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله تعالي بانهم
يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن
الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار سببا لعدم
ايمانهم بحيث لا يستطيعوا اليه وبهذا اندفع ما قال الامام الرازي
في اي هذه الاية يدل على ان سبق القضا بالخسران والخذلان هو
الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك عين ما ذهب
اليه اهل السنة **قوله** وله عطف على الله يجوز ان يريد انه من
عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا او
كما يقال في له الملك وله الحمد ان له عطف على له والحمد على الملك
وان يريد ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات والارض فيقدر
حذف المبتدا اي بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان يجعل
هذا احتجاجا ثانيا على المشركين اي هذا ما استقر في
الامكنة وله ما استقر في الازمنة وانما جعل تسكن من السكني دون
السكون اذ لا وجه للسكون عن التحرك في مقام البسط والتقرير
والظاهر كمال الملك والتصرف **قوله** اولي غير الله همزة الاستفهام
بمعني قدم المفعول في الاسبق للاختصاص والاولي بحرف الاستفهام
ليدل على الانكار راجع الي نفس المفعول لا الي الفعل **ولما
كان** بنا الفعل على المبتدا مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا
قد يكون للاختصاص على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب حمل قوله
الله اذن لكم لانكار ان يكون قد اذن لهم لا لنفس الاذن
فانه قد كان من شياطينهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا للتقوي
دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان

مبني على انه جعل الانكار يعني لا ينبغي ان يعد المصنف جعله يعني لم يتبع فيه الاختصاص
قوله وهو يرزق يعني ليس المعني على خصوص الطعم بل مطلق النفع نفيه
عن كل الشي بخطه **قوله** والعبد لغير الله **فان قيل** الكلام مع عبدة
الاصنام والصنم لا يطعم كما لا يطعم **قلنا** في ذلك بالنظر الي الطلاق
عبد الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة تغليب ان يدم
على طريقتهم في اطعام الاصنام **قوله** بلا تكونن عطفا على امرت
لظهور انه لا يصح عطف لا تكونن على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا
ولا معني لقولك امرت الا تكونن **قوله** الرحمة العظمي لما اختلط من
الشرط والجزا احتيج الي التاويل فيتبين معني الاول ان يكون من
قبيل من ادرك الظمان فقد ادرك المرعي ومن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن قبيل حذف المطلق الي الكامل
وعلي الثاني من ذكر الملزوم لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة ان في
نجوحه ما دار الثواب اللازم لزوال العذاب ولو قضى باصحاب
الاعراف **قوله** وكان قادرا على ادامته او ازالته بان لوجه
ارتباط الجزا بالشرط **قوله** تصوير للقهر يعني انه استعارة
تمثيلية فلا تلزم الجهة **قوله** التي اعم العامري يعني لا يختص الموجود
ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الي كل من ذلك فرقة
وقد يتوهم ان الخمسة اقسام متباينة بعضها التي لانه اما موجود
او معدوم والموجود اما واجب او جوهر او عرض والمعدوم اما ممتنع
او ممكن ومبناه على ان الجوهر ذات وعلى تناول الجوهر الجوهر الفرد
والجسم وعلي تخصيص المستقيم بالمعدوم **قوله** يبالغ بالتعميم
لان قولك لاي شي اكبر شهادة منه ابلغ من لا شهيد **قوله** ذات اذا
شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات الكمال
من العلم والقدرة وغيرها **قوله** وان يكون الله شهيد هو الجواب
لتبيينه الاسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة
لان الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لي ليصح قوله
الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيد لي **قوله** من المشركين من
اهل الكتاب يعني ليس اشارة الي الذين اتيناهم الكتاب خاصة ولذا
كان مبتدا اخبره فهم لا يؤمنون نصبا على الذم او رفعا كما مر تقدم
قوله جمعوا بين امرين متناقضين تفسير لقوله تعالي ومن اظلم ممن
افتري الاية والامر ان افتراؤهم على الله ما هو باطل غير ثابت
وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة ان كلا من الامرين
مناقض للاخر ووجهه ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفي

ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي ما يثبت به ومن اثبت ما لا حجة عليه فاولى
ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت بانقض اثباته وكذا اثبات المنفي
بنقض نفيه • وقيل المراد ان كلا من الامرين مستلزم للتناقض
لان نفيه نفي الباطل واثبات المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم
ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا التكذيب بالحق ونفي الثابت والكل
تكلف ومعنى جمعهم بين امرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم
كلمة او لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف
بمن جمع بينهما • **قوله** ويجوز ان يتناولهم والنكال وجهان في
تقرير التوبيخ لا وجهان متقابلان للتوبيخ تصريحا لا وجه ثالثة •
وقوله حين لا ينفعهم في موضع شرط جزاء فكانهم والجملة خبر انهم
وقيل الظرف خبر انهم على حذف مضاف بعلة الظرف خبرا عنه اي لان
لمشاهدتهم • **قوله** من كانت امانه قد سبق تقريره في سورة
البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض بان من تذكر وتوفيت •
قوله كيف يقع اسناده الى اسند لا بد من لا يجوز الكذب
على اهل القيامة ذهو انهم يطلعون على حقائق الامور •
وعلى انه لا امتنعة لمعدني الكذب ومن كان كذلك لا يجوز
ان يكذب • **فاجاب** بمنع المقدمة الثانية لجواز
ان يميزوا اذن ما ينفعهم وما لا ينفعهم لغاية الدهش والحيرة
كما انهم يتمنون نفعهم بالخلاص من النار ويسالونه **قوله**
واما قول من يقول اشارة الى جواب القائلين بعدم جواز
كذب اهل القيامة عن هذه الاية الصريحة في كذبهم
وهو ان المراد ما كنا مشركين عند انفسنا وفي معتقدنا •
وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى
قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا •
يردنه بانه محال اي تكلف لاشتماله الحيلة واجتهاد وقوله •
تعسف اي اخذ على غير الطريق وتحريف لاقحام الكلام الى ما لا
يليق به لان الاية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا ينطبق
عليه لانها في شان حشرهم وامرهم في الاخرة لا في الدنيا
بل ينبو عنه اشد نبو لان اول الكلام ويوم نحشرهم والاخر
وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامة لا غير **قوله**
ويكون اذا اجاولت في محل الجر يبنى على ان هذه اضافة ليس بلازم الظرفية
يجري عليه اعراب الاسماء كما مر • **قوله** خرافات قيل اصل الخرافة
ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث

وفي

وفي المستقصي انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان
يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث
خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وقيل هو ابو طالب فانه نهي
على الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام
شانه ولا يخفى على الناظر في الابيات ان الوجه فيشادته للنبي صلعم
وشادة له صريح بالامر اظهر وتكاملت به حجارة العصا ضبه
النتعق في التعجب عبوبا ممين من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد
عيون الكالي كانه قيل من جهة عيناك وعيني كانها كما تقول لعيني
عيناك وعيني من شحاب **قوله** على وجه الاثبات اي دون النفي
يطمع اخبار على نبينا وبوجاين بانقضا المقام وكذا ادعي ولا
اعود • **قوله** واما نعتبر المستثنى افتعجبت عادته بذلك ولا يطمعه
انه تصوير وتقرير للنفي وتحقيق لكونه كالامر مستنكرا ويحتمل
بناء على حذف المبتدا امر غير ضروري • **قوله** يجوز ان يكون
عطفا والمعنى ما يجمع تمنى الامرين الرد وعدم التكذيب وان
يكون حالا وهو ظاهر واما قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا رد
وعلى تكذيب فان اشار ان بعد الواو كاضمارها بعد الفاء وما
ذكر من معنى الجزائية والسببية اي ان رددنا لم نكذب
فنبه نظر **قوله** في خصمهم متعلق بقوله ثم المعد والتقدير معنى
السببية عطف عليه بنية دون اخوانهم قوله مجاز عن الحبس لاستحالة
حقيقته **قوله** قد حقق الكلام فيه في موضع اخر يعني سورة العنكبوت
قوله الى حسرتهم وقت مجي الساعة اشارة الى ان الغاية مضمون
الشرط والجزاء وحينئذ ان تكون الغاية مضمون الجزاء مقيدا بوقت
مضمون الشرط **قوله** او مجي الساعة فانه يجوز على الاول في اطلاق
الساعة على جميع ما يتعلق بها من نفس الموت ومقدماته من حين الموت
وعلى الثاني في تسمية الساعة حيث اريد به المجي وما يقرب منه بحيث
يعني ان وقت الموت وقت وقوع المجي **قوله** وان لم يجد له اول
يعني في هذه المقال وبالنسبة الى قول القائلين • واما قوله وقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا فقال اخر وقوم اخرون **قوله** ونقول له
للذين يتقون وقيل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه
لما خص خيريه اعمال الاخرة بالمتقين لزم ان ما ليس من اعمالهم ليس
من اعمال الاخرة وما ليس من اعمال الاخرة فهي من اعمال الدنيا
واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو
قوله ولكنه قد يبتلى اي قد اي نفعه لا يهلك الحزن ماله •

وسى ان جوده ذاتي ليس بحادث بالسكر وبعده • تراه اذا ما جئته
متهللا • كأنك تعطيه الذي انت سائله • قوله والمعنى ان تكذيبك
لما كان ظاهر الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بآيات الله المنزلة تكذيب
للنبي عليه الصلاة والسلام تكذيب له فيما يدعيه من النبوة والرسالة
اجاب بثلاثة اوجه • الاول ان المراد بنفي تكذيبه
استعظام تكذيبه وجعله تكذيب الله • الثاني تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الثاني ان المراد نفي التكذيب بالقلب واثباته باللسان
الثالث ان ليس يقصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق
وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي ... عن الشيء ... سلوت عنه
وتركت ذكره واعرضت عنه قوله فافعل ظاهر انه جواب الشرط
الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان
حرصه على اسلامهم او بلوغ الحرص الى حيث انه لو استطاع ان يأتي
بكل ما اقترحوا من الآيات ولو تحت الارض او فوق السماء لفعل او الى
حيث لو استطاع ابتغاء النفوذ في الارض او الرقي الى السماء لفعل
واما الى الفعل كان في قوله وان كان كبر ليس الشرط على المضي ولا سلب
الاستقبال لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال
بخلاف سائر الافعال قوله فلا تكونن من الجاهلين في الحمل
بعث الحكم وبعوانه لا يجمعهم على الهدى ... لحكمة ولم يشعر
بتيسيره بان هذه ازاى عن الحالة التي هو عليها كما نهي عنه بكثرة
وحرصه على اسلامهم او من قبيل لا يطع الكافرين لا يحسبن الله
غافلا قوله انما ... الذين يسمعون ... من جهة المعنى اي
حال ... خاصة على الحاهم الى الاستجابة لحال قدرته خاصة
على بعث الموتى من القبور لكن على هذا ... قوله ثم اليه يرجعون
كثير دخل في التمثيل الا ان يراد به اشارة الى ما يترتب على الاستجابة
من الآثار في الدنيا والآخرة قوله وقيل معناه يعني ان الموتى
مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة
تبعية واما على الوجه الاول فالمفردات على حقائقها قوله وانما
قالوا ذلك ... لما يشعر به كلامه من ... بل انه ... وتسليم
ذلك وادعاء انه ... لم ينزل ... بناء على ...
وجه الدفع ان ما ذكروا ... والمذكور في الجواب محمول على
الاية الملجئة والمعينة للعذاب • ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا
يكون مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم قوله ثم تخصيص
به بالنون وضميره لما ... بانا والتمسك ... به

للخطاب

للخطاب وكيف ما ثاني هو بيان لما وجب وفيه احتراز عما يتعلق بقدرته
الحادثة وارادتهم فانه لا يكون من هذا التمثيل وانما يعلم منه بطريق
قوله بعوضه اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض
لا يجب للمكلف وانما ذلك الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة مقرونة
على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقترنة
بالتعظيم فالحديث استشهاد للتعويض والانتصاف جميعا قوله
تعني زيادة التعميم اي المبالغة فيه وان كل ... لا شيء وهو
خروج بني من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دونه
النفي يشعر بان القصد فيهما الى الجنس وبهذا يسقط ما قيل ان
الوصف بالتخصيص اولى منه بالتعميم وبظهر انه لا يخالف ما ذكره
صاحب المفتاح انه ذكر في الارض مع دابة وبطير بجناحيه مع
طائر ليبين ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى
الجنسين والى تقريرهما وللعموم كانه في ان ... امر من قبيل الصفة
او التاكيد او عطف البيان والاول هو الوجه ولذا في قوله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا الزيادة توضيح وبيان
اوردناه في شرح تلخيص المفتاح قوله والضمير الثاني اي ما هو
على صورة الضمير وصيغته كما في ... ضمير الفصل وكلامه في بعض
المواضع يشعر بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول من رؤية القلب
وفي بعض بانه من رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به
فوضع السبب موضع المسبب • وقال ايضا لما كانت
الاشياء رؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر
استعملوا ارايت في معنى اخبر قوله او لانه ... من ذكر
القلب يرتب ان يكون مجازا عن النزول او هو حقيقة قوله
ان عدمت الاستخبار به اي بقوله اغير الله تدعون انما خص
السؤال بهذا الوجه لان الشرطين يعني ان اتاكم عذاب الله
او اتتكم الساعة حينئذ متعلقان بقوله اغير الله تدعون
فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب اعني بل اياه تدعون
وما ترتب على ذلك اعني فيكشف ما تدعون فيصير المعنى انكم
عند اتيان العذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف
عنهم ما يدعونه له فيدخل فيه فزع الساعة اي شدائد
القيامة فيلزم ان يكشف بالدعاء ... ما اذا علق الاستجابة
بالمعلق الذي هو من تدعون فانه حينئذ يبقى قوله اغير الله

تدعون مع ما عطف عليه ويترتب عليه مسقطا مستقلا لا دلالة للكلام
على تعلق الشرط به واما ما قرره الله في كشف شك ابن الشامية فضلا
عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير ايضا انه تدعون
غير الله عند اتيان العذاب او الساعة وبتوجيه السؤال غاية الامر
انه على الاول اظهر قوله ليفيد انهم لم يكن عذر لان لولا تنبئ النوم
والتنديم وذلك انما يجب اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعند ما ينع
قوله الاعنادهم رفع بدل عن لكنه من قبيل فلا عيب
فيهم غير ان سيوفهم قوله ليزاوج عليهم من زاوج بين الرجلين
قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المزاوجة بين الجملتين
بمعنى هذا مرة وذاك اخرى قوله كما يفعل الاب المشفق هذا المجال
للاعتزال وسكت عن ظاهر المقال ولا ينبغي ان يخفى على احد
ان هذا استدراج واستهان عند غاية الفرح والسرور
وانفتاح ابواب الامال والاماني والمطالب جميعا ليكون
الاخذ والهلاك اشد عليه وافظع وليس من قبيل التثنيب
والتاديب والابتلاء بالحسنات والسيئات قوله لم يرد دواعي
الفرح بيان ونفي لقوله فرحوا وجواب الشرط اخذنا هم فان نسيه
الامر فاستدت اي دعاه له فاجاب ومن عجز حال من الفرح او من
ضمير لم يزيدوا اي كائنا او كائنين من غير ذلك وعلى حد نعت
نفسه على المصدر او الحال والراحم الذي اشتد حزنه حتى سكت
والجمع بين واجمون ومغتربون واليسون ان الكل من معنا
الادلة محتمل مناسب الشافه فمنه يخرج في اسفل القدم
واستاصل شافته عبارة عن اذهابه بالكلية كما ان
تلك العرصة بالكلي قوله اي ان يوجب الحمد لان مثل هذا
تعليم للعباد ومقول على السنتهم قوله اي ما سكم بيان ذا رايتم
ان ضربه عائد الى السمع والابصار والقلوب باويل اسم الاشارة
وافراد اسم الاشارة تاويل المذكور وقد سبق في عوان بين
ذلك وجه توسط اسم الاشارة قوله لما كانت البعثة تريد
معنى صحة المقابلة بين بغتة وجهرة مع ان الشائع مقابلة جهرة
بخفية قوله هلا ان تعذيب وقيد بذلك ليستقيم الحصر واذ ضمير
الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا ويحط بل اثابة ورفع درجة
قوله لئلا يقتدي به لعب واستخر قوله كما تجعل العذاب
من قبيل الاحيا قوله استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما جعل
الامر والانوار مما من شأن الله وانه بمنزلة العقلاء في شدة النكا حي

لجنا

لجنا بالواو والنون والامر من المراة او من المرة بمعنى القوة
والانور الانفع الواسع قوله او ابى من الملائكة عطف على ما انتصاب
ندد بيه خالص الاستبعاد وان كان المعنى عليه وعطفه على ندات
خزائن الله يفيد ذلك لكنه حسن الانتظام من جهة اللفظ ثم
انه قد صرح في اجزا الكلام ودعوى المحال مستبعدة قوله
وفق له الذين هم اشرف حتى اشارة الى ما ذكر ابو علي الجبائي
ان هذه الاية تدل على فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلام
لان المعنى لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال
القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع فالامر
لزوما للافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها
الا الملائكة فلا وهو اليق بالمقام وتوسلم فنفي الافضلية
بن عمر المخاطبين فان قيل دعوى الملائكة من الممتنعات
اي من دعوى الامور الممكنة لان الحق اهبطنا الله بحوبا ان يتوهم
بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا المافيل لادم ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدمه على الاكل طمعا في الملائكة
مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقاصد
على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان
يكون ملكا فلا لما بين مما بالعوارض المنافية بلا خلاف وهذا
لان كلا من العناصر يجوز ان يصير الاخر لا ان يكون وعلى هذا
ينبغي ان يحمل طمع ادم ولو سلم ثبوته وكونه بانتفاء الاكل
قوله مثل للضال والمهتدي كلامه بالصريح في ان نفس
قوله هل يستوي الاعمى والبصير تمثيله ثلاثة اوجه وان قوله افلا
تتفكرون معنى على كل وجه بانه شبه وقد ذكر على سبيل
التسر العبا المرتب واما ما يقال ان المراد
انه مثل للضال والمهتدي وانهما اما من يتبع الوحي ولا يتبعه
واما من يدعي المستقيم ومن يدعي المحال فيأباه لفظه عند
التامل قوله لانه من جملة المقول فان قيل
انما يكون لو كان عطفا على عندي خزائن الله فتعديل عطفه
عليه بذلك يكون دونه قلنا المراد انه من جملة المقول
في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار
باني لا اعلم الغيب وانما الفائدة في الاخبار باني لا اقول ذلك
فيكون نفيا لادعاء الامرين اللذين هما من خواص الالهية ليكون
المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرلا اقول

في ماله دون لا اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى ولانه لا اعلم الغيب من زيادة
ومدركة للنفي في دلالة القول بحيث لما ذكرنا والنافية. **فان قيل**
ان لا ادعي الالهية ولا الملكية فما مناسبة قوله لن يستنكف المسيح
الاية على افضلية الملكية. **قلنا** في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان
يكون المتاخر اعلى من المتقدم كما ذكر وفي مقام نفي الادعا بالعكس فان من
لا يتجاسر على دعوى الملكية فاولى ان لا يتجاسر على دعوى الالهية الاشد
استبعادا **قوله** وانذر به لا خفا في ان الانذار بالقران والوحي لمقتضى
نسبة التقوى عليه انما ينجع ويوثر فيمن يكون له تقصير ويتوقع فيه اعتقاد
ان يحشر من غير ذلك ولهذا فهلا انذروا الذين يخافون بالمسلمين المفرطين
في العمل او بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع حالا من يحشروا لا يستقيم لحصول الانتفاء للمومنين المتقين
ولا يكون الانذار في الكفرة المترددين ولان الذين يعتقدون
مجرد الحشر من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله ولا شفيع ومنه
انه ظاهر لكن في تعليله فيه لابد من قيد الحال بقوله لان كلا
مستور بنوع خفاء وانما يصلح هذا التعليل لتعميم الخوف الى الحشر اذ مجرد
الحشر ليس مما يخاف ما لم يكن بهذه الحال **قوله** وارواح حباتهم
عطف على موالاة والارواح جمع روح والحبات جمع حبة **قوله**
ما عليك من حسابهم من شيء يحتمل ان يكون شيء فاعلا للظرف المعتمد
على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار حالا ومن
في من شيء مزيدة للاستغراق لكن تشبيهه بقوله ان حسابهم
الا على ربي الدال على الحصر بصريح النفي والاثبات يشعر بانه اسم
ان يكون شيء مبتدأ والظرف خبره المفيد للحصر لان وقوع
النكرة في سياق النفي كاف في صحة الابتداء من غير تقديم الخبر
عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف ولما فيه من الخفاء
قال في تفسير معناه حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك
وكذا التقديم عليهم على المسند اي قوله وما من حسابك عليهم من
شيء ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم فتقدير
ولا يخفى ما بين على في الايتين من الفرق المعنوي فان معنى عليهم
حسابهم انه لازم لهم وسعيهم عليهم ومعنى على الله حسابهم انه الله الذي
يحاسبهم ويواخذهم ولا ينبغي ان يفهم من التشبيه بقوله ان حسابهم
الا على ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على ربنا في ما صرح
به احترازا من ان المعنى ان حسابهم عليهم لا عليك فقوله بعد هذا دفع
متعلق بقيل وقوله وان كان الامر هي الوصلية التي لا تقابل

الواو

الواو الشرطية الاصلية والمعنى لا يليق بك لا اعتبار الظاهر وان كان
الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما الثانية اعني وان كان
هو باطنا فشرطية. وقوله وتعال لسعير للمشركين عطف على اول
الكلام المبني على كون الضمير لفقرا المسلمين **قوله** لا تؤاخذ
انت ولا هم بحساب صاحبه فقد اعتبر في ضمير صاحبه جانب المعنى
اي لا يواخذ احد منك وهم بحساب صاحبه والافراد يصح
رجعه الى انت ولا الى هم **قوله** على وجه التسبب دفع لما يتوهم
من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع جوابا للنفي وليس لذلك
الا معنى لقولك ما حسابهم فتكون من الظالمين **قوله** الغنى
العظيم استنبطه من ذلك المشار به الى هذا الغنى الغريب
المذكور **قوله** انكارا متعلق بيقولون مفعول له او مصدر
قوله ومعنى فتنا بهم اي المعنى المراد منه المقابل فقوله
ليقولوا الا فقد سبق ان معناه اللغوي ابتلينا. **فان قيل**
لا خفاء ان هذا القول مسبب عن هذا الغنى الذي كان
للمشركين والمسلمين الواقع منه فكيف يصح ذكرها به وهو بحث القلب
يتعلق بغير الفقير لبعض الواقع مسببا فكيف يصح ذلك. **قلنا**
ليس الغرض ها هنا الى مسبب ومسبب به بل هو مثل قولك ضربته
كذلك اي مثل هذا الضرب المخصوص ومثاله كثير **قوله** قرئ انه فانه
بالكسر الظاهر انه اراد انه قرئ انه من عمل وفانه غفور كلاهما
بالكسر والفتح والواقع كذلك الا انه لم يتبين وجهها في فانه ذهب
بعض [illegible] الى انه لم يتعرض للقراءة فيه وان قوله فانه من كلام المصنف
والمعنى قرئ انه بالكسر والفتح فانه بالكسر الى الاستئناف وبالفتح
الى الابدال **قوله** جهالة [illegible] اي ما بتدبر عاقبة هذه الذنوب
وما ملت بها هنا من الضرر والخوف وكتبه في ذلك من اهل السفه
والجهال مع انك كنت عالما بحقيقة الحال **قوله** والثاني انه جاهل
بما يتعلق به [illegible] له مفعول ولا يكون من الجاري مجرى
اللازم وهذه الاية لا سيما على هذا الوجه تقوي مذهب
المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان سعة الرحمة ان عامل السوء اذا
قارن الجهالة التوبة والاصلاح فانه يغفر. ولهذا قيل انها نزلت
في عمر رضي الله عنه حين لم يعلم المصنفه تاب واصلح فلابد
على ما ذكر **قوله** وكذا اي مثل هذا التفصيل المذكور في الايات
السابقة وقد دل قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم على اهل
الطبع والذين يخافون ان يحشروا على اهل التوبة الفقير وقوله

والذين يوسنون باياتنا على المسلمين المرطين ولا يبعد ان يجعل الذين يجانون
ان يبشروا اشارة الى جمع ما سوي اهل الطبع واهل التقوي ويكون ما سبق مما
وانما سعا الخلود دون ان جمع • وقوله فصلنا ذلك التفصيل اشارة الى المفعول
الذي يتعلق به اللام في لتستبين وقدر الماضي نظرا الى ما عليه وذكر
تفصيل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول الماضي والا
قوله عن عبادة ما يعبدون تفسير لقوله ان اعبد الذين تدعون
قوله وفيه استجهال لهم حيث لم يعقلوا ما دل عليه العقل والسمع
قوله ان اتبعت اهواكم فانا ضال وما انا من المهتدين في تفسير
لقوله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين • فان قيل
كلامه انفسه بالا قوي لما تبين من اصول البلاغة فان قولك
هو ضال ابلغ من ضل ثم هو من المهتدين ابلغ من هو مهتد فعليه بتكس
قلنا اما الاول فمن المقام لان النبي اذا اتبع اهوا الكفرة كان ذلك
غاية في الضلال • واما الثاني فلما عرفت من ان النحو من
هو منتفي يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد قوله يعني انكم
كذلك ثم يعني انه من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك
قوله على حجة واضحة مستفاد من التنكير قوله وقيل
على بينة من ربي على حجة من جهة ربي فعلي هذا من ربي صفة بينة
على ما هي كائنة من ربي صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا
البينة لانه في اذا القصد الى المعرفة والتفصيل بينه وبينهم
وذلك اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها بخلاف ما اذا
قيل وانتم كذبتم بربي واما على الاول فيستحق التقابل بعود الضمير
الى ربي لان المعني اي صدقت به وانتم كذبتم به وموقع من ربي
صفة بينة لكن بمعنى بينة منقلة بمعرفة ربي من نقطة به دالة
عليه قوله جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة يعني الاستعارة
بالكناية بتشبيهها للغيب بالاشيا المستوثق منها بالاقفال واثبات
المفاتح تخييلية كاظفار المنية فقوله فاراد انه هو المتوصل الى المغيبات
بيان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تمثيلية والا لكان المناسب
ان يقول هذا الكلام استعارة او تمثيل فلخصه مستفاد من قوله
الخزائن عنده من التصريح بقوله لا يعلمها الا هو لعين عليه استغراق
مفاتح الغيب وبحاله ويعلم ما في البر والبحر لينضم الى علم الغيب
علم الشهادة • واما جعل المفاتح استعارة للعلوم فيقربه الاضافة
الى الغيب فليس كاخر المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن
انما استعارة مكنية جعل للغيب مخازن اودعها هو ومعي عنا فاذ

اتمام النطع

يتطلع

يتطلع على الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل عليه
قوله لا يعلمها الا هو لا قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازي
وقوله ومن علم موصولة عطف على المفاتح ويوصل اليها عطف على يتوصل
بها كما تقول ان زيد ابيقوم وعمرو ابنعد وجعل شرطيه لبعيد الايهام المناسب
للمقام وبعيد دلو قوعها اسم ان مع جواب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا
يجوز في المتبوع • واجيب بان عموم الموصولة مغن عن ذلك • ولما
قيل ان الطارق المتوصل على اللات لو نطبيق التحوز بعيد لما ينبني عن
دا الوصول ليس بعيد قوله كالتكرير لقوله لا يعلمها يعني من جهة
المعني على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها
صفة لورقة • والا ما ما يقال انه تاكيد للاستثنا الاول او
بدل منه وانه ليس استثنا من لا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون
لا يعلمها اثباتا من النفي فما لا ينبغي ان يصغي اليه المحصل الشدح انفرح على
الوجه لو الفا على الظهر وجعل خطاب بنو فاكر للكفرة لكون الكافر مسوقا للنوع
والتهديد يدل على ما ينص منه قوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله فمن اجله
عطف على في شأن على سبيل التفسير والشأن بسبب ان ضمير فيه للنهار
للنهار يعني يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله
يعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار وهو الكسب فيه
وكانه يدل على ما جزا البعث من ذلك بان الضمير يجري اسم الاشارة
عايد الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعني في هو حاصل معني
لام العلية والعرضية والاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد
ضرب اجلا للبعث والجزا فيتفي بالبعث من القبور لكن لا يخفي ما في
هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم
بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق ذلالة فيه على الايقاظ من
هذه النوم وان الايقاظ متاخر عن التوفي وان قولنا يبعثه دلالة
التوفي بالليل والبعث بالنهار ليبتغي مدة الحياة العادية كما هو
منتظم غاية الانتظام قوله هو الذي عن قتموه فادرا قد سبق تحقيق
النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه عن تعريف العهد
والجنس لكن لقرب معناه من معني الكامل في مأخذ الاشتقاق عطفه
عليه بالواو دون او ولخفاء هذا المعني على الناظرين ذهبوا الى انه اشارة
الى ان يعني الجنس في العهد والواو بمعني او والمراد انه ذاو ذا على الاحتمال
او المراد بالمعهود هو المعروف بكمال القدرة فالثاني بمنزلة التفسير له •
قالوا وانما لم يحمله على ما هو الظاهر من افادة حصر مطلق القادرية
عليه لكونه خلاف مذهبه • واعترض عليه بانه خلاف مذهبنا

معطوف على الليل

اهل السنة ايضا لان تعين قدرة الكسب وان لم تكن قدرة الايجاد ذات
حيثية بان القدرة على الامور ليس لغير الله على المذهبين فالحصر مستقيم من غير
لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب مما قيل انه لا يبعد ان نعتقد
على الله مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشتمالها على شرور وقبائح
كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله كانت واقعة بقدرة الله وحده وهو
خلاف مذهبه **قوله** ويجوز ان يراد نفي الاول لا انشاء استقبال بعد
ورود النهي المشار اليه بقوله فاعرض عنهم والمعنى سوا النهي والذكرى
بعد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام لذلك النهي • وعلى الثاني ما من قبل
ورود النهي والمعنى نفي المجالسة المعلوم من قبل النهي على ما هو رأي
المعتزلة في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله ذلك القبح بدليل
السمع والتنبيه عليه بقوله فاعرض وقد تقرر بعد كلمة الشرط لفظ
كان لتبقية معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة
ان الى الاستقبال • قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل
ان كنت قلته نص على ذلك بعض المحققين من النحاة • **فان قيل**
فعلى هذا ينبغي ان يكون خبر كان المحذوف لا شرط دخلته ان الشرطية
المؤكدة بما اذ يصح دخول نون التاكيد عليه • **قلنا** صح ذلك
لكونه في الظاهر شرطا اكد حرفه بما **قوله** كراهية لمساءتهم
في معنى مساءتهم اضيف الى المفعول اي اساءة المستهزئين بترك التعيير
قوله ويجوز ان يكون الضمير اي ضمير لعلهم للمتقين اي يذكر المتقون
المستهزئين ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بترك ما وجب عليهم
من النهي عن المنكر **قوله** لان قوله من حسابهم يأبى ذلك لانه
حال من شيء قدم عليه فصار ريب اللغائبات فاذا عطف ذكرى على
عطف المفرد على المفرد كانت جهة العيبات مختبرة فيه ويؤول المعنى
الى ان ما عليهم من حسابهم ذكرى وذكرى لا يكون من حسابهم
فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف
به • **قلنا** نحن لا ندعي ذلك بل نرى انه اذا عطف مفرد على مفرد
لا سيما في الاسناد ان القيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة
في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال بقول ما جاءني
يوم الجمعة او في الدار راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة
يلزم ان يكون مجي المراة في يوم الجمعة او في الدار وبصفة المركوب وتكون
من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا يفهم من الكلام
سواه بخلاف مثل ما جاءني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون
المراة من غير العرب **قوله** اتخذوا دينهم لا خفاء في ان ليس للمشركين

دين

دين من الاديان المشروعة من نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم
اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلاثة معان الاول انهم اتخذوا الدين
المفروض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها فالدين
المفروض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه
ليس المراد به هذا الواجب المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب
الثاني انهم اتخذوا ما يدينون به وينتحلونه ويعتقدونه لهذا الدين لا مثال
الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب
واللهو دينا وهو على ما صرح به المصنف رحمه الله وليس من القلب في شيء
ولا من جعل المبتدا نكرة والخبر معرفة على ما يتوهم • الثالث انهم
اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا
حيث سخروا به واستهزؤا وحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني
جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث استهزؤا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم
غاية التعظيم • ومعنى الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عنده
لهم • يرتقل وجها اخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد اليه كل
حين معهود فالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او بالوجه الذي
اتخذوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم **قوله**
وابسالي بني بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق • البيت لعوف بن الاحوص
حين حمل اناسا من بني قشير ثقالا لو الاحوص ابن جعفر في دم بينهم طلبا للصلح
فلهف ويحض على تنبيه سنة للسلامة من عرجوم حرب ولا دم اراق فيه
والبعو الجناية **قوله** لان الفعل ههنا مسند الى قوله عدل مطلقا
وهو ليس بماخوذ نعم يمكن ان يراد بحسب القدرة على ما هو طريق الاستخدام
فيصح الاسناد اليه كما في قوله لا يوخذ منها عدل لانه تكلف لا حاجة اليه مع
صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قوله سئل من البلد واخذ من المال
وادعى الى النبي **قوله** قيل نزلت يعني اية اندعوا من دون الله ما لا
ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف على ندعوا وقوله اصحاب ينبغي ان يكون في
موضع الحال مما جرى ان **قوله** من عهد العرب هذا انما يقول به العرب وتحم
واكثر اهل الملك ويدعي مناسبته انه جمع كثير من الالتفات وليس لهذا
دليل يعول عليه **قوله** ما محل الكاف شروع في وجه الاعراب واللغة بعد
تمام تفسير الاية **قوله** على موضع لنسلم قيل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا
الموضع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق
واكن وبهذا يشعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا بهذا الاعتبار
لكن لا يخفى ان ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة
وقيل لا حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع الامر وما تعلق هنا

ولا يجوز ان يكون عطفا على ما بعد الامر وان المصدرية موصولة بالامر على ما مر
غير مرة **قوله** قوله الحق مبتدا يعني ان قوله مبتدا والحق صفته على ان المراد
به المعنى المصدري يعني قضاياه الحكمة والصواب لنصح الاحياء وعند نظر
الزمان اعني يوم يقول ويقال ثم الخبر يكون لكونه السابع في الاستيعاب
مما عند علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب ههنا وما ذكر من
الحصر بقوله لا يكون شيء الا عن حكمة وصواب مستفاد من المقام اذ
لو جعل تقديم الخبر اعني يوم الحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاء
الحق لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد **قوله** ويجوز ان يكون تخصيصا
للكلام ان يقدم على قوله ويوم ينفخ طرف لقوله وله الملك **قوله** والاول
انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه اتحاد كما قيل في ادم شيث بنا انه ذكر
صنعتها وحاله معها وابن قيس كان يشب بالرقيات في صنعة اليها
فمن يروي قيس بغير التنوين والاضافة عطف بيان له ومن النسب
المقصود **قوله** بعض المحدثين **قيل** هو ابو محمد الاصفهاني
خازن الصاحب بن عباد وارتب عطف على يجوز ان ينسرح وعلى يدي
على هذا الجر وربك لا من ابيه او عطف بيان **قوله** على الانكار
يعني لا ينبغي ان يكون ذلك الذي يكون وذلك للنحاة في معنى اتخذ
على تضمن الانكار لكنه تقرير معنى التحقيق والتثبيت لان التعاطي
قوله ومثال ذلك التعريف قد سبق ان اسم الاشارة اشارة الى يزيد
الاراءة لان اخرشيه به هنا واورد بدل الاراءة التعريف والتبصير
تفصيلا لذكر اسم الاشارة وتنبيها على انه من روية البصر لكنه
استعير للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت يعني الربوبية والالوهية
لبيت ما يبصر حسا **قوله** الشعب فال الجوهري بالسكون في اللغة
لغة صحيحة يقال شعبت على القوم جن عليهم الليل وكذلك
طويل الشعب **قوله** الارباب الا المعوس اشارة الى وجه الجمع بالواو
والنون **قوله** والاول وهو ان يكون ارشادا للقوم الى طريق النظر
والاستدلال وتنبيها لهم على الخطأ اظهر لان قوله ان لم يهدني ربي
يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهدى ابدا وان
قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر مبالغ في
الانكار حيث التجأ الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن
جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام مع
القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر **قوله**
وانتم لا تخافون اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز
ان يقع حالا بالواو والا انها مع الاسمية اظهر واكثر **قوله** واني نفسه

بالكفر

بالكفر لفظ اللبس قد شاع استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان صاحب الكبيرة
لا امن له ولا نجاة من النيران حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط
ايمانه بظلم اي بفسق **واجيب** بان المراد بالظلم ههنا الشرك
الذي هو ظلم عظيم كامل ويجوز ان يكون تنكيره للتعظيم ويدل على هذا التأويل
ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال
عليه الصلاة والسلام ليس هذا انما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاشار المصنف رحمه الله الى دفع ذلك
بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا يتصور لانهما ضدان لا
يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات
لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل القطعي فلا يعمل به والقول بان
الفسق ايضا لا يجامع الايمان عندهم لكونه اسما لمجموع الطاعات واجتناب
المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيرا
ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا
حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات مثل امنوا وعملوا الصالحات وامنوا
واقاموا الصلوة **والجواب** انه ان اريد بالايمان مطلق
التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق
وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون
توحيده كما في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به بحيث يخرج به عن
الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه
انه مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مستترا او
اضافة الايمان الى الكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا وبعد تسليم جميع
ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة ممنوع بين السنة بل غايته
ذلك منوقت لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع **قوله** وقري
بالتنوين فمن يشاء في موضع نصب درجات تنصب على المصدر او الظرف او
التمييز ان جوز تأخيره **قوله** الضمير لنوح او لابراهيم اذ المذكور
من ذريته كل منهما على اعتبار تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان
ابن اخيه هاجر معه الى الشام فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود
الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر دلالة على انه لما فرق حجة التوحيد
وذب عنها اكرمه الله تعالى في الدارين برفع الدرجات وجعل
مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية الى يوم القيامة مع كون بعض
ابائه انبياء كنوح وادريس وشيث **قوله** بدليل قوله اسماعيل

ففي

منقول

على كون المراد بالقوم في قوله فقد وكلنا بها قوما هم الانبيا الثمانية عشر المذكور
اعني نوح وابراهيم وغيرهما ومن تابعهم يوجهين كضد بهما قوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده فانه اشارة الى الانبيا المذكورين
فان لم يكونوا هم الموكلين لم يتصل بين اولئك الذين آتيناهم الكتاب
واولئك الذين هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى فان يكفر بها
هؤلاء متصل بقوله تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب الاية مترتب
عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله بهداه وآخرها بانهم لو اشركوا
لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون
فقد وكلنا بها القوم الذين لم يتبرؤا به ولم يتصور ذلك منهم الا على
سبيل الفرض والتقدير واقيم المظهر مقام المضمر ونكر تفخيما وتكريما
قوله وقيل هم من آمن به من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام او
بمن قبله من الانبيا عليهم السلام قوله والبا في بها صلة كا يزيد على
ان يتعلق بالمذكورين بنا على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة فيما
قبله سيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر يفسره المذكور قوله
فبهداهم اقتده اي اجعله منفردا بذلك بمعنى اجعل الاقتدا مقصورا
عليه فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو
اتباع الدليل من السمع والعقل ولا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى
امره بالاقتدا بهداهم قلنا معناه الاخذ به لكن لا من حيث
انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والسمع ففيه تعظيم لهم وتنبيه
على ان طريقتهم هي الحق الموافق للدليل العقل والسمع قوله والها في
اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما نقل
عن ابي علي واستحسن ان يوقف على اقتده للوقف ولا حاجة الى
تكلف جعله ضمير المصدر لان الها مثبتة في مصحف عثمان رضي الله
عنه وغيره ولا ثبات لها الا في الوقف دون الدرج فيختار اتباع
المصحف وقيل المراد انما تثبت في الوصل ايضا لتشبهها
بها الضمير احترازا من مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة من قرا تجعلونه
بالتاء الفوقانية فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التوراة قراطيس
مقطعة ليكتموا منها البعض ويخفوا البعض لا قريش واما على قراءة
اليا التحتانية فيكون التفاتا وجعلوا غيبا لارتكابهم شناعة ذلك
الفعل قوله وانما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور هذا القول من
اليهود وهم معترفون بان الله انزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام
فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن
على النبي عليه الصلاة والسلام او غضبا وهو لا من خشية الكلام
على

على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك بن الصيف الى اخره لكن الوجه هو
الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ ومما يتعلق بذلك قوله
حتى عن وجه غاية كونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله
وقيل الزموا يعني اذا كان القايلون هم اليهود فوجه الزامهم بان الله
تعالى قد انزل التوراة ظاهر لاعترافهم بذلك واقتخارهم بذلك
واما اذا كان القايلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك
من اليهود ويسلمونه ويقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل لا خفا في ان قوله وعلمتم
من جملة مقول قل من انزل وليس تفسيرا لاخفا بينه وبين قل الله
اي حاجة الى التعرض لكونه بالتعيين خطابا لليهود او لقريش قلنا
سولا بين خلل من جهة المعنى في خبر من انزل الكتاب الى اخره ولذا
قال ان الله في موقع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول اخر بالاستقلال
وعلى تقدير كون الخطاب لقريش فهذا الخطاب لمن آمن منهم اريد
التعليم انما وضع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لما في الكلام على الوجهين من على
القرانين من الالتفات لو ضوحه عند من احاط بما سبق من كتابه
قوله معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا اري حاجة الى
هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب
مبارك وكاين للانذار وقيل هذا اعني عطف الظرف على المفرد
في باب الخبر والصفة كثير قوله لانها مكان بعني انها مستقر اول
ما وله وتحتق من السوت والقري كالام ولانها مرجع جميع القرى
بمنزلة الام ولانها اصل القرى لعظم شانها قوله ولبعض المجاورين
يعني نفسه اتيانه اياه مرة بعد اخرى ولا ارى سببا باعثا على انشاد
مثل هذه الابيات سوى الاعلام بكونه غلط في البلاغة في باب
النظم والنثر قوله فاولهما الكذب اشنع لان اسوار سيما الذهبي
لا يكسب الرجال سيما الانبيا وكونها في يديه دليل على تنازع
بما ينتوي به من امر النبوة ونفخه فيهما على استحقار شانهما وازالتهما
بادنى التفات قوله وهذه عبارة عن تنبيه انه تمثيل لتشبيه فعل
الملائكة في قبض روح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استيفاء
حقه السياق بنزع الروح ازهاق الروح اخراجه الملظ الملازم
لا الدبر لا ابرح البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب
مقرون بالهوان متصف به فاذا اضيف اليه دل على كمال التمكن
فيه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في استبعاد كم تقسيم
فنكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادكم

لان جعلها شركا في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم واما المزعوم كونها شركا
في اتخاذهم عبد الانهم سموها الهة وعبد وها كان ذلك زعما منهم انها
احد منهم عبد الا الله لكنهم عبيد اه **وقرى** زادا بالتنوين
جمع فرد كرجال ورجل واما زادي على فعالي فجمع على خلاف القياس فكانه
جمع فرد ان في الدعاء بركشكرات **قوله** وقد انقطع بينكم يعني
ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع
كما ان المبني للمفعول مسند اليه مثل جمع بينكم اي جمع الجمع اعني اوقع
الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل جلس فيهم على خلاف هذا فالاولى
انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع الامر بينكم وقريب
من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو
المسند اليه اي امر بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرا انقطع ما بينكم على ان
ما موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع بينكم فان تحمل معنى الوصل
ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية
كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة واما على لزوم
الظرفية فعن المصنف رحمه الله ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان
ينتصب بمعنى في لم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به **قوله** عطفه
على فالق الحب والنوى لا على الفعل فقد شاع في الكلام يخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي وحسن التقابل لا على الفعل كما في يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل
على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الاية على كون الصفات
بلفظ اسم الفاعل وانما عدل في اخراج الحي الى الفعل استحضارا له
لكونه اولى في الوجود واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج
الحي من الميت في موضع البيان لفالق الحب والنوى ولذا
ترك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يقتضي حسن
عطفه عليه فلذا اختار عطفا على فالق الحب اقتي ريا حاجي من
يربوع وقيل اسم رجل ويروى بفتح الراء والبا المنقوطة بواحدة
قوله تتوي لسل الشعر لابي نواس في صفة الخمر

كان بقايا ما عفا من حبابها ۞ تفاريق شيب في عذار ادا

برت به قرا الفوي عزا رمها ۞ تفري ليباغ بياض نهارها

يعني الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب من وجهه ظهرت كما اذا انشق
الليل عن بياض النهار استبان **قوله** وقيل الطائي قيل هو
ابو تمام وقيل هو البحتري

هدي مخايله فخلفه مطر جود وورى زناد خلقه لهبه

وازرق الفجر يبدو وقيل ابيضه ۞ واول الغيث رش ثم ينسكب **قوله**
ماضي في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك والا فنفي كونه في معنى المضي
لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون معنى الاستمرار
ايضا مانعا من كونه غير حقيقية على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا
كان بين كلامه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول
الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة
حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الاخر غير حقيقية كما في جاعل
الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية
الى البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف وقلنا ما في ان
من امور المنشا ۞ وما يقال انه لما بعد بمعنى المضي عن شبه
الفعل بمعنى الاستمرار اولى لانه ليس شي لان شبهه الحاصل انما هو
بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا يشترط معنى الحال او الاستقبال
الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجي بمعنى
الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة كثيرا في اسم الفاعل
بالاستمرار لا يبعده عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان
اللام الموصولة تدخل الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى
الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث
الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم
كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلت
اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد
عن معنى الحدوث الفعلي فيكون محض مفرد فلا يقع صلة بخلاف
المضي **قوله** بالضم والفتح والعدو الحصر وبالكسر النطف والصمين
والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر **قوله** فالمستقر
يعني فاء الفعل وهو القاف والمعنى فلكم مستقر اي موضع
استقرار كذا واستقرار لكون معنى المكان والمصدر جميعا
ومنكم مستقر معنى كسر القاف **قوله** الفطن والدق يعني ان
الفقه هو الفهم والحذاقة وقد فيق النطق فكان البتوالاسناد
بالانفس لما فيه من الدقة والخفا بخلاف الاستدلال بالافاق
فيفيد الظهور والجلا **قوله** ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
اذا كان عامله معنى الحصول والاستقرار فيسمى المستقر كان
خبرا ولا يقال الخبر محذوف ولا يحتاج الى قرينة واذا كان معنى
فعل خاص مثل زيد جالس في الدار وعمرو في المسجد فالظرف
لغو والخبر محذوف ويحتاج الى قرينة فلا يكون الا ان يخرجه من الخلال

فتوان على حذف الخبر بخلاف ما حاصله من النخل **قوله** كان قنوان عنده عطف
على جنت ويلزمه ان يكون من النخيل عطفا على منه ويكون من العطف على
معمولي عاملين كما تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو **قوله**
ولان النخلة في المعنى عطف على قوله كانه الذي يعني الجواز ان يكون
الدال على حقيقته واعترض لي لنني معناه امكنني وحقيقته ابدالي عرضه
والعرض بالفتح الجانب والفاء في خبر المبتدأ المقرون بان الوصلية
شايع في عبارة المصنفين من غير ريب وان كان عيبا فهو مخيل ولكن الكلمة
لكن في الاصل لكنه اولا انه مخيل ووجهه على ان يجعل الشرط
عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدأ الظاهر اي لم يكن
عيبا وان كان عيبا فهو مخيل في ان يجعل الواو للحال على ما اراده المصنف
في الشرط غير محتاج الى الجزاء فاشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالجزاء الشرط
واما لكن او لا يحتاج الى تقدير اخر اي ليس بجواد لكنه مخيل **قوله**
وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة
على ان الاعناب والجنات من اثار القدرة ولا خفا في انه لا يختص
بالوجه الاول ولا بالجنات والاعناب بل يجري في النخيل والقنوان
ويندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على
الثاني انه يؤل الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب وثماره
ظاهر **والجواب** انه اذا عطف جنات على قنوان
كان من اعناب عطفا على النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدأ
واخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدأ يكون نكرة غير
مخصوصة ولم يعرف منه ذلك • كيف وقد قال الشاعر •
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي • فهل باعجب من هذا امرء سمعا •
وقد يجاب بان من اعناب صفة جنات ومتى لما
كانت معروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة
من النخل مجازا لكون هيئتها مدركة من خلالها كما يدرك
القنوان وقيد جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من باب
عطف الجملة اي ونخرج او وحاصله من الخضر او الكرم جنات من اعناب
عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطفا على
من النخل **قوله** اي من نبات اعناب يعني انه على حذف المضاف
لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار **قوله**
عطفا على نبات كل شي الاقرب لفظا ومعنى ان يجعل جنات عطفا
على خضرا والزيتون والرمان على حبا لكنه لم يذهب الى ذلك
لانه فسر اخراج الخضر من النبات بتشعبه من اصله ولان الثمرة

صنوف المشتبهات والثمر مع وحدة السبب وهو الماء ادخل في
مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة • ثم قال الاحسن
ان ينتصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانها انتصابا بعد
اختلاف قراءة مع اتفاقهما ظاهرا للكلام خصصهما عطفا على اعناب
يناسب ان يجعل العدول الى النصب لقصد الاختصاص كنت منه
انتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريا والذي كذلك
نحذف الخبر من المعطوف كما حذف في الاية الحال منه والشعر
لازرق بن طرفة الباهلي حين بان عنه ناس من قشير في بير
فقال القشيري هو لص ابن لص لبعير في عليه الحاكم فقال
فضيحة فيهما •
رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني •
دعاني لصا من لصوص وما دعا بها والدي فيما مضى رجلان •
ومن حول الطوي بضم الجيم وهو طرف البئر والطوي المبني بالحجر
ونحوه والمقصود ان متشابها حال من الزيتون ومثله محذوف
من الرمان وضمير متشابها عائد الى الزيتون لكن على حذف
المضاف اي بعضه وهو متعدد من جهة المعنى ووجه التشابه اتفق
في اللون والطعم وانما قيد بهذه الحال ليدل على ان خلقه بالقصد والا
لا بطريق اتفاق الحال **قوله** كيف يخرجه ضئيلا بشيء الى ان النفيس
بقوله اذا اثمر لا اشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فيقابل
حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة • وعلى هذا
لا يتوهم نقل من المصنف ان عطف ينعه على ثمره من سنن
الاختصاص على طريقة قوله وجبريل وميكائيل للدلالة لانه
على ان الينع اولى من العنعنة فلذا لم ينقل الى غير ثمره وينعه
قوله نصب الجن بدلا لا يقال الاولى ان ينصب جزا بالمحذوف
من سؤال كانه قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن وذلك لانه لو كان
بدلا لكان التقدير وجعلوا الله الجن والمبدل كنشر معنى الاهدار لا
انا نقول ان المبدل ليس في حكم التنحية بالكلية **قوله**
فائدة التقديم لا خفا في ان السؤال على الوجه الثاني وان
المعنى ما فائدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ويدل لانه تقديم اسم
الله على تقديم كون الله ظرفا لغوا متعلق بشركاء على ما قيل هو
ظاهرا وجعلوه على ما هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله وذلك
لان حق الظرف اللغو ان يتاخر عن المفعول • وانما قلنا ان ذلك
على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كونه لغوا لله شركاء مفعول جعلوا

يكون تقديم الخبر الظرف في المبتدا النكرة جاريا على الاصل غير مشعر بالاهتمام
والاستعظام ٠ واعترض صاحب الايضاح بان جعل تقديم لله على شركا
على تقدير كونهما المفعولين للاهتمام على ما يراه صاحب المفتاح ليس مستقيم
لان سوق الاية للانكار التوبيخي يمتنع انكار تعلق جعلوا بكل من
لله وشركا الا باعتبار تعلقه بالاخر وسوا الظاهر فلا يكون فرق بين
جعلوا لله شركا وجعلوا شركا لله وكذا كل متعد الى مفعولين يكون لاعتبار
تعلق احدهما باعتبار تعلقه بالاخر لم يصح تعليل تقديم ما قدم منهما
بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام
وتقبيح الذين زعموا يعني ان جعل الشركا في الخالقية لا في مجرد
العبادة ٠ فان قيل فلم بنيت على سنة استريب واحد
لا شركا ٠ اجيب بان لابليس ذرية واتباعا منوطا اليهم
كثيرا من الامور فجعل ابليس خالق الشرور وكاصابه
بعونة الشياطين فقد جعل لله شركا ٠ فان قيل اليس
هذا قول المعتزلة بعينه ٠ قلت لا فان المراد بكل خالق
سائر الاعيان الشنائع كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون
بذلك قوله ومعناه وعلموا كالذين يب ان خلقهم كان تقديره
فان المعنى لا يقدر بالعلم ٠ كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم
هذا الظاهر على تقدير كونه للجن ٠ وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى
الاول معناه جعلوا غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى الثاني جعلوا
المخلوق شريكا لخالقه قوله يعني وجعلوا الله خلقهم هذا الظاهر
على تقدير كون لله مستقرا قوله او هو بديع في السموات يعني
ان الاضافة حقيقية بمعنى على ما يراه البعض في نبت البقل
اي للخالقين وبين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه
من المكان والجهة ٠ وحاصله توقيت معنى الابداع والتنزه
وانتفا المماثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات
وقوله او هو بديع ربما يشعر بانه على تقدير التقدير خبر مبتدا
البته وليس به الخ بل الوجوه الثلاثة جارية في التقادير
الثلاثة وجعل انى يكون خبر المبتدا انما على تجويز كون الجملة
الانشائية خبر مبتدا او على تاويل انه استفهام انكار يعني لا يكون
وانا على تقدير القول فتعسف ظاهر قوله وقرئ بالجر
رد النعت بدلا من لله او ضميره سبحانه او وصفا لله على تقدير كون
الاضافة حقيقية ويجوز الرد على حرف الله قوله دبيه الطا ولله
من ثلثة اوجه الظاهر ان العالم بكل شي وجه مستقل فكونه

الوجوه

الوجوه الاربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شي وجها واحدا لان المعنى
انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم او لانه ربما يتشبث في لزوم
كون الولد كالوالد في العلم بكل شي قوله لقد ولد الاخيطل ارسو على
باب استه صلب وشام الصلب جمع صليب ٠ قيل يرووين الجمعة
وقيل صليب النصارى فان الاخيطل كان من نصارى العرب يعني ان
موضع الصليب منقوشة على استه والشامة الخال قوله وانما
اختار الا لان الله علم لا يجوز ان يكون صفة لاسم الا ان قوله
لا يعبد واحد دونه لانتفا ما به يستحق العبادة من الصفات
التي جعلت مناط الاستحقاق قوله الابصر هو الجوهر اللطيف
وقد يقال انه نور العين وكانه اراد بالنور الجوهر
الذي قام به الضو وبالجوهر غيره معناه القابل للعرض وقد
استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الاية من الاستدلال
والجواب بالامر بنى عليه قوله لانه متعال اشارة الى دلالة
الاية على امتناع الروية لان ظاهرها نفي الوقوع وهو لا يوجب
نفي الامكان يعني ان عدم رويته بعد سلامة الحاسة وحصول
الشرائط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع رويته وانتفا
بعض الشرائط المتعلقة بالمرئي اذ وجود المعلول عند تمام
الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر قوله اورد
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ كانه قيل قل لهم قد جا
عظني وما انا عليكم بحفيظ قوله فلنفسه ابصر قدم الظرف
لكون المعنى على الاختصاص واللفظ على النا يقول من جا فلان اكرام
جا ولا يقول فجالاكرام الا بتاويل قوله والله هو الحفيظ يعني
ان تعلم الحق وابلاغه من حق النبي المختص وان كان الخبر
صفة لا تفيد اي الحفيظ غيري وهو الله لا انا ٠ واما تقديم
عليكم فلاهتمام ورعاية الفاصلة فمن يجوز تقديم بدل الظرف
المعمول لما بعد حرف الجر المزيد والا فبحذوف قوله جوابه
محذوف اي معلله تشبيها له بجواب الشرط الذي هو مسبب
عن الشرط وسبب وقد المحذوف متاخر للاختصاص مناسب
للمقام قوله بضم الراء لغة وذلك للنقل الى باب افعال
الطبائع قوله يعني قربت او عفيت وذلك ان درس جا لازما
بالمعنيين ومتعديا وكذا اعني قوله وهي حال مؤكدة على
تجويزها لعامله الفعلية كما سبق في قائما بالقسط قوله او
لتنجون الهلك ٠ فان قيل كانوا معترفين بالله وعظمته وان

الاصنام انما نعبد ليكونوا شفعا فكيف يثبتونه **قلنا** لا يقولون ذلك
صريحا لكن يقتضي فعلهم الى ذلك كما قالوا انزل سيتم الهتنا والا شئنا كن
ومن يامرك بذلك **فان قيل** اليس وصف الهتهم بانها حصب
جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع شانها **قلنا** لا فانه ليس ذكر
المساوي لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما يورد في معرض الاستدلال
على عدم صلوحها للالوهية والمعبودية **قوله** وانما خيل لمجرد اي لا بين
سببين انه اي حضور الرجال مع حضور النسا مثل سب الالهة المفضي
الى سب الله حتى انه لحسن على انه لا لابس مثله لان حضور الرجال
ليس سببا لحضور النسا حتى يصير بذلك معصية تجب الانتها عنها
اي خفيا مم ظاهر الكلام اسناد التزيين الشيع الى الله فاوله بجعل
التزيين مجازا عن التخلية وترك اللطف او بجعل الاسناد
مجازيا او حمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قادر بين لطمعهم وان لم
يكن الواقع كذلك **قوله** لا يعنيني فكيف احتيج انها فايدة
الحصر على هذا الوجه ظاهر بخلاف الاول **قوله** فقال عز
وجل وما يدريكم انهم لا يومنون يشير الى قوله وما يشعركم
انها اذا جات ليس في حيز قل بل ابتدا كلام من الله تعالى
وان الضمير لانه لا للايات **ولما كان** مقتضى ظاهر
الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جات لا يومنون حتى
يطمعون في ايمانهم ويتمنون مجي الاية **اجاب**
بان الاستفهام للانكار يعني نفي علمهم بما هو الواقع لا نا نعلمهم
يعني ان الواقع هو انهم لا يومنون على تقدير الاية كما لم يومنوا اول
مرة لكن لم يعلمكم بذلك شي وانا اعلم انا لا غيري فلا تتمنوا
مجي الاية **وقيل** ان بمعنى لعل اي وما يشعركم بحقيقة
الحال لعلهم لا يومنون على تقدير الاية فلا تطمعوا في ايمانهم
وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر **قوله** عوجوا اي ميلوا فانه ج
من واحلته مال وعطف المحتاج الحول الذي يأتي عليه الحول
لانا نبكي كما بكى ابن خذام اي لعلنا وهو نوليس بان تكون ان بمعنى لعل ومن نغنه
على ان حدام نابكيا والدال المهملة اول من بكى الديار
من شعرا العرب **قوله** قبلا كقبلا يعني انه جمع قبيل بمعنى كفيل
او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة **قوله** مشيئة الاكراه
لان عندهم مشيئة الاختيار حاصلة البتة وهذا عادة
في دفع ما يذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى لم
يشا ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه

الايات **قوله** لم بينهم من العداوة فقد جعل الشياطين اعدا الانبيا
بعد ما منعهم من العداوة احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى **قوله**
او على انها مفعولان ولكل نبي ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام
قوله ان شياطين الانس يجسرون حكاية لكلام مالك رحمه الله **قوله**
بان يكفهم ولا يخليهم ربما يشير الى ان معنى لو شا لو كفهم ولا يخليهم لا يبعد
الستة ترك المعادات لبعض من الله تعالى **قوله** وتحقيقا لما ذكر في
ليتولوا وذلك انه لم يجعل الشياطين اعدا الانبيا بالمعنى الذي ذكر
ليصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لكن لما حصل هذا الصغو
بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشي يشبه به فاستعمل فيه اللام
وكذا في ليرضوه وليقترفوا **قوله** من عند الله لانه بقوله
والذي اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق **قوله**
من باب التهييج والالهاب الهيت النار اوقدتها شبه
به التهييج والتحريض على الامر **ولما كان** ظاهر الكلام النهي عن
الامترا في حقية القرآن وهذا لا يتصور من النبي فلا فايدة
في النهي عنه **اجاب** عنه بوجوه اربعة الاول انه من
باب الالهاب الثاني ان متعلق الامترا هو علم اهل الكتاب بحقيته
القرآن الثالث ان الخطاب ليس للنبي عليه السلام بل لعموم
الناس الرابع ان الخطاب له لكن المراد نهي الامة على ما سبق لا
نهيه بشرح ذلك **قوله** وقيل هي اي الكلمات او الكلمة القرآن
ونعني عدم تبديله ان احدا لا يقدر على تحريفه كما حرفت التورية
والانجيل والثاني قوله لا احد يبدل شيا من ذلك بما هو اصدق
اي اخبارا واعدل اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا الليست في موقعها
لان معنى بدل تحويله امنا ازال حوفه الى الامن **قوله** وان
تطع اكثر من في الارض الناس ضلوا هو في القرآن ضلوا
قيل عدل الى الماضي تنبيها على تحقق اللزوم **قوله** او
يكذبون الحرص التقدير والحدس **قوله** ان كنتم متحققين اي كنتم
عالمين حقايق الامور بسبب ايمانكم بالله فهذا من جملة ذلك
فالزموه **وقيل** اي ان كنتم متيقنين بالايمان وعلى يقين منه
فان التصديق يختلف ظنا وتقليدا او تحقيقا **واما** الحصر
المستفاد من خاصته فمستفاد من عدم اتباع المضلين
ومن التقييد بالشرط المذكور **وقيل** من سبب النزول
وان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم
يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا

للاحتياج اليه سابقا عما يحتاج اليه **قوله** الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقرير
ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولك ان تجعله
استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الا اوقات التي حرمت
عليكم الا وقت الاضطرار اليها **قوله** وباطنه الصديقة اي الزنا بالحبيبة
في السر **قوله** اذ الى الموصول اي الى ما لم يذكر اسم الله بحذف المضاف اي اكله
وانما جعلها لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل عدل ولم يجعلها للضمير
للمصدر الماخوذ من معنون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله
عليه فسق لان كون ذلك فسقا ساعيا على وجه التحقيق والتاكيد مما لم
يذهب اليه احد وان سلم فلا يلائم قوله تعالى او فسقا اهل
لغير الله مع ان الغنى ان يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد
ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتناول الميتة مع القطع بان
ترك التسمية عليها ليس بفسق **قوله** قد ذهب جماعة يعني ان
ظاهر الاية حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان عمدا او
لكن سوق الكلام وسبب النزول واجماع من عدا عطاء قد
دلت على التخصيص بالحمر والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان
واجزائه لكنه يعم متروك التسمية مطلقا ○ وقد ذهب
الشافعي رضي الله عنه الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا
وابو حنيفة رحمه الله نسيانا ومالك رحمه الله مطلقا في رواية ونسيانا
في رواية والكل مخالف لعموم الاية واما ادلتهم او في قوله
نسيانا او عمدا تبحر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب
الشافعي رضي الله عنه وحده والتاويل بالميتة او بما ذكر غير اسم
الله عليه انما يتم على مذهب الشافعي رضي الله عنه حيث لم يفرق بين
العمد والنسيان ○ واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فالناسي ليس
تاركا لان تسمية الله في قلب كل مؤمن على ما روي انه عليه السلام
سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال عليه السلام كلوه فان
تسمية الله في قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص
الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك
التسمية عمدا فكانه نفى ما في قلبه ○ واعترض بان تخصيص
العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة
وفاقا ○ وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه
بل ربما يكون ذلك لتوقفه بين الوعد وعدم افتقاره الى الذكر
فتنبهوا الى ان الثاني خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد
الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعنى ومراد

الترك

الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمؤاخذة فتعين العمد وقد عرفت
ما فيه وللشافعية وجوه ○ الاول ان التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه
ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل
به لغير الله ○ الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد
لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا فسق فيه
الا ما هو في محل الاجتهاد ○ الثالث ان قوله وانه لفسق في موقع الحال
اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد بين الفسق بقوله اهل
لغير الله فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه
قد اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما بطريق المخالفة واما بحكم الاصل
واما بالعمومات الواردة في حل الاطعمة واعترض بان التاكيد بان
واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام
بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا على ما بين في
علم المعاني والحال الواقع بين الامر والنهي مبناه على التقدير كانه
قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل وهو
فسق ○ **والجواب** انه لما كان المراد بالفسق هنا الاهلال
به لغير الله كان التاكيد مناسبا ○ كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان
هذا النوع من الفسق الذي الحكم به محقق والمشركون ينكرونه
قوله فقد اشرك به اي صار مشركا بالله جاعلا له شريكا في
استحقاق الطاعة وشريعة الدين والملة ونحو ذلك مما هو من
خواص الالهية في الاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه **قوله**
ومالك والشافعي رحمهما الله فيه اي في العمد والنسيان وفي فقه
الحنفية ان مالكا لم يحض في شيء منهما ○ وذكر صاحب الانتصاف وهو
مالكي انه يوافق ابا حنيفة رحمه الله **قوله** ومن يتبع عطف على الذي
والظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة
وهذا كما يقول الاستعارة الافرادية ان يكون الاسد كما يغلب
اي الشجاع كالحتالب ولا يخفي زيادة معنى في قوله ومعنى قوله كمن مثله
بمعنى كمن صفته والمقصود ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج منها
وقع خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الحكاية يعني انه اذا وصف
تعالى له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول **قوله** جعلنا
في كل قرية اكابر مفعولا جعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه
بدليل قراءة اكابر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولاه بتقديم
الثاني في كل قرية لغو الذي يقتضيه النظر الصائب والتامل

الصادق في عبارة المصنف رحمه الله ان في كل قرية لغو واكابر مجرميها
مفعول اول وليمكروا هو الثاني **قوله** وهو اعلم بالمكان يشعر
بان نخلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل في المفعول
به واحواج حيث من الظرفية **قوله** لمن له لطف اي قابلية الالطاف
في المفعول به واستحقاقها لا ينفك بحذف المضاف على ما يقال بل بمعنى
ان لطف الانسان عند الله هو ذلك الطراقة التي تعدها العصاة لطفا
قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من
باب الاستعارة التمثيلية اذ لا توسيع ولا تضييق وكان الانسب
ان يقول مكان يحب الدخول فيه يحب دخول الايمان في صدره
قوله ويصاعد عطفا على يصعد لا على يتصعد **قوله** لهم لقوم
يعني ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة تحتمل الاستئناف والوصف
وعند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني لهم **قوله** بسبب
اعمالهم يعني ان كان الولي بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببية
وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فالباء لسببه على حذف
المضاف وهو الجزاء **قوله** منصوب بمحذوف ذكر بقرينة تاديه
او خذ ويا معشر الجن على الثاني متعلق بذلك المحذوف
وعلى الاول والثالث في موضع الحال متعلق بالقول اي
نحشرهم قايلين يا معشر الجن كقوله وقلنا يا معشر الجن بان
للعني لادلالة على حذف قلنا مع حرف العطف **قوله** او
تكون عطفا على قوله الا الاوقات التي ينقلون من قول الموتورة
اي القتيل الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والواتر
القاتل الذي كان معه الثار وحرف الثار كناية عن شدة
الغضب والحسد من حرقته بالمبرد تحققه وحرق نابه تحققه حتى
سمع له صريف بهذا وجه استثنى الا ما شاء الله من خالدين فيها
مع انه لا خروج من النار ولا انتقال زمان من الخلود اما
للكفار فبالاتفاق واما للعصاة فتحديده فيه بان المراد
النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعنى انه
لا ينتهي الا وقت مشية الله تعالى وهو مما لا يكون مع ايراد ان
في عموم الخروج واطاعه في ذلك تمسكا به وتشديد الامر
عليه **قوله** او يجعل بعضهم موعلى هذا تولية الموالاة والمقارنة
يوم القيامة ولا تتم حينئذ فلا حاجة الى التاويل فعلى الاول
معنى نجعل بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض في الدنيا
وهو قبيح فيكون بمعنى تخلية بينهم وشانهم حتى نصر الظلمة ولاة ولي

منا

منا الوجه كما قال الامام ان منا ابدال على ان الوعية اذا الاولياء
فالله تعالى ليسلط عليهم ظالما مثلهم **قوله** يخرج منهما اي من العذب
والملح مع ان اللؤلؤ والمرجان يخرجان من الملح دون العذب
قوله اراد رسل الرسل اي المراد بالرسل في يأتكم رسل منكم رسل من
الجن ارسلهم الرسل من البشر اليهم ليبلغوا رسالتهم ويدعوهم الى الايمان فقد
اتى الجن رسل لكن من الله بل من الانبياء **قوله** للانكار اي انكار نفي
الاتيان فكان حاملا لهم على الاقرار بالاتيان **قوله** والاستسلام
واستحباب الوجه نصبهما عطفا على ان اصطفوا واما الجر عطفا
على الوجه الشهادة فيحسن في الاستسلام دون استحباب وعلى
العكس بالعكس **قوله** اوظلما يعني ان الباء للملابسة وبظلم حال من
ربك اي ملتبسا بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على
هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم
قوله درجات منازل على ما بعد الدرجات والدركات تغليبا
او نظرا الى اصل الوضع **قوله** اعملوا اي تمكنكم بان تكون
المكانة على حقيقة معناها المصدري واعملوا على جهتكم
بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان **قوله** وكان مامور به بين
ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى
بالمعنى المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون **قوله** اذا كان
بمعنى اي يعني ان كان من استفهامية فهو مبتدا خبره يكون
وهما مفعولا ان علق عليهما فعل العلم وان كان موصولة فهو
مفعول يعلمون على انه متعد الى مفعول واحد **قوله** خلق
الله هذه الدار اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى
الدار هي العاقبة الحسنى ولقد بين ذلك زيادة بيان في سورة
القصص حيث قال ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد
من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما
وضعه الله فقد حرف فاذن عاقبة الاصلية هي الخير واما
عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار **قوله**
والانصاف حيث ذكر العاملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على
مكانتكم اني عامل اي على مكانتي وادب حسن حيث لم يحرح
في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون تنبي
عن وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنة
له لا لهم يعني اني عامل بذلك اليوم وانتم ايضا ستعلمون به غدا
قوله واشباهها لانهم لم يصرح في التفسير بذلك تنبيها على انه

مقرر محقق حتى كانهم كانوا جعلوه بمنزلة الاصل بل صرح به للدلالة في التفسير
اعني قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا **قوله** في ايثار
الهتهم التي لا تاثير لها في الحرث والانعام على الله الذي هو الخالق لها
وايثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شي تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله شي
اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير او انه هالك مما
للاوثان شي اخذوا وابدلوه من الله ونحو ذلك فما لله وان زكا
وما نصيب الاوثان فقط تركوه وان كان بالعكس اخذوه من نصيب
الله فاعطوه السدنة وقالوا لابد لالهتنا من نفقة **قوله** وعطفه
عطف على ايثار اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم وملخ ذلك
الش بين يديه ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله
وجعلوا لله مما ذرا الاية وان يكون اشارة الى نفس هذا التزيين
الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق مرارا **قوله** كما حلف
عبد المطلب • **روي** انه رأى في المنام انه كان يحفر زمزم
ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند
الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره واطاعوه وكتب كل منهم
اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت
قريش من انديتها وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى
عرافة فقال قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها القداح فان خرجت
على صاحبكم فزيدوا حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي
ربكم ونجا صاحبكم فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا
كذلك حتى جاوزها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي ربك
فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها ثلاث مرات ففعل فخرج القدح
على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك
قال عليه السلام انا ابن الذبيحين **قوله** نحو الظرف يشير
الى انهم انما جوزوا الفصل بالظرف وفي الشعر • كقوله •
• لله در اليوم من لامها • واما بغير الظرف ولو في الشعر •
كقوله • فزججتها بمزجة زج القلوص • اي مزاده باضافة
زج الى ابي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول
اعني القلوص فمردود • ولعل وجه الرد انه لا ضرورة فيه
لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع
ابي مزادة الزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الناقة

من النوق وضمير زججتها للكتيبة **قوله** والذي حمله عليه ما عذر
اشد من الجرم حيث طعن في اثبات القراءة السبعة وزعم انهم
انما يقرؤون من عند انفسهم وهذه عادة المصنف رحمه الله يطعن في
تواتر القراءات السبع ويسند اختلافها الى نسبتها في هذا الموضع
وتابع الى الروايات عنهم وكان هذا خطأ لان القراءات متواترة
وكذا الروايات عنهم فيما يستشهد بها فاذ قد وقع التنصيص
بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله •
• فما ان يثنيه وقد سبقت علا بل عبيد العقيدة صدوره •
بعيب النيق في على نعت وتم فصلا بين المضاف وهو علا بل والمضاف
اليه وهو صدورها • وقوله •
• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف •
فالله زعم بالنصب فصل بين نفي وتنقاد او حمل على حذف المضاف
اليه من الاول واظهار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب
المفتاح لان تخطئة الثقات والفصحاء ابعد من ذلك او بعينه
لتلك بما ذكره صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله
وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف
اليه ليس كاتصال غيره جاز في الخبر الفصل بالظرف فبينه وبين
الخبر جواز الفصل بغير الظرف **قوله** بعلة معنى الضرورة لظهور
ان وجد السدنة لم يكن الاذا والليس فما دلك فيما التباطين
قوله منه نفر والحاء في ذكر في سورة الانعام اسناد الكلام
الى قدرة الله تعالى ومشيئته بحيث كان ينبغي للمصنف رحمه الله
ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر والالجاء والتخلية والخذلان
لكن المصنف رحمه الله استمر على عادته **قوله** وهو من التضييق اي
من الحرج معنى التضييق **قوله** مصدر مؤكد اي مصدر في الخلو
للذكور خلوصا ووجد لا لدلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر
انها لو كانت بمعنى اسم فاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم
الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقدم
الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف
في تصحيح عنا رته على الامرين فانما جعلها حالا في الظرف
الواقع صلة ولا معنى له عنه التامل الصادق واذا اريد
انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون الذكور
والحاصل خبرها في بطون والمعنى خبره وحال اي الحي منه دون
الميت **قوله** وتذكير الضمير يعني في قراءة رفع ميتة لنا وبالميتة

بالميت واما في قراءة النصب والتقدير الذي في بطونها **قوله** وتصف
السنتهم الكذب وان تجعل قولهم تدعي الكذب او تحصه فاذا
نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته **قوله**
لحفة احادهم يشير الى ان سفها مفعول له لكن بحذف وجملهم
عليه اما هو لبيان المعنى والا فقوله بغير علم في موقع الحال
قوله الا ربا في جمع ربقة وهو ارض فيها زرع وخصب والقصب
للنخل لان الاكل انما يطلق لما يكون للشجر دون النبات ورجعه
اسما لكلها لو كان يجوز عنده ان يكون النصب الكل من الاشتراك
بالوبل للذكور والشجر لان بين كان متشابه التوهم ان المطلق
منصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا يخفى ان مثل
هذا السؤال يتوجه في قوله انظروا الى ثمره ولا يتاتي هذا الجواب
قوله ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علقه
بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا التحق
بالحق الزكاة المفروضة فهي مقدرة لا يحتمل الاسراف الفصلان
جمع فصيل ولدا لناقة والنجاجيل جمع عجول بكسر العين وفتح
الجيم المشددة ولد البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم
الله استدلال على ان الحلال ليس برزق من السحاب لنا في هكذا •
الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر الرزق ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا •
مما رزقكم الله والحرام ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق •
كل رزق ماكول شرعا والاية لا تدل لعلته **قوله** بدل قوله •
استدلال على انهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر •
لكن ينبغي ان ينتصب موتعهما على القراءة المشهورة والظاهر انه من الثمانية
بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج
الذي وحنا للمدلك بدلا **قوله** والمعنى انكار ان يحرم الله بعني ان
المقصود انكار فعال التحريم لكنه اورد في صورة انكار المعقول تنبيها
ما كانوا يدعونه من التفصيل في المعقول والترديد فيه فيكون الانكار
منطويا على تقدير متجه الله لاجل الفعل من متعلق فاذا انتفى جميع متعلقاته
على العصير لزم نفيه **قوله** على مذهبهم اي على الطريقة اللازمة
من معتقدهم **قوله** من المطاعم التي حرمتموها فيدل ذلك ليستقيم
اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا على ما بقي بعد استثناء الاربعة المدونة
لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء محرما لتكون الكلام
عنه موجبا والاوفق ان يكون على انه مفرغ يعني لا احد شيئا من المحرمات
في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد الاربعة فاني

احد جنسية محرما **والجواب** انه قد ورد حصر المحرمات في
غير الاربعة في غير هذا الموضع كقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فناسب ان يحمل هذه الاية ايضا على ذلك
للتطابق واشكال المحرمات الاخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الي
عند نزول هذه الاية محرما سوى الاربعة وقولنا في الوحي ان في
وقت اخر او بان تخصص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز
فان حاصل القول بان لا محرم سوى الاربعة هو ان ما عدا الاربعة ليست
محرمة ومعناه عام فاثبات محرم اخر تخصيص له لا نسخ **قوله** وقد رخص
في دم العروق بعد الذبح ووجه الترخيص مذكور في فقه الحنفية •
واما عند الشافعي فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دما
في الحقيقة وان نطق الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق ولذا طبنا
فيه تدقيق **قوله** ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له اهل به على هذا
الوجه توسيطا قوله فانه رجس لحدوث كانت الاربعة متعاطفة لكان الانسب
تاخيره عن الكل عودا للضمير الى الاربعة بالتاويل لكن الاظهر اندفاعا بالنسبة
الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين فهو في موضعه **قوله** لا يؤاخذ
طاعم بزلة المواخذة على تناول الحرام بنا على المغفرة والرحمة من الله تعالى
والاضطرار من العبد الى اضافة مال الغنم زيد في المثال واضافة
شحوم الى ضمير البقر والغنم في الاية بزيادة الربط والا فاصل الربط
حاصل بدونها مثاله ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان
من متعلق بهذا الفعل واما يمين بحل ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر
وحرمنا عليهم شحومهما تبيين للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه
قوله وهي الثروب جمع ثرب الشحم الرقيق الذي يغشي الكرش والامعاء
والشحمة بفتح السين واسكان الحاء المهملتين الشحمة التي على الظهر
الملتزقة بالجلد فيما بين الاصحية الى الوركين والحوايا الامعاء
جمع حوية او حاوية **قوله** او ما اشتملت على الامعاء يعني هو
من الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها
على ما حملت بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا • وقوله او ما اشتمل على الامعاء
بيان لذلك **قوله** وقيل الحوايا عطف على شحومهما على الاول كان عطفا
على المستثنى بمعنى حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلاثة وكان المناسب
ترك الواو دون او لان الخروج من حكم التحريم لاثنتها لا لاحدها فقط
واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واول النفي
تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم
واحدا من الثلاثة الا على التعيين وذلك بمعنى المجموع ضرورة

المناسبة

وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثنا انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى
بمنزلة قولك انتفي التزيد عن هذا او ذاك فالعموم انما يوجبه نفي الحكم على
هذا او ذاك بمنزلة قولك المنفي تحريم هذا او ذاك • وقد ينبهنا لك
فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت بالتي تحققت
ضرورة ان نفي احد المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت
بالنفي كما في قولنا الا من لا تخش الفاحشة حرفا ولا يسا وي
تعلق النفي بفرد مبهم وهذا انما يقال ان او في النفي قد يكون
لنفي احد الامرين فيعم وقد يكون لاحد السبيل فلا يعم والوجه
ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى ايضا من قبيل جالس الحسن
او ابن سيرين كما ذكره في العطف على المستثنى ايضا سد يعني انهما
لافادة التساوي في الحكم فيجوز الكل فتقييده ان يرجع التخيير
الى النهي • كانه قبل لا تاكل احدا لثلاثة وهو معنى العموم
ايضا • وهذا انما يقال على المصنف رحمه الله ان الجملة لما دخلت
في حكم التخيير فوجه العطف حرف التخيير انها باقية في هذا
المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان
هؤلاء كلهم اهل ان يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة وهنا
يتبين فساد ما توهم من انه يريد ان على تقدير العطف على المستثنى
منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا
عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ان اكل ايهما كان واكل الاخر بعث
والظاهر ان مثل هذا او ان كان جائزا فليس من الشرع ان
يحرم واحد امبهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط
لا يخفيه رد على من يجوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل
بخلاف الوعد ووجه الرد ان يخلف في كل منهما كذب وهو قبيح
لا يجوز على الله تعالى **قوله** لمذهب المجبرة يعنيه نحو في كون كل كائن
بمشية الله تعالى لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقية الاشراك وحرم
الحلال وسائر ما يكون من القبائح في كونها ليست بمعصية لكونها
موافقة للمشية التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب العدل
من عدم المعرفة بين المامور **والمراد** فان كل ما هو مراد
الله تعالى فهو ليس بمعصية بنهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان
الكل بمشية الله تعالى لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع
القبائح معصية ومخالفة للامر بحيث الحق انه بحكم الوعيد
والعفو عن البعض بحكم الوعيد فهم في ذلك بعيد قول الله فيما دل
عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه

على

على خلاف ما شاء فالكفرة يكذبونه في تعلق الوعيد على بعض ما هو
بمشية الله سبحانه وتعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت
بارادة الله تعالى لم يكن عليها عقاب البتة ولم يكن مخالفة للامر
بل ربما كانت من صنعة عامة • وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشية
الله تعالى لم يكن المجبرة الا كاذبين لا مكذبين • كيف وقد ذهبوا
الى هذا التصديق لما لا يعد ولا يحصى من الايات الواردة فيه
ولم يولوا المشية بمشية القسر والالجاء كما يا تقييده • وحاصل
الكلام في هذا المقام ما قال الامام رحمه الله وهو ان في كلام
المشركين مقدمتين • احدهما ان الكفر بمشية الله تعالى والثانية
انه يلزم منه اندفاع دعوة النبي عليه الصلاة والسلام وما
ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله تعالى يفعل ما
يشا ويحكم ما يريد فله ان يشا من الكافر الكفر ويامره بالايمان
ويعذبه على الكفر ويبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام دعوة الى
دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشا • **قوله** فلو كان
الامر كما زعمتم يعني ان الفا في فلله جواب شرط مقدر فلو شا
هذا الكلام بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة وهو ايضا
انما هو على تقدير ذلك الشرط في نفس الامر فلا يلزم منه ما
يحطه كانه لو من ان عدم هدايته للكل انما هو لعدم مشية
تعالى ما تقتضيه وتعودا ليه منه هيئتم تكون عليه المخالفون بمشية
الله تعالى كما ان ما انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري
كيف ذهب على المصنف رحمه الله انه لو اريد هذا المعنى لكان لهم
حجة ظاهرة وهي ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله تعالى
والمفسرون على ان الحجة البالغة الكتاب والرسول والبيان
والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة عليكم فلله الحجة البالغة يخص لا
يهدي الله الكل اليها لعدم مشيته تعالى فان الامور كلها بمشيته
تعالى ومع هذا فهو بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام ونزل
الكتب ونصب الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح لا يهتدي
اليها غيره واما لانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد **قوله** يوثت
وعجم سكت عن التثنية مع انهم يقولون هلما للاثنين اراد بالجمع ما يعم المثنى
وقوله والمعنى ها توا اشارة الى ان هلم الى هاهنا على اللغة الحجازية
قوله وكانه شهد معهم ربما يشعر بان لا نشهد مستعار بمعنى لا تسلم
اشنيارة مجازية • وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة
الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم • وقيل كناية وقيل

مشاكلة **قوله** المراد ان يحضروا ويبين وجه الاضافة بالتهديد به • ووجه
الموصول حيث لم يقل شهداكم لتشهد والمعلومية مضمون الجملة • **قوله** ثم تبين
وجه امتناع ان يقال شهدا يشهدون على ما زعم القائل بان لطالب بين انه
على طلب شهدا بالحق وليس بعرض على ما يشهد به المقام ولا يلايم قوله
في ايض بقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعنى لا تسلم لان اللازم
للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه **قوله** وما حرم منصوب
بفعل التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف اي حرمه على ان
ما استفهامية والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم مفعول اتل من
حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اتل اي شيء حرم وللاشارة الى هذه
النكتة • قال في الاولى بفعل التلاوة من غير ان يقول
بمعنى فعل اجزو لا يخفى ان المنصوب محرم مجرد ما لا حرم في اللفظ اذ في
تنازع لوضوح المقصود **قوله** والنفي ان لا تشركوا في مفسرة ونظم
الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان تجعل مصدرية او
مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موضع البيان للمحرم
بدلا من ما او من العائد المحذوف او عرم على ان ما استفهامية
والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم مفعول اتل من حيث تضمنه
معنى القول كانه قيل اتل اي شيء حرم وللاشارة الى هذه
النكتة • قال في الاولى بفعل التلاوة اي من غير ان يقول
بمعنى فعل الخ • ولا يخفى ان المقصود المنصوب بحرم مجرد ما لا حرم
في اللفظ اذ في تنازع لوضوح المقصود **قوله** وان في ان
لا تشركوا في مفسرة ونظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان
تجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت
في موضع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف فظاهر
ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك
معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وحمل
المعاني الواجبة المأمور بها محرمة فاحتيج الى التكلفات مثل جعل لا
مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار اضدادها وتضمين الخبر
معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية
على ما هو المذهب للمصنف رحمه الله تعالى عن سيبويه غير صائب
باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفسه لفصل والناصب
في لام التعليل فلا استبعاد فيه ههنا لا ان زيادة لا الناصبة
مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان مفسرة
على ان لا ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكال

لان

الكلبي

خيثم

لان احد هما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا
مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف
الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل حينئذ
الى ان تجعل مصدرية موصولة بالنهي لما عرفت • **واجاب**
عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي ليس عطفا على ان لا
تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق بانبعوه على حذف اللام
وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ • **فان
قيل** فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا او يصير
التقدير فاتبعوا صراطي على انه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف
اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلت الواو استينافية
اعتراضية • **قلنا** ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول
فصلا بينهما شايع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ذلك الجمع البتة ومنعت زيادة
الفا فاجعل المعمول متعلقا بالمحذوف والمذكور بالفا عطفا عليه
مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله احدا واتبعوه
فاتبعوه • وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة
بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المأمور به لا يكون
مجردا دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كما
ذكرت وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه
قيل اولا ما حرم الا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل
والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا
وان لم يجز بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما
انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا نزول الشرك فيابى
عطف الاوامر الا ان تجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة
بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته **قوله** حتى تكون المعنى
اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال
في تقدير عطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا على تقدير كون
ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند التحقيق لا
استقامة له لان لا تشركوا انما يصير مفعول اتل اذا جعل بدلا
انما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل
لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة
لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا لانه ليس بمحرم قطعا
قوله من اجل لغيره من خشية هذا يخالف ما اشتهر من ان هذا

الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولهذا قدم رزقهم او لادهم
نقيل نحن نرزقهم واياكم **قوله** الا ما يسعها يعني ان الوسع فعل بمعنى
فاعل اي ما يسع النفس ولا تعجز النفس عنه وقوله ذلك يأبى مفعول
اشارة الى قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وشيئا او من
البسط متعلق بالحال ومما يجري خبر ان **قوله** فيتفرقكم بشير
الى ان الفاء السببية وايادي سبا في موضع الحال اي حال كونكم
مثل ايادي سبا وسيجي تحقيقه ان شاء الله تعالى او في موضع
المصدر اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء
في فتفرق للجواب انتهى والمضارع المحذوف التاء منصوب
باضمار ان وفاعله مضمر السبيل ومنهم من لم يحذف التاء بل
ادغمها في تاء الفعل فقد افترق بتشديد التاء **قوله**
هذه الايات يعني من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تعالى لعلكم
تتقون **قوله** كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن ماتع بتقطيتين
من فوق والعين المهملة ومن حمير ادرك زمن النبي عليه الصلاة
والسلام ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه **قوله**
على وصاكم به يعني على جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية
الواقعة خبرا لكم **قوله** والاتيان قبل التوصية كانت قبل التوراة
لانها في القرآن المنزل بعد التوراة بمدة واول الجواب يشعر
بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التوراة واخره
يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء التوراة وانزال القرآن اعظم
من تلك التوصية لانها لها علينا وعلى امثالها من احكام اخر فتقوت
تقرير **الجواب** بانه يرد على السائل بقيد عدم التعامل
بان الاتيان قبل التوصية لانها قبل التوراة ومعها وبعدها
لكونها مما يوصى به الامم على لسان انبيائهم فتجيء بان ثم
للتراخي الرتبي دون الزماني لان ايتاء التوصية وان كان
قبل الايتاء لكن تمامها سيما المتعلقة بهذه الاية الطاهرة من الحق
ليس متقدما على الايتاء والحاصل انه قادح في بعض مقدمات
السائل **ثم اجاب** بما بني على تقدير تسليم تلك المقدمة
ايضا ثم في تقرير اشارة الى ان قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه اليك مبارك عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في
حيزهم لم يذكر على اسلوب اتينا موسى الكتاب ولم يقل وانزلنا
اليك هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته
ولهذا اجعل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وههنا لعلكم

ترجون

التوصية

ترجون **قوله** تقبل بتنظر السورة استعار ايضا دهذا القول
تماما للكرامة يشير الى ان تماما في موضع المفعول به لتماما **ولما
استبعد** كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وهو لازم
ذهب بعضهم الى انه في موضع المصدر لان المحذوف المدلول
عليه باتينا على طريقة انبت نباتا لكن تقرير المصنف رحمه الله لا
يساعده **قوله** على من كان محسنا يريد اما الجنس وللعهد او
والمعهود اما موسى فقا على احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله
محذوف هو الغائب الى الموصول وتماما على هذا حال من
الكتاب • واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف
فالذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما
على الوجهين حال من الكتاب • واما على قراءة احسن وعلى الذي
في الوجه الذي يتعلق به وهو على مبناه المصدري وفي الذي
مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تام اي حال كون الكتاب
تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان يعتبر
بالنسبة الى غيره من الاشياء وغيره مما عليه القرآن **قوله** كراهة
ان تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل
عدمه فحمله الكوفيون على عدم لا اي لئلا تقولوا والبصريون
على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا **قوله** لما فيه من
الالتفات من الغيبة في تقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة
ايضا التفات من خطاب فاتبعوه واتقوا وكلاهما في حيز
حيث اعرض عنهم وجعلهم عاميين عند حكاية اقوالهم الردية ثم
خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم **قوله** ونحو من احاسن
المحذوف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مبتداه
• فقد جاءكم ما ترا سنا • **قوله** كقوله تعالى الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله يشير الى ان سوء **العذاب**
جزاء التكذيب والصدف بمنزلة عذاب فوق العذاب جزاء
للكفر والصد لكن قوله بما كانوا يصدفون يأبى هذا المعنى
ويدل على سوء العذاب جزاء الصدف واما جزاء **التكذيب**
فباق على حاله **قوله** او ياتي كل آيات ربك فسر آيات الرب
بعذاب النقلا بل اتيان بعض الايات ولو حمله على حقيقته لا يبتناء
الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة لم يبعد **قوله** بجزيرة العرب
يعني ما بين حجر اليمن عليه السلام الى اقصى اليمن في الطول

ومابين رمال يبرين الى منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة العرب لاحاطة بحر فارس وبحر السودان وهو دجلة والفرات بها

قوله فلم يفرق كما روي وجه التمسك بالاية على ان مجرد الايمان دون ان يكون فيه كسب خير لا ينفع ظاهر بتهيت كلامه والاعتراض بان او لاحد الامرين في سياق النفي يفيد العموم كما في النكرة على ما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وعدم النفع يكون للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا كسب الخير مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام فوجب حمله ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف رحمه الله وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي امنت ولم تكسب خيرا او الحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الاخر ولم يتسلط عليه النفي مثل لم تكن امنت او عملت لانه اذا عطف باو نفي امر على نفي امر كما تقول لم تكن امنت او لم تكن كسبت وههنا قد تعدد الاول للزوم التكرار فتعين الثاني لخصيصه للعموم انما هو في نفي العطف باو لا في نفي العطف باو فقوله او كسبت عطف على امنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فليست خيرا لم تكن المحذوف المعطوف على لم تكن امنت بالنظر الى الظاهر اي نفسا لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه فنفي اتفق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين وبان مقصود الاية حيث وردت تحسير الذين اخلفوا ما وعدوا من الرشد في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا وصدفوا عنه الى يوم تاتي الايات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب رحمه الله ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به

قوله للموت الذي هو اي الايمان بعضه كما انهم مختلفون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاتها القائمة بها

قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف في الدين تفرقوا وتقسموا واخذ كل فرقة فنها لدو كذ الايمان بالبعض تفرقا له الى فنهن

قوله منسوخة باية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم بالقتال والعقاب على اقامة صفة الحبس المميز بان الوجه ترك الحاق الناس اذا المثل مذكر فيكون الواجب عشرة امثال

قوله نصب

على البدل ويتعلق بما بعد ايضا وجه حسن

قوله والقيم متضمنا لمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل

قوله ملة ابرهيم عطف بيان لما في اضافتها من زيادة التوضيح والدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي عليه الصلاة والسلام تسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث تملي وتبين للناس ملة ومن حيث بينها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله تعالى والى النبي عليه الصلاة والسلام والى احاد الامة ولذا الشريعة وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه الذي هو الفعل

قوله ومماتي يريد ان الحيا والممات مجاز ان عما يرتبطها ويكون فيهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه لكونه خالصا لله رحمه الله تعالى كالصلاة وسائر العبادات • جعلنا الله تعالى ممن خلص له محياه ومماته • ورزقنا الفوز بشرف مغفرته ومرضاته • بالنبي واله الطاهرين • وصحابته اجمعين • والحمد لله رب العالمين •

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله كتاب خبر مبتدا المحذوف معناه ما اختاره من كون الفاظ التهجي على نمط التعديد والا فاذا كان المصنف رحمه الله اسم السورة فظاهر ان المبتدا اي ضمير هو عائد الى المؤلف من الحروف الى السورة الى السورة باعتبار حضورها في العقل والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المقدر اسم اشارة لم يبعد كان مشيرا الى الثاني ولذا حمل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه • وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية والاذكار والتذكير مع ان هذه الكمالات لو جعل للبعض الذي هو السورة كان ابلغ فكانه هي لتفرقه على التعريف والتذكير وانما لم يجعل كتاب انزل مبتدا او خبرا على معنى كتاب واي كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدا

قوله وسمي الشك حرجا لانه لا يجوز مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانعة هو امتناع الحرج والضيق من الكتاب وان جوزنا هو كناية وسند بنفي الوجه الثاني وهو تقدير المضاف لئلا يكون الحرج على حقيقته اي حرج من تبليغه فانه صرح في ان الحرج لا يختص الا جسام وبين

معناه التضييق المنافي • ثم اشار الى ان الحرج في هذا الوجه وان كان على
حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء **قوله**
او بالنهي فيكون معمولا بالطلب او للمطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا
اظهر لان المنهي اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفساد المعنى
ولما كان البيان على ما في تفسير الحرج واظهر فيه زدد ذكر
الاول بقوله ولذلك اذا ايقن الخ لكن بعد ملاحظة قوله
تعالى لا حاجة الى ما ذكر من الاعتبارات فتدبر • **فان
قيل** ما ذكر متعلقه بالنهي او صرح بتحته لا اقل فانه
او يتعلق باثبات العدم على النهي المرتب على الانزال للانذار
قلنا كون الانزال للانذار والتذكير من الواضحات
التي تجري مجرى الضرورة مع كون العامل صريحا للفعل ومذكور
بطريق القصد دون الترتيب والتفريع • **واما لزوم**
تاخير النهي فعلى التفسير الاول للحرج غير مسلم فانه مترتب
على مجرد الانزال اليه وعلى الثاني ترك الاهتمام المناسب
للمقام كما لا يخفى حتى كان الواجب تقديم الانذار تحصيل الامن
الاهمام لملاحظة ذي تعني بينه ما بين متعلق ليتذكر توجه
الذهن الى تبيين محاذيه اي موقعه من الحركات اي انواع
الاعراب فان اعرابه تقديري ولا يظهر ما هو معطوف عليه
على تقدير لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعني لتنذر
لانه حينئذ يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله او لا يمكن
وهو فعل الحرج مع ان التذكير فعل المخاطب كالانذار فلا
يوجب شرف حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل •
وكذا اذا انزل الملائمة للانذار وجعل التذكر فعل الله تعالى
لانه لفوت المقارنة في الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن
منه • واما اذا اجعل فلا يكن في صدرك في معنى لا تشك ولا
تخف فيكون الفاعل واحدا لكن الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر
قوله او بانه مبتدأ او هو ذكرى على كتاب بان المعنى انه جامع
من كونه كتابا وتذكيرا **قوله** على محل ان تنذر اشغر (?) بان ان
مع الفعل وان كان في معنى المصدر وهو مركب من حرف وفعل
واسم ولا يكون كلمة فلا يكون اعرابه الا محلا وكذا الموصول
الاسم مع صلته **قوله** فالوجه يعني لبس الحرج مما يوهم
وينبي بالكون في الصدر والا فلا كون كيف وقد فسروا النهي
بطلب الكف عن الفعل او الترك له فجعله من باب ذكر الملازم

الملازم وارادة الملزوم والمنهي عنه كون المخاطب في حرج وقد
عبر عنه بعدم كون الحرج في صدره كما عبر بلا رايتك ههنا عن عدم
كون المخاطب في هذا المكان بعد رؤية المتكلم اياه ومثله في
الامر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان
يتغلظوا على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان
هذا لازمه **قوله** عن القرآن والسنة اشار بانه لا تخصيص الكتاب
ليكون من وضع الظاهر موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ن
لتظهر غاية التاكيد دون الكتب • **ولا يخفى** ان المراد الانزال
من السماء ففي انزال السنة زيادة تجوز الا وتنوا الى الله تجب
ان يعلم معناها ليتمكن من اتباعه حيث يتركون دين الله ويتبعو
غيره باضلال اولياء من دون الله عن دين الله كما في الوجه الاول
او بانها حكم من دون دين الله تعالى ومن اولياء كما في الوجه
الثاني • **قوله** وما مزيدة هي ما الابهامية المؤكدة بما
يشعر به الكلام من القلة مثلا قليلا ما يذكرون او للكثرة
مثل كثيرا ما يتذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر
محذوف وقد يكون صفة للحين وينتصب على الظرفية مثل
كثيرا ما سمي لبلاغة البلاغة فصاحة **قوله** واما قد ر اه
اي المضاف الذي هو الاهل مثل الضمير حيث قلت فجاءها
ليكون مرجعا للضمير في او هم قائلون فانه ضمير العقلاء فضا ن
المعنى كم من قرية اردنا هلاكها تنبيها فجاء اهلها باسنا فهلكوا
فبقيت الخ العزية حربه معطلة خاوية على عروشها خارجة
عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء
قوله واما جاني زيد هو فارس تخصيص زدي كما ذكر الشيخ عبد
القاهر وغيره ان المبتدأ في الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي
الحال وجب الواو كما تقول استغربت بان الجملة نوع استقلال
واتت الاستيناف فلا بد من زيادة رابطة • **وقد بسطنا**
الكلام في ذلك في شرح التلخيص • وهذا الخلاف ما اذا اعطيت
الجملة على حال فانها نحو جاءني راجلا او هو فارس فانه يجوز بل يجب
ترك الواو لاستثقالهم اجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فان
واو الحال واو عطف استعيرت للحال ترجيحا للمجاز على الاشتراك
وبعد الاستعمال لم تبق عاطفة وكان الاعراب استفادة لا لا
تعارف نحو فنحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمته نوه الى في
ونحو ذلك مما هو في معنى العزم اي اهبطوا متعادين وكلمته مشافها

وعنوذلك فان هذا صحيح فصيح • وذكر بعض المحققين من النحاة
ان الضمير اذا كان في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يجب ترك
الواو لحصول الربط من اول الامر بخلاف مثل نصف النهار الماء
غامر • وبالجملة فالاعتراض على الزجاج انه سوى بين ما اذا اعطف
الجملة على حال قبلها وما اذا لم يعطف **قوله** ما كانوا يدعونه
بيان وتفسير لدعواهم اشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء
على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول • ويجوز ان يكون
بمعنى الدعاء • كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين • **وقول**
بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين وحينئذ
اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعواهم يا لكعب اي استغاثتهم
بال كعب او حقيقة مصدر دعوت زيدا اي لم يكن دعاؤهم
الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعاء **قوله** ودعواهم
نصب جر لكان تعزيبه الحمل على الانظائر فانه اذا كان احد جزئي
جملة كان ان مع الفعل فالكثير الراجح رفعه بالاسمية ونصب
الاخر بالخبرية وان قدم نحو قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان
قالوا وما كان فتنتهم الا ان قالوا فكان عاقبتهما انهما في النار
وذلك لان ان مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة ولانه يشبه
الضمير في انه لا يوصف فهي الجملة لا يكون شيئا من قبيل انتفاء الاعراب
لفظا والقرينة تسلم جعل المنفعة مسندا اليه • ولهذا جعل
هذا الوجه هو الراجح ويجوز ان يكون دعواهم رفع اسم كان نظرا
الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن القرينة ثم النفي والاستثناء
على التقدير بعينه تسمي دعواهم على قولهم كما هو المقصود الكلام لان
ما يلي الا هو مقصور اعليه ابد اسوا كان مسندا اليه او مسندا واما
بدون النفي والاستثناء فلا يحصل هذا المقصود حتى يكون
هما والا لتاكيد القصر فيه خفا والحق يصرح على التقدير لئلا
ولا يظهر الا لمن له بصيرة في علم المعاني والحق صفته اذ ليس المعنى
على ان الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على ان الوزن
العدل ومثبتا لاعمال يكون في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا
وسبب ذكر المصنف رحمه الله ان النحاة لا يفصلون بين الموصوف
والصفة والفاصل هنا وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه
ومن جهة المعنى متعلق بالمبتدا او كالملزوم للصفة ولذا جوز و
ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا من تفسير الظرف تعديلا

لمعناه

لمعناه وانه اي الوزن في ذلك اليوم هو الحق • وقوله اي العدل
كيف يتصور من كلامه المصنف رحمه الله بحرف التفسير انه جعل الظرف
متعلقا بالوزن والحق خبر اله **قوله** الى قدر وزن ومن الحسنات
خصهما بذلك بدلالة معنى الكلام ولا فظاهرها نحو الحسنات
والسيئات • وعلى هذا ان توازين في خفت موازينه تكون موازين
السيئات وفيه نظر **قوله** الامر اي في قوله تعالى ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فان ما وقع بعده الامر بالسجود لادم عليه
السلام هو خلقه وتصويره لا خلق وتصوير بني ادم **قوله** لا في
ان لا تسجد صلة اي مزيدة الا اذا احمل ما منعك على ما حملك وما
دعاك وعلى ما قرره صاحب المفتاح ثم لا بد في افادة زيادة
لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم اره جانوا كما له
قوله اوجبه عليك اجابا ذكر بطريق المبالغة والتاكيد
لا طباق من يعتد به على ان مطلق الامر للايجاب • واما انه
للفور فلا • لانه لكلامه عليه **قوله** فعلم الجواب وهو ان المانع
انى افضل منه والافضل لا يحد للمفضول والزيادة هو الانكار
الامر بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة نفسه في
الحسن والقبح العقليين حيث انكر امر الشرع لوروده على خلاف
مقتضى العقل ومع هذا فقد غلط في الافضلية حيث اقتصر
على المادة وذهل عن الفاعل حقيقته بيدي وعن الصورة
ونفخت فيه من روحي وعن الغاية وعلم ادم الاسماء **قوله**
فما يصح لك فسره بيقع الا ان التكبر كا بن فيه بانت له **قوله**
رفع الله حكمته بفتح الحاء والكاف وهي من الانسان اسفل وجهه
ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس
ويضرب بذقنه صدره وقال عطف على رفع اي قال الله له قم
وارتفع وهذا امتثل على نحو فان له كن فيكون تضد رفعه عدا او
جرا وحده الرهص كسر الشيء الرخو والرفص ايضا شدة الوطي **قوله**
لم اجب الى استنظارهم اي طلبه الانتظار والامهال بقوله
انظرني الى يوم يبعثون وقال تعالى انك من المنظرين ووجه
السوال ظاهر عند من يجعل افعال الله تعالى معللة بالاغراض
ولا يسند الشرور والقبائح اليه • واما الجواب فلانه
يبني لان حقيقة الابتلاء محال في حقه تعالى ومجاز ومنه ان
في الانظار شبه ابتلاء • وامتحان لا بد فيه السوال بل لو لم يكن
لذلك الانظار والتمكن والاقدار لم يكن من العبادات الا الطاعات

ونول المعاصي فلم تكن الا للثواب كما للملائكة عليهم السلام فالاولى ان
لا يخوض العبد في امثال هذه الاسرار • ويفوض حقيقتها الى الحكيم
القادر الجبار • **ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر**
ممن له راي صايب • وحدس ثاقب • وعقل كامل • وعدل شامل
واحاطة بدقايق الامور • ومهارة في سياسة الجمهور • واستقامة
على طريقة السنة والجماعة • واقامة لمرتبة كل طبقة بمبلغ البضاعة •
كان معتقد مرامه لا يطلع عليه • واحد لا تهتدي بعقول الناس اليه • على
علماء ملته • وفضلاء مملكته • الراسخين في العلوم الدينية • والمعارف
اليقينية • الماهرين في الاقسام العربية • والاحكام الشرعية •
بعض من كان يعاديه ويبغضه من متفقهة القدرية • المتشبهة
بالعلماء بالعمامة الطربية • الحقيق بان يتخذ عدوا • ويذكر اصلا لا
وعدوا • ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا • يفتخر بفضحات العالم
ويبكي العلماء لرياسته • ويكاد يحر الفقه من جلاء لسه حساسيه •
كلامه فيه مرا وفواده فيه هوا • وربعه عنه خوا • وهو والعادم
سواء • ومن قال ان ابن اللتية شاعر • والجهل بمات الشعر والشعراء • ومن
ان درس فسقط المتاع • او افتى فلحظ بالاجماع • او صنف ففضله
لاولي الابصار والاسماع • وان لم تصدق فيه فتفقد واذا اخذ
في التحقيق بصوته الرقيق • تبين انه من الجهل بصوت في حر عميق
ثبات وعند نغز بر توابع من فيه العنز لا الدرر • وتنكابر
فيه الاوضاح لا الغرر • اذا سألته عن تفسير اية فاتحتم
اته • او عن رواية حديث فاتكم رايته • وان رمت منه
الشرف والكمال • فتقتصر على الثمار او الزيغ والضلال • فعلى طرف
الثمار اذا اجتنته من باب الفضل والادب • فاخرس ا وطهارة النفس
والنسب • فالحسن تارة يبتدي بالحدي • وتارة يخدي •
واخري بالقلاحي • وانما هو سلاحي • بطرح الغار من خطته •
ويلغط الفهما من خبثه • متناسفا على تروية الذي منفي ومعللا
امانية بلعل وعسى • ويخرج احيانا وقايد العصى • وسابقة الحجر
والحصى • رفيقه البخس واللوم • وطريقه البخس والشوم • مبني ينتعش او
يكب فيعثر • تراه مع هذه الشناعة والركاكة • وقصور الباع
في كل صنعة سوى الحياكة • ويعض من فضلاء الدهر الكاملي
البضاعة • ويطمع ان يعد من العلماء • بل العظماء • ويود ان يعتقد
من الفقهاء لا السفهاء • ويحب اهل على ويتفق الرنح في بنا وتفاصيل
بدي لبث في الماء • وانف في السماء • او كمثل نسا او خضنا بيضه

لاتقاس

لا تقاس بالرمال والاحاذي • اياجلي لنمان ان احصي كما احصي ولا احصي •
دقايق نعمان • **ولعمري** انه انزل من ان يخاطب • واذل
من ان يعاتب • ومن هو حقي بحال التطفل عن فياديه • ومني بنينا الشغل
لكن صرفنا صحيفة من اوقاتنا • ولحظة من اوقاتنا • ارغاما للجهلة
المبطلين • واعظاما لاهل الحق واليقين • وسماعي حاجزي الخالقين
سمه نحن فيهم الى يوم الدين • فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين • ولا يعزب ما عسى يخفي على ان ذلك فقاهته
وفقاهة ابيه • وانتقلت بها شرذمة بها من طلبة العلم وذويه •
فلقد كان هؤلاء انضاد رايدون الاستحقاق • ومرونا
سنوم الانفاق • وذلك تعبيرات لتعبيرات الفقهاء • وتحريفات
لتخفيفات الفقهاء • بعبارات نادرة تمجها الاسماع • واستعارات
شاردة تنبو عنها الطباع • ولولا خوف الاطناب • وصون الكتاب
لاوردت ما قرع سمعي من لفظها • وقرع بصري من خطها • ما يصلح
ان يتلهى به الفضلاء • ويتعلل في الدنيا به الظرفاء • ويحق ان يودع
كتب الهزل والمجون • ويورد في العيون • حيث الحديث شجون •
وكيف ما كان اورد من محاذاتها في الاعتقادات • وجهالاتها
ما يجري في مجرى الضروريات • ما عسى يستدل به على حالاتها في
فنون التعقلات • ومبلغها من العلوم والادراكات • فما سمعته
من والده مرارا • وكان يصر عليه اصرارا • ويتكي على من يحمله على
المبالغة الكارا • انه كان في الفقد بخوارزم مائة والف وعشرون
الفين الحمام • وفي جامعها الموسوم بمسجد سوخته سبعة الاف من المدرسين
فقلت متى ايها المولى وعلى م كانت الحمامات • فقال كانت
خوارزم بحيث لو ركب فارس عالم بالفروسية دابة فارهة وقفت •
من طلوع الفجر الى غيبوبة الشفق لم يخرج من طولها ولا عرضها فقلت •
وبعد التسليم فان ذلك على ان حوس • وما انس سوى ان عبس • ومنها
ما قال عند فخر الطعن في بعض الكبراء من مشاهير الاولياء • كفخر
الدين الرازي • الذي يقال له الامام حين توجه من خوارزم
الى خراسان كانت ساقتها في خوارزم واستقبله اكابر خراسان
وقالوا ايها الامام كيف تركت هذا السلطان وله مثل هذا
الانعام والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا الى بعض
الجهلة فلم احد في نفسي ان احتمله • **ولعمري** انه لا ينبغي
ان يتباع اذا في انه لبس على وجه الارض هذا القدر من الحمام
الا بالتخمين • ولا من المدرسين الا على مهلة وتسويف •

وان لم يكن يجوازه مساة الف نحلة غث الذهب والفضة فضلا
عن اللالي • ولا لعسكر عشرة فراسخ مع تلك المعاني والعوالي
وقد ما كان الاحول يري الواحد اثنين ولم يسمح به يجياه الغنا
والغني • لكن من لم ينسخ لم يعب بن حرف القول والزور • ومن
لم يجعل الله له نورا فماله من نور **قوله** ما وقع بدي الغي بابي مغلوب
يكلفه يعني به الامر بسجود معني الاعترا الحداث سبب
الغي والقاعده • وهذا ايشعر بان التجوز في المسند لا الاسناد
قوله بصدعنه لام القسم ان لها صدرا لكلام كهمزة الاستفهام
قوله مرني بالقدر نسب الى الاعتزال • لما ثبت ان القدرية
مجوس هذه الامة والمعتزلة هم الذين يجعلون خالق الشرور
والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات • وهذه طريقة
الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة هم المجبرة والعقه
اسم لمعرفة النفس ما لها وعليها على ما بعد **قوله** الفروع
والاصول فلذا جعل مسئلة الهداية والاضلال من الفقه
التكاذيب والاكاذيب معنى وان كان ظاهرها جمع تكذيب وهو لا
بوافق معنى الاكذوبة **قوله** وانتصابه على الظرف وهو لا
بنا في حصول المقدر كلمة على لانه تقرير للمعني وبالجملة حذف في من
الظرف المحدود شاذ ولم يجعله من النصب على نزع الخافض •
لان المعنى على الظرفية والبيت في صفة الرمح لدن بهز
الكف تعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلان الثعلب
عدوه واسراعه واستعمل في اهتزاز الرمح الى انه حركة واضطراب
ضمير متنه للدن وضمير فيه له او للهز لا طرفه جمع طريق حال
رغفة ورغيف • وهذا امثل شبه خاطر وسوسته لبني ادم ونحو
بقدر الامكان بحال اتيان العدو لمن يعاديه من اي جهة
امكنه • ولذا لم يقبل الخف والفوق اذ الاتيان بينهما **قوله**
كما اختلفت حروف التعدية بها لغة تؤخذ عن العرب
واستعمالاتهم • **وقد ورد** الاستعمال في تعديه الاتيان الى
جهة القدام والخلف بكلمه من جهة اليمين والشمال بكلمة عن فكان
السوال ساقطا فقوله لحبه خبر كان وبوخذ خبر اخر وصفة كبد
القوس مقبضها ومجرى السهم منها تخلف بفتح اللام اسم مفعول
مضاف الى يا المتكلم اي على اولادي الذين اخلفهم فخيمهم على الكسب
وجمع المال لئلا تضيعوا بعدي سطينا اي نطحنا فابدل
احد حرفي التضعيف ياء **قوله** مذ وما بالتخفيف لم يجعل من

دامه

دامه عابه وحقره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه
ياتي دمته اديمه **قوله** وهو ساد مسد جواب الشرط الذي هو
من معاني فان من شرطية وهذا يومي الى ان الخبر في اسما الشرط
هو الجزا لا مجموع الشرط والجزا على ما هو اختيار الكثير من الكم فقوله
تعملون بنا الخطاب فان كان ضميرا عائدا الى قوم وهو غائب
من حيث كونه اسما ظاهرا لكن فيه جهة خطاب من حيث كونه
خبرا عن ضمير الخطاب في انكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف
على ان لامدان في محل الابتدا على طريق الحكاية اي لمن تبعك على
منذ النزول **قوله** وقلنا يا ادم لم يعطف يا ادم على ما بعد •
قال اي قال ابليس اخرج ويا ادم اسكن لان ذاك في مقام
الاستيناف والجزا لما حلف عليه ابليس من القعود على الصراط
والاتيان من الجهات وهذا من تتمة الامتنان على بني ادم
والكرامة لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لانه
نزل الى قلنا للملائكة يا ادم فيقدر وقلنا لتكون الجملة عطفا
على قلنا **قوله** والهابدل قبل لانها لم تنهد حرت تابيث
في موضع اخر ورد بان التاكذلك • وقال ابن جني يدل على ان
الاصل هو التا قوله في المذكر ذي او الالف بدل من اليا اذ
الاصل ذي بالتشديد بدليل تحقيره ذيا وانما خفف التاء في
لا التثاني كما ومن حذف احدى اليائين تخفيفا ثم ابدل
الاخرى الفا كراهة ان تشبه اخره اخرى **قوله** مستحقا في العقوبة
ان اراد القتيم يعني لونه مذموما في حكم الله سوا ورد الشرع ام لا
فلا دلالة له او يعني كراهة الطبع وعدم الملايمة للعقول السليمة
ولا نزاع ولا خلاف في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع **قوله**
لان الثانية مدغم ظاهرة ان في مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز
في وارى ارى فيكون اوري بالقلب شاذ او اراد على حاف
الالتباس وان اريد عدم الوجوب كما وجب في اويصل فالامر ظاهر
قوله كلا ولا اي لحا كالذي ونظر كالا نظر من قوله في وصف
النبي ان يمس الارض كلا ولا اي وطيا خفيفا كلا وطي • قال
الازهري رحمه الله اذا ارادوا تقليل مدة فعل وظهور شي خفي
قالوا فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا فقال يكون نزول الفوة
فيها كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا الا لقوة بكلمة لا او وحد
لدلالة على افضلية الملايكة ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل
الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين انها ما منه ان البشر تصيرا

ملكا وان يكونا في مرتبة الملائكة من الكمال وقد فسر ذلك ولم ينكر
عليه فدل قطعا على ان الملائكة افضل من البشرية وايضا ارتكب
ادم المنهي طمعا في ذلك فلولا انه افضل لم يرتكبه وبالجملة فليس
الاستدلال لمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الا فضيلته
في نفس الامر وفي حكم الله تعالى لجواز ان يوافق رايه راي المعتزلة
قوله كانه قال اقسم لكما اي لمن الناصحين لا خفا في ان اللام
في لكما في النظم تتعلق بالناصحين على حذف المفسر او على التوسع
في الظرف ولكما ههنا ونظايرها سبق من قوله تعالى واقسمهما اني لكما
لمن الناصحين بيان لضمير المفعول في قاسمهما قوله واقسما
له يقبولها هذا على عادة تدهب اعلى بخويز اختلاف متعلقات الفعل
في جانبي المفاعلة كما تقول حالفت زيدا على المسير مع ان حلف زيد
يكون على الاقامة قوله كما يخصف النعل اي يخرز طرفه
اي طاقة وجلدة اخرى في الاساس قوله وضع الاشياط رفه
طرقه وطريقة طريقة اي وضع بعضه فوق بعض وقيل لا عطف
على سمبا وعلى عادة متعلق بهما قوله اي منقادين تنزيل الجملة
الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وقبل المحاذاة
على وجه لا قوله بوهم عدا وما ادم لحوي وبالعكس وليس قولك
جاني زيد وهو فارس في معنى جا فارسا كما اشار اليه قوله
الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاني زيد كذلك وجاني وهو
كذلك فان هذا النوع ابتدا واستينا في قوله الثاني بتقدير
النسا على النون منسوب الى ما به امر اسعد بن لوي بن غالب قوله
كانه قيل وباس التقوي المشار اليه اشارة الى ما ذكره ابو
البقا من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة اليه باسم الاشارة
يتناول المذكور والمشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف
من المعرف باللام او الاضافة ومن حق الموصوف ان يكون احق
على انه كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب وجوه الاعراب على خلاف المشهور
وخلاف المفصل وسيجي في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة
الخناس قوله او ان يكون اشارة عطف على ان يراد يعني تكون الاشارة
الى التعظيم فلا يحتاج الى الحمل على التعظيم وقوله لان موادة
السو من التقوي يشمل وقوله تفصيلا تعليل للاشارة الى لباس
المواري وتوسط بين معنى الاشارة بين وجوه الاعراب لان قوله
ذلك خير اذا جعل ابتدا كلام كان وجه البعد ظاهرا يكون المشار اليه
منتضا مشارا اليه في كلام اخر قوله حال يعني ان الجملة حال من

اخرج

اخرج على ما قال اي اخرجهما نازعا وليس المعنى انه حكاية حال ماضية على
ما توهم وان كان الامر كذلك قوله وفيه دليل بين فيه تمنع الدلالة
فضلا عن كونه بينا فانه ربما يري العدو الداجي لتمكن خفيه والخصم
لا يراه مع جواز رؤيته بل وقوعها في وقت اخر وربما كان اشد توغلا
في الابصار فيراه من مكان ابعد على مسافة اكثر والخصم لا يراه على
تلك المسافة بل مسافة ادني وحديث رؤية البعض الجن مما كاد يكون
متواترا وسيجي لا له ذلك في قصة سليمان عليه السلام وفي سورة
الجن وفي سورة الاحقاف من اخبار ابن مسعود رضي الله عنه برواية
جن نصيبين والقول بان خبر الواحد لا يفيد القطع انما يصح لو ثبت
دلالة النص وانما جاز عند اهل السنة ان يخلق الله تعالى في عيون
الناس قوة رؤية الله ورؤية الجن او في قوله ابلغ من الاول
لدلالته على جعل الشياطين بحيث يتولاهم المؤمنون ويطيعونهم على
الضمير في انا لمؤكد هؤلاء على هؤلاء لا تاكيد وفيه لا يشاركه
فيه بل في الفعال وقال مهذا ينبغي ان يحمل على ما نقل عن المصنف رحمه الله
ان العطف يكون للتشريك في مضمون الفعل والذي هو معمول الفعل ههنا
هو المسكن دون هذا الناس وزاد الان المواضع ايضا معمولات لعوامل
المتنوعات عنده قوله كان راجعا الى التلبيس لان جعله ضميرا للشان
انما كان لقصد التفخيم المناسب للمقام ومنه العطف مع مانع ولا
عبرة بالمقتضي مع وجود المانع قوله والتغليب يشترط في العام
والا لزم حسنه الاديان والملك امس قوله الهنا فصد المبتدا
على التغليب مقيد ما بها قوله لو كان الله منها مبني على ما يراه من عدم التفرقة
بين الامر والارادة وبين النهي والكراهة والاتفاقهم واحتجاجهم
كانت ان الله امرنا بها ولذا رد الله عليهم بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء
قوله وهم فرقة يجيره فقد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية
مجوس هذه الامة فحاول كل من فريقي السنة والمعتزلة حمل الاسم
الاخر فنقل عن المصنف رحمه الله ان القدر اسم لافعال الله خاصة لانهم
منه العرب الاسم اقرب ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد
فقد اعرب فوجب ان يلقب به كما يلقب الاشيا الخارجة عن العادات
خلاف من لا يسمي به الا افعال الله خاصة وذكر المطرزي في المعرب
ان القدرية هم الذين يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبايح
اليه تعالى وتسميتهم القدرية بهذا تعكيس لان الشي انما ينسب
اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم لانهم
يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحرزوا في اثباته

معنى المجوسية نفي القول بالصفات القديمة قول بتعدد الالهة وقيل القول
بان الله تعالى يخلق القبيح وينهى عنه شبيه قول المجوس ان الله يخلق الشيء ثم يتبرا
عنه كخلقه ابليس وكلاهما بين الضعف بحيث يرى وعن تقول النبي بنسب
الى ما يلابسه كثيرا وقد كثر من افعالهم التلقيب واستغراقهم بتقبيب
وتركوا الايمان به خيره وشره وانبتوا للعبد مع اختصاصه بالله
تعالى فنسبوا اليه فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر لان
المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى امرين الجزاف والخبائث اي
نرد ان هذا امذهب المعتزلة بعيد ٥ ثم ما ورد في الحديث من قوله
عليه الصلاة والسلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين
يقولون لا قدر وقوله عليه السلام ينادي المنادي يوم القيمة
اين خصماء الله **قوله** وتصدق بقيه قول الله ما ذكرنا بعض لو كانت
الارادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح الى الله تعالى بطريق المشية
والخلق اضافة اليه بطريق الامر والطلب **قوله** وقل انبوا قد ذكر
اذ لو عطف انبوا على امر في لكان من نظام عطف على الانشاء على الاخبار
وان كان على سبيل الحكاية وبنا ويل الكلام ومثله شائع وايضا
لو لم يبين زيد ومثله ان مقول قل هو مجموع قولك امرني وانبوا العطف
قوله كلمة الضلالة هي الاخبار بانهم يضلون ولي لا تنعلب الكلمة
وحقت نفس الضلالة لتبطل الاختيار التكليف اي وقتهم للذا
لا ضرورة في نفس الهدى ابنيه ايتيتين ٥ واما حمل المضمر المقت
بوحدد دون اضمار مع انه الظاهر الملايم لهدى وحقت عليهم
الضلالة واعتزال **قوله** وهذا دليل بين ابطال كما ذكر في
بعض كتب الكلام وعليه اعتماد الامام انه تعالى لما علم من الضلال
الضلال استحال منه اختيار الهدى فلهذا كان المختار اثبات
الكسب والاختيار وان كان لا يجوز في ذلك الاختيار والعقل
واصابه في بعد القادر المختار ووضح التعليل باتخاذه الشياطين
اولياء **قوله** كلما صليتم اخذ بالحاصل لما اشار اليه فقيل هذا امر
لمن المنعيب امرن مان او مكان للسجود مما السرف في الاكل والشرب
والكبر والخيلاء في اللبس **قوله** ومعنى الاستفهام لان الفعلاء لا
ينفون ون فاعل وانكار الفاعل بالكلية انكار له **قوله** غير
خالصة يروى مصنوبا ومرفوعا خالا او خبر بعد خبر وهو بيان للمعنى
المقابلة بقوله خالصة لهم يوم القيمة **قوله** بالنصب على الحال
المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى مقدرة الخلوص لهم
قوله ثم تمكنا ذا المحرات ال البرهان بالاشراك كان ذكر لك

تمكنا

تمكنا واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا
ترى الضب بها ينجحر ٥ والمعنى عن ذكر هذا اما سبق في العمران في قوله تعالى
ما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا **قوله** تفرقي فاذا جاء اجلهم بصيغة
الجمع نظرا الى افراد الامات وان كان المراد اجل نزول العذاب المقدر
لهم **قوله** ولذلك لزمت فعلها النون لئلا يختلط ربة فعل الشرط عن جوابه
قوله لم يجدوه والضمير لما كانوا عليه دخلوا في غمار الناس لغمرة
والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصله تداركوا ابدل ادركوا ادغمت التاء في
الدال وجيء بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مضلين
ان القادة قد زادوا باتباعهم اياهم وصدودهم عن رايهم طغيانا
وثباتا على الضلال لدو قد على الاضلال **قوله** عطفوا بسبب الكلام
على قول الله اي رتبوه عليه بمعنى ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل
ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد خفية العطف لزم
ان يكون هذا امعترضون ٥ قال واذا عطفت فالمعنى فقال لهم ما لكم علينا
من فضل **قوله** ولا يعانون ولا يمطرون من غاث الله البلاد وتغيثه
غيثا النجرة بوزن الحمرة طائر كالعصفور احمر المنقار العلس فرخ
من نبع او جوس **قوله** جشم الجمال واحلامهم العصافير **قوله** اولى
لا باس بالقوم من طول ومن عظم ونحن كانهم قصب جوف مكاشرة
منتنب فيه ارواح الاعاصير جمع جوف الاجوف الارواح جمع ريح
اصنيف الى الاعاصير على وجه البيان **قوله** ان الرجال ليسوا بجزر
من كلام مشقة بن سمرة وكان المنذر يسمع به فيعجبه ما يبلغه عنه
فلما راه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له
ابيت اللعن واسعدك الملك ان الرجال ليسوا بجزر يراد بهم
الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان
وان قاتل قاتل بجنان فاعجب المنذر بكلامه وسره كلما راى منه
قوله وقري غواش بالرفع يعني بضم الشين على جعل الالف المحذوفة
نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسرة ايضا **قوله** نوع في
الوسع متعلق بالكتاب وقالله تنبيه على ان الكتاب بدين الى مترتب
على الموصول والعبارة سيما مع توسيط اسم الاشارة ٥ واذا علم
ان مبنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك الاكتساب
لحصوله بما فيه يسر لا عسر لكن فيه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية
والتوفيق **قوله** لا تعبا وتعب ادفع لما يتوهم ان ذلك الجهاد والسعي
تربية وعبادة والجنة ليست دار تكليف وعبادة **قوله** بانه
تلك الجنة يدل على ان تانيث ضمير الشان عند كون المسند اليه

القوابير بالمنح كما ان النار لبست دار تكليف **قوله** فما لنا شافعين استعانة بان قوله لما نسوا اتيضا مجاز **قوله** فحذف مرسا بقيد الذي كما تقول لا تتلا اهاك نغضب نزيد افان ما بعد يصلح للاستمرار لكن اما لتحاد الفا والغرض حق الرد على من زعم ان يرد عطف على فهل لنا من شفعا لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا يعني لقولنا هل يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا **فان قيل** الغرض منفذ بفعل فاعله من شفعا زيادة من والتعذيب هل تكون لنا شفعا او نرد فيكون من عطف الفعل على الفعل **قلنا** فرق بين صريح النفي والمعتذر به فليس هنا الا من عطف جملة فعلية على جملة طرفيه او اسمية ان تجوز نا جعل المرفوع مبتدا او الظرف خبرا وتم تجعل هذا امثل قبل زيد عرف المحكوم عليه بالنفي على ان في مثل هذا يشفع لنا شافع او ترد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على الفعل او الاسم على الاسم بل عطف الجملة على الجملة الفعلية **قوله** وقرا ابن اسحق او نرد بالنصب فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة او الرد وعلى اول وجهي النصب تمني التشفيع للشفاعة بدون الرد او للرد وعلى ثانيهما تمني الشفع للشفاعة مفضيا الى الرد وسببا ووسيلة اليه والمشهور حتى او بمعنى الى ان واشرنا حتى الى نصحها بمعنى التسبيبة **قوله** يحملهما جميعا يعني ان يغشي الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل النهار لاحقا بالنهار بان يحمل على تقدير المفعول الثاني نحو النهار وتسبيحه بهذا الزيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر **قوله** ويطلبه حثيثا حسن المبالغة العزاه لحميد لان الظاهر انه حال من النهار وضمير الفاعل للنهار لاتصافه بالوصف بالطلب والسرعة وضمير المفعول الليل ووصف الطالب للشي بادراكه نحو المناسب غاية المناسبة **قوله** سمي ذلك اي تصرفه في مقتضى حكمته وعلى وفق ارادته امرا لتشبيهه بالمامورات بانحصار بان يحمل على هذا الوجه نراسني ان الامر بتلك **قوله** ولما ذكر يعني عقب الكلام الدال على خلقهن مسخرات بامره بل مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان خلقه وامره لا يختص بهذه الاشيا ولا شركة لاحد فيها **قوله** ان كان الرجل لعد يجمع ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وتقديره تميم الشان لان ذلك انما هي في المفتوحة الزور ختر زابر والمراد الضيف وما يشعر به الرجل او ما يصل الصاحة الطويلة فتكون نصبه منصوبه على العطف على نعلوه والمعنى لم تكن على وجه الارض نعل الغد رون على ان يعلوه واعاده علانية بل لم يجاوز الاسرا سيتعون ضعفا اي مثله الى ههنا قول الحسن

في جملته موت ليس بضربة لازب **قوله** لا بالتفضل كما تقول المبطلة زان القد وان كان مكشوفا فعلى الطمرة ان يدعها بعض الحيا فان تسمية السنية باهل الحق مما يكاد ينطق به الذكر ويسبح به الحصى فليس للمعتزلة ان يسمهم المبطلة ومما احسن قول البحتري اذا اوصف الطائي بالبخل مادر وعيرفسا بالفكاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومع هذا فليت اسنانه لاله يكون متشابحا جرابا كانوا يحملون يحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم جزاء المؤمنين عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح شكرا المعنى بما انعم الله عليه من سوابغ الاحسان وكانه لم يعرف ان معنى التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو تركه كان ظلما واستحق الذم **قوله** ويكون حكايته عطف على اغتباطا واظهارا لان لام لان الكون ليس بجعل القائلين فيصير المعنى حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفا في ان هذا لا يستقيم الا اذا كان فوظهر على المعنى حقيقة كانا معرض ان يحكيه الله تعالى وليس كذلك ولهذا اقبل للام متعلق محذوف معطوف على قالوا اي قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك ليكون لطفا **قوله** اطلق ليتناول سنه اعلى عادته تعميما المطلق حدا والزجر بالادمج ثم مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر جميعا واما الخاص هو اوعد حيث لا يستعمل في الخبر الشر فلا خفا في ان اصحاب الجنة يصدقون بالكل والكلام لبستهم فكان ينبغي ان يطلق وعد بهم ايضا **قوله** كانهم المرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة او بهمزة مضمومة من ارجيته وارجاته اخرته ومنه اشار في قوله تعالى في التوبة واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **قوله** يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في العرفات قبل دخول الجنة وان نداما البداوة الصرف ينعدم لكن ظاهر كلامه سيما فيما يجي ان الكل بعده وله وجه **قوله** لو نظروا الى اهل الجنة حتى يكون الصرف تلقا اصحاب النار بحال نظرهم الى اهل الجنة فيقع تلقا الصرف موقعا حسنا **قوله** وهم يطمعون لم يياسوا يريد انه ليس حالا من المنادي حتى ينصرف اليه النفي يعني لم يدخلوها في حال الطمع بل في حال اليا بي واما هو عطف او حال عن النفي يعني انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين علقتها تبنا وماء باردا حتى شت همالة عيناها حرام على عيني ان تطعما الكرا اخر وان ترقا حتى ملاقيا باهنا وقيل اوله من بعد ايام العقيق وحاجر وقتا

الخرب

قوله لتولده وانى لغفار يعني ان قرب الرحمة متعلق بالاحسان في الاعمال
لا ان المغفرة متعلقة بالتوبة والايمان والعمل الصالح فمن ساء عمله كصاحب
الكبيرة لا تقرب منه الرحمة **قوله** او على تشبيهه من الف عدة
فعيل بمعنى مفعول ان لا يستوي فيه وان لا يجمع على فعال ولكنه مما
ربما يجوز ان يكون الاستوا في القريب على التشبيه بما هو بمعنى فاعل
قوله او على انه بزنة المصدر في المصدر تستوي المذكر والمؤنث
قوله النقيض صوت المحامل والرحال والضغيب صوت الارنب
قوله او لان تانيث الرحمة غير حقيقي ولا يبعد ان يكون المسند
فعلا او صفة واعتراض التفريع بان الوجه المذكور ليس بمطرد
ليس بقادح وههنا وجه اخر وهو ان يكون تذكير الخبر لتساوي
التذكير من المضاف اليه كما ذكر في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة **قوله** واشتقاق الافاذل عن المصنف حقيقة اقلقه
جعله فقلقل في زعمه لتولك الكذب به واقلقه جعله كاذبا في زعمه
قوله نحو شحابة يعني الجمع الذي ليس بينه وبين مفرده الا التاء بسبب كثرته
وما يتمه تعالى للغط والمعنى الكريمة الرية نسبة للعداوة لانه
واقع تعلقها بالرجل باذن ربه بمن لا يخرج نباته حسنا واوتيا
نزع عن الريب ونعاه • امن تلك الخرفا فعل ما امرت به
فعد تركتك ذا مال وذا نشب • لما واجوابه حلفت ونامه فيما
ان من حديث وصال • يعني طرفت الجيئة فاستمرت خوفا من
النوم غفلت كاذبا ان النوم نا نوا وليس هنا حديث لانتفا الحدث
او ذو حدث او غادث ولا مصطلح دينار **قوله** فكانت في الجملة
القسمية لمعني التوقع لحالة المقسم عليها لان احتياجها الى الاتسام عليه
دليل ترددك في مضمونها وتوقعه عند سماع كلمة القسم صحيحا كانا اذا اوثرت
او فتنا كما ان ادل عليه تلازم الجواب والنصب على الاستثنا لاجل في
في جوانه على الشعة وان كان المختار البدل **قوله** بيان لوجه اختصاص
يعني الاختصاص الذكري المفضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصري
لان القوم كانوا امشركين يعبدون مع الله غيره فقال قوله
اعبدوا الله على معنى خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم
من اله غيره **قوله** الضلالة اخص من الضلال يعني
انهما وان كانا في اللغة بمعنى واحد كالملال والملالة الا ان
مقابلة الضلالة بالضلال وتنزيهها عنه قصد المبالغة
في المبالغة يدل على ان المراد به المرة والتا للوحدة فيكون
بعضا من جنس الضلال وهو الفرد الواحد وتؤول معناه

الي

الي انا ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد نصب
بالاقل فردا او ظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة او الانصراف
الى الكمال كما يحدث الحمل على نفس الماهية ولا كذلك احتمال الرجوع
النفي في المرة الى الوحدة يعني ليس في ضلال بل ضلالات مثل
ما جاءني رجل بل رجال لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا يحال
فيه وهذا معنى ما قال المصنف رحمه الله نفي ان يكون منه طرف من
الضلال وانبت انه في الغاية القصوى من الهدى بحيث كان نور
الله صلى الله عليه وسلم رسولا من رب العالمين ومنه اطهارا لمكابرته
ونظيره نقيضهم حيث وصفوا من هو مبعوث والمترتبة من الهدى بالضلال
المبين الظاهر بانه الذي لا ضلال بعده • **واما ما يقال**
ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلول ولا عكس فلا ينبغي ان يعتد
المصنف وبيانه ولا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم
ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا انهما
كالمتساويين بحسب الوجود هذا او التوهم في هذه المقامات كالات
خارجة عن الضبط **قوله** كيف رفع ان كان القصد الى مجرد كون
لكن متوسطا من كلامين متغايرين نفيا واثباتا فكيف وجه السؤال
والجواب ظاهر واما اذا اريد كالاستدراك بنفي التوهم الناشئ من الكلام
السابق على ما هو المشهور وعلى ما قال المصنف رحمه الله معنى الاستدراك
ان الجملة التي يتوهم اولا يتوهم فيه وهم المخاطب فيتدارك ذلك الوهم
بان التوهم لقولك زيد ليس بغني ولكنه طبيب ففي الكلام اشكال
لان نفي الضلال ليس مما يتوهم فيه نفي كونه رسولا على صراط مستقيم
وما في الكتاب غير وان حمله على ترك لما ذكره من انه ونبيا او اوليا
ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفا الرسالة ايضا
لكن توهم انتفا الهدى مما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفي
الضلالة ربما يفهم نفي السلوك للطريق وحيث لا سلوك ولا هداية
كما لا ضلالة والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي
احد المتقابلين قد سبق الوهم الى انتفا المقابل الاخر لا الى انتفا
الامور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدراك الى
ما يقابل الضلالة مثلا يقال زيد ليس بقائم لكنه قاعد وقد
يقال ان القوم حين انبئوا الى الضلالة ارادوا به ترك دين
الاباء ودعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط
المستقيم استدراكا لذلك ولا خفاء في ان هذا ليس كحال الكتاب
قوله خبر اعن ضمير المخاطب بكسر الطاء يعني المتكلم فجاز عود الضمير

المتكلم اليه كما ان الموصول في قول علي رضي الله عنه وقع خبرا عن ضمير المتكلم
نظرا اليه ضميرا لمتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة
مثل انا الذي سمتني حتى قال المازني لولا استشهاده وكثرة موارده
لرددته يعني تخيدرة اسد الا ان امه فاطمة بنت اسد سماه باسم
ابيه تمامه كليث غابات كريه المنظر اوفيهم بالصاع كيل السندرة
في مجال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا ذريعا قوله قدرته
الباهرة مثال لصفته ولم يلزم منه الاعتراف بزيادة الصفات
على الذات بل انه قادر بقدرته وسخط بطشه مثال للحالة والمراد
باحواله الاضافات وتعلقات الافعال مما لم يعقل كان نقيضها وقيل
الادوار والشؤون الذي تظهر منه قوله كانوا يتعجبون من هو نوح
عليه السلام يعني على تقدير تحققها كما يدعي وحاصل التعجب
عائد الى دعوي النبوة فالافاد تصور تعجبهم مما قطعوا بانتفائه
قوله متعلق بعد لفظ مع اسم منصوب على الظرفية وقع ههنا صلة
للموصول فيه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة
معناه الموضوع معنى المصاحبة لانهم ادجهم عن رجل عن متعلق بما في
افعل التفضيل من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن
التفضيلية محذوفة والمعنى انهم اشد فهما لكلام صدر عن رجل
مؤمن افراد هم منهم لكلام صدر عن رجل ليس منهم وهم اعز فحال
ذلك الرجل منهم كحال رجل لا يكون منهم قوله هو على تقدير سؤال
سائل تمام الجواب عن شبهتهم فكان كلامه سببا للملازمة لحرف
التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فارين في الفرقة يعني ان الذين
كفروا يجوز ان يكون صفة مميزة وان يكون صفة ذامة والمميزة
وان كانت في معرض اللزوم مفادا لذلك الذاتية فلا يتوجه السؤال
بانه لم يوصف الملا من قوم نوح بالذم ولا بانه لم يوصف بالذم في
سورة فانه في قوله تعالى وقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا
الا بشر مثلكم واورد في قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقتضى المقام
ذم قوم هود هنا لشدة عنادهم بقولهم انا لنراك في سفاهة الاية
مع كونه موقوفا عندهم بالحلم والرشد وقوم نوح في سورة
المؤمنين لعنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الاية قوله
هو مفعول به قد صرح هنا غاية التصريح بما علم من كلامه
مرارا من ان اذ او اذا لا يلزمهما النصب على الظرفية لحسن التعقيد
الحبرة بكسر الحاء وفتح الدابر ثم ان استدل بهذا التشبيه لحسن
على انه يكون شاعرا قوله من قولك سميته زيدا يعني ان الهاء تاني

مفعولي التسمية الذي قد تكون من الثاني والاول منزول عثمان
بالضم والتخفيف تل تعز الذي بالشام فانه بالفتح والتشديد الجراد
على التغليب جار ثبات ورده وجرادة هشيم اخف الدعا والهيمنة
الصوت الخفي يسمعنا التماما اي المطر من قولك سمعته ما قوله
اخواد ريس صفة لمودة ولا يستغربان يوصف به ادريس النبي المشهور
عليه السلام لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه السلام قوله ولا
يعرف ادريس اخر يعرف ثمود باخوته فتقبل الصواب اخوهم بسم الاخوة
اسقاطه كما هو اكثر النسخ قوله لكم خاصة يريد ان ظهور المعجزة وكونها
نفسها ابة موجبة الايمان بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى
الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر وحده لذلك مثال موجب للايمان
بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة الى الغير والموجب اخبار الصادق او
التواتر وحده لذلك مثال موجب الايمان بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة
الينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبي عليه السلام لاخروج الناقة من الحجر
طروقة الفحل ناقة التي بلغت ان يضربها في الاساس يا قد تخرجه
اذا خرجت على جثة الجمال من اخرجه بمعنى استخرجه الجوفاء الواسعة الجوف
الوبرا الكثيرة الوبر العشراء التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل
عشرة اشهر والمراد بها بين جنبيها الولد والبعد بينهما رضعا لها بالعظم
نتجت ولدا على لفظ المبني للمفعول من نتج الرجال الناقة ينتجها اذا ولي
نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولدا فعدي الى مفعولين
فاذا مبني للاول قيل نتجت ولدا واذا مبني للثاني قيل نتج الولد نتج
نتيج بر الحاء بعرج ما بين رجليها مصدر الناقة مبرزها وموضع
صدرها وصيف بلبن بالصيف وشتت بلبن بالشتاء عنهم
بالسكون ابو حي من بعث السقب ولد الناقة وكذا الناقة الذكور
في الجبل غاده من باب علم الرغاء صوت البعير حنطوا بالعنبر حملوه
حنوطا لبلاد تغير من طعم الشياع لمرارته الطعم بوزن الحب المخدن
من الادم وقد تسكن عينه والفا الحركات الثلاث الرهص الحسد
اهمل الراء العرق الاسفل من الحائط والعرق بفتح العين والعرق السطر
من الجبل ومن كل مستطيل وقيل الرهص الطين الذي يحصل بعضه
على بعض فكان اساس رهص واما بالفتح فالعمارة وسند الرصاص قوله يبتاع
اي يبتغي ويبيل والدفري اصل الاذن والموضع الذي يعرق خلف
الاذن وخد اسيل لين طويل والحرمن كل شي خالصه قوله وخده
تمامه ربا قوله شال العنق المكرم اي تحت الميل النخل المقصص قوله
فقد جعل من امن مفسرا لما سبق مرارا من ان البدل قد

يكون للبيان والتنبيه ولاخفا في انه على هذا لا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض **قوله** فوضعوا امنتم به موضع بما ارسل به كانه يشير الى ان مقتضى الظاهر سلوك طريق المجازاة وسوق الكلام على وفق اعتقاد الخصم والا فنى تولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون امثل كلامهم **قوله** او سال ربهم عطف على ما امر به والامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر بمعنى المامور به وكذا الثالث لكن على حقيقة بمعناه المصدري واضافة الامتثال اليه انه يجنس على هذا **قوله** الصيحة اشارة الى ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي يتبعها ليوافق هذا ما ورد في موضع اخر من فاخذتهم الصيحة **وما روي** من انه اتتهم صيحة من السما فهلكوا **قوله** ابو رغال بالكسر وهو المرجوم بغيره **وما روي** انه كان دليلا للحبشة حتى توجهوا الى مكة فمات في الطريق مخالف لما في الكشاف **قوله** والظرف لارسلنا على ان يكون زمانا ممتدا يقع الارسال في بعض اجزائه وقوله اتاتون الفاحشة في البعض الاخر **قوله** عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة وهم سبعون الفا يضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة ابن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة والقصة تدعى بعكاشة **قوله** جملة مستانفة اي مبتداة لفظ النوع كما قال فرى الكلام على الاخبار المستانف او واردة على ان جواب سوال فيكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل الكلام ببيني لان الفاحشة مبينة **قوله** من غير داع اخر لان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي نفي ما سواه لا سيما اذا كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل به وبه في الجملة فذكر لا يكون لاثباته بل لنفي غيره ولهذا فسر مشتهين بتبعين للشهوة **قوله** ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قرية قوم لوط بالدال المهملة في رواية الازهري دون غيره **قوله** وروي اشارة الى وجه اخر مبني على كونهما من الذين بقوا في ديارهم وهلكوا والمؤتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت

وانتلت من افكه تقديره وصرفه سداد الناس الذين يكونون في التوسط ليبوا من فنا لهم جري غير مسطور اي شاخصه لانتزرها الناس ولا يطورون بها جري اي حيث يريان لا يصيبهم المطر رحمتهم من الزهمة بكسر الراء المطر الضعيفة **وخاصة الفرق** بين مطر وامطر في الاستعمال معنى الارسال حتى انه تعدى من اصابه بعلي والى ما ارسل واصيب بنفسه ومطر يتعدى الى من اصابه بنفسه وذكر في الانفال انه كثر الامطار في معنى العذاب **ومن** ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الدرع جمع ادرع ومن الخيل والشاة ما اسود رأسه وابيض الباقي **قوله** وكانت معجزات لشعيب قيل الاول ان يجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدي **قوله** بخسها حمقا وهي باخس اي ذات بخس وانثاه باخسة واصل المثل ان رجلا من بني العنبر جاء وزته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ ما لها فقال الا اخالط ما لي ومتاعي بما لها ومتاعها ثم اقاسم فاخذ خير متاعها فنزعته واظهرت الشكوى واقتدت منها ما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اختدعت بامراة فقال تحسبها حمقا وهي باخس يضرب لمن ساله وفيه دهاء **قوله** في امثال العجم كو لطاسد برطر ار برشا فنا **قوله** بعد الاصلاح فيها بيان لكون المعنى على الظرفية **قوله** والا فالحق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما في جعل الليل والنهار **قوله** وقيل كانوا يجلسون تقلي هذا الا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل من وضع الظاهر موضع الضمير ويكون ضمير به لله وهل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فتقبل لابل استينافا والاظهر الحال وقيل توعدون من امن به تقديرا للمفعول المحذوف لدلالة عليه على اعمال الفعل الاول وكان الاختيار بعيد ونحو **قوله** والمعنى انه حاصل الجواب انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشا الله عودنا ذكره مسند اسماه الدليل وهو انه لو ترتب الا ان يشا الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم معنى بل كان المناسب ذكر شمول الارادة وان الحوادث كلها مشية الله تعالى **واعلم** انه لا يظهر جهة لتغيير المصنف رحمه الله وتبت تاويل هذه الايات عن ترتيب التنزيل **قوله** كيف اسلوب كان اصلي لسوال

في الجواب تنبيه مما يبني عليه من الوجهين والا فظاهره انه اخبار مقيد
بالشرط • فان قيل حمل الكلام على ظاهره • قلنا لان ان لا تقلب
الماضي بالصدد ربيعه ولا المقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامران
وظاهره ان الافتراء الماضي لا يتعلق بالعود ولا سبيل الى الحمل على معنى ان عدنا
ظهر انا قد افترينا البتة لانه منه ان المانع هو ظهور الافتراء
الماضي لا تعلق بالعود لا هو نفسه وان المقيد بالعود هو الافترا
نفسه لا ظهوره قوله فقد يقال وفيه نظر لوروده على الوجه
الثاني اعني قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط
ولانه فاعه يحصل الماضي بمعنى المستقبل لتنزيله منزلة الواقع
ومعنى الى الحال حتى كانه قيل قد افترينا الان ان هممنا بالعود
ذكره ابو البقا وبالجملة فاستقامة ظاهر هذا الكلام على تقدير
القسم وعدمها بادي ونه محل نظر نعم ما ذكره من التعجب مستفاد من
سوق الكلام دون بينة المقام وخصه بالاستيناف لظهور ان جواب القسم
لا يكون استينافا كلام • ومن البعيد ما يقال له انه على تقدير
القسم انه اذا اقترن بالشرط والجزا المتعين الفعل واحتمل عليه
تمنيا فقد امتنع على عدم العود الى الكفر كما يقال برئت من الله
ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله فذروا الله ولام جواب القسم
قوله ذي معنى الابتدا معنى الاختصاص على ما هو دابه في مثل
الله يبسط الرزق من يشاء اي هم الله يبسط الرزق من غير فرق بين المظهر
والمضمر والمظهر المنكر والمعرف الموصول وغيره وههنا وان
توسط بين المبتدا والخبر لفظ كان المخففة والخبر معنى فقد
الابتدا • وقد يقال يراد بهذا المبتدا الكون المبتدا
موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي الحكم عند انتفائها
وهو معنى الاختصاص • واما في الثاني فلان الظاهر لمكان ضمير
الفصل وتعريف الخبر ومن حصل الموصول الاول من قبيل
الذريعة اي تحقيق الخبر عن المسند او تكون الذين كذبوا شعيبا
منا لغة حيث بين هلاكهم بحيث انهم كانوا لم يقيموا في ديارهم
قط وانهم خسروا اخسرا ناعظيما وتشديد لرايهم حيث بين ان
الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا وانتهى بعضهم
حيث بين ان ما حقيقه تضجه فخسار تضجه ظهر ما اشتمل في
الذين وتسليطه في العنق استعظاما لما جرى عليهم حيث بين انه
نداكم في الدنيا كان بالخسة المذكورة وقد اختصوا بالقران العظيم
الذي هو اصل هلاك الاخرة قوله اخلت عيناه اي سال دمعه

وتمامه

وتمامه وكيف عن يد اح النحت اي مثل قطر دلو من عظيم النخل الكثرة
وسحق منه نبي الله لوبن راس الابير تنفس عنهما في الحوض اعذب التكرا نبت
البكر العذر وتبعث ابقى العلة في العاشر قوله اسى بالكسر
لحد من بكسر حرف المضارعة قوله واعفوا اللحى بالضم والكسر
لحيته اي وفروها واكثروا شعرها قوله مناسب القران لجنبه
الغاف جمع قرية على تعليل وتجري الماء في الروض واسناسب الروض
قرى والنعت وهو من ابيات في صفة الناقة فان تطرف يوما
تبوح عينها الى عوس في العلم فالت له الجد بارض سري قوله
ترخ الحبارى كانه زاكب موف على ظهر ترود مناسب القران عادة
شانه ينا فطني والرجل قوله من صوت هذه ضمير نظرت للناقة
وفي العوز خال منه والوين التشرف والفرد والمكان الغليظ المرتفع
وجزا الشرط ينا فطني • وقالت صفة عامر بصف الناقة بالسرعة
والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس بحيث تردي فيه الناقة
رجلها وراكبها من صوت هذه حوفا وسرعة وقيل جزا
الشرط • قالت وينا فطني حال من ضمير تطرت اوغالت
قوله وبكنا بعض السنق اي تجعله غاضبا بالسوق جمع ساق اي
يجعل السوق التنبيه في السوق من الدوق الكبرات الحسن العظيم
لا لسنه قوله من كل وجه يعني ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات
لتعيين ما منه البركات على راي من فسرها بالمطر والنبات
قوله المستغلقة بكسر اللام من استغلق الباب وهو منه
استغلق عليه الكلام اوضح يعني ان لفظ فتحنا استعارة تبعية
وفي لفظ الابواب استعارة بالكناية حيث اعتبرت في
فتح الابواب احوال • وقد يقال لا حاجة الى جعله
تمثيلية لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح الابواب في سهولة
التناول وجا اعتبار الاستغلاق من ضرورة الفتح قوله
باسنا بيتا اذا جعل بمعنى البيتوتة فنصبت على الحال
لكونه بمعنى اسم الفاعل وعلى الظرف بحذف المضاف وان جعل
بمعنى التبييت فنصب على الحال من باسنا بمعنى اسم الفاعل او
من ضميرهم حالهم بمعنى اسم المفعول او على المصدر من جاسهم لكونه
نوعا منه قوله حرف عطف دخلت عليه همزة الانكار فقد اختلفت
كلماتهم في الواو والفاء بعد الواقعة بعد همزة الاستفهام
فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع
ذلك قطعا في اول الكلام • وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر

الكلام والمصنف عليها في بعض المواضع على متن او في البعض على ذاك نحب
مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلتزم بطلان ضمير انه الهمزة
اذ لم يتنبه بها شي من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق بمضمونه
غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتفق حقيقين لافادة انكار
جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا ينبغي
ان يخفى على المحصل ان مدار من قال هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير
معنى الانكار والتقرير اي مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار والتقرير
اي مقحمة على المعطوف مرتبة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة
منزلة حرف الصلة عن من كونها لافادة معنى بها **قوله** واما
عطفه بالفاء فبديانه لتقصد الى انكار ان يقع بعد اخذ قوم ضيب
امر اهل القرى ان يجيئهم لنا ايانا **قوله** ويجيئهم الناس صحى
من غير اعتبار ترتيب بينها فلذلك كان عطف الجملة الاولى
بالفاء الثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة انكار ان يقع بعد ذلك
لاحد هذه الامثال ومع وضوح معنى الكلام ووضوح لفظ الكلام
اعني التعبد ذلك امر قد سبق الى بعض الاوهام ان المراد انكار الا
الاول بعقيب احدهما للاول بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار الاول
لا بعده **فان قيل** ما جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا
يكسبون وانه اقرب **قلنا** لان مثاق ولو ان اهل القرى
اي يكسبون مثاق التقرير والتاكيد بخلاف ما قبله لبيان حال
القرى وقصة هلاكها فصيت او العطف عليه اليق وان كان هذا
اقرب **قوله** فلم لم يجعل كان المناسب ان يشير على طريقة
الواو ليكون للمجموع في جزاء من فيفيد انكار وقوعه بعد احدهما
فاي حاجة الى استئناف الفاء وقصد غرض فيه هذا الامر على حدة
فاجاب بانه لبيان امثالهم او لبيان ما سبق على طريقة الجمع
بعد التفسير فضلا الى زيادة المخبر والاثبات ولهذا لم يجعل
ضميرا فاعلا ... اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل
القرى ... المبعوث اليهم نبينا عليه الصلاة والسلام
المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى **قوله** ولما بعدت
الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين هو على قراءة النون حيث ذكر
المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل ... منزلة
اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي ان لم يبين لهم شان
الشان الطريق المستقيم **قوله** ثم تعلق معنى ... تقدمه ...
ذلك وشرط ... خبر منهما ولا يخفى ما في الوجه الثاني

من

من الضعف المجهود والعجز ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استيناف
والاعتراض ولا يعتبر في مثله معطوف عليه معين بخلاف الاول ...
الاشكال على نفي كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا ...
لما يستلزم كلمة لو من الانتفاء جملتها واللازم باطل بقوله فهم لا يسمعون او
يعتبرون على عدم القبول **قوله** لكن لن يطبع الله على قلوب الكافرين
على ما يحمل اهل القرى من الوارثين والمورثين **وقوله** فما كانوا ليؤمنوا
لدلالته على ان خاطرهم منافية للايمان في غاية العناد وعند ...
قوله هو ضيق بين الصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب **وما يقال**
ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها الا الاهلاك
بها او المراد استحقاق الاصابة ففساده ظاهر من النظر في قوله
وشد التنفيس يؤدي الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله لو شاء
لا اضعفوا بها **قوله** هو مفيد لكن بشرط التنبيه بالحال لاخفاء
ان الكلام اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها
وهي تلك القرى الكاملة في شانها اسلوب تلك الكتاب فان ذلك بمنزلة
الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تنبيه المبتدا لان العامل
فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل **ولو سلم** فالسؤال انما يندفع
على تقدير كون نقصها لا اخبارا يعني خبر والقول بان بحصول الفائدة
بانضمام الجزء الثاني الذي هو بمنزلة الخبر على طريقة هذا حلو حامض
ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم
عدم حصول الفائدة بدونها ... لظهور ان هذا ليس من قبيل
حلو حامض يعني مركب كل من الجزئين **قوله** والاية يعني ما وجدنا
الى فاسقين اعتراض ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورة
من تتمة الكلام السابق **قوله** ثم بعثنا من بعدهم عطفا على ما هو ...
جواب اذ او لئن الخبث تتعلق بالقول ولانه اوجب الى وجه رابع
هو تضمينه معنى الكذب **قوله** وفي المشهورة اشكال ووجوه ان مدلولها
انه هو حقيق واجب على قول الحق والحق العكس كما في قراءة نافع لان
... او الترك يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحمله على القلب
او على وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له بعلاقة اللزوم
او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على حصل قول الحق بمنزلة
رجل يجب عليه شيء ثم يخف نفسه اي فايليته لقول الحق وقوامه
بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية
قوله وتشتغي الرماح صدوره ... لا هوادة بينهما وقتال
كلف بينهم وبين الله حتى تقاتلوا **فقاموا** حرب لاثلث ولا تبري

ان

مضارع امرت الناقة والهوادة الصلح والعبيطار الرجل الضخم الذي
لاغناء عنده وفيه من جهة الحبنطى الا انه عوض الهاء من المد كبنطاة
في بيطار والحرعند هم البحر وهو دمر وضميرهما عائد للمذكور من الانية
والبيت وبيت الكتاب اذ ابغي الهما الورق هجيجي ولو تعرت عنها ام
عمار مدخوله لتضمنه معنى فذكرني ولا اري به حاجة الي التمثيل
وانما يفتقر اليه فيما اذا ضمن عز السعدي سمعت بالمعيدي • وقوله
ان يعرف معناه ان يبالغ ولا يعني به المبالغة المذمومة فيقول
عطف على يعرف وفي قوله ان اكون انا قايله استحضار بان الحقيق
وان اسند الي موسي فالمعنى علي استناده الي وصفه اعني كونه القايل
ولبعضهم ههنا تدقيق وهو ان هذا التجنيس اذا لم يسند قول الحق
الي المتكلم كما قال انا واجب علي قول الحق واما انا واجب علي قولي
واجب وواجب علي قولي الحق ان اكون انا القايل له فليس له كبير
معنى قوله كيف قال فات بها • وجه السؤال ان ظاهر الكلام
طلب حصول الشي علي تقدير الحصول • فاجاب
ببيان مغايرة المطلوب للحصول وبيان المراد من قال السؤال عن اتحاد
الشرط والجزاء • واما حمل السؤال كيف قيد الشرط وما معناه •
والجواب ان الشرط الثاني كالتاكيد • قوله فالتعليل قلب
كلام العرب قوله في سورة الشعراء قال للملا حوله ان هذا الساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون • قالوا ارجه
واخاه وارسل وههنا قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر
عليم الي اخره • واستدل بما اختار ان الملا قالوا عن فرعون بطريق التبليغ
الي القوم بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل
فلو لم يكن اخبار تبليغ من فرعون اليهم لما كان هذا الخطاب والجواب
وجه قوله او يكون منه تفسير الغزاة تجار كقول العرب ان له لابل
لا مثل لتنكير التعظيم بتنكير لتكثير العرب ما بينهما قوله فمن ممثل
ومن مكثر اي فالرواة من حيث مقل ومن حيث مكثر يعني ان بعضهم
مقل بعد دهولاء وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من التركيب
عربي يقولون رايت القوم فمن راكب ومن راجل يعني انهم من هذين
الجنسين ومن جعل التعبيرات بعض هذه الروايات من راو مقل
وبعضها من راو مكثر لم يعرف الاسلوب فيقوي بكسر الواو تعدية
مدح وضرب بعيدا او مفتوحة قرية بقرب الموصل بعث منها
يونس عليه السلام قوله وقد سوغ لهم بعني لسلامتهم لا لقاتله
من قبيل الاباحة للسحر والرضي بالكفر قوله او وقفا اجزا ابتدبه

ان يكون ناظرا لما راي من يقول بامتناع اعادة الاجسام قوله كانما
القاهم ما في دنياهم لما سبق بهم من ظاهر الكلام ان حزو زهم وجودهم
كان بالقا الله تعالى اياهم واخذ ذلك فهم يعني انه تمثيل شدة خوفهم
في شدة الحزور او شرود عنه كما من التي قوله نوبخا لهذه مفعول له
للاخبار يعني ان هذا الاخبار الصدوري لقصد التوبيخ على ما تقتضيه
المقام فان العالم الجزئية قد تكون لاغراض سوي افادة الحكم
او لازمه كما مر في قوله حكاية رب اني وضعتها انثي ولهذا افاد
الامام المرزوقي في قوله نوي عليهم بعد قتلوا امير اخي بين الكلام
تحزن وتفجع ودين خاص قوله ان انا جبعا نزل في سورة الشعراء لهذا
الوجه انما نظم لا تباسه قوله بيت لنا صبرا واكد كما يبرع كالتعم
انه حمل فراغ استعارة تبعية تصريحية وضعا فرينة واما على الوجه الثاني
تصير استعارة مكنية وافراغ تمثيلة وقد فهم البعض وحاشاه من نحو
النهم من قوله كما يفرغ الماء لان الاول ايضا كذلك لان الجامع تمة العمر
وههنا التطهير قوله لانه تعليل لصحة وقوع قوله ليفسدوا فيه
ويذرك اي ليذرك في موضع المفعول له لقوله اتذر موسي وقومه
يعني اذ اترك فرعون وقومه ولم يمنعهم كانوا اغلبته وكان ذلك
الترك وعدم المنع موديا الي ما دعاه قوم فرعون فسادا والي ترك
موسي وقومه فرعون تعظيما وتركهم اياه عبادة فكان فرعون
تركهم لذلك فعلل به علي طريق انه كان لهم عدوا وحزنا قوله
والنصب باضماران عطف على موجواب الاستفهام قوله ويذرك
تقدير المنكر اي الاستيناف على عادته وفي الحال بصحة الواو
قوله لانه قيل بعينه وايضا انه من قبيل العطف على التوهم كبيرا منام
انه يكون بالجزم ونزل الثاني فكانه كذلك نعطف عليه يذرك بالجزم
كما حمل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض ثم لامترتبة اصدق
بالجزم فعطف عليه واكن قوله وليست من فرعون لقومه امنا
بيان لوجه اضافة الالهة الي فرعون مع انه كان يدعي الالهية
ولا يعيب احدا وانه متنظر متعلق بحذوف معطوف علي ليبان تو سموا
اي وتستعمروا او تتمنى وان ذلك المولود متنظر بعدنا عن قبيل
وهذا على طريقة • علفتها تبنا وماء باردا قوله والغاية
للتمنى بشارة بان الخاتمة المحمودة للتقي من بني اسرائيل ومن القبط
ومعلوم انهم بنوا اسرائيل لا القبط وبان المتقي المشار اليه بقوله
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله
واصبروا امتثالا للمتقين الذين هم بنوا اسرائيل وكان هذا الكلام

رمزا الى ان المالك يصير انيسهم وينتزع من الغيظ • وقوله عسى ربكم ان يهلك
عدوكم اثر تصريح بذلك وكشف عنه كما ان في مثل هذا المقام نايب
وعقبة لا لمجرد توقع رجاء قوله وقد استثقلوا فيها في الصحاح بالسنة
اذا قلته بالهاء وجدت نقصانه الواو وهو من الناقص يقال
اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واستثنوا اذا
اصابتهم الجدب وبه تقلب الواو تاء للفرق بينهما • قال المازني
هذا شاذ لا يقاس عليه • وقال الفراء رحمه الله توهموا ان الثاء
اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تاء قوله ولان الناس
متعلق بمحذوف معطوف على يتنبهوا اي ويتضرعوا وقيل هو عطف
على مضمون فينتبهوا لانه في معنى ليتنبهوا الا ان حسن الحسنة تنبيه الى ان
اللام لتعريف الجنس كما في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد من معنى الحسنة • وقد صرح بهذا فيما بعد حيث قال
واللام مثلها في قولك الجمل للفرس والحبس للكثرة ونوعه واتساعه فانه يتنوع
بحصوله لتحققه في ضمن كل فرد فلذا عرفت تعريف الجنس او وقعت
في حيز اذا الماضي والا لاتي السيئة فنكرت وذكرت مع ان والمعنى
وذكر صاحب المفتاح ان الاقتضى لحق البلاغة التخطيل تعريف الجنسية
تعريف العهدية • وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص
ومع ان كلام المصنف والصريح في ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرنا
نقيم بعضهم من تعريف الحسنة بالخصب والرخاء بريد ان اللام
لتعريف العهد الخارجي لتعاير بي قوله اي سبب خيرهم
وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير
الطائر بالشوم كما قال الازهري العرب تسمي الشوم طيرا وطايرا وطيرة
لتشاؤمهم بارحها وبنعيق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا اثاروها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد شومهم عند الله اي من قبل
الله وحكمه قوله غير تكسير كما ان فعلا بالسكون لم يوجد في صيغ
الجمع كيف وكما هو من سنن التكسير في باب كرو يونث قوله ولا حجة
لابي الحسن الاخفش في كونه تكسيرا او النصب يعني انما هي تخصصنا برفث
انه من باب الاضمار على شريطة التفسير والمفسر تخصيصا وقال
نشرها وفي معناه ومنوناته كما في زيدا مررت به قوله
والثاني انسب على المعنى وانما يحتاج في الاية لانه وفي البيت جليته
كما ان وجه الكلام مع فيها في البيان فتقليه حتى يقع لمجرد التنبيه
والتقسيم قوله وهذه الكلمة لاخفا في انها ليست انما وتتن
بمعنى متيها ولا يصح ذلك فيما يطلع عليه من انسبتها الا ان يحمل على ان تجعلها في

الاية

الاية بمعنى مهما غريب والحالة كيف وقد بينت بابه وعاد اليها ضمير به
وانما الكلام في انها هل جاءت على الندرة والشذوذ بمعنى متى • قال
صاحب الكتاب قد تستعمل للظرف واما المنطقيون فيستعملونها استعمال
كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثالها يقولون مهما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون انه من وضع العربية ولا يشتدون
بها من كلام العرب وهو النبوة قد تستثبت للنبوة عنه بما لان السعيد
ان يكرم النبي فيسعد ان يشتغل باعتباره ولان فيها كلفة واختصاصا
بابين المتعاقدين او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود او لانها منزلة
عهد وهو منشور يكتب للولاية وقد فسرها في سورة الزخرف بوجوه اخر
قوله والباء اما ان تتعلق بربك اما انها للقسم وجوابه ادع مثل
بحياتك اخبرني وبهومن سئل بالله لئن جئتني لاكرمنك واللام
الاولى موطئة او للسببية او التوسل مثل اطلب حاجتك بما قدمت
من الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع قوله فاجاؤوا النكث مفاجأة
على ما ذهبوا اليه ما يلي كلمة لما من التعلق يجب ان يكون ماضيا لفظا
او معنى الا ان مقتضى ما ذكروا من ان اذا واذا المفاجأة في موضع المفعول
به للفعل المتضمن لها اياه ان يكون التقدير فاجاؤوا زمان النكث او
مكانه والثاني في الكشف من الثاني قال انها للمكان فيما لو وقع كقولك كما
دخل زيد خرج عمرو على ما نقل عن المصنف رحمه الله انه مثله وجود
عند الوجود ذلك كانها اوجبا في جزء واحد من الزمان قوله
فاردنا الانتقام لان ما بعقبه الاعراض هو ارادة الانتقام لاهو نفسه
فانه عينه ومنهم من يحمل العالجرد النفس وقد سبق قوله واشتقاقه
من اليم بناء على عادته في تجويز اشتقاق المجرد من المزيد بناء
على كونه اشهر في المعنى كالوجه من المواجهة ونظيره من ايات
ربه الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالصيغة كما تقول نزرت
بالمعاني الحسنى تانيث الاحسن وبالطمدات الحمر تانيث الاحمر
وافتقر الى الاستشهاد لان مثله قليل في الاستعمال واما الشايع
الوصف بالمفرد المؤنث بالتاء الا انه لا فرق لان مثناه على تأويل
الجمع بالجماعة قوله من ملكة فرعون • بيان كيف ولان حسن
الملكة بالتحريك اذ اكان حسن الصنع الى مماليكه • وفي الحديث
لا يدخل الجنة سيئ الملكة غيره وزعم البحر الحجي من التعرب ومنهم
من كانت ملوك العرب في الجاهلية • وعن المصنف قبيلة بمصر
النضاض من الغش وهو الكسر بالتعرق كسار الحطب دقاقه
وما يكسر منه الرضاض الفتات وصفهم بالجهل المفرط المطلق حيث

لم يذكر الفعل والله اعلم وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا
له لتكون كالمتحقق المعلوم قوله وفي ايقاع متولاه ان جعل المسند اليه في
اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه على تعقيب المشار اليه بالاوصاف
على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة من الاوصاف فيكون له ضربة لازب
لا يتعدى اليه ويختص به الاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثباتها
لغيره وما ذكر من غيره من تقديم خبر المبتدا مبني على ان ما بعده فيه مسند
ومسند خبر له وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما بعده فيه
فاعل مسند لاعتماده على المبتدا وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من
التقديم اي مسند لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقديم هذا الحصر
لظهوره وانما تعرض للحصر على المسند اليه لتوهم انهم المعرضون للابتلاء
لخطابه وذلك ان جعل لا بعد ومنهم اشارة الى الحصر على المسند قوله
اغير المستحق للعبادة استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله تعالى
من اللوازم واما بالنسبة الى المفهوم فبالنظر الى ما قبل العلمية وقد
مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي اختصاص للانكار بغير الله دون انكار الاختصاص
وذلك من تقديم المفعول كما ان اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه دون
غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعني وهو فضلكم واما اختصاصهم
بالنعمة التي لم يعطها احدا وهو التفضيل. فمن جوهر الكلام اعني قوله
فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما يجنده العقل من
الملائكة والانبياء عليهم السلام اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضيل على
جميع من سواه لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى تخصيصه بالعبادة
ليصلحوه منفردا انه غير مشارك ولهذا اعقبه بقوله ولا تشركوا به شيئا
الاشدي ان معنى يختص برحمته من يشا انه يجعل الرحمة مقصورة على
من يشا الطلبة والكسر الطلب وقد يجي بمعنى المطلوب. كما في قوله
تعالى هذا ان الطلبة هي الرؤية الخارق بالضم نحو راكة العد
مصدر زخلعا من باب نصر قوله وفضلهما منا اشارة الى ما ذكر
من كون الثلاثين للوعد والعشر لانزال التوراة. واما بيان تمام الثلاثين
بالعشر يعني مع انه معلوم فاحد نكتة في قوله واعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر ان يعين ذلك كان بتعيين الله فدل على ذلك بقوله
ميقات ربه على ما روي انه تعالى جعل الوقت شهر ذي الحجة وعشر ذي
الحجة قوله نصب على الحال منهم من جعل مثل قوله تمام الشهر ثلاثين
ويشترط الموصول بالصلاة جزا من الكلام على ان نحو من الاقتاد الشاقصد
على تضمين معنى التصيير والمنصوب خبر قوله ونكلته ان يخلق له
نبي لما رآه القوم ان يكلمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت

وحرف

وحرف فيسمعه كما يسمع من خلف الحجابات بلا جهات ولهذا اختص موسى باسم
الكليم. وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله فتخصيصه انه سمع بلا توسط ملك
وبشر بلا خلق في ذاته قوله الرؤية عن النظر اي مسببة عنه متاخرة
عنه كما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشي التماسا لرؤيته والرؤية هو
الادراك بالباصرة بعد النظر وكيف يصح جعل النظر مسببا متاخرا
عن الارادة التي هي احداث الرؤية فانها مقارنة لها بالزمان وان
كانت متقدمة بالذات ونياد ذكر اشارة الى رد الاستدلال على
الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله
كيف سال موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهي الاستدلال
بهذه الاية على جواز الرؤية ودفع له. وقد تكلمنا على الدفع في كتبنا الكلامية
قوله وذلك اي الادراك ببعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة هذا
ما منعه اهل السنة ويقولون انا نعلم انا اذا كانت الحاسة على هذه
الحالة والقوة ممكن لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في الحس قوة بها يتمكن
من رؤية ما ليس في جهة بحيث يحصل هذا النوع من الادراك الذي يحصل
عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة. فقوله ومنع الجهة الحالية
ينبغي ان يكون العمدة لهذا لانه وما ليس بجسم ولا عرض محال ان
يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه فان ذلك ما لم يقل به احد قوله
باستحالة ذلك لا يريد به الاستحالة العقلية كما لا يريد بلا لابد لان
على منافاة المنفي لصفاته المنافاة الذاتية لظهور ان لن في كلمة لن
دلالة على هذا بل عدم الوقوع البتة ولا دلالة على تنبيه الجهل والمنافي
قوله على قياس فاسد هو قياس رؤية الذات على سماع الكلام في ان كلا
منها ادراك بالحاسة بما ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشير
اليه في نفس التعقيب من ان السماع انما يكون لما يخلق في بعض الاجرام
ويكون لا محالة في مقابلة وجهة الاستصواب ان في قوله تعالى ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
دلالة ظاهرة على هذه المقايسة وان موسى لما نال دون السماع هاج
له شوق الوصال قوله وحمل صاحب الجمل قد اشتهر فيما بين
الفقهاء منهم ان من يكتفي له في معرفة الذات والصفات وما يلزمه
من الاعتقادات بالاجمال من غير استعمال لتفصيل المسايل والدلايل
على قانون الكلام يقال له صاحب الجمل والاحكام الاجمالية الجمل
وقد ضبطه ارباب المذاهب على وفقها وهو في مقابلة المتكلم
فنقول ان امتناع النظر الى الله تعالى ومقابلته بالحاسة مما لا يخفى
على صاحب الجمل لثبوت ذلك في جملة فكيف على من هو اعلم منهم كالانبياء

التفسيرين

وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه لا يجوز ان لا يعرف موسى ذلك
واشارة الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل ادنى حالا من اصحاب
الجمل ولعله الاعتبار بأمر النقل في الرواية والاكتفاء بمجمله ظواهر
العبارات وانتفت الثقات عليه بل التعريف على ما هو العادة
في زماننا هذا اذ ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان اصحاب الجمل هو الامام
عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام وابو الحسن البصري لما انه ليس من
قدمائهم وان كان من اذكيائهم ومن حاول ان يعرف شيئا من احوال
هؤلاء المذكورين الذين خبطهم متكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ
والضلال لابي منصور عبد القاهر البغدادي **قوله** تعليق لوجود
الرؤية بوجود ما لا يكون كانه دفع للاستدلال الثاني بالاية على امكان
الرؤية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق
على الممكن ممكن ولا نسلم ان الاستقرار حال تحركه محال اجتماعهما لحركة
زيد وسكونه كل منهما ممكن والجمع محال وان كان فصل الاستدلال
على عدم الوقوع فباطل اذ لا دلالة على عموم الاوقات كالاحرام متراصف
للنظر من ادمجت المعنى في الشيء ادرجته فيه **قوله** فان كان طلب
الرؤية اشارة الى الدفع ثانيا ان بطلت ان كان للقوم **وقلت**
ذكر من الاعراض فلم يجري على موسى ومما تاب **قوله** كانه تعجب عطف
على فانظر فانه شبه بالشيء صار هو هو مما سمعنا ويتسمى به صار مسمى السلامة
قوله القول بان الرؤية بلا كيف مولفه مسند ودعليه الاكاف
السيح جمع ستعة اسم من السانعة • ولقد عورض مما انشاء وانشا
من العدنان • لجماعة لعوا برويته رثيم • ولقابه حمر لعمري موله

هم عطلوا عن الصفات • وعطلوا عنه الفعال فبطل من سكنه •
هم نازعوا الخلق حتى اشركوا • بالله زمرة خالقه واشاركه •
هم غلقوا ابواب رحمته التي • لا تزال على العاصي موكفه •
هم قواعد في العقائد ذلة • ومذاهب مجهولة مستلفه •
سبي كتاب الله مرتابونهم • بدعوه المنهله المستولفه •
وكذا احاديث النبي نوعها • سنهم على الحديث عن منكفه •
والسالفون من سجابغانه • وعقائد عليهم ابن اولفه •

وتفسير اخر فعلى هذا لا يكون الطلب لاجل القوم ولما ذكر
من الاعراض ولا يتعلق بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وياخذ
الرجفة **قوله** من زمرة بالزاء المعجمة وضمها في الحروف • وعن الازهري
فتح وسكون الزبرجد يعرف ذلك الجوهر بون فلا تكرار بالنسبة الى
ما قبل من زبرجدة خضراء اي بقول الكلبي وياقوتة حمراء اي في قول سعيد

ابن

ابن جبير فيبس المراد الجمع والذراع مونث فلذا افرد عشر اذرع وقد يذكر
وجهه او زرعه **قوله** فالمعنى وكتبنا له كل شيء ربما يشعر بان من زائدة
لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعولا
لما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيلا للاحكام وقطعا بانه لا معنى
لقولك كتبنا له من كل شيء تفصيلا لكل شيء وانما جعله عطفا على محل الجار
والمجرور وضعفه من جهة اللفظ والمعنى واشار في تخصيص العام
الى ما يناسب المقام والحال لظهور انه ليس على عمومه كقوله واوتيت
من كل شيء **قوله** لانه في معنى الاشياء اشارة الى ان تجرد عموم اللفظ
لا يكفي لعود ضمير الجمع اليه **قوله** لا يتعين ضد العفو بيانا في
ما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص فحتما • والجواب
بانه مثال للحسن والاحسن لكونه في التوراة بعيد جدا **قوله** التبيين
اخر من الشتاء اي سوفي حر ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا المامور ابلغ
في الحسن من المنهي عنه في القبح **قوله** كيف اقتضت بيان للمعنى واذا قدر
تكون في موضع الحال او نالت المفاعيل وفي جواز حذفه كلام
والخطاب ان كان للقوم خاصة ومعنى الاظهار للثبات والا فتغليب
كما في قراءة سأوريكم بالثاء المثلثة **قوله** من اضافة المصدر
الى المفعول به بعني على الحقيقة وبالنظر الى المعنى ايضا والا فعلى تقدير
الاضافة الى ما نظرف ايضا هو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في مالك
يوم الدين **قوله** ثم انه اعطف على ما ذكر من نقضهم اتخاذ العجل يعني
ان يكفي ان يذكر كون نقضهم الميثاق **قوله** بعد قوله واتخذ قوم موسى من بعده
انه الذكر الاتخاذ الا انه اثر هذه الزيادة والاعتبار بذكر ذلك والتشنيع
عليه ومبنى كلامه على ان الواو في وانتم اعتراضية لا حالية • وقد
ذكر الوجهان في سورة البقرة **قوله** ولما اشتد ندمهم ولان المستوى
في الندم انما يكون عند شدة الندم لا بمجرده وجعله كناية لا مجاز الغم
المانع من الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل ضمير العض دون الغم
لانه اقرب الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما يوجب يكون سقوط
الغم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام كناية على
تشبيه الزجاج استعارة بالكناية وهل الكلام كناية لا دلالة عليه
الا ان يقال ان سقوط الاحرف في القلب كناية عن ثبوته للتحقق وانما
اعتبر التشبيه بالحصول في اليد لتكون استعارة تصريحية لانه
لا معنى لتشبيه القلب باليد الا بهذا الاعتبار **قوله** وتبينوا
ضلالهم ظهر اثر هذه الاستعارة لما انها ابلغ واوفى بافادة من حمل او
على العلم ورؤية القلب **قوله** الفاعل مضمر لان ما خلفتموني لا يصلح

لا يصلح فاعلاً لانه لا بد ان يكون مختصاً بفتش بالنكرة او مظهراً معرفاً باللام
اوبالاضافة اليه قوله من بعد ما رأيتموه اذ ليس المعنى من بعد ما جنفوه
وانقراضه وهو ظاهر ولا من بعد عيني وذهابي لان ختمتموني بلن عليه
ولا منتفي لتاكيده فيكون من قبيل بصرته بعيني وكتبته بيدي بل
من بعد ما ثبت فيه وعليه فبالكثرة والمناسب بالنسبة الى عبادة
العجل الاول والى وجوه بني اسرائيل الثاني وتحوه فجاءت من بعده خلف
في ان المراد التعدية بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف
الملائمة لمقتضى المقام قوله عنا ما نرتكم اي عما امر كريه وهو انتظاركم
موسى حال كونكم خائفين لمنته قوله لما الحقد اعتذاراتهم ابتوبتهم في
ذلك من سوادث قوله او ولا يعتقب الاجعلى عن الاول من الخطاب
في الواقع على ما هو الاصل والحقيقة وعلى الثاني من الجمل في الخطب
والاعتقاد على طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً
قوله ان عسى فرط كانه عسى منحه لافادة زيادة الشكر والاجمال
ولا بيت له خبر ومنا على النسبة فكان نحت بفرد ابنة وكنا نحن
في صدد الصبلة ونحو ذلك الا انه لا انا هنالك الا ان هذا في كلام
المتقين ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من جعل اسم عسى منهم الشرط
والخبر محذوف اي ان يكونوا خاصا او الجملة معترضة بين ان والشرط
او مهراجه وبرط خبر يكون المحذوف اي ان عسى ان يكون فرطوفه
جعل عسى بعد شرط قوله ولا زال اي رحمته مستغلة لها كما في كلمة من
في السموات والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احدى الدلالتين
قوله واخلصوا الايمان نسبوا منوا بذلك لظهور ان ليس المعنى
على احداث الايمان اي التصديق لبقائه على تقدير كون الشيء عن
الكفر واخلاص الايمان ثبتا واحداث ما هو الواجب وهو وجوب التوبة لا
خفا في ان الشرطية على تقدير ما بين التوبة تشبيه قوله واشتبه
بارزة نعم الا ان الناس من روح الله ابعد من ذلك قوله سنا منه
اي تمثيل لحال سكون الغضب بحال سكوت الناطق الاسر الناهي ومن جعله
ان كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة
تخييلية عن طفوه وسكون هيجانه وغليانه لكن في غاية من اللطف
والبراعة ونهاية من الفصاحة والبلاغة الذي اخشى تمامه وجود
اذا ابت الرياح الزعازع قوله بيان انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبه
الرؤية تشعر بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية وانه واحد ومنه
منها قصة عبادة العجل اعتنى ببيان جناياتهم عبادة العجل بعد
تمام قصة الميثاق وطلب الرؤية لاجل التوبة وذكروا الاطلب موسى لاذن

وحزون

وحزوره ضعفا من غير تعرض لحاله وايراد طلبهم الرؤية واخذهم الصاعقة
اياهم عقيبه من غير تعرض لحال موسى عليه السلام وجمن ههنا ذهب الكثيرون
الى ان هذه قصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الحاضرين ميقات
الكلام قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله موسى ان ياتيه
في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلاً
فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقال الامام
الرازي انه ذكر صفات الله ثم ان طلب الرؤية ثم انتهى ذكر قصة العجل
وما يتصل بها فنظام الحال ومقتضى الفصاحة الغرابية ان تكون
هذه القصة مغايرة لاول صيانة للكلام عن الاضطراب والانفكاك
لسطويذ كرقصة اخرى ثم لرجوع الى الاول قوله جاوزوا ذلك اي
الضلالة والاسناد بسبب المحبة اضلالاً وسدابة من الله وهو مرجع
ذلك الى الاسناد المجازي الذي لا يطلب له فاعل حقيقي كما في اقدمني بلدك
حق لي على فلان لان الحاصل في الوجود هو القدوم الذي هو نفاد
القادر بلا الاقدام قوله ابو وجزة بالجيم والزاي المعجمة على وزن
طلحة بولى لال الزبير محدث شاعر يبلغ كل شيء لكونها الرحمة الدنيوية
التابعة على كل موجود الشاملة للوجود والحياة وسائر ما ثانيه الوجود
من الكمالات ثم لما وعد كيفية تلك الرحمة وذكر المكتوب له بالاوصاف
واجرى الصفات التي تدل بالاستحقاق والاستعداد افاد شعر
بالاختصاص من عامر انها رحمة اعظم واكمل وافخم واشمل للتأويل
الدارين سيما الدار الباقية ابد الاباد قوله سكم في موضع
الحال من الذين يكونون من المتقين دون البيان لانه يفيض
المخاطبين لا بعضهم ومن امة محمد خبر يكونون او حال والخبر في اجر
الزمان قوله جميع ايانا اشارة الى ان التقدير لا ختص من باب
بين الاستغراق المستفاد من الجمع المضاف الذي يوحي اليه كتابا تسميته
للرسول وصاحب المعجزات نبي وهو اشارة الى ما قد يقال في الفرق
بين النبي والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبي اعم
وان كان مفهوم الرسول ايضا اعم كالمرسل وفائدة لبيان ان اسمعيل
ولوطا والياس ويونس من المرسلين وليس لهم كتاب خاص قوله
وما اهل بغير الله الاول جعله ما خبث في الحكم قوله مع اتباع النبي
ربما يشعر بقوله مصاحبين له بان الظرف في الوجه الثالث مستنبط
في موضع الحال من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان
للمعنى وانه على الثاني للمشاركة والمصاحبة في المفعول بمنزلة اتبعوا
القرآن والنبي وعلى الثالث في الفاعل بمنزلة اتبعوا انتم وهو قوله

كيف انطبق هذا الجواب يعني عن ابي حبيب به من اشا على قول نوى اكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة **قوله** وجيها نصب على الحال
لا نظهر له وجه الحاجة الى ذكره **قوله** الاحسن ان يكون منتصبا باعنى
اعني اما لفظا فتخلص عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان بغير
اجنبي واما معنى فلا له من نوع اصالة واستقلال **قوله** بدل
من الصلة فيكون من التوابع التي لا اعراب لها كالجمل المستقلة والا
بدال لا ينافي البيان كما مر في صراط الذين انعمت عليهم ولم يجعله
عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس لمجرد قصد الايضاح والتفسير
وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال ولذا قال الثاني **قوله** كانشاء حال
عامله معنى الاشارة في هذا الشخص واسمه الضمير الغائب اليه ومن
من كان على ان من موصوفة مكان الاسم اي شخص كان بمعنى اي شخص
حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل في التعميم
حتى لا يغير لفظ كانشاء عن الافراد نظرا الى الخبر وان كان ذا الواو وغيرهما
بدل من هذا الشخص واظهار مفعول له ليجاهد **قوله** فقال رجل
اي منهم اي ممن يدين بدينهم ويميل الى ما هم لقوله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وهذا من بيد صحا وكم استفهام
انكار بمعنى لا ريب وكذا من يهتدي بالحق اي فلا يكون منهم
من صحابة ... • وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فهم ان ذلك القائل
انما قال ما قال جهادا بقتله بعد ما ردت عليه **قوله** ولا عمر يريد اهل
الجزائر وقيل المراد بالبر البوادي وبالبحر القرى والمدن فان العرب
تسمي القرى والمدن بالبحار **قوله** مختبتا ان المراد اي تحقيق كون
المراد على ان اللام صلة تحقيق في موضع المفعول وقيل تحقيقا
بمعنى لو قيل ذلك لم يكن مختبتا للمعهود ومبينا لان المراد هو المعنى
الذي لا يحصل من قولنا اثني عشر سبطا • وحاصل الجواب ان اسباطا
ههنا من الجمع الذي وقع مفردا لان معناها القبيلة حتى كانه قال
اثني عشرة قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثني عشرة
سبطا لصدق على اثني عشر نفرا من السبط وليس بمراد • وهذا كما
ان الجمع قد يثنى بمعنى الجماعتين من ذلك الجنس • كقول ابي النجم
• تبقلت في اول التبقل • بين رماحي مالك ونهشل •
سماهما للنابين صبعه ونهشل ابن دارم من امرا العرب بجعلها رماحا
لنودت العرب بحيث تحميهما روضة يتنقل فيها اي ترعى العشب
بخلاف ثلاثة سنين بالاضافة فانه يتبين المراد ثلاثة سنه
فلذا اثبت القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله

مخبتا

تعالى

تعالى بالاحسرين اعمالا • وذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل لا من
اثني عشرة لا تمييز **قوله** وكيف عزي قد مضى تفسيره في اوائل السورة
قوله تحديدا لا تناس معنى ان الفائدة هو الاختصار والاحتراز عن
ذكرهما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس **قوله** يريد كل امة يعني ان
لفظ كلا اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده ومعنى كل رجلين كلا
اثنين من رجال جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس **قوله** عشر تكسير باب
عود الضمير للفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من صيغة
الجمع • ومما يقال في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي
الانثى من ولد الضان مبني على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يعنون
ان ركبا جمع راكب **قوله** واخوات لها عن المصنف ما سمعنا كلما عن ثمان
بنى جمع وسوى الوزن فعال ورباب وفرار وتوام وعرام وعراق ورخال
وظوار جعفر وبساط جمع بسط منكسة اثنا فعال **قوله** ويدل عليه
قوله تعالى ويوم لا يسبتون لان النفي في مقابلة الاثبات فينتفي
ان يكون معنى يوم سبتهم يوم يسبتون والفعل الذي اضيف اليه الظرف
في موضع المصدر **قوله** والمراد بالقرية بيان الملابسة • •
وظاهر العبارة انها مجاز الا ان المراد حذف المضاف كما يفصح عنه
اخرا لكلام وذلك لان الظاهر ان ضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون
لاسيما الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او بحاضرة فانه انما
يحسن بعض الحسن لو جعل الضميران للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير
يعدون نظرا الى المعنى **قوله** والاكثر ما يستعمل العرب الحرث في معنى
السهلة اي الفرد دون الجنس فقصد الكثرة لا بد من صيغة الجمع
قوله مثل ذلك
للذا قال حيتانهم ولم يقل حوتهم بخلاف سبتهم
البلاد اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى امر اخر يشبه هذا
وقد مر مثله مرارا **قوله** واذ قالت معطوف على اذ يعدون
دون اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تقدير انتصب به فظا
واما على تقدير اذكر فلان البدل الاول اقرب الى الاستقلال
وايضا غطفه على يعدون او يعدوا ان القائلين من العادين في السبت
قوله وقيل الامة
المائتين الخبثان لا من مطاق اهل القرية
هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون لكن عدل الى
طريق الغيبة وهو قوم **قوله** الاترى انهم اي هؤلاء القائلون كرهوا
قوله ومنهم ناس دون ذلك
تابهم اي الموعوظون الهالكون عليه
لتذتاع في الاستعمال وقوع المبتدا او الخبر ظرفين • واشتهر النحاة على
جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان

وان كان افيد من جهة المعنى والتاخير بالجزا احرى وكانهم يرون المصير
الى الحذف في اوانه اولى **قوله** والذي عليه الجمهرة ومنهم مشايخ اليهود
بعينه او لاغشاوة العصمة لاعترف بان ثبت القول بغفران التائب بحيث
لا يسوغ تعذيبه اقرب الى هذا المذهب وان ما عليه اهل الحق من انه
لا يجب القول عليه ثواب المطيع والتائب ولا عقاب العاصي والمصر
بل يجوز له تعذيب الاول ومغفرة الاخر **قوله** يكون الاخر جوابا
على مقتضى الوعد والوعيد في غاية البعد عن مذهب اليهود الجازمين
بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التاكيد المتمسكين بها في الاقدام على
المعاصي ثم لا يخفى ان ميثاق الكتاب مبني بان لا تقولوا على الله الا الحق
على انه نجيء جميع ما ثبت من الاحكام وان المصنف عد اعتنائه بامر القرآن
المصون عن التحريف قد نبغ منه ما لم يبق فلا ادري كيف احتاط بالنون
فيما التحريف واخذ منها ما ذكر من تفسير الميثاق **قوله** واشهادهم
على انفسهم مثل اخره من باب التمثيل والتخييل ومعنى التمثيل
تشبيه الحال بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول
بصورة المحسوس لان اللغة العربية بالمحسوس به واكمل ما دل الكلمة
لها العموم واشمل ومن اوان خص بالسلف اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ
والامر كذلك في حق عموم الناس وما ورد في الحديث الصحيح من
اخراج الذرية من ظهر ادم لا ينافي ذلك لان بني ادم من ظهر ادم
فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره **قوله** فانت له رعد
العتبا فرقارة اي فرق موصوف بالرعد تمامه واختلط المعروف
بالانكار اي المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم المطر وخلط
النافع من المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق
والسيل والصاعقة **قوله** لان نصب الادلة بمقابل التقليد
المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة فلحقه من فوق له نعت
القوم فاتبعهم اي بلوغهم فلحقهم ويجوز ان يكون من المتعدي
الى المفعولين على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا
لها **بتات** اتبعت ذكرا لا مرد كما بونيه قال الله تعالى واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة السبع له بالنخز الذي الله **قوله** نبيه على
لما كان ظاهر الاية مخالفا لما سبق له من مثبته القاطع بوقوع الكلب
بمشية الله تعالى **قوله** اخلد الى الناو بجعل مشية الله تعالى
مجازا عن سببه وهو لزوم العمل بالايات بتوفيقه لا استدراكه
بما هو من فعله المنفك بل اللزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل
الى الدنيا لكنه ذهل ان هذا امضية الى المجاز فبل او انه لجوازان

يكون

يكون ولو شئنا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذي هو
عدم مشيته الرفع بل الاخلاد فيه انا نترك الشغف بل على عادته في مثل
هذا المقام او مرجح المشيئة على مشيئة المقتضي الاخلاد لان الاستدلال
بقوله ولكنه اخلد لا يلائمه لفوات المقابلة **قوله** لصفته التي
هي مثل بشيء الى ان تبين المراد بالمثل ههنا الحال والقصة
ليقطع بانه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام
انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او لنفسه بنفسه في غاية
الذلة والخسة والشرطية وان جعلنا حالا لا يكون وجه التشبيه
لكن قد يفهم من جعل الشرطية حالا او انها حال من الكلب فيه
في المشبه به لان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل
الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا لا مزان للخوتين في
وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان يجعل خبرا صفة او نعتا
بالواو ومثال ان يحمل عليه بلهث كلاما الا اذا افصد التسوية
بعطف النقيض على النقيض مثل اتيك ان لم تأتني وان لم تأتني
والتأكيد مثل اتيك وان لم تكرمني فانما جاز ههنا لانها
في معنى عطف النقيض على النقيض او لانه في موضع المقيد على ما اشار
اليه بقوله ذلك لا دايم الذلة **قوله** من اليهود بيان توجه
ربط هذا الكلام بما قبله **قوله** اي مثل القوم او كالحجاز
مثل برين بيان وجه المطابقة بين تفسير الضمير والخصوص
بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما واو لئك هم
الخاسرون حمل على المعنى وانما اتى بالخاسرين بيانه الاكثرون
قوله تحريفا بعض الامور فيه اضلالا واتخاذه **بقال** فلان
مخرق في الذم والكرم وهو غريق فيه ومنهم من يرويه غريقا بالغين
المعجمة من الغرق في الماء **قوله** والمراد وصف حال اليهود زيد
ان الاية تذييل لقصصهم بعد تعديد قبائحهم تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على تركهم لكونهم من اهل الطبع الى
الاشتغال بامر امته وارشادهم الى لزومها التوجه ووصف
الباري تعالى بما يليق من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من
الاسما **قوله** اولئك هم الغافلون بيان كونهم اضل لان
الانعام ليست كاملة الغفلة بما يتعلق بحالها فقوله وفيه
الانعام الى اخرها وجه خاص في حال عقلهم وكونهم اضل
الانعام **قوله** التي هي احسن الاسما تفسير للحسنى لكن تعليله
بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس تاما على ما لا يخفى

قوله ما يجي من يجي فهو محو كمن مى وانجي علينا نكبة وتعظم وفلا
ينبغي عن القبيح بانف ويستنكف **قوله** وانركوا تسمية الذين
يملون قد رهذا المضاف بقرينة المقام وابقاء بحدون صلة
الموصول **قوله** ويجوز ان يراد وبله الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم
على ما يدل على معنى او على ما يدل على معنى تام غير مقارن
للزمان شائع الا انه ينبغي ان تفسر الاوصاف الحسنى بمثل الخالق
بجلد قديم والقادر على كل شي والخالق لكل شي والمربي لكل شي
كان ونحو ذلك لان تفسيرها الحاد بما ذكر الحاد في الاسماء **قوله**
هذه لكم تشعر بان قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض
لمناسبة حديث الاسماء حديث بعام حيث كان اوفى معرفة
الاسم الاعظم **قوله** الاستدراج استفعال من الدرجة
بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استفعالا
او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في البيت في مطلق معناه
ليبقلنك مجاي من السبر استصعادا او من السماء استنزالا
حتى بهم اي نكرر ذلك القول ونبغضه وليس استعماله في التعيين
بحسب الاشتراك اللفظي ليكون ما في البيت من استعمال المشترك
في معنييه **قوله** انه بفتح الفاء والعين بهون يضج وكذابت
قوله ان مخففة من الثقيلة لان المصدرية لا تدخل الافعال
غير المتصرفة التي لا مصادر لها وكذا الرجح في هذه المخففة
الى حرف التعريض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا
في الداخلة على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل ما يجني
وينتقل في الشرطية نحو ان اذا سمعتم وان لو استقاموا الكن
وقوع الجملة الانشائية نعم ضمير الشان مما يا فيه والحنفية
رحمه الله ليستمر عليه واستوضعها الشان يكون على كل تقدير
ولا ينبغي ان يتوهم من كلامه اختصاصه بالشان اعني تفسير
الاجابة لشاعة وكان المانع من حمل ما بهذا على تنازع العاملين
هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر
ولا يصار اليه حتى يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان
فانه ايضا من هذا القبيل مع التكرار ههنا اي ان الشان
عسى ان يكون الشان ذو قوله فلا هادي له جزم عطفا على يذر
او منصوب جوابا للنفي **قوله** فما هم لا يبادرون ببيان وتوضيح
للقصود لا نعت بركة المذكورات يعني ليس بعد هذا

استنزالا

البيان الواضح حديث اخر ينتظر ورود لم يومنوا به وعلى العكس اي
تسمية التي باسم الضد له وللثاني فانها في غاية الطول والساعة
في غاية القصر والوجوه المذكورة مناسب للاطلاق ثم صارت
بحسب الغلبة من قبيل الاعلام **قوله** وقيل اشتقاقه من اي
صدر هذا الكلام بلفظ قيل وصرح اخرا بانه قال ابن جني لان
الاشتقاق في غير المتصرفة مما يا باه الاكثرون على ما ذكره في
موضع اخر وكذا اشتقاق اي من اويت وحكاه ابن جني في المحتسب
ان ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما ايضا
حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا من لفظ اين
لما ينبغ منه ومتوكونه ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي
من لفظ اويت ومعناه ولان باب طويت وشويت اضعاف
باب جنبت وعنيت واما المعنى فلان البعض واليا الكل منا وبه
اليه فوضها على هذا اوي ثم قلبت الواو يا وادغمت في اليا
فصارت ايا كقولك كاوت الكتابة كتيا وشويت اللحم شيا
قوله والمعنى متى يرسيها الله تنبيه على ان الضمير في موضع
المفعول للمصدر وللفاعل عبر مذ نور تظهر **قوله** والكلام
على حذف المضاف من الساعة ومن السموات اي ثقل على اهل
السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقعها
خوف شدائدها واحوالها وعلى الاخير الحمل على ظاهره اي ثقلت
عند الوقوع على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى انهدت
وعلى الوجوه كله في استعارة مبنية على تمكن الثقل فيها **قوله**
وقيل عنها متعلق بحفي لا بسالونك فيفيد الحفي صلة بالنبا كما هو
الاصل اي حفي بها عالم او حفي بعز بيث للغزانة مختص بها من الخاوه
او حفي بالسوال عنها يحب له فرح به فيسالونك عنها كذلك
ولما جابه الاول الاكتفا بالتاكيد لانه لا زيادة في انما علمها
عند الله ولا دفع لسوال تكرير يسالونك بانه لم يجي بالزيادة مع
يسالونك الاول من غير تكرير له **والجواب** ان المراد
ان يسالونك ليس بتكرير محض خاليا عن الفائدة وانما في علمها
عند الله زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم يتعرض
لذكرها **قوله** الا ما شاء ربي استثنا منقطع او متصل على التاويل
من استحضار بيان لخلاف ما هي عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير
من جهة المعنى وان كان في اللفظ متعلقا بالواحد او بتاويل ارسلت
جامعا بين النذارة والبشارة لقوم والشجعة بالفتح القطعة

من النجم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة **قوله**
وكان التذكير احسن طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ
ولا خفا في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه الاحسنية الايما الى
ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها
وايضا خلق الذكر اولا وجعل منه زوجها ازالة لاستيحاشه
فكان نسبة المؤانسة اليه اولى **قوله** ما كان اخف نحو وكان
زايدة والمراد ان الخفة تكون في البعض خاصة **قوله** خلاف
التي مدة ميلاده مصدر او اسم زمان اضيف اليه عام الوقت
في الصحاح خدجت الناقة ولدها قبل تمام الايام وان
كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه
تامة **قوله** من المرية بيان الماخذ مرت بالتخفيف نقلا عن
ابن جني انه تخفيف مرت بالتشديد على طريقة حسنت وظلت
ولكن توسيط فراة مارت لا يحسن الا اذا كان هو فاعلت من
المرية لا فعلت من مار يمور رجا وذهب على ما هو الظاهر والمحكي
عن ابن جني ومنه سمي الطريق مورا او ريب المراة قرب ولدها
قوله وما لك امرها بيان لجهة جعل هذا صفة لله او بدلا منه
ولفظ نعتا لا محذوف او مفعول لعدمه بلفظ دعوا **قوله**
اي جعلوا اولادهما شركا احترازا عن نسبة اثبات الشرك بالله الى
ادم وحوا وان كان معنى تسمية ولدهما بعبد الحارث اتباعا
لامر ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل
والترمذي عن سمرة ابن جندب انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما حملت حوا وطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره **قوله فان قيل** الاشراك فيما اتاهما
الله ليس اشراكا على الحقيقة لان معناه في حق الاولاد ايضا
بتسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس
والاعلام لا يقصد بها مفهوماتها الاصلية والحديث صريح
في ان المراد ادم وحوى وتقدير المضاف لا يصار اليه الا
عند الحاجة وكانه لما لا تنتقض على هذا التقدير لان الاشراك
اولادهما لم يكن حين اتاهما الله صالحا بل بعد بازمنة متطاولة
قلنا اشراكهما بالله وهو معنى تسمية الولد بعبد الحارث
اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن بحظور اصلا بعد لا يحلو
الاعلام المضافة عن ايما الى المعاني الاصلية وملاحظتها

وهذا

وهذا النقاء برمز الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب
الاحاد ولم يرد في معرض البيان للكتاب وليست دلالته لما للزمان المنطبق
بل المتعلق فلا يلزم ان يتضمنوا الشرط والجزا في يوم واحد او شهر او سنة
بل يختلف ذلك باختلاف الامور بيوت المطالب الاستلام طرف البلاد من دون
الكعبة الاحاد • ولما ركب السلطان في اثار الشرور والفساد على ان تسميته
ولده بعبد الحارث جعل شريكا لا شرك الا ثنا وبل عدول عن الظاهر
وكذا احمل فتعالى الله عما يشركون عن متعلق بهذا الاشراك المذكور
بل تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر **قوله** ووجه اخر
به استحسن هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لانه كلهم
ولا اجلهم وانما هو جمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هي بنت
سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون • غاية الامر انه خص
في البيت بنو قصي في الذكر كان سيد قريش جامعهم وهو الصق برسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فيا لقصي اللام للتعجب كما في لكاد المراد
بال قصي وما روي اشتيتها مبتدا او موصولة قال في الغايب معنى البيت
تعالوا يا قصي ليتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم
بعصيانكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجائكم اياه الى الخروج من بين
اظهركم وما منتنا بمعنى الذي والخبر من فخار ولا نحارضة ورووي
لا تاري في الضمير في به لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبا للسببية
وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الغايب والبيت من ابيات
سمعوها بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي

جزى الله رب الناس خير جزايه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واهتدت • به وقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فخار لا يجارى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا عن اختكم عن شاتها وانايها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت • له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد

الصرة اصل الضرع الذي لا يخلو من لبن وقيل هي الضرع كله
ما خلا الاطبا وحين يصب على الظرفية اجرا للوقت مجرى المبهم
وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة
حتى خرج من اعلاها **قوله** او لا يقدر على اغاثتهم بني قدرة القدرة
لتاديبه له لا يستطيعون لهم نصرا ولا ان نفي القدرة ابلغ في التحدي
من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق

اي الاضطراب والاعتياد في الايجاد كما هو شانهم في تحت الاصنام
فلهذا قال يتيسر بالاقتراء الذي هو غث للعقول واختراع وقيل
النصد الي التفرقة بين خلق الله وخلق العبيد قوله والي ان
يهدوكم في بعض النسخ بالواو على طريق التفسير والاكثر وعليه
السماع او على انه يجوز ان يراد بالهدي ما صار بمنزلة الاسم كما يقال
فلان على هدي ورشاد وخير وصلاح وان يراد حقيقته معناه المصدري
وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الي البغية
ومعني لم يتبعوكم ولم يجيبوكم على الاول لم يحصلوا على ذلك فيفهم
ولم ينصفوا به وعلى الثاني لم يقصد رغبتهم ذلك ولم يقتدروا على
هدي اتبعكم وارشادكم فعلى هذا يكون قوله فالمعني وان تطلبوا
منهم الخ متعلقا بالوجه الثاني لان الذي يطلب من الله حد
للعباد وارشادهم ويدل على ان معني لا يتبعوكم لا يجيبوكم الي
مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي لا يقدرون على
استجابتكم وامتثال ما طلبتم اليكم ولا يكون لكم منهم فلاح على
تقدير الدعا وعدمه وفي قوله لا فلاح منهم اما الي وجه
ايثار سوا عليكم على سوا عليهم كما في سوا عليهم اانذرتهم
قوله موضع التعلية اشارة الي ان مقتضى القياس والشايع
في الاستعمال بعد همزة التسوية واختها هو الفعل لنتناوب
بالمفرد وحاصل الجواب ان المستوي ههنا هو احداث
الدعا واستمرار الصمت لاجل انه قوله فهو كون امثالكم
فعلى هذا لا يكون كناية عن الاحيا العقلا المسبوقا على سبيل الفرض
والتقدير قوله على اعمال ان النافية هو صنيع جوز المبرد
تشبيها بما ومنعه سيبويه لانها لا تختص بنفي الحال مثل ليس فتجري
مجراه الامثال في هذه القراة من جهة المعني ايضا اشكال وهي
انها تدل على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لكنا نقول
حدث الاستهزا او تشبيه الامثال بالمملوكين يدفع ذلك
قوله اوحي الي كتابه اشارة الي ان كلمة لا مرادة وان لم
يصرح والتعريف اللامي عوضا عن الاضافي واحيا الكتاب الله
يستلزم رسالته لا محالة وهو يتولي الصالحين متعين للتذييل
والاعتراض دون الحال على ما يجي قوله لانه اذهم بفتح القاف
وضم الهاو بكسرها نهي عن المن اقه ومن المنافسة والمضايقة
قوله ان ربك امرك بذلك ان وصل من قطعك وعفو عنه
واعطا من حرمك احسان بالمعروف والعفو عن ظلمك اعراض

عن

عن الجانبين والحاصل ان كلاهما ذكر جزئيا بل فرد من افراد المذكورات في الا
بيد ان يكون الحدة في التعصب والارادة قوله كانه يخص الناس
فانه اشارة يعني انه استعارة تبعية تشبيها للاغرا على المعاصي بالنزع
قوله كيف يا رب والغضب بالرفع اي كيف ذاك او كيف اصنع
والغضب متحقق بيني الانسان وحمله على الانتقام قوله
اي الدمامة ومطاولك ذكره مستوف هو امتلا القلب من الحب
قوله وهو طايف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف
قوله فمراد الخيل جالوا ابرزي بالجيم والحا المهملة اي ركبوا ووثبوا
الكاسه معدل عرف الدرس حيث نشت عليه يد الفارس وعامه هو الذي لحتيال
لا مثل ولا قوم المثل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس
والقرم بالزاي المعجمة رذال الناس وسفلتهم ويريد ان اخواتهم مبتدا قدرهم
ونهم خبر له مسند الي الشياطين والعايد اليه ضمير المنول
كما تقول لجاريتي زيد يضربها ومثل هذا احتاج الي ابراز الضمير
في الصفة دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتدا وجالوا مسند
الي ضمير القوم والخيل على حقيقتها لا يجعلها بمعني الفرسان وجعل
ضمير جالوا وضمير نوابتها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل والخيل
مرادا بها الافراس على طريقة الاستخدام خلاف الظاهر من غير ضرورة
واعترض بان اذا انما تضاف الي الجملة الفعلية والخيل ههنا فاعل
فعل محذوف كما في اذا السما انشقت فلا يكون ما جرى فيه الخبر على غير
ما هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية وهذه مجرد
الظرفية اي وقت هم فوارس الخيل زمان خوطبهم في نوائبها ولم يعرف
في الجوهري ذا التفصيل بل الجواب انه قد علم في بحث الاضمار على
شريطة التفسير ان النصب بعد اذا راجح لا واجب بنا على جواز
اضافتها الي الجملة الاسمية في الجملة وههنا مبتدا ويجعل
الخيل فاعلا لفعل محذوف لان الظاهر لا يصح تفسيره له لكونه
مسند الي ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعني الفرسان
وضمير نوابتها للافراس وفيه بعد قوله لم يجعل الضمير على
الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان قوله افتعال
اي اختلاف او اختراع او هو منبيه وهذا ناظر الي كون اجتبا
بمعني جمعه وهلا اخذها الي قوله بمعني اخترع قوله او هو
منزلة بصاير القلوب فيكون على سنن التشبيه بليغا محذوف
الادلة وعلى الاول مجاز باعتبار اطلاق اسم المسبب على السبب
قوله واعلموا بانه فيكون من قبيل شح الله لمن حمده الا ان الاستماع

ابلغ من السلاع حتى كانه يقبل بالكناية ففيه ذلك اصر عليه عند المجاوزة **قوله**
ادا ارادا الدوام تغيبا عن جميع الاوقات بطريقه افصرنا دخلنا في العنى
كا عمنا دخلنا في العتمة و في الاسا رحيث قصرا و مقصرا و ذلك
عند دنو الشيء عند قبيل العصر **قوله** وهو تعريض معنى انه في التقد
المفيد للاختصاص تعريضا بمن سواهم حيث لا يختصونه بالعبادة
بل فيه يشركون وقيل التقديم لرعاية المفاصلة والتعريض من المقام
وسوق الكلام اي اثبتوا العبادة على وجه الاخلاص وان لم تا نوا
فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين من جملة القرب
ذا الاختصاص مواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص **وفقنا الله**
للاقتداء بهم ووفقنا للعمل على وفق رضي الله ورضاهم بحق النبي وآله

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان تتقوا
ربنا خيرتعالى باذن الله وبمن وتجاوزها اي عجلا احمد الله فانه له يسرت للخير
ما شا فقد من هداه سبيل الخير اهتدى باعمال الصالحة ومن شا اضل ولقد
وقع الخلاف مبناه على كون النفل بمعنى الغنيمة و قوله بعد ذلك وقد
شرط لمن كان له بلاء اي عنا في الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه الغازي
زايدا على سهمه وعلى الوجهين السوال استعلام لتعديته بعن وعلى قراءة
يسالونك الانفال استعطاه كما في سائر درسها فيحمل الوجه الثاني
يحارون بمضون ويجعلون الغنيمة بالتحريك المفهوض من المال نزلت
فينا يا معشر لا يخفا ان التعقيب الى الاختصاص في كرحو وفالندا
خارج عن قانون الاستعمال **قوله** معنى الجمع الظاهر ان السوال
على الوجهين وصدر الجواب يشعر بذلك بالوجه الاول و في حيث سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انقسم ولمن الحكم في قسمتها الا
ان قوله والمراد ان الذي اقتضاه حكم الله الخ يشعر انه على الوجه الثاني
سيما **وقد ذكر بعد تقرير الوجه الاول** فقيل له فلما تحكم
في لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهو الحاكم فيها خاصة فانه
يدل على ان ذكر الله لتعظيم الرسول **فان قيل** ما كان ذكر الله
في الوجه الثاني ايضا كذلك او في الاول ايضا ما ذكر من الحكم لله تعالى
تحت الامر للرسول تحت الامتثال وما وجه التخصيص **قلنا**
الظاهر تجويز الامرين في الوجهين وان الاقتصار في كل على ما
اختصار او اعتمادا على انسياق الذهن الى الاخر **قوله** لنعلمهم

٣ الانشاء

ان الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله والمراد
به التصديق الحقيقي وجعل للاشارة اليهم جزيا على ما هو الاصل
في اللام اعني العهد وسيما وقد تقدم قربه اليه لا حقه في قوله
اولئك هم المومنون حقا بلفظ اولئك الصريح في الاشارة اليهم
وترتيب الخبر وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا يختص
في المذكورين السعفة بالفتح اليابس من ورق النخلة يتخذ منها المراوح
والزنابيل القشعريرة شبه حركة وارتعاش في الجلد والشعر
ولما كان بعد ما سطوا به في المومن مستنتجه تذكر الله على ما يشعر
به قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وقد امرت اما لتردد المخاطب لان اللائق بالدعا
حال المصنف الفزع والوجل الذي يجب معه فتحمل على ذكر العظمة
والجلال والذكر الذي يناسب تعدد ذلك يختص بها ذكر الرافة والثواب
تحققا عن ساسه الناس من روح الله تعالى وامنها الحصول الذي
الحاصل من الانس والرجا اللايق بالتوحيد والا لقا **قوله**
ازادوا ايمانا يقينا وطمانينة مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان **وقد ورد في الكتاب والسنة** ما يدل على قبوله
ايا ما فقيل ذلك باعتبار زيادة المومن به فانه كلما نزلت آية صدق
المومن بها فزاد ايمانه عددا وانما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان
الاعمال تجعل من الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاصوب **والية**
ذهب المصنف رحمه الله ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان
للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين احاد
الامة **ولهذا** قاله امير المومنين علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا **وكذا** بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة
كثيرة **وقوله** اقوى ولست اسم تفصيل من المزيد وقوله وقد حمل
اشارة الى دليل اخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما يفصح عنه قول
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ان المراد بالشرايع ما سوى الفرايض
والسنن من الشعب والفروع **وفي رواية** البخاري ومسلم بضع
وستون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلاث الى التسع
وقيل ما بين الواحد الى العشرة **قوله** ومن ثم اي بما ذكر الثوري
رحمه الله من النكت مشاة من استثنى في الايمان بان يقول انا مومن
ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه و انه مذهب
كثير من الصحابة رضي الله عنهم وتقريرها ان الله تعالى ذكر
للمومنين اوصافا من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص

بالتوكل بتربية النعم ومن الضلالة والصدقة ثم رتب عليها لانهم
هم المومنون حقا ان لهم درجات من الجنة فلو صح قطعهم بالايمان
لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المومنون
الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا ينافي عدم القطع باصل
الايمان على ما يفصح عنه هذا التفصيل قول الحسن وهذا احد تاويلات
الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء اعني قولنا ان شاء الله للتبرك
وتفويض الامر الى مشية الله تعالى والشك في الخاتمة او في الايمان المنجي
الذي يترتب دخول الجنة عليه وبالجملة ليس الشك في حصول
الايمان في الحال وحينئذ يرتفع النزاع وقد بسطنا الكلام
في هذه المسئلة في شرح المقاصد قوله انا عالا ابراهيم يعني
انه ذكر غير ان الخطيئة الذي هو من نزغات الايمان على سبيل الطمع
والرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال النبي الخليل ان يغفر له يوم
الجزاء والجواب عن الرازي ابي حنيفة رحمه الله ظاهر فيما ان
الكلام في مطلق الايمان وهذا المراد او لم تكن تومن باحيا الموتى
وفي مثله لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب
لزيادة الاطمينان قوله والثاني ان ينتصب لا خفا في ان
الاوجه هو الرفع لان الناصب يغني والفاصل كثير خارج عن حد
الاعتراض وجعلها اجزاء ربات من بيتان داخلا في حيز قد
ليس يحسن النظام قوله النجا النجا مصدر اي اسرعوا الاسراع
او اعزا اي الزموا الاسراع مثل عذركم اي الزموا عذركم وبادروه
واحفظوها تخليق الطاير طار انه في القوي على اسنانه وحلو بها زماه
الى فوق لذلك النفير الجماعة ينفرون الى امر وهم هنا الذين خرجوا
مع ابي جهل لاستخلاص العير وهي في الاصل الابل التي تحمل عليها
الميرة واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان لما نجت
بنو زهرة وعدلوا عن قريش الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت
مع ابي سفيان زمن الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة
لاستنقاذها من ايدي المسلمين قال الاصمعي رحمه الله يضرب
لمن يحط اي يصغر قدره وقيل من لا يصلح لمهم الغيبات المغيبات
المعارف الا ان اللهو التي تضرب بها الواحد معروف اعضضناه
جعلناه عاضا انامله من الغيظ والندم وهذا ادب والاقتصاد
فلنا عضضت بظر امك وعضضت ابر ابيك وذلك من شاتم
العرب والمعنى الحقنا به الذل والمهانة قالوا ايل العرب هذا اقول
لبعض اصحابه وان اسند الى الجمع فاحسنا اي احسنا الكلام فاما لو

الى

الى المعنى الى النفير وعدن ابين قصبة باقصى اليمن وبجدها البحر وابين
بالفتح اسم رجل من حمير تنسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عند
سيبويه اذا في المغرب وقال الفاضل الميرغني اليماني ابين اسم قصبة
بينها وبين عدن وقد قيل بالكسر عند سيبويه معناه ارض ابينه
نراح يحبب منها الى عدن الفواكه والخضراوات فكانت الاضافة
لمجرد الملابسة قوله بحيث لا يكون الا انصار لا يرى احد الا دبيه
زايغة قوله او استعرضت منها بهذا البحر اي طلبت ان تقطعه
عرضا في سحاب او طلبت من البحر عرض هذا البحر تاعده من الامواج
والاهوال متثبتا بنا قوله ثم هو ابو العباس في وقته لانه
اسير وشد الوثاق لا يبعد الى هذا الرأي وهو التوجه الى العير
قوله وكانت الكراهة اي كراهة نزل التعبية الى النفير من بعض
الصحابة فلا يتوهم قدح في كبارهم والراسخين في متابعة النبي
عليه الصلاة والسلام وهو انتقيه فترار من السبيل بعا ولاد
بالعنف قوله ولما امر الملائكة بعد الظاهر ان يعني الكلام
وانما معنى من الاثبات والقتال فنظر الى انه حكم لدفع مكتوب
في اللوح دائر الطابن الطغرا لثاني خلف الحلب بمنزلة الابهام
لا دنيا ان السفساف الردي الحقير من الامور ويقابله المعالي
وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
وهو في الاصل ما يطير من غبار الدقيق عند النخل او الطحين
عند المشي قوله ما يعارض في اكثر النسخ فادناه فاعل
والعير مفعول وفي بعضها ما لا يعارض فيها بالعكس لان العير حينئذ
منصوب قوله البس هذا التكرير قد يتوهم ان قوله ليحق الحق ويبطل
الباطل لان يجعل حكم علة الفعل في قوة ارادته منه فكانه قال اراد
ان يحق الحق ويبطل الباطل ولاجل ذلك فعل ما فعل من اثبات
الاسلام وابطال الكفر وتقرير النكرير ان قوله ليحق الحق بعد قوله
يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه ليس
بشيء لانه انما يكون لو تعلق اللام بمحذوف بمنزلة قولك بل اكرم زيدا
لاكرامه التمنت غيبه بما التمنت عليه والجواب ان قوله ويريد الله
ان يحق الحق بيان انه لم يفعل ما فعل من نصرة المومنين وخذلان
المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة التامة وهو اثبات الحق
وابطال الباطل قوله وقد تعلق ليحق الحق منقطع عنه ابرشدك
الى سوال التكرير على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما حررنا قوله
هو بدل من اذ يعدكم بل تكون اذ عبارة عن زمان واسع وقطع

تباح

ونغ الوعد في بعض اجزائه والاستحالة في البعض فتصح محله لان اظهار الا
متعنت **قوله** واردفته اياه بمعنى اتبعته اياه افتعالا اي جعلت الثاني
يتبع الاول ويقال اردفته بمعنى استعته افتعالا اذا جئت تبعه
فتعدي الى مفعول وحق الكلام ان يقال فالحجلو المكسور الدال
على ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الى الاخر
الا ان الرواية على الزيادة المتوسطة وهو ظاهر الاخلاف
حيث لم يذكر لقوله وان كان بمعنى متبعين بالتخفيف وغاية
ما اتفق الناظرون عليه في ان الكلام الذي في موضع الالف
حذفا واختصارا اي ان كان بمعنى متبعين بالتخفيف فلذا وان
كان بمعنى متبعين بالتشديد فكذا اتفقه بالذكر فيما هو بمنزلة البشر
ونكتة الخلط الاشارة الى ان مال اللغتين الى واحد وله محل اخر
وهو ان يجعل نوف متبعين في قوله فان كان بمعنى متبعين وقوله اياهم
اي الملائكة ثاني المفعولين وفاعل نتبع موتهم ومفعوله فيتبعونهم
ضمير المومنين والثالثة الباقية ضماير الملائكة ومنصوب سعونهم
وتعدد موتهم ومجرور رساديهم ومرفوع ليكونوا المومنين والبواقي للملائكة
وقوله ملائكة اخرى يحتمل ان يكون المفعول الثاني فيكون للاخرين
تابعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين وهو اوفق قوله او متبعين
غيرهم من الملائكة • **ويعضده** هذا الوجه اي الوجه الاخير على الشق
قوله بثلاثة الاف خمسة الاف لدلالته على ان الملائكة الثمن الف
قوله فبمن قرا في كسر اللام لابن جني الضمير وان المكسور مع ما
بعده هاجملة ولا يصلح مرجعا للضمير • **فاجاب** بانه مصدر
بمعنى القول وبمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه
مفعول به لما سبق من تقدير قال او دلالة استجاب عليه **قوله**
او وما النصر بالملائكة بربك بهذا الوجه الا ان يكون التصدى الى ازالة
وهم المخاطبين بال الى افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء كان هناك
اسباب ووسائط او لم يكن فليس لمنصور الامن نصره الله **قوله**
اما وجه السؤال على القراة والجواب مخصص قراة البا الا انه ينساق
الذهن منه الى الجواب الاخير لانه يعلم من تعاكر الله النعاس انهم
يغشون كما ذكر في الجواب الثاني لغير هذه القراة لكن المصنف رحمه الله
ذكر جواب اخر وهو جعل امنة بمعنى ايمانا وهو بعيد في اللغة واما سؤال
هل يجوز ان ينتصب مخصصة بالاولى • **وخلاصته** انه يجعل الامنة
فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن
او على تشبيه حال الانسان بشانه الامن والخوف وانه حصل

متوجه

له من الله تعالى الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف ولاجل ذلك
يغشيكم واما كم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بابراز المعقول
في صورة المحسوس **قوله** او على انه عطف على ان اسناد الضمير للنعاس بما
للظهور اي بما استقر وحصل للتطهير لانه المصدر والحاصل من ان
يطهركم الا انه اقام الظهور مقامه لكونه اثرا لما يتطهر به فالوجه على هذا
نغ الطائر الاعفر مال ابيض يخالطه حمرة يسوح بعث عدوه الوادي
جانبه **قوله** والمعنى اني معينكم على التثبيت يعني بين المقصد الى
ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار
قوله يجوز ان يكون تفسيرا يعني ان سالقي تفسير لقوله فثبتوا او ان
يكون غير تفسير والقطع للاستيناف ومعنى التثبيت احضار مقويات
القلوب بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة
على ذلك • **وقوله** وقيل كان الملك الى الاخر استشهاد للاخطار والالهام
وانما التلقين يتعدى بالقول والقصد تخمين التبيان والاستيناف
وخطاب فاضربوا للمومنين وعلى غيره التلقين للملائكة نظرا الى الاتفاق
في ان الملائكة ما قاتلوا يوم بدر **قوله** الرعب بالتثقيل يعني ضم
العين وهو يعبر عن الحركة بذلك لانه يتعيل بالنسبة الى السكون
قوله اراد على الاعناق لا كما في ان فوق الاعناق ظرف لاضربوا
به لان الضرب فوق الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المذبح
التي بين الاعناق وان يراد به ضرب الروس الموضوعة فوق الاعناق
قوله واضرب نجامه قد ذكر في ال عمران والرواية وضربي هامة
عطفا على المر فوعات قبله فعلى ما في البيت السابق **قوله**
غشيته كتيبة اوكد بان اللون في حمرة وهو اصل لون الحديد
وهي عبارة عن الكتائب وكثرة السلاح شوا الراس قسطه والسوي ما ليس
شيئا • **يقال** رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان
الاصابع جعلها عبارة عن الاطراف عموما لسيطرة وجه التخصيص وقيل
الوجه ان بها المدافعة والمقاتلة **قوله** في عدوه بالضم والكسر
وحصص بالضم **قوله** على طريقة الالتفات من الغيبة في بانهم
وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم
على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرفية كما في ذلكم بشرط ان
يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه **قوله** عليكم ذلك اي الزجر
ومرجعه ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز **قوله**
او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى للمعطوف على تقدير نصب
ذكر بمعنى عليكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرين

قوله بما كان فيها ضميرا للشان او ضميرا للموصولة ويكون في موضع
الخبر ناقصة او تامة وضحه خبرها منهم اي بما كان في العقد يرتفع منهم يوم
حنين قوله ولا يعجبني حصر كان ثانية وسنه نبي عطف على كانهم
اشعر وامتد الى المتعوذ في اشعار وتقدمه قوله وفي قوله ومن
يولهم يومئذ اماتة غاية اي على انه اشنع ربما سكون وتقدمه نبي لانه
وعيد وتاكيد للنفي وتعريض بمن كان منه التولية سيما وقد ذكر الجزا
بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطية في اصلها لا تدل على وقوع الشرط
فالتولية اما وقعت يوم حنين لا يوم بدر لعدم وجود الفرار
الراجعون قوله لا يعني اللفظ ينبئ عن وجود ما وعدنا في حق
اعراب ما بعدها خلاف النصب على الاستثناء فان الا غاية او مشاركة
للغاية او واسطة في العمل قوله ووزن متحيز متفعل نظرا الى شيوع
ديار ونا لنا وعلى هذا الجواز ان يكون متفعل نظرا الى شيوع الخبر
بالواو وهذا لم يجد ولا يجوز قوله حين قبضة من تراب الحديبون
على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين قوله فلم تقتلوهم نبه ان
يكون هذا المثبت مقدرا لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل
والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية على كون
افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفى القتل عن المومنين والرمي عن
النبي عليه السلام واثبتهما الله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت
صرفا لا لانك والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب
بان معنى اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان
معناه الاماتة وذلك فعل الله تعالى قطعا وانما فعل العبد الجرح
وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ايصال التراب القليل
الى عيون الكثيرين لم يكن الا فعله الله تعالى بان المراد رمي المعروف
بالقا الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى قطعا وانما فعل العبد
الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ايصال التراب القليل
الى عيون الكثيرين لم يكن الا فعله الله تعالى بان المراد الرمي ولا
خفا في ان الكل عدول عن الظاهر قوله للفصل تكون الموت
غير حقيقي قوله وادغامه فيجتمع ساكنان الا ان الاول ياء لكن هذا
ذلك عن حد ما فيه كلام فان الاول وان كان حرف مد والثاني
حرف مدغم لكنهما في كلمتين قوله ولو لطف بهم لما نفع فيهم
اللطف يعني ان قوله لولوا في معنى عدم انتفاعهم باللطف ولا يرد
ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا يدل على عدمه وهو خبر يناقض
ما سبق من ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفا الخير

فيهم

فيهم خيرا لان علم الله تعالى مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل الظاهر
لان قوله لما نفع فيهم اللطف يوجب ثم ينتفي اصلا لو ان يكون قد ينفع فيهم
اللطف وسد اخر كل الخير فلا يحصر سوى ان العجل من قبيل لو لم يخف
الله لم يعصه اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير
الاسماع فعلى تقدير عدمه بطريق الاول وايضا لا نسلم ان عدم
التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق
لا الاعراض قوله واعلم ان سوق الشرطية الاولى هو ان الله تعالى
لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لا يخاير فلم يسمعهم والثانية انه لو اسمعهم
لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد توهم
انه معقد متان لقياس اقتراني هكذا لو علم الله فيهم خيرا لتولوا او فساده
بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية
وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطأ في تفسير
الاية لابتنائه على كون المقدم لو نفع وقياسا منعقد بشرائط الانتاج
ولا مساغ لحمل كلام الله تعالى على ذلك قوله وليعضهم من دابة ذكر
هذه الجملة حيث يكون اثبت له وهذا البيت لابي الطيب
قوله يعني انه تمنيه هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه
يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان يومن والله لا يريد يحال
بينه وبين قلبه فيكفر وكذا اذا اراد المومن ان يكفر ولم يرد
الله وبالجملة فالسعيد من اسعده والشقي من اشقاه الله وهذا
منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك فلا يكون قول الظالمين
بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو ان يكون نفيا
او نهيا وعلى تقدير النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول
النون لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابة لا يطرحك
ولا يطرحنك بنون التوكيد لانه وان كان خبرا جوابا للامر معنى
ان تنزل لا يطرحك لكن عدم الطرح مطلوب فاشبه النهي وكذا
عدم اصابة الفتنة واما ان يكون صفة فتنة ودخول
النون لتشبيه النفي بالنهي كما في قوله الاول وهو شاذ ضعيف فلذا
لم يذكره بهذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر
اتقوا تاكيدا او توضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي يوجب
اصابة الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير القول نحو قوله او صفة
لفتنة ينبغي ان يجعل عطفا على بعد امر كما قدرنا لا على نهيا
وقوله فاذا كانت جوابا لم يرد عليه اشكال الظاهر وهو ان الشرط
المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة

اي ان تسلموا تدخلوا الجنة فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا الا يصيب
الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين • فاجيب بانه على راي
الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلزم ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اي
ان تدن يأكلك وفي مثل اتقوا الفتنة لا يصيبنكم النفي اي ان
لم تتقوا ايصيبنكم والمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى الا
مضمون الامر ولا نقيضه فلا ينبغي به كون المذكور جواب
الامر فقيل مراده ان التقدير ان اتقوا الا يصيبنكم وان اصا
لا يصيب الظالمين خاصة بل يعمكم فالنهي جواب الشرط الثاني
مقام جواب الشرط المقدر والذي هو مضمون الامر المنسبب
عنه • وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس منسببا عن عدم
الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير اذ لم تتقوا اصابتكم
على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تختص بالظالمين •
وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم
تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة • وقوله تعالى يراي يجعلوا
انفسهم معدودين عند الله • وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم
معناه النظام النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم
للتعرض للظلم الذي هو اصابة الفتنة • وقوله او من الذنب
معناه انه اريد بالفتنة العذاب فمعنى اصابتها ظاهر على معنى
مقولا في حقها لا تتعرضوا للظلم فتصيب او كان المعنى على اصا
العقاب او اثر الذنب ووباله وكذلك اذا جعلت لا تصيبن
نهيا صفة لفتنة كان المعنى عن النهي عن التعرض للظلم ليكون
المخاطبون هم الظالمون على ما قال ان معنى من للتبعيض على الوجه
الاول كان المناسب على تقديره لو صفته ايضا اعتبار النهي
لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة للظالمين الذين
هم انتم بنا على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر
الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس ومتعلق
بالظلم المحذوف مع من التفضيلية اي من الظلم من سائر
الناس والقبائل مثله التقدير مثل الظلم منك اقبح من الظلم
من سائر الناس • قوله مذكور ثانيه وتحقيق لكونه مفعولا
به اي ليس بظرف مذكور فيه وهذا التصريح بانها ليست من
الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذلك جعلها ظرفا بمعنى اذكر
الحادث في ذلك الوقت وهو مضمون ما اضيف اليه الظرف •

واذا

واذا اعتقت فهذا اوفى بالمقصود ويوكلون ويساسون ويغذون
ولا ياكلون ولا يلبسون الكرب حبل فقصير يشد على الرشا والعراقي
ثم يثني ويثلث والسبب للابل وكما ينوء صاحبه كالمستسار الى
احسا العسل • قوله روي ان نبي الله عليه الصلاة والسلام
اشار الى وجوه اخر في تفسير الامانات بعد تمام تفسير الاية
على الوجه المختار ثم اشتغل بوجوه الاعراب ثم بالقراءة فظهر
ان تفسيره وانتم تعلمون من حسن التنبيه اي الذنب يعني
ان حكم شعيب هو القتال دار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا
فيها اي يجتمعوا للتشاور والحديث الفرقان والتفرقة فيفسر
بوجوه فيها كلها هذا المعنى مع زيادة تقييد • قوله صارف
الى منصبه يروى بالصاد وبالباء الطائف المكر على اخفا الله
تعالى لما اعده لهم استوجبه اذا اجعل بحسب ان صورته بشبه
صورة المكر فاستعارة واذا اجعل باعتبار المشاكلة والوقوع
في صحبة مكر العبد فلم يبين انه من اي قسم من اقسام الكلام
واطلاق خير الماكرين على الله تعالى اذا اجعل باعتبار ان مكره
انفذ وابلغ تاثيرا في الجملة فلا اضافة للتفضيل على المضاف
اليه لان لمكرهم ايضا نفوذا وتاثيرا في الجملة وهذا معنى
اصل فعل الخير فيحصل المشاركة فيه واذا اجعل باعتبار انه لا ينزل
الا بالحق ولا يصيب الا بما استوجبته المكور به فلا شركة
فيه لمكر الغير في ذلك فالاضافة حينئذ للاختصاص كما اعتد
لنبي ... ان لا تنفا المشاركة وهذا هو من قبيل الصيف احر من
الشتاء ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته التفا
الفخر والكبر والتصلف في الاساس نفخت الريح جاءت بقوة
وريح نافحة من المجاز فلان نفاخ وسمعنا من يقول فيه لنفاحة
والرعدة السحابة ذات الرعد والتصلف قلة المطر وصلف
تحت الراعدة مثال يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل
للمختال مع الوجد والسعة ملية عارضة في الشعر وغيره
قوله والا اي وان لم يكن بعد الفاتحة وصفقا في شي
منعهم على تقديرا لاستطاعة من ان يشاء والله من دعائهم ان
المعارضة ليفوزوا بالعلية ولا يبقون بموضع فرط استنكافهم
من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية حرصهم على قهر العدو وقنوا
وان غابتهم واحد دون ان يقولوا وان يأتوا كما قال وان
بعدوا لان استنكافهم من المائية في البيان فوق استنكافهم

من المغلوبة في الجملة بحيث لا يخلون ان يتابعهم واحد وقوله فيتعللوا
عطف على يغلبوا وقيل بل جواب الاستفهام وسط من المتعاطفين
لتعلقه بالاول خاصة القتال حسبا بهم ان عسى على القتال لا بوجد
او يثبت بيده فيتشل رشيد يفخ وقد يفخر واستشهد باذا بالذال
المعجمة وان كان في كلام العجم بالزاي قوله لتعليقه الباطل
حائبة على فرض المحال غير قطعي لانه انما يصح التعليق التي بكلمة ان
الموضوعة للمعاني المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع
وعدم الوقوع فيصير كانه نص على انتفاء ذلك النفي وما يتوهم من
كون ان الخالي عن الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللاوقوع
وصف الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع منتف
بينها قوله كانه ارتاب خاصيته الى من الناصية حتى انه لا متعلق
بسطر قوله ومعناه نفي الاستغفار عنهم كان هذا من
دلالة القرينة والمقام لا بنفس الكلام والا لكان معنى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي تكونه فيهم فان كان
الحال فيه والنفي في الكلام راجع الى القيد قلت او ان
نفيهم انتفاءها . فان قيل الاستغفار عن الكفر بيان التقييد
وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم
وبقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار .
قلت الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمله لذلك غاية انه
احتمال بعيد ويمكن ان يقال منهم يستغفرون للاستمرار فينتفي
بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت
وهو متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهنا انما
يتم اذا جعل واهلها مصلحون للاستمرار التجددي دون
مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فلو يستغفرون
على هذه امة المسلمون واستغفارهم طلب المغفرة للكفر
ولو بعد الايمان والاسناد الى ضمير الجمع باعتبار صدور
الفعل عن البعض قوله وكانه استثنى اي اخرج بقوله
اكثرهم الاقلين الذين كانوا يعلمون او [illegible] او اراد
بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام
لكونه الجزء الذي عليه مدار امر الجميع المكا بالتشديد
طائر له صوت مليح المضاد الوحش والعرامي وضوء وفرا
مهموز وهذا اعتبر الفراء فاري قوله على تقديم خبر كان
على اسمه مثل يكون من احبا عسل وما فيه حملة صاحب

المفتاح

المفتاح على الغلب وراي ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة
والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك الا منكا والا
الكلاب لا بس واذا اسد بالباب واذا الاسد فما بقي الا ان في
المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة
خلو عن ذلك فتشتبق على سنن الفرق بين المعرفة والنكرة وفي
الامر ولا ادري ما يقول فان لم يحن كان فاير اخال وكان فاعد
اياك لانه ليس في قائر بدل على معنى الجنسية التي تتاتي في معنى
معرفتها ونكرتها قوله وما كنت اخشى اي اعلم واظن الادا
بعد القيود الحدوجة السلط المحلية النبات وفي الصحاح اخاف
زيادة ان يكون عطاوه والبيت للفرزدق والتمثيل به دون
قوله يحيي بينهم ضرب وجيع مع شهرته ويفوت الكلام بقوله
والمعنى وضع القيود الى الاحزيز شديد الى انه ليس من ذلك القبيل
وعلى طريقه التهكم الخراب جمع خرور الاخابيش جمع احبوش قوم تحبشوا
اي تجمعوا من قبائل مختلفة استيجاش طلب الحبش قوله الاولى فيه
اثنان واربعون مثقالا لانه كلام والا لم يكن عنده بمر يعني ان عرضهم
الصاب عما يوسب اليه يحسب الواقع وان لم يكن بسبيل الله يحسب
اعتقادهم قوله وكان ذا انها تصير بحيث يرتب انه من قبيل
الاستعارة في المركب حيث شبه كون غايته انفاقهم ندما
بكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه الحرب سجال
اي مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة والمغالبة
وملاك الدين قوله لان منهم من وجهه التنبيه بالذين كفروا
من الكفار بيان للفريق قوله لفرط ازدحامهم اي ازدحامهم
الجن حرصا على استماع القرآن حين كان يقرا محمد عليه الصلاة
والسلام وذلك قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى
لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من المال الطيب قوله
او قيل على منه اي على تقدير كون الخبيث والطيب هو المال
اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله وقيل معناه يعني ان الذ
كفروا عام لا يختص بابي سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا الانتهاء
عن الكفر لا عن عداوة محمد وما سلف هو الكفر والمعاصي
وان يعودوا هو العود الى الكفر [illegible] ولكن لا يخفى ان المراد
بالذين كفروا الكفار الاصلي وبما سلف ما مضى في حال الكفر
ن حجاج ابي حنيفة على ان من عصي طول العمر ثم ارتد ثم اسلم

لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف **قوله** مبتدأ خبره محذوف وتقديره
ابو القاسم خبر مبتدأ محذوف اي فالحاكم ان سمحته وفيه زيادة
حذف اعني اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدأ اكثر **قوله** والمشهور
الله لان نفس السامع تذهب كل مذهب ممكن في افادة الايجاب وقال
يقال ان فيه اجمالا لا يلبس شيء اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف
ما يؤدي الى هذا المعنى **قوله** اخوانا هو المطلب كان لعبد مناف
اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب ينسب
الامام الشافعي رضي الله عنه لانه محمد ابن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب
ابن عبد مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد وصيفي
ولعبد المطلب عبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب
والحارث وعبد العزى وحجل ومقوم والعيداق وضرار والزبير
قوله الكزاع لسان الرمح بالفرنك والرتاج بالكسر الباب
العظيم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لصاحب الكعبة
من السدنة وغيرهم • وفي الاساس جعلها الله في رتاج الكعبة اذ اجعله
هدايا لها الخدم بالتحتيت من اخدمه اعطاه خادما وجيء بالنتائج
والاسم عطف على ضمير لا يعطى لوجود الفصل وفي تفسيرها ان لنا
بالايات والملائكة والفتح شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز الذي
من دنا يدنو اقرب والقصوى من قصا يقصو بعيد وسماوان كان القياس
الا انهم اخففا بحسب الاستعمال الا سماء ولذا الان العين مرتب
قلب الواو يا والانف تنوز في موضعه ان مثل الناس يأمنون في
الاسماء دون الصفات اعتلت المرأة ارضعت ولدها وهي حامل
قوله ما فائدة هذا التوقيت اي توقيت انزال الايات
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مركز الفريقين بنزول اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كانت
اسفل منهم بقوله والركب اسفل منكم • **فاجاب** ان
فائدة الدلالة على ان المنزل كان من الايات الباهرة الدالة
على القدرة الظاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتزاز كالهم
ومع ذلك فيه تصوير امر لوقعة المقتضية الى اعلاء كلمة الله
تعالى كيف كانت وباي حال وقعت وليس السؤال عما فائدة الاخبار
بالاخبار انه معلوم • **والجواب** ان الفائدة قد تكون
لازم الحكم اذ لا ينحصر في الحكم ولازمه بل قد يكون غيرهما
كالمعاني المذكورة وكالتحسر اي وضعتها انثى واذكار

تفاوت الامر بين في هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتبجح
في قوله يقومي يهم قتلوا امية اخي الا غير ذلك مما ذكروان كان معلوما
في الاسناد الا ان ههنا التذكير وتحذير اعاهم واحضار في الذهن
قوله وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة على جملة في بذة فيه الاخبار
والالتفات من الاخبار والالتفات من الالوان ومن اللون والضعف
اختار الارض الرخوة ذات حجرة جحجح حيث ان تتعلق كذا
على نسق المضمر الحمد والطاقة بتحفيفه ادبه على حالة **قوله**
كان واجدا اي في الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مشهور عن
وصحح بنية على حقيقة الاسلام وعن الحسن رحمه الله قال الزجاج
روي عن الحسن رحمه الله ان معناها في عسكر النبي لا انا ولو كان العين
على ان النوم ينظر الى الظاهر اظهر من ان يخفى لكن المصنف رحمه الله
لم يرض بهذا التنبيه لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع نهوض
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأيهم في النوم وقص الرؤيا على اصحابه
ولكونه يحوز اخا ليا عن لطف وحسن فلا بد بر فصاحة الحسن
وعلمه بدقائق كلام العرب وانه كيف ينبغي ان يكون وعلام ينبغي ان يحمل
وقلب لا ينصب على الحال لا منقول مالت لان هذه الارادة من
قوله رؤية العين **قوله** بان تيسر الله يريد نفي ما هو الحق الظاهر من الاية
من ان الرؤية وسائر الادراكات محض خلق الله تعالى لا يجب عند تحقق
ما جعله الفلاسفة شرطا ولا يمتنع عنده فقدانه بعضها **قوله** ترك
ان يصفه لم يتبين فيه كما في قوله انه المغضوب **قوله** اشغلكم الاسن
صحبه لا تخرج او من العيب واستصحابه على الطريقة وما يصدر به
وضمير يكون للعتاب اي اشغل الوالد بحيث اوقات الوانه وسبب ارتكب
شايد مستنبتغي الى ان يحملنا قتلنا منيرا اورثته اشياء لا ولاشتغال
لانه اذا اجاز اثبات اشتغال الوقت فلغير اثبات تشغل القلب فلا
فرق ومن جعلها بمعنى شيء اي اشغال شيء يكون اي فزدوا نسان يعني
اشتغال الناس قدما اذا فضلوا زدوا فزدوا فقد ذهب بها العبارة
وروي ذهب **قوله** ولا تنازعوا في ذي بتشديد البناء لعدم التعرض
بحذف الالف بل يشعر باثباتها على اجتماع الساكنين وهو على حد
فيه كلام **قوله** امر يعدوان اي يسرعان ويمكنان وان الدولة لمن
يسرع ويحسن الفرصة او لمن يعدو او يطلب لا ببال **قوله**
بطرا مصدر اي موضع الحال بالتأويل او بحذف المضاف ويجاد
المعطوف اعني يعيدون ويضج النعال لظهور الحدوث كالبطر
الذي هو دابهم والبطر بتابل النعمة والتكبر والخيلاء والرياء

اظهارنا ليس في الباطن من قصد الجهاد وان يكونوا اي امرهم بان يكونوا
على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي نجل كبيه توجل العنبري على الخيمة
كما هو الظاهر في قصة الحارث بن هشام لم يتعد **قوله** من يوم
عرفة اي منه في يوم عرفة على ما هو صريح روايته والاما روي استثنا من
يوما يعني الاولى ان يكون روي **قوله** يجوز ان يكون من صيغة
المشافقين والعطف باعتبار تغاير الوصفين اي يقول الجامعون
من صفتي النفاق ومرض القلوب وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف او من قبيل الجمع زيد وكرمه ونحو **قوله** لان اويرد
المضارع الى معنى المضي لانه ان يحمل معنى ههنا على الفرض والتقدير
كانه قيل فيه نفى هذا المعنى ولو تره ولو رايته لرايت آمنوا
قطعيا والظاهر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة التمني **قوله**
وانما خصوهما اي خص الملائكة الوجوه والادبار بالضرب ويقولون
ذوقوا الخ انه لا احتياج الى هذا التقدير بمجرد تمع عطفا لا انشاء على
الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا امر كان من الملائكة قطعا
واما الكلام في ذلك باقية من ابي بكر حيث يحتمل ان يكون من كلام الله
قوله اي مقدمة عذاب النار يعني ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب
نار جهنم بني على حذف المضاف او على قصد الاستقبال والانذار بانهم
يذوقونه عن قريب **قوله** وقيل ظلام مر لما يقال ان الله تعالى
نفى بظلام نفي اصلا ونفى الظلام اعني كثرة الظلم لا يستلزم
نفي الظلم بل ربما يوجب اثباته بدليل الخطاب ورجوع النفي الى القيد
واجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما يقال في مقابلة الجمع
بالجمع فان العبيد تدل على الكثرة على الاستغراق فالظلم
يكون كثيرا الظلم والاضافة كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظلام
لهذا ولهذا الى ما يجيء فالمبالغة على هذا الكون راجعة الى
الكثرة والنكتة والوجه الثاني الى الشدة والكيفية اي
بشدة استحقاقهم للعذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعالى
غاية في الظلم لعدوله عمن هو غاية في العدل **قوله** وفي
قوله بايات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل وباياته مع ما سبق
بايات الله بل بايات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه
مالكهم والمنعم عليهم وقوله اعز فيما قال في عون بيان لقوله
اخذنا بذنوبهم **قوله** اي اصروا الان مجرد الكفر لا يخرج عن
المصنف بانه لا يومن **قوله** من ورائهم منقول من الشذر
من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة

منه

منه شذرة **قوله** ومعناه فافعل التشريد من ورائهم يعني لانه
نزل منزلة اللازم وجعل الوري ظرفا له لتقارب معنى في قولك الضرب
زيد امس وراعمرو ومعنى في وراءه وليس هذا من قبيل خروج في انها
اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل الا في مجرد النسب بمنزلة اللازم
والحاصل ان التشريد وراءهم يكون كناية عن تشريد من في الوراء
فيوافق قراءة الفتح للميم وكسرها **قوله** او حاصلين اي انت وهم
قوله وهذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بكثيرة اما تفرد
حمزة بها فباطل لما ذكر في التيسير وغيره انه قراءة عاصم في رواية
حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست بكثيرة اي واضحة الوجه
مبينة مقررة فحق لما ان بينا من الاقاويل المذكورة لا تخلو
من تمحل وتكلف وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولي حسبت
وان جوزه المصنف رحمه الله في موضع اخر الا انه ايضا متكلف وكذا
اضمار الفاعل مثل ولا تحسبن احد او لا تحسبن جماعة المومنين وجعل
عنها بسبيل المومنين محافظة على البناء الخطابية او زيادة لا في مثل
هذا المقام او حذف ان المصدرية قبل انهم يومنهم بهم يستوي فيه
الواحد والجمع **قوله** والرباط اسم للحبال التي يربط فيها الاضافة
من اضافته التي الى نفسه وليس بشيء بل بالتحقيق والرباط اسم للمربوطات
الا انه لا يستعمل الا في الخيل والاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي
قوله ان الحصون اوله ولقد علمت على تجنبي الردي وربي على وبي
الردي باضافة الروي الى ياء المتكلم المفتوحة عن الشباب نفسه وردي
جز الثياب بالخاء والزاي المعجمتين وبعده واذا انه تكون المحارم مرة
في مجلس انتم به فتقنعوا او لا يقدر على ذلك الا من يملك القلوب
قوله هذا حق وصدق لكن لا ينبغي ان يقضي بالمرء الى
اعتقاد ان احوال القلوب من الخفايا والارادات
والكراهات كلها من خلق الله تعالى وان الذي نقلها من الكفر الى
الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس الا كما قال القاضي عبد
الجبار ولولا الطاف الله تعالى ساعة فساعة لما حصلت
هذه الاحوال فاضيفت الى الله تعالى على هذا التاويل **قوله**
علم الولد وابيه الى ابيه لحصولها بمعونته وتربيته
خشبات والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند وبيته المرض في الاساس يقال فلان من ناحية اصبح حرضا ومن
يتكبد المرض في الاشراف على الهلاك وعرضه على الاشراف فيه عرض وقوله وان
التمنية قطع بحق المبالغة فالضرب على معنى التسمية حرضا

صوابه فتح الميم

حرضا اي مخصوصا على طريقة فسبقه نسبته الى الفسق وقوله طيبة متعلق
بغنمتم **قوله** فنسخ وخفف تقييد التخفيف بقوله الان خاص ب
الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال لو همه انتفاء
العلم بالحادث قبل وقوعه **والجواب** ان العلم متعلق
بان ذلك اما قبل الوقوع فانه سيقع وحالة الوقوع بانه وقع قوله
التخفيف بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان تكن منكم مائة يغلبوا الفا وبعده بقوله فان تكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
قوله لان الحال قد تتفاوت تعليل لاحتياج الى هذه الدلالة
والبيان يعني ربما لا يتفاوت العشرة العشرين ويتفاوت الالف
الالفين **قوله** مكن عليه امكنه من الشيء وامكنه منه اقدره
عليه والمراد الاذن والرخصة **قوله** والاوقية اربعون درهما
من الفضة وستة اوقية دنانير من الذهب فحينئذ يكون
من كلام محمد بن سيرين وهذا الخالف ما سبق من ان الاوقية
اثنان واربعون مثقالا **قوله** ونارا اي كانا رجلين على حدة
لئلا يلزم من عطفه على اسرى العطف على معمولي عاملين مختلفين
اعني كل وحسبين في صدره [illegible] اسرا **قوله** تبلى
التقابل بقوله عرض الدنيا الا بفوات الاخرة لا يكون عرضا
اي حطاما ومتاع الدنيا **قوله** ان اهل بدر بفتح الهمزة
اي كناية انه وكذا انه لا يعذب **قوله** ليضرب اي ليذهب
في الارض ويجري عشرين الف من الدنانير **قوله** فلتمكنه
فاقدر عليه **قوله** ووجه الكسر يريد ان فعاله بالكسر
في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والزراعة
والحراثة والخياطة والولاية تشبه من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه
قوله ومعناه نهي المسلمين لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان
موالاته بمعنى الكفار انا [illegible] بالكفار يعني المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين
والله الموفق بمنه وكرمه للصواب واليه المرجع والمآب

سورة التوبة

قوله ما نزلت اي السور اخذ من الفرق الابالات [illegible] اي عمه
وبالغت في شانه اقصى الغاية اما الكافرون والمنافقون فجاهد
واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر الى قوله يوم حتى واما المومنون فبقوله يا ايها الذين امنوا

لا

لا يومنون تتخذوا اباءكم واخوانكم الاية وسورة السيف بحيث لا
يخفى سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنه وخذ مطابقة الجواب
للسؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين موضع السورة والاية ولم
يبين هنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يجلى ان منه كالآيات
من الانفال لتوصل بها كالاية بالاية او سورة مغايرة لها
تنفصل بينها بالبسملة فتفرق بينها بلا تسمية لانها تشبه الاية
بالاية بين بين وايد التقارن وبه الاتحاد بقول ابن كعب
انها الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى اية السيف
قوله قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المومنين ان يقولوا
للكافرين الذين القوا اليهم السلام والامان لست مومنا فصح
الى سبب العهد والتعرض له فعلم ان هذا الاسلام بلا نص المحاربة
وسند العهد فكيف يسمى الله تعالى باسمه الجامع موصوفا
بالرحمة العامة والانعام بالنعمة التامة وما اورد عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب التسمية الى اهل الحرب
فاجاب بانه كان ابتدأ ادعوهم الى الاسلام من غير نبذ
ونقض عهد وبهذا امر السلام عليهم حين قبلوا الجزية لكونه
اتباعا للهدى وحكما للاسلام **قوله** لكثرته اي لكثرة استعمال
مع لام التعريف والخفة مطلوبة في الكثرة لتقاوم ثقلها
وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر واعتبار الاصل
الكسر تعين مستنكره في الكثرة فيعتبر بالحسن [illegible] ثانيه
الى ان المعنى على التجدد وان كانت الجملة اسمية **قوله** قد
اذن الله يعني لما كانت المعاهدة مختصة بالمسلمين عمم الاذن
في العهد فكذا اعمم الخطاب بالنبذ العهد ايضا ليتناقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شق في اذنها وان كان معنى الغضب
من الشدة مكسورة الغين الداخل او مستوقفة الاذان **قوله**
امرت باربع بان احرم وان ادى بها وكان العالم بان الكافر
لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين فبلغ للانذار به
الاعلام بانه لا تقبل من المشركين بعبث [illegible] الايمان او
بان الثاني والتحدي بين النفس المسلمة [illegible] في
الدنيا والاخرة **وقيل** انما امر يعني ان ذلك لم يكن لنزول
جبريل عليه السلام بل لمحافظة لعادة العرب **قوله** او على
التغليب عطف لانهم اي امنوا والطلاق لانهم الحرم على عشرين

من ذي الحجة الى عشر من ربيع الاخر من جهة تغليب ما هو منها على ما
ليس منها • فان قيل فيكون هذا تغليبا للاقل على الاكثر
وان اريد تمام ذي الحجة وخروج عشر شهر ربيع الاخر يكن هذا
هو القول المذكور المعلل بقوله لانهم لا منوا • قلنا يحتمل الاول
والتغليب باعتبار شرف الحرمة والثاني ويكون نائبها في اثنا
المنقول على قول اخر لتقاربها • واعلم ان الصحيح الناطق به
الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم
اربعة ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في هذه
الاربعة المشار اليها بقوله في قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر • قوله ولا وجه لقول من قال انه معطوف على براءة
هذه الاوجه للاطباق على انه يجوز في مثل زيد قائم
وعمرو قاعد ان تجعله من عطف الجملة على الجملة وان
تجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على قائم ولذا في مثل
ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على
معمولي عاملين مختلفين مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة
وان في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا • والجواب ان
المراد منه لا وجه لجعله معطوفا على المبتدا من غير ان يجعل
خبره معطوفا على خبر الاول وموظا من ثم لا يخفى ان هذا انما اذا
جعل مبتدا او اما اذا جعل خبر مبتدا اي هذه براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فلا
كالصريح في صحته • قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود الفاصل
ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك
ولم يتعرض لعطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها على القراءة
المشهورة لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لما هو فرع
عن الابتداء تخالف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال
ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز معه العطف على اسمها بالرفع
وهو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو
لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو او لان علمت لا يدخل الا على المبتدا
والخبر ولهذا كسرت في علمت ان زيدا القائم وانما الفتح لتوفر
ما تقتضيه علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وهو ان
لا يكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان زيدا وعمرا الا بالنصب
قوله وبالجر على الجوار هو في غاية السماجة وليس

ورسوله

خالص

جوار

جوار المشركين بل يجوز عطف رسول الله عليه وانما القسم بالرسول فانه
من الله ولهذا امتثل بقوله لعمرك الا انه في مثل هذا الموضع الملبس
كان ينبغي ان لا يجوز هذا الوجه رد قراءة الجر لسبه الى القاضي حين
لبابه عند سيبويه ونحوه ثم جرته الى الخصومة واصله لاخذ
ما يلتبس هو الحق • قوله وجه ان يكون مستثنى من قوله
تعالى فسيحوا في الارض اشارة الى ان فيه وجها اخر اوله لتذكر فقال
ابو البقاء الا الذين عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء
من المشركين اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين
وغير الناكثين سواء كانت مدة عهدهم اقل من اربعة اشهر او
اكثر وكانت غير محدودة ثم استثنى من الجميع القوم الذين ضرب
لهم اجل محدود فوق اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد وامروا
ان يتموا لهم عهدهم • قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم جزاء
شرط محذوف ويجوز ان يكون الا الذين عاهدتم خطابا للمسلمين
وانما يحتاج الى هذا لان الذين عاهدتم خطاب للمسلمين ... به
قوله فسيحوا امنوا خطابا للمشركين وقوله ثم الاستثناء يعني
الاستثناء لكن ربما يشعر بانه منقطع وهو الحق ولا يضر تخلل
الفاصل والمفعول اعني قوله واذان من الله الى اخره لانه
ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام • كانه قيل فقولوا لهم
سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ولم ينقضوا
عهدهم فاتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين
لا رخصة في امهالهم عن اربعة اشهر وفي جعله استثناء متصلا
من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي بينهما فانه يعم المشركين
في قوله ان الله بريء من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني
المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين او يجعل عمومهم
بهذه القرينة لكن تاخير الاستثناء يأبى ذلك ولا يحسن سوى انه
يجعل من جهة المعنى من المشركين الثاني ايضا • وذهب صاحب
الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو تعقيب
وذهاب من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوعه الى
خطاب المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم • قوله عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي موضع سره • وفي الحديث كانت خزاعة
عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم وهو في الاصل
ظرف يجعل فيه الثياب • قوله لا هم اني ناشد ابي طالب
من نشد الضالة طلبها يعني اذكر له العهد القديم الذي كان

بين عبد المطلب وبين خزاعة والانذار فعال التفعيل من المناكبة
بمعنى العقد بر واخلفني اوعد نقضه ولم يف به وبينهما لحذو
اناهم لبانة **قوله** حال السبيل لمن يبغي المنادية وابرز بيرق
حيث اضطرب العقد البيت لجرير يهجو عمرو بن لجا التيمي وبرنق
اسم عمرو اي خل سبيل المعالي لمن يسلكه ويجتهد في اخذه واقصا
واخرج بابك من بين الناس اذ قد اضطرب العقد اي ذلك
واخرج الى حيث يضطرب العقد اي الى الاقلمة وعهده واضعاف
وعداوات من الوغرة نوقد الحي ولا تنكر والرواية تسكون الغا
وتخفيف الكاف وختام البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا
المغوار يعني ما بي احزان الموت تختص بحصر فكتعبات اني بالبلادة
والهيبة والتقلب فقال ساجلين بالنادبة وقبل المعنى المعروف
قوله لعزل الخطاب لابي سفيان اشتهر المعنى الاتي انه يعني
وبين قريش لا قرابة بين الذكر من ولد آلنا تتقو بين ولد التعامر
وان كان بينهما سبه مثال الجموع واضافه في لغة الحجر **قوله** حيث
اللها على لفظ التثنية • قال في الصحاح الا لبل لا حيي الى باب
الاوائل • واما قوله الكميت يمدح مخلدا وانت ما انتقص عس
مظلمة اذا دعت اللها الكاعب الفضل فيجوز ان يريد الادائخ في
الويل ثم بني كانه يريد صوتا بعد صوت • وذكر ابو عبيدة كانه يريد
حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن • وتفصلت المراة في
ثيابها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفصل بكسر الميم والمراة
فضل بالتحريك **قوله** متمردون خلفا اي انف الى دخ مما بال الى
الكفر افحج من الفسق كما وصف الكفار في اللوم بالفسق وان الكفر فسق
كله كما وجه اخراج العمل السعي بقوله او كثر **قوله** وهذا
اعتراض بين قوله تابوا وان نكثوا اي يعني مفعول له لقوله كاند ثنك
كيف انت لهم الايمان يعني ان التركيب الاضافي واي لم يجز لقصد
الاثبات والنبأ النسبة لكنه يدل عليه من كونه اشارة الى النسبة
الثانية **قوله** وقال معناه • اخالت عن استشهاد ابي حنيفة
رحمه الله بان معنى الايمان لهم انهم لا يوفون بها كانها ليست ثابتة
اصلا في استدل على كون يمينهم بان الله تعالى وصفها بالنكث بقوله
وان نكثوا والنكث يكون حيث لا يمين • والجواب بان ذلك
ما عنا راعتقادهم انه يمين ليس ينفي لان الاخبار من الله تعالى
والخطاب للمؤمنين • فان قيل الاستدلال به لا يثبت الا ان
ار انقضا ولا ايمان لهم عاد بعغ تعرج • قلنا بل بيننا في الجانبين

الادلة

الادلة ومن الخلاف انه لو اسلم بعد العقد والبين لم يحنث لم تكن
عليه الكفارة خلافا للشافعي رضي الله عنه يتعلق بقوله فقد تلوا
على ان يكون تعليلا للمطلوب لا للطلب ومن صرح بها اي
بالتي هي لا حرف سدا مذهب القراء هو خلاف ما في الجماعة
واختاره في المفصل حيث قال فاذا التقت همزتان في كلمة فالوجه
قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الاول ان امكن
كقولهم ادم وايمة واويدم وصرح ابن الحاجب بانه بنا محضة دفعا
لما يقال ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضة او
بين بين • **وقال** ابو البقاء لا يجوز ان تجعل بين بين
كما جعلت همزة اينك الان الكسرة ههنا منقولة وفي ايمة
اصلية **قوله** تعريض بان قتال المعاندة صلة التحقيق بالمناه
لا يكون الا فيما هو بمعنى الحمل على الافراد دون التحقيق والتثبيت
وجعله وفاقا لمراد ههنا الحمل على الاقرار بانهم لا يقاتلون
قصدا الى التحريض على القتال واكثر الناظرين على ان التقرير
ههنا بمعنى التثبيت وانما يتضمن معنى التصديق على ان
قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعله الله تعالى هو
الغفار النافع ليس الى العبد من ذلك الا الاسبا وقد رتبا خلقه
قوله يعذبهم الله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال
التي تصلح الي زكي تعالى على ذلك فقيل لدى انما العبد الكسب
وصرف القوي والالات فليس الحمل على الاسناد المجازي برضي
عند العارف باساليب الكلام والالتزام بالانفاق على امتناع
كسب الله بايديكم وكذب الرسل بالسنة الكفار بوارد
اما الاول فلما مر ان مجرد خلق الفعل لا يصح اسناده الى الخالق
ما لم يصح تحاذ له • واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة
كما لا يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات ويا مبيح
الزنا واللواطة والمعاذر عليها والمكنت منها **قوله** ويذهب
غيظ قلوبكم وقضية العطف على المذكورات المرفوعة في كلام المصنف
رحمه الله يقتضي ان يقال غيظ قلوبكم مثل يجزيهم الله بايديكم
فالخطاب ليشعر بانه اوزدعا لم النظم سهوا وفرقا فينبغي
ان يكون ذوي سبب مجزوما كسائر المذكورات في النظم
لكونها في معرض جواب الامر بمعنى ان تقاتلوهم يعذبهم الله لذا اونما
وسند اسمعنى الوعد **قوله** ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر
على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حيث ذكر مضارع مرفوع

ثم حرف العطف بين مضارعات مجزومة في جواب الامر فهم منه ان
المعنى ويتوب الله على من يشاء على تقدير المقابلة لما انهم يموتون فوق شانهم
وضحت خاطرهم فيتوبون ليتقبل الله توبتهم واما على قراءة النصب والاسناد
انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المقدر منصوبا اي فاذا لم
يعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن فقدر المنصوب مجزوما
اي لو لا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن واكثر الناظرين
على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق المعنى **قوله** والمراد ففي
العلم المغاير اي لا يكون مما يوجب الجهاد في اتخاذ الوليجة فاذكر
اولا من التعيين والايضاح وانما اخذ بظاهر اللفظ تنبيها
فهو منه ابان للمقصود الاصلي وتاويل انه المعنى **قوله**
والثاني ان يراد حبس المشاخذ يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم
عن كل فرد كما هو الاستعمال الشائع فلزم النفي عن ذلك المعنى
المقصود على ما هو طريق الكناية • وما ذكر في اخر البقرة من ان الكتاب
اكثر من الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل
هذه الرجل والرجال اشمل بناء على ان الشمول في الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل
مفرد وتمام ذلك في شرح التلخيص في شرح المفتاح **قوله** امر بين تعقبي
بين بين لان عمارة المتعبد ان تختص بالمعبود وعبادته
فبانية الكفر بذلك **قوله** او الكبيرة زيادة من عنده بناء على
مذهبه والا فالمذكور في الاية هو الكفر لا غير **قوله** وتكون
متعقبا انما عطف على يستغفر على قصد التفسير والمعنى لا يكون
متعقبا ولا اعارة مولاه ويكون من تعزيره اصلحه واستبرم
الحارظ حان لذا ان يرى مرقد لك اذ الجهات بالتطيين وغيره
كنسه وصيانته عطف على زمر **قوله** انطوى تحت ذكر الايمان بالرسول
يعني انه كان يكون بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما اسند من تنازعهما
او عدم انفكاك احدهما عن الاخر **قوله** هي اي الخشية المقصورة
على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضى الغير على رضى الله
تعالى **قوله** بان الذين متعلق بيبشر يعني ان المومنين والذين ذروا
باسم الاشارة بعد التعقيب بالاوصاف من خشية توجيه ان يكونوا
المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون
لحسم اطماع الكافرين وعدم انفكاك المومنين لا للاطماع وسلوك التكالم
سنن الملوك مع ان كون الفصل الى الوجوب لكن هذا الخاتمة ماذهب
اليه المصنف من ان عند هذه الصفات الاسناد واجب بل هي
مبني لا مستنا فكيف يكون دائرا بين عسى ولعل **قوله** وكان

من

من الفعل اما ذكر ذلك لانه يشتبه بمن كان بالشعر **قوله** وقيل ان
عليا قد عيرهم من شدة الان العباس كان مسلما حتى نزول الاية
وتصديقه على اياه والمذكور فيما سبق خلافه وهذا اوهم **قوله**
ومجرد عطف على يستحق منها اي من المذكورات وجميع حظوظ
الدنيا لاجله اي لاجل دين الله لم يروي عائدا الى قوله هل
يجد لمصلحة اي لمصلحة ذلك الاروع لابي ربي ان طرفيه
الطول مثل في المضرة • وقيل المراد طرف الاب والام اي اجداده
الكرام انفعال وعن ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه ونفوبه
الشياطين عطف روي الله عنه كانا وقع على انفه ذباب
فطير عنا ان عن قلة الالتفات وعدم المبالاة **قوله**
كيف عطف الزمان على ما ينبغي ان يذكر في وجه السوال
الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فهذا صدر
الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف
كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض • واما العطف
على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلال مثل ضربت
زيدا او عمرا او صمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت في الدار
او في المسجد ونحو ذلك • فاجاب بانه من عطف
المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان على الزمان
كذلك او بجعل الموطن اسم زمان على ما يجوز الشبه وذلك
بعيد من الفهم فاسد في الاستعمال • كانه قيل في ازمنة
او امان يوم انقضت الحروب ثم قال كالاجماع ما ذكرنا ان الواجب
هو ان ينتصب يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة
ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد
ولان الاصل في العطف ان ينتسب المعطوف بما ينسب به المعطوف
عليه او بالعكس مثل اجيئني فيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو
بالعكس ويوم حنين منتسب بزمان الاعجاب بالكثرة لان
العامل يجري على الكل والمبدل منه جميع فكذا المواطن والدلالة
باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وهذا النقض يرد لو لم يقال
ان المايل زمنه في حكم التنحية مع حرف العطف يتوول
الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم • وعلى ما ذكره المصنف
رحمه الله ظاهر من جهة ان الفعل في المعطوف والمعطوف
عليه لا بد من ان يكون واحد الجنس لا يكون له تعدد افراد
الا ترى انه لو قلنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه

حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا اما وعمرا قاعدا الى غير ذلك
ولا يلزم من تقييده في حق المعطوف تقييده في حق المعطوف
عليه بذلك ولا نسلم ان هذه اموال لاصل حتى تستلزم خلافه الى البدل
واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السؤال لجواز
لان الزمان انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل
وهو ليس بلازم لجواز تغاير التعديين ففيه نظر لان مراد السائل
الامتناع فيما اذا كانا معمولي فعل واحد في اللفظ مثل ضربت
زيدا وعمرا في الدار يوم الجمعة حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير
مثل اكرمت اول الزائرين واخرهم في الدار يوم الجمعة **قوله**
الا اذا انتصبت اذ باضمار اذكر استثنا من قوله الواجب ان يكون
كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا كان العطف بحيث لا تتحقق تقييد
المعطوف واما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب
يوم حنين على الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هذا
ما نحن فيه لان كون نصرتهم يوم حنين في جميع المواطن لانه
السابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال ايضا فينبغي ان يكون
الاستثنا من قوله وموجب ذلك كذلك لا من قوله الواجب
كذا لابد من القول بهذا الوجوب **قوله** الذين حضروا
بدل من اثني عشر ومتقمصا حال من ضمير حضروا والطلقا
الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا **قوله** لن نغلب
اليوم من قلة نفي للقلة وايجاب بالكثرة يعني ان وقعت
مغلوبية فلا من اجل قلة اي هذه الكلمة لا نطلاقه لا يزول
عن مكانه الفعل في العشائر اقل من السنين اصحاب الشجرة اهل
بيعة الرضوان اصحاب البقرة المذكورون في قوله تعالى
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنهما فرجعوا
جماعة واحدة يعني دفعة حمي الوطيس اشتد الحرب وهو عبارة
عن شدة الحرب **قوله** وحقيقته ملتبسة اشارة الى انما
ذكر من ان الباء بمعنى مع اخذ بالحاصل والا فالباء حرف ونحو اسم
قوله ما كنا نعدل بالسعادة الا حسانا شيا الحسب ما يعده
الرجل من مآثره عن احساب الدراري والنساء على سبيل [illegible]
الاموال لان تركهم في ذل الامر يفضي الى الطعن في احسابهم
نسائه اي نساء امره وشانه فليكن فرضا اي بمنزلة القذر
قوله ونهي المشركين عن ابانه من قبيل منع اللازم ليمتنع
اللزوم مثل لا اريناك ههنا وفيه دفع للاستدلال بالاية

علي

على كون الكفار مخاطبين بالشرائع **قوله** من عطايه مع ما ينتفع به
بنفسه والتفضل والافضال واعطا المنحة واسلام اهل تباله
ما اسنده الى سائر المسلمين تفضل لافضائه الى انتفاعهم بواسطة
حمل الطعام الى مكة تبالة بفتح التا بلدة صغيرة باليمن وجرش
باليمن لضيم لجنبهم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة الرستاق
اعود امنع عائدة سوا كانت مصدرا او صفة مجرد وفة الموصوف
فهي مفعول به تفسير مشية الله بايجاب الحكمة واقتضا المصلحة
من ابح مسائل الاعتزال **قوله** وان يعتقدوا انتسبت لقوله
وان تسوا وهو عطف على الايمان بالله اي لهي عليهم هذه الامور
الاربعة **قوله** لان من ابي وامتنع ولم يعط بيده كلام التقريب
يشعر بانه لا تقريب في هذا الكلام ولا يصلح بيانا لعلاقة هذا المجاز
لان اعطى بيده وسيده من زيادة الباء او تعديته الاعطا بالباء وشبيه
على ما ذكر في الاساس وغيره ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد
بخلاف اعطى عن يد لعصيانه عن يد او بمعنى الباء نعم
لو كان الغرض الى معنى السببية اي صادرا عن يد لكان لهذا
وجه لافادة من وعن والباء انما هما ذكر في قراءة عكرمة وانزلنا
بالمعصرات يجوز ان يراد السحايب لانه اذا كان الانزال منها
فهو منها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ومعنى اصحاب
الانقياد بجمعويه وحقيقته صارة اصحبه بعد ما كان ناويا مستوحشا
لا مبعوثا زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا مجرد
ان يكون غير سببية حتى يجوز ان يبعث عابد احد واما على تقدير
كونها يد لاحد فاستعمال اليد في القدرة شائع وبالجملة فلعل
التقريب بانه لا دلالة على هذه الاعتبارات ليس بشي **قوله**
يحول عنه منه وجه منعه ونوضح بعد ذهاب ما ذكر من الوجه
الصحيح ونوضح الصرف للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا
فكأنه قطع بالانصراف لكونه عربيا او لما ذكر الجوهري من انه
منصرف لخفته وان كان اعجميا مثل نوح لانه تصغير وقد ما
كونه مخالف فلما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة التنوين الساكن
نون الحركة لا الحذف والقول بالوصفية ليكون خبرا مبتدا
من اللفظ والالف من الخط فيما شاكا في قولك زيد بن عمرو وخاصم
بو عمرو بدل بين لنيل الخطاب وشهادة الاستعمال ان الوصف
اعني البنوة ثابتة وانما المطلوب والخطا في الحكم ومع كونه معهود
مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن عمرو وسيد ناكان انكارك

راجعا الى كونه شيئا الا الى كونه بن عمرو وقد يتحمل فيجاب بان التقييد
ههنا للحكاية او المدح وان كان المعهود به يتضمن انكارها ولو سلم
فلا يبطل مرتبتهما • وذكر بعضهم ان القول ههنا معنى الوصف
فلا يثبت لزم حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة ينكر
منها البعض يحكيت ذكر المنكر فقط ويومئ كونه مخالفا للظاهر قوله
ذلك بافواههم يضاهون قول الذين كفروا ليس فيه التمحل المذكور
بل وجها اخرى فيه وجهان لا خفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم
من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني عرضا مناسب
للتعر فلذلك احمله على وجهين • حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا
معقول له كالمهملات • وحاصل الثاني انه راى وممن ثبتة
انه في قلوبهم ثم اثاروه ويتكلمون به تحنثا وعنادا **قوله**
ويمتنع ثبوته تخالف ما ذكر انه فيحتاج وان يضاهون منه
التقدير المطلع بانه تفاعلون ولا يحصن سوى ان تفعال لوا يعني
او ليكون اشارة الى القول الاخر في تمريضها • وما يقال انه يجوز
ان يراد بكونه فعيلا مجرد نفي احد الحروف والا لوزنه فعلا على
ما صرح به الزجاج تدريب ما قصده من الاشتقاق والحرف في
فس النعض الذي تحت القبتي ويتوما يتعلق حتى العشر الا عاد
وبهمزة زائدة لانه من العرف فقال البيضاوي يجزمون في الكلام
حذف واختصار كانه قال فقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكتب
عن عدي بن حاتم اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
عنقي صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا الوثن وسمعته
يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم
لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا
عليهم شيئا حرموه **قوله** الا ترى الى قوله قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين الاستشهاد بالاية لا يلائم ما ذكر في تفسيره
فليرجع اليه **قوله** وما امروا اي الذين اتخذوا ولم يجوز ان يكون
الضمير للاحبار والرهبان المتخذين • وقوله انه من يشرك
بالله يشان لان المسيح بذلك وهو قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحض
الاجتناب المسيح بذلك لان النصارى او على في هذا المعنى ولان
في السياق استدلال بذلك وللاهل الحكم بحذا اليهود ايضا لان الاحبار
علماؤهم من ولد هارون **قوله** في تو عظيم مستفاد من الاضافة

الى

الى الله وبريدا ان الله يريد به الى اخره تنبيه لقوله والله متم نوره والاظهار على
كل دين تكون ولو بالحجة **قوله** ولا ينافيه بما نقله ان الكفر لان الاديان
الاديان **قوله** قد اجرى اي اجري لم يرد معنى في الاستثناء المفرغ
وان اختص بالنفي لانه قد يال المعنى ويجري بمعونة القراين ومناسبة
المقام بعض الاجابات مجريا التي يجري فيها التفريغ ما ذكر في قوله
تعالى فشربوا منه الا قليلا وعندنا ايتك انه لا يجري في الاثبات
الا ان يستقيم المعنى ولو اكتفي بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله
يجري في كل مثبت لان كرهت في معنى ما اردت وابغضت في معنى
ما احببت **قوله** اما ان يستعار الاكل للاخذ اي جعل مجازا
عنه بعلاقة اللزوم والسببية وقد استعار الاخذ للاخذ
يقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا المتناول الذي معناه الا
وهذا المعنى قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله والثاني
مجاز مستقبل جعل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر يرسل الى الملاك
بيوت صاحبه فتشبهت الرشوة به **قوله** ويجوز ان يراد المسلمون
دون ان يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين ربما يرشد
الى ان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد واريد
المسلمون وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم وبيان
فيه الاحبار والرهبان بطريق الاولى واما على الاول فاللام
للعهد لا غير **قوله** سوا في استحقاق البشارة اشارة الى ان
الذين يكنزون الذهب والفضة ربطا بالاية الاخرى فبشرهم
لا نصب عطفا على كثيرا **قوله** معناه ان النار يحمي عليها ان مسندا
اصل الكلام والنار في نفسها ذات حر واذا وصفت بانها تحمى
دل على انقادها وشدة حرها ثم لما جعلت مستعلية على الكنوز ونحوها
ذكرها وجعلت الى الاسناد الى الجار والمجرور لافادة شدة حر الكنوز
المكوي بها واما على قراءة تحمى بالتاء والاسناد الى النار كما في الاصل
وقراءة تكوي بالتاء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي به
فاصل **قوله** سبعلمون يقال الكاتحي تبعلع اي نفخ وما لا
اصلحه الله تو رجع دق وتبو المال الكثير **قوله** اوولل
حالين بشعر بان كان الناقصة تضيع صفته لما المقصد ربه
وان المكوي بصلح مصدرا الحال الاحكام ومن في بعض كتب النحو انه
لا مصدرا لا للتامة **قوله** في كتاب الله لا يجوز ان يتعلق
بعدة للزوم الفصل بين اجزا الصلة بالخبر الذي هو اثنا
عشر وانه خبران وقوله عند الله في كتاب الله ويوم خلق

السموات والارض ظرف وابدل البعض من البعض لتنزيل ان ذلك العدد
واجب مستقر في علم الله وفي كتابه ومن اول ما خلق العالم ولا يخفى انه
على تقدير ابدال ان في كتاب الله من عند الله يعود المحذور لان العامل
في البدل هو عدة • وقال ابو البقاء عدة مصدر مثل العدد
وعند الله معمول له وفي كتاب الله هو صفة اثنا عشر وقيل
عند الله خبر ان واثنا عشر شهرا مستند اليها وبل هذا اللفظ
وفي كتاب الله خبره او خبر مبتدأ استقراره مبني اي العدة اثنا
عشر شهرا في كتاب الله خبره او خبر مبتدأ كالتفسير والتقرير
لقوله عند الله • ويجوز ان يكون اثنا عشر مبتدأ اخبره
عند الله والجملة خبر ان والعائد محذوف وقوله شهرا تمييز
زيادة التأكيد وما يقال انه لدفع الايهام اذ لو قيل
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان [illegible] لما استعمل
ليس بمستقيم قوله رجب مضر اضيفا اليهم لاختصاصهم
بتعظيمها وبين بقوله بين جمادى وشعبان دفعا لوهم رجب
المبني فانه ربما وافق شعبان فكان بين رجب ورمضان
او رمضان م
فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع
فيه صوت مستغيث ولا قعقعة سلاح وبمنصل الاسنة
لانه تنزع فيه الاسنة من الرماح • يقال نصلت
السهم اي نزعت نصله كاقردت البعير نزعت منه القراد
وعطا اذا اطلق فهو عطاء بن رباح قوله اي لا تنقوا اي لا
تباشروا الاثم والتقييد بقوله فيهن اي في الاربعة الحرم
لبيان فضلهن وعظم حرمتهن وانما جعل حادي واثني عشر
شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما لانه اقرب فالنسب
سوق الكلام • قال الفراء رحمه الله العرب تقول فيما بين
الثلاثة والعشرة فيهن وفيما جاوزها فيها يكنى عن جمع القلة
كما يكنى عن جماعة الاناث وعن جمع القلة كما يكنى عن جماعة الاناث
وعن جمع الكثرة كما يكنى عن الواحد المؤنث قوله من شق عصو
العام اي خاف وتاخيه كيف ما اتفق احد الواجبين تخصيص
الاشهر المشهورة والاخر العدة حيث انكروا التخصيص وتمردوا
عن حكم الله فيه قوله ازدادوا كفرا يشكل بان المعصية
ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ما هو راي الكثير
والجواب انه يجوز ان يكون باعتبار العدة حيث انكروا
التخصيص وتمردوا عن حكم الله فيه وبالغوا في تغيير ونظالوا

واحلوا

واحلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله اي من القتال في الاشهر
الحرم وترك الاختصاص بالاربعة المعينة لان الاختصاص
واجب وكلمة او للتنويع وافادة ان معنى الكلام تارة ظاهر
او احدث ما حرم الله وهو القتال في الاشهر او ترك الاختصاص
ولا مانع من الجمع وقوله من غير تخصيص اي بموافقة بمجرد عدد
الاربعة من غير موافقة بعينها الواجب • فتظاهر الكلام في
نفسه لانه غير منتظم الا اذا [illegible] من شق شهور
العام • وقيل اي قال وذكر قوله ثم لما تم الكلام اشتغل
بالقراات وكان القصد من قوله النبي تصديق نسأه اولا
بان القراة على ما قال • وفي بعض النسخ ثم اخذ في السؤال
والجواب قوله زين لهم الله تفسيره لزين الله لهم سوء اعمالهم
لا لانه قراة المبني للفاعل على ان المزين هو الله تعالى
في كثير من المواضع يجعل المزين هو الشيطان وحينئذ لا
يتفسر بالخذلان قوله بارضكم يشير الى ان اللام للعهد
والمراد الارض حيث يشار على الاول بالخذلان والقصد الى العبي
المكني عنه اعني الدنيا وشهواتها قوله ان يعل انا فاعل عنه
وكذا ضمير ما دل وكذا ضمير ما نفعه اذا روي على لفظ الاخبار
ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام على ما دل عليه
انا قلتم وهو ملتزم وفي ما لكم هو ما يفهم من مجموع الكلام من
معنى تفعلون لان الاستفهام التوبيخي عن صنيعهم في ذلك
الوقت الا انما يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستقرار
وكذا المعنى في ما لك قائما تفسيره حال كونك قائما لا اي شيء حصل
لك حال كونك قائما قوله الا وردي عنها اي سنتها واظهر
عن انا لاستثناء مفرغ في موضع الصفة لخروجه والا في غزوة
تبوك بدل منها قوله وقيل الضمير للرسول وعلى الاول
لله قوله كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط ونحي
ماض لا ينقلب الى الاستقبال • فاجاب بوجهين تشعر بان
حاصلها ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له
والعرق عائد الى الجهة العلية فالاول بمثل له البناس الجلي
اي الا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت
اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطب
اي فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله وفي سالف الزمان
وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانهم عالمون

بذلك لان قوله لا ابي في قلبه يشعر بانه جعل ضميره عليه للرسول على
ما هو المناسب للسياق ومنهم من جعله لصاحبه لانه الذي خاف
وحزن بدانه لا ينافي كون ضميره وايده للرسول البتة لانه عطف
على فقد نصره الله لا على قوله فانزل الله قوله والرفع اوجه
كما في النصب في ايهام التقييد بالظروف السابقة يعني اذ اخرجه
واذ هما اذ يقول لكن لا يخفى ان منه او اورد على قوله وايده بجنود
فالاولى التعليل بان جعل علو كلمة الله في حيز الجعل النصب غير
مناسب بل يوهم ابدانا بانه ولا كذلك سفل كلمة الذين كفروا
فانه عين ما جعل عليه امرهم الى الكفر مضمحلة مقهورة
منكوسة فيباين التابع واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة
الله هي العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد ممنوع بان في اضافة
الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانه وتنويه لشانه قوله
وفيه اي وفي كله تاكيد الحكم والدلالة على الاختصاص
و لو حجب وانما عطف على عطف لتكون لتاكيد الاختصاص
لحصوله بتعقيب الخبر لم يبعد بل ما ذكر انما يظهر على تقدير ان
تكون هي فصلا لا مبتدأ قوله يتولون لا يعن بالفتح اي لا
نهلك بقاتلت ذلك في المصايب دلالة على شدة الحاجة الى التنو
وتناهي الجزع وعلبة الحسرة في الصنايع الاحجار العربية
التي سيعقب بها الثبور قوله سيحلفون يشير للعن السابق
لا غير النتيب والثاني بالله على الاول للقسم وعلى الثاني
صلة يحلفون ولا جواب الحلف بالله على هذا الوجه وقوله
لخرجنا ساد مسد جوابا القسم ولو جميعا على الوجهين اما على
الاول فظاهر واما على الثاني فلان قوله لو استطعنا لانه
بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق لقوله قوله وجا
بما على لفظ الغائب يعني ان ظاهر الغيب يهلكون انفسنا الا
انه جي بطريق الغيبة والتكلم في جواب القسم فكذا في
متعلقاته قوله ومعناه احتطات وبيسا فعلت صدور
الصغير عن الانبيا سهوا ما جوزه الكثيرون لكن ما كان
ينبغي للمصنف رحمه الله ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد
ما رأى الله تعالى مع رسوله بتصدير العفو ذكر الاذن المبني على
علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام
وان كان القصد الى الانكار عليا ان فوطعفا الله عنك ما
صنعت في امري وعن النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من

يوسف

يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف
والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجوني
قوله استاذنت استاخرت من التاني ليس من عادة المومنين
يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي واذ نفي الاستمرار
ذان يكون عادتهم للاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في
اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله
شهادة لهم بالانتظام لان المراد بالمتقين اياهم انتشهم
واما الحسنى لمنا ولن لهم بنا ولا اولنا والا لم يناسب بعد
الكلام المقام واما الوعد بالثواب فليس من مجرد انتظام
الا انتا حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت الي
فانا اعلم بالمحسن وعد له بالجزل مما يكن من الثواب كما ان
قولك اسات الي فانا اعلم بالمسي وعيد باشد العذاب
قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقه ان يتوسط
بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما نوع تعاند وطا
الاية انهم لم يريدوا الخروج فلم يستعدوا ولكن كره الله
انبعاثهم بل المعنى عندنا لكن لم يرد الله انبعاثهم سدا اغير
منتظم قوله فان قلت بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم
نفي خروجهم وكراهة الله انبعاثهم وبينهما اعتر منتظم فيستلزم
عن الخروج فيؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج
وهو في غاية الانتظام قوله والمعنى ولا وضعوا ركائبهم
فيكون الركاب استعارة للتابعين والايضاع للاسراع ولقد روا
لا وضعوا على انها استعارة مكنية والايضاع تخييل قوله
والرافضات قصب نسيم والعنسة الخرعين ومن جبل فاول
البيت يا عامر لو قدرت عليك رماحنا اي يا عامر يخاطب
العشيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي رحمه الله يعني
كذا اي اطلبه ومعنى ابغني وابغ لي سوا قوله يعني ان
الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب
التخلف بغير الاذن او هلكة المال والعيال على تقدير
الخروج او ثبات الاصنعر فان الكلام اعني الا في الفتنة
سقطوا الا في غير الفتنة رد لمقالتهم انا لو تخلفنا بالاذن لو
في غير الفتنة لا في الفتنة قوله او محيطة بهم الان فعلى
الاول المجاز في محيطة حيث استعمل في الاستقبال في جهنم
حيث استعملت في الاسباب او الكلام تمثيل شبهت حالهم في

احاطة الاسباب عالطم عند احاطة الناس قوله ومصاوف جمع
مصيبة وقد جات مصايب بالهمزة تشبيها للاصلي بالزايد كرسايل
والاول القياس عدم القلب لحاوف ومعايش مناب السهم
القرطاس تصيبه كناعه يبعد لغة في اصابه • قال الكميت
• استني لخايب لغفلته اذ اسمى الصابيات والصيب
اسنادا ذ سب غفلته والصيب جمع صيوب وفيه الاستشها
حيث لم يقل لصيب قوله الا ترى الى قوله هو مولانا يعني له
التاكيد ما سبق من الاختصاص والدلالة على انه المراد وفي كلامه
اشارة الى نفي ما يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف القلم
فيدل على ان الحوادث كلها تعيما الله تعالى فحق المومنين
قوله فيه بيان معنى الفا ونقد بر الظرف والعدول
عن ضمير المتكلم الى لفظ المومنين قوله هي حسنى العواقب
فان قيل كيف يكون كل من سين احسن من الاخرى قلنا
تجوز ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن قوله اسيئا او احسني
لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وفي صورة الامر ناكين
لحين م تفاوت الحال كانه يا مر بما ذلك لتحقق بانه على العهد
ويشير غاية التثبيت ولا بي ملومة بمعنى عنده وان تقلت
التفات والمراد بالفسق التمرد دفع لما يقال كيف علل منع الكفر
بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر
في قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
مع التصريح بتعليله يقال منعه الشي متعدي
الى مفعولين ومنعه منه فلم يحتج الى اعتبار حذف حرف الجر
من ان تقبل وجعله بدلا قوله وقد جعلهم الله طايعين
فان قلت في ذلك قوله طايعا او كرها لا يدل على جعلهم طايعين
بل غايته ترديد شانهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السوال
بان لا ينطبق لكونهم كارهين ينافي ذلك لكن المنافاة لا تدفع
بعد اعرضه لشانهم حمله عرضة للاخذ عنه المجاز ثم الامور
الشدايد من حيثيته بالكسر وجثمته تكلفته على مشقة قوله
فا بال زهوق النفس يعني كيف يصح تعليق الموت على الكفر بارادة
الله تعالى وهو منزه عن ارادة القبايح • وحاصل الجواب ان المراد
ارادة الله تعالى امهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر
مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول بان ما
يؤدي الى القبيح قبيحا فيه حكم القبيح في حيز المنع •

وأجاب

وأجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر لا يستلزم ارادة
الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والتدكان
يريد المقاتلة عند هجوم العدو وورده الامام بان استلزام
الشي ارادة لا رادة ما هو من ضروريايه ضروري وحصول الكفر
من ضروريات الموت على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان
حاصل المعالجة ازالة المرض ويريد زوال الشي يمتنع ان يكون
مريد الدوامه وكذا المقاتلة اذ هي زوال المجو وآوامه على الحرب
وليست ارادة الموت على الكفر ارادة زوال الكفر في كون ضروري
ارادة ضروريات زوال الكفر في كون ضرورته ارادة ضروريات
الشي من لوازم ارادته نظر قريب ضروري لشي لا يخطر بالبال
عند ارادته قوله او قاتلة بي السحابة المرتفعة شبه بها
الحصن في راس الجبل وفي الامر فيها افعم قوله هو ابن ذي
الخويصرة ويروى ذو الخويصرة وهو المروي في الحديث الوارد في هذا
الباب فهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي
رواية مثال البضعة تدردر فقد اخذ بوبرقة قتله علي رضي الله عنه
الخوارج قوله وحصر حيلا لصدقات الشابع من استعمال
الجمع المعرف باللام تعلق الحكم بكل فرد من افراد الصدقة
لكل فرد من افراد الفقرا وغيرهم لكنه احمل الكلام على وضع جنس
الصدقات على الاصناف الثمانية يعني انه لا يتجاوزهم بتوزيعها
على ذلك انه يحتمل ان يصرف الى الثمانية وان يصرف الى البعض
فقط كما ان الخلافة لا يجوز ان تجعل لغير قريش من قريش بكونها
الكلام على ان اللام بمجرد الاختصاص ودون الملك مع انه الاصل فيها
ليتبادر الى الذهن كما ان وحدث الخلافة على ان هذا التشبيه مثل قولنا
انما الخلافة العلوية لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة العلوية والعبا
وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل والترتيب
باللام وظاهر انه لا يجوز صرف العلاقة الى غيره • وقد يقال
انما النصر انما يتم باعجاب وهو ان الصد قات هولاء وسلب وهو
انها ليست لغيرهم والايجاب يقتضي الصرف الى الكل وانها يجوز
تحقق تمام الكلام قد اوردنا في شرح التلخيص قوله تحملوا
الحمالات هي ما يتحمل عن القوم من الدية وغيرها قوله فتيان تيوا
قوله صاروا اذوي دين المنقطع بتم على لفظ اسم المفعول
والبالدين بنا • يقال هو منقطع به اذا انقطع به السفر
دون طيش بعاد زاده او عطب دابته قوله عني خيرا لعلة خبره

وجيت في الموضعين متعلق بتغير وغني وهو مسند المحذوف الخبر اي هو حاصل تحقق للابد ال سند انما يكون على تقدير اللام لمجرد الاختصاص واما على تقديرها للملك فلان الملائكة انما تحقق فيما سبق لا في الاربعة الاخرة قوله من التخلص بان لما في فك انما تحقق ومن الكتابة صلة لفك الرقاب ومن الغرم لفك الغارمين فالمراد اي ظاهره للصدقات وما لها اي ما للصدقات ولكنما فتنى في الكلام حذف واختصار وما سلطهما استنها مرد تجب نالته قوله ودل عليه قراءة حمزة اذ لا معنى لقولنا مواد رحمة سوى انه ادل في الرحمة وليس من قبيل رجل صدق اذ لا يوصف الرجال بالرحمة بمعنى المعني قوله ويقولون من المومنين اي بسمع منهم ويقبل لهم ما يقولون لبطنته صلة التنقيص بذلك فقصر مقلات اي طعن فيه وانه عطفا على المذمة قوله وخبر لكم اي خبر امين امحد وفالاصغة اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم على انه كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم والذ اخلة باطن الامر وفي الصحاح والدوان بضم الدال ما ابا دحبيقة تجب من البنو تعبيي رحني وفي ابن خير بني سد حاجتي وفقتر في باب قوله ورسوله احق ان يرضوه لذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع المستقل قوله وفي كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المسند او الخبر قوله وقيل معناه يعني انه نكرة تعدد المعنى وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولقول الشاعر

لقد علم الحي اليمانون انني ● اذا قلت اما بعد اني خطيبها

وقول الحماسي

وان امرأ دامت مواثيق عهده ● على مثل هذا انه لكريم

وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان من المكرر لما كان محض تاكيد واعادة كان وجوده بمنزلة العدم فان الفصل به بين فا الجزا وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال المصاب في رحمهم فالحق انه قوي لان لما دان تكرار الاول لم ينقض لا ما اقتضاه ولم يجعل لا يتاعل صفيه من عبرات ينفرد بعمله في الجملة فجعل ان الثانية تكريرا للاول مع ان كلما

منصوبا

منصوبا بغير منصوبها ومن نوع اعتراض عينها القبيح قوله من قاعدة التكرير لتهذيب العهد والجوز مكابرة معانده لا ينبغي ان يصغي اليه قوله ويجوز ان يكون فان له تحقيق مع اسمها معطوفا على انه لعني ثم خبرها على ما صرح به ذلك في التقدير قوله ومع ذلك اعتذرا اعمابتوهم من انتشار الضمير واشاد بعضهم الى السورة محاذ الى الوجهين وكذا المسند على الوجه الثاني قوله وقيل يعني بتدبر الامر بحاذر وحال الضمير ما سبق الا ان في قوله تعالى مخرج ما تحذرون نقص بنوع من تفنن الوجه الا ان يحمل ما تحذرون على ما يوسرون بالحذر عنه قوله تجعلوا كا هو معتذر بين بشير الى انه اذا كان الاستفهام وما يجعله منه من الانكار والتقدير وغيرهما عائدة الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل معلوما للمخاطب مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب من قولهم اعتذرت المنازل ودرست او عن النطع من قولهم اعتذرت المياه انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذم قوله اعتذروا اذ كره جعل الننسبا تجاوزا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على ينساب البشر وحمل الفاسقون على الكامل كا هو الحسن كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والا فكم فاسق سواهم قوله وكني المسلم فاعله ضمير يعود الى قوله اوليك هم الفاسقون وزاجر بعيدا وكال قوله وان لهم مستانف به اي زاجر عن الالمام سوى المصاب ثابتا فقوله من حسبهم يحمل على التعذيب فلا يلزم التكرار وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام والخلود فان كون النار الخلد تضيبهم في الانجاع وان لم يلاحظ لا ينافي ضم زيادة اليه لكن قوله وانه يجب الزاد علينا بناي في ذلك فلذا حمل العذاب المقيم على نوع اخر قوله قول النمر في النضال وزل اوس واوله ● حتى اذا الكلاب قال لها اي لاجل الكلاب جمع كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطالب الكلاب قال لها اي لاجل الكلاب جمع كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش الكلاب جمع طالب وظاهر كلامهم ان كاليوم مفعول به لا حال بناء على انه كان في الاصل صفة فتقدمت مطلوبا ينبغي ان يجعل صفة له اي لم ار مثل ما اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة المعنى هو العكس اي لم ار مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالذي خاضوا فقد ذكرنا ما سبق وجه اخرهو حذف النون قوله حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم فلا ثواب عليها في الدنيا والاخرة

قوله ويتل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف وفي
الاخرة باشد العذاب قوله واسفلهن انقلاب احوالهن لان
حقيقته وهو ان يجعل اعلى الشي اعاليه انما وجدت في مداين
قوم لوط لا في قريات لوط وهود وصالح قوله فهي توكيد
الوعد لان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي ويستفاد
بتحقق التاكيد من حيث قصد الى معنى الاستقبال قوله
وسمعت بعض اولي الهمة هو عبد السيد بن ابي علي الطيبي يقول
وليس القايل من لم يذكر واشتهر وقد المنقول ما ذكره واختصاص
نا من مساعد الاوهي يقول ذلك قوله تصديق الكاذب يعني
الكاذب والصادق بحسب ظاهر الكلام وظن السامعين قوله
والكاذب عامر والصادق والمطلوب نزولا لا مرتا لعكس قوله
فتزل يعني اسناد الحلف الى الجماعة انهم راضون به متفقون عليه وكذا
شان الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب
النبي عليه الصلاة والسلام تكذيب لمن كان ما يقول محمد حقا الخ واما
قوله وهموا بما لم ينالوا فلا يلايم هذه الجماعة الا ان يراد منهم بقتل
عامر وهو الحادث والواحد ان الظاهر للنافقين واسناد الافعال
اليهم لصدورها عن البعض في الجملة قوله اما عنه الفاعل المصنف
يجوز ان يكون زيادة الا لعين شيئا لانهم كانوا يعطون الدية ويكرمون
بزيادة يسمونه شنقا قوله يريد الحج دليل المحذوف عنده
اعني لنصدق فن اشارة الى الزكاة فيحسن ترتيبها على ايتا المال
المشار اليه بقوله لئن اتانا من فضله لنصدقن اشارة ومن ههنا
قالوا الصالح في المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله
والظاهر ان الضمير لله لانه الملايم لسوق الكلام سابقا ولاحقا
اعني لئن اتانا من فضله يوم يلقونه ولان قوله بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا
اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كبير معنى قال الامام
ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول
النفاق الذي هو كفر وحاصل في القلب كما في حق كثير من
الفساق ثم لما كان الظاهر من اعقاب النفاق جعلهم منافقين
قيل اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك ولهذا
قال الزجاج رحمه الله معناه لما اضلوا في الماضي اضلهم عن
الدين في المستقبل اوله المصنف بالخذلان لان بسبب اخلاف
وعد الصدق والصلاح ومن ههنا قال النبي عليه السلام

اية

اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
قوله عن ربع اليمين بالنا تبين النا يشعر بانه خلف اربع زوجات
وان ثمن ماله كان اكثر من مائة وعشرين الفا وفي رواية العالم
انه خلف امراتين وبلغ ثمن ماله ثمانمائة وستين الفا ورغم الجريهلك
من التعجب به منزلة الحدار للعرس اي بت استغني للناس عن اخبره
ضاعيني الا ترى الى قوله وهم عذاب اليم اخبار عطف على سخر الله
فينبغي ان يكون هو ايضا اخبار الا انه على الحذف وثق والعذاب
من الله وامر قوله قد رخص نظرا الى ظاهر استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم فانه يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ
الترخيص اشعار بان النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار
للكافر الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غنائهم غاية الظهور
وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل الاستغفار النبي عليه السلام
وفي قوله تنزلت اولا اي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ونا
تشنوا عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وصيغة
الامر ههنا بمعنى الخبر على قصد التسوية مثلها في قوله تعالى
انفقوا طوعا والنكتة الدلالة على انه لا تفاوت بين حالي
الاستغفار وتركه قوله لا صفحن اي لا استغفرن الصبوح
وقد شاع ذلك في العبارات حتى ان الخزرجية من صفات العاص
الموصوف بالنصب ان روي بالكسر واما على الفتح فكانه
العنبلة والاجود رواية الفايق العاصي بن العاص ومعنى
عمرو وسبعين ناي مفعولي اصبحن والمراد الفرسان عاقدي نواصي
الخيل من عادة العرب وجعل الخالف بمعنى المعقود بالاطاحة
اليه قوله لكنه خيل اي اوقع في خيال السامع انه فهم العدد
المخصوص ودون النكتة جعلا لاجابة بالزيادة وضنا الى الرافة
والرحمة كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصاني
انه تمثيل ممن تولى عبادة الاصنام بقوله فانك غفور رحيم دون
ان يقول فانك شديد العقاب تخيلا انه يرحمهم ويستغفر لهم
رافة وحثا على الاتباع وقال القاضي فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون
ذلك حدا يخالفه حكم ما وراه قوله بادنهم زخلفهم
بالوجوه بيان انهم يخلفون دفعا لما يتوهم من انهم مخالفون لا
يخلفون قوله مسرق احقاب نبتة اخيره ارتلا شبه العقاب
الاري والعسل والصاب الشجر مر وساه احقاب واعلى الطرف

ويغفر

والظرفية صفة مسوغة **قوله** حزنا مفعول له على انه مصدر المبني
للمفعول ليكون فعل الفاعل الفعل المعلل **قوله** شر نكرة يعني
كان ينبغي اول مرة لان الموصوف بها مونث وهي المرة كالمضاف اليه
واجاب بان المضاف الى المعرفة المتعدد يجوز فيه التذكير
والتانيث مثل هند افضل النسا وفضلى النسا وان كان التذكير
اكثر واما المضاف الى النكرة المطابقة لقصد التفضيل فلا يجي فيه الا
التذكير مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه شبه
بالمستعمل بمن ظاهرا في اول مرة لانه افعل التفضيل واما اخرت
فلا وجه لذكره هنا لانه مكسور الخاء وهو اسم فاعل لا اسم تفضيل
وفي تذكيره الاشكال قائم مفتقر الى التاويل ولم يرد الاستعمال
لانه يقال سنة اخرا بالتانيث واخرون كثيرة ولم يسمع
اخرة ولهذا موضع اخر تستعمل فيه النكرة على قصد التفضيل الى اخر
المراتب اذا قصدت مرة مرة **قوله** فكنت جازت الصلاة حتى
يهم النبي صلى الله عليه وسلم بها وان لم يصل ولا ادري ما
هذه الصلاة التي هم بها مع علمي بانه لا تخادع ولا افعال ما يعلم انه
لا يجوز **قوله** كما يقال القران والكتاب لا كما ترى ان كلا منهما كما
وضع للمجموع الشخصي فقد وضع للمفهوم الكلي الصادق على الكل والبعض
وشاع الاستعمال بذلك واما السورة فليست الا اسما للمجموع واطلاقها
على البعض مجاز **قوله** وقعد الذين عطف على قوله وجا المعذرون
يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد مع عدم اعتذارهم
ينبغي حمله على الاعتذار بالصحة لا الفعل من عذر في الامر اذا
قصر فيه واما المعذرون بالتخفيف فامره ظاهر لان معناه
الذين يجتهدون في العذر من غير تقصير **قال** حافا ان
تقشف اي محتشد مستعد امنا منا **قوله** الذين ليس لهم في
ايديهم استطاعة هم الضعفا والمرضى والذين هم عدموا الة
الخروج ومن له نفقة ولا مركوب لانه ايضا من الة الخروج
فعلى هذا لا يكون الذين سالوا المعونة قسما ثالثا الا ان يراد
بالة الخروج النفقة ايضا ويراد بالذين عدموها من لا يكون له شي
من الاله وبالذين سالوا المعونة من لا يكون له تماما لكفاية على
ما ينبغي بل بعضها الذي يحتاج معونة وهم ستة نفر **قال** الامام محيي
السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله
ابن كعب الانصاري وعلبة بن زيد الانصاري وسالم بن عمير
وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

350

وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله ندبنا للخروج معك فاحملنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فولوا وهم يبكون ومحل
من نصب دمعا لانه استند الفيض الى العين ومعنى الكثرة والبيان
وهو بالنسبة الى العين يكون الدمع خاصة بهذا الاعتبار
جعلت العين كانها دمع فايض ثم اوقع الدمع تمييزا وتفسيرا لما
الابهام في نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع
وكانه من لبيان الامر المبهم الذي قد يبين بمجرد التمييز وذلك
من مثل تفيض العين دمعا وتحقيقه ان معنى قولك تفيض العين
تفيض شي من اشيا العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شي من
اشيا زيد والتمييز رفع الابهام لذلك الشي فكذا من الدمع كما ان من
رجل بيان لكاف الخطاب ومثله كثير في الكلام **قال**
ابو الطيب فديناك من ربع وان زدتنا كربا وانك كنت الشرق من الدمع
قلبا مقام دمع كما في محل النصب على التمييز واما حديث القرب
والاول لتركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة بحقيقة النحو
وحسن موقعه واساليب الكلام وشفاء صدور بعضه **قوله**
نحو يحسن لما فيه من معرفة الحكم من اول الامر معللا
ونعم ما قيل لا احسن ان يكون قلت وحد جواب الشرط وتولوا
استينافا اي كيف صنعوا اذا قيل لهم ذلك **قوله** من اخباركم
قائم مقام المفعول الثاني والثالث بمنزلة قولك نبانا الله كذا وكذا
قوله انما تعالت الادبر دون البشرة **قال** المتنبي ابن
المعاتبة المعاودة وبشرة الادبر ظاهره الذي عليه الشعر انما
يعاود الى الدباغ من الادبر ما سلمت بشرته بحيث لمن يبس
تخرج فيه من احجة ومستعتب والمعنى انه انما يعاتب الى الدباغ من
الادبر ما سلمت بشرته ويوبخ لمن يرجى منه الخير والرجوع **قوله**
فان تساكم وحدكم على تقرير التخفيف والا فالمؤمن لا يرضى
عمن لا يرضى عنه الله وقد نهى عن ذلك **قوله** الاعراب اسم
الجمع وليس الواحد اعرابي **يقال** رجل عربي اذا كان نسبه في
العرب فصاحة الغيث والكلام سوا كان من العرب او من العجم
والعرب هم اهل القرى والامصار والواحد اعرابي **قوله** في
البدو ابن البدو لتحليه والصياح والبداوة دون الحاضرون
لانهم يصبحون في زروعهم ومواشيهم **قوله** لانه لا يتقيه
تعليل كونه غرامة وخسرانا الدول جمع دولة والعقب جمع
عقبة وهي النوبة في الدهر دول وعقب تبيت الناس مرة عليهم

قوله دعي عليهم نحو ما دعوا لان تربصهم بالمسلمين الدوائر يتضمن دعاءهم عليهم باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر سيما قوله والله سميع اي لما يقولون اذا انوجهت عليهم الصدقة والاعتراض هذا ابيت كلا مين لا في اثنا كلامهم ولا في اخر الكلام والتمثيل بقوله تعالى انهم قالوا يد الله مغلولة جعل الدعا عليهم من هذا القبيل قوله والمعنى انها سبقه سبب حصول القربات منه احاصل المعنى لا تكون الكلام على حذف المضاف بل مبني الكلام على انه نفس القربات تجوزا في الاسناد في التجاوز قوله لعن بذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستت ابنا تاد لها تصفين فارتدي باحدهما واتزر بالاخر والبجاد كساء غليظ قوله والسابقون قيل عطف على يؤمن او مبتدا خبره الاولون او من المهاجرين رضي الله عنهم وهو اختيار المصنف رحمه الله واعترض عليه ذكرت ونقله بوجهين احدهما انه لا جهة لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلاة الى القبلتين وشهود بدر فان التحويل من بيت المقدس الى الكعبة كان بالمدينة بعد ثمانية اشهر من المقام بها وغزوة بدر بعد ثمانية عشر شهرا في السابع عشر من رمضان السنة الثانية لا الاولى على ما كان فالانصار ايضا صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان كانت بعد الهجرتين لا بينهما ونوقط واجيب عن الاول بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهوره وانما تعرض لما يختص بهم من بيعة العقبتين الاولى في السنة الحادية عشر من النبوة والثانية في الثانية عشر من ابان الكثير من بعد ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير الى المدينة مع اهل العقبة الثانية ليفقه اهلها ويقريهم القرآن وعن الثاني بان المراد بالهجرتين انهما منها الظهور اذ انه اما كان من مكة او الى الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيتها الى المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في السنة الرابعة عشر منها وانما انتهت الاولى بعد رجوع جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض جعفر من سنة سبع من الهجرة وعمرة الحديبية كانت في ذي القعدة من سنة ست وكانت بين تمام الهجرتين لان الثانية قد تمت بالاقامة بالمدينة قوله نصا في ذلك اي كون والذين اتبعوهم بالواو وكون اللاحقين غير الانصار وان الانصار من جملة السابقين والوجه فيه ان الانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك ان اللاحقين عطفوا في الايات الثلاث في الصور الثلاث قالوا الدال على مغايرتهم لهم

والانصار

والانصار وانت تتبع النظم اي ورق الشام كانه يدعي عن عدم خفوته سابقة النزول وقراءة الرسول عليه الصلاة والسلام الايات على الصحابة فصدقه عمر وزاده تعظيما وذكر انه نطق للمهاجرين من نبوة رفعة على الانصار واختصاصها بقوله والسابقون الاولون قطعهم خلاف ذلك قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بتقديم الموصوف في الثاني تعالى كما في هذه الاية اوظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك النظم السابق بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا وبعض منا دون ذلك ليكون مبتدا ابا قيا على ما هو اصله من التقديم قوله منهم من تخلف لخروج من المدينة ابن حرام بالحاء والراء المهملتين بيلهم خبر سبعة واوثقوا منهم وقيل لحجل والعواصفة سبعة ويلحق كلة لما تقول فدنهم لحصول الربط وبينه اليه النسخ وكانت اي صلاة ركعتين في المسجد عادته قوله وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالاخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء في بتامد لوطا لعنى الاخلط الماء باللبن مثلا واما خلط اللبن بالماء فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ولا لذا الجعل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعلوا التقدير خلطوا عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيئ في احد الخلطين عينهما في الاخر حيث قال اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا انما يقابل المخلوط سواء كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس يجوز عند خلط الماء واللبن بمعنى خلطت الماء باللبن سواء كان اللبن وغيره وخلطت اللبن بغيره ويجوز على تقرير المفتاح قوله بمعنى شاة بدرهم عن المصنف رحمه الله قال سيبويه الواو في ودرهما بمعنى الباء اي بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة قوله كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال لان التوبة على العاصي بمعنى الرجوع بالرحمة لا تتوقف على التوبة ولا عند منعهم لانه انما يتوقف على التوبة لا على ذكرها قوله ولم يبقوا اي في المشهورة وش بهم الا بالياء فيكون على قراءة نظيرهم بالجزم استئنافا اي وانت تركهم مرخص احتمال الخطاب وحينئذ الموت بسخطهم لان تركهم لا خطابا والا لم يكن لقوله بت معنى اذ الرابط في الجملة الوصفية اعني

تطهيرهم على تقدير كون الضمير للصدقة ظاهر واما على تقدير كونه خطا
فقوله بها لا بد من جهة المعنى متعلق بالفعلين اي تطهرهم بها وتزكيهم
بها **قوله** وهو اي كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة
لا غيره والتوكيد بمعنى انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق
من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارعية من توقع وقيل للتخصيص
بالنسبة الى الرسول بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره ذلك البتة
ومعنى ان الله يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثيرا رجوعهما الى رسول
الله وسنوبعين حل انفسهم عن سواري المسجد اليه وطلبهم منه
ان ياخذ اموالهم ويطهرهم بها مظنة انهم اعتقدوا ان قبول
توبتهم اليه صلى لكن حق العبارة ان يقال انما الذي يقبل التوبة
هو الله والله الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فتامل
قوله وان الله من شانه قبول التوبة ان كان معناه
انه يفعل ذلك البتة لكونه امره وشانه لا يتخلف تعالى فهو
بمنزلة التفسير لما قبله وان كان معناه انه لذلك منتفي
الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد **قوله**
ان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من
ضمير الوعد بل من ترتب الحكم على اسم الله **قوله** ويتضاعف عليهم
اذ لا بد للوقوع في باب الله من قربة **قوله** فسيرى وعيد يعني انه
الى اخر الكلام وعيد يظهر غاية الظهور ثم تردد دون الى عالمه
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **قوله** ومنهم
المرجئة بعد الذين لا يقطعون في حق امثال الكبائر بشي من عقوبة
او عفو بل يرجون الحكم في ذلك الى يوم القيمة **قوله** واما اهل
السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب
لكن يجوز العفو **قوله** واما للعباد عن المصنف كلمة اما
للشك ولا يجوز على الله فتكون للعباد كما في قوله تعالى او
يزيدون ولعل في قوله لعله يتذكر في المعنى ليكن امرهم
عندكم بين الخوف والرجا فقوله فخافوا وارجوا اصبغت الى
قوله وفي سائرها اي باقيها والاحسن ان يجعل الضمير
للمصاحف لا مصاحف اهل المدينة والشام مرتبا بالضمير
والمراد في المدينة بنون ولا بنون وبنيكر وبنون
وهو الذي اي ابو عامر الراهب فتنصر بكسر القاف وتشديد
النون مفتوحة او مكسورة المغايرة المغالبة بالحاضرين اسعد
له او تضيد رصد وفي الفعل يعني مثل الرصد الاستعداد

للترتب

للترتب يتاب رصد وترصد وارصدته له **قوله** بالحلف
لتلاويم ما ذكر في سبب النزول من ان الاية نزلت حين بنوا
مسجد الضرار وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه بهم
الصلاة فيه بعد القفول من غزوة تبوك الى نافق هو لا ابا التخلف
منها وفي كلام يحيى السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعداد
لمن حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذوا مسجد الضرار لان ابا
عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين **قوله** وهي الصلوة
تنبيه للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى
على انها مصدر بمعنى ارادة الصلوة **قوله** وهي اولا اي الحمل على
مسجد قبا اولى من الحمل على مسجد المدينة لان المراد به بني مسجد
بني تميم ومسجد المدينة سيما وقد بني الضرار بنو اعم بني عوف
طلبا للتفضيل والزيادة على احزبهم الذين بنوا مسجد قبا لا يعارض
تصغيي النبي عليه الصلاة والسلام انه مسجد المدينة ويتبعون
الماء اثر البول من تقديم المفعول الثاني ويحتمل ان يكون على
اثر البول ظرفا والمفعول الاول محذوفا استغناء عنه بالظرف
اي يتبعون البول الماء مثل يتبع الاحجار الماء **قوله** من ايام وجوده
فيه بن لان ظهور انه لم يوسس على التقوى من اول يوم من ظاهر لانا
والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا من اول يوم من ايام
وجوده لا حادث ثابت وتحمل الظرفية اي في اول يوم ومما
يتبيل ان التعبير من تاسيس اول يوم لان من لا يدخل الزمان
دال للزمان مد ومنذ مردود بجيئه وتوقعه في التنزيل لله الامر
من قبل ومن بعد واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة **قوله**
ولتصور عطف على محذوف اي رخ ليكون ابلغ فانصور لو قيل
انهارت به ليرتخ ولتصور تحفر السيل تخذ حفرا في الارض حفر
السيل الارض اكله وذهب بطينته **قوله** ووزنه فعل وقد
يحمل على القلب كشاك الشائك فوزنه فالع وبطهر الاشر فحالي
الرفع والنصب فيعال على القلب منذ اشار بالكسر ورايت
هارابا ثبات اليا **قوله** مجمع بن حارثة بفتح الميم المثلثة المشددة
واما الكسر فلغت ثقفي ابن نا دب وحارثة بالحا المهملة والثا المثلثة
وفي جامع الاصول مجمع هذا ايضا اتلائة بالكسر وجارية
بالجيم والياء المثناة من تحت وكان منتقيا قاريا وابوه منافق
من اهل مسجد الضرار **قوله** ولا تغمضني في الصحاح تغمضه
العين بالضم قذاتها ويقال نغم عيني ونغامة عيني ونغمة عيني

ويعني عني كلها يعني اي اضماع لا كرامة لك وانكاما واقرار العبد قوله
فيجوز ان يكون اي لا نصيحة لقائدهم كال فلوب تقطعت تخيف لهم
يتق قابلة وللادراكات ومحال للشكوك والشبهات اذ لا ان تتقطع
وتتمزق كما هو الكائن من التقطيع بالقتل والتمزق في القبر والاحتراق
بنار جهنم ومبنى الكلام على ان محل القلب الذي من اجزاء البدن
او الروح الانساني من قبيل الاجسام القابلة للتقطع • فان قيل
احتمال الحقيقة يمنع الحمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة
قلنا احتمال الكلام مجازا للحقيقة والمجاز في هذا الكتاب وفي غيره اكثر
من ان يخفى ومبناه على ان منع القرينة لا يلزم ان يكون وطريق القطع
بدل من القرآن ما يجوز ان يجيب فيجعل الكلام مجازا او لا يجعله
حقيقة • وقد يجاب بان التصوير يجوز ان يكون بطريق
الكناية قوله باسروي هو اسم من السرى قلب الياء واوا
وفي الفائق هو المثل لما بين البدء لبين من التماثل الشيء ولي
فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي مثل البين والصفقة ضرب
البدء على البين فيما هو في صورة الشاعر مناسب وبه يحسن كون يتقاضى
بيانا للاكثر اغاية الحسن • كأنه قيل اشتري بان امرهم للقتال الا
انه لم يجعله في معنى الامر صريحا اذ انه لا يحسن في يقتلون مبنيا
للمفعول وأورده على قراءة يقتلون بما المبني للمفعول اي من قاع عقب القتال
لا يقتل • واجيب بان المشتري اليه جميع المؤمنين بمعنى ان ذلك
يوجب فيما بينهم واذا صار البعض مقتولا لم يبق مع البا قون عن
القتل فلا ادري حاجة الى هذا لان وقوع الامرين عقيب القتال
لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا ترى ترغيبا في الجهاد
احسن منه اي مما ذكر في هذه الاية حيث ابرز في صورة عقد
جعل فيه احد العاقدين رب الارباب والبدل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم جعل المعقود عليه ان يصيبوا
مقتولين في الجنة بل يقاتلون ابدا وفيه انتقام من الاعداء
في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا يأتيه
الباطل والواعد من لا احد اوفى منه العظيم كانه لا فوز
عظيم سواه قوله اي اوية احدث به عمته فاقبل عنه
لا وجه له لانه ولد ولم يكن ابوه حيا • قلت وقد
روي انه مات ابوه وله ثلاث سنين • وقيل بل شهران
والابواء بفتح الهمزة منزل بين مكة والمدينة به ماتت به امه
في رجوعها من المدينة بعد ما ذهبت بالنبي عليه السلام اليها

واقامت ستة اشهر وما ذكر انما يتم لو كان نزول الاية عقيب موت ابي طالب
وليس بلازم لجواز ان يكون النبي عليه السلام بتسمية له الى وقت
نزول الاية فان النسب بين الكتاب انما ظهر في هذه السورة
قوله كلال بريب انما ماخوذ ان منها على طريقة تضمين بعض الحروف
كما في الحولقة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق المعهود لظهور ان
او صوت ليس من المصادر والافعال التي يشتق منها وان
اللو لو ينقضا عنه رباعي لا يجمع منه اشتقاق فعال لنا ذي به الى
حذف بعض الحروف الاصول ولانه من الجوامد قوله يعني
ما امر الله تعيينه لقوله وما كان الله ليضل قوما وهو مبتدا خبره
لا لواحد قوله شديد حذف موصوفها لبين هب نفس الشاكر
كل مذهب • ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال غاية
هي بيان وجوب الاتقاء فعلم ان المهدي للاسلام اذا اقدم
على بعض محظورات الشرع فقد اضله الله بمعنى سماه ضالا لا
وخذله وعندنا بمعنى خلق فيه الضلال ثم الحكم عندنا
على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا
فتحقق اب الاتقا قوله كقوله ليغفر لك الله في ان
المراد بالذنب ما فرط فيه من ترك الاولى ونحوه لكنه ما سيجي
في سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله غداة طفقت وعلت
صدور البلد شطينهم اي زمان علت وغلبت ومعنى تاحت مالت
واقبلت بقولهم قوله عشية فارعنا اي زمان حاربنا واوله
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة اي كنا ظننا لما التقينا ان سنبلهم
سنبال يزال بر انا سنغلبهم ونهزمهم فظهر الامر خلاف ذلك
بل كان كما قال تعالى فلما فرغنا البيع بالبيع بعضه بعض لست
عبد انه ان يحسنا قوله اذا ضاربها اي زمان تمامه يحدح
كذي ملادي ولا صغير • قد حصر المضارع في جواب اذا وهو
قليل اي حد من تركي ما هو غير كثير ولا قائل فوق صامر
وسيف صارم ورمح خطي قوله المد قد دادا الطعام بكاد
واد اد قد وداد وقع فيه السوس وكذا لك شاني بياس
واسانس وسوس • والاهالة كل شي من الادهان يؤتدم به
وقيل ما اذيب من الالية والشحم والتنسيط يشعنيا المهم
وتشديد الراحة وفي كاد ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعله
ملوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقديم خبره على اسمه خلاف وضع
العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني والا

لئن عادت وانا غرلبين خلق الله مثله وكان بنو مرزباب فيهما التنازع ولا يكون من نقد بر الجبر في بني الاحسب الصنوبري ولو كان فاذا استنباح فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد **قوله** تاب عليهم اي عطف على الغزو لاجل كعب وذهبهم الريح فانه نوع حرمة يحتاج صاحبه الى ان يتاب عليه **قوله** المطالعة نحو الذي لا عامة عنه ولا اخبر به وخوف العمر تجبير للجنه ومن الانسان لقلوب لانه لا يمكن لتحقيق الذوات وفسر التحريك بالنطق لانه اللائق بالمؤمن **قوله** نوع بيبه اخرى لم يحمله على التكرير لكن يكب ليصح تعليق لسو بوابه الصبح الشمس بهاذا السراب رنمه وموضع ن عن السرعة **قوله** ما حلفها لاحسن برديها اي الكره التعجب فقال اي النبي عليه السلام معاذ الله هكذا ادرنج في الكتاب وقد ما كان يختلج في قلبي انه لا يليق بحسن الانتظام ان يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حقه في هذا المقام مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالمغضب ويتبرى عن مكالمته حتى تبين لي باتفاق في مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا التصحيف والصواب فقال معاذ الله يعني معاذ ابن جبل صرح بذلك فيها وهذا المقام مما لم ينبه له احد من الناظرين في هذا الكتاب والله الموفق للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان غاية في التضلع لكتب الاحاديث والتخصص عن النصوص والتواريخ **قوله** انها الثلاثة من قبيل اللهم اغفر لي ايتها العصابة في ان العود على النداء والمعنى على الاختصاص شبيح حمل بالمدينة **قوله** هم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام يتناول من صدق في الدين في الايمان والمعاملة على الطاعة او خاص بالمهاجرين والانصار او بالثلاثة ولكن الخطاب عام لجميع المؤمنين او خاص بمؤمني اهل الكتاب او بالطلقاء المتخلفين **قوله** امروا بان يصحبوه الخ ان قوله ولا يرغبوا لما كان مضارعا منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا لكن المعنى نهي بليغ اي ما صح وما استقام ان يجعلوا انفسهم راضية عن نفسه مترفعة عنها متابعا فيكون امرا بالضد وهو ان يصحبوه على البأساء والضراء كما ذكر **قوله** اخر وطيه وطيه الله هو في الاصل الدوس لان الحوافر تسمى العتر ولا من وطئ الشي برجله فقد استقصى في هلاكه واماتته ووج من الطايف والمراد غزوة الطايف اذ لا غزو بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيه قتال كذا في النهاية وفي الفائق انها غزوة حنين

وحنين

وحنين واد قبل وج وادي الطايف ومنى آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال **قوله** الا كتب لهم ذلك ينبغي ان ضرب كعب الى الانفاق وقطع الوادي بنا ويرجع الى المذكور كما في قوله

• فيها خطوط من سواد وبلق • كانه في الجلد توليع البهق •

ولا بد من هذا التاويل المذكور في الجرور في قوله الا كتب لهم به عمل صالح • واذا احمل لعمية ههنا لعمل صالح فلا بد من تاويل غائب لان هذا الاستثنا المفرغ في موضع الصفة للنكرة مثله في الحال **قوله** غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل لتادية الى مفسدة عظيمة ولا يمكن اي من حيث العادة **قوله** ونبه انه لا يدرك تعيين طائفة من كل فرقة على عدة رحمة تعين الكافة **قوله** تدل على انه لولاه لوجب ذلك اذ الاعيان انتفا سبب اخر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطايفة اسم لجماعة يطوف بالشي ويحيط واقلها اثنان او ثلاثة ونغيرها يكون من جماعة الترهيب لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة اي بحسب اضافة كل منهما الى الاخر وقد استدل بالاية على ان خبر الواحد حجة وتبتني مع ما عليه من السؤال والجواب مذكور في كتب الاصول **قوله** لان ما تتغيبه الفقهاء رحمهم الله جار الله لوادرك زماننا هذا الطوي من المقال

وانتصر الى قول من قال •

• اثنا الخيام تكاد تحكي خيامهم • واري نسا الحي غير نسايها •

وقال ايضا • ذهب الذين تعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب • لا سيما من ختمت به رياسة الفقهاء باخس اسة السفها في شريف بلدته بعد ما بقي برهة يلتجئ الى الطلبة ما يلتجئ الشيطان في امنيته يبكي المدرسة حين يبكي زخارف شيطانه ويخجل السروة منه حين يهدي بها لغده بانه لو لم يعرف طول مدته ما الايمان والاسلام يصرف سور همته الا الى اخذ حرام وجمع حطام من اعلى مراتبه ان يستبد عامل قرية بسلام او يكرمه بالا من تعنيفه اخس للبام واعلى مطالبه ان يوطا عقبه لعدة من قيام اولتشهير لقبه بامام او ابن امام • وهيهات لم يبق ذلك حتى صارت نسومه الشرومه شعر بظن في البلاد والمدارس شان زيد بين ثلاثة دو وهاد **قوله** ارادة ان يحيد رو الله ظاهر الارادة من المنذرين على ان الكلمة متعلق بقوله ليتذروا قومهم وحينئذ لا يبقى الاستدلال بالاية على حجية

الواحد لا ثبتنا يثبتنا بل ان الله تعالى اوجب الحذر بقوله الطائفة **قوله**
لتصير للفرقة الثانية يعني ان المرجع ما دل عليه الحاضر كما في قوله تعالى
عدوا منوا اقرب للتقوى لاستلزام خروج طائفة من كل فرقة بقاء
الفرقة ولا حاجة الى اعتبار اضمار اي واقام طائفة **قوله** ونحوه
ذو اغلاظ يعني ان ظاهر امر المنافقين يوجب ان الغلظة والمعهود
امر المؤمنين بالغلظة عليهم **قوله** لانها ابعد الحق اشارة
الى ان التصديق اليقيني في نفسه مما يقبل الزيادة والنقصان
قوله صرف الله قلوبهم دعا عليهم بما فسر وما اخذ لانه لم يصرح جعله
اخبارا انتقاليا لان انصراف بجرين الاستثناء في مستقبله بقوله بهم
لكن الدعا اوفق بالمقام وحينئذ فالنبا متعلق بانصرفوا **قوله** حرفا
حرفا اي طرفا طرفا وجانبا جانبا اقل من ابتدؤا كثر وبالجملة غير تمام النون
ومنه ايجا لغتنا ما اورد في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فتحمل
على التخصيص **قوله** ان جوزنا تخصيص العام بعد استثنا البعض
منه ﴿ والله تعالى اعلم ﴾ ولله الحمد الاتم ﴿

سورة يونس الى قوله وشفاء لما في الصدور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعديد
للحروف نكر بوقت كرها بما اختار عنه في هذه الالفاظ وجوز الاشارة
الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال
هذا ذكرنا اشتري فلان واوثر لفظ تلك لبعد التعظيم ولكونه
في حكم الغائب من وجه ومرجع كون هذا الحكم عنه الى اعتبار
الوصف بالحكمة وكون الكتاب للسورة على الاطلاق دون هذه المعتبر
بحسب دلالة اللفظ وحمل الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا
هذه الايات ايات القرآن انها جميع اياته **قوله** ونطقه به بحيث
ان تكون زيادة بيان وايضاح لا يستدل له عليه وان تكون اشارة
الى نسبة الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته فتكون استعارة
مكنية واثبات الحكمة قرينة ويراد بقوله الحكيم ذو الحكمة اعم من نطق
النسب كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكتابة ﴿ وقوله او
وصف عطف على ذو والحكمة عطف جملة على مفرد وهو خبر مبتدأ
وهذه الاشارة الى وجه احتجوا التجوز في الاسناد والطلاق الحكمة
صحيح على المعنى لان المولف من الايات محدث وفاقا ﴿ وقوله
الاعتبار لذلك منه قالها ربما يشعر بان وصف التصنيف بالحكمة
من قبيل الوصف بوصف محدثها قصد الى زيادة المدح **قوله**

والهمزة في الآن لانكار التعجب للكفار من الايحاء والتعجيب للسامعين من
تعجبهم لكونه في غير المحل فقدم خبر كان لكون الانكار والتعجيب راجعا
اليه **قوله** وهو معرفة لكون ان مع الفعل في تاويل مصدر
مضاف الى المعرفة البتة وجعل الاجود ان النكير لكونه خاليا عن الاصل
سيما من غير اعتبار لطيف ولا امتناع كون اسم كان واخواتها نكرة
لا في النفي على ما صرح به ابن جني الا ان الاستثناء سيما الانكاري
في حكم النفي ﴿ وذكر ابن جني في قول حسان ﴿ كان سبيئة من بيت
راس يكون مزاجها عسل وماء ﴿ انما جاز ذلك من حيث كان عسل وما
جنسين نكانه قال يكون مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد
ما يفيد معرفته بخلاف كان قائما اخاك فانه لا يجوز السبيئة الخمر اذا
اشتريت لتشرب وبيت راس قرية بالشام يباع فيه الخمور
قوله معناه انهم جعلوا اطمأنوا المحبوبة بدلا انه لكنه متعلقا بالحياة
على طريق المنقولية كما في قوله ﴿ محبت لسي الدهر يبني وبينه
بل على طريق البيان بمعنى ان هذا العجب لهم كما في قوله سقيت
لان معنى هذا الخطاب لك **قوله** من اقتار جاء لهم اي من لا يحرك بجاه
ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعد ونه من اسباب العز والجلال
نفوا عند هم نحسب شرف النسب اظهر من الشمس **قوله** فوق لنا
انذر الناس يشير الى ان الامر لا يتبع خبر ضمير الشان وان الملقى للقول
بل الذي في مواضع مما سبق ﴿ وقد اشرنا الى انه خارج عن القاعدة بلا
الامر خبر مبتدأ المحذوف بطريق الحكاية وخبر العهد الجملة من المبتدا
والخبر **قوله** دلالة على زيادة فضل الدائم في رجل صدق ﴿ قوله ان
هذا لسحر مبين ذكر به الحاصل لمقصود وهم متعاذبون في ذلك عن المنهم
ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب اولا مشار التكلم
قوله ومعلوم لاستماع تعلقا تعنى به نص التعارض ذات العاجز المخبر
فان ادنى التفكر يرب انه المعلوم الذي لا ينبغي الى فكر تام ونظر
كامل بل بمجرد التفات واخطار بالبال وهذا ابيان لانها به
اولا يتدبرون على فلا تتذكرون **قوله** معناه التعقيب اي سواله
بدا الخلق ثم يعيده لا يعقب ان يكون المرجع البتة لا الى غيره
بعضهم وعلى قراءة فتح الهمزة يكون تعليلا صريحا باللام وبعده
حذف اللام يكون منصوبا بانتزاع اعني البيت ويجوز ان يكون من غير
اعتبار اللام منصوبا بما عمل الحمد وقف معنى لا به باعتبار المحذوف
اعني تثبيتة لان الموعود وهو الاعادة لا البدء افضل اوال
والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوهو في عامل المحذوف

فاعلاً له زائي الترتيب في جعل عامله الاصلي اوتاكيد اوتاكيد بالتبيين
وهو على الاخيرين كوضع ظاهر موضع مضمر لان الربط في المصدر به
المؤكد انما يكون غائباً الى ما تقدمه اي وعد كون المرجع اليه
وعداً وحق وثبت الوعد حقا ومثل نحو قول الحماسي احقا عباد
الله ان لست خارجا في ان حقا مصدر مثل حمداً وقد ارتفع به ان الخفيفة
مع الاسم والخبر ٭ وذكر المرزوقي ان حقا في موضع الظرف اي في حق
كما جاء صريحا في الحق اني ضائر بك مقدم وان لست مبتدا وفي عمل
للظرف للاعتماد على الاستفهام **قوله** وهذا الوجه لانه لما علل
جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعملهم وايمانهم
قوله تتعدى باللام على تعنى تضمن معنى ضيا اي كرفاي فقلبت الياء
الظرف بعد الالف الزائدة همزة وان اعتبرت هذا التقلب الثاني تقلب
ثانيا قلبت الواو ياء تصير ضياء وكذا انقلبت الواو همزة والاول اوجه
قوله والقلب اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ٭
ولذا ينسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء
ما يكون بالذات كالشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون
نور القمر مستفادا من الشمس لا امري ذلك من اللغة فلقد
شاع نور الشمس ونور النار ولم يبق كان التعاقب ذات صيا ٭
وما نور لنطهور وضيع فقدر للتمثل ولامنا كويتمع لذاك
سواه لكنه ابضا على حذف المضاف لان القمر ليس منازل
في الظاهر ان المراد به البروج لا المنازل اذ بها ونقطعها
عدد السنين والحساب بسيره مع الشمس وظهوره به بعد وذلك
لان المعتبر في الشرع السنة القمرية والشهر الهلالي **قوله**
لا يتوقعونه اذ اجعل اللقا لمطلق الحساب والجزاء فالرجا التوقع
او الحسن اللقا ونيل الثواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقا
واصابته فالخوف والاستعمال وارادا بالكل وان كان البعض
مجازا **قوله** وهو بين واضح لان الجمع بين الايمان والعمل الصالح
ظاهر في ان السبب سببا في مقام الترغيب في الكتاب اسباب
حسن اللقا واجتناب اسباب سوء الجزاء نعم الشرع بسببية الايمان
المضاف اليا الذين امنوا وعملوا الصالحات لا تنصيص على انه ذلك
الايمان المقرون بها لصالح لامطلق الايمان غايته الامر انه ذكر
لاصالته وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستقلا ولا دلالة
على استقلال الايمان ٭ وقد يقال سلمنا ان المجعول سببا
الوجود منها الايات المقيدة لكن من اين يلزم ذلك لتحسب الارادة

والدلالة لا لذي يمكن ان يكون المقيد مخلا بالجزئية او الشرطية ولم لا
يجوز ان يراد ان ذلك الايمان المقيد بنفسه سبب ٭ **قوله لايخفي**
ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقلال
على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا
الى الجنة لا يدخل الجنة فقط ومنع ذلك غاية المكابرة **قوله**
لان اللهم نداء انتقل لكون الدعوى هنا بمعنى الدعاء لا الادعاء
وان جاء بهذا المعنى ايضا في قوله سبحانك تنبيه على ان المعنى
اللهم انا نسبحك كما جاء صريحا في دعاء القنوت ذكره في المصابيح
بعد كلمة اللهم ثم المراد بالدعاء اما نفس هذا التسبيح واما
العبادة كما في قوله تعالى فاعتزلكم وما تدعون من دون
الله اي تعبدون لكنه يرجع ايضا الى التسبيح والتحميد
قوله ان قال كل من يحيي ويبتغل اي كل قاف وفاعل وقيل
كنايتان من الغنى والفقير والحاصل في قيد كسيوف الهند وقيل
هما الطوق متعلق بسيوف في البيت السابق وقد عدوت
الى الحانوت يتبعني شاو شلول مشل شلشل شول شاو اي غلام
يطبخ الشوا شلول اي خفيف في العمل مشل مسرع شلشل ان
في الحوائج مثل يخرج الطعم من القدر **قوله** استعجال الشر عنه
اجابته يعني انهم يستعجلون بالشر يجيب الله لهم اسرع اجابته
حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم **قوله** فكيف اتصل يعني ان
ظاهر العطف على الشرط او الجزاء لا يستقيم لان حكمه الثبوت
لا الانتفاء ٭ واجاب بانه عطف على النفي الذي اليه ...
لولا ان ذاك في الناس على الاطلاق وهذا في الذين لا يرجون
لقاءهم ٭ وقد يقال ان الاية متصلة بقوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وان الله تعالى انما
يمهلهم استدراجا وعبر بالناس بدل ضميرهم تنظيما للامر
تنزيل فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين
قوله لجنبه في موضع الحال
انما وقع في البين تنبيها ومقابلة ٭
اي ملقى لجنبه ومنتقرا في الامر لافادة اختصاص الكينونة والاثر
بالجنب والاكثر في الاستعمال على جنبه افادة لجنبه الاستعلاء على
الجنب وتصوير لتلك الحالة العجيبة بطرحه اللقاء على وجهه
فانبسط بالياء بمعنى بسطه وبقي فلان نومه متحاذل وطبعه
قوله من جمال
منه اكل لحاح الله لكن المصحح اي الغيبة وبه مسحه
كانه لم يقبل غنا لاعتبره منه لان لا لان من الحروف المشبهة الدخول

في المبتدا او الخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل • وعلى هذا الاحتياج
الى ضمير الشان في قوله • كان لم يدعنا • وانما النصب لجواز ابطال
العمل بالتخفيف **قوله** يجوز ان يكون عطفا على ظلموا لان معناه احداث
التكذيب • ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فائدة في امهالهم
ولهذا ذكر في حاصل المعنى ان السبب في امدادهم هذا ان الامداد
ومن الظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلانه
ايضا لتقرير ما يجعل بعينه وهو افادة السببية **قوله** وكيف في
محل النصب بيعلمون كما ينبئ عنه قوله لم يقطع بعلمون خبرا او شرا والنحويون
على انه بمعنى على اي حال والواو للتعلق بالسؤال لا يكون الا حالا فكانه جعله
مستقرا ونصبا اي نبي وحينئذ لا يكون ما ذكره حاصل المعنى والمحض
المقصود واما النصب على الحالية اي لم ينظر من باب التعليق في اي حال
يكونون الامور الكائنة في عدل النظر او على حال الشر ثم الظاهر ان هذا من
باب التعليق سيما وقد جعل النظر بمعنى باب العلم لكن كون المتعلق بعينه
في المعنى والاحسن ان يقال بمعنى الرجحان نظرنا الى ما يشبه سبيل الناظر
لا خفاء في ان النظر بمعنى يستتبع الرؤية ثم الادراك لا نفسهما فالتنبيه
به من جهة انه يستتبع ذلك والرؤية او زال عين المعنى محققا
وعلم الله تعالى ايضا او زال عنه المعلوم ومشاهدته من غير
انتقال اليه من صورة وعنده التحقيق نظر ورؤيته وعلمه
واحد لكن المذهب عنده ان المبصر صفة غير العلم وكيف
ما كان فموضوع النظر بحسب اللغة غير موضوع العلم فلذا حمله
على المجاز **قوله** ان نسخت ايه بسبب النسخ في محل الجواب عن التبديل
بقوله ما كان لي ان ابدله من تلقاء نفسي وقوله ان اتبع الا ما يوحى
الى تتميم الجواب فلذا جعله شاملا للنسخ والتبديل بالمعنى الذي
سبق مفروض لا محقق وتقييد النسخ بالا هو من جهة انه لا اتفاق والا
فالملائم لقوله ان اخرجوا بشبه الكلام **قوله** بردة اي اخاف
لان التبديل والاتيان بالغير من جهة الوحي لا يكون معصية
ثم اعترض بان قوله ما يكون لي وما ينبغي ان اتركه بغير اذن
فالطلب بغير الاذن معصية وان لم يقتض ذلك لكن لم يكن الجواب
مطابقا لانهم انما اقترحوا التبديل من جهة الوحي • واجيب
بانه على الاطلاق والمعنى ان التبديل من تلقاء نفسي لا ينبغي ومن
جهة الوحي موقوف على الوحي لا دخل لي فيه وانما علي اتباع الوحي **قوله**
وانكرهم من النكارة وهي الدهاء والفطنة وكذا النكراء بالفتح
والمد **قوله** على لغة من يقول اعطاته وقيل بلغة الحارث بن كعب

وقبايل من اليمن كانوا يبدلون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى
يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف وبعضهم قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما حيث جعل الفعل للمتكلم وهو النبي عليه السلام بخلاف
القراءة المشهورة فان الفعل لله وعلى هذا يحمل قراءة الحسن ولا ادرأتكم بالهمز
على قلبها لا لغة بهم في مثل هذه اللغة بان يجعل الياء الفا ثم الالف
همزة وكذا في لبات بالحج اي لبيت ورثات الميت اي رثيته من المرثية
وحلات السويق اي جعلته حلوا ويجوز ان يراد انقلاب الهمزة من
الالف في ادري وبلى ورقى وحلى بمعنى انها لم تقلب يا على ما هو القياس
عند لحوق الضمير بل همزة **قوله** الا ترى ان الالف اذا اسكنتها
الحركة انقلبت همزة هذا بالنظر الظاهر والا فالتحقيق ان كلا منهما حرف
على حدة لها مخرج خاص **قوله** باسم الاشارة ادخول لام الابتداء على [illegible]
محل نظر والاحسن ان يجعل الامر جوابا لو لكونه عطفا عليه فكان خبرا
لمبتدأ محذوف اي خبيثة وامر دانئ يتنزه الابناعنه وفي قوله الخبط
بجمع المتقاومات دفع لما يقال ان النبي يعلم ويجزم به في الجملة لانه يعلم
كل احد خفي بل بعض ما في علم البعض نفيه **قوله** لا تعلمونه في السموات ولا
في الارض تاكيد لنفيه لما جرى به الغرض من انه لما لا يعلمه تاكيد
النفي بنفيه اي السما ولا في الارض لاعتقاد العامة ان ما يعبدون
هو اما في السما واما في الارض كما هو راي المنجمين في كل ما سوى الله اذا
اريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل لكلام الرازي
لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك **قوله** وقالوا لولا انزل عليه
هو في القرآن قضية الى الاستمرار وحكاية الحال الماضية فعبر عنه
المصنف بقالوا للتنبيه على ان المعنى على الماضي وانما المضارع لما ذكر
ومنهم من لم ينظر الى هذا او غيره لكتاب الى يقولون كما في القرآن
قوله يعني ان الصارف عن انزال الآيات هذا امر الظاهر الملائم
لسوق الكلام لا ما يقال معلوم ان الصارف عنادهم وانما الغيب
المختص به علم الله سبحانه متى ينزل العذاب المستاصل لساقه عنادكم
مع القطع به ولذا لا دلالة على عنادهم ولو نقلنا على ان الصارف عنادهم
قوله والاخرة جوابها • وقد ذكر في مواضع من كلامه ان العامل
في اذا الفجائية يعني المفاجاة التي فيها معنى الفعل في المفعول به واذا
فعل عامل اذا الشرطية هو الجواب كان معنى المفاجاة هو العامل
في اذا الاولى عمل الفعل في الظرف فتصير المعنى فاجاؤا في وقت
الاذاقة وقت المكر **قوله** سفينا بنو كنانة من كلام العرب
في الجاهلية كانوا ينسبون المكر الى منازل القمر اذا استطعنا له

في الغرب ويطلع مقابله في الشرق والنوء النهوض والطلوع **قوله**
كيف جعل الكون يعني غاية الشيء ما به ينتهي الشيء وينقطع ويكون ما
عنده والكون في الفلك مقارن للتسيير في البحر بل متقدم
فكيف صح جعله غاية له بقوله يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك **فاجاب** بانه ليس غاية بل الشرطية التي هي
اذا كنتم في الفلك غاية باعتبار ما في حيزها وما يتعلق بها **قوله**
فان قلت ما جواب اذا ... الجواب هو ... فالموقع
دعوا **فاجاب** بانه بدل اشتمال من جاءتها فاورد عليه
انه لو جعله استئنافا فالجواب ماذا ... العجب من الحالة او
جوابا للشرط وجاءتها حال في اسلوب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
واجيب عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال لكنه اختير الاول
على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء
عن تقدير السؤال وعن الثاني بانه مع الاحتياج الى الجواب
يستغني عن حرف ما يصلح له ادنيه لا الى الحال الفصلة المستغني الى تقدير
ثم ما ان ... على جاءتها الى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا
يكون حالا بين الريح العاصفة والمعنى على تحقق الجميع لا على تقديره بعد
حال لا مقدرة **قوله** المبالغة اي في تقبيح حالهم منزلة ما اذا اعرض
المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه كالاسد في
تعالى شانه الى ما ذكر او على ان الضمة في فعل للنقل منزلة ضمة
في فعل فذلك اجراهما وجمعوا الفعال على فعل كما جمعوا افعال على فعل كاسد
واسد **قوله** متراقبين في ذلك اي متصاعدين ناظرا الى ما اعتبر
في مفهوم البغي من الترقي الى الفساد **قوله** قلت بل اي البغي بغير
الافساد وابطال المنفعة قد يكون بحق واما الذي لا يكون بحق هو البغي
بمعنى الظلم **قوله** وبال على انفسكم ماخوذ من خصوص قرينة المقام
واما من حيث ان الظرف اللغو بعد ما جعل خبرا وصار مستقرا كما في الحمد
لله في معنى كاين على انفسكم **قوله** ان البغي مصدر اي مصدر له
فارتج فارتق ريج يريج اذا وقف وحبس والنعال الخصال
والافعال **قوله** طويل النفس النفس هو الاقامة اوله ويكنت
امرا زمنا بالعراق اي لا اسافر ولا انال احدا **قوله** جاءت
بحديث طويل مرفوع بالفاء من رفع الثوب اي يخترع من عندنا
وهو ليس الغضوب في باب الحديث والا فهو حديث مرفوع الى حضرة
الرسالة صلى الله عليه وسلم باسناد مسلم واحمد بن حنبل والترمذي
وغيرهم من ائمة الحديث وكان الانسب ان يجوز حول التاويل على الاثبات

لكنه سوى بالطعن فيما يشعر لنقله والرواية ما لم يورد عليه ما يمنع الاعتبار
او الشهرة الجارية مجراه **قوله** اذكارا اي فالغرض لا اذكارا هاهنا
بالتبعيد من معنى ما للافات خاصة لكونه مفعولا **قوله** ويجوز ما الحمد
من حمد الله من الله على الاول صلة غاصبيه وجاز التقديم بدلا من ل
في غاصبيه مثل فالمعمول لظرف وعلى الثاني اما حال من غاصبيه لكونه
في الاصل صفة تقدمت واما متعلق بالظرف اعني لهم **قوله**
تكون اضافة الى الموصوف كاضافته الى الصفة اعترض صاحب
التقريب بان من الليل ليس صفة اغشيت فضلا عن الليل
بل هو صفة لقطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار والحصول
لا في سائر الظروف المستقرة **ولو سلم** فذو الحال هو الليل وهو
معمول الجار لا للفعل **واجيب** بان مبني كلامه ما تقرر في
علم النحو من ان الخبر والصفة والحال وغيرها اذا كان ظرفا لا عامل له
الذي هو كالاين وحاصلا ونحوه وتحصل حتى ان الضمير فيه تحول اليه
في الحال عند صاحبه وان الصفة معمول لما الموصوف معمول له
وان كل مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول للفعل يتعلق به الجار
والمجرور لان حرف الجر انما وضعت لافضاء معاني الافعال الى الاسماء
حتى ان العامل في الحال في مررت بهند جالسة هو الفعل لا الحرف
الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال وحينئذ لا اشكال
في كلام المصنف رحمه الله ولا غبار عليه ولا فرق في كون من الليل
معمول اغشيت بين ان يكون من للتبعيض على ان المراد بالليل
زمان كون الشمس تحت الافق في الجملة او للتبيين على ان المراد
به جميع ذلك الزمان ولا حاجة الى ما يذكره المتوهم في هذا المقام
من التطويلات **قوله** ليس مسند الزموا بل على انه في الاصل
ظرف له انبهم مقامه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره اي الزموا مكانكم
لا على انه اسم فعل وحركته حركة بنا كما هو راي ابي علي الفارسي **قوله**
وقرئ فزايلنا مثل ابي علي انه من الباب ... لا من
الواو والنزول على ان زيلنا فيعلنا لا فعلنا وان اتبعهم جمع
فان حمل تحج به التعبير ان **قوله** سبب ما اسلفت يشير الى
ان ما اسلفت على هذا الوجه نصب على انتزاع الخافض هو الباء
السببية واما على الاول فقيل ذلك قوله باختبار ما اسلفت على انه
بدل اشتمال من كل نفس **قوله** ربهم الصادق ... الولي بالحق
او متولي الامر وبالحق بالالم كلا واما على قراءة النصب
فهو مقابل للباطل ... تاكيدا ومن امثلة الله تعالى ان حمل ... حقا

قوله لينتفع عليكم علة لرزقكم منها من غير اقتصار على جهة قوله من
يستطيع نفس الملك بالاستطاعة او بالحماية والتخصيص تجوز به عن احد
المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك يستطيع خاصا بملكه وقد مر في
سورة المائدة والثاني يلائمه سياق تخصيصها قوله ذلكم من فعلكم
اشارة الى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية
والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذي يتضمنه الموصوف بدونه
لا ريب فيه مستفاد مما ذكرنا سابقا من الادلة ولا خفاء من الوضوح
بنو لدنا اذ انبعث الحق الى اخره قوله وانهم لا يؤمنون تعليل بتحقيق
بما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا لمزيد وان الكفر دلالة على شرط
الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان
كيف فباطه يعني ان مشابهة الاحتجاج انما يتاتى على من اعترف
بان نحوا من الالوهية بدء الخلق ثم اعادته فيلزم من نفيه عن الشركا
نفي الالهية عنهما وقوله وقال لنبيه ايتيك الامر لاعطف على قد
وضعت اذ لا دخل لذلك في الجواب قوله يقال هداه للحق قد
اشرنا فيما سبق الى ان هدى الحق لازما ومتعديا يتعدى الى مفعول ليس
مما هديته الطريق والى الثاني باللام وبالى ولا فرق بينهما في
اللغة وقد يجي بمعنى اهتدى ومنه هديت العروس يا بنيت
الزوج والمدينة وهدى الخ قوله ولنا العلم بتفسير الحق اذ هو
الثابت الذي لا تزلزله الشبهة لاستناده الى البرهان بخلاف
الظن وفيه معرفة الله تعالى لا تنتفي من ان الظن واجب
الاتباع في العمليات قوله والمراد بالاكثر الجميع في الوجه الثاني
لان القول بكون الاصنام الهة باطل واتباع للظن ولكن في الوجه
الاول اعني الاعتبار في الاقرار بالله ان ارباب اكثر المشركين لان اقرار
انما هو بالله الذي يدعي ان له شريكا وذلك باطل وان ارباب الكل
الناس فالاكثر على حقيقته قوله وما كان هذا القرآن افترا
اشارة الى انه ليس على حذف اللام لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى
مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه آخرا بقوله وكان تبالا ان
يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله [illegible] وما استقام وكان
محالا ان يسمى بانه عين حذف اللام اذ مجرد تبسط لان لا يبقى ذلك
والتعيين على المفعول بالمصدر لا يتعلق له بتاكيد معنى النفي
ووجه الاستدلال عن عدم الافتراء بالتصديق انه اذا كان
مصدقا للكتب ان فيها ايضا اخبارا وعلامات به قوله منتفيا
عنه الريب يشير الى انه حال من اسمه لان المعتذر او خبره قوله

تقرير

تقرير اي تحقيق وتثبيت لما قبله وقوله لالزام الحجة تعديد في بيان
لذلك فالتعقيب لا صلة للتعقيب ومعنى الانكار ما كان ينبغي ان يقولوا
ذلك الذي قلتم والمعنى انهم يقولون ذلك او لم يقولون ذلك وانتم
لا تقدرون على الاتيان بمثله وان استعنتم بكل من استطعتم ومنهم
مثلي بعادات المعنيين قوله وادعوا من استطعتم من دون الله من
استطعتم [illegible] هذا الظرف على [illegible] بل اشعار بانه متعلق بادعوا
ولذا فسر ما استطعتم بالخلق وجاز ان يجعله متعلقا بمن استطعتم
حالا او غيره الا ان الاطلاق من استطعتم حيث يعم الخالق والمخلوق
ليس على ما ينبغي فلذا اقتصر على الوجه الواحد دون ان يجعل الوجه المذكور
في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله والحال في قوله فلا ستسبوا
وحده قيد للنفي دون المنفي قوله بل سارعوا الى التكذيب استنباط
ذلك من قوله لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق او التكذيب
للشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله
ومن جهة الاكمال [illegible] ذكر لمعنى التوقع الدال
عليه لما في قوله ولما يأتهم تأويله ثلاثة اوجه معنى الاخير من خطا
بما في ان قوله ام يقولون افتراه ورد في حق الذين عجزوا [illegible] وظهر
لهم حقيقته وكذبوا حسدا او عنادا وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به
علما في حق الذين شكوا في ذلك وقد كان حصول العلم وزوال الشك
بعد تأمل التأويل متوقعا منتظرا فتسرعوا الى التكذيب قبل ذلك فذموا
لذلك والثالث ان وجه الاعجاز امران حسن النظم والاشتمال على
الاخبار بالمغيبات وقد كان تحقق ذلك بحصول المآل ووقوع تلك
المغيبات متوقعا منتظرا ان كان العلم بحسن النظم حاصلا فبادروا
الى التكذيب قبل ذلك واما الاول ففيه ضعف وضعفا اعترف به
البعض وحاول ازالته بان ذا دته بكذبوا باحد من او الذي
يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد اتيان المرجح
والمآل والعلم بحقيقته المآل بقوله ام يقولون افتراه قلنا فاتوا
بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يحتجوا عن تكذيبهم بما
اصروا به حسدا او عنادا [illegible] ثم اضرب عن ذلك الى
الاخبار عنهم باسوا اشنع في نظر العقلاء من وجه وهو المسارعة
الى التكذيب قبل العلم واتيان التأويل وفيه انصافه
برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب
بعد العلم اشنع من جهة ان الجاحد [illegible] في بعض الموارد قلنا
قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون نحن العباد في نظر العرب

بيانه

يبني في استنتاج الجهال والتقليد والاتباع لما عهدوه ونحوه او شك فيه بل ربما
يستحسنه الشطار منهم حتى ثبت عنه من يطيق له عنادا او لو سلم فيجعله
اي تكذيب العباد اشنع لا محالة ففي الجملة انهم لم يتوقفوا قبل العلم حقيقة
وتقليدا ازيد حتى ان استمر تكذيبهم في الحالين بل قيل عند ما انقطاع
الدمع عنهم واني بجانب التوقع ودلالة على ان ابتداء التحير والمال وحصول
العلم بحقيقة الحال كان متوقعا منتظرا ومع ذلك انهم استمروا في التكذيب
لتلبسا بهم وغلبة اتباع الآباء على طبائعهم بعد الاتيان وظهور العجز وحصول
العلم ايضا استمروا على التكذيب بغيهم وعنادهم وبين هذا الدلالة
كانه لما بان بحسب الواقع ودلالة العقل حيث لم ينقطع عنهم الدمع وشهادة
الاحتمال ومعنى ان حكم الباقي الى التنا حتى سنظهرها انتفاء بل وشهادة
اللفظ السابق اعني ام يقولون افتراه وتحدي الاعتبار فان تكذيبهم
مستمر قبل العلم وبعده لا باعتبار ان كلمة لما دلالة على ذلك
فيه انما تدل على استمرار نفي ما دخلته ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب
بمعنى التوقع ان زوال الجهالة متوقع منتظر فكان ينبغي ان يتوقفوا
اليه او يرجعوا اليه وقوله بمعناه اي معنى التوقع ما يتبين في
انتا الكلام لان التكذيب قبل العلم معناه **قوله** او يكون
للاستقبال يعني ان المضارع في قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم
لا يؤمن به يحتمل ان يكون للحال وان يكون للاستقبال والى النفس
على الثاني المصرون وعلى الاول المعاندون وهم جحدوا العلم
والاعتقاد وان اشترط ان يكونوا غير ابا واستكبارا فيختص
معنى كي وبين ان وراست كوي دانسته فهنه كلام تم المقام من
المعاني **قوله** فان تواعلى تكذيبك واستمروا عليه لان اصل
التكذيب حاصل فلا يمنع الاستقبال وايضا الجزاء اعني فقل
لي عملي ولكم عملكم معنى تخلوهم وتبرأ منهم انما يلائم الاصرار على التكذيب
والياس من اجابتهم ولاجل هذا لم يحمل على وان كانوا قد كذبوك
قوله هي منسوخة بآية السيف لان ظاهر قوله فقل لي عملي
ولكم عملكم اباحة المتاركة عن القتال **قوله** ودوي الصوت
نوع منه فيه امتداد وشبه موج الماء كما للنحل يخرج من البلاد
اي المنافق منه الخالية صبوه وما ذكره النسب ما قيل ان المراد
فقد ابصار العيون ما دل الحسي لانه قد يكون مع نوع
رؤية **قوله** لا ينقصهم شيئا ما يتصل بمصالحهم فشانا في معرض
ظلم على التفصيل والكلام على هذا اشبه بالوعد بان خاتمة الحديث
في التفاصيل وجوز ان يكون شيئا مفعولا مطلقا والكلام وعيد

بالتعذيب

بالتعذيب اي لا يظلم شيئا من الظلم وانما يظلمهم بعد النية بالعذاب **قوله**
ويجوز ان يتعلق بالظرف اعني يكون عاملا في يوم يحشرهم فيكون موقعه (اونم)
العطف فيما سبق وكما انما ذكر في تعليل موضعه البيان تنزيلا انه
لو طال العهد لم يبق التعارف لا يتطول النهار منفي الى التناكر لكن
التعارف باق لطول العهد منتف وهو معنى كأن لم يلبثوا الا ساعة
اي في القبور **قوله** وضعوا من الوضيعة وهي الخسارة والنقصان
يقابل وضع واوضع كلاهما على لفظ المبني للمفعول وكونه خبرا
للنفي مستفاد من المقام وسوق الكلام وقد مر مرارا ان الجملة الخبرية
كثيرا ما ترد لغير معنى الاخبار والاعلام **قوله** فاما معنى ثم فانه
لا يستقيم معناه الظاهر وهو كون شهادة الله على افعالهم مترتبة على
رجوعهم اليه وانما يحمل على التراخي بمعنى ان هذه اعلى رتبة من ذلك
لقلة الرتبة بين ذلك وكماله فيما ذكر ولا خفى في ان التراخي فيما اختار
من الوجهين على طابع ليس في اوكا [illegible] ان عقابهم انما هو بعد
رجوعهم اليه **قوله** استثناء منقطع لان المستثنى وان كان من
جنس المستثنى منه لكن لم يشمل المعنى على اخراجه من حكمه وهذا اجمال
الحكم لانه كاين دون اي املاكه **قوله** فكيف اي املاك لكم الضر
وجلب النفع ان بان لو جاز ارتباط الجواب بالسؤال لان معنى
الاستفهام في معنى الاستعجال بمعنى طلب العجلة وهو الذي تقال له
الاستبطاء بمعنى عد الامر بطيئا ثم اتصور من ذلك الاستعجال هو
استبعاد الموعود وانه مما لا يكون ووجه الاستعجال جزاء على
نقيضة المناسبة لما لا يخفى وان الاستفهام للاستبعاد انه ابانه
انا يكون بائن واي نحو ذلك دون [illegible] **قوله** هل تشتغل ليلا او نهارا
يعني ان المقابل للنهار وان كان هو الليل لانه اريد ههنا
الاستعمال بما ينبئ عن النوم والغفلة وزمان الوقت الذي يبيت فيه
الرجل بالعدو اي يوقع به ويغتنم فرصة غفلته وبين في مفهوم
الليل هذا المعنى وكلمة بياتا مشهور بذلك شهرة النهار بالاشتغال (وتصالح)
بالمكاسب ومحاسن المعاش حتى يحسن الاكتفاء به لدلالة الا انه ما في
النهار والبيات معنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة
قوله ماذا يستعجلون منه لم يحسن ههنا حمل ماذا بمعنى ما الذي
لافتقاره الى تقدير العايد في الصلة اي يستعجلونه مع ركاكة في
المعنى بل معناه اي شيء والتنكير للتهويل او التوبيخ وفي الجملة البعضية
وهي تشعر بتولية العذاب من كله من للتبعيض وان كان يحتمل البيانية
بمعنى اي نوع من الانواع العذاب يستعجلون ويرجو ان تكون للتبعيض

للتهويل والتعجب يعني اي شيء هايل يتعجب منه بمعني انه يتعجب منه ومن شأنه
قوله كل من يراه او يسمعه سوا العذاب نفسه يستعجلون فمن للبيان لان
ذلك الشيء هو العذاب نفسه وكونها للتجريد عائد الي البيان لان ما
جرد من العذاب هو ذلك الامر الهايل المتعجب منه وبما ذكرنا من معني التعجب
يظهر ان تعلق ماذا يستعجلون بالاستخبار لا باباه وانما يأتي كون قصد
المتكلم بهذا الاستفهام هو معني التعجب قلنا مثل **قوله** ثم تعلق
الاستفهام خلط بين السوالين لاختلاط اجوبتهما فيه ثلاثة الاول
ان الاستفهام متعلق بارايتم وجواب الشرط محذوف موكول الي مقتضي
المقام وفهم السامع ولذا احذف وما ذكره المصنف بعض احتمالات الثاني
ان الاستفهام جواب الشرط والشرطية متعلقة بارايتم وسند كون
في سورة الفلق حيث جعل الثاني الاستفهام واقع موقع الجزاء ومقتضي الظاهر
في الوجهين يستعجلون بالخطاب عدل الي الغايب لافادة ان تعلق
الحكم باعتبار وصف الاجرام الثالث ان الاستفهام اعتراض
وجزاء الشرط اثم اذا ما وقع على طريقة وقوع الاستفهام جزاء الشرط
فلا يلزم كون حرف العطف في صدر الجزاء استغنا عن الطرف
كالفا على ما قيل لجواز ان تكون دخول الهمزة على حرف العطف ههنا
على طريقة تعقيب المعطوف عليه بعد فاستبل اكفرتم ثم اذا ما وقع
على طريقة توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان كلا
الطريقين وارد في الكلام مذكور في الكتاب ولا يحتاج الي تقدير
القول اي يقال لهم اثم اذا ما وقع وان كان قريبا من جهة المعني **قوله**
لحق هو من تتمة اقاويل ربك لكن بالوجهين ● ولما كان زعمهم
الجزم بالطاذن لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من
الانكار والاستهزا **قوله** اهو الحق لا الباطل مبني على ما ذكره في
الفايق من ان معني ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب
فضاب للمسند اليه على المسند وان كان المشهور المذكور في المفتاح
وغيره العكس واما هو الذي يسمونه الحق فمن فروع الحشو ذكره
الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه في اوليات هم الملهون **قوله** موعظة
شفا مقتضي سوق الكلام وسبقا بالجرعة الي بيان التنبيه على
ان مرجع الشفا الي الموعظة والتنبيه على ان مرجع الشفا الي الموعظة
والتنبيه على التوحيد فان الشفا والهدي والرحمة موصول الصدائر
الحقة ثم عطف على موعظة ونسبه تتميما للفوايد دعا ورحمة

سورة ص

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وبني اكثر
القراة اي قراءة صاد بالوقف اكثر القراءات قاريا وفي الكلام اشعار بما
سبق من ان الكلمات التي يتهجي بها في اوائل السور من قبيل الاسماء المعربة
وان سكون اعجازها سكون وقف لا بناء وان قراءة الكسر والفتح
علي لغة الحذف في الحرف من التقا الساكنين علي اصل تحريك الساكن
او علي ايثار الفتح للخفة ● ويجوز ان يكون حركة الفتح اعرابية
نصبا بحذف حرف القسم وايصال الفعل وجرا باضمار حرف
القسم على ان صاد اسم للسورة غير منصرف للعلمية والتانيث
فيكون جره بالفتحة وهذا وان كان فيه ضعف من جهة اضمار
الجار لكنه اوجه من النصب بحذف حرف القسم لخلوه عن استكراه
اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد لان الواو في والقران
حينئذ عاطفة وعلي تقدير النصب قسمية نعم لو جعل انتصاب
صاد باضمار اذكر صح من غير استكراه **قوله** على نا وبلي الكتاب
يشير الي انهم لا يحطون في امثال هذه الاعلام جانب اسم الجنس لكن
المعني حتي ان المجموع الذي وضع اسم صاد علما له ان اعتبر من حيث انه
من افراد اسم الكتاب السورة فعلم مونث غير منصرف وان اعتبر
من حيث انه من افراد اسم الكتاب او التنزيل فعلم مذكر منصرف علي ما
من ان مصر ان جعل علما للبلدة فغير منصرف او للبلد فمنصرف ●
ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية
والتانيث بنا علي سكون الوسط **قوله** من الاجسام الصلبة
من ابتدائية متعلقة بعارض يعني ان الصوت الذي يعارض
ويقابل من الجسم الصلب لا يمس صوتا ناشيا عن مصادمة الهوا الكيفية
بذلك الصوت ذلك الجسم **قوله** كلام ظاهر ههنا وفيه انه لا يليق
بقوله صاد تعلق بما بعده ولا بقوله والقران جواب ان كان قسما
او معطوف عليه ان كان عطفا ولا بقوله بل الذين كفروا
ما يصلح هو اضرابا عنه والجواب ان صاد مما يوتي على نمط
التعديد لقصد التحدي والاعجاز فيكون في بيته حذف
جواب القسم وهو ان القران كلام معجز او هو اسم للسورة في
موقع الرفع خبر المبتدا محذوف ومضمون الجملة هو المقسم
عليه بنا علي ما يتضمنه من الانباء عن الاعجاز والاستشهاد
به واعتبار ذلك لم يتحقق معني يناسب ان يقسم عليه بخلاف
مجرد الاخبار بانه سورة صاد وكذلك اذا اقسم بصاد بتحرير اسما
للسورة ويكون جواب القسم محذوفا اذ لا معني حينئذ لجعله

اسم الحرف على نمط التعديد ولاحتمال معنون انشئت بصاد حفصا اغلية للقسم
الثاني وسواجعلت وصاد على نمط التعديد او اسما للسورة خبر مبتدا او
مقسما به فتكملة بل اضراب عما تضمنه الكلام من وجوب الاذعان للاعجاز
القران **كانه قيل** ما يؤمنون به والكفار لا يقرون بل يصرون
على الانكار والعناد . وهذا اما يقال انه من قبيل نبئ عالم عيبه جواد
بل قومه استخفوا به اي لم يعظموه على ما هو يقتضي هذه الاوصاف بل
اهانوه واستخفوا به **قوله** فاذا جعلتها مقسما بها يعني اذا جعلت
صاد اسما للحرف او اسما للسورة خبر مبتدا فالمراد بالقران التنزيل
على ما هو الظاهر وان جعلتها اسما للسورة مقسما بها فيجوز ان يراد
بالقران التنزيل على ما هو الظاهر وان يراد السورة بعينها على ان اللام
للعهد ومبنى العطف على تغاير المفهومين فالوصفين . **كانه**
قيل اقسم بالجامع بين كونه سورة شريفة وقرانا ذا ذكر وبركة
بالجامع بين كونه رسالة كريما ونغما مباركة ولا اخفى ان
هذا ادخل في الغرابة من عطف الجملة على بعضها ومبنى اعتبار
وصف الشرف في السورة ان صاد اسم لهذه السورة الشريفة
المشتملة على ذكر الانبياء **قوله** زيدت عليها التاء التانيث
قيل مبنى ذلك على تانيث الكلمة وقيل على المبالغة كما في علامة
ويويده ما ذكر من انها للتوكيد والاشد انه لتانيث التانيث
انما بني على سبيل التشبيه بالساكنة المختصة بالفعل او المتحركة
المختصة بالاسم ومبنى افادتها التاكيد على ان زيادة الحرف
لزيادة المعنى وبخوفها رب للجار وثم العاطفة يظهر ان الادلة
فيه على كون لا بمعنى المشبهة بليس دون النافية للجنس كما ان
باختصاصها بالمكسورة باحكام وضعه وترتب اللفظ على
وزن ليس يظهر ان لا دلالة لشيوع استعمالها وورودها
في افصح كلام ومن نكرها دخل بعض فيه على انها النافية للجنس دون
المشبهة بليس وفي قوله لم يدخل الا على الاحيان اشارة الى انه
لم يختص بلفظ حين قال لخنت ولات هنا حنت وانشد الفرا
ولات ساعة مندم وفي قوله لم يبرز اسمها ان اسمها ضمير
مستكن كما في ليس لكنه لم يجي ابدا لاجماع على ان الحرف لا يضمر فيه
بل شابه الفعل بل الاسم محذوف وهو الشايع الكثير **واما**
بروز الاسم وحذف الخبر مثل ولات حين مناص فخاصة
برفع الاسم بالرفع فقليل جدا وامر على راي الخليل وسيبويه
ظاهر اي لات حين مناص برفع الاسم ونصب الخبر **واما على**

راي

راي الاخفش اي لات حين مناص كان برفع الاسمين على انه مبتدا او خبر
لا يستقيم الا على ان لا بمعنى ليس الا انها لم تعمل كما هو اللغة التميمية
قوله ومنه اي من كسر اللام بعد لات قول ابي زبيد حيث قال
لات اوان بكسر اوان وقد سبق الى بعض الاوهام ان الاستشهاد
في لات حين بقا بجر حين وليس بذاك وانما هو بالنصب بل الرواية
في كثير من الكتب ان ليس حين والمعنى ليس الحين حين بقا يحكم فقد
ببشكر ولا انصالحكم وقيل انه بمعنى الابقا كالعطا بمعنى الاعطا
وبين وجه الكسر في اوان بما يدعي التشبيه في قول ابي زبيد
قوله سيئت عن طلابك امرو بخافته وانت اذ صحيح **قوله** والمعنى
بنسانك بذكرها فيه الطلاب وما فيه من التعب او بذكر مخافة
النوى وظامنه وانت اذ طلبت امرو صحيح يحذف المضاف
اليه من اذ وعوض عنه التنوين وكسر الذال لالتقاء الساكنين
لكن ليس الاصل هنا لات اوان صح بحذف المضاف اليه من
اللفظ دون البنية فبني اوان لشبهه في الحرف في الاحتياج
كما في الغايات وعوض التنوين من المضاف اليه وكسر النون لالتقا
الساكنين بل السواكن فالتشبيه باذ في حذف المضاف
اليه وتعويض التنوين واما في البنا فبني اذ لازم وفي اوان
عارض بحذف المضاف اليه والبنا على الكسر للاشبه باذ في
اذ كن غاية ما هو الاصل في حركة الساكن وانما لم يعتبر ذلك
في اوان من غير اعتبار التشبيه لان الاصل انما بني بحذف
المضاف اليه هو الغيبة **واما اعراب الغايات**
سدا التنوين مثل فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالما
الفرات فبني على ان المضاف اليه غير منوي لا على ان التنوين
بنائي للبنا . ثم ما ذكر من وجه الكسر في البيت موطيه وتمهيد
والمقصود الاهم ووجه الكسر في القراءة فبينه بتنزيل
قطع المضاف اليه مما اضيف اليه حين منزلة قطعه من حين
ونعوبه لينوين فيه منزلة تعويضه على حين فهذا الاعتبار
صار حين مثل اذ فكسر مثل ما كسر وان لم يكن فيه قطع المضاف
اليه ولا تعويض التنوين بالحقيقة ثم بيّن التنزيل بان كان كافيا
في وجه بناحين اذ تحصل التشبيه بالغايات مما اشار بقطع المضاف
اليه من اوان الى وجه بنائه لكنه لما كان في غاية التكلف
والبعد حين لم يجر حقيقة قطع المضاف اليه من مناص سببا
لبنائه وعار بتقدير في حين سببا لبنائه وفيه خفاخفية

التي ادى بانها من شبهته مدل عنه وجعل بسبب ما حتى مع الاضافة
الى غير المتمكن • ولقائل ان يقول المحذور غايته لا تخفيفه
القطع والتعويض لم يعتبر سبب كسر شاص وتقدير ضار سبب
كسر حتى وحقيقة اضافة شاص الى غير المتمكن الذي هو الضمير لم
يعتبر سبب ثنائيه وتعذر اضافة حتى اليه بناء على اضافته الى
المضاف اليه غير سبب بناء حتى اذ لا يبعد ان يراد بغير المتمكن لانه
اسم معرب والجواب ان ذلك في الظروف خاصة لما بها من نقصان
في الاسمية وشوب من الحرفية ومع ذلك فعلى سبيل الجواز وليس كذا
نحو في القياس يرد في الاستعمال على هذا الوجه بناء حتى لكونه
ظرفا متقطعا عن الاضافة تقديرا لم يبعد والمقصود من
هذه التمحلات نفي ما ذهب اليه الكوفيون من كون لات في البيت
حرف جر وذلك لانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم
الاختصاص ببعض المجرورات قوله على الساكنين يريد ان التا
لبيت للتانيث لانها في الحرف لا تكون الا مفتوحة كربت وثمت
ففي قراءة الكسر يكون المجموع بناء واحدا على الكسر كما هو اصل
التقا الساكنين كما في جير كلمة تصديق ويعقوبه كما في ابن لقلة
الاستعمال قوله كما يعطف على الفعل يريد ان الحرف بالفعل اشبه
واليه اقرب لان الاسم اول والفعل ثان والحرف ثالث قوله
واما قول ابي عبيد عطف على قوله بني لا المشبهة بليس او
على قوله هذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الاخفش كذا يعني
ان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في بيت شاذ نادر وهو قوله
العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون تحين ما من مطعم
فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه سيما مع ورود الاستعمال في
غير لفظ حين كاوان وساعة قوله كم اجر نصف العوسج
كثير الجاراة اذا احسنت عنانه لتخفف طلب الخلاص وقصد جريا
مثل جري الحمار الوحشي قوله الا الكافرون المتوغلون في
الكفر استثنى ذلك من نزل الذين كفروا الى الكافرين كما منه
من الغرف بين لا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تركنوا الى الظالمين
قوله ويتبع منهم اي اثر كل ناشر قوله لان ذلك في العقل
محال يشير الى ما تقرر في علم الكلام من استحالة اتحاد الاثنين قوله
وما اراد الله كونه فلا مرد له خلافا لمن يقول ان الله تعالى
يريد من الكافر الايمان ومن الفاسق الطاعة وما ذكر مخصوص
بغير الافعال الاختيارية من العباد قوله او ان ديكونه

[illegible]

نوع بعد لان كلمة هذا انما قيل هذا او ما تبعه وقعت اشارة الى النبي محمد
عليه السلام • فان قيل بل الوجه الاول ابعد لما فيه من شبه
التناقض حيث جعلوا امر محمد عليه السلام من امر الله وتحكم
بانه ضاد به يرجعون كذا بادئ الراي • قلت يجيء ان قولهم ان هذا
الاختلاف كما تحكم بخالف لا عتقادهم يقولون على سبيل الحسد فالمنافاة
قوله وان معنى اي يعني انها ان المفسرة لا تقع الا بعد فعل فيه معنى القول
وشك ان في ضمن انطلق الملا معنى القول من جهة جري العادة بان المنطلقين
من مجلس التقاول يتكلمون حول الانطلاق وعقيبه في ذلك الامر
الذي كانا فيه تنا وتشاور وان لم يكن من جهة دلالة اللفظ نفسه كما يقال
ان ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان
يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في لبيت ونادينا او دلالة الحال
كما في انطلق الملا وليس المراد التضمن الاصطلاحي • واما اذا اريد
بالانطلاق الخوض في القول فذلك بدلالة اللفظ كما في نادينا قوله
واصبروا عطف على ان يراد يعني يجوز ان لا يكون المراد بالمشي الذي هو
الانطلاق بل التكثر والاجتماع • ومنه اعتبار اشتقاق الماشية
للنعم قصد الى يقول انها تكثر كما قيل لها الغاشية على يقول انها تغشى
وتكثر وان كان الظاهر ان المراد انما تمشي وتجيء وتذهب صحوا او تشكم
حتى تنتسب لحقة السبل اي ظلمة احتبسوها كما تضر بالزرع ونحوه
قوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه فيمشون على ان انطلق
وان متعلقة به او بانطلق قوله لان النصارى يدعونها
اي يدعون ان ملة عيسى عليه السلام اخر الملل وفيه بحث
لانه ان اريد بالاخر بحسب نفس الامر فادعا النصارى لا ينبغي
ذلك وان اريد الاخر عند القائلين فلا حاجة الى التحدي لان
قريشا لا يعتقدون نبوة محمد عليه السلام فملة عيسى عليه السلام
عندهم اخر الملل وان اريد الاخر يعني انه لا يكون بعدها ملة
اخرى فادعى النصارى ذلك محل نظر فانهم كانوا يقولون بانه
يظهر نبي اخر وانا كان من اعلمهم في محمد عليه السلام قوله او
ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة هذا اوجه ثالث لا يحتاج
الى جعل الملة الاخرة ملة عيسى عليه السلام او ملة قريش الا ان
في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قوله يقولون في انفسهم
اما او انما اي اما شعر واما سحر فيكون الشك في تفصيل اختلاقه
او افترائه على الله تعالى بعد الجزم بذلك وان كان المراد الشك
في حقية القران فالمعنى اما حق واما باطل وهذا هو الظاهر

من قولهم هم في شك • **ولما كان** سند المخالفة قولهم ان هذا الا
اختلاق بل لا يدل على جزمهم بان الوحي المشتمل عليه القرآن
الموسوس عليه الكثير احكامه كذب وافتراء وانه ليس من الجزم بعد
حقية القرآن جملة فلا حكم المخالفة لاعتقادهم الذي هو الحكم
بالتردد والاحتمال منقولا على سبيل الحسد والعناد لكن لا خفا
في ان معنى الشك في القرآن الشك في كونه من عند الله وفي حقية
جميع ما فيه وهو لا ينافي الجزم بعدم حقية بعض ما فيه كيف وقد
صرحوا في كثير من المواضع بالتكذيب على ابلغ وجه واكد **قوله**
زال عنهم ما بهم من الحسد المصرح به في قوله تعالى بل هم في شك
من ذكري والحسد المدلول عليه بقولهم أأنزل عليه الذكر
من بيننا وفيه اشعار بان بل اضراب عن مجموع الكلام منها السابق
قوله ام عندهم خزائن تقديم الخبر فيه وان كان يفيد الاختصاص
لكن قد عرفت في مثل أعند الله الخلد ونبيا انه لا اختصاص لانكار
لا انكار الاختصاص فلذا قال يعني ما هم بمالكي خزائن الرحمة وانما
الذي يملكه الرحمة وخزائنها العزيز والوهاب وهو للمبالغة
بما يدل على الكمال في الكمية والكيفية واستفاد حصر المالكية فيه
من اضافة خزائن الرحمة اليه في مقام النفي الغير **قوله** ما هم الا
جند يشعر بان جند خبر مبتدأ محذوف لا اقتضاء مقام
وان هنالك ومهزوم من الاحزاب نعوت له واستبعد قرب
الانهزام بالتعبير بالرفع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه
من القرب تحقق • وقال ابو البقاء جند مبتدأ اخره مهزوم
وهنالك ومن الاحزاب نعت له او متعلق بمهزوم وما لتنكير جند
وان كان للتعظيم لكن في زيادة ما زيادة الابهام واستعظام
ذلك على وجه التهكم او الاستهزاء او في قول امرء القيس وحديث
الركب يوم هنا وحديث ما على قصره للاستعظام حقيقته والمعنى
وحديث اي حديث في الحسن والمستغرب مع قصره وفي المباموح
ويوم هنا معروف • وفي الصحاح الهباة ارض ببلاد عطفان
ومنه يوم الهباة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري
قتله في حفر الهباة وهو مستشهد بها • وقبله

• وخليل قد افارقه • ثم لا ابكي على اثره •
• وابن عم قد تركت له • صفو ما الحوض عن كدره •

قوله انتدب لامر او الى امر دعي له • فاجاب وكذلك
اشارة الى انزل عليه الذكر من بيننا وهو سبب من مهم وجه انتظام

هنالك

هنالك مع تهزيم وظاهر **قوله** اذ الرمس مبني للمفعول من رمس الشي
يرمسه سترته الشي جعله عرضا **قوله** قال الاسود

• ماذا امل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •
• جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانما كانوا على ميعاد •
• ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

قوله هم يعني ان اولئك مبتدأ والاحزاب خبره والمعنى الا
الذين جعل الجند المهزوم بعضا منهم هم هؤلاء الذين اخبر عنهم بانه
وجد منهم التكذيب بقوله كذبت قبلهم قوم نوح الى الاحزاب وفي
الجملة الخبرية الاتية حيث اقتصرت على الاخبار على صدور
التكذيب عنهم من غير ذكر المكذب ولا تفصيل بان كذب المجموع
المجموع او كل واحد منهم واحدا او نحو ذلك والاستئناف منه الموضوع
على التفصيل والتوضيح والتاكيد والتخصيص بقوله ان كل لا
كذب الرسل فانه يدل على ان كلا من الاحزاب كذب جميع الرسل
على وجه الحصر وعدم شوب التصديق وبهذا الاعتبار جعلت معنى
للخبرية المشتملة على مجرد الاخبار بصدور الفعل منهم في الجملة والا
فلا يمنع من عموم العام في خبر المبتدأ اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه
الاخبار عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل
فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل **قوله** هؤلاء اهل مكة
يعني ان اولئك يكون اشارة الى البعيد وبمنزلة الغائب وهؤلاء
للاشارة الى القريب وبمنزلة الحاضر فقوله ما ينظر هؤلاء الا صيحة
بعد قوله اولئك الاحزاب يكون اشارة الى اهل مكة الحاضرين او الى
مطلق الاحزاب باعتبار شخصا ذهبنا للذكر وباعتبار عدم غيبته
عن علم الله تعالى **قوله** من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحالبين
متعارف وعلى التفسير بالرجوع والترداد من افاق المريض كالحقيقة
المجهول وفي قوله وفواق الناقة يرجع الدر الى ضرعها اشارة
الى ان الفواق معنى ما بين الحلبتين راجع الى ما فيه معنى
الرجوع **قوله** او عجل لنا صحيفة اعمالنا عطفا على قوله اي
بحسبنا من العذاب **قوله** واذكر حالك اي نفسك ونعتد
وعلى الاول بلسانك والكافرين **قوله** لانه تعليل لذي الايد
يعني ان الاواب وان كان مطلقا في معنى الرجاع الى الله ومرضاته
اذا الغيبة وتفسيره تعليلا لذي الايد معنى ذي القوة في البدن
اذا اريد به الرجاع في الحروب الكرار في جهاد الاعداء ويكون ذلك
صالحا للمدح سيما بالنسبة الى مقام اثبات الملك والنبوة لكن

وجه التشبيه لما ذكره من انما التشبيه بين النبي في قوله من ان ساده به
اي بالمعرض به وضعه واداه ونسبه ونحو ذلك لمن عرض له **قوله** ومعناه
الدلالة وجه الدلالة على ما ذكر ليس الا الاول ووفا لتصحيح فانه قد
ما سمعت قضية فلان ومن شهدا اي من وقع اليوم علم قطعا ان ليس
الغرض منه حقيقة الاستفهام بل تسويق المخاطب الى استماع القصة
والدلالة على انها من الغرايب التي حقها ان يصل الى كل احد فهل وصل
اليك وان لم يصل فاستمع • **ومن لم يتعرض العجب**
لكلام المصنف لا يقال ان القصة ان كانت معلومة للسامع فلا
استفهام للتعريض على المقصر في اشاعتها وان لم تكن معلومة فللتعريض
على المقصر في استفادتها والتشويق الى استماعها **قوله** ولا بأس
ينبغي ما دام اسناد الاتيان الا اليها على ظاهره واما اذا كان على حذف
المضاف اي قضية نبأ الخصم فلا منع **قوله** وان اريد النبأ
القصة في نفسها لم تكن ناصبا لانه حينئذ لا يكون مصدرا بل
معنى المبالغة • **فان قيل** اذا كان الخصم ناصبا لما فيه من معنى
الفعل فهذا اولى • **اجيب** بانه يعود حينئذ الى الاستصحاب
بالنبأ وفيه نظر اذ بقيت المعنى مثلا اتاك القصة المتنازع فيها
في عهد داود وهو صحيح **قوله** تشوقني الناقة السريحة اللقاح
نظاده خبر كان في البيت السابق • كان القلب ليله قيل يغدى
بليلى العامرية او يراح **قوله** وكانه قاسه ووجه العرابة
حينئذ انه قياس بلا جامع او مع الفارق لان ذلك انما هو عند
تعذر الادغام استثقالا كتصحيح بحر في التضعيف **قوله**
كان تحاكمهم في نفسها تمثيلا يعني انه في الاتيان منزلة الاشتغال
التمثيلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر
الحال بل في ضمن التمثيل تنبيه داود عليه السلام وما
صدر عنه ورمز الى الغرض بذكر النعجة التي هي بمنزلة المرأة
وكثيرا ما تشبه المرأة بها **قوله** فان قلت اي الخطاب بالمفاعلة
من الخلطة لم يستقم التمثيل لان المراد بالنعجة هي الحقيقية
ليكون الكلام تمثيلا والمفردات على حالها والخلطة لا تناسب النعجة
الحقيقية وايضا ليس في هذه الدعوى اشارة الى المغالبة في
خلطة النساء • **فاجاب** بان النعجة على هذا التفسير استعارة
للمرأة فلا يكون الكلام تمثيلا بل حقيقة واما الثور في مفرده
الذي هو النعجة فورد الاشكال بان الخلطاء حينئذ لا يكون مناسبا
لان الخلطة انما تكون في النعاج الحقيقية دون النساء المشبهة

حبيبة ح

ذكرهم

الشايع في الاستعمال المتبادر الى الفهم سيما في حق الانبيا سيما عند الفضلا
الى بيان الكرامة على الله هو الرجاع اليه والى مرضاته ومن انما بعيد
تعليل التوبة في الدنيا لا في الدين **قوله** انا اوجدك احجلك واحد
لصلاته بعد طلوع الشمس في القران ايضا وذلك انه يدل على تسبيحهن
وقت الاشراق هو داود عليه السلام وفي الرواية انه يسبح داود
كان صلاة تصلية الشرق والشارق الشمس اذا طلعت تسبيحا بكة
وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي شرع للمصير من اغار الثعلب
اسرع في العدو **قوله** ويراد منصوب معطوف على ان يكون **قوله**
وكان الناسخ مخاطب تلك الحال ينبغي ان فيه استحضار الحال الماضية
ودلالة على الاستمرار والحدوث ساعة فساعة • ولو قيل مسبحات
لم يكن فيه ذلك • وكذا قول الاعشى •
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق
وتجري باليفاع وهو اعلى الجبل يشبه ان اوقدت لاهتدا
الاضياف اليها • ولو قال محرقة لم يكن عند البلغاء الا نابغة بد
لفوات المعنى المقصود الذي هو استمرار التحرق **قوله** علية ما الكسر
الضم من الاغتيال يقال فيه غيلة ويجوز ان يخدعه فيذهب به الى
موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** الحكمة هي في التحقيق العلم
بالاشيا كما هي والعمل بالامور على ما ينبغي واطلاقها على الزبور او الشرع
وكل كلام وافق الحق اي الواقع الثابت في نفس الامر لاشتماله
على ذلك وحقيقة الحكمة وفصل الخطاب الحكم والنطق في القول كما
تثبيته اي يجعله سا ولا تلبيس عليه حال او بيان ولا يتعلق ولا
تلو نصب عطفا على لا يخفى وعن ذلك نصب عطفا على قوله اي ولا
تلو نحو ذلك **قوله** وهو اي الفاصل من الخطاب هو قول داود
ولذا اضمر في له لكن سياق قوله لانه تنبيه اذ المتكلم الى اخره يشعر بان
المراد قول القابل مطلقا **قوله** ويجوز ان يراد بالخطاب الفصل القصد
اي المقتصد المتوسط من الكلام كما ورد **قوله** واما ما يذكره
ذكر هذا اعن السدي والكلبي **قوله** بعث البلغا هي مدينة
بالشام وقيل انه بلد الرعفران • وقولهم كنت في بعث فلان
اي في جيشه الذي بعث معه **قوله** فهذا الجواب واما ما يذكر
والاقت الجاعات وعن ابي قوله فضلا عن بعض اعلام الانبيا
ليست هي التي تذكر بعد فضلا بل متعلق بتحدث اي فضلا ان
تحدث به عن اعلام الانبيا **قوله** من قلبه متعلق بمحا بقال
نحن من كذا اذا احصل عنه وازالته والاحتشام التعظيم عن حيـ

ومن

بها فدفعه بانه حينئذ لا يصلح ذكر الخلطا مبنيا على ان الدعوى بغيتهما
بل اتت التمثيل من داود عليه السلام مخاطبهم وقصته بهم فتولها استعار
عن المراة اي عبارة عنه وعجازا لانه المناسب اللازم وقوله لو لا استنطق
بقوله احعل النعجة والان بضرب استثناء من بيان واعترض
بان ذكر الخلطا يابى التمثيل ايضا لان الخلطة قد اعتبرت في المثال
به فلا بد من اعتبارها في الممثل له ايضا ليصح انتزاع الوجه عن
مجموع الامور **واجيب** بان ذلك انما يلزم في الاجزاء
التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا في كل ما يشتمل عليه الكلام في
الجملة هذا والاظهر ان حمل الخطاب على مغالبة الخطبة بعيد
جدا غير ملايم للكلام قطعا لا يسبق الى الافهام لا ينكشف **قوله**
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم والقنص
الصيد وشاة منادي مضاف الى القنص وما مزيدة وقيل منصوب
بفعل مضمر والمنادي محذوف اي يا قوم اشهدوا شاة قنص يعني
امراة فتعجبوا من حسنها وجمالها واللام متعلق بقنص اي لمن قدرت
عليه وانا لا اقدر عليها قيل لكونها من قوم اعداء وقيل لكونها زوجة
ابيه او جارته والبيت لعنترة **قوله** ورمت غيلة عينيه
عن شانه فاصيب حبة قلبها وطحالها • البيت للاعشى والمعنى
ادركت غيلة عينيه عن امراته فاصيب سويداء قلبها وطحالها •
نصب عطفا على حبة ورواية الاساس علي ان الحبة يعني المصة
لانه قال حب الي كذا او حب الي بان يزور نيرا اثر انشد البيت
قوله كنعاج الملا تعسفن رملا صدرها فلت اذا ابتلت وتهادي • وهو لعمرو بن ربيعة المخزومي الزهر جمع زهراء وهي
البيضا والتهادي ان يمشي الانسان بين اثنين متكئا عليهما
لضعفه والملا الفضا الواسعة والتعسف المشي علي غير الطريق
قوله مالزينب وعمرو وسب ولا لنا اي قليل ولا كثير
قال الاصمعي السبد من الشعر واللبد من الصوف
قوله فتور القيام قطيع الكلام **قوله** سوت العشاء الذي
قطع الكلام تبينه مقطوع يتحدث عن البعض **قوله** بتي روية
الكلام شغوف اي تنقطع من لينها وبقومتها عند ما الشي على
عنادتها تسفرف ق العنوان لم اسا ذ لا وجه لحذف لام المعنى
فان قيل وصف النعجة بالانثى بهذا المعنى يخلو العرض
اذ يوجب عدم رخصه في طلبها بل المناسب وصفها بالبله
والجفاء وانها بحيث لا ينبغي ان يرغب من له كثير منها

اجيب بتاكيد صدق الدعوى ذات لاشارة بالتكذيب والاستبعاد
يعني ان السؤاله سبيا ظاهرا او لتحقيق الرغبة الي الغرض فان امرات
اوريا كانت حسنا جميلة ثم لسطهر ان هذا السؤال ظلم مع ما فيه
من الباعث القوي والسبب الظاهر ولعنها عذر المتظلم في
الدخول بغير الاذن في وقت الحكم والقضا او لحوف لانه من
المناسبات **قوله** على وجه السؤال التحقيق وتمهيد لمعنى التضمين
وهو افادة معنى المضمن والمتضمن المراد بالضم ما في بكلمة
بعد الزوال من ازالة ردة الى ما او اما **قوله** مع التانيث
على خاطرهم بين ابن المقام وسوق الكلام وكذا التاكيد المطلوب
وكذا التعجب في قوله وقليل ما هم وفي تنكير قليل
وافراده في موقع الجملة لكونه خبرهم بما لا ابهامية من المبالغة
في القلة ما لا يخفى كالتعظيم في قوله وحدت ما علي مخرج كما سبق
قوله على تقدير النون الخفيفة فيه شذوذ ان دخول النون
في غير الطلب وشبهه وحذفها في غير محله فان الاول
عدله جواب وشبه محذوف **قوله** وافتنانه من الافتتان
قال في الصحاح فتنته المراة اذا دلهته وافتنته وانشد
ابو عبيدة للاعشى سهدان لئن فتنتني لهي بالامس افتنت
سعيد افامسي قد قلى كل مسلم • وانكر الاصمعي افتنت بالالف
قوله لانه يخفي ويخضع اشارة الى ان التعبير عن السجود بالركوع
استعارة بجامع الانحنا والخضوع معنى • وعلى قول الحسن
رحمه الله يعبر عن الشيء بمقدمته ولازمه وما يؤدي اليه وعلى
قول الاول يبني الاستدلال بقيام الركوع مقام السجود وحجته
البغيرة عنه وجعله يعني عنه مع ضرب من المعنى وهو ان السجدة
لم يشرع قربة مقصودة بل لتحصيل الخضوع وهو حاصل في الركوع
وعلى هذا لا يرد الاعتراض بانه لا يلزم من صحة قيام لفظ الركوع
مقام لفظ السجود كما في الاية صحة قيام مسماه مقام مسماه ولا
بان سجدة داود كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة
نعم يرد منع كون العلاقة قيامه مقامه واغنائه عنه
وكون الحلية اصل الخضوع جل كماله **قوله** وحرمان اي عقد الحرمة
ودخل في الصلاة والتشاغل التبرم الذنب **قوله** وانما
نزع لدخولها اي لاجل دخولها وقت دخولها ومتعلق نزع على وجه
المفعولية هو ان يكون للحذف من **قوله** او جعلناك خليفة في
كان قبلك اي علي طريقة ذنابة خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى

يخني

والاول على طريقة قولك سد الخليفة السلطان في المملكة اذا بعثه
ملكا عليه وهو حي **قوله** اي يحكم الله ان كنت خليفة يعني في رتبت
الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله اياه يشعر بالعلية لانه اذا لان
تسلطه وتمكنه من الحكم من جهته لم يكن له الحكم الا على
وفق مشيئته وعبر عن حكم الله بالحق لانه لا يكون الا حقا وقيل
ان الحق هنا من اسماء الله تعالى والحكم مضاف معناه وليس بذلك
قوله فيضلك الهوى نو الضمير لاتباع الهوى لكان الانسب
لانه سبب اقرب وفي قوله فيكون سببا لضلالك اشارة
الى انه من قبيل قدمني بلد حق لي على فلان في ان هنالك
لتقدم لا الاقدام لملابسة قوله ان الذين يضلون على لفظ
المبني للفاعل من الضلال دون يضلون مبنيا للمفعول من الاضلال
قوله ويقوله ظرفا لتعلق على هذا تعلق الظرفية ومفعول
به او متروك وعلى الاول تعلق المفعولية وعلى الوجهين ما مصدرية
والباء سببية **قوله** خلقا باطلا يعني انه في موضع المصدر
بتقدير المضاف او المفعول له بالنحو زيد خلق العبث ومرجع الكلام واحد
فلذا اقتصر ذلك الباقي في قوله ذلك ظن الذين كفروا على انها العبث
قوله اذ اكانوا معترفين• وجه السؤال ان الاقرار بكونه
الخالق لما يستلزم بان خلقه بحكمة لا عبث للعلم بان الله عليم
حكيم لا يفعل سفها ولا يخلق عبثا• **وحاصل الجواب**
ان اثبات ظن العبث لهم ليس على سبيل الحقيقة بل على سبيل التشبيه
لانهم لما انكروا الجزاء الذي هو الثمرة في الحكمة وكانهم انكروا الحكمة
عن اصلها واعتقدوا العبث• ويبنه انه الجواب بقوله وظهر
بذلك الخ زيادة لدفع ما يتوهم من عدم الملائمة بين اثبات
هذا الظن على سبيل الاستعارة المبنية على تناسي التشبيه
وبين اثبات الاقرار بالخلق يعني ان اقرارهم حقيقة لا لانهم
لما جعلوا منكرين للحكمة جعلوا منكرين للخلق ورمهه من زعمه
للعالم بالنظر الى المعنى ومن اجلها للحكمة والمعنى بكليتها• **كانه**
قيل ماخوذا من راسها الى قدمها ومن اصلها الى فرعها **قوله**
وليتدبروا على الاصل اي بترك ادغام التاء في الدال لدولته
على الخطاب اي على ان الاصل يتدبروا فابن تخفف احد تائها والقا
في قراءة بالغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع
واعمال الثاني ومعنى ما يدبروا ما يتنتج من ذرع تبعه ومعنى الاتعاظ
ظاهر بظاهر المتلو الا اكتفاء بجرعة المحاية الطاهرة من عنده

تاويل

تاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار الخفية ورزرقة كثيرة اللبن ومنه
سور رزقة كثيرة اللولد الورعة جمع وازع وهو المانع الكاف عن سبيل
الاصلاح والفسادات فارى كزاهد وزهاد وقد يكون القرا
بمعنى المتنسك **قوله** لان كل اواب تعليل لصحة التعبير
بالاواب عن المرجع للتسبيح الصافن الذي في قوله الصافنات
يعني ان يثني احدى الى آخره تفسير للصافن وتثنية فاولى في الاساس الصافن
تنتصب في النبت ويثني قدم اي الدوابة المعنى الندر لذا الفرس الذي
على ثلاثة قوائم وسنبك الرابعة قبل كسبها حيما يترك ونابتها
اعتراض اي كان ذلك من اجل قيامه على الثلاث وقيل بال من ضعبي
يقوم اي كانه من خلفه ثابت يقوم على ثلاثة قوائم الخ كونه مكسور القائمة
الاخرى• **وقال** الراغب العنق الجمع بين السنبين ثنايا
احدهما الى الاخرى وقد اما قاله اما الصافن فالذي يجمع بين يديه
اي الصنافن والخيل في الناس من جهة الامر الاولى من جهة
الاب والجودة بالضم مصدر الجواد من الخيل وبدون التاء
للجواد من الناس والجودة بالفتح مصدر الجيد من الغلط وعبث
قوله ما معنى احببت وجه الاستفهام الخفا التعدية بعن وفي
انتصاب حب الخير• **والجواب** مشعر بانه مفعول به
لا مصدر لحرف الزوائد كما في انبتنا نباتا لكن لا يعرف فيه التعدية
المتضمن اكتفاء حب الخير وانما لم يجعل عن ذكر ربي حالا لان الخير
اومن حب الخير يعني بدعا عنه وعوضا كما في جعل حب الخير مفعول
احببت او مصدرا له من نوع بعد ما قول بتضمين معنى انبت
واما اذا كان احببت بمعني لزمت فهو في موضع الحال من الفاعل
او المفعول اي ذاهلا عنه او بدلا عنه لكن المصنف رحمه الله تعالى
من جهة انه ليس بلغة معروفة يليق بالفصاحة التنزيلية
ولا بمجاز معروف ينبيه مانعة عن ارادة الحقيقية دالة
على ارادة معنى اللزوم ولا ان له نوع علاقة مرجحة انه
احب شيئا لزمه• **وقال** الزجاج معناه اثرت حب الخير على ذكر
الله ومبناه على ان احب بمعنى استحب وقد استعمل بمعنى اثر في قوله
تعالى فاستحبوا العمى على الهدى لكن الاستعمال من تعني على بعلة
وربما يقال ان المعنى تقاعدت بحب الخير عن ذكر ربي مرجوع الى التضمين
لكن بوجه لا يكون انتصاب حب الخير ظاهرا **قوله** مسلا بعد
السوق في الصحاح صرب بعرالسو وقيله كيف قرت سنجاب
الادبار لما اتاك باس فريبا قست اليه ما العيبا ضربا• وفي بعض

الجاني كيف وتستعمل الفرس حتى اتاك لا عيا جلت عليه ما لعقيل
ضربا الفرس يكبر الثاف المسن والتقييل السوط اللادزب الكثير الشعر
اللاعب بين اللعوب ويقال جاوا بخيبة من اخنو فرسه حمله على الخبب
نوع من العدو وهو ان يراوح بين يديه ورجليه ومعنى حلت غضب
صنت وجاث وتعس لسو من قبل رجل صدق بالاضافة واجب
بالحاء المهملة برك ووضع ركبتيه على الارض بحيث لا يرفعهما
بضرب واجب انتصاد الصابة من حق لا يبرح مكانه حتى يبرا
او يموت والمحب النعيب الحسير **قوله** الخيل معقود بنواصيها
الخير اي الاجر والغنيمة • عن جرير بن عبد الله انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرس ناصية فرسه باصبعه
وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وزيد
الخيل هو زيد بن مهلهل الطائي سمي بذلك لشجاعته وان كان
شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكنا ابن سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بانه وجدت فوق ما وصف له روي
ان جار الله لما قدم بغداد لقي اتاه السيد الشريف بن الشجري مهنيا
بقدومه • وانشد •

كانت مسائلة الركبان تخبرني • عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما راى بصري

فقال جار الله ان زيد الخيل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وصف
لي وجدته دون الصفة الا انت الا انك فوق ما وصفت به
وكذلك انت ايها الشريف **قوله** فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي قال بلال رسول الله هو السابق وقيل اي السائل
رسول الله والاول اوجه لما سبق من ان جواب من الثابت
بعد الثابت لا الثابت ذنب وكان السؤال عن السابق في
الطراد • **فاجاب** بالسابق الى الخيرات تلميحا
لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وتنبيها على انه السبق الذي
ينبغي ان يبال عنه ويعتنى به والتلميح تنبيه المهم على اللام
حظا في هذا المقام بينا عليه في شرحي التلخيص والمفتاح
قوله الصفر للصافنات هو الظاهر من جهة المحافظة على لفظ
ما يرجع اليه الضمير لكنه بعيد من جهة المعنى والعرض وفوت
الصلاة بطريق النسيان والاستعمال بما هو آلة الجهاد ليس بذلك

لذنب الذي يستبعد غاية الاستبعاد على انه يشترك الالزام لحصوله بنوان
الصافنات بحجاب الظاهر العداوة راس الانسان ما دام على جسده والسوق
الجلد **قوله** ومنه الكشف العروض هو العلم الباحث عن احوال
اوزان الشعر والزحاف تغيير لاجزاء الشعر بزيادة او نقصان
بحيث اذا الرتكب يبنى عليه ليكون لازما ساقه الوقف وهو ان
يسكن تا مفعولات فينتقل الى مفعولان ومنه الكشف وهو ان يسقط
التاء كن التاء بح عن مفاعيل في مفاعيلن فاذا اجتمع الوقف
والكشف في مفعولات ينتقل الى مفعولن يجي الكشف بالسين المهملة
وقطع المصنف وعليه الجمهور انه الكشف بالشين المعجمة
من الكشف الذي لا ستر معه يروي عن بعض الثقات
قوله وقيل مسحها بيده قول ضعيف بعيد عن مقتضى المقام
وكانه احتراز عما في قطع السوق من التهور والتجبر واضاعة المال
وليس كذلك او هو من المنتزع والابتهال وصرف ما شغله
عن عبادة الله تعالى في سبيل الله **قوله** فامر اي لفظ قال وامر
ما هو اي قال ردوها جواب له وهو ما دافال سليمان **قوله**
وقرى بالسوق بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة والاصل هو وق
بواوين قلبت الاولى همزة لضمتها واما قراءة السوق بهمزة
ساكنة منقلبة من الواو في سوق نقل حملا لضمة ما قبل الواو
منه ضمة الواو **قوله** ونظيره ساق اشارة الى ان اضافة ساق
سوق بالنصح لانه اكثر من الكسر والضم في الاشباه هو لا بحرة
السلطان سخرهم يستنهضهم بغير اجر • **ومن الجان**
اراد ضى الاجنك يعني باشترت الابه على الماء من بالحجر والتنوين على
نعلان كرمان ذلك الجوهر المعروف وقد يتوهم ان الالف واللام
للتعريف وليس كذلك • وفي الاشباه سبكته الناس بجبهتهم سد
لشهم كعنه بيلهم وجاب صخره او قطع اعظمها لعجله تحت الصخر
وبنحو ذلك السلطان الذي اخذ الخاتم وتسلط للملك **قوله**
والشياطين لا يتمكنون لاهلم في بعد سماع الحكاية وضعف الرواية
واما عدم تمكن الشياطين من هذه الافاعيل وصح لتسليط
الله اياهم على عبادة الغيور بشان الانبياء محال لامر كبيت وتسلطه
الله على نبي اذ مر طرابالا عوالي يوم القيمة عنا لا يخفى من القبائح
والفضائح **قوله** بنو الظاهر اذ لفظ الا لقاء مع النص بالانشاد
الى الله في التعبير عن الملقى بالجسد مع نبادر الفهم منه الى ضعف
كما يقال لحم على وضم وجسم بلا روح لا بلا بد من تسليط الشيطان

المحتوي على الملك وانما لا يبرأ الفاسق الولد على كرسيه **قوله** وطلب الى حب
يعني لما كان نشؤ في بيت الملك والسلطنة طلب المعجزة من جنس ما الف
وكان فيه وليس هذا انما يقال ان معجزة كل نبي كانت من جنس ما غلب في
زمانه كالسحر في زمن موسى والطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن
نبينا لسبطه وبناك اشرة للاعجاز ولا يبطل المبعوث اليهم بان لنبي
عندنا جنس هذه الانس والانكنا قادرين على مثله وكان الغالب في
زمن سليمان سيما على قومه تعاطي الملك والافتخار به • **فان قلت**
استيهاب المعجزة تناسب ان تكون في ابتدا النبوة وترتب التسخير
الريح والشياطين على الدعا بلفظ الفاء ايضا يشعر بذلك وفي عطف
هب لي على اغفرلي بعض نبوة عن هذا المعنى بل الوجه الثالث وهو انه
استوهب ملكا لا يشبه كما سبق في ان الاستيهاب بعد الفتنة
قلت رجع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتدا النبوة وكذا تسخير
الريح والشياطين تاخر بعد استيهاب المعجزة بالدعا وترتيب التسخير
عليه بالفا ليس الا لدلالة الكلام على ان الاستيهاب كان بعد الاستغفار
قوله ومن ذا من جرانه على الله وشيطنته حيث نسب انبيا الله الى الحسد
الملوم وعناد وشرها ثم استجاب الله دعاه في ذلك وحيث جعل طاعة مثله
من الفاجر الكفار اوجب من طاعة الواحد القهار بلدة للذين من غاية
جهله وغباوته حيث لم يتفطن لمعناه ومغزاه ولم يعرف ان تعقيبه
اولي الامر منهم بكونهم من المومنين يقتضي وجوب طاعته وبرباه سيما مع
الامر بالرد عند التنازع الى الله والى رسول الله وان قوله ما استطعتم
للاطلاق والتعميم على ما يشهد به الذوق السليم كما اذا قلت ابذل
في الامر استطاعتك وافعله جهدك وطاقتك **قوله** واخوين عطف
على كلا على ما اضيف اليه كل وان كان اقرب لان الوحد اضافة كل الى نكرة
منكرا وجمع معرف لسبب سمو له وانما اضافته الى جمع منكر مثل كل
اخوين فليس له كبير معنى ونعني كونه بدل الكل على ان البدل
هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا والبدل منه هم الشياطين
المعهودون المسخرون والا فتعميم الشياطين لا يختص في البنا والغوص
والمقرنين في الاصفاد اللهم الا ان يراد فرقة البنا والغوص
والتمكن منها **قوله** وقال حبيب ابن اوس الطاي ابو تمام •
هي معلقة ركابها نعاولة ان الحظا اسار • وفي ديوانه
ان الوفا اسار والاسار الحبل يشد به الاسير وايضا مصدر اسره وتتمته
في هذا المعنى ابو الطيب • وقيدت نفسي في ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا **قوله** ونوق ابن الثعالبي

نجعلوا الماخوذ من الصفد يعني القيد صفده ويعني العطا اصفده كما جعلوا
الماخوذ من الوعد وعده ومن الوعيد اوعده **قوله** يعني حاكيا
اشارة الى ان قوله بغير حساب حال من عطاونا اي هذا بغير حساب ولهذا
قد مه في الذكر مع انه في النظم متاخر على فامنن عليهم او امسك
واما على الوجه الثاني فيكون هذا اشارة الى التسخير فلا حاجة الى
اعتبار تقديم بل هو حال من التعلقين في معنى لا حساب عليك في المن
عليهم ولا في الامساك والحاصة مدينة بالشام **قوله** اي ما ينبت
فيه ويشرب منه اشارة الى انه ماء جامع للامرين وعلى الوجه
الاخر ان احدهما للاغتسال والاخر للشرب فيكون هذا اشارة الى
ما يطلق للماء التبيع او يتبعه وهذا شراب ولا خفا في ان ما يشرب ولي
بان يوصف بالبرودة ولذا كان هذا الوصف من خواصها على قول من
جعل المغتسل من خير حارة ومغتسلا مسند الى ضمير الماخوذ في الحار
المستترك يعني المشترك منه على طريقة قوله تعالى ما صنع الموتي
ثم حجة الى الحذف والايصال • وقوله وتقلب اي تدرج
وتصاريف بحيث ذبي بك نخدمه بنع الكلام اي علة وفي الديوان
ماله فلبه اي عيب وفي الاساس واستغلب منه على قرابته • وقال
المراش المعلاف وسود اباخن في قلبه البيهس نبعت من يومه •
وقال ابن الاعرابي ليس به علة يقلب لما فتنظر اليه **قوله**
سيقول لهم لا مقول لها اذ لا معني لو سبه الذكري لاولي الالباب
يخرج بعضه المبهم ان فقط الخلق المتعال العرق وكانت عينه منه خراج
قوله تم عطفنا ذكره على عبدنا اذ لا يستقيم عطفه على ابراهيم
لان البيان هو ابراهيم وحنه بخلاف قراءة عبادنا وهذه الجرد في
واذكر عبدنا ايوب اذ نادي حيث جعل اذ بدله لا من ايوب
مع انه تابع لانه في اللفظ اقرب وبالمعنى انسب **قوله** لما كانت
اكثر الاعمال بين الايدي والانصار في قوله تعالى الذي
الايدي والابصار مجاز عن الاعمال والاستبصار تسمية للشي باسم
آلته على طريق التغليب في الاعمال لما ان اكثرها باولى الايدي
الحكم جمع الاحكام وهو الاقطع افكر في السي وتنكب فيه وقوم
في حكم الزمني جمع كان الدين والمسلوبي للعقول عطف على
الزمني وهو جمع زمن كمرضي ومرضي في الاساس زمنه
الله فهو زمن وزمين وهم زمنه وزمني يعني ان وصف
هذا الجمع من الانبيا خصوصا بكونهم اولي الاعمال والافكار
تعريض بكل من لم يكونوا على صفتهم من العمال الصالح والتفكر

الصابر في حال من لا فناء له على الاعمال ولا فكر لهم في الاحوال **قوله**
وتفسيره اي تفسيرا لايدي بدون الياء بالايد بمعنى القوة كما في قوله
داود ذا الايد فلفن في سنن المقام لانه ذكر الابصار بصيغة الجمع
وهذا التوجيه بالزجاج حيث قال من قرا الايد اولي الايدي بغير ياء
فمعناه من التاييد والتقوية على الحق • قال ابن جني في قراءة
الحسن والثقفي والاعمش ويحتمل ان يراد بها الايدي كقراءة العامة
فحذف الياء تخفيفا لاجتماع الياءين **قوله** ثم فسرها بذكرى الدار
يريد ان ذكرى الدار بدل من خالصة على نية التفسير
والبيان والدلالة على وصف الذكرى بالخلوص مبالغة وجه
واو كما في قولك مررت بالفاضل الاجل زيد على ما سبق في
اهدنا الصراط المستقيم • قوله ثم خلصت ان معنى الاضافة
وانها بيانية وان معنى اتصاف الذكرى بالخلوص انهم لا يشوبونها
بهم اخر • قوله ومعنى ذكرى الدار بيان لمعنى اضافة الذكرى
الى الدار بمعنى العواقب وانها اضافة المصدر الى المفعول اما من
امام الذكر القلبي بمعنى انهم يذكرون الاخرة دائما ولا ينسونها
وينسون في جنبها [illegible] ما اضافه اليها ذكر الدنيا واما الذكر
اللساني بمعنى انهم يذكرون الناس الاخرة ويرغبونهم فيها ويصرفون
عن الدنيا زهدا بهم • قوله وقيل الثنا الجميل شائع الى وجه اخر
في اضافة الذكرى الى الدار وهو ان الذكر هو الذكر الثابت
بمعنى الصيت والثناء على ما ذكره الجوهري • وفي الاساس له ذكر في
الناس اي صيت وشرف والدار هي الدنيا والاضافة على التحقيق
الظرفي والاختصاص المجازي ومعنى اتصافهم بهذه الذكرى بالخلوص
انها لهم لا لغيرهم ثم بين معنى الباء ووجه تعلقها باخلصناهم
بوجهين اولهما ظاهر وهو انا جعلناهم خالصين لنا بسبب هذه
الخصلة التي فيهم وبعضد بعض قراءة خالصين خالصتهم بالاضافة
وثانيهما يحتمل السببية والدلالة اخلصناهم بواسطة اللاحقه
والتوفيق لا كتساب هذه الخصلة • فهذا معنى الظاهر والثاني
اي اخلصناهم بمعنى وفقناهم لاكتسابها واختيارها
قوله هذا وقد كان ذكر يستحق ان الوافق الحال حسون
كلامهم يستحق بانها للعطف وانها الكلام الوجه
قوله والذين عطفه اي على ان المعنى هذا النوع من الذكر
ثم شرع في نوع اخر كنون هذا وان للطاغين بعينه المثاني
لا شبهة في ان معناه الاخذ في نوع من الكلام بعد تمام نوع

وقيل

وقيل معناه عطف على قوله اي هذا النوع من الذكر ومبناه على ان الذكر
بمعنى الشرف والصيت ومعنى قول ابن عباس رضي الله عنه على انه الذكر
الكلامي ومبنى الوجه المجاز على انه القرآن **قوله** جنات معرفة
اما لان عدنا علم اشتق من عدن اذا اقام او لان المجموع علم **قوله**
والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل اي استقر وحصل لانه
ظرف مستقر وفتح حسبان ففيه والحال كما فيه من الضمير ومبناه على
انه حال من اسم ان او ما هو تابع له والموضع فوق مثل الظرف اولى
وهو ما لمجاري وعلى هذا الضمير مفتحة تكون لحسن مآب
نظرا الى تفسير لجنات وبهذا الاعتبار قال وفي مفتحة ضمير
الجنات والابواب بدل من الضمير والقصد بهذا ان لا يحتاج
الى تكلف في العايد الى ذي الحال اي مفتحة الابواب منها او
ابوابها على نحو ما جاء للامر من الاضافة لكن الاظهر الاشهر
في مثل زيد حسن الوجه بالرفع انه فاعل الصفة لا بدل من ضميرها
نية اذ هذا ايضا يحتاج الى تكلف رابط للبدل بالمبدل منه اي
الابواب منها او ابوابها ليتحقق الاشتمال • ثم لا يخفى ان التمثيل
بنحو ضرب زيد اليد في مجرد خلو البدل عن ضمير المبدل منه
للعلم به والا فهو من بدل البعض لا الاشتمال **قوله** اي الامر
هذا الابلغ بنحو هذا ذكرى وان للمتقين وبعد هذا او لنبال
عليه حذو السند الثاني ان هذا الا ذكر **قوله** اي هذا اجمعه شروع
في تفسير قوله هذا فليذوقوه • وذكر في اعرابه ثلاثة اوجه • الاول
ان هذا مبتدأ خبره حميم وفليذوقوه اعتراض كقولك زيد فافهم
رجل صالح الثاني انه خبر مبتدأ محذوف وفليذوقوه مترتب عليه على
الجملة فتكون بمنزلة الجزاء للشرط محذوفه وحميم خبر مبتدأ محذوف
الثالث ان هذا منصوب بمضمر تفسيره فليذوقوه وفيه زيادة الفا
على طريقة وربك فكبر **قوله** من شكله هذا المذوق ينبغي ان ضمير
من شكله لاسم الاشارة في قوله هذا فليذوقوه وهو صفة لاخر وفي
التصريح بان ازواج صفة على قراءة الافراد بتاويل كونه ضروبا
اشارة الى انه صفة لاخر على قراءة الجمع لاستغنائه عن التاويل في
تجويز كونه صفة للثلاثة اشارة الى ان واخر عطف على حميم
وغساق • وقيل هو مبتدأ لمحذوف الخبر اي ولهم اخر • وقيل
ازواج مرفوع بالظرف اعني من شكله لاعتماده على الموصوف
وهو مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر لاخر على انه مبتدأ او
قوله واما الفتح يعني ان الشكل بمعنى الفتح والدلال انما هو بكسر

اثنين واما بمعنى المثل فبالكسر والفتح جميعا **قوله** اي دخل النار في صحبة
تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من المستكن فيه
فلا دلالة لكلامه عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد
المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في
النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم وقد يظن ان وجه الفساد هو
ان الظرفية تقتضي التراحم في الدخول معا مع عدم تقدم وتاخر
وهو ممنوع اذ المعية انما تقتضي المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان
ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية **قوله** لا مرحبا
دعاء اي ما اتوا مرحبا او رحبا لا ضيقا او لازم الحذف
بيان للمدعو له او عليه كما للاسم كما في هيت لك اي الخطاب لك فكذا
ههنا المعنى هذا الدعاء لاحق بكم ثم الظاهر ان قوله لا مرحبا بهم
بيان الكلام وان احتمل ان يكون وصفا للفوج مقتحم سند بل القول
واما في قوله بل انتم لا مرحبا بكم فهو خبر مبتدأ والحق انه لا حاجة
الي تقدير القول وان ليس لمعنى عليه **فان قيل** لو كان
قوله هذا فوج مقتحم معهم لا مرحبا كلام الطاغين لكان المناسب
مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار **قلنا** هو حكاية
لكلامهم لا على لفظه اي يقولون هذا المعنى ويقولون ما سبق وقد
سبق مثله كثيرا في القرآن بقوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها
في الدلالة على جريان اللعن ودعاء التوبيخ بينهم فان كانت في
تلك الايه من الاتباع اللاحقين على المتبوعين السابقين **قوله**
يحتمل وجهين كلاهما عقليين مما اسناد التقديم الي الرؤساء لكونهم
السبب بالاغواء وايقاع التقديم على العذاب لو توقعه على عمل السوء الذي
هو سبب العذاب فتيه اسناد الي ما هو السبب وايقاع على ما هو
المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي هو اطلاق
المسبب على السبب اي العذاب على العمل **قوله** تنبيها للذين اي
القوم الذين ربوا بعض المساوي اخزاه الله هؤلاء الذين زينوا لهم
فارتكبوه فقال الذين هم هؤلاء المرتكبون بل انتم ايها المزينون
اولى فالامر للتزيين يعني ان الكلام متهم **قوله** ضعفا
اي مثلين لان الضعف في اللغة المثل فظاهره ان معنى انهم ضعف
من العذاب ان يكون مثل اصل العذاب ومثله معه فيتضح انه عذاب
ضعف اي ذو ضعف بمعنى ذي مثل ويكون مثلين بعينهما لا بمعنى
ذي ضعفين ليلزم كونه ثلاثة امثال وقد سبق ذلك في ال عمران
ومعنى قولنا العشرة ضعف الخمسة انها مضاعفها والحاصلة من

سلمنا اليها **قوله** لا يونة لهم لا بيا اي بهم وضيم لا بهم وكانوا التنقد اي
ودينهم وعندهم للكفار **قوله** فشموا اي الكفار امر الرجال لعلو
شانهم على تضمين معنى الزيغ والاعراض فيتخطهم دونهم محقرة على
لفظ اسم الفاعل **قوله** وقيل الضمير في قالوا الصناديد قريش لحقي
مالهم من نشر لنظم وفعل لو صح وعود الضمير اليها لا دليل
عليه وان بني ذلك على ان الطاغين هم صناديد قريش فتخصيص من
غير مخصص ونفي في مقابلة المتقين بالطاغين **قوله** ويقرأ
بالنصب على انه صفة لذلك بتقدير اتقن لقاعدة الزام وصف مشار
بذي اللام للانبهام ولقاعدة امتناع الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة
وصفته والموصول ملحق بذي اللام بشهادة التقابل الاستعمالي ولا
كذلك المضاف الي المعرف باللام وانما هو مجرد فيه لتعريف المضاف
لتعريف المضاف اليه فيرفع الابهام كما يرفعه ذو اللام وربما يقال
ان رفع الابهام ينبغي ان يكون بما هو معرف في نفسه لا بالاكتساب من
معرف اخر وايضا اللام معرفة حقيقة الذات على ما هو المطلوب
برفع الابهام بخلاف الاضافة فان تاثيرها في اختصاص حقيقة الذات
بالمضاف اليه وذلك بعد معرفة حقيقة الذات **فان قلت**
قد اشار المصنف في مواضع من هذا الكتاب الي جواز الفصل بالاجنبي
بين الموصوف والصفة **قلت** ذلك في غير صفة المبهم
فان لها من الاتصال وشبه الاتحاد ما ليس لغيرها اذ تعين بها
جنسها ما يقصد بالاسماء حتى صرحوا بانه يجوز مررت بزيد بوم الجمعة
العاقل ويمتنع مررت بهذا يوم الجمعة الرجل الطويل فالاولي
ان يحمل تخاصم بالنصب بدلا من هذا او نصبا بتقدير اعني
قوله ولان قول الرؤسا عطف على المعنى في صدد الجواب
اي لانه شبه والكلام على الاول تشبيه بليغ مثل اسد على وفي
الحروب نعامة وعلى الثاني تغليب حيث سمي بالتخاصم ما بعضه
تخاصم **قوله** وافرد لكم يوهم ان قوله وما من اله الا الله عطف
على منذر تاويل انذركم وادعوكم الي التوحيد والاقرب انه
بيان للمعنى وان قوله وما من اله الا الله عطف على انما انا منذر
وبهذا ايشعر كلامه في تفسير قوله قل هو نبا عظيم واشعر فيه بهذا
الوجه وحده دون الثاني لما فيه من الاقتصار على الانذار حيث
جعل ذكر التوحيد لبيان اي انذركم عقوبة من هذه صفته والا
بالمقام فقصد الامرين جميعا اعني الرسالة والتوحيد اشارة الي
القسط والاجمال والاذكار لما اشتملت عليه السورة من المبدا

يكون الاله واحدا موصوفا بصفات الكمال لا متعددا موصوفا بصفات الحوادث
وسمات الجمادات على ما قالوا اجعل الالهة الها واحدا وامر المعاد وابانت
حسن المآب للمتقين وشر مآب للطاغين بانه ليس بساحر كذاب كما زعموا بل
رسول منذر بعقوبة الاشرار مبشر بثواب الاخيار واقتصر على ذكر
الانذار لان الكلام مع الكفار وفي نعته بالموصوف اعني رسول
تحقيق للطباق اي انما انا رسول لا ساحر ونذير لا كذاب **قوله**
اي لانما انا نذير كن وجهين احدهما ان الواقع بعد الا منصوب بنزع
الخافض وحذف اللام والقائم مقام الفاعل يوحى هو الجار والمجرور
اعني الي وثانيهما انه من نوع قائم مقام الفاعل المعنى على الاول انه لم
يوح الي الا لاني منذر مبين لا افرط في الانذار وابانة الامور على ما
يليق وينبغي كما نقول ما فوض الي الامر الا لاني من شان عالم بالامور
مبين للحقائق منبه على الدقائق وحاصله يؤل الى انه لم يوح الي
الا الانذار وابانة الامور فان ذلك يشتمل على جميع اغراض الوحي
وعلى الثاني انه لم يوح الي الا ان انذر وابين وحاصله اني لم اومر
الا بالانذار والتبليغ فان ذلك هو المهم في الوحي والرسالة فيا تحقق
بكم بل اني مقصور على ذلك ليس لي تثبيتكم على الصراط وحملكم عن
الكفر والعناد فقوله وحده اشارة الى القصر الواقع في ان يوحى الي
بالنفي والاستثناء وقوله ليس غير ذلك الى الواقع في انما انا نذير وكلمة انما
فيها بالكسر والفتح للقصر ومعناه على الوجه الاول قريب من هذا
اي لم يوح الي الا اني مقصور على الانذار والتبليغ لا اتجاوز زمانا الى ما
ليس لي وبصدد اداوه وما الاعلى ولغدا او قصد لك بعض الاحتجاج في
قراءة كسر انما حيث قال ولا ادري شيا اخر وبهذا تبين ان ليس
قوله وليس لي غير ذلك تاكيد الاول وحده **قوله** فانه
بين امرين يحتمل ان تنسب الى الملا الاعلى بالملائكة وادم وابليس
وحينئذ اذ قال بدل من اذ يختصمون امران منه افعان
لان الاول يقتضي ان يكون التقاول الذي هو الاختصام
بين هؤلاء لا بين الله وبينهم والثاني بالعكس لان قوله اذ قال
ربك للملائكة الى اخره صريح في ان التقاول بين الله تعالى
وبينهم ولا سبيل الى القول بها بان التقاول لم يكن بين الله
تعالى وبينهم لانه خلاف صريح الاية بل يلزمها احد الامرين
اما القول بان الملا الاعلى هؤلاء والتقاول كان بين الله وبينهم
فيلزم ان لا يكون التقاول بينهم ويكون به اسناد الاختصام وهو
التقاول الى الملا الاعلى واما التقاول كان بين الله وبينهم فيلزم كون

القول بانه

كون الله تعالى من الملا الاعلى ولم يتنبه اليه احد ولا هو مناسب للمقام •
فاجاب باختيار الاول والاقتصار لان مقاولة الله كانت
بين الملك وكان التقاول بين الملائكة وادم وابليس فهم الملا
الاعلى وانهم اسند الاختصام اليهم وكانت مقاولة ملك من الملائكة مع
الانبياء في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع ادم
في الانبيا بالاسماء وكان اسناد الاختصام في الكل بالحقيقة لان
الملك المتوسط متقاول مختصم بالحقيقة ولا يلزم من قوله اذ قال
ربك ان تكون مقاولته بلا واسطة لانه لا دلالة في اذ ابدال
زمان قصة من زمان التقاوض فيها والتخاصم مطابقة
الاجزاء بالاجزاء على السواء انما طوي ههنا ذكر المقاولة من جانب
الملائكة لذكرها مرارا ولان الغرض الاقدم في هذا المقام
حديث ابليس ما كان منه وجرى عليه لبحثه المشركون •
واما الاعتراض بانه لو كان اذ قال بدلا من اذ يختصمون لكان
المناسب اذ قال ربي لظهور ان الالتفات لا يحسن في هذا المقام
ولا يليق بالكلام فجوابه ان ذلك بالنظر الى كونه كلام الله تعالى
على طريقة قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض وذلك ان
قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى داخل في خبر قل يا محمد
قوله اقتصر على الاسماء اي اسم الجنس من غير تعرض للقصة
وقد اقتصر في موضع اخر على صفة الخلافة في الارض **قوله**
فقعوا فقعوا بالفتح امر من وقع وخروا بالكسر من خروا **قوله**
كل للاحاطة واجمعون للاجتماع كانه يريد ان ذلك بحسب اصل الوضع
ودلالة الاشتقاق حاد للاجتماع على كماله وهو الاجتماع في زمان واحد
لا لمجرد الاجتماع في الحكم فيما عليه اذ اعلم تاكيد الشمول والاحاطة
من لفظ اخر كما في هذا الموضع بخلاف مثال قالوا النوم اجمعون ولا عن بينهم
اجمعين لكن لا يخفى انه حينئذ يكون للتاسيس لا للتاكيد على ما اجمع
عليه النحاة اجمعون **قوله** فغلبوا عليه في قوله فسجد الملائكة
ليكون المستثنى داخلا في المستثنى منه بحسب دلالة اللفظ
ويقع الاستثناء على حقيقته التي هي الاتصال وبهذا الاعتبار
حسن التعقيب للتغليب بقوله فسجد الملائكة والا فهو في قوله
فقعوا له ساجدين في هذا الموضع وفي قوله اسجدوا لادم في موضع اخر
قوله لانه كان منطوق في حكم الاوقات الماضية يعني انه دال
على كون المذكور بعد وقتا في وقت من الاوقات الماضية اي

انه يدل على كون المذكور بعده ثابتا في وقت من الاوقات الماضية اي ان
كان هذا متحققا في كفر ابليس لانه كفر في وقت الاباء عن السجود وهو ماض بالنظر
الى وقت الاخبار وان لم يكن ماضيا بالنظر الى وقت الاخبار وان لم يكن
ماضيا بالنظر الى وقت الاباء **قوله** وحتى قال الانباري له بنات او
بكما وقوله نفخ اصله على ما في المستقصى ان شابا استصحب الجوار يسعين
بالعرب وكان لا عهن ونفخ في قرب بعضهن وثوبه فقتله بعض اخوتهن
غيرة فاخبر اخو المقتول بما عنهن فقال ذلك وعلى ما ذكر في
المفصل ان رجلا كان في جزيرة فاراد ان يعبر البحر على زق قد
نفخ فيه ولم يحكم شده بالوكا فلما توسط البحر خرج منه الريح
فغرق وحين غشيه الموت استغاث برجل فقال له ذلك ولا
يخفى ان تنقيح هذا على التغليب لتبين الوجه لانه مثل رجلين
له يداك وفوك نفخ والوكا اي شدا الوكا الزق ونفخ فيه يضرب
لمن جنى على نفسه بسبب ما له وحال ذلك الرجال في الجناية على
نفسه على ما هو طريقه الاستعارة او في مثله لا عبرة بمعرفة ان
المشبه به في جانب المشبه لا حقيقة ولا مجازا ولا تغليبا
قوله فوجه التعجب من السؤال لما سبق من السؤال
والجواب يعني فيظهر وجه قوله خلقت بيدي يعني
الى ما يعني الكلام وذكر في هذا المقام فطول في الجواب وخرج
عن سنن الصواب ودنيا لما يتوهم من انه لفضله تفضيل آدم
وتكرمته وان امر الملائكة بسجوده لفضله عليهم
فجعلها موهما كونه للتفضيل والكرامة مع كونه للتنقيص والحقارة
الذي هو مسوق لبيان الباعث على الامتثال وترك الاباء سوقا
لبيان المانع على طريق المجازاة وارخاء العنان وشبه القول
بالموجب يعني هب ان هذا الذي جعلته المانع متحقق لكنه
مضمحل في جنب الباعث الذي هو صدور الامر بالسجود ممن هو خالق
الكل ولم يتأمل في انه كان ينبغي عند قصد هذا المعنى ان يذكر
المادة لا ان يقول لما خلقته من الطين وان كله يشدي
على الشرف والكرامة ولكن **قوله** ممن علوت وجه تغليب
المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على
المتكلم او المخاطب شائع لا كلام في صحته وكثرة وروده مثل
انا من اهوى وانت من تهوى وانا الذي سمتني امي حيدره
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واما في غير الجاري عليه
كالمجرور ممن في مثل انا ممن شغفت بحبه هذا الكتاب وانت

من

ممن عرفت سلوك طريق الصواب فلا يعرف له استعمال في كلام العرب
ولا وجه قياس في مذهب النحو الصواب ممن علا او من الذين علوا
وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت توهم ليس بشيء لانه
ليس معنى العالين هذا على سبيل الاول **قوله** هذا على سبيل الاول
شار هذه الاشارة الى قوله انا خير يعني انه اولى في جواب استفسار
استكبرت ام كنت من العالين من الجواب المطابق وهو ان يقول
انا من العالين لانه جواب من العلة وهو انه مخلوق من النار
وآدم من الطين ولا ارى للعطف لا له على هذا المعنى ولا
قوله اي لو كان مخلوقا من النار الى آخره بلفظ اي المفسرة
ملائما له على انه لو قال انا من العالين خلقتني من نار وخلقته
من طين والمعنى انه جار على سبيل الاول لا الاليق في الجواب
لاشتماله على بيان الخيرية وجهة العلو او انه جواب على طريقة
اثبات الحكم بطريق الاولى والمعنى ان مجرد المخلوقية مانع من
السجودية فضلا عن كون المأمور بسجوده مخلوقا من جوهر ادون من جوهر
المأمور بان يسجد اولى وفي ابيا وخلقتني من نار وخلقته
من طين اشارة الى هذا المعنى وفي خطاب خلقتني رمز الى انه كان
ينبغي ان لا تأمرني بالسجود له لكونك الخالق المستحق للسجود وحدك
وهذا كله تعلل وميل الى القبح العقلي بحسب عقله القاصر وذهول
من وجوب امتثال الحق الخالق وجهالة بان له في اوامره حكما ومصالح
قوله او لان الشياطين اي هو على ظاهره ومعناه لان الشياطين
قوله وكانها انقطعت تشير الى انها استعارة تبعية شبه انتهاء
اللعنة الى ما ينبغي بحد اللعنة وآخر انها بانتهاء اللعنة في يوم
الدين وانقطاعها فاستعملت كلمة الى، وقيل معناه ان اللعنة
الحقة المتعارفة تكون الى يوم الدين، وعنده ينقطع الانفراد وتكون
مع اللعنة ما لا يعلم كنهه الا الله، وقيل القصد الى التأبيد
لانها ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله تعالى ما دامت
السموات والارض واما القول بان لعنته تنقطع يوم الدين لانقطاع
غوايته بانقطاع التكليف فلا وجه له مع ان انقطاع التكليف يكون
قبل يوم الدين **قوله** ان علينا ان نأتيا يوجد كرها او يوجد طايعا
الله منصوب بحذف حرف القسم كانه احد بان سابع والباء كرها
في المأتى بحذ طايعا في ردها والرجوع عنها، وفي كتاب سيبويه او
بحطايعا والمعنى ان علينا المتابعة اليه يوجد اليها كرها
او يجي اليها طوعا **قوله** كله لم اصنع من بيت ابي النجم قد اصبحت

ام الجبان يدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله علي الابتدا وحذف العايد من
الخبر اي لم اصنعه لانه المعنى لشمول النفي بخلاف النصب فانه لا يفيد الا
نفي الشمول وكذا اثر الرفع مع افتقاره الى الحذف وقد بسطنا
الكلام في ذلك في شرح تلخيص المفتاح ومحصل الكلام ان نفيه
كل على النفي ان يفيد الحكم بالنفي على كل فرد وهو معنى عموم السلب
وشمول النفي سوا كان كلمة كل داخلة على نكرة مثل كل انسان لم يقم
او على ضمير عايد عليه مثل كله لم اصنع او على اسم اشارة كما في اليه
حديث ذي اليدين حين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بشهادة استعمال
الفصحا فلا يتوجه الاعتراض بانها اذا دخلت الضمير العايد الى النكرة
لم يكن بمنزلة الداخل على النكرة مثل كل ذنب لان الضمير كذلك
العموم المبهم الذي ذكرنا بقا ولا تسلط النفي عليه بمنزلة
تسلطه على النكرة المفرق الظاهر بين قولنا كل ذنب وكل ذلك
الذنب لم اصنع ذنبا ولم اصنع ذلك الذنب بل ربما يكون مثل كل
المتناول الاجزا دون الجزئيات مثل اكلت كل الرمان وكل رمان
قوله والمراد بالحق يعني الحق المقسم به واما الذي يحصل مفعول
اقول او مبتدا في قراة الرفع فالمراد به نقيض الباطل لا غير لا على الوجه
التحقيق الحسن الذي يعترف به طريق الحكاية فان المراد به
حينئذ هو لفظ الحق المقسم به بمعنى كان هو سوا كان
مرفوعا او منصوبا او مجرورا معمول اقول قدم عليه فافاد
الحصر ولذا قال اي لا اقول الا الحق بالجر كما افاده اذا انتصب واريد
به المعنى على ما قال في قراة النصب ومعناه حينئذ لا اقول الا الحق
ووجه كونه للتاكيد في التشديد انه بمنزلة تكرير القسم
ويمكن من الدلالة على الاعتبار بانه حيث الكد وقد رأي في هذا
التراكم اذكرهنا اللفظ ووجه دقته وحسنه غرابة اسلوبه وجمع
النظاير اما بالاول المعنى وبالثاني اللفظ ووقوع المفعول مرفوعا
او مجرورا او المبتدا منصوبا او مجرورا قوله ويخرجه على ما تقدم
يعني ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اي الحق قسمي والمجرور باضمار
حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية قوله لا يخلو ان
يوكد يعني ان اجمعين اما ان يكون للمجرور من التالف لقربه وحده
وعامله وظهور تحقيقه واما المجرور من الاولى والمجرور من
الثانية لانهم احق بان يوكد امرهم في دخول جهنم فلو عايت
جانب اللفظ والمعنى فقدم الوجه الاول في اللفظ حيث تمن

الاعراب

الاعراب والثاني في الشرح بين المعني وترك وجها ثالثا وهو ان يكون
تاكيدا لمن تبعك وان اقتصر التاكيد على التابعين من بني ادم دون
المتبوعين من الشياطين سببا في مقام وعيد ابليس لكنه مناسب
لمقتضى المقام وان كان بعيدا منه تاكيد اثر المتبوعين بطريق
الاولى واما من زعم ان التاكيد في الوجه الثالث في شانهم
لكون الكلام في شانهم اولى لانهم على ان المتبوعين اولي فلم
يتفطن للمقصود كما ينبغي فانه تاكيد لمن يكون منهم الاتباع
قصدا الى انه لا تفاوت بين جماعات بني ادم في ان البعض منهما
اذا اتبع الشيطان دخل في الوعيد كل الجماعات في هذا المعنى
سوا الحي او لادا الانبيا قوله وما عرفتمو بي يعني لم تعرفوني
في شي من الازمنة الماضية مشتغلا بل عرفتموني بخلاف وكان
كان كذلك فهو اولى بان يكون بعد كمال العقل وحينئذ
لا يتاتى منه انتحال النبوة وافترا القران فالغرض من
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول هذا الكلام لسورة الاحاديث
معجونه تبليغا الاحتجاج عليهم ولا بد في تمام الحجة من المقدمات والله اعلم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
سميت بذلك لما فيها من قوله زمرا في ابي الجنة والنار وسورة الغرف
لقوله لهم غرف من فوقها غرف قوله اي بالرفع على انه مبتدا
يريد بيان اعراب تنزيل الكتاب على تقدير كون الم على نمط التعديد
واما على تقدير كونه اسم السورة فيحتمل ان يكون خبر الم وقوله
والجار صلة يعني على التقدير الثاني وقوله وهو اي الجار مع المجرور
على تقدير اي على تقدير كونه غير صلة يحتمل ثلاثة اوجه فقوله او
حال عطف على قوله خبر بعد خبر وقوله عاملها معنى الاشارة
ان كان الم اليه ذا الحال هو خبر المبتدا اما تحقيق على طريقة
سيد التي شيخا وما قال يمتنع حذف العامل المعنوي لتاخره
بجامع الضعف قياس من غير ثبوت الاصل في الحال الظرف
ولان شرط الجامع في الفرع ولا نص من النحاة نعم لا يجوز
التقديم له في الاستعمال لم يسعد وقوله الظاهر على الوجه
الاول اي على تقدير كون تنزيل الكتاب مبتدا اخبره الظرف
ان الكتاب هو القران اذ لا تخصيص لسورة وعلى الثاني
وهو ان يكون خبر مبتدا المحذوف سوا كان الجار صلة كيف

لما كان انه السورة لظهور وجه الاشارة الي الغريب **قوله** وتصفية
السراي الباطن عن شائبة ملاحظة الغير في الطاعة **قوله**
مخلصا بفتح اللام ليكون حالا من الله والدين منعولا اقيم
مقام الفاعل وله ظرفا لغويا وحسن الاستيناف التعليلي بقوله
الا لله الدين الخالص اذ يصير المعني اعبد الله حال كونه مخلصا
له الدين والطاعة لان الدين الخالص انما هو لله وحقه وهو المستحق
لذلك لا غيره **قوله** الا ان يصف استيناءا منوع من الاثبات
لاستقامة المعني اي الواجب علي من قرا الدين بالرفع ان يقرا مخلصا
بالفتح علي كل حال الا وقت ان يقصد باسناد مخلصا بالكسر اسم فاعل
الي الدين وصفه بالاخلاص الذي هو وصف صاحب الدين كوصف
الشعر بالشاعرية والاسلوب او الكتاب بكونه حسنا فيكون مخلصا
بالكسر حالا سببيا من المعبود وهو الله تعالي **قوله** واما من جعله
حالا نفسيا من الغائب اي الضمير في فاعبد واله ظرفا مستقرا
خبر مبتدأ هو الدين علي ان الجملة استينافا في موقع التعليل
كما في اعبد ربك العبادة حق فقد رجح الكلام بسبب هذا الاعراب
الي قولك اعبد الله له الدين الا لله الدين الخالص فهذا وان
كان له وجه بجعل الثاني تاكيدا للاول مع زيادة تنبيه وتفصيل
لكنه فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصناعات
المعاني ولذا لم يتعرض لوجه فساده واحاله الي فهمك وذوقك
ونبه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل
ذان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص
بنبوعنه مقام التاكيد **قوله** يجعل المتخذين يعني يجوز ان
يكون ضمير المشركين بقرينة السياق والسباق ويكون العائد
الي الموصول محذوفا فيكون الموصول هم المتخذين بفتح
الخاء اسم مفعول وهم الملائكة وعيسي وعزير والاصنام
وعلي التقديرين فالذين اتخذوا مبتدأ خبره علي الاول ان الله
يحكم بينهم او ما بعده بتقدير القول وعلي الثاني ان الله يحكم بالشيء
اذ لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح اسم مفعول بانهم قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الا بتكلف وهو ان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد
الي المبتدا هو المنصوب من يعبد هم واذا جعل الخبر هو القول
المضمر فان الله يحكم استيناف **قوله** وان جعل هو ان الله يحكم علي كلا
التقديرين فالقول المضمر حال من فاعل اتخذوا او بدل اشتمال من
صلة الموصول لما بينهما من الملابسة الظاهرة والتوابع من الجمل لا
ان

ان يكون لها محل من الاعراب وليس المبدل منه في حكم التنحية بالكلية
بحيث لا يصح ان ياتيه من حيث الضمير في البدل نعم فقد يا فيتن في جواز
حذف الكلية فان البدل موجهة قالوا ان الفعل المعقول
مقامه **قوله** تسبيحها اي نسبح انت علي الفعل المهموز في باب
الامر فيقضيها علي الوجوب والتنوين فاذا الزمخشري بهما الا لتعا الشاذ
متضمنا علي الشذوذ والشايع هو الكسر علي ما هو الاصل **قوله**
واختلافهم اي الذين يعبدون علي لفظ المبني للمفعول وهو ظاهر وفي
بعض النسخ علي لفظ المبني للفاعل اي الذين يعبدون وهم المتخذون
موحدون والمتخذون مشركون واو لنا اي المعبودون يعادون
المتخذين والمتخذون يرجون شفاعتهم **قول** لتنحياز عليهم
لان من لوازم اللطف الهداية فتنبيها تنحياز علي تنبيه **قوله**
يقوله متعلق بالمعني بعينه ومخالفة الطريق التنازع **قوله** يعني
لو اراد اتخاذ الولد لامتنع معني الاية بحسب النظر الظاهر
انه لو اراد ان يتخذ ولدا كما زعمتم لاختار الافضل لا الانقص وهي
الاناث كما ذكر في مواضع من التنزيل انكار اصطفا البنات او لو
جاز له ذلك لاختار الافضل علي حسب ما شاء لكن امر يرد ولم يتخذ
فلم يكن له ولد من الذكور ولا من الاناث علي ما هو قانون كلمة لو من
انتفا الثاني لانتفا الاول اذ لو اراد ان يتخذ ولدا لاتخذ من المخلوقات
سيما الاشرف الافضل منها كالبنين لا البنات كما زعمتم اذ لا يستند
اليه سوي ذلك لكن اللازم محال لاستحالة كون المخلوق من
جنس الخالق ليشاركه في الوجوب والامكان بالذات فكذا الملزوم
وهو ارادة الاتخاذ فضلا عن الاتخاذ والمصنف لم يتعرض
الي هذين الوجهين لما ان الاول لا يلايم مقام الاحتجاج **قوله** ولا يناسب
انه سبحانه من الانتاج **قوله** والثاني يشتمل علي خفا في الدلالة
وبنوته ما يشعر به الكلام من المبالغات وملخص تقريره انه لو اراد
اتخاذ الولد لامتنع ان يريد او ان يتخذ لكون الولد محالا واتخاذ
المحال امر ايقاعه محال وكذا ارادته من الله تعالي لان الارادة
هو الترجيح والتخصيص لاحد جانبي وصفه شانه ذلك وهذا اي
جعل الامتناع غاية الي الارادة ابلغ وجعل ضمير كونه للولد به
دون الاتخاذ يدفع تعليل الشي بنفسه واذا امتنع ذلك فلم يبق
وليس يكن في محل الاتخاذ الا ان يفعل حالة شبيهة به وهو تخصيص
بعض مخلوقاته بالقرب والكرامة وقد فعل ذلك فما زادكم
الا كفرا وضلالا لا لفرط جهلكم وسفهكم حيث حسبتم ذلك

حينئذ ذلك اتخاذ الولد وتكلمتم به وعاديتم الى ان جعلتموه اتخاذ
البنات فظهر انكم منشأ الغوى في الكذاب والكفر في قوله لامتت
ولم تنات الا كذب الثالثة الى ان جواب لو محذوف والمذكور
دال عليه قائم مقامه • ووجه الدلالة انه لما ذكر في موضع
اللازم نكتتي ما هو مناف له علم بذلك ان المنتفي هو صحته
استحالة استلزام الملكين لما نفيه وتبعيته • وفي قوله لم تنات
الاكذب الثالثة الى ان الكلام على اسلوب • ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم • اي لو فرض اتخاذ الولد لم يكن الا ما ليس من
الاتخاذ في شيء وهذا افادة في امتناع الاتخاذ • وقوله وكانه
قال بيان لحاصل المعنى على تقدير كون الجواب هو المذكور على
ما هو الظاهر وقد لا دلالة على انه غاية في كون الجواب هو المحذوف
في افادة الغرض اعني بطلان اتخاذ الولد يعني انه لو اراد ذلك
لم يرد على ما فعل وهذا ادى الى كذبه في ذلك فكان وجوده
منفضيا الى عدمه فكان محالا لا يتعلق به • فان قيل
قوله لو اراد اتخاذ الولد لامتنع لا يستقيم على قاعدة اللغة اعني
انتفا الثاني لانتفا الاول كما في قوله ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام • لان الامتناع متحقق
لا منتف ولا على قاعدة الاستدلال اعني ذلك انتفا الثاني
على انتفا الاول • كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وهو ظاهر • وكذا الوجه لدلالة تحقق الاول على تحقق الثاني كما
في قولك لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا والمقدم حق
لان اتخاذ الولد ليس بثابت • وايضا هذه الملازمة لا تصدق
اصلا لان تحقق الشيء لا يستلزم امتناعه بل ينافيه قطعا
قلنا الظاهر انه على قاعدة لو لم يخف الله لم يعصه • وهو
ثبوت الجزاء على كل حال يعني ان الامتناع متحقق على تقدير ارادة
الاتخاذ ونكتة على تقدير عدمها وهو اولى بانتفاء الامتناع واما
حديث كذب الملازمة فكاذب لان المحال جاز ان يستلزم
النقيضين • **قوله** متناقضان في الاقتراء ظاهر على قراءة كذاب
وكذوب • واما على قراءة كاذب فقد لا دلالة لمقارنة كفار **قوله**
فلا يجوز ان يكون صاحبه سنذا لما لا حاجة اليه في الدلالة
لان الولد ايضا يكون من جنس الوالد كما ذكر في هو احتج
فاثبات الوحدة نفي للولد من غير احتياج الى واسطة الصاحبة
وقوله وقد قار عطف واحد ونفي للاولياء كالواحد للاولاد

المئة

وقوله

وقوله على انه واحد متعلق بقوله تنزل وادرج في اثناء الدلالة
قوله الا هو العزيز الغفار كالاستطراد وتنبيها على حال الخلق بعد
انقضاء الاجل المسمى اعني مدة الدنيا وكان ينبغي ان يجري العزيز
الغفار على الاطلاق الا انه حمله على التخصيص لتناسبين او على ان
معنى المغفرة نزول المخالفة بالعقوبة على ما هو من منشئه • واما وجه
الفصل والوصل فيما بين هذه الدلالات فلا يخفى على اهل المعاني
وقوله فكلما البسه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع في البسه لهذا
الغائب والمنصوب للناس المعنى هكذا • **قوله** يلوي الثنايا
جمع ثنية وهي المطوية الاحنى جمع حقوة وهو الازار والمراد مشد
الازار وهو الخصر حواشيه اي اطراف السراب وجوانبه المد بالضم
والمد جمع ملاة وهي الربطة اعني الملحفة والسايح المصحابا نسج
من ضاع وقيل النعراج الباب المصغر والاضافة بيانية
وقيل المراد بالابواب المضاربة او بالنعارج العوج • ووجه
الاستشهاد انه جعل غشيان اطراف السراب اوساط الهضبات
والباسها اياها ليا ولفا وهو معنى التكوير • وكذلك جعل
غشيان الليل والنهار احد منهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل
ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس له كانه يخيط بجيبه اسود مظلما
بعد ما كان ابيض منيرا او بالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا
عليه • والوجه الثاني انه شبه تغييب احدهما للاخر عند طريانه
عليه بلف ثان على ظاهر يخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه
والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول
مع اعتبار التشبيه اعتبار اللي والاحاطة الجوانب وما يشعر به ظاهر
كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني المتعلق
اعني المطروحه انا هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه
في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس
بوجه حسي ولا يبعد من كلامه انه جعل الاستعارة في الثاني استعارة
بالكناية والتكوير قرينة لها تخييلية او تحقيقية كما في نقض العهد
واما الثالث فيشتمل لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور
وهو كرسنا على ذلك مرة وبالعكس اخرى على سبيل التتابع والتلاحق
كالعمامة لكن ثمة على سبيل التظاهر والاجتماع • وههنا على
سبيل التعاور والانقطاع • **قوله** يا اتيان الضمير خلقكم من
نفس واحدة وجعل زوجها منها وقوله وخلق جعل عطف على
تنعيب وهو فاعل لان انه حال من المستكن في عدد ما والقصبه

الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع وعن المصنف رحمه الله يجوز ان
يخلق من بعض الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لادم اخر مكانه
وبالجملة فلاخفا في ان خلق حوا متقدم في الوجود على تشعب
الذرية من نفس ادم قوله هو الله اشار به الى ان ذلكم مبتدا
والله خبره وربكم كانه بدل وقيل الله بدل من ذلكم وخبر
المبتدا الجملة له الملك قوله غني عنكم عن ايمانكم قدر المضاف
ليرتبط بالشرط اي ان تكفروا احسن ارتباط قوله رحمة
لهم علة لعدم رضا الكفر وقوله لا يوقعهم علة لهذا العلل
بل لكون عدم الرضا رحمة وهذا انفى الدلالة على ان الرضا
هو الارادة والاختيار على ما قال في قوله تعالى رضيت
لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان
لكن من تامل وانصف وجد في الرضا زيادة معنى ليست
في الارادة شبيهة استحسان واستحماد وابتهاج يعبر عنه
بترك الاعتراض ولهذا اقتبل الرضا بالسخط والارادة
بالكراهة ومتعلق الرضى لا يكون الا معنى من المعاني
تتعدى اليه بنفسه ويذكر المحل باللام مثل رضي الله لكم
الشكر وقد تعدى اليه بالبا مثل رضينا بقضا الله وقد
يذكر المحل بالبا والمتعلق تمييزا مثل رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وقد يطوي ذكر المتعلق قصدا الى العموم
ويذكر المحل بعن مثل رضيت عنه ولا يخلو من الاستعمالات
عما ذكرنا من زيادة المعنى فلهذا ذهب اهل التحقيق الى ان
الكفر والمعاصي ليست برضى الله تعالى ومحبته وان كانت
بارادته ومشيته واطبقوا على انه لا يرضى لعباده الكفر
وانه لا يكون في ملكه الا ما يشا وان ما لم يشا لم يكن وان
اثبات رضاه لكفر بعض العباد غواية وان كان في الاية
للتخصيص جهة ظاهرة هي اضافة التشريف والكرامة
وقوله ما اراد الا عباده الذين عناهم في قوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني بعد استثنا الا من اتبعك
والا فالمستثنى منه عموم العباد او هو مبني على ما يقال ان
المستثنى منه مجاز عن البعض والاستثنا قرينة وقوله
بريب المعصومين لا يبعد انه العصمة عن الكفر والجناية
في ان عبادي وعن الكفر خاصة في لا يرضى لعباده الكفر
قوله اعطى اي الله لان ما قبله الحمد الوهاب الجزل من اجزل

العطا

العطا ولم يجعل بالتشديد لم ينسب الى الخول كون الذي يتاني مفعول
اعطى والاول منزول لقصد العموم والكوما الناقة العظيمة السنام
لخول العطا والخول المعطى كان يخول اصحابه بالموعظة
كراهة السامة اي يتعهدهم الخول ان راي منهم نشاطا في الموعظة
وعظهم وقوله خال يخول اذا اختال يوهم ان الاختيال واوي
كالتخويل وليس كذلك بل هو يائي بالاختلاف صرح به في الاساس والصحاح
وغيرهما وكانه من خال يخال اذا ظن وحسب ان له حالا وشانا
ومنه الخيال والخال والخيلة قوله كان يتضرع اليه اشارة
الى ان تعديته بالى الدعا الى المدعو بكانه الى التضمن معنى التضرع
والابتهال وافيد لفظها مقام من لما في الابهام من التفخيم
قوله والنتيجة هي ما ينادي اليه الفعل ويحصل بعد منه
والغرض ما يقصد ويطلب حصوله ومن مبتدا خبره محذوف يعني
عن القانت واقتصر في التقدير على قوله ام من هو قانت كغيره
لان ام منقطعة ومعناها بل مع الهمزة ومعنى الاستفهام التبكيت
ومعنى الاضراب الاخبار في الاول والاخذ في الاخر كانه قيل دع بيان
الموجب وسلهم فقد محص الحق وانكشف قوله وقيل معناه اباذ
الى وجه اخر في القرايتين مبني على ام المتصلة مذكورة في قراءة التشديد
محذوفة في قراءة التخفيف فعلى قراءة التخفيف من مبتدا خبره محذوف
هو افضل ام الكافر كما في الوجه الاول وام المتصلة محذوفة مع
المعادل الذي يليها والتقدير ام من هو قانت افضل ام من هو
كافر بقرينة المقام وعلى قراءة التشديد من معطوف على المبتدا
الواقع بعد الهمزة المحذوفة مع المعادل الذي يليها والتقدير
اهذا الكافر الذي جعل يدعو اليه افضل ام من هو قانت قوله
ساجدا حال من الضمير في قانت اي ثابت على الطاعة او من ضمير
يحذر والواو للجمع بين الصفتين اي جامعا بين السجود والقيام
اذ الذات واحدة قوله واراد بالذين يعلمون العاملين
المعبر عنهم بالقانت الموصوف سوا كان الاستفهام فيما سبق متصلا
او منقطعا لان استفهام هل يبنى للانكار في نفي المساواة
بين القانت وغيره ومعنى القانت الغابر ما يجب من الطاعة فيكون
المراد بالعالم هاهنا هو المراد بالقانت ثمة ليكون هذا تاكيدا له
وزيادة تصريح وفي هذا دلالة واضحة على ان غير العامل كانه
ليس بعالم لم يستوون العالم من الانتفاع ولا ينتفعون من التوبة
ويستوون من الانتفاع وسوا النفس في العلوم ويتبتون بالله

أي لفظ المبني للمفعول من فتنه لعتين اي صار مفتونا **قوله** فتلك هذه الاية يعني ارض هو قالت الاية **قوله** كان بيانا لمكانهما منه ايثار لمعنى تعليقه بحسنة • واما وجه اعرابه فليس بظاهر لان صيغة التكر عند التقديم يعتبرها لا وهمنا لا يتضح ذلك لان حسنة مبتدا اخبره للذين احسنوا ولا حال عن المبتدا عند الجمهور فالوجه ان يجعل حالا من الضمير في الظرف معني كانه في الدنيا و الظاهر ان كلامه على ما عرف في مواضع اخر انه من قبيل هيئت لك معني هنا الخطاب لك • والمعنى مني في هذه الدنيا و لا يحتمل المثال هذه الجملة وهي نسب من تعلقه بالحسنة ما يتبعه التعلق الوصفي منه الناجين من عثر الخلل **قوله** لا يحاسبون عليه اشعار بان قوله بغير حساب حال من المرفوع اعني الصابرون وفيل يعني مجال نابل حال من المنصوب اعني اجرهم وعلى كل تقدير فهو المفعول مثله و المعنى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب • واما ان الاجر بغير حساب لا يكون الا للصابرين يستفاد من ترتيب الحكم على الوصف **قوله** ومنا واجب لان المامور به في الثاني هو المامور به في المامور به في الاول لما ذكر لان المعنى وامرت بذلك • واما الجواب فانهما يختلفان باختلاف الجهة فيشكل لان الاول ليس فيه جهة غالفجهة الثاني وهي كونه لاجران يضب السبق • غاية الامر ان الاول مطلق من ذلك عن مقيد به • وللجواب ان القيد في الكلام هو مصب الغرض والفائدة و القيد في الاول هو المامور به معناه الاخبار باني امرت بالاخلاص وليس معنى الثاني الاخبار بذلك بل الاخبار بان امري بالاخلاص انما هو لغرض الاحراز فالاول كالامر في المامور به و الثاني في المامور له • ثم ذكر وجها اخر لا يحتاج الى هذا التدقيق وهو ان يكون مزيدة في متعلق الامر فيكون المامور به في الثاني غيره في الاول فيكون اختلافهما ظاهرا فيفيد افادتهما وحكمة • ثم انما الحكم هو ان اللام انما تزاد في متعلق الامر والارادة اذا كان من الفعل ظاهرا نحو امرت لان اقوم واردت لان اقوم او مضمرة مثل امرت لا سلم وعريد وان ليطفئوا الا اذا كان صريح الاسم فلا يصح امرت للقيام واردت للقيام • واما الحكمة فهي ان زيادة اللام كانه عوض من ترك الاصل الذي هو صريح المصدر الى ما يقوم مقامه وهو ان مع الفعل فان الاصل في التعبير عن المعنى المصدري هو الاسم المصدر

المرجوع

المرجوع له بالذات لا الحرف و الفعل المرجوع كل منهما المعنى على حاله • ثم شبه ذلك بتجويز الشيخ في اسطاع بقطع الهمزة من ترك الاصل الذي هو الطوع الى الفرع الذي هو اطاع بقلب الواو الفا على ما هو القياس في افعل من المعتل اللازم وهذا اعني اسطاع بقطع الهمزة حذف التاء من استطاع على استفعل ثم اعاد عليهما الوجه ذلك وهو لعله يحتمل متعلق للامر ان متعلق نحو الفعل نحو ان اللام **قوله** لا لذة على السبب وهو الاحتمال الخالي بالسبب وهو استحقاق الاولية في الاسلام واحراز قصب السبق فيه **قوله** فاعني التكذيب المراد ليس له شبهة • وورد في قوله فقدم المعبود اي الاسم الذي تعلق به فعل عبادة بادب وحسن عبارة ولذا امثل تعليل الفعل لاجله و الحاصل انه الان كان اللام في المفعول تقدمه قصدا الى الاختصاص و الا بوخره جريا على اصله باخير المعمول **قوله** على ما خففت فيه القول مرتين مرة في هذه السورة في قوله فاعبدوا ما شئتم بعولد ومرة على ما خففت في سورة المؤمنون لنجرمن بما اتيتهم والتمتعوا فمن جعل اللام للامر فقد قال المصنف رحمه الله انه مجاز عن الخذلان و التخلية وبسط الكلام فيه وفيه حققه في سورة الحج في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا • وفي سورة الكهف في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فيهات افادنا قوله مرتين على معنى مرة بعد مرة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين **قوله** ان الكاملين في الخسران تعريف الاخبار بطريق الحصر **قوله** بصيحة بالغة بسحر بطاحرف التكذيب اضافة المنادى وترتيب الامر لا انعا بالفا وتعليقه ببنا المتكلم **قوله** من الطغيان اذا المراد يعرف طوع او طيع وانما الجعل من الطغوان بالواو على ما اثبته الجوهري لاان الثابت هو الطغيان و الفعل طغى يطغى وقد طغى يطغو الا ان جمعهما على طغى دون طغت ما عنه يدل على انه من الواو اذ الالف في مثله انما تقلب واوا اذا كانت عن واو او من بدله كما في ضوارب • وقوله لم يطلق على غير الشيطان يعني بطريق الحقيقة فاذ نبا في ما ذكر في سورة النسا ان الطاغوت كعب ابن الاشرف لا فراطه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان • ومما قال في الصحاح الطاغوت الكاهن و الشيطان وكل راس في الضلال **قوله** واراد بعباده وذلك لان قوله فبشر مرتبة على جملة والذين اجتنبوا الى الاخر باقامة المظهر مقام

المضمر بغير لفظ الثاني للتنبيه على كونهم نقادا مميزين بين الاحاسن
والاناثة **قوله** ولا تكن مثل عيرا ولدنهم وكن في امور الدين مجتهدا
قوله وقيل يستمعون اوامر الله يعني ان المراد بالقول الاوامر
التي فيها نوع تخيير بين الراجح والارجح فيتبعون الاخذ بهذه الخصوص
تخاير الوجه الاول فانه اعلم وان تخففت فالمعنى في هذا الوجه
اتباع الاحسن من الاوامر وفي الاول من الامور فلينا ما **قوله**
ومن الوقفة حج وافقه وعلى منه افاد الاستئناف من الذين
يستمعون وهو باعادة الصفة واما فيمن جعل الذين صفة عبادي
فالاستئناف من اولئك وهل هو من قبيل الاسم او الصفة فيه
كلام قد سبق في اولئك على هدى والطرق المختصة هي الاولى
على طريقة قوله لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد
اني خطيبها حاث بوكيد محاماته لما طال الكلام ذكره الزجاج
وكون الشرطية جملة واحدة ظاهر عند المنطقيين لخروج كل من الشرط
والجزا بسبب زيادة الاداة عن التمام واشتمال الحكم الى ما بينهما بالاتصال
وكذا عند اهل العربية لان الاداة ان كانت حرفا فالكلام هو
الجزا وانما الشرط قيد له بمنزلة الظرف وان كان اسما من اسما الشرط
فهو مبتدا خبره الجزا او الشرط مع الجزا على الاصح او هو مفعول او ظرف
او غيره للفعل بما بين في النحو واما ان تجرد الشرط يتضمن
فالاسناد فكيف لا يكون جملة فجوابه منع الاسناد الذي به تصير
اللفظ كلاما بعدم صحة السكوت ثم ذكر وجها اخر بعضهم لانه فيه
جملة شرطية محذوفة الجزا واخرى انشائية معطوفة عليها بالفاء
التفسيرية او على جزائها المحذوف باقامة المظهر مقام المضمر
وعلى هذا اهل تكون الاية حاشية منه كلام **قوله** ثم
استخفافهم اشارة الى ما في الاية على الوجهين من الاستعانة التي
لا يتعلق فيها الا اذهان المهرة من علما البيان وهي انه ترك
ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم
العذاب وهم في الله بما هو له دخولهم النار في الاخرة على طريق
الاستعارة بالكناية في المركب حتى رتب عليه تشبيه حال النبي
عليه السلام وجهده في دعائهم الى الايمان بمنزلة انقاذ من في النار
الذي هو من ملايمات دخولهم النار وفيما رتبه على الاول
كانزال الشجاع في قولك شجاع يفترس اقرانه منزلة الاسد
بما يخصه ولا يليه من افتراس الاقران اي اهلاكها بالقهر
والغلبة وقد عرف من هذا ان قرينة الاستعانة

بالكناية

بالكناية قد تكون استعارة تخييلية كما في بعض الصور واما ما نحن فيه
فيه من انه برد ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها
والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا الى الايمان والطاعة
مع انه ليس كلام المصنف رحمه الله ناظر الى رعاية الاستعارة الى ما
ذكرنا **قوله** افانت تنقذ يعني تقدير الفهم وابلاده وحرف
النفي بعد الفا يدل على ان الكلام في الفاعل وعلى اختصاص
الانكار به يعني ان الله وحده هو القادر على الانقاذ لا انت
لكنه فسر الانقاذ بالقدرة عليه لان كون الكلام في الفاعل
يقتضي تقرر الفعل والمقرر هو القدرة عليه لا الانقاذ
لا نفسه **قوله** ما معنى قوله مبنية مع انه معلوم ان
الغرف تكون مبنية وحاصل الجواب ان المراد البنا المخصوص
وهو ان تكون على طريقة بنا المنازل على الارض لا كسائر
الغرف التي هي بالخيمة موضوعة على الشعار لا مبنية بنا المنازل
قوله او اصنافا اي انواعه في الصحاح اللون الهيئة كالسواد
والحمرة واللون النوع الدقل والرديل النبات البالي المسود مما
ينتفع به الابل **قوله** ويجوز ان يكون مثالا عطف على قوله
وهو المطرح على هذا لا يعتبر التجوز في المفردات **قوله** افمن عرف
الله يريد ان شرح الله لصدره مجاز عن اللطف به حتى يرغب في الاسلام
ويطمئن اليه والنور من الله وهو ذلك اللطف يعني ما حصل في قلب المؤمن
حتى اناب الى الحق وصرف همته عن الدنيا واقبل على الطاعات
وقوله كمن لا لطف له تقدير الخبر المحذوف وكذا اجابة نظيرا امن
هو قانت بالتخفيف وهو على حذف الخبر فهو مختصر قراءة امن هو قانت
بالتشديد فيكون الفا الاولى للعطف على محذوف والثانية
للعطف على الصلة على طريق التنبيه والفرعية وهو معنى ما قال
الزجاج سنذكره الفا المجازاة والمعنى افمن شرح الله صدره فاهتدى
كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته ولامتناع الجمل من شرطية
والجزائية والاستفهام تعين دلالة الاستنباط الى الفهم من جملة
الانكار والاستبعاد وهو كفى **قوله** وايقاع اسم الله مبتدا
وبنا نزل عليه خبرا عنه فيه تفخيم لاحسن الحديث كان منزله
الذي هو موقن كان عظيما واستشهاد على حسنه حيث نزله من هو
الغاية في معرفة الحسن والاحسن وتأكيد الاسناد لما فيه
من تكرر الاسناد ودلالة على ان مثله لا يجوز ان يصدر
الا عنه لافادة الحصر على ما مر في الله يستهزئ بهم مع دلالة

قرينة الحال على ان ذلك لتفرده بنفس بلا مثله وتنبيه على انه مثال وحي نزله
الله تعالى دمعجزت كان منزلة من له الكمال المطلق • ومن خواص الاثر
ان يأخذ بيد المؤثر وان الهدايا على معتقد ارهقت بها فقوله
وانه من عند عطف على استناده • وقوله وان مثاله عطف على
تحققه وتاليه في الكلام فرد لا له على ان تقوى الحكم في متشابه بد فانه
جامع التخصيص **قوله** وتناسقها اي استواءها في الخير كان النسق
الحصف البعض في اخذ النسق من الخير في الاصابة وتناسق صف
الوجه استواء محاسنه وجماله في كل عضو منه • وقوله ويجوز ان
يكون مثاني بيان عطف على قوله ومتشابها مطلق فالمعنى كتابا
منبتات القصص والاحكام مرددا بها او مكررات التلاوة من
غير املال الخلائق لا يتفه من تفه الطعام او من نفه الثوب اذا
بلي ولا ينشان لا يخلق ولا يبلى من كثرة الترديد والسن الشفاه
الخلق • وقيل معنى الشنان الامتزاج بالباطل ولا يتفه من تفه
النبي اذا قل وحقر والمعنى انه حلو طيب لا يذهب طلاوته فلا
يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره في الواو
في قوله ولا يخلق ليس للعطف على لا ينشان على وجه البيان كما
شوهد بل من كلام المصنف اي وكما في وصفه لا يخلق عن كثرة الحر
ثان هذا من كلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اورده في نهج البلاغة
وروي مرفوعا الى النبي عطفا على لا تشبع منه العلماء • وقوله لا يتفه
ولا ينشان من كلام ابن مسعود رضي الله عنه • ذكره في الفائق وقوله
معنى التكرير والاعادة ويحتمل ان يتعلق بقوله جمع اي يكون جمع
مثنى بالتخفيف على قصد معنى التكرير والاعادة اي مثنى بعد مثنى
لا على قصد معنى من احاد المثنى كان التثنية يجي بهذا المعنى مثال
كرتين بمعنى كرة بعد كرة لا بمعنى فردين من الكثرة • ويحتمل ان يتعلق
بالتثنية ان يكون جمعا لمثنى ماخوذ من التثنية بمعنى التكرير
والاعادة فيكون المعنى مكررات معادات والاول اوجه وانما
ذهب الى كونه جمع مثنى بالتخفيف لان قياس جمع مثنى بالتشديد
منثنيات كمثنيات ومرتبات لا مثاني ومراتب **قوله** الا
انه ترك الموصوف الى الصفة يعني ان مثاني في الحقيقة صفة
ما تضمنه الكتاب من فصول بين السور والايات لانه قيل كتاب
هو سور وايات مثاني اقاصيص واحكام ومواعظ مكررات ولذلك
قولك الانسان عظام وعروق واعصاب **قوله** ويجوز ان يكون
كقولك برمة اعشار اي لا يكون جمع مثنى الا بالتشديد ولا بالتخفيف

نعني جمع

بين جمعا لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط كما ان اعشار اوان
كان في الجمع ليس جمع له واحد ولان افعالا ليس من صيغ الجمع على ما صرح
به في سورة هل اتى بخلاف مثاني فان مفاعل ليس من صيغ المفردات
قطعا ولهذا اتفقوا على ان مثل مساجد جمع لا نظير له في الاحاد •
وبالجملة فالجمع الذي لا واحد له من لفظه او ليس من صيغ الجموع
قد يقع صفة للمفرد باعتبار ما فيه من الاجزاء مثل برمة اعشار
وثوب اخلاق • **فان قلت** هلا حملت كلامه على انه وصف
الكتاب بالمثاني باعتبار ما له من الاجزاء كما في برمة اعشار من غير
نظر الى انه جمع لاي شيء وانه صيغة جمع اولا • **قلت** لانه حينئذ
يكون مثل الوجه الثاني بعينه • قال في الصحاح البرمة القدر
وبرمة اعشار اي انكسرت قطعا وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة
فيه كله وقيل برمة كثيرة بنسبة اعتبار الجزور اي اعضاؤها وهاوتيل
الجزر الذي لا يحتاج كما سوق را مشتق فطير بولغ فجعل بر جد يسع التحيد
قوله والمعنى متشابهة متشابه لان التمييز فاعل في المعنى
قوله النعوت الغرى الصواب النعت الغري لتطابق الموصوف
والمضاف اليه وعودا في موضع المفعول • ومن عمر لفظ الفعل او في
موضع الحال من فاعل تذكرة وموضع ما ان جعلت موصولة وضح
حذف الوعظ ان جعلت مصدرية نصب بالمدخ اي عمانه عن ابتداء
واما جعل الفعل على تقدير مصدر بيده ما مسند الى الجار والمجرور اعني
عليها فلا اري ما غشا عاية **قوله** ليكون رباعيا دفع لما عسى
يتوهم من انه جعل اقشعر مشتقا من القشع بزيادة الراء تحصينا
وانما قصد الى بيان التلازمة لفظا ومعنى بين الثلاثي
والرباعي وان لم يشتقا في الحروف الاصول لتحقق الاشتقاق المتعارف
الذي سمي الاشتقاق الصغير **قوله** وهو اي قولهم اقشعر جلده
وقف شعره معنى فاتر من القشع فتضادا بمنزلة المثال في الشهرة
كناية عن شدة الخوف ومثله امثال المعنى بالتمثيل • ولا يخفى انه اقرب
من جعله استعارة تمثيلية على ما هو ظاهر عبارة الكتاب • وقوله
والمعنى انهم يعني على تقدير التحقيق • واما على التمثيل فلا لين ولا
تشعر • واما المعنى نضوب خشيتهم وجعلهم بمنزلة من اقشعر
جلده خشية **قوله** كما قال هدى للمتقين حيث ذكر الهدى
واراد الهادي وخصه بالمتقين **قوله** فسماه اي اللطف هدى
صريح في ان الهدى مجاز في اللطف • واما ان الخشية والمجاز
من افراد اللطف حقيقة ام من اثاره ليكون المجاز مرتبتين

فيه كلام **قوله** القاه متعد الى مفعول وو بي الى مفعولين وضمنه
لهذ رقه ومي نزيت من جاود وضمير نفسه للنفي اسم فاعل واياه للنفي
اسم مفعول وجعل الخبر المقدم كمن امنا العذاب بسجر لن لوم الغمه
ظرف بنفي واما من حاله نب لا من سوا العذاب فالخبر المقدم لكن
اصبعي الكفي **قوله** فراناعيبا حال موكدة حيث اورد ما موتنس
ذي الحال ثم وصفه لما من المقصود بالحالية مع كونه على الاستعدا
والثبات دون التقييد والانتقال وليس المراد بها ان تكون
معززة لمضمون الجملة السابقة وبعضهم يسمي مثل هذا الحال
موطئة **قوله** احدهما نفي ان تكون فيه عوج قط لان في غير
معني النفي وعوج نكرة في سياقه • والوجه الثاني من الفايدة ان
لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من
وجه لعيب ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا الخلاف ما اذا
قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال
ان يراد نفي العوج بالفتح **قوله** وانشد وقد انا ان تبتغي
لعلك ان البيت ماخوذ من قوله غير ذي عوج وان مراد نفي
البنات ليولد امر النعت فدل على ان العارف بصناعة الكلام
قد فهم هذا المعنى **قوله** واضرب لقومك تفسير لقوله ضرب
الله مثلا عدل به الى الامر تنبيها على ان القصد تبيينه الى ان
نبين النبي عليه السلام ذلك المثل لقومه وتحاجهم وبينهم
على فساد عبادة الاصنام وسوء عاقبتها لينوافق ما سبق من نحو
قد لهم لذا او كذا و بان بهم استفهام التبكيت لقوله هل يستويان
مثلا فيتجاوب اطراف النظم • **فان قيل** ان كان الخطاب
على معناه لزم ان يكون الله تعالى قد ضرب مثلا فيما مضى فينا
ونفسر بعجبه لك وان كان معني الامر كان المعنى ليضرب الله لك
المثل او اضرب انت ذلك المثل • **قلنا** نختار ان الله اعلم ان لا يكون
المعنى ضرب الله في علمه وقبل اعتبار هذا المثل فاضربه لهم وان
تكون القصد بهذا الكلام الى انشاء ضرب المثل على طريقة
لعب وشربت المهمن جمع مهنه بالفتح ومنى الحلمة وحكي بالكسر
وانكره الاصمعي والمادة النعل قال ابو زيد شده الرجل
على لفظ المبني للمفعول شغل لا غير التادر المختر شعبا الهموم قالته
اي في قلبه وتوزعت افكاره نتيجتها منه شعاع بالفتح منفرق
وقيمة اوزاع اي ضروب متفرقة وعشات اوزاع من الناس اي
جماعات وقوم من شتى برمته اعشاره وثوب اخلاق **قوله**

وفيه

وفيه صلته شركا بعني من جهة المعنى وبحسب الاصل كما تقول في لله الحمد
اللام صلة الحمد وان صار الظرف مستقرا في موقع الخبر وذلك
لظهور ان شركا مبتدا اخبره الظرف اعني فيه والجملة صفة رجل
او مرفوعا فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ولا ضرورة ان جعل
شركا مبتدا اخبره منشاكسون وفيه ظرفا لغوا متعلقا ملخصا
للنكره ومن ذا نقول في مثل لقيت رجلا له حامدون كثيرون
ان اللام صلة لحامدون وهو مبتدا اخبره كثيرون **قوله**
هل يستويان صفة بعني ان المثل ههنا بمعنى الصفة العجيبة
الشان • كما في قوله تعالى ولله المثل الاعلى **قوله** لقوله واكثر
من الاولاد مع قوله اشد منهم قوة • قيل الصواب اشد كرلان
الموضع الذي جمع فيه جمع المهموم كاموالا اولادا مع افراده لقوة •
هو قوله اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بلفظ الخطاب •
واجيب بانه ليس يلزم ان يعتبر ذلك في ايه واحدة بل
يكفي ان يجي بالنسبة الى الطاعنة الكثير اموالا بلفظ الجمع في موضع
واشد منكم قوة بالافراد في موضع اخر فيكون فيه اختلاف
المثل افرادا وتثنية في القرائن باختلافه افرادا وجمعا في الاثنين
نعم لو مثل بالاية المذكورة لكان اصوب **قوله** لان التقدير
مثل رجل لان رجلا اما بدل من مثلا او مفعول ثان كما في علمت
زيدا فاضلا وعلى التقديرين يؤول المعنى الى ذلك ثم اذا عطف
ورجلا سلما صار المعنى ضرب مثل رجل ومثل رجل فصح عود
ضمير يستويان الى مثلين ولزم ان يكون التمييز راجعا الى
ما يدل عليه لفظ المثل من معنى الوصفة العجيبة اذ لا معنى
لتنسيب الذات بالذات بلفظ واحد • فالمعنى هل تستوي المثال
في المثابة والوصفية وما يطلب من ضرب المثل • كما ان
قولك كفى زيد وعمرو رجلين معناه بالنسبة الى الرجولية وخواص
عند لله در زيد فارسا • واما اذا اعاد الضمير الى رجلين فلا حاجة
الى ذلك لان معناه هل يستوي هذا او صفة ذاك **قوله**
دون كل معبود حقيق للحصر المستفاد من لام الجنس في المبتدا
ولام الجر في الخبر اي لله اي الحمد ثابت له منحا ون اكل من سواه
واذا الرسخي الحمد الاصول في عبادة اولى وذلك لانه فايت
بما سبق من التفاصيل وما اجمل الحزام من ضرب المثلان لا اله
الا هو اي لا معبود بالحق سواه **قوله** الميت صفة لان نعمه
لكونه صفة مشبهة تدل على الثبوت دون الحدوث فلا يتقيد

برمان دون زمان فيكون في المجاز اعلى سبيل الاستعارة بمعنى انه كانه
ميت تنزيلا لما يقع لا محالة منزلة الواقع لا بمعنى انه سيموت • وَاما
مائت غدا وان كان مجازا من جهة ان اسم الفاعل حقيقة في الحال بلا
خلاف وفي الماضي عند البعض مجاز وَفي المستقبل بالاتفاق ف
يكون معناه انه يموت غدا لا انه بمنزلة الميت وَفي حكم الموتى
قوله والمومنون فيه عطف على محل اسم ان • وَقيل ان المعنى
وتخاصما المومنون الكافرين او والمومنون يخاصمون الكافرين
وهذا انسب بقوله واهل القبلة يكون بينهم الخصام • وَيجوز
ان يكون عطفا على بعضهم اي وان الكفار يخاصم المومنون اياهم
بوضع الظاهر موضع المضمر وبالجملة فهذا اشعار ان المراد بقوله
وفيه حال على اختصام الجمع النبي عليه السلام والمومنون والكافرون
ليكون في الكلام تغليبا ان تغلب الخطاب على الغيبة وتغليب النبي
على من تبعه حيث عبر عن الجمع بصيغة المخاطب المفرد تغليبا له
قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو انك واياهم
يختصمون لاختلافات عليهم قطعا لا شبهة فيه ويعتذرون بالاباطيل
فيه • وَذلك لدلالة انك ميت وانهم ميتون سابقا وقوله ثم انكم
الى اخره ولا خفا على هذا الوجه **قوله** فاجاه ضمير الفاعل
والمفعول للصدق ان الامر الصادق في الذي كانه نفس
الصدق وليس القصد الى ان اذا المفاجاة والانكار المجي
فاجاه المجي بل الى تحقيق تعليق التكذيب بوقت مجي الصدق
والكاف فيما كاشف به المغايران في الوقوع **قوله** وَالذي جاء اي اراد
الله من صدق بالصادق رسول الله عليه السلام ومن تبعه وامن
وَلذا اورد في موقع الخبر قوله اولئك هم المتقون كما اورد في
معرض التعليل قوله وَلقد اتينا موسى الكتاب قوله لعلهم يهتدون
الا ان الذي لا ههنا ليست بصفة الفريقة على ما لا يخفى • وَقوله
الا ان هذا اي ما عن بصدده في الصفة اي الذي جاء بالصدق
وصدق به وذلك اي ما في تلك الاية من الاسم موسى لفظ
الكتاب صريح في لفظ الذي ولفظ موسى مستعمل في معناه وغير
فلا بد من تحقيق العلاقة • وَوجه التفصي عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز **قوله** ويجوز ان يريد بنفي يجوز ان يقدر موصوف
الذي لفظ مفرد امعناه الجمع كالفوج والفريق فيدخل فيه
الرسول واتباعه من غير تجوز ويكون مجموع قوله جاء بالصدق
وصدق به صلة واحدة على التوزيع فينصرف جاء بالصدق

الى

الى رسوله وصدق به الى الصحابة • وَكان الاولى ان يضيف ذلك
الى الكل ولذا الكلام في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وان كان ظاهره
يشعر بان الذين جاوا بالصدق جماعة **قوله** وقرئ وصدق
بالتخفيف • قال الراغب يستعمل الصدق في فعل الجوارح نحو صدق
في القتال اذا وفي حقه وفعل ما يجب وكذب في القتال اذا كان كذا
وعليه قوله تعالى وصدق بالتخفيف **قوله** ليصير بذلك
صادقا بالمعجزة ليس المعنى انه يصير بها الاشتغال من الكذب الى
الصدق بل من توهم الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع
به **قوله** ولكن من اضافة الشي الى ما هو بعضه يريد انه من قبيل
افعل التفضيل في مثل فاضل البلد وحسن القوم سواء كان هو داخلا
في جملة ذلك المعنى كما في قولك الاشج اعدل بني مروان او لا كما في
قولك يوسف احسن اخوته فان هذا النوع من افعل التفضيل لا يشترط
فيه الدخول في جملة المضاف اليه ولا عدم الدخول كما في الاية
من قبيل الداخل لان الاسوا و الاحسن من جملة اعمالهم وقد
توهم بعضهم ان لا تفضيل في هذا النوع وانه بمنزلة اسم الفاعل
كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اي عالم او بمنزلة
الصفة المشبهة كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين ومنه
قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
وَلما كان هذا الوهم باطلا مخالفا لما عليه كلام المحققين من
النحاة بين وجه التفضيل في الاسوا والاحسن في الاية بان سيئاتهم
التي عفيت هي الاسوا لا ستعظامهم المعاصي وحسناتهم التي عند الله
الاحسن لكمال اخلاص نيتهم وانما حمل الاسوا على الصغاير والزلات
لانهم لم يكونوا اصحاب الكباير ولانها لا يكفر ولا تسقط عنهم
الا بالتوبة واعتبر في جانب التشبيه ما عندهم وفي جانب الحسنة
ما عند الله جريا على قضية المناسبة فان على قضية العدل ان يستعظم
الصغير من السيئات • وَمن شان الكريم الرحيم ان يستعظم
القليل من الطاعات ولم يحمل التفضيل في الامرين على حقيقته
ليلا يتحاوا الكلام على الدلالة على تكفير كثير من السيئات ومجازاة
كثير من الحسنات **قوله** فاما معنى اثبات الكفاية لان انكار
النفي اثبات لما نفي وتقريره وبهذا الاعتبار يقال بان
الهمزة للتقرير اي لتثبيت ما دخله النفي وتحقيقه او للحمل
على الاقرار به **قوله** فقال الله عز وجل الظاهر انه متعلق بقوله
وذلك ان قريشا قالت وقوله ويروى انه بعث خالدا والوجه

هو انه متعلق بقوله الا ولا فقط لان تخشى الا كان بعد الفتح فذكره
لمجرد الاستغنا دون سبب النزول **قوله** ويجوز ان يريد العبد
والحسن على الاطلاق من غير تعيين بالنبي والانبيا **قوله** ثم عرض
المسئلة اي سوال هل هو في نفسه حيث قال ان ارادني دون ان
اراد لم **قوله** وفيه يتكوهم وباوثانهم حيث استعان بالله وتوكل
عليه وقال انه خاف لغرة الاوثان مع العلم بانه لا محرج منهم وكذا
في مناقضة الاوثان لقصده النسبة الى الضعف والعجز تهكمهم
وباوثانهم حيث تعرض لهاته المنعة والعجز مع القطع بانه لا تتعلق
منهم الفعل حتى يحتاج الى المانعة وقوله وكذا انا تابع بحسب العقد
والا فهي جمادات **قوله** فاستعيرت اي نقلت المكانة بطريق
الاستعارة عن العين اي المكان الذي هو الحيز الحاوي في الظاهر
النظر وحكم العرف الى المعنى اي الحال والصفة ٭ وفي قوله انتم
بها وبكنتم منها اشارة الى وجه الشبهة وتحقيق الاستعارة
واما استعارة الفاظ المكان للزمان فمن جهة اشتراكهما في
الظرفية للشي والاحاطة به والاشتمال عليه **قوله** للاختصار
تسجيلا بان المحذوف هو على مكانتي لانه على جواب لم حذف على هذه
وقوله ولما فيه من زيادة الوعيد والاعلام بان حاله لا تتغير
بان للنبي المراد اني عامل على مكانتي وكانه ذكر جوابين ويجوز ان يكون
جوابا واحدا وهو ان العرض من حذفه هو الاختصار مع عدم الاقتصار
بمعنى اني عامل بما استطعت لا اقف على حالي ومكاني **قوله** الانفس
الجمل كما هي بدن اجزا الكلام على ما هو اللغة والاستعمال وهو ان
نفس الشي ذاته وحقيقته ونفس لانسان جملته من جواهر الاعضاء
وما لها من صحة الاجزاء وسلامة الالات وما يسمى بالروح ونحو ذلك ٭
واما اطلاق النفس على الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف او الصور الجوهرية والاعراض الحالة في المادة المسماة بالنفس
الناطقة المطمئنة واللوامة والامارة والنباتية والحيوانية ونحو ذلك
وان كان واردا في الكلام لكن نسبة التوفي والموت والمنام الى النفس
يدل على ان المراد بها الجملة على ما قال والعصيم ذكرت الى اخره ٭ ثم
لا خفا في ان التوفي والمسلوب عند الموت انما هو بعضها الذي هو
صحة الاجزاء وسلامة الالات وما فيه الحياة والاحساس والادراك
ونحو ذلك فجعله مجازا في النسبة بمعنى ان توفي ما هو الجملة كانه توفي
الجملة ٭ **ولما كان** اطلاق التوفي على ما له حالة النوم مجازا مبنيا
على تشبيه النايم بالميت في عدم التمييز والتصرف فقدر فيها اخر

بكون

يكون هو المجاز حذرا الجمع بين الحقيقة والمجاز فقال بعد ويتوفى الانفس
التي لم تمت وبافي الكلام واضح ٭ وما نقل من الاقوال مستند
الى احاديث واردة فيه **قوله** والهمزة للانكار بمعنى لم يكن
كذلك لان من اعتقد ومع شفعا لسيوا شفعا او بمعنى لا ينبغي ذلك
والاول هو الوجه واما قدر المضاف اي من دون اذن الله
لان الكلام ليس في قبائلهم اتخذوا من دون الله اولياء
لافتضائه ان يكون الله شفيعا **قوله** الا بشرطين بعد لا لقوله
تعالى لا يشفعون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا **قوله**
لا يملكون شيا فقط تفسير لقوله على هذه الصيغة والواو في قوله
كانوا للحال ٭ والعامل يشفعون المتخذ بمعنى المتخذ **قوله** تنافر
المعنى يعني ان تصب الغاية ومعنى اشمازت القلوب على الغيب
الذي هو الحال اعني وحده ولذا الذين كرفي واذا ذكر الذين من
دونه فيه لان معنى الاستبشار على نفس كيم سوا ذكر الله معهم
او لم يذكر **قوله** والعامل في اذا المفاجاة بين بهذا ان العامل
في اذا الشرطية معنون الجواب وفي اذا المفاجاة بمعنى المفاجاة
المتضمنة بين اياه ٭ **واورد** السوال في اذا ذكر الذين لا يرد ونحو
لانه حال التضاحك استعمل جوابه على اذا المفاجاة ولا تمام عي ولا النصاب
نعم لان معمول المضاف اليه لا يتقدم المضاف بخلاف اذا ذكر الله
فان العامل فيه اشمازت وهو ظاهر ٭ واما من جعل العامل نفسه
الشرط في كليهما العامل ذكر بحالا لامر مي ونحو **قوله** باب وحد
يشير الى ان التهمة في انت تحكم للاختصاص وفيه وصف بجاله
وانه من العظمة بحيث لا يدخل الا تحت علمه عالم الغيب والشهادة
ولا يقدر على الحكم فيه الا هو وحده والمختار لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بانه في التبليغ والارشاد ما كان في رشاد ونحايه
الامر الى الله وحده وتسلية له عليه السلام بان الله تعالى لا يترك
عقابهم على ما فعلوا من المعاندة والمعاداة فاصبر ولا تحزن
لهم لظنهم بان حكم الله فيهم لا يكون الا باسوء العذاب واشد العقاب
قوله وعن الربيع هو من عباد الكوفة مات سنة ثلاث وستين
او اقتصر في حق القايل على السخط لكونه مقابلا للرضا وقوله انما
بسخته ذلك الاسي وانا ارتكب الجمع بين الحقيقة والمجاز في احاد
القايل على المباشر والمعاون والمخبر في المجاز **قوله** اخشى ابة بالعبد
مفعول اخشى **قوله** اي سيات اعمالهم يعني ان ما موصولة او مصدرية
وحين ظرف لها **قوله** يجازون به على ما نسو اشارة الى علاقة

المجازاة

الجاز وهي تنا سبة عن السنة كما صرح في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
السنة سنة الا ان ثمه مشاكلة على التحقيق وههنا مبني على التقدير
لان ما كسبوا سيئات ۰ وكانه قيل وبدا لهم سيئات ما **قوله**
اي علم في موضع الحال من المرفوع او المنصوب في او تيته وفي موقع الخبر
ان جعلت ما في انما موصولة **قوله** كيف ذكر الضمير وانثه يعني ذكر
بعض النحاة انه اذ احمل ولا على المعنى فيحسن الحمل بعده على اللفظ واليه
ذهب المصنف في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير
فاجابت اولا بالمنع وثانيا بجعله من قبيل الحمل في الخبر كما في قولهم
ما جاءت حاجتك بتانيث الضمير العائد الى ما الاستفهامية نظرا
الى الحاجة الواقعة خبرا فان جاء ههنا من الافعال الناقصة بمنزلة
كان واما تين يجعل ما نافية فيحتمل ان يكون الضمير لمونث **قوله**
هذه الاية مع قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ومنها في اول
السورة قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه بالواو وعطفا على جملة
انه عليم بذات الصدور او جملة ان تكفروا ابالخ والا بالفاء اعتراضه
بين قوله فاذا مس الانسان وقوله واذا ذكر الله مع قوله قل اللهم
مع قوله يستبشرون والمعترض قوله ان يكون المعترض اسم مفعول
يسند الى الظرف على طريقة الاسناد الى الجار والمجرور كما يقول المعترض
فيما بينه وفيه عمل مشايخنا اسنده الى ضمير المصنف يوضعها بينه وبين
الموصول اعني الاامر في المعترض يعني ان حق الاعتراض اذ اوقع بين كلام
او كلامين متصلين معنى كما في هذه الاية ان يوكد ما اعترض بين بينهما
مسطر في الكلام او من الكلامين لانه فصل الضمير اشارة الى التفصيل
ما بينه الاعتراض السابق واللاحق وما في الاعتراض من التاكيد اخبره
تاكيد لانكار الثاني الذي هو الاشمئزاز والاستبشار واللاحق
الذي هو الرجوع الى الله في الشدائد ولو قال لو رجوعهم لكان انسب
واولى كما لو حال من ضمير لهم واللام للتقوية والمعنى منا ولنا باهم
وكذا اعطف عليه قوله او ان انهم حاصة وضمير عنهم به لما يعود اليه
لهم وان مع والمجرور بقوله وان للذين ظلموا وعلم النظم علم المعاني
الباحث عن خواص التركيب لما انه اسرار لبيد الكلمات مترتبة المعاني
متناسقات الدلالات حسب ما يقتضي وهو المراد بقولهم هو توخي
معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاعراض التي يصاغ لها الكلام وقد
شرحه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز غير واحد لا من بعده
واوردنا شذا منه في شرح تلخيص المفتاح وحل الاسرار والنكت
في الكلام استخارة بالكناية وانها مراد ورمزات على ما صرح به

صلب المفتاح حيث قال يستطلع من كلما تنا اسنا من جانبه حتى خاص مننه على
ثمرات مخبية في اكمام **قوله** في هذا التسبيب لطف حاصله ان الله لا له
علي تخليص الخمر الامر وجعله ابتعاد الاشياء الا لجا الى الله سببا
للالتجاء ووسيلة اليه وهذا اصح الغصص بعدها الكلام الى الانكار
والتعجب وليس المراد بالسببية ههنا هو العرضية لتكون على منوال
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما توهم **قوله**
وكانهم قالوا لو ما ليكون الاسناد الى القوم كما زاوالي قارون خفيفة حتى
عليها تنبيها الى ان استنادها الى النهي **قوله** يعني شرط التوبة انما
او لا فلانه ذكر في مواضع من التنزيل مثل غفار لمن تاب والتقييد
اشتراط والقران كله بمنزلة كلام واحد ثانيا لانه ذكر في بعض المواضع
منه ذكر في الكل واما ثالثا فلانها لو كانت شرطا بالنظر الى المواضع
التي ذكرت فيها وليست بشرط بالنظر الى المواضع التي لم تذكر لكان
تناقضا ولا تناقض في كلام الله ۰ واما رابعا فلان قراءة ابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهم في هذا الموضع يدل على اشتراط التوبة
لانهما قوله يغفر الذنوب جميعا لمن يشا فلا يغفر الا لمن يشا ولا يشا
الا لمن يتوب لان مشيته متعلقة بمن لا يتوب خارجة عن الحكمة والعدل
فلا يجوز على الحكيم العادل ۰ واما رابعا فلانه لما روي من سبب
النزول على ان الاية انما وردت فيمن تاب ۰ والجواب انا لا نسلم ان الاطلاق
والتقييد في الاخبار يوجب حمل المطلق على المقيد في كلام واحد مثل
اكرم الفضلاء اكرم الفضلاء الكاملين فضلا عما هو منزلة الكلام
الواحد ولا نسلم ان التقييد يوجب الاشتراط يعني انتفاء الحكم عند
انتفاء القيد انما كان لتناقضه الاطلاق بل يرشدنا اذا لم يظهر في اية
اخرى وفي تقييد المغفرة بالتوبة نوايب لا تحصى ۰ واما حديث
الحكمة والعدل فان المغفرة يعم اللفظ لا بخصوص السبب فقد تقرر ان
كيف وقد وردت الاية بيانا لسعة رحمة الله مع تعليل النهي عن
القنوط بانه يغفر الذنوب بصيغة الجمع مع التاكيد بما هو صريح فيه
ثم تعليله بانه وحده هو الغفور الرحيم **قوله** وقيل في قراءة
النبي انها مع ان الظرف في موضع الخبر لعبادي هو قوله ولا تبالي على طريق
الحكاية ومقول قبل من الجملة وقوله ونظيره لا يبالي من كلام المصنف
اي قيل ورد ونبت في قراءته كلمة ولا يبالي معناها انه لا يبالي بمغفرة
الكبائر انه لا يخاف عقبى اهلاك من عاد الى الذنب **قوله** فاقنتوا اي
انيبوا **قوله** وقيل نزلت في وحشي ذكر في شرح السنة عن ابن
عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه

الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم ان من قتل او
اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل
الله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد
لعلي لا اقدر عليه فهل غيره فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا
ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الاية فقال وحشي
نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذه له خاصة ام للمسلمين عامة
فهذه الرواية تدل على عدم التقييد بالتوبة وعلى جواز الاستثناء متراخيا
كما هو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** بهذه الاية اي بدلها
وقول الرجل ومن اشرك عطف على الذنوب في الاية على طريقة الى
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي اي وذنب من اشرك او
معناه ومن اشرك اتغفر له ايضا والمعنى على الاستفهام **فان**
قيل ان اريد بدون التوبة والمغفرة والاسلام فلا مغفرة
للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي
او الاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ الاية ردت في المشركين ودخلوا
فيه دخولا اوليا بلا خفا **قلنا** اما السؤال فللاستبعاد لعادة
لعظم الامر واما السكوت فلنتعلم التاني والتدبر وعدم
المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا فاراد الحث
للدلالة على اشتراط التوبة **قوله** وللدلالة على انها اي الانابة الآية
والرجوع الى الله تعالى شرط فيه اي في المغفرة ووصف الشرط
باللزوم وعدم حصول المغفرة بدونه تاكيد وتفسير للتوبة
للشرطية وجه الدلالة انهم كانوا ابالوعيد والتشديد الوارد
في الكتاب في العصاة مغرورا بالخلود والتابيد فنطوا او زعموا ان
لا سبيل الى المغفرة ولا فائدة في الانابة فقيل لا تقنطوا وانيبوا
فان الله يغفر الذنوب جميعا على تقدير الانابة وهذه دلالة
تقتضي سوق الكلام وذوق الافهام لا مقتضى سوان ذكر الشيء
بعد الشيء يوجب توقف الاول على الثاني وان توسيط المغفرة بين
ايجاب ترك القنوط وايجاب الانابة تدل على انه يجب في المغفرة
او الانابة بمعنى انها لا تحصل بدونه وهاهنا يدفع بالمنع بل الجواب
ان ما ذكرتم انما يكون اذا اخر ذكر المغفرة عن النهي والامر جميعا
اي لا تقنطوا وانيبوا فان الله يغفر لكم بعد الانابة واما مع
التوسيط فلا بل المعنى النهي عن القنوط بناء على عدم المغفرة
ثم الامر بالانابة لكونها من الواجبات منخصة من الذنوب

جاعله اياها بمنزلة العدم مع ثبوت قائمتها بالطاقة **قوله** كانهم لا يحسون
معناها اشارة الى ان نحن فيه مفعول يشعرون ليس لقيام القرينة على
خصوص العذاب بل للقصد الى العموم افادة للمبالغة وتنبيها على فرط
الغفلة فعلى هذا يكون لا يشعرون استعارة **قوله** كراهة ان تقول
يعني ان قوله ان تقول في موضع المفعول له لفعل يدل عليه ما قبله
اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول بعض النفوس او نوع
من النفوس له صفة التميز باللجاج او العذاب او نفوس كثيرة **ولما كان**
في حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد بكلام العرب بالتتبع
نوعه فيدا رومة الشجر من صرور وب شيء وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة
والنغض باسه حركة • وقنا البيت •
• دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره • ونادت قوما بالمسناة غيبا •
اي اموات مقبورين صارت الاحجار مساه لوقتهم يشكوا قومه حين نعقد وانغض
نصرته فيا لغ في اعضابهم وجعلهم دون الاموات • فقال
شعر • ورب مفترق لو هشمت غيرهما اباني منها ازواج من الكرام مغضون
يحكون رووسهم لنفض التراب منها **قوله** ونظيره اي نظير استعمال النكرة
المفردة للتكثير استعمال رب وقد في المضارع للتكثير مع انها في الاصل
للتقليل وذلك لقولهم • رب بلد قطعت • ورب بطل فارعت
وكقول امرئ القيس بن عابس • وقد اختلس الطعنة لا يدمي لها نصلي
يرى نكتة من حضنه على شدة احتراز منه حتى ينال ما ينال منه من خلف
بتثبت وقوة قلب لا كما يتخيله الجبان **قوله** ويا حسرتا اي بالجمع
بين العوض وهو الالف والمعوض عنه وهو الياء فانها في الخوص
تخفيفا مثل يا غلاما اي يا غلامي • واما الجمع بينهما فخالف للقياس
والاستعمال لا يوجد له نظير سوى ما ورد باللهم من الياء والميم
واضعف منه الاعتذار بانه تثنية حسرة على طريقة قولهم
بين ظهرانيهم مع جعل التثنية في الاحوال بالالف او من اغلاط
العامل المنتهى المتحير لا يدري ما يقول حكاه التنزيل او من مد
الصوت بالالف لا على قصد التخوين بل على عادة المنادين لمد
الحالف بالياء والاضافة **قوله** ومحل وان كنت النصب على الحال
وان هي المخففة واللام هي الفارقة وفرطت واما منتاخرا شارة الى
العامل وقوله اي فرطت في حال التحير بيان للمعنى **قوله** بالالطاف
ايضا في حالك **قوله** ولم يفصل بينهما في موقع الحال اي هلا فرك
الجواب غير مفصول بينه وبين ما له الجواب بانه والقراين الثلاث
هي يا حسرتا ولو ان الله هداني ولو ان لنا كرة وتقدمها جراها

والجواب اما هو جواب عن لو شئت اعني لو ان الله هداني فاكون من المؤمنين
وجعله مقترنا بها اما بان نقدر الجواب على القرينة الاخرى فيمتنع تعدد الوجه
وهو فاسد لما فيه من تشتيت النظم الحاصل بالجمع بين القرائن الثلاث
المتناسقة المتلاصقة بل تخلل شيء واما ان يؤخر الوسطى عن الاخرى
فيمتنع قبل لو وجود على الامتثال وهو ايضا فاسد لما فيه من الاخلال
بالترتيب اللائق المطابق للوجود لان التحسر على التفريط في الطاعة
يكون عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل والتعلل
بفقد الهداية يكون عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم وعلى فقد
التسلي عن بعض التحسر والتسبب بكل ما خطر بباله قوي او ضعيف وتمني
الرجعة يكون بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وعند الاطلاع على
النار على ما يشهد به قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا ولعضا على التقصير عند مشاهدة الاحوال ثم يشتغلان بذلك التقصير
لم يكن مني ثم تحقق انه كان فتمنى الرجعة • وقوله واما الثاني الاحسن ولا
الثاني وقوله بالجمع متعلق بالنظم • وقوله من بينها حال من ما في عما اقتضى
قوله ولا يبعد عنهم الى اخره عودا الى ما تقدم لمعرفة على انه لم يفرق
بين خلق القبيح وفعله ولم يعرف ان لا قبيح ولا ظلم بالنسبة الى مالك الملك
وخالق الكل وحتى غلبه ما لم يخف على شاعر يقول قال لي •
• ان كنت ما الكافل الامر كله لله ولم يتدبر ان جعل الكل بخلق الله ومشيته
ابان بجناب حكمته • واثبات الرؤية ليس بتجسيم • بل يحقق بقول رسول
كريم • وكذا اثبات الصفات وتفويض الامر الى عالم الخفيات • وما
يورده من امثال هذه الاباطيل ادل دليل على انه لم يلتفت الى كتابة
معاصريه من اهل الاسلام على التفصيل والا لنبهوا عليه الامر وحققوه
ثم من فوقه بل حرفوه قوله ويسمون له بيا الاشارة الى ما ذهب اليه
اهل السنة من ان مثل اليد والقدم عبارة عن صفات يجرونها الله
وحده ولم يتبين كرهوا ذكره في الجنب وكانه اراد ان يلزمهم ذلك على قياس اليد
والقدم • واما جعل الصفات القديمة بمعنى عدم المسبوقية بالعدم اندادا
لذات الله تعالى لتشبيهها بمعنى عدم المسبوقية بالغير فيجيب عنه شاق على
التصابر ولعله اعمى عليه ان جملة وجوههم مسودة • وقد فسر الند
بالمثل المساوي والمثل بما يسد مسد الشيء فلا يمتنع ثم له او في نظر في
العلوم لكن بالتعصب قد يصيبه غشاوة على البصائر فلهذا عمي عليه
ان جملة وجوههم مسودة لا يحسن حالا بدون الواو وقد سمعه في غير موضع
واما تضعيف الوجهين بان المعنى على رؤية سواد وجوههم لا على رؤيتهم
في تلك الحال او علمهم كذلك فضعيف • وكذا قول الزجاج ان الجملة بدل

من

من الذين كذبوا الا ان يريد من جهة المعنى اي بنى جملة مفسرة موضحة للمقصود
بنى عن البدل او لسببيتها نجاتهم عطف على قوله بفلاحهم يريد
ان المفازة بمعنى الفوز وهو الفلاح الا ان يعتبر متعلقا بالنجي بمعنى البا
فيكون معناه الظفر به او بمعنى من فيكون معناه الظفر به النجاة منه
والخلاص لان ذلك من اعظم الفلاح بيان فاز بالثواب وفاز من العقاب
فذكر لقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم تفسيرين احدهما ان تكون البا للملابسة
اي ينجيهم متلبسين بفلاحهم الذي هو نفي السوء والحزن عنهم وثانيهما ان تكون
البا للسببية اما على حذف المضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح
وعلى التقديرين اما ان يعتبر سببيته للفوز من الهروب وهو النجاة من العذاب
او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح بدخول الجنة واقتصر في الفوز على الاول
اكتفا بحذف التفصيل في حذف المضاف فصارت الوجوه على التفسير الثاني
في الظاهر ثلاثة وفي التحقيق اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول
هو كون البا للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او
المجاز وقد يتوهم ان جعل المفازة مجازا تجوز وليس بذاك يعني انه اقتصر في التفسير
الاول على كون المفازة هو الفلاح دون النجاة ووجهه ان الفوز بالشيء
اظهر واكثر من الفوز من الشيء ولم يحمل لا بسهم على التفسير الاول خلا الفاعلية
جدواه كما اخرج الاستعمال يعني ان وضع العرب اللفظ واستعماله له
في كلامهم اخرجه عن كونه عربيا حتى صح وقوعه في كلام مهيمن كما ان مطابق الوضع
والاستعمال اخرجه عن كونه مهملا لا مجازا ووقوعه في الكلام المبنى على الانعام
واثر الاستعمال على الوضع لكونه انسب بمقابلة الاهمال • وقد يقال
المراد ان ما عارف من الاصوات الحكاية او مثل اشخوذ من السواد يكون قبل
الاستعمال مهملا وبالاستعمال يخرج عن الاهمال قوله وينجي الله يعني
ان قوله واولئك هم الخاسرون جملة اسمية معطوفة على جملة ينجي الله الذين
اتقوا والجامع التقابل والتضاد الا انه عرض بينهما كلهم اما لكونه ابلغ واما لان
قضية الكرم تغليب الترجيح بالوعد وقوله الله خالق كل شيء الى اخره اعتراض
بين الجملتين مؤكد للاوعدة ووعد النعيم يعني من الثواب والعقاب واعترض
على لفظ المبني للفاعل والباقي بانه للتعدية وقوله وقد جعل
اشارة الى وجه اخر وهو انه متصل بقوله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
له مقاليد السموات والارض وقد نبه هذا بان قوله وينجي الله
متصل بقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا فلو كان والذين كفروا متعلقا
بينجي الله لكان متعلقا بقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا فكان الاحسن
تقديمه على وينجي الذين اتقوا لكونه اشد ارتباطا بالذين كذبوا على الله
وينجي الله متصلا بما يليه من حديث الامر بالعبادة والاخلاص فيها

الا ان المصنف رح الاول لشهادة حسن النظر وتمام المقابلة اي المنفقون في الوجوه
والجاه والكافرون في الخسار والمآل   انتهى والله اعلم منقول
باعبد لما كان الظاهر ان تعلق اعبد بتأمروني على وجه المفعولية بحذف
ان ورفع المضارع وقد تقرر ان معمول ما بعد ان لا يتقدم عليه لكونه
كنقطة من بعض اجزاء الكلمة عليه فيمتنع انتصاب غير باعبد اجاب بوجهين
احدهما ان تأمروني اعتراض بين العامل والمعمول غير متعلق باعبد يحتاج
الى تقدير ان ولم يجعله حالا من فاعل اعبد لئلا يفيد الانكار راجعا
الى القيد فيفسد المعنى وثانيهما انه منصوب بما تضمنه مجموع تأمروني
ان اعبد من معنى التعبد اي تعبدونني وتجعلونني عابدا اعني يقولون لي
اعبد بصيغة الامر وقوله الا ترى اراد الاستشهاد بتقدم مثل هذا
المعمول لكونه معمولا لمقول القول بمعنى القول فاصلا وانه ادعى الله بالرفع
على الابتداء او يقولون لي اعبده بالضمير خبره زيادة توضيح للمقصود
وبيان للمعنى واشارة الى انه كسائر الافعال ان اشتغل بالضمير فمن
قبيل الاضمار على شريطة التفسير ومنهم من يقول امتناع ما في حيز
الصلة انما يكون عند بقاء الموصول واما عند حذفه فلكونه في صلة
غير الصلة سيما وقد زال اثره الذي هو نصب المضارع ومنهم من منع
جواز حذف الموصول بحيث لا يبقى اثره **واجاب** عن التمسك بقوله
الا ايهذا اللائمي احضر الوغى فان احضر الوغى استيناف لا متعلق باشهد
الفاعل اعني اللائم ليكون التقدير اللائمي في ان احضر الوغى وعليه
وان اشهد اللذات في موضع المفعول معه لا عطف على احضر ليدل
على كونه في تقدير ان احضر يعني انا اجمع بين الامرين بذل الروح
في الوغى والمال في المرئي واما رواية نصب احضر فمن اضمار الموصول
لا حذفه بغير الاثر لا يرجح توافق الروايتين في تطابق احضر الوغى واشهد
اللذات   استلم بعض لمنا اي عظه بالقبلة او الاشارة باليد
قال في الصحاح استلم الحجر اذا لمسه بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر
الاخرى الى قوله ولو شاء ربك يريد انه على سبيل الفرض والتقدير
للقطع بان مشيئة ايمان الكل مستلزمة لوقوع الحال لا يكون البتة لان كون
مبنى التكليف على الاختيار صارف عن ذلك وكونها عبثا يمنع ذلك اعني انها
وتجرد عدم الداعي كاف في منع الفعل فكيف مع الصارف ولا يخفى ان هذا
سين التنويع تجنيس اذ كان الفعل من المحالات وكلمة الشرط ان
الموضوعة لما يتردد بين ان يكون وان لا يكون ولا كذلك كلمة لو لا ان المصنف
لفرط التعصب والميل يقتضي ان يكون عدم ايمان الكل باقيا على عدم المشيئة
اورده في هذا المقام   ما معنى قوله وليكون من الخاسرين

وجه

وجه السؤال ان الظاهر من الخسران خسران الاخرة وهو لا يحصل بمجرد الشرك
بل بالموت عليه فما معنى هذا الاطلاق • **وتقرير الجواب** ان المراد
خسران حبوط العمل وهو حاصل بمجرد الردة او خسران الاخرة بشرط الموت على
الردة بدلالة الايات الاخر والحكم مختص بالانبياء بمعنى انهم لا يمهلون ويموتون
على الشرك اي اشركوا اشتد الغضب عليهم حينئذ ويحصل لهم خلاف الامة ونحو
فظاعة الردة بانها من الشنع بحيث لا ينبغي لخواص العباد لولا تثبيتنا لرحمة •
وقد تقرر السؤال بان حبوط العمل خسران خاص فما معنى ذكر
المطلق بعده **والجواب** بان المراد به انها المقيد بحبوط العمل او بالاخرة
ولا يخفى ان قلة الفائدة بحالها او اشد او المقيد بالدوام يعني انهم لا يمهلون
البتة لكن لابد لهذا من دلالة حال او مقال **قوله** بل ان كنت فاعبد
الله رد بان الفاء للجزاء وتقديم المفعول عوض من الشرط المحذوف واما لفظا
فيشغله خبره وسد مسده • واما معنى فبافادته الاختصاص المناسب
للرد عليهم وجاز تقديم ما في حيز الفاء لكونه لهذا الغرض المهم وجوز الفراء
كون الفاء للعطف على مضمر هو الناصب للمعمول متأخرا عنه لتحصيل الاختصاص
وتظهر التغاير فيصح العطف بالفاء • وكذا ان يجعل العطف للتعقيب • كما
ذهب اليه البعض في مثل نادى نوح ربه فقال • وقيل مقتضى كلام
سيبويه ان الفاء للعطف على محذوف وظاهر المغايرة اي تنبه فاعبد الله ثم
قدم المعمول على الاختصاص وحصول التوسط الذي هو حق الفاء كما لو جعلت
للجزاء وبالجملة فالقرينة على خصوصية الشرط او المعطوف عليه المحذوف
اعني ان كنت عاقلا او تنبه هو ما سبق من خطاب ايها الجاهلون فلينتبه
قوله تنبيههم على عظمته وجلالة شانه على طريق التخييل اي
الابداع في الخيال بتصوير المعاني العقلية بصور المعاني الحسية لكونها
اكثر حضورا واكثر خطورا • وهذا ما قال الحكماء ان الناس للتخييل اطوع
منهم للتصديق فاكثروا من استعمال القضايا المخيلة في مقام الترغيب
والتنفير والاستمالة والاستعطاف ونحو ذلك وهي وان كانت في
بحسب الظاهر كاذبة فليست بكاذبة لان القصد منها التنبيه لتلك
الحال كحال من يقبض الارض بقبضة ويطوي السموات بيمينه ونحو
ذلك من غير ان يذهب بها الى الجهة حقيقة بالنسبة الى الله تعالى كما ذهبت
اليه المجسمة او مجاز لان يراد بالقبضة الملكة وباليمين القدرة وبالطي
نحو ذلك • **وانما المراد** حقايقها في نفسها كما في قولهم اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى لكن لا بالنسبة الى المتمثل له بل بالنسبة الى المتمثل به
وهو باب جليل في علم البيان عليه يحمل كثير من متشابهات القرآن •
وقد اعتذر الشيخ عبد القاهر من تسمية مجاز اليد بالقدرة واستوى

باستولي ونحو ذلك بان الغرض منه ان لا يبقى للسامع في التشبيه والتخييل
ريبة ما بنيه على كون الكلام للتصوير والتمثيل **قوله** وكذا للحكم ما روي
ان جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله عليه السلام لا يوجد مثله في كتب
الحديث وانما فيها جاء حبر الى رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني واحد
من علماء اليهود • وبهذا يظهر وجه ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة
ما قدروا الله حق قدره **قوله** ولا ترى بابا في اخذ صاحب المفتاح
هذا الاسلوب من البناء على علم البيان والازدراء على من ليس له يد بيان ومن
الافتقار اليه في تاويل متشابهات القران حيث قال في آخر فصل البيان
لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ من علمي المعاني والبيان
على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تاويل مشتبهه
ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره • ولا اكشف للقناع عن وجه
لمحاسنه • ولكم آية من آيات القران قد ضيم حسنها واستلبت
ماؤها ورونقها • ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا
بها في مآخذ مردودة • وحملوها على محامل غير مقصودة • فتلك الآي
من ملاحظ مبتدئ عويل ومن محاملهم على وبل طويل • ثم مع ما لهذا العلم
من الشرف الظاهر • والفضل الباهر • الا ترى علائق من الصنعة
ما لقي • وما لقي من سوم الخسف ما لقي **قوله** وعلبة جمع علب وهو
الغالي لتشريفه السقيا للعتيق تربيت العقاقة توثيقها في الاساس
نذ وعقد مكرب ومكروب موثق ولد بذكره وفي غير المكرب
بالتشديد • وفي الصحاح الكرب العقد الذي يشد في وسط العراقي
ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير
يقول منه اكربت الدلو فهو مكرب وكانه اتى بالمكربة مشددة لتوافق
الموزية سامه خسفا اولاه ذلا وهوانا لا في العير ولا في النفير يضرب
لمن لا يصلح لمهمة • والعير عير ابي سفيان • والنفير الذين نفروا الى
قتال النبي عليه الصلاة والسلام • وقد مر في سورة الانفال عن الكشاف
النقيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما ادبرت به عن صدرك
وفتيل الله بر ما اذ بريه المراه من غزلها حين تفتله والفتيل
عكسه • وعن المفضل عن الفاتح وحده **قوله** يشهد بذلك
شاهد ان قد نور شهادة الاول بان جميعا يجوز ان يكون تاكيدا للشمول للاجزا
لا الافراد **قوله** ولان المؤمن عطف على قوله يشهد لذلك • وقوله مع
القبضة متعلق بقوله اتبع • والمراد التاكيد من جهة المعنى والا
فجميعا حال والظاهر ان ذا الحال هو الارض لكنه ربما يوءن الحال من المبتدأ
فيعلق حالا من المستكن في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة • وبهذا

الاعتبار

الاعتبار يخرج عن كونه من تقديم معمول المصدر فانها من حيث كونها مصدرا
لا ضمير فيها اذا جعلت القبضة بمعنى القبضة بالضم اي المقبوضة واما
اذا جعلت بمعنى المرة على حذف المضاف اي ذوات قبضته كما قال وكان
المعنيين محتمل فيشكل امر العامل وذي الحال والتفصي عن تقديم معمول
المصدر المضاف اليه فدفع امر الاضافة بانه لما حذف المضاف لم يكن
هذا من تقديم معمول المضاف اليه وامر العامل وذي الحال بانه في معنى
يتبعضن قبضة واحدة فيكون جميعا حالا من الضمير المنصوب في يتبعضن
فالاظهر ان العامل محذوف على طريق الحال المؤكدة اي اعنيها واثبتها
جميعا • **فان قيل** فعلى هذا يكون الحال في موقعه وثبوت ما ذكر
من فائدة التقديم • **قلنا** لا بل يكون محل بعد بل است واعني بعد تمام
الحكم بذكر الخبر فالتقديم يكون للتنبيه من اول الامر على ان الخبر
انما هو عن الاراضي كلهن • فقوله مؤكدة على لفظ اسم المفعول نائب مفعول
اتبع اي جعل الجميع تابعا للمؤكد من كون البعث فيه يجيء الخبر وفي حمل العامل
المحذوف كانت اي اذا كانت مجتمعة فيعود الكلام في عامل اذا وخطفه
السبع ما اختطفه الذئب من اعضاء الشاة وهي حية وانما سمي بها
لان الجزء البائن من الحي كميتة • ولقمان هو لقمان بن عاد بن لسحان • روي
انه كان يتغدى بجزور ويتعشى بفصيل وافضى الى امراته فلم يصل اليها
فقال كيف اصل اليك وبيني وبينك جزوران والقلة اناء للعرب كالجرة
الكبيرة جمعها قلال **قوله** مشبها للموقت بالمبهم جواب عما قال ابو البقاء
من ان انتصابها على الظرفية اي في قبضته ضعيف لان الظرف
المحدود لا ينتصب **قوله** فليعرض عليه هذا التاويل يعني جعل
اليمين بمعنى القسم عنده كما لقبضة والطي • وهذا الان يجعل التخييل
والتلفي **يقال** تلعبت به اي لعبت وتروحت بالامثال عنه
بخلاف تاويل القبضة بالملك واليمين بالقدرة فانه ليس بذلك
المستبعد وان كان دون ما ينسب اليه علماء البيان من التمثيل والتخييل
قوله ونصب مطويات على الحال قد يفهم من كلامه ان السماوات
عطف على الارض وضمير دخولها تحت الخطاب القبضة للسماوات بمعنى
ان السماوات ايضا قبضته حال كونها مطويات بيمينه فيعود الاشكال
في العامل وذي الحال ويدفع بمثل ما سبق والاظهر ان مراده ان
السماوات مبتدأ خبره بيمينه فيكون مطويات حالا معتمدا على العامل
المعنوي الذي هو الظرف مثل زيد قائما في الدار وعلى هذا فضمير
دخولها تحت القبضة للارض دون السماوات **قوله** اما الرفع
اما الرفع فعلى قوله اي على طريقة قوله في موضع اخر فاذا نفخ نفخة

الصور نفخة والحق بالنصب على المصدر رجحان نفخة فاعل نفخ وان لم يذكر في هذه الاية ذلك بل اسند الفعل الى الجار والمجرور واما النصب فعلى طريقة قراءة من قرا في ذلك الموضع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة بالنصب على المصدر واسناد الفعل الى الجار والمجرور كما في هذه الاية وانما حذف فههنا نفخة واحدة على تقدير النصب لدلالة اخرى عليه • ولا يجوز ان يريد الحذف على تقدير الرفع ايضا لان الفاعل لا يحذف قوله ويجوز ان يكون الفناء بمعنى الوقوف مقابل الحركة وعلى الاول مقابل القعود قوله قد استغنا قد ذهب جمع من المفسرين الى ان النور المشار اليه بقوله واشرقت الارض بنور ربها نور يخلقه الله تعالى يوم القيامة فتشرق به الارض وذلك حين يتجلى الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين الخلق واضافته الى الرب للتشريف كبيت الله من غير صفة للذات • ولا ضرورة في نزول الخليقة الى المجاز • والى هذا ذهب كثير من ائمة السنة رضي الله عنهم فجالعهم المصنف رحمه الله على ما دابه في الذهاب بادني قرينة الى المجاز المتضمن للفوائد البيانية • واللطائف القرانية • وذهب اليه كثير من ائمة التفسير رحمهم الله وهو انه مجاز عن الحق والعدل القائم يوم القيامة في الحساب ووزن الحسنات والسيئات وحين خلوص الملك لله الواحد القهار واشراق الارض مجاز عن تزيينها به • فصح او لا وجه الاستعارة بانه قد شاع في التنزيل اطلاق النور الذي به تظهر المحسوسات عند البصر على ما به تظهر المعقولات عند البصيرة كالحق والذكر والقران والبرهان ونحو ذلك • ورجحه ثانيا بما في الكلام من اضافة النور الى اسم الرب الحق العدل • واضافة اسم الرب الى الارض فيهما انما يحسن ذلك الحسن اذا اريد بنور الارض ما ينشر فيها من الحكم العدل ويتجب من ميزان القسط • ثم ما عطف على اشراق الارض على وجه البيان والتفسير من وضع الكتاب والمجئ بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق • ثم ما اشتهر في العرف من التعبير عن انتشار العدل والظلم باضاءة الارض واظلامها • ثم بما ورد في الحديث من ان الظلم ظلمات يوم القيامة فناسب ان يكون العدل نورا • ثم بما ختم به الاية من نفي الظلم المناسب لان يكون مقتضيها اثبات العدل لا الاضاءة بالنور الحسي قوله الزمر الافواج المتفرقة من العريقين • يقال انجزالت الابل في السير رتقت وانجزال الحبل ارتفع فوق التراب قوله لا يوم القيمة على ما توهمت حيث سالت عن وجه الاضافة قوله لسونا عمالنا • وقوله فذكروا اعمالهم تعني في الاية المستشهد بها نفي لكون دخول النار لمحض حكم الله من غير

استاد

اسنادا الى اخبار العبد قوله واللام في المتكبرين للجنس واجلت حرف تعريف او اسما موصولا قوله وحق موقع الجزا المحذوف بعد قوله خالدين ان عنده بتغير الشرط بذكر المعطوفات وتبين فيه لهم الحمد لله من جملة الشرط بل بعد الدخول المرتب على قول الخزنة فادخلوها وتحقق النعيم الموعود • واما على الوجهين الاخرين فوقع الجواب ما بعدها والواو في وفتحت للعطف او للحال والعامل الجواب المحذوف قوله وجهها عطف على شوق والصبر الى الدار ات • وقد ورد في ذلك احاديث صحيحة • وما ورد في بعض الاحاديث من كون اهل الحشر اصنافا رجالا ومشاة وركبانا لا ينافي ما ذكره من ان اهل الجنة لا يمشي بهم الا راكبين لكن ينافيه ما ذكره القاضي من ان المشاة الذين لهم الحسنات والسيئات المترددون بين الخوف والرجاء ولعلهم اصحاب اليمين والركبان الذين اجتنبوا السيئات ولعلهم السابقون قوله طهرتم من دنس المعاصي يعني بعدم المباشرة كما في حق الذين اجتنبوا الكبائر او بالتوبة كما في حق العصاة التائبين على ما صرح به في اجزاء الكلام من ان التوبة النصوح تمحو درن الذنوب • الا انا نقول وبالفضل والكرم ايضا والعفو والشفاعة على ما ورد جميع ذلك في الاحاديث الصحيحة وعن قتادة رضي الله عنه طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص بعضهم عن بعض فقال لهم الخزنة طبتم فادخلوها خالدين • والظاهر من مقابلة الذين اتقوا بالذين كفروا ان المراد اتقاء الكفر وان زمرهم المتقون عن المعاصي والتائبون والمغفورون بالعفو او الشفاعة ونحو ذلك لا كما زعم المصنف رحمه الله وان قوله وفتحت كل شي ما كتب الى الاخر من قبيل الجمع والتقسيم وان زمرا اشارة الى اختلاف طبقات كل من الفريقين وعلى ما ذكر المصنف رحمه الله لا تعرض للمشاة اصلا وبعد الاشبه ان اختيار لفظ السوق لكونه انسب لمقام العظمة والكبرياء وتبوئة حي بالنبيين • وبما ورد من سولا في الجنة ولا ابالي وسولا في النار ولا ابالي قوله لا يوصف لسعة • كما ورد في الحديث ان احدكم ينظر الى ما له مسيرة العشرة قوله حافين جمع حاف من حفوا حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا ذكره الجوهري وهو حال لان الروية ههنا الابصار وعن الفرا رحمه الله انه لا واحد له يريد انه لم يرد بالاستعمال قوله لا متغيرين بالفتح اي مكلفين من تعب فاخذته عنت او جعلته كالعنت قوله وقضي بينهم بالحق كل من الطريقين يصلح ان يكون محو القائم مقام الفاعل • ويجعل ضمير بينهم للعباد كلهم او مختص بالمعنى للملائكة او مختص بالنظر • وعلى هذا يكون وجه جعل الكل ظاهرا •

وَامَّا في تقدير كون المقضي بينهم جميع العباد فوجهه تكرار اهل الجنة ان الاول على
صدق الوعد وايراث الجنة وسنده اعلى القضاء بالحق موافقة للنافين من المنفي
بينهم • ووجههما ان اهل النار اذا ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا له فحمدوا
على القضاء بالحق اظهار الرضا والتسليم فقوله المقضي بينهم اي القائل
الحمد لله المقضي بينهم • وامّا جميع العباد بدل منه • وقد يقال المراد بجميع
العباد هم المؤمنون خاصة الذين قضي لهم بالجنة ليستقيم منه الحمد
وهو مدفوع بما ذكرناه • والحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان
الصلوات نزلت بالمدينة يعني ان قوله نزلت بالمدينة يعني ان قوله
وسبح بحمد ربك ورد في شان الصلوات وانها قد نزلت وفرضت
بالمدينة فلا تكون هذه الاية مكية • واعترض بان الصلوات انما
نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة • وقد صح في حديث
المعراج فرضية خمسين من الصلوات كل يوم والترجيع فيها الى ان بلغت
خمسا **قوله** في الحواميم • عن القران قول الخاتمة الحواميم ليس من
كلام العرب • وعن ابي عبيد انها على غير القياس • والاولى ان تجمع بذوات
حاميم • وعن بن مسعود رضي الله عنهما الحواميم ديباج القران • وعنه
رضي الله عنه اذا وقعت في ال حم فكانما وقعت في روضات دمثات
قوله او النصب عطف على التحريك فيكون على الاول فتحة
وعلى الثاني فتحة اعراب وترك التنوين لكون الاسم غير منصرف للعلمية
والتانيث لكونه اسم السورة وللعلمية وكونه على وزن اعجمي فيه
الاعتبار بجعل فيه شبه العجمة • وقيل للعلمية والتركيب • والمراد
بالتخفيض ضد الامالة **قوله** وامّا شديد العقاب فامره مشكل
لانه من اضافة الصفة المشبهة • فالوجه ان يجعل معرفة بلا خلاف في
اللام للازدواج والاصل الشديد العقاب فيكون نعتا كما في
الصفات او يجعل بدلا في الصفات بدلا منه لئلا يندفع خلل التخلل بدل
بين النعوت مبني عن ان البعض من الاوصاف لجراه مقصود والبعض
غير مقصود وان المنوع مقصود وليس بمقصود **قوله** ما يعني
تخاذلته اتحاد له الذكر والعناد لان الصفات ان لو لجا الغفلة
يبنغ في موقع الحال على نية طرح اللام لان الحال لا يكون معرفة فلذا
يكون شديد العقاب صفة بنية ثبوت اللام لان صفة المعرفة
لا تكون نكرة • ولما جاز نية الالف واللام مع وجود المانع اعني

الاضافة في مثلك ومن لا خير منك فهاهنا اجوز اذ لا مانع لان الاضافة
لفظية فلطفا بخلاف مثلك وغيرك فقد صرحوا بانه وان لم يصر
معرفة بالاضافة الى المعرفة لكن مع هذا لا يجوز دخول اللام عليه
قوله وما تمحل لك اي حذف الالف واللام لئن وجه مع النية انه لا يلتبس
كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف **قوله** فذيغت
نكرته يعني قصد كونه مبهما على صورة النكرة للدلالة على كمال الشدة
ليفيد زيادة الانذار وان كان المعنى على التعريف وبنية الالف واللام
لكونه صفة • ويجوز ان يقال للنصب الى هذا المعنى او يجعله من بين
الاوصاف منفردا بكونه بدلا وان لزم منه توسيط البدل بين الصفات
ولزوم كون المتبوع مقصودا او ليس بمقصود يعني اعتبر هذا المحذوف
في حكم اللفظ وعلم البيان لا حاجة الى هذه النكتة واو يجعل الكل ابدالا
اتباعا لهذا الذي هو بدل البتة كما يجعل لتفصيله الظاهرة في كونها
من الرجز الذي اصله مستفعلن ست مرات من الكامل الذي اصله متفاعلن
ست مرات يبنيه وقوع جزء متفاعلن بما علم في علم العروض ان متفاعلن
قد ينتقل الى مستفعلن باسكان الثاني ولا يجوز العكس مثلا • يقال
ان قول الشاعر • فاذكر اخا يحرق قلبه • ان كنتم الحضار وسوالغا
من الرجز • وان قلت وهو مخاطب من الكامل • واجزاء الشعر تسمى في العروض
تفاعيل والاشهر افاعيل **قوله** فيها نكتة جليلة • يعني ان اجزاء الصفات
المتعاقبة على موصوف واحد يستحق الجمع بينها تخصيص واحد منها
بالتصدير بالواو الموضوعة للجمع المطلق يدل على زيادة جمعية وارتباط
ومعنى المعية يحمل على كونها بالنسبة الى متعلق واحد وهو الذنب وانه
يجعله تبه وتقبل توبته صونا للكلمة عن الالغاء اذ تجرد كونه غافر الذنب
وقابل للتوب حاصل من تجرد الاجزاء ومنهم من يعلل النكتة بان الواو
تدل على نوع مغايرة زائدة على مجرد التعاقب وليست في الموصوف فتعين
في التعلق اي غافر الذنب لمن شاء وقابل التوب لمن تاب ونبه عليه
تقييد بالمغفرة فانها في التائب تكون بعد قبول التوبة وطهر بذلك
لكل من الوصفين الفائدة وانه لا فرق لاعتزال الفاعلة **قوله** انفقد
رحله طلبه وقوعا به • في الاساس فلا تتابع في الامور ببنيه بينها
من غير تثبت وتتابع الناس في الشر اذا تتابعوا فيه • وفي الصحاح التتابع
التهافت في الشر واللجاج ولا يكون التتابع الا في الشر والسكران
يتتابع اي يرمي بنفسه وتتابع البحر في مشيه حرك الواحد النزوع
عن الشيء الاباء عنه • والتسديد التوفيق للصواب للسداد وهو
الصواب والقصد من القول والعمل وكان المعنى احاطه على السداد

وادعوا له بذلك وفتنو بني وبني يتغدية الغاة والاصوب رواية رفتق تتغدية
التاف اي احجلوا وافتاق الحرص من القصة ان عمر رضي الله عنه امر القوم بالدعا
للرجل بالتوبة دون المغفرة والرجل فيه بعرض لذكر وعد المغفرة دون التوبة
فدل على الاتحاد والارتباط **قوله** فاما الجدال فيها بشيء لان الجدال
المستعمل فيها يضاف فيكون حقا لا كما قال الامام انه يشعر بالجدال الباطل
وفي قوله ورد اهل الزيغ بها وعنها نقض بعض بالفعله في بعض الايات بين
للحق ان الذي يظنه حقا ويرجو ثواب اجتهاد لما انه مقابل الحجة الى الذ
هو كفر وكذا او كذا انما قال الامام ان الجدال الحق حرفة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وجادلهم بالتي هي احسن يا نوح قد جادلتنا قال
الراغب الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت
الحبل احكمت فتله وجدلت البنا احكمته **قوله** من ان يشتبه تزيد
بيان لما تدل عليه الفا فلا يغررك من سببه عما قبله وتفرعه عليه
ومعنى يتبرجون يطلبون الارباح • وقوله فان مصيرهم تعلق بقوله
وجدان لا يبرح وفيه اشارة الى ما ذكر من احوالهم وافعالهم وغير ذلك
وقوله مثال مفعول ضرب وما كان مفعوله الثاني كقوله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا • وقد يجعل بدلا **قوله** يعني انهم قصدوا والاخذ فجعلت
جزاؤهم على اخذهم ان اخذتهم • **فان قيل** الظاهر من الكلام ان الاخذ
جزاؤهم على التكذيب بالحق وانهم بالصدق والجدال بالباطل فكيف خصه
بالمتوسط منها محافظة على مناسبة لفظية وترك جانب المعنى بالكلية
قلنا نعم من ظاهره في دفع هذا السؤال وهو انه جعل جزاء همهم التكذيب
والهم والجدال فجعلت جزاءهم الذي هو مجرد القصد والارادة
والمستوجب للعاجلة وبالعقوبة في الدنيا ان اخذتهم في الدنيا
اخذا هلاك بالعذاب المستاصل تماما لما وجب في الدنيا واحلت جزاء
التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار في الاخرة على ما هو اللائق
بالحكمة وفي هذا اكمال المحافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ
بالاخذ وانتظام مشابهة العذاب بالعذاب المشار اليه بقوله وكذلك
حقت والتعبير عن التعذيب في الاخرة بالاهلاك مجاز ومشاكلة **قوله**
وهو اي استفهام يكيف تقرير اي حامل على الاقرار وفيه معنى التعجب
للسامعين **قوله** ومعناه كما وجب يشير الى ان كذلك اشارة الى ما قبله
لا الى ما بعده كما يكون في كثير من امثال هذا الكلام **قوله** او في محل الخ
والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب تعذيبهم في الاخرة لكونهم من اصحاب
النار اي مستحقيها من فوق النهم من الرتبة مر وقا حرج وجاور
الوصر ظابن اصغر من العصفور خففا ان الطير طير انه العكبق موضع الدا

التابع

من

بن المكب **قوله** انما يوصف بالايمان الغائب ان اريد به العرف وبالنظر
الى اللغة انما يكون فيما من شانه احتمال الانكار فلذلك وجه • واما بحسب اللغة
فليس الايمان الا الاذعان وهو لا يحكم والنسبة وعدم ابائها واستكبارها
سواء كان مطابقا او غائبا • وهذا انتهى التصديق الى الضروري والنظري
وليس هو الا بمعناه اللغوي على ما ذكرنا في بعض كتبنا بخصوصه ما ذكره
الامام من ان الاقرار بوجود شيء معين كوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب
المدح • وقد ذكر وصفهم بالايمان في معرض المدح • قوله واما ما يقال
ان الايمان هو التصديق الذي اتفق العلماء وما ينوه مقامه مع اعتراف
وانما يكون في مضمون الخبر من معتقد علمي او ظني ناشي من البرهان او قول
الصادق دون البيان المستغني عن البيان فيحمل على التحقيق لما
ادعاه المصنف من لزوم شيء الله ومعاينته على تقدير كونه على
الفرض كما تعم المحبة من اللزوم العادي الظني دون العقلي اليقيني
سيما على اصل من قال ان الرؤية بخلق الله تعالى ثم انه لا يستلزم
نفي جواز الرؤية على ما يراه اهل السنة ذلهم لا يجعلونه على العرش ولا في
شيء من الجهات وينسبه جميع الملائكة بل جميع الابصار اليه على السوا
وانما يخلق الله الرؤية في دار الاخرة للمؤمنين **قوله** مرفوع المحل
لكونه خبر المبتدا **قوله** علمت منهم التوبة لبنيها الى وجه ترتيب
مبتدا على وصفه تعالى بسعة العلم اذ اثر الرحمة ظاهر **قوله** ومن
عطف على جنة عدن اي في جنة عدن ومن دونهم دخرا او مدخلا
جنات عدن ومن بعدهم **قوله** اي بما دون مشروع في تفسير قوله
تعالى ان الذين ينادون الاية **قوله** فاستغنى بذكرها ثم يعني
الذين باب التنازع في المنعوت واعمال الثاني والحذف من الاول
قوله وان ينادون منصوب بالمقت الاول وقد فصل بين العامل
والمعمول بالخبر وجوزه في الظرف لما فيه من السعة ومنهم من منعه
ونصبه محذوف اي اذكر • واذ تدعون او نصبه اخر مقدرا اي
مقتة اياكم اذ تدعون والاول هو الوجه • وقوله والكفر منه ا
خبره انه والمعنى على هذا الوجه ان كل واحد منهم مقت نفسه حين
سوق كلامه يشعر بان ليس المراد بالنفس هو الجملة بل ما الدعى لنفس
الايمان بالتنور وعلى هذا الوجه لنا في المراد مقت الانفس مقت بعضهم يكون ثم
بعضا واذ تدعون تعليل لظرف بان ذلك المقت حين يدعون •
فان قيل كله اذ لا يخرج بالتعليل عن الظرفية وانقض العامل
قلنا نعم يعتبر نسبيهن لا على معنى الظرفية بل التعليل
والسببية على ما يتحادقه اللزوم بمعنى المعنى بان اي مقتم لانكم تدعون

قوله أمتنا إماتتين وأحييتنا إحياءتين فيكون من قبيل أنبتنا نباتا ٭ وعلى الأول من
قبيل أنبت إنباتا وتسميته لما سبق خلقهم أمواتا أو لأن إماتتهم عين الاقتضاء
إحاطتهم ما يعود إلى الجمع بين الحقيقة والمجاز لفظه بأن شاع في المركبة
من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح ٭ وأشار إليه المصنف
رحمه الله بجعل صرف المصنوع عن الجانب الآخر كنقله منه ٭ وقد جوزه
بعضهم في المعنى والمجموع كالأمهات للأم والجدات اشتراكا في الرحم والجذا
عن الأصول على ما يعمهن وأنه جعل الإماتة الأولى عبارة عن
خلقهم أمواتا بقوله كنتم أمواتا الآية فإن المراد بها ذلك على ما سبق
تحقيقه ٭ وما لينقل عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن في سنده أنه ترك تعرض
لإحياء القبر حتى توهم أنه إنكار لعذاب القبر وليس كذلك لأن المعتزلة
أيضا معترفون به ٭ وأما حسبه إنكاره الصراط ولا اعتداد به
وكأنه ترك لضعفه وخفائه ٭ وقد حققنا القول في ذلك
في قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية ونبين فيه شبهة الجمع بين
الحقيقة والمجاز ولا إطلاق الإماتة على خلقهم جمادات لا حياة
فيها بل إطلاق الأموات على ما لا حياة فيه وسوق يخالف هذه
الآية ٭ فلهذا اجعل بعضهم الإماتتين الإماتة بعد حياة الدنيا
والإماتة في الدنيا وإحياء في القبر وإحياء في الآخرة وسوح التثني
لأن لفظ اثنتين نص في هذه قوله ٭ وهذا إنما يتأتى أن في إثبات الزيادة
ترك العدد خاص وبه يندفع ما يقال إن إثبات الاثنتين لا ينفي ثبوت
الزيادة وقد أشار إلى الجواب عن الرد بوجهين ٭ أحدهما أنه إنما اقتصر
في القرآن على ذكر الإحياءين بناء على عدم الاعتداد بإحدى الثلاث
وهي حياة القبر لضعفها وخفائها وقلة حياة الآخرة لظهورها
وجلائها واستغنائها عن الذكر وقلة حياة الدنيا لظهورها وانقضائها
بحيث لا أثر لها في حياة القبر فإنها كالمنة الحاجة في أمر الآخرة ٭ وبالجملة
فإثبات الثلاث لا يكون خلافا لما في القرآن ٭ وثانيهما أن حياة القبر
لا تزول بل تستمر إلى الحشر من غير إماتة ٭ وعلى هذا يكون إحياء الموتى
من لا يصعقون بنفخ الصور ويدخلون في الاستثناء بقوله إلا من شاء
الله بعد قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
وظهور ضعف الجوابين سيما الثاني فإنه صرح في إبطال ما ادعوا من ما ادعي ح
أحد الإماتتين بعد حياة القبر قال الآن يتحقق ٭ ومن هنا قيل
إن هذا الاستثناء من باب لم يبق بالربع إلا الأطلال والرسوم ٭ وقوله
أو يزعم عطف على يحمل يكون كلا الجوابين في حيز الاحتمال ٭ وفي
المقام زيادة مباحث خارجة عما نحن بصدده من شرح الكتاب

قوله وإيمانكم بالإشراك به تفسير لقوله وإن يشرك به تؤمنوا وكون
الحكم بالعذاب السرمدي مستفادا من عدم السبيل إلى الخروج وإخراجه
الظاهر لأن الكلام مع الكفرة ٭ والوصف بالعلي الكبير في شأن المقام يناسب
الدلالة على أن عقاب مثله على الكفر به لا يكون إلا العذاب السرمدي
الذي لا سبيل منه إلى الخروج ٭ وأما حصره بأن الحاكم المطلق بهذه الوصفة
سواه لا حكم إلا له فدليل على أن من كان بهذه الصفة لا يكون الحكم إلا له
وقد حكم بأن يعذب من أشرك به وأن لا يغفر له فلا بد من حكمه ٭ لكن المصنف
لفرط شغفه بصرف الآيات إلى ما يعذب بمعرف إلى مذهبه قد بين
ما هو خاصته من المنازعة في معرفة خواص التراكيب قوله لأن
الحرورية منهم الخوارج نسبة إلى حروراء قرية بحذف الزوائد خرجوا
على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لما رضي بتحكيم الحكمين أبي موسى الأشعري
وعمرو بن العاص في أمر علي ومعاوية رضي الله عنهما بعدما عظم الخطب
وطال الحرب بصفين وقالوا لا حكم إلا لله ورسوله وسندنا الاستنا في
تمسكهم بهذه الآية لأن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم الله
وأما على ما ذكر المصنف رحمه الله من أن قوله هو أنه لا حكم إلا لله فظاهر
والجواب أن التحكيم أيضا من حكم الله تعالى كما في جزاء الصيد المحرم يحكم
به ذوا عدل ٭ وفي منازعة الزوجين فابعثوا حكما من أهله وحكما من
أهلها قوله يدل للتنبيه نحو ما يشعر به الالتفات وفي ابتداء
دلالة على أن ثمرة الإنابة أو التذكر الإخلاص ٭ قوله وفي تحليته
تعريفا وتنكيرا لأن رفيع الدرجات نكرة لكونه من إضافة الصفة المشبهة
إلى فاعلها كبديع السموات وذلك أنه نقل رفعه إلى رفعه بالقصر فأخذ
منه الصفة المشبهة وتشبيه بالراجح يكون من إضافة اسم الفاعل
إلى المفعول بعيد في الاستعمال وذو العرش معرفة والجملة نكرة على ما هو
ما جرت به جلة النحاة نظرا إلى أن المفرد المسبوك منه نكرة ولأن الأفعال
والنكرة من خواص الأسماء قوله وهو أي رفيع الدرجات بمعنى رفيع
مصاعد ملائكته إلى العرش لبيان عزته وملكوته يعني أن هذا من
لوازم ذلك وإن كان المعنى على حقيقته ٭ أو لو جعل كناية عن هذا لم
يبعد لكن مقابلته بقوله ويجوز أن يكون عبارة أي كناية عن رفعه شأنه
وعلو سلطانه يشعر بأنه لم يقصد ذلك وإذا اشترط في الكناية جواز
المعنى الحقيقي فهو مجاز وتسامح كناية إذ لا يتصور في حقه حقيقة الدرجات
ورفعتها قوله الذي هو سبب الحياة بيان لمعنى الروح ومبنى
بيان الذي وعلى وجه الإعادة وكما في النظم ٭ وقوله ونبه عليه دلالة
على أن الملقى أي بعضهم رأسه بكذا ٭ وقوله فاستعار له الروح تصريح

بانه من نوع الاستعارة تبعا لما اشار اليه العلامة فانه سبب للجزاء الذي موجبه
للحياة او الملقى عليه وهو الرسول هذا الاقرب لفظا ومعنى **قوله** وقيل المعبود
والعابد قد يرجح هذا بالملاقاة لما ورد من نحو يرجو لقاء ربه وليس بذاك
بل الارجح تلاقي الخلائق لكونه حقيقة معتبرة بحيث من وجه التسمية
بين الخالق والمخلوق والعزل جمع اعزل وهو الاقلف فههنا اي هذا التلاقي
وهو ان السجع التلاقي الى اخره ينبغي ان ذلك المنادي الذي ينادي لمن
الملك هو الذي يجيب ويقول لله الواحد القهار وهو ظاهر وقوله لما ورد
ان الملك لله شروع في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت الآية
قوله لم يقل من قبيل قوله الحطمة الامر والثاني الذي فيه نوع صنعة
وعلى هذا في المراد بيوم الوقت اذ لا بد لاضافة حقيقة اليوم الى المشارفة
دخول النار لكنه يعني يخاف من يوم القيامة الشجي ما ينشب في الحلق من عظم
وغيظ الكاظم الساكت الممتلي قلبه غما وغيظا **قوله** على المعنى يعني ان ذا
الحال والذي لم يكن مذكورا فهو مذكور يعني اذ التعريف في القلوب والحناجر
عوض عن تعريف الاضافة • والمعنى قلوبهم لدى حناجرهم فكون
كاظمين حالا من المضاف اليه في حناجرهم والعامل ما في الظرف
من معنى الفعل ويجوز ان يكون حالا من القلوب يعني من الضمير الذي في
القلوب المستكن في الظرف او الخبر اعني لدى الحناجر • ويعضده قراءة
نصب كاظمين حيث جعله خبرا بعد خبر القلوب • واما جعله حالا من المنصوب
في فانذرهم فلا يكون الا على التقدير او المشارفة اذ لا كظم عند
الانذار او لا مرية **قوله** الا من يوقف تحقيقا او تقديرا **قوله** •
ولان الشفاعة لا تكون الا بعد زيادة التفصيل هذا على ما هو
وقد ابطل في الكلام **قوله** ضمت اي هذه الصفة وتنبيها الى
ذكر الشفيع ونفيه ليقام انتفاء الموصوف انتفاء ظاهرا معلوما مقررا
مسلما مقام الشاهد على انتفاء الصفة بناء على امتناع وجود الصفة
بدون الموصوف فيكون هذه الاقامة والشهادة بانتفائه على
انتفائها ازالة لما عسى يتوهم من وجود الموصوف في نفسه لان انتفاء
الشيء لا يصلح دليلا وشاهدا على انتفاء الاخر الا اذا كان انتفاء
الاول ابين واوضح بحيث لا ينبغي ان يتوهم خلافه • واذا تحقق
هذا التقرير تبين انه لا يرد عليه ان ضم الصفة الى الموصوف
في مقام النفي لا يدل على انتفاء الموصوف بجعله شاهدا على انتفاء
الصفة بل ربما يدل على وجود الموصوف بناء على قاعدة رجوع النفي الى
القيد خاصة ولا ان جعل انتفاء الموصوف شاهدا على انتفاء الصفة
يناقض جعله الدالة ليوهم وجود الموصوف بمنزلة ما اذا قلت

يستدل

يستدل بعدم الموصوف على عدم الصفة وبعدم الصفة على عدم
الموصوف **قوله** لا يساعد عليه لان المناسب لمخفيات الصدور
مخفيات الاعين • واما الاعين الخائنة فما يناسبها الصدور
الخائنة او الطاغية او نحو ذلك **قوله** صعد لكن عن احواله •
فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاوصاف ليلائم هذا المقصد
قلنا اما على يريكم اياته فانه سبب الانتقال بانبائه من جهة
استدلاله على التذكر والانابة والاخلاص من الشرك الموجب
لما ذكرنا من استحقاق العذاب السرمد • واما على رفيع
الدرجات فلان اظهار الايات وانزال الرزق ووجوب التذكر
والانابة والاخلاص شديد الملائمة لرفعة الشان وكمال الغنى
واما على يلقي الروح فلان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام
للانذار بيوم التلاق بكمال الغرور ورفعة الشان انسب به
يعلم خائنة الاعين ومخفيات الصدور **قوله** لا يقضي الا بالحق
مستفاد من ذكر التقييد • **كانه قيل** يقضي بالحق لا بالباطل
واما البناء على المبتدأ فللتقوي اذ الحصر لا يناسب المقام • وما
ذكر من قوله والذي هذه صفته بيان لفائدة وضع المظهر موضع
المضمر **قوله** فانه ضارع المعرفة يعني المضارعة المعنوية بحيث صار
معنى افضل من كذا الافضل باعتبار افضلية معهودة ولا كذلك
المضاف الى النكرة مثل عالم رجل وان لم يجز دخول اللام عليه لان
ذلك من جهة مجرد رعاية اسم التفضيل وهو ان الاضافة قد تكون للتعريف
فكرهوا الجمع بينه وبين لام التعريف كذا قيل ويشكل بتجويزهم الفصل
فيما اذا كان الخبر افعل مضافا مثل زيد هو افضل القوم والاصوب ان يجعل
مثله مثبت الانفصال **قوله** باطلا نصب لكونه تفصيلا لقوله
في ضلال وهو في محل النصب والضياع بالفتح الهلاك • والحنث بالكسر
المكر والخدع والجريرة مصدر من الجرير سبب كثل عرشه هدم
ملكه واذهب عزه والتهارج من الهرج وهو الفتنة والاختلاط
قوله شاهد صدق يعني ان هذا يدل على ان قوله ذروني
اقتل موسى تمويه وتورية لان ظاهر الاستبهام انه يوسي عليه
السلام وبين عاريه كما يقال ادع اميرك فاني منتقم منك وباطنه
الخوف من دعائه والا فما له يعتمد له وزنا ويتكلم بذلك خفية
او تهكما مع ادعائه انه الرب الاعلى ومع عبادتهم له **قوله** وفيه
بحث لان الخطاب لقومه والكلام معهم بدليل انه ورد في هذه
القصة في سورة الاعراف • وقال موسى لقومه استعينوا بالله

قوله واوله على دناءة صاحبه لما فيه من الاشعار بالتكليف وانه
ليس له من العظمة شي ولا فيه شي منها وافاد ذلك تحقق ظلم وعناد
قوله والظاهر انه كان من ال فرعون فيكون قبطيا لا اسرائيليا
وتعديه من ال فرعون على تكتم الاشعار به لذلك ولئلا يتوهم انه
صلة يكتم وقيل انه مدفون بمقبرة خوارزم واشتهر بتبرخريد
بالخاء المعجمة والراء المهملة قوله وذلك ان تعدد رمضا فاعطف
على قوله لان يقول قوله وتاكرته من ناكره فانله و فلان يراود
النجران ينطق كتبه باتهما لعلمها . ومنه لا وصى عن كعب اخادعي وهو
متلاد وص متعلق خداع اسد في السوم واسقط انعد الرمي بالحصا من
وزايد كناية عن الذب عنه قوله بين ان امكنه . عن الزجاج
انشد ابو عبيدة ساعط في معناه بيتا هذا البيت نعم ان المعنى
او تعلق كل النفوس حمامها . واما المعنى او يعلق نفسي كما يقال بعض
بعوفك اي انا اعرفك واشكل الطائي او يبسط للضرورة قوله
وعن ابي عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي بصري وكان مولى لهم . قال المبرد
كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب مات سنة
ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وهو استاد ابي عبيد القاسم
ابن سلام المشهور في اللغة . واما المازني فهو محمد بن ابي مازن بن
شيبان واخذ النحو عنه ابو العباس ابن المبرد محمد بن يزيد الازدي
وحديث مسئلة العلقى انه قال ابو عثمان المازني للمبرد سمعت ابا عبيدة
يقول ما اكذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان الالف في علقى
للتانيث وسمعناهم يقولون علقاة للواحد . قال المبرد فقلت فاولته
قال كان اخفى من ان نفهم ما اقول . والجواب عن قول ابي عبيدة
ان من جعل الالف للتانيث من العرب لم يقل في الواحد علقاة .
وروي قول العجاج . يستن في علقى وفي مكور . وعنت منون . ومن
روى علقى بالتنوين جعل الالف للالحاق وصح له ان يقول علقاة
والمكور ضرب من الشجر والواحد مكورة قوله رافع صوته على الاضافة
نصب على الحال من ضمير ابي بكر في قال اتقتلون قوله بجملة انه
كان مسرفا بين وجه الاستيناف في الكذب خاصة على طريقة المبالغة
مع ان المذكور فيما سبق هو الترديد بين الصادق والكاذب قوله
لا تبل لكم به الراغب فلان لا تبل بكذا اي ممنوع ويستعمل بالقوة والقدرة
على المقابلة اي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله
قوله اي ما اشير عليكم يعني ان اريكم واري من الراي دون الرؤية
قوله يقال استشاره فاشار عليه بالصواب اي حكم

او ما اعلمكم فالمناسبة على الاول على حقيقتها والحصر بالنسبة الى ما يقال
الرشاد من الخطاء والضلال وعلى الثاني مجاز من لان منه الذي هو
الاعلام والرشاد مما يعلمه ويثبت في ضميره والحصر بالنسبة الى ما يناسب
ذلك ولعله كذب ال فرعون اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلاستشعار الخوف وكون ما يظهر خلاف ما يضمر قوله وقرئ
الرشاد بالتشديد . قال ابن جني هو اما رشاد بشد كعلام من علم
يعلم واما من رشد يرشد كعباد من عبد يعبد ولا يحمل على ارشد
لان فعالا لم يات من افعل الا محفوظة نحو اجبر فهو جبار واسار
فهو سار واقصر فهو قصار وادرك فهو دراك على انهم قالوا اجبر
على الامر وقصر عن الامر فينبغي ان يحمل جبار وقصار من فعل ويفعل
في سار ودراك ممثلة لذلك وان لم يرد به الاستعمال . فان قلت
المعنى على ارشد فكيف جوزت ان يكون من رشد . قلت من رشد ثبت
له الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب فالاولى في المتعلق(?)
لانها اذا ثبت الحق عنهما . وهذا كما يقال انه على حذف همزة افعل
قوله ويجوز ان يكون نسبة من غير اعتبار اشتقاق من فعل
كتواج لتابع الحجاج ونبات لتابع البت ومو كنا غليط . وقال
طليقان من خز وصوف مثل يوم حزب حزب يريد ان جمع الاحزاب للتكذيب
والتفصيل كما في اوليك عليهم صلوات فيغني افراد يوم لان الكلام
يوما فاسق تاويل في المضاف ومنه اي المضاف اليه قوله دكون
ذلك عطف تفسيري على ذنوبهم وذلك اشارة الى ما ذكر من الكفر والتكذيب
وسائر المعاصي . وقوله دونهم جمع داب اشارة الى ان الداب بمعنى
الجمع بقرينة الاضافة الى الجمع لبوم الاحزاب لظهور ان ما هلك فيه
الاحزاب ايام لا يوم واحد وقدر المضاف اي جزاء دابهم لان ما يخافه
عليهم جزاء العاطفة ولذا الغد رمن حادث يوم الاحزاب ومصابه
قوله ويجوز ان يكون على الاول لان المعنى نفي كونهم مظلومين
وعلى الثاني كونهم ظالمين . ولا يستقيم على هذا منه من يجعل الكلام ارادة
الله تعالى ويفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان
هذه تنشا لاشعارها بالطلب وطلب القبيح باطل لا تعلق قوله
عن تجويز تغيير تفسيره لقوله ما لكم من الله من عاصم ويعلمه عز ونصيب(?)
عطف على حكما قوله نفر بعضنا اي يحمله على الاقرار بنبي البعث
قوله وليس بسبيع يريد ان الحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى
جائز من غير فرق بين ان يكون الحمل على المعنى اولا او ثانيا ردا
برد على من زعم انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وانما يجوز

التكرير وَلهذا قال وَله نظائر يعني من التنزيل على ما سيجيء من ذلك
قوله لبئس ما يقال الله لو ثبت في كلام اخر لم يصح في التنزيل لضعفه
فقد حذف الفاعل مع منع اللزوم مستندا بانه يجوز ان يكون مراد هذا
القائل انه في كبر ضمير يعود الى الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون •
وَاذا جاز مثله في مثل توارت بالحجاب وبلغت التراقي فههنا اولى فحو
لو صرح بانه على الحذف دون الاضمار لم يجز قوله ضرب من التعجب
على ما مر في قوله تعالى كبرت كلمة قوله جعل الصفة لصاحب
القلب اي ذي قلب ولا فرق في مثل هذا بين حمله صفة كذا
وجعله صفة ما اضيف اليه كل قوله سوغه دليل على نفس منسوقه
بالفاء دون الفاء وان كان مستغنيا من جهة المعنى اي متطلعه
قوله تشبيها للترجي بالتمني من جهة انشاء التوقع وان اختص التمني بطلب
الترجي باشتراط امكان الحصول قوله على نقل حركة العين
اعني اصله صدد نقلت كسرة الدال الى الصاد ثم ادغمت الدال
كما في المعتل العين قوله عطف على قال اهديكم لا على
فاجعل او على فَا ستخرج لان ذلك ليس من جملة تفسير اتبعوني بل اشارة الى
تفسير قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
وَلهذا جا هذا النداء بالواو العاطفة لكونه داخلا على حكم تفسير جملة
البيان والتفسير للمجمل على ما ذكر في جواب السؤال الاتي فعلى هذا انه
عطف على النداء الاول الذي ليس داخلا في حكم التفصيل بل في حكم
الاجمال لا جرم ان الله استثنى يعني انه لما اجمل لهم ثم فسر بما ذكر ثم
بين حال الدعوتين استحق ان الله اخرجه من حكم باقي ال فرعون بان
وقاه سيئات مكرهم واحدث بالاخرين سوء العذاب وصار هذا الكلام
بمنزلة ان يقال احاط بال فرعون سوء العذاب الا اياه وجاء ذكر ان
في هذا الكلام واضافة الهادي الى ضمير المتكلم ايضا كما في قول فرعون
انبا الذين امنوا معه • وقول الرجل المؤمن فمن ينصرنا من باس
الله ان جاءنا دليل ظاهر على ان الرجل كان من ال فرعون وان قوله من
ال فرعون صفة رجل لا صلة يكتم قوله والمراد نفي العلم
نفي المعلوم على ما هو طريق الكناية بنفي اللازم من نفي الملزوم
قوله لا جرم فقد بسط الكلام فيه زيادة بسط على ما ذكر في سورة
النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون •
وَمن عادته انه يتوصل بعض الاحتمالات الى بعض المقامات من كون
جرم اسما بمعنى القطع هو المذكور في الصحاح الا انه رجحه فيما نقله
عن الفراء رحمه الله الى زيادة معنى حيث قال هي كلمة كانت في الاصل

بمنزلة

بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم
وَصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب عن القسم
كقولهم لا جرم لاتينك • وَحاصل كلام المصنف رحمه الله ان جرم فعل
بمعنى حق وثبت وما بعده فاعل او بمعنى كسب وفاعله ضمير يعود
الى ما قبله وما بعده مفعول او اسم بمعنى القطع ولا لنفي الجنس وما بعده
خبر متعلق بحرف الجر • وَلما مثل لا جرم فعلنا لك انه ذكر المولى
ومن يجري مجراه • كما يقال حقا فعلت لك او معنى بطلان دعوة
عند مرتبه على ما هو معنى ليس له دعوة لا لبطلان الدعوى بمعنى
عدم حقيقتها اي ثبوتها في الجملة • وَفي قوله فكما انه بمعنى لا بد
يعني لا بعد نشاع ظاهر واحد المعنيين زائد • وَقوله يعني انهم
ابدا يستغيثون بيان لمعنى لا جرم ان لهم النار • وَقوله ولا قطع
لبطلان دعوة الاصنام بيان لمعنى الاية حيث ما اعني لا جرم انما
تدعونني اليه ليس له دعوة • وَقيل معناه عطف على قوله معنا
ان ما تدعونني اليه في الاول لان معناه كان الامر في ليس له
دعوة لتسمية الدعاء الى الفاعل وعلى هذا الى المفعول لكنهم كانوا ادعوه
فجاز نفي الدعاء له على نفي الاستجابة لدعائهم اياه اما بحذف المضاف اي
ليس له استجابة دعاء او بترك الصفة اي ليس له دعوة مستجابة ترك
نعت المستجابة منزلة العدم او تجوزا بالدعوة عن استجابتها التي
ترتبت عليها منزلة الجزاء لها كما في قولهم كما تدين تدان
اي تجازى • يقال دانه دينا بالكسر اي جازاه وكافاه تسمية
للفعل الذي يجازى عليه باسم الجزا اعني الدين وذلك في قولهم
كما تدين • وَاما تدان اي تجازى وتكافأ فالحقيقة • وتسمية هذا
من قبيل المشاكلة حيث عبر عن الفعل المجزي عليه بالجزاء لوقوعه
في صحبته • وَاما تسمية الاستجابة بالدعاء فليست من المشاكلة في
شي وانما هي من تسمية اثر الشيء وتتمته وثمرته ومقصوده باسم ذلك
الشي وانما ايراد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من
دونه لا يستجيبون لهم بشيء فلانه من التصريح بان النفي عنهم
هو الاستجابة للدعاء في اثبات الدعاء نفسه قوله وفي هذا
الوجه تعظيم للنار وتهويل من حيث انها حيث جعل العرض على النار
نفسها الاحاطة سوء العذاب بهم مع تعذيبهم بالنار والحديث فيما الاصل
الذين هم يعرضون على النار يكون مثل هذا المنوي وان لم يشتمل
على تفخيم الاسناد كما ذكر الشيخ عبد القاهر رحمه الله ونبي
ابي قراءة النصب بعضها الوجه الاخر من جهة دلالتها على تعلق النار

يبعضون وان التركيب من باب الاضمار على شريطة التفسير نصبا على قراءة
ورفعا على اخرى باضمار فعل مناسب للمذكور **قوله** هذا اي ما ذكر من دوام
تعذيبهم بالنار والتنعيم فيها بين الوقتين او التعذيب بجنس اخر كله
ما دامت الدنيا فاذا انقضت الدنيا وقامت الساعة قيل لهم ادخلوا
اشد العذاب وهذا التفسير لقوله ويوم تقوم الساعة الى اخره ذكره
بالغا لاقتضاء سوق كلامه ذلك وللدلالة على انفصال قيام الساعة
بانقضاء تنعمهم به ٭ وانما احتاج الى تقدير القول ناصبا ليوم تقوم
ليكون عطف الاخبار على الاخبار لا الانشاء ادخلوا يوم تقوم الساعة
مستقيما من جهة المعنى ٭ وانما قال اي تقال لان المعنى على الاستقبال
وانما جاء بلفظ الماضي لوقوعه جواب اذا اقامت **قوله** ويجوز
ان يتهم هذا لا يفيد الا زيادة خصوصية وهو ان يكون الحابق
بالعذاب بالنار لا ان يكون ذلك السوء بسبب ومن العذاب بنار
جهنم **قوله** ويستدل بهذه الاية [illegible] على ان عرضهم على النار
غدوا وعشيا كان قبل قيام الساعة وما ذاك الا في القبر من غير
قائل بالفصل بين آل فرعون وغيرهم **قوله** انا كل يرفع على انه مبتدأ
خبره فيها والجملة خبر ان او كلا بالنصب على انه تاكيد للضمير الواقع اسم
ان ولا يكون نصب كلا على انه حال لتمني جميعا لانه لا عامل له سوى الظرف
وهو عامل معنوي لا يتقدم عليه الحال لا تقول زيد قائما في الدار
ومثل المصنف رحمه الله بجوز قائما في الدار زيد تنبيها على عدم الفرق
وما ذكر في سورة الواقعة ان متكئين حال من الضمير في على وهو
العامل فيها اي استقروا عليها متكئين فمعنى انه حال من الضمير
في على سرر لا من الضمير في عليها مع تقدمه عليها لخلاف ما ذكره
ههنا كيف ولا موقع لقوله عليها سوى ان يكون ظرفا لغوا متعلقا
بمتكئين وانا المستقر هو على سرر لكونه صفة او خبر بعد خبر اعني ثلة
فلعله صرح بانه خبر مبتدأ محذوف اي هم ثلة **قوله** لان في ذكر
جهنم تهويلا لكونه اسما لمحل تلك النار الهائلة التي يعذب بها الكفار
منع الصرف للعجمة والتعريف اشارة الى جواب اخر ٭ **حاصله**
انهم خصوا خزنة جهنم بطلب الدعوة منهم لان جهنم اشد لا بعد النار
قعرا بحسب دلالة الاشتقاق فيكون فيها اشد الناس كفرا فيكون
الملائكة الموكلون بتعذيبهم اشد الملائكة الموكلين على النار
اجابة للدعوة لزيادة قربهم من الله تعالى لما جرت به العادة من
تفويض احوط الامور واهمها الى الاقربين في الصحاح ركية جهنام
بكسر الجيم والهاء اي بعيدة القعر رواه يونس عن رؤبة فيكون عربيا

ونخ

ونخ العرق للجهنمية وثابت الداروا الثاني **قوله** نزلت في النابغة سبب
الاناس لكان شاعرا نابغة وهو زرينة يقال منهم رجل [illegible] بالفتح والكسر
جني ربه تقاته وطيبا ويلقي على لسانه شعرا ٭ فالنابغة اسم لذلك
الجني الذي ينجمه فيلقي اليه الكهانة او الطب او الشعر او الكهانة
والنابغة بالنون والغين المعجمة تصحيف ٭ وقوله بسبب بما
الضمير لنبي جهنام والضمير انه للنابغة لكونه منذكرا للرواية
والمنتسب اليه ذلك الشعر الذي ينسب النابغة اليه فيقال
نابغة فلان والذي ينتسب الى النابغة وضمير فهو للنابغة اي
للشاعر المنتسب اليه وخلف الاحمر من العلماء باللغة والشعر
قال الاصمعي رحمه الله رايت في حلقة ابي زيد سعيد بن اوس
الانصاري وكان ابو زيد عالما بالنحو كثير السماع من العرب
مقبول الرواية والغاية في معرفة الانساب واحوال الناس
والتواريخ ان لا ينبغي للمحصل مثله وقع في بعض الحواشي ان خلف
الاحمر هو خلف بن احمد بن الاحمر الذي قتل خلف بن احمد احمد
الاخلاف [illegible] وهو من الاتلاف وخلف بن احمد من ملوك
سجستان في زمن السلطان محمود يعني خلف الاحمر بغريب من ماتي
[illegible] الخزيرة والعمامة [illegible] الكثيرة [illegible]
الخشف بضم الخاء والشين جمع الخشف بسكون الشين ٭ قال
ابو عمرو رحمه الله وهو البئر الذي يحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها
كثرة ٭ وقوله وفيها اي في الكفار عطف على قوله بين ابعد الناس
قعرا وهو تتمة الجواب الاخر في ذكر جهنم واجوب اي اشد واقرب
اجابة دعوة **قوله** الا يشترطين على [illegible] منهم في الانقياد
ثبت في الاحاديث الصحاح الشفاعة لاهل الكبائر من الامة
قوله والاشهاد جمع شاهد مبني على ظاهر النظر والجمهور على ان
فاعلا لا يجمع على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون اسم جمع كركب
او صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر في الابعد ٭ وفي الصحاح الاشهاد
جمع شهد بالسكون ٭ وقال المرزوقي رحمه الله جمع شهود
قوله واليوم الثاني اي يوم لا ينفع بدل من يوم يقوم الاشهاد
قوله وانهم لو جاؤوا اي لا يسمع منهم عذرهم الماتي بها على الحقيقة او
النوع والتعذر [illegible] من نفي الموصوف بنفي الصفة او
علته في شيء وايضا الوجه الثاني بقوله سبحانه وتعالى ولا يؤذن
لهم فيعتذرون عطفا على المنفي اي فلا يثبت دون تعذرهم
يكون على سبيل الترض **قوله** يريد بالهدى جميع ما اتاه به لا لانه

لامر الجنس في المقام الخطابي وفيه اوزتنا بزكنا ملاحظة لمعنى
الايراث على الورثة ودلالة على انه لم يبق الا هذا وذهب ما سواه
قوله ضرب الاعمى والبصير مثلا للمحسن والمسيء يعني
شبه حالهما في عدم الاستواء بحالهما كانه قيل كما لا يستوي
الاعمى والبصير فكذلك المحسن والمسيء قوله والتاء
اعم لان المعنى قليلا ما يتذكرون ايها الغافلون
كائنا من كان واما الغيبة فمن المجادلين المذكورين
قوله ليس مرتاب فيها بيان وتفسير لقوله لا ريب من
خشيتها والصواب ليس مرتاب فيها لموصوف محذوف اي
ليس شيء مرتاب فيه الا انه انث نظرا الى الساعة وحينئذ
يجوز ان يكون ضمير ليس للمجيء وان يكون للساعة والتذكير
باعتبار الخبر قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء تأييد
لتفسير الدعاء بالعبادة فان ترك الذنوب اساس العبادات
وتحقيقه ان الدعاء ذكر لساني ينبئ عن ذكر قلبي هو التوجه اليه تعالى
وعبادة آل الا بامتثال الاوامر واجتناب المعاصي وهذا معنى
شغل الطاعات العبد عن الدعاء باللسان قوله ويرنه
بعبادتي دعائي يعني ان مقتضى قوله سبحانه وتعالى ادعوني استجب
لكم ان يقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
بين الاستئناف التعليلي كما يقال اعبد ربك ان ترك العبادة
يفضي الى عذاب النار فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او
جعل عبادتي بمعنى دعائي لكن الثاني اوجه لما فيه من تقليل
المجاز وترك المضمر اليه فيل واشد لكن رجح الاول لما ان الامر
بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأييده برواية
النعمان بن بشير عن النبي عليه الصلاة والسلام وجعل
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما احتمالا له جريا على قضية المناسبة
لظهور ان التوحيد ليس بدعاء الا من جهة كونه عبادة قوله
تمامنعا بلا من جهة المعنى فان قيل ثمة الا يصلح
جوابا عن سؤال لم قلنا انه دل قوله فيرا حي حق المقابلة على
ان وجه السؤال هو ان في جعل احدهما حالا والاخر مفعولا
له فوات حق المقابلة فاجاب بانه حاصل فيما هو اولى
بالرعاية وهو المعنى واما الجواب الثاني فظاهر في الكلمة الا ان
عليه اعتراضا ظاهرا وهو انا لا نسلم جواز وصف الليل
بالسكون على الحقيقة كيف والحركة والسكون من صفات

الاعيان

الاعيان والليل زمان ووصفه بالسكون بمعنى عدم الريح فيه
ووصف له بوصف هو انه لا اقول بوصف ريحه ليبنى على ان
الريح هو المتحرك فكيف يوصف بالسكون فالوجه ان يقال
لو جعل لكما الليل ساكنا لم يتميز احد المجازين عن الاخر
والجواب ان وصف الليل والنهار بوصف ما هو فيهما
ملحق في العرف بالحقيقة بحيث لا يبحث عنه اصلا كما يوصف
بالمضيء والمظلم والحار والبارد باعتبار سواد الليل وبياض
النهار ومثاله في الجلاء فكذا الحركة والسكون بخلاف
وصفهما بوصف اهلهما فانه مجاز صرف للاخفاء قوله وذلك
انما يستوي بالاضافة ان يقال يذوا فضل لا بالصيغة بان
يقال المتصل فان الاصل في الصيغة الواقعة خبرا هو التنكير
ولا يفهم منه التخصيص ولو فهم نفي الموصوف دون الصيغة ولو
سلم فخلي وجه الخفاء قوله فلا يتكرر نصب جوابا لما في
لو من معنى التمني والاظهر انها شرطية والجزاء محذوف اي
ماذا يكون او اما كان انسب وانتصب فلا يتكرر جوابا لما في
الجزاء من معنى الاستفهام او في الشرط من معنى النفي قوله
في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم حيث اوقع علي صريح اسمهم
الظاهر الموضوع موضع المضمر الدال على ان ذلك كانه شأن
الانسان وخاصيته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري
على ما يتوهم من قوله وانهم هم الذين يكفرون اذ لا يناسب
المقام ولا دلالة اللفظ قوله اخبار مترادفة اذ لا يصح
في شيء منها صفة لاسم الاشارة ولا وجه لجعل البعض
بدلا او جعل ربكم صفة لما فيه من اختلال النظم وانما
جعل اسم الله من قبيل الاعلام لا علي وصف الالهية بالنظر الى
الاصل وفي قوله افتري كما افكوا اشعار بان المعنى على المعنى وانما
المضارع للاستحضار قوله ومنه ابنية العرب ازالة
لاستبعاد اطلاق البناء المبني عن المشتمل على الاخشاب على القبة
سيما الذي يرى كالمعلق في الهواء لذا ابتني وجه تكون السماء في المرئي
كالقبة قوله فاحسن صوركم وجه العطف ان احسان الصورة
بعد التصوير بحسب الاعتبار وان لم يكن بعده بحسب الوجود
وقد مر مثله للاعتبار قوله قائلين الحمد لله ولا دلالة على ان قوله
الحمد لله داخل في خبر امرنا ادعوه لاحتمال الكلام من الله سبحانه
وتعالى قوله جاءني البينات اي لم يكن النبي محققا

الي وقت مجي البينات • يعني تدكان مختفيا بادلة العقل • فكيف نص
ن ته علي مجي البينات • بقوله تعالي قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاني البينات من ربي • **ومبني**
السؤال علي القول بالوجوب العقلي • وفي الجواب الي دفع الاعتراض
علي تعدد الادلة بالثاني لا يفيد شيا لحصول اليقين بالاول
ومبناه علي ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمئنان **قوله**
واما ولتبلغوا اجلا فمعني ليس هو عطفا علي لتبلغوا او لتكونوا
اذ ليس المعني يبقيكم بعد الطفولة لتبلغوا الموت او الغاية منه
بل فعل ذلك الاحوال ينتهي بالموت وان علي الغاية منه لانها لا تمتد
ولا تنتهي الي الغاية بل الي الموت • ثم الظاهر ان قوله تعالي
ولعلكم تعقلون عطف علي لتبلغوا او لتكونوا اذ ليس احاد
قوله جعل من النتيجة بيان معني الفاء في فذا فقضي والنكرة في
قوله علي ان مقدور الامتنع وان لم يكن في سياق النفي ظاهر امعني في
سياقه معني فلذا اعمت **قوله** وعنه اي عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما والسلاسل بالجر فظاهر لمبين مشتغلهم لتا دبه الي ان
الاغلال في السلاسل فلهذا احمد من باب العطف علي التوهم
وفي ما قد يقع بصدد الدفع **قوله** ومنه التجوز بتحالف
تحرا الرجل بحبله وقضيته **قوله** بصلهم عن الهتهم فسره
بذلك لا بطلب لان جريا علي مقتضي المقام وما بعده لقوله قالوا
ضلوا عنا انا غابوا عنوتنا من ضللت الدار اذا لم تعرف
موضعها وذلك مبني علي الوجه الاول من الجواب وهو ان يكون
ضلالهم عنهم وقت توبيخهم بسؤال اينما كنتم تشركون من دون الله
ولكونوا امنهم في باقي الاوقات • واما علي الوجه الثاني وهو ان
يكونوا امنهم في جميع اوقاتهم من غرعينه ويكون معني ضلالهم عنهم
عدم نفعهم لهم بعدما عنده المصيبة الي الحق لان • وعند نا الي
ان المعني • ومثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتي لا يهتدوا
الي حجتهم في الاخرة • اذ ليس الحمل علي معني مثل ذلك الضلال
وغير النفع يضل الله الكافرين ضالين عن الهتهم بمعني عدم
نفعهم للالهة كثير معني • وفي قوله حتي لو طلبوا الالهة وطلبه
الالهة لم يتصادفوا لانه ظاهرة علي انتفائه علي الوجه الاول
ولا يخفي ان قوله تعالي ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعني **قوله** مثواكم اي وجهتم
يعني يجوز ان يكون المخصوص بالذم المحذوف مثواكم بالنظر الي مثوي

المتكبرين

المتكبرين وجهنم نظرا الي ادخلوا ابواب جهنم **قوله** الدخول
الموقت بالخلود في معني الثوا فيتعين تقييد النظم المثوي دون
المدخل • **فان قيل** المذكور سابقا ليس هو الدخول الموقت
بالخلود بل المقيد بتقدير الخلود • **قلت** انا لا نسلم بذا التقدير
الا لتحقيق • ومثل هذا الاخبار الاجابة دون نحو الايجاب والتوضيح
الا لاختيار ٭ كما في اي ام التكليف **قوله** ولذلك اي لاتصال
ما المزيدة المؤكدة بان الذي هو اداة الشرط الحقت النون المؤكدة
بالفعل الذي هو جزئية لانه اولي والا فليس الشرط موضعا
للنون المؤكدة لاختصاصها بالطلب وما في معناه **قوله**
وان جعلت حق الكلام • واما ان يجعل عطفا علي اما ان يعطف
الا انه مال مع المعني • كما في قول الشاعر •
• فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني •
• والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني •
وجعله مثلا للاول باعتبار اشتراك المشترك في الجزا والاعطف
او نتوفينك علي نرينك يتعذر علي التقدير ثم ومعني التشريك
في الجزا الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما
بان يجعل بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون
او فليتامل وحكم بتقدير صحة ان يكون المذكور جزا للشرط الاول
لتعذر الانتظام والارتباط في الظاهر وان جوز البعض علي معني ان
نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانهم في الاخرة اشد العذاب لان
مرجعهم الي من هو عزيز ذو انتقام • **فان قيل** قد ذكر
المصنف رحمه الله في تفسير قوله تعالي في سورة الرعد فانما نرينك
بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
ما يدل علي ان المذكور جزا للشرطين • **قلنا** لان الغرض ثمة
ايجاب التبليغ والحامل عليه سوي ذلك كيف دارت الحال من اراءة
الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك مثل ذلك • وههنا التسلية
ونفي الشماتة وبيان ان ترك الامر بالكلية • واما ان اراءتك الموعود فهو
المطلوب لكن المقصود اذ كانت منه صلي الله عليه وسلم ورحمة
المومنين مغفورة بذلك وان لم يكن لا احزن لا خوف فانا ننتقم منه
اشد انتقام **قوله** قيل بعث الله ثمانية الاف • وفي الحديث الصحيح
مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر
وفي هذا الاخير ذكره في بعض كتب الكلام **قوله** تعلي بان اي
كلام معقول علي لسان النبي عليه الصلاة والسلام اذ رخه

ناليه

فيا بني بمعنى الاية دلالة على وحده و قومه في جواب اقتراحهم الايات
و المعنى من تكفل لي بان لا تاتي باية اي ليس ذلك في وسعي ومن شاني
و هذا امر وصوحه فقد خفي على بعض اصحاب الحواشي حتى قال اي
من نخمن لي الخلاص من عذاب الله فتغافلي بان اتي باية مقترحة **قوله**
ثم قال لئن لم تات بها اتبعه **وجه السؤال** طلب النكتة في ذكر
الركوب وبلوغ الحاجة من فوائد الانعام بالامر بخلاف الاكل والحمل
وسائر المنافع **وخلاصة الجواب** ان ما دخله اللام يكون
غرضا متعلقا للطلب والارادة وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك
اذ من جملته واجبات ومندوبات يكون متعلقا لارادة الحكيم
بخلاف الاكل واصابة المنافع فانهما من جنس المباح الذي لا يتعلق
به ارادته والا لكان مطلوبا فلم يكن مباحا بمعنى تساوي طرفي
الفعل والترك • ومبنى الكلام على اصول فاسدة مثل ان كل
مطلوب مراد وكل مراد ليس بلازم ان يكون واقعا وكل واقع ليس بلازم
ان يكون مراد الله • ومع هذا فالنظر الى الاعم الاغلب
والاكثر الانسب • ولا يعتقد دخل اللام في المباح المحض
كقوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه • والاظهر ان
المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب والحمل ودونها
الاكل والانتفاع بالاوبار والالبان ونحو الانسب ان يقدم
المعقول فيها بانها كانوا • وعليها وعلى الفلك تحملون لرعاية
الفاصلة وزيادة الاهتمام دون الاختصاص • **ولما
كان** المذكورات كالدليل في حر خلق لكم الانعام احتيج في عطف
وعلى الفلك على عليها الى بيان فبينه بان من احوال الانعام الشبه
بينها وبين الفلك في انها سفائن البر مان والفلك سفائن
البحار • وكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه منها بانها كانوا فيكون
من عطف الجملة على الجملة والا فيما صنيعه او وجب المراد جعلته في
الوعا **قوله** وتحملنا النخ • **فان قيل** الحقيقة ربما حرف
فالتحمل الما • **قلنا** المراد محل ما منع الفعل كالموصول مع الصلة
قوله علمهم في الاخرة اي فيما يتعلق بامر الاخرة وهو جهل لكن جعل
علما على طريق التهكم • وقوله يبني على فتح بفتح الباء وان كان
المشهور ضمها والدهريون هم الذين ينسبون الصانع وينسبون
الحوادث الى الدهر واوضاع الافلاك • وقوله علة لقوله
الذي وضع وقد تهكم صنعه مباكثة • وقوله ويجوز ان يريد وجه سادس
كانه ليس صنعه لانهن العز ومعنى لطلف عن الملاذ منع النفس عن

الانهماك في اللذات واتباع الشهوات • فعلى الاول المراد بالعلم
اعتقادهم الباطل فيما يتعلق بامر الاخرة • وعلى الثاني علمهم
المسمى بمعرفة الحقائق على ما عليه الا ان بعضها على ما هي عليه
وبعضها على خلافه • وعلى السادس علمهم بمصالح الدنيا وتدبير
المعاش • وعلى الرابع والخامس جهلهم عندهم للرسل والعلم علم
الوحي والشريعة وما يتضمنه الايات والبينات الا
ان ضمير فرحوا في الرابع للكفار وفرحهم كناية عن الاستهزاء
وفي الخامس للرسل عليهم السلام وفرحهم عبارة عن شكرهم بعد
تعالى على ما اوتوا من العلم والهدى وان ليس جالهم كحال
الكفار في العمى • واما على الثالث فامر الضماير على حالها في
الرجوع الى الكفار كما في الاولين والسادس الا انه لا تحقق
للفرح والعلم • واما الكلام عبارة عن ففرحهم بما بلغ اليهم الرسل
عليهم السلام من الوحي والبينات وما يتضمنه من العلوم والديانات
وقد تبين ان ما عندهم من العلم في هذا الوجه ايضا عبارة عن
جهلهم الا انه غير مختص بامر الاخرة ولا عبارة عن الجهل المركب
الذي هو الاعتقاد الباطل في ذلك بل هو خلوهم عن العلم وعدم
التفاتهم به على ما هو معنى الجهل البسيط الا انه سمي علما لاعتباطهم
به مكان ما ينبغي من الاعتباط بما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام
ودل عليه البينات من العلم ولا ادري متى استغربي كلام المصنف
رحمه الله • **فان قيل** من اي اسلوب هذا وما معناه • **قلنا**
من اسلوب التمثيل شبه حالهم في عدم فرحهم بالعلم الوارد من قبل
الرسل والبينات بحال من يكون عنده علم يفرح به ويستغني عن غيره
ولا يلتفت اليه ويكون في هذا غاية التهكم حيث جعل في ضمن
ابهم جوابه وقد كان الواجب والمناسب ان يحرنوا عليه **قوله**
ما كان لله ان يتخذ من ولد اي ما صح له ذلك وما استقام وهو
ابلغ من قولك ما اتخذ الله من ولد لانه انما ينفي الوقوع لا الصحة
والاستقامة وذلك بحسب سياق الكلام وانساق الافهام
وان كان ظاهره نفي الكون لا الامكان **قوله** لا التفات في
اغنى فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كفرهم
وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم
يترتب عليه الا عدم الاغناء بهذا الاعتبار سماها نتيجة وان كان
عكس الغرض ونقيض المطلوب • والثانية تفسير وتفصيل لما
ابهم واجمل من عدم الاغناء وقد كثر في الكلام مثل هذه

في الرابع

تلفظ

الناو معناها علي ان التنبيه بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال
والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها وانما
عقبيه لان مضمون قوله تعالي فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
الي اخره وهو انهم لعزوا افضا رمجموع الكلام منزلة ان يقال فكفروا
ثم لما راوا باسنا امنوا فقوله فكفروا بيان لمضمون المتبوع لا مغاير
في التابع علي ما وهم والرابعة عطف علي امنوا دالة علي ان ما بعدها
تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب • كانه قيل
فامنوا فلم ينفعهم اذ النافع انما هو ايمان الاختيار • والله سبحانه
وتعالي اعلم • وله الحمد علي ما انعم •

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ما التحقتها اي حم والتانيث مع الافراد بتاويل الكلمة او
اللفظ او الطايفة من اسامي الحروف قوله وقد يدي
فصلت بفتح الفاء والصاد ولم يوجد فيما شاع من كتب القراات ومعني
فصل من البلد فصولا خرج وخفيفه فصل نفسه اي فرغها منه
فترك المسول لئلا يعرف فيه لم لا يلزم محذور التفريق بين الصلات
ومتعلقاتها والصفات وموصوفاتها • اما الاول فظاهر علي تقدير
التعلق بتنزيل ولذا علي تقدير التعلق بفصلت لوقوع الفارق بقرانا
عربيا • لكن لا يخفي ان مثله سهل علي تقدير الحالية لعدم الاجنبي
واما الثاني فلان بشيرا صفة قرانا • وقد فرق بينهما
بما هو اجنبي اعني لهراد الدعجل صفة بالصلة • وهذا انما يرد علي
قيد من حذف المحذوف اعني المتعلقات والموصوفات وارد علي
طريقة قولك لمن فرق بين امرو ولدها لا تفرق بين الامهات
والاولاد فحاله كانه ارتكب التفريق بين الجماعات لعامل الفرق
وقد المراد التفرين بين الصلة والعامل وبين الصفات
انفسها اعني عربيا وبشيرا وهذا انما فيه من التعبير عن الصلة
الواحدة بالصلات لتجاوز الصفات • علي طريقة ما يعرف
محادلته من عاد لبه خارج عن الانتظام حيث ان ارتد في
الصلات التفريق بينها وبين المتعلق • وفي الصفات بينها
انفسها وقد المراد التفرين بين الصلات اعني من الرحمن
وللقوم والصفات اعني عربيا ونذيرا • وهذا انما فيه من التعبير عن
الاثنين بصيغة الجمع وجعل من الرحمن صلة لتنزيل يعني نزل من عند

لاصبة له علي ما سبق انما يستقيم علي تقدير التعلق بتنزيل لا بفصلت
قوله ومع انهم عطف علي لسني قلوبهم ولذا ولنا عدالمذهبين
باعادة اللام والواو في ومما نحو ومما هو للمعية دون العطف
لئلا يلزم العطف علي الضمير المجرور بدون اعادة بين في قوله
وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم ايضا لذلك • ومعني زيادة
من في قوله ومن بيننا الاتيان بهن زيادة علي ما يستقيم به
اصل المعني • كما في قوله تعالي جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا • ودلالتها علي استيعاب ما بين الطرفين
بالحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذي
يليك مثلا ولا اولوية لبعض الاجزاء تكون منتهي فينتهي بالطرف
الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر
ابتداه من طرف مخاطبك وانتهاه الي طرفك ولا كذلك لذكي
من فانه يدل لا يدل الا علي حصول الحجاب بينكما كيف ما كان من غير
اعتبار ابتداه وانتها • وقد يقال انه اذا ابتدا من خاف
الوسط ايضا يفيد الاستيعاب للزوم كون الانتها جميع الاطراف
لعدم الاولوية لكن ليس هذا التقرير المصنف رحمه الله وظهر بما ذكرنا
انه لا يتوقف علي ان يقدر من قبل بين الثاني ايضا ليعتبر في ابتدا منا
هو المجرور رعاية امر تقتضي صحة العطف علي الضمير المجرور ووجوده
وعدمه سوا في المعني قوله هلا قيل يعني كان المناسب في
قوله تعالي وفي اذاننا وقر وجعل الاذان محلا للتالي مجرورا
بانيا من حرف الا بما ان يناك وعلي قلوبنا اكنة بجعل القلوب
محلا للتالي مجرورا بانيا من حرف الاستعلا • وسببا اعني كون الكلام
علي نمط واحد • وبه يتبين تقرير الجواب • وقد يقال المراد
انه كان ينبغي ان يقدم الجار والمجرور في الفقرة الاولي كما
في الثانية • وانت خبير بانه لو قيل في اكنة قلوبنا او قلوب
لنا وفي اذاننا وقر لم يكن الكلام علي نمط واحد • وكان
السوال بحالة المطابيع المطبوعون علي اللسن والفصاحة
من غير تكلف الكتاب • وفيه اشارة الي ان الاهتمام بشان
الالفاظ واختصاصها بالحاظ بشان المتكلفين المتصنعين في
الفصاحة قوله من اين كان يعني ان امر النبي صلي الله عليه
وسلم بان يقول انما انا بشر مثلكم يوحي الي بعد الاخبار عنهم بانهم
قالوا في مقام الجدال والنزاع قلوبنا في اكنة الي اخره كالصريح
في انه لا جواب لمغالطة فلا بد لذلك من وجه • ووجهه هو انه

ان المناسب للوسط الساكن
حوالي ان حاق الوسط ولا كذا
كون سائر الحجاب

يقول اني مع مشاركتي اياكم في البشرية قد خصصت بالنبوة بدلالة
الايات والمعجزات • ومن ثبت نبوته وجب عليكم اتباعه وامتثاله
فيما اوحي اليه • ومن جملة ذلك بل اساسه التوحيد والاخلاص فلذا
ينبغي لكم التعقل • ولا سبيل لكم الى التسلك بل عليكم الاستقامة
على ما تؤمرون به الان • والتوبة عما سبق فيما مضى من الزمان •
قوله منع الزكاة • بسبب ما كان وجب نكتة من ايثار بعض من
المال على ما مر في قوله سبحانه وتعالى وآتوا حقه يوم حصاده
والآية لانها مكية • وهذه الزكاة المخصوصة المشروعة
انما فرضت بالمدينة **قوله** وما خدع المؤلفة شبهة هذه
الملاطفة الموجبة لغزارة عصبيتهم ولين شكيمتهم تغلب لهم
الدنيا بالخداع لكونها في صورته • واللاطفة من اللطف وهو ان
يتبع باللسان بقية الطعام في الفم او تخرج اللسان ويمسح
به شفتيه **قوله** وفيه بعث اتمام الجواب • اذ السؤال كان من
وجه تخصيص هذا الوصف مع ان القران بالكفر بالاخرة بقوله
تعالى وهم بالاخرة هم كافرون • وتقييدهم بالاخرة للاهتمام
ورعاية الفاصلة وتكرير هم للتاكيد اذ لا محل لضمير الفصل ولا
معنى لجعله مبتدأ ثانيا **قوله** وفيه نكات فيه جواب اخر بان عدم
ايتاء الزكاة عبارة عما كان يفعله قريش من حرمان المؤمنين الاطعام
قوله قيل معنى لا يؤتون الزكاة لا يفعلون ما يكونون به
ازكياء طاهرين فيحمل الزكاة على المعنى اللغوي دون الشرعي فيظهر
وجه التخصيص ويندفع سؤال ان الزكاة انما فرضت بالمدينة لكنه
خلاف الظاهر ولفظ الايتاء لا يساعده بل كالصريح في اداء الزكاة
قوله كاملة اي كانت ايام الاجر في اصح او فات يوم عاملين
على طريقة احتط ما يكون للامين **قوله** ذلك الذي قدره
ينبغي ان اسم الاشارة اشارة الى الموصوف بالقدرة على خلق
الارض في مدة يومين اشعر على الضمير ليشعر بان من كانت هذه
صفته حقيق بان يكون رب العالمين من غير ان يكفر به او
يجعل له ند • وفي زيادة لفظ مدة دفع لما يورد هنا من انه كيف
يتصور اليوم قبل خلق الارض والسما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون
الشمس فوق الافق • يعني ان المراد باليومين مقدار زمان اليومين
وفيه دلالة على ان ليس الزمان مقدار حركة الفلك على ما بين عمه
الفلاسفة لتحققه قبل خلق الافلاك • وما كان ينبغي ان يتعرض له
من المباحث الخفية وجه عطف قوله وجعل فيها رواسي فان

الظاهر

الظاهر انه عطف على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملتين احداهما عطف
على تكفرون والاخرى مبتدأة وكان حقهما بحسب المعنى ايضا ان يؤخرا
عن تمام الصلة **فاجيب** بان الاولى متحدة بقوله تكفرون
وبمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية وبمنزلة التاكيد
لمضمون الكلام فالاتصال بينهما كلا فصل • واما من جهة المعنى
فالمذكور ابلغ في افادة المقصود لدلالته على التعجب والتخويف
عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل
له ند فكيف اذا انضم اليه المخلوقات اعني وجعل فيها رواسي الى
اخره والاقرب ان يجعل قوله وجعل عطفا على مقدر اي خلقها
وجعل قصدا الى تمام النعمة وكمال القدرة ومبالغة في الرد والانكار
على المشركين بعد تمام المطلوب بمجرد خلق الارض في يومين **قوله**
تمام معنى قوله من فوقها الظاهر انه سوال واحد حاصله لم ذكر من
فوقها ثم تعرض على جعل فيها رواسي كما في الايات المذكورة • وحاصل
الجواب انه للدلالة على تمام النعمة في جعل الجبال واليه الاشارة
بقوله ليكون المنافع وفي كمال القدرة واليه الاشارة بقوله
والشمس وضمير كانت وعليها ومنعت للرواسي وضمير تحتها وله
وثبت تقرر وفيها للارض • وقوله او من كونه عطف على والمبان
يشيخ اليها مصدر زها دميد اذ اعرك واعرض لك الشي اذا
امكنك **قوله** فذلكة يعني عند الحساب ان يجمل اجمالا بعد
ما فصل تفصيلا بان يقال فذلك كذا او كذا وكلامه مشعر
بان قوله في اربعة ايام خبر مبتدأ محذوف لظهور انه لا يجوز
تعلقه بشيء من الافعال السابقة لان الواقع في اربعة ايام
هو مجموع خلق الارض وخلق ما فيها لا على قول الزجاج فانه
متعلق بجعل وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض
وما بينهما في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين
فلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام • وقد ثبت ان خلق
السموات والارض في ستة ايام **قوله** خلق الارض في يوم
الاحد ويوم الاثنين اثبات حقيقة اليوم قبل خلق السماء
والارض وتعيين الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا مشكل
قوله محذوف يعني انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الحصر
كائن لاجل من سال واما تعلقه بقدر فانما يصح اذا اريد
بقوله في اربعة ايام في تتمة اربعة على ما ذكر الزجاج فيصح تعلقه
بقدر ثم يصح تعلق للسائلين ايضا به • واما اذا كان معناه

كل ذلك في اربعة ايام فلا بصح تعلقه بقدر لتخلل الفاصل الاجنبي ولزوم
كون الغد لكة قبل تمام الجملتين • وقد يقال ان الغد لكة
في الوجه المختار ايضا قبل تمام الجملتين اذ لا يعلم قبل الغد لكة
ان خلق ما في الارض من الرواسي والاقوات في يومين الا ان يلتزم
ان جملة معطوف على خلق وان القيد في المعطوف عليه قيد في
المعطوف وهو غير مسلم • وهذا اقات في جواب السؤال اذا قال
في اربعة ايام • وقد ذكر ان الارض خلقت في يومين علم ان ما فيها
خلق في يومين • ومعناه ان العبارتين سوا في افادة العلم بان
ما في الارض خلق في يومين فبقي الكلام في الترجيح وعبارة في
اربعة ايام سوا الرجح لافادتها لكون الايام كاملة وان لم يعلم
ان هذا في يومين كاملين • واما اذا افيد في يومين فيجوز ان يراد
بكل من اليومين الاولين والاخرين اكثرهما كاليوم ونصف اذ يرتفع
احتمال التغليب واما التشبيه اكثر الاجزا بالكل فلا يبدل على اربعة
ايام كاملة • فان قيل الجمع بعضية مدلوله لا يطلق على اقل
من اثنين كاملين • قلنا ممنوع بل يصح الجمع يطلق على الاكثر
كالاشهر في قوله الحج اشهر معلومات لشهرين وبعض واما النص
اسم العدد كالاربعة سيما مع التاكيد بقوله سوا فقوله باليومين
الاولين يعني في قوله خلق الارض في يومين والاخرين يعني قوله
وقدر فيها اقواتها في يومين تغليبا اكثرهما لكل من الاولين والاخرين
واياك ان تفهم من اكثرهما اكثر من يومين فانه لا دلالة للفظ عليه اصلا
والمحازات المعارضة في الحرية **قوله** من غير صارف يصرفه تحقق
لمعنى الاستوا والاستقامة كان الصارف يلوي الفاعل ويخرجه
عن حد الاستقامة **قوله** وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل
لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور وذلك انه شبه حال
السما والارض وتكونهما مجردة ارادة الله تعالى على وفق ما اراد من غير
توقف بحال المامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع بمتثله
على الوجه الذي امر به من غير امتناع • واما التخييل فقد يجعله
غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز المفرد بوجه ان يقصد شيئا من
الالفاظ تكون لا على وصف الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على
تصوير ترتب قدرة الله تعالى في المعنى ورائه بصورة محسوسة من ورود
امر يات من الآمر وصدوره امتثال من المامور على الفور فقوله
لا حقيقة وراي اي من رأى وعزم من الحجر الذي وراي اي خلق
قوله فتخلق جرم الارض يعني ان المخلوق قبل السما هو جرم الارض

والمنتظم

السماء

والمنتظم مع السما في الامر بالاتيان هو دحوها فلا يناقض ثم استظاهرا
في الامر لا يبدل في كون الدحو بعد خلق السموات لكن ما سبق انفا من ان
بعد خلق الارض وما فيها بيانا في ذلك لان خلق الجبال وجعلها رواسي
فوق الارض وتقدير الاقوات قبل الدحو بعيد جدا وقد سبق هنا
زيادة بيان في سورة البقرة ولو جعل ثم استوى للتراخي في الرتبة
لعلو امر السما بالنسبة الى الارض لم يبعد • قال الامام الواحدي
المختار عندي ان يقال خلق السما مقدم على خلق الارض والخلق
ههنا بمعنى التقدير دون التكوين • ومعنى تقدير حكمه بانه
سيوجد وقضاؤه وعليه معنى الاية • وقال القاضي الظاهر
ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لقوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها ودحوها مقدم على خلق الجبال من فوقها
قوله ونصره اي هذا المعنى الاخير الذي مضمونه الموافاة فيما بينهما
لكون ايتيا بمد الهمزة وكسر التا امرا من المواتاة وكون اتينا
بالمد وفتح التاء ماضيا منها كناجينا من المناجاة • وقوله
اي لتوات امرا للامر للمؤنث • وقوله وكنتم وفقنا اي لا يكون المواتاة
فيما بينهما بان ادعوا فيها لمشية الله تعالى وانما لم يجعل هذه القراءة مع الاتيان
مع احتمال اللفظ لعدم مساعدة المعنى **قوله** هلا قيل قالتا ايتيا طائعتين
بتثنية المؤنث على وفق ذي الحال او طائعات بجمع الاناث على وفق معناه
اعني السموات والارضين • واجاب بانه روعي جانب المعنى في
الجمعية الا انه ارجع المذكر لانه لا جهة للتانيث عند اخبارهم
عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط واوثر جمع العقلاء نظرا
الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره والتشبيه بقوله
رايتهم لي ساجدين في مجرد انه رجع العقلاء نظرا الى وصف
السجود وانما التذكير فلتغليب الكواكب والقمر على الشمس ولا
كذلك الطائعين **قوله** ونحوه اعجاز نخل خاوية فان لفظ نخل مفرد
مذكر وقد وصف بخاوية نظرا الى المعنى **قوله** خلق فيها ادم
في هذا دليل على ان ليس المراد بيومين والجمعة والخميس ونحو ذلك
ما هو المتعارف اذ طاعة الملائكة في السما والارض وسكنى الجن
في الارض كانت مدة مديدة قبل خلق ادم **قوله** كاملات امرها قضاها
تنبيه يدل على ان معنى اكثر اليومين انقص منها لا ازيد وافضل خلو من
التكرار والمخصصات جمع مخصصة موضع الغوص الا ان المشهور معناه
قال في الاساس يعني اعتماص للواو وكانه جمع بالالف والتا لخفائه
الجمع المكسر كالمصان في جمع المصان **قوله** امرها واحد الاوامر

لكن امر التكوين لخلق الملائكة والنيران او واحد الامور بمعنى الشان
اللائق بتعلق باصلاح تلك النعما **قوله** وحفظ العنب على المصدر لفعل
محذوف او على انه مفعول له يتضمنه الكلام السابق **قوله** اي بان
الشان والحديث قولنا الكرم لا تقربوا وينبغي ان يكون لا تعنبوا في
موضع الخبر للمبتدأ الذي هو قولنا كانه قال مقولنا هذا اذ لو كان مقصود
قولنا لم يتم المقصود وهو ان يكون خبر ضمير الشان جملة خبرية ولو
قد يتقول لكان اظهر بل الاظهر انه بمعنى اي **قوله** ومفعول شئ
محذوف يجئ لا على الطريق المعهود وهو ان يكون المحذوف مضمون
الجواب لو بل هذا من قبيل لو اراد الامير ان يكرم عالما لاكرم زيدا
الا انه حذف بقرينة المقام **قوله** والكهانة مصدر بالكسر في الصحاح
كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن واذا اردت
انه صار كاهنا قلت كهن بالضم كهانة بالفتح عقدنا لك اللواء اي
جعلنا لك امير الباة كالشاعة لغة في المباءة ومنه سمي النكاح
باء وباه لان الرجل يتبوأ من اهله اي يستمكن منها كما يتبوأ
من داره **قوله** فيتقبلها تفسير لقوله يتنوع او المراد به التنوع
اذا اريد بالقوة في الوصفين او في قوله اشد مناقة وقوله كم
برو الى الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة بني واحد ليكون الاسباب
واردا على ما لنوع والاوفق لان الله تعالى افند زعمهم لا يتفاوتون الا اشد
واصلب مبانيه وحاصل الجواب ان حقيقة القوة زيادة القدرة
اي هي لازمتها بمنزلة الحقيقة فيصح وصف الله تعالى بانه اقوى بمعنى
اقدر قدرة **قوله** كانوا الكفرة فسقة اي متمردين متمكنين
في الكفر حيث الكسبوا الحق بعد ما عرفوه وقد سبق ان الكافر اذا
وصف بالفسق دل على الغاية في الكفر والعناد والخروج عن الحد
قوله كانه قال عذاب خزي يعني ان النسبة الاضافية في قوة
النسبة الوصفية فكما ان حاتم الجواد في قوة حاتم الجواد لان لك عذاب
الخزي في قوة عذاب خزي بالوصف بقالت حزا لجزي حزاية
بمعنى استحيى فالوصف خزيان وامراة خزيا والدليل على ان هذه
الاضافة في معنى الوصف قراءة ولعذاب الاخرة اخزى فانه لو لم
يكن المعنى ان هذا العذاب خزي لم ينتظم ان عذاب الاخرة اخزى
وقولك ان العذاب خزي والاخزى كلاهما من الاسناد
المجازي من قبيل وصف الشيء بوصف صاحبه مثل شعر شاعر وعذاب
اليم وانه ابلغ من ان يجعل الخزي صفة الصاحب لدلالته على
انه كان يحبث سرى الخزي الى ما يتعلق به **قوله** لو فرعه بعد

حرف الاستثناء او متى اطرح كون الفعل المشتغل عنه بضمير غير طلب فيكون
الرفع هو المختار لئلا يكون الرفع يجب انما اسما ولم يشترط فيما ذكره الناس من
الكتب او شيء من الادلة معنى قولهم اما حرف ابتداء فقد لان لكم
يلاصقها فعل فلا يليها الا الاسم قال الرضي انها حرف تقع في ابتداء
الكلام فهذا لا ينبغي ان يكون لو انع بعدها اسماء لا فعل ولو سلم
فلا يقتضي اختيار الرفع لان وقوع المفعول وغيره بعدها شائع مثل اما
زيد فضربت واما يوم الجمعة فسرت ونحو ذلك **غاية الامر**
ان يقال ان تقديم المفعول مرجوح وقد يتضح لنا ان المراد انه حرف
دخل موضع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط لان معنى اما زيد
فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق وهو يجعل نظم **قوله** اي بين
معنى هدايته حاصل السؤال ما يستدل به القائلون بان حصول
المعية ليس بماخوذ في مفهوم الهداية لجواز هديته فما اهتدى
بدليل قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وحاصل الجواب انها مجاز استعملت في مجرد الدلالة لا تشبيها
لها بالهداية في كمال تحصيل الموجبات وازالة الموانع **قوله** على القدرية
قد صار كالمثل في الاشتهار ان القدرية هم الذين لا يؤمنون
بالقدر خيره وشره ولا يجعلون الشرور والقبائح بتقدير الله وخلقه
ومشيئته بنسبة الى القدر لطلبهم نفيه وناسب ذلك ما ورد
في الحديث الصحيح من ان القدرية خصماء الله وانهم مجوس هذه الامة
وذلك لانهم يسمون خالقا غير الله ينسب اليه الشرور والقبائح وهذا
موافق دين المجوس القائلين بيزدان وهو خالق الخيرات واهرمن وهو خالق
الشرور والمعتزلة لشناعة ذلك لم يرضوا بنفيها عن انفسهم بل
جعلوها اسما للقائلين بان الكل بخلق الله ومشيئته حتى ذكر المطرزي
في المغرب ان القدرية هم الفرقة المجبرة الذين ينسبون كل الاشياء
الى الله وينسبون القبائح اليه لا المعتزلة لان التي انما يستحسنه
له لا الى نفي تحاشوا على اولويته الاسم وكذا هو اعن حقيقة المسمى فان الولد
يكون الكل بتقدير الله لا يلائم المحوسية والخاصة بينهما فيه **واما**
الجواب عن كون الاية حجة على القائلين بكون الكل بتقدير
الله تعالى لا يلائم الحسنة والخاصة من جهته لا نها على ان الله تعالى
قد هداهم في ثمود وانما ضلوا بسوء اختيارهم فهو ان اختيارهم الضلال
وكسبهم اياه لا ينافي كونه بتقدير الله ومشيئته على ما حقق في الكتب
الكلامية وانما ينافيه لو كان معنى هديناهم اردنا منهم الهدى
وانما معناه دللناهم على ذلك وبينا سبيله **قوله** ومعنى التاكيد

تب بدان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت
به وههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فتؤكد ظرفيته
لها وانها تقع فيه البتة ولا محالة **قوله** عطفها كما انطق الشجرة التسبه
في تجويد لخلق النطق فيما ليس من شانه النطق وان كان الكلام من
الشجرة كلام الله لقوله اني انا الله وكلام الجلود كلامهم لقوله لم شهدتم
علينا ولما ذكر في غير هذا الموضع ان اعضاءهم تشهد عليهم
علم انه لو جعل هذه شهادة من الله تعالى لم يلزم مجاز وادعي شهادة
عن انطاق لاعضائهم لا التي بالوحي ولسان الملك والنبي عليه
السلام **قوله** وقيل المراد بالجلود الجوارح عطف على قوله شهادة الجلود
بالملامسة الحرام **فان قيل** لو اريد بالجلود حقيقتها او
الجوارح او الفروج فالشاهد انفسهم وهذه الالة للنطق بمنزلة اللسا
ن فمعنى شهدت عليهم ولم شهدتم علينا **قلنا** ليس المراد هذا
النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون اللسان بمجرد الة
تثبت لها القدرة والارادة حتى ان اسناد النطق اليه ربما يعد
مجازا من قبيل اسناد الفعل الى الالة مثل كتب القلم بل على ان يكون
الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة ومنها القدرة والارادة **فان
قيل** فقولهم انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم
شهدتم **قلنا** قد دل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب
شهدتم وما ذكر يصلح جوابا واما انهم خصوا الجلود بالسؤال دون السمع
والبصر فلان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك
بخلاف السمع والبصر **قوله** كل شيء من الحيوان مبني على ان المراد
بالنطق الصوت وان كل حيوان مصوت **قوله** حقيقة ان يشهد
خبر كان متعديا باللام كما يقول ما كان قعودي عن الحرب جبنا اي للجبن
اشارة الى ان قوله ان يشهد في موضع المفعول له متعديا باللام وقوله
ولكنكم انما استترتم لظنكم اشارة الى ان قوله ولكن ظننتم وان
كان لفظا من استدراكا بقوله وما كنتم لكنه في المعنى استدراك
من المفعول له اي لم يكن استتاركم حينئذ ان يشهد بل لظن ان الله لا
يعلم والحصر المستفاد من تقديره وذلك الظن بقوله اي انما لكم
مستفاد من تقديم الفاعل في المعنى كما في قوله تعالى نزل احسن الحديث
سواء في ذلك ان يكون ظنكم مبتدأ او خبر متعدد المعنى الذي اذ لا الظن
كانه تمام ظنكم بل بكم لا ظن لكم سواه **قوله** من الخيبة متعلق
بقوله اصبحتم قدم لئلا يتوهم انه المفضل عليه وانما هو للتفضيل
في قوله منه ابعد عن الموبقين ومع الملاحظ من المجرور في منه ومن اوقات

خلوانه

خلو انه من المرفوع في اصبحتم وتقدر رتبته في احسن واو ومن والترتيب من
قبيل زيد في الدار احسن منه في السوق ولاسط منصوب معطوف على
تكونوا مرادته مفعول له **قوله** وان يستعتبوا العتبي في الصحاح فلان اذا
عاد الى مسرتي راجعا الى الاساءة والاسم منه العتبي واستعتب طلب
ان يعتب يقول استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني **قوله**
والله قيل عليه ومن يعش يتبين حيث جعل شيئا شرطا ثم فعل العبد
فدل على ان المراد به الخذلان لان المرتب على فعله على الكفر **قوله** ماكوفا بيانه
مقصورا **قوله** يلغي يعني ان يلغيه بالكسر لغة في الصحاح لغا
يلغو اي قال باطلا ولغا بالكسر يلغى لغا مثله وعن الاخفش لغى
يلغى بالفتح فيها كطغى يطغى **قوله** من اللغو رفث الكلام قيله وزنه
ضيخ كطعم **قوله** بالخرافات اي الاباطيل والاكاذيب وفي الصحاح
خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه
وقالوا حديث خرافة والراء فيه خفيفة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة
الا ان يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل والرمل قيل
بالرمل المهملة الخفيف من الكلام ولم يوجد الا ما قال في الاساس كلام مرمل
من قولهم كالطعام المرمل اي الذي جعل فيه الرمل والرمل من بحور الشعر
والصحيح الزمل بالزاي المعجمة وهو الرجز ذكره في الاساس وتزاملوا
تراجزوا **قوله** وقد ذكرنا اضافة اسوأ بمعنى في سورة الزمر ان
الاضافة للتخصيص وان افعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى
انا نجزيهم اسوأ الاعمال من الاسوأ المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير
الى ذلك الاسوأ واخبر عنه بقوله جزاء اعداء الله وجب ان يكون التقدير
اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء الذي هو الاسوأ
الذي من جنس العمل ليس من جنس الجزاء **فان قيل** لم لا يجوز تقدير المضاف
ليصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوأ اجزيه عليهم **قلنا**
ليس المعنى على ان جزاءهم اجزية كثيرة هذا اسوأها بل على انه هذا الاسوأ
جزاء عملهم **قوله** معناه ان النار في نفسها دار الخلد كان ينبغي
ان يبين وجه افادة هذا المعنى ولم يرد في الموضعين بل التمثيل بقوله
في البيضة منها حديد وفي الله ارادته رحيم ووجهه انه من باب
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة
مبالغة لكمالها فيه **قوله** اي جزاء بما كانوا يلغون فيها سمى به لانه
سواء جعل مصدرا او لا سبب على قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه **قوله** لانهما سنا الكفر والقتل على طريق اللف والنشر
قوله ونظيره يعني ان كليهما من قبيل اشتهار المطابق في المعنى

لان الاستعطا طلب ارادة مخصوصة والاعطا احضار مخصوص ونحوه
قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا وعملوا الصالحات بقوله ربنا ابنا
يعني على الوجوه كما سياتي في سورة الحجرات **قوله** روغان الثعلب
مثل في عدم الثبات على حال **قوله** واصله بانه لا تخافوا اي
قولنا لا تخافوا على ما مضى في ان لا تعتدوا ويكون خبر ضمير الشان
جملة خبرية **قوله** والخوف ربما انه حركة الروح الى الباطن
هربا من مكروه يتوقع والحزن حركتها الى الباطن لو قوع مكروه
من فوات منفعة او حصول ضار **قوله** والنزل طعام
النزيل لاجل نازل كصابر وصبر لتاكيد المعنى ومحله بين غفور
رحيم ومتعلقه وانتصاب نزلا على الحال من المرفوع المستكن
في الظرف الواقع خبر ما تدعون اي لكم وفيه لا من لسعوب
المحذوف العائد الى ما لانه فيه للحصول لا للادعا لا اي
التمني • وقوله ممن دعا شروع في تفسير قوله ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله **قوله** وجعل الاسلام نحلة له اي دينا وملة
تفسير لقوله وقال انني من المسلمين **قوله** وهي عامة يريد
ان الاية في نفسها عامة لكل من جمع الخصال المذكورة
لان العبرة لعموم اللفظ • وفي هذه الشهادة على نفسه بالكذب
في التخصيص بطبقة المخترلة **قوله** متفاوتتان في انفسهما
يعني ليس المعنى ان الحسنة والسيئة لا يستويان لانه قليل
الفائدة ولا يلائمه ادفع بالتي هي احسن بل المعنى ان جنس الحسنة
تتفاوت الى الحسن والاحسن وكذلك جنس السيئة **قوله** ثم قال
عطف على معنى ان الحسنة يريد ان ضميرها بقوله بها لما دل عليه
الكلام من الخليقة والعادة لا للتي هي احسن وقيل لا مزيدة
عطف على قوله يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في
انفسهما فعلى الاول كان المعنى لا يستوي الحسنات ولا يستوي
السيات • وعلى هذا لا يستوي الحسنة والسيئة • وعلى
النفي بزيدة ادفع وصلح استينافا في هو ابلغ من فادفع بالفا
الصريح في الوصف **قوله** وقيل نزلت في ابي سفيان حين دفع
النبي عليه السلام سياته بحسنة العفو والاحسان اليه
قوله وجعل النزغ نازغا على ان من ابتدائية في موقع اسم
الفاعل وفي الثاني نظرا للمعنى على الوجوه الثلاثة وان
صرفك الشيطان **قوله** لان حكم جماعتها لا يتبدل ضمنها
لما يفهم من ان هذا التغليب للمونث على المذكر يعني ان حكم

ضمنها جماعة فلا ينعقل وان كانت ذكورا محضا ان تجعل مونثا مفردا
او جمعا مثل الايام مضت او مضين فكيف اذا كان الواحد مونثا كالشمس
وقيد بغير العقلا لان حكم العقلا الاناث كذلك مثل النسا فعلت
او فعلن والمذكور المحض او المختلطة ان يونث مفردا او يذكر جمعا
مثل الرجال فعلت او فعلوا بغير ذكر وجها اخر يكون فيه الجماعة
اناثا محضا في الاناث نظرا الى المقام وان لم تكن البتة خاصة في
استقامة اللفظ **قوله** عند الشافعي رضي الله عنه بعده وقف يعني في
احد الوجهين وفي اصحهما حين يسامون كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه
الله تعالى لا انما تمام المعنى وهو اسجد فان الاستكبار عنه مذموم
واما بالاحتياط لاحتمال ان يكون الموضع يسامون فيلزم السلف
فلا يجوز لحذف التاخير بفصل قليل **قوله** كانها منزلة الخيال
يشعر بالتمثيل على ماذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت • وقوله اشتعبا اي الخشوع لحال الارض
يشعر بخلافه وتوحيد الجمع حمل الاستعارة على المعنى الاعم همدت
النار همودا طفيت وذهبت وربا الشي ربوا زاد وربا الغرس ارتفع
انتفخ من علوا وقرع ورجل كما سيف الدال بين الحال والاشارات
بمعنى ارتفعت فكانه ماذكر في الاساس من المجاز ربا فوق رابية
وارتبا اشرفت عليها واني لا اربا بك عن هذا الامر رفعتك عنه
ولا ارضاه لك وربات بنفسي عن كذا **قوله** هو بدل
من قوله ان الذين يلحدون ظاهره ان كلمة ان مع الاسم
بدل من ان مع الاسم وهذا الابدال غريب من ابدال
المفرد ولا من ابدال الجملة • ولا يبعد كونه بان الذين بدل
من الذين يلحدون بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور
ولايانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم
ما يكون اي لا يخفون او هلكوا او نحو ذلك فيكون الجملة بدلا من
الجملة وفي قوله والذكر القران اشارة الى انه من وضع
الظاهر موضع المضمر • وقوله لانهم الى اخره بيان لفائدة الابدال
ووجه الاتصال والدلالة على انه من بدل الاشتمال
قوله مثل اي استعارة تمثيلية فشبه استمالها واشتهار امرها
مبنية على تشبيه حال القران بحال انسان عزيز محمي ان يتطرق
اليه افة من جهة من جهاته او بحال شي اخر متمكن متصون لا
قدام وخلف على ان يكون من بين يديه مجازا **قوله** ولكن
الله اي لكن طعن فيه الطاعنون وتاوله المبطلون لكن لسم

بتيح ذلك في كونه محميا من تطرق الباطل اليه لان الله سبحانه قد قيض
جماعة من اهل الحق تجنوا ذلك الطعن ودفعوا ذلك التاويل • وقوله
قد تعين مر في حاشية من قوله لم تعين مر في هذا الامر اي سبق
وعدم اهمال ل **قوله** ونحوه قوله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
اي نحفظه من ان يثبت فيه طعن طاعن او تاويل مبطل بل يجعل
ذلك محفوظا مضبوطا علي ما قال المعني انه بعث به جبريل الي محمد عليه
السلام وبين يديه ومن خلفه رصدا حتي نزل وبلغ محفوظا من الشياطين
وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل
بخلاف ساير الكتب فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين
قوله ويجوز ان يكون فعلي الاول يجوز بعضهم ان يكون تبارك
كذا خبر ان الذين كفروا لكون الخالب مقدرا نحو ان الذين كفروا
وان تبارك استئنافا وعلي الثاني لا يجوز ذلك ويكون ان تبارك مقول
القول علي انه بدل لما قبله او من المستكن في قيل ويجوز ان يكون فاعل
قيل علي ان ما بعده زينة وسواء كان استئنافا او مقول القول فالغرض
منه تخويف العصاة لانه الملائم للمقام وهذا اوصف العقاب
بالاليم **قوله** وحدقائق منغمتا بفتح النون اي موضع تجنب
قوله ويجوز في قراءة الحسن ان يكون قوله اعجمي وعربي بنهج
تكينه التفصيل المطلوب وعلي الاول كان بيانا لعدم كونه مفصلا
مبينا **قوله** كما يجمع يعني ان لفظ عربي مفرد فيجب ان يراد به الرسول
البتة ولا يصح ان يراد المرسل اليهم لانهم جماعة • **فاجاب**
بان القصد الي الموصوف بكونه مرسلا اليه علي الاطلاق من غير
خصوصية للوحدة والجمعية وفي مثله يجب افراد اللفظ وان كان
الموصوف بحسب الواقع جماعة لان جمعه يجاب بالغرض لايهامه ان
القصد الي معني الجمعية حتي كان الانكار راجع الي ذلك العتب
فان قيل فالافراد او التذكير ايضا قيد • **قلنا** نعم الا
ان مطلوب مدلول الموصوف بالصفة من غير خصوصية افراد
اوجمعية او تذكير او تانيث ايضا طريقه اللفظ المفرد المذكر
فلا ينتسب الوهم الي غيره بخلاف اللفظ الجمع او المؤنث فانه
كالصريح في ان القصد الي الجمعية **قوله** فما وجه اتصاله يعني
انه كلام في شان الكفار فلابد من اتصال بينهما ليحسن العطف
فاجاب بوجهين • احدهما انه من عطف المفرد علي
المفرد لان الذين لا يؤمنون عطف علي الذين لا يؤمنون
وهو مجرور باللام وقرئ عطف علي هدي وهو مرفوع بالابتداء

ويكون

ويكون من العطف علي معمولي عاملين مختلفين وهو ما جوزه الاخفش
والفراء مطلقا والمحققون من المتاخرين في مثل هذه الصورة خاصة
اعني كون الاول مجرورا والثاني مرفوعا او منصوبا وفي اذانهم
بيان المحل الوقر اي هو في اذانهم او خالد من ضمير المستكن في
الظرف اعني للذين لا يؤمنون وفي هذا اللفظ من جهة اللفظ العطف
الممتنع عند سيبويه واشياعه ومن جهة المعني جعل القران
وقرا في الاذان وكانه علي حذف المضاف اي ذو وقر او حذف الاداة
اي كوقر وثانيهما انه من عطف الجملة علي الجملة برابط عايد الي القران
وذلك ان يكون الذين لا يؤمنون مبتدا خبره جملة من مبتدا محذوف
وهو ضمير عايد الي القران وخبره هو وقر اي للذين لا يؤمنون
هو اي القران وقر في اذانهم او خبره الجملة الاسمية او الظرفية اعني
في اذانهم وقر والرابط بالقران محذوف اي منه وهو متعلق بالظرف
اعني في اذانهم **قوله** ولا يرعوون من الارعاء • يقال ارعيته
سمعي وارعني سمعك • وقوله فتلهم اشارة الي ان الجملة تمثيل والاضافة
في جملة الطائفة للنوع ومعني الحجب اذا الحجب وعا الطلع والجف
الشيء البالي تقطع من نضيجها فجعلكا لدلو وكان ينبغي ان يتعرض
لوجه جمع الاكمام مع افراد ثمرة وكان المراد هنا النوع الواحد كما مر
في كلمات فوابها من ثمرة **قوله** اي وما يحدث يعني ان قوله
الا بعلمه استثناء مفرغ في موضع الحال متعلق بمجموع الجمل الثلاث
السابقة بلا اختلاف اما لتمام الفرينة واما لان الحلاف انما هو
في غير المفرغ فان [illegible] يتعلق به مضمون الجمل الثلاث اعني
يحدث وحمله الخامات في الحال وذكرها في خبره بلفظ النكرة
[illegible] الي العموم بالنفي والحلاف النقصان فتشهد صفة
احد يعني ان من في شهيد من زيادة لتاكيد الاستغراق وهو
فاعل للظرف المعتمد علي النفي او صفت اله • وقوله في ساعة
التوبيخ [illegible] فيتبين ما في هذه الاية من غيبتهم عنهم وما ذكر في قوله
تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم مقرونون
بالهتهم واذا كان ما منا من شهيد ممن يزيد لتاكيد الاستغراق
وهو فاعل للظرف المعتمد كان المشركا [illegible] ضل عنهم علي ما تعهم
ابائهم لا غيبتهم عنهم لانه لا يلايم الشهيد بمعني الشاهد بالشركة
قوله فلم يسالوا اي بعد سبق الايات والاعلام فيما مضي
من الزمان • **فاجاب** بوجوه • الاول انه ليس للسؤال
بل للتوبيخ فلا يقتضي سبق الاعلام الثاني ان ليس المراد باذناك

اعلمنا ذلك فيا معنى مجموع نفي الشركة بل يكون مجازا عن علمك الان بانا لا
نشهد بالشركة الثالث ان يكون ابا للاعلام الحالي كما في نعت واشترت
الصيغة المعتبرة سوء الحال قوله ومن طريق التنكير لان في الوصف
يظهر وان اليأس صف باليأس قوله واذا اذقنا تفسير لقوله
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم وتفسير لقوله الى هنا
حتى ظاهر واما هنا الان ولعلمني في علي ان الاكثر للاختصاص دون
الاستحقاق قوله ونحو قوله فان قيل ما اظن الساعة قائمة
نفي للظن وان نظن الا ظنا اثبات له على ضعف فكيف يكون هذا
نحو ذلك قلنا اريد نفي الظن الكامل بدلالة وضع اسم الفاعل
اعني قائمة موضع المضارع اعني يكون واثبات الظن الضعيف
بقرينة الاستثناء وهو معنى التوهم على ما قال فان كانت اي الساعة
على التوهم وقوله ان لي عنده الحسنى تفسير لقوله
ان لي عنده للحسنى اقامة مقام جواب الشرط بلا فاء لكونه
في الظاهر جواب القسم لان الكلام في لئن رجعت اللام الموطئة
للقسم وقوله ما يشاكل من بيانه قوله وقيل نزلت في
في الوليد بن المغيرة ذكر في معالم التنزيل وقال في سورة مريم
المشهور انها في العاص بن وائل قوله فيخبرنهم تفسير لقوله
فلننبئنهم وقوله ولنطعمنهم لقوله ولنذيقنهم وقوله وكذا
ايضا ضرب اخر تفسير لقوله واذا انعمنا على الانسان الجزء
والضرب الاول قوله ولئن اذقناه رحمة منا الاية قوله وقد
استعير العرض بكسر العين وفتح الراء يتصف به عرض فهو عريض
كصغر فهو صغير ويروى العرض بفتح العين وسكون الراء
بغربته قوله ويستعار له الطول فانه نقيضه لكن المراد بالطول
معناه المصدري لا الامتداد القائم بالجسم قوله وينبه
عنه قدرنا لبيت وشرحه في سورة قوله وان يراد عطف على
ان يوضع وفي كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف
اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص
صفة لموصوف وهو التكبر والتعظم في الاول والانحراف
والازورار في الثاني قوله امر مجال شارع الى وجه استعمال كلمة
ان في قوله ان كان من عند الله مع القطع بانه من عند الله وقوله
فاخبروني من اضل منكم اشارة الى ان اخبار في موضع مفعولي
اخبروني على طريق التعليق كقولك اخبرني من ابوك وجزاء
الشرط مضمون الكلام يعني ما يسوء الله قد اشار في تفسير الاية

بالجثم

مما

ما نقل عن مجاهد رحمه الله والحسن والسدي ومن ان المراد بالايات
ما يسر الله في اقطار البلاد عامة وفي العرب خاصة من الفتوح
والغلبة على المخالفين واظهار دين الاسلام على سائر الاديان
ونحو ذلك من الشواهد الدالة على حقيقة دين الاسلام وكون القران
من عند الله وانما اختار ذلك لكونه اوفق بالمقام وانسب بما سبق
من الكلام وربما سيقت له السورة من اعلى شان القران فقوله
والخلفاء من بعده ونصار دينه اشارة الى وجه الاستغراب
المستفاد من السين في سنريهم وفي ساحة العرب اي ساحتهم
وعرصتهم بيان للمعنى في انفسهم وضميره قبلهم وضعافهم وايديهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والانصار وكبيرهم واقويائهم
للجبابرة والاكاسرة وقوله خارقة للعادات اشارة الى وجه
كون ونحوها ايات وقوله لا يري وفقه الى اخره جملة مبينة لما قبله
كاشفة عن المقصود وقوله ويتبين ان دين الاسلام هو دين
الحق ربما يشعر بان ضمير انه الحق لدين الاسلام وقال دين الحق بالاضافة
لبواح دين الاسلام ويجيء من كلامه ما يشعر بان الضمير للقران وهما
متقاربان والواو في وما البيان والاستقامة للحال والاظهر
انها للعطف اي يتبين انه ليس الثبات الا صفة الحق وان للباطل
لجولة تخفق ووجه يتبين ذلك ما يشاهد من ثبات دين الاسلام
وقوته على مر الايام وقوله ومعناه ان هذا الموعود الى اخره
بيان لوجه ربط قوله او لم يكف بربك بما قبله وتفريع بان
ضمير انه الحق للقران ولا يخفى ان في هذا الارتباط تكلفا عظيما
وكذا في ارتباط الا انهم في مرية من لقاء ربهم وكذا في
تفسير ايات الافاق والانفس بما ذكر فالاولى ان المراد بالافاق
الجهات العلوية السموات وما في خلقها من بدائع الصنع
الدالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وباهر
حكمته على ما صرح بذلك في مواضع من التنزيل وبالانفس
الانسان بدنه وروحه وما فيهما من عجائب التاليف ومودعات
الصانع الحكيم ومستودعاته على ما قال وفي انفسكم افلا تبصرون
وهذه مرتبة الاستدلال بالمحدثات وقوله او لم يكف
بربك اشارة الى ان مرتبة الاستشهاد به على المصنوعات
وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط
اشارة الى مرتبة فوق ذلك لا مجال فيها للمقال والله اعلم
بحقيقة الحال والموفق بمنه وكرمه للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب يعني ان ذلك في موضع المصدر او المفعول به وقيل نعت لمصدر محذوف او انما الاختلاف في تعيين المشار اليه فان التشبيه من احد الوحي لتوطية الوحي المتلو والوحي الباطني ولهذا اقتصر في بيان المعنى على قوله يعني ان ما تضمنته هذه السورة وانما لم يحمله رحمه الله على الاشارة الى ما تقدم ولم يذكر العائد في هذه الاغنية **قوله** ولم يقل اوحي ليدل يعني ان المضارع للاستمرار وبيان العادة كما في الله يستهزئ بهم لا للحال او الاستقبال وفيه دلالة على ان ذلك من المضارع لا من نقل من المسند اليه **قوله** كان قائلا قال من الموحي لا بد من يوحي على ما هو المشهور المذكور في بيح له فيها بالغدو والآصال رجال وامثاله فانه وارد بامر المقصود من كون السؤال عن فاعل فعل مستغنى من كون الفعل معلوما فاما السؤال عن فاعله كما لا يخفى على من له قدم في علم المعاني واما الاعتذار زيادة عدل الى هذه الاستعارة بان الفاعل ايضا اعني الموحي مع لوم ومعني وانما الفصد بالسؤال الى ان يجاب بما يبني عن المدح والتعظيم ولذا قرن في الجواب اسم الذات بالعزيز الحكيم ثم بالتنزيه البليغ فرد عليه وعلى الاول لبنى ان جواب من الموحي الله الموحي والموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي **قوله** والظرف خبر يعني مع فاعله الذي معمولها في السموات او مع مبتدائه فاختصر الكلام لوضوحه **قوله** قراة غريبة يعني الجمع بين نون جماعة النساء والتاء الفوقانية مالب اللتان ينب وهي شاذة في القياس والاستعمال جميعا ونظيره تيمين بن تميمة بالكسر اسمه بالنون المحركة المحطرنة ليجهب انت وقرانا عربيا حال من المفعول به على تجويز في جعل المعنى قرانا عربيا **قوله** وقد عدى الاول الظاهر ان ترك المفعول الثاني في الاول والاول في الثاني لقصد العموم اي لينذر ام القرى بانواع الانذار اي فليتن ركذا احدا باهوال يوم القيامة الا انه نقل عن المصنف رحمه الله ان الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر يدل على هذا او كذلك اعادة الانذار بقوله ولتنذر **قوله** فالرفع على منهم فريق الخ ان فريق مبتدا لحذف الصفة اي فريق منهم و في الجنة خبر الا انه

لم يذهب الى هذا لان الجملة في موضع الحال فلا يحسن ترك الواو بالاخرو الى الترامة لكن على ما ذكر ينبغي ان يجعل فريق مرفوعا بالظرف لا بالا والا فالمحذور كما هو واما على قراة النصب فالاحسن ان يجعل من قبيل فاني في نصب حضور الجملة الحالية ثم يوخذ من مجموع الحالين يعني متفرقين على ما صرح به وبالجملة هذه والحال محذوف مع مفعول الجمع اي يوم جمع الخلائق حال كونهم متفرقين هذا النوع من التفريق **قوله** ثم مجموعون اي لا منافاة بين الاجتماع في الزمان والافتراق في المكان والمشارفة على الافتراق **قوله** على التشبيه فكثير في كلام الله تعالى الدلالة على ان عدم ايمان الكافر بناء على عدم مشية الله ايمانه ولما كان هذا مخالفا لمذهب المعتزلة ان الله تعالى لا يريد من الكافر الا الايمان باختياره لكن لا يقع مراده لسوء اختيار الكافر وعليه مراد الشيطان خصوا المشية بمشية القسر والالجاء فقد يدل على نفي مشية الاختيار الذي عليه بناء التكليف واستدلوا على هذا التخصيص بما ورد في بعض المواضع من قوله افانت تكره الناس حتى ببني الاكراه عن الجناب مع الدلالة على ثبوت اصل الفعل على ما قاعدة دخول همزة الانكار على المسند اليه المتقدم ولما كان ظاهره انه لا ثبوت لاصل الاكراه لا من الله ولا من رسول الله او لورد بالنفي نفي على الاكراه كانه قال افانت تقدر على الاكراه وانه الاشارة بقوله ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره لكن لا يخفى على من تحج مع معرفة باساليب الكلام مراده في انصاف ان قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته لا يساعد على هذا المعنى ومن لبس المعنى سوى انه لو شاء لجمع الكل على الايمان ودخول الجنة لكنه لم يشاء ذلك بل شاء ان يدخل البعض الجنة والبعض النار **قوله** معنى الهمزة في ام الانكار بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه وليا لكن لا يخفى انه لا يحسن ان يترتب عليه قوله فالله هو الولي بقول الفرد ربك او هو اخوك لا من اخوك فلهذا احتمل الفا جواب شرط مقدر ومن شان هذا الولي يعني ان المضارع للاستمرار وبيان العادة **قوله** لان الاجتهاد بحضرة لا يجوز بحضرة الرسول وهي خلافية مشهورة مفصلة في اصول الفقه وقد صرح في قوله ما قطعتم من لينة الاية بما يدل على الجواز **قوله** مخاطبا فيه المخاطبون يعني ان الى لفظ يذرؤكم وفي صحة التعبير بلفظكم عن الناس المذكورين سابقا بطريق الخطاب وعن الانعام المذكورة بطريق الغيبة تغليبين تغليب المخاطب على الغيب حتى صح ذكر الكل بطريق الخطاب وتغليب العقلاء على غيرهم حتى صح ذكر الكل بالضمير المختص بالعقلاء فضمنت

هذه العبارة حكم مبني على علتين مجتمعتين مما التغليبان المذكوران احد
علة التغيير بصيغة الخطاب والاخر علة التغيير بصيغة العقلاء فيكون هذا
الحكم من الاحكام ذات العلتين ۰ وقد يقال الحكم من التغليبات
والعلتان الخطاب والعقلاء ضربين للقضية التغليبية ۰ وتباغير
بين الاثنين ربما المدلول عليها بقوله بدر اكم اي هذه المدرية من
باب الاحكام ذات العلتين ومما جعل الناس ازواجا وجعل الانعام
ازواجا والمعلول بدر كم لانه جملة مستانفة واردة على بيان الموجب
فلما توجه العلتان غلبها اوجب تغليب المخاطبين العقلاء على الغيب مما
لا يعقل يستتبعه المعنى ۰ ولنا في هذا المقام كلام اوردناه في
شرح المفتاح **قوله** قالوا مثلك لا يبخل شروع في تفسير قوله تعالى
ليس كمثله شيء كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته
الاولى صريح والثانية كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية
عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا الاستلزام
وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود
المثل له **قوله** اخفر الله منه نقض العهد اسم الغلام ارتفع للاثالث
نزبه الاصل ولده والهاء عوض عن الواو ورقيقة بضم الراء وفتح القاف
على لفظ المصغر هي رقيقة بنت صيفي بن هشام وكانت لدة عبد المطلب
وسقياه طلبة السقي والدعا له في شدة اصابت العرب في زمانه والمراد
بالطيب الطاهر بهذا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية
والحديث بطوله مذكور في الفائق ۰ وحاصله انها رأت في المنام
ان يخرج الناس يستسقيا ويدعو عبد المطلب ومعه ولده الطيب الطاهر
وخرجوا ودعا فسقوا **قوله** وذلك ان توعمرا شارة الى قول الزجاج زيادة
الكاف ولم يرضه لفوات المبالغة التي في الكناية ۰ واما الرد بان
الكاف انما يوكد المماثلة لا نفيها ۰ نفي هذا التاكيد اخلال بالغرض
فان نفي المماثلة المحققة المؤكدة لا يستلزم نفي اصل المماثلة فجوابه
انه لتاكيد ما سبق له الكلام من حكم التشبيه ان اثباتا فاثبات وان
او نفيا فنفي **قوله** وضاليات فلا يوتعين فيه هل عرفت الديار
بالغربين ۰ وقيل لم يبق من اي بها حسين غير رما دو حطام لعشى الغربان
فيرا مثال لاثر عمال بعد حذفه لان الثمان يعيرها الاحر الوم نوت
والبيت من المشهد الغزوي والكنت المقدر القيعة وضاليات اي
احجار صاليات بالنار كالاحجار التي يجعل اثافي يوضع عليها الامات
من المضارع المبني للمفعول على الاصل المرفوض من العيب الجازة
جعلتها القيد واشكل ان الباء للظرفية وقد تغلط فتفتح التاء فيقل

النون **قوله** تاصبحت في كتب النحو الاصبح كما في رجا ما سول ۰
وخبر مثل كعصف ماكول ۰ العصف ما على الحب من التبن وعلى ساق
الزرع من الورق اليابس **قوله** وانما يقع على الاستئناف اي على انه
خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف ولم يجعل ان مفسرة على انه الخطاب
والكلام في صلة ان المصدرية بالامر والنهي قد مر مرارا **قوله**
ونحوه اي نحو ان اقيموا الدين قوله ان هذه امتكم لان معناه ان هذه
الملة يعني ملة الاسلام ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون
عنها وهي ملة واحدة هي التوحيد في الطاعة ونحو ذلك من الاصول
لا الشرائع والاحكام الفرعية المختلفة باختلاف الامم والمصالح
قوله تجتبي اليه تجلب يعني انه من الجب به من جبي الخراج جمعه لان
الكلام في عدم التفرق في الدين باب الجمع والاتيان اليه وكثير
من المفسرين على انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضمير اليه لله وهذا
هو الظاهر الشائع في الاستعمال ۰ وقيل كان الناس مثل الاول
المراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب بعد الانبياء اي كتاب كان وعلى الثاني
ابناء الباقين بعد هلاك الناس بالطوفان ۰ وعلى الوجهين المراد بالذين اورثوا
الكتاب اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما على الوجه الثالث فالمراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
والكتاب التوراة والانجيل وبالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب
القرآن والاول انسب بعدم الكتاب اعني قوله شرع لكم من الدين
الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه **قوله** فلاجل ذلك التفرق
اشارة الى ما ذكر يعني ان ذلك اشارة الى ما يتضمنه قوله شرع لكم
الى اخره اي ولاجل ذلك الذي ذكر من التوصية التي شورك فيها
نوح ومن بعده ومن الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع النبي
عليه الصلاة والسلام واتباعه كما ينبئ الانبياء والاسم وقد دل عليه
بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من اقامة الدين وعدم التفرق
بخلاف ما ذكر المصنف رحمه الله فانه ينتظم غاية الانتظام لكن ينبغي
ان يبنا ما في ان المذكور علة وسبب للامر وطلب الدعوة امر للمامور
به المطلوب وهو الدعوة نفسها **قوله** كيف جوزوا ان يغنوا ويتركوا
لهم جانب بان المراد المتاركة عن المقاولة دون المقاتلة
وهذا اما قيل انه لا دلالة في الاية على متاركة الكفار راسا حتى يكون
منسوخا باية القتال على ما ذكر في الكشاف **قوله** ومعنى انزال
العذاب ريد انه يحان يحصل في النسخة الانقاعية ۰ وكذا اذا اريد
الميزان حقيقة وبانزاله انزال الامر به ۰ والاظهر ان المراد انزاله

بن الحنيفة كما صرح به في سورة الحديد من انذارله الى نوح وامره ان يونذر بعد
قوله المراة الملاحة والحاجة والمجادلة فيما فيه مرية واصاخ للذين من بيت
الشاة مستخرج مما الحلب قوله بعد بلغ العمر ماذكر مستفاد مما في اللطف
من الرفق والمجاملة وحسن السراية والتودد وتنكير الاصل وعموم العباد
بالاضافة • وقوله من كل واحد حال من حتا ومن كل انه حال من المستكن
في توصل الخائب الى البر ومعنى توصل تلطف في الوصول قوله ما معنى
قوله يرزق من يشاء يعني ان التخصيص ينافي التعميم السابق كالمنافيين
فاجاب بانه لا تخصيص بل معناه ان توزيع ما ذكر من العموم يعني
انه يخص هذا امر وذاك اخر • وهذا اما قيل ان العموم بحسب البر والخصوص
لنوعه معنى الهمز في امالتقرير اي التحقيق والتثبيت • وقوله ربنوا الطرالنرات
الى اجزه بيان لما ذكرنا قوله بربنو وبال ما نسجوا ان جاء من صلة
الانفاق ويجوز ان يراد ضعفين اشتقاقا ناشيا ما كسبوا • ومن اجله فلا
يحتاج الى تقدير المضاف قوله عند ربهم منصوب بالظرف يعني
لهم لا يتبون لان المعنى انه يثبت لهم عند الله وفي كرمه ما يثبتون
لا انه يثبت لهم ما يثبتون عند الله اذ ليت مثبتهم عند الله • ويجوز ان يكون
خبرا اخر للمبتدا اعني الذين امنوا او حالا من المجرور في لهم او المرفوع في يثاون
قوله بحذف الجار مناه على انه لا يجوز ان يحذف المفعول بالجار والمجرور
دفعة بل على التدريج كما حذف مثل السمى منوان بدرهم • واما اذا جعل
ذلك اشارة الى السير فلا حاجة الى حرف الجر لان المضمر مفعول مطلق
قوله استثناء متصلا بجعل المودة من قبيل الاجر نظرا الى كونها في
مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم انه يسال اجرا قوله يعني حب
رحمت الله منه اخبره مكتوب هذا اللفظ ومكتوب خبر مقدم والجملة
حال بدون واو وخبرها من قبيل ما خاف حاجات قوله وان ابي
احيا لان امنة كانت من بني زهرة ومنهم الانصار وقيل ان سلمى
زوج الحارثة ابي عبد المطلب من الانصار وقيل ان اخوال امنة كانوا
من بني غطفان ومنهم الانصار قوله ومن عادة الله يريد ان المضارع
للاستمرار والكلام ابتدا اي معطوف على جملة ما سبق لا على الجزاء ولهذا
اعاد اسم الله ورفع الحق وانما حذف الواو من يمح في اللفظ لالتقاء الساكنين
وفي الخط على خلاف القياس كما في غير هذا الموضع • وقوله ويجوز ان يكون عدة
يعني يكون المضارع على الاستقبال دون الاستمرار ويكون الباطل اشارة
الى ما هم عليه والحق الى ما انت عليه والكلمات على تقدير تفسيرها بالوحي
يعني كونها القران فقد اقاك اولا توجيه او بقضايه وثانيا بالقران
وبقضاياته واتى بالواو • وقوله لما علم اولا من ان المراد التسبيح بحاجة

مخ

مع ان مقام الحث احرى بان يجمع بين الاسباب قوله احدنه اي النبي وكنيته
عن لفظ وضميره ومنه وجعلته للرجل وضمير مساه لقبول قوله والاجابة
بالواجبات عطفه على التبع لانه يكون خلافا والتوبة تخصه بل يعم ترك الواجبات
ايضا • وقوله والعزم يحتمل الجر عطفا على الذنب والرفع عطفا على ان يرجع
وقوله لان المرجع عنه نقص متعلق بان يرجع وطريق التقصي عما فيه حق
العبد في الماليات الرد الى المالك او وكيله او وارثه فان لم يوجد فالى
القاضي ثم التصدق وان كان غيبة فالاستحلال الى غير ذلك مما يجب
وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح المقاصد قوله اذا انبت عنها
الظلمة من لفظ العفو ومن عطفه على يقبل التوبة ان هذا في غير التائب
وما ذكر من التخصيص غريب لا يوجد له نظير بان يجعل العام بعضه
الافراد على تقبيل البعض بشيء والبعض بشيء اخر قوله فيثيب يعني ان
الاخبار بعلمه بما تعملون كناية عن الاثابة والعقاب لا مقصود في نفسه
قوله وقيل لا ستجابة فعلهم يعني ان الذين امنوا في موضع الفاعل لا
المفعول بحذف اللام او المضاف كما في الوجه الاول لكن في عطفه على الصلة
المسندة الى ضمير الموصول بعض نبوه عن هذا المعنى وان كان قد تكلف له
وجه صحة بتقدير العائد اي له وايد بما روي عن ابراهيم بن ادهم حيث
قرأ الاسبيتين • لكن اما البيان انه دعاكم والاخرى لبيان انه انما يجيب الذين
يستجيبون له بالطاعة قوله وقد جعل التوسمي هو اول مطر الربيع
والرحمان يضعف الراس رجل قوله الشيح والشوحط ضربان من الشجر
يتخذ من الاول السهام ومن الثاني القسي ومعنى احيوا احصبوا وصاروا
في خصب بفتح بالكسر ببنح اي تكبر وعلاه ومنه جبل باذخ وشرف
باذخ ومن البغي بهذا المعنى بغى الفرس مرح قوله وكما توجبه الحكمة عطفا
على ما فوق اصلح قوله فقد يقوى وجه السوال انا نرى البغي متخلفا من
الغني المبسوط له ومن الفقر المقبوض عنه فان كان البسط سببا وشرطا
فقد وقع من الله تعالى بخلاف الحكمة وان لم يكن فاشتراطه بقوله
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا خلاف القاعدة ومنه او ان لم يكن
متوجها من حيث المعقول اذ يجوز ان يكون بالشرطية اعم لكنه
متوجه من جهة اللغة ودلالة انتفا الثاني لانتفا الاول اي لكنه لم
يبسط فلم يقع البغي • **وحاصل الجواب** ان المعنى عموم البسط
لجميع العباد او للاكثر منهم والمعنى انه لم يفعل ذلك لئلا يعم البغي
ولا يغلب الفساد على الصلاح قوله وما بث في محل الجر عطفا على
السموات او الرفع عطفا على خلق وما موصوله لكونها مبينة من دابة
قوله بتوصفوا بالك بيب يعني بقبح الطلاق الدابة على الملائكة من حيث

الانه وان لم يبج من حيث الحرف كالانسان كذلك والحق انه بعيد جدا
والوجه هو الاول على ما دل عليه في سورة البقرة بقوله وبث فيها اي في الارض
واما الثالث ومن ان يرادجوان لا يكون له الطيران بل مشي الا ان فيه بعد
سيما على تقدير العطف على المضاف لان النفي انما يكون ابدا اذا كان معلوما
محققا مكشوفا بينا قوله اذا ابه خل على المضارع يعني التي لمجرد الظرفية واما
التي فيها معنى المجازاة فظاهر ذلك فيه بل هي بالمضارع اولى لكن تمثيله
بالبيت يشعر بانه يريد اعم من الظرفية والشرطية وانما الاحتياج الى
الذكر من جهة انه قليل في الاستعمال حتى اجي قبل انه لا دلالة في
البيت لان فيه ادا ما والكلام في اذ او وحمية منها الساقة ومن للتجريد
والناشط الثور الوحشي يخرج من بلد الى بلد واذا كان مذعورا كان
اشد عدوا قوله على ان ما مبتدا وما كسبت خبره فيكون ما موصولة
واما مع الفا فيحتمل ان تكون موصولة وما كسبت خبر على تضمن ما معنى
الشرط وان تكون شرطية والخبر هو الجزاء مع الشرط على الاصح قوله
فللعوض المولى بكسر الفاء اي الزايد وهو مشهور فيما بين متكلمي
المعتزلة قوله يقال المولى بالفتح يعني المولى من التوقف
وللمصلحة في ذلك الا لم يجز لمن لا اجر له من المصالح التي لا يعلمها الا
الله تعالى وكون ابا لم الاطفال وابهائم فلو كان لا عوض في مصالح
لم يجز الا لزام الا ان يقال ان القول بذلك مستحدث دفعا للالزام
الذي الزمه فالزموا وما بعده قوله ولما الا لام للابتدا وما مبتدا
خبره اكثر قوله وصيانة الطاعة من وجوه مثل خلل في المودي
ونقصان في الاداء او شوب رياء واعجاب وشغل قلب ونحو ذلك قوله ومن
من يلي بالرحمة يريد ان قوله وما هم بخارجين الى اخره كالتقرير لقوله
وبعفوا اي بعفوا عن كثير لانه لا قدرة لكم على ان تفوتوا ما قضي عليكم من
المصائب ولا لكم سواه متولي بحمه بن حمه او ناصر ينصركم قوله قال
الخنسا في ترثية اخيها صخر اغر ابلج تاتم الهداة به وروي
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار قوله ظل يظل بالفتح
من باب علم ويظل بالكسر من باب ضرب وهذه البرور حب في كتب
اللغة ولا بالنا في استعمال الفصحا الا انه قرا قتادة وهو لا يقرا الا بما
سمع واما ضل يضل بالكسر فلغة نجد وهي الفصيحة وفي التنزيل
ان ضللت فانما اضل على نفسي واهل العالية يقولون اضل بالفتح
قوله وهي صفة المومن يصبر في الضرا ويشكر في السرا
قوله فقد استانف الكلام عطفا على الشرطية لا على الجزاء وكلام
المصنف في كثير من المواضع يشعر بان مثله يكون على تقدير المبتدا

مثل

مثل ما تصنع اصنع واكرم ما تكرم لكنه لا يحسن ههنا لكون
الفعل اسما ظاهرا قوله ونحوه في العطف على التعليل المحذوف وان
كان ما ذكر مع اللام الصريح في التعليل بخلاف ما نحن فيه وبعد
المتنازع فيه في وروده مثل هذا قوله ضعيف اي لم يثبت
وروده في فصيح الكلام وليس بحد الكلام اي اصله الذي
يبنى عليه من قواعد النحو لا بوجه الذي عرف واشتهر صرف
الكلام اليه وحمله عليه واما حده ووجهه ان يكون ذلك بعد
الاشيا الستة وشبه الواقع بين الجزا بعد الموجب كالاستفهام
مثلا من جهة انه ليس بواجب ان يقع مطلقا بل على تقدير وقوع
الشرط فلهذا كان النصب اضعف منه ادنى قوة بالنسبة الى قوله
والحق بالمجاز فاستحنها لانه ايجاب محض وقد يعين زيادته
ما ليس يجب ان يقع لما فيه من شبه الاستقبال واما الاعتذار
بانه يجوز ان يكون من جهة العطف على الاسم الذي هو الحق
اي الحق بالمجاز فلا اسن احد بذلك فانما يصح على رواية الحق بالرفع
والاكثر انه منصوب وفيه الكلام وقوله ولا يجوز ان يجعل
من كلام المصنف انما هو لوجه نظم وحمل رواة النظم
مستنبطه لانه من السبعة كالرفع بخلاف الجزم فانه بالشرط
المذكور فقد احمد المصنف كتابه عن التعذيب والعيد
فكثير اما يذكر في مثل هذا المقام فقوله كانه قال او ان
شا يجعله او بيانا لمعنى او يوبقهن بما كسبوا او يعف عن كثير ويعلم
الذين يجادلون وخص المجادلون لانهم اولى بالتخويف ابدا
والوعيد قوله ما الاولى يعني ما او تيتم والثانية وما
عند الله ووجه تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط ان سببيه
كون الشي عند الله لخيريته معلوم مستقر في العقول غني عن الدلالة
عليه بحرف موضوع له بخلاف سببية كون الشي عندكم لفنيته
وتحقق زواله لم قوله فمتاع الحياة الدنيا فانها هو مجرده خبرما
او تيتم او نعت لمصدر مبتدا اي فهو متاع فيه كلام قوله وكانوا
قبل الاسلام اشارة الى وجه ايراد جملة امرهم شورى اسمية
فيما بين الفعليات ومعنى ترك الائمة شورى ان يتشاوروا القوم
فيعينوا احدا الا ان يكون مستندا فيما بينهم على التشاور قوله
التخاير من هذا الجنس بيان للمعنى وانه يعني عنا كتابة الالام
على ما هو مقتضى الظاهر لانهما ان الاضافة بمعنى من كخاتم
فضة لا يتول لا يهلك والمجي نهد بضمة الها اي تجاهه هدر في

ليست السنة ولا يا ما الاستقامة
سنجعه المعنى فالليس علمت المجاد بعتقنام

قوله هم يغيظون وايقاعه بيني اذ ليس على انه تاكيد منهم والجملة
فعلية قوله بقوله ان ينتصروا بيان للمعنى هم ينتصرون نظرى
العقصرا اي ينتصرون بانفسهم الموصوفين بصفات الكمال والاخلاق
التي لا تنفك بالغضب والاوجه ان لا يجعل الكلامان على الخصيص
بل للتقوي اي يفعلون البته المعتبرة تارة والانتصار اخرى
لا دائما يتناقض قوله كلتا الفعلتين يريد تفسير قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وبيان وجه تسمية كل من الاولى
كالجناية البغي وجزائها الانتصار سيئة مع ظهور ان الجزاء
ليس بسيئة في نفسها ولا بالنسبة الى المجازي فذكر ان كلا
منها سيئة بالنسبة الى من تنزل به لانها تسوء فعلى هذا
لا يكون من المشاكلة والفاء في قوله فمن عفى للتفريع اي اذا
كان الواجب في الجزاء وغاية المماثلة من غير زيادة ومع عسره
حيان فالاولى في العفو والاصلاح لان الله لا يحب الظالمين
وسلوك طريق المجازاة لا يكاد يومن فيه الوقوع في الظلم فهذا
كلام منتظم غاية الانتظام الحري بالنعم والسكون الغضب
قوله ويعسر قراءة من قرأ من بعد ما ظلم على لفظ المبني للمفعول
للالتها على ان المراد من بعد مظلوميته وكلامه هنا مشعر
بعدم الفرق بين اضافة المصدر الى المفعول وبين جعل المصدر
من المبني للمفعول واضافته الى من هو قائم مقام الفاعل والحق
الفرق كيف وفي الاضافة الى المفعول قد يذكر الفاعل
لغو كل من حزب الاصل الحادر قوله ان ذلك منه تصريح بالراجح تجبت
المحذوف وعندي ان مثل هذا اغنى عن تقديره الراجع لان
ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير
قوله وقالوا العفو انحنا كلام من المصنف رحمه الله اسمع قد دنا
شتمه وجنبته اسمعه ما يكره ذوقه اي خديعة يقال ذلك
في الاعز المصبور الذي اخذت يداه ورجلاه واحتج بقتال
بالسيف قوله اي يقولون اشياء الماضي على هذا التفات
من قبيل ونادى اصحاب الاعراف قوله من ضلة لا مرد لا يريد
انه متعلق بمرد معمول له والا لما صح البناء على الفتح لكونه مشابها من
معنى النفي قوله اراد بالانسان الجمع فادخل ضميره فرح للنظر الى
اللفظ نظرا الانسان مطلق او عام يصلح للمجرمين او غيرهم
وقد دلت القرينة على ان المراد المجرمون وهو لا ينافي جنسية
الانسان وكون المراد به الجمع ثم في قوله ان الانسان لكفور

ذون

دون فائده كون تنبيه الموتث مع كون الضمير غائبا الى جنس الانسان
تنبيها على ان هذا الجنس موصوف بالكفران حيث علق الحكم بصريح
اسم الجنس وفي هذا دلالة على ان الانسان الثاني معهود اشارة
الى الاول المراد به موضع موضع الضمير الغائب اليه لكن ليس هنا
قرينة دالة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال
كفورا دليل على ذلك لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان يكون
شيا اخر يخص الحكم بما دل عليه القرينة وهذا اما يقال ان الفيد
الذي يجي من قبل المحمول لا يكون تقييد الموضوع مثلا قولنا الحيوان
الانسان تنبيه معنى ان الحيوان الناطق انسان يكون لغوا من الكلام
بيان البعض من هذا الجنس انسان يحتمل تقييد الكلام فيحتاج قرينة
كما يقال في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ان ثلاثة
قروء قد دلت على ان المراد المطلقات ذوات الاقراء هذا اولى الكلام
بعد تحل نظر قوله لما ذكر اذاقة الانسان يريد بيان وجه الربط
بين الكلام وتعقيب قوله واذا اذقنا الى اخره بقوله لله ملك
السموات والارض قوله لانه ذكر البلاء في اخر الاية الاولى
تمهيد الجواب الثاني اعني قوله ولعل الجنس الذي كانت العرب
تعده بلاء ذكر البلاء وقوله يزعمه يذكر ملكه ومشيئته
تهذيب للجواب الاول وهو انه يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء
الانسان وهو اعم من انه يفعل ما لا يشاء الانسان مدفوع
بانه اذا كان يفعل لا محالة ولا يفعل ما لا يشاء الانسان
كان يفعل ما لا يشاء الانسان فكان اعم بالنظر الى السياق
ومقتضى المقام الذي به بلاغة الكلام وان كان المذكور اعم
في نفسه بالنظر الى ترتيب الاية السابقة اعني ذكر النعمة او الاثم
البلاء اذ ليس في ترتيب هذا الاخلال بشيء من مقصود الكلام بخلاف
ترك تقديم الاناث قوله واخر الذكور عطف على تقديم الاناث
ذكر مع الغنية عنه تهذيب الجواب سوال الذكور بعد تنكير الاناث
وقوله ثم اعطى اشارة الى ما كان حق الجنسين من التقديم والتاخير
لم يهمل بالكلية بل تغير بما اقتضاه السياق وضمين نوعيهم
لنو منين المولودين وذكرانا واناثا في موضع الحال منه وذكر
هذا التقسيم بكليه اوبدون ذكر المشيئة لانه ليس قسما على حده بل
تركيب من القسمين السابقين قوله كانه قيل يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور مفردين او مجتمعين قوله الاصلي لكنه
اوجه الاول لوحي وفيه فسره بما تقرب من معناه اللغوي لانها

بهو المتعارف من الوحي الى الانبياء الوجه الثالث المشار اليه بقوله او يرسل رسولا وانما بالالهام القاء المعنى بطريق الفيض من غير ان يكون هناك نظم كلام واستماع صوت والقاء في القلب بحوز ان يكون فيه نظم كلام كما في ايحاء الزبور الى داود عليه السلام وامر المنام ظاهر واما ايحاء الى ام موسى فالهام وقذف في القلب في اليقظة وكذا في قول عبيد ابن الابرص وهو بفتح العين ومعنى فامر او غلبتا وصار والام فقمت على رجل وشبيات نصرة ابي اوفى وردها به عليه قوله وقيل وحيا فعلى هذا الوجه مثل الالهام والمنام لا يكون من قبيل الكلام ويكون من وراء حجاب على معناه الذي كررناه وايضا كلامه مع الملائكة فليس مما نحن فيه لان الحصر في الاقسام انما هو لتكليمه البشر وما ذكر من التمثيل في تكليم الملائكة انما هو بتجرد الكلام من وراء الحجاب وان لم يكن مما نحن فيه قوله وحيا وان يرسل الى اخره بيان لاعراب المستثنى وقد ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول الحال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ونفي يرى اسم الفاعل حال من وراء الحجاب اي مستمعا وجعل ان يكون وحيا وارسالا بمعنى فعل هو الحال في الحقيقة ونفي ان يرسل ارسالا خلاف ما صرح به في موضع من ان ان مع الفعل يكون ابدا بمعنى مصدر معرفة بالاضافة فلا يقع بمعنى ارسالة الثاني النصب على المصدر لان الوحي والارسال نوعان من التكليم ونفي رسول من وراء حجاب اسماعا الثالث النصب على نزع الخافض اي الا بان يوحي او يسمع من وراء حجاب او يرسل رسولا واما قراءة رفع يرسل فوجهها الذي نظاهره وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة والثاني ان كان نحو الا على هذا النوع فتخفى من المستثنى الخ وان اريد انها جملة مستأنفة فلا نظير مما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام قوله وعن عائشة رضي الله عنها وجه دلالة هذه الآية على نفي الرؤية انه لو كان من باب جاز للبشر ان يكلمه الله بلا حجاب وهو خلاف مدلول الآية قوله يريد ما اوحي به اي الى الرسول من الكتاب والشريعة تشبيها بالروح التي بها حياة البدن ومعنى الامر الحكم قوله الايمان اسم يتناول الاشياء انه اسم للتصديق والاقرار والاعمال التي بعضها ما لا سبيل اليه سوى السمع كالتفاصيل والخصوصيات وذلك البعض لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم به علم الى وقت نزول الوحي فهو المراد بالايمان الذي لم يكن يدريه ويجوز ان يراد نفي دراية الايمان بجملته لانتفاء دراية البعض في

كلامه سيما في الاستشهاد بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وبان الايمان يطلق على كل شعبة ولد منزلة الكل الجزئيات لا الكل الاجزاء وهو خلاف ما صرح به من انه اسم للمجموع بحيث لو اخل ببعض لم يكن مؤمنا ولا يحتمل سوى ان يقال المراد الاطلاق المجازي تسمية للجزء باسم الكل ومبنى الكلام على ان قوله ما كنت تدري في موضع الحال من ضمير اوحينا اليك وان ايحاء الروح هو ايحاء الكتاب وان لم يكن يدري ولا الايمان على طريق عموم السلب لا سلب العموم بدلالة لا المذكرة للنفي وحينئذ لا يتوجه ما يقال ان الايحاء يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فيعرف الايمان بالاول والكتاب بالثاني وان معرفة مجموع الامرين بالوحي لا ينافي سبق معرفة احدهما وهو الايمان بالنظر والاستدلال وبالجملة فكون الانبياء قبل البعثة مؤمنين عارفين بالايمان مما لا خلاف فيه وانما الخلاف في انهم هل يكونون متعبدين بشريعة من قبلهم والمسألة مذكورة في اصول الفقه مقررة في نبينا عليه السلام تمت السورة والله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بالكتاب المبين هو اجعلت الواو فيه للقسم على ان حم على نمط التعديد او اسم للسورة مرفوع او منصوب او جعلت للعطف على حم لانه على انه مجرور مقسم به بتأنيث القسم والمقسم عليه حيث اقسم بالكتاب الموصوف على انه موصوف لما بين من ان مرجع المبين والعربي واحد وما يقال ان القسم بذات القرآن المصحح بالعربي والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا فمعناه التغاير لما ذكر المصنف رحمه الله لا تغييره قوله وثناياك مطلع قصيدة لابي تمام في الشكاية

وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض

واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض

وارتكاض الكرى يعيناك في النوم وما يعنيني تغميض

ليكادني عامر الاشجان لما دري ابيض آخوض يغيض

واظن ظنا ساحرا النعمان جار الله فيه وهو في جبل اعتاب

جواب القسم وانما هو استيناف وبيان لتحقيق شأن الثنايا واستحقاقها ان يقسم بها وجواب القسم قوله ليكادني وقوله وارتكاض الكرى عطف على ثناياك اقسم بحال اسنانها وطيب سريان النوم في اجفانها انه متحير في امره وشأنه متورط في غمرات احزانه واشجانه الاغريض الطلع وقيل البرد والتوم الجنس لتومه وهي حبة تعمل من الفضة

كالدرة وصف بها اللآلي ومنور وصف اقاح على النشر اي ذات نور ومعني
زهو وروض اريض زاكية نامية من ارضت الارض اي لعم زكت
والكادي الثمي اي شي على وعقبة كود شاقة المصعد قوله وقيل
المبين الذي ابان بمعني انه من ابان بمعني بينه واظهره وعلى الاول من ابان
ظهر قوله اويعني خلقناه ليس في الخلال بتعظيم القران ولا
بما يقتضيه لما تقرر من ان مصب الغرض ومناط الافادة هو القيد
فلا يكون القسم على كونه مخلوقا بل على كونه قرانا عربيا كما في جعلناه بمعني
صيرناه بخرينه جعل القران مخلوقا وهو عند السلف بدعة وضلالة
وان كان الوصف بالعربي صريحا في ان المراد النظم والعبارة وهو حادث
بالاخلاف قوله ولعل مستعار سنى رح بتفسه مثليته تحقيقه
في سورة البقرة قوله اي منزلته عندنا تفسير لقوله لدينا من
غير اشعار بموقعه من الاعراب بل يشعر بانه ليس حالا ولا متعلقا بعلي
او بحالا من ام الكتاب وهو متعلق بعلي واللام غير مانع على ما قيل والا فلانه
انه مستقر في موقع الحال كما يقول ان ابي اعندي كاملا النعمة اي حال
كون ذلك متحققا عندي ثابتا لدي او الظرفان بيان لمحل الحكم اي هذا
في ام الكتاب ولدينا وقيل لدينا حال من الكتاب وبالجملة كان ينبغي
ان يتعرض في هذا المقام للاعراب قوله على سبيل المجاز الراجع الى
الاستعارة التمثيلية قوله اموت عنه الهموم فدرس وفي انه الى القران
اما على جعل الذكر بمعناه المصدري واما على تقدير المضاف على ان المراد
بالذكر القران قوله على وجهين تربعيه بوجه ثالث هو ان يكون حالا
بمعني معرضين لابتنائه على كون المصدر بمعني اسم الفاعل من غير بعث
وانما يجوز الحال في قراءة صفحا بالضم لان التخفيف نكتة سرية شايعة
وبالجملة فالضم لا يختل المصدر فلا يصلح للمفعول له فلا بد ان يقيد الظرفية
قوله المحقق صنعه الدال من تحققه على احقانا بنا وحاصله انه
بني الامر على ان الخاطب لانه متردد في ثبوت الشرط ثالث فيه قصد
الى نسبته الى الجهل فقوله اسقحا لا انه مفعول له لقوله بعبارة ومقتضي
الظاهر اسقحا لذلك الا انه عدل عنه الى الغائب قوله بخبر عنه
اي عن حال المسرفين بانا اهلكنا في الاولين اشد منهم ولا معني
لعود الضمير الى الاولين بل الحق عوده الى المسرفين وهذا وان كان
في الصورة اخبارا فهو في المعني وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالعاقبة
لثوابه واهلاك اعدائه ووعيد للمشركين باهلاكهم كما اهلك من هو اشد
منهم وشل هذا التمني من الالتفات في قوله فما بصيغة بقوله
فانشرنا بعني ان من جملة ما يرد من الاوصاف الذي من السماء

ماء

ما نعت به فانشرنا وهما مالزم حيث انطوى الالتفات من الغيبة الى التكلم
وهو انما يصح في قول الله تعالى لا في قولهم رتب على تقرير السؤال هو اخذه
لغفلته وهي ان يقولوا الى اخره من قول الله قطعا والتردد انما يصح في القول
اعني خلقهن بل في عدة الاوصاف فتسامح في العبارة لوضوح المقصود
ومحصوله وهو ان يكون البعض من قولهم وهو العزيز العليم والثاني من
قول الله وصفا منه لذاته على سياق واحد فاتحد لئلا يلتبس شاء
وحاصل الجواب ان الكل من قول الله ووجدانه ليس معني قوله ليقولن
خلقهن الى اخره انهم يعبرون بهذه العبارات بل ما يؤدي هذا المعنى
وهو نسبة الخلق الى من هو عزيز عليم الى اخر الاوصاف المذكورة وحكمته
انهم يذكرون هذه القضية عن معرض عن الموضوع بهذا الوصف
العنواني قوله فكيف قال ترتبونه يعود ضمير المفعول بالواسطة الى كله
ما المخبر بها عن الجنس الذي من حق المعنى بدال اخرها ان يكون بلا
واسطة والى الاخر بواسطة قوله معناه فيت نحمد واعلها بالنسبة
مبني على ان ذلك من نوادر الاحضار على وجه الاعتراف والاستعظام
لا على استعمال المشترك في معنييه اعني الذكر القلبي واللساني قوله
وقالوا اذا اركب في السفينة لا بي وامي ولا بدري مني كان ركوبه عليه
الصلاة والسلام في السفينة في نبوته قوله فالاحسن بالعاقل ينبغي
ان نجعل الباقي موقع الحال من النظر وفي قوله فكيف بالنظر متعلقا
محذوف اي كيف يلبس العاقل بالنظر او كيف ينطق به قوله لان
الصعب بين ان كونه بمعني اقرنه بمعني اطاقه راجعا الى معني وحده
بمعني اذا احتمله فرسه لم يصعب عليه وهو معني اطاقه قوله او
تحمت في الاسماع نحمته الناقة نبده فلم يضبطها اطاحت الدارمن
الاسناد المجازي والبا للمصاحبة قوله ان اخران يوما فلا عجب
فتحمل الحرة المذكار احيانا انشده الزجاج وقال لا ادري امصنوع ام
قديم قوله زوجها من بنات الاوس مجرية للعوسج الذي في ابائها من غاية هو
رحل اي للغازل الخادم من نجر العوسج قوله لما ذكرت ما هو وفق سوق
الكلام ومقتضى المقام فان هذه الاية سيقت للانكار والاعلام بانهم
ارتكبوا ما هو غاية في الشناعة حيث جعلوا الله سبحانه الصنف الاخس
الامتنقضة عندهم قوله بالجنس الذي جعله يعني ان هذا الشي
من قبل قولهم ضرب له المثل يكن بمعني بين واورد التمثيل والقصة
العجيبة بل ضرب بمعني جعل والمثل بمعني التشبيه وعلى هذا يكون
جعل من المتعدي الى مفعولين كعلم وقد حذف المفعول الاول
وفي قوله ومن خاطبهم اشارة الى ان جملة واذا بشر حالية لا اعتراضية

اريد وجهه بعير غيظا **قوله** ثم قال او يجعل اشارة الى من يخلق فاعل فعل محذوف مفعوله على الخبر بتوسط الهمزة لمزيد الانكار. وفي قوله ليس غير بيان انه الى ان غير في معنى النفي فلذا جاز تقديمه في الخصام عليه **قوله** اخشوشنوا بالشين في اللباس وبالياء في الطعام وتمعددوا تشبهوا بمعد وكانوا اهل تقشف وغلظة في المعاش وفي الاساس تمعددوا تصلبوا غلظوا وصلب وذهب عنه رطوبة الصبي **قوله** وان اراد ان يرتب الجزء شرطية معطوفة على الاسمية التي هي على الرجال ان تخشب **قوله** ومعنى جعلوا سموا لانه لا يتصور منهم الجعل والتصيير الا بهذا المعنى **قوله** تهكما بهم بان نفي الذم من الكفر كانه ينفي كل فعل او قول او اعتقاد او مخالف للايمان نفيا على حدة وفيه تصريح بتخيين بجعل الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى. وبيانه ان قوله لو شاء وجعلوا عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا اجمل مخاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعناده مرومنا قضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادة **فان قيل** قوله وجعلوا عباد الرحمن ينبغي ان يكون اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والا لظهر رجحانهم لا عطفا على قوله وجعلوا له من عباده لانه قد اشار الى انه في موقع الحال اي يعترفون بانه الخالق وقد جعلوا الملائكة اناثا. **قلنا** قد اشار في تفسير امر التخون والى دفع هذا الاشكال حيث قال انه جهلهم وتعجب من شانهم حيث لم يرضوا بان جعلوا له من عباده جزءا حتى جعلوا ذلك الجزء شر الجزئين. وتقريره انه ليس بلازم ان يكون كل من المعطوف والمعطوف عليه حالا بالاستقلال بل قد يكون الحال هو المجموع على الارتباط والاتصال. **كانه قيل** يعترفون بانه الخالق ويجحد ذلك الاعتراف يثبتون له الجزء ويجعلون ذلك الجزء شر الجزء ومع هذا العجب وذلك الجزم ويعتقدون بان ذلك بمشيئة الخالق العزيز العليم فاذا الاشياء الثلاث متخاطفة مسرودة لذمهم والتهاذة بكفرهم كان النوب بالعبادة للملائكة بمشيئة الله كفرا. **فان قيل** نفي مشيئة عنه العبادة. **قلنا** على ان المشيئة متخالفة باختلاف الوجوه والعدم البتة. ولو سلم فغاية هذا الكلام نقيض به الاعتقاد بما وقع بانه بمشيئة الله تعالى. **والجواب** انه ذلك كفر من جهة كونه اعتذارا عن كفرهم وعبادتهم الملائكة بانها بمشيئة الله فلا يكون منكرة منهيا عنها بل مطلوبة مأمورا بها على ما هو راي القدرية من ان كل

مأمور

مأمور به مراد وكل منهي عنه غير مراد وبهذا الاعتبار يكون حقا لنهيهم جهلا وكذبا ويتضح ما ظهر بذلك من علمان قولهم الاخرصون يعني انهم جاهلون كاذبون في ان ذلك ما يكون بمشيئة الله تعالى يكونون معذورين في ارتكابه واكتسابه مصيبين في استصوابه. **وقد اجاب** كثير من المفسرين بان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم انما عد في الكفريات لكونه كلمة حق قصد بها الاستهزاء باهل الحق وباعتقادهم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن تعصبا بذلك عما الزموا من الكفر بعبادة الملائكة اي لا تلوموني فان ذلك بتقدير الله ومشيئته فلا استطيع تركه ورده المصنف رحمه الله بانه لا دليل على كونه للاستهزاء وما ادعيتم من الادلة العقلية والنقلية على ان الكل بمشيئة الله تعالى لا تقوم على ان قصدهم الاستهزاء وان الله تعالى انما يحكي. **فان قيل** من ابى بالجزم بطلان ادعائه لا دليل عليه في نفس الامر فمن اين يلزم بطلان ادعائه **قلنا** معنى كونه باطلا انه ليس بثابت في طريق المناظرة والمدافعة ولا دافع لكلام الخصم سيما مع تأييد بان الاصل في الكلام هو القصد الى افادة معناه. **ولما كان** هذا اي التحقيق خارجا عن قانون التوجيه لان القدري هو الذي يستدل بالآية والمجيب من اهل السنة يسلم انه على سبيل الاستهزاء لتثبيت كونه على سبيل الاعتقاد فيثبت المطلوب. **وتقريره** ان الله تعالى قد حكى عنهم في مقام المدح والشهادة بالتعرض امورا على نمط واحد فاما ان يكون الكل على سبيل الجد وهو باطل لما مر او لا فلكونه لغوا لكلام الله تعالى واخراجا له عن حد الاستقامة حيث حكى الامور كلها في مقام واحد وعلى نمط واحد فلا يصح جعل البعض جدا والبعض استهزاء وانما لا ينبأ فان الناطق بالكلمة الحق على سبيل الاستهزاء وان صح تجهيله بناء على ان الهزء من باب الجهل لكن لا يصح تكذيبه اذ ليس هو مخبرا عن النفي على خلاف ما هو به وقد كذبهم بقوله تعالى ان هم الا يخرصون **فان قيل** يجوز ان لا يكون التكذيب راجعا الى قولهم لو شاء الله ما عبدناهم بل الى ما دل عليه قوله وجعلوا له من عباده جزءا بان الاخبار بان الملائكة بنات الله. **اجيب** بانه يحمل باطل وتحريف للكلام عن سننه مكابرة ونزوعا عن انقياد الحق لان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بتوجيه رده ما خلا هذا الاخير الا انه عن وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى الاخير فيه ذكر وجه رده احالة وتحريفا للكلام عن سنن الاستقامة بل لو وجد ان التكذيب راجع لتضمنه حكما باطلا كما ذكرنا. فقوله ما انكرت

يعني اي بني انكرت • وقوله ولو قالوا لو جاءتني لكانوا مؤمنين يعني بهذا الكلام
معني انه لا يكون كفرا • وقوله وانه لتخذ بنات مستفاد من قوله ام اتخذ
مما يخلق بنات والالتباس في هذا الموضع تصريح بحكاية هذا الكلام
عنهم وقوله فلو كانوا ناطقين بها اي بالمذكورات مبني علي ان جعلهم له
جزا في معني قولهم ان له ولدا او لان النبا في حق كانه قال حكي انهم
قالوا له ولد واتخذ بنات والملائكة اناث ولو شا الرحمن ما عبدناهم
ولهذا قال ان المحكيات كلمات كفر نطقوا بها وصرح بعد من يقول
وقوله منه خاص كان النطق يعني انه يكون سبب مدح لهم و اما
انهم عبدوهم فليس حكاية قول وقوله ونسبته لك منصوب معطوف
علي يكونوا • وقوله تفسيره ما هم يقولونهم ليس الباصالة نسبة بل يختلق
يقوله من علم علي التاويل المشهور بسبب ان ذلك اشارة الي قولهم
الملائكة بنات الله والمعني انه نسبه هكذا **قوله** ونحوه قوله
سيقول الذين اشركوا كيف يكون نحوه وقد نسبهم الله فيه الى
التكذيب وههنا الى الكذب **قوله** فلا قالوا هو مصدر يؤكد ما دل
عليه الكلام السابق من معني عبد واغيار الله وقالوا ان ذلك بمشية الله
وسوق هذا الكلام لا لانه علي ان قوله ام اتيناهم كتابا متعلق
بقوله وقالوا لو شا الله ما عبدناهم وان كان ظاهر النظم علي الاطلاق
في جميع ما سبق من المحكيات وهو المناسب لقوله بل قالوا انا وجدنا
اباءنا علي امة **قوله** حالوا انا ابسون بنا لانه الجملة الاسمية المؤكدة
الوافقة في جواب او لو جئتكم باهدى **قوله** مصدر كالنظا والنظا
والظماة العاطش **قوله** وان يكون مجرورا بدلا الاوجه ان يكون
منصوبا علي الاستثنا لان الكلام موجب ولانه نظرا الي قوله انني
برا في معني انني اي لا اعبد ما تعبدون ومن وجه كونه ذا الحالتين
تعنيهم نداء بجبر البدل غلطا بانهم كانوا يعبدونه مع الله تعالى
مع اوثانهم ولم يجنح الي دفع الوجه الاول وهو ملغات ذات الله تعالى
لجميع الذوات لانه ليس بوجه لان المعتبر في جنسه المستثنى منه
او المبدل منه هو الدخول فيما هو مدلول اللفظ كانه قال لا معبود
الا الله ولا في سواه ولا غيره هو افقه الحنفية وغاتفيها **قوله**
فان مرة فهو بصدد علي ما ذكر في سورة الشعرا وههنا سيهدين
فيحصل من المجموع الاستمرار الا ان الكلام في انه هل يجوز ذلك
من ابراهيم ام التكرار في الحكاية عنه كما كرر كلام موسى عليه
السلام في مواضع مع ان القصة واحدة والاوجه ان يجعل سيهدين
علي التاكيد دون التسويف ويكون القصد بالمضارع في الموضعين

الي

الي الاستهزاء **قوله** نحن من اشرك منهم يعني ان ضمير يعلمهم للبعض من
المعقب او لهم بحذف المضاف اي مشركيهم **قوله** ونحوه ووصى بها اي
في اللفظ حيث انث الضمير باوبل الكلمة وفي المعني حيث لم يسكت في
باب التوحيد عن ذريته **قوله** سمي الرسالة جعله من ابان يعني
ظهر ووضح مسند الي الرسول باعتبار وصف الرسالة لان هذا
انسب بالمقام وادخل في التوبيخ والتقبيح والنسبة الي المكابرة
والعناد حيث كفروا وابوا الرسول بعد وضوح رسالته بالايات
البينة **قوله** ما وصاه ابراهيم عليه السلام مبني علي ان ضمير
جعلها لابراهيم • واما اذا اريد جعلها الله فلكان مستغنيا علي ما
عرفت • وعليه مبني كلامه في توجيه فاء فمتعت بمنع الثنا
ومعني اعرض علي ذاته انه اجاب منه في كلامه فحقيقة الاعراض
فقصد الي توبيخ المشركين لا الي تقبيح فعله تعالى ومعني بل
الاضراب عما كان من جوابهم اي لم يرجعوا الي التوحيد بل اشتغلوا
عنه الي غاية مجيء الحق والرسول وقد كان مظنة الرجوع الي الحق
فعكسوا او ازدادوا تماديا في الباطل **قوله** وهي الغاية التعمية
لتضمنهم المشعرة بالامور المذكورة **قوله** علي وجه الاستهانة
المستفادة من اسم الاشارة القريب كما في قوله تعالى وما هذه
الحياة الدنيا ومن تتميمه قولنا علي وجه التهكم به الاستهانة
يعني استخفاف في نفسه لا بيانا في طلب تنزيله علي رجل عظيم
لان القصد به تحقير شان محمد عليه السلام **قوله** ثم
ضرب لهم مثلا اي اورد قصة وبين قصة يدل علي فساد
اعتراضهم وتحكمهم وترتب انكار له رعاية الحقائق • تقال
كون في خصيصة امر ان اي ما هو سبب الاختصاص بأن قريب
الشان منك **قوله** يرتب وسيته الرحمة يعني ان الاضافة
للعهد والاشارة الي ما ذكر في قوله اهم يقسمون رحمة ربك
قوله الله تعالى قسم لكل عبد معيشته يعني جعل هذا القدر
من الطعام مثلا فيما يخصه ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله
علي الوجه الذي شرعه فمجرد التعيين ليس قبيحا ولا رزقا •
ليلزم اسناد القبيح الي الله تعالى وكون الحرام رزقا من الله
للعباد **قوله** لتسعه اي لاجل سقفه فاللام الاولي صلة
وبمنزلة المفعول به والثانية بمنزلة المفعول له **قوله**
او اسم جمع لمعراج لان حقيقة جمعه معارج **قوله** فما اسطاعوا
ان يظهروه يعني انه من ظهرت البيت اي علوته كما في هذه الاية

والمنقول محذوف قوله وشررا اي وذي شرر ابتغا المراد الاصل شرر
بالضم لان جمع فعيل لا يكون فعلا بالفتح قوله كقوله ما بعوضة في قراءة
الرفع وجعل ما موصولة محذوفة صدر الصلة فان المخففة على قراءة كسر
اللام يكون غير مقرونة باللام الفارقة اللازمة وهذا قال ابن جني
ينبغي ان يحمل كل على هذه القراءة منصوبا ليكون ان المخففة عاملة فلا
يلزمها اللام قوله لما قال بان حاصل معنى الاية ووجدت ما قبلها
بعد تفسير المفردات ووجوه الاعراب والقراءات قوله ولولا كراهة
ان يجتمعوا فوزرها لانها هي المانعة للجعل المذكور للكفار لا نفس
اجتماع الناس على الكفر قوله اما مخففا فظاهر اذ لا يحقق له اصلا
واما تقديرا فلان معنى جعل الموهوم المقدر مانعا هو جعل كراهته
كذلك وبالجملة فعدم ارادة اجتماع الناس على الكفر ظاهر سواكان
ذلك لعقبه اولخبره قوله وغلب الفقر على الغنى ووجه الحكمة في ذلك
ان غلبة الغنى قرينة من عمومها وفيه مقنعة وحق القاري ان
يرفع نقيض لكونه خبر المبتدا لا جزاء الشرط لان من حينئذ موصولة
لا شرطية اللهم الا ان يجعل يعشوا مجزوما والواو للاشباع كما لو لم يجاوله
يدع او يجعل يكون نقيض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله
ميں بانه يعشوا في موضع الحال اي عاشيا قال الجوهري عشوت
الى النار اعشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صددت
عنه الى غيره قلت عشوت عنه قوله اعشوا اذا ما جارتي بنيت اعشوا
بالظرف [illegible] ينبغي ان ليس معناه حقيقة العشي فانه لا ينفقد بوقت
دون وقت بصيغة نفسه بالعفة وترك النظر الى الجانب قوله
اجمع ضميرين فان قيل جمع ضميرين نظرا الى المعنى كثير
شايع معلوم في مواضع من هذا الكتاب فما وجه السؤال قلنا
ذاك حيث يراد به الجمع وهاهنا ليس كذلك بل هو مبهم يحتمل
التثنية جمع بالنظر الى احتمال الكثرة كالشيطان بل ما افرد
بالنظر الى اعتبار الوحدة وقد مر مرارا ان الافراد اولا والجمع
ثانيا شايع قوله فما بعد المشرقين يعني ان ظاهره اضافة البعد
الى الفاعل ولا يتم حينئذ من يتعلق البعد منه فما معنى ذلك وما
وجهه فاجاب بانه ليس كذلك بل هو بمعنى مضاف
اليهما من حيث كونه فيما بينهما ومنفصلا الى بعد بين مسند اليهما
بعد المشرق من المغرب وبعد المغرب من المشرق ومعنى
جمع المفترقين التعبير عن المشرق والمغرب بلفظ المشرقين تغليبا
لما هو المطلع والمظهر وكما ذكر المفترقان بلفظ واحد عبر عن

البعدين

البعدين ايضا كذلك قوله وتمنوا التاسي الذي ذكرته الخنسا في قولها
يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس •
ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي •
ولا تكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي •
قوله فما معنى قوله اذ ظلمتم يعني انه لا معنى للواقع في الدنيا فما معنى
تعلقه بقوله لن ينفعكم اي يوم القيمة • فاجاب بانه في
تاويل اذ تبين غاية التبيين وذلك في يوم القيمة فيصح جعله بدلا
من اليوم المتعلق بان ينفعكم • ولا يخفى ان السؤال لعايد لان قولنا
اذ صح وتبين ايضا على المعنى والاولى ان يقع وبنبنت على ان اذ للتحقيق
للوقوع والمعنى على الاستقبال كما في قوله ولو ترى اذ فزعوا وقال
ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فاخر ما حصل منه ان الدنيا
والاخرى متصلتان مستويتان في حكم الله وعلمه فكان اذ
مستقبلا او اليوم ماضيا فيصح الابدال • وقال ابو البقا قيل هو
على حذف المضاف اي بعد اذ ظلمتم قوله ونظيره اذا ما انتسبنا
لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تعدي به بدا • فان المعنى على
التبين ضرورة ان ولادة الكريمة اياه قبل الانتساب وانما الذي يصح
ان يقع جوابا اذا هو ظهور ذلك وتبينه قوله اثباء الانتقام مستفاد
من الاسمية المؤكدة المعبر فيها عن المسند اليه الواحد لفظه
بضمير الجمع • وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل للثلة اوجه فيها السؤال
على حقيقته اما من الانبيا عليهم الصلاة والسلام حين جمعوا له او من
اممهم بحذف المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من
الانبيا لكون الجواب من كتبهم قوله كيف جاز وجه الاستبعاد
ان جواب لما لا يكون فعلا كما ضيا البتة قوله فاخبنا يعني عند مجي
الاية الاولى بان المراد بالاخت والاية الاخرى وعند مجي ما توقف
الاخت هي التابعة المختصة المتاخرة عنها • فاجاب بان المراد
بالنسبة الى كل واحدة كل ما عداها من المتقدمة والمتاخرة حتى
صير هذا التفصيل من منزلة التفضيل لا الاضافة الى النكرة
مثل افضل رجل ودفع اشكال التناقض من مثل هذا الكلام
لا يكون لاثبات الزيادة لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان
اتصاف الكل بالكمال في اصل الفعل بحيث لا يظهر التفاوت ويظن
بكل واحد عند النظر اليه انه افضل من البواقي فرجح دفع
التناقض الى ان هذا كناية او تمثيل وتختلف بالاضافة الى
المتفضلين كما تقول هذا اجيد عند زيد ليس بجيد عند عمرو

ولاحساس لهذا الكلام يكون افعل للزيادة المطلقة في الصحاح وزيت البلاد وقيتها وافقتها واستقصيتها اذا انتجعت خرجت من ارض الى ارض والاتاوية فاطمة بنت الخرشب وسوّمها الكلمة **قوله** وقد سبق وجهه في سورة النور وهو اتباع حركة الهاء حركة الباء **قوله** كيف سمّوه بقوله يا ايه الساحر عند طلب كشف العذاب بدعائه وهو مع انهم يهتدون عند ذلك كالتناقض لانه حينئذ يكون نبيا هاديا لا متصفا ساحرا • **والجواب** بان هذا الوعد مانعوا على اختلافه لا يندفع السؤال لان اظهار هذا المعنى لا يناسب مقام التضرع الى موسى وطلب دعائه والاظهر انه مبني على شدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او على ما الغوا من تسميتهم اياه بالساحر فسبق الى لسانهم لفرط جبلتهم • **فان قيل** قد ذكرت هذه القصة في سورة الاعراف والنداء يا موسى والوعد لنؤمنن • **قلنا** يحتمل ان يكون بحسب مجلسين وان يكون فحكى الله تعالى كلامهم لا بعبارتهم **قوله** بعهده عندك ذكر في تفسيره ما عهد عندك اربعة اوجه فيتعين الباء في الاولين معنية زيته وفي الاخرين موصولة والاظهر ان الباء للوسيلة • وقد قيل انها على الثاني وعلى الثالث للقسم واقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه الاظهر **قوله** ويجوز ان يكون نفي هذا الكلام في التقاق بقوله في قومه وعلى الاول في الاسناد الى فرعون **قوله** الخصيب ابن حميد كان خادما للرشيد على وضوء بفتح الواو اي ما يتوضأ ما به • وقد مدحه ابو نواس بقوله •

• اما دون مصر للغنى متطلب • بلى ان اسباب الغنى لكثير •
• ذريني اكثر حاسديك برحلة • الى بلد فيه الخصيب امير •
• فتى يشتري حسن الثناء بماله • ويعلم ان الدائرات تدور •
• فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يسير الجود حيث يسير •

قوله وهذا من انزال السبب منزلة المسبب لان قوله انا خير سبب لقولهم انه خير من جهة ما فيه من البعث على الاتباع والتمكن في احواله من بسطة الملك واستعداد الرياسة والسن والفصاحة وقولهم انه خير سبب لكونهم نصارى فكون انا خير سببا لذلك بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان انصارهم سبب لقولهم انه خير ولهذا قال القاضي انه من انزال السبب منزلة المسبب **قوله** والهمزة للتقرير اي للتنبيه

والتنبيه

والتنبيه الرثة اللكنة في اللسان والعجمة في الكلام ومعنى بمقويت بمعنى متقارب من الاجتماع والكثرة **قوله** لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في تفسير قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى اخر الايات اربعة اوجه • مبنى الاول على ان ضارب المثل هو ابن الزبعرى ومعنى جعل عيسى مثلا جعله حجة مشهورة سائرة او مقيسا ومثالا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصب جهنم ورد الله تعالى عليه اجمالا بقوله وما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وتفصيلا في موضع اخر حيث قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني ان ذلك معلوم لكل من له نظر وانصاف سيما اذا احتج ما تعبد العقلاء على ما هو المتبادر الى عيسى خير من الهتهم التي هي الاصنام رفضا الى الالزام ومبنى الثاني على ان الذي ضرب المثل هو الله تعالى وضرب المثل هو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم والمجادلون هم عبدة الملائكة وقصدهم بقولهم الهتنا خير ام هو تفضيل الملائكة على عيسى تعزيزا لكونهم لعبادة الملائكة اهدى من النصارى في عبادة عيسى ويعلم هذا المعنى لا يتم الحمل الا على هذا سواء كان الواقع فضل الملائكة ام فضل الانبياء وبهذا يظهر انه ليس للتعليل بقوله لان المراد بهم الملائكة ليس الا اذا ما جاز لذلك شيء • **ولما كان** الضارب للمثل على هذا القول هو الله تعالى وضرب المثل تحقيقا وتوضيحا لا خصومة وجدالا لم يصح جعل قوله وما ضربوه لك الا جدلا اشارة اليه وتعين حمله على معنى لم يقولوا الهتنا خير ام عيسى الا للجدال • وفي التعبير عن القول بالضرب مشاكلة وذكر الغزالي • والوجه الثاني ليس في موضعه اللهم الا ان يجعل اشارة الى ضعف الوجه الثالث حيث احتج كانه ليس في عداد الاقاويل وان الرابع مما تفرد به المصنف وضارب المثل فيه عبدة الملائكة اوردوه معتبا عليه لعبادة الملائكة • نسبة الى الله تعالى لعنهم الله • **قوله** وعيد وهم عطف على انكر او حال • وما قلنا منحا مفعول ان يقولوا وهو معنى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى اخره معنى قوله وما ضربوه لك الا جدلا ومعنى اختصموا في خصمت غلبت في الخصومة الحلبة الاصوات الجذل الفرح اللحب بالسكون الصوت الخبأ بالكسر مصدر رحبت يقال رحاحب وخب خداع حرنى داخله الرحال دخيت بالضم كما طين امتزج الحرك اللحاح الشرط بفتح الراء العلامة وعليه

متصرتان حدثنا ان مصنوعتان من خرق حنيفة وعلى العذري ثوب ممصر
مصبوغ بالطين الاحمر بين المسبح وبين الناقص وهذا انما لا يعرف له
اشتقاق ومما يقال ان الممصر هو الممصر اي الطين الاحمر ليس بذات
قوله وقيل هذا امر يعني ان المعنى فلا تغووني تعلي هذا الاحتجاج الى
تقدير المضاف قوله او بآيات الانجيل على الاول معنى البينات الحجج
وعلى الثاني الواضحات على بقا معنى لو صفيه وكان ينبغي ان يعطف لو
العطف في ولابين وهو الله كان لة على انه ليس تعليلا للمجي بالحكمة بل هو من
عطف الجملة على معنى جئتكم بالحكمة وجئتكم لابين قوله الفرق
المتحزبة الملكانية واليعقوبية والنسطورية قوله وجوّزوا ان يكون
نحتة وهم وطنون من تتمة الكلام السابق اي الاتيان بغتة يجوز
ان يكون حال كونهم وطنين فالتنبيه بالاول يكون مغنيا
محتاجا اليه لا مستغنى عنه قوله يومئذ منصوب بعدو
والفصل بالمبتدا غير مانع لان المعمول هو الذي تقدم عليه ومثله
لا يعد فصلا مخلا بالعمل وقوله اي ينقطع الى اخره بيان لوجه انتفا
الصرف بعد واويقرب حاصل المعنى لدلالة فيه على كون الا
المتقين استثنا منقطعا بناء على تفسير المخاطبين بقوله في عبادي
الله اذ في النظر الاخلا على العموم والاستثنا على الاتقا
والفرق بين الوجهين انما هو في المراد بالمتقين انه اجتناب
المعاصي ام اجتناب اخلاء السوء قوله يا عبادي حكاية
لانه قيل يقال يا عبادي لظهور ان هذا النداء انما يكون يوم
القيمة والتخصيص بالمتقين المخاطبين ان كان مستفادا من
العهد فالذين امنوا يكون صفة مادحة وان كان من الصفة
فمخصصة والاول اوجه بل الاوجه ان يجعل الذين امنوا
نصبا على المدح ولا يلتزم الفصل بين الموصوف والصفة
وما اورد من الا انه يشعر بان التخصيص من الصفة وهي
يرجوها وينبغي ومنها المناداة اولكلمة يا عبادي قوله
وهذه الانواع العشر اعترض بان مستلذات ما في الجوابين ان
جعلت داخلة في مشتهيات القلوب فلا مستلذات الا الاعين
والهذا الزينة كما في نعيم الجنة وانما ذكر المأكول والمشروب
والمنكوح والملبوس من جهة كونها من مشتهيات الانفس
قوله وفي الوجه الاول يعني ما عدا الوجه الاخير قوله
وشبهت في بقائها يعني انها استعارة مكنية والاثبات قرينة
تخيلة موقوفة بالكسر كثيرة الحمل ردم مستد قوله هو فصل يعني في

قوله

قوله لكن كانوا هم الظالمين يعني انه ليس تاكيدا للواو في كانوا وقري
ونحن فيها يعني وبتخفيفه يبلسون قوله يا مال الان ما لك من قبيل الاعلام
فالترخيم ليس بشاذ كما في يا صاح قوله يغوثون بالانشاد بدمن
غوث الرجل قال واغوثاه و قوله فيد استثنى الان المكث
يشعر بالانقطاع ولا انقطاع قوله بدليل قراءة من قرأ
لقد جئتكم فانه كالصريح في ان المراد بصيغة المتكلم هو الله
تعالى فجئناكم فانه يحتمل ان يكون الملائكة او الرسل كما انا
والخلاف لمالك واذا كان لقد جئناكم كلام الله يجب ان يكون
في قال حينئذ عائدا الى الله لئلا يكون الكلام كون ايضا كلام الله
فلا يتفق النظم قوله وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل
هو من قبيل المبالغة في نفي الولد لجعل ثبوت الولد ملزوما
وانما الامر منتف في نفسه محال في اعتقاده وبعبادته للولد
كانه قيل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الولد لكن اللازم منتف
فكذا الملزوم ولذا اخلفه للكفر جعل ملزوما للقول بكونه شيطانا
فيما نظر ان في هذا المعنى لكن جعلهما من قبيل التعليق بالمحال
لئلا يلزم استحالة المعلق انما يتم اذا كان الغرض نفي عبادته للولد
وفي المثال نفي القول بكونه شيطانا لان المعلق مضمون الجزاء
والمعلق به مضمون الشرط الا ترى ان قوله وهي اي كينونة
الولد منتفية واستحالة ثبوت العبادة نتيجة وامّا كلام
سعيد بن جبير فليس على هذه الطريقة بل على طريقة الدلالة
بكلمة لو على انتفا الثاني لانتفا الاول اي لم اعرف ان ذلك البتة
بل عرفت بتعينه فلذا عبدت انا عين لك اللهم الا بجعل مضمونه
تعليق الممتنع بالممتنع وقوله فهو اي هذا الكلام في صورة اثبات
الكينونة والعبادة نظرا الى كل من الشرط والجزاء جملة مثبتة
وفي الصحاح قال ابو عمرو انا اول العابدين من الانف والغضب
يقال عبد بالكسر اي انف وغضب وقوله ويكون قال
ما كان للرحمن ولد طاسم تقويه كون ان نافية ويحتمل ان
يكون اشارة الى حاصل الوجه المختار قوله ضمن اسمه تعالى
مبني على ان اله وان كان اسما للمعبود مطلقا خلصه العرف بالمعبود بحق
ولهذا صح لا اله الا الله مع كثرة المعبودات الباطلة قوله
لتوطئة ما ثانيا للنفي في بل للاثبات فان الراجح الى الموصول محذوف
لان جميعه قابل قوله وان كونه في السماء على سبيل الالهية دفع لما
يقال ان المعبود اثبات الوثنية في السماء والارض لا اثبات كونه

فيها وما بعده من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبي وانما لم
يحمل على البدل لامتناع ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة **قوله** حمله
على امر لا يحسبون اي جعله عطفا على سرهم ونجواهم وما بينهما من وقوع الفصل
وتنافر النظم وضعف جامع العطف ظاهر وكذا في عطفه على محل الساعة وعطف
الجر على لفظه وعطف الرفع على محل الساعة • واما عدم القوة من جهة المعنى
فلانهم ليس مظنة ان يعتقدوا ان الله يسمع من السر والنجوى لا يسمعه حتى
ينكر عليهم حسبانهم والعامة ليس مما يتوهم به الله تعالى كعلم الساعة
واما النصب بتقدير فعل الرسول فلا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه
ولا موقع تاديب بالمعتذر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح • ولذا قيل
انه التفات • والمراد وقلت قيلك فينتظم الكلام بسلك الانتظام
واما على ما ذكره المصنف رحمه الله فيندفع وقوع الفصل
وتنافر النظم وينتظم امر الواو في وقيله لكونه عطفا للجملة
القسمية لان الاهم في لبيان ما لهم لوطئة القسم وفي سيدي وجواب
القسم فلم يتنافر جزاء الشرط الا اذا التزم اضماره وحذف بلا
قرينة ظاهرة • وانما يحسن ذلك في الاسماء التي اشتهر القسم بها
قرينة بنفسها وبدلالة الحال **قوله** اي تسلم منكم بشيء الى ان
سلام المتاركة يكون بين سلام منكم لا سلام عليكم لان الاستعمال
بخلافه كقوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • قال صاحب
الضرام في قوله على الدنيا السلام فما حياها اذا فارقتكم الا بقي هذا
سلام متاركة **قوله** فسوف تعلمون وعيد من الله لهم **قوله** انه
ليس من مقول قل وهذا الظاهر في قراءة يعلمون بالياء • واما في قراءة
تا الخطاب فالاظهر انه من مقول قل وهذا الظاهر في قراءة تعلمون
ويكون المراد ان مجموع قل سلام فسوف يعلمون وعيد من الله لهم
قوله والعميد في قبله • اخر هذا الكلام • الى هذا المقام •
ليتم بعد تمام الكلام • والحمد لله على نعمه العظام • ومنه بالختام •

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** واو
العطف ان كان حم مقسما بها باضمار حرف القسم لا واو القسم لئلا
يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو انا انزلناه لا انا كنا
منذرين مرجحا بالسبق وبالمناسبة بين القسم والمقسم عليه
كما مر في السورة السابقة وبانه لو كان المقسم عليه انا كنا وان
انزلناه في ليلة مباركة اعتراضا على ما قيل لكان قوله فيها يفرق

كل

كل امر حكيم من تتمة الاعتراض فلا يحسن ما هو من المقسم عليه ولذا التجي
لو جعل كلاهما مقسما عليه على الترادف دون التعاطف او على طريق اللف
والنشر بان يجعل الواو في والكتاب للقسم وحم ايضا مقسما به **قوله**
وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعين ليلة فليلة القدر تكون الحادية
او السادسة والعشرين من رمضان والبلد ارض في بيت
القانون وهو اصل الخراج يرجع اليه وبنى الحساب عليه والمشهور
في عرفهم ان اسمه الحيسد **قوله** بخمس خصال هي نفس كل امر
وفضيلة العبادة ونزول الرحمة وحصول المغفرة واعطاء تمام الشفاعة
قوله ومن عادة الله تايد عقلي لتسمية النصف من شعبان بالليلة
المباركة **قوله** ما معنى انزال القرآن في هذه الليلة • وجه
السؤال انا نعلم قطعا انه انزل في مدة عشرين سنة واكثر **قوله**
ملفوفتان اي مقرونتان بجمعهما منسوقتان كلتاهما تعليل
جملة واحدة هي انا انزلناه في ليلة مباركة احدهما باعتبار تعلق
انزال القرآن بالفاعل والاخرى باعتبار تعلقه بالظرف فهو ليس من اللف
والنشر في شيء وان كان ولا بد فاللف في جواب القسم والنشر في
الجملتين فتامل • **قوله** لما تبلغ الله بيان وصف الليلة بالمباركة و
قوله وقيل هذا اشارة الى وجه توفيق بين هذه الاية وبين قوله تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر **قوله** بزيادة جزالة بالتنكير
والوصف بفخامته والنصب على الاختصاص **قوله** او يكون حالا ولا
يكون توسط الجملتين المذكورتين فصلا بالاجنبي لما مر من كونهما
في معرض التعليل ويكون التفصيل بقوله من عندنا تنبيها للامر ودلالة
على الاستدلال به على غير شوب مشاركة ومثل وربك في حقه حالا
من ضمير المفعول زيادة لتخييره حتى كان الخطاب نشيد والمقصود
الاصلي منه **قوله** يجوز ان يكون بدلا فرحمة مفعول له لا مفعول
به لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا لارسال الرحمة
واما على تقدير البدلية فمفعول به لان الاليق بالعلية تفصيل كل
امر في هذه الليلة او تصدير الاوامر من الله هو كون عادته ارسال
الرحمة التي من جملتها فصل الامور ونفعها في العباد للمنافع لا ارسال الرسل
لاجل الرحمة وايضا المرسلين تقتضي مفعولا به ورحمة صالح لذلك
مناسب فقطعه عنها متعلق بشيء اخر وجعل رحمة مفعولا له خروج عن
القانون وفي قوله او تعليل لامر لا اشارة الى الاحتمال لتعلقه بقوله
امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية او يختص الثاني الا شبه

الثاني وقوله وقد وصف الرحمة بالارسال اي بكونه مرسلا اسم مفعول
بطريق الاثبات كما وصفها به في قوله وما يمسك فلا مرسل له بطريق
النفي **قوله** وفي نصره انتصابه على الاختصاص لان الرفع لا يحتمل المصدر
والحال بل على المدح والاختصاص لا لنصب فينوا في القراءتان وقراءة
رفع رحمة بعيد كونها في قراءة النصب مفعولا له لا مفعولا به لكون
تلك رحمة وجملة استئنافية في موقع الجواب انه شرط لمضمون التعليل
ولذا لا لتنبا على كون المرسلين منه ولك المفعول به **قوله** ما معنى
الشرط **حاصل الجواب** انه شرط لمضمون الجملة الملقاة
اليهم على طريقة تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه وجعل ايقانهم
كلا ايقان لعدم جريه على موجبه والمعنى ان هذا الرب الذي رب
السموات والارض بخلقها وايجادها من العدم الى الوجود ان كان
اعترافكم عن ايقان لكن يظهر منكم ما ارغدكم الايقان فايقانكم ليس
بايقان واقراركم ليس باقرار فلذا الانسب المنصف يقر بان ارسال الرسل
رحمة من ذلك الرب ومرجعه الى انتفاء الحكم بانتفاء خصوصية اعتبرت في
المحمول وحاصله ان كنتم موقنين تعرفوا مضمون ما اتى النبي الكريم وتعترفوا
به وتجروا على موجبه وفي المثال ان بلغك حديثه الذي شاع في
الافاق علمت ان هذا العالم يدب المعروف بطائفة الكرام **قوله**
وان اقرارهم عطف على قوله على طريق البيان والتفسير وقوله
من ترتيب على لفظ اسم المفعول صفة مفعول به الحدث المستوي الخصائص
بالفتح المدح والعيب ابن اسم رجل في مثل تبعة عدن الذي كمه
معنى رزكم فهو من كوم والسلطنة ما كان يوم نبيها والنزام الزم
قريب من معنى الخط والعدم ما كانوا يجدون في الجماعة من الذم
والوبار الابل منونة **فحاصل** الاختلاف في الرجال وجهان احدهما
انه قيل يوم الفتنة والاخر انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عبرة بقول من قال انه يوم القيامة فقوله وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عطف على قوله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيانا للاختلاف
ولا كلام لك قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بيان وتأكيد
للوجه الاول بما نقل عنه في اجزاء الرواية من سؤال حذيفة وسؤاله انه عليه الصلاة والسلام لما ذكر الرجال ودون عيسى والنار
ولم يذكر الدخان وقد سماه حذيفة وفي اه في الفرقان سائل عنه
فاجاب بما روي المروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
من انه قتل يوم الفتنة من جملة اشراطها وليس الذي منفي **قوله**
فوعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب للدلالة ورد وبعد طلب

كشف

كشف العذاب على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون ثم قوله
اني لهم الذكرى كلام من الله تعالى ردا لوعدهم وتكذيبا لهم فيه وقد
قابل قولهم اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون فكما ان معنى ذلك الكشف فانك كشفت عنا العذاب
فانا مومنين من غيرك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما يكشف العذاب
يعودون عما انكم من التضرع والابتهال الى ما كنتم عليه من الكفر
والضلال عقيب للطابعة ولهذا قاله اي ربما يكشف عنكم
العذاب يعودون الى شرككم لا تمسون **وقد يقال** في وجه
الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتها الوجود
وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانت
خبير بان ما ذكره المصنف رحمه الله ليس مقارنا في الوجود وفي زمان
واحد فقد يكون الثاني عقيب الاول بلا فصل ومتراخ على ان العطف
على المعنى بزمان لا يقتضي تعقيب المعطوف به فكما بزمان العطف
قوله كيف يستقيم يعني اذا كان الدخان من اشراط الساعة وعند
ظهور علامات القيامة تصور كشفه وارتداد الكفار بعده
فاجاب بانه ان صح مروي لا استحالة فيه قال الجوهري
العصر والصاح واليوم عند الضرب والجرع **قوله** ثم قال
يوم نبطش عطف على ثم قال انا كاشفوا العذاب **قوله** او جعل البطشة
باطشة فيكون البطشة مفعولا به مجازا حكميا على طريقة اطيعوا
امر الله وعلى الاول هي مفعول مطلق على طريقة انبت نباتا **قوله**
ومعنى الفتنة الابتلاع في تحفة القاضي زاد والامتحان والابتلاء
في عند القاضي وزوال الملك **قوله** او المخففة القول بها مع ظهور
المنسوخ يعيب حب النضر حكم بانه لا بد فيها من النفي او قد او السين
او سوف وان خبر ضمير الشان لا تكون الا جملة خبرية ولعل
اقتدى المصنف رحمه الله بسيبويه في تجويز تعقيب ان المصدرية بالامر
والنهي ثم ادى ابى تعقيب المخففة بها ولم يتعلق ههنا بالمصدرية لا
معنى تقول لك جاء بهم بالنادية اي والحمل على طلب النادية اي لا تخلو عن
التعسف وجوز في ان لا تعلو على ان يكون مفسرة وان يكون مخففة بمعنى
ان الشان لا تعلو وفيه ما مر ولا يجوز ان يكون مصدرية موصولة
بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى
وينبغي ان يفهم من قوله مثل الاولى في وجهيه انه ان كانت الاولى
مفسرة فهذه مفسرة او مخففة فمخففة ثم ذكر قوله ان لا تعلوا
على معنيين مبنى الاول على التجوز في الفعل والثاني على تعديته

المضاف **قوله** فلاتحول الآية يريد انه من اقامة ما هو مسبب على الجزاء مقامه
لان تخلية الاعتزال مسبب عن عدم الموالاة ولم يقل بيني وبينكم فعدل الى
العموم وبيان ان السبب عدم الايمان **قوله** تكونوا كفافا في موضع الحال
اي تكفون عني واكف عنكم ونتساوى لا لي ولا علي وكفاف الشي مثله وقد
ذكره في الصحاح ذلك اشارة الى التضرع بالاذى وهو خبر ليس **قوله**
اي دعا ربه بذلك ينبغي ان الفاء للمحذوف وصلة الدعا كما في قولك دعوت
اليه بكذا والمعنى انه دعا ربه بان هؤلاء قوم متناهون في الكفر والباقي
معلوم اي فافعل بهم ما يستحقونه • وقيل في تفسير هذا الوجه انه
كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم • ولهذا لم يقل وقيل
بالواو لان تصويرا انه وجه آخر كما في قوله وقيل هو اي دعاؤه قوله ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين على ما ذكر في سورة يونس وعلى هذا فالفا
للسببية من كانهم يردون كاثير بوني ومعنا اعني قوله فاما ذكر الله السبب
اي لا الدعاء • كانه قيل فقد ادعوى ربه بدعوة ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين بسبب
كون هؤلاء قوم مجرمين **قوله** فقال هؤلاء الاولى فابان ان هؤلاء واو
حذف الفعل مع الفاعل **قوله** قال الاعشى وفي الصحاح انه
للقطامي وهو موجود في ديوان شعره من قصيدة مطلعها **قوله**

• انا محيوك فاسلم ايها الطلل الرهو السير السهل •

وزهاء في سيره بين هو زمني وفي الاساس الرهو الساكن ولا في قوله فلا
الاعجاز يعني لين في مشي يدون البطل سباح التكبير بنج قضيح وانما
السند وفي اعمال الصالح السعيدة والمستثنى • وفي الاساس الرهو
ما اطمان من الارض وارتفع ما حوله **قوله** والكلام منصوب على المصدر
بفعل محذوف عطف عليه داود وذلك اشارة الى مصدره لك النعل
وقد مر مثله مرارا **قوله** قال جرير في عمر ابن عبد العزيز

• نعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا •
• حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا •
• الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا •

تعجبا من طلوع الشمس غير كاسفة وكان من حقه ان لا تطلع او تطلع كاسفة
ونجوم الليل يروى بالرفع فالقمر مرفوع معه وبالنصب على انها مفعول
تبكي من باب المغالبة تغلب الشمس النجوم والقمر في البكاء لان بكاءها عليه
من جهة انه كان يجهد بالنهار وبكاء النجوم والقمر من جهة انه كان
يتهجد بالليل والعدل افضل من صلاة الليل وقيل على انها في
موقع المصدر بتقدير المضاف اي بكاء النجوم او الظرف اي طول الدهر

منقول

على

على طريقة اتلك النجوم والقمر اي وقتها ومدة كونها وطلوعها • وقال الجوهري
انها مفعول كاسفة اي ليست الشمس تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة
ضوئها وبكائها عليك • يقال كسفت الشمس اي كسفها الله تعالى
ولا تستعمل يتعدى في موضع الحال **قوله** ومصاعد عمله ومهابط رزقه
قد ورد في ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن الا وله بابان
باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه
وذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض **قوله** كانه كان في
نفسه عنا ابا يشير الى انه بدل الكل على التجوز • وقوله واقع اشارة
الى انه حال ولم يجعل من فرعون بدلا من العذاب المهين بالاضافة الا
بتقدير عذاب فرعون لان الاضافة تنافي جعله بدل النكرات
قوله كبيرا رفيع الطبقة من بينهم اشارة الى ان من المسرفين في
هذا الوجه متعلق بعاليا وبالوجه حال من الضمير المستكن فيه • وقوله
كان متكبرا مسرفا يشير الى انه لا اصل للمعنى والا فمن المسرفين ابلغ من مسرفا
لكونه كذلك يدل على الغلو اي مشاهيرهم معدود منهم مسلم الوجود فيما بينهم
قوله نعمة ظاهرة يريد ان الاصل للابتلاء هو الاختبار وقد يكون بالنعمة
وهو المناسب ههنا وقد يكون بالمصيبة • ويجوز ان يراد معنى الاختبار
لكن بنسبته الى الله تعالى بطريق التمثيل مرارا وبالجملة فيتبين المراد
ههنا المحنة والتمثيل بقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وجه ذلك
انه اذا المذكور في تفسيره في سورة البقرة انه النعمة او المحنة بحسب
حمل ذلكم اشارة الى الانجاء او الى صنيع فرعون **قوله** ما هي الا موتتنا
الاولى في الحاصل لكون كل من العبارتين يعني ان قولهم ان هي الا موتتنا
الاولى بمنزلة قولهم ان هي الا حيوتنا الاولى في الحاصل لكون كل من
العبارتين نفيا لما قاله لهم من حدوث موتة تعقبها حيوة اخرى تسبق بموته
بعدها فهذه الحياة الدنيا وكانهم قالوا ليس لك تلك بل الموتة التي بعد هذه
الحيوة ليست الا الاولى فقصر معنى الموتة الموصوفة بانها يتعقبها الحيوة
والموتة التي تقابل تلك الموتة يتضح انتفاؤها بكونها الاولى التي الموتة
التي تعقب هذه الحياة الدنيا • وما قيل ان المراد بالموتة الاولى
في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي تعقب هذه
الحياة لا قبلها فلا يتاتى مرادا ههنا لان ذلك من جهة ابتداع
الذوق عليه ولا شبهة في ان التي قبل هذه الحياة ليست بمذوقة
نعم يتوجه ما قبله ان لفظ الموتة ربما المرة يشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك • غاية الامر انه
يصح اطلاق الاموات عليهم كما في الجمادات بناء على عدم الحياة ولا

بنهم من اطلق الموتة الاولى سوى التي تعقب هذه الحياة فالاولى ان يراد
بالموتة الاولى الموتة لا الموتة التي تعقب حياة القبر ويكون نحو
البعث فاني البشر كما ابن عون . فقوله كما هو وعدوا موته اخرى حتى يموتها جوابه
نعم **قوله** ومساورهم على لفظ اسم المفعول وحرك الحسن اي مناها وحلبها
الحرق . كما يقال مدن المدينة ولوكان من البنا بن يسمى فمن يعتذر العرب
بابينها الثاني مثل ناجر او بحار اي بحار الكثيرة يثبتون ويتبلون على لفظ
المبني . **يقال** تثليل ايلة اذا اتبعه وقيل اذا اشبهه والاقيال
جمع قيل نظرا الى لفظه في القياس اقوال لانه داوي وهي الملك الذي قد
القول اصله قيول على فيعل فخفف **قوله** ومابينهما نظرا الى مجموع
السموات والارض وسنا يتناول مابين سماء وسماء بينا ولا ظاهرا وكذا
قراءة مابينها لانه ايضا مابين السما والارض بالواسطة **قوله** الضمير
للولي اي بشيء انه بشيء لكن من حيث عمومه لوقوعه نكرة في سياق النفي
لان الحكم بينا ولكن المولى الذي لا يغني عنه فالوجه عود الضمير
الى المجموع المدلول عليه بعنوان الكلام من حيث الشيوع والابهام
قوله ويجوز ان ينتصب على الاستثناء يعني الاستثناء المتصل
من في او ينصرون على ما معنا لنفاعة من جواز النصب واختيار
البدل في غير الموجب واما جعله بدلا او استثناء من مولى الاول
لتكون دليلا على جواز شفاعة المؤمنين فتخط من الاقرب الى الابعد
وتمسك بالمحتمل المرجوح ومن جعله منقطعا نظرا الى ان من رحمه
الله وان كان من جنس المولى ليس يخرج من حكم لا ينصرون
لان ظاهره النصرة من جهة الغير فيخل المعنى لكن من رحمه
الله لا يحتاج الى شفاعة شافع ونصرة ناصر **قوله** وبهذا
يستدل لان ظاهره في ان الرجل لما لم يقدر على ان يقول الاثيم
على ما يشعر قوله كان يقول اليتيم امرهم بان يقول اللفظ الاخر
الدال على معنى الاثيم وهو الفاجر ولا دلالة على كون العرض
التنبيه على انه لا يجب التبديل الفاجر واما كون اجازة ابي
حنيفة رحمه الله القراءة بالفارسية لا يمن يحفظ ويتعسر فلانه
يخلي من الكلمة الى ما فوقها ومن لغة العرب الى ما سواها
وتوهم انه يجوز تاذية المعاني بها من غير تعيين لسان اخر
وكلام اخر ولهذا كان الصحيح انه رجع عن ذلك **قوله** وبد
عليه لان الدهان اسم لما يدهن به وهو انما يناسب وردي
الزيت لا ذائب الفضة او النحاس فينبغي ان يكون هو المراد
بقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل فكذا هنا لان الاصل عدم

الاشراك

الاشراك **قوله** والكاف رفع لانه لا وجه للحال عن خبر المبتدا ، وكذلك
يغلي لان الغلي وصفما في البطن بذلك لا وصف المهل الذي هو المشبه
به . وقوله وبالنا الطعام اي للنظر الى انه جعلت الشجرة بمن الطعام
في الاول الضمير غايب الى الشجرة البتة لان اسم ان **قوله** بتلبيب
الرجل في العرب لبب خصمه اي اخذ بتلبيبه بالفتح وهو بنا على موضع
اللب من ثيابه **قوله** طريقة الاستعارة اما في المثبت فيتين
فظاهر وهو انه شبهت حوادث الامر او الضرر في ورودها بغتة
مستوفية بما يجب عليه بقوة وغلبة بحيث يقرن على طريقة
بالكناية وترتب اليها العرب او الافراغ تخييلا واما في الاية فلا تخلو
من شوب جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل صب العذاب في نفس
الحميم . **والجواب** ان مدلول اللفظ صب العذاب وصب
الحميم لازم وقوله مستعار لذا اي كما كون الصب مستعار العذاب
بمعنى جعل الشي للشي لا جعل الشي للشي فقوله ليكون متعلق بذكر **قوله**
بجبليها اي جبلي مكة ومما الاخشبان ابو قبيس وثور **قوله** فوصف
به المكان استعارة يريد انه ليس من المجاز في الاسناد كنهر جار بل من
الاستعارة المبنية على التشبيه كما ذكره . **فان قيل** المشبه
متروك فلا يكون استعارة الا على قول من يجعل مثل زيد اسد
استعارة . **قلنا** التحقيق انها استعارة مبنية على تشبيه كون
المكان غير مخيف بالامانة وفي قوله وصف به المكان استعارة
اشارة الى هذا **قوله** او منصوب به على انها تضمنه فعل يحذف وف
عطف عليه وزوجناهم وكذلك اشارة الى تشريك المصدر كما
مر سابقا **قوله** من شهلهن جمع شهلاء والشهلة في العين ان
يشوب سوادها زرقة والعين جمع العيناء واسعة العين ومعنى
الاختصاص انها من حور العين لا من غير حورهن كما تقول
مررت بكرام الاغنياء اي لا اغنياء مهموزة لك لان المضاف اولى
بان يكون الكلام فيه من المضاف اليه ليكون المعنى بحور العين
لا بحور غير العين وان كان معنى الاختصاص المستفاد من الاضافة
موجها **قوله** لا يذوقون من الاذاقة **قوله** كيف استثنيت
مبنى السؤال على ان الاستثناء من النفي اثبات بمعنى انه يثبت
للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يثبت للموتة الاولى
الماضية الذوق في الجنة . واما من جعل الاستثناء بكلا بابا في
نعت الدنيا بمعنى لا ايبن ودون ما سوى الموتة الاولى من الموت
فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه ذوق الكلام وخاصية

لتركيب وظاهر كلامه ان المعنى بالحال هو ذوق الموتة الاولى لكن المقصود
ان ذوق الموت معلق بذوق الموتة الاولى وهو باستقامته وهو محال
فذوق الموت محال وذلك لان الغرض الاعلام بانهم لا يذوقون
الموت اصلا بانهم لا يذوقون الموتة الاولى فان هذا معلوم
من الاعلام **قوله** يعني كلما اعطي دفع لما يتوهم من الاختصاص
بوقاية العذاب وكان ينبغي ان سبق وجه انتصاب فضلا فان
المعنى على الحال ولا عامل لهذا الحال وكان النقدير اعطي ذلك فضلا
فلا ابهم قراءة الرفع **قوله** فذلكة للسورة اي اجمال لتفاصيلها
احضارا لها وضبطا لما بنت عليها وقد ذكر هو بالكتاب المبين
يعني السورة المذكورة لتبين مرجع الضمير في يسرناه لئلا يتوهم
انه عائد الى المذكور في صدر السورة فيبعد غاية البعد والله اعلم
قوله يستغفر له ومغفور له في موضع الحال لان اصبح معنى دخل في
الصباح والله اعلم والحمد لله على ما انعم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** حم
ان جعلتها اسما مبتدأ اشارة الى انه يجري ههنا الوجوه المذكورة في سورة
الزمر لاتحاد العبارتين ومن عادته تخصيص بعض المواضع بالحمل اي
السورة نفسها التي هي تنزيل والمبالغة جعلها نفس المصدر موضع
وقد علم مما سبق ان الظاهر ان الكتاب على هذا هو السورة
وتبيلها القران والمعنى على التشبيه اي تنزيل حم كتنزيل عامة
القران في البيان والهداية والاعجاز والحكمة ونحو ذلك **قوله**
يجوز ان يكون على ظاهره معنى ان فيها ايات واد له من الكواكب
والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك وعلى هذا يكون وفي
خلقكم من عطف الخاص على العام او معنى ان في نفسها ايات لما فيها من
بديع الصنع وغرائب الحكمة وهذا راجع الى ان في خلقها ايات
قوله على امر عطف مبني السؤال على توهم جواز العطف على الضمير
المجرور بالاضافة كما هو راي البعض بانه قبح **فاجاب** بانه قبيح
سواء كان الجر بالحرف او بالاضافة ومع التاكيد او بدونه لا كالعطف
على المتصل المرفوع فانه يحسن مع التاكيد **قوله** نعلمت اي الواو
الحرفية تناسخ والمراد انها قامت مقام عامل الجر والنصب
وكذا قوله عملت الرفع والجر **قوله** اضمارها ان يكون على عطفها
في فلك يكون اختلاف عطف على السموات لئلا يلزم العطف على

سورة الجاثية

المجرور يعني والمنصوب لان قبل يكون مجرورا بفي مقدرة ويكون في اختلاف
عطفا على ما في السموات وهو خبر ان وايات اسمه فيكون من العطف
على معمولي عاملين مختلفين كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وكما في قوله
وفي خلقكم الاية الوجه الثاني ان لا يكون المعطوف الا المجرور
دون المنصوب **كانه قيل** ان في السموات واختلاف الليل
والنهار ايات ويكون انتصاب ايات بعد اختلاف على الاختصار
اي على التكرير والتاكيد لايات قبله وفيه فصل بين المعطوف
المجرور والمعطوف عليه بالخبر وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف
على ما قبلها **قوله** ثم المعنى ان المنصفين من العباد ان معنى الكلام
على وجه يستحق بوجه جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا لقوم
يوقنون وثالثا لقوم يعقلون **وحاصله** ان مرتبة
الايقان المبني عن زوال شوائب الاشتباه والالتباس فوق
مرتبة الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام وزوال
شوائب التزلزل لشبه المبطلين فوقهما وجعل الاولى بالنظر في اول
المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في احوال المكونات
وخلاصة الممتزجات والثالثة بتكرار الايات وتجدد الغرائب
في الاوقات وشرط في الكل الانصاف اذ لا نظر لمن على بصره غشاوة
المكابرة والعناد وعبر عن الاولى بلفظ المؤمنين دون
قوم يؤمنون اشارة الى ان اصل الايمان مما ينبغي ان يكون
ثابتا حاصلا في اصل الفطرة لمن له انصاف وتدبر في نظر
قوله ويجوز ان يراد نحو حديث الله بعزيزية فباي حديث
وحينئذ يكون عطف الايات تفصيلا بعد الاجمال لان الظاهر
من العهد اعني الايات التي تتلى لا الايات المبينة في القران
قوله من اصر الحمار يصر لازم وهو متعد **بيان** ضم
الحمار اذنيه اقامتها وضمها الى راسه والغاية العظيمة من حس
الوحش **قوله** بربي عراة الموت اوله لا يكشف الما الا ابن
حرة الى الى بنفسه للنخايبة **قوله** كان ظنة اوله ويوما
يوافينا بوجه مقسم اي قسم فيه الحسن بحيث لا يخلو جزء منه
من حظ من الحسن بعطو اسناول وقد من معنى المبال بعدي باكي
والناصر الطري والسلام من شجر البادية وظبية منزوي منصوب
باعمال كان وبحرور لانه يادة ان ومن توهما وهو المشهور وينه الاستثنا
اذ بين مشبه الكونه في معنى الموصوفة خبر بعطو او الجملة خبر ضمير
الشان المحذوف **قوله** ذ علم منها اشعار بان من اياتنا شيئا مفعول لا

علم وكان مقتضى الظاهر لحزنه بعود الضمير الى ذلك الشيء الذي وصل وعلم انه
من الايات البينات الا انه عدل الى اخذها اما بجعل الضمير عائدا الى شيء
يتناول كونه اية واما بجعله عائدا الى الايات بمعنى انه اذا علم شيئا انه من
جملة الايات بادر في الاستهزاء الى جميع الايات اجمالا وان لم يحصل له
ولم يعلمها تفصيلا او بمعنى انه اذا علم من الايات شيئا فيه مجال الطعن لعناده
ومحله اعتراض للمجادل لخذ في الاستهزاء بالايات متشبثا بان من
جملتها هذه التي عليها هذا الاعتراض فارتفع الوثوق عنها ودفع
ذلك على انها من هذا الجنس تشبثا على هذا المعتقد بما قد رمى من الوصف
من الوصف والايات معلومة له واضافة اليه بخلاف الاول
قوله يكفيهما الضمير المرفوع عائدا الكبد الى الله او الى الغايز وحذف
الخبر من احدهما والمنصوب عائد الى شيء لان المراد به عنده حاجة
للمهدي كان هو اهل ابو العتاهية ويعوض لطلبها منه
وفيه نظر لجواز ان يكون الضمير للشيء والمفعول الثاني محذوف
اي يكفيهما ذلك الشيء المتعلق به من كفيته مؤنته او هو كاف لهما
في حصول ذلك المطلوب وبعد البيت فيها
اي لا ياس منها وهي تطعمني فيها اختيارك للدنيا وما
قوله اليسر اي ان ثنائي ادب اي اني ادب نحذف ان ورفع
الفعل وهو من اقامة الفعل مقام المصدر فارجف اي اضطرب
في المنى ويروى ارجف بالزاي والحا من زحف الصبي ولعدم
ربط المصراعين الابعاد كرنا من تقديرنا ان ذهب بعضهم الى
ان كلا منهما من بيت اخر وقد وجد الاول في شعر لبيد بن ربيعة
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
ويحتمل ان يكون من قبيل التوارد قوله كامل في اطرابه مستفاد
من التنكير مع جعله نفس المهدي قوله هي جميعا منه جميعا
حال من فاعل الظرف اعني منه ومنه احسن في المعنى من
ان يجعل متعلقا بما قبله قوله وان يكون وتنبيه كما كيد
مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دالة على ان الثاني
كانه عن الاول لزيادة التبصر بزيادة التنكير وما في السموات
متعلق اخرج منه والجملة ابتداء ابية لمن بيان القدرة
والحكمة قوله على الاسناد المجاز اسناد الى السبب الغائي قوله
لان الجواب دال عليه يعني جواب امر قل لان المعنى ان قل لهم
اغفروا يغفروا الا امرا غفروا لفساد المعنى قوله لصبرهم

علة

علة المدائح لطهروا الشاعليهم ويقول قوما مخصوصين تعريض للمدح
والثنا فان المعنى قوما مخصوصين بالطهر من الكمالات فهذا التنكير
فيه تعريف وابهام فيه تخصيص قوله ليجزي الجزا قوما فيه
اسناد الى ضمير المصدر مع وجود المفعول به فالوجه ان
يجعل قوما مفعول فعل محذوف اي يجزي قوما واجيب
بان الجزا بمعنى ما يجزى به وهو ايضا مفعول به نحو لك جزاك
الله خيرا او ليك يجزون الغرفة قوله بما احل الله لهم اذا كان من مذهبه
ان الرزق لا يكون الا حلالا فالوجه تفسير الطيبات بالمستلذات
على ما يشعر به قوله واطاب قوله ولا تتبع اهواء عطف على لا تتبع ما
لا حجة معه لم الله بين ما يعلم به الشرائع واحكام الله بما استحيته
لها البصائر لان الناس يصلون بها ويهتدون الى المطالب
والكمالات الدينية كما ان القلوب بالبصائر تصل الى كمالاتها
ومطالبها ثم حكينا خبرا عن القران بان عقل جعل لاشتماله على
البصائر كانه نفسها قوله ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان
بمعنى لا ينبغي ان يكون لعدم التشابه والتساوي والانكار
في الحقيقة راجع الى هذا على ما صرح به في اخر الكلام يعني انه لا يكون
البتة وجعل قوله سوا محياهم ومماتهم بدلا من الكاف لا
استئنافا لانه الموافق لقراءة النصب ولان تعقيبه لقوله ساء ما
يحكمون يدل على انه داخل في حكم الانكار وهذا انما يكون بعد بيان
كونه بدلا او مفعولا اخر منزلة الخبر بعد الخبر اثر البدل لان
اشتماله على البيان والايضاح بدا البق وكون كل من ضمير
محياهم ومماتهم لمجموع المسيئين والمحسنين على ما هو الظاهر
به اوفق اذ على تقدير كونه مفعولا ثانيا كان المناسب عود الضمير
الى المفعول الاول وهم المسيئون خاصة نظرا بالنظر الى كون
الضمير للفريقين او لاحدهما وعدم كون الاستوا بين الحياة والممات
او بين حياتي الفريقين ثم بين مماتيهما وبعد وجها اخر وهو ان
يكون الانكار راجعا الى احد الامرين اعني مماتهما بمعنى انه
لا استوا للفريقين في الحياة والممات جميعا بل في الحياة خاصة
واما في الممات فلا افتراق واما على تقدير الاستيناف فالاستوا
بين الحياة والممات من المستثنين وفي دلالة اللفظ عليه
نوع خفاء والمرجع الى اللف والنشر قوله ومن قرا ما تم دبر
ينبغي على هذه القراءة ان يكون سوا ايضا بالنصب على انه بدل
او حال او مفعول اخر لان الرفع بالخبرية على ان الجملة بدل

اعتبارهم

المحسنين في الحياة والممات

ليس بعد بل من جهة المعنى اي يجعلهم هم سوا **قوله** وترددا الى الصبا
سامًا يحكمون يحتمل انه يرد هذا الكلام او يرد الاية الى ساما يحكمون
فهو انق حال مضنا **قوله** لان فيه معنى التعليل اذ معناه خلقها
متلبسة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وخاطبه
خلقها لاجل ذلك **قوله** او على مفعول محذوف قيل هو على لفظ اسم
الفاعل وليس بذلك وقيل اسم مفعول بمعنى المصدر اي لتعليل
او ربط متعلق به كالمشترك بمعنى المشترك فيه او مبني على
ان العلة الغائية متأخرة بحسب الوجود وان كانت علة
بحسب التعين **قوله** اي هو مقطوع بشير الى ان اتخاذ الهوى
الها مجاز عن اطاعة له وقوله فكانه اتخذ هواه المنة الى ان
اصل الكلام اتخذ هواه الها فالي ان المراد بالهوى ما يدعو اليه الهوى
قوله نموت ونحيي او لا دنا بسبب ان الواو لم يكن للترتيب
لكن المناسب هو ان تقدم في الذكر ما هو مقدم في الوجود ثم ذكر
في اخر الوجوه ان ذلك لما لم يكن لازما لم يراع وقدم الموت وان
كان بعد الحياة **قوله** على الدهر والزمان فقد طال كلام الحكما
في تحقيقهما والفرق بينهما والذي يليق بالعرف واللغة ان الزمان
اعم اذ قد يطلق على كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل من الزمان
هل اتى على الانسان حين من الدهر وقيل هي مدة بقاء العالم
قوله ومنه اي من قبيل اضافة الحوادث الى الدهر ما ورد
في الحديث من النهي عن سب الدهر والحكم بان الله هو الدهر
لان المراد به الاتي بالحوادث والجالب لها **قوله** لانهم اولوا به
القوة واحصر وفي الوجه تهكم بهم على طريقة ان رسولكم
الذي ارسل اليكم وفي الثاني سوق الكلام على وفق معتقدهم
من غير قصد الى التهكم والاستهزاء وفي الثالث اطلاق
اسم احد الضدين على الاخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب
على قصد التهكم **قوله** الزموا اما هم معترفون به يعني ذكر
لهم معنى ثالث مسلمة عندهم لم يحتمت الهم اما هو لازم لها اذا
تركوا العناد ولزمه التقدير على الاتيان باباتهم الا انه لا يشافع
ولا يقبله لحكمة له في ذلك **قوله** ويومئذ بدل من يوم تقوم
مثل هذا اما للتاكيد اشبه وان تباني ان هذا امعصود بالنسبة
دون الاول وهذا الحذف فجعل كل امة تدعى بدلا من كل امة
قائلها بواسطة الوصف بسبب فابدع في الصحاح اسوة في تعلق
به فعد قعودًا منتصبا غير مسطن وفي الغائق من دعاه عاديا للجاهلية

فهو من جثي جثًا وهم اي مجتمعا فيها والجثاء ما جمعت من تراب وغيره
فاستعيرت **قوله** اليوم تجزون محمول على القول حالا اي مقولا
لهم ذلك او خبر بعد خبر اي يقال لهم **قوله** ليشهد عليكم
مستفاد من تعدية النطق بعلي **قوله** فيقال لهم الم يكن على قصد
التوبيخ ولا يجوز ان يكون المقدر فلم يكونوا لانه لا بد مع ذلك من
تقدير القول فيكثر الحذف مع التنبيه عليه ولغو اذكر التوبيخ
لحصوله بالقول المذكور **قوله** ما يعني ان نظن الا ظنا يعني
ان الظن لا يكون الا ظنا فما معنى النفي والاستثنا وتحقيقه
ان المصدر ههنا للتاكيد والقصد الى ما هو مدلول الفعل
واستثناؤه استثنا مفرغ يقتضي مستثنى منه عاما يشمل المستثنى
وغيره والفعل لا يحتمل غير مصدره فاذ معنى لاستثنائه فلا يصح
مثل قولنا ما ضربته الا ضربا **وقد اجيب** باحتمال التقديم
والتاخير اي نحن الا نظن ظنا او تخصيص المصدر والحمل على
النوع اي ان نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا او بتضمن الفعل اي ما
نعتقد الا ظنا ولا علما ونحوه وقد يعدت بخلاف التاديب الا ضربا
لا تاديبا ونحوه **واما ما ذكره** المصنف رحمه الله من كون
الكلام في مثل النفي والاستثناء لمجرد اثبات الظن ونفيها الا انه
مع نفي ما سواه فقاصر عن حل الاشكال وانما هو مجرد بيان المعنى
فكانه جعل السؤال لمجرد الاستفسار عن المعنى **قوله** وجزا
سيئة سيئة مثلها يعني كما سمي جزاء السيئة سيئة بناء على كونه
مسببا عنها او كونه يسوء صاحبه ويقع عنه كذلك يسمى عقوبة
السيئات سيئات الا انه مشاكلة ولا مشاكلة ههنا واما
تسمية النتائج سيئات فظاهر لا يحتاج الى شي من هذه الاعتبارات
قوله او يجعلكم بمنزلة الشي المنسي فالنسيان على هذا استعارة
وعلى الاول مجاز مرسل عن لازمه **قوله** يعني اضافة المكر
في انه على الظرف وكما اجرى الليل والنهار مجرى المفعول به حتى كان
من المجاز الحكمي حيث جعلا ماكرين فكذا ههنا اجرى اليوم مجرى
المفعول به وجعل ملقيا كما ذكر في قوله تعالى ولا تطيعوا امر
المسرفين انه من الاسناد المجازي حيث جعل الامر مطاعا وانما
يجعل لقا يومكم من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان
التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء **قوله**
ولا نطلب منهم ان يسو الشارة الى ان تقدير الضمير ليس للحصر
قوله فاحمدوا الله وكبروه اشارة الى ان هذا الاخبار كناية

عن الامر او مجاز عنه لما انه المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا
خلقا متلبسا بالحق جعله في موضع المصدر دون الحال لان المعنى بالحكمة
وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما
يتلبس به لا بالاجل نفسه وضمير بينهما للسموات والارض ولا حاجة الى
تكلف جعله للجنس ولذا قال لا بد لكل خلق اي مخلوق من انتهاء ينتهي
اليه قوله اي عن انذارهم من اضافة المصدر الى مفعوله الاول
القائم مقام الفاعل قوله ما دامت الدنيا والى يوم القيامة ظاهر
الكلام انه غاية لعدم الاستجابة لا لدعاء من لا يستجيب ووجه
بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا
دعاء او بانه ينقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة كما يشعر
به قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وضميرهم وكانوا للمدعو لا يستجيب
ودعائهم وطهم وعبادتهم لمن يدعوا جمعها على المعنى بعد الحمل على
اللفظ قوله عادمو بالجد مستفاد من جعل مجرد وقت حدوث
المجي ظرفا للقول قوله دع هذا يشير الى ان ام بمعنى بل والهمزة ومعنى
بل الاضراب عن الاول والاخذ في التعجب والانكار لان افتراءه
يفضي الى ان يكون افتراء لكونه معجزا قوله فما معنى اسناد الفعل اليهم
يعني اذا كان المعنى على ما ذكرتم فالمناسب اسناد الفعل الى كل احد
اي لا يملك احد لي من الله شيئا ولا وجه لتعيين المخاطبين فاجاب
بانه مناسب من جهة ان المعنى انه ليس الغضب فيما انكرتم به الا النصيحة
لكم وارادة الخير لكم فان اضربت به فانتم لا تغنون عني مما
يأخذني بعقوبة الافتراء واي غرض يكون لي في هذه الافتراء او
فلا يغني احد لانه اذا لم يغني من كان الافتراء لارادة الخير له
وايصال النفع اليه فغيره اولى وليس هذا الكلام متعلق بالمتن
وما يقال ان الافتراء ينافي النصيحة اذ لا مصلحة للكافر
في العمل بالمفترى ممنوع اذ يجوز ان يقوله كلاما حقا مشتملا
على الدعوة الى التوحيد والشرائع فيكون ناصحا مخلصا ثم يدعي
ان الكلام الذي بلغه الى المنصوح له كلام الله تعالى ووجه الا
فيكون مفتريا ثم اي مفترق بين جمعه في مكان منذ ان اي نضجهم
قوله حتى يكون يروي بلفظ التكلم والخطاب على هذا اي عن
الحمل وترك التعرض للكفار ونحو ذلك قوله فقد وقفت الى اي

لاحت ووصف قوله وهي منسوخة هذا مع انه قول بنسخ الخبر مشكل
اذ ليس في صيرورة النبي معلوما بعد ما لم يكن رفع لحكم اللهم الا ان يرجع
الى الامر بان يقول ذلك واما اذا اجمال نفيا للدراية المفصلة باحواله
في الاخرة مع العلم بانه يكون في الجنة فلا نسخ اصلا ولا حصول
علم بانه لم يكن من قبل الامن قوله اجمالا اي لعمومه منذ بعث غير متعين
لكن الدخول في حيز النفي وتوبا لواسطة كاف في زيادة لا المذكورة
والباء في الخبر وعموم النكرة ونحو ذلك وقيل انه على الحذف
والاختصار اي ولا ما يفعل بكم قوله والشاهد من بني اسرائيل
عبد الله بن سلام فيكون هذه الاية مستثناة من كون السورة
مكية على ما صرح به في تفسير الكواشي وقد تاول بان المراد
ويشهد على طريقة ونادى اصحاب الاعراف فيكون هو الشاهد
ويكون الانذار له في حقه في الحكم انه يشهد بذلك زيادة الكبد
يني ناث على جانب الكبد هو اللطف والذي وهذا ما قال الجوهري
رحمه الله زيادة الكبد شبيهة منها صغيرة الى جنبها منخنسة عنها
قوله بن عما اي الرجل لولده بن لبابي بن عمته وانما يخرج الى انه
مجناة بنيت ابيه في الشبه ذكره الجوهري وفي الاساس يقال
لمن اذا اشبه اخواله واعمامه نزع اليهم ونزعوه ونزع اليهم فوجهت
جمهوت كثير التهتان قوله احدث صيبت [illegible] انه ليس
المذكورات بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل المجموع شهد
واستكبرتم معطوف على مجموع كان وشهد وقد تنبهت فيما سبق
على مثله وانه يقع في المفردات ايضا كقوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن قوله رعاء البهم بالفتح جمع بهمة
وهي اولاد الضان قوله ومتعلق اي امر نتفرغ عليه فسيقولون
وتسبب عنه على ما يشعر به الفاء قوله تنبيه انه ولا ينافي المعنى
الذي يشعر به اذ والاستقبال الذي يشعر به السين يعني لا يتغير
ان يجعل القول المستقبل واقعا فيما مضى من زمان عدم الاهتداء
ويبنى المعنى على توقف عدم الاهتداء انما يستقبل والتعبير بالماضي
للتنبيه على تحقق الوقوع البتة على طريقة ونادى اصحاب الاعراف
فيكون من قبيل سوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم او يجعل
اذ بمعنى ان او بمعنى اذا على ما قيل ولا يستقيم ايضا ان يجعل
سيقولون للاستمرار حيث يتناول الزمان الماضي لبطلان
دلالة السين حينئذ بل غايته استمرار الازمنة الاتية اللهم
ان يجعل السين لمجرد التاكيد دون الاستقبال قوله كما في

شبه اضمار الفعل ههنا باضمار ان في قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول
حيث جعل لكل منهما امرا لا بد منها اعني ناصب الظروف ومتعلق
الفاء ههنا وناصب المضارع ثمة وهو ان **قوله** ويجوز ان ينتصب
عن كتاب هذا ابا النظر الى ظاهر الحال • واما في الكشف فهو حال
عن الضمير المدلول عليه باسم الاشارة اي اشير اليه فانه علته
فلا عم اذن بالتخصيص لصفة **قوله** وهو ان الكل الاشد
جمع لفظا معرد ومعنى انه فان ذادنا فارب استوى نجد استمهاله •
الا من الغاية اربئ ما في البيت المذكور **قوله** ولذا وقع الجزء يحوها
هنا النقود اي مثل الدينار للصفر والدرهم للسعن • الا انه قد
سبق ان حال الموصوف في الافراد والتثنية والجمع ليس كحال
سائر الاسما فلا يبرح شم قال صاحب المفتاح ان عن الاسنين
من الجمع ليس بمرضي **قوله** وحين كتب معاوية عن البخاري عن
يوسف بن مالك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب
فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة رضي
الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان هذا الذي انزل الله
تعالى فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها
من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ما انزل في سورة
النور من براءتي • قال في الفائق هرقل كان من ملوك الروم وهو
اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة للاولاد من بعدهم
والتفضض بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي قطعة من اللعنة فضت
منها ويقع في بعض النسخ فضض من لعنة الله بالاضافة الى من الموصول له
بعضيتنا **قوله** وهو صوت هذا الكلام ان يا صوت هنف به الداعي
يتبين في مثل هذا الى انه ليس من الموضوعات المبتدأة المقصد بها كسائر
الالفاظ بل كانوا يصنعون بهذا الصوت عند هذا المعنى فصار موضوعا
له **قوله** والمراد النيل من جهة الاشعار بان ما هو فيه تكبب له
حقيق بان يهلك من تكبب وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار
باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه وقيل من جهة الاشعار
بان الفعل الذي يطلب منه ما ينبغي ان يحسب عليه فيدعى لصاحبه
بالهلاك حسبا **قوله** او من اجل ما عملوا هو على هذا متعلق بالظرف
الراجح جزاء اي لكل اي يثبت لها الدرجات من جهة الاعمال وعلى
الاول صفة جنات **قوله** ولكل من الجنسين المذكورين بقوله
اولئك الذين يتقبل او لئك الذين حق عليهم القول او بقوله والذين

قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف **قوله** لاشتمال كلا اي كله كل في قوله وحمل
على الفريقين اي اصحاب الدرجات واصحاب الدركات فغلب اصحاب
الدرجات **قوله** ويدل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قال
معنى الكشف طم على النار وهو عرض النار عليهم واظهارها لهم كعرض
المتاع على الناقة واما المجيء بهم الى النار فلا يجيء انه يعرضهم على النار
انسب الصلاء في الحجر الرقيق • وفي الفائق عن ابن الاعرابي ان الصلاء
من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد الحملان والجداء المشوية
ويروى السلاتق بالسين وهي كل ما سلق من البقول
وغيرها والصناب الخردل المعمول بالزبيب وهو صباغ يؤتدم به
والكركرة بالكسر رحى زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس ويعد
من الاطايب والذود على التضيف **قوله** بل انتم اليوم خيرا اي
لما ان هذا الشيء لكم في دنياكم والتي لطيباتكم في الاخرة **قوله** من
احقوقف لا ريب ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس
وانما المراد ان بينهما اشتقاقا **قوله** اصحاب عمد بالفتح جمع عمود
البيت يعني اصحاب الخيام الشحر بالشين المعجمة فتحا وكسرا والحا المهملة
وهو ساحل البحر بين عمان وعدن وعمان بالضم والتخفيف على شط البحر
وهي بلدة بالشام سميت باسم مهرة بن حيدان ابي قبيلة **قوله**
واعلمهم ان الرسل اشارة الى ان قوله وقد خلت النذر متعلق
بقوله انذر قومه يعني انذرهم واعلمهم ممن ماذكرتم الواو
واما عطفا على انذر واما حالا من الفاعل او المفعول اي معلما
بذلك او عالما به واما عطف من خلفه على من بين يديه فاما تقدير
وبا بين من خلفه على طريقته • علفتها تبنا وماء باردا • واما
بتنزيل الاتي منزلة الماضي على طريقته وبادى اصحاب الاعراف
واما على تقدير كون الجملة اعني اضا بالواو بين المفسر والمفسر فحاجة
الى تعقيب لا على اعمالا لانه بحسب المعنى الا انه بحسب المعنى كالدال اخاف
تحت الامر بالذكر • والى هذا اشار بقوله واذكرهم وفي قوله
واذكر انذار هود اشارة الى ان اذ انذر في موضع البدل من اخا
عاد باعتبار الزمان اي اذكر زمان انذار بمعنى اذكر انذاره **قوله**
وهذا الوجه اعرب وافصح لما فيه من التفسير بعد الابهام بل اذا اخضت
فلا معنى لقولك فلان او وامابحسب ناعارضنا الصواب ان يجعل الوجه الاول
حمل الضمير لما طلبوا اشارة اشانه الحي السحاب الذي يعرض للحال
قبل ان تطبق السما **قوله** مجاريه فقد يعرض الاضافة التي لا تكون
المضاف اليها صفة مضاف الى معمولها بالاضافة المعنوية والحقيقية

والمحضة فيجتنب مقابلة ذلك • يقال لا اضافة الحقيقة الى
المعمول اضافة لفظية ومجازية وغير محضة وذلك لانها لم تكن لها
اثر في المعنى كانت اضافة فلا اضافة **قوله** القول مثله مضمر
اذ لا معنى للاضطراب بدون تقدير القول • واما ان القايل هود عليه
السلام فيتبين لسياق الاية الاخرى وان الخطاب فيما بينه عليه السلام
وبينهم **قوله** فعبر عن الكثرة بالكلية يعني ان كل شي بعد تخصيصه
بنوع عاد وامور العبر لا ينبغي على مد قوله اذ لا بد من جميع نفوسهم واموالهم
بل اكثرها فكان في مثل قادرة على كل شي بعد التخصيص بممكنات
قوله وتبت قراة نرى على المبني للمفعول بالتاء الفوقانية بالقونة
لان اللاين بعموم المستثني منه ان تقدير شي بالافراد وفيه من الكلام
على هنا في سورة الانعام **قوله** وان هذه الا يكون اذ الاعتبار في الفعل
ضمير • واما اذا احمل التانيث بالنظر الى ان الفاعل مما كان كم على
قاعدة الاستثنا المفرغ فلا ضعف الا من جهة الاستعمال ولا
حاجة الى تقديرها لقضايا والا شيا سهب اذا رجع سهاب
نعلة ساطعة منها المخيلة السحابة التي تحال فيها المطر من اخالت
السحابة واخيلت اذا كان يرجي منها المطر واما المخيلة بفتح الميم
فالمظنة ومصدر خلت الشي ظننته **قوله** ولقد اغث ابو
الطيب اي بكا ضرعث في الامان اعث ثلاث في كلامه اذا اتكلم بما
لاخير فيه يريد ان ما الاولى نافية والثانية موصولة والمعني
ليس الذي بان منك لضارب مقابل وهو شيعك وسنانك وما قبله
وما كان منك لخايب مقابل ومنطقك وسنانك وحجك وبرهانك
ولو قال فكان ما النافية ان النافية لكان اعذب لسلامته من التكرار
لكن جوز زيادة الباقي خبر ان النافية محل نظر اذ لا يشهد
به رواية النحاة ولا استعمال الفصحا والذي عليه نسخ الديوان
وشرح الامام الواحدي مكث ايري ان ما بان منك لضارب
بما فتك منك لخايب ونحا اغث لما فيه من حذف ضمير الشان من مفعول
اي انه ليس الذي بان مع ان بشاعة التكرار بحالها **قوله** والوجه
هو الاول اما لفظا فلا ستغنائه عن تقدير المضاف وزيادة ان •
واما معنى الموافقة للايات الدالة على ان الامم السالفة قد مكنوا ما لم
يمكن فيه لهذه قريش **قوله** لا تستوي التعليل والظرف بشيا اى وجه
مانع من استعماله وجب في التعليل في بعض المواضع بحيث لا يسبق
الوهم الى الظرفية وظاهر كلامه انه من قبيل الكناية جمهور
منا ذكره النابر عند وادي الفرى **قوله** لفساد المعنى لان العبد

وان كان من المعقود لكن لا ينبغي في غير سبيل الالفاظ من صحة المبني بدونه
فلا صحة لقولنا اتخذ وهم من دون الله قربانا الهة اي ما يتقرب به
لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك • وان ما الكلام في حذف احد مفعولي باب علمت
بعد من في ولا تحسبن الذين الاية **قوله** اي وذلك اثرا فكهم بدليل
ان الكلام على حذف المضاف وان ما في ما كانوا يفترون • فقد يجعل
مصدرية والافك منجابر ان • واما على قراة وذلك افكهم ما كانوا يفترون
فقد يجعل ما موصولة مبينة للافك اي ذلك بعض الافك الذي كانوا يفترونه
فالافك على الاول الصرف عن الحق وعلى هذا الكذب المختلف وفي قراة
افكهم على لفظ اسم الفعل يكون عطف وما يفترون من عطف المفرد على
الجملة ولك ان تجعله عطفا على ذلك وفي قراة افكهم على لفظ اسم الفاعل
يكون وصف القول به من قبيل عيشة راضية بمعنى ذات رضي ولكون
ذلك اشارة الى الاتخاذ بدل الى ما يقولون عنه والتشبيه بقوله كاذب
مبني على جعل الكذب صفة المتكلم دون الكلام يعني عدم مطابقة
الواقع والاعتقاد على حقيقته **قوله** لو كان ههنا اخذ من لاكثر
اثر ابن بنتا اي ذرتيه في الطواق فذكرنا اشاقا ولياليه فاستبهما
ابو ذر فرجعنا تولولان وتنولان ذلك • والحديث بطوله من كون
في الفايق في رني قال والنفر من الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة
ونيضدع اي كون ضميرحضوره لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قراة
فلما قضى في لفظ المبني للمفعول فان الضمير فيه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وسرنه على ما سبق يتقضي كون ضميرحضوره لرسول الله عليه الصلاة
والسلام **قوله** نصيبين وتنوي مما من ديار بكر والاول قريبة
من الشام والثانية من الموصل وافق اصادق الحجون بفتح الحا جبل
بمكة فيه المقبرة الاسودة جع سواد من الشخص استشعريه والطرفه
بين رجليه الى حجرته **قوله** وعن سعيد بن جبير ما قرا رسول الله عليه
الصلاة والسلام على الجن بخالف ما روي عن مسلم والترمذي
وابي داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكنه يبدل على ابن
مسعود لم يكن معه ويويده ما روي في رواية مسلم ان ابن
مسعود رضي الله عنه قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووددت اني كنت معه واما انه كان معه وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا بنبيذ التمر فتكون في رواية
الامام احمد بن حنبل رحمه الله وذكر بعضهم في التوفيق بين الروايتين
ان ليلة الجن لم تكن واحدة **قوله** لان من الذنوب ما لا يغفر

بالايمان كذنوب المظالم ونحوها من حقوق العباد يعني في حق الذين كالحق
فانهم كانوا على اليهودية بخلاف الحربي فانه اذا اسلم لا يبقي عليه تبعة
قط على ما صرح به في قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قوله
كانه قيل الشان الله تعالى دريب ان اصل الكلام على معنا واما وسط الرؤ
وجعل الانكار راجعا الى نفيها اشارة الى ان كونه خالق السموات والارض
قد ظهر ظهور المحسوس وبهذا الاعتبار كان خبران الواقع في حيز لم و
بمنزلة خبر ليس فجاز دخول الباء عليه وكان كلمة بلى التي شانها تقرير ما بعد
النفي متقررة للقدرة الموافقة بعد ليس تقديرا الا للروية الموافقة
بعد لم تحقيقا قوله وهذا المضمر هو ناصب الظرف اعني يوم يعرض
والمضمر بالنظر الى المعنى وبالنظر الى لفظ قالوا قال تحقق وقوعه قوله
انها اي الدنيا متعة يتمتع المتمتع موضع العبور كالجسر والقنطرة والكسرة
السفينة العبرة قوله فتكون اولوا العزم صفة الرسل كلهم يعني
بحسب المعنى فان قوله من الرسل حال من اولي العزم معني لكن المعني
في التبعيض على ان اولى العزم بعض الرسل وفي البيان على انهم
هم الرسل كلهم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
واعرضوا يقال صد عنه صدودا اعرض وصد عنه صدا
منعه فهو على الاولين بمنزلة البيان للمعطوف وعلى الثاني مستقل
الافادة الا انه منقلب لهم اضل اعمالهم الا ان يراد الذين كفروا والذين
صدوا قوله ابطلها واحبطها يريد انه ليس من الاضلال
المقابل للهداية حيث علق بالعمل دون العامل بل من تعدية ضد
يعني لكن اضاع واهلك او من ضل الماني اللبن غاب وخفي والمرحوم
قوله اذ لا يرد عليه النسخ فالحق على هذا مقابل الباطل وعلى
الاول مقابل الباطل وعلى التقدير ثابت من ربهم حال من ضمير الحق
ويدل على انه صفة نزل قوله اتبعوا الحق من ربهم وكذا ادرجه
في الاعتراض قوله فتكون محل الجار والمجرور منصوبا على الحال
والعامل ما في ذلك من معنى الاشارة او ما يدل عليه الكلام من
احقيته واثبته قوله وهذا الكلام يعني ذلك بان الذين الى قوله
من ربهم بمنزلة البيان والتفسير لما قبله قوله ان ضرب
الامثال يعني سبب ان ذلك لا يقتضي مثالا لانه مغاير لقوله
يضرب الله للناس امثالهم لانه ضد التشبيه لكن لا بد هاهنا من

ضرب

ضرب الامثال في الجملة لتصح الاشارة فاجاب بانه مضمون
الكلام اللاحق الذي بمنزلة التفسير او السابق الذي له التفسير ولم يجعله
مجموع الكلامين لعدم التغاير في الواقع قوله وقدم المصدر رحيث
جعل متصلا بفعله التي كانت في فاضربوا قوله الزم فالنظم حذف المضاف
اي حبالها غلظتم يريد ان الاثخان ههنا مجاز للشيء ثخانة وثخونة اذا
كثف وغلظ فيكون المعني على اثخان قتلهم حذف المضاف اي جعله
كثيفا كثيرا بمنزلة الشيء الثخين او على اثخانهم بالجراحات يعني جعلهم
بمنزلة شيء غليظ لا نهوض به قوله الحجبي منسوب الى الحجبة جمع حاجب
كالانصاري فقد صار الحجبة بمنزلة اسم لابنا عثمان بن طلحة
اذ فيهم حجابة الكعبة قوله وعلى اثال يعني ابن اثال وهو ثمامة بن اثال
ابن نعمان قال في جامع الاصول هو سيد اهل اليمامة كان اسره طلحة
النبي عليه السلام فاسلم وحسن اسلامه قوله وهذا كله
منسوخ حكمه بقوله تعالى اقتلوهم حيث ثقفتموهم وسمي اصحاب ابي حنيفة
رحمهم الله باصحاب الراي لان اكثر احكامهم على القياس وفي مقابلتهم اصحاب
الحديث قوله ذو قرى فدى قال الجوهري الفدا اذا كسر اوله يمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن الناس من يكسره اذا اتوسب اذا جاور
لام الجر خاصة فيقول فدا لك لانه نكرة يريدون به معني يريدون
به الدعا وانشد الاصمعي للنابغة
مهلا لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد
والكراع اسم لجميع الخيل قوله حتى يضع حرب بديه فعلى تسمن الكول عبد
المن والفدا في حرب بدر فقط فلا يكون ثم نسخ كثير يعني وقوله
الا ان يتاول المن والفدا اما ذكرنا قوله ويجوز ان يراد بالمن الى اخره
فحينئذ يكون المعني ما سبق الا التقييد بحرب بدر قوله الامر ذلك
او افعلوا ذلك اشارة الى المحصون فضرب الرقاب الى اخره الحاصب
الريح الشديدة التي تثير الحصبا موت جارف اي مستاصل من جرف
السيل واجترفه ذهب به كلة التاري على فعالة جمع تتري طاير
حسن الصوت وكانه منسوب الى تتر بالضم جمع اتتر والعود المادي
منسوب الى قار موضع ببلاد الهند والارف جمع ارف وهي
موضع ببلاد الهند معالم الحدود بين الارضين والتعس
الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش ويقال تعسا له
اي الزمه الله هلاكا فهو في موقع المفعول به الاكثرون
على انه مفعول مطلق اي تعس تعسا او اتعسه الله تعسا قال
الاعشي بخلفت مجهولها نسي وسائغي همي عليها اذا اما الله لعا

بدا ثلوث عفوناه اذا عثرت فالتعس اولى لها من ان اقول لعا
اللوث بالفتح القوة والعفرناه الناقة القوية تقول قوى يمشي على قطع هذه
المفازة المجهولة الاعلام اللامعة السراب ناقة قوية عند خطه اذا عثرت
فدعائي عليها بالعثور والانحطاط اقرب لها من دعائي لها بالانتعاش
والثبات هبل وعزي صنمان لهم الحرب سجال اي مساجلة ومحارضة
يوما علينا ويوما لنا **قوله** كانا فضح في تقابلهم يعني الموالي في محل النفي والاثبات
قوله ايا ما فادبل مستفاد من لفظ يتمتعون وقوله النار مثوى لهم
وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع انما هذه الحياة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار **قوله** ومعنى اخرجوك كانوا سبب
خروجك بسبب انه من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان في ان هنا
الغد وم لا الاخبار **قوله** ثبت قال فلا ناصر لهم يعني ان معناه
فلا ناصر لهم في الحال ومقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لان المعنى
على المضي **قوله** لانطوائه تحت كلام مصدر بحرف الانكار يعني
تحت المساق والذكر عقيبه على طريقته والافادة لا دلالة في اللفظ
على هذا الانطواء والدخول وقدر المصنف اعني كمن لجزاء مع
لتنتظم الكلام تشبيه مثل الجزاء بمثل الجزاء وان لم يكن اليه حاجة
في التشبيه التمثيلي فمنهم من اعتبر التقدير في جانب المشبه
اي من كان في هذه التخلية كمن هو خالد ذكره الفرا **قوله** ازرام
الكرام اي اصاب بو تميم الشصوص الناقة القليلة اللبن والشك
بفتحتين يقال للصغار والكبار ويروى بالضم جمع بكلة
ومن الحطية اي الفرح بان اصاب بكبار الكرام واعطى صغار
الابل **قوله** ونقله فيه انما داخل في حكم الصلة كالتكرير
لها من حيث انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة والعائد
من الاول محذوف اي وعدها المتقون ثم جوز ان يكون استيناف
جواب سؤال واعتبر تقدير المبتدا على ما هو عادته في مواضع
من هذا الكتاب وان لم يعرف اليه حاجة ومن ضمير عائد الى الجنة
وكان اللائق بالسؤال المقدر هو الضمير الى مثل الجنة او
جعل تانيث من باعتبار المضاف اليه وكذا ما قيل انه ضمير مبهم
تفسيره الخبر كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وقولهم
من العرب تقول ناقات على ما قال في سورة المومنين هذا ضمير
لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه من الخبر **قوله** وان يكون في
موضع الحال من الجنة او من ضميرها المحذوف في وعد المتقون ولا
بد من تكلف في الاول لاعتبار العامل وفي الثاني لاستقامة

المغني

المغني وقد فسر بالافراد على ما هو دابه في الظرف الواقع خلافا لاحتمال
كونه جملة فعلية اسمية جريا على الاصل لكثرة ورود هذا ورد وان الو اوذكر
في سورة الانعام ما يدل على انه يجوز ان يكون بينها انما رجح المبتدا
او يكون الخبر محذوفا اي فيما يقص عليك مثل الجنة وعلى هذين
الوجهين قوله كمن هو خالد خبر مبتدا محذوف **قوله** اي ما صعا بينهما
كصفات النار بيان لحاصل المعنى ودخوله في حيز الانكار وتقدير
المضاف في جانب الخبر ايضا حتى تتناسب المبتدا **قوله** عارضا
من اللبن الذي يحذي اللسان والحار واللبن الحامض **قوله** والمعنى
ما هو بيان لحاصل المعنى على الوجوه الثلاثة من الحركات وضمها
للخر بالنظر الى الخبر او لشاربها وتفسير المصنف بانه لم يخرج من بطون
النحل فيخالطه الشمع وغيره من الوسخ واللذة ما خوذ من فرينة المقام
والعطف على ما لم يخرج من جنس لا لبن ان الخمور المتعارفة في الدنيا
لو اريد بالمصفى انه صفي ولطف منه الشمع على ما يحظ من اللفظ
ذلك وغاد الى الوصف بالتقطير انما ترك سقطت **قوله**
انا فيهم اي من العلماء الذين ساطهم المنافقون ماذا قال انفا
يكونون من الذين اوتوا العلم حكم النفس **قوله** معناه
ان ما يهم الساعة في كلمة ان مع تحقق الوقوع دلالة على ان مجرد
جواز الوقوع كاف في التهيئة والتذكر بها فكيف مع القطع
وفي تعقيب الجزاء بقوله اذا جاءتهم الساعة اي في وقت مجي الساعة
على ان اذا لمجرد الظرفية مع انها ترد لذلك من التحقيق بالشرط
من حيث تاكيد لعدم النقع والجزم النفع ارمعته وانرمعت
عليه كاجمعته واجمعت عليه ونغاته بالباعلى نقيض معنى النقع
والجزم **قوله** كثرة المال والتجارة يعني للحرب والا فالخمر
لم تزل لو اكثر لك في الصحاح الحرية بالفتح وتشديد الياء المنسوبة
من الخمر وانما سمي الاتوبا من الناس اذا كانوا جماعة متساوين
حرية ولا يوجد له نظير في المصادر ولا في الصفات وانما
يوجد في الاسماء مثل مرية **قوله** ما احوذني صبغة نحب زنب
اني اخاف يعني اظن انه غلط من الراوي اذ لا يغني مثله على الراوي
وانما هي نحبه بفتح الغين وتخفيف التاء جمع باعث **قوله**
ما ذكر حال المومنين وحال الكافرين يعني من اول السورة الى
ههنا وفسر الامر بالجامد بالثبات عليه لان النبي صلى الله عليه
وسلم عالم بالتوحيد وفسر الامر بما يلزمه من التواضع وهضم
النفس والاعتراف بالتقصير لانه اما معصوم واما مغفور له

وبالجملة ليس بمصير اي ذنب ذاهل عن استغفاره على ان التخفيف ان ذكر
التوطئة والتمهيد وانما المقصود الاستغفار لذنوب المومنين
قوله يبال الم يسمح بريب ان للعالم فضيلة التقدم واحتياج
الجهال اليه بحيث لهم من معارف الحلال والا لكان بحره بلا نمرة
وقوله بزوال بعد فاحد وبه عيني بعد ذلك في سورة اخرى متاخرة في
المصحف • وكذا قوله ثم امن بالجهل يعني في موضع اخر ضل المراد
اذا لعبتم فيه فتبتوا • وقيل في قوله ان كنتم امنتم بالله وما
انزلنا على عبدنا فان معناه ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس
لله واقطعوا اطماعكم وليس المراد مجرد الجهل بل العلم المقرون
بالعمل **قوله** كاعوا اي حيوانين الكنايتين عن الكسر والكلاع
لحد في كعب عن الامر كم اذا هنه وحيث **قوله** ذي تباوهما
النسخ بناء على انه لا يجوز النسخ قبل التمكن من العمل **قوله** فهو اهون
من الولاء التفصيل عنه في ترتب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا
اهون له **قوله** يعني اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شيء وتقارب كونه
وعن الاصمعي ما يدل على انه علم لله لانه افعال من الويل الا القلب
اصله او بل وهو غير متصرف للجاهلية ووزن الفعل **قوله** قوله
بمعنى امرنا طاعة يقولون ذلك قبل الامر بالجهاد **قوله** ومنه
قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اذ احمله من اضافة المصدر
الى الفاعل والاظهر ان معناه من معزومات الامور اي الامور
التي يعزم عليها من توطيه التي من عين عزمه **قوله** ما معنى
فهل عسيتم يريد ان حرف الاستفهام ان يدخل على ما هو خبر
سوالا عن مضمونه فما معنى دخول هل على عسيتم وهو انشاء • فاجاب
بانها دخلت على ما تضمنه عسى من معنى التوقع ثم بين ان الطاهر
في مثله التوقع من المتكلم فكيف يصح من الله تعالى • فاجاب
بانه لا افادة ان كل من يطلع على حالكم يتوقع منكم ذلك **قوله**
وقيل ان عرضتم فانه يقول على هذا بمعنى الاعراض وعلى الاول من
الولاية بمعنى التصرف في امور الناس والمعنى هل يتوقع منكم ان
اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه ومعنى تولّيتم
على لفظ المبني للمفعول ان صرتم بحيث يلي امركم ويغيركم ولياء عليكم
الظلمة **قوله** ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين الخلص
مقابل بقوله ولو ادعوا الخلص ولعل هذا اقرب اذ على الاول
الذين امنوا في قلوبهم اما القاتلون من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر واما بعض منهم وعلى التقديرين مرض تغلب

ضل فيه الهالك
ونشر ايه
اي فاقد به السعة
كما هنه وبين
تنا عن اي عاج

مافيه من الجبن وحب الحياة وقلة الايمان غلبة في الداولين الذين
لخيهم الله • واما مجموع المومنين والمنافقين على ان المتمنين منهم من
كان يمنعه عن القتال حب الحياة • ومنهم من كان مقالته محض
النفاق وهذا لا يخلو عن تعسف **قوله** ومن استعمله يريد
ان جعل التسويل منقولا من السول عبارة ابن السكيت خطا
من جهة التخريج وهو تحويل الاصل الى امثلة مختلفة لان السول
لكونه مهموزا لا يصلح اصلا للتسويل لكونه واويا من جهة الاشتقاق
وهو بل في الصيغتين في معنى واحد لان معنى السول المسول
والمامول ومعنى التسويل التزيين والتسهيل **واجيب**
بانه من السول بالواو مخففا من السؤل بالهمزة لاستمرار القلب
كما جعل تدبر من الدار مع انه واوي لاستمرار القلب في ديار
على انه نقل الماذني عن ابي زيد سال يسال وما يسال ولان
واما التلازم في المعنى فظاهر لان معنى سول له امرا او نعته في
عينه والسول الامنية **قوله** من هولاء يعني الذين ارتدوا
على ادبارهم وقوله الذين قالوا الصواب حذف لفظة الذين يريد
ان معنى قالوا للذين كرهوا قال اليهود للمنافقين وقال المنافقون
لليهود بناء على ان الذين ارتدوا هم اليهود او المنافقون نزل الله
القرءان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر واما بالتوحيد فلان
اليهود ايضا مشركون لقولهم بان عزيرا ابن الله **قوله** وعن ابن عباس رضي
الله عنه • **فان قيل** هذا انما يدل لو كان كلمة لو على انتفاء الامرين
المشيئة والارادة • **قلنا** لا تتعدى المشيئة بعد ضم الاخبار
بالشرطية على ان استعمال المضارع مع لو ربما يشعر بان الغرض
منه مجرد الشرطية والتعليق بالمشيئة مزيد لذلك دون ان
يبنى انتفاء الجزاء على ما هو اصل لو ثم الامر بكريم في المعطوف
يعني جواب شرط محذوف والواو لعطف القسمية على الشرطية
قوله ليعلم حسنها بين بيان ان الاخبار كناية عن بلاء
الاعمال والمعنى نبلو اخباركم اي ما يخبر به عن اعمالكم ليتميز
حسنه عن قبيحه فيتميز حسن الاعمال المخبر بها عن قبيحها لان
الخبر عن الشيء على حسب حال المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا
فقبيح **قوله** اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر لصحتها على ما
ورد في الاثار عن السلف رضي الله عنهم ما يا بني الا اخلاص •
واستحقاق نيل الثواب كالعجب والريا والنفاق ونحو ذلك •
واما ان الكبيرة بعد الحسنة تبطلها بحيث لا يبقى له ثواب

عملنا فلا دليل عليه بل ربما يكون قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره دليلا على نهايته فيه • وما ذكره بعض اصحابنا بان من هذا يكون
ظلما فالتزام للمعتزلة على قواعدهم قوله صرفت الى صاحبتها
اي الى الطاعة الاخرى في الاخلاص ... واليه صرعا واذا
استكان وخشع ومومن ... قوله ... قوله وانتم
الاعلون • قوله في سورة طه فلنا لا تخف انك انت الاعلى
في ان معناه الوعد بالغلبة الا ان الجملة استينافية موكدة
بان وضمير الفصل وههنا حالية مصدرة بالواو ومقتصرة على تعريض
الخبر بالاذم مقترنة بجملة اخرى بعدها كذلك معناها وهو
والله معكم • واما قوله ولن يتركم اعمالكم فقيل عطف
على معكم • وقيل على الجملتين الحاليتين وجاز عطف الجملة المصدرة
بحرف الاستقبال على الحال وان لم تجز وقوعها حالا بالاستقبال
في الاساس وترت الرجل قتلت حميمه فافردته منه • ومن
المجاز وترته حقه • وفي الصحاح وترته حقه اي نقصته لن
يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم فيها كما دخلت البيت وانت تريد
دخلت فيه فكلامه مترددين ان مبني تعديته الى المفعول
الثاني على تضمين معنى النقص او السلب او على انتزاع الخافض
وكيفما كان فهو من فصيح الكلام لما فيه من حسن التمثيل
والاستعارة قوله او انتم يا مخاطبون عطف على فانه هو لانه
موصول اذ هو على هذا الوجه اسم اشارة لا موصول قوله وانما
يبخل عن نفسه اورده بعلى والعلى وان كان النظم بعن لان
على اظهر في معنى الاضرار فجعل عنه بمنزلة النفسية ...
وانت ربنوله يتجاوز به الى ان اصل تعديه بالكلمة والضنة
بالناء وانما التعدية بعلى وعن لتضمين مثل معنى الاضرار
والتضييق وصفت بري بفتح الغين وكسرها من بابي علم
وضرب قوله وان تتولوا عطف على وان تتقوا يعني ان هذه الشرطية
عطف على تلك لتلاحمهما وتقابلهما في المعنى لا على ما بينهما قوله
لقوله قوما يحبون فانه صرح في ان المراد ... كذلك
وحمل القوم على الملائكة عليهم السلام بعيد في الاستعمال صالح
حي من اليمن ينسبوا الى ... والنخع قبيلة من اليمن والله اعلم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك

من الفخامة لدلالته على كمال العلم والقدرة ... الدلالة القدرة
حيث يستوي عنده الحال والاستقبال ويتم اليه ما اراد من غير
قصور مانع لعظمته او تردد في امضائه قوله كيف جعل الفتح
نكتة علة للمغفرة • فيكون عكس الامر بالعكس لان العلة
ما دخلته لام التعليل لا ما تعلقت به • فاشار الى ان بحسب
التعقل وانا بحسب الوجود فالفعل علة لما دخلته اللام
كالضرب للتاديب وان كان التاديب هي العلة للاقدام
عليه • وحاصل الجواب ان الفتح لم يجعل علة لكل
من المتعاطفات بعينه لا لامراعى المغفرة واتمام النعمة والهداية
والنصر بل لاجتماعها • ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول
البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز • وتحقيق ذلك ان العطف
على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك
لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون هذا بمنزلة تكرير اللام
وعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور وقد يكون للاشتراك
في معنى اللام • كما تقول جئتك لتستقر في مقامات وتنعش
على من الغامات اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني
غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما قوله بالراح جمع راحة
وهي الكف واول مراتب الدفع بعد تجاوز القول الدفع بالراح
ثم الاصابع ثم السلاح على مراتبه • قال الحماسي دفعنا كم
بالقول والراح حتى كاد دفع الاصابع وعن قرشي انه قال
لاخر مستعطفا لما اوردة عليه هلا ادفع بالراح فقال كلا
ان معنا الاصابع قوله ما فرط منك يعني من ترك الاولى
وسماه ذنبا تغليظا قوله ما تاخر من امراة زيد ... ذلك
هذا انما تقدم وحديث مارية ما تاخر فالحق العكس قوله
او عن اصحابه الذي هو المنصور على حذف المضاف
وهو على الاول من قبيل عيشة راضية بمعنى ذات رضى
كلابن وتامر وعلى الثاني من قبيل ... الامر بالاسناد
الى ما يلابس العزيز من المصدر ولم يجعل من الوصف
بوصف صاحبه الذي هو الناصر على طريق حذف الذي
هو العامل لقلة الفائدة في ذلك • ولان الكلام في بيان
حال المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر قوله فيزدادوا
يقينا الى يقينهم مبني بعض الوجوه على ان اليقين نفسه يقبل
الزيادة والنقص على ان ذلك زيادة المومن به من العقاب

او الاعمال والحركة في البعض السكون والاطمينان الى ما علم
وفي البعض الوقار او العظمة او الرحمة وعدم الجفا والغلظة
هذا اخر ما وقف الشارح العلامة • الحبر الفهامة
• الشيخ سعد الدين التفتازاني [illegible] ونال قبته •
• وتصنيفه وتعليقه على الكشاف •
• جزاه الله عن حسن صنيعه الجزاء الاوفى •
• ويسر له الفوز بدار الكرامة والزلفى •

تم الكتاب تكاملت • نعم السرور لصاحبه
وعفا الاله بفضله • وبجوده عن كاتبه

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين • وعلى آله وصحبه اجمعين
• وقد تيسر الفراغ من تعليقه بعون الله وحسن توفيقه •
• لكاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير •
• الراجي عفو ربه الهادي محمد بن محمد بن محمد الزادي •
• غفر الله له ولوالديه ولمالكه ولمن •
• نظر فيه ورأى غلطا او سهوا •
• واصلحه من غير اعتراض •
• كما قال الكاتب •

[illegible] في اواخر [illegible] سنة [illegible]

وان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا

• وحسبنا الله ونعم الوكيل •
• ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •
• وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله •
• وصحبه وسلم تسليما دائما ابدا امين •
• والحمد لله رب العالمين •

[illegible]
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد [illegible] عين الصدور [illegible]
[illegible]